المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

كلية الدعوة وأصول الدين

شعبة العقيدة

الشيخ أبو الوفاء الأَمْرَتْسَرِي وجهوده في مقاومة الأديان والفرق الضالة

بحث لنيل درجة العالمية "الماجستير"

إعداد

الطالب/ عبد اللطيف شيخ عبد الرشيد شيخ

تحت إشراف

فضيلة الدكتور علي بن عبد الرحمن الحذيفي

للعام الجامعي ١٤١٥ هـ- ١٤١٦هـ

بسم الله الرحمن الرحيم
المقدمة

الحمد الله رب العالمين ، حمدا يوافئ نعمه ويكافئ مزيده ، والصلوة والسلام الأتمان الاكملان على من بعث هاديا وبشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا ، ليخرج الناس من الظلمات إلى النور ، ومن الجور إلى العدل و من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد محمد بن عبدالله الهاشمي المطلبي ﷺ و بعد !

فإن الأمة الإسلامية مكلفة بتطبيق شرع الله من الكتاب والسنة ، والتمسك بهما إلى يوم القيامة ومطالبة بالسلوك على الجادة التي تركهم عليها رسول الهدى ﷺ ، ومُنعُوا من العدول عنها فإنه لا يزيغ عنها إلا هالك لقوله عليه الصلاة والسلام : « تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك » (١) وروي عنه في التمسك بهديه : « تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله و سنة نبيه » (٢)

فقد طبقت الصفوة الأوائل ممن اختارهم الله لصحبة نبيه الكريم ﷺ وتابعوهم من هذه الأمة هذا التعليم الرباني على نفوسهم عقيدة وعملا وسلوكا فتم لهم ماوعدهم الله من استخلاف في الأرض بقوله تعالى : ﴿ وعدالله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون ﴾ (٣)

فاستخلفهم الله تعالى في الأرض وبلغوا الكمال البشري وقاوموا كل من تصدى لدعوتهم وهزموا من قام ليصد طريقهم حتى عرف ألد أعدائهم أنهم لا يستطيعون مواجهة هذه القوة العظمى بقوة السيف فبدأوا يبحثون عن سبل الكيد والمكر وشرعوا يبيتون المؤامرات ضد الإسلام وأهله فنجحوا في إعداد بعض المخططات للقضاء على الإسلام وأهله :

---

١) أخرجه الإمام ابن ماجة : سنن ابن ماجة (مع صحيح الألباني) المقدمة باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهدين ١٣/١ برقم ٤١ عن العرباض

٢) أخرجه الإمام مالك : الموطأ٢/٧٠ برقم ١٨٧٤ من بلاغياته لكن له شاهد عند الحاكم : المستدرك على الصحيحين كتاب العلم ١٧١/١ برقم ٣١/٣١٨ عن ابن عباس واسناده حسن

٣) سورة النور ٥٥

منها إدخال دجاجلة في الإسلام ظاهرا ، وللكيد والتدسيس والتشتيت والتمزيق لصفوف المسلمين باطنا. فأن أبرز رواد تلك الحركة عبدالله بن سبأ - عليه ما يستحقه - .

ومنها أنهم أرادوا النقب في قلب الإسلام وسرقة رداء ختم النبوة فادعى بعض منهم النبوة لنفسه لينقسم المسلمون إلى فئات تزول به قوتهم . ومنها أنهم حاولوا إبعاد المسلمين من الكتاب والسنة لأنهما اللذان تسببا سيطرة المسلمين على أغلب بقاع العالم ، فأرادوا التشكيك في حجية السنة والتلبيس عليهم في أمور دينهم حتى حاولوا إدخال أشياء في مجموعة الأحاديث ما ليس منها ليبتعد المسلمون عن دينهم كما كانوا جربوا سابقا في المسيحية حيث أفسدوها ببوليس الرسول ، ومنهم من دعا إلى عصبية قبلية أو لسانية أو قومية ، ومنهم من ترجم الفلسفة اليونانية إلى العربية ليلتبس عليهم الحق بالباطل فيبتعدوا عن دينهم لكن الله غالب أمره فهيأ لهذه الأمة رجالا جهابذة أنقذوها من الوقوع في شبكات أعدائهم بفضل منه ، فرحم الله أبا بكر الصديق - رضي الله عنه ورفع درجاته - إذ هو أول من تصدى لمثل هذه الحركات فقاوم فتنة الإرتداد ودعايات النبوة الكاذبة بكل صبر ومثابرة وثبات ونجاح تام وعزيمة واخلاص ، فبارك الله في جهوده حتى انقادت جزيرة العرب كلها أمام الخلافة الإسلامية الراشدة . ورحم الله أحمد ابن حنبل الذي ثبت الله قلبه على الحق فدافع عن القول بعدم خلق القرآن بكل صبر وثبات حتى سجل التاريخ نماذج رائعة من شجاعته وعمله وصبره حتى عادت الأمة إلى أمر رشدها.

ولم يكن أعداء الإسلام ليستريحوا لأن الصراع بين الحق والباطل مستمر إلى يوم القيامة لحكمة أرادها الله عزوجل لعباده فبدأوا يخططون لإضلال المسلمين وتفريق كلمتهم وتمزيق وحدتهم ليتم لهم الإستيلاء على البلاد في القرن التاسع عشر الميلادي ، وما كان يمكن لهم هذا إلا باتباع السياسة التي نهجها آبائهم في القديم وهي السياسة التي تُوَلِّدُ الفتن من داخل صفوف المسلمين لتفريق كلمتهم لتحقيق مصالحهم و ذلك بتوليد العملاء من بني جلدتهم .

فغرسوا في الشرق الاوسط فتنة البابية والبهائية التي أنكرت كل الأعراف الشرعية قبلها بل ادعت نسخ الشريعة الإسلامية وقدوم نبي جديد ، بل ومقصود المرسلين كلهم . وبهذا حاول الأعداء طعن الخنجر في قلب الأمة الإسلامية كما غرسوا في القارة الهندية فتنة المتنبى القادياني الكذاب

لتمزيق وحدة المسلمين هناك . بل وغرسوا هناك فتنا كثيرة مثل فتن ارتداد المسلمين على أيدي الهندوس وفتنة التنصير وفتنة التحزبات ليتشاجر المسلمون فيما بينهم فيتم لهم تحقيق أهدافهم .

لكن سنة الله جارية في عباده لا تتبدل ولا تتغير فاقتضت رحمته أن يخلق رجالا ليخرجوا الأمة الإسلامية من هذه المحنة أي من براثن هذه الفتن ، ومن أولئك الرجال العباقرة « الشيخ ابوالوفاء ثناءالله الأمرتسري - رحمه الله - » الذي أفنى عمره في نصرة الدين الإسلامي وفي الذب عن العقيدة الإسلامية ، وقاوم كل تلك الحركات التي نشأت للقضاء على الإسلام والمسلمين كالقاديانية والنصرانية والآرية والبريلوية والشيعة والجكرالوية وغيرها ، وأمضى حياة حافلة بالأعمال والإنجازات التاريخية التي جعلتني أضيف إلى قول ابن المديني : « إن الله أعز هذا الدين يوم الردة بأبي بكر ويوم المحنة بأحمد بن حنبل » ويوم الفتنة (القاديانية) بأبي الوفاء فخاض هذا العبقري معارك عنيفة مع كل تلك الفتن ، واستطاع بفضل الله تعالى دفن فتنة القاديانية في عقر دارها وهلك القادياني بإلهامه هو - كما سيأتي تفصيله - إن شاء الله .

أسباب اختياري لهذا الموضوع :

ومما تقدم من بيان دور الشيخ أبي الوفاء ثناءالله - رحمه الله - في مقاومة الدعوات الباطلة جعلني راغبا في اختيار هذا الموضوع لأدرس جميع جوانب حياته الشخصية والعلمية وجهوده في مقاومة تلك الفئات ، وبالإضافة إلى ذلك هناك دوافع وأسباب حثتني وشجعتني على المضي قدما لإختيار هذا الموضوع وهي كالتالي :

١ - رغبتي الأكيدة في الإطلاع على جهود هذا الشيخ وإبراز شخصيته في الأوساط العلمية لما له من جهود مباركة موفقة في الذب عن العقيدة الإسلامية الصحيحة والرد على الفرق الضالة والأديان الكاذبة .

٢ - اتحاف المكتبة الإسلامية بالمعلومات التفصيلية عن تلك الحركات وأسلوب الشيخ في مقاومتها حتى يسهل الأمر للدعاة في هذه المجالات عند مواجهتهم لأصحاب تلك الفرق والديانات - مثلا - فالقاديانية قاومها الشيخ بالحجج والبراهين التي لم يسبقه إليها أحد على الإطلاق فلماذا نلجأ فيها إلى البحث عن الأدلة الجديدة وقد كفانا الله بمن سبق .

٣ - ثناء العلماء عليه حيث وصفوه بشيخ الإسلام ، وإمام المناظرين ، وناصر الدين ، وقامع البدع ، وفاتح القاديان ... و ... و ....

٤ - إنه مع شخصيته الفذة لم يسبق أن كتب فيه بالعربية وفي علمي ، وخاصة في مجال الفرق والأديان مع كونه علما من أعلام الأمة .

٥ - إلحاح بعض من له إلمام بجهود علماء القارة الهندية العلمية والجهادية ومن له رغبة في الحصول على أخبارهم ووقائعهم على الكتابة عنهم .

كل هذه الأسباب جعلتني أختار هذا الموضوع ليكون بحثي المتواضع للماجستير بعنوان « الشيخ أبو الوفاء الأمرتسري وجهوده في مقاومة الأديان والفرق الضالة » .

خطة البحث :

قسمت البحث إلى مقدمة ومدخل وثلاثة أبواب وخاتمة وفهارس .

فأما المقدمة فإنها تشتمل على أهمية الموضوع وأسباب اختياري له وخطة البحث ومنهجي فيه والمشاكل التي واجهتها خلال هذا البحث والشكر والتقدير .

وأما المدخل ففيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : الأحوال السياسية السائدة في عصره .

المطلب الثاني : الأحوال الدينية في زمنه

المطلب الثالث : الحاجة إلى المصلحين .

وأما الأبواب الثلاثة :

فالباب الأول : في حياة الشيخ ابي الوفاء الأمرتسري - رحمه الله وفيه فصلان :

الفصل الأول : حياته الشخصية وفيه خمسة مباحث

المبحث الأول : اسمه وكنيته ونسبه ولقبه وأسرته

المبحث الثاني : ولادته ونشأته

المبحث الثالث : صفاته الخلقية والخلقية

المبحث الرابع : عقيدته

المبحث الخامس : هجرته ووفاته

المبحث السادس : زهده وورعه

المبحث السابع : أولاده وأحفاده

الفصل الثاني : حياته العلمية وفيه سبعة مباحث

المبحث الأول : طلبه للعلم ورحلاته في سبيله

المبحث الثاني : شيوخه

المبحث الثالث : تلامذته

المبحث الرابع : مكانته العلمية وأهم العلوم التي برز فيها
المبحث الخامس : تأليفاته
المبحث السادس : مناظراته
المبحث السابع : صحافته
المبحث الثامن : مشاركته في تأسيس الجمعيات
المبحث التاسع : ثناء العلماء عليه
و الباب الثاني : جهود الشيخ الامرتسري في مقاومة الأديان الباطلة
وفيه أربعة فصول :
الفصل الأول : جهود الشيخ في مقاومة النصرانية وفيه فرع وثلاثة مباحث
أما الفرع ففيه ثلاثة مطالب :
المطلب الأول : تعريف النصرانية
المطلب الثاني : مجمل عقائدهم
المطلب الثالث : سبب انتشارها في الهند وفشلها
المبحث الأول : مقاومة الشيخ لهذه الفئة بالتأليفات
المبحث الثاني : مقاومة الشيخ لهذه الفئة بالمناظرات
المبحث الثالث : مقاومة الشيخ لهذه الفئة بالصحافة
الفصل الثاني : جهوده في مقاومة الآرية وفيه فرع وثلاثة مباحث
الفرع وفيه مطلبان :
المطلب الأول : تعريف الآرية
المطلب الثاني : مجمل عقائدهم
المبحث الأول : جهود الشيخ في مقاومة الآرية بالمؤلفات
المبحث الثاني : جهود الشيخ في الرد على الآرية بالمناظرات
المبحث الثالث : جهود الشيخ في إبطال الآرية بالصحافة
و الفصل الثالث : جهود الشيخ في مقاومة القاديانية وفيه فرع وثلاثة مباحث
أما الفرع ففيه مطلبان :
المطلب الأول : تعريف القاديانية
المطلب الثاني : مجمل عقائدهم
المبحث الأول : جهود الشيخ في مقاومتهم بالمؤلفات
المبحث الثاني : جهود الشيخ في إبطالهم بالمناظرات
المبحث الثالث : جهود الشيخ في الرد عليهم بالصحافة
الفصل الرابع جهود الشيخ في مقاومة البهائية وفيه فرع ومبحثان

و أما الفرع ففيه مطلبان :
المطلب الأول : تعريف البهائية
المطلب الثاني : مجمل عقائدهم
المبحث الأول : جهود الشيخ في مقاومة هذه الفئة بالتأليف
المبحث الثاني : جهود الشيخ في مقاومة هذه الفتنة بالصحافة
و الباب الثالث : جهود الشيخ في مقاومة الفرق وفيه ثلاثة فصول
أما الفصل الأول : جهود الشيخ في مقاومة الشيعة وفيه فرع وثلاثة مباحث
و أما الفرع ففيه مطلبان :
المطلب الأول : تعريف الشيعة
المطلب الثاني : مجمل عقائدهم
المبحث الأول : جهود الشيخ في مقاومتهم بالمؤلفات
المبحث الثاني : جهود الشيخ في مقاومتهم بالمناظرات
المبحث الثالث : جهود الشيخ في مقاومتهم بالصحافة
و الفصل الثاني : جهود الشيخ في مقاومة البريلوية وفيه فرع وثلاثة مباحث
و الفرع فيه مطلبان :
المطلب الأول : تعريف البريلوية
المطلب الثاني : مجمل عقائدهم
الفصل الأول : مقاومتهم لهذه الفئة بالمؤلفات
الفصل الثاني : مقاومتهم لهذه الفئة بالمناظرات
الفصل الثالث : مقاومتهم لهذه الفئة بالصحافة
و الفصل الثالث : مقاومته لمنكري السنة (أهل القرآن) وفيه فرع وثلاثة مباحث
و الفرع فيه مطلبان :
المطلب الأول : تعريف منكري الحديث
المطلب الثاني : مجمل عقائدهم
المبحث الأول : جهود الشيخ في مقاومتهم بالمؤلفات
المبحث الثاني : جهود الشيخ في مقاومتهم بالمناظرات
المبحث الثالث : جهود الشيخ في مقاومتهم بالصحافة

منهج العمل في البحث

* قسمت جهود الشيخ إلى قسمين : (١) الأديان و(٢) الفرق ثم قسمت

جهوده إلى ثلاثة طرق : بالمؤلفات و المناظرات وبالصحافة وذلك لعموم الفائدة .

* جعلت القاديانية و البهائية ضمن قسم الأديان نظرا لما اشتملت عليه من عقائد وشرائع ولتصريح العلماء بذلك .

* ترجمت النصوص إلى العربية ولم أشر إلى ذلك لأن أغلب مصادر هذا البحث بالأردية فالنصوص و الإقتباسات كلها مترجمة إلا ما شاء الله .

* عرفت بالأماكن غير المعروفة و اعتمدت في ذلك على نزهة الخواطر ومعجم البلدان وعلى المعلومات المتوفرة لدي بحكم انتمائي إلى هذه البلاد .

* ضبطت الكلمات التي تحتاج إلى ضبط ، وشرحت الكلمات الغامضة .

* قمت بإضافة فرع إلى كل فصل لتعريف تلك الطائفة وبيان مجمل عقائدها وفصلت القول في منكري السنة لقلة الإطلاع عليهم في البلاد العربية .

* جعلت الإقتباسات بين القوسين المزدوجين « » والإضافات بين المعكوفتين [ ] و التلخيصات و التعليقات مني بدونها كما ميزت الآيات القرآنية بـ ﴿ ﴾ .

* عزوت الآيات إلى مواضعها من السور مع ذكر رقم الصفحة .

* عزوت الأحاديث إلى مصادرها فإن كانت في الصحيحين أو في أحدهما اكتفيت بالعزو إليهما وإن كانت في غيرهما من أصحاب الستة خرجتها منها وإلا فخرجتها من مظانها حسب الإستطاعة حتى وصلت إلى الحكم على الحديث من صحة أو ضعف أو غيرهما معتمدا في ذلك على أقوال أئمة هذا الفن الشريف . وكان هذا التخريج بذكر المؤلف ثم اسم الكتاب ثم اسم الكتاب و الباب و الجزء إن وجد ثم الصفحة ثم رقم الحديث .

* ترجمت الأعلام الذين ورد ذكرهم في صلب الرسالة إلا الذين لم يتيسر لي الحصول على تراجمهم أو لم تدع الحاجة إلى ترجمتهم .

* أحلت إلى المصادر و المراجع في الهامش وذلك بوضع الرقم مثل (١) و(٢) وهكذا وذلك في صلب الرسالة ثم الإشارة إليه في الهامش .

* ذكرت في الهامش اسم المؤلف أو بما اشتهر به ثم اسم الكتاب وذلك عند ورود اسم الكتاب أول مرة ثم اكتفيت على اسم الكتاب فقط وبينت الجزء إن وجد ثم ذكرت رقم الصفحة .

أغلب مصادر هذا البحث باللغة الأردية فذكرتها عند أول ورودها في البحث بالأردوية ثم العربية ثم اكتفيت بالإسم العربي فقط .

* وعند الكلام عن جهود الشيخ التأليفية فصلت القول في بيان أسماء الكتب وبيان أسباب تأليفها و المنهج الذي سار عليه الشيخ فيه - في الغالب

- ونماذج من محتويات الكتاب .

* وثقت نسبة كتب الشيخ إليه بنقل مؤلفاته التي تذكر هذا الكتاب له بذكر اسم الكتاب والصفحة وإذا كانت النسبة وثقت بالجريدة فالإحالة إليها - دائما - بذكر اسم الجريدة ثم رقم المجلد بـ ج ثم العدد بـ ع ثم التاريخ الهجري والميلادي في الغالب ثم رقم الصفحة . كما لو أثبت أحد المترجمين له أن هذا الكتاب له ذكرت ذلك في الهامش .

* أما المناظرات فقد أوردتها مختصرة إلا بعضها فقد فصلت القول فيها ليمكن التعرف على أسلوب الشيخ في ذلك والمادة العلمية الغزيرة كما بينت في الباب الأول نبذة عن مناظراته وخصائصها .

* وأما الجهود بالصحافة فقد ذكرت فيها أهم المواضيع التي كتبها الشيخ في جريدته و اكتفيت في الباقي على ذكر عناوينها فقط مع الإحالة إلى مواضيعها في الجريدة مع اسم المجلد والجزء والتاريخ الهجري والميلادي كما تقدم .

الشكر والتقدير

في الختام من هذا الموجز أحمد الله عزوجل وأشكره على ما من به علي من توفيق لدراسة العلوم الشرعية في رحاب هذه الجامعة المباركة في طيبة طابة امتثالا لقوله تعالى : ﴿ لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد﴾ (١) .

ثم إنني أرى من الواجب أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى القائمين على هذه الجامعة المباركة على حسن رعايتهم لأبناءهم الطلاب ولما أتاحوا لنا فرصة ذهبية للإستفادة من مناهلها العذبة فجزاهم الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء ووفقهم لما فيه الخير للجميع والعز للإسلام .

ثم أشكر شيخي وأستاذي الدكتور علي بن عبدالرحمن الحذيفي - حفظه الله ورعاه - على تفضله بقبول الإشراف على هذه الرسالة ، ولما قام به من توجيهات سديدة وإرشادات قيمة خلال تدريسه إيانا وإشرافه علي في هذه الرسالة فأسئل الله عزوجل بأسماءه الحسنى وصفاته العلى أن يبارك له في عمره وعلمه وعمله وذريته وأن يرزقه خيري الدنيا والآخرة .

كما أشكر أصحاب الفضيلة الأساتذة الذين درسوني في كلية الحديث الشريف والدراسات الإسلامية ثم في السنة المنهجية في قسم العقيدة ،

---

١) سورة ابراهيم ٧

وأشكر فضيلة عميد كلية الدعوة وأصول الدين ورئيس قسم العقيدة حيث قبلوني طالبا جديدا في قسمهم .

كما أشكر مقدما للمناقشيين الجليلين الأستاذ الدكتور عاصم القريوتي والدكتور الشيخ عائش بن عياش الحبيشي الجهني - حفظهما الله ورعاهما - على تفضلهما بتقويم هذه الرسالة نفع الله المسلمين بعلومهما وبارك لهما في جهودهما وتقبل منا جميعا صالح أعمالنا. وأشكر الإخوة والمشائخ الذين ساعدوني بمشورة أو إعارة كتاب أو تصويره كأصحاب جمعية أهل الحديث بجامو وكشمير وأصحاب الجامعة السلفية ببنارس وبالأخص الشيخ أصغر علي ، والشيخ عبدالرشيد الأزهري مدير المدرسة السلفية رياض العلوم بدلهي حيث فتح لي مكتبته الغالية أيام مكثي عنده فجزاه الله خير الجزاء ، والشيخ عبدالعزيزمحمد يوسف بالي والشيخ عبدالرشيد الطاهري عميد الكلية السلفية بكشمير سابقا وفضيلة الشيخ الدكتور ربيع هادي عمير المدخلي - حفظهم الله - على تعاونهم فجزى الله كل من ساهم في إخراج هذا البحث بهذا المظهر خير الجزاء.

هذا ، وقد بذلت في هذا البحث قصارى جهدي ، وبذلت فيه كثيرا من وقتي فإن أصبت فمن الله وفضله وذاك أردت وأما الأخطاء فقد قال الشيخ الأمرتسري - رحمه الله عنها : « إن اعتقاد المصنف تصنيفه خاليا من الأخطاء دعوى يشبه دعوى النبوة لا يجوز بحال من الأحوال » (١) فهي واقعة في هذه الرسالة و أسأل الله عزوجل أن يغفر زلتي وخطيئتي يوم الدين كما أسئله سبحانه وتعالى أن يجعل عملي هذا خالصا لوجهه الكريم ويوفقني للعمل بما يرضيه عني .

وصلى الله على خير خلقه محمد بن عبدالله وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين والحمد لله رب العالمين .

كتبه

عبداللطيف شيخ عبدالرشيد شيخ

بتاريخ٢٧/١/١٤١٦هـ الموافق ٢٥/٦/١٩٩٥م

بالمدينة النبوية .

---

١) انظر الدهلوي : الحياة الثنائية ص ١٩٤ نقلا عن أهل الحديث بتاريخ ٢٩/٥/١٩٤١م ص ٥

المدخل : أحوال الهند قبل الشيخ ثناءالله الأمرتسري و فيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : الأحوال السياسية في عصره .

إن الهند كانت قارة عظيمة (بما فيها الهند و بنغلاديش و الباكستان) و دولة خصبة ثرية بالخيرات والمعدنيات و بأنواع من النباتات و المنتجات الأخرى ، كما كانت تتمتع بتجارة واسعة لكنها بعدت عن أنظار الطامعين في ثرواتها من دول التمدن القديم الذين كانوا يقطنون حول البحر المتوسط .

و كانت هناك محاولات للوصول إلى خيراتها فلم يتمكن من السيطرة عليها إلا الحاكم المقدوني اسكندر بن فيلقوس و ذلك في أول القرن الرابع قبل الميلاد لكنها سرعان ما استقلت من بطشتهم .

فجاء الإسلام و توجه الفاتح الإسلامي محمد بن القاسم (١) ففتح ديبل و ملتان و بعض مدن الهند الأخرى ، و دخل كثير من الناس إلى حظيرة الإسلام ، فكانت الهند يحكم عليها المسلمون من الترك والتتر (٢) والمغول (٣) إلى عهد طويل .

و في أيامهم بدأ الغرب يستيقظ من جهلهم العميق حتى خرج طائفة منهم للبحث عن الهند و عن خيراتها لأنهم كانوا سمعوا عن غناها كثيرا ، فكان كولمبس ممن سافر سنة ٨٩٨هـ الموافق ١٤٩٢م و هو يتوقع ليصل إلى الهند فعثر بأمريكا فشغلته عما سواها، والرجل الذي تمكن من اكتشاف الهند في نظر الغرب هو « واسكودي كاما» الرحالة البرتغالي ، فدار حول رأس الرجاء الصالح و قطع الأوقيانوس الأتلانتكي سنة ٩٠٤هـ الموافق ١٤٩٨م حتى أتى الهند فرأى ما في الهند من خيرات و كانت فوق ما كان يسمعه ، و بلغ ذلك ملك برتغال فأرسل جيشا لإحتلالها، فدافع أهل الهند عن أوطانهم ، لكن البرتغاليين غلبوا على كثير من السواحل ، واستأثروا بتجارة الهند لا يشاركهم في ذلك أحد من الدول ، فتمتعوا بذلك الإحتكار قرنا من الزمان من سنة ٩٠٦هـ الموافق١٥٠٠م إلى ١٠٠٩هـ الموافق ١٦٠٠م .

و استمرت الأوضاع كذلك حتى جاء الهولنديون فغلبوا على البرتغاليين ثم بدأت الإنكليز تتدخل بطريق تجاري فإنها أمة تجارية استعمارية وكانوا أكثر الناس طمعا في الهند .

---

١) انظر لفتوحاته شيخ محمد إكرام : آب كوثر ص ٢٠ وما بعده

٢) انظر مفصلا أحوالهم من ٩٨٠م إلى ١٥٢٦م في المصدر السابق ص ٥٥ إلى ٣٩٣

٣) انظر شيخ إكرام : رود كوثر ص ١٧ ومابعده

و قال الحسني : إن الإنكليز خسروا في كثير من محاولاتهم للإكتشاف على الهند رجالا و أموالا فأيسوا من التملك عليها فاستنبطوا تدبيرا عاد عليهم بالفائدة العظمى و هو أنهم ألفوا لذلك شركة تجارية هي شركة الهند الشرقية (١) .

و تكونت هذه الشركة في ١٥٩٩م و بدأت عملها برأس مال بمائة و خمسة وعشرين سهما قيمتها (٧٢٠٠٠٠) جنيه ، ثم ازدادت حتى بلغت (٤٠٠٠٠٠٠) جنيه ، ثم جاءت شركات أخرى و بدأ التنازع بينها حتى اتحدت في عام ١٧٠٩م إلى شركة واحدة سميت " شركة تجار الإنكليز المتحدة للتجارة في الهند الشرقية " ثم عرفت بشركة الهند الشرقية ، فأخذ الإنكليز يتجرون أولا مع جزائر الهند و لم يدخلوا إلى الهند نفسها ، حتى مر زمن فدخلوا أول بلدة هي مدراس ثم أخذوا يأخذون البلد بعد البلد باسم التجارة (٢) .

كيف تسلط الإنكليز على الهند؟

كانت الهند في أثناء تلك المنافسة (بين الإنكليز و البرتغاليين و الهولنديين) تحت سلطة الإسلام ، و بلغت معظم اتساعها في أيام عالمكير بن شاهجهان الدهلوي ، ثم أخذت بالتقهقهر لأن عالمكير لما توفي لم يخلفه رجل قادر ، فتضعضعت مملكته و أخذت في الإنحلال ، و أصبحت كل ولاية من ولايات الهند تطلب الإستقلال لنفسها و جاء نادرشاه و أحمدشاه و اكتسحا الهند لكنهما ما زاداها إلا ضعفا، فلم تمض على وفاة عالمكير خمسون سنة حتى استقل جماعة المرهتة كما خلع الراجبوت سيادة الدولة الإسلامية و اقتدى بهم آخرون في بنغالة و أودهـ و غيرهما و بعض هذه الولايات كانت تخاف على سيادة سلطان الهند بالاسم ، و أما الإنكليز فإنهم تخلصوا من منافسة أهل برتغال في آخر القرن السادس عشر و من منافسة أهل هولاندة في آخر القرن السابع عشر ، ولكنها ظلت تخاف عدوا أشد وطأة من كليهما وهو فرنسا ، و كانت قد نالت حظها من تلك الغنيمة ، واحتلت مدنا أقامت فيها شبه حاكم يحافظ على تجارتها ، ففي أواسط القرن الثامن عشر ، كان نائبها في الهند " دوبليكس" يقيم في بانديجري و نائب الإنكليز يقيم في مدراس ... حتى استولى الإنكليز على بنغالة سنة ١٧٥٦م و ذلك لأن حكومتها أفضت إلى سراج الدولة ، وكان شابا في الثامن عشر من عمره فغلب عليه الطيش ، و أخذته العزة فطارد

---

١) انظر الحسني : الهند في العهد الإسلامي ٢٨١/٩-٢٨٣ من نزهة الخواطر

٢) انظر المصدر السابق ٢٨٣/٩-٢٨٤

رجالا من أهله إلى كلكته وهي معسكر الإنكليز في ذلك العهد فاكتسح المدينة ففر الإنكليز ثم بعد قليل أتت نجدة الإنكليز فأنقذت المدينة ثم ركب سراج الدولة بعساكره من الهنود والفرنساويين فحاربهم في بلاس ، وانهزم منهم لخيانة ختنه جعفر علي خان فقويت سلطة الإنكليز في تلك الساعة فولوا مكانه جعفر علي خان المذكور ، وبعد زمن يسير خلعوه و ولوا مكانه قاسم علي خان ثم خلعوه و ولوا مكانه جعفر علي خان المعزول ، فاستغاث قاسم علي خان شاه عالم صاحب الهند ، و شجاع الدولة أمير أودهـ ، فاتفقوا على المحاربة مع الإنكليز و ركبوا بعساكرهم إلى بنغالة سنة ١٧٦٤م و هزمهم الإنكليز هزيمة شنيعة في بكسر ، وقبضوا على شاه عالم ، ثم حصلوا منه اسناد تحصيل العشر والخراج في بنغالة و بهار و أريسة على مال يؤدونه كل سنة، فدخلت بنغالة وغيرها في سلطانهم تحت حكومة "كلايو" و انفرد الإنكليز بسيادة الهند ، باسم الشركة الهندية الشرقية التي ذكرناها ، وهو نوع من الحكومة . و كانت الشركة تولى أمورها حاكما عسكريا معه الجند.

أول أولئك الحكام كلايو ثم وارن هستنكر ثم سيرجانشور ثم ماركنكتن و جاء السلطان تيبو سنة ١٢٩٩هـ فقتله و قبض على أكثر بلاده.

و قدم في عهده دعاة المسيحية في الهند فانتشروا في أقطاعها) ثم كارنوالس ثم اللورد فنسو ثم اللورد مويرا ثم اللورد امهرست ثم وليم بتنك ثم اللورد أكلند ثم اللورد النبرا ثم اللورد هاردنك ثم اللورد دلهوزي ثم اللورد كيننك ١٨٥٦م .

و في أيامه ثارت العساكر الإنكليزية المؤلفة من الهنادك و أهل الإسلام فحدثت الثورة العظيمة سنة ١٨٥٧م وانقضت سنة ١٨٥٨م و كانت نتيجتها أن الهند بعد أن كانت تحت سيطرة الشركة التجارية دخلت في سلطة انكلترا ، فأعلنت الدولة أن الهند ملك لها ، وولي مكانه اللورد أيلجن سنة ١٨٦٢م ومات سنة ١٨٦٣م ثم جاء اللورد لارنس ثم اللارويسو ثم اللارد نارتهـ بروك ثم اللارد لثن ثم اللورد رين ثم اللورد فرن ، ثم اللورد وليسندرن ١٨٨٨م ثم الورد كرزن ١٨٩٩م -١٩٠٥م ثم اللورد ومنتو ثم اللورد هاردنك سنة ١٩١٠م وانتقل في عهده مركز الحكومة من كلكته إلى دلهي حين وفد إليها الملك جورج الخامس ملك الإنكلترا و قيصر الهند للتتويج سنة ١٩١١م ، ثم ولى مكان اللورد جيمس فورد ثم اللورد ريدنك ثم اللورد أرون ثم اللورد ويلنج دون ثم اللورد لينتهـ جو ثم ديول ثم جاء في الأخير اللورد مونت بيتن بتاريخ ٢٠ فبرائر ١٩٤٧م و في أيام نيابته وقع التقسيم واستقلت الهند و قامت باكستان كما سيأتي قريبا ، و أصبح

الحاكم العام للهند من ١٥ أغسطس ١٩٤٧م إلى ٢١ يونيو ١٩٤٨م ثم بدأ الحاكم العام ينتخب من الشعب الى أن ألغي هذا المنصب و صار يخلفه رئيس جمهورية للهند (١) .

و أثناء هذا الإحتلال كانت هناك محاولات شديدة من أهل هذه القارة للتلخص من الإستعمار البريطاني أعظمها ما فعله المجاهد الكبير السلطان تيبو حتى استشهد ثم حركة الشهيدين أحمدعرفان البريلوي و السيد إسماعيل الشهيدالدهلوي الذين أسسا الخلافة على منهاج النبوة في مناطق سرحد لكن الأعداء من المبتدعة و السيخ والإنكليز كانوا ورائهم فاستشهدت جماعة المجاهدين في بالاكوت بتاريخ ٢٤ /١٢٤٦/١١هـ الموافق ١٨٣٦/٥/٦م (٢) .

لكن الحركة لم تخمد بل ما زال الأبطال الذين تربوا على أيديهم يقاومون الإحتلال الأجنبي لبلادهم ولعل أبرز هؤلاء هم الشيخ ولايت علي الصادقبوري والشيخ يحي العظيم آبادي و الشيخ محمد جعفر التهانيسري وغيرهم كثير الذين جهزوا الغزاة و خلفوهم في أهلهم و كفلوا أسرهم و دربوا الشباب و خرجوا بأنفسهم دعاة مجاهدين و لم تأل الحكومة الإستعمارية من إذاقتهم مرارة العذاب الشديد و تنكيلهم بأشد أنواع البطش والقهر و الظلم و الطغيان من السجن و تجميد الممتلكات و تضييعها و نقلهم إلى سجن في جرز إندومان نكوبار .

ثم اشترك في هذه المعارك الأطراف الأخرى من أبناء البلاد من الهندوس وغيرهم حتى تم استقلال البلاد من الإستعمار البريطاني بتاريخ ١٤ و ١٩٤٧/٨/١٥م.

المطلب الثاني : الحالة الدينية في زمنه

كانت بريطانيا تدرجت في إلغاء النظم الإسلامية التي كانت سائدة في الهند منذ العهد الإسلامي و في ذلك يقول الشيخ عمر سليمان الأشقر في كتابه : « كانت الشريعة الإسلامية هي قانون الدولة العام في الهند و عندما احتلت بريطانيا الهند قلصت من هيمنة الشريعة ، فجعلتها في البداية خاصة بالمسلمين ففي سنة (١٧٧٢م) سنت السلطة البريطانية قانونا ينص على أن الشريعة الإسلامية يعمل بها في جميع قضايا الإرث والزواج و غيرها من العادات و المسائل الطائفية المتعلقة بالمسلمين .

---

١) انظر المصدر السابق ٩/ ٢٨٤-٢٨٩

٢) انظر تعارف جماعت مجاهدين ص ٤١ و محمد إكرام ، موج كوثرص١٥ ومابعده

وفي منتصف القرن التاسع عشر أخذت السلطة البريطانية في إصدار القوانين والتشريعات ففي عام (١٨٤٣م) أصدرت قانونا بإلغاء الرق ، وفي سنة (١٨٦٢م) ابتدأت بتنفيذ قانون الجزاء و قانون أصول المحاكمات الجزائية ، وفي عام (١٨٧٢م) أصدرت قانون البينات الهندي و في عام (١٩١٣م) قانون الأوقاف» (١) .

و بهذا الطريق نجحت بريطانيا إلى حد كبير في إبعاد المسلمين من دينهم فكانت أحوال الهند الدينية سيئة للغاية و كان يسود الجهل و الضلال و البدع والخرافات و عبادة غيرالله أجواءها من شمالها إلى جنوبها و من شرقها إلى غربها بل و كانت الحكومة الاستعمارية تشرف على المنصرين لتحقيق خطتهم التي أعدوها للغارة على العالم الإسلامي و إلي ذلك يشير الميداني بقوله : « قام المبشرون على اختلاف نزعاتهم الدينية ، وتعدد مذاهبهم المتصارعة ، وجمعياتهم التبشيرية برسم خارطة العالم الإسلامي رسما دقيقا تناول جميع الجوانب البشرية و غير البشرية ، وأعدوا للعالم الإسلامي في خطتهم للإغارة عليه حشدا عظيما من إرساليات التبشير وعزموا على أن يتناسوا بينهم من خلافات مذهبية عنيفة بغية جمع طاقاتهم لمحاربة الإسلام وهدم دعائمه ، وتحويل المسلمين عن تعاليمه ، و إيقاف امتداده الطبيعي (٢) .

ثم كيف بدأت إرسالياتهم نشاطاتهم في الهند باعتبارها قطرا عظيما للمسلمين قال عنه أشهر مؤرخهم في تاريخ التبشير في الهند (م هوري) : إنه (التبشير) ابتدأ منذ مائة سنة (أي من أوائل القرن التاسع عشر) وذلك عندما نال المبشر « جيروم كرافيه» اليسوعي إذنا بالتبشير في (لاهور) ففتح باب الجدال في مسائل التوحيد والتثليث و ألوهية المسيح .

ثم جاء المبشر هنري مارتين فوضع أساسا قويا للتبشير ، ثم قلده بفندر فترجم كتابه « ميزان الحق » من الفارسية الى الأردية و زاد عليه ترجمة كتاب « طريق الحياة وكتاب مفتاح الأسرار و بهذا أثار بفندر مجادلات شديدة مع علماء الإسلام في دلهي و آكرة و لكنهو».

ثم تحدث عن جمعيات التبشير في شمال الهند فقال : «و في شمال الهند الآن (أي في أوائل القرن العشرين) مالا يقل عن ١٢ جمعية تبشيرية بين

---

١) الشريعة الإلهية لاالقوانين الوضعية ص ٧٧

٢) انظر عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني : أجنحة المكر الثلاثة ص ٢٥

إنكليزية و أمريكية و استرالية وكلها ترمي إلى غاية واحدة ».

وقال « وقد اشتد انتباه المبشرين إلى مكافحة الإسلام في الأيام الأخيرة فنمت فيهم فكرة الإختصاص بتبشير المسلمين على إثر كتابات الدكتور مردوتش و بادرت جمعيات متعددة الى إرسال مبشرين اختصاصيين لهذا الغرض .

أما ثمرة التبشير في أواسط الهند فهي أضعف بكثير من ثمرة التبشير في شمال الهند بالرغم من اجتهاد جمعية « تبشير الكنيسة » التي توجد في مدراس وحيدرآباد و بالرغم من تفاني ارسالية «زنانة التبشيرية »... » (١) .

و يقول آخر عن طريق بدايتهم لهذه الدعوة في الهند : « انتشرت إرساليات التبشير في الهند عقب إرسالية جمعية لندن التبشيرية التي قام بها كاري ثم تبعتها الإرساليات الأميريكية و الأسكوتلاندية و الهولندية و النرويجية و غيرها وكلها تؤدي وظيفتها بنشاط و تقوم بأعمالها بكل دقة (٢) .

وكان كل هؤلاء في باديء الأمر قد وقعوا في الحيرة لأنهم لم يعلموا بمن يبدأون في التبشير وهل يصلح بث النصرانية في البرهمي أو المسلم المتنور أو الهندي العامي ؟

ثم اهتدوا إلى التقاط الأطفال الذين يعضهم ناب الفاقة و الفقر فيحسنون إليهم و يستجلبونهم نحوهم ، و مؤتمر التبشير الذي عقد في شيكاغو قرر أن ينظر في وسائل تعميم التبشير في الهند و نشر النصرانية و تفسير تعاليمها بين كل طبقات الأهالي » (٣) .

فكان سكان الهند مستهدفون من قبل الجمعيات التبشيرية العالمية التي انتهزمت فقرهم وفاقتهم وجهلهم فذهبت إليهم و في أيديها لقمة عيش و في الأخرى خرافات الإنجيل ، و في الواحدة إبرة علاج و في الاخرى سم التثليث لإماتة عواطف الميل إلى الإسلام ، و في الأولى كتاب و في الأخرى جهل بمبادئ الدين الحنيف .

و ليس هذا فحسب بل لما وجد في المسلمين إحساس بمقاومة الاستعمار و أفتوا بالجهاد ضد المستعمرين قامت بريطانيا بغرس بذرة الخلاف بين المسلمين بالنبتة الخبيثة ألا وهي دعايات المرزا القادياني بالنبوة ونسخ الجهاد كما قامت بالعملية نفسها لتمزيق صفوف الهندوس بإنشاء آرية سماج

---

١) انظر المصدر السابق ص٤١

٢) فأين الدول الإسلامية من غيرة هؤلاء على دينهم و عقيدتهم فهل من معتبر ومتعظ

٣) انظر ا-ل - شاتليه : الغارة على العالم الإسلامي ص ١٧ لخصها و نقلها إلى العربية محب الدين الخطيب مساعد الياني

فيهم الذين نادوا بالإصلاح في بعض التقاليد والعادات ليتشاجروا فيما بينهم و ينشغلوا عما يهمهم من إدارة مهام و شئون بلادهم كما قامت بريطانيا بعقد مناظرات ومجادلات بين الطوائف الدينية المختلفة و شجعتهم على ذلك لتحقيق مصالحها الخاصة .

و أما الآرية فقد كانوا قاموا ضد الإسلام و أهله و كانوا ينادون بالدعوة إلى عقيدتهم و نبذ ما سواها و لذا كانوا يهاجمون على الإسلام و على نبي الإسلام ، و كانوا يسيئون إلى المسلمين و يتحدونهم للمناظرات والمجادلات ثم يقومون بالفوضى والغوغى لإثارة الزعزعة في صفوف المسلمين و قد كتبوا كتابهم النجس الدنيء المعروف بالرسول المتلون و غيره مما أدى إلى إشعال نار الإضطراب في قلوب المسلمين وجرح مشاعرهم الدينية .

و من جهة رابعة كان معظم المسلمين جاهلين عن دينهم فكانوا يرتكبون أنواعا من البدع والخرافات وكانت البريلوية و أعضاءهم الكبار يشرفون على نشر أدران البدع والشركيات في المسلمين بحجة عشق النبي ﷺ والتفاني في حبه حتى غلوا فيه وفاقوا النصرانية و الشيعة الرافضة في هذا الباب (١)

و في تلك الأيام نجحت حركة الشيخ محمد بن عبدالوهاب الدعوية الإصلاحية الجهادية في الاستيلاء على الحجاز و تطبيق الشريعة في أنحاء البلاد في قيادة الملك المغفور له عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود - رحمه الله - فقامت هذه الفئة الضالة بالفوضى والغوغى ضده في البلاد الهندية و نشروا فيه و في دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب من أكاذيب و أباطيل ما الله به عليم حتى اشترك معهم في هذه الإفتراءات كثير من علماء الطبقة الديوبندية (٢) و أستغرب من إحدى المقالات التي قدمت إلى أسبوع شيخ

---

١) ومن أراد الإطلاع على معتقداتهم فليرجع إلى كتاب الشيخ إحسان إلهي ظهير فيهم وهو « البريلوية عقائد وتاريخ » .

٢) انظر من هو الوهابي (وهابي كون هي) لمحمد مطيع الحق الديوبندي ص ٣-٥ فقد قال فيه بأن « محمدبن عبدالوهاب النجدي ظهر في بداية القرن الثالث عشر في نجد العرب و لما كان يتمسك بالنظريات الباطلة والعقائد الفاسدة قاتل أهل السنة والجماعة وجادل معهم و أكرههم بالقوة على اعتناق نظرياته الباطلة و استحل أموالهم غنيمة لنفسه و ابتغى الأجر في قتلهم ، و قد آذى هذا الظالم أهل الحجاز عامة و أهل الحرمين الشريفين خاصة إيذاء شديدا و استخدم كلمات مزدرية في السلف الصالح و أتباعهم و لذا فقد هاجر كثير من الناس من المدينة المنورة و مكة المكرمة لشدة ظلمه كما استشهد آلاف المظلومين بشقاوة جنده والخلاصة فإنه كان ظالما ، باغيا ، بربريا وفاسقا و لذا فإن أهل العرب بالاخص و أهل الإسلام قاطبة يبغضونه و يتنفرون منه و

الإسلام محمد بن عبد الوهاب بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض و قال فيها كاتبها : « و تبرز مكانة المنهج السلفي في دار العلوم بديوبند في الهند و بين المنتسبين إلى ندوة علمائها (١) مع أن مؤلف «من هو الوهابي » يعتبر الكلام السابق متنا للشهاب الثاقب للسيد حسين أحمد المدني رئيس المدرسين بدار العلوم بديوبند و ليس هذا فحسب بل يحمد مؤلف «من هو الوهابي » الله على أنهم يبغضون الوهابية بغضا تقدم وصفه (٢) ثم يدافع عن التهم التي وجهت إلى الديوبندية بأنهم وهابيون بقوله : « و نحن ننقل في السطور القادمة عقائد الوهابية النجدية ثم نذكر عقائد علماء الديوبند ليطلع الناس على أن اتهام العلماء الكرام بالوهابية ظلم شنيع و بهتان وافتراء صريح و كذب خالص » (٣) ثم ذكر هذا المصنف شيئا من العقائد التي يرد عليها الوهابية و لننقل منها واحدا ليعرف القراء حقيقة سلفيتهم فقال :«إن الوهابية الخبيثة تنهى من كثرة الصلاة والسلام على خير الأنام ﷺ و تمنع من قرأة دلائل الخيرات و القصيدة البردية الشريفة والأوراد الأخرى و يكرهون هذا كرها شديدا و يعتقدون أن بعض أبيات قصيدة بردة شرك مثل

يا أشرف الخلق مالي من ألوذ به سواك عند حلول الحادث العمم » (٤)

. فأسألكم بالله إذا لم يكن هذا شركا فماهو الشرك إذا ؟ وهل بقي بينهم وبين أشقائهم من البريلوية فرق ؟؟.

. و الخلاصة أن الجو كان في عصر الشيخ غير ملائم لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب فاقتضى الأمر إلى مساندة ومؤازرة هذه الحركة و الدفاع عنها و الحق أن الشيخ ثناءالله الامرتسري أدى هذا الواجب خير أداء كما سيأتي

و أما العلماء الربانيون الآخرون فقد كانوا مشغولين في نشر العقيدة الصحيحة والسنة النبوية بكل ما أوتوا من قوة و كان على رأس هؤلاء السيد

من أتباعه ، بغضا لا يبغضون ولا يتنفرون مثله مع اليهود والنصارى و المجوس و الهنادك و لا شك أنه و أتباعه يستحقون البغض والنفرة أكثر مما سبق و مما يتنفر منه جميع أهل السنة والجماعة قاطبة مع هذه الطائفة الخبيثة و عقائدهم الخبيثة .

و ليس كل علماء ديوبند يسيئون الظن في الشيخ انظر للتفصيل ص ٨٦٨ من هذه الرسالة

١) انظر بحوث أسبوع الشيخ ص ١٠٩

٢) انظر من هوالوهابي ص ٦

٣) المصدر السابق ص ٦ فهل ما زالت تظهر فيهم مكانة المنهج السلفي ؟

٤) انظر من هو الوهابي ص ٨

نذير حسين الدهلوي و تلامذته البررة أمثال السيد صديق حسن خان و محمد بشير السهسواني و المحدث عبدالرحمن المباركفوري و المحدث شمس الحق العظيم آبادي والشيخ عبدالسلام المباركفوري والشيخ عبدالصمد المباركفوري و الشيخ عبدالله الغزنوي و أولاده عبدالجبار الغزنوي و غيرهم ممن أفنوا أعمارهم في خدمة الإسلام و المسلمين ، هذه هي الأحوال الدينية في العصر الذي نشأ فيه الشيخ و ترعرع فلننظر إلى سيرته و حياته ماذا قدم فيها من إنجازات و ذلك في الصفحات التالية إن شاء الله .

المطلب الثالث : الحاجة إلى المصلحين

إذا كان الجهل والضلال والبدع والخرافات هي التي تسود المجتمع ويتضاءل أمامها صوت الحق كان من فطرة الله التي فطر الناس عليها أن يرسل الرسل إلى هذه الطائفة ليخرجهم من الظلمات إلى النور فاستمرت هذه الفطرة من لدن آدم إلى أن جاء سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد بن عبد الله ﷺ و قفلت باب الرسالة فكان واجبا على علماء هذه الأمة أن يقوموا بإصلاح ما فسد من حالها وأن يتورثوا علوم الشريعة ويبلغوها إلى الناس فهم ورثة الأنبياء ومسئولوا الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى قيام الساعة .

وقد اقتضت إرادة الله أن يأتي على كل رأس مائة من يجدد لهذه الأمة أمر رشدها ، وأن ينير لهم طريق الحق والصواب . فإننا نجد هذا الأصل قد تحقق على مر العصور وكر الدهور فقد جاء كبار العلماء والمصلحين عندما انتشرت البدع والخرافات وعمت بها البلوى ، فأنقذوا المجتمع بجهودهم الجبارة من براثن الشرك ونشروا علوم الكتاب والسنة . فهذا عمربن عبد العزيز جاء وأمر بتدوين الحديث عندما خاف على ضياعها كما أصلح ما كان فسد من أمر الخلفاء ، وهذا الشافعي يضع للفقه أصولا يستنبطها من الكتاب والسنة وينشر الحديث في أقطار المعمورة ، وذاك أحمدبن حنبل يقوم مجاهدا جليلا وينكر أن يكون كلام الله مخلوقا، ويتقاضى على كل قول أجبر على التلفظ به أن يؤتى بدليل من القرآن أو السنة حتى يقول به وقد عذب في الله عذابا لا مثيل له ، ثم لما انتشرت بدع الكلام والفلسفة جاء ابن تيمية (١) وجنده وقاوموا هذه الفتنة بسلاح العلم والعمل والمجاهدة .

ولما عمت بالديار المقدسة الجهل والضلال والبدع أرسل الله رجلا أيقظ النائمين ونشط اليقظانين وحرك النشطين ألا وهو شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب (٢) فجدد لهذه الأمة أمر رشدها وهدايتها وطبق الشريعة الإسلامية على منهاج النبوة والخلافة الراشدة ، كما قامت في الديار الهندية حركة الشهيدين أحمدعرفان وإسماعيل الدهلوي (٣) وأناروا السبيل للسالكين إلى الصواب ، فلما غرس الاستعمار البريطاني بذرة الخلاف في صفوف المسلمين ، ونشأت فتنة لا يقل ضراوة من فتنة الردة ومحنة الإمام أحمد ألا

---

١) ستأتي ترجمته في ص ٥٠

٢) ستأتي ترجمته في ص ٥٠

٣) ستأتي ترجمته في ص٥٠

وهي فتنة القاديانية خلق الله شيخ الإسلام أبا الوفاء ثناء الله الأمرتسري ليلعب دورا بارزا في تاريخ الأمة الإسلامية ، وليقوم بواجب عظيم في الذب عن الشريعة الإسلامية والرد على الجهود المبذولة من قبل أعداء الإسلام في إحياء أديانهم الباطلة والفرق الضالة .

فإليك أخي القاري الكريم ! سيرة هذا الرجل العبقري الذي عاش قرابة قرن من الزمان مدافعا عن دين الله الإسلام وعن نبيه محمد بن عبد الله ﷺ والمسلمين لعل الله يرزقنا الاستقامة وسلوك سبيل العلماء العاملين وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين .

الباب الأول : حياة الشيخ أبي الوفاء الأمرتسري - رحمه الله - وفيه فصلان :

الفصل الأول : حياته الشخصية وفيه خمسة مباحث

المبحث الأول : اسمه ونسبه وكنيته ولقبه و أسرته

المبحث الثاني : ولادته ونشأته

المبحث الثالث : صفاته الخلقية و الخلقية

المبحث الرابع : عقيدته

المبحث الخامس : هجرته ووفاته

المبحث الأول : اسمه ونسبه وكنيته

هو الإمام العلام (١) إمام المناظرين ، شيخ الإسلام أبو الوفاء ثناء الله (٢) بن خضر جو (٣) الكشميري (٤)

---

١) انظر لترجمته الامرتسري : (خود نوشت سوانح حيات)التذكرة ص ١٨٠ (ضمن الحياة الثنائية) وله : (نورتوحيد) نور التوحيد ص ٣٩ والسوهدروي : (سيرت ثنائي)السيرة الثنائية ٨٢ ومابعده والدهلوي : (حيات ثنائي)الحياة الثنائية ص ٩٨ (مجموعة مقالات) والحسني : نزهة الخواطر ٨/٩٥-٩٦ ، والمباركفوري : (فتنه قاديانيت اور مولانا ثناءالله أمرتسري)الفتنة القاديانية ، والشيخ ثناء الله الامرتسري ص ١٧ ، وله :(قاديانيت ابنـ آنيـ مين) القاديانية في مرآتها ص ٢٤٩ ، والشيخ فضل الرحمن : مولانا ثناءالله أمرتسري)الشيخ ثناء الله الأمرتسري ص ٢٨ وما بعده ، والسيد سليمان الندوي : (ياد رفتكان)قصة الماضيين ص ٣٦٩-٣٧٣ والعراقي : تذكرة أبي الوفاء ص ١٧ وما بعده و الزركلي : الإعلام ١٠١/٢ وعمر رضا كحالة : معجم المؤلفين ٣٧٧/١٣ ، ومحمد عزير : المحدث شمس الحق وأعماله ص ٣٣١ ، والندوي عبدالمبين : (مولانا ثناءالله امرتسري حيات اور تفسيري خدمات) الشيخ ثناء الله الامرتسري حياته وجهوده في التفسير ص ١٣ ، والفريوائي : جهود أهل الحديث في خدمة القرآن الكريم ص ٥١ ، وشورش كشميري :(عقيده ختم نبوت) عقيدة ختم النبوة ص ٤٤

٢) المصادر السابقة

٣) راجع التذكرة ١٧٨ ونور التوحيد ص ٣٩ ، والسيرة الثنائية ص ٩٠ و الشيخ ثناء الله الأمرتسري ص ٢٨ ، وأبي القاسم : التذكرة الثنائية ص ٩٧ (ضمن الحياة الثنائية) .

وقال المباركفوري : كان اسم والده محمد خضر راجع الفتنة القاديانية ص ١٧ وأهل الحديث ج ١٥ع ٣٢ بتاريخ ١٣٣٦/٩/٤هـ ١٩١٨/٦/١٤م ص ١٣ . وقال الآخرون : محمد خضر جو وهو الحسني : نزهة الخواطر ٩٥/٨ والندوي : الشيخ ثناء الله الامرتسري حياته وجهوده في التفسير ص ١٣ . والحق أن هذه التسميات كلها صحيحة لأن محمدا يكتب مع الإسم في كشمير وبلاد الهند والباكستان احتراما و خضر اسم والده وجو اسم العائلة ، فمنهم من فرق بين هذا ومنهم من فرق بين ذاك ومنهم من ذكر كلها ومنهم من ذكر بعضها

٤) صرح الشيخ بذلك في أهل الحديث ج ١٢ ع١٢ بتاريخ ١٣٣٣/٣/٥هـ الموافق ١٩١٥/١/٢٢م ص ٥ و نور التوحيد ص ٣٩ .

والكشميري نسبة إلى كشمير : بفتح الكاف وكسرها وسكون الشين المعجمة والعرب يسمونها قشمير وهي في جهة الشمال الغربي حيث العرض ثلاث وعشرون درجة وثلاث وثلاثون دقيقة قاله الحسني : نزهة الخواطر ٦١/٩ وأما الحموي فقال : قشمير بالكسر ثم السكون وكسر الميم ، ويا مثناة من تحت ساكنة وراء : مدينة متوسطة لبلاد الهند ، قال : إنها مجاورة لقوم من الترك فاختلط نسلهم بهم فهم أحسن خلق الله خلقة يضرب بنسائهم المثل لهن قامات تامة وصورة سوية وشعور على غاية من البساطة والطول والغلظ .... انظر معجم البلدان ٣٥٢/٤ .

وقال الحميري : « ومملكة قشمير نحو من ستين ألفا بين مدينة وقرية ، وقد أحاط بها جبال شواهق لا يتسلق منها الوحش ولا شيئ من الحيوان الدواب ولا يوصل إلى مملكته إلا على موضع واحد وهو يغلق على جميعها بابا واحدا ، وأحد عجائب الدنيا . انظر الروض المعطار في خبر الاقطار للحميري ص ٤٨٣ وقال مثله القزويني في كتابه آثار البلاد وأخبار العباد ص

الأمرتسري (١) وقد اشتهر بكنيته ابي الوفاء كثيرا .

لقبه :

لقب الإمام العلام بـ « شيخ الإسلام » (٢) وفاتح القاديان (٣) وإمام

.١٠٤

قلت : إن كشمير مجزأة إلى أربعة أجزاء بسبب عدوان المعتدين ، جزؤ تابع للهند وهو أكبر أجزائها وفيها الوادي وجزء تابع لباكستان و يسمى بكشمير الحرة وجزء آخر تابع لباكستان كذلك إلا أنها منفصلة عن كشمير الحرة وهي مناطق بلتستان وكلكت وجزؤ تابع للصين ، ومسافة كشمير تزيد عن   كلو مترا مربعا وعاصمتها سرينغر .

وأما حدودها فتحدها سلسلة الجبال من جهاتها الاربع فمن جهة الشرق تنتهي إلى حدود التبت الصغير ومن جهة الغرب إلى مساكن الافغانيين ومن جهة الشمال إلى خراسان ومن جهة الجنوب إلى بنجاب .

وأشهر مدنها سرينغر وهي قصبة بلاد كشمير المشهورة بجودة المصنوعات وبقربها بحيرة حسنة طولها ستة أميال انظر نزهة الخواطر ١٠٨/٩

١) راجع المصادر المتقدمة كلها .

وهي نسبة إلى أمرتسر :« بفتح الهمزة ، ويقال لها : «عنبر سر» وهي مدينة حسنة من أحسن المدن وأتقنها وأكثرها عمارة ، لها أسورة حسنة وبساتين طيبة اشتبكت حولها أشجار الفواكه والرياحين ، تبعد عن لاهور ستة وثلاثين ميلا إلى الشرق ، وهي أكبر المراكز لقوم طوال الشعور يقال لهم السكهـ (السيخ) وفيها كتاب وضعه كبيرهم كروناتك ويسمونه كرنتهـ ولها هيكل مخصوص في وسط الهند » قاله الحسني : نزهة الخواطر ١٠٧/٩-١٠٨

٢) انظر السوهدوري : السيرة الثنائية ص ١٩ ومابعده و الدهلوي : الحياة الثنائية ص ٧١ و٧٣ و٨٦ و٢٤٦ وغيرها كثير

٣) كل المصادر المتقدمة أشارت إلى لقبه هذا فانظر على سبيل المثال السيرة الثنائية ص ١٨ و٢٠١ والحياة الثنائية ص ٤٨ و٥٤ و٣٩٠ و٣٩٢ وأهل الحديث ج ٣٤ ع ٤ بتاريخ ١٣٥٥/٩/١١هـ و قد ذكر الشيخ سبب تلقبه بهذا اللقب في كتابه فاتح القاديان وقال : « لماذا يليق بي اللقب بـ فاتح القاديان لان الله نصرني على القادياني وفتحني عليه أربع مرات فتحا عظيما غير المناظرات البسيطة الاخرى :

(١) إن المرزا دعاني للمناظرة في كتابه « الاعجاز الاحمدي ص ٢٣» وكتب في نفس الكتاب ص ٣٧ بأن الشيخ ثناء الله لا يأتي إلى القاديان - وذلك بالإلهام طبعا- لكنني هجمت على القاديان بتاريخ ١٩٠٢/١/١٠م كمصيبة غير مترقبة ، فلم يخرج القادياني للمناظرة بل اعتذر بأنه وعد مع الله أنه لا يناظر أحدا (أين وعد ؟ في الذهن) هذا فتح ، وراجع للتفصيل إلهامات المرزا.

(٢) ثم أعلن عن موتي قبله بمرض الكوليرا لكنه مات بنفسه بالمرض نفسه ، وهذا فتح آخر ؟.

(٣) فتح رامبور حينما اجتمع جميع أساطينهم وكبارهم لكنهم فروا بعد اليوم الثالث حتى منح السلطان شهادة الفتح .

(٤) والفتح الرابع الذي فتح الله به علي بقتل الدجال بباب اللد (لدهيانه) .

فهذه الفتوحات الأربعة هي التي يقال لي بها فاتح القاديان . انظر فاتح القاديان ص ٦٣- ٦٤

المناظرين (١) وحجة الإسلام (٢) و إمام المتكلمين (٣) وأسد بنجاب (٤) وسيد أهل الحديث (٥) .

أسرته:

كان الشيخ ثناء الله - رحمه الله - ينتمي إلى أسرة كشميرية مهاجرة إلى أمرتسر في بنجاب (٦) .

وتحدث الشيخ الأمرتسري - رحمه الله - عن أسرته فقال : « أنا (ثناء الله) ولدت في أمرتسر بنجاب ، ووالدي المدعو بـ « خضر جو » وعمي « أكرم جو» هاجرا من محافظة دور (٧) (شاه آباد) بمديرية إسلام آباد (٨) بمنطقة سرينغر (٩) كشمير لتجارة الشيلان ، وكانا ينتميان إلى جوت منتو : قوم من أقوام كشمير وهم من البراهمة ، ولما بلغت السابعة من عمري توفي والدي ثم مات عمي و كان أخي الكبير إبراهيم يشتغل بترقيع الثياب وتصليحها فعلمني إياه ، ولما بلغت الرابعة عشر من عمري توفيت والدتي (١٠) ، وترك الوالد

---

١) راجع الحياة الثنائية ص ٥٤ و٢٤٦

٢) السيرة الثنائية ص ٥٠٦ والحياة الثنائية ص ٥٤ و١٢٥ و٢٠٢ و٢٤٦

٣) الحياة الثنائية ص ٥٤ و٢٤٦

٤) الحياة الثنائية ص ٤٥

٥) المصدر السابق

٦) هو لفظ مركب من بنج بفتح الباء المعجمة وسكون النون و الجيم معناه الخمس ، ومن آب وهو الماء والمراد به بلاد تسقيها الأنهار الخمسة المشهورة وهي جهلم و جناب و راوي و بياس و ستلج (وكلها تنبع من أرض كشمير) ، وهي أول أرض وطئها المسلمون بعد أرض السند ، أرضه خصبة أكثرها سهلة ، متسع منحدر الى جهة الجنوب الغربي من مرتفعات كشمير ، وهي كثيرة القمح والرز والحمص والفواكه الطيبة ـــ انظر نزهة الخواطر ٩/٦٣-٦٤

قلت : إن بنجاب ينقسم إلى جزئين : جزء تابع للهند وآخر تابع لباكستان وأهم مدن بنجاب الهند بتالة ولدهيانة وأمرتسر وكرداسبور وفيروزبور ، وفريد آباد وأهم مدن بنجاب الباكستان هي لاهور وسيالكوت وكوجرانواله وفيصل آباد

٧) دور قرية من قرى شاه آباد وقال الحسني عن شاه آباد فقال : « بلدة على مسافة أربعة عشر ميلا من إسلام آباد إلى الجنوب الشرقي وهي مشهورة بطيب ثمارها أنظر نزهة الخواطر ٩/١٠٩

٨) مدينة في كشمير على نهر جهلم نحو عشرين ميلا من سرينغر إلى الجنوب الشرقي وبها تنسج الشيلان المشهورة انظر نزهة الخواطر ٩/١٠٩ .

قلت : إنها تبعد عن سرينغر عاصمة كشمير ٥٦ كلو مترا إلى الجنوب

٩) قال الحسني : « هي قصبة بلاد كشمير المشهورة بجودة المصنوعات وبها بحيرة حسناء طولها ستة أميال » راجع نزهة الخواطر ٩/١٠٨

قلت : هي عاصمة كشمير المحتلة حاليا في الصيف وهي تمتاز بحسن أسواقها وبهجة حدائقها وروعة بساتينها وكثرة أنهارها ولذا تجذب إليها نفوس السياحين من العالم بأسره

أربعة أولاد (نحن ثلاث إخوة و أخت) ومات الأخوان بدون أولاد و أما الأخت فلها أولاد و أحفاد » (١) .

وكانت أسرة الشيخ المسماة بـ منتو تعتبر من الأسر المعروفة وكانت تحترم وتوقر بين جميع أسر كشمير وكان الناس ينظرون إليهم بكل احترام وتقدير . يقول الشيخ صفي الرحمن المباركفوري : « وتنتمي أسرته الكشميرية إلى منتو فرع من فروع البراهمة في كشمير وكان يُنْظر إلى هذه الأسرة بكل احترام وتقدير بمثل ما كان ينظر إلى أسرة « نهرو» فرع من فروع البراهمة في كشمير ، ولم يعلم من أي مصدر عن أول من أسلم من هذه الأسرة ومتى أسلم ؟ » (٢) .

وقال الشيخ السوهدروي : « وبما أن كشمير كانت تابعة للحكام المسلمين من ١٣٢٤م إلى ١٨١٩م دخل كثير من البراهمة وغيرهم من الأقوام الكافرة في دين الإسلام في هذا العهد الإسلامي الذي امتد إلى ٤٩٣ عاما ، و أغلب الظن أن أسرة الشيخ الأمرتسري أيضا دخلت في الإسلام في هذه الفترة المباركة » (٣) .

وقال في نزهة الخواطر : « أصله من كشمير أسلم آباؤه في القديم » (٤) .

فعُلِم مما تقدم أن أسرة الشيخ كانت تسمى بمنتو جوت وهي مثل نهرو في الشهرة والتقدير والإحترام وهذه الأسرة كانت تسكن في كشمير بمديرية إسلام آباد بقرية دور ، وكانت أسلمت في القديم ، وهاجرت إلى أمرتسر لظروف التجارة أو فرارا من الظلم و الإضطهاد على أيدي الدوغرا الظلمة .

ويقول الشيخ السوهدروي مبينا الأسباب التي أدت إلى هجرة الأسر الكشميرية من كشمير إلى أمرتسر وغيرها : « .... يا للأسف ! إذ كسر أحمد شاه الأبدالي شوكة كفار الهند افترقت ولاة أفغانستان فيما بينهم مما أدى إلى سيطرة السيخ رنجيت سنكهـ والي بنجاب على هذه الولاية ثم استولى عليها الدوغرا .

... وفي عام ١٨١٩م استولى الحاكم السيخ رنجيت سنكهـ على الولاية وفعل فيها أفاعيل مدهشة ثم استولى عليها الإستعمار البريطاني ، الذي لم

---

١٠) نور التوحيد ص ٣٩ و التذكرة ص ١٧٨(ضمن الحياة الثنائية)

١) نور التوحيد ص ٣٩

٢) انظر الفتنة القاديانية والشيخ ثناء الله الامرتسري ص ٢٨

٣) السيرة الثنائية ص ٩١

٤) ٩٠/٨

يترك أية فرصة لتغيير الحضارة الإسلامية حتى تم عقد « بيع أمرتسر » مما يعني بيع كشمير بما فيها من إنسان وحيوان ونبات وجمادات على يد الدوغرا غلاب سنكهـ والي جامو بـ ستة ملايين روبية ، فكان بهذا البيع المشين سعر كل مسلم روبيتين فقط .

فحكم عليها الدوغرا ١٠٥ سنة وظلم على هذا الشعب المنكوب بجميع أنواع التعذيب و المسلمون يتحملون كل ذلك بكمال صبر وهذه الحكومة الظالمة فعلت لتعذيب المسلمين ما يلي :

(١) أدخلتهم بعد شرائهم في رق تام .

(٢) أقدمت على مقاومة الحضارة الإسلامية والثقافة والمجتمع الإسلامي .

(٣) تدخلت في الشئون الدينية .

(٤) منعت المسلمين من أداء عباداتهم .

(٥) أقفلت بعض مساجد المسلمين وأغلقتها .

(٦) منعت في بعض الأماكن عن الآذان وإقامة الصلاة وتلاوة القرآن الكريم .

(٧) حرمت المسلمين من التعليم والتعلم لجميع العلوم والفنون .

(٨) أوقعت المسلمين في خسارة تجارية بحجة العنصرية الطبقية .

(٩) وشوهت صورة الإسلام إلى أنه لم يبق فرق بين المسلم والكافر [١] .

فكانت هذه الأساليب سببا لهجرة كثير من الكشميرين إلى البلدان المجاورة وقال الشيخ نورالدين في تذكرته للشيخ الأمرتسري : « إن كشمير استولى عليها الأفغان ثم المغول ثم السيخ ثم الدوغرا وكل هؤلاء تعاملوا مع أهلها معاملة العبيد .... وما عمر البلاد أحد هؤلاء الحكام فكان الناس في اضطراب دائم بسبب عدم وجود العمل هناك ، أضف إلى ذلك الفيضانات التي كانت تجتاح البلاد بشكل رهيب وما كان أحد يستطيع تغطية مصاريفها فبسبب القحط و الفيضانات هاجر كثير من الناس إلى بنجاب وهناك سبب آخر يتفرع عن الأول هو أنهم كانوا يأتون إلى أمرتسر لتجارة الصوف والشال الكشميري وأسرة الشيخ أيضا هاجرت للظروف نفسها» [٢] .

---

١) انظر السيرة الثنائية ص ٩٣-٩٥

٢) انظر مقال الشيخ نور الدين ضمن الحياة الثنائية ص ٩٢

المبحث الثاني : ولادته ونشأته

ولد شيخ الإسلام - رحمه الله - بمدينة أمرتسر ببنجاب عام ١٢٨٧هـ الموافق ١٨٦٨م . وقال بنفسه : « أنا ولدت بمدينة أمرتسر ببنجاب » (١) وقال تلميذه الشيخ السوهدروي : « إن الشيخ ثناء الله ولد في شهر يوليو سنة ١٨٦٨م الموافق ١٢٨٧هـ ومكان ولادته هو مدينة أمرتسر » (٢) .

ابتلى الشيخ - رحمه الله - بمحن وابتلاءات في صغره حيث نشأ وترعرع في أحضان أبويه الكريمين بكل عطف و حنان و شفقة إلا أنه واجه مشكلة وفاة والده وعمره سبع سنين ثم رباه عمه إلا أنه لم يعش بعده كثيرا فوافته المنية أيضا ثم رباه أخوه الكبير محمد إبراهيم الذي كان يشتغل بترقيع الثياب ، ودرب الشيخ على هذا العمل حتى تعلمها جيدا ، ومن ثم بدأ الأمرتسري يشتغل بترقيع ملابس الناس القديمة والممزقة لكسب لقمة العيش ، ولتغطية مصاريف بيته ، وكان يجلس على دكانه ويتجر في الشال الكشميري وأنواع من الصوف .

ثم لما بلغ الرابعة عشر من عمره أصيب بصدمة أخرى حينما توفيت والدته الحنونة . قال الشيخ الأمرتسري : « عندما بلغت السابعة من عمري توفي والدي الكريم وانتقل عمي الكريم إلى رحمة ربه الكريم ، وكان أخي الشقيق الكبير يشتغل بترقيع الملابس فعلمني هذا العمل فلما بلغت الرابعة عشر من عمري توفيت والدتي الحنونة ، وفي السنة نفسها وجدت في نفسي الرغبة إلى الحصول على العلم » (٣) .

وكان الشيخ منذ صغره يرغب رغبة ملحة في الحصول على العلم الشرعي إلا أن الظروف الإقتصادية الضعيفة ما كانت تسمحه ليخرج في طلب العلم بل بقيت أمنية طلبه للعلم في قلبه الحزين إلى أن حدث حادث في يوم من الأيام إذ كان عمره ١٤ سنة ، وكان جالسا على الدكان يرقع ثياب الناس القديمة إذ جاء إليه أحد الزبائن وهو من علماء تلك المنطقة وأعطاه قميصه للإصلاح والترقيع فاجاد الأمرتسري في الترقيع مما جعل العالم تأثر به كثيرا وفرح بعمله ومدحه وسأله بعض الأسئلة فأجاب الأمرتسري على أسئلته إجابات صحيحة فتحير الرجل من فرط ذكاءه . وقال له : « يا بُني ! كم درست ؟ فلما سمع الأمرتسري هذا السؤال حزن حزنا شديدا وبدأ يبكي حتى ابتل وجهه بدموعه فأجاب

---

١) انظر نور التوحيد ص ٣٩ والتذكرة ص ١٧٨ (ضمن الحياة الثنائية)

٢) السيرة الثنائية ص ٩٠

٣) انظر التذكرة ص ١٧٨ (ضمن الحياة الثنائية)

بصوت حزين ، ما درست شيئا، لأن والدي ماتا فمن يُدرِّسني ويكسب لي لقمة العيش فإذا اكتسبت شيئا من ترقيع الثياب سددت حاجاتي وغطيت مصاريف البيت ، فحثه هذا العالم على التعلم وقال له : « اجتهد لأنك ذكي فطن ستنجح بإذن الله ، وإن لم تدرس فتظلم على نفسك » .

فمنذ ذلك اليوم بدأ الأمرتسري يدرس ويتعلم مع أعماله التجارية الأخرى [1] .

فنشأ الشيخ في حالات قاسية وصعبة مما جعله صلب القامة ، قوي الإرادة ، قادرا على تحمل الأذى ومواجهة المصائب والمشاكل .

وهنا تظهر حكمة الله عزوجل في عباده عندما يريد أن يلعب هذا العبد دورا بارزا وفعالا لأداء رسالة الإسلام فيبتليه بمحن تقوى بها نفسه وتصلب قوته ويتأهل لمواجهة المصائب والمشاكل بكل صبر وتحمل ، فالله عزوجل يربي خاصة عباده بأساليب مختلفة ويجهزهم لحمل رسالة الإسلام الخالدة إلى الأجيال المختلفة .

فاقتضت حكمة الله أن يربي الشيخ الأمرتسري على الصبر والتحمل عند الشدائد من صغره لحمل رسالة الإسلام فرباه وهو يتيم ووفقه للتعلم وهو محتاج إلى من يكفله فكان يشتغل في التجارة ويذهب إلى المشائخ للدراسة ويتعب إلا أن هذا التعب ما كان إلا لله عزوجل وللذب عن دينه - رحمه الله رحمة واسعة - .

---

[1] انظر السيرة الثنائية ص ١٠٧-١٠٨ والفتنة القاديانية والشيخ ثناء الله الامرتسري ص ١٨-١٩ والشيخ ثناء الله الامرتسري حياته وجهوده في التفسير ص ٢٣

المبحث الثالث : صفاته الخَلَقية والخُلُقية

حث الإسلام على أن يكون المؤمن حسن الخلق ، والخلق الحسن من الصفات التي تحبب صاحبه إلى الناس وتقربه إلى الله وعلمنا الرسول ﷺ الدعاء بـ « اللهم أحسنت خلقي فأحسن خلقي » (١) وقد وردت آيات وأحاديث كثيرة في بيان فضل حسن الخلق و الدعوة إلى التحلي به قال تعالى : ﴿ فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك ﴾ (٢) وقال مبينا خلق الرسول المقتدى ﷺ : ﴿ وإنك لعلى خلق عظيم ﴾ (٣) وقالت عائشة لما سئلت عن خلق الرسول ﷺ : « إن خلق نبي الله ﷺ كان القران » (٤) .

كما يُحمَد أن يكون المسلم قويا في الخلقة ليستطيع أن ينصر قضايا الإسلام أكثر من غيره ويستطيع أن يجاهد في سبيل الله ويدافع عن الإسلام والمسلمين وقد ورد في ذلك قول المصطفى ﷺ « المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير » (٥) .

وإن شيخ الإسلام إمام المناظرين ثناء الله الأمرتسري كان خير مثال في اتصافه بالخلق الحسن كما كان يتمتع بالخلقة التامة الحسنة فقد قال الحسني في وصفه : « ... وكان جميلا وسيما ، أبيض اللون ، معتنيا بصحته وملبسه ، محافظا على الأوقات ، مجتهدا دؤوبا في العمل ... » (٦) .

ويصفه الشيخ صفي الرحمن المباركفوري بوصف دقيق حيث يقول : « ... الجسم المناسب ، القامة التامة ، أغر اللون ، الوجه المدور الذي يتلألؤ بنور الايمان ، وجيه مليح ، العينان الباصرتان بوقائع الدهر ، الجبين الواسع

---

١) أخرجه الإمام أحمدفي مسنده ٤٠٣/١ عن ابن مسعود وفي ٦٨/٦ و١٥٥ عن عائشة وصحح أحمد محمد شاكر طريق ابن مسعود انظر تحقيقه للمسند ٣١٥/٥-٣١٦برقم ٣٨٢٣ وقال : « والحديث في مجمع الزوائد ١٧٣/١٠ وقال : رواه أحمد وأبو يعلى وقال : فحسن خلقي و رجالهما رجال الصحيح غير عوسجة بن الرماح و هو ثقة أنظر تحقيقه ١٦٣/٥

٢) سورة آل عمران ١٥٩

٣) سورة القلم ٤

٤) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب صلاة المسافرين وقصرها (١٨) باب جامع صلاة الليل ٥١٢/١-٥١٣ عن أم المؤمنين

٥) رواه الإمام مسلم في صحيحه كتاب القدر (٨) باب في الأمر بالقوة وترك الفخر والاستعانة بالله وتفويض المقادير لله ١٠٥٢/٤ برقم ٢٦٦٤ .

وأخرجه أحمد في مسنده ٢٦٦/٢ و٣٧٠ عن أبي هريرة ، وقال أحمد محمد شاكر إسناد حديث أحمد صحيح انظر تحقيقه ٣٢١/١٦ برقم ٨٧٧٧

٦) نزهة الخواطر ٩٦/٨

، اللحية الطويلة الكثيفة ، والحاجبان المعلقان بسبب كبر السن ، والعصا في يده ، والقميص الطويل و عليه - أحيانا - جبة أو كوت وعلى رأسه الطاقية والعمامة ، وفي رجليه الحذاء البنجابي ... في صوته تأثير شديد وفي كلامه حلاوة ولين ، ينطق بحرف الشين كأن الأزهار تتناثر من فمه ، مصدر الرفق والمحبة ، المتحلي بالوقار والظرافة .

هذا هو جسد ذلك المجاهد الجليل الذي لم يأل جهدا لإعلاء كلمة الله وأوقف حياته ليلا ونهارا في سبيله عملا بقوله تعالى : ﴿ إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين ﴾ (١) (٢) .

وقال الشيخ محمد إسماعيل أحد تلامذته : « كان آباؤه من كشمير وكان متحليا بالحسن والجمال وكان لحيما وشحيما وقويا وكان يلبس لباس الملوك في المؤتمرات وكان يلبس أحيانا الجبة أو الكوت وعلى رأسه العمامة أو الطاقية أحيانا » (٣) .

وقال الشيخ محمد إسحاق البهتي : « كان الشيخ جميلا وسيما ، وجيها ، عالما وقورا كان يلبس لباسا فاخرا ويعيش عيشة سعيدة » (٤) .

وقال : « وكان صوته رنانا وذا هيبة وما كان يغلب في السؤال والجواب ، وكان يفند الإعتراض مهما تعقد أمره في ثوان ، وكان يسكت الحريف في دقائق » (٥) .

وقد وصف البهتي مواصفات الشيخ - رحمه الله - عند زيارته له في إحدي المؤتمرات في منطقة فتح كراه بشوريان فيقول : « ... فخرج الشيخ - رحمه الله - أثناء هذه المدة لابسا كوتا طويلا ، وإزارا من قطن أبيض ، وعمامة جيدة ، وكان طويل القامة ، على شفتيه بسمة ، جميلا أغر اللون ، وعلى بعض أسنانه تلوين من ذهب ...» (٦) .

وأما حسن خلق الشيخ الأمرتسري - رحمه الله - فحدث عنه ولا حرج فإنه كان يمتاز عن غيره من العلماء بحسن خلقه . وكان يتأدب بآداب الشريعة الإسلامية ويتحلى بالخلق الإسلامي الرفيع وكان يوقر الكبير ويشفق على

---

١) سورة الانعام ١٦٢
٢) الفتنة القاديانية ص ٦٤-٦٥
٣) انظر الحياة الثنائية ص ٤٧-٤٨
٤) انظر مجلة تعليم الاسلام ص ٤٤ عدد خاص عن الشيخ الامرتسري
٥) المصدر السابق
٦) المصدر السابق ص ٧

الصغير ويرفق به امتثالا لقول صاحب الخلق العظيم ﷺ : « من لم يرحم صغيرنا ولم يوقر كبيرنا ولم يأمر بالمعروف ولم ينه عن المنكر فليس منا » (١)
وكانت معاملاته مع الإداريين في إدارة جريدة أهل الحديث وفي إدارة مؤتمر أهل الحديث الهندية وجمعية العلماء مثالية ورفيعة .

وكان جوادا سخيا ينفق على طلبة العلم ويوزع عليهم الكتب وكان يجود حتى على أعدائه ألد الخصام وأثناء حواره ومناظرته مع المخالفين كان يركز على النهج العلمي الدقيق ولا يخرج عن الأدب الإسلامي بل كان يحترم الآخر ويوقره وأثناء هجمات المناظرين عليه ما كان يغضب بل يقوم مبتسما ويجيب على أسئلتهم بكل اطمئنان ووقار وهذه البسمة ما فارقت عنه طول حياته أثناء مناظراته .

وكان يعود المرضى في بيوتهم وإن كانوا كفارا، وكان أحد مديري الجرائد الآرية يرد عليه دائما وفي كل عدد لكن الشيخ الأمرتسري لم ير هذه الردود في بعض الإصدارات فسئل عن المدير فقالوا : « هو مريض » فذهب على الفور لعيادته رحمه الله رحمة واسعة .

وكان متواضعا ، لين الجانب ، حليما ، ورعا ، زاهدا، عابدا، تقيا، مقتصدا ، متحملا الأذى ، صابرا في نوائب الدهر ، ناصرا للأرامل والأيتام وطلبة العلم ، بعيدا عن الرياء والحسد والبخل والتكلفات ، وكان يرجع إلى الحق إذا تبين له .

قال الشيخ الحسني : «... عنده دماثة خلق ، ومرونة في الأخلاق ، وسعة في المعلومات ، وحسن عشرة » (٢) .

وقال السوهدروي : « كان الشيخ معتدلا ، مقتصدا ، وكان يحب السنة النبوية كثيرا جدا لأجل هذا كان خليقا متواضعا ، مضيافا ، جوادا، سخيا ، لينا ، حليما ، كان يتحمل ويصبر على النوائب والآلام الخطيرة ، وكان يجود بحيث لا يعلم شماله ما أنفق يمينه وكان ينصر المحتاجين بلا استثناء مسلما

---

١) أخرجه الترمذي : السنن : كتاب البر والصلة باب ما جاء في رحمة الصبيان ٢٨٤/٤ برقم ١٩٢١م عن ابن عباس وقال حسن غريب ،

وأخرجه الإمام ابو داؤد : السنن : كتاب الادب باب في الرحمة ٢٣٢/٥-٢٣٣برقم ٤٩٤٣ وفيه الجزءالأول من الحديث بالمعنى

وأحمد : المسند٢٥٧/١ و١٨٥/٢ و٢٠٧ و٣٢٨/٥ وقال أحمد محمد شاكر : إسناده صحيح انظر تحقيقه ٩٥/٤ برقم ٢٣٢٩

٢) نزهة الخواطر ٩٦/٨

كان أو غير مسلم ، ما كان قصير النظر ولا ضيق الصدر ، أعطاه الله قلبا ثاقبا واسعا ونفسا ذكية وكان يجعل أمام عينه سنن المصطفى ﷺ في المأكل والمشرب والملبس ولا يعيب طعاما قط ، وكان مقتصدا في الملبس أيضا وكان يبغض الزي الغربي ومرة أهدي إليه رجل بدلة غربية فردها إليه ، وقال له مداعبا : أتحب أن أبعث مع اليهود والنصارى ولا أبعث مع المسلمين ، اسمع قول الرسول ﷺ : « من تشبه بقوم فهو منهم » (١) وكان يحضر المجالس إذا دعي إليها من مسلم أو كافر ولا يترك أية فرصة للدعوة إلى الله وبيان منهج النبي ﷺ في تلك المجالس .... وكان يقدم الهدايا لأصدقاءه واخوانه ويقبلها أيضا ، وكان يبدأ بالسلام على غيره ويصافح ويعانق ، ويتعامل مع كل أحد بالخلق الرفيع والمرونة » (٢) .

وقال محمد إسحاق البهتي : « وكان نموذجا عاليا في الإعتدال والإقتصاد في المأكل والمشرب والملبس » (٣) .

وقال : « وكان متحليا بالخلق الحسن والخصائل المحمودة وكان لين الجانب حليم الطبع ، حسن الكلام ، رفيع الخلق ، متواضعا ، معتدلا ، وسطا ، وكان يستلمح في الكلام ويأتي بفكاهات يبتسم منها الجميع ولذا فإن الناس كانوا يكرمونه ويوقرونه » (٤) .

وقال الشيخ محمد إسماعيل تلميذه : « كان خلقه وفق ما جاء عن الله وعن رسوله وعما ورد عن الصحابة وكان كشميريا جميلا يتلألؤ وجهه بالبسمة » (٥) .

وهناك قصص كثيرة من حياته تدل على الصفات السالفة الذكر لو بيناها لطال بنا الوقت لذا نكتفي بسرد بعضها لأنه ما لم يدرك كله لا يترك جله .

(١) كان الشيخ ثناء الله الأمرتسري - رحمه الله - يسافر ذات ليلة بإحدى القطارات للمشاركة في إحدى المؤتمرات الدعوية ، وكان جالسا في المقطورة الثانوية ، وكان في هذه المقطورة رجل من السيخ فقام هذا السيخ من مقعده

---

١) أخرجه الإمام أحمد : المسند ٢/٥٠و ٩٢ وابو داؤد : السنن كتاب اللباس باب في لبس الشهرة ٣١٤/٤ برقم ٤٠٣١ وعبد بن حميد : المنتخب من المسند ٩٢/٢ وابن أبي شيبة : المصنف ١٥٠/٧ وصححه أحمد محمد شاكر انظر ٤٤/٨ برقم ٥٦٦٧ و١٢١/٧-١٢٢ برقم ٥١١٤ -٥١١٥ والألباني : الارواء ١٠٩/٥

٢) السيرة الثنائية ص ١٤٠ ومابعده

٣) انظر مجلة تعليم الإسلام ص ٣٦

٤) المصدر السابق ص ٣٥-٣٦

٥) انظر الحياة الثنائية ص ٧٢٦

لبعض حاجاته فاصطدم رأسه بالجهة العليا للقطار فغشي عليه وسقط وجرح رأسه ، فأسرع إليه الشيخ الأمرتسري - رحمه الله - فأقامه ونوّمه على الفراش براحة واطمئنان وبدأ يمرض السيخ الجريح ، ومسح رأسه ورجله ليستريح ومنعه السيخ عن هذه الخدمة إلا أن الشيخ قال : الإسلام حثنا على أن نحسن إلى أتباع جميع الديانات ، فالمعاملة التي عملت معك ليس إحسانا مني عليك بل هو واجب ديني علي وقد أرشدنا إلى هذا سيدنا المصطفى ﷺ بقوله : « ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء » (١) وأنشد أبيات شعرية في معنى هذا الحديث .

وكان الشيخ الأمرتسري كثيرا ما يردد قوله ﷺ : « ليس منا من لم يوقر كبيرنا ولم يرحم ....» (٢) (٣) .

وكان كثيرا ما يحث على الخلق الحسن ويمنع من الرذائل ، وعندما كان يرى رجلا سيئ الخلق بخيلا كان ينتهز الفرصة ويبدأ الكلام عن الخلق ، ويبين فضله ومكانة حسن الخلق في الإسلام وكذلك يذم سيئ الخلق ، ويذكر قول الرسول ﷺ « خصلتان لا تجتمعان في مؤمن البخل وسوء الخلق » (٤) .

وقد سئل عن الخصال الحسنة فقال هي أربع خصال إذا أعطيتهن فلا يضرك ما عزل عنك من الدنيا حسن خليقة وعفاف طعمة وصدق حديث وحفظ أمانة » (٥) .

---

١) أخرجه ابوداود : السنن كتاب الادب ١٦ باب في الرحمة ٢٣١/٥ برقم ٤٩٤١ عن أبي قابوس عن عبدالله عمرو ، والترمذي : السنن كتاب البر والصلة باب١٦ ما جاء في رحمة المسلمين ٢٨٥/٤ برقم ١٩٢٤م وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وأخرجه الإمام أحمد : المسند١٦٠/٢ والحميدي : المنتخب من المسند ٢٦٦/٢ برقم ٥٩١ والحاكم : المستدرك كتاب البرو الصلة ١٥٩/٤ وصححه أحمد محمد شاكر ٢٠٤/٩ برقم ٦٤٩٤ والالباني : صحيح الجامع برقم ٩٠٩ وفي السلسلة الضعيفة برقم ١٢٥ وصححه الحاكم ووافقه الذهبي انظر المستدرك مع التلخيص ١٥٩/٤

٢) تقدم تخريجه في ص

٣) السيرة الثنائية ص ١٧١-١٧٢

٤) أخرجه الترمذي : السنن كتاب البر والصلة باب ٤١ ما جاء في البخل ٣٠٢/٤ برقم ١٩٦٢ وقال هذا حديث غريب نعرفه إلا من حديث صدقة بن موسى وقال صاحب الأسنى رواه الترمذي بسند ضعيف انظر ص ١٣٦ برقم ٦٠٥

٥) أخرجه أحمد : المسند ١٧٧/١ والبيهقي : شعب الإيمان ١٠٤/٢ والحاكم : المستدرك كتاب الرقاق ٣١٤/٤ وهو أقرب الالفاظ إلى حديث المتن والمنذري : الترغيب و الترهيب ١٢/٣ والهيثمي : مجمع الزوائد ٢٩٥/١٠ باب فيمن أكل طيبا حلالا وقال اسناده حسن وصححه الألباني انظر صحيح الجامع الصغير ٣٠١/١ برقم ٨٨٦و السلسلة الصحيحة ٣٦١/٢ برقم ٧٣٢ وصححه أحمد محمد شاكر في تحقيقه للمسند ١٣٧/١٠ برقم ٦٦٥٢على ما في سنده من انقطاع

وقال مرة : ليست الأمانة أن تحتفظ بمال من ائتمنك فقط بل الأمانة تشمل الأسرار والعهود استنادا إلى قوله عليه الصلاة والسلام : « إذا حدث الرجل الحديث (ثم التفت) فهو أمانة » (١) وقوله : « المجالس بالأمانة » (٢) .

وكان يحث على الإنفاق في سبيل الله وكان يستدل على ذلك بقوله تعالى :﴿ وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة ﴾ (٣) وبقوله : ﴿ وانفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت ﴾ (٤) .

وقد أبى رجل غني عن الإنفاق في سبيل الله فقال له : قال رسول الله ﷺ : « ما من يوم يصبح العبد فيه إلا وملكان ينزلان فيقول أحدهما : اللهم أعط منفقا خلفا ويقول الآخر : اللهم أعط ممسكا تلفا » (٥) فتأثر ذلك الرجل وأخرج من ماله مبلغا كبيرا صدقة » (٦) .

وكان الشيخ - رحمه الله - بنفسه أيضا ينفق أموالا هائلة في سبيل الله وكذلك كان يتعامل حتى ومع غير المسلمين معاملة حسنة قلما يوجد لها نظير .

(٢) زار أحد المرضى وهو من الهندوس فلما عرف أنه لا يملك ما يعالج به نفسه أرسل إليه مبلغا من المال وقال للصيدلي : « إذا احتاج هذا المريض إلى أي دواء أعطه واكتب ثمنه في حسابي ، وهكذا نصر عدة مرات للأرامل الهندوسية و يتاماهم والفقراء منهم وأثبت بخلقه بأن الإسلام دين يعلم أهله التعامل الحسن مع الجميع.

وقال إنه وقع من النساخين

١) أخرجه ابو داؤد : السنن كتاب الادب ٣٧ باب في نقل الحديث ١٨٨/٥ برقم ٤٨٦٨ عن جابر و الترمذي : السنن كتاب البر و الصلة ٣٩ باب ما جاء أن المجالس أمانة ٣٠١/٤ برقم ١٩٥٩ . وأحمد : المسند٣/٣٢٤

وحسنه الالباني راجع الصحيحة ٨١/٣ برقم ١٠٩٠ وصحيح الجامع برقم ٥٠ بالمتابعات والشواهد

٢) أخرجه ابو داؤد : السنن كتاب الادب باب في نقل الحديث ١٨٩/٥ برقم ٤٨٦٩ .
وأحمد : المسند ٣٤٢/٣-٣٤٣ وضعفه الالباني انظر الضعيفة ٣٨١/٤ برقم ١٩٠٩

٣) سورة البقرة ١٩٥

٤) سورة المنافقون ١٠

٥) أخرجه البخاري : الصحيح كتاب الزكاة باب قول الله فأما من أعطى واتقى ٣٠٤/٣ برقم ١٤٤٣ .
ومسلم : الصحيح كتاب الزكاة ١٧ باب في المنفق والممسك ٧٠٠/٢ برقم ٥٧(١٠١٠) عن أبي هريرة وفيه « ما من يوم يصبح العباد فيه ..»

٦) السيرة الثنائية ص ١٨١-١٨٥

المبحث الرابع : عقيدة الشيخ - رحمه الله

إن العقيدة الإسلامية الحقة هي أول واجب على المكلف وهي أول ما أرسلت من أجلها الرسل ونزلت بها الكتب ، وهي الأساس واللبنة الأولى لعمارة الإسلام ، و إذا تسرب إليها أي خلل تهدمت عمارة الإسلام وإذا وقع العبد في أي نوع من أنواع نواقضها فقد وقع في قعر الذلة والمسكنة ، قال الله تعالى : ﴿ ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق ﴾ (١) وليس هذا فحسب بل يكون مصيره الأبدي النار قال تعالى : ﴿ إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ﴾ (٢) وقال رسول الله ﷺ الذي لا ينطق في أمور الشرع بالهوى وإنما ينطق بالوحي الإلهي : « من مات وهو يشرك بالله أحدا دخل النار » (٣) .

فأهمية اعتناق هذه العقيدة معلومة من الدين بالضرورة ، ولما كان منهج سلفنا الصالح أنهم كانوا إذا جاءهم شيئ من أهل السنة والجماعة قبلوه وإذا جاءهم من أهل البدعة ردوه (٤) وجب على الأمة التثبت من عقيدة علماءهم ثم الأخذ عنهم ليكونوا على حذر في أمر دينهم .

وإن شيخ الإسلام العلامة ثناء الله - رحمه الله - كان من أفذاذ علماء أهل السنة والجماعة فقد شهد بذلك (٥) مئات العلماء والمحدثين ومنهم الشيخ عبدالرحمن المباركفوري صاحب تحفة الأحوذي (٦) و المحدث شمس

---

١) سورة الحج ٣١

٢) سورة النساء ٤٨ و١١٦

٣) أخرجه البخاري : الصحيح كتاب الجنائز باب في الجنائز ١١٠/٣ برقم ١٢٣٨ ومسلم : الصحيح كتاب الايمان باب من مات لا يشرك بالله ٩٤/١ برقم ١٥٠

٤) كما ورد عن ابن سيرين قوله : « لم يكونوا يسألون عن الإسناد ، فلما وقعت الفتنة قالوا سموا لنا رجالكم فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم » انظر مسلم : الصحيح ١٥/١

٥) وسيأتي ذكر بعض أقوالهم في مبحث ثناءالعلماء عليه ص١٦٧ومابعده

٦) هو العلامة أبو العلي عبدالرحمن ابن الحافظ عبدالرحيم من كبار المحدثين بالهند ، ولد بمباركفور من أعمال أعظم كراه سنة ١٢٨٣هـ ونشأ وترعرع تحت رعاية أبيه العلامة عبدالرحيم المباركفوري ومن مشائخه الشيخ حسام الدين المئوي (١٣١٠هـ) و الشيخ فيض الله المئوي والشيخ سلامة الله الجيراجبوري (١٣٢٢هـ) والعلامة عبدالله الغازيفوري (١٣٣٧هـ) والشيخ محمد مجهلي شهري (١٣٢٠هـ) والسيد نذير حسين الدهلوي (١٣٢٠هـ) وحسين بن محسن اليماني (١٣٢٧هـ) انظر حياة المحدث شمس الحق و أعماله ص ٣١٤ .

ومن تلامذته الشيخ عبيدالله المباركبوري وعبدالرحمن الاعظمي وغيرهم ، ومن مؤلفاته تحفة الاحوذي شرح الترمذي وشفاء العلل في شرح كتاب العلل وإبكار المنن في تنقيد آثار السنن ،

الحق العظيم أبادي صاحب عون المعبود (١) والعلامة عين الحق الفلواري

وتحقيق الكلام في وجوب القراءة خلف الإمام و مقدمة التحفة والدرر المكنون في تانيد خير الماعون وإرشاد الهمام إلى إخصاء البهائم وكتاب الجنائز و المقالة الحسنى في سنية المصافحة باليد اليمنى والقول السديد فيما يتعلق بتكبيرات العيد ، والوشاح الابريزي في حكم الدواء الانكليزي ونور الأبصار في ثبوت إقامة الجمعة في القرى وغيرها انظر تراجم علماء الهند ٤٠٦/١-٤٠٧ وحياة الشيخ شمس الحق وأعماله ص ٣١٥-٣١٧.

توفي في ١٣٥٣/١٠/١٦هـ الموافق ١٩٣٥/١/١٢م انظر المصادر السابقة

١) هو الإمام المحدث ابو الطيب محمد شمس الحق بن الشيخ أمير علي بن الشيخ مقصود علي بن الشيخ غلام حيدر بن الشيخ هداية الله بن الشيخ محمد زاهد بن الشيخ نور محمد بن الشيخ علاء الدين ... ينتهي نسبه إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه من الطرفين ، راجع جريدة أهل الحديث ج١٦ع ٤٨ بتاريخ ١٣٣٨/٢/٦هـ الموافق ١٩١٩/١٠/٢١م ص ٨-١٠ وحياة المحدث شمس الحق وأعماله للأخ محمد عزير شمس ص ١٣ .

ولد في ١٢٧٣/١٢/٢٧هـ (انظر أهل الحديث العدد السابق) وكان من كبار علماء الحديث في عصره من أهل عظيم آباد ألف فأجاد وترك أثارا محمودا كعون المعبود شرح سنن أبي داؤد وغاية المقصود في حل سنن أبي داؤد والتعليق المغني على سنن الدارقطني وإعلام أهل العصر بأحكام ركعتي الفجر وتذكرة النبلاء في تراجم العلماء ورفع الإلتباس عن بعض الناس وغيرها راجع أهل الحديث ص ١٠ وحياة المحدث شمس الحق وأعماله ص ٨٧-٢٤٨

ومن مشائخه السيد نذير حسين الدهلوي والشيخ حسين بن محسن اليماني و العلامة خير الدين الآلوسي وغيرهم كثير ، وتوفي - ر حمه الله - في يوم الثلاثاء صباحا بتاريخ ١٣٢٩/٣/١٩هـ الموافق ١٩١١/٣/٢م بعد أن ابتلي ستة أيام بمرض الطاعون وكان عمره حينئذ ستا وخمسين سنة انظر أهل الحديث العدد السابق وحياة المحدث شمس الحق وأعماله ص ٨٧-٢٤٨

(١) والسيد رشيد رضا المصري (٢) ومحمد جميل الدمشقي (٣) والملك

---

١) هو الشيخ العالم المحدث عين الحق بن علي حبيب بن أبي الحسن بن نعمة الله الجعفري الفلواري أحد العلماء الربانيين ، كان من أهل بيت العلم والمشيخة ، وولد ونشأ ببهلواري وقرأ أكثر الكتب الدراسية على مولانا على نعمة الله الفلواري وبعضها على الشيخ عبدالله الغازيفوري وولي الشياخة في صغر سنه ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار ولما رجع إلى الهند اعتزل عن الشياخة وكان عالما صالحا، متعبدا حسن العقيدة ، يعمل بالنصوص ، توفي بالفالج يوم الثلاثاء لإحدى عشرة خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة وألف فنقل جسده إلى بهلواري انظر نزهة الخواطر ٣٣٧/٨ -٣٣٨

كان من الاعضاء الثلاثة للجنة التي تكونت لرفع الخلاف بين الغزنوية والشيخ ثناءالله الامرتسري .

راجع حياة الشيخ شمس الحق ص ٣١٠-٣١١ وله مؤلف يسمى بالمغراف في تفسير سورة ق

٢) هو الشيخ العلامة السيد محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاءالدين بن علي القلموني ، البغدادي الأصل ، الحسيني من كبار الأدباء والمحدثين و المؤرخين ولد في القلمون من طرابلس في ٢٧ جمادى الأول وتعلم بها ثم رحل إلى مصر فاتصل بمحمد عبده وتتلمذ له وأنشأ مجلة المنار وأسس مدرسة الدعوة والإرشاد وله مؤلفات قيمة منها تفسير القرآن الكريم وسيرة أستاذه ونداء للجنس اللطيف والوحي المحمدي ويسر الإسلام والوهابيون والحجاز وغيره .

توفي سنة ١٣٦٥هـ الموافق ١٩٣٥م وهو في سيارة في عودته إلى القاهرة ودفن بها انظر الزركلي : الأعلام ١٢٦/٦ ومعجم المؤلفين ٣١٠/٩ وفتحي يكن : الموسوعة الحركية ٨١/١ . كان من أقرب الناس إلى سلطان الحجاز وصقر الجزيرة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود وكان له صداقة مع الشيخ ثناءالله الامرتسري

٣) هو الشيخ محمد جميل بن عمر بن محمد بن حسن الشطي من علماء دمشق ومفتي الحنابلة هناك

ولد في دمشق بتاريخ ١٣٠٠/٢/١٨هـ و نشأ في حجر والده ، وقرأ مبادئ العلوم على عمه الشيخ مراد ثم على الشيخ أبي الفتح الخطيب ، وأخذ الفقه الحنبلي والفرائض عن والده ، ثم عن عمه الآخر الشيخ أحمد الشطي ، وتلقى طرفا من الحديث عن الشيخ بكري العطار ، وعن المحدث الشخ بدر الدين الحسني ، ولازم الشيخ جمال الدين القاسمي ملازمة تامة وأخذ عنه في أكثر العلوم وتأثر به .

حصل على عدة مناصب كبيرة في دمشق وعين قاضيا للحنابلة ، وله من المؤلفات ديوان في القطعتين ورسالة الضياء الموفور في تراجم بني فرفور ، قانون الصلح وبعض القوانين التركية المعمول بها ، ومختصر طبقات الحنابلة و الوسيط في الإفراط والتفريط والسيف الرباني (في الرد على القادياني) و البرهان على صحة رسم مصحف الحافظ عثمان والدروس الفرضية وغيرهامن المقالات والبحوث .

وقد توفي - رحمه الله - في ١٣٧٨/١/١٦هـ ودفن في مقبرة الدحداح انظر للتفصيل محمد مطيع الحافظ ونزار أباظة : تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الميلادي ٧٠٤/٢-٧٠٩

عبدالعزيز - رحمه الله - (١) والقاضي ابن بليهد (٢) والإمام محمد بن حسن والعلامة بهجة بيطار (٤) والشيخ محمد بن عبداللطيف النجدي (٥)

---

١) موحد الجزيرة العربية ومؤسس الدولة السعودية وصقر الجزيرة العربية وهو لشهرته و أعماله في غنى عن التعريف به

٢) هو الشيخ عبدالله بن سليمان بن سعود بن محمد بن عبدالله بن سليمان بن عثمان بن بليهد بن عبدالله بن خوزان بن محمد بن عائد بن بليهد بن عثمان ... وآل بليهد عشيرة من آل سيار المسمون .... من قبائل بني عامر بن صعصعة من هوازن أحد الشعوب المضرية العدنانية ... .

ولد في إحدى قرى القصيم الشمالية وذلك عام ١٢٨٤هـ ومن مشانخه محمد بن عبدالله بن دخيل والعلامة الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم ... عينه جلالة الملك قاضيا في مدينة حائل ثم نقله من قضاء حائل إلى رئاسة القضاة في مكة المكرمة فصار العين الباصرة والأذن الواعية للحكومة السعودية الرشيدة وصار هو الذي يقابل الوفود الإسلامية وكان له مواقف مشرقة حمد عليها في تلك الايام انظر الشيخ عبدالله البسام : علماء نجد خلال ستة قرون ٥٤٢/٢-٥٤٤ .

توفي ليلة الاثنين العاشر من جمادى الأول عام ١٣٥٩هـ في الطائف ودفن بها انظر المصدر السابق ص ٥٤٨

٣) كان إماما وخطيبا في الحرم المكي الشريف وهو من علماء نجد لكنني لم أطلع على ترجمة له

٤) هو الشيخ الجليل العلامة محمد بهجة بن بهاءالدين بن عبدالغني بن حسن بن إبراهيم ، الشهير بالبيطار من أصل جزائري ، ولد بدمشق في ١٣١١/٩/٢هـ وقرأ على والده الابتدائية ثم تلقى العلوم الدينية والعربية والعقلية على والده والشيخ عبدالرزاق بن حسن البيطار و الشيخ جمال الدين القاسمي والشيخ محمد خضر حسين التونسي والمحدث الشيخ بدر الدين الحسني .

واشترك في المؤتمر الاسلامي الأول المعقود في مكة المكرمة في ١٣٤٥هـ ثم استبقاه الملك عبدالعزيز - رحمه الله - ليشرف على المعهد العلمي السعودي فبقي هناك فترة من الزمن ثم عاد إلى سورية ثم عاد إلى الطائف كما عمل مدرسا في الحرم المكي الشريف ، وله مؤلفات وتحقيقات وبحوث قيمة منها كتاب نقد عين الميزان ونظرة في النفحة الزكية ونفحة على النفحة والمنحة و الرحلة النجدية الحجازية وحياة شيخ الإسلام ابن تيمية وغيرها .

توفي في ١٣٩٦/٥/٣٠هـ ودفن بمقبرة باب قصر في جنوبي الميدان انظر تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الميلادي ٩١٨/٢-٩٢٣

٥) هو الشيخ الفاضل محمد بن عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب .

ولد في مدينة الرياض سنة ١٢٧٣هـ ونشأ بها وقرأ القرآن في حياة والده العلامة الشيخ عبداللطيف ثم شرع في طلب العلم فأخذ يقرأ على أخيه الشيخ عبدالله بن عبداللطيف والشيخ محمد بن محمد والشيخ حمد بن عتيق والشيخ حسن بن حسين آل الشيخ وغيرهم من علماء عصره ، فصار له يد طولى في التوحيد والتفسير والحديث والفقه وأصوله والعلوم العربية حتى عد من كبار علماء وقته ، ثم عينه الملك عبدالعزيز - رحمه الله - قاضيا في الوشم .

استفاد منه خلق كثير ، منهم سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم والشيخ عبداللطيف بن إبراهيم والشيخ عبدالملك بن إبراهيم وغيرهم كثير .

وكان شغوفا بجمع الكتب مهما كلفه ذلك من المشقة والإنفاق حتى جمع من نفائس المخطوطات مكتبة لا نظير لها في نجد .

وغيرهم .

ولأنقل هنا بعض العبارات من كلامه في أنواع التوحيد الثلاثة حتى يتضح المراد فقد قال الشيخ - رحمه الله - في توحيد الربوبية :

« ومن التوحيد أن يعتقد المرؤ بأن الله هو خالق كل شيئ ومالكه ورازقه و قاضي حاجاته كلها وشافي الأمراض ومعز الملوك بحيث يمكنهم من الملك ومذلهم بحيث ينزع عنهم الملك ، وهو ينزل من السماء ماء وينبت من الأرض نباتا وهو يحيي ويميت وهو المتصرف الحقيقي ، المالك المدبر لكل شئون الدنيا (والآخرة) ولا أحد سواه ولا شريك له ولم يتخذ ولدا ولا ناصر له وإليه الإشارة في الآية الآتية :

(١) ﴿ الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيئ من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم ﴾ (١) .

(٢) وقد علم المسلمين الكلمات التالية كالدعاء :

﴿ اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيئ قدير . تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب ﴾ (٢) وقال تعالى : ﴿ أفمن خلق السموات والأرض وأنزل لكم من السماء ماء فأنتبنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم أن تنبتوا شجرها أإله مع الله بل هم قوم يعدلون . أمن جعل الأرض قرارا وجعل خلالها أنهارا وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين حاجزا أإله مع الله بل أكثرهم لا يعلمون .... أمن يهديكم في ظلمات البر والبحر ومن يرسل الريح بشرا بين يدي رحمته أإله مع الله تعالى الله عما يشركون . أمن يبدأ الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء والأرض أإله مع الله قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين ﴾ (٣) (٤) .

وقال الشيخ بأن كل شيئ في الدنيا هي محتاجة إلى الله وطائعة لأمره ولا أحد يستطيع التصرف في أمره وبيده ملكوت السموات والأرض قال تعالى :﴿

---

١) سورة البقرة ٢٥٥

٢) سورة آل عمران ٢٦-٢٧

٣) سورة النمل ٦٠-٦٤

٤) انظر تعليم القرآن ص ٣-٥

تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيئ قدير ﴾ (١) وقال تعالى : ﴿ قل من بيده ملكوت كل شيئ وهو يجير ولا يجار عليه إن كنتم تعلمون سيقولون لله ﴾ (٢) والقرآن مملوء بمثل هذه الآيات التي تدل على ربوبية الله تعالى وعلى ملكه وتصرفه في كل شئون المخلوقات ، وهذا المعنى موجود بالإجمال في كلمة التوحيد (لا إله إلا الله).

ولا نحتاج إلى نقل أكثر من هذا من كلامه في توحيد الربوبية لأن المسلمين و حتى كفار مكة كانوا متفقين على هذا النوع من التوحيد ، وقد ذكرنا بعض تلك الأقوال لنبين أن الشيخ - رحمه الله - استدل بهذا النوع على توحيد الألوهية كما سيأتي في الأسطر القادمة(٣) .

توحيد الألوهية

وهو أهم أنواع التوحيد إذ ما أرسلت الرسل ولا أنزلت الكتب إلا لأجله وكان هذا النوع موضع اهتمام من لدن آدم إلى سيدنا محمد رسول الله ﷺ قال تعالى : ﴿ ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ﴾ (٤) وكانت خلاصة دعوة نوح عليه الصلاة والسلام لقومه : ﴿ أن اعبدوا الله واتقوه وأطيعون ﴾ (٥) وقال تعالى : ﴿ و لقد أرسلنا نوحا إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره ﴾ (٦) وقال هود : ﴿ يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره أفلا تتقون ﴾ (٧) .

وقد عرف أقوامهم ماذا يريده أنبيائهم منهم لكنهم أبوا أن يقبلوه طغيانا و كفرا قال تعالى : ﴿ قالوا أجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين ﴾ (٨) وقال صالح لقومه : ﴿ يقوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره ...﴾ (٩) وقال شعيب لقومه : ﴿ يقوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره ﴾ (١٠) .

---

١) سورة الملك ١
٢) سورة المؤمنون ٨٨
٣) انظر ص
٤) سورة النمل ٣٦
٥) سورة نوح ٣
٦) سورة الاعراف ٥٩
٧) سورة الاعراف ٦٥
٨) سورة الاعراف ٧٠
٩) سورة الاعراف ٧٣
١٠) سورة الاعراف ٨٥

إلى أن جاء خاتم النبيين محمد بن عبدالله صلوات الله وسلامه عليه فدعا إلى هذا التوحيد ونبذ ما كان يعبد من دون الله ، قال تعالى : ﴿ قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا الذي له ملك السموات والأرض لا إله إلا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون ﴾ (١) .

وإن الشيخ ثناء الله الأمرتسري - رحمه الله - عمل جاهدا لإحقاق هذا التوحيد وإبطال نقيضه بالمؤلفات والمناظرات والخطب والمقالات فقد ألف - رحمه الله - لتحقيق هذا التوحيد والدعوة إليه كتبه شمع التوحيد ونور التوحيد وتعليم القرآن والتقابل الثلاثة والإسلام والمسيحية ومذهب أهل الحديث وغيرها من الكتب كما خصص جريدته أهل الحديث لتحقيق هذا الهدف .

وذكر في مذهب أهل الحديث بأنه لا يجوز صرف أي نوع من أنواع العبادة لغير الله تعالى وقال : إن الإستعانة والإستغاثة والدعاء والنذر والذبح وتقديم القرابين كلها من ضمن العبادة فلا يجوز صرف نوع من أنواعها لغير الله تعالى وأتى على ذلك بالأدلة من الكتاب والسنة ، ويشبه أسلوبه في الدعوة إلى هذا النوع من التوحيد أسلوب شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب - رحمه الله - في كتاب التوحيد والشهيد إسماعيل الدهلوي في كتابه تقوية الايمان (٢) وكيف لا يتفق الأسلوبان ومنبع الدعوة واحد وهو منبع الكتاب والسنة على فهم السلف الصالح رضي الله عنهم ورحمهم .

قال في مذهب أهل الحديث : « ومن معنى لا إله إلا الله أن الله هو المعبود الحقيقي ولا إله سواه وهو خالق كل مخلوق نبيا كان أو وليا ، مؤمنا كان أو كافرا ومن أقر بربوبيته وآمن بألوهيته وعمل بمقتضاه كان عند الله من الفائزين المكرمين ومن لم يؤمن بوحدانيته ولم يقر بألوهيته فهو من الخاسرين الخائبين قال تعالى : ﴿ لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ (٣) فليس حالهم هذا بل هم معززون مكرمون عند الله والخلاصة أن عقيدتنا هي أنه الخالق والمالك وكل شيئ

---

١) سورة الأعراف ١٥٨

٢) انظر لذلك كتبه شمع التوحيد ونور التوحيد ومذهب أهل الحديث

٣) سورة التين ٥-٦

سواه مفتقرون إليه وعبيد له » (١) .

قال في إحدى رسائله : « التوحيد معناه أن الله واحد في ذاته فرد في صفاته الكاملة لا شريك له في ذاته ولا يساويه أحد في صفاته الحسنى قال تعالى : ﴿ قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ﴾ (٢) وهذا هو معنى كلمة لا إله إلا الله » (٣) .

وقال وهو يؤيد ما فسره حسن نظامي (٤) في تفسيره (أيسر التفاسير) بأنه استسلم معاني ﴿ إياك نستعين ﴾ على الوجه الذي استمر رئيس الموحدين الشيخ محمد (بن عبدالوهاب) النجدي والشهيد إسماعيل (الدهلوي) (٥) رحمهم الله يدعوان إليه طول حياتهما ، فقد قال يعني نظامي : « يا إلهنا ! إذا كنت أنت خالقنا ومالكنا وسيدنا فنحن نعبدك وحدك معرضين عن كل من سواك ومنحرفين عن كل شيئ ولا نستعين ولا نستمد إلا منك » (انظر عام فهم تفسير ١٩/١).

فقال الشيخ الأمرتسري : « جزاك الله وبارك فيك » (٦) .

وقال وهو يبين أهداف الدين : « ومما لاشك فيه أن علاقات الإنسان على نوعين (١) علاقته مع ربه (٢) علاقته مع الخلق الآخرين .

وأما علاقته مع الخالق فتسمى بالعبودية و علاقته مع الخلق فتسمى بالمعاملات ، وتقتضي علاقته الأولى أن يعرف الإنسان خالقه ومالكه ثم بعد معرفته خالقه لا يصرف أي نوع من أنواع هذه العلاقة (العبودية) لغيره ، ولا يجد في قلبه ميلا إلى غيره بقصد التعبد قال تعالى : ﴿ لا تتخذوا إلهين اثنين ﴾ (٧) وإقامة هذه العلاقة مع غيره تدنس للإنسان أو أسوء منه وقد سماه القرآن شركا ، قال تعالى فيه : ﴿ ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق ﴾ (٨) .

أيها الإخوان ! لقد اعتبر القرآن الكريم هذه العلاقة عند صرفها إلى غير

---

١) انظر ص ٩-١٠
٢) سورة الإخلاص ١-٤
٣) التوحيد والتثليث وطريق النجاة ص ٢
٤) أحد العلماء البريلوية كان له مجلة خاصة باسم البلاغ يصدرها من دلهي وكان له مع الشيخ ثناءالله مناقشات ومباحثات
٥) ستأتي ترجمتهما في ص ٥٠
٦) انظر التفسير بالرأي ١/٨-٩
٧) سورة النحل ٥١
٨) سورة الحج ٣١

أهلها أكبر الكبائر وقد وعد فيه وغلظ أشد تغيظ ، وإن كان توعد في الكبائر الأخرى أيضا لكن وعيده عن الشرك لا يساويه وعيد آخر قال عز من قائل : ﴿ إن الله لا يغفر أن يشرك به ﴾ (١) .

لأنه طغيان على الله وبه ينشأ جميع الأدناس وهو أي الشرك أم الأمراض في اصطلاح القرآن ولأجله ورد التفصيل عنه أكثر من غيره ، لأن هذا الدنس يمحي جوهر الإنسان الأصلي وهو التوحيد وبمحو هذا الجوهر ينفي جميع محاسن الإنسان .

وقد بين الله تعالى بالإيجاز - مراعيا للذين يشتكون من ضيق الوقت - علامة التوحيد وهي أن يستسلم الإنسان لله عزوجل بتقديم جميع ما يملك من نفس ومال وبنين قال تعالى : ﴿ بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ﴾ (٢) وعلى هذا الأساس أمر الله رسوله ﷺ أن : ﴿ قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين ﴾ (٣) .

وقد ذكر هذا المضمون الشاعر الإسلامي العلامة الحالي (٤) في أبياته الآتية :

کہ ہے ذات واحد عبادت کے لائق   زبان اور دل کی شہادت کے لائق
اسی کی ہے سرکار خدمت کے لائق   اسی کا ہے فرمان اطاعت کے لائق
لگاؤ تو لو اس سے اپنی لگاؤ   جھکاؤ تو سر اس کے آگے جھکاؤ (٥) .

ومعناه أن الذات الإلهية هو وحدها تستحق العبادة والإقرار بالشهادتين وهو الله يستحق العبودية وأمره وحده يستحق أن يطاع واخشعوا له خشوعا وتضرعوا إليه تضرعا .

والقرآن يمتاز بإعجازه الإيجازي فقد أوجز المؤجز السابق بقوله : ﴿ وتبتل إليه تبتيلا ﴾ (٦) وكما يلتقي محب لحبيبه الحقيقي قال تعالى : ﴿ والذين

---

١) سورة النساء ٤٨ و ١١٦

٢) سورة البقرة ١١٢

٣) سورة الأنعام ١٦٢-١٦٣

٤) هو الشيخ الفاضل ألطاف حسين بن ايزد بخش الانصاري الباني بتي أحد الافاضل المشهورين في الهند ، ولد في ١٢٥٣هـ ببلدة باني بت على ثلاثة وخمسين ميلا من دلهي ونشأ بها وحفظ القرآن ثم اشتغل بالعلم على مشائخ عصره ، وساند حركة السيد أحمد خان التعليمية إلا أنه لم يتأثر بأفكاره كان من كبار الشعراء والادباء والذي يمتاز به هذا الشاعر هو اعتناقه التوحيد الخاص والدعوة إليه وقد توفي رحمة الله عليه في   انظر نزهة الخواطر٨/ ٦٠

٥) المسدس الحالي ص

آمنوا أشد حبا لله ﴾ (١) .

ويستنتج من هذه الآيات بأن المدعي للإسلام الذي لا يوجد في قلبه حب الله والخوف له مع الإنقياد والطاعة أكثر من الخلق كله فهو ليس بمسلم وإن كان يدعي الإسلام وإن كان في وجهه أثر السجود ظاهرا وباهرا » (٢) .

النذر والذبح وغيرهما من أنواع العبادات

كما يعتقد الشيخ أن النذر والذبح والدعاء والإستغاثة والإستعانة كلها من أنواع العبادة فلا يجوز صرف أي نوع منها لغير الله فهو يقول عن النذر والذبح : « ويعتقد أهل الحديث أن النذر لغير الله حرام ولا يختلف فيه أهل الحديث والأحناف إلا قليلا سيأتي ذكره ... ثم نقل كلام الشاه عبد العزيز (٣) والنواب قطب الدين (٤) في ذلك وقال : « فما ثبت من هذين الإقتباسين هو مذهب أهل الحديث وعقيدتهم يعني بأن الذي يقدم النذر أو الصدقات لو يقدمها وهو يريد بذلك التقرب إلى غير الله أو يقدمها وهو يريد بذلك دفع مضرة فهو شرك ولا يجوز أكل شيئ منها ....

وبعد التتبع للقرائن اتضح أن الذين يقدمون النذور أو القرابين أو الصدقات إلى غير الله يقصدون بها إما التقرب إلى الصالحين أو دفع مضرة

---

٦) سورة المزمل ٨

١) سورة البقرة ١٦٥

٢) الفتاوى الثنائية ١/٣٤-٣٥

٣) هو العلامة الكبير والمحدث الجليل الشاه عبدالعزيز ابن الشاه ولي الله الدهلوي وكان يلقب بسراج الهند وحجة الله .

ولد في ١١٥٩/٨/٢٢هـ الموافق ١٧٤٦م في دلهي ، ومن مشائخه والده العلامة المجدد ولي الله الدهلوي و نورالله البرهانوي والشيخ محمد أمين الكشميري والشيخ محمد عاشق الفلتي ، وتخرج و عمره سبعة عشر سنة ، واشتغل بتدريس الحديث والتفسير والفقه واللغة .

ومن تلامذته الشاه رفيع الدين و الشاه عبدالقادر ، والشيخ محمد إسماعيل الشهيد والشاه محمد إسحاق ومحمد يعقوب والسيد أحمد البريلوي والشيخ عبدالحي البدهانوي والسيد أولاد حسن القنوجي والد السيد نواب صديق حسن خان وخلق لا يحصون . وكان مطلعا على عدة لغات في العربية والفارسية والأردية والعبرانية ، وكان مجاهدا كبيرا ضد الانكليز ومن مؤلفاته تفسير فتح العزيز بالفارسية وبستان المحدثين بالفارسية وسر الشهادتين بالعربية والفتاوى العزيزية والعجالة النافعة وشرح ميزان المنطق ، والحواشي على شرح العقائد والتحفة الإثناعشرية .

توفي الشاه بتاريخ ١٢٣٨/١٠/٧هـ الموافق ١٨٢٣/٧/١٧م وكان في جنازته خلق لا يحصون كثرة حتى صلوا عليه خمس وخمسين مرة لكثرة الزحام . انظر محمد إسحاق البهتي : فقهاء باكستان والهند ٢/٨١-٩٩ وتراجم علماء الهند ١/٤٩-٦٢

٤) لم أقف على ترجمته

والدليل القوي على ذلك أن هؤلاء يقرؤون الختمات التي يوجد فيها التضرع والإلحاح والدعاء لجلب المنفعة ودفع الضر عند تقديم تلك النذور أو الصدقات ومن الأمثلة على هذا النوع ختمتهم التي سموها بـ « ختم الحضرة عليه السلام » وفيها دعائهم وإلحاحهم :

شيئاً لله يا حضرت سيد العرب والعجم   مشكل كشا بالخير فرياد يا حضرت أحمدا

ومعناه أعطني شيئا (١) لله يا حضرة سيد العرب والعجم فأنت حالّ المشاكل نستغيثك يا أحمد !.

ومنها ختمة الولي أعني الشيخ عبدالقادر الجيلاني - رحمه الله - (٢) ونص هذه الختمة كالتالي :

« خذ يدي يا شاه جيلان خذ يدي   شيئا لله أنت نور أحمد

السلطان الشيخ السيد عبدالقادر محي الدين حال المشاكل بالخير . ثم تأمل في هذه الكلمات الشركية :

امداد كن، امداد كن از بند غم آزاد كن   در دين ودنيا شاد كن، يا شيخ عبدالقادرا

يعني انصرنا وأغثنا وخلصنا من الأحزان وأفرحنا في الدين والدنيا يا شيخ عبدالقادر .

ختمة حضرة النقشبند - رحمه الله - :

---

١) علق عليه الشيخ - رحمه الله - فقال : « ولا يفهم منه شيئا معقولا أي لا يفهم ماذا يسئله السائل وقد ورد الفتوى في درالمختار باب المرتد عن هذه الكلمة بأنها كلمة الكفر لان فيها إهانة إلى الله ، هذا إذا كان المسئول حيا فإذا كان ميتا فالكفر أشد » انظر مذهب أهل الحديث ص ٤١ في الهامش .

قلت : « هي كلمة الشرك على الإطلاق إذ سأل غيرالله ما كان من خصائص الله ، ثم فيه استصغار واستحقار لله عزوجل من وجهين إذ جعله وسيلة إلى خلقه في الطلب . أما الوجه الاول فقد ذكره صاحب درالمختار وأما الثاني فهو المراد من قوله تعالى : ﴿ إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ﴾ سورة الأعراف ١٩٤ وقد اتفق المحققون من علماء الاحناف مع علماء أهل الحديث على كون هذه الختمات كفرا بل شركا فقد قال رشيد أحمد الكنكوهي وعلماء ديوبند حين وجهت إليهم هذه الختمات ما حكم من يستعين بها فقالوا: « من دعا بهذه الدعوات وهو يعتقد أنهم يسمعون وأنهم قادرون متصرفون فقد كفر كفرا صريحا وأشرك شركا محضا وإن لم يعتقد ذلك بل دعا بهذه الكلمات لبركتها فقد أذنب أيضا » انظر أهل الحديث ص ٤٣ الهامش

٢) هو الشيخ الامام الزاهد القدوة محي الدين أبوعبدالله بن أبي صالح عبدالله بن جنكي دوست الجيلي الحنبلي ، شيخ بغداد ، ولد بجيلان في سنة ٤٧١هـ وتوفي في ٥٦١/٣/١٠هـ ودفن بمدرسته ، له قصص وكرامات أغلبها لايصح بل هي مكذوبة عليه أنظر مفصلا سيرأعلام النبلاء ٤٣٩/٢٠ ومابعده

شيئا لله چون گدائےمستمند   المدد خواهم ز خواجه نقشبند

نسألك شيئا لله ونستنصر نحن من خواجه نقشبند

ومنها ختمة حضرة المخدوم الكشميري - رحمه الله - :

سلطان مرا خورم كند   سلطان مرا بےغم كند   سلطان برادر كارِما

سلطان بداند حالِ ما   آسمان كند دشوار ما   يا شيخ حمزة بيرما

والمعنى : يا سلطان ! يا شيخ حمزة يا سيدنا ! أفرحني وانصرني وأذهب عني الهموم والغموم وحل لي المشاكل في الأعمال ونجني من الأحوال السيئة .

ومنها ختمة حضرة الشيخ نور الدين الكشميري - رحمه الله - :

شيئا لله چون گدايےدلحزينْ   المدد خواهم أز شاه نور ولي

يعني نحن نسألك شيئا لله من القلب الحزين ، ونستعينك يا شاه نور الدين (١) .

ومنها ختمة حضرة الأمير الكبير مير سيد علي الهمداني الكشميري :

شيئا لله يا حضرة شهنشاه ولي علي ثاني المدد

يعني يا علي الثاني (يعنون بذلك أن علي المرتضى هو الأول وهذا هو علي الثاني) نسألك شيئا لله و يا حضرة ملك الملوك أنت الولي ونستعين بك ونستنصرك .

وهذا غيض من فيض فهذه الكلمات فيها دلالة صريحة بأن قائليها يعتقدون اعتقادا جازما في هؤلاء الصالحين بأن لهم القدرة الكاملة وحق التصرف في النفع والضر وهذا يدل على أن نيتهم عند تقديم النذور والصدقات إلى هؤلاء هي أن هؤلاء لهم القدرة على جلب المنفعة لهم ودفع الضر عنهم وهو الظاهر من كلمات الختمات المتقدمة .

فإذا كانت نية هؤلاء صريحة بما تقدم فكيف يفيد اصلاح الدعاة وهم يتركون الإصلاح خشية أن لا يتهموا بالوهابية وألا يُحرَمُوا من الولائم في مثل تلك المناسبات ولا يتقون من تلك الكلمات الكفرية بل الشركية ولا من الأكلات التي يعتقدون أنها حرام مع أن القرآن الكريم حافل بالرد على مثل هذه الأفعال بل إن القرآن ما جاء إلا للرد على هذه الأفكار وهي دعوة غير الله وتقديم النذر إليه والاستغاثة بهم والقرآن يحرم تلك الأكلات التي تقدم لغير الله كما أفتى بذلك

---

(١) أحرقت القوات الهندية مقبرته في هذا العام فلم يستطع أن ينقذ مقبرته فكيف ينصر من يستغيثون به ....

أئمة الدين وعلماء الأحناف الأعلام لكن إخواننا حالهم بأن المصلي إذا جهر بالتأمين في الصلاة أتى شخص منهم بعد الصلاة أو أثناء الصلاة وهو يضرب هذا المصلي عشر ضربات وهو يستغيث بعبدالقادر الجيلاني حتى في هذه العملية التي هي الشرك المحض مع أن التأمين في المذهب الحنفي وإن لم يكن سنة فليس بمحرم ولا بمفسد للصلاة ، وخاصة لا يحرج الشخص الثاني وأكثر المجتهدين وأئمة الحديث على أنه سنة والإستعانة بالمخلوق وخاصة في المساجد خلاف لتعليمات القرآن وقد ورد فيه ﴿ وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا ﴾ (١) وهذا هو حكم كل منهما (التأمين والإستغاثة بغير الله) وهذا هو منهج إخواننا العملي فإلى الله المشتكى » (٢) .

الإستعانة بالله عزوجل

قال الشيخ مبينا موقفه من الإستعانة : « ونحن معشر المسلمين نعتقد بأن رسول الله ﷺ هو أفضل البشر واتفق الجميع على أن الوصف الممدوح إذا لم يكن في الأفضل لا يوجد في المفضول من باب أولى وقد قال تعالى في أفضل البشر : ﴿ قل إني لا أملك لكم ضرا ولا رشدا قل إني لن يجيرني من الله أحد ولن أجد من دونه ملتحدا ﴾ (٣) (٤) .

وقال مبينا عقيدة أهل الحديث : « وعقيدة أهل الحديث أنه لا دافع للبلاء ولا جالب للمنفعة إلا الله عزوجل يعني لا يملك أي خلق حق التصرف في إصلاح ما فسد من أحوال الناس ولا نفعهم قال الله تعالى لرسوله ﷺ : ﴿ قل إني لا أملك لكم ضرا ولا رشدا ﴾ (٥) وقال في مقام آخر : ﴿ لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله ﴾ (٦) وكان يتضرر بالمصائب والأشياء المضرة كما يتضرر غيره من البشر وقصة سم خيبر مشهورة (٧) وقد تأثر بالألم وقد أكل لقمة واحدة فقط وحتى أصبحت أحد أسباب مرض موته ﷺ ، ويدل على هذا المعنى قوله تعالى : ﴿ إنما أنا بشر مثلكم ﴾ (٨) .

---

١) سورة الجن ١٨

٢) انظر مذهب أهل الحديث ص ٣٩-٤٣

٣) سورة الجن ٢١-٢٢

٤) انظر شمع التوحيد ص ٣٢-٣٨

٥) سورة الجن ٢١

٦) سورة الأعراف ١٨٨

٧) انظر ابن حجر : فتح الباري ٧/٥٦٨-٥٦٩

٨) سورة الكهف ١١٠

ومما لا مرية فيه أن شخصية الرسول الكريم المقدسة ﷺ هي أفضل البشر و خير خلق الله وقد قضى الله بالنص القطعي بأنه لا يملك النفع و الضر فالخلق دونه في هذا الأمر .

فالوصف الممدوح الذي لا يوجد في أفضل البشر فالبحث عنه في غيره إهانة وسوء أدب معه ﷺ وقد اتضح وضوح الشمس من الآية السابقة بأنه لا يملك أي خلق من خلق الله القدرة (لا الذاتية ولا الوهبية) في حل المشاكل ودفع المصائب حتى نستعين فيها به كما ظهرت من الآية ﴿ لا أملك لكم .. . ﴾ (١) قاعدة كلية وإليها الإشارة في : ﴿ ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذا من الظالمين ﴾ (٢) وأفادتنا الآية الأولى بأنه لا يوجد أحد ينفع ويضر إلا الله لأن الرسول ﷺ إذا لم يملك القدرة في التصرف حسب تصريح الآيات السابقة فغيره من باب أولى ، وفادتنا الآية الثانية ألا نعبد وندعو الشيئ الذي لا يملك القدرة على النفع والضر و لا نستغيث به في وقت حرج ولا نستمد منه ويكفي ما تقدم للعقلاء .

ولا يخلو جزؤ من أجزاء القرآن إلا وفيه منع عن الإستعانة والإستغاثة من دون الله بل وهدف القرآن الأساسي هو إخراج العباد من عبادة العباد إلى عبادة الله وهو المعنى لـ ﴿ إياك نعبد وإياك نستعين ﴾ (٣) .

وكان كثير من الناس يعبدون المسيح ومنهم من كان يعبد عزيرا ومنهم من كان يعبد الصالحين فرد الله عليهم بعد أن بين صفاته الكاملة بقوله : ﴿ ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه لا يملكون من قطمير إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ﴾ (٤) وثبت بهذه الآية أن الصالحين الذين يدعونهم هؤلاء ويستنصرونهم لغافلون عن تلك الدعوات بل لا يعلمون عنها شيئا ، وأوضح منها في الآية الثانية حيث قال تعالى : ﴿ وهم عن دعائهم غافلون ﴾ (٥) فمن دعا غير الله وليا أو فقيرا واستغاث به فقد أشرك وخالف كلمة (لاإله إلا الله) ومقتضى ﴿ إياك نعبد وإياك نستعين ﴾ (٦) فما كان أوضح مثل هذا لا نحتاج فيها إلى دليل خارجي إلا أننا

---

١) سورة الجن ٢١
٢) سورة يونس ١٠٦
٣) سورة الفاتحة ٤
٤) سورة الفاطر ١٣-١٤
٥) سورة الاحقاف ٥
٦) سورة الفاتحة ٥

إتماما للحجة ننقل قول من هو العالم المتفق عليه بيننا وبين البريلوية أعني به الشيخ السيد عبدالقادر الجيلاني فقد قال في فتوح الغيب (المقالة ٤٢) : « وعن ابن عباس رضي الله عنه قال : « بينا أنا رديف رسول الله ﷺ إذ قال : يغلام احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك فإذا سألت فاسئل الله وإذا استعنت فاستعن بالله جف القلم بما هو كائن ولو جهد العباد أن ينفعوك بشيئ لم يقضه الله لك لم يقدروا عليه ولو جهد العباد أن يضروك بشيئ لم يقضه الله عليك لم يقدروا فإن استطعت أن تعمل لله بالصدق في اليقين فاعمل وإن لم تستطع فاصبر فإن في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا واعلم أن النصر مع الصبر والفرج مع الكرب وأن مع العسر يسرا » (١) فينبغي لكل مؤمن أن يجعل هذا الحديث مرآة لقلبه وشعاره وشعار حديثه فيعمل به في جميع حركاته وسكناته حتى يسلم في الدنيا والآخرة ويجد العزة فيها برحمة الله عزوجل » (٢) انتهى كلامه .

فهذه هي عقيدة أهل الحديث في الإستعانة والإستغاثة » (٣) .

نعم ، ونعتقد أيضا أن دعاء الرجل الصالح ينفع وقد وردت فيه أحاديث كثيرة تدل على أن الصحابة كانوا يطلبون من النبي ﷺ أن يدعو لهم فكان يدعو لهم وفي القرآن الكريم إشارة إلى أن دعوات الصالحين تستجاب أسرع من غيرهم لكن قبول الدعاء هو في مشيئة الله والنفع بعد قبوله بيده سبحانه وتعالى و الخلاصة أن عقيدتنا فيه :

خدا فرما چکا ہے قرآن کے اندر — میرے محتاج ہیں پیر و پیمبر
نہیں طاقت سوا میرے کسی میں — کہ کام آوے تمہاری بیکسی میں

ومعناه أن الله قد قال في القرآن الكريم أن الأولياء والأنبياء كلهم مفتقرون إليه ولا يقدر أحد سواه أن يغيث المستغيثين في نوائبهم .

ولذا لا يجوز في عقيدتنا أن نستصرخ الأولياء بقول :

امداد کن امداد کن از بند غم آزاد کن — در دین و دنیا شاد کن یا شیخ عبدالقادرا

ومعناه انصرنا وأغثنا وخلصنا من الهموم والغموم وأقر عيوننا في الدنيا والدين يا شيخ عبدالقادر ، لأن مثل هذه الأقوال شرك محض حسب تصريحات القرآن الكريم .

---

١) أخرجه الترمذي :الجامع الصحيح كتاب صفة القيامة باب ٦٠ ، ٤/٥٧٥-٥٧٦ برقم ٢٥١٦ وقال : حسن صحيح

٢) راجع فتوح الغيب المقالة ٤٢

٣) انظر مذهب أهل الحديث ص ١٧-٢٠

و قد ذكرنا هذه المسائل الثلاثة (توحيد الألوهية وعلم الغيب والإستعانة) في فصول ثلاثة مختلفة لمصلحة عندنا وإلا فإنها تندرج كلها في توحيد الألوهية وفي معنى كلمة لا إله إلا الله فافهم ولا تكن من الذين يعلمون ويتبعون الذين لا يعلمون وقد قال الله تعالى :﴿ ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون ﴾ (١) .

وهذه هي المسائل التي من أجلها يُطعَن أهل الحديث بالوهابية كما كان الشافعي - رحمة الله عليه - يطعن بالرفض لحبه آل البيت وقد قال في الرد عليهم :

إن كان الرفض حب آل محمد فليشهد الثقلان أني رافضي (٢)

وهكذا يقول أهل الحديث بتصرف بسيط في هذا البيت :

إن كان توحيد الإله توهبا فليشهد الثقلان أني وهابي (٣) .

علم الغيب

قال الشيخ - رحمه الله - : « ونعتقد أن صفة علم الغيب من خصائص الله تبارك وتعالى ولا يتصف بهذه الصفة نبي مرسل ولا ولي ولا ملك مقرب ، فمن اعتقد فيهم أنهم يعلمون الغيب فهو منكر للكتاب والسنة وكافر حسب تصريحات فتاوى علماء الأحناف ، ثم ذكر الشيخ الأدلة على ذلك ومنها :

(١) قوله تعالى :﴿ وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر و البحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين ﴾ (٤) .

(٢) وقوله تعالى : ﴿ يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيئ من علمه إلا بما شاء ﴾ (٥) .

ثم أورد الشيخ الأمثلة على هذا من الواقع والتاريخ وقد نفى عن الرسول ﷺ كونه يعلم الغيب بالأدلة الصريحة من الكتاب والسنة والواقع وبالأدلة العقلية والمنطقية ومن أراد التفصيل فليراجع كتابيه شمع التوحيد ومذهب أهل الحديث كما رد على شبه الفرقة الضالة في هذا الباب .

كما نقل فتوى الأحناف من كتابهم المعتبر « المسائرة » للشيخ زين الدين الحنفي وشرحه لابن الهمام حيث يقولان : « ذكر الحنفية في فروعهم تصريحا

---

١) سورة يونس ٨٩

٢) ديوان الشافعي ص ٥٥

٣) مذهب أهل الحديث ص ٢٠-٢١

٤) سورة الأنعام ٥٩

٥) سورة البقرة ٢٥٥

بالتكفير باعتقاد أن النبي ﷺ يعلم الغيب لمعارضة قوله تعالى : ﴿ قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله ﴾ (١) وقال القاري : " هذه عقيدة صافية مقبولة حنفية " (٢) .

ويبدو أنه قد اتضح ما قدمنا به من عرض تفصيلي من أقوال الشيخ ثناء الله الأمرتسري - رحمه الله - في بعض أنواع العبادة التي لا يجوز صرفها إلا لله عزوجل عقيدته في توحيد الألوهية وأنه وفق في ذلك منهج السلف الصالح وأنه نهج فيه وفق منهج ابن تيمية (٣) ومحمد بن عبدالوهاب (٤) والشهيد إسماعيل الدهلوي (٥) مجددي الدعوة الإسلامية في عصورهم المختلفة والذين أفنوا أعمارهم في سبيل نشر العلوم الإسلامية وتعليمها ودعوة الناس إليها مقدمين فيها كل التضحيات بكل غال ونفيس ، فرحمهم الله وجزاهم عن الأمة الإسلامية خير الجزاء وجعل الجنة مثواهم وجمعنا بهم في دار كرامته .

---

١) سورة النحل ٦٥

٢) شمع التوحيد ص ٣٥

٣) الإمام الفاضل شيخ الاسلام تقي الدين أبو العباس أحمدبن العلامة شهاب الدين أبوالمحاسن عبدالحليم الحراني المعروف بابن تيمية (انظر الإمام مرعي : الكواكب الدرية في مناقب ابن تيمية ص ٥٢) ولد بحران يوم الإثنين وقيل : ثاني عشر ربيع الأول سنة إحدى وستين وستمائة ومن مشائخه عبدالدائم المقدسي وقال ابن عبدالهادي : وشيوخه الذين سمع منهم أكثر من مائتي شيخ وسمع المسند وقد انبهر الفضلاء من فرط ذكائه وسيلان ذهنه وقوة حافظته وسرعة إدراكه وقد توفي في ٧٢٨/١١/٢٠هـ وكان وصل إلى قوله تعالى : ﴿ إن المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر﴾ سورة القمر ٥٤-٥٥ انظر الكواكب الدرية ص ١٧٤و البداية والنهاية ١٤٢/١٤

٤) وهو شيخ الإسلام مجدد الدعوة السلفية محمد بن عبدالوهاب التميمي النجدي ولد في العيينة سنة ١١١٥هـ وتوفي في الدرعية سنة ١٢٠٦هـ قام بالدعوة والإصلاح وقد سانده الأسرة السعودية الأولى وقاموا بالجهاد معه حتى طهروا الحجاز من أدران الشرك والبدع فلله الحمد وله من الكتب كتاب التوحيد وفضل الإسلام والاصول الثلاثة وغيرها

٥) هو الإمام المجاهد ، المجدد الفاضل التقي الورع الشيخ إسماعيل بن عبدالغني بن ولي الله الدهلوي ناشر العقيدة الصحيحة في الديار الهندية وماحي البدع والخرافات ، ولد في ١١٩٣هـ الموافق ١٧٧٨م واستشهد في معركة بالاكوت في ١٢٤٦هـ انظو جماعت مجاهدين ص ٤١

توحيد الأسماء والصفات

إن من منهج أهل السنة والجماعة في الأسماء والصفات أنهم يثبتون لله ما أثبته لنفسه في كتابه فإنه أعلم بنفسه من غيره ، وما أثبته له أعلم الخلق به رسول الهدى ﷺ ، وينفون عنه ما نفاه الله عن نفسه وما نفاه الرسول عنه من غير تأويل ولا تحريف ولا تمثيل ولا تشبيه ولا تعطيل ، قال تعالى : ﴿ ليس كمثله شيئ وهو السميع البصير ﴾ (١) وقال تعالى : ﴿ أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى ﴾ (٢) وقال تعالى : ﴿ ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه ﴾ (٣) .

وكان الشيخ ثناء الله الأمرتسري - رحمه الله - في هذا النوع من أنواع التوحيد على عقيدة أهل السنة والجماعة إلا بعض التأويلات التي حصلت منه عند تفسيره لآيات الإستواء واليد وغيرهما . فقد اضطرب فيه أمره وسلك في ذلك مسلكين مختلفين في مواضع مختلفة فتجده أحيانا يفسر الإستواء كأنه سلفي خالص (٤) بينما يفسره في موضع آخر على منهج المتكلمين (٥) لكنه - عفا الله عنا وعنه - يؤول في بيان تفسير هذه الكلمة على هذا المنهج وأما الكيفية فقد يفوض علمها أيضا إلى الله (٦) .

وقد وقع للشيخ أخطاء في تفسيريه العربي والأردو عند تأويلاته لآيات الصفات فكانت هذه الأخطاء سببا للصراع الطويل الذي وقع بين الشيخين الجليلين الشيخ الأمرتسري والشيخ عبدالجبار الغزنوي ، ثم انتهي بمحاكمة آرة و صلح إمام المسلمين الملك عبدالعزيزبن عبدالرحمن آل سعود .

وكتب الشيخ عبدالجبار الغزنوي - رحمه الله - كتابا سماه بـ « الأربعين في أن ثناء الله ليس على منهج المحدثين » أبدى فيه أربعين خطأ وقع فيه الأمرتسري في تفسيره ، وحصل عليها توقيعات علماء عصره ونشره فقام الشيخ ثناءالله ودافع عن نفسه وكتب « الكلام المبين في الرد على الأربعين » .

---

١) سورة الشورى ١

٢) سورة الإسراء ١١٠

٣) سورة الاعراف ٢٨٠

٤) انظر مثلا أهل الحديث ج ١٤ ع ٣٨ بتاريخ ١٣٣٥/١٠/٧هـ الموافق ١٩١٧/٧/٢٠م ص ١-٤

٥) انظر أهل الحديث ج ١٤ ع ٢٦ بتاريخ ١٣٣٥/٧/١٨هـ الموافق ١٩١٧/٥/١١م ص ١٢ و ج ٣٤ ع ١ بتاريخ ١٣٥٥/٨/٢٠هـ الموافق ١٩٣٦/١١/٦م ص ١٤ و التفسير الثناني ١٢٠/٢ وغيرهما

٦) انظر تفسيرالقرآن بكلام الرحمن ١٢٥/١ و أهل الحديث ج٣٤ ع ٢٨ بتاريخ ١٣٥٦/٣/١٠هـ الموافق ١٩٣٧/٥/٢١م ص ٨

فقد حصل البحث والنقاش في هذا الموضوع ويقصها الشيخ علينا بقوله :
وكان ينبغي أن أعرض عن هذه الأربعين كما قال صاحب الدر المختار الفقيه لما رد عليه المعاصرون :

هم يحسدوني وشر الناس كلهم   من عاش في الناس يوما غير محسود

لكن تعرضت لجوابها لما أن الأربعين ما كانت تعاقبات فقط بل كان فيها الفتوى أن المصنف خارج عن أهل الحديث ومذهب المحدثين بل عن الإسلام والمسلمين فصنفت كتابا « الكلام المبين في جواب الأربعين » .

ثم انعقد المحضر الكبير في بلدة آره من كبار علماء أهل الحديث سنة ١٣٢٢هـ فتذاكروا فيما بينهم وحكموا ثلاث علماء كبار من أنفسهم (وهم) :

(١) - أستاذ الأساتذة الحافظ عبدالله الغازيفوري

(٢) - المحدث شمس الحق الديانوي العظيم آبادي شارح سنن ابي داؤد بعون المعبود .

(٣) - الشيخ عين الحق الفلواروي - رحمهم الله تعالى - .

فحكموا أن المصنف وإن كان مخطئا في بعض المقامات لكنه ليس بخارج عن الإسلام ولا عن أهل السنة ولا عن أهل الحديث (١) ولم يسلم الغزنوية هذا الفصل ثم انعقد محضر كبير في بلدة مدراس في شهر رجب ١٣٢٦هـ فصدق فيه الفصل المذكور وكان ثلاثة أركان (أعضاء) من الجماعة الغزنوية موجودين في ذلك المحضر المولوي فقير الله المدراسي والقاضي عبدالأحد الخانفوري و المولوي داؤد الغزنوي فسلم هناك القضاء المقضي (به) في بلدة آره فسلم مندوبوا الغزنوية وكتبوا بقلمهم أن المولوي ثناء الله أخونا أهل الحديث ثم لما أردت السفر لأداء فريضة النسك وانتخبت لمؤتمر الحجاز على دعوة جلالة الملك عبدالعزيز بن سعود - أيده الله بنصره - حملت المعاصرة الغزنوية على أنهم أيضا تهيأوا وأرادوا أن يوقدوا نارا علي في الحجاز فلهذا عربوا الأربعين الهندية وطبعوا وذهبوا بها وأشاعو(ها) في بلد الله الحرام مكة المكرمة - زادها الله تعظيما - حتى وجهوا جلالة الملك على هذا النزاع فدعا جلالة الملك المخاصمين لكن لا على سبيل الحكومة بل على سبيل الشفقة والترحم كما يدعو الأب أبناءه ليصلح بينهم ودعا أيضا من الشيوخ النجدية والمصرية والشامية عدة أصحاب كان أقربهم إلى جلالة

---

١) فصل آره

الملك الشيخ السيد رضا المصري وقال جلالة الملك : بلغني أن في إخواننا الهنود شيئا من النزاع أريد أن أصلح بينهم (او كما قال) فقلت : هل لي إجازة ؟ قال : نعم ، فذكرت ما قدمت من ذكر التصنيفات والنزاع على التفسير و الفصل (فصل قضية آره) وكان آخر كلامي : " ما أدري ما حمل إخواني على الجدال في الحج وقد قال تعالى : ﴿ لا جدال في الحج ﴾ (١) وبعد هذا قلت : يا إمام (عبدالعزيز) ! إن إخواني يقولون في ما لم أقله كما هو نصهم وكان الشيخ السيد رشيد رضا المصري متوليا الكلام في هذا الشأن وكان أهلا له فقلت : شف يا أستاذ الصفة الرابعة من الأربعين هذا نصهم : " إن المصنف (ثناءالله) لا يقر بالناسخ والمنسوخ والتقدير والمعجزات والكرامات على وجهها الخ .... قال الشيخ : أي نعم كتبوا ، فقلت : أحسن الجواب ما يجيب هذا التفسير لا ما يجيب المفسر فأريته من التفسير المذكور الصفحة العشرين من تفسير قوله تعالى : ﴿ ما ننسخ من آية ﴾ (٢) أي نبدل حكما من الأحكام الشرعية لقوله تعالى : ﴿ وإذا بدلنا آية مكان آية ﴾ (٣) الآية وقوله تعالى : ﴿ قد نرى تقلب وجهك في السماء ﴾ (٤) .

قلت للشيخ : هذا إقرار للنسخ أم إنكار ؟ قال : إقرار ..... إلى أن قال الشيخ وجلالة الملك يسمع : رأينا هذه الأربعين كلها بإمعان النظر وجدنا فيها بعض التعقبات غير صحيحة وبعض التعقبات صحيحة لكن ليست بمخرجة للمصنف من الإسلام أو عن أهل السنة وأهل الحديث (٥) .

ثم دار الكلام على الإستواء وغيره حتى أمر جلالة الملك بكتابة مسودة الصلح وتم التوقيع عليها بعد سنتين ونص المعاهدة الذي يدل على رجوع الشيخ عن التأويل كالتالي :

(في المجلس الشريف المعقود على يد الإمام عبدالعزيز بن سعود قد حضر الشيخ مولوي ثناء الله وحضر معه الشيخ عبدالواحد الغزنوي فطلب (٦)

---

١) سورة البقرة ١٩٧
٢) سورة البقرة ١٠٦
٣) سورة النحل ١٠١
٤) سورة البقرة البقرة ١٤٤
٥) فصل قضية الاخوان ص ٢٣-٢٩
٦) علق الشيخ عليه بقوله : « ما طلبت بل دعيت على دعوى الشيخ الغزنوي فلذا قلت في آخر كلامي « ما أدري ما حمل إخواني على الجدال في الحج وقد قال الله تعالى : ﴿ لا جدال في الحج ﴾ لعل الشيخ نسي لقوله عليه السلام : نسي آدم فنسيت ذريته » عفى الله عنه (انظر فصل قضية الاخوان ص ٣٠)

كل منهما إلى الإمام - أيده الله - أن ينظر فيما كان بينهما من النزاع بحضرة جماعة من العلماء ، وقد حصل الإتفاق بعد النظر فيما قالوه على أن الشيخ ثناء الله قد رجع عما كان كتبه في تفسيره من تأويل الإستوى وما في معنى ذلك من آيات الصفات الذي تبع فيه المتكلمين واتبع ما قاله السلف في هذا الباب وأقر بأنه هو الحق لا ريب والتزم أن يكتب ذلك في تفسيره وأما الشيخ عبدالواحد الغزنوي ومن معه ممن كان قد تكلم في حق الشيخ ثناء الله مما يوجب الطعن عليه فإنهم يرجعون عنه وأن يحرقوا الأربعين التي كتبوها في حقه ورجع كل منهما إلى تجديد عقد الأخوة واجتناب ما ينافي ذلك حصل القرار على ذلك وبايعوا عليه على يد الإمام والعلماء الموقعين عليه والحمد لله على التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم ٢٧ ذو الحجة ١٣٤٤هـ (١) .

وحصل النقاش على بعض نقاط المعاهدة (٢) وتم توقيع الجميع عليها بعد كتابتها بسنتين (٣) .

فكان الشيخ يحيل إلى هذه المعاهدة كلما كان أحد يرد عليه ويتهمه بالتفرقة (٤) .

ثم كتب الشيخ عن هذه المعاهدة : « وقد عملت بهذا الميثاق وقبلته على الرأس والعين فليرجع إلى الطبعة الثانية لهذا التفسير ص ١٢٥ » (٥)

ثم حاول علماء مدراس المصالحة بين الشيخ وبين الغزنوية فانعقد محضر كبير في مدراس وناقشوا الموضوع فكان القرار التالي :

بسم الله الرحمن الرحيم

أنا أقبل الحكم الذي أصدره العلماء في منطقة آره بالنسبة للأخطاء الحاصلة في تفسيري « تفسير القرآن بكلام الرحمن » ويكون عملي طبقا لذلك الحكم ولا يبقى عندي أدنى تأمل أو عذر في قبول أي خطأ يثبت خلافا لمنهج المحدثين أهل السنة والجماعة » .

حرر في ١٩١٨/٥/٥م الموافق ١٣٦٤/٧/٢٣هـ .

---

١) فصل قضية الاخوان ص ٣٠ وجريدة أهل الحديث ومظالم روبري ص ١٢ والسيرة الثنائية ص ٤٥٩-٤٦٠

٢) فصل قضية الإخوان ص ٣١

٣) أهل الحديث

٤) انظر مظالم روبري ص ١١-١٢ وغيره

٥) انظر أهل الحديث ١٩٣٣/٨/٢٥م عن الفتاوى الثنائية ٢٠٤/١

كتبه بيده أبو الوفاء ثناء الله الأمرتسري .

نحن نصالح على هذا البيان الصريح مع الشيخ أبي الوفاء ثناء الله الأمرتسري ونعتقد أنه من إخوتنا أهل الحديث .

كتبه بيده فقير الله وعبد الواحد الخانفوري

وسمع هذا القرار آلاف المستمعين في جلسة عمر آباد وفرح به المسلمون .(١)

وأعلن الشيخ محمد داؤد الغزنوي - رحمه الله - في جريدته « التوحيد» بعد مصالحة مكة : « لم يبق أي نزاع بيننا وبين الشيخ ثناء الله بعد ما حكم بيننا جلالة الملك بن سعود - رحمه الله - » (٢) .

بل وأعلن الشيخ ثناء الله الأمرتسري - رحمه الله - عن هذه العقيدة في جرائد الهند الأخرى ومن ذلك ما أرسل إلى جريدة « محمدي » بدلهي وفيها :

« فضيلة مدير « محمدي » المؤقر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد،

إنكم ذكرتم في جريدتكم « محمدي » بتاريخ ١٩٣٩/٢/١٥م عقيدتكم في صفات الباري عزوجل بأنها التفويض (في الكيفية) وأنا أؤيد ذلك وأنا أعتقد في صفات الباري عزوجل كما اعتقده سلفنا الصالح « أمروها كما وردت بلا كيف » (انظر سنن الترمذي) فانشروا هذه الأسطر عني في جريدتكم شكر الله سعيكم .

ثناء الله الأمرتسري

(انظر جريدة محمدي الصادرة من دلهي بتاريخ ١٩٣٩/٣/١م (٣) .

فجاءت التهاني إلى الشيخ على تصريح هذه العقيدة وخاصة من الرجل الذي كان يوزع لوحات تكفيره في مؤتمر دلهي وهو الشيخ عبدالجليل السامرودي : « نحن نشكر الله عزوجل على أن وفق للشيخ ثناء الله الأمرتسري أن يعلن بصراحة في جريدة محمدي بتاريخ ١٩٣٩/٣/١م أن عقيدته في صفات الباري عزوجل مثل عقيدة السلف الصالح « أمروها كما وردت بلا كيف » (الترمذي) ونحن نهنئ الشيخ من صميم القلب على اعتصامه بعقيدة السلف الصالح ».(انظر جريدة محمدي بتاريخ ١٩٣٩/٤/١م محمد عبدالجليل

---

١) انظر الحياة الثنائية ص ٧١٦

٢) انظر الفتاوي الثنائية ٢٠٤/١ نقلا عن التوحيد الصادرة من أمرتسر بتاريخ ١٩٤٧/٥/٩م ص ٥

٣) انظر الفتاوى الثنائية ٢٠٤/١

السامرودي ١٧/١/ ١٣٥٨هـ (١) .

وكان الشيخ - رحمه الله - يدعو بهذا الدعاء عندما كان يتكلم عن الصفات : " اللهم أحيني على طريقة السلف الصالح وأمتني عليها واحشرني في زمرة الصالحين " (٢) .

وأما رجوعه عن الأخطاء التي أثبتها له العلماء في آره فليرجع لمعرفة تفصيلها إلى كتابه " فصل آره " (٣) بينما قبل الشيخ هذا الحكم ككل ولذا فقد طبعه بنفسه و وزعه على الناس .

وصحح الشيخ بعض تلك الأخطاء فقال في اليد هو ثابت لله عزوجل كما يليق بجلاله .

ولما سأله الشيخ عبد الكريم مندوب المدرسة الغزنوية عن التعقبات التي صححها علماء آره في الأربعين ما هو رأيكم فيه حتى يذهب كل الخلاف فقال الشيخ - رحمه الله - بعد الحمد والشكر لله : " فأيها الشيخ ، لعلك تكون على علم بأن النزاع ما كان على وجود الأخطاء لأن وجود الأخطاء أمر لا ينكره أي مصنف ، فلاحظ المثل العربي " لكل جواد كبوة ولكل عالم صفوة " وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء فموقفي من تلك الأخطاء أنني لست معصوما وليس هذا حال تفسيري فقط بل كل تفسير لم يخل من خطأ ، نعم إنني كنت دافعت عن الفتوى بأني خارج عن أهل السنة والجماعة أهل الحديث فقد أفتى علماء آره ببطلان هذا الفتوى وقالوا بأن هذه الأخطاء التفسيرية لا تخرج المؤلف من أهل الحديث ،وقد صالح عليه الإخوان في مدراس .

وأما الأخطاء في تفسيري هذا فأنا إن شاء الله أصححها أو أصلحها في الطبعة الثانية بل وإن اطلعت على خطأ غير هذه الأخطاء بنفسي أو بتوجيه أحد فأصححها كذلك إن شاء الله . وقد كتبت في فصل آرة ص ٥١ أن كل من عرف صحة موقف الفريق الآخر قبل الطبعة الثانية فليكتبه في حاشية تفسيري ولا اعتراض لي عليه والله الموفق .

ابو الوفاء (٤) .

ولعل ما سبق ذكره في هذه العجالة لكاف في معرفة أن الشيخ اضطرب أمره في تأويل بعض الصفات لمصلحة المناظرات لكنه مع ذلك رجع عنه - رحمه

---

١) المصدر السابق

٢) انظر تفسير القرآن بكلام الرحمن ١٢٩/١

٣) انظر فصل آره ص ١٦ و ٤١ و ٤٣

٤) أهل الحديث بتاريخ ٢٨/٨/١٣٤٠هـ وراجع الحياة الثنائية ص ٨٠١-٨٠٢

الله وتعزيزه . وأمثل ذلك من رسائل الإصلاح لحزب "تحديد" ما أتاحه للبعض تلك الأخطاء من طرف ... كتب المحتلة، وتحديده مع دولتهم، أن للمسلمين منهج السلف الصالح والاقتداء بهم.

المبحث الخامس : هجرته ووفاته

اشتدت حركة المقاومة للقضاء على الإستعمار البريطاني في جميع أنحاء الهند مما جر البريطانيا إلى طاولة المحادثات ، فاتفقت جميع الجهات المعنية بالقضية على أن تسحب بريطانيا قواتها من الهند وتفوض سلطتها إلى أهل الهند وكانت الرابطة الإسلامية تطالب للمسلمين دولة مستقلة فأصدرت القرارت على إنشاء دولة خاصة للمسلمين التي تسمى بـ باكستان وأن تنضم إلى هذه الدولة كل ولاية ذات أغلبية مسلمة كما تنضم إلى الهند كل ولاية ذات أغلبية هندوسية ، فلو كان تنفيذ هذه القرارات وفق الأسس والمعايير العدلية لتم تقسيم الولايات و تبادل السكان بهدوء وسلامة تامة ، إلا أن الهندوس بدأوا المؤامرات بمساعدة المستعمرين البريطانيين للقضاء على المسلمين قبل هجرتهم إلى باكستان وبالتالي القضاء على هذه الدولة الوليدة الجديدة . فدربوا أوباشهم على تنفيذ هذا التخطيط حتى جاء اليوم ٣ مايو ١٩٤٧م التي أعلن فيها رسميا عن تقسيم الهند إلى دولتين فبدأت المؤامرات للسيطرة على الولايات ذات الأغلبية المسلمة وكذلك لقتل المسلمين واغتصاب نسائهم وذبح أطفالهم وحرق منازلهم وسرقة أثاثهم المنزلي وقطع طرقهم ، فعمت هذه البلوى في جميع أنحاء الهند وبدأ الأوباش يفعلون بالمسلمين ما تدربوا عليه ولم يسلم من هذه الكوارث مدينة أمرتسر التي كانت مقرا للشيخ أبي الوفاء الأمرتسري - رحمه الله - فلم يبق فيها بيت للمسلمين إلا حرق ولا عرض إلا انتهك ولا مال إلا اغتصب ولا شاب إلا قتل ولا طفل إلا ذبح بسكين ذي حدين إلا من استطاع الهجرة واللجوء إلى باكستان .

قال الشيخ السوهدوروي في سيرته ويصف الأحداث الدامية والكوارث المدهشة التي جرت في مدينة أمرتسر : " مدينة أمرتسر وضواحيها أغلب سكانها من السيخ الذين تدربوا فوجا فوجا لقتل المسلمين وإبادتهم فأنزلوا على المسلمين الطامة الكبرى وقطعوهم أوصالا أوصالا كما تقطع الخضراوات أوصالا . ولم يراع هؤلاء المتوحشون شيئا عن القتل الجماعي والإغتصاب والإنتهاك والحرقات ، وفي زمن قصير قتلوا ما يقارب الآلاف بل مئات الآلاف فإنا لله وإنا إليه راجعون .

و كونت لجان أمنية في كل مدن و كان من ضمن أعضائها المسلمون والهندوس والسيخ وكان هدف هذه اللجان هو الدعوة إلى القيام بالأمن والإستقرار وعدم الفساد إلا أن هذه اللجان خابت آمالها بالفشل ولم تستطع القضاء على نار الفتنة التي أشعلتها الهندوس بالمؤامرة مع المستعمرين

البريطانيين ».(١)

ولقد كان الشيخ الأمرتسري من كبار دعاة السلام والأمن فكان عضوا فعالا في اللجنة الأمنية وطبع عدة مقالات ونشرات ونداءات تدعو إلى الوحدة والسلام وعدم التعرض لأعراض الآخرين وأموالهم إلا أن كل هذه الجهود ذهبت عبثا وبدأ الثوار عملية الإبادة حتى يئس الشيخ من جميع محاولات إحلال السلام فأراد الهجرة إلى باكستان لدينه ونفسه وعرضه وعرض ذويه وعزم الخروج واستشار أصحابه فأيدوا على قراره (٢) .

وكان ابن الشيخ الأمرتسري المدعو بـ عطاء الله يحرس بيته لأن موقع هذا البيت كان في مكان خطر ، وكان يحرس بيته وبيوت جميع المسلمين في أيام الإضطرابات وفي آخر أسبوع من رمضان يعني ١٣ أغسطس ١٩٤٧م مر مجموعة من الأوباش من السيخ والهندوس بهذا الحي وكان عطاء الله يحرس مساكن المسلمين فألقوا عليه قنبلة انفجرت أمامه مما أدى إلى جرحه جرحا شديدا فأخبر الشيخ بهذا الحادث فذهب به إلى المستشفى بمساعدة بعض أصدقائه إلا أنه كان قد اقترب أجله وحان موعده وتوفي في طريقه إلى المستشفى وهو صائم فكانت هذه مصيبة كبرى على الشيخ الأمرتسري - رحمه الله - ولا يتحمل القلم بيان وصفها ... واستشهد عطاء الله قرب صلاة العصر وصلوا عليه في مسجد أهل الحديث وكان الإمام هو الشيخ نفسه و سمحت الحكومة لعشرة من المسلمين فقط للصلاة عليه ، والقيام بأمر دفنه ، فكان الشيخ يشكر الله حيث مَنّ عليه بدفن ابنه بينما كان هناك آلاف الميتين لم تدفن جثثهم بل رميت في الطرق والغابات والأنهار (٣) .

دخل الشيخ الأمرتسري - رحمه الله - بعد دفن ابنه على أهله وأفطر عندهم بالماء وشد ازره للهجرة .

و كان عند الشيخ مكتبة تجارية ومكتبة علمية خاصة به ومطبعة ودكاكين أخرى وعدة بيوت وأموال هائلة إلا أنه لم يتمكن من استصحاب أي شيئ من هذه الأموال إلا خمسين روبية كانت في جيبه وهاجر في ظلام الليل ١٣ أغسطس سنة ١٩٤٧م .

وعندما ترك الشيخ بيته وثب عليه أوباش المشركين من السيخ والهندوس واغتصبوا أمواله وحرقوا بيوته ومطبعته ومكتبته العلمية والتجارية وكل

---

١) السيرة الثنائية ص ٤٦٦ -٤٦٧

٢) انظر المصدر السابق ص ٤٦٨-٤٦٩

٣) انظر المصدر السابق ص ٤٦٩-٤٧٠

الدكاكين في آن واحد ، وكانت في مكتبته كتب قيمة نادرة فقد كان الشيخ تحمل المتاعب والمشاكل في جمعها إلا ان الأوباش حرقوها في لحظات ظلما وعدوانا ، وكان إحراق هذه المكتبة واستشهاد ابنه عطاء الله هما السببان لمرض الشيخ - رحمه الله - ثم لموته .

وهاجر الشيخ في ١٣ أغسطس ١٩٤٧م مع أسرته ووصل إلى لاهور في ١٤ أغسطس وبقي هناك عدة أيام ثم ارتحل إلى كجرانواله مدينة قرب لاهور على دعوة من جمعية أهل الحديث وبقي عندهم حوالي أربعة أشهر ونصف شهر ثم في يناير ١٩٤٨م ذهب إلى مدينة سركودها المدينة التي منحت له فيها الحكومة الباكستانية بيتا ومطبعة عوضا عما تركها الشيخ في الهند (١) .

إلا أن الشيخ لم ينس ما جرى عليه من أحداث مؤلمة من قتل ولده وحرق كتبه وارتحاله من بلده وبدأ يمرض يوما فيوما وحاول الكثيرون علاجه إلا أنه لم يبرأ منه وقد أصيب بشلل بيمين جسده وزالت قوة السماع والمعرفة والكلام عنه في ١٢ فبرائر ١٩٤٨م وانتقل إلى الرفيق الأعلى بعده بشهر وبضعة أيام في ١٥ مارس ١٩٤٨م الموافق ٣ جمادى الأولى ١٣٦٧هـ صباح يوم الإثنين فإنا لله وإنا إليه راجعون (٢) .

قال الشيخ صفي الرحمن المباركفوري : « إن الشيخ الأمرتسري كتب في جريدة أهل الحديث بتاريخ ١٩٤٠/١٠/١٨م أمنيته فقال :

میرا جنازہ جو نکلے تو اس طرح نکلے ‏ ‏ ‏ کہ ہوں جنازے پر سارے موحد ومؤمن

أسأل الله أن يخلف جنازتي من كان موحدا ومؤمنا .

اليوم اكتملت أمنيته ودفنه موحدوا سركودها وكان ينشد هذا البيت بكثرة :

مارا دیار غیر میں لا کر وطن سے دور ‏ ‏ ‏ رکھ لی میرے خدا نے میری بیکسی کی شرم

وكان اليوم يصدق عليه هذا البيت وتوفيت بعده زوجته بعد ثلاثة أشهر غفر الله لها (٣) .

وقد نعت إذاعة باكستان في اليوم نفسه عن موته وتحركت وسائل الإعلام كل يعزي الآخر وعقدت المجالس للعزاء في الهند والباكستان ، الصحف والجرائد والمجلات كتبت مقالات تعزية وحزن العالم بأسره بموته لأن موت العالم موتِ العالم رحمه الله وغفر له وأدخله فسيح جناته إنه سميع مجيب بالإجابة جدير (٤)

---

١) انظر المصدر السابق ص ٤٧٢

٢) انظر المصدر السابق ص ٤٧٩

٣) الفتنة القاديانية ص ٦٤

٤) السيرة الثنائية | ٤٨

المبحث السادس : زهده وورعه

إن الشيخ الأمرتسري - رحمه الله - كان متحليا بالورع والزهد وظهرت صفتاه هاتان عند هجرته وبعد وصوله إلى باكستان حيث كان غريب الديار ولا يوجد عنده مال فوصل إلى درجة أن استحق الزكاة إلا أن نفسه ما اقتنع بأخذها وطبيعته لم ترض بذاك .

قال الشيخ السوهدروي : « وكان حاله عند هجرته أنه ما كان يملك إلا خمسين روبية فلما علمت جمعية أهل الحديث بكجرانواله عن هجرته أراد محبوه مساعدته إلا أنه رفض كل ذلك .

أراد أحد المحسنين أن يرسل إليه نفقة سنة واحدة فلما علم الشيخ أن هذا مما غصبوها من الهندوس رفضها وأعلن بأنه لن يقبل أي شيئ أمره مشتبه أهو حلال أم حرام ، أم مما تركه الهندوس ....

جاء أحد المحسنين بعدة كراسي نظرا لحاجة الشيخ إليها لأن رجال السلطات الحكومية كانوا يأتون إليه ولئلا يجد الشيخ ضيقا في استضافتهم فلما علم الشيخ عن هذه الكراسي أخرجها من بيته وبدأ يبحث عنها أهي من الأموال المغتصبة من الهندوس أم لا ؟ فلما تبين له بأنها ليست من الأموال المغتصبة سمح بإدخالها إلى البيت .

وقدمت جمعية أهل الحديث فرع شنوت منطقة جهنك أموالا من الزكاة فلما رآها الشيخ قال : « يا أخ ! كثرت الخسائر وابتليت كثيرا ولكن الغيرة لا تسمح لي بأخذها » فرد إليها هذه الأموال وعاش بعدها عيشة ضيقة .

كان يعيش في أمرتسر حياة سعيدة رفيعة المستوى في المأكل والمشرب والملبس ولما هاجر بدأ يلبس ثيابا بالية وكان يأكل رغيفا جافا مع الملح أو الفلفل عند ما لم يجد الإدام لذلك حتى رآه أحد محبيه في هذه الحالة فبكى وقال له : « هل وصل الحال إلى هنا ؟ قال : لا بأس به ، إن الله المنعم يبتليني هل أشكر فأقنع أم أشكو ؟ وكان يقول : لابد أن أفوز في هذا الإختبار إن شاء الله .

وما مد يده للسؤال عن أي حاجة عند أحد من العامة أم الحكام ، وصبر و قنع وما قال لأحد قط : احتاج إلى الشيئ الفلاني مع أنه كان محتاجا إلى كل شيئ .

لكن مع كل هذا كان دائما يتفكر عن الفقراء و المساكين واليتمى والأرامل وإذا جاء إليه شيئ كان يفضلهم على نفسه مع أنه كان بحاجة ماسة

إليه (١) .

المبحث السابع : أولاده وأحفاده

نجد في صفحات التاريخ أن الشيخ كان له ابن واحد وهو عطاء الله الذي استشهد يوم ١٣ اغسطس ١٩٤٧م عندما كان يحرس بيوت المسلمين في مدينة أمرتسر . قال الشيخ السوهدروي : « فوجئ الشيخ بصدمة استشهاد ابنه الفريد الوحيد الحبيب ... » (٢) .

والشيخ السوهدروي من تلامذة الأمرتسري - رحمه الله - وهو يقول : « ابنه الوحيد الفريد » ففيه دلالة على أن الشيخ كان له ابن واحد .

وقال الشيخ صفي الرحمن المباركفوري : « لم أطلع على العدد الصحيح لأولاد الشيخ - رحمه الله - وولد له مولود في ١٩١١/٧/٥م إلا أنه توفي بعد أحدعشر يوما في ١٩١١/٧/١٥م (٣) ورزق بولد آخر في ١٩١٩/٤/١٢م إلا أنه توفي أيضا في العام نفسه في ٢٨ أبريل (٤) .

كما يتضح ببيان الشيخ أنه رزق ابنين آخرين فيقول : « كان والدي له ثلاثة أبناء ابراهيم وصديق وثناء الله وبنت ومات الأخوان الكبيران بدون أولاد ، ورزقت الأخت الأولاد والأحفاد وهم أحياء وكان أخي إبراهيم موحدا من أهل الحديث لذا أعطاني الله عزوجل « إبراهيم » وعوضني بصديق « صديقا» آخر » (٥) لكنه كما سبق أن ذكرت بأن ابنه الوحيد عطاءالله هو الذي بقي حيا حتى استشهد في ١٣ أغسطس ١٩٤٧م .

وعطاء الله كان له أربعة أبناء وهم رضاءالله وذكاءالله وبهاءالله وضياءالله وكانوا معه في محنة هجرته وكان ينظر إلى هؤلاء بنظر احترام وتقدير في سركودها .

وقتل ذكاءالله وبهاءالله بمؤامرة وكيد القاديانيين على يد رجل الشرطة يدعى بـ إحسان الله برويز .... وتوفي رضاءالله - المتخرج من دار الحديث الرحمانية بدلهي - في ١٩٧٥/٤/٢٢م الموافق ١٣٩٥/٤/٩هـ في مستشفى ميو بلاهور وحفيده الأصغر حي سلمه الله من آفات الدهر وكان للشيخ بنتان لم نطلع على أخبارهما» (٦) .

---

١) ملخص من السيرة الثنائية ص ٤٧٤-٤٧٧

٢) انظر السيرة الثنائية ص ٤٦٨

٣) انظر جريدة أهل الحديث بتاريخ ١٤-١٩١١/٧/٢١م

٤) انظر المصدرالسابق بتاريخ ١٩١٩/٥/٢م

٥) أهل الحديث بتاريخ ١٩١٨/٦/١٤م

وأما الشيخ النوشهري فقد ذكر أولاد الشيخ مثل المباركفوري وذكر أن بنتيه فاطمة تزوجت مع رجل يدعى بـ خواجه عبدالرشيد في لاهور والأخرى فاطمة الصغرى تزوجت مع خواجه سليم وكلتاهما صاحبتا أولاد (١) .

---

٦) انظر الفتنة القاديانية ص ٦٥-٦٦

١) راجع للتفصيل نقوش أبي الوفاء ص ٣٠

الفصل الثاني : حياته العلمية وفيه سبعة مباحث

المبحث الأول : طلبه للعلم ورحلاته في سبيله

إن رحلات الأئمة الأعلام العلمية مشهورة في التاريخ الإسلامي ، وهم نالوا في سبيل طلب العلم أنواعا من المشاكل والمتاعب إلا أنهم تحملوا كل ذلك للحفاظ على التراث الإسلامي الأصيل فبدأت الرحلات من زمن النبي صلى الله عليه وسلم إذ جاء إليه ضمام بن ثعلبة رضي الله عنه يسأله عن الإسلام وشرائعه (١) ثم الوفود اللذين امتلأ التاريخ بذكرهم يفدون إليه من أقطار الأرض بغية تعلم الدين ، وبالتالي تعليمهم لشعوبهم إذا رجعوا إليهم (٢)

.

ثم لم ينته الأمر على هذا بل استمر الحال على ذلك في عصر الصحابة الأجلاء رضي الله عنهم حيث بذلوا جهودهم الجبارة للحفاظ على الشريعة الإسلامية ، وسافروا لأجل حديث واحد إلى مصر (٣) والشام (٤) وغيرها من البلدان النائية .

وتبعهم في ذلك أتباعهم من التابعين بإحسان واشتهرت رحلاتهم في تاريخ تدوين الحديث النبوي والفقه الإسلامي (٥) ثم نهج على منهجهم كل من جاء بعدهم ممن أراد أن يطلع على العلوم الشرعية ويبلغها إلى العامة ويدافع عنها ويرد بها كيد المنحرفين ويبطل المبطلين واستمر الحال على هذا المنهج حتى جاء دور المدارس النظامية حيث أقيمت المدارس في المدن والبلدان الإسلامية وعين فيها المدرسون من مختلف الفنون والعلوم فبدأ رحلة الطالبين إلى هذه المدارس وتلقوا فيها العلوم الشرعية وحصلواعلى الاجازات ثم تفرغوا للدعوة والإرشادوالإفتاءوالتدريس وما إلى ذلك.

وكان الشيخ ابو الوفاء الأمرتسري رحمه الله ممن أراد الله أن يفقهه في الدين ويوفقه لخدمة دينه والذب عن قداسة شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم والدفاع عن الإسلام بصفة عامة لذاينبغي أن نبين عن طلبه للعلم ما يكتفى

---

١) البخاري : الصحيح كتاب العلم باب ما جاء في العلم ١٤٨/١-١٤٩ برقم ٦٣وغيره

٢) انظر المصدر السابق كتاب المغازي ٨٣/٨-١٠٢

٣) رحل جابر إلى مصر للقاء مسلمة بن مخلد انظر الرامهرمزي : المحدث الفاصل ص ٢٢٣ وأكرم العمري : بحوث في تاريخ السنة المشرفة ص ٢٠٨

٤) رحل جابر بن عبدالله رضي الله عنه إلى عبدالله بن أنيس في الشام واستغرق السفر شهرا لحديث واحد انظر البخاري ٢٩/١ وابن عبدالبر : جامع بيان العلم وفضله ٩٣/١

٥) انظر أكرم العمري : بحوث في تاريخ السنة المشرفة ص ٢٠٩ وما بعده

وذلك في نقاط عدة:

(١) - **سبب تعلمه** : كما سبق أن ذكرت بأن الشيخ رحمه الله كان يرغب رغبة ملحة في الحصول على العلم الشرعي إلا أن الظروف الإقتصادية ما سمحت له للخروج في سبيل طلب العلم فكان حزيناعلى هذا حزنا يحرق قلبه ويبكي عينيه ويضيق نفسه.

حدث حادث ذات يوم إذ مر بدكانه رجل عالم يريد تصليح جبته الثمينة فأصلحها الشيخ ، و رد إليه في الموعد المحددله ففرح ذلك العالم من جودة عمله وإتقانه وإيفائه بوعده وبدأ يمدحه مدحا كثيرا ، وأثناء هذا المدح سأل ذلك العالم بعض الأسئلة فأجاب عليها الأمرتسري رحمه الله أجوبة بديهية وهي صحيحة فتحير ذلك العالم من ذكائه وقوة استحضاره وسأله : يا بني ، كم درست ؟ فلماسمع الأمرتسري رحمه الله هذا السؤال حزن حزناشديدا وبكى حتى ابتل وجهه بدموعه وأجاب بصوت حزين ما درست شيئا لأن أبوي ماتا فمن يكفلني ويدرسني ويكسب لي لقمة العيش فحثه هذا العالم على العلم وشجعه وقال له :اجتهد لأنك ذكي ستنجح إن شاء الله وإن لم تدرس فإنك تظلم على نفسك (١) . وكان عمر الشيخ في ذلك الوقت ١٤ سنة (٢) .

(٢) - **بداية دراسته** : فمنذ ذلك اليوم بدأ الأمرتسري يدرس ويتعلم مع أعماله التجارية الأخرى (٣) .

والشيخ لم يخرج عند بدايته للدرس من مدينة أمرتسر بل درس بعض الكتب الفارسية ثم ذهب إلى الشيخ أحمدالله الأمرتسري رحمه الله (٤) وكان يتلقى منه دروسا من شرح الجامي والقبطي . وفي هذه المدة بدأت قوة مناظرته تظهر يوما فيوما (٥) . قال الشيخ وهو يحكي قصة سفره العلمي " وقد وجدت في نفسي رغبة للدراسة وعمري ١٤ سنة فدرست الكتب الإبتدائية في الفارسية ثم وصلت عند الشيخ احمد الله الأمرتسري رئيس أمرتسر رحمة الله عليه ودرست عنده شرح الجامي والقبطي ومع ذلك كنت اشتغل بترقيع ملابس الناس القديمة لكسب لقمة العيش.

---

١) السوهدروي :السيرة الثنائية ص ١٠٧-١٠٨ والمباركبوري :الفتنة القاديانية والشيخ ثناء الله الأمرتسري ص١٨-١٩

٢) انظر جريدة أهل الحديث ١٩٤١ص ونقل عنه الدهلوي :الحياة الثنائية ص٧٨

٣) المصادر السابقة

٤ستأتي ترجمته في ص ٨٢

٥) الدهلوي : السيرة الثنائية ص ١٠٨-١٠٩

(٣) - الرحلة الأولى خارج مدينة أمرتسر:

ولما تفرغ الشيخ من العلوم الإبتدائية في الفارسية ودرس بعض الكتب العربية كشرح الجامي والقبطي أراد الرحلة العلمية في طلب الحديث ، وكان في ذلك الوقت المحدث عبدالمنان الوزيرآبادي (١) من كبار المحدثين الذي كان يرحل إليه الركبان من العرب والعجم لتلقي علوم الحديث منه (٢) فذهب إليه الشيخ الأمرتسري رحمه الله ليعتز بشرف التلمذ على يديه ، قال الشيخ الأمرتسري في تذكرته (٣) ثم ارتحلت إلى الشيخ الحافظ عبد المنان الوزيرآبادي أستاد بنجاب لدراسة علم الحديث عنده وحصلت على الإجازة منه بعد أن أكملت المنهج المقرر و ذلك في عام ١٣٠٧هـ الموافق ١٨٨٩م.

وكان الشيخ أثناء دراسته عند المحدث عبد المنان الوزيرآبادي يناظر مع القساوسة لأنهم كانوا نشيطين في التبشير هناك. (٤)

(٤) - الرحلة الثانية إلى المحدث الشهير السيد نذير حسين الدهلوي رحمه الله

رحمه اللهثم انتقل الشيخ الأمرتسري رحمه الله بعد ما أكمل المنهج المقرر لدى المحدث عبد المنان الوزيرآبادي إلى مدرسة المحدث الشهير في الأفاق السيد نذير حسين الدهلوي شيخ العرب والعجم في دلهي (٥)

لتلقي المزيد من الحديث النبوي وعلمه (٦) .

قال الشيخ الأمرتسري رحمه الله : "ثم حضرت في جناب الشيخ السيد نذير حسين الدهلوي رحمه الله وأريته الإجازة المعطاة من قبل المحدث

---

١) ستأتي ترجمته في ص ٧٩

٢) انظر حاشية السيرة الثنائية ص١١٨-١١٩

٣) ص ١٧٨

٤) السيرة الثنائية ص ١١٩

٥) دلهي بكسر الدال المهملة ، وسكون الهاء وكسر اللام ، قاعدة بلاد الهند ، وهي المدينة العظيمة الشأن ، الضخيمة الجامعة بين الحسن والحضانة ، وهي كانت بضع مدن متجاورات متصلات إحداها المسماة بهذا الإسم « دلهي » ويقال : « دلي » بتشديد اللام فبناها الهنادك في القديم ، وفتحها قطب الدين أيبك سنة تسع و ثمانين وخمسمائة من الهجرة وبنى فيها معالم شامخة كالبيت الأبيض والجامع الكبير انظر نزهة الخواطر ٧٦/٩ قال فيها الشاه عبدالعزيز الدهلوي :

يا من يسأل عن دلهي ورفعتها	على البلاد وما حازته من شرف
إن البلاد إماء وهي سيدهـــا	لأنها درة والكل كالصـــــدف
فاقت بلاد الورى عزا ومنقبة	لم تنفتح عينه إلا على الصحف

إلا أن هذا أصبح الآن جزءا من تاريخنا المجيد القديم أما الآن فهي عاصمة الهند وليست مثل القديم وان كان فيها بعض المدارس والجوامع إلا أنها مهددة دائما من قبل الهندوس المتطرفين

٦) السيرة الثنائية ص ١١٩ - ١٢٠ والشيخ ثناء الله الأمرتسري ص ٣٦

عبد المنان الوزيرآبادي ثم منحني المحدث نذير حسين رحمه الله الإجازة مرة أخرى» (١) .

(٥) - **الرحلة إلى سهارنبور** (٢) : ولم يذكر الشيخ رحمه الله في تذكرته أنه درس في سهارنبور إلا أنه يقول بأنه مكث هناك عدة أيام بينما يصرح تلميذه و الكاتب الأول عن حياته الشيخ السوهدري بأنه سافر إلى مدرسة مظاهر العلوم (٣) في سهارنبور وحصل على الإجازة منها. وكذلك قدم الشيخ شهاداته إلى لجنة التحكيم في مناظرته مع الأحناف في مير بور(٤) من ولاية جمو وكشمير ، وكانت من ضمن هذه الشهادات شهادته التي حصل عليها في مدرسة مظاهر العلوم بسهارنبور . فثبت بها أن الشيخ رحمه الله كان سافر إلى سهارنبور ودرس بمدرستها ، وحصل على الشهادة هناك (٥) .

(٦) - **الرحلة إلى ديو بند** (٦) :

حصل الشيخ على علم الحديث من الجهبذين العبقريين المحدث السيد نذير حسين الدهلوي و الحافظ عبد المنان الوزيرآبادي رحمهما الله تعالى رحمة واسعة و أسكنهما فسيح جناته ثم انتقل إلى سهارنبور وديو بند ليتعلم العلوم العقلية إضافة إلى العلوم النقلية قال الشيخ : « ثم وصلت إلى ديوبند بعد القيام في سهارنبور عدة أيام ودرست هناك الكتب في علم المعقول و المنقول ودرست من كتب المعقول شرح السلم للقاضي مبارك و الحواشي الزاهدية على الأمور العامة و الصدرا و الشمس البازغة وغيرها ومن كتب المعقول الهداية والتوضيح و التلويح ومسلم الثبوت وغيرها ودرست في الرياضيات شرح الجغميني أيضا كما اشتركت في دورة الحديث أيضا و استفدت من الفرق في تدريس علوم الحديث بين أستاذ بنجاب عبد المنان الوزير آبادي و أساتذة ديوبند وشهادة ديوبند موجودة لدي للإعتزاز بها ».

قارن الشيخ في ديوبند بين طريقة مدرسيهم في تدريس الحديث وبين طريقة

---

١) التذكرة ١٧٨ ضمن الحياة الثنائية

٢) سهارنفور ، بفتح السين المهملة والهاء بعدها ألف وراء مفتوحة ، ونون ساكنة ، مدينة عامرة ذات جوامع ومدارس انظرالحسني : الهند في العهد الإسلامي (نزهة الخواطر ٧٩/٩)

٣) مدرسة قديمة تهتم بكتب الفقه الحنفي والمنطق أكثر من غيرهما

٤) منطقة خصبة جبلية في كشمير الحرة الواقعة في باكستان

٥) انظر السيرة الثنائية ص ٤٢١

٦) بكسر الدال المهملة ، وإسكان التحتية والواو وفتح الموحدة وإسكان النون والدال المهملة ، بلدة من أعمال سهارنفور فيها مدرسة كبيرة بناها الشيخ قاسم النانوتوي (انظر نزهة ٧٩/٩)

تدريس المحدث الحافظ عبد المنان الوزيرآبادي ، وذلك لأن مشائخ ديوبند كانوا يؤولون الأحاديث التي لا تتفق مع آراء أئمتهم ، والشيخ عبد المنان الوزيرآبادي كان يدرس الحديث على منهج السلف الصالح ، وكان - رحمه الله - يدور حيث دار الحديث ولا يؤول فيه بغية الوصول إلى رأي أحد.

القصة الممتعة:

كان الشيخ يحاول فهم عقائد الديوبندية و اعتراضاتهم على الأحاديث التي لا توافق فهم أئمتهم،لأجل هذا كان يسئل أسئلة كثيرة في المحاضرات التي تلقى في ديو بند وخاصة عند الشيخ محمود الحسن - رحمه الله - [1] في دروسه وذلك ليطلع الشيخ على العلم وليس لإحراج المدرسين أو لشيئ أخر . وقص الشيخ الأ مرتسري القصة الممتعة الرائعة التي كانت تشجعه دائما على تحمل الأذى من الحاسدين بقوله :« هناك قصة ممتعة في حياتي ما نسيتها ولن أنساها أبدا، بل تشجعني هذه القصة عندما أتضائق بما أجد من المعاصرين والقصة هي أن الشيخ محمود الحسن أعلى الله درجته كان رئيس المدرسين في مدرسة ديوبند فكنت أسئله بكل جرأة عند كل محاضرة ، وبهذا كان يبذل كثيرا من وقته علي خاصة. ولما استئذنت منه عند التخرج في آخر لقاء قال الشيخ :« الطلاب كانوا يشتكون منك كثيرا بأنك تضيع الأوقات الكثيرة في الأسئلة وكنت أقول إذا أراد أحد أن يسئل فليسئل سواء كان السؤال صحيحا أم خطأ والمهم أن يسئل أحد ، وينبغي لك أن تفرح لأن الذي يعطى شيئا يحسد عليه » .

ففاضت عيناي عندما سمعت هذا الكلام والله أعلم بما تحمل هذه الكلمة من صداقة حتى كانت تشجعني عند تحمل الشدائد في الدعوة ، وكان يجري على اللسان هذا البيت لصاحب در المختار

هم يحسدوني وشر الناس كلهم   من عاش في الناس يوما غير محسود
. [2]

وهذا الحسد الذي أشير إليه آنفا إنما نشأ في بعض الطلاب عندما رأوا الذكاء الوافر فيه وقوة الإستدلال وسعة الإطلاع على العلوم التي ظهرت من

---

١) ستأتي ترجمته في ص ٨١

٢) انظر ص ٦٥ من كتابه درالمختار

خلال أسئلته التي كان يوجهها إلى مشائخه أثناء المحاظرات (١).

والمشائخ ما كانوا يتضايقون بأسئلته العلمية و إنما كانوا يجيبون على أسئلته برحب صدر ولين جانب وحسن خلق ، وكان الشيخ في غاية من الذكاء حتى قال له بعض مشائخه في يوم من الأيام « الأخ ثناء الله ! الأسئلة التي تتبادر إلى ذهنك في الدرس لا تتبادر إلى أذهان الأخرين . الأخ ثناء الله ! ما أذكاك ! أنا أرى لو قدر الله لك طول الحياة لنزلت على ساحة المناظرة بكل جرأة وإن تبحرت في فن المناظرة لكان نافعا ليس لنفسك فحسب بل وللملة الإسلامية أيضا» (٢) . والتاريخ يشهد بأن كلام شيخه صدق عليه حرفا حرفا حيث أنه كان ذكيا فطنا ، وقدر له طول الحياة ، ونزل في ساحة المناظرة بكل جرأة ، وتبحر في هذا الفن ، ونفع الله به نفسه ونفع به الدين الإسلامي و الملة الإسلامية جزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

(٧) - الرحلة إلى كانفور (٣) :

يقول الشيخ عن رحلته إلى كانفور : «انتقلت من مدرسة ديوبند بعد التخرج منها إلى مدرسة فيض عام في كانفور ، وكانت شهرة تدريس الشيخ أحمد الكانفوري قد انتشرت في ذلك الوقت وكنت مشتاقا إلى دراسة كتب المعقول والمنقول لذا التحقت بمدرسة فيض عام بكانفور ، ودرست هناك الكتب المقروءة وتلذذت بها مرتين . وفي هذه الأيام كان الشيخ وجد في نفسه الرغبة لتدريس الحديث النبوي واشتركت في حلقاته .

وكان في بنجاب أستاذي في الحديث هو المحدث عبد المنان الوزيرآبادي السلفي بينما كان في ديوبند أستاذي في الحديث هو الشيخ محمود الحسن الحنفي وفي كانفور هو الشيخ أحمد الكانفوري - رحمهم الله - ولكل منهم منهجه الخاص في التدريس الذي تعلمته من هؤلاء المشائخ ولا محل لذكره هنا. وقد منحت شهادة التخرج من هذه المدرسة في الحفلة الختامية في شعبان ١٣١٠هـ الموافق ١٨٩٢م مع سبعة من زملائي » (٤) . وتظهر مكانة الشيخ ثناء الله عند مشائخه من خلال شهادته التي حصل عليها في هذه المدرسة وكان من ضمن عبارة الشهادة «... الماهر الكامل والعالم الفاضل الذكي اللوذعي

---

١) السيرة الثنائية ص ١٢٦

٢) المصدر السابق نفسه

٣) كانفور مدينة شهيرة في صناعة الاواني وغيرها وتقع بين لكهنو وإله آباد

٤) انظر جريدة أهل الحديث ج ع ص بتاريخ ١٩٤٢/١/٢٣م وانظر نور التوحيد ص ٤١ والسيرة الثنائية ص ١٢٢-١٢٣ والحياة الثنائية ص ١٧٨-١٧٩

،اليهوف اليلمعي ، المولوي محمد ثناء الله قد غاص فرائد اللألي في ذلك اليم وقد خاض لطلب فوائد الجواهر في ذلك الخضم (١) . وتظهر مكانته عندهم أيضا من خلال اجتماع عقد مع الحفلة الختامية في كانفور حيث قرر العلماء إنشاء وتأسيس ندوة العلماء بلكهنو وكان الشيخ من الأعضاء الذين أسسوا ندوة العلماء

وكان الشيخ الأمرتسري -رحمه الله - يوجه الأسئلة إلى الشيخ أحمد الكانفوري عندما وجد فيه رحب صدر وكمال لين وخلقا حسنا في الإجابات وكان الشيخ حنفيا ولم يكن متعصبا لمذهبه ولا يحب التعصب لأجل هذا وجد الأمرتسري -رحمه الله - فرصة ذهبية للإستفادة من علم هذا الشيخ - رحمه الله - من خلال أسئلته واستفساراته (٢) .

(٨) - دراسته لعلم الطب :

انفرد الشيخ صفي الرحمن المباركفوري - حفظه الله - بذكر دراسة الشيخ الأمرتسري - رحمه الله - لدراسة الطب فقال : «كان الشيخ - رحمه الله - حصل على علم الطب بالإضافة إلى الدرس النظامي . وكان برع في هذا الفن لكنه لم يستخدم هذا الفن للمكسب فلم يشتهر به وكان شيخه في هذا الفن هو الحكيم فضل الله الكانفوري (٣) .

قال المباركفوري : ولم يتعين زمن دراسته لعلم الطب لكن يتبادر إلى الذهن أنه تعلم هذا الفن في زمن دراسته في مدرسة فيض عام بكانفور لأن شيخه في الطب كان كانفوريا (٤) .

(٩) - دراسته في جامعة بنجاب:

وبعد حصوله على الشهادات الثلاثة من المدارس الإسلامية ، وبعد الإجازتين من المحدثين الشهيرين السيد نذير حسين الدهلوي والحافظ عبد المنان الوزيرآبادي -رحمهما الله تعالى - توجه الشيخ إلى جامعة بنجاب ، وحصل منها على الدرجة العالية «الليسانس» [مولوي فاضل] التي اكتملت بها شخصيته العلمية الفذة ، وكان في ذلك الزمن الحصول على هذه الشهادة في

---

١) نور التوحيد ص ٤٢ والفتنة القاديانية ص ٢١-٢٢ والشيخ ثناء الله ص ٣٩

٢) السيرة الثنائية ص ١٢٢

٣) عزاه المباركفوري إلى جريدة أهل الحديث ٢٣ / ١٩٤٢/١٠ م

٤) الفتنة القاديانية والشيخ الامرتسري ص ٢٣

غاية من الصعوبة ولاتمنح إلا للطلاب الأذكياء (١) .

وذلك في عام ١٩٠٢م

قال الشيخ السوهدروي - رحمه الله - وارتحل الشيخ -رحمه الله - إلى العلماء الأجلاء الآخرين ، وتلقى منهم علوما غزيرة وهكذا تمكن من الحصول على علوم القران والحديث والعلوم العقلية والنقلية والمنطق والفلسفة وعلم البيان والمعاني وعلم الكلام والرياضيات وبرع فيها (٢) .

(١٠) - بعد تخرجه...

وبدأ الشيخ الأمرتسري -رحمه الله - بعد تخرجه يدرس في المدرسة . قال في تذكرته " ورجعت إلى بلدي بنجاب بعد التخرج من كانفور وعُينت مدرسا في مدرسة تأييد الإسلام بمدينة أمرتسر لتدريس الكتب الدراسية النظامية وكان في طبعي ميول إلى البحث والتحقيق لذا كنت أبحث عن الأحوال الدينية في البيئة من هناوهناك ولقد رأيت أن ألد الخصوم للدين الإسلامي هما الطائفتان النصارى والآرية وكانت حركة القاديانية تولدت في تلك الأيام في المدن المجاورة ، وكان أمرها اشتهر في البلاد ، وكان يقاوم لهذه الفئة الباغية من المسلمين الشيخ أبوسعيد محمد حسين البتالوي (٣) - رحمه الله - (٤) .

وكنت أرغب منذ الصغر إلى المناظرات فالتفت إلى قرأة كتب تلك الطوائف المنحرفة الدينية وأسسهم وتمكنت من كتبهم بفضل الله تعالى وخاصة من كتب القاديانية لعل الله أراد ان يتناوب هذا العبد الضعيف للشيخ البتالوي -رحمه الله - للرد على هذه الفتنة ومقاومتها.

وقد استفدت في هذا الفن من كتب السلف -رحمهم الله- وخاصة من

---

١) انظر نور التوحيد ص ٤٤ والشيخ الامرتسري لفضل الرحمن ص٤٥ والفتنة القاديانية ٢٤ والسيرة الثنائية ص ١٢٣

٢) السيرة الثنائية ص١٢٣

٣) هوالشيخ الفاضل أبو سعيدمحمد حسين بن رحيم بخش البتالوي أحد كبار العلماء ، وولد في ١٢٥٦/١/١٧هـ وسافر للعلم إلى دهلي وعليكراه وغيرها من البلاد ومن مشائخه السيدنذير حسين الدهلوي (انظر نزهة ٤٢٧/٨ وانظر فقهاء باك وهند١٩/٢وأنشأ مجلة إشاعة السنة وقاد حركة أهل الحديث وقاوم الفتنة القاديانية ومنكري السنة وله شروح وحواشي على متون الصحاح ومن مؤلفاته البرهان الساطع والمشروع في ذكر الإقتداء وفتح الباري في ترجيح صحيح البخاري وغيرها ، توفي سنة ١٣٣٨هـ (انظر نزهة ٤٢٧/٨-٤٢٨

٤) التذكرة ص ١٧٩- ١٨٠

العلامة الشوكاني (١) وابن حجر (٢) وابن القيم (٣) - رحمهم الله - في الحديث النبوي والبيهقي (٤) والغزالي (٥) والحافظ ابن حزم (٦) والعلامة

---

١) هو الإمام القاضي المجتهد المفسر المحدث محمد بن علي الشوكاني الصنعاني (انظر محمد الصنعاني : نيل الوطر ٢٩٧/٢) رفع نسبه في كتابه إلى أبي البشر آدم عليه الصلاة والسلام ، ولد في ١١٧٣/١١/٢٨ في شوكان ونشأ بصنعاء فقرأ القرآن والعلوم الأخرى حتى من كبارالعلماء وله مؤلفات قيمة منها البدر الطالع ونيل الأوطار وفتح القدير والدرر البهية وغيرها ، توفي في ١٢٥٠هـ ودفن بصنعاء (انظر نيل الوطر ٢٩٧/٢-٣٠٢)

٢) هو شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن حجر الكنني العسقلاني الشافعي المصري (انظر ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ٥٣٢/١٥-٥٣٣ وشذرات الذهب ٢٧٠/٧-٢٧٢ والبدرالطالع ٨٧/١و انظر د شاكر محمود عبدالمنعم : ابن حجر العسقلاني ودراسة مصنفاته ومنهجه وموارده في كتابه الإصابة ٦٣/١) .

ولد في شعبان سنة ٧٧٣ على شاطي النيل بمصر القديمة انظرالمصادر السابقة وتعلم على مشائخ كثر وألف مؤلفات قيمة منها فتح الباري وتهذيب التهذيب وتقريب التهذيب واتحاف المهرة وأطراف المسند وتلخيص الحبير وتعجيل المنفعة وغيرها كثير توفي سنة ٨٥٢ بالقاهرة ودفن بها (انظر المصادر السابقة)

٣) هو الإمام الحجة المجتهد المطلق المفسرالمحدث شمس الدين أبوعبدالله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي الحنبلي ، ولد سنة ٦٩١هـ ، ومن مشائخه الشهاب النابلسي وابن تيمية وغيرهما ، لازم الشيخ ابن تيمية وابتلي ببلايا ومحن وألف في العلوم والشئون المختلفة فله إعلام الموقعين عن رب العالمين وطريق الهجرتين والجواب الكافي والداء والدواء وزاد المعاد والصواعق المرسلة واجتماع الجيوش الإسلامية على غزو الفرقة الجهمية وغيرها وتوفي سنة ٧٥١هـ ودفن بمقبرة الباب الصغير .انظر شذرات الذهب ١٦٨/٦-١٧٠

٤) هوالحافظ الإمام العلامة المحدث أبوبكرأحمد بن الحسن بن علي بن موسى الخسرو كان من المحدثين العظام وله من المؤلفات شيئ كثير منها السنن الكبرى و الجامع في شعب الايمان والأسماءوالصفات والبعث وغيرها انظر النجوم الزاهرة ٧٧/٥ والبداية والنهاية ٩٤/١٢ وشذرات الذهب ٣٠٤/٣ ووفيات الأعيان ٢٠/١) وقد توفي البيهقي في ٤٥٨/٥/١٠ بنيسابور ونقل الى بيهق حيث دفن بها انظر طبقات الحفاظ ص ٤٣٣

٥) هو الشيخ حجة الإسلام ،أعجوبة الزمان زين الدين أبوحامد محمد بن محمد بن محمد الطوسي الشافعي الغزالي صاحب التصانيف الكثيرة والذكاءالمفرط انظر سيرإعلام النبلاء ٣٢٢/١٩-٣٢٣ ، ولد سنة ٤٥٠هـ وتوفي سنة ٥٠٥هـ كان فيلسوفا متصوفا وكان له مؤلفات كثيرة منها إحياء علوم الدين انظر وفيات الأعيان ٤٦٣/١

٦) الإمام الحافظ العلامة الفقيه أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف الفارسي الأصل اليزيدي الاموي مولاهم القرطبي الظاهري (الذهبي : تذكرة الحفاظ ١١٦٤/٣ وشذرات الذهب٢٩٩/٣) وكان من كبار العلماء والأدباء والمؤرخين وله من المؤلفات كتاب المحلى وشرحه والملل الاهواء والنحل وغيره ، توفي سنة سبع و خمسين و أربعمائة (انظر طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٤٣٦٠٤٣٥

عبد الكريم الشهرستاني (١) والحافظ ابن تيمية والشاه ولي الله الدهلوي (٢) والإمام الرازي وغيرهم - رحمهم الله - في علم الكلام وأدخلت شيخ الإسلام الحافظ ابن تيمية من ضمن هؤلاء لأنه قال في كتاب العقل :العالم الذي لا يرد ملاحدة عصره و مبتدعيه ليس بعالم (٣) . ويعني بقوله أنه ينبغي الرد على العقلانين بالأدلة العقلية والنقلية كذلك كما فعل شيخ الإسلام - رحمه الله - مع خصومه من المعتزلة والجهمية والأشاعرة وغيرهم». (٤) .

ثم اطلع الشيخ على كتب أصحاب الفرق الضالة والأديان الكاذبة ضد الإسلام وأهله فلم يجد بدأ إلا ، وأن يخرج لمقاومة هذا الهجوم الشرس المدبر المخطط من قبل أعداء الإسلام من النصارى والقاديانية والبريلوية وغيرهم فكان له جولات وصولات مع جميع هؤلاء سيأتي تفصيلها في البابين الآتيين إن شاء الله ..

وكان ذلك بعد إستقالته من التدريس في مدرسة تأييد الإسلام ثم انتقل إلى مالير كوتلة وكان يدرس هناك كرئيس المدرسين وبقي هناك سنتين ورجع إلى أمرتسر في ١٩٠٠م و بدأ يدافع عن الدين الإسلامي بالكتب والصحافة والمناظرات والخطب أثناء المؤتمرات -رحمه الله رحمة واسعة -.

المبحث الثاني : شيوخه

تعلم الشيخ ابوالوفاء ثناءالله الأمرتسري - رحمه الله - على يد

---

١) هو الشيخ أبوالفتح محمد بن عبدالكريم الشهرستاني ولد في ٤٧٩ ببلدة شهرستان في خراسان وهو شيخ أهل الكلام والحكمة ، صاحب التصانيف الكثيرة (انظر سيرأعلام النبلاء ٢٨٧/٢٠) ومن مؤلفاته الملل والنحل ونهاية الإقدام ومصارعة الفلاسفة وغيرها (انظر سيرأعلام النبلاء ٢٨٦/٢٠ و طبقات الشافعية ١٢٨/٦ وشذرات الذهب ١٤٩/٤

٢) هو شيخ الإسلام الامام العلام محي السنة في الديارالهندية قطب الدين أحمدولي الله بن عبدالرحيم ابن الشهيد وجيه الدين بن معظم بن أحمد بن محمد بن قوام الدين ..... بن سليمان بن عثمان بن عفان بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن عمر الخطاب رضي الله عنه وعنهم أجمعين (انظر تراجم علماءالحديث في الهند ٦/١) ، ولد بتاريخ ١١١٤/١٠/٤هـ في أيام عالمكير ، أخذ العلم عن والده ثم عن السيالكوتي والشخ أبي طاهر المدني والشيخ وفدالله المكي والشيخ تاج الدين (انظر تراجم علماءالحديث ١١/١ ونزهة الخواطر ٢٢٨/٦ ومابعده) نبغ في العلوم وروج علوم الحديث في الهند بعد أن كان فيها من الجمود الفكري والتقليد الاعمى ا لشيئ الكثير وترجم معاني القرآن إلى الفارسية وله من التآليف حجة الله البالغة وفتح الرحمن والفوزالكبير والمصفى والمسوى والتفهيمات و عقدالجيد في أحكام الاجتهاد والتقليد والإنصاف وغيرها ، وتوفي عام ١١٧٦ وعمره ٦٣ سنة في دلهي و دفن بجنب والده (انظر تراجم ٤٥/١

٣) التذكرة ص١٨٠ ضمن الحياة الثنائية

٤) الحياة الثنائية ص ١٨٨

المشائخ الكبار جهابذة عصره ونوابغ دهره كالسيد نذير حسين الدهلوي والمحدث الحافظ عبدالمنان الوزيرآبادي والمجاهد الجليل شيخ الهند محمود الحسن الديوبندي وأحمد حسن الكانفوري وأحمدالله الأمرتسري وغيرهم رحمهم الله . وإليك نبذة يسيرة عن تراجم بعض مشائخه .

(١) - السيد نذير حسين الدهلوي - رحمه الله -

اسمه و نسبه :

هو الشيخ الإمام العالم الكبير المحدث العلامة نذير حسين بن جواد علي من عظمة الله بن الله بخش الحسيني البهاري ثم الدهلوي المتفق على جلالته و نبالته في الحديث (١) .

وهو من نسل الإمام حسين رضي الله عنه ويصل نسبه إلى علي رضي الله عنه بعد ٣٤ واسطة (٢) .

ولادته

ولد سنة أربع وعشرين وقيل خمس وعشرين ومأتين وألف بقرية سورج كرهـ من أعمال بهار (٣) بمدينة مونكير (٤) ونشأ بها و تعلم هناك (٥) .

أدرك السيد أحمد الشهيد والشهيد إسماعيل في عظيم آباد ..

من مشائخه :

تعلم الشيخ على العلماء الأفذاذ منهم :

(١) عبدالخالق الدهلوي و(٢) الشيخ شير محمد القندهاري (ت١٢٥٧هـ) و(٣) العلامة جلال الدين الهروي و(٤) الشيخ كرامة علي الإسرائيلي و(٥) الشيخ محمد بخش الدهلوي و(٦) الشيخ عبدالقادر الرامبوري و(٧) المحدث إسحاق الدهلوي حفيد الشاه عبدالعزيز الدهلوي (٦) .

من تلامذته

وأما تلامذة الشيخ فعلى طبقات فمنهم العالمون الناقدون المعروفون

---

١) نزهة الخواطر ٤٩٧/٨

٢) انظر تراجم علماء الحديث في الهند ١٣٤/١

٣) أرض خصبة كثيرة الارز وقصب السكر والموز ، ويحدها من الشرق بنغالة ومن الغرب ميان دوآب ووده ومن الشمال والجنوب سلسلة الجبل وأنهارها كنكا وسوني ، وأشهر مدنها بتنة وهي عظيم آباد وكيا وحاجي بور ومظفر بور وغيرها و أمامدينة بهارفإنها كانت من أعظم مدن الهند في الجاهلية ولد بها رجل سمي ببوذه انظر نزهة ٦٦/٩-٦٧)

٤) بضم الكاف الفارسية بلدة معروفة على شاطئ نهر كنكا انظر نزهة ٩٥/٩)

٥) نزهة الخواطر ٤٩٧/٨ وتراجم علماء الحديث في الهند ١٣٣/١

٦) نزهة الخواطر ٤٩٧/٨-٤٩٨ و تراجم علماء الحديث في الهند ١٣٦/١-١٣٩

فلعلهم يبلغون إلى ألف نفس ، ومنهم المقاربون إلى الطبقة الأولى في بعض الأوصاف ومنهم من يلي الطبقة الثانية وأهل هاتين الطبقتين يبلغون إلى الآلاف وأما أشهرهم في البلاد فمنهم ابنه السيد شريف حسين (١٣٠٦) (١) والشيخ عبدالله الغزنوي (٢) وبنوه محمد وعبدالجبار (٣) و عبدالواحد (٤) وعبدالله ومحمد بشير السهسواني (٥) والمحدث عبدالمنان الوزيرآبادي والشيخ محمد حسين البتالوي والعلامة عبدالله الغازيفوري (٦) و المحدث شمس الحق الديانوي صاحب عون المعبود والشيخ عبدالله بن إدريس السنوسي المغربي والشيخ محمد بن المبارك النجدي والشيخ سعد بن حمد بن عتيق النجدي (٧) وآخرون (٨) .

---

١) هو ابن الشيخ المحدث السيد نذير حسين الدهلوي ولد في ١٢٤٨هـ وتوفي في حياة والده بتاريخ ١٣٠٤/٦/٦هـ انظر تراجم علماء الحديث في الهند ١٦٢/١ كان عالما كبيرا، وقد فوض إليه مسؤولية الإفتاء في حياة والده

٢) هو العالم الصالح عبدالله بن محمد بن محمد بن محمد شريف عمرزئي الغزنوي كان إماما ومحدثا ، فقيها زاهدا نابغا من نوابغ عصره ، ولد في قلعة بهادرخيل في ١٢٣٠هـ وتوفي في ١٢٩٨/٣/١٥هـ انظر فقهاء باك وهند ١٤٧/٢-١٤٨

٣) العالم الجليل المحدث عبدالجبار بن عبدالله بن محمد الغزنوي ثم الامرتسري المتفق على ولايته وجلالته ، ولد في ١٢٦٨ هـ بقرية في غزني وتوفي في ٢٥ من رمضان ١٣٣١هـ لازم السيد نذير حسين و تمسك بالمنهج السلفي بالنواجذ انظر ترجمته في نزهة الخواطر ٢١٨٨-٢١٩

٤) كان من كبار العلماء و كان له علاقات ودية مع الملك عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله - وكان من العلماء الصالحين (انظر السيرة الثنائية ص ٤٥٦) وهو الذي عرب الاربعين ووزعها في مكة المكرمة

٥) هو الشيخ محمد بشير بن محمد بدر السهسواني الفاروقي العمري كان من كبار العلماء في الحديث والتفسير والعقيدة ولد في ١٢٥٠هـ وتوفي في ١٣٢٦/٥/٢٩هـ ومن مؤلفاته القيمة صيانة الإنسان من وسوسة الشيخ دحلان انظر نزهة الخواطر ٤١٥/٨-٤١٦ والاعلام ٥٣/٦ وتراجم علماء الحديث في الهند ٢٥٠/١-٢٥٥

٦) هوالعلامة الحافظ عبدالله بن عبدالرحيم بن دانيال المئوي ثم الغازيفوري من كبارالعلماء والمحدثين في عصره ولدفي مئوناتهـ سنة ١٢٦١هـ ودرس الحديث على السيد نذير حسين الدهلوي وكان الشيخ يثني عليه فيقول : جاء إلي شخصان اسمهماعبدالله : عبدالله الغزنوي وعبدالله الغازيفوري (انظر تراجم علماءالحديث في الهند٤٥٥/١) و درس بالمدرسة الاحمدية بآره وعرف بأستاذ الأساتذة لكثرة طلابه وله من المؤلفات البحرالمواج في شرح مقدمة صحيح مسلم بن الحجاج وغيره من الكتب ، (انظر المصدر السابق وحياة شمس ٣٠٥-٣٠٨) وتوفي في لكهنو بتاريخ ١٣٣٧/٢/٢٢هـ ودفن بمقبرة عيش باغ (انظر حياة المحدث شمس الحق ص ٣٠٧)

٧) لم أقف على تراجمهم

مؤلفاته

ولم يكن للسيد نذير حسين كثرة اشتغال بتأليف ولو أراد ذلك لكان له في الحديث ما لا يقدر عليه غيره وله رسائل عديدة أشهرها :

(١) معيار الحق (٢) واقعة الفتوى ودافعة البلوى (٣) ثبوت الحق الحقيق (٤) رسالة في تحلي النساء بالذهب (٥) المسائل الأربعة كلها بالأردية (٦) وفلاح الولي باتباع النبي ﷺ (٧) ومجموعة الفتاوى بالفارسي (٨) ورسالة في إبطال عمل المولد بالعربي وأما الفتاوى المتفرقة التي شاعت في البلاد فلا تكاد أن تحصر (١)

وفاته

وكانت وفاته يوم الإثنين لعشر ليال مضين من رجب سنة عشرين وثلاثمائة وألف (٢) الموافق ١٩٠٢/١٠/١٣م (٣) ببلدة دلهي - رحمه الله ونفعنا به - وكان عمره إذ ذاك ١١٠ سنة (٤) .

(٢) - المحدث الحافظ عبدالمنان الوزيرآبادي - رحمه الله -

هو الشيخ العالم الكبير المحدث الحافظ عبدالمنان بن شرف الدين (بن نور خان) الوزير آبادي الفاضل المشهور (٥) .

ولادته

ولد سنة سبع و ستين و مائتين وألف بقرية كرولي من أعمال جهلم (٦) وكان ينتمي إلى أسرة « أعوان » (٧) و سماه والداه بـ أشراف خان (٨) .

وكف بصره في صغر سنه (٩) وتوفي والده ولكنه شرع الإشتغال بالعلم

---

٨) نزهة الخواطر ٨/٥٠٠ و تراجم علماء الحديث في الهند ١/١٤٤

١) نزهة الخواطر ٨/٥٠٠ وذكر صاحب تراجم علماء الحديث في الهند ١/١٤٧ الكتابين الفتاوى النذيرية ومعيار الحق فقط

٢) نزهة الخواطر ٨/٥٠١ و تراجم علماء الحديث في الهند ١/١٣٣

٣) تراجم علماء الحديث في الهند ١/١٣٣

٤) الشيخ ثناء الله الامرتسري لفضل الرحمن ص ٤٤

٥) أهل الحديث بتاريخ ١٣٣٧/١٢/١٦هـ الموافق ١٩١٩/٩/١٢م ص ٦ ونزهة الخواطر ٨/٣١١ وما بين القوسين ليس عنده

٦) المصادر السابقة والسيرة الثنائية ص ١١٨ والشيخ ثناءالله الامرتسري لفضل الرحمن ص ٤٣

٧) أهل الحديث العدد السابق والسيرة الثنائية ص ١١٨ والشيخ ثناءالله الامرتسري ص ٤٣

٨) أهل الحديث العدد السابق

٩) انظر نزهة الخواطر ٨/١١٣ والشيخ ثناءالله الامرتسري ص ٤٣ وفيه أنه كف بصره وعمره ثماني سنوات

حفظ القرآن الكريم و قرأ المختصرات وكتب الصحاح الستة و غيرها على المشائخ الكبار في زمانه (١٠)

مشائخه

و من مشائخه السيد المسند نذير حسين الدهلوي - رحمه الله - و (٢) العابد الصالح عبدالله الغزنوي و (٣) المولوي برهان الدين الهتاروي و (٤) و المولوي قل أحمد الجكوي و (٥) الشيخ محمد مظهر النانوتوي و (٦) الشيخ عبدالجبار الناكبوري و (٧) الحكيم محمد أحسن الحاجيبوري و (٨) الشيخ معمر عبدالحق بن فضل الله الفيوتيني (٢) و (٩) السيد فاضل شاه (٣)

قيل : و درس الصحاح الستة أكثر من خمس و ثلاثين مرة (٤) و قيل : ستين مرة (٥) ، و كان له اليد الطولى في النحو و اللغة و خبرة تامة بالرجال و جرحهم و تعديلهم و طبقاتهم و بفنون الحديث و بالعالي و النازل و الصحيح و السقيم مع حفظه لمتون الدين ، انفرد به في تلامذة السيد نذير حسين المذكور ، فلم يبلغ أحد رتبته في كثرة الدرس و الإفادة و لم يقاربه . قد ملأ بنجاب بتلامذته (٦) و تلامذته منتشرون في بلاد العرب و العجم ، و منهم الشيخ ثناء الله الأمرتسري و عبدالمجيد خادم السوهدروي و غيرهم (٧) .

قال الحافظ - رحمه الله - في الشيخ ثناء الله الأمرتسري كما نقل عنه المؤرخ محمد إسحاق البهتي في مجلة تعليم الإسلام ص ٢٧ : « قال في اجتماع كبير للعلماء : إن الله عزوجل لو سئلني يوم القيامة « إنك كنت أعمى فأكرمناك و كنت جاهلا فعلمناك و كم من طالب أدخلناه في شرف تلمذك فماذا قدمت مقابل هذه المنة العظيمة ؟

و كان في هذا المحضر الشيخ ثناء الله الأمرتسري موجودا فأخذ بيده و أقامه بجنبه فقال : « أقول في جناب الباري عزوجل بأني قدمت الشيخ ثناء الله الأمرتسري و أرجو أن أنال العفو و المغفرة بهذه الخدمة ».

---

١) انظر نزهة الخواطر ٣١١/٨

٢) المصدر السابق و أهل الحديث العدد السابق

٣) أهل الحديث العدد السابق

٤) نزهة الخواطر ٣١٢/٨

٥) السيرة الثنائية ص ١١٩

٦) انظر نزهة الخواطر ٣١٢/٨

٧) انظر السيرة الثنائية ص ١١٩

وفاته

مات الشيخ - رحمه الله - بتاريخ ستة عشر رمضان المبارك سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة و ألف هجرية الموافق ثمانية عشر يولية عام ألف وتسعمائة وستة عشر ميلادية في وزيرآباد ودفن هناك (١) .

(٣) - **شيخ الهند محمود الحسن - رحمه الله -**

هو الشيخ العالم الكبير العلامة المحدث محمود حسن بن ذو الفقار على الحنفي الديوبندي ، أعلم العلماء في العلوم النافعة ، و أحسن المتأخرين ملكة في الفقه و أصوله و أعرفهم بنصوصه وقواعده .

ولادته

ولد سنة ثمان وستين ومائتين و ألف في بريلي ، ونشأ بديوبند .

مشائخه :

درس على الشيخ السيد أحمد الدهلوي و الشيخ يعقوبُبن مملوك العلي و العلامة محمد قاسم الرشيد أحمد الكنكوهي ، وإمداد الله التهانوي العمري و العلامة رحمة الله الكيرانوي بمكة المكرمة و الشيخ عبد الغني الدهلوي بالمدينة المنورة ، ولي التدريس بديوبند ١٢٩٢هـ (٢) .

وكان قد وضع خطة لتحرير الهند من حكم الإنجليز كان يريد أن يستعين فيها بالحكومة الأفغانية و الخلافة العثمانية ...

و اكتشفت الحكومة الإنجليزية المؤامرة وعرفت قضية الرسائل الحريرية فقبضت عليه بمساعدة الشريف حسين والي مكة الذي استعان بالإنجليز للتخلص من الخلافة العثمانية ، وسفر إلى مصر ثم مالطة في ١٨ ربيع الأول ١٣٣٥هـ ووصلوا إلى مالطة سلخ ربيع الأول ١٣٣٥هـ ولبث في مالطة ثلاث سنوات وشهرين محتسبا صابرا .

و أطلق سراحه ثمان وثلاثين وثلاثمائة و ألف ووصل إلى الهند مكرما مبجلا وغلب على اسمه لقبه شيخ الهند .

توفي ١٨ ربيع الأول ١٣٣٩هـ في دلهي ونقل جسده إلى ديوبند وصلى عليه خلق ودفن بجوار الشيخ قاسم النانوتوي (٣) .

(٤) - **الشيخ أحمد حسن الكانفوري - رحمه الله -**

هو الشيخ الفاضل العلامة أحمد حسن الحنفي البتالوي ثم الكانفوري

---

١) انظر نزهة الخواطر٨/٣١٢ والسيرة الثنائية ١١٩ و أهل الحديث العدد السابق ص ٧-٨

٢) انظر نزهة الخواطر ٨/٤٦٥

٣) انظر المصدر السابق ٨/٤٦٥-٤٦٨ بتصرف و اختصار

أحد العلماء المشهورين في كثرة الدرس والإفادة ، تخرج عليه خلق لا يحصون كثرة (١) .

ولادته

ولد ونشأ ببلدة بتالة من أعمال كرداسبور وسافر للعلم ولازم المفتي لطف الله ببلدة عليكراه وتخرج عليه . درس في عدة مدارس ثم التحق بفيض عام في كانفور وسكن فيها.

قال الحسني : « وكان إماما علامة ، خيرا دينا ، ورعا متواضعا ، وافر العقل ، حسن الأخلاق ، متخلقا بجميع الصفات ، جميل العشرة ، كثير النصح والمحبة لأصحابه ساكنا متجمعا عن الناس متعففا عن التردد إلى بني الدنيا ، قانعا باليسير ، طارحا للتكلف ، كثير الإنصاف والبشر لمن يقصده للأخذ عنه ، مواظبا على الإشتغال والإقبال على الإقرار ، صبورا ، مديم التدريس من غير ملل ولا ضجر ، وإني لا أعلم أحدا اشتغل بالتدريس كما اشتغل به هذا الحبر كان يدرس الكتب الدقيقة في المنطق والحكمة والأصول والكلام ، ويباحث في المسائل العريضة من علوم متعددة زيادة على خمسة عشر درسا في كل يوم ، وفي ذلك الوقت عرضت له البواسير يهريق الدم الكثير وهو لا يتعطل عن التدريس ، حتى غلب عليه الهزال ومنعه الأطباء عن التدريس قاطبة ، ولكنه ما ترك حتى توفي إلى رحمة الله سبحانه » (٢) .

له مؤلفات منها حاشية على شرح السلم لحمدالله ، وتعليقات على المثنوي المعنوي وغيرهما.

ومات سنة اثنتين و عشرين وثلاثمائة و ألف ببلدة كانفور (٣)

(٥) - الشيخ أحمدالله الأمرتسري - رحمه الله -

قال الشيخ السوهدروي في سيرته : « الشيخ أحمد الله الأمرتسري - رحمه الله - كان عالما عابدا . وكانت كنيته أبا عبيدة وكان من رؤساء أمرتسر وكان تلميذا للشيخ غلام على قصوري - رحمه الله - ، وكان يخطب في مسجد الغزنوية . وبنى مسجد المبارك في أمرتسر وكان أسس حلقات القرآن في أمرتسر وعندما بدأ هذا العمل رأى في المنام أن الشيطان يلقي على رأسه التراب ونشطت الدعوة السلفية في زمنه في أمرتسر ، وكان معاصرا للإمام عبدالجبار الغزنوي ولما سمع خبر وفاته قال : « انكسر اليوم ظهري » .

---

١) انظر نزهة الخواطر ٤٣/٨

٢) انظر المصدر السابق

٣) المصدر السابق ٤٣/٨-٤٤

وانتقل الشيخ إلى رحمة ربه في عام ١٩١٦م .

ومن مؤلفاته : كلام المسعود في مسئلة المولود ».(١) .

ولم يذكر لنا كتب التاريخ عن بقية مشائخه الذين درس عليهم الشيخ وخاصة في ديوبند وسهارنفور والله نسأل أن يرزقه ومشائخه المغفرة ويظلهم في ظله يوم لا ظل إلا ظله وجمعنا به في دار كرامته .

المبحث الثالث : تلامذته

التحق الشيخ - رحمه الله - بعد تخرجه بمدرسة تأييد الإسلام بأمرتسر على طلب من الشيخ أحمدالله الأمرتسري - رحمه الله - (٢) كرئيس المدرسين ثم انتقل إلى المدرسة الإسلامية بمالير كوتلة سنة ١٨٩٨م كرئيس المدرسين أيضا (٣) لكنه رجع إلى أمرتسر بعد فترة بسيطة وعكف على التصنيف والتأليف والمناظرات والدعوة والمحاضرات والدروس اليومية في مسجده ولذا لم يتخرج على يده عدد كبير من الطلبة لكنه مع ذلك نجد كثيرا من العلماء الأفذاذ تربوا على يديه ، وتعلموا منه ونشروا العلم وخدموا الدين فمن أولئك الأفذاذ :

(١) - <u>الشيخ محمد عبدالله الثاني الأمرتسري</u>

وهو الشيخ محمد عبد الله الثاني بن الشيخ عبدالكريم الأمرتسري (٤) درس عند الشيخ تفسير الجلالين وكتب النحو وكان من المقربين لديه وكان معترفا بجود الشيخ وسخائه وحسن خلقه وكتب أن الشيخ كان يهديه مصادر هامة في التفسير و الحديث لما يرى فيه رغبة الإستفادة .

وقد سرد في مقاله قصة بداية تتلمذه عند الشيخ - رحمه الله - فقال : « زرت الشيخ مرة واحدة وكان يتعرف على والدي عبدالكريم من مدرسة تأييد الإسلام لأن الشيخ كان رئيس المدرسين وكان والدي نائبا له فقال الشيخ لي : يا عزيزي ، مر علينا أحيانا . فبدأت زيارته يوميا بعد الفراغ من الدرس فقال لي ذات يوم : أي كتاب تدرسه ؟ فقلت : سنن الترمذي . فقال : درست شيئا من النحو ؟ فقلت : درست هداية النحو . فلما سمع ذلك قال : لو جاءك الإمام الترمذي في المنام لنتف شعر رأسك ولقال لك : لماذا مسست كتابي بدون قراءة شرح

---

١) انظر السيرة الثنائية ص ١٠٨-١٠٩

٢) انظر أهل الحديث ج٣٣ع٥٠ بتاريخ ١٣٥٥/٧/٢٢هـ الموافق ١٩٣٦/١٠/٩م ص ٤ ، و نورالتوحيد ص ٤٣

٣) المصدر السابق

٤) انظر الحياة الثنائية ١٧١-١٧٢ فإن له فيه مقالا حن حياة الشيخ و عن كرمه و جوده وخلقه

الجامي فقلت : درست حسبما أرشدني إليه أساتذتي فقال : إن عطاء الله (ابن الشيخ) يدرس تفسير الجلالين فاشترك معه . فجئت في اليوم التالي ، فسأل الشيخ عطاء الله عن كلمة لماذا نصب هذا ؟ فسكت عطاء الله فأجاب الشيخ بنفسه « لأنه مفعول به واستمر » ثم جاءت كلمة أخرى كانت مفعولا به فأجاب عطاء الله عند السؤال عنها بـ « إنه مفعول به » ثم جاءت كلمة « في نار جهنم » فقال الشيخ : لماذا نصب « جهنم » ؟ فقال عطاء الله : لأنه مفعول به . فضحكت ارتجالا . فقال الشيخ وهو غضبان : قل أنت لماذا نصب هذا ؟ فقلت مداعبا : يا شيخ ، إذا كنت سألتني سؤالا صعبا ولم أتمكن من الإجابة فكان عليك أن تغضب وهذا سؤال سهل يمكن أن يجيب عليه من مس « نحو مير » فقط . يا شيخ ، إن « جهنم » في الآية غير منصرف ينصب في حالة جر ...

فجئت في اليوم الثاني وأردت المداعبة . فقال الشيخ : « ما حال المشائخ ؟ فقلت : بخير ويهنئونكم . فقال : لماذا هل ولد لي مولود ؟ فقلت : لا ، بل الذي ولد ويدرس الجلالين بدأ يعرف « المفعول به » فتأسف عليه الشيخ وقال : « هذا فضل الله يعطيه من يشاء وليس بيد أحد لكنه لم يغضب علي في هذه الجرأة وندمت أنا بنفسي عليها لكن الشيخ ازداد حبه معي غفر الله له ورحمه .

ثم استمر علي زمن التتلمذ تحت ظل عواطفه وحنونه بل وبدأ يتعامل معي في الأيام القادمة كصديق لنفسه » (١) .

وهذا الشيخ هو الذي أصبح أمينا عاما لجمعية أهل الحديث ببنجاب وهو الذي كان ينظم دورات التبليغ والدعوة والندوات وكان يرسل بعثات دعوية إلى مختلف بلدان الهند وكان يكتب مقالات كثيرة جدا في أهل الحديث وفي غيرها دفاعا عن عقيدة السلف وردا على الشيعة والبريلوية والقاديانية .

وهو الذي طلب من الشيخ - رحمه الله - أن يكتب سيرته ليستفيد منه القراء فأملاه سيرته باختصار وطبعه مع نور التوحيد (٢) .

(٢) - **الشيخ عبدالله معمار الأمرتسري** (٣) صاحب المذكرة المحمدية والمقالات الكثيرة ، كان أشبه بشيخه الأمرتسري في مقاومة الأديان والفرق الباطلة شبها تاما في حسن المودا وجودة الأسلوب وندرة الإستدلال وقوة الإستحضار وسلاسة البيان وصلابة المؤاخذة .

---

١) انظر الحياة الثنائية ص ١٧١-١٧٢ مقال للشيخ عبدالله ثاني

٢) راجع نور التوحيد ص ٣٩ ومابعده

٣) انظر السيرة الثنائية ص ٣٠٥ و الفتنة القاديانية ص ٢١٠ و ٢٧٤ و ٢٧٧

وكان أحب تلاميذ الشيخ إليه وكان يقيمه كمناظر بدلا عنه .

قال الشيخ المباركفوري : « إن الشيخ عبدالله معمار الأمرتسري يتمتع بمكانة متميزة في مجال الكتابة ويمكن أن نقول بأنه كان الخليفة الحقيقي للشيخ الأمرتسري في رده على القاديانية بالذات ، (فتجد فيه) نفس طريقة الإستدلال ونفس أسلوب البيان ، ونفس القوة والصلابة ، ونفس الظرافة واللطافة كأن التلميذ نجح تماما في اكتساب جميع فضائل الأستاذ ومحاسنه » (١)

مؤلفاته

إن الشيخ عبدالله معمار التفت لتأليف الكتب فترك لنا تراثا قيما ومن تلك المؤلفات :

(١) - محمدية باكت بك (المذكرة المحمدية) .

وذلك في الرد على أحمدية باكت بك (٢) وهذا الكتاب هو الذي قال عنه المباركفوري بأنه أثقل من مئات الكتب ومن الذي يرغب في موضوع القاديانية ولم يكن سمع اسم «محمدية باكت بك » ؟! وهذا الكتاب عمل عبقري من قلم رجل عبقري محتو على ٧٠٠ صفحة من القطع الصغير وكل صفحة فيها ٢٣ سطرا ، تكلم فيه مؤلفه عن كل مباحث القاديانية كلاما مفصلا تحت ٣٥٨ موضوعا ، ولم يترك أي مبحث ناقصا ، وإن هذا الكتاب أحسن وأشمل وأجمع ما ألف في موضوع القاديانية ، وهو موسوعة في المباحث القاديانية وهو مصداق للمثل العربي : « كل صيد في جوف الفراء » (٣) .

كما اعتبر علماء ذلك العصر هذا الكتاب منفردا في بابه وانتهت طبعته الأولى من الأسواق في ثلاثة أشهر فقط . وطبعت في ١٩٣٥/٣/١م أول طبعة في ٥٣٤ صفحة .

ثم نقحه الشيخ وهذبه وزاد فيه حوالي ٢٠٠ صفحة في الطبعة الثانية صدرت في ١٩٣٦/١/١م وانتهت هذه الطبعة من الأسواق فورا ولم نعرف عن الطبعة الثالثة شيئا بينما صدرت طبعته الرابعة في ١٩٦٤م بسعي الشيخ عطاء الله حنيف الفوجياني (صاحب التعليقات السلفية على سنن النسائي) من

---

١) انظر الفتنة القاديانية ص ٢٧٥-٢٧٦

٢) انظر أهل الحديث ج ٣٤ ع ٣٢ بتاريخ ١٣٥٦/٤/٨هـ الموافق ١٩٣٧/٦/١٨م ص ٢٠ و ج٣٤ ع ٥٠ بتاريخ ١٣٥٦/٨/١٦هـ الموافق ١٩٣٧/١٠/٢٢م ص ٢٠ والفتنة القاديانية ص ٢٧٥

٣) انظر المصدر السابق ص ٢٦٧

المكتبة السلفية بلاهور (١) .

(٢) - خاتم النبيين

كتاب قيم في موضوع عقيدة ختم النبوة بتقطيع ٢٠ ٢٦ في ٤٠٠ صفحة (٢) .

(٣) - مغالطات المرزا (إلهامي بوتل أي القارورة الإلهامية) (٣) .

فيه رد على مغالطات المرزا القادياني العجيبة الغريبة وإلهاماته المتناقضة وأقواله المتضاربة .

(٤) - عالم كباب المرزا (٤)

فيه رد على نبوءة المرزا عن « عالم الكباب » و إثبات أن المرزا كان كاذبا في جميع نبوءاته ككذبه في هذه النبوءة .

(٥) - الفصل السمائي في عقائد القادياني (٥) .

هذا الكتاب منظوم باللغة البنجابية وفيه عقائد المرزا وإعلانه المؤرخ في ١٥ أبريل ١٩٠٧م ضد الشيخ الأمرتسري - رحمه الله - .

كما طبع له مئات المقالات القيمة في جريدة أهل الحديث في الرد على البريلوية والقاديانية وكان له جولات وصولات مع القاديانية في ميدان المناظرة فكان خليفة الشيخ الأمرتسري - رحمه الله - في هذا المجال حقا و كثيرا ما كان يرسله الشيخ بدلا منه . قال المباركفوري : « وكانت محافل القاديانية تتزلزل بمقالاتهما (الشيخ عبدالله معمار والشيخ حبيب الله) فإذا وقعت مناظرة هامة وكان الشيخ الأمرتسري أراد ألا يشترك فيها لإنشغاله في أمور الجرائد أو الجماعة أو لمرض كان يرسل أحدهما عموما ، بل كان أحيانا يقيم أحدهما مع حضوره وكان يشرف عليهما أثناء المناظرة وكانت نظرته الإنتخابية الأولى تقع على عبدالله معمار في الغالب . والحق أن عبدالله كان يؤدي مهامه أحسن أداء وكان ينوب شيخه نيابة حقة ، ولما ضعف الشيخ و زاد مرضه في آخر العمر نرى هذين العالمين لعبا دورا بارزا في خدمة الدين و كانت سرعتهما فائقة في هذا المجال فكانا مجاهدين عظيمين من الصف الأول

---

١) انظر الفتنة القاديانية ص ٢٦٧-٢٧٧ باختصار

٢) المصدر السابق ص ٢٧٧

٣) انظر أهل الحديث ج٣٤ع١٠ بتاريخ ١٣٥٥/١٠/٢٤هـ الموافق ١٩٣٧/١/٨م ص ٢٠ و ج٣٤ع٢١ بتاريخ ١٣٥٦/١/١٩هـ الموافق ١٩٣٧/٤/٢م ص ٢٠ و ع ٥٠ بتاريخ ١٣٥٦/٨/١٦هـ الموافق ١٩٣٧/١٠/٢٢م ص ٢٠

٤) المصادر السابقة

٥) أهل الحديث ج٣٤ع٣٢ بتاريخ ١٣٥٦/٤/٨هـ الموافق ١٩٣٧/٦/١٨م ص ٢٠

» (١) .

ووردت في جريدة أهل الحديث تقارير مناظراته مع القاديانية إلا أننا نكتفي على سرد رواية واحدة رواها هو بنفسه فقال : « ناظرت جمعية أهل الحديث بمنطقة قريشيانواله مع القاديانية في موضع شاه مسكين بتاريخ ٤-١٩٣٦/٧/٥م (الموافق ١٤-١٣٥٥/٤/١٥هـ) حوالي ست ساعات حول الموضوع « حياة المسيح عليه الصلاة والسلام ونبوة المرزا » ومناظر أهل الحديث أعني هذا العبد الفقير قدم ١٣ آية من القرآن الكريم لإثبات حياة المسيح عليه الصلاة والسلام ولم يمكن للمناظر القادياني أن يرد عليها ، وكان أسلوب استدلالي واضحا وبسيطا أعني كنت أقدم الآية القرآنية وأقدم ترجمة معانيها موافقة لعقيدة أهل السنة و الجماعة من مؤلفات المرزا . ففزع المناظر القادياني بهذا الأسلوب فلو خطأ الترجمة التي قدمتها كانت ضربتها تقع على المرزا لأنه هو الذي ترجمها بذلك ، ولو صححها لتهدم دعواه وانهدمت عمارة القاديانية بإثبات حياة المسيح عليه الصلاة والسلام ، فلم يبق له منفذ ولا مخرج .

وكانت المناظرة الأخرى بعنوان « كذبات المرزا وصدقه » فكان أمرها عجيبا : كان أرض المنصة وفضاءها والمنصة والكراسي تصرخ بأعلى صوتها أن رسالة القادياني ضلالة ضلالة ضلالة ، فالحمد لله الذي أوقع القاديانية في هذه المناظرة في هزيمة فاضحة ... عبدالله معمار (٢) .

وفاته

وتوفي الشيخ عبدالله معمار في كوجرانواله بباكستان في الأربعاء ١٣٦٦/٧/٧هـ الموافق ١٩٥٠/٤/٢٦م (٣) .

(٣) - الشيخ حبيب الله الأمرتسري (٤)

كان الشيخ حبيب الله من أخص تلامذة الشيخ - رحمه الله - فغلب عليه طابعه الدعوي والتأليفي وصبغ بالصبغة نفسها وعمل جاهدا لإعلاء كلمة الله والدعوة إلى الإعتصام بحبل الله ولإبطال عقائد القادياني و البريلوي .

وأما جريدة أهل الحديث فصفحاته مليئة بمقالاته الشيقة القيمة ترد على عقائد فاسدة على منهج وأسلوب شيخه ، كما كان الشيخ مناظرا ناجحا .

---

١) الفتنة القاديانية ص ٢٧٥
٢) انظر أهل الحديث ج٣٣ ع ٣٨ بتاريخ ١٣٥٥/٤/٢٧هـ الموافق ١٩٦٩/٧/١٧م ص ١٤
٣) انظر الفتنة القاديانية ص ٢٧٧
٤) انظر المصدر السابق ص ٢٤٠ و ٢٧٥

مؤلفاته

ذكر المباركفوري أنه يوجد عنده ١٧ كتابا للشيخ حبيب الله الأمرتسري لكنه لم يذكر أسماء تلك الكتب . وأما التي توصلت إلى معرفة أسمائها هي أربعة عشر كتابا وهي كالتالي :

(١) - نزول المسيح (٢) - حلية المسيح (٣) - الفرق بين المعجزة والتنويم (معجزه اور مسمريزم مين فرق) (٤) - حج المرزا (وفيه بيان أن المسيح سيحج وأن المرزا مات بغير حج فليس بمسيح) (٥) - المرزا القادياني ليس مثيل المسيح (٦) - سنة الله مع القصص النادرة (٧) - كذبات القادياني (٨) - القادياني ليس بنبي (٩) - قصة القادياني في ضوء أقواله وقوال أتباعه (١٠) - مدى معرفة القادياني للقرآن الكريم (قادياني كي قرآن داني) (١١) -رفع المسيح (فيه بيان أن المسيح رفع إلى السماء وسوف ينزل) (١٢) - عمر المرزا (١٣) - مراق المرزا (١٤) - المرزا القادياني آياته الإثني عشر (١) .

(٤) - الشيخ بابو محمد إسحاق الأمرتسري - رحمه الله - (٢)

تتلمذ على يد الشيخ فأصبح من أخص تلامذته وتبعه في رد القاديانية فعمل في ذلك المجال أعمالا كثيرة وكان مديرا لجريدة «مبلغ » الصادرة من أمرتسر التي كانت تعتبر الناطق باسم جمعية أهل الحديث ، وقد أشار المباركفوري إلى أنه كان يدير جريدة « صحيفة حقاني » (٣) .

وكان الشيخ الأمين العام لجمعية أهل الحديث بأمرتسر فكانت أعماله عظيمة و جليلة وله يد طولى في التأليف والتصنيف فمن مؤلفاته :

(١) - بطلان المرزا

فيه إثبات أن المرزا كاذب وذلك بأقواله وكتاباته .

(٢) - أباطيل المرزا

وفيه ٣٣ كذبا للمرزا .

(٣) - القول الفصيح في تحقيق المهدي والمسيح

(٤) - أمراض المرزا

فيه بيان أن المرزا كان مصابا بالهستريا والمراق وضعف الدماغ وكثرة

---

١) انظر أهل الحديث ج ٣٣ ع ٢٥ بتاريخ ١٣٥٥/١/٢٤هـ الموافق ١٩٣٦/٤/١٧م ص ١٣ ، و ع ٣٠ بتاريخ ١٣٥٥/٢/٣٠هـ الموافق ١٩٣٦/٥/٢٢م ص ٢٠ ، و ج٣٤ ع ٢٠ بتاريخ ١٣٥٦/١/١٢هـ الموافق ١٩٣٧/٣/٢٦م ص ٦

٢) انظر الفتنة القاديانية ص ٢٧٧

٣) انظر المصدر السابق ص ٢٧٨

البول وغيرها.

(٥) - حالات المرزا (١)

وكانت هذه الرسائل والكتب نالت القبول العام في عصره ، ولذا تَحَلّت هذه الكتب بتقريظات علماء ذلك العصر (٢) .

ولم أدر متى توفي الشيخ - رحمه الله - .

(٥) - **عطاءالله بن الشيخ ثناءالله الأمرتسري** (٣)

درس الشيخ عطاء الله على والده كتب اللغة و التفسير والحديث لكنه اشتغل بتجارة الكتب و بإدارة جريدة أهل الحديث .

كان صالحا ورعا . استشهد في اضطرابات ١٩٤٧م بتاريخ ١٣ أغسطس ودفنه الشيخ في مقبرة المسلمين بمساعدة عشرة من المسلمين ثم هاجر على إثر وفاته إلى باكستان ، وكان هذا هو الابن الوحيد للشيخ - رحمه الله -- ومنه كان له أربعة أحفاد .

(٦) - **فاطمة بنت الشيخ ثناءالله** (٤)

(٧) - **محمد إسماعيل مؤسس الجامعة المحمدية بـ رائدرك بالجنوب** . (٥) .

درس الشيخ محمد إسماعيل في المدرسة السلفية الغزنوية في أمرتسر فشاهد الشيخ الأمرتسري من قريب وأعجبه ولازم دروسه التفسيرية في المسجد بعد صلاة الفجر مدة إقامته في أمرتسر ثم لازمه في المؤتمرات والاجتماعات واستفاد منه كثيرا .

وأسس في عام ١٩٢٦م الجامعة المحمدية التي تخرج منها آلاف العلماء إلى الآن امتثالا لنصيحة الشيخ .

له مقالان في سيرة الشيخ وخلقه وبيان علمه وفضله نقلهما الدهلوي في الحياة الثنائية .

والذين درسوا على يده في مدرسة تأييد الإسلام بأمرتسر صحيح البخاري

---

١) انظر أهل الحديث ج ٣٣ ع ٣٠ بتاريخ ١٣٥٥/٢/٣٠هـ الموافق ١٩٣٦/٥/٢٢م ص ٢٠ ، و ع ٤٩ بتاريخ ١٣٥٥/٧/١٥هـ الموافق ١٩٣٦/١٠/٢م ص ٢

٢) انظر الفتنة القاديانية ص ٢٧٧

٣) انظر الحياة الثنائية ص ١٧١

٤) انظر تعليم القرآن للشيخ ص ١ ط ١٩٢١م وفيه يقول : « كنت أدرس ابنتي فاطمة - أصلحها الله - ... ص ١

٥) انظر الحياة الثنائية ص ٤٤ و٧٢٦

و غيره فهم كثر وذكر الشيخ بعضا منهم وهم :

(٨) - غلام رسول ابن أخي الشيخ غلام أحمد المدرس الأول بالمدرسة النعمانية بلاهور .

(٩) - القاري عبد الرحمن بن مهر رحيم بخش الأمرتسري .

(١٠) - خليفة عبد الرحمن بن الشيخ غلام علي .

(١١) - الحكيم مرزا عبد الرحيم

(١٢) - ومرزا عبد القادر

(١٣) - ومحمد يوسف الخياط

(١٤) - الشيخ داؤد القصوري

(١٥) - الشيخ عبد الواحد المراقب المساعد في مكتب حاكم المديرية (١)

(١٦) - الشيخ الحافظ محمد الكلانوري ككـ زئي (٢)

كما استفاد منه و تتلمذ على يديه

(١٦) - علم الدين الأمرتسري

وهو مدير مكتبته و كان يخدم الشيخ وفوض إليه مهام جريدة « مسلمان » في ١٩١٤م لكنه لم يستطع المحافظة عليها فتوقفت .

وذكر الشيخ المباركفوري طائفة من الأشخاص الذين تربوا على يديه في مجال الكتابة و المقالات وهم :

(١٧) - الشيخ مهر الدين من منطقة مياند

(١٨) - الشيخ نور الدين ممیانوي من منطقة جهلم (وله مقالات قيمة في إبطال البريلوية و القاديانية في أهل الحديث) .

(١٩) - و الشيخ أحمد صديق من كراتشي

(٢٠) - و الحافظ فضل الرحمن من راولبندي

(٢١) - و الشيخ محمد علي (وله كتاب باسم سوداتـ مرزا)

(٢٢) - الشيخ نور إلهي كرجاكهي (صاحب ختم النبوة) .

(٢٣) - و الشيخ عبد الكريم

(٢٤) - و الحكيم عبد الرحمن (صاحب آية الحج و المرزا)

(٢٥) - و الحافظ عناية الله الوزير آبادي

(٢٦) - ومفتي ولاية منغرول

---

١) انظر أهل الحديث ج ٣٣ ع ٥٠ بتاريخ ١٣٥٥/٧/٢٢هـ الموافق ١٩٣٦/١٠/٩م ص ٤

٢) انظر النوشهري : جهود علماء أهل الحديث العلمية في الهند ص ١٧٧

(٢٧) - والشيخ محمد شفيع كوجرانواله (١)

كما استفاد منه خلق كثير في المؤتمرات والجلسات والمناظرات وهم في الغالب كزملائه وأصدقائه ومعاصريه ومن أهمهم :

(٢٨) - الشيخ محمد إبراهيم السيالكوتي وهو المرافق الخاص والصديق الحميم للشيخ وصاحب الغار له وصاحب المؤلفات القيمة كتاريخ أهل الحديث وغيره)

(٢٩) - والشيخ أبو القاسم سيف البنارسي

(٣٠) - والشيخ أبو مسعود قمر البنارسي

(٣١) - والشيخ عبد الحكيم اللهكوكي

(٣٢) - والشيخ عبد العزيز الملتاني

(٣٣) - والشيخ أحمد الدين الغفروي وغيرهم (٢)

(٣٤) - والشيخ عبد المجيد السوهدروي

(٣٥) - والشيخ عبد الرؤف الرحماني

(٣٦) - والشيخ محمد إسحاق النبهتي

(٣٧) - والشيخ السيد بديع الدين الراشدي

(٣٨) - والشيخ داؤد راز الدهلوي

(٣٩) - والشيخ عبد الشكور الشكراوي

(٤٠) - والشيخ محمد شهداد الكشميري .

---

١) انظر الفتنة القاديانية ص ٢٧٤

٢) انظر هامش السيرة الثنائية ص ٣٠٥

المبحث الرابع :مكانته العلمية وأهم العلوم التي برز فيها

تأتي أهمية معرفة المكانة العلمية لشخص من الأشخاص عند حاجة الناس إليه في سؤالهم عن أمور دينهم فهم مكلفون بذلك قال تعالى :﴿ فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون ﴾ (١) ولا يعرف أهل الذكر إلا إذا ظهرت للناس مكانتهم العلمية حتى يكونوا مرجعا لهم في استفتائهم عن أمور دينهم ودنياهم .

وقد ظهرت مكانة الشيخ ثناء الله الأمرتسري - رحمه الله - العلمية من خلال مناقشته في دروسه مع أساتذته أيام دراسته وبعد تخرجه من خلال مشاركته الفعالة والمستمرة في مجال الدعوة والتبليغ والتدريس والمناظرة والتأليف والصحافة والسياسة ، ولا شك أن الشيخ كانت له مكانة علمية مرموقة في نفوس العامة والخاصة منذ شبابه بحيث ما غفل أهل عصره منه في الإفادة والإستفادة والتشاور وحل المشكلات وفتح المعضلات وتصحيح المعوجات وكسر شوكة أعداء الإسلام ... ولمس فيه هذه المكانة حتى من هو ألد أعدائه أعنى المرزا غلام أحمد القادياني المتنبي الكذاب إذ وجد فيه صلابة البيان ، وقوة الإستدلال ، والمهارة في البحث ، والأسلوب النادر، والشجاعة الغريبة ، وسعة الإطلاع والتبحر العلمي بحيث لم يجد في نفسه الكفاءة لمواجهته بل كان يرسل إليه مندوبيه لمواجهته ثم كان يبكي على هزيمتهم وقد اعترف بذلك في كتابه تتمة حقيقة الوحي ص ٣٠ وفي القصائد الأحمدية ص ١٠٨، ١٠٩ - ١١٦ (٢) .

وبعد الإطلاع على حياته العلمية الفذة يدرك الإنسان تمام الإدراك بأن الشيخ -رحمه الله- برز في الساحة العلمية بروز الشمس ولا تجد فنا إلا

---

١) سورة النحل ٤٣

٢) سيأتي تفصيله في «ثناء العلماء عليه » وانظر : الفتنة القاديانية للشيخ المباركفوري ص ٢٨٨ و٢٨٩

والشيخ تبحر فيه غالبا فهو مفسر (١) محدث (٢)، أصولي (٣) محقق (٤) ، مناظر (٥)، أديب لبيب (٦) ، خطيب (٧) ، صحافي (٨) ،

---

١) ويكفي لإطلاق كلمة «مفسر» عليه تأليفه «تفسير القران بكلام الرحمن » و« التفسير الثنائي» و« التفسير بالرأي » و«آيات متشابهات » و«بيان القران » وغيرها من الكتب والتي سيأتي التفصيل عنها في الفصل التالي

هذا بالإضافة إلى الدروس اليومية التي كان يلقيها في المساجد ومناظراته في الدفاع عن القران وعلومه.

٢) ويدل على كونه محدثا تفانيه في الدفاع عن الحديث النبوي والذب عنه وتأليفه في الحديث مثل الأربعين والمائة الثنائية وتصديق الحديث ، وصلاة سيد المرسلين ، و تشكيكات المودودي في الحديث النبوي وغيرها. وحصوله على الإجازة على طريق المحدثين من المحدثين الجليلين السيد نذير حسين الدهلوي والحافظ عبدالمنان الوزيرآبادي -رحمهم الله جميعا.

٣) ألف الشيخ في الاصول عدة مؤلفات قيمة أثنى عليها علماء عصره ثناءابالغا منها الإجتهاد والتقليد و الفقه والفقيه وعلم أصول الفقه وغيرها كثير ، ويظهر إطلاعه على علم الاصول في كتبه ومناظراته عند استشهاده بقواعد فقهية

٤) والتحقيق مترشح من جميع مؤلفاته فقد ابتكر في كثير من مؤلفاته وهو أول من فسر القران بالقران وأخذ أسلوبا نادرا في الرد على الشيعة لم يسبقه إليه أحد كما أوضح أخطاء القادياني المنهجية في كتبه في كتابه المصنف الغير المؤهل وعلم كلام المرزا وعجانبات المرزا وغيرها وتمشيه في بحوثه حسب مناهج البحث العلمية الحديثة وهذا يدل على أنه كان محققا بارزا

٥) كانت حياته حافلة بالمناظرات مع القاديانية والنصرانية والآرية والبريلوية و منكري الحديث و غيرها من الطوائف المنحرفة سيأتي تفصيلها إن شاء الله

٦) كانت خطب الشيخ ومحاضراته ومؤلفاته مزينة بالكلام البليغ والفصيح فلا تجد فيه حشوا ولا بذاءة وكان يزين كلامه بالأبيات الشعرية بالعربية والفارسية والأردية وكان يحفظ متون الادب العربي والفارسي والاردي ويستحضرها بشكل غريب عند الحاجة إليها وكان الناس يتلذذون بالإستماع إليها فتراه عندما يتحدى القادياني أو غيره يقول :

أنا صخرة الوادي اذا ما زوحمت وإذا نطقت فأنا الجوزاء

ويقول :

ستعلم ليلى أي دين تداينت وأي غريم في التقاضي غريمها

٧) وقد اشتهر بهذه الصفة فتراه يُدعى إلى الاجتماع من كشمير إلى بنغلاديش إلى كراتشي إلى بمبي ولا يتخلف عن أي اجتماع ويثلج صدور المتعطشين بخطبه الرنانة الجذابة المدعمة بالأدلة القرآنية والحديثية والأبيات الشعرية المناسبة

٨) أصدر الشيخ ثلاث دوريات منها مجلة مسلمان و جريدة أهل الحديث ومجلة المرقع القادياني بالاضافة إلى الجريدتين المؤقتتين هما جلدسته ثنائية والمخزن الثنائي . واستمر أهل الحديث من تأسيسه سنة ١٩٠٣م إلى أول أغسطس سنة ١٩٤٧م ، هذا وكانت جريدته أهل الحديث تعد من أشهر الجرائد في القارة الهندية في ذلك العصر وكانت لآرائه السياسية مكانتها وأهميتها في نفوس العامة والخاصة كما كان مدافعاكثيرالدفاع عن سياسة الملك المغفور له عبد العزيز آل سعود -رحمه الله - من خلال جريدته أهل الحديث ... وكانت جرائده كلها تحتوي على موضوعات مختلفة : دينية ، وسياسية ، وثقافية كل هذا يدل على أنه كان صحافيا كبيرا

سياسي (١) بل هو رجل إلهي (٢) كما وصفه بذلك العلامة رشيد رضا - رحمه الله - . (٣)

ولأثبت ما قلته في الأسطر السابقة بالأدلة الواقعية وبأقوال معاصريه من مؤيديه ومخالفيه ليكون خير شاهد على ما ذكر .

أولا؛ مكانته في أيام دراسته :

(١) - إن الشيخ - رحمه الله - كان في غاية من الذكاء والفطنة وقد كان تنبه لفتنة أعداء الإسلام لتكالبهم على الأمة الإسلامية من بداية دراسته، ومن مؤامراتهم للقضاء على الإسلام في القارة الهندية وكان الله قد وهب له من قوة المناظرة وقوة الإستحضار ما استطاع به من مواجهة أعدائه منذ صغره وقد روى تلميذه البار عبد المجيد السوهدروي في السيرة الثنائية ص ١١٩: « حصل على الإجازة في الحديث من المحدث عبد المنان الوزيرآبادي في العام ١٣٠٧هـ الموافق ١٨٨٩م وأثناء قيامه في وزيرآباد كان يناظر مع القساوسة لأنهم كانوا نشيطين في دعوتهم في ذلك الزمن ».

(٢)- وفي ديوبند عندما كانت تحترق قلوب بعض الطلاب لما كانوا يرون في الشيخ من سعة المعلومات وكثرة الإطلاع على الفنون المختلفة التي عرفوها من خلال أسئلته المدعمة بالأدلة المقنعة الموجهة إلى مشائخه فحسدوه عليها وكانوا يشتكون إلى المشائخ بأنه يضيع أوقاتهم بكثرة التساؤلات حتى قال له شيخه محمود الحسن عند تخرجه « ثناء الله ، إن الطلاب كانوا يشتكون منك كثيرا بأنك تضيع الأوقات في الأسئلة لكن ينبغي لك أن تفرح لأن الذي يعطى شيئايحسد عليه .» (٤) .

---

١) إن الشيخ شارك في تأسيس ندوة العلماء ولعب دورا بارزا لانشاء وتأسيس ثم تدعيم جمعية علماء الهند لتمثل عن المسلمين في شئونهم السياسية في المحافل الاقليمية والدولية كما أسس الشيخ جمعية أهل الحديث لعموم الهند وساهم في الرابطة الإسلامية والمؤتمر الوطني بمحاضراته في جلساتهما وإبدائه اقتراحات مفيدة لصالح قضايا المسلمين وشارك في أول مؤتمر إسلامي على دعوة من الملك عبد العزيز آل سعود - رحمه الله - وقدم فيه اقتراحات قيمة نالت التأييد والقبول من الملك المكرم والحضور ... وكان الشيخ قد خصص بعض الصفحات من جريدته للأمور السياسية كل هذا يدل دلالة تامة على أن الشيخ كان يحظي بملكة كاملة وقدرة فائقة في فهم المشاكل السياسية وطرح الحلول المناسبة لمعالجتها

٢) أحسن أن يقال : رجل رباني امتثالا لقوله تعالى : ﴿ بل كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب ... ﴾

٣) انظر : المنار ج ٣٣ بتاريخ ١٣٥١هـ ص ٦٣٩

٤) السيرة الثنائية ص ١٢٠

وهذه الكلمة العطرة من شيخ لتلميذه تدل على مكانته العلمية لديه .

(٣) - الثناء العطر الذي ناله في الشهادة عند تخرجه من مدرسة فيض عام بكانفور وفيه «... وإن ممن انتظم في سلك هذه الفئة الموفقة ورام اللحوق بالسلف الماضين بما تلقاه وحققه الماهر الكامل ، والعالم الفاضل ، الزكي اللوذعي ، واليهوف اليلمعي ، المولوي محمد ثناءالله بن خضر جو ... قد فاض على فرائد اللآلي في ذلك اليم وقد خاض لطلب فوائد الجواهر في ذلك الخضم ... وبرع فيه ذكاء وفهما فربحت تجارته وجلت عائدته وعظمت فائدته وامتلأ وطابه وشرف بالإنتماء إلى العلم انتسابه ...». (١) .

(٤)- قال له أحد مشائخه : الأخ ثناء الله ، الأسئلة التي تتبادر إلى ذهنك لا تتبادر إلى أذهان الآخرين . ما أذكاك ! أنا أرى - لو قدر الله لك طول الحياة لنزلت على ساحة المناظرة بكل جراءة وإن تبحرت في فن المناظرة لكان نافعا ليس لنفسك فحسب بل للدين وللملة الإسلامية أيضا (٢) .

ثانيا: عند تخــرجه

ومما يدل على مكانته العلمية لدى كبار علماء ذلك الوقت هو مشاركته في الجلسة التي توصل من خلالها العلماء إلى إنشاء حركة ندوة العلماء بلكهنو فكان عضوا بارزا فيها من أول يوم تأسيسها إلى مدة طويلة (٣) .

ثالثا: بعد تخرجـه

لما رأى شيخه الأول أحمدالله الأمرتسري فيه من العلم الغزير استدعاه إلى مدرسته إثر تخرجه وعينه صدر المدرسين وكلفه بتدريس صحيح البخاري - رحمه الله - من أول يوم إلا أن الشيخ التفت إلى ما كان يحاك حوله من مؤامرات على أيدي المبشرين والهنادكة والآرية والقاديانية وغيرها ورأى أن مواجهة هذه الأفكار لا يمكن أثناء التدريس فترك هذا العمل وبدأ يتصفح ما يكتب للقضاء على هوية الإسلام وتشويه صورته ، وبدأ يرد على جميع الإفتراءات والإدعاءات الكاذبة ضد الدعوة الإسلامية فما كان منه إلا أن صدر كتاب وكتاب حتى وصل عدد ما كتب للدفاع عن الإسلام والقران وعن شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم المقدسة أكثر من ١٥٠ كتابا ورسالة . وأصدر ثلاث جرائد ومجلات لتحقيق الهدف نفسه أضف إلى ذلك مئات المناظرات التي قام بها الشيخ مع أعداء الإسلام و أفحم الخصوم في

---

١) نور التوحيد ص٤١

٢) السيرة الثنائية ص ١٢٦ ونزهة الخواطر ٩٦/٨

٣) السيرة الثنائية ص ١٢٣و الشيخ ثناء الله الامرتسري ص ٤١

جميعها بلا استثناء.

وكم من مناظر هداه الله عز وجل للإسلام على يده أثناء المناظرة وبعدها .

والكتب التي ألفها الشيخ -رحمه الله - لم تقتصر على فن من الفنون بل اشتملت على التفسير والرد على المفسرين المبتدعة في تفاسيرهم الخاطئة الهادفة إلى الإعتناق بعقيدتهم المنحرفة واشتملت على الحديث والدفاع عنه والرد على منكريه كما اشتملت على العقيدة والأديان والفرق - وهو الغالب - والفقه وأصوله وفي الآداب الإسلامية واللغة العربية التي سيأتي تفصيلها في الفصل التالي إن شاء الله.

كل ذلك يدل على مكانته العلمية الرفيعة ولايمكن صدور هذا العمل الضخم و تحقيق هذا الهدف الأفخم ممن قلت معرفته بشريعة الله سبحانه وتعالى.

وأما أقوال المؤيدين والمخالفين فإنها ستأتي في مبحث «ثناء العلماء عليه» ونكتفي هنا بذكر بعض أقوال من عاصره وهو الشيخ الداعية الكبير عبد الرؤف الرحماني - حفظه الله - عضو رابطة العالم الإسلامي يقول : « لو اجتمع جميع كبار علماء العالم الإسلامي في إحدى المجالس العلمية ويفترض عليهم البحث والمناظرة مع كل من النصارى والآرية والسناتنية (الهندوسية) والقاديانية والملاحدة والشيعة ومنكري الحديث (الجكرالوية والبرويزية) والبريلوية ساعة واحدة مع كل فرقة يعني تسع ساعات متتالية فمن يقوم لهذا الغرض من العالم الإسلامي ؟ لاأدري ! ولكن يقوم من الباكستان والهند وبورما وسري لنكا وجزيرة جافا وسومطرة شخص واحد وهو شيخ الإسلام حضرة العلام أبوالوفاء ثناء الله الأمرتسري - رحمه الله - ... و لعله زالت هذه الصدارة العلمية للقارة الهندية اليوم بوفاته ولعله تضاءلت التقدم العلمي في مجال العلم» (١) .

وشعر المتنبي الكذاب المعروف بالقادياني الذي يترشح منه خوفه من مكانة الشيخ العلمية إذ يقول :

.....

وقام ثناء الله في القوم واعظا	فصاروا بوعظ الغول قوما تنمروا

إلى أن قال :

فأفردت إفراد الحسين بكربلا	وفي الحي صرنا مثل من كان يقبر

---

١) انظر : نداء المدينة بكانفور نقلا عن الشيخ ثناء الله الامرتسري حياته و جهوده في التفسير للندوي ص ٣٣

تصدى لإنكاري و إنكـــار آيتـــي وكان لحقد كالعقـارب يـــأبـــر
إلى أن قال:
ألا رب خصم قـــد رأيت جـــدالـــه وما إن رأينـا مثلـــه من يزور
وقال :
عقرت بمـــد [1] صحبتـــي يا أبا الوفاء بسب وتـوهين فربي سيقهـــر
وقال :
وفاضت دموع العين مني تألمـــا إذا ما سمعت البحث يا متهـــور
. [2]

ومن أهم العلوم التي برز فيها الشيخ - رحمه الله- هو علم التفسير وأصوله والحديث وأصوله والعقيدة والأديان والفرق والمنطق والفلسفة والفقه وأصوله وخلاصة القول أنه تبحر في العلوم الشرعية كلها إلا أنه ركز على التفسير والأديان والفرق أكثر من العلوم الأخرى وستجد ذلك عند ما تنظر إلى فهرس الكتب التي ألفها في تلك المجالات .

ثناء الله أصبح بحر علم يجيب السائلين بلا قنوط
أحاط بكل علم فيـــه نفع فكل ماشئت في البحر المحيط

ويأتي - إن شاء الله - في المبحث الأخير ما يثبت هذه المكانة أكثر فأكثر بإيراد أقوال أهل العلم ولله الحمد أولا وآخرا وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين.

---

1) اسم منطقة في البنجاب الشرقية حيث وقعت المناظرة مع الشيخ فانهزمت القاديانية
2) انظر : القصائد الاحمدية ص ١٠٨- ١١٦ نقلا عن الفتنة القاديانية للمباركفوري ص ٢٨١

المبحث الخامس : تاليفاته

إن الشيخ ثناء الله الأمرتسري - رحمه الله ألف كتبا كثيرة في مختلف العلوم الإسلامية يمكن تقسيمها إلى عدة أقسام فمنها ما ألفه في التفسير ، ومنها ما ألفه في الحديث ، وهكذا فقد ألف في العقيدة الإسلامية والدفاع عنها والرد على النصرانية والقاديانية والآرية والبريلوية والشيعة والبهائية والتقليد الأعمى والكتب العامة الأدبية واللغوية فأول تلك الأقسام :

مؤلفاته في التفسير

فقد ألف في التفسير ما يلي :

١ - تفسير القرآن بكلام الرحمن (١) .

هو تفسير جيد فسر فيه مؤلفه القرآن بالقرآن حسب الأصل المعروف لدى المفسرين : « أفضل أنواع التفسير تفسير كلام الله بكلام الله » . وقد مدحه العلماء على هذا التأليف البديع وأثنوا على جهوده التفسيرية قال الشيخ - رحمه الله - : « تنوع العلماء في تفسير القرآن الكريم فمنهم من فسره بالمأثور ، ومنهم من فسره معتمدا على العقل مع أنهم متفقون على أن أفضل أنواع التفسير تفسير القرآن بالقرآن فاخترت هذا الطريق » (٢) .

موقف العلماء من هذا التفسير والنزاع حول بعض آراء الشيخ

لما نشر هذا التفسير أثنى عليه العلماء الأجلاء من الهند وخارجه فممن أثنوا عليه الشيخ المحدث حسين بن محسن اليماني والشيخ محمود الحسن الديوبندي و الحافظ المحدث عبدالله الغازيفوري والعلامة الزاهد

---

١) وردت نسبته إلى الشيخ في كتبه التالية : فصل آرة ص ٣ و١١ وفصل قضية الإخوان ص ٥ وقصة القلب الحزين ص ٣.

كما نسبه إليه في جريدة أهل الحديث في أماكن كثيرة منها ج٣٣ ع ٣٢ بتاريخ ١٣٥٥/٣/١٤هـ الموافق ١٩٣٦/٦/٥م ص ١٨ و ج٣٦ ع ١٠ بتاريخ ١٣٥٧/١١/١٤هـ الموافق ١٩٣٩/١/٦م ص٢٠ وج ٣٦ ع ٥١ بتاريخ ١٣٥٨/٩/٦هـ الموافق ١٩٣٩/١٠/٢٠م ص ز .

و نسبه إليه في السيرة الثنائية ص ٤٤٨ ، ونزهة الخواطر ٩٥/٨ ، والحياة الثنائية ص ١٩١ و٥٤١ والفتنة القاديانية والشيخ الامرتسري ص ٤٠ ، و الشيخ ثناءالله الامرتسري ص ١٢٤ ، والجهود التأليفية ص ١٩ ، وتذكرة أبي الوفاء ص ٥٩ و الاعلام ١٠١/٢ ومعجم المؤلفين ٣٧٧/١٣.

صدرت طبعته الاولى في عام ١٣٢١هـ الموافق ١٩٠٣م من مطبعة أهل الحديث بأمرتسر في ٥٠٨ صفحة وصدرت طبعته الثانية في عام ١٣٤٨هـ الموافق ١٩٢٩م من مطبعة آفتاب برقي بأمرتسر في ٤٠٢ صفحة انظر تذكرة أبي الوفاء ص ٥٩

٢) أهل الحديث الاعداد السابقة

عبدالعزيز الرحيم آبادي والشيخ عبدالسلام حفيد السيد نذير حسين الدهلوي والشيخ عبدالتواب الملتاني والشيخ محمد سعيد البنارسي والشيخ عبدالحق الدهلوي وغيرهم .

لكن الأسرة الغزنوية - المعروفة بعلمهم و فضلهم - قامت بالرد على بعض آرائه التفسيرية والعقدية فطبعت كتابا باسم « الأربعين في أن ثناءالله ليس على منهج المحدثين » فقام الشيخ الامرتسري و رد على هذا الأربعين بكتابه « الكلام المبين في الرد على الأربعين » ، ثم انعقد محضر كبير في آرة ودرس كبار العلماء هذا التفسير والردود عليه والكلام المبين فحكموا بأن التعقبات الأربعة عشرة صحيحة والبقية غير صحيحة وأن المفسر لا يخرج بها عن منهج أهل الحديث فرجع الشيخ عن بعض أخطائه ورجع عن البقية في مجلس الملك عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله - كما تقدم تفصيله عند البحث عن عقيدته ، وصحح الشيخ بعض الأخطاء في الطبعة الأخرى وأعلن عن رجوعها عن بقية الأخطاء في الجرائد والمجلات (١) (٢)

٢ - التفسير الثنائي (٣) .

---

١) انظر للتفصيل عن القضية فصل قضية آرة وفصل قضية الإخوان و قصة القلب الحزين والحق المبين والاربعين وجرائد أهل الحديث أعداد مختلفة

٢) وقد طبع هذا التفسير بعناية الشيخ عبدالمالك مجاهد وتحقيق الدكتور عبدالقادر الارناووط مع تصحيح تلك الاخطاء امتثالا لإعلانات الشيخ وتصريحه بذلك في المجلات وسيصدر قريبا إن شاءالله .

٣) وردت نسبته إلى الشيخ - رحمه الله - في مصنفاته التالية :

الرسول المقدس ص ٧٨، و كتاب الرحمن ص ١٤٤ ، و إظهار الحق ص ص ٣٨و٥٦ ، و تبر الإسلام (فأس الإسلام) ص٢٩ ، والجيوش الإسلامية على غزو الآرية ص ٢٤ و ٨٢ و ١٣٩ و١٧٤ ، وبحث التناسخ ص ٣٧ و ٢٢٧ ، و التقابل الثلاثة ص ١٣ و ٢١ و ٤٤ ، والإلهام ص ١ ، والصحيفة المحبوبية ص ٧٦ ، ونكاح الارامل والإستبضاع ص ١٦ ، وتعليمات المرزا ص ٣٠ ، وبيان الفرقان ١/٢ ، وحدوث الويد ص غلاف ، وحياة العز والكرامة ص٢ ، وقضية آرة ص ٦٤ كما أورد المصنف ذكره في جريدته أهل الحديث مئات المرات ونذكر منها :

ج ٣٣/ ع ٢١ ص ٥ بتاريخ ٢٦/ ١٢ / ١٣٥٤هـ و ج ٣٣/ ع٢٩ /ص ٢ بتاريخ ٢٣ / ٢/ ١٣٥٥ هـ و ع ٣٢ / ص ١٨ بتاريخ ١٤ /٣ / ١٣٥٥هـ و ع ٤٠ / ص ٢٠ بتاريخ ١١/ ٥/ ١٣٥٥ هـ و ج ٣٤ / ع ١/ ص ٢١ بتاريخ ١٣٥٥/٨/٢٠هـ و ج ٣٤ / ع ٢٥ / ص ١٨ بتاريخ ٢/١٨ / ١٣٥٦هـ و ج ٣٤ / ع ٣٦/ ص ١٩ بتاريخ ١٣٥٦/٣/٢٥هـ و ع ٣٧/ص ٢٠ بتاريخ ١٣٣٥٦/٣/١٤ه و ع ٤٥/ ص ٢٠ بتاريخ ١٠/ ٧/ ١٣٥٦هـ وعـ ٥٠ / ص ٢٠ بتاريخ ١٦/٨/ ١٣٥٦هـ و ج ٣٥/ ع ١ ص ز بتاريخ ٩/١ / ١٣٥٦هـ

وقد نسبه إليه غيره من المترجمين له مثل السوهدروي : السيرة الثنائية ص ٢٤٣ ، والحسني :

هذا التفسير من أهم مؤلفات الشيخ -رحمه الله - وتظهر من خلاله مكانته العلمية و مدى استيعابه لجميع الفنون (١) .

وهذا التفسير يقع في ثماني مجلدات (٢) . وقد ازداد عدد صفحاته عن

نزهة الخواطر ٨/ ٩٥ ، والمباركفوري : الفتنة القاديانية والشيخ ثناء الله الامرتسري ص ٤٠ ، والدهلوي : الحياة الثنائية ص ٤٣٨ و غيرها، والسلفي : الجهود التأليفية للجماعة السلفية ص ١٩ ، وفضل الرحمن : الشيخ ثناء الله الامرتسري ص ٣٧ ، والعراقي : تذكرة أبي الوفاء ص٥٧ ، و الندوي : الشيخ الامرتسري حياته و جهوده في التفسير ص ٤٩ ، ومحمد إسحاق البهتي : مجلة تعليم الاسلام ج ٤/ ع١ بتاريخ صفر ، وربيع الأول ١٤١١هـ ص ١٤

١) طبع هذاالتفسير في حياة الشيخ - رحمه الله - عدة طبعات مما يدل على شهرته في الآفاق ثم فصل الشيخ الدهلوي ترجمة معاني القرآن عن التفسير وطبع الترجمة مستقلا وطبعت هذه الترجمة أكثر من عشرين طبعة وهذا يدل على قبول هذه الترجمة في الأوساط العلمية

٢) وطبع في ١٣١٣هـ كما صرح بذلك الشيخ في طبعته الثانية (١/٣) وذكر الندوي في الشيخ أبو الوفاء الامرتسري حياته وجهوده في التفسير ص ٤٩ بأنه طبع في مطبعة نور جشم بأمرتسر في ٢٢٠ صفحة . وطبع هذا الجزؤ مرة ثانية في عام ١٣٤٤هـ وفي عام ١٣٥٢هـ الموافق ١٩٣٣م طبعة ثالثة (انظر العراقي : تذكرة أبي الوفاء ص ٥٩) و عدد صفحاته ١٨٤ صفحة ، وطبع في المطبعة العربية بباكستان كطبعة رابعة عام ١٤١٤هـ الموافق ١٩٩٤م . ويحتوي على تفسير سورة الفاتحة وسورة البقرة .

وطبع المجلد الثاني في ١٣١٧هـ الموافق ١٨٩٩م في مطبعة جشمة نور بأمرتسر وصدرت طبعته الثانية في شعبان ١٣٣١هـ والطبعة الثالثة في المطبعة الثنائية بأمرتسر في عام ١٣٥٢هـ الموافق ١٩٢٣م (انظر غلاف تلك الطبعات وكتاب الندوي ص ٤٩ والعراقي ص ٥٩).

وعدد صفحات هذا الجزء في الطبعتين الاوليتين ٢٠٠ صفحة وفي الطبعة الثالثة ١٦٣ صفحة ولعلما وهم الندوي فذكر عدد الصفحات ٢٢٦ صفحة أو هو خطأ مطبعي (انظر الصفحة ٤٩) ويحتوي هذالجزؤ على تفسير سورتي آل عمران والنساء

وظهرت الطبعة الأولى للجزء الثالث في رجب ١٣٤٦هـ من مطبعة روز بازار بأمرتسر في ١٨٤ صفحة ويحتوي هذا الجزؤ على تفسير سورتي المائدة و الأعراف والطبعة الثانية في ١٣٥٠هـ الموافق ١٩٣١م (انظر العراقي : تذكرة أبي الوفاء ص ٥٩).

وطبع الجزؤ الرابع في ١٣٥٠هـ الموافق ١٩٣١م في المطبعة الثنائية بأمرتسر كطبعة ثانية نظرا لتصريح الشيخ الامرتسري في آخر الجزء بقوله « مكرر طباعت ١٣٥٠هـ » أي الطبعة الثانية ١٣٥٠هـ ولم يعلم تاريخ الطبعة الاولى لهذا الجزء وقد اعترف بذلك الندوي أيضا حيث قال : الطبعة الاولى غير معروفة انظر ص ٤٩ والعراقي : تذكرة ابي الوفاء ص ٥٩.

وهو في ٢٠٦ صفحة ويحتوي على تفسير سور الانفال والتوبة ويونس وهود ويوسف ورعد وابراهيم والحجر والنحل .

وطبع الجزؤ الخامس كأول طبعة في ١٣٢٥هـ بمطبعة جريدة أهل الحديث بأمرتسر والطبعة الثانية في ١٣٥٠هـ الموافق ١٩٣١م في المطبعة الثنائية والطبعة الثالثة في ١٣٥٣هـ الموافق ١٩٣٤م في المطبعة نفسهاأيضا، ووهم العراقي فقال ١٣٥٠هـ الموافق ١٩٣٤م ، وعدد الصفحات في الطبعة الأولى ٢١٧ صفحة والطبعتين الأخيرتين ٢٠٠ صفحة .

١٥٠٤ صفحة (١) .

من أسباب تأليفه لهذا التفسير:

قال الشيخ مبينا الأسباب التي أدت إلى تأليف هذا التفسير : « تفكرت في كتابة هذا التفسير لسببين رئيسين :

أحدهما - رأيت أن المسلمين بصفة عامة جهلوا معاني كتاب الله بل وجهلوا حتى ماهية الحروف ومعرفتها ، وتستحيل استفادتهم من التفاسير العربية والحال هذه ، ولايمكن الإستفادة من التفاسير الأردية لطولها وضخامة حجمها ومنهجها الخاص في التفسير .

ثانيهما - تفكرت في حال المخالفين للإسلام فوجدتهم يدّعون العلم مع جهلهم و يكثرون من الإعتراضات على كتاب الله مع أن مبلغهم من العلم ضئيل جدا حتى تجد أحدهم يعتمد على بعض التراجم القديمة التي تغيرت أساليبها مع تغير الزمان فلم يكد يبين غرض القران ولا يفي بذلك مع أن القران جامع للعلوم النقلية والعقلية وإمام في علم المناظرة يأتي بدعوى ثم يدعمه بالأدلة المقنعة حتى يطمئن بها العوام قبل الخواص ---- فلشرح مكنونات القران يلزم أن يكون المفسر على علم تام بعلومه » (٢) .

واقتضى الحال إلى كتابة تفسير يرد تحريف الغالين وتأويل الجاهلين وانتحار المبطلين .

منهجه في هذا التفسير :

قدم الشيخ لتفسيره تمهيداً ذكر فيه أسباب تأليفه للتفسير وبيان منهجه فيه ثم جاء بمقدمه علمية أثبت فيها بأدلة عقلية ونقلية نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لأنه هو الذي جاء بهذا الكتاب من عند الله فلو لم تثبت نبوته صلى الله عليه وسلم كيف يثبت نزول القران الكريم من عند الله عزوجل فلزم لذلك إثبات النبوة بالأدلة الشرعية والنقلية وأثبت نبوته بتصريحات الإنجيل كما ذكر في الأخير فصلاً في بيان ترتيب آيات وسور القران هل هي توقيفي أم لا ؟... و طلب في الأخير من المسلمين عامة ومن العلماء خاصة إبلاغه أي خطأ في

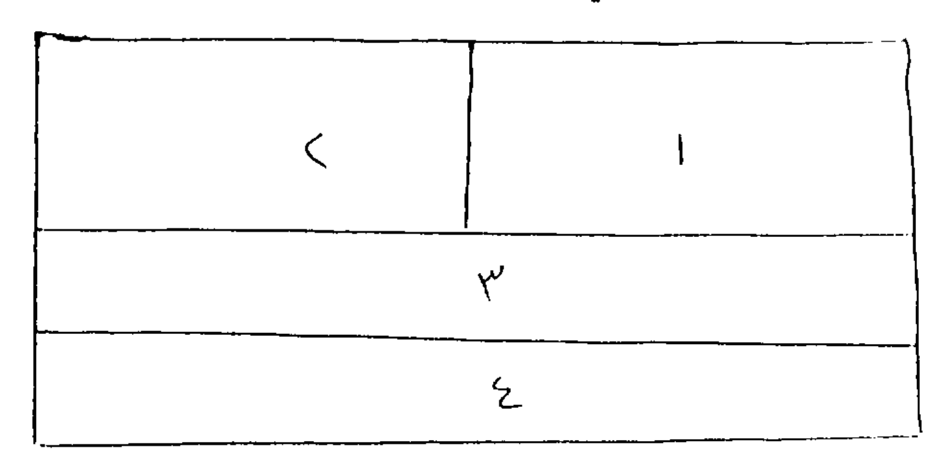
---

١) وذكر الشيخ محمد مستقيم السلفي عدد صفحاته ١٥٦٠ و سنة الطبع ١٣٤٤هـ وهو ليس بصحيح على اطلاقه فقد طبع الجزؤ السابع فقط في ١٣٤٤هـ بينما طبعت الاجزاء الاخرى في سنوات مختلفة كما تقدم وهكذا يختلف عدد الصفحات في الطبعات المختلفة ، كما لا يصح قوله على اطلاقه بأن التفسير طبع بمطبعة أهل الحديث بأمرتسر بينما طبع فيها الجزؤ الخامس في طبعته الاولى فقط .

٢) التفسير الثنائي ٣/١ (الطبعة الثانية)

تفسيره عند العثور عليه واختتم كلامه بقوله عليه الصلاة و السلام « إنما الأعمال بالنيات » (١) .

ثم بدأ في بيان ترجمة معاني القران الكريم وتفسيره موزعا البطاقة على أربع خانات كما يتضح بما يلي :



ففي الخانة الأولى يذكر الشيخ الآيات القرانية وتحتها ترجمة معانيها بأسلوب سهل وبديع ، وفي الخانة الثانية يذكر تفسير وشرح تلك الآيات ثم في الخانة الثالثة يذكر أسباب النزول وحواشي الخانة الثانية ، و يذكر في الخانة الرابعة الردود على المخالفين للإسلام في تحريفاتهم لتفسيرهم لكتاب الله الآرية والمسيحية والمبتدعين من البريلوية والجكرالوية والشيعة وغيرهم .

وعلى يمين تلك الخانة يعنون الشيخ عنوانا جانبيا

---

١) سيأتي تخريجه في ص ٩٨٠

مناسباً لمحتوى تلك الخانة ومثل ذلك في صفحة ١٨ من الجزء الأول من الطبعة الثانية حيث عنون بـ خطأ السيد أحمد خان (١) الأول في تفسيره وفي صفحة ٢٠ خطأ النصارى الأول وهكذا . ويضع الرقم على العبارة المراد شرحها أكثر ويشير إليها في الخانة الأخيرة كما يعزو الشيخ المعلومات عن الفرق و الأديان إلى مصادرهم مع ذكر الصفحة و الجزء إن وُجِد.

من ميزات هذا التفسير:

١ - بُدئ التفسير بمقدمة تحتوي على منهج السير في الكتابة وتحتوي على أصول التفسير و الأدلة المقنعة على ثبوة صدق النبوة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم .

٢ - اختيار الشيخ الخانة الأولى لنص القران الكريم وتحته ترجمة معانيه و الخانة الثانية للترجمة التسلسلية ثم التفسير المناسب.

٣ - ومن أهم ميزات تفسيره بيان أوجه ربط الآيات بعضها ببعض ومع ذلك ترجمته سهل الفهم ، ذو المعنى ، يسير التناول للعوام . قال الشيخ في مقدمة تفسيره : « وعندما كان غرضي من هذا التفسير أن يطلع العوام من المسلمين على معاني كلام الله راعيت ترجمة معانيه بالأساليب اللغوية ولم أترجم لكل كلمة كتركيبها في اللغة العربية بل التزمت الأسلوب الأردي لبيان معاني هذه الكلمة ليكون إلى الفهم أقرب وإلى القلب أوقع ولم التزم بأن أترجم الجملة الإسمية بالعربية إلى الجملة الإسمية بالأردية بل كيفما وجدت معناها مناسبا باللغة الأردية ترجمت إليها » (٢) .

ولم يكتف الشيخ في مراعاة ربط الآيات بعضها ببعض في تفسيره فقط بل التزم ذلك في بيان ترجمة معنى الآية أيضا ، ولقد صدق الشيخ حيث قال :لم يسبقني أحد في هذا المنهج ومن تبع هذا المنهج فهو اقتفاء بأثر من بعدي . (٣)

٤ - فيه رد قويم على أعداء الإسلام في إعتراضاتهم على القران الكريم من خلال تفاسيرهم .

٥ - فيه توجيه قيم لإصلاح أفكار ذلك العصر ومواجهة مناسبة للأفكار و العقائد الفاسدة السائدة في تلك البيئة .

٦ - توجد مع الترجمة والتفسير الحواشي القيمة والتعليقات النافعة

---

١) ستأتي ترجمته في ص ٩٢٣

٢) ١٨/١

٣) التفسير الثناني ١٦/١

وبيان أسباب النزول (١) .

هذا وقد تلقى هذا التفسير والترجمة قبول الجماهير في القارة الهندية قلما تجد بيتا لا يوجد فيه هذا التفسير ، وقد خدمه العلامة محمد داؤد راز الدهلوي - رحمه الله - حيث فصل ترجمة (٢) معاني الآيات عن التفسير وطبعه مستقلا وصدر منه عشرات الطبعات إلي الآن . وهذا يدل على اهتمام الناس بهذا التفسير وقد أثني العلماء علي تفسيره هذا لا مجال لذكره هنا لضيق الزمان والمكان مع ملاحظات في بعض التأويلات التي رجع عنها الشيخ - رحمه الله - فيما بعد.

٣ - بيان الفرقان على علم البيان «بالعربية» (٣) .

ألف الشيخ هذا التفسير مع مراعاة للقواعد العربية وآدابها وعلم المعاني والبيان قال في مقدمته : « وللتفسير طرق أربعة :

١ - أن يفسر القران بالقران ومثاله تفسيري بالعربية : تفسير القران بكلام الرحمن .

٢ - أن يفسر القران بالأحاديث المرفوعة والآثار الموقوفة ومثاله تفسير ابن كثير (٤)

---

١) انظر لمزيد من التفاصيل : الشيخ ثناءالله الامرتسري حياته وجهوده في التفسيرص ٥١-٥٢

٢) عد الاستاذ محمد مستقيم السلفي هذه الترجمة كتابا مستقلا للشيخ وليس كذلك وإنما هو من صنع الشيخ محمد داؤد راز الدهلوي - رحمه الله -

٣) وردت نسبته إلى الشيخ في جريدته أهل الحديث عشرات المرات ونبين منها بعضها : ج ٣٣ ع٢٥ ص ١٠ بتاريخ ١٣٥٥/١/٢٤هـ و ع ٣٢ ص١٨ بتاريخ ١٣٥٥/٣/١٤هـ و ع ٤٤ ص ٢٠ بتاريخ ١٣٥٥/٥/١١هـ و ج ٣٤/ ع١ ص ٢١ بتاريخ ١٣٥٥/٨/٢٠هـ و ج ٣٥/ ع١ ص و بتاريخ ١٣٥٥/٩/١هـ

و نسبه إليه في السيرة الثنائية ص ٤٢٣ والحياة الثنائية ص ٤٣٧ و ٥٥٣ ، و الفتنة القاديانية والشيخ الامرتسري ص ٤٠ ، والشيخ ثناء الله الامرتسري ص ١٤١ ، والجهود التأليفية للجماعة السلفية ص ١٩ ، وتذكرة أبي الوفاء ص ٦١ ، والشيخ ثناء الله الامرتسري حياته وجهوده في التفسير ص ٤٧ ، ومجلة تعليم الإسلام ص ١٥ .

وطبع الجزؤ الأول من هذاالتفسير في ١٣٥٣ هـ الموافق ١٩٣٤م بالمطبعة الثنائية بأمرتسر في ٦٠ صفحة كما قال السلفي : الجهود التأليفية ص ١٩ و الاخ عزير : الحياة الثنائية ص ٥٥٣ ، وتذكرة ابي الوفاء ص ٦١ ، والشيخ ثناءالله الامرتسري حياته وجهوده في التفسير ص ٤٧ . وفي آخره :«والمجلد الثاني يأتي إن شاء الله » إلا أن الشيخ لم يجد الفرصة لاخراج بقية الاجزاء لكثرة انشغاله في الامورالتأليفية والدعوية وهذا الجزؤ يحتوي على تفسير سورتي الفاتحة والبقرة . ولو كان كمل هذا التفسير لكان عملا بديعا في بابه.

٤) هو تفسير القران العظيم لابن كثير

٣ - أن يفسر القران على طريقة المتكلمين (١) .
ومثاله تفسيري باللغة الأردية « التفسير الثنائي » (٢) .

٤ - أن يفسر القران مراعيا للقواعد العربية وآدابها وعلم المعاني والبيان ومثاله تفسيري هذا « بيان الفرقان على علم البيان » (٣) قال عبد المبين الندوي (٤) : «... وقد أبرز الشيخ بلاغة القران وفصاحته في هذا التفسير وبين فيه ١٧٢ أصلا من أصول علم المعاني والبيان وأتى على كل ذلك بمثال من القران الكريم في الحاشية . وقد يشير في التفسير إلى هذه الأصول بوضع الأرقام عليه مع الإحالة إليها ليسهل على القارئ فهمها .

ويشير في بعض الأحيان إلى الأحاديث والآثار وحتى إلى التوراة . والتفسير وإن كان مختصرا فإنه يوضح توضيحا كاملا في الحاشية في بعض الأحيان وينبغي للقارئ أن يعرف بأن الشيخ ألف هذا التفسير من الناحية البلاغية فهو لم يقصد استيعاب جميع أنواع وأقسام التفسير فيه . وقد يجد القارئ فيه الردود على آراء بعض المفسرين التفسيرية الخاطئة في تفاسيرهم . ولنضرب على ذلك مثالاً فقد فسر الشيخ عناية الله الأثري الوزيرآبادي في تفسيره « آيات للسائلين » في قوله تعالى : ﴿ فأماته الله مائة عام ﴾ (٥) بـ وجده ملحدا مجنونا (٦) فرد عليه الشيخ - رحمه الله - بقوله : « يا للعجب ! من أين أخذ هذا المعنى الذي لا تساعده لغة ولا سياق وأمثاله منه كثيرة - عفا الله عنه - » (٧) .

٤ - التفسير بالرأي (٨) .

---

١) هذا اصطلاح خاص للشيخ فهو يطلق كلمة « المتكلمين » على كل من تصدى للدفاع عن حوزة الإسلام ورد على الفرق والأديان الباطلة انظر : الجيوش الإسلامية على غزو الآرية ص ٤٥

٢) تقدم ذكره في ٩٩

٣) انظر مقدمة بيان الفرقان على علم البيان ٢/١

٤) نقلا عن محمد عزير : الحياة الثنائية ص ٥٥٤-٥٥

٥) سورة البقرة٢٥٩

٦) آيات للسائلين ص ١٢٧ ط كريمي بلاهور ١٩٢٩م

٧) بيان الفرقان على علم البيان ٥٤/١ ، والحياة الثنائية ص ٥٥٤ ، والشيخ ثناء الله الامرتسري حياته وجهوده في التفسير ص ٣٩- ٤٠

٨) ورد ذكره منسوبا إلى الشيخ - رحمه الله - في جريدة أهل الحديث ج ٣٦ ع ٢٤ ص ١٤ بتاريخ ٧/ ٢ / ١٣٥٨ هـ و ع ٢٥ ص ١٤ بتاريخ ٢/١٤ / ١٣٥٨هـ و ع ٢٦ ص ١٤ بتاريخ ٤ ١ / ٣ / ١٣٥٨هـ و ع ٢٧ ص ١٤ بتاريخ ٣/٢٨ و غيرها .

ونسبه إليه في السيرة الثانية ص ٢٤٣ ، والحياة الثنائية ص ٤٣٧ و ٥٤٧ و ٦٠٨ ، والفتنة

ألف الشيخ - رحمه الله - هذا التفسير للرد على المفسرين للقران بآرائهم التي يتمسكون بها لنصرة قضاياهم العقدية فتجده يرد فيه على تفا سير القاديانية والبريلوية والشيعة ومنكري الحديث والطبعيين والبهائية وحركة خاكسار . قال الشيخ : « فيه بيان حكم التفسير بالرأي ثم الرد على التفاسير الأردية للجكرالوي والقادياني والشيعة والأحمدية وغيرها ولم يسبق أحد في مثل هذا التصنيف لذا فهو كتاب فريد في بابه . (١) والتفاسير التي رد عليها الشيخ هي كالتالي :

(١) - خزينة العرفان للقادياني

(٢) - ترجمة معاني القران مع الحواشي لمحمد مقبول الشيعي

(٣) - ترجمة معاني القران مع الحواشي لعبد الله الجكرالوي (مؤسس منكري الحديث)

(٤) - تفسير بيان القران لغلام علي اللاهوري

(٥) - تفسير بيان للناس لأحمد الدين الأمرتسري

(٦) - مذكرات التفسير لمرزا بشير محمود

(٧) - تفسير بهاء الله الإيراني

(٨) - تيسير تفسير القران لخواجة حسن الدهلوي (٢) .

قال الشيخ - رحمه الله - : وأركز على هذه التفاسير بالإضافة إلى التفاسير التي أجدها أثناء كتابتي لهذه الردود ... (٣) وبعد تصفح هذا الكتاب وجدت أن الشيخ تناول الرد في الكتب الآتية أيضا:

(٩) - تفسير القران للسيد أحمد خان

(١٠) - تفسير القران بآيات الفرقان لحشمة علي اللاهوري

(١١) - التذكرة لعناية الله المشرقي

القاديانية والشيخ الامرتسري ص ٤٠ ، والجهود التاليفية ص ١٨ ، والشيخ ثناء الله الامرتسري ص ١٤١ ، وتذكرة أبي الوفاء ص٦٢ و الشيخ الأمرتسري حياته و جهوده في التفسير ص ٥٠ ، ومجلة تعليم الإسلام ص ١٥

نشر هذا التفسير أولا في أربعين حلقة في جريدة أهل الحديث مبتدنا من ٣٠ / ٥/ ١٩٢٩ م منتهيا في ٢٨/ ٢/ ١٩٣٠م ثم طبع مستقلا في عام ١٣٥٨هـ الموافق ١٩٣٩م كما في أهل الحديث ج ٣٦ ع ٢٦ ص ١٤ بتاريخ ٧/٣/ ١٣٥٨ هـ في ١١٢ صفحة و لم يتم ، و طبع بالمطبعة البرقية بأمرتسر .

١) جريدة أهل الحديث ج ٣٦ ع ٢٦ ص ١٤ بتاريخ ٧/ ٣ / ١٣٥٨هـ

٢) انظر مقدمة التفسير بالرأي ص ٢

٣) المصدر السابق نفسه

(١٢) - كنز الإيمان في تراجم القران لأحمد رضا خان البريلوي
(١٣) - خزائن العرفان في تفسير القران لنعيم الدين المرادآبادي
(١٤) - تفسير الآيات للمفتي محمد الدين
(١٥) - ترجمة وتفسير القران الكريم لسعيد الله خان اللاهوري (١) (٢)

٥ - آيـات متشابهات (٣)

فيه بيان أصول التفسير وآدابه وأساليبه وضوابطه وهو في الأصل مقدمة لتفسيرَيه بالعربية والأردية .

٦ - برهان التفاسير في الرد على سلطان التفاسير (٤) .

فيه رد على القس سلطان محمد بال في تفسيره " سلطان التفاسير" الذي نُشِر في حلقات في جريدة النصارى " المائدة" من يناير ١٩٣٢م (٥) .

ومنهجه في هذا التفسير أنه يفسر جزئا من القران تفسيرا صحيحا ثم يعقبه بالإعتراضات التي أوردها القس المذكور ثم يرد عليها .

٧ - تشريح القران (٦)

---

١) ستأتي تراجم هؤلاء المصنفين في البابين القادمين بإذن الله

٢) وقد ذكرها الشيخ عزير في مقاله في الحياة الثنائية ٥٤٥-٥٤٦ أيضا وانظر :الجهود التأليفية للجماعة السلفية ص ١٨ وتذكرة أبي الوفاء ص ٦٣-٦٤ والشيخ الامرتسري حياته وجهوده ص ٥٩ وقال الشيخ عزير (الباحث المعروف) : « كانت هذه الكتب متداولة في ذلك العصر فكانت الحاجة تقتضي الرد على أفكارها وعقائدها لئلا تأخذ مكانتها في قلوب الناس وهذا الرد كان يتطلب الخبرة الدقيقة والإطلاع الواسع على أسرار الشريعة والوقوف التام على أدلة المخالفين لذا ما دخل هذا الميدان إلا الفرسان القليلون وفي مجالات قليلة أيضا ولم يكتب أحد في واسع النطاق إلا الشيخ الأمرتسري - رحمه الله - ونجح فيه إلى حد كبير » انظر : الحياة الثنائية ص ٥٤٦

٣) وردت نسبته إلى الشيخ - رحمه الله - في كتابه « الإجتهاد والتقليد» ص ٢٥ (ط٢)
ونسبه إليه في الحياة الثنائية ص٥٤٢ ، والجهود التاليفية ص ١٧ وقال : « مقدمة تفسير آيات متشابهات » ، وتذكرة أبي الوفاء ص ٦١ ، والشيخ ثناءالله الامرتسري حياته وجهوده في التفسير ص ٦٠ ، وعبدالحق الامرتسري : الحق المبين ص٢ وطبع هذا الكتاب في عام ١٩٠٤م بأمرتسر في ٥٦ صفحة كما أشار إليه السلفي : ص ١٧.

٤) ذكره الشيخ في كتابه التفسير بالرأي ص ١
و نسبه إليه في الحياة الثنائية ص ٥٤٤ ، والفتنة القاديانية والأمرتسري ص ٤٠ ، والجهود التأليفية ص ١٧ ، وتذكرة أبي الوفاء ص ٦٤ ، والشيخ ثناء الله الأمرتسري حياته و جهوده في التفسير ص ٦٠

٥) طبع هذه الردود على القس في جريدة أهل الحديث من ١٩٣٢/٥/٦م إلى ١٩٣٣/١/٢٠م في ٣٦ حلقة حتى توقفت حلقات تفسير القس ثم طبع الكتاب مستقلا

٦) فيه تفسير لبعض الآيات المختارة .
وقد نسبه إليه في الحياة الثنائية ص ٥٤٤ ، والجهود التأليفية ص ١٩ ، وتذكرة أبي الوفاء

٨ - **دليل القران** (١) .

٩ - **دليل الفرقان** (٢) [في الرد على أهل القران]

فيه رد على عبد الله الجكرالوي في كتابه صلوة القران.

١٠ - **تعليم القران** (٣)

١١ - **القران والكتب الأخرى** (٤) .

فيه مقارنة بين تعليمات القران وبين تعليمات الكتب الأخرى كالتوراة والإنجيل والويد وبيان أفضلية القران على غيره .

ص ٦٤ وقد نسباه إلى الدهلوي : الحياة الثنائية ص ٥٤٤ . وهو مطبوع.

(١) وردت نسبته إلى الشيخ في جريدة أهل الحديث ج ٣٣ ع ٢٨ ص ١٩ بتاريخ ١٣٥٥/٢/١٦هـ وج ٣٤ ع ١ ص ز بتاريخ ٣٤/ ٢٣ ص ١٨ بتاريخ ١٣٥٦/٢/٤هـ

ونسبه إليه في السيرة الثنائية ص ٢٤١ والحياة الثنائية ص ٥٣٧ ، وهو مطبوع

(٢) ذكره الشيخ في التفسير الثنائي ١٣/٦ ومابين المعكوفين منه ، والخطاب إلى المودودي ص ٧ و أهل الحديث ج ع ص٣ بتاريخ ١٩٤٥/٩/١٤م

ونسبه إليه في الحياة الثنائية ص ٥٧٤ ، والفتنة القاديانية والشيخ الامرتسري ص ٤١ ، والجهود التأليفية ص ٣٧٥ ، وتذكرة أبي الوفاء ص ١٥٣ ، ومجلة تعليم الاسلام ص١٦. وطبع في عام ١٩٠٦م في ٤٠ صفحة (انظر: تذكرة ابي الوفاء ص ١٥٣ والطبعة الثالثة في ١٣٤٨هـ (انظر : الجهود التاليفية ص ٣٧٥).

(٣) ورد ذكره عند الشيخ في كتابه « كتاب الرحمن » ص ١٠٧ و١١٣

وفي جريدة اهل الحديث ج ٣٣ ع ١ ص٢٢ بتاريخ ١٣٥٥/٢/١٦هـ و ع ٤٥ ص ١٨ بتاريخ ١٣٥٥/٧/١٧هـ و ج ٣٤ ع ١ ص ٢٢ بتاريخ ٢٠ /٨ / ١٣٥٥هـ و ج ٣٤ ع ٢٤ ص ١٨ بتاريخ ١٣٥٦/٢/٤هـ وج ٣٥ ع١ صـ ز بتاريخ ١٣٥٦/٩/١هـ و غيرها كثير .

ونسبه إليه في السيرة الثنائية ص ٢٤١ ، الحياة الثنائية ص ٤٣٧ و٥٧٢ ، و الفتنة القاديانية ص ٤١، ومجلة تعليم الاسلام ص١٩

وقد ألف الشيخ هذا الكتاب على طلب من الموظفين الذين لا يوجد عندهم الوقت لقرأة المطولات أن يكتب لهم ما يريده منهم القران وجعل له أربعة فصول ذكر في الأول العقائد ثم العبادة ثم الخلق الحسن ثم السياسة الشرعية مستدلا بنصوص القران الكريم .

ألفه في ١٣٣٩هـ الموافق ١٩٢١م وطبع بمطبعة لال سيتم بلاهور في العام نفسه.

(٤) ذكره الشيخ في جريدة أهل الحديث ج ٣٣ ع ٢٨ ص ١٩ بتاريخ ١٣٥٥/٢/١٦هـ و ع ٤٥ ص ١٨ بتاريخ ١٣٥٥/٧/١٧هـ و ج ٣٤ ع ١ ص ز بتاريخ ١/٩/ ١٣٥٥هـ و ع ٢٣ ص ١٨ بتاريخ ١٣٥٦/٢/٤هـ و ج ٣٥ ع ١ ص ز ١٣٥٧/٩/١هـ

ونسبه إليه في السيرة الثنائية ص ٢٤١ ، والحياة الثنائية ص ٤٣٧ و ٥٤٤ و ٥٩٣ ، والجهود التأليفية ص ٣٦٧ ، وتذكرة أبي الوفاءص ٨٤، والشيخ ثناء الله الامرتسري حياته وجهوده في التفسير ص ٦١ ، ومجلة تعليم الإسلام ص ١٩

١٢ - **القران العظيم** (١) .

هو في الأصل مقالة كتبها الشيخ ليقرأها في إحدى المناسبات الآرية ، وفيها بيان أن القران وحي من الله وأثبت أن الكتاب الذي ادعى صاحبه أنه وحي والهام ماذا ينبغي أن يحتوي عليه من تعليمات عن حقوق الله ثم حقوق العباد كما أبطل دعوى الآرية في أن الويد هو وحي والهام من الله وأثبت أنها ناقصة للمتطلبات البشرية .

١٣ - **قرآني قاعدة ثنائية** (٢) . كتاب لتسهيل قرأة القران للأطفال مع بيان بعض القواعد والأصول .

١٤ - **بطش القدير في الرد على تفسير القادياني الكبير** (٣) .

فيه رد على تفسير القادياني محمود أحمد في كتابه « التفسير الكبير » و بالنظر إلى المحتوى العلمي لبطش القدير كان ينبغي أن يكون هذا الكتاب كالجزء الثاني لكتابه « التفسير بالرأي » ثم لماذا ألفه الشيخ كتاليف مستقل ولم يجعله جزئا آخر لذلك الكتاب . أجاب عن هذا في مقدمة الكتاب: « أنا خفتُ بعد ما اطلعت على الأغلوطات والأخطاء التي حصلت في هذا التفسير أن لو

---

١) وردت نسبته إلى الشيخ في كتبه التالية : تعليم القران ص١٧ وأهداف الدين (ضمن الحياة الثنائية ص ٣٠١) وكتاب الرحمن ص ١٠٧ و ١١٣.

وفي جريدة أهل الحديث ج ٣٤ ع ١ ص ٢٢ بتاريخ ١٣٥٥/٨/٢٠هـ و ع ٢٤ ص ٢٠ بتاريخ ١١/ ٢/ ١٣٥٦هـ و ج ٣٥ ع ١ ص ح بتاريخ ١٣٥٦/٩/١هـ

ونسبه إليه في الحياة الثنائية ص ٣٠١ و ٥٤٤ و٥٦٥ ، والفتنة القاديانية والامرتسري ص ٣٨ ، الشيخ ثناءالله الامرتسري ص ٦٠ ، الجهود التأليفية ص ٤٦٦ ، وتذكرة أبي الوفاء ص ٨١ ، والشيخ ثناء الله الامرتسري حياته وجهوده في التفسير ص ٦١ ، وطبع في عام ١٩٠٧م ثم في عام ١٩١٠م (انظر: التذكرة ص ٨١) ثم صدرت الرابعة في عام ١٩٢٤م من المطبعة الثنائية في ٢٤ صفحة (انظر : الجهود التأليفية ص ٣٦٦

٢) وردت نسبته إلى الشيخ في جريدته أهل الحديث في أماكن منها :

ج ٣٣ ع ٢٨ ص ١٩ بتاريخ ١٣٥٥/٢/١٦هـ و ج ٣٤ ع١ ص ز و ٢٢ بتاريخ ١٣٥٥/٨/٢٠هـ و ع ٢٣ ص ١٨ بتاريخ ١٣٥٦/٢/٤هـ و ج ٣٥ ع ١ ص ح بتاريخ ١٣٥٧/٩/١هـ

ونسبه إليه في السيرة الثنائية ص ٢٤١ ، الحياة الثنائية ص ٤٣٧ و ٥٧٤ و الجهود التأليفية ص ٣ ، وتذكرة أبي الوفاء ص ١٦٨ ، ومجلة تعليم الإسلام ص ١٩ وقال السلفي : طبع مرة ثانية في المطبعة الكهربائية بأمرتسر في عام ١٣٤٦هـ (ص ٤)

٣) نسبه إليه في الحياة الثنائية ص ٥٦٤ (في مقالة الشيخ محمد عزير) ، والفتنة القاديانية والشيخ الامرتسري ص ٢٥٢ ، والجهود التاليفية ص ١٨ ، وتذكرة أبي الوفاء ص ١٢٧

وطبع في ١٩٤١م في ٣٢ صفحة كما قال العراقي و قال السلفي : في ٣٤ صفحة و قال : طبع بالمطبعة الثنائية بأمرتسر (انظر ص ١٨) وطبع حديثا من باكستان لكنني لم أطلع عليه

مذ قبل إخراج الجزء الثاني من كتابي « التفسير بالرأي » لحاسبني الله - عزوجل - لماذا تركت هذا العمل اللازم لأن هذا التفسير مليئة بالأغلوطات و التحريفات إلى حد لا يتصور .

.... لذا وجدت في نفسي ألا انتظر إلى الجزء الثاني من التفسير بالرأي بل استقل بتاليف ... ففي هذه الرسالة ذكرت أخطاءه في عشر آيات كالنموذج و يأتي البقية في الجزء الثاني من التفسير بالرأي إن شاء الله (١)

١٥ - كتاب الرحمن (٢)

فيه رد على دهرم بهكشو في كتابه « كتاب الله ويد أم قران »في دعواه أن الويد أفضل من القران وهو كتاب إلهامي فأثبت الشيخ بأن القران هو الوحي و أن الويد ألعوبة التناقضات والأكاذيب .

١٦ - الفوز العظيم (٣) .

---

١) بطش القدير ص ٢-٣ و طبع هذا الكتاب في عام ١٩٤١م و قال الشيخ المباركفوري في الفتنة القاديانية ص ٢٥٣- ٢٥٤ : « وقد طبع الاعلان عن إصدار الجزءالثاني لبطش القدير بعد أعوام من صدور الجزء الاول في عام ١٩٤٧م في جريدة أهل الحديث بتاريخ ١٤و ٢١ مارس بشرط عودة الامن والهدوء إلى البلاد لكن مع الأسف الشديد لم يتحقق هذا الأمل فلم يعد الامن ولم يصدر الجزء الثاني للإضطرابات الطائفية مما أدى إلى قتل مئات الآلاف من المسلمين وإحراق مساكنهم ومتاجرهم ومن بينها بيت الشيخ ومكتبته ومطبعته ... فلم يقدر لهذا الكتاب أن يظهر في عالم الكتب ولله الامر من قبل ومن بعد ».اهـ

٢) وردت نسبته إلى الشيخ - رحمه الله - في جريدته أهل الحديث في أماكن منها :

ج ٣٤ ع٢٢ بتاريخ ١٣٥٥/٨/٢٠هـ و ج ٣٤ ع ٤ ص ٧ بتاريخ ١١/ ١٣٥٥/٩هـ في رسالة وُجِهت إليه و ع ٢٤ ص٢٠ بتاريخ ١٣٥٦/٢/١١هـ و ع ٣١ ص ٣ في الإفتتاحية بتاريخ ٤/١ / ١٣٥٦هـ و ج ٣٥ ع ١ صـ ح بتاريخ ٩/١/ ١٣٥٦هـ

ونسبه إليه في السيرة الثنائية ص ٢٤٢ ، والحياة الثنائية ص ٤٣٧ و ٥٤٤ و ٥٨٨ و ٥٨٩ و الفتنة القاديانية ... ص ٣٨ ، والشيخ ثناءالله الامرتسري ص ٦٠ ، و تذكرة أبي الوفاء ص ٧٤ ، والشيخ ثناءالله الامرتسري حياته وجهوده في التفسير ص ٦١

وبدأ الشيخ في تاليفه في ١٠ /١٣٤٩/١هـ الموافق ١٩٣٠/٦/٨م وانتهى من الجزءالاول في ١٣٤٩/٣/٨هـ الموافق ١٩٣٠/١٠/٤م كما هو مكتوب في غلاف الكتاب و آخره ، وأخطأ العراقي في أنه ألفه في ١٩٠٣م (انظر ص ٧٤) وهو في ١٤٤ صفحة وفي آخره « ... سينشر الجزؤالثاني حسب الحاجة إلى ذلك .

٣) هي رسالة في أصول التفسير والمعلومات العامة عن القران الكريم

وقد وردت نسبته إلى الشيخ في جريدته أهل الحديث في أماكن منها ج ٣٣ ع ٢٨ ص ١٩ بتاريخ ١٣٥٦/٢/١٦هـ و ج ٣٤ ع ١ ص ز و ٢٢ بتاريخ ١٣٥٥/٨/٢٠هـ و ع ٢٣ ص ١٨ بتاريخ ١٣٥٦/٢/٤هـ و ج ٣٥ ع ١ ص ز بتاريخ ١٣٥٦/٩/١هـ

ونسبه إليه في السيرة الثنائية ص ٢٤١ ، والحياة الثنائية ص٤٣٧و ٥٧٣ و تذكرة أبي الوفاء

١٧ - التحدي في التفسير والفرار منه (١) .

١٨ - الكلمة الطيبة (٢) .

فيه شرح مبسوط لكلمة التوحيد في ضوء القرآن الكريم .

١٩ - اثناعشر سورة كريمة مع ترجمة معانيها وبيان الفوائد والأوراد فيها (٣) .

القسم الثاني : الحديث وعلومه

٢٠ - الأربعين الثنائية (٤) .

٢١ - المائة الثنائية (٥) .

٢٢ - خصائل النبي صلى الله عليه و سلم (٦) .

ص ١٥٦ ، ومجلة تعليم الإسلام ص ١٩

١) نسبه إليه في الفتنة القاديانية... ص ٢٤٣ ، والجهود التأليفية ص ٧٢٣ ، وتذكرة أبي الوفاء ص ١٢٢ وطبع في المطبعة الثنائية بأمرتسر(انظر الجهود التأليفية ص ٧٢٣) في١٩٣١م في ٤٨ صفحة (انظر تذكرة أبي الوفاء ص ١٢٢

٢) ذكره في أهل الحديث عدة مرات منها ج ٣٣ ع ٢٨ ص ١٩ بتاريخ ٢/١٦ /١٣٥٥هـ و ع٤٥صـ ١٨ بتاريخ ١٣٥٥/٧/١٧هـ

ونسبه إليه في السيرة الثنائية ص ٢٤١ ، والحياة الثنائية ص ٤٣٧و ٥٧٣ ، والفتنة القاديانية ص ٤١ ، والجهود التأليفية ص ٦٨٦ ، وتذكرة أبي الوفاء ص ١٦٤ ومجلة تعليم الإسلام ص١٩ وله عدة طبعات أولها في ١٩١٤م في ٤٢ صفحة من مطبعة روزبازار بأمرتسر.

٣) وردت نسبته إليه في الجهود التأليفية ص ٣ وطبع في مطبعة دانمند آفست في سنة ١٩٦٦م

٤) نسبه إليه في الحياة الثنائية ص ١٤٨ و ١٥٧ ، والجهود التأليفية ص ٥٩ ، وتذكرة أبي الوفاء ص ١٦٧

وفيه جمع لاربعين حديثا جمعها اتباعا للسلف واقتداء بالحديث النبوي :« من حفظ أربعين حديثا من أمتي يبعث مع الفقهاء » وجاء هذا الإنتاج العلمي نتيجة لتلبية الشيخ على طلب من مدير جريدة سياسة الصادرة من لاهور أن ينتخب له أربعين حديثا مع ترجمتها إلى الأردية لعددها الخاص بسيرة الرسول صلى الله عليه و سلم و نقل هذا المنتخب كله الشيخ الدهلوي في الحياة الثنائية من ١٤٨إلى ١٥٧ صفحة .

وطبع في ليتهو آرت دلهي في ١٠ صفحات (انظر الجهود التأليفية ص ٥٩)

٥) ورد ذكره في جريدة أهل الحديث ج ٣٦ ع١ ص٢ بتاريخ ١٣٥٧/١/١٠هـ

ونسبه إليه في السيرة الثنائية ص ٢٤١ ، والحياة الثنائية ص ٤٣٧ ، و الفتنة القاديانية ص ٤١ ، والجهود التأليفية ص ٥٩ وتذكرة أبي الوفاء ص ١٦٩، ومجلة تعليم الإسلام ص ١٩ ..... وفيه شرح مبسوط لمائة حديث وطبع في المطبعة الثنائية بأمرتسر في ٤٨ صفحة في ١٣٥٧هـ .

٦) ورد ذكره في أهل الحديث ج ٣٣ ع ٢٨ ص ١٩ بتاريخ ٢/١٦ / ١٣٥٥هـ و ع ٤٥ ص ١٨ بتاريخ ٧/١٧ /١٣٥٥هـ و ج٣٤ ع ١ ص ز و ٢٢ بتاريخ ١٣٥٦/٩/٢٠هـ و ع ٢٣٤ ص ١٨

٢٣ - الخطاب إلى المودودي (١) .
٢٤ - الحياة المسنونة (٢) .
٢٥ - إتباع الرسول صلى الله عليه وسلم (٣) .

بتاريخ ١٣٥٦/٤/٢هـ و ج ٣٥ ع ١ ص ز بتاريخ ١٣٥٧/٩/١هـ

ونسبه إليه في السيرة الثنائية ص ٢٤١ ، والحياة الثنائية ص ٤٣٧ و ٥٧٢ ، والفتنة القاديانية ص ٤١ ، والجهود التأليفية ص ٦٠ ، وتذكرة أبي الوفاء ص ١٦٥ ، ومجلة تعليم الإسلام ص ١٩

وهو ترجمة لشمائل الترمذي وقال السلفي : طبع سابع مرة في ١٩٢٢م في ٢٤ صفحة انظر الجهود التأليفية ص ٦٠ . وله عدة طبعات (١) في سنة ١٨٩٩م و (٢) في ١٩٠٣م و (٣) في ١٩٠٥م و (٤) في ١٩١٠م و(٥) ١٩١٥م و (٦) ١٩١٩م و (٧) في ١٩٢٢م في ٢٤ صفحة (انظر تذكرة أبي الوفاء ص ١٦٥)

١) طبع في جريدة أهل الحديث في حلقات من ١٤ شوال سنة ١٣٦٤هـ إلى ٣٠ ذي الحجة ١٣٦٤هـ ثم طبع في رسالة .

ونسبه إليه في الجهود التأليفية ص ٤٨٦ ، وتذكرة أبي الوفاء ص ١٦٢

فيه رد على المودودي في تشكيكه في الحديث النبوي والتنبيه له على وقوعه في المنهج الخاطئ عند الحكم على الحديث وعدوله عن منهج النقد المعروف عند المحدثين قال الشيخ في المقدمة : « إني أظن أنه ليس من منكري الحديث مثل عبد الله الجكرالوي وسر سيد أحمد خان بل هو يعدل عن منهج النقد المعروف عند المحدثين عند التحقيق والتثبت من الحديث .

والرسالة في ٤٨ صفحة وقد طبعت في ١٩٤٦م من المطبعة الثنائية في ٦٤ صفحة من المطبعة الثنائية ، وطبعت آخر مرة في كشمير عام ١٣٧٤هـ .

٢) وردت نسبته إلى الشيخ في جريدة أهل الحديث مئات المرات ومنها ج ٣٣ ع ٢٠ ص ٩ بتاريخ ١٣٥٤/١١/١٩هـ و ع ٢٦ ص ١٠ بتاريخ ١٣٥٥/٢/٢هـ و ع٢٨ ص ٢ بتاريخ ١٣٥٥/٢/٢٦هـ و ع ٤٥ ص ١٨ بتاريخ ١٣٥٥/٧/١٧هـ و ج٣٤ ع ١ ص ٢٢ بتاريخ ١٣٥٦/٨/٢٠هـ و ج ٣٥ ع ١ ص ز بتاريخ ١٣٥٧/٩/١هـ

ونسبه إليه في السيرة الثنائية ص ٢٤١ ، والحياة الثنائية ص ٤٢٧ و ٥٧٢ ، والفتنة القاديانية ص ٤١ ، وجهود التأليفية ص ٢٥٠ ، وتذكرة أبي الوفاء ص ١٥٩ ، ومجلة تعليم الإسلام ص ١٩ .

وفيه بيان أيام النبي صلى الله عليه وسلم ولياليه كيف كان يقضيها والترغيب للمسلمين على التمسك بها . وقد ألفه الشيخ في عام ١٩٣٥م وطبع في المطبعة الثنائية بأمرتسر في ١٤ صفحة .

٣) ورد ذكره عند المصنف في رسالته : الخطاب إلى المودوي ص ٧ و كذلك في جريدته أهل الحديث في أماكن منها : ج ٣٣ع ٢٨ ص ١٩ بتاريخ ١٣٥٥/٢/١٦هـ و ج ٣٤ ع ١ ص٢٢ بتاريخ ١٣٥٦/٩/٢٠هـ و ج ٣٥ ع ١ ص ح بتاريخ ١٣٥٧/٩/١هـ و ج ٣٦ ع ٢٨ص ١٨ بتاريخ ١٩٣٩/٥/١٢م .

ونسبه إليه في الجهود التأليفية ص ٣٧٥ ، و تذكرة أبي الوفاء ص ١٥٩ إلا أن الاسم عنده (حجية الحديث وإتباع الرسول صلى الله عليه وسلم) وهذا نظرا لمحتواه العلمي ، وهو في الأصل تقرير عن المناظرة الواقعة بين الشيخ وبين أحمد الدين الامرتسري .

٢٦ - الحديث النبوي والتقليد الشخصي (١) .
٢٧ - الحديث النبوي (٢)
٢٨ - صلاة المؤمنين في الرد على صلاة المرسلين (٣)
٢٩ - إثبات الحديث (٤)
٣٠ - برهان الحديث [بأحسن الحديث] (٥) .
٣١ - تصديق الحديث (٦)

---

١) ذكره المصنف من مؤلفاته في الاجتهادوالتقليد ص ٢٥ (ط٢) والخطاب إلى المودودي ص ٨ وفي جريدة أهل الحديث في أماكن منها ج ٣٣ ع ٢٤ ص ٥ بتاريخ ١٣٥٥/٧/١٧هـ و ج ٣٤ ع ١ ص ز بتاريخ ١٣٥٦/٨/٢٠هـ و ج ٣٥ ع ١ ص ز بتاريخ ١٣٥٧/٩/١هـ

ونسبه إليه في السيرة الثنائية ص ٢٤٢ ، و الحياة الثنائية ص ٤٣٧ و ٥٧١ ، والفتنة القاديانية ص ٤١ ، و الجهود التأليفية ص ٣٧٥ ، والشيخ ثناءالله الامرتسري ص ١٠٧ ، تذكرة أبي الوفاء ص١٣٣ ، ومجلة تعليم الإسلام ص ١٩. و طبع في ٣٢ صفحة و طبع في عام ١٩٠٩و ١٩١٢م و ١٩١٤م عند العراقي و ١٩٢٤م عند السلفي من مطبعة آفتاف أمرتسر

٢) ذكره الشيخ في التفسير الثنائي ١٢٣/٦ (ط ٣) ١٣٥٣هـ - ١٩٣٥م بهذاالاسم ولا أدري هل هو كتاب مستقل أم هو والحديث النبوي و التقليد الشخصي كتاب واحد

٣) مجموعة مقالات نشرت في جريدة أهل الحديث في ثماني حلقات من ٥ مايو ١٩٣٩م إلى ٢٣ يوليو ١٩٣٩م قال الشيخ في العدد الأخير : اكتمل الرد على القرانيين وأتمنى أن يطبع في رسالة مستقلة وينشر مجانا، وقال في الحلقة الاخيرة : وغيرت اسمه السابق بـ صلاة المؤمنين في الرد على صلاة المرسلين (وانظر الجهود التأليفية ص ٣٧٧) .

٤) انظر : جريدة أهل الحديث ج ٣٤ ع ٣٢ ص ٣ بتاريخ ١٣٥٦/٤/٨هـ .

٥) ذكره الشيخ في رسالته : الخطاب إلى المودودي صـ ٨ و وردت نسبته إلى الشيخ في جريدة أهل الحديث ج ٣٣ ع ١٣ ص ١٤ بتاريخ ١٣٥٤/١٠/٢٨هـ و ع ١٤ ص ٢ بتاريخ ١٣٥٤/١١/٦هـ و ع ١٥ ص ١٣ بتاريخ ١٣/١٠/ ١٣٥٤هـ و ج ٣٤ ع ٣٢ ص ٣ بتاريخ ٨/٤/ ١٣٥٦هـ و ج ٣٥ ع ١ ص ح بتاريخ ١٣٥٧/٩/١هـ

ونسبه إليه في الجهود التأليفية ص ٣٧٦ .

وهو تقرير للمناظرة التي حصلت بين الشيخ و بين أحمدالدين الامرتسري في حجية الحديث (انظر أهل الحديث بتاريخ ٢٤ يناير ١٩٣٦م)

٦) هذه الرسالة ألفت للرد على منكري الحديث ومن تبعهم في بعض الافكار مثل محب الله البتنوي وغلام أحمد برويز والمودودي . و قد طبعت في حلقات في أهل الحديث من ج ٣٤ ع ٤١ ص١١ بتاريخ ٦/١٢ /١٣٥٦هـ الموافق ١٩٣٧/٨/٢٠م إلى ج ٣٥ ع ١٩ ص ١١-١٢ بتاريخ ١٣٥٧/١/٨هـ الموافق ١٩٣٨/٣/١٣م ثم طبع في رسالة مستقلة انظر :العدد الاخير نفسه ص ١٢ و انظر ج ٣٥ ع ٢٠ ص٢ بتاريخ ١٣٥٧/١/١٥هـ الموافق ١٩٣٨/٣/١٨م.

وقد نسبه إليه في الجهود التأليفية ص ٣٧٧ وقال : في ثلاثة أجزاء لكنه في مجلد واحد

٣٢ - دفاع عن الحديث [١] .

٣٣ - بيان الحق بجواب بلاغ الحق [٢] .

٣٤ - تفسير بالرواية [٣] .

٣٥ - كلمة الحق في الرد على شرعة الحق [٤] .

القسم الثالث : الفقه وأصوله

٣٦ - علم الفقه [٥]

كتاب نفيس في بابه وفيه بيان حقيقة علم الفقه هل هو علم شريف أم مذموم و هل الناس بحاجة إليه ؟! وفيه مقدمة وخمسة فصول :

وذكر في الفصل الأول فضيلة علم الفقه و طريق استنباطه وفي الثاني ذكر الأدلة الشرعية وفي الثالث طبقات المجتهدين وواجباتهم وفي الرابع كيف تعامل الفقهاء المتأخرون مع المجتهدين المتقدمين وفي الخامس بيان التقليد . والكتاب يدعو القارئ إلى التفكر في أمر دينه ويبعده عن التحزب والتمذهب و يقربه إلى التمسك بالكتاب و السنة.

---

١) نسبه إليه في الجهود التأليفية ص ٣٧٦ وهو رد على أسلم جيراجبوري في مقالته « إنكار الحديث » (انظر أهل الحديث بتاريخ ٢٢ يناير ١٩٣٢)

٢) نسبه إليه المصدر السابق ص ٣٧٦ و هو رد على «بلاغ الحق » للكاهن محب الحق في أن الاحاديث غير صالحة للعمل و انظر أهل الحديث بتاريخ ٢٠ أغسطس ١٩٣٧م

٣) نسبه إليه في الجهود التأليفية ص ٨٠٧ وقال : هو في الرد على أسلم جيراجبوري وقد طبع في ١٤ حلقة في جريدة أهل الحديث من ١٩٣٦/٥/١م إلى ١٩٣٦/٧/٣١م

٤) نسبه إليه المصدر السابق و قال نشرت هذه المقالة في أهل الحديث في ٣٧ حلقة إلى ٢٦ /١٩٣٠/١٢م وقد قال الشيخ في العدد الأخير : « الحمد لله فقد انتهينا اليوم من الرد على كتاب الحق ، وكان دينا ثقيلا علينا والذي لم نؤده إلى الآن بسبب غفلتنا ، هدى الله جماعة منكري الحديث الامرتسرية التي حثتنا على الإجابة عندما بالغت في أمره فأدينا هذا الواجب ، وسينشر إن شاء الله في كتاب مستقل (انظر أهل الحديث بتاريخ ١٩٣٠/١٢/٢٦م وانظر الجهود التأليفية ص ٨٠٧)

٥ وردت نسبته إلى الشيخ في جريدته أهل الحديث ج ٣٣ ع ٢٨ ص ١٩ بتاريخ ١٣٥٥/٢/١٦هـ و ج ٣٤ ع ١ ص ٢٢ بتاريخ ١٣٥٦/٩/٢٠هـ و ج ٣٥ ع ١ ص ز بتاريخ ١٣٥٧/٩/١هـ وج٣٦ ع ٢٨ ص ١٨ بتاريخ ١٩٣٩/٥/١٢م

ونسبه إليه في الحياة الثنائية ص ٣٠٤ و ٥٧١ ، والفتنة القاديانية ص ٤١ ، والجهود التأليفية ص ٤٥٣ ، وتذكرة أبي الوفاء ص ١٣٥ ،والشيخ ثناءالله الامرتسري ص ١٠٧ و قال : طبع في ١٩٠٩/١١/٣٠م ، ومجلة تعليم الإسلام ص١ .

ألفه الشيخ في ١٥ ربيع الاول ١٣٣١هـ الموافق ٢٢ فبرائر ١٩١٣م و طبع بعده بأربعة أشهر في مطبعة روزبازار بأمرتسر في ٢٤ صفحة . انظر ص ٢ من الكتاب و قول فضل وهم منه .

٣٧ - **الفقه والفقيه** (١) .

مباحثة بين جريدة أهل الحديث و جريدة فيض ... وفيه تعريف الفقه وأصوله وتعريف الفقيه وبيان درجته ومنزلته واستنتج الشيخ نتائج عجيبة تدل على فقهه وتبحره في هذا الفن . وقد اعتمد فيه على أمهات مصادر أصول الفقه و ذكر فيه فصلا في بيان الفرق بين المقلد والمجتهد وفصلا في بيان حقيقة الإجماع والقياس وشروطه .

٣٨ - **الإجتهاد والتقليد** (٢) .

هو كتاب جليل أثنى عليه العلماء ثناء عطرا و هو في خمسة فصول في أولها : تعريف و نبذة عن الإجتهاد و المجتهد ثم تعريف أصول الفقه وغايته (ماخوذا من أمهات المصادر) ثم الإجتهاد وطريقه ثم القياس ثم تعريف المجتهد والشروط التي يجب توفرها فيه ثم التقليد ثم التفسير والحديث ثم

---

١) وردت نسبته إلى الشيخ في جريدة أهل الحديث في أعداد منها ج ٣٣ ع ٢٨ ص ٢٠ بتاريخ ١٣٥٥/٢/٢٦هـ و ذكره الشيخ من ضمن مؤلفاته في افتتاحية ج ٣٣ ع ٥١ ص ٣ بتاريخ ١٣٥٥/٧/٢٩هـ وورد ذكره في ج ٣٤ع ١ ص٢٢ بتاريخ ١٣٥٦/٨/٢٠هـ ج ٣٥ع١ص ز بتاريخ ١٣٥٧/٩/١هـ

ونسبه إليه في الحياة الثنائية ص٥٣١ ، والفتنة القاديانية ص٤١ ، والشيخ ثناءالله الامرتسري ص١٠٧ ، والجهود التأليفية ص ٤٥٢ ، وتذكرة أبي الوفاء ص ١٣٧ ، ومجلة تعليم الإسلام ص١٩

وطبع الكتاب أولا في جريدة أهل الحديث في حلقات من ١٣ يوليو ١٩٢٤م إلى ١٢ سبتمبر ١٩٢٤م ثم طبع في صورة رسالة مستقلة في المحرم ١٣٤٤هـ الموافق يوليه ١٩٢٥م كما هو مكتوب في ص٢ من الفقه والفقيه وهي في ٢٨ صفحة .

٢) وردت نسبته إلى الشيخ في جريدته أهل الحديث عشرات بل مئات المرات منها افتتاحية ج ٣٣ ع ٥١ ص ٣ بتاريخ ٢٩ /١٣٥٥/٧هـ و ج٣٤ ع١ ص٢٢ بتاريخ ١٣٥٥/٨/٢٠هـ و ع ٢٣ ص١٩ بتاريخ ١٣٥٦/٢/٤هـ و ج٣٥ ع ١ ص ز بتاريخ ١٣٥٧/٩/١هـ و ج٣٦ع ٢٨ ص ١٨ بتاريخ ١٠٣٩/٥/١٢م

ونسبه إليه في السيرة الثنائية ص ٢٤٣ ، والحياة الثنائية ص ٥٧٢ ، والفتنة القاديانية ص ٤١ ، والشيخ ثناءالله الامرتسري ص١٠٧ ، والجهود التأليفية ص ٤٥٣ ، وتذكرة أبي الوفاء ص ١٣٨و البهتي : مجلة تعليم الإسلام ص ١٩

وقد ألفه الشيخ في ٣ صفر ١٣٣٠هـ الموافق ١٤ يناير ١٩١٢م وطبع في العام نفسه مرتين :الأول في شهر صفر و الثاني في شهر شعبان وقال العراقي : طبع هذاالكتاب لشهرته أربع مرات انظر ص ١٣٨ وهذا ليس بصحيح لأن الكتاب طبع في سنة التأليف فقط مرتين فكيف بعدها لشهرته وهو في ٩٣ صفحة في الطبعة الأخيرة عام ١٩٨٨م من دلهي وفي ٨٣ صفحة في الطبعة الثانية ، وصدرت الطبعة الثالثة منه في عام ١٣٤٤هـ من روز بازار (انظر الجهود التأليفية ص ٤٥٣) و ذلك في ٨٠ صفحة .

المقارنة بين الأدلة الأربعة وبين الأصول الخمسة وذكر فيه المؤلف أن الإجتهاد شيئ كسبي و ليس بوهبي وبابه مفتوح .

٣٩ - أصول الفقه (١) (بالعربية)

٤٠ - آمين و رفع اليدين (٢) .

٤١ - قرأة الفاتحة خلف الإمام (٣) .

٤٢ - الفتاوى الثنائية (٤) .

هو جمع لتلك الفتاوى التي أفتى بها الشيخ ونشر في جريدة أهل الحديث طوال فترة صدورها وقد جمعها ورتبها الشيخ محمد داؤد راز الدهلوي - رحمه الله - في مجلدين كبيرين وطبعها في ١٠ ذي القعدة ١٣٧٢هـ (انظر ص ٢٦ من الفتاوى) من بمبئ . وصدرت حاليا طبعتها الثانية من باكستان في ثلاث مجلدات .

٤٣ - الشريعة والطريقة (٥) .

---

١) وردت نسبته إلى المولف في جريدة أهل الحديث في أماكن منها ج٣٤ع٤١ص٢ بتاريخ ١٣٥٦/٦/١٤هـ و ع٤٢ص١٤ بتاريخ ١٣٥٦/٦/١٩هـ و ع٤٥ص٢٠ بتاريخ ١٣٥٦/٧/٤هـ

و نسبه إليه في تذكرة أبي الوفاء ص ١٤٤ ، و الشيخ ثناء الله الامرتسري ص١٠٧(و قال طبع عام ١٣٥٦هـ وهو صحيح حسب تصريحات جريدة أهل الحديث : الأجزاء السابقة) ، ومجلة تعليم الإسلام ص١٩

وقال العراقي : طبع عام ١٩٣٧م في ٨ صفحات (انظر تذكرة ص ١٤٤)

٢) وردت نسبته إلى الشيخ في جريدة أهل الحديث في أماكن منها ج٣٣ ع ١٦ ص ٢بتاريخ ١٣٥٤/١١/٢٠هـ و ع٢١ص١٤بتاريخ ١٣٥٤/١١/٢٦هـ و ع٢٢ ص١٤بتاريخ ١٣٥٥/١/٣هـ و ع٢٣ ص ١٤بتاريخ ١٣٥٥/١/١٠هـ و ج ٣٤ ع١ص ز بتاريخ ١٣٥٥/٨/١٠هـ ج ٣٥ ع اص ز بتاريخ ١٣٥٦/٩/١هـ

و نسبه إليه في السيرة الثنائية ص٢٤٢ ، الحياة الثنائية ص٤٣٧و٥٧٠ ، و الفتنة القاديانية ص٤١ ، والشيخ ثناءالله الامرتسري ص١٠٧ ، وتذكرة أبي الوفاء ص١٤٩ ، ومجلة تعليم الإسلام ص١٩

طبع في عام ١٩٢١م الموافق ١٣٤٠هـ في ١٦ صفحة من مطبعة روزبازار بأمرتسر (انظر الجهود التأليفية ص٢٠٣ وتذكرة ص ١٤٩

٣) المصادر السابقة و طبع في ٨ صفحة عام ١٩٢١م

٤) بدأت الفتاوى تصدر في جريدة أهل الحديث من ١٩٠٤م إلى ١٩٤٧م وقد ذكره أيضا فضل الرحمن في الشيخ ثناءالله الامرتسري ص٢١١ والسلفي : الجهود التأليفية ص ٣١٠ وقال : طبع في مجلدين في ١٠٩٦ صفحة في مطبعة محبوب المطابع بدلهي عام ١٣٧٣هـ

٥) ورد ذكره عند الشيخ في جريدة أهل الحديث في أماكن منها ج ٣٣ع ٢٨ ص١٩ بتاريخ ١٣٥٥/٢/١٦هـ وع٤٥ص١٨بتاريخ ١٣٥٥/٦/١٧هـ و ج٣٤ع١ص ز و ٢٢ بتاريخ ١٣٥٥/٨/٢٠هـ و ع٢٣ص١٨بتاريخ ١٣٥٥/٢/٤هـ و ج٣٥ع١ص ز بتاريخ ١٣٥٦/٩/١هـ

٤٤ - الإسلام والقانون البريطاني (١) .

ألف الشيخ هذا الكتاب لبيان أفضلية الشريعة الإسلامية نظاما وتطبيقا على القانون الوضعي البريطاني و ذلك ببيان عمومها وشمولها وإحاطتها لجميع القضايا البشرية ونقص القانون الوضعي في ذلك .

قال الشيخ في المقدمة :"قسمت الكتاب إلى ثلاثة أبواب وخاتمة وذكرت في الباب الأول أحكام الحدود وفي الثاني ضوابط الحدود وفي الثالث أحكام المال وفي الخاتمة بيان الموارد المالية للمسلمين " (٢) .

وقبل ذلك قدم للكتاب بمقدمة علمية قال فيها مبينا أسباب تأليفه لهذا الكتاب بأن هدفه هو خدمة الحكومة وخدمة الإسلام وتكون خدمة الحكومة بمساعدتها بالتوجيه إلى أقوى وأحكم وأسلم القوانين للأمن و القضاء على الفساد و تكون خدمة الإسلام بعرضه بحيث أنه خير دين يضمن للعدل والرفاهية والصلاحية لكل زمان ومكان .

---

١ وردت نسبته إلى الشيخ في كتبه التالية : محمد رشي ص١٩ وأهداف الدين ص٣٠٠ (ضمن الحياة الثنائية) و القران العظيم ص٢٢ والقران والكتب الأخرى ص١٣ والتفسيرالثنائي ١٥/٤

وفي جريدة أهل الحديث في أماكن منها ج٣٣ ع٢٨ ص١٩ بتاريخ ١٣٥٥/٢/١٦هـ و جـ ٣٤ ع١ ص٢٢ بتاريخ ١٣٥٥/٨/٢٠هـ و ع٢٣ ص١٨بتاريخ ١٣٥٦/٢/٤هـ و ج٣٥ ع١ ص ز بتاريخ ١٣٥٦/٩/١هـو ج٣٦ ع٢٦ ص١٨ بتاريخ ١٩٣٩/٥/١٢م

ونسبه إليه في السيرة الثنائية ص٢٤١ ، والحياة الثنائية ص٤٣٧ و٥٧٤ ، و الفتنة القاديانية ص٤١ ، والجهود التأليفية ص ٦٨٦ ، وتذكرة أبي الوفاء ص١٥٧ والبهتي : مجلة تعليم الإسلام ص١٩

وقد ألفه الشيخ في ١٩٠١م و طبع في نفس العام - في أغلب الظن - وظهرت طبعته الثانية في ذي القعدة ١٣٢٢هـ الموافق يناير ١٩٠٥م كما هو مكتوب في الصفحة الأولى من تلك الطبعة بمطبعة أهل الحديث بأمرتسر في ٥٤ صفحة.

وقال السلفي : طبع بمطبعة أهل الحديث عام ١٩٠٥م كطبعة ثانية في ٥٦ صفحة و قال العراقي : صدرت طبعته الاولى في ١٩٠١م والثانية في ١٩٠٥م والثالثة في ١٩٢٣م في ٤٨ صفحة والرابعة في ١٩٥٧م في سركودها باكستان في ٦٤ صفحة (انظر تذكرة ص ١٥٧)

٢) انظر ص ٢

٤٥ - **النقد على التقليد**(١)

حوار ساخن بين الشيخ و الديوبندية في قضية التقليد .

٤٦ - **التقليد الشخصي والإتباع السلفي** (٢)

٤٧ - **الحنفية الأصلية والتقليد الشخصي** (٣) .

٤٨ - **المعقولات الحنفية** (٤) .

---

١) ذكره في أهل الحديث ج٣٣ ع٢٨ ص٢٠بتاريخ ١٣٥٥/٢/١٦هـ و ج٣٤ ع١ ص٢٢ بتاريخ ١٣٥٥/٨/٢٠هـ و ع٨ ص١٠ بتاريخ ١٣٥٥/١٠/١٠هـ و ع٣٧ ص١٩ بتاريخ ١٣٥٦/٢/٤هـ و ج٣٥ ع١ ص ز بتاريخ ١٣٥٦/٩/١هـ

ونسبه إليه في السيرة الثنائية ص٢٤٢ ، والحياة الثنائية ص٥٧١ ، والجهود التأليفية ص ٤٥٣ والشيخ ثناء الله الامرتسري ص١٠٧ ، وتذكرة أبي الوفاء ص ١٣٩ ، ومجلة تعليم الإسلام ص١٩

طبع في أقساط في أهل الحديث ثم طبع في كتاب مستقل عدة طبعات أولها في ربيع الاول ١٣٤٩هـ الموافق سبتمبر ١٩٢٧هـ وآخرها في أكاديمية ثناءالله الامرتسري في دلهي في ٧٦ صفحة .

وهو رد على مرتضى حسن مدير الشؤن التعليمية في ديوبند في تحقيقه في قضية التقليد الذي هو كالحجة عند الديوبندية والذي طبع في جريدة العدل في حلقات .

٢) ذكره في جريدة أهل الحديث في أماكن منها افتتاحية ج٣٣ ع٥ ص٣ بتاريخ ١٣٥٥/٧/٢٩هـ و ج٣٤ ع١ ص٢٢بتاريخ ١٣٥٥/٨/٢٠هـ و ع٢٣ ص١٨ بتاريخ ١٣٥٦/٢/٤هـ و ج٣٥ ع١ص ز بتاريخ ١٣٥٦/٩/١هـ

ونسبه إليه السوهدروي وغيره كلهم .

فيه الفرق بين التقليد والإتباع و بيان أن السلف كانوا ياخذون الأحكام من الكتاب والسنة فقط وما كان أحد يقلد أحدا

وفيه رد على « حقيقة الفقه » لانوار الله و«الاقتصاد» لاشرف علي التهانوي . وطبع كأول طبعة في ١٣٣٩هـ في لال أستيم لاهور في ٥٦ صفحة (انظر الجهود التأليفية ص ٤٥٢ وقال العراقي : طبع في ١٩١٢م في ٥٢ صفحة (انظر تذكرة ص ١٣٥) كما طبع في مطبعة روزبازار بأمرتسر في سبتمبر ١٩٤١م .

٣) نسبه إليه في الجهود التأليفية ص ٤٥٢-٤٥٣ ، وتذكرة أبي الوفاء ص ١٣٩ ، وقد بين فيه المولف حقيقة الحنفية الأصلية ومفاسد التقليد الشخصي وهو في الأصل رد على عالم بريلوي وطبع في عام ١٩٢٦م في ٤ صفحات (انظر الجهود التأليفية ص ٤٥٢ وتذكرة أبي الوفاء ص ١٣٩).

٤) وردت نسبته إلى الشيخ في جريدة أهل الحديث مئات المرات منها ج٣٣ ع١٦ص٢ بتاريخ ١٣٥٤/١١/٢٠هـ و ع٢١ ص١٤ بتاريخ ١٣٥٤/١١/٢٦هـ و ع٢٢و ٢٣ و٢٤و٢٨صد ١٤بتواريخ ٣و١٠و١٧و١/ ٢و٢٦/٢/٢٦هـ و ج٣٤ ع١ص ز بتاريخ ١٣٥٦/٩/١هـ

ونسبه إليه في السيرة الثنائية ص ٢٤٢ ، والحياة الثنائية ص ٤٢٧ ، الجهود التأليفية ص ٢٧٧ ، والشيخ ثناءالله الامرتسري ص١٠٧ ، وتذكرة أبي الوفاء ص ١٤١، ومجلة تعليم الإسلام ص١٩

٤٩ - هداية الزوجين (١) .
٥٠ - السلام عليكم (٢) .
٥١ - سماكم المسلمين (٣) .
٥٢ - آداب وحدة الصف (٤) .
٥٣ - الإفتراء على الوهابية (٥) .
٥٤ - أمانة أهل الحديث في الرد على إمامة الوهابية (٦) .
٥٥ - الفقه هو القرآن (٧) .
القسم الرابع : العقيدة الإسلامية وتأييد مذهب السلف .
٥٦ - شمع التوحيد (٨) .

---

١) وردت نسبته إليه في جريدة أهل الحديث في أماكن منها ج٣٣ ع٢٨ ص١٩بتاريخ ١٣٥٥/٢/١٦هـ و ع٤٥ ص١٨بتاريخ ١٣٥٥/٦/١٧هـ و ج٣٤ ع١ص ز و ٢٢ بتاريخ ١٣٥٥/٨/٢٠هـ وج٣٥ ع١ص ز بتاريخ ١٣٥٦/٩/١هـ
ونسبه إليه في السيرة الثنائية ص٢٤١ ، والحياة الثنائية ص٤٣٧و٥٧٣ ، والفتنة القاديانية ص ٤١ ، الجهود التأليفية ص ٢٧٠ ، وتذكرة أبي الوفاء ص ١٦٦ ، ومجلة تعليم الإسلام ص١٩
ذكر فيه حقوق وواجبات الزوجين التي قررتها الشريعة الإسلامية وذكر فضل النكاح ومتى وعلى من يجب وفيه أحكام الطلاق والظهار وقد ألفه في ١٣٢١هـ وطبعه في مطبعة أهل الحديث بأمرتسر في ١٦ صفحة ، قال السلفي : طبع في ١٩٠٣م وقال العراقي : في ١٩٣٠م وما قاله السلفي صحيح لانه مكتوب في غلاف الكتاب

٢) نسبته إليه المصادر السابقة وفيه بيان فضل السلام وآدابه وأهميته و مقارنته مع السلام في الديانات الأخرى وموقع وطريق التسليم والذم على العادات والتقاليد التي حلت محلها وطبع ست مرات - لعل أولها في ١٩٠٥م كما أشار إليه السلفي - إلى ١٩٢٣م وقد توفي الشيخ في ١٩٤٨م وكُتِب على غلاف الطبعة السادسة بأنه طبع في ذي القعدة ١٣٤١هـ الموافق يوليو ١٩٢٣م في ١٦ صفحة .

٣) نسبه إليه في تذكرة أبي الوفاء ص ١٧٠ ، وفيه دعوة إلى نبذ التفرق والتحزب والعودة إلى الجماعة .

٤) المصدر السابق ص ١٦٨ ، وفيه بيان سبل الإتحاد والإتفاق بين الطوائف الإسلامية المختلفة وأهميتها

٥) نسبه إليه في الجهود التاليفية ص ٤١٠ ، وهو رد على رسالة « أزهار المذهب الوهابي » وقد طبع في حلقات سبعة في أهل الحديث من ٧ يوليو إلى ٤ أكتوبر ١٩٣٥م

٦) المصدر السابق ص ٤١٣

٧) المصدر السابق ص ٧٩٥ ، وهذه الرسالة في الرد على محمد شريف كوتلي في رسالته الفقه هو الحديث (انظر أهل الحديث بتاريخ ١٩٣١/١٢/١٨م

٨) ورد ذكره في جريدة أهل الحديث في أماكن كثيرة منها ج٣٥ع١٠ ص١٤بتاريخ ٢ /١٣٥٦/١١هـ وفيه أبدى الشيخ رغبته في طباعة ألف ألف نسخة من هذا الكتاب و ج٣٥ ع٢٤ ص٢بتاريخ

٤٨ - **نور التوحيد** (١) .

٥٧ - **مذهب أهل الحديث** (٢) .

١٣٥٧/٢/١٤هـ و قد تم توزيعه في تلك الايام و ج ٣٥ ع٤٩ ص٨ بتاريخ ١٣٥٧/٥/٣٠هـ وج٣٦ ع ٨ص ١٦بتاريخ ١٣٥٧/١١/١هـ و ج ٣٦ع ٤٦ص١٤بتاريخ ١٣٥٨/٧/٣٠هـ

نسبه إليه في السيرة الثنائية ص ٣٣١ ، والحياة الثنائية ص٤٧٥و ٤٧٦ ، والجهود التأليفية ص ١١٥ ، وتذكرة أبي الوفاء ص ١٦٠ ، ومجلة تعليم الاسلام ص١٩ ... وهو سرد للعقائد السلفية في علم الغيب ، والإستمداد بالله والإستعانة والدعاء والنذر وغيرها من أنواع العبادات ، وقد كتب في الرد على جماعة البريلوية في افتراءاتها ، واختلاقاتها على السلفيين في إحدى جلساتها في أمرتسر التي اسموها بـ « عرس الإمام الاعظم » ، وطعنوا فيها على الوهابيين و اهل الحديث بأبشع التهم و الإفتراءات كما ذكر علماءهم بأن الله ورسوله شيئ واحد وأن الرسول صلى الله عليه وسلم يعلم الغيب ويقضي الحاجات ... و ... و

وللرد على أفكار هذا الإجتماع عقدت جماعة أهل الحديث في أمرتسر اجتماعا دعوا فيه الشيخ ثناءالله الامرتسري - رحمه الله - فلبى دعوتهم حسب عادته في مثل هذه المناسبات وعند نزوله من المركب هجم عليه البريلوي قمر بيك بالفأس الذي تأثر بالمحاضرات الملقاة في عرس الإمام الأعظم في وسط رأس الشيخ الأمرتسري - رحمه الله - مما أدى إلى جرحه جرحا شديدا وسيلان الدم الكثير وتمكن المجرم من الفرار بمساعدة المؤامرين ... ثم كتب الشيخ هذا الكتاب في الرد على أفكارهم الباطلة و ذلك في نوفمبر ١٩٣٦م وقد طبعته جماعة أهل الحديث بأمرتسر وظهرت طبعته الثانية من دكن ثم الثالثة من سرغودها عام ١٩٥٧م في ٥٢ صفحة ثم الرابعة أصدرته الدار العلمية بدلهي .

١) وردت نسبته إلى الشيخ في كتابه قصة القلب الحزين ص ٢٩ وأهل الحديث ج٣٦ ع ٨ص١٦بتاريخ ١٣٥٧/١١/١هـ و ج٣٦ ع١٦ص١٤بتاريخ ١٣٥٧/١٢/٢٦هـ وع١٨ ص١٤بتاريخ ١٣٥٨/١/١١هـ وغيرها

ونسبه إليه في السيرة الثنائية ص٣٣١ ، والحياة الثنائية ص ٤٧٥ ، والجهود التأليفية ص ١١٥ ، وتذكرة أبي الوفاء ص ١٦١ ، ومجلة تعليم الإسلام ص١٩و٤٦

وفيه رد على إحدى الرسائل البريلوية في ردهم على شمع التوحيد وطبع في جمادى الأخرى ١٣٥٧هـ الموافق أغسطس ١٩٣٨م من المطبعة الثنائية بأمرتسر في ٥٦ صفحة .

٢) ذكره الشيخ في مقدمة كتابه اجتهاد والتقليد ص ٢٥(ط٢)١٣٣١هـ الموافق ١٩١٢م وفي جريدة أهل الحديث في مواضع كثيرة منها ج٣٣ ع٢٨ ص٢٠ بتاريخ ١٣٥٥/٢/١٦هـ و ج٣٤ ع١ص٢٢بتاريخ ١٣٥٥/٨/٢٠هـ وع٢٣ص١٨بتاريخ ١٣٥٦/٢/٤هـ و افتتاحية ج٣٤ ع٣١ ص٤بتاريخ ١٣٥٦/٤/٢هـ وج٣٥ ع١ص زبتاريخ ١٣٥٦/٩/١هـ و ج٣٦ ع٢٨ ص١٨بتاريخ ١٩٣٩/٥/١٢م

ونسبه إليه في السيرة الثنائية ص٢٤٢ ، و الحياة الثنائية ص٣٠٤ و ٤٣٧و ٥٧٠ ، والفتنة القاديانية ص٤١ ، والجهود التأليفية ص ٣١٩ ، وتذكرة أبي الوفاء ص ١٤٥ ، والشيخ ثناءالله الامرتسري ص١٠٧ وقال :طبع في دسمبر ١٩٢٦م ، ومجلة تعليم الإسلام ص١٩ والكتاب في ٨٠ صفحة وصدرت الطبعة الخامسة في دسمبر ١٩١١م ولا أدري متى صدرت الطبعة الأولى بالتحديد وإن ذكر العراقي أنه طبع في ١٨٩٩م لكنني لا أعتمد عليه كثيرا لانه يلفق بين المعلومات بحيث

من أهم موضوعات هذا الكتاب (١) - التوحيد (٢) - الرسالة والولاية (٣) - الإهانة إلى السلف الصالح (٤) - الإستعانة والإستمداد بغير الله (٥) - الخلافة الراشدة (٦) - وراثة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام (٧) - اتباع السنة والاجتناب عن البدعة (٨) - علم الغيب (٩) - النذر لغير الله (١٠) - التقليد الشخصي (١١) - قرأة الفاتحة خلف الإمام (١٢) - رفع اليدين وآمين بالجهر وغيرها .

وفيه بيان عقيدة السلف الصالح ومنهج أهل الحديث في أخذ الدين عن المنبعين الصافيين الكتاب والسنة .

٥٨ - الإسلام وأهل الحديث (١) .

فيه رد على الذين يظنون أن منهج السلف أو مذهب أهل الحديث فرقة جديدة أو - على حد تعبيرهم - فرقة خامسة .

فأثبت الشيخ بأن أهل الحديث ليسوا فرقة جديدة بل هو امتداد لمنهج السلف الصالح من الصحابة و التابعين إلى يومنا هذا وهم الطائفة التي تنهج منهج ما أنا عليه وأصحابي اليوم . وأثبت أن المذاهب الاربعة ما نشأت إلا في القرن الثاني وأن الإنتساب إلى اصحاب هذه المذاهب بغض النظر عن صحة كلامهم في مسئلة معينة وعدم الإلتفات إلى الأئمة الآخرين لا تجوزه الشريعة الإسلامية . و استدل الشيخ بالأحداث التاريخية و أثبت أن التفرق مذموم وأنه خذل الأمة بعد أن أعزها الله بجمع شملهم وقال : « إن المسلمين قبل نسبتهم إلى الأشخاص كانوا على منهج السلف الصالح وما كان فيهم أي تفرق ولا تحزب ولا تعصب فهو - فعلا الزمن المشهود له بالخير».

يختلط الحابل بالنابل ولذا تراه يقول : طبع في ١٨٩٩م ثم في ١٩٠١م ثم في ١٩٠٧م ثم في ١٩١٥م يعني الطبعة الرابعة وعندي الآن طبعته الخامسة وهي مطبوعة سنة ١٩١١م فكيف يعتمد على قوله ثم يقول وصدرت أي طبعته الخامسة في ١٩٢١م وهو خطأ كما تقدم ثم في ١٩٢٨م ثم في ١٩٥٥م . وقال فضل الرحمن صدرت طبعته الاولي في ١٩٢٦م وهو وهم ظاهر وطبع في مطبعة روزبازار بأمرتسر وقد لخصه داؤد راز الدهلوي في كتابه الحياة الثنائية من ص٣٠٤ إلى ٣١٩

(١) نسبه إليه في الحياة الثنائية ص٣٣٩و٣٤٦ ، والجهود التأليفية ص ٥٧٩ ، وتذكرة أبي الوفاء ص

وألفه الشيخ في ١٣٣٥هـ كما يظهر من كلامه في الصفحة الثالثة وطبعت عدة مرات أولها في ١٩١٦م وآخرها في سرينغر كشمير عام ١٤٠٦هـ بإشراف جمعية أهل الحديث في ١٦ صفحة.

٥٩ - الإتباع عند أهل الحديث (١) .

٦٠ - إتباع السلف (٢) .

٦١ - فتوحات أهل الحديث (٣) .

٦٢ - الفيصل في علم الغيب (٤) .

٦٣ - رد البدعة (٥) .

٦٤ - حياة العز والكرامة (٦) .

---

١) طبع في جريدة أهل الحديث من ١٣/١٠/١٩٣١م في ١٦ حلقة ثم طبع مستقلا ونسبه إليه في الجهود التأليفية ص ٤٩٧ ، وتذكرة أبي الوفاء ص١٤٠ وفيه الرد على إمام الدين البريلوي في رسالته التي شتم فيها الوهابية . وطبع في عام ١٩٣١م في ٥٦ صفحة انظر الجهود التأليفية وتذكرة أبي الوفاء .

٢) ذكره المصنف في كتابه الاجتهاد والتقليد ص٥٢و٥٨ و٦١ و٨٣ ، وافتتاحية جريدة أهل الحديث ج٣٣ ع١٥ ص٣بتاريخ ٢٩/٧/١٣٥٥هـ

طبع في ٣٠/١١/١٩٠٩م كما ذكر فضل الرحمن في الشيخ ثناءالله الامرتسري ص١٠٧ ، وتذكرة أبي الوفاء ص ١٥٦ وفيه بيان معنى الاتباع والسلف وحقيقة الإتباع وأهميته.

٣) ورد ذكره عند الشيخ في جريدة أهل الحديث في أماكن منها ج٣٣ ع٢٨ ص٢٠ بتاريخ ١٦/٢/١٣٥٥هـ و ج٣٤ ع١ ص٢٢ بتاريخ ٢٠/٨/١٣٥٥هـ و ع٢٣ ص١٩بتاريخ ٤/٥/١٣٥٦هـ و ج٣٥ ع١ ص ز بتاريخ ١/٩/١٣٥٦هـ .

ونسبه إليه في السيرة الثنائية ص٢٤٢ ، والحياة الثنائية ص٤٣٧ و٥٧١ والفتنة القاديانية ص٤١ ، والجهود التأليفية ص ٧٤٥ ، والشيخ ثناءالله الامرتسري ص١٠٧ ، وتذكرة أبي الوفاء ص ١٤٧ وقال في ٧٦ صفحة وهو خطأ ، ومجلة تعليم الإسلام ص١٩

وهو في بيان المحاكمات التي وقعت في محاكم الهند بين أهل الحديث والطوائف الأخرى فصدرت المحاكمات في جانب أهل الحديث لكونهم على الحق الواضح البين واستدلالهم بالحجج القوية والبراهين الواضحة . والكتاب في ٧٢ صفحة وطبع في مطبعة أهل الحديث بأمرتسر في ١٩٠٥م انظر الجهود التأليفية ص ٧٤٥.

٤) وجدت هذه الرسالة في مكتبة الجامعة السلفية ببنارس تحت رقم ٢٦٥ مطبوع و قد نسبه إليه في الجهود التأليفية ص ١٠٣ وهي تقرير للمناظرة التي حصلت بين الشيخ الأمرتسري - رحمه الله - وبين الشيخ عبد الصمد الحنفي - رحمه الله - في علم الغيب . وهو في ١٣ صفحة (وقال السلفي هو في ٢٤ صفحة وهو خطأ) وطبعت في مطبعة أهل الحديث بأمرتسر في عام ١٩٠٣م الموافق ١٣٤١هـ .

٥) انظر الفهرس التجاري الملحق مع بدع المحرم للنواب مير صدرالدين في الصفحة الأخيرة .

٦) نسبه إليه في الفتنة القاديانية ص٤١ ، والجهود التأليفية ص ١٠٣ ، وتذكرة أبي الوفاء ص ١٧٠

هو في الأصل محاضرة ألقاها الشيخ في مؤسسة حماية الإسلام بلاهور في عام ١٣٢١هـ الموافق ١٩٠٣م بعنوان حياة العز والكرامة

وفيه : « كل أحد يريد العزة والكرامة حتى إذا دخل أحد الملوك إلى إحدى القرى ما يريد بذلك

٦٥ - نظرة على الحركة الوهابية (١) .

... - الكلمة الطيبة (٢) .

٦٦ - رسالة في المحرم (٣)

٦٧ - ماذا يريد الإسلام ؟ .

٦٨ - الإحتفال بالمولد (٤) .

٦٩ - أهداف الدين /فضائل الإسلام (٥) .

٧٠ - تعظيم الأبرار على تعليم الجبار (٦) .

٧١ - وفاة النبي في الرد على حياة النبي (٧) .

إلا تقوية بلاده وسد ثغرة حدوده حتى يعيش أهل بلاده حياة عزيزة وكريمة لكن العزة الحقيقية والكرامة ما تجلب إلا بالتمسك بالعقيدة الإسلامية وفيه توضيح جميل للتوحيد وذم للشرك بأنواعه .

ثم طبعت هذه المحاضرة في صورة رسالة لتعم الفائدة نظرا لاهميتها وطبعت في ١٣٢١/٥/١٦هـ الموافق ١٩٠٣/٨/١٠م بمطبعة أهل الحديث بأمرتسر في ١٦ صفحة .

١) نسبه إلى الشيخ في الجهود التأليفية ص ٧٤٥ ، وتذكرة أبي الوفاء ص ١٥٨

وفيه بيان عن حقيقة الوهابية والشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - وألحقها الشيخ مع الفتاوى في حكم هدم القباب والأضرحة وسبب عدم دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لنجد ...

وهي رسالة جديرة بالإعتناء وقد أفادت في الوقت الذي شمر فيه المشمرون عن ساق الجد للإتهامات إلى هذه الدعوة المباركة وأثرها في العالم الإسلامي .

طبعت هذه الرسالة كما قال السلفي في ١٩٢٥م وقال العراقي في ١٩٢٩م ولعل الأخير هو الراجح لان الشيخ - رحمه الله حج عام ١٩٢٦م ورأي معارضة إخوان شوكت علي ومحمد علي لهدم القباب والاضرحة فألف هذه الرسالة للرد عليهم ، وعندي منها الطبعة التي أصدرتها «الكتاب انترناشيونال في دلهي في ٣٦ صفحة .

٢) تقدم ذكره في ص١١١ وقد أوردته هنا لمناسبته بالقسم ولم أجعل له رقما جديدا .

٣) ورد ذكره في جريدة أهل الحديث ج٣٦ ع٢١ص٧ بتاريخ ١٣٥٨/٢/٩هـ الموافق ١٩٣٩/٣/٣م ونسبه إليه في الجهود التأليفية ص ٢٥٠

٤) انظر أهل الحديث ج٣٤ ع٣٢ ص٣ بتاريخ ١٣٥٦/٤/٨هـ

٥) نسبه إليه في الحياة الثنائية ص٢٨٥ ، والشيخ ثناءالله الامرتسري ص٢٣١ و٢٤٦ وأهل الحديث بتاريخ ١٩٢٤/١/٤م

٦) نسبه إليه في الجهود التأليفية ص ٤٠٧ وهو رد على كتاب تعليم الستار في تعظيم الابرار في إثباته لعقيدة أن الأولياء والأنبياء موجودون في كل مكان ويسمعون

٧) المصدر السابق وهو رد على مقالة ادعى صاحبها أن الصحابة والتابعين ومن بعدهم مجمعون على أن النبي ﷺ حي مثل حياته في الدنيا فهو الآن كما كان

٧٢ - هادم القلعة على هادم الباطل (١) .

٧٣ - اللوامع الإلهية على الصواعق الإلهية (٢) .

٧٤ - أهداف المصلين في إصلاح عقائد المصلين (٣) .

٧٥ - الهداية وتقوية الإيمان (٤) .

القسم الخامس : في الرد على النصرانية .

٧٦ - تقابل ثلاثة (٥)

---

١) المصدر السابق هو رد على رسالة لمحمد جعفر الفلواروي « هادم الباطل » التي أثبت فيها أن قوة الأرواح تزداد بعد وفاة أصحابها

٢) المصدر السابق ص ٤٨٠ وهو رد على كتاب الصواعق الإلهية على الطائفة الوهابية النجدية والذي أثبت فيه مؤلفه أن الإستعانة بغير الله والسجود له هو الاسلام

٣) المصدر السابق ص ٤٩٦-٤٩٧ ، وفيه رد على كتاب عقائد المصلين الذي هو مملوء بالاخطاء العقدية من أوله إلى آخره

٤) المصدر السابق ص ٤٩٧ وهذا الكتاب في الرد على عبدالشكور المرزابوري في كتابه التحقيق الجديد على تصنيف الشهيد والذي أنكر فيه انتساب بعض كتب الشهيد إليه

٥) وردت نسبته إلى الشيخ في كتبه التالية :

التفسير الثنائي ١٥٣/١و٧٢/٤و١٥٢ ، والجيوش الإسلامية على غزو الآرية ص٢٠٥ و ٢١٤ و٢١٥ و٢٢٩ ، وتعليم الاسلام ص١٧ ،وكتاب الرحمن ص١٠٧و١١٣ ، والقران العظيم ص١١ و٢٢ . وفي تذكرته (ضمن الحياة الثنائية ص١٨٠) حيث يقول الشيخ : «إني ألفت كتابي (تقابل ثلاثة) المقارنة بين شرائع القران والتوراة والإنجيل للرد على القس تهاكردت في كتابه «عدم الحاجة إلى القران » » . و ورد ذكره في جريدة أهل الحديث في مواضع كثيرة منها ج٣٣ ع٩-١٠ ص٢١ بتاريخ ١٣٥٤/٩/٣٠هـ وج٣٣ ع١٧ ص٢٠بتاريخ ١٣٥٤/١١/٢٧هـ و ع ٣٠ ص٢٠ بتاريخ ١٣٥٥/٢/٣٠هـ و ع٣٣ ص١٢ بتاريخ ١٣٥٥/٣/٢١هـ و ع٣٥ ص٤ بتاريخ ١٣٥٥/٣/٦هـ و ج٣٤ ع١ ص٢١ بتاريخ ١٣٥٥/٨/٢٠هـ ، و ج٣٥ ع١ص ح بتاريخ ١٣٥٦/٩/١هـ ، و ج٣٦ ع١ ص ز بتاريخ ١٣٥٧/٩/١٠هـ

ونسبه إليه في السيرة الثنائية ص٢٤٢ ، ونزهة الخواطر ٩٥/٨ ، والحياة الثنائية ص٤٤٥و ٥٧٤ ، والفتنة القاديانية ص ٣٦، والشيخ ثناءالله الامرتسري ص١٨٣ ، وتذكرة أبي الوفاء ص ٦٦ ، ومجلة تعليم الإسلام ص١٨.

وترجم الكتاب إلى العربية قبل استقلال الهند وطبعته الحكومة العراقية (انظر تقابل ثلاثة ص٤ برواية محمد أرقم الناشر)

وطبع في ١٣١٧هـ كما هو مكتوب على النسخة المصورة من هذه الطبعة التي طبعها الأستاذ البوجهياني في مكتبة الدار السلفية بلاهور عام ١٤٠٤هـ الموافق ١٩٨٤م وهذه النسخة عدد صفحاتها ١٢٨ صفحة ، وقال العراقي : طبع في ١٩٠١م ثم في ١٩٠٤م بالمطبعة الثنائية (انظر : تذكرة أبي الوفاءص ٦٦ وقال : في ١٥٠ صفحة .

كما اطلعت فيما بعد على الطبعة الصادرة من دلهي عام ١٩٨٧هـ في ٣٠٣ صفحة ... وهومن أوائل مولفات الشيخ -رحمه الله - حيث نص على ذلك في تذكرته ص١٨٠ وأهل الحديث في

مقارنة ممتازة بين الشرائع الثلاثة : شريعة الإسلام وشريعتي التوراة والإنجيل .

٧٧ - الإسلام والمسيحية (١) .

٧٨ - جوابات النصارى (٢) .

٧٩ - التوحيد والتثليث و طريق النجاة (٣) .

١٩٤٢/١/٢٢م و سيأتي التفصيل عن منهجه والدراسة الوافية عن محتواه العلمي في الباب الثاني إن شاء الله .

١) ورد ذكره عند الشيخ في جريدة أهل الحديث بتاريخ ١٩٤٢/١/٢٢ وفيه « وألفت في الأخير كتابا اسمه الإسلام والمسيحية وهذا رد على ثلاثة كتب من كتب النصارى .

ونسبه إليه في السيرة الثنائية ص٢٤٢ ، والفتنة القاديانية ص٣٧ ، والجهود التأليفية ص ٦٨٥ ، والشيخ ثناءالله الامرتسري ص١٨٤ ومجلة تعليم الاسلام ص١٨

وطبع بالمطبعة الثنائية بأمرتسر عام ١٣٦٠هـ الموافق ١٩٤١م في ٢٢٤ صفحة ثم طبعت عشرات الطبعات في القارة الهندية . قال فضل الرحمن :« وطبع هذا الكتاب في المرة الثانية عشر من قبل جمعية أهل الحديث الباكستانية في عام ١٩٦٠م » انظر ص ١٨٤ قلت : وقد طبعه محمد أرقم النيبالي في عام ١٩٨٥م كل باب في جزء مستقل وهذا يدل على أهمية الكتاب وتلقي الناس له بالقبول وياتي التفصيل إن شاءالله في الباب الثاني .

٢) وردت نسبته إلى الشيخ - رحمه الله - في جريدة أهل الحديث في أماكن متعددة منها ج٣٣ ع٩-١٠ص٢٩بتاريخ ١٣٥٤/٩/٣هـ و ع١٢ ص٢٠بتاريخ ١٣٥٤/١١/٢١هـ و ع١٤ ص٢٠ بتاريخ ١٣٥٤/١١/٦هـ و ع٢٨ ص٢٠بتاريخ ١٣٥٥/٢/٣٠هـ و ع٣٠و٣٣و٤٠و٤٨ صـ٢٠ و١٢و٢٠و١٩ بتاريخ ٢/٣٠ و٣/٢٠ و٥/١١ و١٣٥٥/٧/٨هـ و ج٣٤ ع١ ص٢٢بتاريخ ١٣٥٥/٨/٢٠هـ و ع٣١ ص٣بتاريخ ١٣٥٦/٤/١هـ و ج٣٥ ع٥اص ح بتاريخ ١٣٥٦/٩/١هـ و ج٣٦ ع١ ص٣ بتاريخ ١٣٥٧/٩/١٠هـ

ونسبه إليه في السيرة الثنائية ص٢٤٢ ، والحياة الثنائية ص ، والجهود التأليفية ص ٦٨٤ ، والشيخ ثناءالله الامرتسري ص١٧٣ ، وتذكرة أبي الوفاء ص ٦٨

هو رد على كتب النصارى الثلاثة وطبعه الشيخ في جريدة أهل الحديث في حلقات وطبع الرد على الكتاب الأول في أهل الحديث ١٣٣٢/٢/١٠هـ الموافق ١٩١٨/١١/١٥م وطبع الثاني في ١٣٤٤/٦/٢٩هـ الموافق ١٩٢٦/١/١٥م وذلك في أقساط واتم الثالث في ١٣٤٧/٣/١٩هـ الموافق ١٩٢٨/١٠/٥م ثم طبع في كتاب مستقل في عام ١٩٣٠م في ٩٢ صفحة من المطبعة الثنائية بأمرتسر كما هو مكتوب على غلاف تلك الطبعة ، و صدرت طبعته الثانية من ملتان في ١٩٨٠م والثالثة من ندوة المحدثين بباكستان في عام ١٩٨٢م (انظر تذكرة أبي الوفاء ص ٦٨). وسيأتي التفصيل عن منهجه ومحتواه العلمي في الباب الثاني إن شاءالله .

٣) ذكره الشيخ بهذا الاسم في «الإسلام والمسيحية ص١٢٥» ونسبه إليه في السيرة الثنائية ص٢٤٢ ، والجهود التأليفية ص ٦٨٥ ، والشيخ ثناء الله الامرتسري ص١٨٣، وتذكرة أبي الوفاء ص ٦٧

وقد ألفه الشيخ في ١٣٣٢/٥/١٧هـ الموافق ١٩١٤/٤/١٤م كما هو مكتوب في أول الكتاب . ووهم هنا فضل الرحمن فقال ١٩١٣/٥/١٣م بدل ١٩١٤/٤/١٤م والصواب ما أثبتناه من غلاف

٨٠ - **التوحيد والتثليث** (١) .

٨١ - **المسيحية والإسلام** (٢) .

٨٢ - **عصمة النبي صلى الله عليه وسلم** (٣) .

٨٣ - **الصلوة عند الأربعة** (٤) .

الكتاب و الصفحة الاولى انظر : الشيخ ثناءالله الامرتسري ص١٨٣.

وطبع بعده بثلاثة أشهر في مطبعة وزيرهند سيتم بأمرتسر في ٤٠ صفحة .

١) ذكره في جريدة أهل الحديث في أماكن متعددة منها ج٣٣ ع١٧ ص٢٠ بتاريخ ١٣٥٤/١١/٢٧هـ و ع٢١ ص ١٩ بتاريخ ١٣٥٤/١٢/٢٦هـ و ع٣٠ ص٢٠ بتاريخ ١٣٥٥/٢/٣٠هـ و ع٣٣ ص١٢ بتاريخ ١٣٥٥/٣/٢١هـ و ع٤٠ص٢٠ بتاريخ ١٣٥٥/٥/١١هـ و ع٤٨ ص١٩ بتاريخ ١٣٥٥/٧/٨هـ و ج٣٤ ع١ص٢٢ بتاريخ ١٣٥٥/٨/٢٠هـ و ع٢٤ ص١٨ بتاريخ ١٣٥٦/٢/١١هـ و ج٣٥ ع١ ص ح بتاريخ ١٣٥٦هـ و ج٣٦ ع١ص ز بتاريخ ١٣٥٧/٩/١٠هـ

ونسبه إليه في السيرة الثنائية ص٢٤٢ ، والحياة الثنائية ص٥٧٣ ، ومجلة تعليم الإسلام ص١٨.

ملاحظة : لم أطلع شخصيا على كتاب للشيخ بهذا الإسم ولعل المراد به الكتاب الذي تقدم ذكره قبله و لعله حذفت في هذه المصادر كلها « وطريق النجاة » للإختصار و إنما جعلته كتابا مستقلا لانه ورد عن الشيخ وعن غيره من المترجمين له كلا الاسمين .

٢) ورد ذكره في أهل الحديث في ج٣٣ ع٤٧ ص١٤بتاريخ ١٣٥٥/٧/١هـ

ووردت نسبته إليه في السيرة الثنائية ص ٤٤١-٤٤٢ والشيخ ثناءالله الامرتسري ص ٢٧١-٢٧٢ .

وفيه تفاصيل عن المناظرة التي وقعت بين الشيخ الامرتسري والقس عبد الحق ويأتي تفصيله إن شاءالله

٣) ورد ذكره في الفهرس الملحق مع التفسير بالرأي و ذكره المباركفوري من مولفاته انظر : الفتنة القاديانية ص٤١ وهذا الكتاب في الرد على النصرانية .

٤) وردت نسبته الى الشيخ في كتابه السلام عليكم ص١٢و في أهل الحديث في أماكن كثيرة منها ج٣٤ع١ص ح و ٢٢ بتاريخ ١٣٥٥/٨/٢٠هـ و ع٢٤ص٢٠بتاريخ ١٣٥٦/٢/١١هـ و ج٣٥ ع١ ص ح بتاريخ ١٣٥٦/٩/١هـ

ونسبه إليه في السيرة الثنائية ص٢٤٢ ، والحياة الثنائية ص٤٣٧و٥٩٤ ،والفتنة القاديانية ص٤١ ، والشيخ ثناءالله الأمرتسري ص١٨٥ ، والجهود التأليفية ص ٦٩٧ ، وتذكرة أبي الوفاءص ٧٩.

قال السلفي : طبع في ١٩٠٤م بمطبعة أهل الحديث بأمرتسر في ٤٠ صفحة انظر الجهود التأليفية ص ٦٩٧ وقال العراقي : طبع في ١٩٠٠م ثم في ١٩٠٢م ثم في ١٩٠٥م انظر تذكرة أبي الوفاء ص ٧٩

٨٤ - مناظرة إله آباد (١) وسمي بالمسيحية و الإسلام (٢) .

٨٥ - مرآة التوحيد أو حقيقة الآلهة الثلاثة (٣) .

٨٦ - التوحيد والتثليث وحقيقة كفارة المسيح (٤) .

القسم السادس : في الرد على القاديانية

٨٧ - إلهامات المرزا (٥) .

أول كتاب للشيخ في الرد على القادياني الكذاب وقد ألفه بعد جهد وتعب وتحمل أذى كثير ودقة فائقة وتحقيق نادر بأسلوب رائع واستدلال نادر وذكاء

---

١) وردت نسبته إليه في الجهود التأليفية ص ٦٧٦ ، وتذكرة أبي الوفاء ص ٦٩
وفيه تفاصيل عن المناظرة التي وقعت بين الشيخ و بين القس عبدالحق في موضوع التوحيد والتثليث

٢) انظر أهل الحديث ج ٣٣ ع٤٧ بتاريخ ١٣٥٥/٧/١هـ الموافق ١٩٣٧/٩/١٨م ص١٤

٣) نسبه إليه في السيرة الثنائية ص٢٤٢

٤) المصدر السابق والفهرس التجاري مع رسالة بدع المحرم لنواب برودة وطبع أولا في جريدة مسلمان ثم طبع في رسالة مستقلة .

٥) وردت نسبته إلى الشيخ في كتبه التالية :
تاريخ المرزا ص ٥ و ٣٢، ومحمود مصلح موعود ص٢ و٥ ، وعجائبات المرزا ص ب ، وليكهرام والمرزا ص٢ ، ونكاح المرزا ص ٤و ٢٣ (ط ١٩٨٥م) ، و جوابات النصارى ص ٣٨ ، والتفسير بالرأي ص ٨ ، وفاتح القاديان ص ٦٣ ، وفصل قضية القادياني ص ٥ ، والمصنف غير المؤهل ص ٢٥، والصحيفة المحبوبية ص ٣٦ ، و التفسير الثنائي ٢٠١/٤ و ٤٣٧، و٦٦/٧ و ١٠٦ ، و٥/٨ و ٩ و ١٢٧ وخلافة رسالة ص ٤

وورد ذكره في جريدة أهل الحديث مئات المرات منها ج٣٣ ع٢٠ ص٥ بتاريخ ١٣٥٤/١٢/١٩هـ و ع٢٨ ص٢٠ بتاريخ ١٣٥٥/٢/١٦هـ و ج٣٤ ع١ ص٢٢ بتاريخ ١٣٥٥/٨/٢٠هـ وافتتاحية ج٣٤ ع٥ ص٥ بتاريخ ١٣٥٥/٩/١٨هـ وع٢٣ ص١٩بتاريخ ١٣٥٦/٢/٤هـ .

ونسبه إليه في السيرة الثنائية ص٢٤٢ ، والحياة الثنائية ص٥٦٧ ، والفتنة القاديانية ص٧٣ و ٢٢٥ ، والشيخ ثناءالله الامرتسري ص١٥٧ ، والجهود التأليفية ص ٧١٥ ، وتذكرة أبي الوفاء ص١٠٠ ، ومجلة تعليم الإسلام ص١٩.

ألفه الشيخ في عام ١٩٠١م وطبعه في العام نفسه وطبع ثلاث مرات في حياة القادياني والطبعة الثانية كانت ما بين السنة الثانية والثالثة بعد ألف وتسعمائة ميلادية وكانت الطبعة الثالثة في ١٩٠٤م ، ولعل العراقي وهم حيث ذكر أن الكتاب طبع أربع مرات في حياة القادياني وآخرها يعني الطبعة الرابعة في ١٩٠٦م إذ توجد عندي نسخة من هذه الطبعة وكتب عليها (الطبعة الرابعة طبع في مطبعة روزبازار بامرتسر في شهر سبتمبر ١٩١٣م في الصفحة الأولى وفي الصفحة الرابعة رجب ١٣٣١هـ الموافق يوليو ١٩١٣م) يعني تاريخ كتابة المقدمة للطبعة الرابعة وصدرت طبعته الخامسة في ١٩٢٠م والسادسة في ١٩٢٨م ، والكتاب في ٣١٤ صفحة ويحتوي على مقدمة وبابين :أولهما في ذكر البشارات وثانيهما في إبطالها وستأتي الدراسة الوافية عنه إن شاءالله.

فائق و جد ملموس .

٨٨ - **هفوات المرزا** (١)

٨٩ - **الصحيفة المحبوبية في الرد على الصحيفة الآصفية** (٢)

٩٠ - **فاتح القاديان** (٣) .

٩١ - **الفتح الرباني** (٤) .

٩٢ - **عقائد المرزا** (٥) .

---

١) نسبه إليه في الفتنة القاديانية ص٢٢٨ ، والجهود التأليفية ص ٧٢٢ ، وتذكرة أبي الوفاء ص١٠٤

وقد ألفه الشيخ - رحمه الله - بعد تأليفه لإلهامات المرزا مباشرة وطبع في ١٩٠١م ثم صدرت الطبعة الثانية منه في ١٩٠٤م في ١٦ صفحة (انظر تذكرة أبي الوفاء ص١٠٤.

٢) نسبه إليه في الفتنة القاديانية ص٢٢٨ ، والجهود التأليفية ص ٧١٥ ، وتذكرة أبي الوفاء ص١٠٣

وبدأ الشيخ في تأليفه في ١٠ شوال ١٣٢٧هـ الموافق ٢٤ أكتوبر ١٩٠٩م وانتهى من تأليفه في ١٩ شوال ١٣٢٧هـ الموافق ٣ نوفمبر ١٩٠٩م يعني في عشرة أيام وهو في ٧٦ صفحة .

٣) وردت نسبته إلى الشيخ في كتبه التالية :

محمود مصلح موعود ص٣، وتعليمات المرزا ص٥٩ ، وفصل قضية القادياني ص١٩

وفي جريدة أهل الحديث في أماكن منها ج٣٣ ع٢٨ ص٢٠ بتاريخ ١٣٥٥/٢/١٦هـ و ع٢٩ ص١٩ بتاريخ ١٣٥٥/٢/٢٣هـ و ج٣٤ ع١ ص٢٢ بتاريخ ١٣٥٥/٨/٢٠هـ و ع٢٣ ص٢١ بتاريخ ١٣٥٦/٢/٤هـ و ج٣٥ ع١ ص ح بتاريخ ١٣٥٦/٩/١هـ.

ونسبه إليه في السيرة الثنائية ص٢٤٢ ، والحياة الثنائية ص٤٣٧و٥٦٧ ، والشيخ ثناء الله الامرتسري ص١٥٧ ، والجهود التأليفية ص ٧١٦ ، وتذكرة أبي الوفاء ص ١٠٤ ، ومجلة تعليم الإسلام ص١٩

ورتب وطبع في عام ١٩١٢م في مطبعة روزبازاربأمرتسر في ٦٦ صفحة وصدرت طبعته الخامسة عام ١٩٣٠م والسادسة في ١٩٤٩م .

٤) وردت نسبته إلى الشيخ في جريدة أهل الحديث في أماكن منها ج٣٣ ع٢٩ ص١٩ بتاريخ ١٣٥٥/٢/٢٣هـ و ج٣٤ ع١ ص ز بتاريخ ١٣٥٥/٨/٢٠هـ و ع٢٣ ص٢٠ بتاريخ ١٣٥٦/٢/٤هـ و ج٣٥ع١ص ز بتاريخ ١٣٥٧/٩/١هـ.

ونسبه إليه في السيرة الثنائية ص٢٤٢ ، والحياة الثنائية ص٤٣٧ و٥٦٨ والفتنة القاديانية ص٢٣٩ ، والشيخ ثناءالله الامرتسري ص١٥٨ ، والجهود التأليفية ص ٧٢١ ، وتذكرة أبي الوفاء ص١٠٦

وقد رتبه الشيخ في مايو ١٩١٦م وله طبعتان : طبعة من مطبعة روزبازار بأمرتسر في ٦٤ صفحة وأخرى من مطبعة آفتاب في ٨٨ صفحة .

٥) وردت نسبته إلى المولف في كتابه تاريخ المرزا ص٢٧ وفي أهل الحديث الإصدارات السابقة ونسبته إليه المصادر السابقة إلا مجلة تعليم الاسلام وطبع في ١٩١٦م (انظر الجهود التأليفية ص ٧١٦) في ٨ صفحات (انظر تذكرة أبي الوفاء ص ١٠٧ .

٩٣ - المرقع القادياني (١) .
٩٤ - جيستان المرزا (٢) .
٩٥ - زار قاديان (٣) .
٩٦ - فسخ نكاح القاديانية (٤) .
٩٧ - نكاح المرزا (٥) .

---

١) وردت نسبته إلى الشيخ في كتابه تاريخ المرزا ص٥
ونسبه إليه في الحياة الثنائية ص٥٦٧ ، والفتنة القاديانية ص٢٣٠ ، وتذكرة أبي الوفاء ص ١٠٧، والشيخ ثناءالله الامرتسري ص ١٥٨ والجهود التأليفية ص ٧١٦
وقد رتبه الشيخ في يناير ١٩١٧م وقد طبع في مطبعة سيتم بأمرتسر في ٦٤ صفحة بينما قال السلفي في ٥٨ صفحة والعراقي في ٥٦ صفحة .

٢) وردت نسبته إلى الشيخ في جريدة أهل الحديث في الإصدارات السابقة وفي غيرها .
ونسبه إليه في السيرة الثنائية ص ٢٤٢ ، و الحياة الثنائية ص ٤١٤ و٤٣٧ و ٥٦٨ ، والفتنة القاديانية ص٢٣١ ، والجهود التأليفية ص ٧٢٦ ، وتذكرة أبي الوفاء ص١٠٨ ، والشيخ ثناءالله الأمرتسري ص ١٥٨ ، ومجلة تعليم الإسلام ص١٩ .
طبع أول مرة في دسمبر ١٩٠٧م ثم طبعت مقالة أخرى بهذا الاسم في ١٥ يوليو ١٩١٧م في مطبعة العمل الطباعي بلاهور في ٨ صفحات .

٣) نسبه إليه في الفتنة القاديانية ص٢٣٢ ، والجهود التأليفية ص ٧١٧ ، وتذكرة أبي الوفاء ص ١٠٨
طبعت هذه الرسالة أولا في جريدة أهل الحديث بتاريخ ١٩١٧/٧/٢٩م ثم طبعت في رسالة مستقلة في يوليو ١٩١٨م في سبع صفحات بمطبعة الحياة بلاهور ، وقال السلفي : طبع بمطبعة أهل الحديث بأمرتسر في ١٩١٧م وهو غير صحيح (انظر الجهود التأليفية ص ٧١٧).

٤) وردت نسبته إلى الشيخ - رحمه الله - في جريدة أهل الحديث في أماكن منها ج٣٣ ع٢٩ ص١٩بتاريخ ١٣٥٥/٢/٢٣هـ و ج٣٤ ع١ ص ز بتاريخ ١٣٥٥/٨/٢٠هـ و ع ٢٣ ص٢٠ بتاريخ ١٣٥٦/٢/٤هـ و ج٣٥ ع١ ص ز بتاريخ ١٣٥٧/٩/١هـ.
ونسبه إليه في السيرة الثنائية ص ٢٤٢ ، والحياة الثنائية ص ٤٢٤و ٤٣٧ و٥٦٩ ، والفتنة القاديانية ص ٢٣٢ ، والشيخ ثناءالله الامرتسري ص ١٥٧ ، والجهود التأليفية ص ٧٢١ ، وتذكرة أبي الوفاء ص ١٠٩
ورتبه الشيخ في ١٩١٨م ثم صدرت طبعته الثانية في ١٩٢٤م في ٢٤ صفحة .

٥) وردت نسبته إلى الشيخ في كتبه الآتية : التفسير الثنائي ٦٦/٧ و٥/٨ وتاريخ المرزا ص ٣٣ وفي جريدة أهل الحديث في أماكن منها ج٣٣ ع ٢٨ ص٢٠ بتاريخ ١٣٥٥/٢/١٦هـ وج٣٤ع ١ ص ٢٢ بتاريخ ١٣٥٥/٨/٢٠هـ و ع٢٤ ص ١٨ بتاريخ ١٣٥٦/٢/١١هـ وج٣٥ ع١ ص ز بتاريخ ١٣٥٧/٩/١هـ
ونسبه إليه في السيرة الثنائية ص ٢٤٢ ، والحياة الثنائية ص ٥٦٧ ، و الفتنة القاديانية ص ٤٣٣ ، والشيخ ثناءالله الامرتسري ص ١٥٧ ، والجهود التأليفية ص ٧٢١ ، وتذكرة أبي الوفاء ص ١١١ ، ومجلة تعليم الإسلام ص ١٩ .

٩٨ - تاريخ المرزا [١] .

٩٩ - ملك الإنجلترا والمرزا القادياني [٢] .

١٠٠ - المباحثة القاديانية في الدكن [٣] .

١٠١ - شهادات المرزا (أعني العشرة المرزائية)[٤] .

---

١) وردت نسبته إلى الشيخ في كتبه التالية : التفسير الثناني ٦٦/٧و١٨٦ و٨/٥ وبهاء الله والمرزا ص٣وفصل قضية القادياني ص ٥ وفي جريدة أهل الحديث في أماكن منها ج ٣٣ ع٢٨ ص٢٠ بتاريخ ١٣٥٥/٢/١٦هـ وج٣٤ ع ١ ص٢٢بتاريخ ١٣٥٥/٨/٢٠هـ و ع٢٣ ص١٩ بتاريخ ١٣٥٦/٢/٤هـ وع ٤٤ وص ١٩بتاريخ ١٣٥٦/٧/٤هـ و ج ٣٥ ع ١ص ح بتاريخ ١٣٥٧/٩/١هـ وج ٣٦ع٢٨ ص ١٨ بتاريخ ١٩٣٩/٥/١٤م

ونسبه إليه في السيرة الثنائية ص ٢٤٢ ، والحياة الثنائية ص ٥٦٧ ، والفتنة القاديانية ص ٢٣٧ ، والشيخ ثناءالله الامرتسري ص ١٥٧ ، والجهود التأليفية ص ٧١٧ ، وتذكرة أبي الوفاء ص ١٠٩، ومجلة تعليم الاسلام ص ١٩

وطبع الكتاب خمس مرات أولها في١٩١٩م والاخيرة من أكاديمية الشيخ ثناءالله الامرتسري بدلهي في عام ١٩٩٢م والكتاب في ٦٣ صفحة .

٢) وردت نسبته إلى الشيخ في جريدة أهل الحديث ج ٣٣ ع ٢٩ ص١٩بتاريخ ١٣٥٥/٢/٢٣هـ و ج٣٤ ع١ ص٢٢ بتاريخ ١٣٥٥/٨/٢٠هـ و ع٢٤ ص١٨ بتاريخ ١٣٥٦/٢/١١هـ و ج٣٥ ع١ ص ح بتاريخ ١٣٥٧/٩/١هـ

ونسبه إليه في السيرة الثنائية ص ٢٤٢ ، والحياة الثنائية ص ٤١١ و٤٣٧ و٥٦٩ ، والفتنة القاديانية ص ٢٤٥ ، والجهود التأليفية ص ٧٢١ ، وتذكرة أبي الوفاء ص ١١٢، والشيخ ثناءالله الامرتسري ص ١٥٧ ، ومجلة تعليم الاسلام ص ١٩ .

وقد ألفه الشيخ في أغسطس ١٩٢١م الموافق ذي الحجة ١٣٣٩هـ في ١٢ صفحة وطبع في مطبعة سيتم بأمرتسر .

٣) نسبه إليه في الحياة الثنائية ص ٥٦٩ ، والفتنة القاديانية ص ٢٣٦ ، والجهود التأليفية ص ٧٢٣ وتذكرة أبي الوفاء ص ١١٢

وقد رتبه الشيخ في فبرائر ١٩٢٣م و طبعه في العام نفسه من مطبعة أهل الحديث بأمرتسر ، ولم أطلع على نسخة من هذا الكتاب .

٤) وردت نسبته إلى الشيخ في كتابيه : التفسير الثنائي ٦٦/٧ و١٦٤ وفصل قضية القادياني ص ٥ وفي جريدة أهل الحديث في أماكن منها ج ٣٣ ع٢٩ ص١٩ بتاريخ ١٣٥٥/٢/٢٣م وج ٣٤ ع١ ص٢٢ بتاريخ ١٣٥٥/٨/٢٠هـ و ع٢٣ ص٢ بتاريخ ١٣٥٦/٢/٤هـ و ج ٣٥ ع١ ص ح بتاريخ ١٣٥٧/٩/١هـ

ونسبه إليه في السيرة الثنائية ص ٢٤٢ ، والحياة الثنائية ص ٤١٢ و٤٣٧ و٥٦٨ ، والفتنة القاديانية ص ٢٣٦ ، والشيخ ثناءالله الامرتسري ص ١٥٨ ، والجهود التأليفية ص ٧١٦ ، وتذكرة أبي الوفاء ص ١١٣، ومجلة تعليم الاسلام ص ١٩.

وقد ألفه الشيخ في صفر ١٣٤٢هـ الموافق اكتوبر ١٩٢٣م وطبع في المطبعة الثنائية بأمرتسر في ٣١ صفحة وقال السلفي : طبع في ١٩٠٩م وهو خطأ انظر (ص ٧١٦) وذهب المباركفوري ص

١٠٢ - النكات المرزائية عند نبي القاديانية (١) .

١٠٣ - المصلحان في الهند (٢) .

١٠٤ - محمد القادياني (٣) .

١٠٥ - مراق المرزا (٤) .

---

٢٣٦ إلى ما أثبتناه .

١) ذكره الشيخ في كتابه فصل قضية القادياني ص ٥

ووردت نسبته إليه في جريدة أهل الحديث في أماكن منها ج٣٣ع ٢٩ ص١٩ بتاريخ ١٣٥٥/٢/٢٣هـ وج٣٤ ع١ ص٢٢ بتاريخ ١٣٥٥/٨/٢٠هـ و ع٢٣ ص٢٠ بتاريخ ١٣٥٦/٢/٤هـ وج٣٥ ع١ ص ح بتاريخ ١٣٥٧/٩/١هـ .

ونسبه إليه في السيرة الثنائية ص ٢٤٢ ، والحياة الثنائية ص ٤١٩ و٤٣٧و ٤٦٩ ، والفتنة القاديانية ص ٢٣٧ والجهود التأليفية ص ٧١٧ ، وتذكرة أبي الوفاء ص ١١٤ ، والشيخ ثناءالله الامرتسري ص ١٥٧ ، ومجلة تعليم الإسلام ص ١٩ .

وألفه الشيخ في رجب ١٣٤٤هـ الموافق فبراير ١٩٢٦م في ٤٠ صفحة وطبع بالمطبعة البرقية بأمرتسر .

٢) ذكره الشيخ في كتابيه : المصنف الغير مؤهل ص ٤٣ وتعليمات المرزا ص ٨ و٧٠

ووردت نسبته إليه في جريدة أهل الحديث في أماكن كثيرة منها ج٣٣ ع ٩-١٠ ص ٢٩ بتاريخ ١٣٥٤/٩/٣٠هـ وج ٣٤ ع١ ص ٢٢ بتاريخ ١٣٥٥/٨/٢٠هـ .وع٤٥ ص١١ بتاريخ ١٣٥٦/٧/١٠هـ وج ٣٥ ع١ ص ح بتاريخ ١٣٥٧/٩/١هـ وج٣٦ ع٤٠ ص ١٨ بتاريخ ١٣٥٨/٦/١٧هـ .

ونسبه إليه في السيرة الثنائية ص ٢٤٢ ، والحياة الثنائية ص ٥٦٦ ، والفتنة القاديانية ص ٢٣٨ ، والجهود التأليفية ص ٦٩٦ ، وتذكرة أبي الوفاء ص ١١٨، ومجلة تعليم الإسلام ص ١٧

وألفه الشيخ في صفر ١٣٤٦هـ الموافق أغسطس ١٩٢٧م كما هو ظاهر من الورقة الأولى وطبع في مطبعة آفتاب بأمرتسر في ٣٤ صفحة.

٣) ذكره الشيخ في كتابه فصل قضية القادياني ص ٥ وفي جريدة أهل الحديث في أماكن منها ج٣٣ ع ٢٩ ص١٩ بتاريخ ١٣٥٥/٢/٢٣هـ و ج٣٤ ع١ص ز و ٢٢ بتاريخ ١٣٥٥/٨/٢٠هـ و ع٢٤ص ١٨ بتاريخ ١٣٥٦/٢/١١هـ و ج٣٥ ع١ ص ز بتاريخ ١٣٥٦/٩/١هـ .

ونسبه إليه في السيرة الثنائية ص ٢٤٢ ، والحياة الثنائية ص ٤٣٧ ، والشيخ ثناء الله الامرتسري ص ١٥٧ ، والجهود التأليفية ص ٧١٨ ، وتذكرة أبي الوفاء ص ١١٩، ومجلة تعليم الإسلام ص ١٩ ، وطبع في ١٩٢٨م في ٢٤ صفحة من مطبعة آفتاب بأمرتسر.

٤) وردت نسبته إلى الشيخ في كتابيه : فصل قضية القادياني ص ٥ وتعليمات المرزا ص ٢٣ وفي جريدة اهل الحديث في أماكن منها ج ٣٤ ع١ ص ح بتاريخ ١٣٥٥/٨/٢٠هـ وج٣٥ ع١ ص ح بتاريخ ١٣٥٦/٩/١هـ ونسبه إليه في الفتنة القاديانية ص ٢٣٩ ، والشيخ ثناءالله الامرتسري ص ١٥٧ ، والجهود التأليفية ص ٧٢٠ ، وتذكرة أبي الوفاء ص ١٥٧

وألفه الشيخ في فبراير ١٩٢٩م وطبعه في مطبعة أهل الحديث بأمرتسر في ١٤ صفحة .

١٠٦ - تعليمات المرزا (١) .

١٠٧ - فصل قضية القادياني (٢)

١٠٨ - التحدي في التفسير والفرار منه (٣) .

١٠٩ - علم كلام المرزا (٤) .

١١٠ - عجائبات المرزا (٥) .

---

١) ذكره الشيخ في فصل قضية القادياني ص ٥ وفي جريدة أهل الحديث في أماكن منها ج ٣٣ ع ٢٩ ص١٩بتاريخ ١٣٥٥/٢/٢٣هـ وج ٣٤ ع ١ ص٢٢ بتاريخ ١٣٥٥/٨/٢٠هـ و ع ٢٣ ص٢٠ بتاريخ ١٣٥٦/٢/٤هـ وج ٣٥ ع ١ ص ح بتاريخ ١٣٥٧/٩/١هـ

ونسبه إليه في الحياة الثنائية ص ٤١٣ ، والفتنة القاديانية ص ٢٤٠ ، والجهود التأليفية ص ٧٢٢ ، وتذكرة أبي الوفاء ص ١٢١ ، والشيخ ثناءالله الامرتسري ص ١٥٧ ، وطبع من المطبعة الثنائية في عام ١٩٣٠م في ٧٢ صفحة و صدرت طبعته الثانية في ١٩٣٢م والثالثة في ١٩٥٢م كما في التذكرة ص ١٢١.

٢) وردت نسبته إلى الشيخ في جريدة أهل الحديث في أماكن منها ج ٣٣ ع ٢٩ ص١٩بتاريخ ١٣٥٥/٢/٢٣هـ و ع٣٤ ص ٧ بتاريخ ١٣٥٥/٣/٢٨هـ و ج ٣٤ ع١ ص٢٢بتاريخ ١٣٥٥/٨/٢٠هـ و ع٢٤ ص١٩ بتاريخ ١٣٥٦/٢/١١هـ و ج ٣٥ ع١ ص ح بتاريخ ١٣٥٧/٩/١هـ.

ونسبه إليه في السيرة الثنائية ص ٢٤٢ ، والحياة الثنائية ص ٤١٥ و٤٣٧ ، والفتنة القاديانية ص ٢٤١ ، والشيخ ثناءالله الامرتسري ص ١٥٧ ، والجهود التأليفية ص ٧١٨ ، وتذكرة أبي الوفاء ص ١٢١ ، ومجلة تعليم الإسلام ص١٩

وقد ترجم الكتاب إلى العربية والإنكليزية والبنغالية والكشميرية وغيرها (انظر أهل الحديث ج ٣٣ ع٢١ ص٤ بتاريخ ١٣٥٤/١٢/٢٦هـ الموافق ١٩٣٦/٣/٢٠م والكتاب مطبوع في ١٣٤٩هـ الموافق ١٩٣١م في ٤٠ صفحة من المطبعة الثنائية بأمرتسر .

٣) نسبه إليه في الفتنة القاديانية ص ٢٤٣ ، والجهود التأليفية ص ٧٢٣ ، وتذكرة أبي الوفاء ص ١٢٢.

وقد ألفه الشيخ في فبرائر وطبعه في ابريل ١٩٣١م بالمطبعة الثنائية بأمرتسر في ٤٨ صفحة .

٤) وردت نسبته إلى الشيخ في كتابيه : عجائبات المرزا ص ب والمصنف الغير مؤهل ص١و٢و٣و٢١ و أهل الحديث في أماكن منها ج ٣٣ ع ٢٩ ص١٩ بتاريخ ١٣٥٥/٢/٢٣هـ و ج ٣٤ ع ١ص ح و ٢٢ بتاريخ ١٣٥٥/٨/٢٠هـ و ج ٣٤ ع٢٤ ص١٨بتاريخ ١٣٥٦/٢/١١هـ و ج ٣٥ ع ١ ص ح بتاريخ ١٣٥٧/٩/١هـ ونسبه إليه في الفتنة القاديانية ص ٢٤٣ ، والجهود التأليفية ص ٧١٩ ، والشيخ ثناء الله الامرتسري ص ١٥٧ وتذكرة أبي الوفاء ص ١٢٣ ، ومجلة تعليم الإسلام ص ١٩ .

وألفه الشيخ في فبرائر ١٩٢٩م وطبعه في مطبعة أهل الحديث بأمرتسر في ٨٢ صفحة وقيل في سنة ١٩٣٢م وفي ٨٠ صفحة .

٥) ذكره الشيخ في كتابه المصنف الغير مؤهل ص ١و٢ وفي جريدة أهل الحديث في أماكن منها ج ٣٣ ع٢٩ ص ١٩بتاريخ ١٣٥٥/٢/٢٣هـ وج ٣٤ ع ١ ص ٢٢ بتاريخ ١٣٥٥/٨/٢٠هـ و ج٣٦ ع

١١١ - المصنف الغير مؤهل (١) .

١١٢ - بهاءالله و المرزا (٢) .

١١٣ - العشرة الكاملة (٣) .

١١٤ - المذكرة الثنائية (ثنائي باكت بك) (٤) .

---

١٣ ص٢٨ بتاريخ ١٩٣٩/٥/٢٦م .

ونسبه إليه في السيرة الثنائية ص ٢٤٢ ، والحياة الثنائية ص ٤٣٧ ، والفتنة القاديانية ص ٢٤٦ ، والشيخ ثناءالله الامرتسري ص ١٥٧ ، والجهود التأليفية ص ٧١٩ ، وتذكرة أبي الوفاء ص ١١٢، ومجلة تعليم الإسلام ص١٩

وألفه الشيخ في شوال١٣٥٠هـ الموافق فبرائر ١٩٣٣م وطبع في المطبعة الثنائية بأمرتسر في ٢٤ صفحة .

١) نسبه إليه في الفتنة القاديانية ص ٢٢٧ ، والجهود التأليفية ص ٧١٨ ، وتذكرة أبي الوفاء ص ١٣٠

ألفه الشيخ في جمادى الاخرى ١٣٦٢هـ الموافق يوليو ١٩٤٣م وطبع في المطبعة الثنائية بأمرتسر في ٦٠ صفحة .

٢) وردت نسبته إلى الشيخ في جريدة أهل الحديث في أماكن منها ج ٣٣ ع٢٣ ص ٥ بتاريخ ١٣٥٥/١/١٠هـ وع٢٩ ص٧ بتاريخ ١٣٥٥/٢/٢٣هـ وج٣٤ ع١ ص٢٢بتاريخ ١٣٥٥/٨/٢٠هـ وج٣٦ ع١ ص خ بتاريخ ١٣٥٧/٩/١هـ

ونسبه إليه في السيرة الثنائية ص٢٤٢ ، والحياة الثنائية ص ٤٣٧ ، والفتنة القاديانية ص ٢٤٨ ، والجهود التأليفية ص ٧١٩ ، وتذكرة أبي الوفاء ص ١٢٤ ، والشيخ ثناءالله الامرتسري ص ١٥٧ ، ومجلة تعليم الإسلام ص١٩، وطبع في ١٩٣٣م في ٧٦ صفحة في المطبعة الثنائية .

٣) نسبه إليه في الفتنة القاديانية ص ٢٤٨ ، والجهود التأليفية ص ٧٢٣ ، وتذكرة أبي الوفاء ص ١٢٥

وحدد الشيخ صفي الرحمن المباركفوري - حفظه الله - زمن تأليفه في أواخر ١٩٣٣م أو أوائل ١٩٣٤م وذلك بسبب أول إعلان تجاري عن هذا الكتاب في مارس ١٩٣٤م (انظر ص٢٤٨) وقدر المباركفوري عدد صفحاته حوالي ١٥٠ صفحة حسب المحتوى العلمي ، وقال السلفي : طبع في ١٩٣٤م في ١٥٠ صفحة بمطبعة أهل الحديث بأمرتسر .

٤) وردت نسبته إلى الشيخ في جريدة أهل الحديث في أماكن منها ج ٣٣ ع٢٨ ص١ بتاريخ ١٣٥٥/٢/١٦هـ وج٣٤ع١ص ز و٢٢ بتاريخ ١٣٥٥/٨/٢٠هـ و ع٢٣ ص١٨ بتاريخ ١٣٥٦/٢/٤هـ وج٣٥ ع ١ ص ز بتاريخ ١٣٥٧/٩/١هـ .

ونسبه إليه في السيرة الثنائية ص ٢٤١ ، والحياة الثنائية ص ٤٣٧ و٥٩٤ ، والفتنة القاديانية ص ٢٤٩ ، والجهود التأليفية ص ٧٢٢ ، وتذكرة أبي الوفاء ص ٨٩، ومجلة تعليم الإسلام ص ١٩ .

وقد ألفه الشيخ في ١٩٣٤م ، وطبعه بالمطبعة الثنائية بأمرتسر ، وصدرت طبعته الثانية في مطبع الجمعية بدلهي في ١٩٧٩م في ٩٦ صفحة (انظر الجهود التأليفية) والثالثة في لاهور عام ١٩٨٢م .

١١٥ - أباطيل المرزا (١)

١١٦ - التحفة الأحمدية (٢) .

١١٧ - المكالمة الأحمدية (٣) .

١١٨ - ليكهرام والمرزا (٤) .

١١٩ - محمود مصلح موعود (٥)

١٢٠ - آفة الله (٦) .

١٢١ - الرسائل الإعجازية (٧)

١٢٢ - التحفة المرزائية

١٢٣ - عمر المرزا (٨)

---

١) وردت نسبته إلى الشيخ في جريدة أهل الحديث ج ٣٤ ع ١٢ص١٤ بتاريخ ١٣٥٥/١١/٨هـ ونسبه إليه في الفتنة القاديانية ص ٢٥٠ ، والجهود التأليفية ص ٧١٩ ، وتذكرة أبي الوفاء ص ١٢٥
وقد رتبه المؤلف في يناير ١٩٣٧م .

٢) نسبه إليه في الفتنة القاديانية ص ١٥٠ ، وتذكرة أبي الوفاء ص ١٢٦
هذه مجموعة مقالات طبعت أولا في جريدة أهل الحديث ثم طبعت في صورة رسالة مستقلة .

٣) وردت نسبته إليه في جريدة أهل الحديث في أماكن منها ج ٣٦ع٣٦ ص ١٤ بتاريخ ١٣٥٨/٥/١٨هـ و ع٣٧ ص١٤ بتاريخ ١٣٥٨/٥/٢٥هـ وع٣٩ ص٢بتاريخ ١٣٥٨/٦/١٠هـ وع٤٠ ص٢ بتاريخ ١٣٥٨/٨/١٧هـ
ونسبه إليه في السيرة الثنائية ص ٢٤٣ ، والحياة الثنائية ص ٤٣٧، والفتنة القاديانية ص ٢٥٢ ، والشيخ ثناءالله الامرتسري ص ١٥٨ ، والجهود التأليفية ص ٧٢٠ ، وتذكرة أبي الوفاء ص ١٢٦، ومجلة تعليم الاسلام ص ١٩ .
وقد طبع الكتاب بالمطبعة الثنائية بأمرتسر في جمادى الاولى ١٣٥٨هـ الموافق يوليو ١٩٣٩م في ٣٦ صفحة كما هو عندالعراقي وفي ٥٢ صفحة كما هو عند السلفي .

٤) وردت نسبته إلى الشيخ في كتابيه : محمود مصلح موعود ص٢ والمصنف الغير مؤهل ص٥٦
ونسبه إليه في الفتنة القاديانية ص ٢٥٤ ، والجهود التأليفية ص ٧٢٠ ، وتذكرة أبي الوفاء ص ١٢٩ وطبعت الرسالة في المطبعة الثنائية بأمرتسر في رمضان ١٣٦١هـ الموافق سبتمبر ١٩٤٢م في ١٦ صفحة .

٥) نسبه إليه في الفتنة القاديانية ص٢٥٤ ، وتذكرة أبي الوفاء ص١٣١
وقد ألفه الشيخ في رمضان ١٣٦٣هـ الموافق أغسطس ١٩٤٤م .

٦) نسبه إليه في الجهود التأليفية ص ٧٢٣ ، وتذكرة أبي الوفاء ص ١٠٥ وطبع في ١٩١٢م ثم صدرت الطبعة الخامسة في ١٩٢٠م انظر تذكرة أبي الوفاء ص ١٠٥ والجهود التأليفية ص ٧٢٣

٧) نسبه إليه المباركفوري بالظن الغالب (انظر الفتنة القاديانية ص ٢٥٥) والعراقي بالجزم (انظر تذكرة أبي الوفاء ص ١٣١) ولم أطلع على هذا الكتاب .

٨) هذان الكتابان حالهما مثل سابقهما .

١٢٤ - تذكار المرزا (١)

١٢٥ - براءة المرزا (٢) .

١٢٦ - هل قضي بموجب تحرير القادياني أو بناء على حلفي (٣) .

١٢٧ - فُتِحَت مدرسة تعليم المرزا (٤) .

القسم السابع : في الرد على الآرية

١٢٨ - إظهار الحق (حق بركاش) (٥) .

---

١) وجدت هذا الكتاب منسوبا إلى الشيخ - رحمه الله - في قائمة الفهارس في مكتبة الجامعة السلفية ببنارس ولم يذكره أحد ضمن مؤلفاته ... وفيها أي قائمة الفهارس ان الكتاب طبع بمطبعة أهل الحديث بأمرتسر في ٥٨ صفحة وهو تحت رقم ١٧٠ وأثناء البحث في مكانه المخصص له لم أجده هناك ..فالله المستعان .

٢) نسبه إليه في الحياة الثنائية (مقال لمنير بتيل) ص ٧٧

٣) نسبه إليه في الجهود التأليفية ص ٧٢٤ ، وهذه الرسالة إجابة لتحدي عبدالله إله دين القادياني انظر أهل الحديث بتاريخ ١٩٣٤/٨/١٧م (انظر الجهود التأليفية ص ٧٢٤)

٤) نسبه إليه الشيخ الدهلوي : الحياة الثنائية ص ٤١٣ ، وقد ألف الشيخ - رحمه الله - هذه الرسالة في رجب ١٣٤٩هـ الموافق دسمبر ١٩٣٠م انظر (الحياة الثنائية ص ٤١٥).

٥) وردت نسبته إلى الشيخ في كتبه التالية :

الرسول المقدس ص ٢١ (ط ١٩٩٣م دلهي) والتفسير الثنائي ١٥/١ و١٤٠، ١٥٨/٤ ،و١٣٣/٥ وحدوث الويد ص١٦ ، وفأس الإسلام (تبر اسلام) ص ٥٥ و٨٣ ، وكتاب الرحمن ص ٢و٣و١٦ ، والجيوش الإسلامية على غزو الآرية (ط ١) ص ٢ و٦٠ و٨٨ و١١١ و١١٣ و١٣٧ و١٧٨

وفي جريدة أهل الحديث في أماكن كثيرة منها ج ٣٣ ع ٩-١٠ ص ٢٩ بتاريخ ١٣٣٤/٩/٣٠هـ و ع ٢٧ص٣ بتاريخ ١٣٥٥/٢/٩هـ وع٣١ ص٢٠بتاريخ ١٣٥٥/٢/٣٠هـ و ج٣٤ ع ١ ص ح و٢٢ بتاريخ ٣٥٥/٨/٢٠هـ وع ٤ ص٧ بتاريخ ١٣٥٥/٩/١١هـ وع١٢ص٣ بتاريخ ١٣٥٥/١١/٥هـ وافتتاحية ج ٢٤ ع٣١ ص٣ بتاريخ ١٣٥٦/٤/١هـ وع ٤١ص٦ بتاريخ ١٣٥٦/٦/١٢هـ وج ٣٥ ع١ص ح بتاريخ ١٣٥٧/٩/١هـ وج٣٦ ع٤٠ ص ١٨بتاريخ و غيرها كثيركثير

ونسبه إليه في السيرة الثنائية ص ٢٤٢ ، والحياة الثنائية ص ٥٨٢ ، و الفتنة القاديانية ص ٣٧ ، والشيخ ثناءالله الأمرتسري ص ٥٩ ، والجهود التأليفية ص ٦٩٨ ، وتذكرة أبي الوفاء ص ٧٣ ،ومجلة تعليم الإسلام ص ١٧ .

وصدرت الطبعة الأولى منه في ١٩٠٠م (انظر : الحياة الثنائية ص٥٨٢)و الثانية في ١٩٠٤م والثالثة في ١٩٠٧م والرابعة ١٩١٥م (انظر تذكرة أبي الوفاء ص ٧٣) والخامسة في ١٩٢٤م (انظر مقدمة إظهار الحق ص ٨ و٩) وقال العراقي : ١٩٢٢م . ولعله خطأ مطبعي لأن الأول من كلام الشيخ والله أعلم وعلمه أتم . وقال العراقي : صدرت الطبعة السادسة في ١٩٢٨م والسابعة ١٩٦١م والثامنة في ١٩٦٩م بالعربية من بغداد والتاسعة - وهي عندي - في ١٩٧٩م من دلهي والعاشرة في ١٩٨٣م من ندوة المحدثين بباكستان (انظر تذكرة أبي الوفاء ص ٧٣) ويأتي النماذج من هذا الكتاب في الرد على الآرية إن شاء الله في الباب الثاني

١٢٩ - **الجيوش الإسلامية على غزو الآرية** (١).

١٣٠ - **كتاب الرحمن** (٢).

١٣١ - **حدوث الويد** (٣).

---

١) وردت نسبته إلى الشيخ في كتبه التالية :

التفسير الثنائي ١/١٥و١٤٠ و٥/٩٣ و١٣٣ وكتاب الرحمن ص ٢ و٣ وإظهار الحق ص٨٩ و ٩٩ والاسلام والمسيحية ص ٣٧ وفاتح القاديان ص ١٥ و٢١ و٢٨ و٣٣ و جوابات النصارى ص٤٤ وفأس الإسلام ص ٤ و٢٩ و٣٣ و٤١ و٤٢ وفيصلة آرة ص ٣ و رجم الشياطين ص٩٧

وفي جريدة أهل الحديث في أماكن كثيرة جدامنها ج٣٣ ع٣٠ ص٢٠ بتاريخ ١٣٥٥/٢/٣٠هـ وج ٣٤ ع٤ ص٧ بتاريخ ١٣٥٥/٩/١١هـ و ع ٦-٧ ص٦ بتاريخ ١٣٥٥/٩/٢٥هـ وع١٤ ص٣ بتاريخ ١٣٥٥/١١/٧هـ و ع٢٤ ص١٨ بتاريخ ١٣٥٦/٢/١١هـ و افتتاحية ع ٣١ ص٣ بتاريخ ١٣٥٦/٤/١هـ وع٤٤ ص٥ بتاريخ ١٣٥٦/٧/٤هـ و ج ٣٦ ع١٣-١٤ ص٣١ بتاريخ ٥-١٢/ ١٣٥٧/١٢هـ وغيرها .

ونسبه إليه في السيرة الثنائية ص ٢٤٢ ، والحياة الثنائية ص ٤٣٧ و ٥٤٤ و ٥٦٣ و٥٨٤ ، والفتنة القاديانية ص ٣٧ ، والجهود التأليفية ص ٦٩٣ ، والشيخ ثناء الله الأمرتسري ص ٥٩ ، والشيخ ثناءالله حياته وجهوده في التفسير ص ٦٢ ، والحق المبين ص ٢ ، ومجلة تعليم الاسلام ص١٧ ، وتذكرة أبي الوفاء ص ٧٤

وبدأ الشيخ في تأليف هذا الكتاب من ١٣٢١/٧/١هـ الموافق ١٩٠٣/٩/٢٢م و انتهى منه في ١٣٢١/٨/١٥هـ يعني بعد شهر ونصف . (انظر المقدمة و الخاتمة للكتاب نفسه) وعدد صفحاته ٢٣٦ صفحة في الطبعة الأولى وصدرت الطبعة الثانية في عام ١٩٠٤هـ والثالثة في عام ١٩٠٦هـ والرابعة والخامسة في عام ١٩١٨هـ و آخرها في عام ١٩٨١م من ندوة المحدثين بباكستان

٢) أورد الشيخ ذكره في جريدة أهل الحديث في أماكن منها ج ٣٤ ع١ ص٢٢ بتاريخ ١٣٥٥/٨/٢٠هـ و ع ٤ص ٧ بتاريخ ١٣٥٥/٩/١١هـ في رسالة وجهت إليه ، و ع ٢٤ ص٢٠ بتاريخ ١٣٥٦/٢/١١هـ و افتتاحية ع ٣١ ص ٣ بتاريخ ١٣٥٦/٤/١هـ و ج٣٥ ع ١ ص ح بتاريخ ١٣٥٦/٩/١هـ

ونسبه إليه في السيرة الثنائية ص ٢٤٢ ، والحياة الثنائية ص ٤٣٧ و٥٤٤ و ٥٨٨ و٥٨٩ ، والفتنة القاديانية ص ٣٨ ، والشيخ ثناءالله الامرتسري ص ٦٠، وتذكرة ابي الوفاء ص ٧٤ ، والشيخ ثناءالله الامرتسري حياته وجهوده في التفسير ص٦١

وبدأ الشيخ في تأليفه في ١٣٤٩/١/١٠هـ الموافق ١٩٣٠/٦/٨م وانتهى من الجزء الاول في ١٣٤٩/٣/٨هـ الموافق ١٩٣٠/٨/٤م كماهو مكتوب في أول وآخر الصفحة من الكتاب وأخطأ العراقي فقال طبع في ١٩٠٣م (انظر ص ٧٤) وهو في ١٤٤ صفحة وفي آخره «... سينشر الجزؤ الثاني حسب الحاجة إليه ....»

٣) وردت نسبته إلى الشيخ في كتبه التالية :

الجيوش الاسلامية على غزو الآرية ص ٢٢٩ والجهاد في الويد ص ٤٠ واظهارالحق ص ١٦و١٧ والالهام ص١٠ والتفسير الثنائي ٩/٢

وفي جريدة أهل الحديث في مواضع متعددة منها ج ٣٤ ع١ ص ٢٢بتاريخ ١٣٥٥/٨/٢٠هـ وع

١٣٢ - مباحثة ديوريا (١).

١٣٣ - نكاح الأرامل والإستبضاع (٢) .

١٣٤ - حدوث الدنيا (٣).

١٣٥ - الإلهام (٤).

---

٢٤ ص١٩ بتاريخ ١٣٥٦/٢/١١هـ وج٣٥ ع ١ ص ح بتاريخ ١٣٥٦/٩/١هـ

ونسبه إليه في السيرة الثنائية ص ٢٤٢ ، والحياة الثنائية ص ٤٣٧ و٥٦٤ و ٥٩٠ ، والفتنة القاديانية ص ٣٨ ، والجهود التأليفية ص ٦٩٢ ، والشيخ ثناءالله الامرتسري ص ٦٠ ، وتذكرة أبي الوفاء ص ٧٦ ، ومجلة تعليم الإسلام ص ١٧

وقد ألفه الشيخ في ١٩٠٣م (انظر الغلاف)وصدرت منه الطبعة الثانية في ١٩٠٧م(انظر العراقي تذكرة أبي الوفاء ص ٧٦) والثالثة في دسمبر ١٩١٣م من مطبعة روزبازار بأمرتسر في ١٦ صفحة (انظر الغلاف والمصدر السابق).

١) نسبه إليه في الحياة الثنائية ص ٥٩٥ ، و الجهود التأليفية ص ٦٩٦ ، وتذكرة أبي الوفاء ص ٧٦

وقد رتبه الشيخ في عام ١٩٠٣م وطبعه فيه وقال السلفي : طبع له أول طبعة في عام ١٩٠٦م وهو غير صحيح (انظر ص ٦٩٦) وهو في ٢٨٤ صفحة .

٢) وردت نسبته إلى الشيخ في كتابه نكاح الآرية ص٣٤ و٤٠

وفي جريدة أهل الحديث في أماكن منها ج ٣٤ ع١ص٢٢ بتاريخ ١٣٥٥/٨/٢٠هـ و ع٢٤ ص١٩بتاريخ ١٣٥٦/٢/١١هـ و ج٣٥ ع اص ح بتاريخ ١٣٥٦/٩/١هـ

ونسبه إليه في السيرة الثنائية ص ٢٤٢ ، والحياة الثنائية ص ٤٣٧ و٥٩٢ ، والفتنة ا لقاديانية ص ٣٨ ، والشيخ ثناءالله الامرتسري ص٦٠ ، وتذكرة أبي الوفاء ص٧٦ ، ومجلة تعليم الإسلام ص ١٧. والرسالة في ١٦ صفحة وظهرت طبعته الأولى في ١٩٠٤م والثانية في ١٩١٠م والثالثة في ١٩١٧م والرابعة ١٩٢٨م كما هو مكتوب في غلاف الكتاب وما هو مستفاد من كلام العراقي ص ٧٦

٣) وردت نسبته إلى الشيخ في كتابه الجيوش الإسلامية على غزو الآرية ص٤٨

ونسبه إليه في الحياة الثنائية ص ٥٩٠ ، والشيخ ثناء الله الامرتسري ص ٦٠ ، والجهود التاليفية ص ٦٩٢ ، وتذكرة أبي الوفاء ص٧٧

طبعت الرسالة ثلاث مرات كما قال العراقي ص٧٧ أولها سنة ١٩٠٢م ثانيها ١٩٠٤م وآخرها ١٩١٠م في ٤٦ صفحة (انظر الحياة الثنائية ص ٥٩١)

٤) وردت نسبته إلى الشيخ في جريدة أهل الحديث مئات المرات منها ج ٣٤ ع١ ص٢٢ بتاريخ ١٣٥٥/٨/٢٠هـ و ع ٢٤ ص١٩ بتاريخ ١٣٥٦/٢/١١هـ و ج٣٥ ع ١ ص ح بتاريخ ١٣٥٦/٩/١هـ

ونسبه إليه في السيرة الثنائية ص ٢٤٢ ، والحياة الثنائية ص٤٣٧ و ٥٦٥ و ٥٩٢ ، والفتنة القاديانية ص ٣٨ ، والشيخ ثناءالله الامرتسري ص ٦٠ ، والجهود التأليفية ص ٦٩٣ ، وتذكرة أبي الوفاء ص ٧٧

وقد ألفه الشيخ في جمادى الاول ١٣٢٢هـ الموافق مارس ١٩٠٤هـ وطبعه في مطبعة أهل الحديث

١٣٦ - الركوب في السفينة في مباحثة النكينة (١)..
١٣٧ - سوامي ديانند ومبلغه من العلم والعقل (٢).
١٣٨ - تغليب الإسلام في الرد على تهذيب الإسلام (٣) .
١٣٩ - المرقع القادياني (٤).

بأمرتسر في ١٣ صفحة ووهم البستوي فقال ١٦ صفحة (انظر الحياة الثنائية ص ٥٩١) فقلده العراقي فأخطأ (انظر تذكرة أبي الوفاء ص ٧٧) والصواب ما أثبته لما رأيت من أصل الكتاب . وصدرت طبعته الثانية عام ١٩١٧م كما زعم العراقي ص٧٧

١) نسبه إليه في الحياة الثنائية ص٥٩٧ ، والجهود التأليفية ص ٦٩٢ ، وتذكرة ابي الوفاء ص٧٨ وطبع في ١٩٢ صفحة في ١٩٠٤م (انظر المصدرين السابقين) وقد رتبه إرتضى حسين (انظر الحياة الثنائية ص ٥٩٦) وذلك في ١٩٠٤م

٢) وردت نسبته إلى الشيخ في كتابه فأس الاسلام ص ٥٥ وفي جريدة أهل الحديث في أماكن منها ج ٣٤ع ١ ص٢٢ بتاريخ ١٣٥٥/٨/٢٠هـ وج ٣٥ ع١ ص ح بتاريخ ١٣٥٦/٩/١هـ

ونسبه إليه في السيرة الثنائية ص ٢٤٢ ، والحياة الثنائية ص ٤٣٧ ، والفتنة القاديانية ص ٣٨ ، والشيخ ثناءالله الامرتسري ص ٦٠ ، والجهود التأليفية ص ٦٩٤ ، وتذكرة أبي الوفاء ص ٧٩ ، ومجلة تعليم الاسلام ص١٧

وطبع هذا الكتاب في ١٩٠٥م في ١٦ صفحة (انظر :الحياة الثنائية ص ٥٩٤ وتذكرة أبي الوفاء ص٧٩) بمطبعة أهل الحديث بأمرتسر ثم طبع في ١٩٠٩م و١٩١٠ في ١٦ صفحة

٣) وردت نسبته إلى الشيخ في كتبه التالية:
كتاب الرحمن ص٢ وإظهار الحق ص٨٩ وفأس الاسلام ص٤و٥

ونسبه إليه في الحياة الثنائية ص٥٨٦ ، والفتنة القاديانية ص ٣٧(في الهامش) ، والشيخ ثناءالله الامرتسري ص٦٠ ، والجهود التأليفية ص ٦٩٤ ، وتذكرة أبي الوفاء ص ٧٩

وهذا الكتاب في أربعة أجزاء وطبع الجزؤ الاول في فبرائر ١٩٠٥هـ في ١٠٠ صفحة وقد قال البستوي : في ٩٩ صفحة (الحياة الثنائية ص ٥٨٦) والعراقي :٨٩ صفحة (تذكرة أبي الوفاء ص ٧٩-٨٠) وقد تأكدت ذلك مرارا فوجدت أن الصفحات ١٠٠ صفحة وهو من مطبوعات مطبعة أهل الحديث بأمرتسر وصدر الجزؤ الثاني منه في مايو ١٩٠٥م في ١٢٠ صفحة وقال البستوي (الحياة الثنائية ص ٥٨٦) والعراقي (تذكرة أبي الوفاء ص ٧٩ : ١٢٥ صفحة وهو وهم منهما - غفرالله لهما - كما صدر الجزؤ الثالث في اكتوبر ١٩٠٥م في ٧٤ صفحة وبه قال البستوي ص (٥٨٦) والعراقي (٨٠) وصدر الجزؤ الرابع في بداية ١٩٠٦م في ٧٦ صفحة من نفس المطبعة . وبه قال البستوي (المصدر السابق) والعراقي (المصدر السابق) أيضا ومجموع الصفحات في ٣٧٠ صفحة .

٤) وردت نسبته إليه في جريدة أهل الحديث في أماكن منها ج٣٤ ع ١ ص ٢٢ بتاريخ ٢٠ /١٣٥٥/٨م و ج ٣٥ع ١ ص ح بتاريخ ١٣٥٦/٩/١هـ

ونسبه إليه في الحياة الثنائية ص ٥٦٧ ، والجهود التأليفية ص ٦٩٨ ، و تذكرة أبي الوفاء ص ٨١ وقال : صدرت منه طبعته الأولى في ١٩١٧م في ٥٦ صفحة

١٤٠ - فأس الإسلام لقطع نخل الإسلام (١).

١٤١ - رجم الشياطين في الرد على أساطير الأولين (٢).

١٤٢ - بحث التناسخ (٣).

١٤٣ - ثمرات التناسخ (٤).

١٤٤ - الجهاد في الويد (٥).

---

١) وردت نسبته إلي الشيخ في جريدة أهل الحديث ج ٣٤ ع٤ ص٧ بتاريخ ١٣٥٥/٩/١١هـ و ع ٦-٧ ص٧ بتاريخ ١٣٥٥/٩/٢٥هـ .

ونسبه إليه في الحياة الثنائية ص ٥٦٤و ٥٨٧ ، والجهود التأليفية ص ٦٩٥ ، والشيخ ثناءالله الامرتسري ص٦٠ ، وتذكرة أبي الوفاء ص٨٢

طبع أولا في عدد خاص لمجلة المسلم (مسلمان) ج ١ ع١١بتاريخ ١٩٠٩/٢/٩م من صفحة ٣ إلى نهاية ٨٧ صفحة ثم طبع في كتاب مستقل في الطبعة الثانية عام ١٩١١ م

٢) نسبه إليه في الحياة الثنائية ص ٥٥٣ ، والفتنة القاديانية ص ٣٨ ، والجهود التأليفية ص ٧٩٩ ، وتذكرة أبي الوفاء ص ٨٢

وهو مطبوع مع فأس الإسلام في عدد خاص في مجلة المسلم (مسلمان) ج١ ع١١بتاريخ ١٩٠٩/٢/٩م من صفحة ٨٨ إلى ١٠٢ صفحة أعني في ١٥ صفحة و قال العراقي في ١٦ صفحة وهو وهم ظاهر (انظر ص٨٢) وطبع في المطبعة الثنائية

٣) ورد ذكره في جريدة أهل الحديث في أماكن منها ج٣٤ ع١ ص٢٢ بتاريخ ١٣٥٥/٨/٢٠هـ و ع٢٤ ص١٩بتاريخ ١٣٥٦/٢/١١هـ و ج٣٥ ع١ ص ح بتاريخ ١٣٥٦/٩/١هـ .

ونسبه إليه في السيرة الثنائية ص ٢٤٢ ، والحياة الثنائية ص٤٣٧ و٥٦٥ و ٥٩٢ ، والفتنة القاديانية ص ٣٨ ، والشيخ ثناءالله الأمرتسري ص ٦٠ ، والجهود التأليفية ص ٦٩٤ ، وتذكرة أبي الوفاء ص ٨٣

وقد رتبه مكتب جريدة أهل الحديث بأمرتسر وطبع في ١٨٩٩م ثم صدرت الطبعة الثانية في ١٩٠١م والثالثة في ١٩٠٤م والرابعة ١٩٠٩م والخامسة ١٩٢١م في ٤٦ صفحة(انظر : تذكرة أبي الوفاء ص ٨٣) . قال المرتب في المقدمة : « طبعت هذه الرسالة إلى الآن خمس مرات نظرا لإشتياق الناس إليها »

٤) انظر : جريدة أهل الحديث ج ٣٤ ع١ص٢٢بتاريخ ١٣٥٥/٨/٢٠هـ .

ونسبه إليه في الفتنة القاديانية ص ٣٨ ، وتذكرة أبي الوفاء ص ٨٤ وصدرت طبعته الاولى في ١٩١٠م في ٥٢ صفحة كما أفادنا بذلك العراقي (ص ٨٤)

٥) وردت نسبته إلى الشيخ في كتابيه : التفسير الثنائي ١٤٠/١ وكتاب الرحمن ص١١٢

و في جريدة أهل الحديث في أماكن كثيرة منها ج ٣٤ ع١ ص٢٢ بتاريخ ٢٠ /١٣٥٥/٨هـ و ع ٢٤ ص٢٠ بتاريخ ١٣٥٦/٢/١١هـ و ج٣٥ ع١ ص ح بتاريخ ١٣٥٦/٩/١هـ و ج٣٦ ع٢٨ ص١٤بتاريخ ١٩٣٩/٣/٣م و غيرها

ونسبه إليه في السيرة الثنائية ص ٢٤٢ ، والحياة الثنائية ص ٤٣٧ ، والفتنة القاديانية ص ٣٨ ، والشيخ ثناءالله الامرتسري ص ٦٠ ، والجهود التأليفية ص ٦٩٧ ، وتذكرة أبي الوفاء ص٨٥ و أخبر البستوي (ص ٥٩١ ضمن الحياة الثنائية) والعراقي(ص ٨٥) بأنه طبع أول مرة في

١٤٥ - مباحثة جبلبور (١).

١٤٦ - مناظرة خورجة أو فتح الإسلام (٢).

١٤٧ - محمد رشي (٣).

١٤٨ - الكتاب الإلهامي (٤) .

١٩١١م في ٤٠ صفحة و عندي منه طبعته الثانية المطبوعة في ١٩٢٤م في ٤٠ صفحة كذلك .

١) وردت نسبته إليه في جريدة أهل الحديث ج ٣٤ع١٦ ص٢٦ بتاريخ ٧و ١٢ ذو الحجة ١٣٥٥هـ و ع٥٠ ص١٤ بتاريخ ١٣٥٦/٨/١٦هـ

ونسبه إليه في الحياة الثنائية ص ٦٦٥ ، والجهود التأليفية ص ٦٩٥ ، وتذكرة أبي الوفاء ص ٨٥ طبع في آخر ١٥ أو بداية ١٩١٦م في ٩٢ صفحة من مطبعة راجبوت لاهور وأخطأ العراقي فقال : طبع في ١٩٢٦م انظر ص ١٧٤

٢) نسبه إليه في السيرة الثنائية ص ٣٩٥ ، والحياة الثنائية ص ٥٦٦و ٥٩٦ ، والشيخ ثناءالله الامرتسري ص ٢٦٨ ، والجهود التأليفية ص ٦٩٧ ، وتذكرة أبي الوفاء ص٨٦ وقد طبع في عام ١٩١٧م في ٦٢ صفحة ، وقال السلفي : طبع في ١٩١٨م في ٦٦ صفحة انظر الجهود ص ٦٩٧

٣) وردت نسبته إلى الشيخ في جريدة أهل الحديث في أماكن كثيرة منها ج٣٣ ع٩-١٠ ص ٢٩ بتاريخ ١٣٥٤/٩/٣هـ و ج ٣٤ ع ١ ص ح و٢٢ بتاريخ ٢٠ /١٣٥٥/٨هـ وع٤٤ ص٢٠بتاريخ ١٩٣٧/٩/١٠م و ج٣٥ع١ص ح بتاريخ ١٣٥٦/٩/١هـ وع ٣٠ص ٢٠ بتاريخ ١٣٥٧/٣/٢٦هـ و ج ٣٦ع ٢٨ ص ١٩بتاريخ ١٩٣٩/٥/١٩م وغيرها

ونسبه إليه في السيرة الثنائية ص ٢٤٢ ، والحياة الثنائية ص ٥٦٤ ، والفتنة القاديانية ص ٣٨ ، والشيخ ثناءالله الامرتسري ص ٦٠، والجهود التأليفية ص ٦٩٥ ، وتذكرة أبي الوفاء ص ٨٧ ، ومجلة تعليم الاسلام ص ١٧

والكتاب مطبوع في محرم ١٣٤٢هـ الموافق أغسطس ١٩٢٣م بمطبعة روزبازار بأمرتسر كما هو مكتوب على غلاف الكتاب وص ١٩ وهو في ١٩ صفحة وأشار إليه العراقي أيضا انظر ص ٨٧ وقال: صدرت طبعته الثانية في ١٩٥٧م وهذه الطبعة عدد صفحاته ٢٥ صفحة ، وأخطأ السلفي فقال : طبع بالمطبعة الثنائية

٤) وردت نسبته إلى الشيخ في كتبه التالية :

التفسير الثنائي ١٣٧/٢ وكتاب الرحمن ص ١١٣ والقران العظيم ص ٢٢ وإظهار الحق ص ٧ والتقابل الثلاثة ص ٨ والإلهام ص ١٣ وفضائل الاسلام (ضمن رسالة فضل الرحمن ص ٢٤٥) وفي جريدة أهل الحديث في أماكن منها ج ١/٣٤/ص٢٢ بتاريخ ١٣٥٥/٨/٢٠هـ وافتتاحية ع١٤ ص ٣ بتاريخ ١٣٥٥/١١/٢٢هـ و ع ٢٤صـ١٨ بتاريخ ١٣٥٦/٢/١١هـ وج ٣٥ ع١ ص ح بتاريخ ١٣٥٦/٩/١هـ

ونسبه إليه في السيرة الثنائية ص ٢٤٢ ، والحياة الثنائية ص ٤٣٧ و٥٩٣ ، والفتنة القاديانية ص ٣٧ ، والشيخ ثناءالله الامرتسري ص ٥٩ ، والجهود التأليفية ص ٦٩٤ ، وتذكرة أبي الوفاء ص ٩٧ ، ومجلة تعليم الاسلام ص ١٧ ، والشيخ ثناءالله الامرتسري حياته وجهوده في التفسير ص ٦١

وأخطأ البستوي (الحياة الثنائية ص ٥٩٣) حيث خطّأ الامرتسري بأنه قال في تذكرته أن إظهار

١٤٩ - الرسول المقدس (صلى الله عليه وسلم) (١) .
١٥٠ - نكاح الآرية (٢).
١٥١ - أصول الآرية (٣).

الحق أول تأليف له بينما الكتاب الإلهامي هو أول كتاب له .

قلت : لم يقل الشيخ الامرتسري بأن إظهارالحق أول تأليف له بل ذكره ضمن مؤلفاته على سبيل الإختصار وكونه ذكر إظهارالحق فقط من كتبه في الرد على الآرية لا يعني أنه جعله أول تأليف له وراجع للتفصيل تذكرته ص١٨١ ضمن الحياة الثنائية).

وظهرت طبعة هذا الكتاب الاولى في ١٨٩٨م والثانية في ١٩٠٣م في ١٩٢ صفحة ، والثالثة في ١٩١٣م والرابعة في ١٩٢٣م انظر تذكرة أبي الوفاء ص ٥٧

١) ذكره الشيخ من مؤلفاته في كتبه التالية :

التفسير الثنائي ١٥/١ والاسلام والمسيحية ص الف وكتاب الرحمن ص ٣ والتذكرة ص ١٨١ (ضمن الحياة الثنائية)

وفي جريدة أهل الحديث في أماكن منها ج ٣٣ ع ٩-١٠ ص٢٩ بتاريخ ١٣٥٤/٩/٣٠هـ وج٣٤ ع ١ ص ح و ٢٢ بتاريخ ١٣٥٥/٨/٢٠هـ ع٤ ص ٧ بتاريخ ١٣٥٥/٩/١١هـ و افتتاحية ع٣١ ص ٣ بتاريخ ١٣٥٦/٤/١هـ و ع٤٤ ص ٢٠ بتاريخ ١٣٥٦/٧/٤هـ و ج ٣٥ ع١ص ح بتاريخ ١٣٥٦/٩/١هـ و ج٣٦ ع ٤٠ ص١٨ بتاريخ ١٩٣٩/٨/١٤م

ونسبه إليه في السيرة الثنائية ص ٢٤٢ ، والحياة الثنائية ص ٥٨٧ ، والفتنة القاديانية ص ٣٨ ، والشيخ ثناء الله الامرتسري ص ٦٠ ، والجهود التأليفية ص ٦٩٥ ، وتذكرة أبي الوفاء ص٨٨ ، ومجلة تعليم الإسلام ص ١٧

وقد ألفه الشيخ في ١٩٢٤م في ٨٠ صفحة و طبعت من مطبعة آفتاب بأمرتسر وصدرت الطبعة الثانية منه في ١٩٢٥م والثالثة في ١٩٦٠م والرابعة في ١٩٦٢م كجرانوالة والخامسة في ١٩٦٤م سرغوده والسادسة في ١٩٧٠م دلهي والسابعة في ١٩٨٠م دلهي والثامنة في ١٩٨٢م ندوة المحدثين بكجرانواله في ١٨٠ صفحة (انظر تذكرة أبي الوفاء ص ٨٨) والتاسعة في ١٩٨٨م في ٩٥ صفحة والعاشرة في ١٩٩٣م دلهي في ٩٥ صفحة .

٢) وردت نسبته إليه في جريدة أهل الحديث في أماكن منها ج ٣٤ع ١ص ٢٢ بتاريخ ١٣٥٥/٨/٢٠م وع٢٤ ص٢٠ بتاريخ ١٣٥٦/٢/١١هـ و ج ٣٥ ع١ ص ح بتاريخ ١٣٥٦/٩/١هـ

ونسبه إليه في السيرة الثنائية ص ٢٤٢ ، والحياة الثنائية ص ٤٣٧ و٥٦٦ و ٥٩٢ ، والفتنة القاديانية ص ٣٨ ، والشيخ ثناء الله الامرتسري ص ٦٠ ، والجهود التأليفية ص ٦٩٦ ، وتذكرة أبي الوفاء ص٩٠ ، ومجلة تعليم الإسلام ص ١٧

وألفه في صفر ١٣٤٤هـ الموافق سبتمبر ١٩٢٥م وطبعه بمطبعة روزبازار في ٤٠ صفحة .

٣) وردت نسبته إليه في كتبه التالية :

التفسير الثنائي ٤٩/٨ وكتاب الرحمن ص ١٧ و١١٦ و١٢١ وإظهار الحق ص ٦٧

وفي جريدة أهل الحديث في أماكن منها ج ٣٤ ع١ ص ١٢ بتاريخ ١٣٥٥/٨/٢٠هـ و ج ٣٤ع٢٤ ص١٩ بتاريخ ١٣٥٦/٢/١١هـ وج ٣٥ ع١ ص ح بتاريخ ١٣٥٦/٩/١هـ .

ونسبه إليه في الحياة الثنائية ص ٥٦٤ و٥٩١ ، والفتنة القاديانية ص ٣٨ ،والشيخ ثناءالله الامرتسري ص ٦٠ ، والجهود التأليفية ص ٦٩٦ ، وتذكرة أبي الوفاء ص ٩١ ، ومجلة تعليم

١٥٢ - تحريف الآرية (١).
١٥٣ - تعليم الإسلام (٢).
١٥٤ - الرسائل المجموعة في الموازنة بين الويد والقران (٣).
١٥٥ - ٢٥ سؤالا من الآرية (٤) .
١٥٦ - مباحثة ناهن (٥) .
١٥٧ - ايشور بهكتي (٦) .
١٥٨ - رسالة في تعدد الزوجات والإستبضاع والطلاق (٧) .

ونسب فضل الرحمن في كتابه « الشيخ ثناء الله الأمرتسري » ص ٦٠ عشرة كتب إلي الشيخ و هي ليست له وهي :

(١) - المباحثة حول أكل اللحوم (٨) (٢) - كتاب الروح (٣) - صورة

الإسلام ص ١٧

وألفه الشيخ في رجب ١٣٤٤هـ الموافق فبراير ١٩٢٦م وطبعه في مطبعة روزبازار بأمرتسر في ٢٦ صفحة وظهرت منه الطبعة الثانية في ١٩٢٩م (انظر الحياة الثنائية ص ٥٩١ وتذكرة أبي الوفاء ص ٩١

١) نسبه إليه في الحياة الثنائية ص ٥٩٤ ، والجهود التأليفية ص ٦٩٦ ، وتذكرة أبي الوفاء ص ٩٢

ألفه الشيخ في شهر ذي الحجة ١٣٦١هـ الموافق دسمبر ١٩٤٢م و طبعه في ١٣٦٢هـ الموافق ١٩٤٣م كما هو مكتوب في غلاف الكتاب والصفحة الثالثة منه (وقال البستوي : ١٩٤٤م وهو وهم منه ص ٥٩٤) بالمطبعة الثنانية في ٥٤ صفحة .

٢) نسبه إليه في الجهود التأليفية ص ٦٩٩ ، وتذكرة أبي الوفاء ص ٩٢

٣) نسبه إليه في الحياة الثنائية ص ٥٩٤ ، و تذكرة أبي الوفاء ص ٩٢ ولم أطلع على هذه الكتب ولا أدري متي واين طبعت ؟؟

٤) رأيت هذا الكتاب في مكتبة جامعة همدرد في دلهي الهند تحت رقم ٥٨٥ وقد نسبه إليه السلفي أيضا في الجهود التأليفية ص ٦٩٨ باسم « الإجابة على ٢٥ سؤالا من الآرية » وقال طبع في ١٩٠٩م بمطبع دلكشا بفتح كراه .

٥) نسبه إليه في الجهود التأليفية ص ٦٩٨ وقال طبع في مطبع أكبري بآكراه في ٨ صفحات .

٦) نسبه إليه في الجهود التأليفية ص ٦٩٩ وقال : طبع في مطبعة جمال بلدهيانه في ١٩٨٥م كما نسبه إليه الخلجي في المجلة التذكارية لجمعية أهل الحديث ص ٦٤ وطبع مرة أخرى من بنجاب

٧) نسبه الشيخ - رحمه الله - إلى نفسه في كتابه إظهار الحق ص ١٩٣(الطبعة العاشرة ١٩٩٣م)

٨) هو في الأصل تقرير عن المباحثة التي حصلت بين بشير أحمد والآرية نتياننـد في أكل اللحوم فانتصر بشير عليه . انظر : أهل الحديث ج٣٣ ع١٣ ص١٤ بتاريخ ١٨/١٠/١٣٥٤هـ .

الديانة الآرية (١) (٤) - حدوث المادة (٢)(٥) - البينة على مشروعية ذبح البقر (٣) (٦) - أسرار الويد (٤)(٧) - ويد و سوامي ديانند (٥)(٨) - ضرب حركة التأرية (٩) - النجاة الأبدية (٦)(١٠) - حقيقة إله الويد (٧).

القسم الثامن : الكتب العامة في الرد على بعض معاصريه من المخالفين له و الكتب الأدبية والتاريخية .

١٥٩ - الكلام المبين في الرد على الأربعين (٨).

١٦٠ - فصل قضية آرة (٩).

---

١) لم يعرف مصنفه انظر : أهل الحديث ص٢٠ بتاريخ ١٩٣٦/١١/٦م

٢) هناك كتابان بهذا الاسم أحدهماالعبد الصمد المونكيري والثاني لغلام الثقلين . انظر : أهل الحديث ص١٩و٢٠ بتاريخ ١٩٣٦/١١/٦م

٣) هومن تأليف الشيخ محمود الحسن العمر بوري انظر : أهل الحديث ١و٨ يناير ١٩٣٧م ص١٩

٤) ألفه عبد الصمد المونكيري انظر: أهل الحديث ص١٩ بتاريخ ١٩٣٦/١١/٦م

٥) صنفه غازي محمود دهرمبال انظر :أهل الحديث ص٢٠ بتاريخ ١٩٣٦/١١/٦م

٦) ألفه عبد الصمد المونكيري انظر اهل الحديث ص١٩بتاريخ ١٩٣٦/١١/٦م

٧) ووهم فضل الرحمن في نسبتها إلي الشيخ الامرتسري -رحمه الله - بالنظر إلى الإعلانات التجارية التي كانت تطبع على بعض صفحات الكتب المطبوعة من مطبعة الشيخ - رحمه الله - فكان - في بعض الاحيان - يخلط بين كتبه و كتب غيره في الإعلانات . .

٨) وردت نسبته إلي الشيخ في كتبه التالية :

فصل قضية آرة ص ٣وه و١١و١٧و٢٦و٢٨و٣٧و٣٨و٤٠و٤٧و٤٩ وقصة القلب الحزين ص ٨و٩ وفصل قضية الإخوان ص ب و و و ز و٢٤

ونسبه إليه في السيرة الثنائية ص ٤٥٠ ، والحياة الثنائية ص ٦٠٩ و ٦٢٧ ، والجهود التأليفية ص ٣٦٢ ، وتذكرة أبي الوفاء ص ١٥١، والشيخ ثناءالله الامرتسري حياته وجهوده في التفسير ص٤٠ ، والحق المبين في الرد على الأربعين ص ٢

وألفه الشيخ في ١٣٢٢هـ في ١٦٨ صفحة وطبعه بمطبعة أهل الحديث بأمرتسر . وسبب تأليفه أن الشيخ صنف تفسيرا بالعربية وآخذ عليه عبدالجبار الغزنوي أربعين خطأ في « الاربعين في أن ثناءالله ليس على منهج المحدثين » - (هكذا الاسم في جميع المصادر إلا أن عبدالحق الامرتسري زاد عليه «... بل هو من المحدثين في الدين من الجهمية والمعتزلة والقدرية المحرفين انظر الحق المبين ص ١٣ و هذا في غاية من التعسف والتعصب والمنافسة فالله يعفوه . - فرد عليه الشيخ بهذا الكتاب ودافع فيه عن نفسه وعن تفسيره .

٩) وردت نسبته إلى الشيخ في فصل قضية الإخوان ص ه

ونسبه إليه في السيرة الثنائية ص ٤٥٤ ، والجهود التأليفية ص ٣٠١ ، وتذكرة أبي الوفاء ص ١٥٢.

وقد ألفه الشيخ في يوليو ١٣٢٣هـ الموافق ١٩٠٥م بمطبعة أهل الحديث في ٧٠ صفحة وفيه بيان المحاكمات بالتفصيل التي وقعت حول قضية الأمرتسري والغزنوي في أخطائه في التفسير وقد كونت لجنة من كبار العلماء : الشيخ شمس الحق المحدث الديانوي العظيم آبادي والحافظ

١٦١ - فصل قضية الإخوان بذكر تفسير القران بكلام الرحمن والفتوى على تأويل الإستواء (١) .

١٦٢ - المصنف الغير مدبر (٢) .

١٦٣ - نظرة على قضية الحجاز (٣) .

١٦٤ - سلطان بن سعود ؛إخوان علي والمؤتمر الإسلامي (٤) .

١٦٥ - الخلافة المحمدية (٥)

عبدالله الغازيفوري والشيخ عين الحق الفلواري - رحمهم الله - لدراسة الأخطاء والتعقبات من الجانبين فوصلوا إلى أن التعقبات صحت في ١٤ موضعا لكنها لا تخرج الشيخ من مذهب السلف ومنهج أهل الحديث وقد رجع الشيخ الأمرتسري أيضا في هذا الكتاب عن بعض تلك التعقبات بينما أتي بالادلة الاخرى للتعقبات التي لم يقتنع بحجج الآخرين فيها .

١) نسبه إليه في الجهود التأليفية ص ٣٦٣ ، وتذكرة أبي الوفاء ص ١٥٣
والكتاب طبع في شوال ١٣٤٥هـ (كما هو مذكور في ص ط من الكتاب) مطبعة روزبازار وقال السلفي طبع في ١٩٠٩م في ٦٤ صفحة بمطبعة روزابازار بأمرتسر

٢) نسبه إليه في تذكرة أبي الوفاء ص ١٥٥ ، فيه رد على أحد معاصريه المدعو بـ الحافظ عبد الله الروبري ، وطبع في ١٩٤٦م بالمطبعة الثنائية بأمرتسر .

٣) الجهود التأليفية ص ٧٤٩ ، والمصدر السابق ص ١٥٨ .
وفيه رد على افتراءات البريلوية على الدولة السعودية طبع في ١٩٢٥م في ٢٨ صفحة .

٤) المصادر السابقة
وفيه بيان اعتراض إخوان علي على موقف الملك عبد العزيز - رحمه الله - من هدمه للقباب والأضرحة و طلبه - رحمه الله - المؤتمر الإسلامي ودعوة العلماء من أكناف العالم إليه ليناقشوا الموضوع ويبينوا له الحكم الشرعي وفيه تقرير كامل عن المؤتمر
وطبع بالمطبعة الثنائية في ٣٤ صفحة في ١٩٢٦م من مطبعة آفتاب

٥) ذكره الشيخ في كتابه الخلافة على منهاج الرسالة ص٤ و انظر : تقريظات العلماء في آخر الكتاب ووردت نسبته إليه في جريدة أهل الحديث في أماكن منها ج ٣٣ ع٢٨ ص١٩ بتاريخ ١٣٥٥/٢/١٦هـ و ج ٣٤ ع ١ ص٢٢ بتاريخ ١٣٥٥/٨/٢٠هـ و ع٢٣ ص١٨ بتاريخ ١٣٥٦/٢/٤هـ و ج٣٦ ع١٢ ص١٨ بتاريخ ١٣٥٧/١١/٢٨هـ و ع٢٨ص ١٨ بتاريخ ١٣٥٨/٣/٢١هـ .
ونسبه إليه في السيرة الثنائية ص٢٤٠ ، والحياة الثنائية ص٤٣٧و ٥٧٤ ، والفتنة القاديانية ص ٤١ ، والجهود التأليفية ص ٥٠٤ ، وتذكرة أبي الوفاء ص ١٥٦ ، ومجلة تعليم الاسلام ص١٩.
بدأ الشيخ في تأليفه في ٢٢ محرم الحرام ١٣٣٦هـ الموافق ٩ نوفمبر ١٩١٧م و انتهى من تاليفه في رجب ١٣٣٦م الموافق ابريل ١٩١٨م وطبع أول مرة في رمضان ١٣٣٦هـ الموافق يوليه سنة ١٩١٨م كما هو مكتوب في الورقة الأولى والأخيرة و ظهرت طبعته الثانية في شعبان ١٣٤٠م الموافق ابريل ١٩٢٢م بزيادات و رد على رسالة الإستخلاف للأمروهي وهذه الطبعة في ٥٨ صفحة وكانت الطبعة الأولى في ٤٨ صفحة ولا أعلم له طبعة أخرى .

١٦٦ - الخلافة على منهاج الرسالة (خلافة رسالة) (١)
١٦٧ - خاكساري تحريك أور اس كا باني (حركة خاكسار و مؤسسها) . (٢)
١٦٨ - بداية إمارة بير جماعة علي شاه ونهايتها (٣) .
١٦٩ - ماذا يريد الإسلام ؟(٤) .
١٧٠ - المباحثة في التقليد الشخصي (٥)

---

١) وردت نسبته إلى الشيخ في جريدة أهل الحديث في أماكن منها ج٣٣ ع٢٨ ص١٩ بتاريخ ١٣٥٥/٢/١٦هـ و ج ٣٤ ع١ ص٢٢ بتاريخ ١٣٥٥/٨/٢٠هـ و ع٢٣ ص١٨ بتاريخ ١٣٥٦/٢/٤هـ وج ٣٥ ع١ ص ح بتاريخ ١٣٥٦/٩/١هـ و ج٤٦ ع١٨ ص١ بتاريخ ١٩٣٩/٣/٣م و ع٢٨ ص١٨ بتاريخ ١٩٣٩/٥/١٣م

ونسبه إليه في السيرة الثنائية ص ٢٤١ ، والحياة الثنائية ص٤٣٧ ، والجهود التأليفية ص ٥٠٤ ، وتذكرة أبي الوفاء ص١٥٩ ، ومجلة تعليم الإسلام ص ١٩
وقد ألفه الشيخ في ذي القعدة ١٣٤٨هـ الموافق ابريل ١٩٣٠م في ٢٠ صفحة .

٢) نشر أولا في حلقات في جريدة أهل الحديث من ج٣٦ ع٣٥ ص٣ بتاريخ ١٣٥٨/٥/١١هـ الموافق ١٩٣٩/٦/٣٠م إلى ج٣٦ ع٤٨ ص٣ بتاريخ ١٣٥٨/٨/١٤هـ الموافق ١٩٣٩/٩/٢٩م ثم طبع في صورة رسالة في العام نفسه (١٩٣٩م) في ١٠٨ صفحة بالمطبعة الثنائية بأمرتسر وكان الشيخ يرغب طباعة مائة الف نسخة انظر : أهل الحديث ج٣٦ ع٤٤ ص١٤ بتاريخ ١٣٥٨/٧/١١هـ

ونسبه إليه في الجهود التأليفية ص ٣٧٦ ، وتذكرة أبي الوفاء ص١٥٥ ، وطبع بمحبوب المطابع بدلهي في ١٦٠ صفحة (انظر الجهود التأليفية ص ٣٧٦

٣) وردت نسبته إلى الشيخ في جريدة أهل الحديث في أجزاء منها ج ٣٤ ع٣٣ ص٣ بتاريخ ١٣٥٦/٤/٨هـ و ع٤٥ ص١٤ بتاريخ ١٣٥٦/٦/٩هـ و ج٣٦ ع٢١ ص١٤ بتاريخ ١٩٣٩/٣/٢٤م .
وطبع أولا في حلقات في أهل الحديث من ج٣٣ ع٥ ص ٣ بتاريخ ١٣٥٤/٩/٢هـ و نهايته في ج٣٣ ع١٨ ص٨ بتاريخ ١٣٥٤/١٢/٤هـ وفي ج٣٣ ع١٩ ص٥ بتاريخ ١٣٥٤/١٢/١٥هـ . ثم طبع مستقلا انظر: أهل الحديث ج٣٤ ع١٨ ص٢بتاريخ ٧-١٣٥٥/١٢/١٤هـ و ج٣٤ ع٢١ ص٢ بتاريخ ١٣٥٦/١/١٢هـ .

وقد نسبه إليه في الجهود التأليفية ص ٨٠٩ وقد طبع مستقلا في رسالة في ١٩٣٨م في ٨٠ صفحة .

٤) أهل الحديث ج٣٦ ع٨-١٠-١١-١٢ ص٢ و١٤ بتاريخ ١و١٤و٢١و١٣٥٧/١١/٢٨هـ و ج٣٦ ع٢٩ ص٢٤ بتاريخ ١٩مايو ١٩٣٩م .

مقالة قدم بها الشيخ إلى اجتماع في كلكته في ٢٦-٢٨مارس ١٩٣٧ ثم طبعها في أهل الحديث ج٣٤ ع٢١ ص٣-٦ بتاريخ ١٣٥٦/١/١٩هـ و قد أبدى الشيخ رغبة طباعتها في صورة رسالة مستقلة في أهل الحديث بتاريخ ١٩٣٧/٤/٢م .
نسبه إليه في الجهود التأليفية ص ٢٥٠.

١٧١ - التاريخ الإسلامي (١) .
١٧٢ - تهذيب الأخلاق (٢)
١٧٣ - الإسلام و السياسة (٣)
١٧٤ - قصة القلب الحزين (٤)
١٧٥ - أدب العرب (العربي)(٥)
١٧٦ - التعريفات النحوية [لإفادة طلبة العربية] (٦) (العربي)(٧) .

---

٥) جريدة أهل الحديث ص١٤ بتاريخ ١٩٣٩/٣/٣م و الاعداد بعدها .

١) ورد ذكره في أهل الحديث في أماكن منها ج٣٤ ع٢٣ ص١٨ بتاريخ ١٣٥٦/٢/٤هـ
ونسبه إليه في الحياة الثنائية ص٥٧٢ ، والفتنة القاديانية ص٤١ ، والجهود التأليفية ص ٥٢٨ ، و تذكرة ابي الوفاء ص ١٦٣ .
وطبع في ١٨٩٩م ثم في ١٩٠٠م ثم في ١٩٠٢م ثم في ١٩٠٣م ثم في ١٩٠٤م في ٣٢ صفحة انظر (تذكرة أبي الوفاء ص ١٦٣) في مطبعة سيتم بأمرتسر ، وفيه ذكر عن السيرة النبوية و حكايات ممتعة للأطفال .

٢) ورد ذكره في جريدة أهل الحديث ج٣٣ ع٢٨ ص١٩ بتاريخ ١٣٥٥/٢/١٦هـ وذكره في الجهود التأليفية ص ٣٤٥ ، وانظر الفهرس التجاري مع بدع المحرم .

٣) رأيت هذا الكتاب منسوبا إلى الشيخ في فهرس المكتبة بالجامعة السلفية في بنارس تحت رقم ١٩ قسم المواعظ و الخطبات ثم بحثته هناك فلم أجده ولم أر أحدا نسبه إليه .

٤) راجع جريدة أهل الحديث ج٣٤ ع٤ ص٩ بتاريخ ١٣٥٥/٢/١١هـ و ج٣٦ ع١٧ و ١٨و١٩صـ١٤و١٦و ٢ بتاريخ ٤و١١و١٣٥٨/١/١٨هـ
ونسبه إليه في الجهود التأليفية لجماعة أهل الحديث ص٤٨٦- ٤٨٧
وألفه الشيخ في ذي الحجة ١٣٥٧هـ الموافق فبرائر ١٩٣٩م وطبع بالمطبعة الثنائية بامرتسر في الشهر نفسه في ٤٤ صفحة .
فيه نقد على معاصر له وهو الحافظ عبدالله الروبري الذي كان ينتقد على الشيخ في تفسيره في آرائه الإعتقادية ففي هذا الكتاب وجه الشيخ نداء عاما إلى العوام ليروا في قضيتهم بنظر عادل و ذلك في ضوء اللقاءات والحوادث والقصص التي وقعت بينهم ليكون الناس على علم بذلك .

٥) ورد ذكره في أهل الحديث ج٣٤ ع١ ص٢٢ بتاريخ ١٣٥٥/٨/٢٠هـ وغيرها
ونسبه إليه في الحياة الثنائية ص٥٧٤ ، والفتنة القاديانية ص٤١ ، والجهود التاليفية ص٦٥٢ ، وتذكرة أبي الوفاء ص ١٦٩ ، ومجلة تعليم الإسلام ص١٩ وفيه أدب المفرد بدل أدب العرب لعله خطأ مطبعي .
هذه رسالة في فن الصرف والنحو وقد طبع بمطبعة أهل الحديث بأمرتسر في ١٢٠ صفحة وفي مطبعة دائمند موبل بأمرتسر في ١٤٨ صفحة وقال السلفي : صدرت الطبعة الخامسة في ١٣٦٧هـ في ١٢٠ صفحة من روزبازار بأمرتسر .

٦) والزيادة عندالسلفي

٧) نسبه إليه في الفتنة القاديانية ص٤١ ، والجهود التأليفية ص ٦٥١ ، وتذكرة أبي الوفاء ص ١٦٩ ، ومجلة تعليم الاسلام ص١٩ وأهل الحديث ج٣٤ ع١ ص٢٢ بتاريخ ١٣٥٥/٨/٢٠هـ

١٧٧ - تكذيب المكفرين (١) .

١٧٨ - تفسير سورة يوسف والتحريف في الإنجيل (٢) .

١٧٩ - التقاليد الإسلامية (٣) .

١٨٠ - رسالة في الحجاب واللحية وتكريم الشعر (٤)

١٨١ - المصنف المبتدئ (٥)

١٨٢ - خطبة الرئاسة (٦)

١٨٣ - تقرير عن مؤتمر أهل الحديث (٧)

١٨٤ - التذكرة (٨)

١٨٥ - الخطبة الإفتتاحية لمؤتمر الرابطة الإسلامية بأمرتسر (٩)

---

١) نسبه إليه في الجهود التأليفية ص ٤٢٤ ، وتذكرة أبي الوفاء ص ١٣٦، وهو موجود بمكتبة الجامعة السلفية .

وصدرت الطبعة الاولى منه في عام ١٩٢٢م بالمطبعة الثنائية بأمرتسر في٣٨ صفحة .

٢) نسبه إليه في الجهود التأليفية ص ١٨، وتذكرة أبي الوفاء ص٧١.

وقال : ألفه الشيخ في ١٩٤٤م في ٩٠ صفحة .

٣) وردت نسبته إلى الشيخ في جريدة أهل الحديث في أماكن منها ج٣٣ ع٤٥ ص١٨ بتاريخ ١٣٥٥/٦/١٧هـ و ج٣٤ ع١ ص٢٢ بتاريخ ١٣٥٥/٨/٢٠هـ و ج٣٥ ع١ص زبتاريخ ١٣٥٦/٩/١هـ و ج٣٦ ع٢٨ ص١٨ بتاريخ ١٩٣٩/٥/١٢م

ونسبه إليه في السيرة الثنائية ص٢٤١ ، والحياة الثنائية ص٤٣٧ و٥٧٣ ، والفتنة القاديانية ص٤١ ، والجهود التأليفية ص ٢٧٠ ، وتذكرة أبي الوفاء ص١٧٠، ومجلة تعليم الإسلام ص١٩

وألفه الشيخ في ذي الحجة ١٣٢٤هـ الموافق يناير ١٩٠٧م في ١٦ صفحة ذكر فيها سنن وفرائض النكاح وتقاليد النكاح الجاهلية والبدعية ومفاسدها وصدرت طبعتها الثانية في ١٩٧٧م والثالثة في ١٩٧٨م انظر تذكرة أبي الوفاء ص ١٧٠ وأخطأ العراقي إذ قال إنه طبع في ٣٢ صفحة وهي في ١٦ فقط .

٤) الرسالة موجودة عندي وقد نسبه إليه الشيخ عبد الغني الشوبياني وغلام نبي - رحمهما الله - الذان نشراها من كشمير انظر مقدمة الكتاب .

٥) نسبه إليه في الجهود التأليفية ص ٤٩٧ . وهذا رد آخر على الحافظ عبدالله الروبري بعد كتابه المصنف الغير مدبر (انظر جريدة أهل الحديث بتاريخ ٣١ /١٩٤٧/١م وانظر : الجهود التأليفية ص ٤٩٧)

٦) نسبه إليه في الجهود التأليفية ص ٥١٨ - ٥١٩ . وهو في الأصل خطبة الرئاسة في مؤتمر أهل الحديث المنعقد في بهار من ٨- ١٠دسمبر ١٩٣٣م ووزعت مطبوعة على الحضور وفيه بيان أسباب نشأة وتأسيس مؤتمر أهل الحديث وتطوره ونبذة تعريفية عن جماعة أهل الحديث وفيه رسالة قيمة للملك عبدالعزيز آل سعود أبدى فيها انطباعاته عن جماعة أهل الحديث الهندية (انظر جريدة أهل الحديث بتاريخ ١٩٣٤/١/١٩م والسلفي : الجهود التأليفية ص ٥١٨-٥١٩)

٧) نسبه إليه في الجهود التأليفية ص ٧٧٥ وهو تقرير عن مؤتمر أهل الحديث المعقود بين ٦-٨ربيع الثاني ١٣٣١هـ مع ضميمة في ٦٤ صفحة وطبعه أنجمن أهل الحديث في أمرتسر بمطبعة روزبازار في عام ١٩١٣م (انظر الجهود التأليفية ص٧٧٥)

١) سجل فيه الشيخ أهم وقائع حياته وبيان مولده وموطنه وتفاصيل جهوده الدعوية وقد نشره الشيخ الدهلوي ضمن الحياة الثنائية ص ١٧٧-١٨٤ وقد نشر قبل ذلك في أهل الحديث عام ١٩٤٢م ص ٥ ومابعده

٢) انظر أهل الحديث بتاريخ ١٩٠٦/١/٩م والحياة الثنائية ص ٧٦٩ -٧٩٢

المبحث السادس : مناظراته

تعريف المناظرة :

لغة : من النظر وهو نوعان : النظر بالعين فهذا حده الإدراك بالبصر ، والثاني : النظر بالقلب ، فهذا حده الفكر في حال المنظور له ، والمنظور له هو الأدلة والإمارات الموصلة إلى المطلوب ، والمنظور له هو الحكم لأنه ينظر لطلب الحكم والناظر هو الفاعل للفكر (١) .

وقال في تاج العروس : « النظر: البحث وهو أعم من القياس » (٢)

واصطلاحا: قال الكفوي : « المناظرة : هي النظر بالبصيرة من الجانبين في النسبة بين الشيئين إظهارا للصواب ، وقد يكون مع نفسه » (٣) .

وقيل : « أن تناظر أخاك في أمر إذا نظرتما فيه معا كيف تأتيانه وهومجاز (٤) والمناظرة : المباحثة والمباراة في النظر ، استحضار كل ما يراه ببصيرته » (٥) .

وقيل : « هي تبادل الكلام والآراء المتعارضة في موضوع ما يثير الجدل ، كبعض الموضوعات السياسية والأدبية والمناظرة عندالعرب نوع من المحاورات التي احتدمت بين النحاة والمناطقة والمتكلمين والفقهاء و أصحاب الملل والنحل حول مسائل عقيدية وغير عقيدية » (٦) . ولعل هذا هو أحسن التعريفات لدقتها وشمولها على جميع عناصر المناظرة والله أعلم .

أقسام المناظرة :

إن من المناظرة ما هو محمود وما هو مذموم فالمذموم ما كان بغير علم وما كان بالشغب و التشويه نصرة للباطل بعد ظهور الحق و بيانه قال تعالى : ﴿ و جادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فأخذتهم فكيف كان عقاب ﴾ (٧) كما ذم الله تعالى الجدال بغير حجة و في الباطل في آية أخرى فقال : ﴿ ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق ﴾ (٨) .

---

١) الخطيب : الفقيه والمتفقه ٢٢٩/١

٢) ٢٥٤/١٤

٣) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ٢٦٣/٤

٤) انظرابن منظور : لسان العرب ١٩٣/١٤م و تاج العروس ٢٥٤/١٤

٥) تاج العروس ٢٥٤/١٤

٦) انظر مجدي وهبة ، وكامل مهندس : معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب ص ٣٩

٧) سورة غافر ٥

٨) سورة الكهف ٥٦

والجدال المحمود هو الذي يستهدف من ورائه النصيحة في الدين و إحقاق الحق وإبطال الباطل والدعوة إلى الحق ، وقد ورد في هذا المعنى قوله تعالى : ﴿ يا نوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا ﴾ (١) وجوابه لهم : ﴿ ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم ﴾ (٢) .

وقد وردت عن النبي ﷺ آثار تدل على أهمية المناظرة لإحقاق الحق وذكر جملة منها الخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه منها : " جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم " (٣) فأوجب المناظرة للمشركين كما أوجب النفقة و الجهاد في سبيل الله .

كما نقل الخطيب البغدادي أقوالا تفيد أن الصحابة تحاجوا فيما بينهم كما حاج ابن عباس الخوارج بأمر علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وما أنكر أحد من الصحابة قط الجدال في طلب الحق .

وأما التابعون و من بعدهم فتوسعوا في ذلك و ثبت أن الجدال المحمود هو طلب الحق ونصره وإظهار الباطل وبيان فساده (٤) .

وقد نشأ الشيخ ثناء الله الأمرتسري - رحمه الله - في بيئة كانت مكدرة بالنزاعات والهجمات بين الملل والنحل ، وكان المسلمون يتمذهبون بمذاهب مختلفة كالحنفية والشافعية والحنبلية والمالكية وأهل الحديث المتهمين بالوهابية ، كما كان الهندوس منقسمين فيما بينهم إلى طوائف، فاغتنم الإنكليز هذه الفرقة فأثارها من جديد لتحقيق أهدافه السياسية الخبيثة و ترسيخ أقدامه في الهند عملا بسياسة "فرق تسد" ، وهذه الفرقة بين أهل الهند أدت بهم إلى اللجوء إلى المناظرات لأن كل حزب يريد غلبته وإثبات أحقية بما هو عليه ، فكان للمناظرات دورا كبيرا في الأحوال الدينية في تلك الآونة .

فاستخدم الشيخ هذه الوسيلة لنصرة الحق وإحقاقه وإبطال الباطل وبيان فساده فنراه يصدح في ميدان المناظرة مع جميع المخالفين للإسلام من القاديانية و الآرية والنصارى والشيعة والبريلوية والبهائية و غيرهم وكان

---

١) سورة هود ٣٢

٢) سورة هود ٣٤

٣) أخرجه أحمد ٣/١٢٤-١٥٣ ، و أبو داؤد : السنن كتاب الجهاد ١٨ باب كراهية ترك الغزو ٣/٢٢ برقم ٢٥٠٤ عن أنس بلفظه ، والنسائي : السنن كتاب الجهاد باب وجوب الجهاد ٥/٣١٤ برقم ٣٠٩٦ والدارمي : السنن كتاب الجهاد باب ٣٨ في جهاد المشركين باللسان واليد ٢/٥٩٦برقم ٢٣٢١ وصححه الألباني : المشكاة كتاب الجهاد ٢/١١٢٤برقم ٣٨٢١

٤) انظر الخطيب البغدادي : الفقيه والمتفقه ١/٢٣٥

يستهدف من وراء مناظراته هو الدعوة إلى الإسلام وما كان يريد التعلي ولا المباهاة ولا الشهرة أو السمعة .

قال الشيخ السوهدروي : « إن الشيخ ناظر مع جميع الفرق المخالفة للإسلام كالسناتنية والآرية والسيخ والجينية والنصارى والقاديانية والبهائية ومنكري الحديث والدهرية والشيعة والبريلوية وغلب علي جميعهم ويزيد عدد مناظراته عن ألف مناظرة وكانت مئات المناظرات حصلت في القرى ولم يصل خبرها إلى الجرائد » (١) .

بيان مناظراته مجملا :

ذكر الشيخ - رحمه الله - في تذكرته التي أملاها على الشيخ عبدالله الثاني وطبعت مع نور التوحيد ، بعض مناظراته مجملا وهي كما قال الشيخ : «

التفت إلى المناظرات أثناء إقامتي بأمرتسر ، وناظرت مع أتباع كل الديانات والفرق وكان فضل الله علي كثيرا :

وقد حصلت بعض المناظرات وفيها منصفون وكان حكمهم دائما يوافقني والحمد لله فأنقل لكم بعض تلك المناظرات التي حكم فيها المنصفون في صالحي : (١) وقعت مناظرة مع علماء الحنفية (البريلوية) في أمرتسر سنة ١٩٠٣م الموافق ١٣٢١هـ . وكان الشيخ عبدالصمد خان الحنفي الأمرتسري هو المناظر من الطرف الآخر . وكان صاحب علم ، فحكم المنصف وهو الشيخ عبدالحق الدهلوي صاحب « تفسير حقاني » بفوزي ، وطبع تقرير هذه المناظرة من الطرفين .

(٢) وكانت المناظرة الثانية مع القاديانية في لدهيانة سنة ١٩١٢م و كان رئيس لجنة التحكيم فيها رجل من السيخ و هو السردار بتشن سنكهـ فحكم بفوزي و فتحي على المناظر القادياني ، وحصلت على جائزة ٣٠٠ روبية .

(٣) وكانت المناظرة الثالثة في جلالبور بمنطقة ملتان في عام ١٩٢٨م و كان الموضوع « مسئلة رفع اليدين » وكان الحكم رئيس تلك المنطقة الشيعي فحكم في .

وكانت المناظرات التقريرية بكثرة مع أصحاب كل الديانات ، لكن اشتهرت منها البعض والتي اشترك فيها آلاف الناس واستمرت عدة أيام مناظرات تحريرية .

(٤) ووقعت مناظرة ديورية في منطقة كوركفور في ١٩٠٣م وكانت خطية

---

١) انظر السيرة الثنائية ص ٣٨٦

واستمرت قرابة أسبوع وطبعت تقريرها كذلك .

(٥) وحصلت مناظرة نكينة الخطية مع الآرية في ١٩٠٤م ، وتقريرها مطبوع متداول .

(٦) كما حصلت مناظرة رام بور تحت رعاية حاكم تلك الولاية مع القاديانية في عام ١٩٠٩م ومنح الحاكم شهادة التقدير .

(٧) و وقعت مناظرة جبلفور في ١٩١٤م مع الآرية على مستوى رفيع ، وتقريرها مطبوع متداول .

(٨) و وقعت مناظرة مع القاديانية في ١٩٢٣م مع القاديانية حول المنكوحة السمائية في سكندر آباد الدكن .

(٩) كما وقعت عدة مناظرات في السند مع الآرية ١٩٢٩م وكانت ملحمة شديدة و تقارير كلها مطبوعة موجودة .

(١٠) و ضيق النصارى على المسلمين في إله آباد بمواصلة المحاضرات في عام ١٩٣٤م فدعوني لما رأوني أهلا لذلك بدعوة حارة . واستمرت المناظرة عدة أيام حول « التوحيد والتثليث » واشترك فيها آلاف الناس وطبع تقريرها هناك (١) .

هذا ذكر مجمل لبعض مناظراته وإلا فهي تزيد على ألف مناظرة كما أشار إليها السوهدروي (٢) ووقعت أكثر من مأتي مناظرة في مدينة أمرتسر فقط (٣) كما لا تقل مناظراته عن المئات في لاهور (٤) .

وسوف يأتي تفصيل تلك المناظرات في البابين القادمين ونكتفي في هذا المبحث على ذكر خصائص مناظراته وميزاته ومنهج دعوته من خلال تلك المناظرات ، فأقول وبالله التوفيق :

ميزات مناظراته و خصائصها :

ذكر الشيخ السوهدروي الذي هو شاهد عيان لعدة مجالس مناظراته بعض تلك الخصائص والميزات التي كان يتحلى بها الشيخ - رحمه الله - أثناء مناظراته فقال :

« الميزات والخصائص التي شاهدناها في مناظراته والتي لم نشاهد في المناظرين الآخرين إلا قليلا هي كالتالي :

---

١) انظر نورالتوحيد ص ٤٤-٤٦

٢) السيرة الثنائية ص ٣٨٦

٣) المصدر السابق ص ٤٠١

٤) المصدر السابق ص ٤٠٧

(١) - ما كان يحقر في مناظراته الفريق الآخر قط بل كان يتأدب معه ويحترمه ويكرمه ويلتقي به بوجه طلق .
(٢) - كانت أجوبته على أسئلة المخالفين مختصرة موجزة لكنها محتوية على المعنى المطلوب .
(٣) - كان يبين كل قضية - مهما بلغت صعوبتها - بأسلوب سهل وكان يزين عباراته بالأبيات الشعرية ، وكأن هذا الشعر قيل لهذه المناسبة .
(٤) - إليه انتهت سرعة الإجابة وقوة الإستحضار ولم أر مثله فيهم .
(٥) - ما كان يفزع أثناء المناظرة فيستعجل بل كان يتناظر بكل اطمئنان و وقار مبتسما .
(٦) كان ينهج منهج العلماء في المناظرات وما اختار منهج العامة أو السوقيين قط أثناء المناظرة .
(٧) ما كان يسمح للمناظر الآخر أن يخرج عن الموضوع بل كان يمسكه داخل حدوده (وهذا من حسن المناظرة) .
(٨) كان يلتزم بأصول المناظرة دائما.
(٩) كان يشرح صدره مع الفريق الآخر في تحديد شروط المناظرة حتى كان يقبل الشروط الغير مناسبة لئلا يفر المناظر الآخر بالحيلة عن المعركة .
(١٠) كان يأتي بالأدلة على ما يقول ولم يتكلم بكلمة بلا إحالة إلى مصدر بل كلما تكلم بكلام أحال إلى مصدره .

هذه هي الميزات التي اختص بها الشيخ - رحمه الله - . (١)

وكان الشيخ يتمتع بالإطلاع الواسع على كتب المخالفين من النصارى والقاديانية وغيرهم بل وكان يطلع عليها أكثر من علماء تلك الديانة ولذا تجده يأتي عنده العلماء من أصحاب الديانات الأخرى يستفسرونه عن الإحالات المطلوبة لديهم .

وكان الشيخ يقدم أحيانا عشرين فما فوقها من المصادر مع ذكر اسم الكتاب ورقم الصفحة والجزء والطبعة ويقرأ بالعبارة كأنه يقرأها فاتحا الكتاب ، وكلما شكك فيه الطرف الثاني أتى بالكتاب وأراه الصفحة والعبارة المقتبسة منه .

كما أضاف الشيخ المباركفوري بعض تلك الميزات فقال :

(١١) كان الشيخ يتميز بأنه لم يخن قط في كلام أحد ولم يقطعه ولم يجعله

---

١) انظر السيرة الثنائية ص ٣٨٦-٣٨٧

خلاف السياق الذي ساقه المؤلف لأجله ولم يلبسه المعنى الذي لم يرده صاحبه . ونقل كلام الغير بمعناه المطلوب لكن النتيجة التي أراد استنتاجها من تلك العبارة أثبتها بالأدلة والبراهين .

(١٢) وكان يتميز بالهيبة والعظمة ولم يكن سريع التأثر والغضب ولم يعبس بأحد قط ، وكان الفريق الآخر يضطرب أحيانا ويفزع بمجرد رؤيته ، ولذا فكثيرا ما كان المناظرون يفرون أثناء تقرر المناظرة (١) .

المبحث السابع : صحافته

الصحافة : بكسر الصاد ، المهنة الصحافية أي مهنة من يجمع الأخبار والآراء وغيرها . وبفتح الصاد ، مجموع ما ينشر في الصحف من أخبار وآراء وغيره (٢) (٣) .

دور الصحافة في تكوين الرأي العام

أما الصحافة فدورها عظيم و خطير في الوقت نفسه وهي سلاح ذو حدين كالسكين إذا استخدمتها في الخير فخير وإذا استخدمتها في الشر فوبالها جسيم ، ولذا قال الدكتور عبد اللطيف حمزة : « نحن نعرف أن الصحافة أقدر من غيرها على التأثير في الجمهور ، وهي بلاشك أقدر في هذه الناحية من الإذاعة ومن الخطابة ، بل هي أخطر منهما في الوصول إلى هذه الغاية .

والسبب في ذلك أن الصحيفة تستطيع - بخلاف الخطب و الإذاعة - أن تدعوا إلى فكرة من الأفكار أو رأي من الآراء ، وأن تكرر هذه الدعوة يوما بعد يوم بصور مختلفة والصحيفة بهذا التكرار أشبه شيئ بقطرات الماء التي تسقط تباعا وباستمرار على صخرة قوية ولابد لها يوما أن تحزق هذه الصخرة ، وقد تصل إلى تحطيمها وتهشيمها في غاية الأمر » (٤) .

---

١) انظر الفتنة القاديانية ص ٢١٦

٢) انظر مصطفى الديري : الصحافة في ضوء الاسلام ص ٣١

٣) وقال آخر : الصحافة : بكسر الصاد مهنة من يجمع الاخبار والآراء وينشرها في صحيفة ومجلة . والصحفي : من يأخذ العلم من الصحيفة لا عن اسناد ، ومن يزاول حرفة الصحافة . والصحيفة : اضمامة من الصفحات تصدر يوميا أو في مواعيد منتظمة بأخبار السياسة والإجتماع والإقتصاد والثقافة وما يتصل بذلك و جمعها صحف و صحائف (انظر معجم المصطلحات العربية في اللغة والآداب ص ١٢٥) .

وقال آخر في تعريف الصحيفة :

هي الكتاب أو هي ما يكتب فيه سواء كانت من ورق أو من جلد أو من قماش أو غير ذلك ، أو هو مطبوع دوري يصدر في مواعيد منتظمة بالأخبار والآراء وغيرها ، وقد تعنى كل وسائل الإعلام (انظر الصحافة في ضوء الاسلام ص٣٠)

ماذا أرادت الصهيونية من الصحافة ؟

ونظرا لهذه القدرة الفائقة في الصحافة على التأثر في مجتمع ما تنبه إلى أهميتها حكماء صهاينة وقرروا استخدامها لمصالح دولتهم الكبرى المزعومة ولذا تجد أنهم يقولون عن « الصحافة بأنها و الأدب هما أعظم قوتين تعليميتين خطيرتين ولهذا السبب ستشتري حكومتنا العدد الأكبر من الدوريات .

وبهذه الوسيلة سنعطل التأثير السيئ لكل صحيفة مستقلة ونظفر بسلطان كبير جدا على العقل الإنساني ...» (١) .

وكيف تكون معاملتهم مع الصحافة والحرية يتحدث عنه بروتوكولهم الثاني عشر : « إن كلمة الحرية التي يمكن أن تفسره بوجوه شتى سنحدها هكذا : الحرية هي حق عمل ما يسمح به القانون » (٢) وتعريف الكلمة هكذا ينفعنا على هذا الوجه إذ سيترك لنا أن نقول أين تكون الحرية ؟ وأين ينبغي ألا تكون ؟ وذلك بسبب بسيط هو أن القانون لن يسمح إلا بما نرغب نحن فيه .

وسنعامل الصحافة على النهج الآتي : ما الدور الذي تلعبه الصحافة في الوقت الحاضر ؟ إنها تقوم بتهييج العواطف الجياشة في الناس وأحيانا بإثارة المجادلات الحزبية الأنانية التي ربما تكون ضرورية لمقصدنا ، وما أكثر ما تكون فارغة ظالمة زائفة ، ومعظم الناس لا يدركون أغراضها الدقيقة - أقل تقدير - إننا سنسرجها وسنقودها بلجم حازمة وسيكون علينا أيضا أن نظفر بإدارة شركات النشر الأخرى فلن ينفعنا أن نهيمن على الصحافة الدورية بينما لا نزال عرضة لهجمات النشرات والكتب وسنحول إنتاج النشر الغالي في الوقت الحاضر موردا من موارد الثروة يدر الربح لحكومتنا ...» (٣) .

لما كانت نظرة الصهائنة تجاه الصحافة بهذه المثابة فماذا كان يجب على الأمة الإسلامية في مثل هذه الحالة ؟

كان يجب عليهم القيام بإنشاء مؤسسات صحافية إسلامية تقاوم هذا الشر الذي يكمنه اليهود وأعدائهم الآخرون في أحشائهم ، وتحرس الأمة من مخططات الأعداء الإستعمارية والفكرية والإلحادية ؛ لأن الصحافة هي الأداة الوحيدة المؤثرة إلى هذا الحد والتي تعلم الشعب وتبين له حقوقه ، وتثقفه وتسلحه بأسلحة مدمرة لقيم الأعداء ومفندة لمزاعمهم الخبيثة ، هي التي ترشد

---

٤) انظر المدخل في فن التحرير الصحفي ص ٢٦-٢٧

١) انظر بروتوكولات صهيون ص ٩٩ ترجمة أحمد عبدالغفور العطار

٢) مع أن هذا التعريف خطأ ومخالف للواقع تماما فإنما هي ليست حرية بل عبودية

٣) انظر الخطر اليهودي بروتوكولات حكماء صهيون ص ١٧٧-١٧٨ ترجمة محمد خليفة التونسي

الأمة إلى واجباتها وتقودهم إلى الكتاب والسنة ، وتربيهم على الخلق الحميدة وتطرح عليهم حلولا سياسية مناسبة ، وهي مرآة الأمة ولسانها الناطق وبها تعرف أفكارها وآرائها تجاه القضايا العقدية والفكرية والعملية والسياسية وغيرها ، وبها يتوصل إلى رغباتها وطموحاتها ، وبها يمكن معرفة آلامها وطرح السبل لتخفيفها وبها يستنار في القلوب آمالها ورجاء تصورها وازدهارها.

فلابد أن تصدر مطبوعات دورية في ثوب جميل تنير للسالكين سبيلهم إلى هدي الكتاب والسنة وتوجههم إلى إعلاء كلمة الله كما تدربهم على الدفاع عن عقيدتنا الحقة وتثقفهم وتؤدبهم وتربيهم تربية إسلامية صحيحة ولتكن من خصائص هذه الصحافة أن تكون تعليماتها ربانية وعالمية وشاملة .

دور الشيخ الأمرتسري - رحمه الله - لخدمة الإسلام بالصحافة

عاش الشيخ ثناء الله الأمرتسري - رحمه الله - في زمن كان المستعمرون والصهاينة والهنادكة مشغولين في مواجهة الإسلام إعلاميا وصحافيا فكانت تصدر في الهند وحدها جرائد النصارى كالمائدة وغيرها والهندوكية كآرية مسافر وغيرها والقاديانية كالفضل و الفاروق وغيرهما والبريلوية الفقيه والبهائية كالمنادي وغيرها والصوفية كالمنادي وغيرها بالإضافة إلى مئات الجرائد والمجلات التي كانت تبذل جل اهتماماتها في الرد على القيم الإسلامية وكانت تحاول تشويه صورة الإسلام المشرقة و تلصق بها شتى التهم و هو منها بريئ ، وقد شعر الشيخ - رحمه الله - أن مؤلفاته لا تكفي لمواجهة هذا التيار الغازي وشعر أن الناس يملون من قرأة الكتب الضخمة فلا بد من إصدار جريدة تقاوم هذه الفتن .

جريدة أهل الحديث

كانت هذه الجريدة حصيلة لهذا التفكير الدقيق والفهم الثاقب والعزم الراسخ على معالجة المشاكل التي كانت واجهت الشعب الهندي المظلوم عقديا وفكريا وسياسيا على أيدي المستعمرين و أذنابهم الطماعين المستصغرين ، وهي أولى جرائد الشيخ - رحمه الله - التي أصدرها في ٢٣ شعبان سنة ١٣٢١هـ الموافق ١٣ نوفمبر ١٩٠٣م من أمرتسر . واستمرت هذه الجريدة تبطل ادعاءات القاديانية وتفند مزاعم النصرانية وتهدم بناء الكيان الآري و تدمغ عقائد البريلوية وترد على خرافات البهائية وتهزم الجيش الشيعي و تقاوم السياسة الإستعمارية وتحرس حقوق الأمة الإسلامية إلى ٤٤ سنة على التوالي بدون أدنى توقف . وقد حصل بعض الصعوبات في الأشهر

الثلاثة الأولى من ١٩١٤م فأصدر « مخزن ثنائي » في يناير و « كلدسته ثنائي » في الشهرين الأخيرين في عدد واحد واحتلتا مكان جريدة أهل الحديث ثم استمر صدورها وتوقفت مرة أخرى في ١٩١٩م من أجل نفس الظروف فأصدر « كلدسته ثنائي » مرة أخرى ، كما أصدر عددين منها مرة ثالثة في أغسطس ١٩٢٣م لتغيير المطبع .

وإذا كان الشيخ منشغلا في السفر لأجل المناظرات أو التبليغ و توقفت الجريدة كان يضم هذا العدد إلى الذي بعده و يضاعف عدد الصفحات و المقالات تلافيا لما فات (١).

وكان الشيخ ثناء الله - رحمه الله - هو المدير المسئول و المالك لهذه الجريدة طول استمرارها إلا في أيام الحج فقام مقامه الشيخ محمد إبراهيم مير السيالكوتي - رحمه الله - وذلك في عام ١٩٢٦م .

أهداف هذه الجريدة

استهدف الشيخ ثناء الله من وراء إصدار هذه الجريدة خدمة الإسلام و نشره و الدعوة إلى التمسك بالكتاب والسنة على منهج السلف الصالح - رضي الله عنهم - . قال الشيخ - رحمه الله - عن هذه الجريدة : « لما ازدادت حاجة الدعوة إلى الدين ورأيت أن التاليفات لا تكفي لسد هذا الفراغ أصدرت جريدة أهل الحديث التي تصلح فيها جميع الأفكار الخاطئة وترد فيها على هجمات أعداء الإسلام »(٢) .

وقد كرر نشر أهدافها في أول صفحة كل عدد بعنوان « أغراض و مقاصد » وقال تحته : «

(١) - إشاعة الدين الإسلامي والسنة النبوية .

(٢) - خدمة المسلمين عامة وأهل الحديث خاصة في أمورهم الدينية والدنيوية .

(٣) - حرس حقوق المسلمين وعلاقتهم مع الحكومة ».

وكان الشيخ يُعرِّف هذه الجريدة في غلاف جميع مؤلفاته فيقول : « ما هذه الجريدة ؟ هي مجمع البحرين أعني هي تجمع في طياتها أمور الدين والدنيا ، وتحتوي على مقالات سياسية ودينية وأخلاقية وتاريخية كما تحتوي على الفتاوى

---

١) انظر على سبيل المثال ج ١٤ ع ٣٢-٣٣ بترايخ ٧/٢٧و ١٣٣٣/٨/٤هـ الموافق١١-١٩١٥/٦/١٨م حيث كان الشيخ مشغولا بمناظرة جبلفور الشهيرة فصدرت الجريدة في ٢٤ صفحة .

٢) انظر أهل الحديث بتاريخ ١٩٤٣/١/٢٣م ص ٥

والرد على المخالفين للإسلام .

والخلاصة أن هذه الجريدة هي الداعية إلى العقيدة (الصحيحة) والسنة (النبوية) وهي عدو للشرك والبدع ، وجنة أمام هجمات الأعداء ، ومبينة لأنباء العالم البارزة » (١) .

خصائص هذه الجريدة:

هذه الجريدة لعبت دورا هاما لخدمة العقيدة الإسلامية والدفاع عنها ، وردت على المبتدعة والكفرة والطغاة . ولاشك أن هذا نوع من أنواع الجهاد في سبيل الله لأن هذا الجهاد ما تم إلا لإعلاء كلمة الحق و الذب عنها . فهو من أعظم القربات إلى الله عزوجل إذا كان المقصود منها إظهار السنة وإبطال البدعة و نصر للحق و دمغ للباطل ، ومن خلال دراستي لهذه الجريدة يمكن تلخيص خصائصها كالتالي :

(١) - تتميز هذه الجريدة بخدمة العقيدة على منهج السلف الصالح ، والدعوة إلى الإعتصام بالسنة المطهرة والدفاع عنها مخلصة في ذلك صادقة للنية فهي جريدة ربانية قائمة على أسس شرعية ثابتة .

(٢) - الدعوة التي تحملها هذه الجريدة لدعوة عالمية إذ هي دعوة الكتاب والسنة ، فلا حدود لهذه الدعوة و لا قيود ، ولذا تجد أن المشتركين لهذه الجريدة يقطنون في شتى أقطار العالم كالهند وبورما وفيجي وموريشس وجنوب أفريقيا وغانا وليبيا والعراق والمملكة العربية السعودية وبريطانية وألمانيا وأفغانستان و .... و .... و

(٣) - إن هذه الجريدة كانت شاملة لجميع موضوعات الشريعة الإسلامية بما فيها العقيدة والسنة والفقه وأصولهما والفرائض والفرق والأديان والإقتصاديات والسياسيات والإجتماعيات وغيرها .

(٤) - تتميز الجريدة بكثرة الردود على المخالفين للإسلام وتعددها وشمولها .

(٥) - وتتميز بتنوع الردود حسب اختلاف الأحوال ومقتضى الظروف .

(٦) - كما تتميز هذه الجريدة بالإنتصار لعلماء أهل السنة في مواقفهم الثابتة والتي أثار عليها الغبار المبتدعة ، ومن زين لهم الشيطان الدس والكيد لهذا الدين .

---

[١] انظر على سبيل المثال غلاف كتبه نورالتوحيد و بهاءالله والمرزا والتفسير الثنائي وغيرها

(٧) - سلك الشيخ - رحمه الله - في هذه الجريدة وخاصة في افتتاحياتها أسلوب المناظرة والحوار مع المخالفين عندما دعت الحاجة إلى مثل تلك الحوارات .

(٨) - كان الرد يأخذ مسلكا دعويا ، وكان يريد به الشيخ الدعوة إلى الإسلام وما كان يريد الغلبة على أحد بل كان يتمنى إيصاله إلى الصواب كما كان الشافعي - رحمه الله - يرى ذلك .

(٩) - كانت الجريدة تتعامل وحتى مع المخالفين بالخلق الحسن والرفق والرحمة والحلم .

(١٠) - شملت الردود المطبوعة في هذه الجريدة جميع الطوائف المنحرفة والأديان الباطلة كالنصرانية واليهودية والبوذية والهندوسية والآرية والقاديانية والبريلوية والشيعة والبهائية والبابية والجينية وغيرها.

فكأن ملفات هذه الجريدة هي موسوعة موسعة لتلك الأديان كلها .

(١١) - هيئت هذه الجريدة جماعة كبيرة من الكُتّاب وعرّفتهم في شبه القارة الهندية والباكستانية إذ لو لاها لما عرفهم الناس مثل الشيخ عبدالله معمار وعبدالله الثاني وابوالقاسم سيف البنارسي والشيخ محمد إبراهيم مير السيالكوتي وغيرهم كثير.

(١٢) هذه الجريدة هي التي أجبرت بكثرة ردودها وشدة هجماتها المتتالية المرزا القادياني على تقديم الإستغاثة إلى محكمة العدل السماوية كما سيأتي .

التنظيم الهيكلي لهذه الجريدة

بدأ صدور هذه الجريدة في ١٣٢١/٨/٢٣هـ الموافق ١٩١٣/١١/١٣م في ثماني صفحات بالقطع الكبير ١٨ ٢٢ وسجلت لدى الحكومة برقم « ل ٢٥٣ » لكن مع مر الزمان شعر الشيخ - رحمه الله - أن هذا العدد من الصفحات غير كاف لاستيعاب تلك الموضوعات التي كان الشيخ - رحمه الله - ينوي نشرها لإفادة عامة الناس فزاد في عدد الصفحات حتى وصلت إلى ١٦ صفحة وأحيانا ٢٠ صفحة و أحيانا ٢٤ صفحة .

وكان الشيخ - رحمه الله - خصص الورقة الأولى من الجريدة لبيان أهداف وأغراض الجريدة كما تقدم ، ولبيان فهرس الموضوعات المطبوعة في الجريدة نفسها وبيان رقم المجلد والعدد والتاريخ الهجري و الميلادي ، وبيان شروط الإشتراك في الجريدة وبيان أسعارها كما خصص عمودا كبيرا لأهم العقائد أو أنباء هامة حديثة .

وأما ما كان يتميز بها الصفحة الأولى من الجريدة في كل أعدادها فهو

قول الرسول ﷺ : « تركت فيكم أمرين كتاب الله و سنتي » (١) فكأن هذا الحديث يشير إلى منهج الجريدة في الدعوة . كما كانت تطبع أقوال أخرى في هذا المعنى ومنها :

أهل الحديث هم أهل النبي وإن لم يصحبوا نفسه أنفاسه صحبوا (٢) و

أهل الحديث لقد صانوا بهمتهم دين الرسول ، وما شانوا (٣) .

ولم أر عددا منها إلا وفيه :

أصل دين آمد كلام الله معظم داشتن بس حديث مصطفى برجان مسلم داشتن

يعنى الدين الحقيقي هو ما ورد في كتاب الله عزوجل ، وفي حديث المصطفى ﷺ الذي قبلناه على الرأس والعين ، وأبيات أخرى كلها تدل على أهمية العقيدة في حياة الفرد والمجتمع ومكانة السنة المرموقة في نفوس الناس .

انتخاب الأخبار

خصص الشيخ الصفحات الأخيرة لانتخاب الأخبار تعني بالأنباء العالمية البارزة في ذلك الأسبوع ثم غيرها وجعلها في الصفحة الثانية و أحيانا في الأولى .

افتتاحية الجريدة

كان الشيخ - رحمه الله - يكتب بنفسه هذا المقال وكان يكتبها في الصفحة الثالثة وكان يتجاوز حسب الضخامة إلى الصفحة الرابعة وإلى الخامسة أحيانا ، وكانت تختلف تلك الإفتتاحيات حسب الظروف والمتطلبات العصرية مع الثبات على أهداف الجريدة وسياستها المتميزة ، وكان الأسلوب هو الحوار في الغالب وكان يخاطب بهذا المقال السلفيين فيذكرهم مسئولياتهم ، كما كان يخاطب الأحناف والشيعة والقاديانية والآرية والبهائية والصوفية وجميع الفرق الموجودة آنذاك ، وكان يخاطب الحكومة في سياستها أحيانا .

وعند مخاطبتها للفرق أو الديانات الباطلة كان يحيل إلى مصادرهم لإثبات

---

١) تقدم تخريجه في ص ٢

٢) انظر أهل الحديث بتاريخ ١٣٠٤/١/٢٩ نقلا عن الشيخ ثناءالله الامرتسري لفضل الرحمن ص ١٩٨

٣) المصدر السابق

معتقداتهم ثم كان يرد عليها بالكتاب والسنة والأدلة العقلية والإلزامية .

والصفحات الوسطى كانت مخصصة للرد على القاديانية بعنوان « قادياني مشن » والبريلوية بعنوان « بريلوي مشن » وعلى النصارى والشيعة ومنكري الحديث وغيرهم وتلك المقالات كانت تصدر من قلم الشيخ السيال أو بأحد الكتاب الآخرين .

كما كان يصدر فيه مقال بعنوان (المذاكرة العلمية) وهي مشتملة على تحقيقات علمية في إحدى الموضوعات الشرعية ، وفي الصفحات الأخيرة كان الشيخ ينشر الفتاوى وهي التي جمعت في مجلدين ضخمين باسم الفتاوى الثنائية ، وبعنوان « ملكي مطلع أعني الصعيد الوطني) كان يكتب تعليقات على السياسة المحلية والعالمية .

هذا هو نبذة عن التنظيم الهيكلي لهذه الجريدة ولعل القارئ الكريم يكون قد أخذ فكرة عنها ولاشك أن هذه الجريدة لعبت دورا كبيرا في تحقيق أهدافها التي أنشئت من أجلها ، ودافعت عن حقوق المسلمين دفاعا قويا وجاهدت في الله جهادا موفقا .

جريدة مسلمان « المسلم »

هذه الجريدة صدرت في ١٩٠٨م وكانت في البداية شهرية ثم أصبحت أسبوعية وذكر المؤرخ عبدالمجيد السوهدروي - رحمه الله أن هذه أولى جرائد الشيخ فصدرت في ١٩٠٠م (١) إلا أن هذا وهم منه - رحمه الله وغفر له - لعدة قرائن منها :

(١) - إن الشيخ لم يذكر إصدارها في سيرته وإنما ذكر صدور أهل الحديث (٢)

(٢) - العدد الذي بين أيدينا من هذه الجريدة هو العدد الأول ومؤرخ في مايو ١٩٠٨م ولم يكتب في افتتاحيته الشيخ أن هذه الجريدة صدرت من قبل .

من أهداف هذه الجريدة :

استهدف الشيخ من وراء هذه الجريدة أن يغطي الموضوعات التي لم تكن تجد المكان في جريدة أهل الحديث وخاصة عندما زادت الردود على البريلوية والقاديانية ، وبدأت الهجمات من الكفار والنصارى تزداد يوما فيوما ، فاقتضى الأمر إلى إنشاء مثل هذه الجريدة التي تقاوم تلك الفتن في آنها ، وقد

---

١) السيرة الثنائية ص ٣٣٧

٢) انظر نور التوحيد ص ٤٤ وأهل الحديث بتاريخ ١٩٤٢/١/١٣م ص ٥

كرر الشيخ بيان أهداف هذه الجريدة في أول صفحة كل عددها كالتالي :

« الهدف الأعلى من إصدار هذه الجريدة هو إبراز محاسن الإسلام والرد المسكت المقنع على اعتراضات المخالفين للإسلام » .

وقد ذكر الشيخ - رحمه الله - في أول جريدته مبينا أهداف إنشاء هذه الجريدة بعنوان : «

لماذا صدرت جريدة مسلمان ؟

وقال تحته : « لا يحتاج إلى الإجابة على هذا السؤال لأن الهجمات المتواصلة التي تستهدف الإسلام في الهند بل و في العالم كله لا تخفى على أحد . وكل فرد أو جماعة تدافع عن هذه المؤامرات فلا شك أن جهودهم مشكورة ونقول : « جزاهم الله خير الجزاء » لكنني اعتقد أنه يلزم لكل صاحب علم وقلم أن يكتب أو يقول شيئا في مثل هذا الوقت الحرج لأن رغبات الناس مختلفة فكل يستفيد حسب رغبته ، وتنشر في جريدة أهل الحديث مقالات في الرد على المخالفين للإسلام إلا أنها تحتوي على مقالات أخرى كثيرة فلا تستوعبها كما هو حقها . فتفكرت وعزمت على أن أصدر جريدة خاصة لهذا الغرض النبيل » (١) .

واستمرت هذه الجريدة لفترة شهريا ثم أصبحت أسبوعية في ١٩١٠/٦/٧م في ٢٢ ١٨ القطع الكبير في ١٢ صفحة وفي يوليو ١٩١٣م سلم الشيخ - رحمه الله - مسئوليتها إلى تلميذه المنشي علم الدين الأمرتسري لكنه لم يستطع المداومة على أعمال استمرارها فتوقفت .

وكان التركيز شديدا في هذه الجريدة على مقاومة النصرانية والآرية ، كما سيأتي .

جريدة المرقع القادياني :

صدرت هذه الجريدة في ١٩٠٧/٦/١م لما كثرت نشاطات القاديانية وانقضى الأمر إلى مقاومتها ، وضاقت صفحات جريدة أهل الحديث بما رحبت لكثرة المقالات والموضوعات الأخرى ، وتوقف صدورها بعد وفاة المرزا في ١٩٠٨م .

ثم لما بدأت تزداد أنشطة القاديانية في الثلاثينيات أعاد الشيخ

---

١) انظر مسلمان ج١ع١شهر مايو ١٩٠٨م ص ١

إصدارها في أبريل ١٩٣١م واستمر إلى ١٩٣٣م يعني سنتين تقريبا (١) .

المبحث الثامن : مشاركته في تأسيس الجمعيات

إن الشيخ ثناءالله الأمرتسري - رحمه الله - لعب دورا هاما في تنشيط المسلمين وتربيتهم تربية فائقة و جمعهم على جماعة لها أسسها وأهدافها وأساليبها ومنهجها فقد حاول من خلال جريدته أهل الحديث أن يبين للناس فضل الإجتماعية والجماعة وأغراضها ، ولبى نخبة من العلماء على نداءه حتى تم تأسيس جمعية أهل الحديث باسم (آل إنديا أهل حديث كانفرس) في ١٩٠٦م بمدينة آرة في ولاية بهار الهندية تحت إمارة العلامة الحافظ عبدالعزيز الرحيم آبادي وكان الشيخ ثناءالله الأمرتسري أمينا عاما لها طول حياة الرحيم آبادي ثم تناوب بين الإمارة والأمانة إلى أن توفي - رحمه الله - .

وكان الشيخ يحث الشباب على نشر أهداف هذه الجماعة و ذكرهم مسئولياتهم في جريدته أهل الحديث ومن هذا قوله :« من واجبات جماعة أهل الحديث في الدعوة ١ - رد الكفر والشرك بنوعيه الجلي والخفي و رد البدع والتقاليد الدخيلة ومقاومة عبادة الأصنام والقبور.

٢ - تعليم مكارم الأخلاق

٣ - الدفاع عن الإسلام من هجمات الكفار وأعداء الإسلام الآخرين » (٢)

كما بذل وقته وماله لتحقيق هذه الأهداف وسافر لتنظيم الجماعة من شرق الهند إلى غربها ومن شمالها إلى جنوبها بما فيها بنغلاديش والهند وباكستان الحالية ، وكان يذكر دائما أهمية اعتناق الجماعة ويبين للناس كيفية التنظيم الهيكلي للجماعة (٣) .

كما كان يرغبهم في الدعوة والقيام بواجبهم بتذكير جهود المبشرين وماذا يجب على أهل التوحيد في مثل هذا الوقت فكان يقول :« وقد بلغت جهود غير المسلمين إلى أقصى ما يتصور ومن النصارى فقط يشتغل الآن ثلاثمائة وخمس وعشرون داعية ومبلغ لنشر عقيدة تأليه المسيح ، وتوجد في بنجاب وحدها للبعثة التنصيرية أثاث قيمتها ٩ ملايين روبية ويصرف عائدها على أهداف التنصير.

وانظروا إلى هذه الفئة الضعيفة (القاديانية) قد عينت أربعين داعية

---

١) انظر الفتنة القاديانية ص ٢٥٨

٢) أهل الحديث ج٣٤ع٣١ بتاريخ ١/٤/١٣٥٦هـ

٣) انظر لذلك أهل الحديث العدد السابق ص ٣ و ج٣٤ع ٢٦ بتاريخ ٢٥/٥/١٣٥٦هـ الموافق ٧/٥/١٩٣٧م ص ٣

إضافة إلى الدعاة الذين عينتهم الجماعة اللاهورية »(١) .

أهمية العقيدة والسنة النبوية عند تربية الجماعة ومنهج أهل الحديث

إن الشيخ كان يهتم في أهل الحديث خاصة وعامة المسلمين عامة أن يعتنوا بالعقيدة عناية فائقة ويتربوا على السنة النبوية بدون أن ينظر في ذلك إلى مصالح فقد قال « والجماعة تشعر مسئوليتها بالجد ومن مسئوليتها أن تربي النفوس على العقيدة السليمة والعمل الصالح ، ولاتحب الجماعة أن تدخل أحدا في الإسلام وتتركه بدون تربية يعبد القبور ويقدم إليها القرابين وينذر لها كما هي عادة كثير من الجماعات التي تهدف إلى تكثير أعضاء جماعاتهم وإن كانوا على الشرك والبدع ، بل تجنبه عن القبور والأصنام والنياحة بالتربية الفائقة البناءة وبالعمل التسلسلي الجاد . لأجل هذا يختلف منهج جماعة أهل الحديث في الدعوة والتبليغ عن الجماعات الأخرى ، ومجالهم واسع في ذلك ، لأن الجماعة لو تدخل في معابد بنارس الهندوسية لدعوة غير المسلمين إلى الإسلام لتدخل أيضا في مزارات أجمير ولاهور لدعوة المبتدعين إلى الكتاب والسنة ، ولاتنتهي هنا مسئوليته أيضا ، بل يلزم عليها تعويد هؤلاء المسلمين وتربيتهم على السنن النبوية في العقائد والعبادات والسلوكيات ، وبالإضافة على هذا فإن مسئولية الجماعة أن تركز جهودها على المسلمين القدامى والجدد ليأخذوا في رسول الله ﷺ قدوة لهم في سيرتهم ولا يمكن التساهل أو التنازل في شيئ من هذا ، ولا أرى أن جماعة أهل الحديث تحب أن تتنازل في هذا بل اعتقد أنهم يريدون الزيادة لأنهم يتكررون تلاوة ﴿ يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان ﴾ (٢) .

ثم تساءل الشيخ جماعة أهل الحديث بقوله « وهنا الآن آتي وأتساءل جماعة أهل الحديث ماذا فعلت إلى الآن في هذه المشاريع الدعوية الضخمة ، وكم أسست من مدارس و معاهد و كم داعية أعدت ...» (٣) .

كما كان الشيخ يوضح منهج أهل الحديث ويقول « أنا اعتقد أن مذهب أهل الحديث ثابت على صخر جلمود لا يساويه أي مذهب آخر من المذاهب الأخرى ، وهذا المذهب يتكون من الكتاب والسنة الصحيحة فقط ولا ينظر إلى آراء الرجال كأدلة شرعية ويعطي للعقيدة الصحيحة والسنة النبوية مكانتها من

---

١) انظر أهل الحديث ج ٣٤ ع ٣٠ بتاريخ ١٣٥٦/٣/٢٤هـ ص ٣

٢) سورة البقرة ٢٠٨

٣) انظر أهل الحديث ج٣٤ ع ٢٧ بتاريخ ١٣٥٦/٣/٣هـ ص ٣

الشرع بعيدة عن الشوائب كل البعد (١) .

أمنية الشيخ

كان يكرر الشيخ : « أتمنى أن أرى هذا المنظر عندما يخرج جماعة من الدعاة في بنارس للدعوة إلى العقيدة الإسلامية ، وللرد على الشرك والكفر وعبادة الأصنام كما تخرج جماعة أخرى في أجمير تدعوا إلى التمسك بالكتاب والسنة وهكذا تنشأ مراكز دعوية في بيران كلير و لاهور وملتان وباك بتن وكوندة وبستي (٢) .

يوقظ أهله ببيان جهوده ترغيبا لا رياء وفخرا

كان الشيخ يعتقد أن الأعمال والمشاريع التي يمكن تحققها على أيدي الجماعة لا يمكن تحققها على أيدي الأفراد المتشتتين فهو يعد أعماله التي عملها لخدمة الإسلام ، ويقول لو كانت هذه الإنجازات تمت من جماعة واشترك فيها الآخرون لكانت هيمنة الأعمال والإنجازات أعلى وأرفع مما هي الآن فلنستمع ماذا قاله الشيخ :« وإني ألفت الكتب للرد على كل ديانة وفرقة باطلة ، ودافعت عن هجوم كل عدو للإسلام ، وألفت للرد على كتب النصارى « عدم الحاجة إلى القرآن » بكتابي « التقابل الثلاثة » ورددت على رسائلهم المختلفة بكتابي جوابات النصارى ، وقد اعترض سوامي ديانند على القرآن ١٥٩ اعتراضا في كتابه ستيارتهـ بركاش فرددت عليه بكتابي إظهارالحق (حق بركاش) وقد نال هذا الكتاب القبول العام .

ونشرت الآرية رسالة باسم « ترك الإسلام » مما أغضب و أحزن المسلمين في القارة الهندية فقمت كأول مدافع عنهم و رردت على هذا بكتابي « غزوالجيوش الإسلامية على الآرية » ثم ألف الآرية كتابا سمته « الرسول المتلون » الذي أشعل الفتنة وأقامت القيامة الصغرى على مسلمي الهند فألفت للرد على هذا الكتاب النجس كتابي المشهور «الرسول المقدس » ...... وهكذا رددت على عدة فرق بالتأليف في الرد عليهم » (٣) .

ثم ذكرالشيخ بقية جهوده في خدمة الإسلام ثم قال :« ولم أقصد بهذا البيان مدح نفسي ولا الرياء ولا السمعة بل أردت أن أبين أن هذه جهود

---

١) أهل الحديث ج٣٤ع٣٢ ص ٣ بتاريخ ١٣٥٦/٤/٨هـ الموافق ١٩٣٧/٦/١٨م

٢) المصدرالسابق ص ٤ و الحمد لله فقد تحققت أمنية الشيخ وأسست في بنارس الجامعة السلفية التي أعدت إلى الآن آلاف الدعاة انتشروا في أنحاء المعمورة يؤدون واجبهم بخير وأسلوب ممتاز وأسست مراكز دعوية في الأماكن الاخرى التي أشار إليها الشيخ

٣) انظر أهل الحديث ج٣٤ع٣١ ص ٣-٤

شخص واحد ولو تم ذلك تحت إشراف جماعة منظمة لكانت فائدته أكثر وعائدته أربح ، ويكون هذا العمل في الهيكل الإداري بحيث لو يعلن عن هذه المكتب مثلا عن إبلاغ كل ما يكتب بأية لغة كان ضد العقيدة الصحيحة السليمة والسنة النبوية أو منهج أهل الحديث ويكتب في الرد عليه فور العثور عليه ، ويكون في المكتب عدة لجان ويرسل هذا الكتاب إلى اللجنة المختصة بذلك التي تهتم بالرد عليه ثم الطبع ثم التوزيع ، وهكذا ينبغي توزيع رسائل مفيدة في مجال العقيدة الإسلامية ونشر السنة المطهرة كما ينبغي تشجيع القائمين على هذه الأعمال ، ويكون قسم آخر في الجماعة مثل لجنة الدعوة والتبليغ التي تشرف على المبلغين والدعاة الذين ترسلهم الجماعة إلى مختلف المجالات لتحقيق أهداف الدعوة ...(١) ..

وقد سلك الشيخ في هذا الباب مسلك العدل والوقار فكان الناس يحبونه من أي جماعة كانوا ، ودعا الشيخ إلى نبذ التحزب والتفرق وإلى جمع شمل الأمة ولذا تجده أكبر وأول داع إلى إنشاء وتأسيس جمعية علماء الهند وهو ممن شارك في تأسيس ندوة العلماء بل كان يرأس بعض المؤتمرات التي كانت تعقد لإصلاحها كما أسس الشيخ جمعية التوحيد للدعوة في المزارات والمقدسات المزعومة وأسس جماعة الصالحين لأهداف سابقة .

هذا وما تراه أخي القاري الكريم من جمعيات أهل الحديث المنتشرة في أنحاء المعمورة لهي امتداد لتلك الجهود التى بذلها الشيخ مع أعوانه وإخوانه فانتشرت هذه الدعوة والحركة في الآفاق وأسست جامعات ومعاهد في الهند والباكستان وكشمير وبنغلاديش وبقية العالم الإسلامي وغير الإسلامي على يد هذه الجماعة فالله نسأل أن يكتب ذلك في ميزان حسناته وأن يوفقنا للإتمام ما تركه أسلافنا وصلى الله على خيرخلقه محمد وسلم.

---

١) المصدر السابق

المبحث التاسع : ثناء العلماء عليه

إن شخصية العلامة ثناء الله الأمرتسري - رحمه الله - حظيت بمكانة مرموقة في القارة الهندية لذا تجد العلماء والنقادين يثنون عليه ثناءا بالغا وذلك لما قدمه هذا العالم الجليل من تضحيات في سبيل نشر العلم الشرعي والدفاع عن الإسلام في جميع الميادين العلمية والدعوية والصحافية والسياسية . وأذكر هنا بعض تلك الأقوال التي هي بمثابة التوثيق والإعتماد الكامل على فاتح القاديان فيما قدمه للأمة الإسلامية من إنجازات علمية تراثية ضخمة فيقول

(١) السيد عبد الحي الحسني (١) : " كان قوي العارضة ، حاد الذهن ، قوي البديهة ، سريع الجواب ، عالي الكعب في المناظرة، له براعة في الرد على الفرق الضالة وإفحام الخصوم ، ذلق اللسان ، سريع الكتابة ، كثير الإشتغال بالتاليف والتحرير ، كثير الأسفار للمناظرة و الإنتصار للعقيدة الإسلامية وكان أكثر رده على الآرية والقاديانية وكان عاملا بالحديث ، نابذا للتقليد، يذهب مذهب الشيخ ولي الله في الأسماء والصفات (٢) وكان جميلا وسيما ، أبيض اللون ، معتنيا بصحته وملبسه ، محافظا على الأوقات ، مجتهدا دؤوبا في العمل ، عنده دماثة خلق ومرونة في الأخلاق وسعة في المعلومات ، وحسن عشرة "(٣) .

(٢) وقال مفتي الحنابلة في دمشق العلامة محمد جميل السلفي عندما أرسل رسالة إلي الشيخ - رحمه الله - يطلب فيها كتابه " فصل قضية القادياني بالعربية " وخاطبه فيها بأسلوب وألقاب يتضح منها تأثره بالشيخ وبخدماته في نصرة قضايا الدين والدفاع عنها ونص الرسالة :

" حضرة الإمام، العلامة، قمر الهند، قطب العلم والدين، فخر الإسلام والمسلمين مولانا أبو الوفاء ثناء الله الأمرتسري أدام الله فضله ورعا محاسنه

---

١) عالم كبير ، ومؤرخ جليل يسمى بـ أحمد ويعرف بالسيد عبدالحي الحسني ولد بتاريخ ١٢٨٦/٩/١٨هـ الموافق ١٨٦٩/١٢/١٢م في دارة السيد العارف بالله علم الله الحسني ، ودرس على الشيخ عبدالله الواسطي ، ومحمد علي والشيخ السيد ضياء النبي والشيخ محمد حسين الإله آبادي والشيخ نور محمد بن الشيخ أحمد شاه ورحل إلى كانفور ولكهنو وبهوبال انظر العلامة السيد عبدالحي الحسني ص ٩٣ ومابعده .

توفي يوم الجمعة ١٣٤١/٦/١٥هـ الموافق ١٩٢٣/٢/٢م انظر المصدر السابق ١٨٣

٢) كان الشيخ رجع عنها كما تقدم

٣) نزهة الخواطر ٩٦/٨

آمين .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته و بعد!

فقد استفدت من رسالتكم الرفيعة والقيمة المسماة ب «فصل قضية القادياني» قبل عدة أشهر فجزاكم الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء . آمين.

ولا شك في أنكم جاهدتم مع المتنبي الكذاب والملحد الدجال غلام أحمد القادياني وجماعته جهادا مؤزرا وأديتم حق الدفاع عن الإسلام ونفتخر بهذه الرسالة القيمة التي هي من خدماتكم الجليلة والمعروفة .

والخدمات التي بسببها حصلتم الفوز في مباحثة لدهيانة والمباهلة مع القادياني التي قضت على القادياني بموته والتي بها قضى الله عليه وعلى بدعته ، لتُكتَب بماء الذهب فالحمد لله على نصره وتأييده .

ولو تكرمتم بإرسال نسخ من رسالة فصل قضية القادياني الرفيعة الغالية حتي نوزعها على أتباع القادياني وعلى غيرهم ونوضح لهم الحق ...»

محمد جميل السلفي مفتي الحنابلة بدمشق (١)

(٣) وقال السيد سليمان الندوي (٢) : « وكان يتحرك قلم الشيخ ثناء الله الأمرتسري - رحمه الله - الذي هو السيف المسلول للدفاع عن هجمات الأعداء ضد الإسلام و النبي الكريم صلى الله عليه وسلم . وأمضى عمره كله في هذه الخدمات الجهادية فجزاه الله عن الإسلام خير الجزاء .

وكان يقول : وكان الشيخ المغفور له مجاهداً عظيما للإسلام وكان أول من يقوم - عموما - للدفاع عن الإسلام عندما يهجم عليه وذلك باللسان والقلم رزقه الله الدرجة الرفيعة والشهادة لأنه كان غازيا عن الإسلام وهو الذي خطط للقضاء على الحركة القاديانية ، وقد بذل من حينه كل طاقاته ضد هذه الحركة وقائدها حتى وصل الحال إلى المباهلة ومات بها الكاذب في حياة الصادق .

وعندما كانت تقام المناظرات ضد القاديانية والآرية والنصرانية فكان أكبر من يقوم عن المسلمين ممثلا عنهم هو الشيخ ثناء الله الأمرتسري - رحمه الله - وكان نشيطا في هذا من أقصى الهمالية إلى خليج البنغال (٣) .

وكان السيد سليمان الندوي يُظهِر انطباعاته حول كتابه «علم كلام المرزا»

---

١) جريدة أهل الحديث بتاريخ ١٩٣٢/٦/١٠م نقلا عن الفتنة القاديانية للمباركفوري ص٢٩٧-٢٩٨

٢) من كبار الادباء والعلماء ، ومن رجال السياسة ، قاد حركة الخلافة وترأس ندوة العلماء ، كان من الاحناف المعتدلين وله مواقف حميدة في نصرة السنة وأهلها توفي بباكستان عام

٣) قصة الماضين (ياد رفتكان) ص٣٦٩-٣٧٣

فيقول : «إن الشيخ ثناء الله الأمرتسري كان مطلعا على كتب المرزا ورسائله إلى حد لا يحتاج إلى بيان ---- ثم يقول :وإذا كان الشكوى من المصنف فهو اختصاره في هذه الرسالة (١) .

يعني كان السيد يتشوق اكثر فأكثر إلى كتابات الشيخ فكان يتمنى أن تطول كتبه فيتلذذ بها . وكان يقول : وكان قلم الشيخ كالسيف في ملحمة بنجاب (٢)» .

(٤) وقال الشيخ العلامة محمد بن الشيخ حسين محسن اليماني - رحمه الله - (٣) : « اطلعت على «الخلافة المحمدية» أعني الرسالة الثنائية تأليف إنسان العين وعين الإنسان حامل لواء المناظرة في هذا الزمان العلامة الفاضل و الفهامة الكامل فوجدتها كما قال القائل :

ففي كل سطر منه شطر من المنى وفي كل لفظ منه عقد من الدرر

أعني مولانا ومحبنا وصديقنا المولوي ثناء الله الأسد الضرغام في نواحي فنجاب كثر الله من أمثاله وبارك فيه وعليه وفي أهله وماله وعياله فلقد أفاد في تاليفها و أجاد ولم يدع لمجادل حجة ولا لمعاند محجة »(٤)

(٥) قال الشيخ محمد حسين الفيروزفوري (٥) : « ... ألفه الشيخ الكبير و العلامة النحرير وفريد دهره المخدوم المكرم المولوي ابو الوفاء...»(٦)

(٦) وقد بالغ وغلا الشيخ مولا بخش البهاري (٧) في الثناء عليه عند تقريظه على رسالة الإجتهاد و التقليد فقال : كيف لا وقد جمعه ذروة المجد الشامخ سنام الفضل البازخ روح هياكل الفضائل أفضل من حرر و ألف و أفاد و أشرف من

---

١) علم كلام المرزا ص ز و ح (ط ١٩٣٣م) و انظر الفتنة القاديانية ص٢٩٧

٢) انظر الفتنة القاديانية ص ٢٩٧ نقل عن مجلة المعارف الصادرة من عليكرة ١٩٤١م و أهل الحديث ١٩٤١م

٣) هو الشيخ محمد بن حسين بن محسن الأنصاري الخزرجي اليماني ، ولد بالحديدية سنة ثلاث وسبعين ومائتين وألف ، قدم الهند سنة إحدى وتسعين ومأتين وألف ودرس على كبار مشائخها ومنهم الشيخ عبدالله ليكرامي وعبدالحق الكابلي كما درس على والده وعمه الاكبر محمد بن الحسن .

ومن مصنفاته الطرز الموشي بفوائد الإنشاء والمورد الصافي في العروض والقوافي ، والنور الساطع . توفي سنة أربع وأربعين وثلاث مأة وألف في بهوبال ودفن بها

٤) الخلافة المحمدية ص الف

٥) لم أطلع على ترجمة له

٦) الاجتهاد و التقليد ص ٨ط٢ دسمبر ١٩١٢م

٧) لم أطلع على ترجمة له

جمع في علوم السنة و أجاد.» (١) فرد عليه الشيخ الأمرتسري -رحمه الله - بقوله : شيخنا ! أنا لست بمتفق على هذا البيان (٢)

(٧) وقال الشيخ محمد إبراهيم مير السيالكوتي (٣) : «لم ير التأريخ مناظرا أكبر منه بعد الغزالي » (٤) وقال : « لو ولدت فرقة ضد الإسلام في الليل لكان الشيخ في الصباح مستعدا للرد عليه » (٥)

(٨) قال الشيخ إحسان إلهي ظهير - رحمه الله - (٦) : « وكان الشيخ ثناء الله من أعاظم الرجال » (٧) .

(٩) وقد تقدم قول الشيخ عبد الرؤوف الرحماني - حفظه الله -

(١٠) وقال الملك المغفور له عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود - رحمه الله - في رسالته إليه بتاريخ ١٣٤٥/١١/١٠هـ « ... فليثبت عندكم أن مقامكم عندنا عزيز وإن اجتهادكم عظيم في الحجاز وعندكم ...» (٨) .

(١١) قال السيد رشيد رضا المصري - رحمه الله -(ت ١٣٥٤هـ) في المنار « مولانا الشيخ ثناءالله من علماء الحديث والكلام والفقه في أمرتسر بالهند له مجلة ومؤلفات في الدفاع عن الإسلام وهو مع هذا مناظر كبير، فصيح اللسان قوي الحجة ، بليغ العبارة ، يدعى لمناظرة الطاعنين على الإسلام من الهند ... »(٩) .

---

١) المصدر السابق ص١٢

٢) حاشية المصدر السابق ص١٢

٣) من كبار علماء عصره ويمين الشيخ ثناءالله وعضده ومساعده ومصاحبه في أغلب أحيانه قاد جمعية أهل الحديث مع الشيخ وألف كتبا قيمة

٤) السيرة الثنائية ص١٨

٥) السيرة الثنائية ص٣

٦) من العلماء الافذاذ ومن الذين قدموا للساحة العلمية جهدا كبيرا تخرج من الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية ثم اشترك في سياسة البلاد وقيادة جماعة أهل الحديث بباكستان أصدر ترجمان الحديث وأدار الإعتصام وغيرها من الجرائد من مؤلفاته القيمة الشيعة وأهل البيت والشيعة والسنة والشيخ والقرآن والصوفية والتصوف والإسماعيلة والبابية والبهائية كلاهما عرضاونقدا والقاديانية دراسات وتحليل و غيرها وألقي عليه قنبلة وهو يخطب في لاهور في إحدى مؤتمرات أهل الحديث ثم نقل إلى الرياض بأمر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - للمعالجة لكن المنية وافته هناك فاستشهد مجاهدا في سبيل الله - نرجو كذلك - ودفن بالبقيع عام ١٩٨٦م

٧) السيرة الثنائية ص١٩

٨) أهل الحديث ج ٣٤ ع ٦و٧ ص١٣ بتاريخ ٩/٢٥و ١٠/٣ /١٣٤٥هـ الموافق ١٩٢٧/٧/١٥م

٩) المنار ج٣٣ ص٦٣٩ بتاريخ ١٣٥١هـ

(١٢) وقال الشيخ صفي الرحمن المباركفوري - حفظه الله ومتعنا بطول حياته - :" إن شخصية شيخ الإسلام أبي الوفاء ثناءالله الأمرتسري كانت شخصية عظيمة وعبقرية في الزمن الماضي القريب قلما تجد لها نظيرا ظهرت على منصة الشهود وقد وهبه الله نعمة عظمى حيث تمكن من إستئصال جذور دجل وتحريفات وتلبيسات و إدعاأت باطلة لأهل الزيغ والباطل ، وذلك للمحافظة على الشريعة المطهرة الغراء بالإضافة إلى تمتعه بالمحاسن الكثيرة كمحاسن تحركات قلمه السيال و قوة خطابته وحلاوة كلامه ولين جانبه وصبره وحلمه واجتهاده وفراسته وبعد نظره وحزمه وتدبره وبصيرته في جميع العلوم والفنون "(١) .

ولو نستمر في سرد أقوال العلماء الأبرار - رحمهم الله - في شيخ الإسلام الأمرتسري - رحمه الله - لطال بنا المقام . ونكتفي بهذا القدر وينبغي أن نبين هنا بعض الأقوال للمخالفين له حتى تتضح منها مكانة الشيخ - رحمه الله- لديهم .

(١) قال حسن النظامي أحد علماءالبريلوية :" ويحتل الشيخ ثناءالله الأمرتسري مكانة خاصة في علماء العصر الحديث ويكون في كتاباته وخطاباته أسلوب بديع ورائع جدا وهو المؤسس لمؤتمر أهل الحديث في الهند ... وقد عمل أعمالا ضخمة ضد المخالفين للإسلام ... وهو ذو أخلاق حسن جدا ولا يتعصب في اللقاءات مع فرق أخرى مهما تنوعت واختلفت الخلافات بينه وبينهم ." (٢) .

وكان هذا المدح في أيام شباب الشيخ فلما كبر وبلغ السبعين من عمره قال فيه حسن نظامي : " وله يد طولى في فن المناظرة قلما يبلغها الآخرون في الهند ... ويوجد في جماعة أهل الحديث شخصية فريدة في التحمل وهو رجل هذا الميدان " (٣) .

(٢) قول غازي محمود دهرمبال (٤) بأنه حرق كتبه لما رأى الردود المقنعة

---

١) الفتنة القاديانية ص١٧

٢) انظر الفتنة القاديانية ص ٢٩٥ نقلا عن أهل الحديث بتاريخ ١٩١٥/٤/٢م نقلا عن جريدة الخطيب في ١٩١٥/٣/٢٢م

٣) المصدر السابق نقلا عن أهل الحديث بتاريخ ١٩٣٧/٦/١١م عن المنادى بدلهي بتاريخ ١٩٣٧/٥/٢٨م

٤) كان اسمه عبدالغفور فارتد ودخل في الآرية وبدأ يتحدى المسلمين ويناظرهم و في الاخير اقنعه الشيخ على الاسلام وبدأ يصدر جريدة «مسلم»

من الشيخ الأمرتسري - رحمه الله - عليها وأنه لم يجد الفرار إلا إلى الحق. (١) .

(٣) أبيات القادياني الشعرية ومنها قوله :

فكان ثناء الله مقبول قـــومه ومنا تصدى للتخاصـــم ســرور (٢) .
فشق على صحبي طـــريق إراده وقد ظـن أن الحق يخفى ويستر
فصاروا بمد للرماح دريـــة ويعلمها أحمـــد على المدبـر
فما برحوها و الرماح تنوشهـم ولا طعن رمـح مثل طعـن يكـرر
وقام ثناء الله في القوم واعظا فصاروا بوعظ الغول قوما تنمروا (٣) .

إلى أن قال :

وفاضت دموع العين مني تألمـــا إذا ما سمعت البحث يا متهـور (٤)

.

قال الشيخ المباركفوري - حفظه الله - : « تأمل في هذه الأبيات كيف يعترف المرزا القادياني خذلانه ويقر بأن الأمرتسري كان يتحلى بروعة البيان وقوة البحث وندرة الإستدلال وحسن المؤدا والشجاعة الفذة ، وليس هذا الإعتراف فحسب بل أعلن بكل صراحة أن الشيخ ثناءالله انفرد بتلك الصفات كلها ثم كيف يُظهِر هزيمته و هزيمة أتباعه وذلتهم ويأسهم وقنوطهم في مقابل الشيخ الأمرتسري - رحمه الله - . وأبدى بأنه تألم كثيرا وحزن حزنا بالغا بضربات الشيخ المتتالية على قصره ولو تريد أن تطلع على مشاعره وإحساساته تأمل في قوله :

سئمنا تكاليف التطاول من عدا تمادت ليالي الجور يا ربي انصر

فلما رأى تلك الضربات القاسية المبرحة اعترف بأن ثناءالله فاق الجميع في السخرية والإهانة والتعقبات وقال مخاطبا إياه :« تذكرني منذ مدة طويلة في جريدتك أهل الحديث بالتكذيب والتفسيق وتسميني فيها مردودا ، دجالا، مفسدا ، تنشر في العالم في حقي بأني مفتن ،كذاب ، دجال ، ودعواي بأني المسيح الموعود افتراء محض ، وإني أوذيت منك كثيرا وصبرت لكنني أرى أني مأمور من الله لإشاعة الحق ، وأنت تصد الناس عني بأنه مفتر وتذكرني بالسب

---

١) انظر الفتنة القاديانية ص ٢٩٣ - ٢٩٤ بتصرف
٢) إسم لأحد الدعاة القاديانية
٣) بعدها أبيات تلاحظ في مبحث « المكانة العلمية »
٤) انظر الفتنة القاديانية ص٢٨٨ و ٢٨٩ نقلا عن القصائد الاحمدية ص ١٠٨-١١٦

والشتم الذي لا لفظ أشق علي منه ... وإني أرى أن ثناء الله يريد بذلك قلع جذور ما جئت به وتهديم بناء الكيان الذي بنيته يارب ويامن أرسلتني بيديك ... فاقض بيني وبين ثناء الله بالحق (١) .

تأمل كيف يشعر القادياني انهدام قلعته بضربات الشيخ المتتالية وتتضح بهذا مكانة الشيخ الأمرتسري - رحمه الله - لدى القادياني في لعبه دورا هاما للقضاء على الفتنة القاديانية كما عد الشيخ الأمرتسري أشد أعدائه لتاكيد ما ذكر في السابق (٢) .

وأرجو أن أكون موفقا في إكمال ما يرام إكماله في هذا المبحث حيث سردت ١١ قولا للعلماء الذين لهم مكانة في عصورهم كما استشهدت ببعض أقوال من خالفه من البريلوية والقاديانية لأن الحق ما شهدت به الأعداء فضلا عما شهد به الإخوان والحمد لله رب العالمين .

---

١) انظر فصل قضية القادياني ص وجريدة أهل الحديث في أعداد مختلفة

٢) الفتنة القاديانية ص٢٩٠-٢٩١

الفصل الأول : جهود الشيخ في مقاومة النصرانية

وفيه فرع وثلاثة مباحث :

أما الفرع ففيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : تعريف النصرانية

المطلب الثاني : مجمل معتقداتهم

المطلب الثالث : سبب انتشارهم في الهند بشدة وفشلهم

المبحث الأول: جهود الشيخ في مقاومتهم بالمؤلفات

المبحث الثاني : بالمناظرات

المبحث الثالث : بالصحافة

المطلب الأول : تعريف النصرانية

النصرانية لغة : نسبة إلى نصرانة قرية بالشام ويقال لها : ناصرة ونصورية أيضا ، ينسب إليها النصارى .

والنصرانية والنصرانة واحدة النصارى ... فنصرانة تأنيث نصران ولكن لم يستعمل نصران إلا بياء النسب لأنهم قالوا رجل نصراني وامرأة نصرانية ، قال ابن بري : قوله : إن النصارى جمع نصران ونصرانة إنما يريد بذلك الأصل دون الإستعمال وإنما المستعمل في الكلام نصراني ونصرانية بياء النسب ... و النصرانية أيضا دينهم ومعتقدهم .... (١) .

واصطلاحا : هي دين النصارى وهم المنتسبون للإنجيل (٢) .

وأطلق القرآن عليهم أسماء أخرى وهي أهل الكتاب ، وأهل الإنجيل . ولم تصح لهم التسمية بالمسيحية لتحريفهم دين المسيح عليه الصلاة والسلام .

المطلب الثاني : مجمل عقائدها

(١) - عقيدتهم

يعتقدون بوجود إله خالق عظيم لكنهم يشركون معه المسيح ابن مريم وروح القدس فيعتقدون أنهم ثلاثة أقانيم وقد نقل الشيخ الأمرتسري اعتقادهم في ذلك الذي قرره مجمع نيقية والذي سموه بالعقيدة الجامعة : « والعقيدة الجامعة أن نعبد في التثليث إلها واحدا وفي التوحيد تثليثا.

ولا نربط بين الأقانيم ، ولا نقسم ماهيتها لأن الأب أقنوم والابن أقنوم وروح القدس أقنوم ، ولكن ألوهية الأب والابن وروح القدس واحدة ، متساوون في الجلال والعظمة كما هو الأب هكذا الإبن ومثله روح القدس .

الأب غير مخلوق ، والابن غير مخلوق ، وروح القدس غير مخلوق .... وهكذا الأب إله والابن إله وروح القدس إله وليسوا ثلاثة آلهة بل إله واحد » (٣) .

فعقيدتهم تقوم على عناصر متعددة ليس هنا محل بسطها .

(٢) - قولهم في الإله

---

١) انظر ابن منظور : لسان العرب ٥/٢١١-٢١٢ والزبيدي : تاج العروس ٣/٥٦٩ و الفيروزآبادي : القاموس المحيط ٢/١٤٨ والأصفهاني الراغب : المفردات ص ٤٩٥

٢) عبدالقادر شيبة الحمد : الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة ص ٣٠ وقال الشيخ سليمان سعود الخلف - حفظه الله - : « هي دين النصارى الذين يزعمون أنهم يتبعون المسيح عليه السلام ، كتابهم الإنجيل » انظر الدراسات في الأديان اليهودية والنصرانية ص ١٠٢

٣) انظر الدعاء العميم ص ٢٤-٢٥ نقلا عن التوحيد والتثليث وطريق النجاة ص ٥ ومابعده

ينسبون إلى الله عزوجل صفات الندم والتعب والجهل والحزن والأسف والبداء ولهم في ذلك نصوص من كتبهم المحرفة فمثلا تقول التوراة :

١ - « فندم الرب على الشر الذي قال إنه يفعله به » (١) .

٢ - « وفرغ الله في اليوم السابع من عمله الذي عمل ، فاستراح في اليوم السابع من جميع عمله الذي عمل » (٢) .

٣ - « فإن الرب يجتاز ليضرب المصريين فحين يرى الدم على العتبة العليا والقائمتين يعبر الرب عن الباب ولا يدع المهلك يدخل بيوتكم ليضرب » (٣) .

٤ - ورأى الرب أن شر الإنسان قد كثر في الأرض وأن كل تصور أفكار قلبه إنما هو شرير كل يوم ... فحزن الرب أنه عمل الإنسان في الأرض وتأسف في قلبه » (٤) .

(٣) - موقفهم من الأنبياء

إنهم يهينون إلى الأنبياء ليجدوا مبررا لأنفسهم إلى التلذذ بشهوات الدنيا فقالوا في نوح أنه كان يشرب خمرا فلاحظوا :

١ - « وابتدأ نوح يكون فلاحا وغرس كرما وشرب من الخمر وتعرى داخل خبائه » (٥) .

وقالوا في لوط ما يقشعر القلم من كتابته ويضطرب لكن أمرهم ما ينكشف إلا بتسطيره فقالوا :

٢ - « وصعد لوط من صوغر وسكن في الجبل وابنتاه معه لأنه خاف أن يسكن في صوغر فسكن في المغارة هو وابنتاه - وقالت البكر للصغيرة ، أبونا قد شاخ وليس في الأرض رجل ليدخل علينا كعادة كل الأرض - هلم نسقي أبانا خمرا ونضطجع معه فنحيي من أبينا نسلا ، فسقتا أباهما خمرا في تلك الليلة ، ودخلت البكر واضطجعت مع أبيها ولم يعلم باضطجاعها ولا بقيامها ، وحدث في الغد أن البكر قالت للصغيرة إني قد اضطجعت البارحة مع أبي نسقيه خمرا الليلة أيضا فادخلى فاضطجعي معه ، فسقتا أباهما خمرا في تلك الليلة أيضا وقامت الصغيرة واضطجعت ولم يعلم باضطجاعها ولا بقيامها ، فحبلت ابنتا لوط من أبيهما » (٦) .

---

١) انظر سفر الخروج ١٤/٣٢

٢) انظر سفر التكوين ٢٠/٢

٣) سفرالخروج ١٣/١٢

٤) انظر سفر التكوين ٦/٥-٦

٥) سفرالتكوين ٢/٩

٣ - وقد اتهموا داؤد بالزنا مع امرآة أوريا (١) .

(٤) - الفداء والصلب

يعتقدون أن المسيح ابن الله تجسد في صورة البشر ليفدي نفسه لتخليص البشرية من خطيئة آدم ومن خطاياهم هم كما يعتقدون أن اليهود صلبوه .

(٤) - يعتقدون بأن المسيح هو الذي يحاسب الناس يوم القيامة .

(٥) - وهم يؤمنون بالجنة والنار إلا أنهم يقولون بعدم الأكل والشرب لتلك النعم التي ينعم بها الله على عباده (٢) .

(٦) - يقدسون الصليب (٣) .

(٧) - يعتمدون على صكوك الغفران (٤) .

(٨) - يؤمنون بالأناجيل الأربعة التي تقرر في مجمع نيقية أنها هي المعتمدة ، وأما غيرها من الأناجيل فإنها تحرق وتلغى .... إلا أن هذه الأناجيل لا يعرف حالها ولا لغتها الأصلية ولا كتابها حتى كبار علمائهم لا يعرفون عنها شيئا فهي مليئة بالدس والتحريف .

المطلب الثالث : سبب انتشارها في الهند وفشلها

إن الهند استولى عليها الإستعمار البريطاني طمعا في ثرواتها وجلبا لخيراتها ، فقد شغّلوا الشعب في المباحثات الدينية وأشرفوا على المنصرين ماديا ومعنويا وسمحوا لهم بأداء واجباتهم بكل سهولة ويسر ويسّروا لهم سبل الدعوة إلى النصرانية فكان الإستعمار واشرافه على هذه الدعوة أحد أسباب كثرة شيوع النصرانية في الهند .

والسبب الثاني هو جهود المنصرين الباطلة وتحملهم الأذى والمتاعب لأجل الدعوة ومشاركة الشعب في همومه وغمومه وتأسيس المستشفيات والمدارس لجلب عواطف الشعب الجوعان والتعبان إلى هذه الدعوة .

وركزوا على هذه المنطقة تركيزا شديدا ولذا عقدوا مؤتمرهم العالمي في

---

٦) انظر سفر التكوين ١٩/٣٠-٣٦

١) انظر سفر صموائيل الثاني ١١/٤و٢٧

٢) انظر التقابل الثلاثة ص ٢٩١ و الاديان و الفرق و المذاهب المعاصرة ص ٥٣-٥٤ ودراسات في الأديان اليهودية والنصرانية ص ١٦٦-٢١٧ والموسوعة الميسرة للأديان والمذاهب المعاصرة ص ٥٠٣-٥٠٤ وانظر أبي زهرة : محاضرات في النصرانية ص ١٢٠-١٢١ ، وأبي عبيد : بين الإسلام والمسيحية ص ٥٤ وبين الاسلام والمسيحية وعالميته ص ٢٧ ومابعده

٣) الموسوعة الميسرة ص ٣٠٤

٤) المصدرالسابق

مدينة لكهنو للنظر في مدى تأثير مبلغيهم ودعاتهم في الشعب ونجاحهم في جلب السذج والجهلة من الناس لاعتناق ديانتهم لكنهم مع كل هذه الجهود والمحاولات الجادة لنشر أفكارهم نهجوا منهجا خاطئا في سبيل دعوتهم وظنوا أنهم يخدمون النصرانية بها لكنهم لم يعرفوا أنهم يهدمون بها كيان النصرانية ويقلعونها من جذورها وهي أنهم انتهجوا في دعوتهم المنهج التالي :

١ - حاولوا الحط من كرامة الدين الإسلامي في نظر أهله باختلاق الكذب والأباطيل مما يدرك بطلانه أقل المسلمين علما ومن تلك الأكاذيب :

(١) إن الإسلام يحتقر المرأة ويصغر شأنها.

(٢) إن الإسلام يحث على الإسترقاق .

(٣) إن الإسلام يحث على تعدد الزوجات بدون قيد، وغيرها

٢ - اتهموا بأن القرآن محرف وحاولوا لإثبات ذلك محاولات فاشلة كثيرة .

٣ - غلوا في الطعن على أخلاق الرسول ﷺ وسيرته مع تضامن المصادر التاريخية كلها على أنه كان مثالا في الكمال الإنساني ، لم تحفظ عليه خطيئة ولم توصم حياته بنقيصة ، كل هذا في حين أن كتبهم لم تدع نبيا كريما ولا رسولا عظيما جاء قبل عيسى عليه الصلاة والسلام إلا وألصقت به من الكبائر ما يتنزه عنه أقل فاضل من عامة الناس فنسبت لبعضهم الزنا بابنته ولبعضهم بالخمر والآخرين بعبادة الأصنام .....

٤ - عملوا بسياسة الترامي على الناس في الطرقات والمنتزهات ، وتهجموا على السابلة بأساليب يأباها العرف .

٥ - تحايلوا على إدخال الأطفال في مدارسهم وأغفلوا ذويهم عن تربيتهم حتى نصَروهم .

لا جرم أن كل أمر من هذه الأمور قد أنتج نتائج لا تتفق مع مصلحتهم ولا تلائم مستهدفاتهم فأنتج الأمر الأول شعور المسلمين بأن القوم مثيرو شغب لا دعاة حق ، فإن من يختلق الأباطيل لترويج بضاعته وخصوصا فيما هو من عداء البدهيات يحط من قيمة دعوته ، ويدعو إلى الشك في قيمته ، فهب المسلمون لا لمقارعة حجة بحجة ، لا لتفضيل دين على دين ، بل لدفع فريات وتكذيب مختلقات ، وكفى بهذا سقوطا لهم في نظر من يدعونهم إلى ملتهم .

وأنتج الأمر الثاني قيام المسلمين لتأييد برهان القرآن وإثبات تحريف كتب خصومهم ، وقد أداهم هذا البحث إلى الوقوف على أدلة التحريف في كتبهم هم وعن ألسنة كُتّابهم فكان وبالهم بهذا الأمر مزدوجا.

وأنتج الأمر الثالث زيادة تعلق المسلمين برسولهم فإن اهتمام مؤلفيها بإيراد شهادات علماء الأفرنج على كمال أخلاقه ﷺ أوجد في المسلمين مادة جديدة للتمكن بحب رسولهم ، وأنتج الأمر الرابع اعتقاد المسلمين وطئهم ونشأت لهم من تهافت خصومهم عليهم بتلك الأساليب عاطفة استخفاف بهم ، فإن كل معروض مهان ، فما بالك إذا كان العرض بتلك الدرجة من التهافت .

وأنتج الأمر الخامس عقيدة راسخة في أفئدة عامة المسلمين وخاصتهم بأن القوم ليسوا على شيئ و غاية ما يتذرعون به لنشر دعوتهم الإعتماد على أمثال هذه الصغيرات .

كل هذه النتائج تألبت على إسقاط حجة المنصرين في الهند ومصر فهان أمرهم على العامة والخاصة وجنوا من مجموع محاولاتهم الفشل التام ، ولا غرو فإن أمثال هذه الأمور كافية لإسقاط أكبر حجة في العالم (١) .

وهم قد مشوا في الهند هذا المنهج لكن الذي كشف نياتهم الخبيثة هذه هو الشيخ رحمة الله الهندي ثم الشيخ ثناء الله الأمرتسري - رحمهما الله - بتآليفهما ومحاضراتهما ومناظراتهما فقد أفحما دعاة النصرانية وفضحاهم على رؤوس الأشهاد حتى اضطروا إلى الفرار وعرف الناس حقيقة دعوتهم وهذا ما ستعرفه في السطور القادمة .

---

١) انظر دائرة معارف القرن العشرين ص ٢١٧-٢١٩

المبحث الأول : مقاومة الشيخ للنصرانية بالتأليفات :

إن الشيخ ثناء الله الأمرتسري - رحمه الله - قد قاوم الفتنة التنصيرية / التبشيرية بكل قواه وبكل الوسائل والأساليب التي تمكن منها فتراه يتجول في هذه الساحة عن طريق الوعظ والنصح وعن طريق عقد المؤتمرات وإرسال البعثات الدعوية وعن طريق المناظرات وعن طريق الصحافة ولم يتخلف عن التأليفات في هذا المجال بل له حظ وافر ونصيب جدير بالثناء والتقدير ، فقد ألف الشيخ - رحمه الله - في بداية زمن تأليفه كتابه الشهير المسمى بـ " التقابل (بين الشرائع) الثلاثة " (١) قال في تذكرته : " وعند التحقيق والبحث وجدت أول ماوجدت كتاب القس تهاكر دت " عدم الحاجة إلى القرآن " فرددت عليه بكتابي " التقابل الثلاثة " ويعني المقارنة بين الشرائع الثلاثة : اليهودية والنصرانية والإسلام ، والذي انتشر في البلاد " (٢) .

ثم واصل الشيخ جهوده في رمي السهام إلى قصر النصرانية بتأليف الردود والكتب الهجومية على معتقداتها التي أدت إلى اطمئنان المسلمين على دينهم و عدم ارتدادهم بجهود المنصرين الذين بذلوا في سبيل الدعوة إلى دينهم كل طاقاتهم وامكانياتهم وخاصة إشراف السلطة الإستعمارية عليهم ، وألف كتبه الشهيرة القيمة مثل جوابات النصارى والإسلام والمسيحية وغيرهما يقول الشيخ - رحمه الله - في تذكرته :" وقد ألفت عدة كتب في الرد على النصارى غير الرد على كتابهم " عدم الحاجة إلى القرآن " وتسمى مجموعة تلك الكتب بـ " جوابات النصارى " وآخر تأليفي في الرد على النصرانية كتابي " الإسلام والمسيحية " وفيه رد على كتبهم الثلاثة ضدالإسلام وهي : (١) " الديانة العالمية الأبدية الإسلام أم النصرانية "؟

(٢) : دين الفطرة الإسلام أم المسيحية ؟

(٣) أصول البيان في توضيح القرآن .

وقد ألفت في الرد على تلك الكتب الثلاثة " الإسلام والمسيحية " وانتشر في البلاد وأثنت جرائد المسلمين عليها" (٣) .

ولندرس في هذا المبحث المتواضع منهج الشيخ - رحمه الله - في تلك التصانيف بالعموم ومنهج وزمن تأليف كل كتاب بالخصوص ثم نذكر بعض المحتوى العلمي لمادة الكتب المصنفة في هذا المجال الذي يساعدنا على

---

١) تقدم توثيق نسبته إلى الشيخ في ص١٢٣

٢) تذكرة ثنائية ضمن الحياة الثنائية ص١٨٠

٣) تذكرة ثنائية ضمن الحياة الثنائية ص١٨٠

معرفة مدى استيعابه لمصادرهم واطلاعه الواسع على مراجعهم وجهوده في الرد عليهم ودعوته إياهم إلى الإسلام من خلال المقارنة بين الديانتين الإسلام والمسيحية .

منهج الشيخ في تاليفه :

(١) إن الشيخ ثناء الله الأمرتسري - رحمه الله - كان يؤلف الكتب حسب مقتضى الحال فإذا اقتضى الحال أن يدافع فقط عن الإسلام كان يدافع فقط وإذا اقتضى أن يدافع ويهاجم أيضا على المخالفين كان يفعل ذلك و خير مثال على ما قلت كتابه الشهير « الإسلام والمسيحية » . وهذا الكتاب رد على ثلاثة كتب للنصارى كما تقدم فدافع في الكتاب الأول عن الإسلام وهاجم في الثاني على العقيدة النصرانية كما دافع فيه أيضا عن الإسلام وهاجم في الكتاب الثالث على معتقداتهم .

(٢) كان الشيخ يشرح القضية التي كان يريد المناقشة فيها ويعرفها أولا ثم يأتي بالأدلة الشرعية والعقلية على إثباتها ثم كان ينقض دعوى المخالفين عروة عروة بالحجج الشرعية والعقلية وكان يعيب المخالفين في عدم التزامهم بهذا المنهج (١) .

(٣) وكان يرى أن الآيات القرآنية والأحاديث النبوية إذا احتملت أكثر من معنى فيؤخذ منها المعنى الذي يوافق أصول الشريعة (٢) .

(٤) كان يقارن بين الديانتين الإسلام والمسيحية وذلك في حقوق الله و حقوق العباد وأمور الآخرة ويثبت أفضلية الإسلام على المسيحية من جميع النواحي ثم يدعو المخالفين للتدبر والتأمل في أفضلهما والقبول ما يرونه صحيحا وصالحا.

(٥) ما كان يكتفي في الرد على المخالفين على الأدلة الشرعية فقط بل كان ينقل من أمهات مصادرهم الأدلة التي كان يزيف بها دعواهم بل يثبت التهمة أو العيب الذي عابوا به في الإسلام في كتبهم هم مع ذكر المجلد والصفحة وما إلى ذلك .

(٦) كان يرد فورا على الكتاب الذي يصدر من المخالفين للإسلام مدعما بالأدلة النقلية والعقلية .

(٧) كان ينقل الكلام الذي يحتاج إلى الرد حرفا حرفا ولا يتصرف فيه وكان

---

١) انظر جوابات النصارى ص١٨

٢) نفس المصدر السابق ص٦٠

يستنبط من الكلام المعنى الذي أراده قائله وكان يرى أن تأويل الكلام بما لا يرضى به قائله باطل .

(٨) وفي الردود كان ينقل النصوص ثم يعقبه بالرد المدعم ثم يأتي إلى النصوص الأخرى ويرد عليه وهكذا .

١ : التقابل (بين الشرائع) الثلاثة

ولنذكر الآن نبذة يسيرة عن مؤلفاته في هذا المجال فكان أول ما ألف كتابه « التقابل الثلاثة » (١) .

وهذا الكتاب يعتبر من أهم مؤلفات الشيخ في مقاومة الأديان الباطلة وهو في الأصل المقارنة بين الشرايع الثلاثة القرآن والتوارة والإنجيل .

منهج الشيخ في هذا الكتاب

(١) قسم الشيخ هذا الكتاب إلى مقدمة وتمهيد وتنبيه والمقارنة .

(٢) والمقارنة مقسمة إلى عشرة فصول وقد قارن في كل فصل عن موضوع من موضوعات الحوائج الفطرية فبدأ بالكتاب الإلهامي وحاجة البشرية إليه و اختتم بالأخرة وطريق النجاة فيها .

(٣) اقتبس النصوص من كتب الشرايع الثلاثة : القرآن الكريم والتوراة والإنجيل للإستدلال بها وأحال إلى مظانها

(٤) قسم البطاقة إلى خمس خانات

وعنون للخانة الأولى بالقرآن والثانية بالتوراة والثالثة بالإنجيل .

وكتب في الخانة الأولى ترجمة معاني الآيات القرآنية التي تدل على معنى العنوان المندرج تحته ثم في الخانة الرابعة التي هي في الهامش يذكر نصها من القرآن الكريم مع ذكر اسم السورة ورقم الآية .

ويذكر في الخانة الثانية تعليمات التوراة وفي الثالثة تعليمات الإنجيل و في الخانة الخامسة التي هي الهامش الحقيقي جعلها للحواشي وفيها رد ونقيض لدعواهم من كتبهم هم وهكذا منهجه إلى آخر كتابه .

أضف إلى ذلك بعض ما تقدم في منهج تأليفه في الرد على النصارى بصفة عامة .

سبب اكتفائه على الشرائع الثلاثة

كان في عصر الشيخ شرايع أربعة معروفة من حيث كثرة معتنقيها وهي الإسلام والمسيحية واليهودية والهندوسية فكان المفروض أن تشمل هذه

---

١) تقدم توثيق نسبته إلى الشيخ في ص١٢٣

المقارنة في جميعها فلماذا اكتفى الشيخ على هذه الثلاثة فقط مع أنه كان ينوي الشمول فذكر في المقدمة بأنه كان يرغب أن يكتب المقارنة بين الشرايع الأربعة إلا ان كتاب الويد ما كان ترجم إلى الأردية ترجمة معتمدة لكنه بعد صدور هذه الترجمة المعتمدة و بعد صدور كتاب التقابل الثلاثة ألف كتابا في المقارنة بين القرآن والويد وسماه « الكتاب الإلهامي » (١) .

ضوابط الكتاب الإلهامي :

ذكر الشيخ في التمهيد أن كل قوم يدعي أن لها كتابا إلهاميا وهل يكفي هذا الدعوى لكتاب أن يكون إلهاميا أم لا ؟ فما هي العلامات التي تدل على أن الكتاب إلهامي ؟(٢) .

ثم سرد الشيخ العلامات التي إذا توفرت في كتاب فهو إلهامي وهي :

(١) أن يكون الكتاب قد ادعى أنه إلهامي ووحي .

(٢) أن يكون الملَهم (المنزل عليه) سيرته صالحة طيبة .

(٣) أن تشمل تعليماته الحوائج الفطرية كلها.

فالكتاب الذي لم يدع أنه إلهامي فهو مصداق إلزام مالم يلزم ، ومن ادعى الإلهام لكن صاحبه غير موثوق به فهو دعوى بلا دليل لأنه يمكن أن يكون صاحبه ادعى إلهامه لكسب الدنيا ثم بعد توفر هاتين العلامتين إن لم تكن تعليماته تشمل الحوائج الفطرية كلها فلا تتحقق منها الأهداف التي جاءت فهو أيضا غير إلهامي (٣) .

الحوائج الفطرية للإنسان

ذكر الشيخ في هذا التمهيد الحوائج الفطرية للإنسان ، وذلك بأن علاقته تختلف فله علاقة مع خالقه وله علاقة مع الخلق الآخرين ، والناس في الأول أنواع :

(١) فمنهم من ينكر وجود الباري وهم الدهرية والمطلوب هو مقاومتهم .

(٢) ومنهم من يقر بوجود الله لكنهم يعتقدون أن له مثيلا وهم المشركون ويجب مقاومتهم كذلك .

(٣) ومنهم من يقر بوجود الله لكنهم ضلوا في صفاته مثل بعض الحكماء ويمكن مقاومتهم .

(٤) ومنهم من اعتقد فيه كما أمرالله بذلك وعمل لمقتضى أوامره وأحب

---

١) انظر التقابل (بين الشرائع) الثلاثة ص٨

٢) انظرالتقابل الثلاثة ص٩

٣) انظر المصدر السابق

الله عزوجل .

وأما الثاني أي علاقة الإنسان مع الخلق الآخرين فلها جوانب :

(١) علاقته مع عامة بني جنسه

(٢) علاقته مع الأقارب

(٣) علاقة الحاكم مع المحكوم والعكس ، وله جوانب أيضا منها مصالح الرعية الداخلية و الدفاع عن الأعداء وقد يقتضي الحال الحرب والصلح ثم ينبغي أن يقال للإنسان أنه إذا عمل بمقتضى ما طلب منه من الحوائج الفطرية كان له من الأجر في الآخرة وإن لم يعمل فماذا عليه من عقاب فنحن نجعل لكل علاقة وجانب أسماء وعناوين نقارن فيها بين الكتب الثلاثة :

(١) إثبات واجب الوجود

(٢) دعوى التوحيد والأدلة عليه

(٣) صفات الباري عزوجل

(٤) الأحكام

(٥) الخلق العامة

(٦) تدبير المنزل وأحكام ذي القربى

(٧) الحدود والتعزيرات

(٨) أحكام القتال / الجهاد

(٩) أحكام الصلح والسفارة

الآخرة وطريق النجاة فيها

ثم قال الشيخ - رحمه الله : « وأستطيع أن أجزم بأن القرآن الكريم في تعليماته في تلك الحوائج الفطرية أقوم وأسلم وأفضل من الكتب الأخرى ، ولانستدل على ما ندعى إلا بشهادات الكتب المذكورة ، و تتضح بها حقيقة كتاب النصارى « عدم الحاجة إلى القرآن ».(١) .

ماذا في « عدم الحاجة إلى القرآن » ؟

هذا الكتاب في الأصل رد على كتاب النصارى « عدم الحاجة إلى القرآن » وقد تكلم الشيخ في التمهيد عنه و عن محتواه فلنذكر ملخص ما كتبه بهذا الخصوص : وملخص ما كان في ذلك الكتاب بأن القرآن لم يأت بشيئ جديد وأن تعليمات القرآن المهمة كانت قد وردت في الكتب السابقة فما كانت الحاجة إلى القرآن ويمكن إبطال افتراءاتهم هذه بأن القرآن لم يدع بأنه جاء

---

١) التقابل الثلاثة ص٩-١١

بشيئ جديد بل قال بكل صراحة :﴿ شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه﴾ (١) ويكفي لإبطال دعواهم الآخر كتابي هذا حيث بينت بأن تعليمات القرآن المهمة ما وردت في كتبهم .(٢) و إليك نموذجا آخر من كلامهم في كتاب « عدم الحاجة إلى القرآن » لتعرف مدى خلقهم و ثقافتهم فقد ورد في هذا الكتاب :« وليس الأسف على البابا كما هو على محمد و إن كانت نية كل واحد منهما متساوية و قد أثبت إخواننا النصارى بأن محمدا و قرآنه ليس من عند الله و ذلك بالأدلة القوية لكن أثبتنا في هذا الكتاب بأن محمدا هل جاء بالمعجزات أم أبى ؟ هل تنبأ أم لا ؟ وهل كان رجلا عاشقا أم لا ؟ وما إلى ذلك ، ولو قُدّر أن محمدا نبي الله والقرآن منه ماذا أفاد القرآن ولو لم يأت أما كان النّاس يعرفون ما ورد فيه من الأقوال و هلا كانت موجودة في الكتب السابقة وهذا هو موضوع رسالتنا المركزي ، وقد ناقشناه مناقشة أثبتت نزول القرآن وبعثة محمد من ربه افتراء واختلاق .... مع أن اختلاق القرآن وأنه افتراء واضح بمحتواه .... (٣) .

فهذه هي خلق تلك الطائفة ونموذج من كلامهم عليهم ما يستحقونه .

وقد رد عليهم الشيخ بكل أدب واحترام و جد وأثبت أن القرآن كلام الله وأن ما جاء به من عند الله حق وأن تعليماته أفضل من الكتب الأخرى .

محتوى الكتاب مع ذكر نموذج أو نموذجين من كل فصل

وللنقل هنا بعض الكلمات من كلام الشيخ في كل فصل حتى يتضح أسلوبه جيدا و يعرف مدى تمكنه من المقاومة للأديان الباطلة وإطلاعه الواسع على معتقداتهم فقد قال في دعوى الإلهام

قرآن	توراة	انجیل
۱) اس کتاب (قرآن) کو ہم (خدا) نے تیری طرف (اے رسول) اس لئے اتارا ہے کہ تو لوگوں کو اندھیروں سے نور کی طرف لے چلے۔	....	....
۲) ہم (خدا) نے نصیحت کی بات (قرآن) کو اتارا ہے اور ہم ہی اسکے محافظ ہیں	....	....

١) سورة الشورى ١٣

٢) التقابل الثلاثة ص١٣

٣) انظرالتقابل الثلاثة ص١٣

(١) ﴿ كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور ﴾ سورة إبراهيم١ ص ١٢.

(٢) ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾ سورة الحجر٩ (١) إلى أن قال :

قرآن	توراة	انجيل
۱۔ تو (اے رسول) کہہ دے اللہ ہی میرے اور تمہارے درمیان گواہ ہے اور میری طرف یہ قرآن الہام کیا جاتا ہے تاکہ میں تم کو اور جن کو یہ قرآن پہنچے عذاب الٰہی سے ڈراؤں۔	. . . . . .	. . . . . .
۲۔ تو اے رسول کہہ دے اے لوگو، خدا کی طرف سے تم کو حق آ پہنچا پس جو کوئی اس حق سے ہدایت حاصل کرے گا وہ اپنے لئے ہی کرے گا۔	. . . . . .	. . . . . .

(٣) ﴿ قل الله شهيد بيني وبينكم وأوحي إلي هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ ﴾ سورة الأنعام ١٩(٢) .

(٤) ﴿ قل يا أيها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ﴾.... سورة يونس ١٠٨(٣) .

وهنا قال الشيخ في الحاشية بأن دعوى القرآن الإلهامي على نوعين :

أولهما: التصريح بالألفاظ التي تدل على أنه وحي وإلهام

ثانيهما: أسلوب الكلام الذي يفهم منه أن المتكلم والمخاطب مختلفان وقد

---

١) التقابل الثلاثة ص١٦

٢) انظر التقابل الثلاثة ص٢١ والآيات التي أوردها الشيخ هي خمس عشرة آية وإنما حذفناها للإختصار

٣) التقابل الثلاثة ص٢٢

أوردنا الأمثلة من الآيات القرآنية على نوعين فتأمل (١) .

وكما رأيت في الجدول بأن التوراة و الإنجيل خاليتان من دعوى الإلهام ، فجهود اليهود و النصارى عبث في إثبات أنهما إلهاميان بل وقد ورد في كتبهم ما يثبت أنهما من تأليف أحبارهم و رهبانهم فلنستمع إلى ما قاله الشيخ - رحمه الله - في هذا السياق :

« وقد أشرنا في السابق إلى أهمية هذا الموضوع (دعوى الإلهام) لأن الكتاب الذي لم يدع أنه وحي وإلهام فدعوى الغيرفيه إلزامه مالم يلزم و(حمله على ما لم يحتمله) وأصبح الكتاب بدعواه أنه إلهام مدعيا وكون تعليماته تشمل الحوائج الفطرية بمنزلة شاهد له كما تعتبر شخصية المُنَزّل عليه المقدسة شاهدا آخر فتوفر هذه الشروط كما يلزم في القضايا الدنيوية هكذا يلزم توفرها في قضية دعوى إلهام كتاب فيا للأسف إنا نجد التوراة والإنجيل خاليتان من هذا الشرط الأول والمهم وليس فقط أنهما خاليتان بل يوجد فيهما عكس هذا الشرط فقد ورد في بداية إنجيل لوقا « إذا كان كثيرون قد أخذوا بتأليف قصة في الأمور المتيقنة عندنا كما سلمها إلينا الذين كانوا منذ البدء معاينين ، رأيت أنا أيضا ، إذا قد تتبعت كل شيئ من الأول بتدقيق أن أكتب على التوالي إليك أيها العزيز ثاوفيلس لتعرف صحة الكلام الذي عُلِّمتَ به » (٢) .

وهكذا التوراة التي تسمى بكتاب موسى فيها قصة وفاته عليه الصلاة والسلام و منها قوله : « وكان موسى ابن مئة وعشرين سنة حين مات ولم تَكِلّ عينه ولا ذهبت نضارته »(٣)

وقول النصارى بأن القرآن يشهد بأن التوراة والإنجيل كتابان إلهاميان فلماذا تنكرون ، خطأ صريح لأن المسلمين يعتبرون الجزء من التوراة والإنجيل الذي نزل على موسى وعيسى من عند الله بأنه إلهام فقد قال تعالى :﴿ وكتبنا له في الألواح من كل شيئ ﴾(٤) ويظهر هذا من التوراة الموجودة

---

١) انظر حاشية التقابل الثلاثة ص٢٢

٢) إنجيل لوقا ١/١ وهكذا في الكتاب المقدس قسم العهد الجديد ص٨٩ و لوقا هذا اختلف المؤرخون في شخصيته مع اتفاقهم على أنه ليس من تلاميذ المسيح و لا من تلامذة تلاميذه بل هو تلميذ بوليس و من رفقاءه

كما اختلفوا في من كتب لهم الإنجيل وما لغته ومتى كتب ؟؟؟ وثاوفيلس قيل هو من عظماء الروم انظر للتفصيل « محاضرات في النصرانية » للإمام محمد أبو زهرة ص٤٧-٤٩ طبعة دار الفكر العربي

٣) الكتاب المقدس التثنية ٧/٣٤ ص ٣٣٦

٤) سورة البقرة ١٤٥

أيضا بأن التوراة كم أجزاءه من الله وكم هي في بيان حياة موسى عليه الصلاة والسلام و قد ورد فيها (التوراة) « وهذه الكلمات كلم بها الرب كل جماعتكم في الجبل من وسط النار والسحاب والضباب وصوت عظيم ولم يزد وكتبها على لوحين من حجر و أعطاني إياها »(١)

وهكذا يتضح من الإنجيل بأن الإنجيل الذي نزل على عيسى إن كان بعض أجزاءه في الأناجيل الموجودة كالحكاية فممكن وإلا فلا فقد قال المسيح عليه الصلاة والسلام « و قال لهم اذهبوا إلى العالم أجمع وأكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها ».(٢)

وبهذا اندفع ما أورد على المسلمين من قبل النصارى أن الإنجيل الموجود إن لم يكن أصليا فأين الأصل فهذا الأنجيل الأصلي ليس منفصلا عن الأناجيل الموجودة بل اختلطت بسير وقصص حياة موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام بتساهل مؤلفيها . نعم و يمكن أيضا أن يكونوا تساهلوا في استيعاب جميع القصص عن حياتهما فقد ورد في الإنجيل « وأشياء أخرى كثيرة صنعها يسوع إن كُتبَت واحدة واحدة فلست أظن أن العالم نفسه يَسَع الكتب المكتوبة »(٣) ولم يثبت بالمصدر المذكور أن الإنجيل هو سيرة المسيح فحسب بل ثبت أن الذي دُوِّن من حياة المسيح أقل من الذي تُرِك فهلا يمكن أن يكون مؤلفوا حياة موسى تركوا أجزاء من سيرته أيضا.

وقد أخطأ النصارى في هذا الأمر أيضا بأنهم يعتبرون كل قول الملهَم بأنه إلهام فلأجل هذا فهم يعتبرون التوراة الذي جمعه يشوع إلهاميا ويعتبرون الإناجيل الموجودة إلهاميا لأن مؤلفيها كانوا ملهَمين حسب ما يدعون ، ولا يكون كل كلام الملهَم إلهاما إلا ما صرح به أنه من الإلهام .

وقال الشيخ في الأخير « وكان هدفنا من هذا التقرير أن نقول للنصارى واليهود بألا يثبتوا أن تلك الكتب إلهامية بالألفاظ القوية و الكلام الفارغ بل عليهم أن يثبتوا أن تلك الكتب ادعت بأنها إلهام ثم تكون الشهادة مسموعة وإلا فلا» (٤) .

انظر كيف أثبت - رحمه الله - بشهادة القرآن أنه وحي وإلهام من الله

---

١) التثنية ٢٢/٥ ص٣٨٨

٢) إنجيل مرقس ١٥/١٦ ص٨٨

٣) إنجيل يوحنا ٢٥/٢١ ص١٨٨ وقبله ٢٤ : هذا هوالتلميذ الذي يشهد بهذا و كتب هذا و نعلم أن شهادته حق

٤) انظر حاشية التقابل الثلاثة ص١٦-٢١

وأثبت من نصوص التوراة والإنجيل أنهما من صنع وتأليف البشر وليستا من عند الله عزوجل .

الأدلة على خالق العالم

أورد الشيخ - رحمه الله - ١١ نصا كالأدلة على أن الله خالق العالم من القرآن الكريم وفيها سبع وعشرون آية .

ومن تلك النصوص :

(١) قوله تعالى :﴿ ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها و جعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ومن آياته خلق السموات والأرض و اختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله إن في ذلك لآيات لقوم يسمعون ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا وينزل من السماء ماء فيحي به الأرض بعد موتها إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون ﴾(١) .

(٢) وقوله تعالى :﴿ الله الذي خلق السموات والأرض وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بأمره وسخر لكم الأنهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل و النهار وآتاكم من كل ما سألتموه ﴾(٢) .

(٣) وقوله تعالى :﴿ خلق الإنسان من نطفة فإذا هو خصيم مبين والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون ولكم فيها جمال حين تريحون و حين تسرحون وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس إن ربكم لرؤف رحيم والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق مالا تعلمون هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون ﴾(٣) .

(٤) وقوله تعالى :﴿ أو لم يتفكروا في أنفسهم ما خلق الله السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق وأجل مسمى وإن كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكفرون ﴾ (٤) .

---

١) سورة الروم ٢١-٢٤

٢) سورة إبراهيم ٣٢-٣٤

٣) سورة النحل٤-١١

٤) سورة الروم ٨

وغيرها من الآيات التي ذكرها الشيخ (١) ومنها مالم يذكرها في إثبات صانع العالم ، بينما تأسف الشيخ على أن التوراة والإنجيل لم يوجد فيهما ما يثبت صانع العالم إلا نصا واحدا في التوراة وهو « وقد خلق الرب السماء والأرض في البداية » (٢) (٣) .

وذكر الشيخ أن التوراة والإنجيل لم يذكرا الأدلة القوية على خالق العالم وتدعي النصرانية بأن الإنجيل كتاب عرفاني و روحاني لكن مع الأسف الشديد هو خال عن معرفة خالق العالم والأدلة عليه التي كان من الممكن للدهرية أن يطمئن بها ويقتنع - أو على الأقل- أن يسكت فإن الإنجيل ما تعرض لهذه القضية إلا في مواضع وفي حالات لا يتنبه إليها إلا المريد الخاص ، وتأملوا في القران الكريم كيف استدل على خالق العالم بنظام الفلكيات في مكان و بنظام الأرضيات في آخر واستدل بوجدان الحالة الإنسانية وبخلق الحيوانات مرة أخرى ، وهذا يفهم من أسلوب القرآن بدون تعمق بمجرد النظر على الآيات القرآنية أن تلك الأشياء ما سردت إلا ليستدل بها على صانعها وخالقها وخوطب المخاطبون بعد كل آية بأهل العلم وأهل العقل وأهل الفكر لتحقيق نفس الهدف فكل آية قدمنا بها لايحتاج لبيان معناها إلى شرح أو تفسير ، وهناك آيات أخرى كثيرة تبين أن الله صانع العالم وخالقه ولنكتفي بهذا القدر خوفا من التطويل (٤) .

ثم طالب الشيخ من مصنف (عدم الحاجة إلى القرآن) هل تحتاج إلى القرآن أم لا ؟ وإلا فقل لبريد لا عضو مجلس الشيوخ البريطاني من يعلمه (وبريد لا كان رئيس الملاحدة الدهرية في بريطانية ، وقد ألف عدة كتب في الرد على الإنجيل)(٥) .

دعوى التوحيد في الكتب الثلاثة :

وتعرض الشيخ لذكر دعوى التوحيد هل الكتب الثلاثة متفقة في هذا الدعوى أم لا ؟ ثم ذكر من القرآن الكريم سبعة عشر نصا (٦) تحتوي على واحد وعشرين آية منها :

---

١) انظر التقابل الثلاثة ص٢٤-٣٢
٢) سفرالتكوين ١/١
٣) انظر التقابل الثلاثة ص٢٤(الهامش)
٤) التقابل الثلاثة ص٢٥
٥) المصدرالسابق
٦) التقابل الثلاثة ص٣٤-٤٠

(١) قوله تعالى :﴿ فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون ﴾ (١) .

(٢) وقوله تعالى :﴿ و إلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم ﴾ (٢) .

(٣) وقوله تعالى :﴿ الله لا إله إلا هو الحي القيوم ﴾(٣) .

(٤) وقوله تعالى : ﴿ شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم ﴾(٤) .

(٥) وقوله تعالى :﴿ قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا و بينكم ألا نعبد إلا الله و لا نشرك به شيئا و لا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون ﴾(٥) .

(٦) وقوله تعالى :﴿ إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا ﴾ (٦) .

(٧) وقوله تعالى : ﴿ أئنكم لتشهدون أن مع الله آلهة آخرى قل لا أشهد قل إنما هو إله واحد و إنني بريئ من المشركين ﴾ (٧) .

وغيرها من الآيات .

كما اقتبس بعض النصوص من التوراة في دعوى التوحيد وهي :

(١) " لئلا تفسدوا وتعملوا لأنفسكم تمثالا منحوتا صورة مثال شبه ذكر أو أنثى شبه بهيمة ما مما على الأرض شبه طير ما ذي جناح مما يطير في السماء شبه دبيب ما على الأرض شبه سمك ما مما في الماء من تحت الأرض ولئلا ترفع عينيك إلى السماء وتنظر الشمس والقمر والنجوم كل ضد السماء التي قسمها الرب إلهك لجميع الشعوب التي تحت كل السماء فتغتر وتسجد لها وتعبدها..... احترزوا من أن تنسوا عهد الرب إلهكم الذي قطعه معكم وتصنعوا لأنفسكم تمثالا منحوتا صورة كل ما نهاك عنه الرب إلهك لأن الرب إلهك هو نار آكلة إله غيور "(٨) (٩) .

(٢) " اسمع يا إسرائيل ! الرب إلهنا رب واحد " (١٠) .

---

١) سورة البقرة ٢٢
٢) سورة البقرة ١٦٣
٣) سورة البقرة ٢٥٥
٤) سورة آل عمران ١٨
٥) سورة آل عمران ٦٤
٦) سورة النساء ١١٦
٧) سورة الانعام ١٩
٨) التثنية ٤/١٦-٣٤ ص٣٨٤
٩) التقابل الثلاثة ص٣٤-٣٦

(٣) " فاحترزوا من ان تنغوي قلوبكم فتزيغوا وتعبدوا آلهة أخرى وتسجدوا لها " (١) .

كما اقتبس بعض النصوص من الإنجيل وهي :

(١) " حينئذ قال له يسوع : اذهب يا شيطان لأنه مكتوب للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد "(٢) .

(٢) " فأجابه يسوع أن أول كل الوصايا هي اسمع ياإسرائيل الرب إلهنا رب واحد "(٣) .

(٣) " وهذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته " (٤) .

قال الشيخ معلقا على هذا الكلام :" وفي دعوى التوحيد وإن تجد بعض النصوص في التوراة والإنجيل لكن عندما فصلت القول فيهما لوجدتهما خاليان من هذا الموضوع ، ولا نستدل على ذلك بألفاظنا بل ننقل هنا كلام القس فندر صاحب مفتاح الأسرار يقول فيه :" وقد نسب المسيح ذات الرب وصفاته وحتى ألوهيته إلى نفسه ، وقد ثبت بالآيات واتضح بهذا القول أن المسيح ما كان ابن الله بالمعنى الذي يسمى المتقون المؤمنون أبناء الله بل بالمعنى الذي يتساوى بها مع الإله في الذات والصفات وإنما يسمى المؤمنون المتقون بأبناء الله بإيمانهم لكن المسيح ابن الله بسبب وحدة الذات فقد قال المسيح مخاطبا لليهود ومشيرا إلى ألوهيته في إنجيل يوحنا:" فقال لهم : أنتم من أسفل ، أما أنا فمن فوق ، أنتم من هذا العالم أما أنا فلست من هذا العالم " (٥)

و" قال لهم يسوع الحق الحق أقول لكم قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن "(٦) وقال في إنجيل يوحنا :" والآن مَجِّدْني أنت أيها الأب عند ذاتك بالمجد الذي كان لي عندك قبل كون العالم "(٧) .

ويصرح المسيح في تلك الفقرات بأنه نزل من السماء وبأنه قبل إبراهيم بل

---

١٠) التثنية ٦/٤ ص٢٨٩

١) التثنية ١١/١٦ ص٢٩٧

٢) إنجيل متى ٤/١٠ ص٧ج

٣) إنجيل مرقس ١٢/٢٩ ص٧٩ ج

٤) إنجيل يوحنا ١٧/٣

٥) إنجيل يوحنا ٨/٢٣ ص١٦٢

٦) إنجيل يوحنا ٨/٥٨ ص١٦٤

٧) إنجيل يوحنا ١٧/٥ ص١٨٠

قبل خلق العالم وهو الأول و الآخر فاتضح أنه قديم أزلي ثم قال في إنجيل متى « كل شيئ قد دُفع إلي من أبي ، وليس أحد يعرف الإبن إلا الأب ولا أحد يعرف الأب إلا الإبن ومن أراد الإبن أن يعلن له »(١)

ثم قال في متى « فتقدم يسوع و كلمهم قائلا : دُفِع إلي كل سلطان في السماء و على الأرض ».(٢) و قال في إنجيل يوحنا مصرحا ألوهيته لليهود « فأجابهم يسوع أبي يعمل حتى الآن وأنا أعمل ، فمن أجل هذا كان اليهود يطلبون أكثر أن يقتلوه لأنه لم ينقض السبت فقط بل قال أيضا إن الله أبوه معادلا نفسه بالله ، فأجاب يسوع وقال لهم الحق الحق أقول لكم لا يقدر الإبن أن يعمل من نفسه شيئا إلا ما ينظر الأب يعمل ، لأن مهما يعمل ذاك فهذا يعمله الإبن كذلك ، لأن الأب يحب الإبن ويريه جميع ما هو يعمله ، وسيريه أعمالا أعظم من هذه لتتعجبوا أنتم . لأنه كما أن الأب يقيم الأموات ويحيي كذلك الإبن أيضا يحيي من يشاء لأن الأب لا يدين أحدا بل قد أعطى كل الدينونة للإبن لكي يكرم الجميع الإبن كما يكرمون الأب من لا يكرم الإبن لا يكرم الأب الذي أرسله .

الحق الحق أقول لكم إن من يسمع كلامي ويؤمن بالذي أرسلني فله حياة أبدية ولا يأتي إلى دينونة بل قد انتقل من الموت إلى الحياة . الحق الحق أقول لكم إنه تأتي ساعة وهي الآن حين يسمع الأموات صوت ابن الله والسامعون يحيون ، لأنه كما أن الأب له حياة في ذاته كذلك أعطى الإبن أيضا أن تكون له حياة في ذاته .... »(٣) .

فتأملوا الآن كيف نسب المسيح إلى نفسه صفة القدرة والعلم لأنه عندما أشار إلى أنه يعمل مثلما يعمل الأب وأنه يحي الأموات وأنه أعطى قدرة التصرف في الأرض والسماء ... فثبت بها أن المسيح أقر بأنه قادر عالم .... وأن المسيح أشار إلى ألوهيته في الفقرات السابقة . ويظهر من هذا أن اليهود أرادوا قتله لما سمعوا منه ذلك ، كما ورد في الإنجيل : « فمن أجل هذا كان اليهود يطلبون أكثر أن يقتلوه »(٤) وهكذا أشار المسيح إلى ألوهيته لما قال : « لأنه حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمي فهناك أكون في

---

١) إنجيل متى ٢٧/١١ ص٣٠
٢) إنجيل متى ١٨/٢٨
٣) إنجيل يوحنا ١٧و١٩و٢١ و٢٢و ٢٨و ٢٩ صـ١٥٣-١٥٤
٤) إنجيل يوحنا ١٨/٥

وسطهم »(١) .... وخلاصة هذه الفقرات أن المسيح نسب إلى نفسه الذات الإلهية و صفاتها بحيث لا يبقى مجال للرد عليه بل وقد صرح أكثر في الفقرات التالية أنه متصف بالألوهية فقال في يوحنا :« قال لها يسوع : أنا هو القيامة والحياة من آمن بي ولو مات فسيحيى »(٢) و ورد في يوحنا :«قال له يسوع أنامعكم زمانا هذه مدته ولم تعرفني يا فيلبّس الذي رآني فقد رأى الرب فكيف تقول أنت أرنا الرب ألست توقن أني أنا في الرب والأب في الكلام الذي أكلمكم به لست أتكلم به من نفسي لكن الأب الحالّ في هو يعمل الأعمال ... صدقوني أني في الأب والأب في وإلا فصدقوني لسبب الأعمال نفسها »(٣) وبهذه النسبة التي أبداها المسيح بينه و بين الأب طلب منا أن نعتقد فيه مثلما نعتقد في الأب ، ونعبده مثلما نعبد الأب كما ورد في الإنجيل :« لكي يكرم الجميع الإبن كما يكرمون الأب ، من لا يكرم الإبن لا يكرم الأب الذي أرسله » (٤) وعلاوة على هذا فقد نسب المسيح لفظ الإله إلى نفسه ، وذلك عندما خاطبه ثوما بـ « يا إلهنا يا إله » فلم يمنعه المسيح بل قال له :« يا ثوما ، أباركك لأنك رآيتني وآمنت بي ... فاتضح أنه لم يعتبر نداءه بـ يا إله التعدي والتجاوز فيه إشارة إلى أنه أشار إلي ألوهيته » (انظر مفتاح الأسرار ص١٤ ط ٥).

ثم ذكر الشيخ العقائد التي قامت عليها عمارة النصرانية ، فيها نسبة القدرة والخلقة والنزول والحلول والإتحاد إلى المسيح (٥) .

ثم قال الشيخ في الأخير :« و تبين مما سبق أن التوراة والإنجيل ما خلتا عن التوحيد الخالص فقط بل هما حافلان بالشرك وعبادة الإنسان ...»

ثم قال الشيخ : « ومما لا شك فيه أن النصارى يقولون أن ماهية المسيح مركبة من اللاهوتية والناسوتية كما اتضح بالدعاء العميم والآن نسأل بأن المسيح إذا كان مركبا كما يقول النصارى في ماهيته فقد مضى عليه وقت كانت أجزاءه فيه مفككة حسب القاعدة لأن كل مركب ينبئ بأنه كان ذا أجزاء متفرقة قبل التركيب وإلا فكيف رُكّبَ ؟

لأجل هذا فكل مركب حادث فإذا زالت الشبهة عن كون المسيح مركبا فهو حادث و من البديهي أن الله أزلي و ليس بحادث ... و إن كان المسيح إلها

---

١) إنجيل متى ١٨/٢٠ ص٣٣

٢) إنجيل يوحنا ٢٥/١١

٣) إنجيل ١/٩-١١ ص ١٧٥

٤) إنجيل يوحنا ٢٣/٥ ص١٥٤

٥) انظر التقابل الثلاثة ص٣٤-٤٤

مع أنه مركب فمن خلقه مركبا ؟ وإذا انفكت أجزاءه حسب القاعدة فينبغي أن نقول في حينها أن الإله فني ومن بيده تدبير ملكوت السموات والأرض إذاً؟

وقد أبطل القرآن الكريم دعوى ألوهية المسيح بأسلوب لطيف وعجيب ، فقد قال تعالى : ﴿ ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر أنى يؤفكون قل أتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع العليم ﴾ (١) وقد حاول النصارى التخلص من هذه الحجة القوية بحيل شتى لكن لا مجال لهم للفرار وإذا أردت التفصيل فارجع إلى التفسير الثنائي ٣٧/٢ (٢) .

أدلة التوحيد

أورد الشيخ تحت هذا الفصل ٢١ نصا في ٥٠ آية (٣) منها:

(١) - قوله تعالى :﴿ قل أغير الله أتخذ وليا فاطر السموات والأرض وهو يطعم ولا يطعم ﴾ (٤) .

(٢) - قوله تعالى :﴿ أم اتخذوا آلهة من الأرض هم ينشرون لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا .... فهم معرضون ﴾ (٥) .

(٣) - قوله تعالى :﴿ قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية لئن أنجانا من هذه لنكونن من الشاكرين قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ثم أنتم تشركون ﴾ (٦) .

(٤) - قوله تعالى :﴿ وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون و ألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم وأنهارا وسبلا لعلكم تهتدون وعلامات وبالنجم هم يهتدون أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الله لغفور رحيم والله يعلم ما تسرون وما تعلنون والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون أموات غير أحياء وما يشعرون أيان يبعثون إلهكم إله واحد فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون ﴾(٧) .

---

١) سورة المائدة ٧٥-٧٦
٢) التقابل الثلاثة ص٤٤
٣) التقابل الثلاثة ص٤٦-٥٩
٤) سورة الانعام ١٤
٥) سورة الانبياء ٢١
٦) سورة الانعام ٦٣-٦٤

(٥) - وقوله تعالى :﴿ ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاءنا عندالله قل أتنبؤون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الأرض سبحانه وتعالى عما يشركون ﴾(١) .

(٦) - قوله تعالى :﴿ قل هل من شركائكم من يبدؤ الخلق ثم يعيده قل الله يبدؤ الخلق ثم يعيده فأنى تؤفكون قل هل من شركائكم من يهدي إلى الحق قل الله يهدي للحق أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي فما لكم كيف تحكمون ﴾ (٢) .

(٧) - قوله تعالى :﴿ قل أرأيتم إن جعل الله عليكم الليل سرمدا إلى يوم القيامة من إله غير الله يأتيكم بضياء أفلا تسمعون قل أريتم إن جعل الله عليكم النهار سرمدا إلى يوم القيامة من إله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه أفلا تبصرون ﴾(٣) .

(٨) - وقوله تعالى : ﴿ ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله إن أرادني الله بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادني برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون ﴾(٤) .

وغيرها من الآيات (٥) .

وقد استدل الشيخ بتوحيد الربوبية على توحيد الألوهية ثم قال :" إن أهمية هذا الموضوع لا يجحدها أي بشر وقد أرسلت الرسل ونزلت الكتب لتقرير هذا التوحيد لكن مع الأسف الشديد نجد التوراة والإنجيل خاليتين من هذا الموضوع فالإنجيل الذي يسمونه بالكتاب الروحاني والعرفاني لا علاقة له بهذا النوع أما التوراة فبعد تعب شديد وتحمل مشقة كبيرة حصلنا على بعض الفقرات التي لا تغني من جوع ولا تشفي صدر المعترض (٦) والفقرات من التوراة هي :

(١) - " ولئلا ترفع عينيك إلى السماء وتنظر الشمس والقمر والنجوم كل

---

٧) سورة النحل ١٤-٢٢

١) سورة يونس ١٨

٢) سورة يونس ٣٤-٣٥

٣) سورة القصص ٧١-٧٢

٤) سورة الزمر ٣٨

٥) انظر التقابل الثلاثة ص٤٦-٥٩

٦) التقابل الثلاثة ص٤٦-٤٧

جند السماء التي قسمها الرب إلهك لجميع الشعوب التي تحت كل السماء فتغتر وتسجد لها وتعبدها»(١) .

(٢) - « انظروا الآن ، أنا أناهو وليس إله معي ، أنا أميت وأحي سحقت وأنا أشفي وليس من يدي مُخَلّص »(٢) .

هذا هو الأصل الأصيل الذي وجدته في التوراة أما القرآن الكريم فهو حافل بالآيات الدالة على توحيد الألوهية لكنني اكتفيت بهذا القدر خوفا من التطويل .

ثم وجه الشيخ النداء إلى من ألف « عدم الحاجة إلى القرآن » أن يتأمل في هذه القضية (٣) وينظر أي التعاليم أحسن وأقوم وأسلم

صفات الباري عزوجل

ثم تطرق الشيخ إلى باب هو أهم في الكتاب وقد ضلت فيه طوائف منتسبة إلى الإسلام ويثبت بهذا السرد أن الشيخ - رحمه الله - كان يثبت لله الصفات التي أثبتها لنفسه في كتابه وأثبت له رسوله ﷺ في سنته .

وقد نقل الشيخ في هذا الفصل لإثبات صفات الكمال لله ونفي ما لايليق به عزوجل ١٢ نصا وفيه ٢١ آية منها:

(١) - قوله تعالى : ﴿ الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له مافي السموات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيئ من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم ﴾ (٤) .

(٢) - قوله تعالى :﴿ قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيئ قدير تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب ﴾ (٥) .

(٣) - قوله تعالى :﴿ بديع السموات والأرض أني يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيئ وهو بكل شيئ عليم ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شيئ فاعبدوه وهو على كل شيئ وكيل لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار

---

١) التثنية ١٩/٤

٢) التثنية ٣٩/٣٢ص٢٣٢

٣) التقابل الثلاثة ص٤٧

٤) سورة البقرة ٢٥٥

٥) سورة آل عمران ٢٦-٢٧

وهو اللطيف الخبير ﴾(١) .

(٤) - قوله تعالى :﴿ ليس كمثله شيئ وهوالسميع البصير له مقاليد السموات و الأرض يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إنه بكل شيئ عليم ﴾(٢) .

(٥) - قوله تعالى :﴿ هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب و الشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما في السموات و الأرض وهو العزيز الحكيم ﴾ (٣) (٤) .

انظر وتأمل في الآيات السابقة وقد أثبت بها الشيخ لله عزوجل الأسماء والصفات الكاملة ثم انظر كيف نبه على قصور التوراة والإنجيل في هذا الجانب بقوله :

« ويا للأسف وما قدر التوراة والإنجيل الله عزوجل حق قدره في أسمائه وصفاته حيث نسبتا إلى البارئ عزوجل صفة الندامة التي تنتج عنه عقيدة البداءة على الله كما نسبتا إليه صفة مروره سبحانه وتعالى من الأمام والإستراحة والإنتقام على الذنوب من الأولاد والأحفاد وما سفل ، وصفة النشاط وغيرها .

أما القرآن الكريم فتأمل فيه كيف يثبت أن الله علام الغيوب وتأمل في الآيات السابقة كيف تظهر تلك الصفات للباري عزوجل .

وقد جاء القرآن لإبطال هذه الصفات المذمومة التي أثبتتها تلك الشرائع لله عزوجل وقال فيه :﴿ أو لم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض ولم يعي بخلقهن بقادر على أن يحيي الموتى بلى إنه على كل شيئ قدير ﴾ (٥) .

يامن صنف كتاب « عدم الحاجة إلى القرآن » ماذا تقول (٦) (في هذا الأمر هل يحتاج إلى القرآن مع ما تقدم من أن التوراة والإنجيل خلتا من التعليمات الهامة وخاصة في الأمور المبدئية العقدية وغيرها أم تبقى على حالك ؟).

وقد نقل الشيخ الأمرتسري - رحمه الله - بعض النصوص من التوراة

---

١) سورة الانعام ١٠١-١٠٣

٢) سورة الشورى ١١-١٢

٣) سورة الحشر ٢٢-٢٤

٤) التقابل الثلاثة ص٦١-٦٨

٥) سورة الاحقاف ٣٣

٦) التقابل الثلاثة ص٦١-٦٢

والإنجيل في الصفات فإليك

أولا من التوراة :

(١) - « ورأى الرب أن شر الإنسان قد كثر في الأرض وأن كل تصور أفكار قلبه إنما هو شرير كل يوم فحزن الرب أنه عمل الإنسان في الأرض وتأسف في قلبه فقال الرب أمحو عن وجه الأرض الإنسان الذي خلقته ، الإنسان مع بهائم ودبابات وطيور السماء لأني حزنت أني عملتهم » (١) .

(٢) - « وقال : لا تقدر أن ترى وجهي لأن الإنسان لا يراني ويعيش » (٢) .

(٣) - « حاشا لك أن تفعل مثل هذا الأمر أن تميت البار مع الأثيم فيكون البار كالأثيم حاشا لك ، أديان كل الأرض لا يصنع عدلا » (٣) .

(٤) - « إني أنا الرب إلهكم فتتقدسون وتكونون قدِّيسين لأني أنا قدوس » (٤) .

(٥) - « فنزل الرب في السماء فوقف عنده هناك ونادى باسم الرب فاجتاز الرب قدامه و نادى الرب إله رحيم رؤف بطيّ الغضب وكثير الإحسان والوفاء حافظ الإحسان إلى ألوف غافر الإثم والمعصية والخطيئة ولكنه لن يبرئ إبراء ، مفتقد إثم الآباء في الأبناء وفي أبناء الأبناء في الجيل الثالث والرابع » (٥) .

(٦) - « لأنه في ستة أيام صنع الرب السماء والأرض وفي اليوم السابع استراح و تنفس » (٦) .

(٧) - « ليس الله إنسانا فيكذب و لا ابن إنسان فيندم »(٧) .

(٨) - « ... لأني أنا الرب إلهك إله غيور ، أفتقد ذنوب الآباء في الأبناء وفي الجيل الثالث والرابع من الذين يبغضونني وأصنع إحسانا إلى ألوف من محبي وحافظي وصاياي » (٨) .

(٩) - « لأن الرب إلهكم هو إله الآلهة ورب الأرباب الإله العظيم الجبار

---

١) سفر التكوين ٦/٥-٧

٢) سفر الخروج ٢٠/٣٣

٣) سفر التكوين ٢٥/١٨

٤) الاحبار اللاويين ٤٤/١١

٥) سفر الخروج ٣٤/٥-٧

٦) سفرالخروج ١٧/٣١

٧) سفر العدد ١٩/٢٣

٨) سفر التثنية ٥/٩-١٠

المهيب الذي لا يأخذ بالوجوه ولا يقبل رشوة » (١) .

(١٠) - « إني باسم الرب أنادي : أعطوا عظمة لإلهنا هو الصخر الكامل صنيعه ، إن جميع سبله عدل ، إله أمانة لا جور فيه صديق وعادل هو »(٢) .

(١١) - « الإله القديم ملجأ و الأذرع الأبدية من تحتُ .... » (٣) .

(١٢) - « فاعلم أن الرب إلهك هوالله الإله الأمين الحافظ العهد والإحسان للذين يحبونه ويحفظون وصاياه إلى ألف جيل والمجازي الذين يبغضونه وجوههم ليهلكهم لا يمهل من يبغضه بوجهه يجازيه » (٤) (٥) .

واقتبس من الإنجيل ما يلي :

(١) - « الله لم يره أحد قط » (٦) .

(٢) - « لم تسمعوا صوته قط ولا أبصرتم هيئته » (٧) .

(٣) - « لكي تكون صدقتك في الخفاء فأبوك الذي يرى في الخفاء هو يجازيك علانية »(٨) .

(٤ - « أيها الأب القدوس احفظهم في اسمك الذين أعطيتني ليكونوا واحد كما نحن » (٩) .

(٥) - « ولا أحد يعرف الأب إلا الإبن ومن أراد الإبن أن يعلن له » (١٠) (١١) .

فيا أيها القارئ الكريم لو أمعنت النظر فيما تقدم من النصوص المقتبسة من التوراة والإنجيل لعرفت كل المعرفة بأنهما ليستا بشيئ في مقابل توجيهات القرآن الكريم في صفات الباري عزوجل وقد أثبت القرآن له جل مجده صفات الكمال ونعوت الجمال ونزه عن كل ما يلزم النقص أو العبث بذاته - تقدست أسماءه و علت صفاته - على الوجه الذي أراده الله لنفسه فهو كما قال : ﴿

---

١) سفر التثنية ١٧/١٠
٢) التثنية ٤٠٣/٣٢
٣) التثنية ٢٧/٣٣
٤) التثنية ٩/٧-١٠
٥) التقابل الثلاثة ص٦١-٦٦
٦) إنجيل يوحنا ١٨/١
٧) إنجيل يوحنا ٣٧/٥
٨) إنجيل متى ٤/٦
٩) إنجيل يوحنا ١١/١٧
١٠) إنجيل متى ٢٧/١١
١١) التقابل الثلاثة ص٦١-٦٢

ليس كمثله شيئ وهو السميع البصير ﴾(١) وقال :﴿ و لله الأسماء الحسنى فادعوه بها﴾ (٢) وقال : ﴿ قل ادع الله أو ادع الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى ﴾ (٣) .

وإن اليهود والنصارى حرفوا كتبهم قال تعالى :﴿ يحرفون الكلم من بعد مواضعه ﴾ (٤) و لاشك أن مما حرفوها الأسماء والصفات ونسبوا إلى الباري صفة الحزن والندامة والتأسف والجهل والبداءة وما إلى ذلك .

فهذا يدلنا على أفضلية القرآن الكريم في إرشاداته عن ذات الله و صفاته على التوراة والإنجيل وهو الذي أراد المصنف بهذا العرض ولله الحمد أولا وآخرا وإليه يرجع الأمر من قبل ومن بعد.

أحكام الشريعة

ثم جاء الشيخ وقارن بين الأحكام التي كلِّف بها المسلمون في الشريعة الإسلامية في ضوء القرآن الكريم وبين ما جاء به شريعة التوراة والإنجيل ، وعرّف الشيخ أحكام الشريعة بأنها الأحكام التي كلف العباد بتعبد الله بها (٥) .

ثم سرد النصوص التي تدل على العبادات المختلفة وهي المحبة لله والذكر له والتقوى و كلها تندرج تحت مبحث العقيدة وذكر آيات الصلوات والصوم والزكاة والحج والنحر والنذر وأحكام الأطعمة والأشربة وأحكام الوضوء والغسل وأحكام الصدقة ، وذكر فيه ثلاثين نصا في ٦٤ آية (٦) منها :

(١) - قوله تعالى :﴿ ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله ﴾ (٧) .

(٢) - وقوله تعالى :﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون و اعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا ﴾ (٨) .

---

١) سورة الشورى ١١
٢) سورة الاعراف ١٨٠
٣) سورة الإسراء ١١٠
٤) سورة المائدة ٤١
٥) التقابل الثلاثة ٧٠ (الهامش)
٦) المصدر السابق ٧٠-٩٣
٧) سورة البقرة ١٦٥
٨) سورة آل عمران ١٠٢-١٠٣

(٣) - وقوله تعالى :﴿ يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون ﴾ (١) .

(٤) - وقوله تعالى : ﴿ قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين قل أغير الله أبغي ربا وهو رب كل شيئ ﴾ (٢) .

(٥) - وقوله تعالى :﴿ وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين ... واستعينوا بالصبر والصلاة إنها لكبيرة إلا على الخاشعين ﴾ (٣) .

(٦) - وقوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون ... فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر ﴾(٤) .

(٧) - وقوله تعالى :﴿ وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق ... والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صوآف فإذا وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون ﴾ (٥) .

(٨) - وقوله تعالى :﴿ حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين فإن خفتم فرجالا أو ركبانا فإذا أمنتم فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون ﴾ (٦) .

(٩) - وقوله تعالى :﴿ و إذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا إن الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا و إذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم فإذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا

---

١) سورة البقرة ٢١
٢) سورة الأنعام ١٦٢-١٦٤
٣) سورة البقرة ٤٣-٤٥
٤) سورة البقرة ١٨٣ و١٨٥
٥) سورة الحج ٢٧-٢٩و٣٦
٦) سورة البقرة ٢٣٨-٢٣٩

فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم و أسلحتهم ... فإذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم فإذا اطمأننتم فأقيموا الصلاة إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا﴾ (١) .

(١٠) - وقوله تعالى :﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبت ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين و كلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم واحفظوا أيمانكم كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون ﴾ (٢) .

(١١) - وقوله تعالى : ﴿حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع إلا ما ذكيتم وما ذبح على النصب وأن تستقسموا بالأزلام ذلكم فسق ..... فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لإثم فإن الله غفور رحيم يسئلونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات وماعلمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما أمسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه واتقوا الله إن الله سريع الحساب ﴾ (٣) .

(١٢) - وقوله تعالى :﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق ..... فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه ﴾ (٤) .

(١٣) - وقوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى كالذي ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر فمثله كمثل صفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلدا لا يقدرون على شيئ مما كسبوا والله لا يهدي القوم الكافرين ..... واعلموا أن الله غني حميد﴾(٥) .

هذه هي الأحكام التي لن تنال البشرية سعادتها إلا بالتمسك بها والسير عليها وهي لا شك صالحة لكل عصر ومصر ، وهي تعليمات سديدة وأسس قيمة ونماذج مستنيرة ليحيي الإنسان حياة طيبة سعيدة في الدنيا والآخرة . وماذا

---

١) سورة النساء ١٠١-١٠٣

٢) سورة المائدة ٨٧-٨٩

٣) سورة المائدة ٣-٤

٤) سورة المائدة ٦

٥) سورة البقرة ٢٦٤-٢٦٧

عن الأحكام في كتب من يدّعون أن القرآن لا يحتاج إليه البشر وماجاء القرآن بشيئ جديد وأن الأصلح والأحسن كله في التوراة والإنجيل . وقد خاب أملهم في الفصول السابقة إذ فشلت أمنيتهم في دعوى الإلهام ثم التوحيد ثم الأدلة على صانع العالم ثم في صفاته فكيف يكون لهم ، ولكتبهم استقرارا موفقا في الأحكام والشرائع قال الشيخ - رحمه الله - وهو يقارن بين الكتب " وهذا الموضوع (أحكام الشريعة) يتطلب من القراء النظر الدقيق والتأمل الأنيق ففي الآية الأولى ذكر محبة الله ويوجد في التوراة والإنجيل ذكر لمحبة الله التي يفتخر بها صاحب " عدم الحاجة إلى القرآن " والصحيح أن التوراة والإنجيل فيهما ذكر لمحبة الله إلا أنها لا تساوي وأسلوب القرآن ، وقد ورد ذكر المحبة في القرآن بصيغة التفضيل المشتقة من الشدة التي تدل على أن الله أحب إلى المؤمنين من كل شيئ ، أحب من الناس والأشياء ، بل ومن الخلق كله . ولا يوجد هذا الشيئ في التوراة والإنجيل بل يوجد فيه :

" فتحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل قوتك " وما وردت فيه صيغة التفضيل والرجل لو يحب ربه بكل قلبه وبكل نفسه وبكل قوته يمكن له أن يحب زوجته بكل قلبه وبكل نفسه وبكل قوته فأي لفظ يدل أن الرجل لم يعمل بمقتضى الأمر ؟ هلا يوجد التعدد في مفهوم " بكل قلبه وكل نفسه " ؟ هلا يحب الرجل الذي عنده ابنان ابنيهما بكل قلبه وبكل نفسه ؟ بلى يحبهما . فثبت أن " بكل قلبه وبكل نفسه وبكل قوته " لا توجد فيه القوة المعنوية التي توجد في ﴿ أشد حبا لله ﴾ لأن أشد يدل على أن تكون محبة الله أكثر وأغلب على محبة غيره من الولد والناس والمال وكل شيئ . ويوجد في الآية سر بلاغي آخر وهو نفي الحب أي حب المشركين أندادهم مثل حب المؤمنين لربهم وسماهم القرآن بالمشركين وهذا هو الشيئ الذي لا يوجد في التوراة والإنجيل .

وما ورد في القرآن هو كالجملة الخبرية و مبتدأه المؤمنون بينما ورد في التوراة والإنجيل أمر أن يحبوا الرب ، والفرق بين الأسلوبين واضح بين لأن أسلوب القرآن يدل على أن من لم يحب الله حبا أكثر من حبه لغيره ليس بمؤمن بينما يدل أسلوب التوراة والإنجيل على المعصية فقط ، ولا يدل على نفي الايمان عنه . انظر كيف وُجِد البون الشاسع بين الأسلوبين إن كان هناك فهم صالح ، ويا للأسف ما وجد مصنف " عدم الحاجة إلى القرآن " أية آية في القرآن تدل على محبة الله مع أنها ظاهرة وباهرة ، والحق أن التعصب يعمي ويصم وما نشتكي من الانجيل لأنه ليس كتاب الأحكام حسب قول النصارى وهو كتاب روحاني وإنما الشكوى من التوراة التي يقال عنها " توراة الله كامل

يصرف القلب وشهادة الله صادقة تعلم القلوب السذج » (١) .

ثم أحال الشيخ إلى الأحكام التي سجلها ونقلها من الكتابين التوراة والإنجيل وترك الحكم على القراء ومن تلك الأحكام في التوراة :

(١) - « فتحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل قوتك » (٢) .

(٢) - « الرب إلهك تتقي ، إياك تعبد وبه تلتصق وباسمه تحلف ، هو فخرك وهو إلهك الذي صنع معك تلك العظائم والمخاوف التي أبصرتها عيناك » (٣) .

(٣) - لأنه إذا حفظتم جميع هذه الوصايا التي أنا أوصيكم بها لتعملوها ، لتحبوا الرب إلهكم وتسلكوا في جميع طرقه وتلتصقوا به يطرد الرب جميع هؤلاء الشعوب من أمامكم » (٤) .

(٤) - « وكلم الرب موسى وهارون في أرض مصر قائلا : هذا الشهر يكون لكم رأس الشهور هو لكم أول شهور السنة ، كلّما كل جماعة إسرائيل قائلَيْن في العاشر من هذا الشهر يأخذون لهم كل واحدٍ شاة بحسب بيوت الآباء شاةً للبيت وإن كان البيت صغيرا ..... ثم يذبحه كل جمهور جماعة إسرائيل في العشية ويأخذون من الدم ويجعلونه على القائمتين و العتبة العليا في البيوت التي يأكلونه فيها ويأكلون اللحم تلك الليلة مشويا بالنار مع فطير على أعشاب مرة يأكلونه لا تأكلوا منه نيئا أو طبيخا مطبوخا بالماء بل مشويا بالنار ، رأسه مع أكارعه وجوفه ، ولا تُبقُوا منه إلى الصباح ، والباقي منه إلى الصباح تحرقونه بالنار ، وهكذا تأكلونه أحقاؤكم مشدودة وأحذيتكم في أرجلكم وعصيكم في أيديكم ، وتأكلونه بعجلة هو فِصْح للرب فإني أجتاز في أرض مصر هذه الليلة وأضرب كل بكر في أرض مصر من الناس والبهائم .... ويكون الدم علامة على البيوت التي أنتم فيها ، فأرى الدم وأعبُرُ عنكم فلا يكون عليكم ضربة للهلاك حين أضرب أرض مصر ويكون لكم هذا اليوم تذكارا فتُعيدونه عيدا للرب ، في أجيالكم تعيدونه فريضة أبدية .... سبعة أيام تأكلون فطيرا ... في الشهر الأول في اليوم الرابع عشر من الشهر مساء تأكلون فطيرا إلى اليوم الحادي والعشرين من الشهر مساء سبعة أيام لا يوجد خمير في بيوتكم فإن كل من أكل مختمرا تقطع تلك النفس من جماعة إسرائيل الغريب مع مولود الأرض لا تأكلوا شيئا مختمرا في جميع مساكنكم تأكلون

---

١) الزبور ١٩

٢) التثنية ٦/٥

٣) التثنية ١٠/٢٠-٢١

٤) التثنية ١١/٢٢-٢٣

فطيرا . فدعا موسى جميع شيوخ إسرائيل وقال لهم اسحبوا وخذوا لكم غنما بحسب عشائركم و اذبحوا أيفصح و خذوا باقة زونا واغمسوها في الدم الذي في الطست ومُسّوا العتبة العليا و القائمتين بالدم الذي في الطست وأنتم لا يخرج أحدمنكم من باب بيته حتى الصباح » (١) .

(١٠) - « لا تنطق باسم الرب إلهك باطلا لأن الرب لا يبرئ من نطق باسمه باطلا . أذكر يوم السبت لتقدسه ستة أيام تعمل وتصنع جميع عملك . وأما اليوم السابع ففيه سبت للرب إلهك لا تصنع عملا ما أنت وابنك وابنتك وعبدك وأمتك وبهيمتك ونزيلك الذي داخل أبوابك لأن في ستة أيام صنع الرب السماء والأرض والبحر وكل ما فيها واستراح في اليوم السابع لذلك بارك الرب يوم السبت و قدّسه » (٢) .

(١١) - « تحفظ عيد الفطر سبعة أيام تأكل فطيرا كما أمرتك في وقت شهر أبيب ، لأنك في شهر أبيب خرجت من مصر .... وأما بكر الجمار فتفديه بشاة و إن لم تفده تكسر عنقه . كل بكر من بنيك تفديه . ولا يظهروا أمامي فارغين . ستة أيام تعمل أما اليوم السابع فتستريح فيه .... وعيدا مجمع في آخر السنة ثلاث مرات في السنة يظهر جميع ذكورك أمام السيد الرب إله إسرائيل .... لا تذبح على خمير دم ذبيحتي ، ولا تبت إلى الغد ذبيحة عيدا يفصح .... وكان هناك عند الرب أربعين نهارا وأربعين ليلة لم يأكل خبزا ولم يشرب ماء ...»

(١٢) - « واقرؤوا سفر اللاويين من الإصحاح الأول إلى السابع عن الأكل والقرابين وماذا لهم و عليهم ».

(١٣) - واقرؤوا الأحبار من الإصحاح ١١ إلى الأخير .

(١٤) - « هذه شريعة النذير الذي ينذر . قربانه للرب عن انتذاره فضلا عما تناله يده حسب نذره الذي نذر كذلك يعمل حسب شريعة انتذاره » (٣) .

قلت : هذه خلاصة ما ورد في التوراة المحرفة ، وهناك عبارات طويلة ضخمة أخرى كثيرة الألفاظ قليلة المعاني لا تخلو من ذكر الأكل والشرب وقتل من فعل كذا و من فعل كذا التي لا تعالج المتطلبات البشرية وما تغني من جوع فهذه التعليمات وبالإضافة إلى ما وقع فيه التحريف التام لخير دليل على أنه لا يصلح للتطبيق وأن القرآن إذ يعالج كل تلك المتطلبات وهو محفوظ بحفظ الله له

---

١) سفر الخروج ١/٢٢/ باختصار وحذف

٢) سفر الخروج ٢٠/٧-١١

٣) العدد ٦/٢١

من التحريف والنقص فهو في غاية من الصلاح للتطبيق لترشيد الحوائج البشرية كلها .

ولبيان حقيقة الإنجيل وأنه أيضا لا يصلح للتطبيق اقتبس الشيخ - رحمه الله - عدة نصوص من الإنجيل وهي :

(١) - « فقال له يسوع : تحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك ».(١) .

(٢) - « احترزوا من أن تصنعوا صدقتكم قدّام الناس لكي ينظروكم وإلا فليس لكم أجر عند أبيكم الذي في السموات ...

ومتى صلّيتَ فلا تكن كالمرائين فإنهم يحبون أن يصلوا قائمين في المجامع وفي زوايا الشوارع لكي يظهروا للناس . الحق أقول لكم إنهم قد استوفوا أجرهم ... فصلوا أنتم هكذا ، أبانا الذي في السموات ليتقدس اسمك ....

ومتى صمتم فلا تكونوا عابسين كالمرائين فإنهم يغيرون وجوههم لكي يظهروا للناس صائمين الحق أقول لكم إنهم قد استوفوا أجرهم ....

لذلك أقول لكم لا تهتموا لحياتكم بما تأكلون وبما تشربون و لا لأجسادهم بما تشربون أليست الحياة أفضل من الطعام والجسد أفضل من اللباس ...

فلا تهتموا قائلين ماذا نأكل أو ماذا نشرب أو ماذا نلبس فإن هذه كلها تطلبها الأمم » (٢) .

(٣) - « اسئلوا تُعطوا ، اطلبوا تجدوا ، اقرعوا يفتح لكم لأن كل من يسأل يأخذ من يطلب يجد ومن يقرع يفتح له ، أم أي إنسان منكم إذا سأله ابنه خبزا يعطيه حجرا وإن سأله سمكة يعطيه حية فإن كنتم و أنتم أشرار تعرفون أن تعطوا أولادكم عطايا جيدة فكم بالحري أبوكم الذي في السموات يهب خيرات للذين يسألونه بكل ما تريدون أن يفعل الناس بكم افعلوا هكذا أنتم أيضا بهم ، لأن هذا هو الناموس والأنبياء .

ادخلوا من الباب الضيق لأنه واسع الباب ورحب الطريق الذي يؤدي إلى الهلاك و كثيرون هم الذين يدخلون منه ، ما أضيق الباب و أكرب الطريق

---

١) الإنجيل ٣٧/٢٢

٢) إنجيل متى ١/٦، ٥، ٩، ١٦، ٢٥، ٣١

الذي يؤدي إلى الحيوة وقليلون هم الذين يجدونه » (١) .

(٤) - « قال له يسوع إن أردت أن تكون كاملا فاذهب وبع أملاكك وأعط الفقراء فيكون لك كنز في السماء وتعال اتبعني فلما سمع الشاب الكلمة مضى حزينا لأنه كان ذا أموال كثيرة » (٢) .

(٥) - « لكن اطلبوا أولا ملكوت الله وبره وهذه كلها تزاد لكم »(٣) .

(٦) - « بهذا يتمجد أبي أن تأتوا بتمر كثير فتكونون تلاميذي » (٤) .

(٧) - « ولا تخافوا من الذين يقتلون الجسد ولكن النفس لا يقدرون أن يقتلوها ، بل خافوا بالحري من الذي يقدر أن يهلك النفس والجسد كليهما في جهنم » (٥) .

(٨) - « بصبركم اقتنوا أنفسكم » (٦) .

هذه هي الأحكام التي جاءت بها شريعة الإنجيل فتأمل فيها هل تشفي عليلا وتروي غليلا و تغني من جوع أو الأمر عكس ذلك وأمر الفصل بيد القارئ .

واختتم الشيخ هذا الفصل بقوله :

« أيها القرآء الكرام ! نقلنا لحضراتكم هذه العبارة الطويلة المملة مع أن العدل ما كان يقتضي ذلك نظرا لطبيعتكم لكن الأمر أهم من ذلك فلكم الخيار في اختيار إحدى تلك الشرائع بعد التتبع الدقيق والمقارنة الجادة » (٧) .

الخلق العامة :

وقد سرد الشيخ تحت هذا الموضوع ٤٢ نصا قرآنيا فيها ٩٧ آية ويطول بنا سرد تلك الآيات فنشير إلى أهم الموضوعات التي تحتوي عليها تلك الآيات ثم نكتفي بسرد بعض الآيات التي جاءت فيها جل الخلق الحميدة فمن أهم الخلق :

(١) - وحدانية الله بالعبودية وعدم الشرك به (٢) - الإحسان إلى الوالدين (٣) - البر بذي القربى (٤) - واليتمى (٥) - والمساكين (٦) - والجار الجنب (٧) - والصاحب بالجنب (٨) - وابن السبيل (٩) - رد الأمانة إلى أهلها (١٠) -

---

١) إنجيل متى ٧/٧-١٤

٢) إنجيل متى ١٩/٢١-٢٢ و إنجيل مرقس ١٠/٢١-٢٢

٣) إنجيل متى ٦/٣٢

٤) إنجيل يوحنا ١٥/٨

٥) إنجيل متى ١٠/٢٨

٦) إنجيل لوقا ٢١/١٩

٧) التقابل الثلاثة ص١٧٦

الإنفاق في السراء والضراء (١١) - كظم الغيظ (١٢) - العفو عن الناس (١٣) - الإستغفار فور وقوع المعصية (١٤) - عدم الإصرار على الصغائر (١٥) - النهي عن القتل لأنه كبيرة من الكبائر (١٦) - الإجتناب عن الكبائر (١٧) - النهي عن الخمر (١٨) - والميسر (١٩) - والأنصاب (٢٠) - والأزلام (٢١) - النهي عن قتل الأولاد (٢٢) - النهي عن الوقوع في الفاحشة والقرب إليها (٢٣) - النهي عن أكل مال اليتيم (٢٤) - الايفاء بالكيل والميزان وعدم البخس فيه (٢٥) - العدل في القول (٢٦) - الوفاء بالعهد (٢٧) - النهي عن الإثم والبغي (٢٨) - عدم القول على الله بمالا يعلم (٢٩) - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٣٠) - الإعراض عن الجاهلين (٣١) - الرفق بالمؤمنين (٣٢) - غض البصر (٣٣) - حفظ الفروج (٣٤) - عدم إظهار الزينة للنساء إلا ماظهر منها (٣٥) - عدم التبختر في الأرض (٣٦) - القيام بالتهجد (٣٧) - النهي عن شهادة الزور (٣٨) - الصبر على الأذى في الدعوة (٣٩) - عدم رفع الصوت (٤٠) - النهي عن أكل الربا (٤١) - كتابة الدين أو الرهن (٤٢) - النهي عن كتمان الشهادة (٤٣) الحكم بالعدل (٤٤) - الحث على الشفاعة الحسنة والنهي عن الشفاعة السيئة (٤٥) - رد السلام بأحسن مما ورد أو مثله (٤٦) - النهي عن القذف (٤٧) - النهي عن التناجي (٤٨) - عدم الإعتداء في العداوة (٤٩) - التعاون على البر والتقوى وعدم التعاون على الإثم والعدوان (٥٠) - عدم دخول البيت إلا بالإستئذان والسلام (٥١) - النهي عن التنازع (٥٢) - التفسح في المجالس (٥٣) - عدم جواز السخرية (٥٤) - النهي عن اللمز (٥٥) - النهي عن التنابز بالألقاب (٥٦) - النهي عن التجسس (٥٧) - النهي عن الغيبة (٥٨) - فك رقبة .

هذه هي أهم الموضوعات التي تناولتها الآيات التي ذكرها الشيخ لبيان الخلق العامة في القرآن الكريم فمن الآيات على سبيل الإجمال قوله تعالى :

(١) - ﴿ أعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله

ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون ﴾ (١) .

(٢) - ﴿ يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون ﴾(٢) .

(٣) - ﴿ قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا و لا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها و ما بطن و لا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده وأوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا إلا وسعها و إذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى و بعهدالله أوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون ﴾ (٣) .

(٤) - ﴿ وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا .... ويلقون فيها تحية وسلاما﴾ (٤) .

(٥) - ﴿ وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحا إن الله لا يحب كل مختال فخور واقصد في مشيك واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير ﴾ (٥) .

(٦) - ﴿ واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبذي القربى واليتمى والمساكين والجارالجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم إن الله لا يحب من كان مختالا فخورا﴾ (٦) .

(٧) - آية المداينة (٧) .

(٨) - ﴿ إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعما يعظكم به إن الله كان سميعا بصيرا ﴾ (٨) .

(٩) - ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا و

---

١) سورة آل عمران ١٣٣-١٣٥
٢) سورة المائدة ٩٠
٣) سورة الانعام ١٥٢-١٥٣
٤) سورة الفرقان ٦٣-٧٥
٥) سوةر لقمان ١٧-١٩
٦) سورة النساء ٣٦
٧) سورة البقرة ٢٨٢
٨) سورة النساء٥٨

تسلموا على أهلها .... و ما تكتمون ﴾ (١) .

(١٠) - ﴿ ويل للمطففين الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم ﴾ (٢) .

(١١) - ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم ..... إن الله تواب رحيم ﴾ (٣) .

(١٢) - ﴿ فلا اقتحم العقبة وما أدراك ما العقبة فك رقبة أو إطعام في يوم ذي مسغبة ... أولئك أصحاب الميمنة ﴾ (٤) .

ولما ذكر الشيخ المحاسن العامة في القرآن الكريم علق عليها التعليق الآتي : وليتأمل القراء في هذا الموضوع كيف بين القرآن جميع فروع هذا الموضوع وهي موافقة للفطرة البشرية وتفتخر النصارى على آية من الإنجيل في متى ٣٨/٥ « سمعتم أنه قيل عين بعين وسن بسن وأما أنا فأقول لكم لا تقاوموا الشر بل من لطمك على خدك الأيمن فحول له الآخر أيضا، ومن أراد أن يخاصمك و يأخذ ثوبك فاترك له الرداء أيضا ومن سخرك ميلا واحدا فاذهب معه اثنين ، من سألك فاعطه ومن أراد أن يقترض منك فلا ترده »(٥) .

مع أن الطبيعة البشرية لا تتحملها أبدا والمجال للكتابة والقول واسع والأهم هو التطبيق « لا تقاوموا الشر بل من لطمك على خدك الأيمن فحول له الآخر أيضا ومن أراد.... » فهل تستطيع أن تتحملها و تقبلها الفطرة البشرية ؟ ولو طبقها أهل أوربا أو استطاعوا ذلك لما فقدوا ستة ملائين نسمة للإستيلاء على بيت المقدس في الحروب الصليبية في القرن الحادي عشر الميلادي ، بل صدقني لو كان الأمر هكذا لكان المسلمون قد استولوا على جميع أوربا، لو نأخذ منهم تهسلي لأعطونا اليونان ولو استولينا على فرنسا لأعطونا روسيا وقس على ذلك ، ولكن مع الأسف الشديد فإن النصارى قد أثبتوا بعملهم أن كتابهم غير صالح للتطبيق العملي ولا فائدة له ، ولا تتحملها الفطرة البشرية ولا يوافق عليها النظام العالمي ، ولماذا هذا كله ؟ لأن تشريع الإنسان لنفسه في مقابل تشريع الباري له ليس بأمر هين ، انظر وتأمل في الأحكام والشرائع المستمدة من القرآن كيف راعى خالق الفطرةِ الفطرةَ

---

١) سورة النور٢٧-٢٩

٢) سورة المطففين ١-٥

٣) سورة الحجرات ١١-١٢

٤) سورة البلد١١-١٨

٥) إنجيل متى ٣٨/٥-٤٢

الإنسانية وتأمل الآية ﴿ وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا ... ويلقون فيها تحية وسلاما﴾ (١) من الذي لا يعرف أن كل إناء يترشح بمافيه ، والأمر بيد القارئ ليستنتج من المقارنة (٢) .

فمن **التوراة** :

(١) - « لا تسرقوا ولا تكذبوا ولا تغدروا أحدُكم بصاحبه (٣) ولاتحلفوا باسمي للكذب فتُدنِسَ اسم إلهك ، أنا الرب .

لا تغصب قريبك ولا تسلب ولا تَبِتْ أجرة أجير عندك إلى الغد ، لا تشتم الأصم وقدام الأعمى لا تجعل معثرة ، بل اخش إلهك أنا الرب لا ترتكبوا جَورا في القضاء لا تأخذوا بوجه مسكين ولا تحترم وجه كبير . بالعدل تحترم لقريبك لا تَسْعَفي الوشاية بين شعبك ، لا تقف على دم قريبك أنا الرب ، لا تبغض أخاك في قلبك إنذارا تنذر صاحبك ولا تحمل لأجله خطية ، لا تنتقم وتحقد على أبناء شعبك بل تحب قريبك كنفسك أنا الرب » (٤) .

(٢) - « إن أقرضت فضة لشعبي الفقير الذي عندك فلا تكن له كالمرابي ، لا تضعوا عليه ربا إن ارتهنتك ثوب صاحبك فإلى غروب الشمس ترده له لأنه وحده غطاؤه ، هو ثوبه لجلده في ماذا ينام فيكون إذا صرخ إلي أني أسمع لأني رؤوف لا تسب الله و لا تلعن رئيسا في شعبك » (٥) .

(٣) - « لا تقبل خبرا كاذبا ولا تضع يدك مع المنافق لتكون شاهد ظلم ، لاتتبع الكثيرين إلى فعل الشر ، ولا تجب في دعوى مائلا وراء الكثيرين للتحريف ، و لا تحاب مع المسكين في دعواه ، إذا صادفت ثور عدوك أو حماره شاردا ترده إليه إذا رأيت حمار مبغضك واقعا تحت حمله و عدلت عن حله فلا بد أن تحل معه ، لا تحرف حق فقيرك في دعواه ابتعد عن كلام الكذب ولا تقتل البريء والبار لأني لا أبرر المذنب ولا تأخذ رشوة لأن الرشوة تعمي المبصرين وتعوج كلام الأبرار » (٦) .

(٤) - « .... لا يكن في كيسك أرزان مختلفة كبيرة وصغيرة ،لا يكن لك في بيتك مكائيل مختلفة كبيرة وصغيرة وزن صحيح وحق يكون لك ومكيال صحيح وحق

---

١) سورة الفرقان ٦٣-٧٥

٢) انظر التقابل الثلاثة ص ١٧٨-١٧٩

٣) لاحظ ركاكة اللغة ولحنها

٤) سفر اللاويين ١٩/١١-١٨

٥) سفرالخروج ٢٢/٢٥-٢٨

٦) سفر الخروج ٢٣/١-٨

يكون لك لكي تطول أيامك على الأرض التي يعطيك الرب إلهك لأن كل من ذلك كلّ من عمل غشا مكروه لدى الرب إلهك اذكر ما فعله بك عماليق في الطريق عند خروجك من مصر ، كيف لاقاك في الطريق وقطع من مؤخرك كل المستضعفين وراءك وأنت كليل ومتعب ولم يخف الله ، فمتى أراحك الرب إلهك من جميع أعدائك حولك في الأرض التي يعطيك الرب إلهك نصيبا لكي تمتلكها تمحو ذكر عماليق من تحت السماء تنس » (١) .

(٥) - « ملعون من ينقل تخم صاحبه و يقول جميع الشعب آمين . ملعون من يضل الأعمى عن الطريق ويقول جميع الشعب آمين . ملعون من يعوج حق الغريب واليتيم والأرملة ويقول جميع الشعب آمين . ملعون من يضطجع مع امرأة أبيه لأنه يكشف ذيل أبيه ، ويقول جميع الشعب آمين . ملعون من يضطجع مع بهيمة ما ويقول جميع الشعب آمين . ملعون من يضطجع مع أخته بنت أبيه أو بنت أمه ويقول جميع الشعب آمين . ملعون من يضطجع مع حماته ويقول جميع الشعب آمين ، ملعون من يقتل قريبته في الخفاء ويقول جميع الشعب آمين . ملعون من يأخذ رشوة لكي يقتل نفس دم بريء ويقول جميع الشعب آمين . ملعون من لا يقيم كلمات هذا الناموس ليعمل بها ، ويقول جميع الشعب آمين ».(٢) .

(٦) - « من أمام الأشيب تقوم وتحترم وجه الشيخ وتخشى إلهك أنا الرب . وإذا نزل عندكم غريب في أرضكم فلا تظلموه كالوطني منكم يكون لكم الغريب النازل عندكم وتحبه كنفسك لأنكم كنتم غرباء في أرض مصر ، أنا الرب إلهكم لا ترتكبوا جورا في القضاء لا في القياس ولا في الوزن ولا في الكيل ، ميزان حق ووزنات حق وإيفة حق وهين حق تكون لكم ، أنا الرب إلهكم الذي أخرجكم من أرض مصر » (٣) و نصوص أخرى كثيرة .

واقتبس من **الإنجيل** ما يلي :

(١) - « طوبى للمساكين بالروح لأن لهم ملكوت السموات ، طوبى للحزاني لأنهم يتعزون ، طوبى للودعاء لأنهم يرثون الأرض ، طوبى للجياع والعطاش إلى البر لأنهم يشعبون . طوبى للرحماء لأنهم يرحمون ، طوبى للأنقياء القلب لأنهم يعاينون الله طوبى لصانعي السلام لأنهم أبناء الله يُدعَون ، طوبى للمطرودين

---

١) التثنية ٢٥/١٣-١٩

٢) التثنية ٢٧/من ١٧ إلى آخره

٣) اللاويين ١٩/٣٢-٣٦

من أجل البر لأن لهم ملكوت السموات ».(١) .

(٢) - «قد سمعتم أنه قيل للقدماء لا تزنِ و أما أنا فأقول لكم إن كل من ينظر إلى امرأة ليشتهيها فقد زنى بها في قلبه فإن كانت عينك اليمنى تعثرك فاقلعها و ألقها عنك لأنه خير لك إن يهلك أحد أعضاءك و لا يُلقى جسدك كله في جهنم ، و إن كانت يدك اليمنى تعثرك فاقطعها و ألقها عنك ، لأنه خيرلك أن يهلك أحد أعضائك و لا يلقى جسدك كله في جهنم » (٢) .

(٣) - « سمعتم أنه قيل عين بعين و سن بسن و أما أنا فأقول لكم لا تقاوموا الشر بل من لطمك .....»(٣) .

و غيرها من النصوص التي هي خير دليل على أنها لا تصلح لطبيعة البشر بينما توافقها تعليمات القرآن حرفا حرفا و قد تقدم تعليق الشيخ - رحمه الله - على هذا البحث .

تدبير المنزل أي أحكام ذوي القربي

سرد فيه الشيخ - رحمه الله - ١٤ نصا قرآنيا تحتوي على ٥٥ آية و ينبغي أن أنقل المواضيع الرئيسية التي تشتمل عليها الأيات لكثرتها فهي :

(١) - الإحسان إلى الوالدين والدعاء لهما والنهي عن زجرهما. (٢) - عدم طاعتهما في الشرك و المعاصي مع الإحسان إليهما في الدنيا (٣) - إعطاء كل ذي حق من الأقرباء حقهم من الإرث و النفقة وغيرها. (٤) - الإعتدال في النفقة (٥) - النهي عن قتل الأولاد خشية الإملاق (٦) - وراثة النساء (٧) - العشرة بالمعروف مع الزوجة (٨) - النهي عن أخذ الصداق عند استبدال زوج مكان زوج (٩) - تفاصيل النساء المحرمة (١٠) - نكاح الأيامى (١١) - أحكام الحيض (١٢) - أحكام الإيلاء (١٣) - أحكام الطلاق (١٤) - الإذن للنساء في التزوج مع من شئن بعد الطلاق و بعد العدة .(١٥) - أحكام الرضاعة (١٦) - مدة عدة النساء (١٧) - أحكام النكاح (١٨) - المهر والصداق (١٩) - أفضلية الرجل على المرأة وهو المسئول عن النفقة والسكنى (٢٠) - أحكام النشوز (٢١) - الصلح بين الزوجين (٢٢) - العدل بين النساء عند التعدد (٢٣) - جواز إظهار الزينة لبعض الأقرباء (٢٤) - آداب الإستئذان للدخول على أهل البيت (٢٥) - أحكام الظهار (٢٦) - أحكام المتبني (٢٧) - أحكام الحجاب (٢٨) - أحكام الوراثة و بيان النصاب والفروض والعصبة .

---

١) إنجيل متى ٥/٣-١٠

٢) إنجيل متى ٥/٢٧-٣٠

٣) تقدم النص كاملا في ص٢١٢

ولو تأملت في المواضيع السابقة لعرفت كل المعرفة بأن القرآن كيف أرشد إلى حاجيات البشر في بيته و كيف تكون معاملاته مع من يحتاج إليهم طوال الليل والنهار ولاشك أن تعليمات القرآن فيها وافية كافية محيطة و لننقل بعض الآيات مما اختاره الشيخ - رحمه الله - لتكون نبراسا لهذا الموضوع وهي :

(١) - ﴿ وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما ، واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ربكم أعلم بمافي نفوسكم إن تكونوا صالحين فإنه كان للأوابين غفورا وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا ..... إن قتلهم كان خطئا كبيرا ﴾ (١) .

(٢) - ﴿ ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إلي المصير وإن جاهداك على أن تشرك بي ماليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا﴾ (٢) .

(٣) - ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها .... ولا متخذات أخدان ﴾ (٣) .

(٤) - ﴿ فانكحوا ما طاب لكم من النساء .... والله عليم حليم ﴾ (٤) .

ثم نقل الشيخ العبارات من التوراة ليقارنها مع تعليمات القرآن وأنى لها ذلك ومنها :

(١) - " عورة أبيك وعورتك أمك لا تكشف . إنها أمك لا تكشف عورتها ، عورة امرأة أبيك لا تكشف إنها عورة أبيك ، عورة أختك بنت أبيك أو بنت أمك المولودة في البيت أو المولودة خارجا لا تكشف عورتها ، عورة ابنة بنتك أو ابنة بنتك لا تكشف عورتها،إنها عورتك عورة بنت امرأة أبيك المولودة من أبيك لا تكشف عورتها ، إنها أختك عورة أخت أبيك لا تكشف ، إنها قريبة أبيك عورة أخت أمك لا تكشف ، إنها قريبة أمك ، عورة أخت أمك لا تكشف ، إنها قريبة أمك ، عورة أخي أبيك لا تكشف إلى امرأته لا تقترب إنها عمتك عورة كنتك لا تكشف إنها امرأة ابنك ، لا تكشف عورتها ، عورة امرأة أخيك لا

---

١) سورة الإسراء ٢٣-٣١
٢) سورة لقمان ١٤-١٥
٣) سورة النساء ١٩-٢٥
٤) سورة النساء٣-١٢

تكشف أنها عورة أخيك عورة امرأة و بنتها لا تكشف ، ولا تأخذ ابنة ابنها أو ابنة بنتها لتكشف عورتها ، إنهما قريبتاهما ، إنه رذيلة و لا تأخذ امرأة على أختها للضر لتكشف عورتها معها في حياتها .
و لا تقترب إلى امرأة في نجاسة طمثها لتكشف عورتها » (١) .

(٢) - « وكل بنت ورثت نصيبا من أسباط بني إسرائيل تكون امرأة لواحد من عشيرة سبط أبيها لكي يرث بنو إسرائيل كل واحد نصيب آبائه ، فلا يتحوّل نصيب من سبط إلى سبط آخر بل يلازم أسباط بني إسرائيل كل نصيبه ...» (٢)
.

(٣) - « وإذا أغواك سرّا أخوك ابن أمك أو ابنك أو ابنتك أو امرأة حضنك أو صاحبك الذي مثل نفسك قائلا نذهب ونعبد آلهة أخرى لم تعرفها أنت ولا آباؤك من آلهة الشعوب الذين حولك القريبين منك أو البعيدين عنك من أقصاء الأرض إلى أقصاها فلا ترض منه ولا تسمع له ولا تشفق عينك عليه ولا ترقّ له ولا تستره بل قتلا تقتله يدك تكون عليه أولا لقتله ثم أيدي جميع الشعب أخيرا ، ترجمه بالحجارة حتى يموت ، لأنه التمس أن يطوحك عن الرب إلهك الذي أخرجك من أرض مصر من بيت العبودية فيسمع جميع إسرائيل ويخافون ولا يعودون يعملون مثل هذا الأمر الشرير في وسطك » (٣) .

ثم نقل الشيخ عدة نصوص أخرى وخلاصتها:

(١) - إذا مضى على الدين ست سنوات فيعفو صاحبه عنه إيفاء بعادة الإبراء

(٢) - إذا سألك مفلس أعطه يبارك الرب فيك .

(٣) - إذا كان عندك غلام فأعتق رقبته بعد ست سنوات (٤) .

(٤) - ممنوع المساواة بين الابنين من زوجتين مختلفتين في الارث .

(٥) - يرجم الابن العاق عند الجمهور من الناس ليعتبربها بنو إسرائيل (٥)
.

(٦) - لا يجوز للمرأة أن تتزوج مع زوجها الأول إذا مات الثاني لأنه عمل مقيت عند الرب ومن تزوج فلا يخرج في الحرب ولا يلقى عليه مسئولية كبرى بل

---

١) اللاويين ١٨/٧-١٩

٢) العدد ٣٦/٨-٩ وانظر ١٠-١٢

٣) التثنية ٦/١١

٤) انظر التثنية ١٥/١-٨

٥) انظر التثنية ٢١/١٥-٢١

يتفرغ ليتمتع بزوجته سنة كاملة (١) .

(٧) - لا تدخل بيت المدين عند الارتهان بل قف في الخارج وإن كان فقيرا فرد الرهن إليه قبل غروب الشمس حتى يستريح باطمئنان فيدعو لك فيكون بر لك لدى الرب إلهك (٢) .

هذه هي تعليمات التوراة فأين تبلغ مبلغ تعليمات القرآن الكريم التي هي كاملة شاملة ومحيطة بجميع الحوائج البشرية ومهيمنة على الكتب المتقدمة مع أن تعليمات التوراة ناقصة وغيرعادلة وخاصة في الارث وغيره بالإضافة إلى الركاكة اللفظية التي توجد في التوراة وما اعتراهامن تحريف من قبل أتباعها المزعومين وأن القرآن الكريم قد تكفل الله بحفظه فقال عز من قائل ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾ (٣) فلا تصلح التوراة للبشرية أبدا .

كما قام الشيخ بنقل بعض النصوص من الإنجيل منها :

(١) - « حينئذ تقدم إليه بطرس وقال يا رب كم مرة يخطئ إلي أخي و أنا أغفر له ، هل إلى سبع مرات قال له يسوع لا أقول لك إلى سبع مرات بل إلى سبعين مرة سبع مرات »(٤) .

(٢) - « أكرم أباك و أمك و أحب قريبك كنفسك » (٥) .

(٣) - كل من يطلق امرأته ويتزوج بأخرى يزني وكل من يتزوج بمطلقة من رجل يزني » (٦) .

(٤) - « فتقدم الفريسيون وسألوه هل يحل للرجل أن يطلق امرأته ليجربوه ، فأجاب وقال لهم بماذا أوصاكم موسى فقالوا موسى أذن أن يُكتَب كتاب طلاق فتُطَلّق فأجاب يسوع وقال لهم : من أجل قساوة قلوبكم كتب لكم هذه الوصية ولكن من بدء الخليقة ذكرا وأنثى خلقهما الله من أجل هذا يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته و يكون الإثنان جسدا واحدا إذ ليسا بعدُ اثنين بل جسد واحد ، فالذي جمعه الله لا يفرقه إنسان ثم في البيت سأله تلاميذه أيضا عن ذلك فقال لهم من طلق امرأته (٧) و تزوج بأخرى يزني عليها و إن طلقت امرأة

---

١) انظر التثنية ٢٤/٣-٥
٢) انظر التثنية ٢٤/١٠-١٣
٣) سورة الحجر٩
٤) إنجيل متى ١٨/٢١-٢٢
٥) إنجيل متى ١٩/١٩
٦) إنجيل لوقا ١٦/١٨
٧) و في إنجيل متى ١٩/٩ من طلق امرأة إلا بسبب الزنا وتزوج بأخرى يزني

زوجها وتزوجت بآخر تزني » (١) (٢) .

هذه هي تعليمات الإنجيل في تدبير المنزل وأحكام القربى وخير الشيخ القراء في الحكم بين الشرائع .

وقال معلقا على هذا الموضوع : « الأسلوب الذي مشى عليه القرآن لبيان المعاملة الحسنة مع الأقرباء مسلمين كانوا أو غير مسلمين أسلوب يحتاج إلى تركيز القراء و لم يقل بأن الأخ أو الأخت أو الأقرباء إن كانوا مشركين و يدعون إلى شركهم يُقتَلون و لا عليه شيئ . ثم خاطب الشيخ النصارى بقوله : أيها النصارى ! أين عواطفكم الساخنة التي كنتم تَدّعون بها أن الإسلام انتشر بقوة السيف ويا ليتكم تتأملون هذه المقارنة تأملا جيدا (لعرفتم كل المعرفة ما الذي انتشر بعنف وقتل وتشريد) ، وقد بين القرآن تحت هذا الموضوع أمور النكاح والطلاق والوراثة وغيرها بالإضافة إلى حسن العشرة مع الأقرباء وقد فصل القرآن فيها القول ، ومع الأسف الشديد فإن التوراة والإنجيل ساكتتان عن تلك الأمور ، وكيف يقسم الإرث بين الورثة فإن الإنجيل لا تجد فيه حله ، وأما التوراة ففيها قصور أيضا .

يا من تعترضون على حاجة القرآن : هل تستطيعون أن تجيبوا على هذا السؤال (كيفية تقسيم الوراثة بين الورثة) ﴿ فإن لم يستجيبوا لكم فاعلموا أنما أنزل بعلم الله وأن لا إله الا هو ﴾ (٣) .

وهناك نقطة أخرى ينبغي التنبه له وهي أن المسلمين عندما يقولون تعمدا أو خطأ أن التوراة والإنجيل منسوختان فيواجهون بالشتم والسب ما الله به عليم حتى يتهمون إله المسلمين بالجهل ، ولكن لا يتأملون في قول المسيح من الذي نسخ شريعة موسى في الطلاق وغيره وصدق من قال : « يا مرائي أخرج أولا الخشبة من عينيك وحينئذ تبصر جيدا أن تخرج القذى من عين أخيك » (٤) .

الحدود والتعزيرات

ذكر الشيخ في هذا المبحث جميع النصوص التي تثبت الحدود في القتل والجروح والزنا والقذف والسرقة واللعان و غيرها و من تلك الآيات قوله تعالى :

---

١) إنجيل مرقس ١٠/٢-١٢و إنجيل متى ١٩/٣-١٣

٢) التقابل الثلاثة ص٢١٠-٢١٥

٣) سورة هود ١٤

٤) إنجيل متى ٧/٥

(١) - ﴿ يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتل الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى فمن عفي له من أخيه شيئ فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم﴾ (١) .

(٢) - ﴿ وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ و من قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله إلا أن يصدقوا فإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة وإن كان من قوم بينكم و بينهم ميثاق فدية مسلمة إلى أهله وتحرير رقبة مؤمنة فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله عليما حكيما﴾ (٢) .

(٣) - ﴿ إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم فاعلموا أن الله غفور رحيم والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فإن الله يتوب عليه إن الله غفور رحيم ﴾ (٣) .

(٤) - ﴿ الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله غفور رحيم والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين والخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين ويدرؤ عنها العذاب أن تشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين ولو لا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله تواب حكيم ﴾ (٤) .

(٥) - ﴿ أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له و من لم يحكم بما

---

١) سورة البقرة ١٧٨

٢) النساء ٩٢

٣) سورة المائدة ٣٣-٣٤ و ٣٨ و ٣٩

٤) سورة النور ٣-١٠

أنزل الله فأولئك هم الظالمون ﴾ (١) .
(٦) - ﴿ وأشهدوا ذوي عدل منكم وأقيموا الشهادة لله ﴾ (٢) .

هذه هي تعليمات القرآن في تنفيذ حدود الله في عباده وبه يصلح المجتمع وتحصل البشرية على سعادتها الأمنية والإستقرارية والطمأنينة الحقة ، أما القوانين الوضعية التي ما أنزل الله بها من سلطان وإن صلحت لفئة معينة لمدة معينة فإنها لن تصلح للأمة قاطبة في أي عصر أو مصر وهكذا تعليمات الانجيل في حكم اللاشيئ في هذا الأمر أما تعليمات التوراة فهي ألفاظ لا معنى لها أو لها معنى غير مناسب للفطرة البشرية ، قال الشيخ ثناء الله معلقا على تعليماتهما :« و الإنجيل ساكت عن بيان الحدود والتعزيرات أما التوراة فالأمر الذي يحتاج إلى تنبه المحامين والمقننين هو القتل العام في كل جريمة بدون أدنى تأمل أو مراعاة وليس فيه البديل عن القتل وأما ما ذكره القرآن فيه فهو وفق الحاجيات البشرية الفطرية فمثلا في قضية القتل يعطي لولي المقتول ثلاثة حقوق إما أن يقتل القاتل أو يأخذ العوض وهو الدية أو يعفو عنه فله الخيار في الأمور الثلاثة و من الذي لا يعلم أن الأب الطاعن في السن كيف يحرج عندما يقتل ابنه ثم إذا وجد مصلحته في التعويض (أي الدية) بأن الابن راح ضحية لا يستطيع الرجوع فيخفف أثقال حياته بالتعويض وهو الدية فله ذلك و إن كان القاتل من أقربائه أيضا أو يريد أن يعفو عنه لمصلحة عنده فلماذا لا يعطي هذا الخيار أي خيار العفو و إن أراد أن يثلج صدره بالقصاص فله ما أراد و الخلاصة أن القرآن أعطى له ثلاث خيارات وهو العدل و ليس العدل أن « ولا تأخذوا فدية عن نفس القاتل المذنب للموت بل أنه يقتل » (٣) .

وقس على ذلك بقية القضايا ، وقد بين القرآن لهذا الموضوع أسسا وضوابط يستنبط بها جميع الفروع وما اختار القرآن أسلوب الطول اللايعني الممل (كما هو في التوراة) ثم طلب الشيخ من القراء أن يلاحظوا (خير الكلام ما قل ودل) ويقرأوا عبارات التوراة » (٤) .

ومما ورد من نصوص التوراة في هذا الموضوع ما يلي :
(١) - « إذا بيع لك أخوك العبراني أو أختك العبرانية وخدمك ست

---

١) سورة المائدة ٤٥
٢) سورة الطلاق ٢
٣) العدد ٣٥/٣٠-٣١
٤) التقابل الثلاثة ٢٣٨-٢٤٥

سنين ففي السنة السابعة تطلقه حرا من عندك وحين تطلقه حرا من عندك لا تطلقه فارغا تزوده من غنمك ومن بيعتك ومن معصرتك كما باركك الرب إلهك تعطيه واذكر أنك كنت عبدا في أرض مصر ففداك الرب إلهك ، لذلك أنا أوصيك بهذا الأمر اليوم ، ولكن إذا قال لك لا أخرج من عندك لأنه قد أحبك وبيتك إذ كان له خير عندك ، فخذ المخرز واجعله في أذنه وفي الباب فيكون لك عبدا مؤبدا وهكذا تفعل لأمتك أيضا ، لا يصعب عليك أن تطلقه حرا من عندك ولأنه ضعفي أجرة الأجير خدمك ست سنين فيبارك الرب إلهك في كل ما تعمل » (١) .

(٢) - « ومن ضرب أباه أو أمه يقتل قتلا ، ومن سرق إنسانا وباعه أو وجد في يده يقتل قتلا ومن شتم أباه أو أمه يقتل قتلا وإذا تخاصم رجلان فضرب أحدهما الآخر بحجر أو بلكمة ولم يقتل بل سقط في الفراش فإن قام وتمشى خارجا على عكازه يكون الضارب بريئا إلا أنه يعوض عطلته وينفق على شفائه .

وإذا ضرب إنسان عبده أو أمته بالعصا فمات تحت يده ينتقم منه لكن إن بقي يوما أو يومين لا ينتقم منه لأنه ماله » (٢) .

(٣) - « كل إنسان سب أباه أو أمه فإنه يقتل ، قد سب أباه و أمه دمه عليه ، و إذا رجل مع امرأة فإذا زنى مع امرأة قريبه فإنه يقتل الزاني والزانية و إذا اضطجع رجل مع امرأة أبيه فقد كشف امرأة أبيه ، إنهما يقتلان كلاهما دمهما عليهما وإذا اضطجع رجل مع كنته فإنهما يقتلان كلاهما ، قد فعلا فاحشة دمهما عليهما وإذا اضطجع رجل مع ذكر اضطجاع امرأة فإنهما يقتلان كلاهما رجسا إنهما يقتلان دمهما عليها ، وإذا اتخذ رجل امرأة وأمها فذلك رذيلة . بالنار يحرقونه وإياهما لكي لا يكون رذيلة منكم (٣) وإذا جعل رجل مضجعه مع بهيمة فإنه يقتل والبهيمة تميتونها ، وإذا اقتربت امرأة إلى بهيمة لنزائها تميت المرأة والبهيمة . إنهما يقتلان دمهما عليهما . وإذا أخذ رجل أخته بنت أبيه أو بنت أمه ورأى عورتها ورأت هي عورته فذلك عار . يقطعان أمام أعين بني شعبهما . قد كشف عورة أخته يحمل ذنبه ، وإذا اضطجع رجل مع امرأة طامث وكشف عورتها عرّى ينبوعها وكشفت هي ينبوع دمها يقطعان كلاهما من شعبهما عورة أخت أمك أو أخت أبيك لا تكشف إنه قد عرّى قريبته

---

١) التثنية ١٥/١٢-١٨

٢) سفر الخروج ٢١/١٥-٢١

٣) لاحظ الأخطاء النحوية والصرفية في العبارة وهؤلاء يدعون عدم حاجة القرآن

يحملان ذنبهما....» (١) .

(٢) - « وإذا تدنست ابنة كاهن بالزنى فقد دنست أباها ، بالنار تحرق » (٢) .

(٣) - « وإذا أمات أحد إنسانا فإنه يقتل ومن أمات بهيمة يعوض عنها نفسا بنفس وإذا أحدث إنسان في قريبه عيبا فكما فعل كذلك يُفعَل به ، كسر بكسر وعين وبعين وسن بسن كما أحدث عيبا في الإنسان كذلك يحدث فيه من قتل بهيمة يعوض عنها ومن قتل إنسانا يقتل » (٣) .

(٤) - وانظر الكلام الطويل الممل في رجل زوجته فاحشة ماذا يفعل بها (٤) .

(٥) - « إذا كان لرجل امرأتان إحداهما محبوبة والأخرى مكروهة فولدتا له بنين ، المحبوبة والمكروهة فإن كان الإبن البكر للمكروهة فيوم يقسم لبنيه ما كان له لا يحل له أن يقدم ابن المحبوبة بكرا على ابن المكروهة البكر بل يعرف ابن المكروهة بكرا ليعطيه نصيب اثنين من كل ما يوجد عنده لأنه هو أول قدرته له حق البكورية » (٥) .

(٦) - « إذا اتخذ رجل امرأة وحين دخل عليها أبغضها ونسب إليها أسباب كلام وأشاع عنها اسما رديئا وقال هذه المرأة اتخذتها ولما دنوت منها لم أجد لها عذرة .

يأخذ الفتاة أبوها وأمها ويخرجان علامة عذرتها إلى شيوخ المدينة إلى الباب . ويقول أبو الفتاة للشيوخ أعطيت هذا الرجل ابنتي زوجة فأبغضها ، وها هو قد جعل أسباب كلام قائلا لم أجد لبنتك عذرة وهذه علامة عذرة ابنتي ويبسطان الثوب أمام شيوخ المدينة فيأخذ شيوخ تلك المدينة الرجل ويؤدبونه ويغرمونه بمئة من الفضة ويعطونها لأبي الفتاة لأنه أشاع اسما رديئا عن عذراء من إسرائيل فتكون له زوجة ، لا يقدر أن يطلقها كل أيامه .

ولكن إن كان هذا الأمر صحيحا لم توجد عذرة للفتاة يخرجون الفتاة إلى باب بيت أبيها و يرجمها رجال مدينتها بالحجارة حتى تموت لأنها عملت قباحة في إسرائيل بزناها في بيت أبيها . فتنزع الشر من وسطك .

---

١) اللاويين ٢٠/٩-٢١

٢) اللاويين ٢١/٩

٣) اللاويين ٢٤/١٧-٢٢

٤) انظر العدد ٣٥/٩-٣٤

٥) التثنية ٢١/١٥-١٧

إذا وُجِد رجل مضطجعا مع امرأة زوجة بعل يقتل الإثنان الرجل المضطجع مع المرأة والمرأة، فتنزع الشر من إسرائيل .

إذا كانت فتاة عذراء مخطوبة لرجل فوجدها رجل في المدينة واضطجع معها فأخرجوهما كليهما إلى باب تلك المدينة وارجموهما بالحجارة حتى يموتا الفتاة من أجل أنها لم تصرخ في المدينة والرجل من أجل أنه أذل امرأة صاحبه، فتنزع الشر من وسطك .

ولكن إن وجد الرجل الفتاة المخطوبة في الحقل و أمسكها الرجل واضطجع معها يموت الرجل الذي اضطجع معها وحده وأما الفتاة فلا تفعل بها شيئا . ليس على الفتاة خطيئة للموت بل كما يقوم رجل على صاحبه ويقتله قتلا هكذا هذا الأمر إنه في الحقل وجدها فصرخت الفتاة المخطوبة فلم يكن من يخلصها .

إذا وجد رجل فتاة عذراء غير مخطوبة فأمسكها واضطجع معها فوجدا يعطي الرجل الذي اضطجع معها لأبي الفتاة خمسين من الفضة وتكون هي له زوجة من أجل أنه قد أذلها، لا يقدر أن يطلقها كل أيامه .

لا يتخذ رجل امرأة أبيه و لا يكشف ذيل أبيه

لا يدخل مخصي بالرضِّ أو مجبوب في جماعة الرب، لا يدخل ابن زنى في جماعة الرب حتى الجيل العاشر لا يدخل منه أحد في جماعة الرب لا يدخل عموني و لا موأبي في جماعة الرب حتى الجيل العاشر لا يدخل منهم أحد في جماعة الرب إلى الأبد» (١) .

و غيرها من النصوص فهذه التعليمات كما لاحظتها - أخي القارئ الكريم - توجد فيها ركاكة معنوية و لفظية بالإضافة إلى أن أغلبها لا تصلح للتطبيق بل ولم يطبقها الإسرائيلون على أنفسهم و إنما هي أقاويل بدون أفاعيل و وعود بدون وفاء و تكهنات بدون تحقق، وأما الإنجيل فكما تقدم أنه ساكت تماما بتمام في هذا الموضوع . ففي مثل هذه الحالة هل كفتا الحوائج البشرية وهل قدمتا لها حلا مناسبا وعلاجا متميزا فكيف يصلح الإدعاء بأن القرآن الكريم لم يأت بشيئ جديد و إنما جاء بأشياء هي موجودة في التوراة والإنجيل ؟ و الآن و لعل - التأكيدي - اليهود والنصارى يكونون قد عرفوا قصور كتبهم عن معالجة الحوائج البشرية لذا فقد قاموا بالنعرات الجديدة هي تحرير الإنسان من القيود الدينية نعم، لابد أن يحرر الإنسان من مثل هذه القيود

---

١) التثنية ٢٢/١٢-٣٠ و ٢٣/١-٣

المعوقة و يقاد إلى هدي الكتاب المهيمن على الكتب الأخرى والذي تكفل الله بحفظه إلى يوم الدين ألا وهو القرآن الكريم الذي قدم لجميع تلك الإحتياجات حلولا قيمة صالحة لكل عصر ومصر .

أحكام الحرب والجهاد

ثم انتقل الشيخ إلى أحكام الحرب والجهاد و بين أن هذا الموضوع يحتاج إلى تركيز أكثر لأن النصارى يتهمون الإسلام والنبي الكريم فداه أبي و أمي ﷺ بشتى التهم وأن الإسلام دين إرهابي وتطرف ، وهذا لأن الإسلام يأمرنا بالجهاد فدعاهم الشيخ ليقارنوا بين القرآن الكريم في بيانه لآداب الجهاد وحالاته ومتطلباته و بين ما أمرت به التوراة والإنجيل لأتباعه من قتل ونهب وتشريد وانتهاك بدون أية رحمة أو بدون شروط ، وهجوم شاسع بدون صلح وأشياء أخرى كثيرة .

فقال الشيخ : « أيها القراء المنصفون الكرام ! انظروا بدقة واعدلوا فإن النصارى يفترون دائما على أن الإسلام ما انتشر إلا بقوة السيف وهذه المقارنة قضت على تلك التهمة إلا أننا ننقل قول مؤرخ يقول في تاريخه : « عُرض الدين الإسلامي على العباد لكن ما أكره أحد على قبوله قط ، ومن قَبِلَ قَبِلَه بطيب نفسه ومُنِح من الحقوق ما منح به المسلمون ورفعوا الشرائط التي كانت تفرض على المفتوحين من قبل الفاتحين من بداية خلق العالم إلى نبي الإسلام ». يا للأسف فإن الإسلام تعامل حتى ومع غير المسلمين معاملة حسنة لا نظير لها في التاريخ ومع هذا يتهم بأنه يكره على الدخول فيه فهل هذه التهمة صحيحة ؟ يعرفها كل من أمعن النظر في المقارنة الآتية » (١) .

فإن القرآن الكريم يأمر بالجهاد في حالات محدودة معينة وبآداب شرعية وشروط مناسبة قال تعالى :

(١) - ﴿ وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين واقتلوهم حيث ثقفتموهم و أخرجوهم من حيث أخرجوكم و الفتنة أشد من القتل ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فإن قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين فإن انتهوا فإن الله غفور رحيم وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فإن انتهوا فلا عدوان إلا على الظالمين ... كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون .... وقاتلوا في سبيل

---

١) التقابل الثلاثة ٢٧٠-٢٧١

الله و اعلموا أن الله سميع عليم ﴾ (١) .

(٢) - ﴿ يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات أو انفروا جميعا ... فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجرا عظيما وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفا ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله أو أشد خشية وقالوا ربنا لما كتبت علينا القتال لو لا أخرتنا إلى أجل قريب قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا ﴾ (٢) .

(٣) - ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير ... وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فإن انتهوا فإن الله بما يعملون بصير ... واعلموا أنما غنمتم من شيئ فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى و اليتمي والمساكين وابن السبيل ... يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال ... فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله والله مع الصابرين ﴾. (٣) .

(٤) - ﴿ أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ولو لا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا و لينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز ﴾ (٤) .

والآداب الجهادية التي وردت في هذه الآيات ظاهرة واضحة لا غموض فيها فهل تقدم التوراة والإنجيل لها نظيرا ؟ فإليك بعض ما ورد فيها (التوراة)

(١) - « وكلم الرب موسى قائلا : انتقم نقمة لبني إسرائيل من المديانيين ثم

---

١) سورة البقرة ١٩٠-١٩٣ و ٢١٦ و ٢٤٤

٢) سورة ٧١ و ٧٣-٧٧

٣) سورة الانفال ١٥-١٦ و٣٩ و٤١ و٦٥-٦٦

٤) سورة الحج ٣٩-٤٠

تضم إلى قومك فكلم موسى الشعب قائلا : جردوا منكم رجالا للجند فيكونوا على مديان ليجعلوا نقمة الرب على مديان ، ألفا واحدا من كل سبط من جميع أسباط إسرائيل ترسلون للحرب .

فاختير من ألوف إسرائيل ألف من كل سبط اثنا عشر ألفا مجردون للحرب .... فتجندوا على مديان كما أمر الرب وقتلوا كل ذكر وملوك مديان قتلوهم فوق قتلاهم أدي وراقم وصور وراجع . خمسة ملوك مديان وبلعام بن بعور قتلوه بالسيف ، وسبى بنو إسرائيل نساء مديان وأطفالهم ونهبوا جميع بهائمهم وجميع مواشيهم وكل أملاكهم وأحرقوا جميع مدنهم بمساكنهم و جميع حصونهم بالنار ، و أخذوا كل الغنيمة وكل النهب من الناس والبهائم وألقوا إلى موسى وألعازار الكاهن وإلى جماعة بني إسرائيل بالسبي والنهب والغنيمة إلى المحَلَة إلى عربات موآب التي على أردن أريحا.

فخرج موسى وألعازار الكاهن وكل رؤساء الجماعة لإستقبالهم إلى خارج المحلة فسخط موسى على وكلاء الجيش رؤساء الألوف و رؤساء المئات القادمين من جند الحرب وقال لهم موسى هل أبقيتم كل أنثى حية إن هؤلاءكن لبني إسرائيل حسب كلام بلعام سبب خيانة للرب في أمر فغور فكان الوبا في جماعة الرب ، فالآن اقتلوا كل ذكر من الأطفال وكل امرأة عرفت رجلا بمضاجعة ذكر اقتلوها لكن جميع الأطفال من النساء اللواتي لم يعرفن مضاجعة ذكر أبقوهن لكم حيات و أما أنتم فانزلوا خارج المحلة سبعة أيام ، تطهروا كل من قتل نفسا وكل من مس قتيلا في اليوم الثالث وفي السابع أنتم و سبيكم ، وكل ثوب وكل متاع من جلد وكل مصنوع من شعر معز وكل متاع من خشب تطهرونه .

وقال ألعازار الكاهن لرجال الجند الذين ذهبوا للحرب هذه فريضة الشريعة التي أمر بها الرب موسى ، الذهب والفضة والنحاس والحديد والعصدير والرصاص كل ما يدخل النار تجيزونه في الماء ، وتغسلون ثيابكم في اليوم السابع فتكونون طاهرين وبعد ذلك تدخلون المحلة .

وكلم الرب موسى قائلا : « أحص النهب المسبي من الناس والبهائم أنت و ألعازار الكاهن ورؤس آباء الجماعة . ونصف النهب بين الذين باشروا القتال الخارجين إلى الحرب و بين كل جماعة وارفع زكوة للرب من رجال الحرب الخارجين إلى القتال واحدة نفس من كل خمس مئة من الناس والبقر والحمير والغنم من نصفهم تأخذونها و تعطونها لألعازار الكاهن رفيعة للرب ، ومن نصف بني إسرائيل تأخذ واحدة ماخوذة من كل خمسين من الناس والبقر

والحمير والغنم من جميع البهائم و تعطيها للأوين الحافظين شعائر مسكن الرب » (١) .

(٢) - « ودفعهم الرب إلهك أمامك و ضربتهم فإنك تحرمهم لا تقطع لهم عهدا ولا تشفق عليهم ولا تصاهرهم بنتك لا تعط لإبنه وبنته لا تأخذ لإبنك لأنه و ابنك من ورائي فيعبد آلهة أخرى فيحمى غضب الرب عليكم ويهلككم سريعا . ولكم هكذا تفعلون بهم تهدمون مذابحهم و تكسرون أنصابهم وتقطعون سواريهم وتحرقون تماثيلهم بالنار لأنك أنت شعب مقدس للرب إلهك ، إياك قد اختار الرب إلهك لتكون له شعبا أخص من جميع الشعوب الذين على وجه الأرض » (٢) وغيرهامن النصوص .

أخي القارئ الكريم ! لعلك تفطنت إلى ما ورد من تعليمات الحرب الإبادي والقتل الجماعي لغير الشعب الإسرائيلي بحجة أن هذا الشعب مقدس قد اختاره الله وأن الحرب هذه ما ذكر لها سبب يجوزها و لا ذكر آدابها وشرائطها فلو قورنت هذه التعليمات مع ما ورد في القرآن الكريم لوجدت بينها مباينة واضحة وأن القرآن الكريم لم يدع إلى الجهاد إلا في حالات معينة ومحدودة و بآداب وشروط قررتها الشريعة فلا شك أنها لا تصلح أن تقارن مع تعليمات كتاب انحطت عن درجة الخلق . وبهذه المقارنة اندفع ما كان اليهود والنصارى يتهمون الإسلام بالإرهاب وإن الإسلام لم ينشر إلا بقوة السيف فتبين أن دين الإسلام دين رحمة وخلق وأن اليهودية والنصرانية دينا إرهاب وعنف .

---

١) العدد ٣١/١-٣٠

٢) التثنية ٢/٧-٦

الصلح و أحكام الأسرى

ثم انتقل الشيخ إلى فصل في الصلح و أحكام الأسرى وقال : « وخلا الإنجيل من البيان في هذا الموضوع بينما وردت في التوراة أمور متناقضات ففي الموضع الأول ورد جواز الصلح ونهى عنه في الثاني وما ورد في الأسرى في التوراة لا يخفى على أحد . أيها النصارى ويا من تتهمون سيد الأنبياء بحب النساء ! أقرؤوا التثنية ١٠/٢١ وهذا ليس عمل موسى الشخصي فقط بأن « موسى كان مذنبا » حتى تتخلصوا بل هو أمر إلهي (١) أجيبوا بعد التأمل والفهم وانظروا ماذا ورد عن الصلح في القرآن الكريم حتى منع من قتال من لحق بمن صالح معهم وإن كانوا قد خرجوا من المسلمين مخالفين لهم كيف أتعامل معهم بالعدل اقرؤوا وتدبروا و إذا وجدتم أحسن منه فأخبرونا » (٢) .

والآيات التي سردها الشيخ ليستدل بها على الصلح وأحكام الأسرى كالتالي :

(١) - ﴿ وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله إنه هو السميع العليم وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق والله بما تعملون بصير ﴾ (٣) .

(٢) - ﴿ إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق أو جاؤوكم حصرت صدورهم أن يقاتلوكم أو يقاتلوا قومهم ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم فإن اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا إليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم كلما ردوا إلى الفتنة أركسوا فيها فإن لم يعتزلوكم ويلقوا إليكم السلم ويكفوا أيديهم فخذوهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا ﴾ (٤) .

(٣) - ﴿ إلا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقضوكم شيئا ولم يظاهروا عليكم أحدا فأتموا إليهم عهدهم إلى مدتهم إن الله يحب المتقين ﴾ (٥) .

(٤) - ﴿ لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من

---

١) لاحظ لذلك التوراة التثنية ١٠/٢١ فقد ورد فيه هذا الأمر كالتالي : « إذا خرجت لمحاربة أعدائك .... وسبيت منهم سبيا ورأيت في السبي امرأة جميلة الصورة والتصقت بها واتخذتها لك زوجة فحين تدخلها إلى بيتك .... ثم بعد ذلك تدخل عليها وتتزوج بها فتكون لك زوجة ».

٢) التقابل الثلاثة ص٢٨٦

٣) سورة الأنفال ٦١-٦٢

٤) سورة النساء ٩٠-٩١

٥) سورة البراءة ٤

دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون ﴾ (١) .

(٥) - ﴿ وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء إن الله لا يحب الخائنين ﴾ (٢) .

(٦) - ﴿ فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق فإما منا بعد وإما فداء حتى تضع الحرب أوزارها ﴾ (٣) .

وأما ما نقله من نصوص **التوراة** فهي :

(١) - « حين تقرب من مدينة لكي تحاربها استدعها إلى الصلح فإن أجابتك إلى الصلح وفتحت لك فكل الشعب الموجود فيها يكون لك للتخير ويُستعبَد لك » (٤) .

(٢) - « احترز من أن تقطع عهدا مع سكان الأرض التي أنت آت إليها لئلا يصيروا فخا في وسطك ، بل تهدمون مذابحهم وتكسّرون أنصابهم وتقطعون سواريهم ، فإنك لا تسجد لإله آخر لأن الرب اسمه غيور ، إله غيور هو ، احترز من أن تقطع عهدا مع سكان الأرض ، فيزنون وراء آلهتهم ويذبحون لآلهتهم فتدعى وتأكل من ذبيحتهم ، وتأخذ من بناتهم لبنيك ، فتزني بناتهم وراء آلهتهن ويجعلن بنيك يزنون وراء آلهتهن » (٥) .

(٣) - « إذا خرجت لمحاربة أعدائك ..... ورأيت في السبي امرأة جميلة الصورة و التصقت بها واتخذتها لك زوجة فحين تدخلها إلى بيتك تحلق رأسها وتُقَلِّم أظفارها وتنزع ثياب سبيها عنها وتقعد في بيتك وتبكي أباها وأمها شهرا من الزمان ثم بعد ذلك تدخل عليها وتتزوج بها تكون لك زوجة » (٦) .

وأما الإنجيل فلا يوجد فيه شيئ عن هذا الموضوع وتبين بهذه النصوص أن اليهود متناقضين في أقوالهم وهكذا في الصلح ، فتجده مرة يجوز الصلح وأخرى ينكرها وكذلك يظهر من النصوص الحب الشهواني للنساء ومدى ضلالهم في هذا وأما القرآن الكريم فقد تقدمت تعليماته التي تشتمل على

---

١) سورة الممتحنة ٨-٩

٢) سورة الانفال ٥٨

٣) سورة محمد ٤

٤) التثنية ٢/١٠-١١

٥) الخروج ٣٤/١٢-١٦

٦) التثنية ٢١/١٠-١٣

أحكام الصلح وأهميته وضرورة انخفاض المسلمين له وآداب وأحكام الأسرى . ومن هنا يتبين لنا فضل الإسلام على غيره ولله الحمد أولا وآخرا .

القيامة و طريق النجاة

قارن الشيخ - رحمه الله - بين الشرائع الثلاثة في الحوائج البشرية و قال بأنه من اللازم أن يكون يوم يحاسب العباد فيه على أعمالهم إن خيرا فخير وإن شرا فشر و لا بد أن يكون في هذه الشرائع تعليمات يطمئن لها النفس و يميل إليها القلب كما يلزم لهذا الكتاب إن يكون فيه إثبات الجنان والنعيم والنار و العذاب و القبر و ما يأتي بعده من مراحل مختلفة كالبعث والنشور ، و عَنوَنَ له بالقيامة و طريق النجاة و قارن بين ما عند كل الشرائع الثلاثة من مواقف تجاه هذه القضية فمما نقل فيها من نصوص القرآن الكريم ما يلي :

(١) - ﴿ قل أؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنت تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها و أزواج مطهرة و رضوان من الله و الله بصير بالعباد الذين يقولون ربنا إننا آمنا فاغفرلنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار ... وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون أولئك جزائهم مغفرة من ربهم وجنت تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين ﴾ (١) .

(٢) - ﴿ فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المؤمنون ومن خفت موزينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون ﴾ (٢) .

(٣) - ﴿ أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنت المأوى نزلا بما كانوا يعملون وأما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم

---

١) سورة آل عمران ١٥-١٧ و ١٣٣-١٣٦

٢) سورة المؤمنون ١٠١-١٠٤

ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون ﴾ (١) .

(٤) - ﴿ مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن و أنهار من لبن لم يتغير طعمه و أنهار من خمر لذة للشاربين و أنهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم كمن هو خالد في النار وسقوا ماء حميما فقطع أمعائهم ﴾ (٢) .

(٥) - ﴿ إن المتقين في جنت ونعيم فاكهين بما آتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون متكئين على سرر مصفوفة و زوجناهم بحور عين ﴾ (٣) .

(٦) - ﴿ فأما من أوتي كتابه بيمينه فيقول هآؤم اقرؤوا كتابيه إني ظننت أني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية في جنة عالية قطوفها دانية كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الأيام الخالية وأما من أوتي كتابه بشماله فيقول ياليتني لم أوت كتابيه ولم أدر ما حسابيه يا ليتها كانت القاضية ما أغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه إنه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين فليس له اليوم ههنا حميم ولا طعام إلا من غسلين لا يأكله إلا الخاطئون ﴾ (٤) .

(٧) - ﴿ فأما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية وأما من خفت موازينه فأمه هاويه وما أدراك ماهيه نار حامية ﴾ (٥) .

(٨) - ﴿ إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما ﴾ (٦) .

(٩) - ﴿ إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما ﴾ (٧) .

(١٠) - ﴿ للذين استجابوا لربهم الحسنى والذين لم يستجيبوا له لو أن لهم ما في الأرض جميعا ومثله معه لافتدوا به أولئك لهم سوء الحساب

---

١) سورة ١٨-٢٠ السجدة
٢) سورة محمد ١٥
٣) سورة الطور ١٧-٢٠
٤) سورة الحاقة ١٩-٣٧
٥) سورة القارعة ٦-١١
٦) سورة النساء ٣١
٧) سورة الفرقان ٧٠

ومأواهم جهنم وبئس المهاد ﴾ (١) .

هذه هي تعليمات القرآن الكريم عن الآخرة من الجنان والنار والأعمال التي يترتب عليها الدخول إما إلى النار أو إلى الجنة و فيها صفات الجنة و ما فيها من النعم و أهوال النار وما فيها من النقم نسأل الله السلامة والغفران وأما التوراة فلا يوجد - كما ذكر الشيخ - رحمه الله - - فيها شيئ عن النجاة ولا عن الآخرة . نعم ، ويوجد فيها : « إني أنا الرب إلهكم فتتقدسون وتكونون قديسين لأني أنا قدوس » (٢) لكن لم يبين ماذا يفيدهم إذا صاروا مقدّسين وورد في الإنجيل ذكر عن النجاة إلا أنه في حكم اللا شيئ ، ونقل الشيخ عدة نصوص من الإنجيل منها ما يلي :

(١) - « لأنه خير لك أن يهلك أحد أعضائك ولا يُلقى جسدك كله في جهنم » (٣) .

(٢) - « بل خافوا الحري الذي يقدر أن يهلك النفس والجسد كليهما في جهنم » (٤) .

(٣) - « وإن أعثرتك عينك فاقلعها وألقها عنك خير لك أن تدخل الحياة أعور من أن تلقى في جهنم النار ولك عينان » (٥) .

(٤) - « لأنهم في القيامة لا يزوجون ولا يتزوجون بل يكونون كملائكة الله في السماء » (٦) .

(٥) - « أيها الحيات أولاد الأفاعي كيف تهرجون من دينونة جهنم » (٧) .

(٦) - « فمن نقض إحدى هذه الوصايا الصغرى وعلم الناس هكذا يدعى أصغر في ملكوت السموات وأما من عمل وعلم فهذا يدعى عظيما في ملكوت السموات فإني أقول لكم إنكم إن لم يزد بركم على الكتبة والفريسين ، من تدخلوا ملكوت السموات » (٨) .

(٧) - « أما هو الخبز الحي الذي نزل من السماء إن أكل أحد من هذا

---

١) سورة الرعد ١٨
٢) اللاويين ٤٤/١١
٣) إنجيل متى ٢٩/٥
٤) إنجيل متى ٢٨/١٠ و لوقا ٥/١٢
٥) إنجيل متى ٩/١٨
٦) إنجيل متى ٣٠/٢٢
٧) إنجيل متى ٣٣/٢٣
٨) إنجيل متى ١٩/٥-٢٠

الخبز يحيا إلى الأبد والخبز الذي أنا أعطي هو جسدي الذي أبذله من أجل حياة العالم ». (١) .

(٨) - « ولا تفكرون أنه خير لنا أن يموت إنسان واحد عن الشعب ولا تهلك الأمة كلها » (٢) .

(٩) - « إن كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي » (٣)

إن حفظتم وصاياي تثبتون في محبتي (٤) .

ثم علق الشيخ على هذا المبحث تعليقا مفيدا جدا يبين فيه حقيقة النجاة عند النصارى ويرد على جميع جوانبه بالأدلة النقلية و العقلية فإليك ما قال الشيخ - رحمه الله - : « أما عقيدة نصارى اليوم فهي أن الأموات لا تحيى يوم القيامة بل يعيش الصالحون والطالحون حياة سعيدة أو حياة سيئة عن طريق الحياة الروحانية ولعله مبني على ما ورد في إنجيل متى ٣٠/٢٢ إلا أنه يتضح بنصوص الإنجيل الأخرى أن الأموات ستبعث يوم القيامة بالجسد والروح ويثبت مما نقلنا من إنجيل متى ٢٩/٥ و٢٨/١٠ و٢٣/١١ ولوقا ١٥/١ وغيرها أن يكون هناك عذاب بالنار في جهنم ، وتحرق فيها أجساد الإنسان ولا نتعرض هنا لهذا الموضوع بل نذكر موقف النصارى من طريق النجاة ، لأن قضية الكفارة في غاية من الأهمية عندهم و لأنها بناء النصرانية ولو أخرجنا هذه القضية من النصرانية لتبقى النصرانية جسدا بلا روح (وإن وفاة عيسى على الصليب هي تحصب كل العقيدة المسيحية وإن كل النظريات المسيحية عن الله و عن الخليقة و عن الخطيئة و عن الموت تستمد محورها عن المسيح المصلوب ، كل النظريات المسيحية عن التاريخ وعن الإيمان وعن التطهير وعن المستقبل وعن الأمل إنما تنبع من المسيح المصلوب) ، وهذه العقيدة أي عقيدة الكفارة هي اللبنة الأولى لقصر النصرانية والركن الأول من الأركان التي تتميز بها النصرانية » (انظر عدم الحاجة إلى القرآن ص٤٩ ط ٢). ومما يستدلون به على دعواهم في الكفارة (أن المسيح صلب كفارة لمعاصي الناس و ذنوبهم و تحمل ذنوب جميعهم » و انظر لذلك نصوص إنجيل مرقس ٤٥/١٠ و يوحنا ٥١/٦ و ٥٠/١١ التي تقدم ذكرها . (انظر موضوعات الإنجيل المختارة ص٦٠) وما كانت قضية الكفارة مسئلة مخالفة للعقل الصريح و البداهة فقط بل

---

١) إنجيل يوحنا ٥١/٦

٢) إنجيل يوحنا ٥٠/١١

٣) إنجيل يوحنا ١٥/١٤

٤) إنجيل يوحناه١٠/١٥

هي مخالفة لكتب الإنجيل كلها و لكن ليس هذا موضوع بحثنا هنا هل الكفارة توافق مع الإنجيل أم لا بل نسلم للنصارى دعواهم في الكفارة عملا بالمثل السائر « صاحب البيت أدرى بما فيه » بأن الكفارة موجودة في الأناجيل لأننا نستفيد بهذا التسليم فائدتين مهمتين و لا نخسر شيئا لأننا لو قلنا بعدم وجودها في الإنجيل بل هي من وضع المبشرين لَفُهِمَ منه أن الإنجيل لا نقص فيه بل هي أفكار النصارى المبتدعة ولو أبطلناها بالأدلة العقلية الصريحة لبطلت ديانة النصارى الكاذبة ولزالت هيمنة الأناجيل كلها وفقدت ثقتها والذي هو هدف رسالتنا هذه فيلزم ذكر كيفية هذه القضية قبل سرد الأدلة عليها .

حقيقة الكفارة

تعتقد النصارى أن بني آدم الذين خلقوا من امرأة كلهم مذنبون وقد سرى فيهم أثر ذنب آدم طبعيا . ومن صفات الله العدل والصدق في المقال فلو لم يعذب الله العباد على معاصيهم لم يبق العدل ولا صدق المقال . (انظر كفارة المسيح ص٨).

فلا يمكن تحقيق هاتين الصفتين إلا أن ينزل الله في صورة إنسان ويصلب كفارة عن ذنوب الناس ليحقق معنى العدل الذي يكمن في العقاب ويتحقق معنى الرحمة لأن العباد نجوا بدون أي عقاب .

ويقال لهم : « إذا نال كل أحد النجاة بكفارة المسيح كائنا من كان - من أي فرقة أو ديانة كان - لماذا يحتاج إلى الدخول في النصرانية ؟ »

يقولون : « لا نجاة إلا لمن يؤمن بالكفارة ».

فإن قيل لهم : « فإذا كان الايمان بالكفارة كافيا للنجاة لماذا يكلف العبد بالأعمال الصالحة ، كل امرئ ينجو بهذا الايمان وإن كانت أعماله سيئة .»

يقولون :« تغفر الذنوب التي ارتكبها العباد بعد الإيمان بالكفارة أما الكفارة فهي عن الذنوب السابقة فقط ، وأما بعد الإيمان بالكفارة فهم يؤاخذون على ذنوبهم » .

فإن كان الأمر كذلك فما تحقق العدل من الكفارة ولا صفة الرحمة .

لأن الذين ماتوا بدون الايمان بالكفارة أو ماتوا عصاة أية صفة الله تتحقق فيهم ؟ وتفصيل هذا الإجمال كالتالي :

« لا بد أن نبحث عن ماهية المسيح وحقيقته وما هي أجزاءه ولا شك أن النصارى لم يجيبوا على هذا السؤال إلى الآن جوابا مقنعا والذي يستنتج من أقوالهم المختلفة في هذا المجال هو أن ذات المسيح مركبة من الألوهية والناسوتية فإليك نموذجين من كلامهم في هذا السياق أولهما من كتابهم « عدم

الحاجة إلى القرآن ص ٧٩ » « وليعلم بأن الإعتقاد بألوهية المسيح دون ناسوتيته خلاف الإنجيل و أمر محدث . وقد وردت في الإنجيل التفاصيل عن ناسوتية المسيح كما وردت عن ألوهيته وكما نُسِبَت الأفعال والصفات إلى لاهوتيته نسبت الحوائج البشرية إلى ناسوتيته ».

وكما ورد في كتابهم الذي هو بمثابة الدستور عندهم أعني الدعاء العميم و فيه : « والإيمان الصحيح أن نعتقد ونقر بأن ابن الله إلهنا يسوع المسيح إله وإنسان كما أن النفس الناطقة والجسم إنسان فإن الإله والإنسان مسيح » .(انظر ص٢٥ طبعة افتخار دلهي).

الرد على دعوى النصرانية

فإذا ثبت أن المسيح مركب من اللاهوتية والناسوتية عند النصارى . نقول هل يمكن أن تكون هذه الأشياء مركبة ؟ فالجواب لا . لأنه من البداهة أن التركيب يستلزم الحدوث يعنى كل شيئ مركب فهو حادث لأن كل مركب ينبي عن انفكاك أجزائها قبل التركيب فهذا المركب الذي أحد أجزائه الألوهية حادث ، ومما لا شك فيه أن الحادث مخلوق و ثبت به أن المسيح الذي هو مركب من الألوهية والناسوتية مخلوق .

وهنا نتساءل ؟ من هو خالق هذا المركب ؟ و إن قلنا : خالقه الله فغلط لأنه أحد أجزاءه ، فإن كان الله - الذي هو أحد أجزائه - هو الخالق يستلزم منه أن الجزء الواحد هو الخالق و هو المخلوق و هو المحال ، و إن كان الخالق غيره فمن هو ؟ والذي خلقه هل هو إله أم عبد يقدر على خلق مثل هذا الخلق ؟ وعلى كلا الأمرين يستلزم أن يكون الله مخلوقا وهو المحال ، وهذا البيان مجمل وليلاحظ البحث المبسوط في تفسيرنا الثنائي الجزء الثاني فإذا ثبت أن هذا المركب محال فكفارة المسيح التي هي منبثقة من هذا التركيب استحالت بنفسها .

ولنسلم لدقائق هذا المركب و لنفرض أن المسيح مركب (فرض محال) من اللاهوتية و الناسوتية ، ينشأ سؤال آخر وهو أي جزئي المسيح أصبح كفارة ؟ إما الناسوتية فهي بنفسها محتاجة إلى الكفارة حسب تصريحات الإنجيل ٤٥/١٥ و ٤/١٤ . واللاهوت هو الحاكم فهل يكون كفارة ؟ وكيف يتحقق الغرض الذي من أجله افترضت هذه الكفارة (والغرض هو تحقيق العدل لله بعقاب العصاة وتحقيق معنى صدق المقال) كيف تتحقق تلك الحاجة لأن العدل يقتضي عقوبة العاصي ومقتضى الصدق أن يعاقب من ورد الأمر بعقابه . والحال هنا أن الحاكم بنفسه معاقب و يقع به الخلل و النقص في صفاته عزوجل كصفة

العدل وصدق المقال ، فلم يبق في كلا الجزئين صلاحية الكفارة فكيف يكون المركب (اللاهوت والناسوت) صالحا للكفارة

والآن نتأمل في قضية أخرى وهي - على سبيل افتراض المحال - لو استطاع أحد أن يكون صالحا للكفارة فهل يليق بجلال الله أن يقبل هذه الكفارة ؟ .

ومن عقائد النصارى أن الإنسان يعاقب بذنب واحد إلى الأبد فكم يكون عقاب جميع الخلق على جميع ذنوبهم ؟ فهل هذا من العدل أن يعاقب امرؤ بذنب واحد إلى الأبد وتكفر ذنوب جميع الخلق بصلب فقط ؟ هلا يُعبَث بها معنى العدل وصدق المقال ؟

هذا إذا سلمنا أن الكفارة واقعة ، ولو نتأمل على نتائجه وعواقبه فمن الكفارة توجد جميع أنواع المعاصي والفواحش والخبائث ، من الذي لا يعرف أنه لو يزر غيره ذنوبه لماذا وعماذا يخاف ؟ فليفعل من شاء وماذا شاء أن يفعل . وقد أعلن الكتاب الحق للقضاء على تلك الفواحش حيث قال : ﴿ ولا تزر وازرة وزر أخرى ﴾ (١) .

وإن كانت الكفارة صالحة للذنوب المتقدمة فقط ، فلا حاجة إلى مثل هذه الكفارة فلماذا يصلب رسول معصوم بل إله ليكفر عنا ذنوبنا المتقدمة ، فهل هذه الكفارة أكبر من الكفارة الإسلامية وقد قال الله تعالى : ﴿ قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف ﴾ (٢) .

وقد أخطأ النصارى في فهم صفات الباري عزوجل أيضا ولا تتناقض صفة من صفات الباري ولا تخالف الصفات الأخرى بل لكل صفة متعلق خاص ولا علاقة له مع الأخرى فمثلا عند ما تجد صفة الرحمة يكون معها ذكر التوبة وإخلاص القلب والإنابة إلى الله وعند العدل ذكر للكبر والطغيان فكما ذكر الإسلام الصفات ومتعلقاتها فإن النصرانية جاهلة عن هذا الباب تماما والقرآن عندما ذكر بيان رحمة الله ذكر التوبة والإنابة وغيرها وعندما ذكر العقاب ذكر كبر المتكبرين و يا من تدعون عدم الحاجة إلى القرآن اسمعوا وتدبروا

٢ - التوحيد والتثليث و طريق النجاة

هذه ثاني مؤلفات الشيخ - رحمه الله - في الرد على النصرانية وقد ألفه

---

١) سورة الانعام ١٦٤

٢) سورة الانفال ٣٨

الشيخ - رحمه الله - في ١٣٣٢/٥/١٧هـ كما تقدم .

منهجه فيه .

إن الشيخ - رحمه الله - سلك في هذا الكتاب منهجه المعتاد وقد قسمه إلى مقدمة و أربعة فصول :

أما الفصل الأول ففي التوحيد و التثليث و الثاني في حقيقة كفارة المسيح و الثالث في الفرق بين الكفارة و الشفاعة و الرابع عن طريق النجاة و الخلاص في الإسلام .

سبب تأليفه

ذكر الشيخ أن النصارى يبذلون قصارى جهدهم في سبيل الدعوة بكل الوسائل الممكنة المتاحة لهم : عن طريق الوعظ و العلاج و التعليم و التصنيف وبطرق أخرى يحاولون أن يؤثروا في نفوس المستعمرين فسبب هذا التأليف هو إفادة الناس و توجيههم لينبهوا إلى خطورة الموقف (١) .

نبذة عن محتوى الكتاب

وليعلم أن النصارى يعتمدون في كتاباتهم على موضوعات و أسس ثلاثة وهي التوحيد و النجاة وكفارة المسيح كما أشار إليه الشيخ في المقدمة ص ١ .

وقد ذكر الشيخ في الفصل الأول العقيدة الإسلامية بإجمال و العقيدة النصرانية بتفصيل و مما ذكره عن التوحيد قوله : « ومعنى التوحيد ظاهر بين وخاصة التوحيد الذي جاء به الإسلام ويعلمه القرآن وهو أن الله واحد في ذاته وواحد في صفاته الكاملة ولا شريك له لا في ذاته ولا يتصف أحد بصفاته الكاملة قال تعالى :﴿ قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ﴾ (٢) وعنوانه لا إله إلا الله » (٣)

أما النصارى فقد انحرفوا عن الطريق الذي تركهم عليه المسيح عيسى بن مريم عليه الصلاة و السلام وما دعاهم إليه واختاروا التثليث الذي ورد التوبيخ عنه في القرآن الكريم ، وما هذا التثليث وما هو حقيقته نقله الشيخ - رحمه الله - من كتاب النصارى الموسوم بـ « الدعاء العميم ».

عقيدة أتهاناسيس المقدسة

« من يريد النجاة عليه أن يؤمن بالعقيدة الجامعة قبل كل شيئ ، ومن لم يؤمن به و يلتفت إليه يقع في العذاب الأبدي .

---

١) التوحيد والتثليث و طريق النجاة ص١

٢) سورة الإخلاص ١-٤

٣) التوحيد و التثليث وطريق النجاة ص٢

والعقيدة الجامعة أن نعبد في التثليث إلها واحدا وفي التوحيد تثليثا .

لا نربط بين الأقانيم ولا نقسم ماهيتها لأن الأب أقنوم والإبن أقنوم وروح القدس أقنوم ، ولكن ألوهية الأب والإبن وروح القدس واحدة ، متساويون في الجلال والعظمة كما هو الأب هكذا الإبن ومثله روح القدس .

الأب غير مخلوق والإبن غير مخلوق وروح القدس غير مخلوق ، الأب أزلي والإبن أزلي وروح القدس أزلي ، لكن ليس الثلاثة أزليون بل أزلي واحد وهكذا ليس الثلاثة غير محدودة ولا الثلاثة غير مخلوقة بل غير مخلوق وغير محدود واحد .

وهكذا الأب هو القادر المطلق و الإبن قادر مطلق وروح القدس قادر مطلق وليس الثلاثة قادر مطلق بل قادر مطلق واحد.

وهكذا الأب إله والإبن إله وروح القدس إله ليس بثلاثة آلهة بل إله واحد .

وهكذا الأب رب والإبن رب وروح القدس رب وليس بثلاثة أرباب بل رب واحد .

لأنه كما فرضت علينا العقيدة النصرانية أن نؤمن بكل أقنوم على حدة هكذا فرض علينا الدين الجامع أن لا نقول أن الآلهة أو الأرباب ثلاثة .

والأب ليس بمصنوع ولا مخلوق ولا مولود والإبن من الأب الوحيد ليس بمصنوع ولا مولود من مخلوق .

وروح القدس من الأب و الإبن ليس بمصنوع ولا مخلوق ولا يتفرع عن المولود .

فالأب واحد وليسوا ثلاثة والإبن واحد وليسوا ثلاثة وروح القدس واحد وليسوا ثلاثة .

وهم في هذا التثليث سواسي لا يسبق أحد منهم الآخر ولا يتخلف أحد عن غيره ولا أحد أكبر من الآخرين أو أصغر منهم بل تساوت الأقانيم الثلاثة من الأزل .

لذا ينبغي أن نعبد قبل كل شيئ كما تقدم التثليث في التوحيد والتوحيد في التثليث ومن يريد النجاة فعليه أن يتفكر مثل هذا في التثليث ، ولابد للنجاة الأبدية أن يعتقد في تجسد يسوع المسيح الإله لأن الإيمان الصحيح هو الإعتقاد والإقرار بأن ابن الله إلهنا يسوع المسيح إله وإنسان .

والإله في ماهية الرب وجد قبل العالم في صورة مولود وإنسان وولد في الدنيا من ماهية أمه على الإله الكامل والإنسان الكامل بنفس ناطقة وجسد إنساني وهو متساو مع الله في ألوهيته مباين عنه في ناسوتيته وهو إله وإنسان

لكنه ليس اثنان بل مسيح واحد.

وليس الواحد بحيث تجسدت الألوهية بل حلت الإنسانية في الألوهية لأنه كما أن النفس الناطقة والجسم إنسان وهكذا فالإله والإنسان مسيح . الذي أفدى نفسه لخلاصنا وانتقل إلى عالم الأرواح وبعث بعد ثلاثة أيام من بين الموتى (انظر الدعاء العميم ص٢٤-٢٦) (١) .

العقيدة المعقدة و لم يلد من يفهمها

إن هذه العقيدة كما لاحظتها - أخي القارئ الكريم - عقيدة معقدة لم تفهمه البشرية بل ولم يفهمها كبار القساوسة فكيف بغيرهم ؟ فكيف يستطيع أحد أن يعمل بشيئ ويطبقه على واقع حياته وهو لم يفهمه ؟ هل يوجد شيئ في الدنيا أغرب منه ؟

وهناك كثير من خبراء الإنجيل و الذين درسوا هذه العقيدة وهم من معتنقيها لكنهم اضطروا في الأخير إلى القول : « لا نستطيع أن نفهم قضية التثليث المسيحية لكننا نؤمن بها » (٢) .

وقال أحدهم في كتابه شرح صفات الإله ص٣٢ : « لم تحرج الكليسة عند تعليمها التثليث في التوحيد و إن لم تستطع أن تدع أنها فهمته جيدا ومع ذلك شهدت أنه الحق »(٣) واستمع :« إن عقيدة التثليث في التوحيد تتعلق بالقلب لا بالدماغ » انظر ص ٣٥ من الكتاب نفسه(٤) .

فلاحظوا كيف اعترف مفكروا الإنجيل بعجزهم بل وبعجز الكليسة عن فهم هذه العقيدة وقد أثبت الشيخ - رحمه الله - ذلك من أقوال كبار علماء الإنجيل في ذلك العصر فنقل أقوال القس فندر في كتابه « مفتاح الأسرار » الذي حاول إثبات هذه العقيدة لكنه ما وسعه إلا الإعتراف بفشله فانظر خلاصة قوله : « المسيح عبد ومالك وإنسان وإله وهو قديم في ألوهيته حادث في ناسوتيته وبشريته ، والألوهية ذاته الباطنية والبشرية ذاته الظاهرة . وصفات الألوهية تتعلق مع لاهوتيته وصفات البشرية تتعلق مع ناسوتيته وتنسب إليه جميع الصفات الألوهية في لاهوتيته وفي صفات البشرية هو مثل أي إنسان لكن في الذنب هو دون الله في البشرية ، لكن لم تتحد الناسوتية باللاهوتية ولم تركب الناسوتية

---

١) المصدر السابق ص٣-٥

٢) انظر مجلة الدعوة الصادرة من لاهور ج ٦ع٣ بتاريخ شوال ١٤١٥هـ الموافق مارس ١٩٩٥م ص٣٤ نقلا عن فنلى (FINLi) في كتابه تحقيق الحق ص٥٠

٣) مجلة الدعوة العدد السابق

٤) المصدر السابق

باللاهوتية وما أصبح القديم حادثا ولا الحادث قديما .... إلى أن قال : « وفهمه خارج عن حدود العقل وبعيد عن إدراكه » (انظر ص ١٩-٢٠) .

انظر كيف حاول القس إثبات التثليث إلا أنه أقر بأن فهمه بعيد عن وسع البشر ، كما ذكر التفصيل عن التثليث في التوحيد والتوحيد في التثليث في ص٤٢-٤٣ و قال في آخره : « و فهمه خارج عن طاقة البشر لأن الإنسان لا يستطيع أن يزن عمق ذات الله المقدسة بفهمه القاصر و لا يبلغ إلا ماهية الذات المغيبة بعقله الضعيف » (١) .

ثم نقل قولا لهنري مارتن كلارك : « التثليث قضية ما وُلِدَ من يفهمها و لن يلد » (انظر الحرب المقدس).

ثم علق الشيخ - رحمه الله - بقوله : « والحق أننا عاجزون عن فهم هذه العقيدة و نعترف بقصور فهمنا وقد أقر واعترف بعدم فهم هذه العقيدة كبار القساوسة ، فالآن نريد أن نسأل . نسأل ممن ؟ ونستفسر لكن نستفسر ممن ؟

فالعقيدة التي فهمها ليس بوسع البشر لم يكلف الله عباده أن يعتنقوا بها فالبشرية جمعاء غير مكلفة بقبول عقيدة النصارى لأن فهمها ليس بوسعها » (٢) .

الرد على هذه العقيدة نقلا و عقلا

تعرض الشيخ - رحمه الله - للرد على هذه العقيدة منطقيا بأن النفس الناطقة والجسم إذا ركبتا أصبح إنسانا فهو مركب ولابد للمركب من خالق . كما أبطل دعواهم أيضا بنص القرآن : ﴿ إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون ﴾ (٣) .

وقد وجه الشيخ سؤالا إلى النصارى في ذات الباري عزوجل حيث يقولون أن الله واحد لكن الكثرة مخفية في هذه الوحدة ، وقال فندر : « و يميز النصارى بين الأب والابن وروح القدس ويلصقون الشخصية مع كل أقنوم لكن ليس بهذا المعنى أن الآلهة أو الذوات ثلاثة بل أن الله واحد والإعتقاد الكامل لوحدانيته » (انظر مفتاح الأسرار ص٣٢).

قال الشيخ : « ويتضح بهذه العبارة أن النصارى القائلين بالتثليث يعتقدون أن الله واحد لكن بمعنى أنه شيئ رُكِب بثلاثة أجزاء .

فينشأ سؤال بأن الإله حادث من أجل تركيبه من ثلاثة أجزاء فمن هو خالقه ؟

---

١) التوحيد والتثليث و طريق النجاة ص ٦-٧

٢) المصدر السابق ص ٦-٧

٣) سورة آل عمران ٥٩

لعله هو الذي قال ﴿ خلق كل شيئ فقدره تقديرا ﴾ (١) .

ونقل قول القس عمادالدين في كتابه تحقيق الايمان ما ملخصه : " إن التثليث سر من أسرار الله وهو الوحدة في التثليث والتثليث في الوحدة وهو بعيد عن فهم البشر كما هو التوحيد عند المسلمين . وهو شيئ لم يفهمه البشر قاطبة ..... ثم قال : الوحدة في التثليث والتثليث في الوحدة هو أمر آخر لا ينافي الوحدة وهو سر الداخلية للذات الواحدة ..."

وعلق عليه الشيخ بقوله : " يا للعجب ! وقد عد القس قضية التوحيد ضمن ما لا يفهم أصلا مثل التثليث ، ولماذا هذا ؟ اسمع فـ " إن الله واحد لا شريك له و لا نظير له ولم يكن له كفوا أحد ، واسمع (ثم نقل الشيخ أبيات العلامة الحالي وهذه ترجمتها) بأن الله وحده يستحق جميع أنواع العبادة كما هو يستحق الشهادتين مع الإقرار باللسان والتصديق بالقلب ، وهو الله سبحانه يُعبَد ويطاع أمره وحده أحبوه وأسلموا له واخضعوا أمامه .

قل أيها القس ! أي شيئ لا يُفهم فيه ؟ نعم ، وما أحسن ما قلت : الوحدة في التثليث والتثليث في الوحدة هو أمر آخر لا ينافي الوحدة وهو سر للكيفية الداخلية للذات الواحدة .

حسن ، ونحن أيضا نقول و نعلم بأن التثليث يلزم منه التركيب داخل الذات المقدسة ، وإن كان واحدا في الظاهر لكنه يصبح حادثا لتركيبه من ثلاثة أجزاء وهذا هو الأمر الذي تتضرر به قدامته التي هي من أهم صفات الباري عزوجل " (٢) .

التطور في الألوهية

قال الشيخ - رحمه الله - : " ولم يقتصر القس على أن المسيح ثلث أجزاء التركيب في التثليث بل تطور إلى أن قال : " الذي ظهر في الشجرة في الغابة كان المسيح " (انظر مفتاح الأسرار ص٣٠).

مع أن القرآن والتوراة متفقان على أن الذي ظهر لموسى قال له : " أنا الرب إله أبيك وإله إبراهيم وإله إسحاق وإله يعقوب " (انظر سفر الخروج ٦/٣) . وقال القس عمادالدين : " لم تعتقد النصارى في المسيح بأنه إله فقط بل هو الإله المجسد يعني ظهر الإله في الجسد " (انظر تحقيق الإيمان ص١٢٥).

وقال القس عبدالله آتهم في مناظرة أمرتسر بأن خالق السموات والأرض

---

١) سورة الفرقان ٢

٢) انظر التوحيد والتثليث و طريق النجاة ص ٨-٩

هو المسيح (الحرب المقدس) .

وقد ثبت بهذه التصريحات بأن عيسى ليس ثلث التثليث فقط بل هو خالق الكون ، ولذا رد عليهم القرآن الكريم في نصين :

(١) - ﴿ لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة ﴾ (١) .

(٢) - ﴿ لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم ﴾ (٢) .

وقد قال الرسول الصادق ﷺ : « لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى بن مريم إنما أنا عبد الله ورسوله » (٣) .

وقال : « اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد » (٤) .

وقال تعالى : ﴿ إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد ﴾ (٥) (٦)

الكفارة وطعن النصارى في النبي الكريم ﷺ و الإسلام

إن الكفارة ركن من أركان بناء قصر النصرانية و قد تقدم التفصيل عنها في ص٢٣٥ وقد رد الشيخ في هذا الفصل على إحدى رسائل النصارى لذا أحببنا أن نتكلم في هذا الموضع عنها ولو باختصار وليعلم أن الإسلام أنزل الناس منازلهم وقدرهم حق قدرهم فمن هذا المنطلق صرح القرآن الكريم بكل وضوح أن عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام نبي الله ورسوله وروح منه ووجيه في الدنيا .

وقد بين الشيخ في هذا الفصل أخطاء النصارى في هذا الباب وقال إن الإسلام دين العدل والحق فهو كما أصلح أخطاء اليهود أصلح أخطاء النصارى أيضا ومن أخطاء النصارى قضية الكفارة ويكفي للرد عليها كلمة وجيزة حكيمة وهي قوله تعالى :﴿ ولا تزر وازرة وزر أخرى ﴾ (٧) (٨) .

---

١) سورة المائدة ٧٣

٢) سورة المائدة ١٧و٧٢

٣) أخرجه البخاري : الصحيح كتاب الانبياء ٤٨ باب قول الله ﴿ واذكر في الكتاب مريم ﴾ ٤٧٨/٦ برقم ٣٤٤٥

٤) أخرجه الامام أحمد٢/٢٤٦ و ليس عنده يعبد و الامام مالك مرسلا عن عطاء بن رباح: الموطا٣٢٢/١ برقم ٥٧٠ و قال أحمد شاكر : إسناده صحيح انظر تحقيقه للمسند ٨٦/١٣ برقم ٧٣٥٢

٥) سورة فصلت ٦ و الكهف ١١٠

٦) انظرالتوحيد و التثليث و طريق النجاة ص ١٠-١١

٧) سورة الانعام ١٦٤ والإسراء١٥ وفاطر ١٨ و الزمر٧

٨) التوحيد والتثليث وطريق النجاة ص١٤

وينبغي هنا أن نشير إلى أن هذا الفصل في الرد على إحدى رسائل النصارى وهي رسالة « إثبات الكفارة » للقس تامس هاول اللاهوري وانتقد الشيخ عليها من وجهين :

(١) - نقد عمومي

(٢) - نقد خصوصي

أما العمومي فهو نقد للإهانات والإساءات التي أساء بها هذا المؤلف إلى الإسلام و إلى نبي الإسلام وإلى أهل الإسلام في رسالته هذه و أما الخصوصي فهو الرد على قضية الكفارة والفدية في هذه الرسالة .

قال الشيخ - رحمه الله - : « إن هذا القس قد سب وشتم الإسلام ونبي الإسلام وأهله ما الله به عليم و ما لا يتحمله أحد » (١) .

ثم قال : « والآن أنا في موقف حرج كيف أثبت هذا الدعوى هل أنقل تلك الإهانات والإساءات والتشكيكات ليغضب علي المسلمون ، وإن لم أنقلها كيف يثبت الدعوى فكيف الخروج من هذا المأزق ؟! ويبدو لي أن استسمح المسلمين في نقل تلك الكلمات الموذية وأرجو أن يعذروني في هذا ويعرفوا كيف أدى النصارى حق جيرانهم » (٢) .

ثم نقل الشيخ تلك الإساءات تجاه الإسلام والنبي الكريم والمسلمين ومنها :

(١) - « ويبدو من الكفارة المحمدية أن الله ظلام » . (انظر إثبات الكفارة ١٤/١) .

(٢) - « لم يزل سواد قلب محمد الذي كان بسبب أثر الذنب أو كان جزءا من الشيطان (٣) » (انظر المصدر السابق ٢٥/١) .

(٣) - « وبقيت ذنوب محمد على كتفه إلى موته » (المصدر السابق ٢٧/١).

(٤) - « إن المحمدين و العلماء الذين ارتكبوا جريمة الزنا إنما ارتكبوها تحت ستار لا إله إلا الله حسب توجيه محمد (ﷺ) وما ارتقت بهذا التعليم البغايا المحمديات في الدنيا فقط بل أصبحت الجنة ملعب وملهى الحور والغلمان فهؤلاء يتلذذون باستخدام حبة هضم الذنوب على رغم أنف أبي ذر مرتكب الزنا والسرقة في الجنة ». (انظر المصدر السابق ٣١/١-٣٢) .

---

١) المصدر السابق ص ١٥

٢) المصدر السابق ص ١٥-١٦

٣) استغفر الله الذي لا إله إلا هو وأتوب إليه

(٥) - « سيد ، هذه هي الكلمة المحمدية التي لا تشجع المذنبين على ذنوبهم فقط بل تعمل لهضم ذنوب المذنبين بمثابة حبة هضم الذنوب وتُجرّئ علي الذنوب فوق التصور مما أدى من بركتها إلى أن امتلأت المدن والبلاد بالبغايا المؤمنات بل وقد امتلأت السجون أيضا » . (انظر ٤٩/١).

(٦) - « سيد ، ملعون من لم يؤمن بالكفارة » . (انظر ٢٩/٣).

(٧) - « القرآن محتاج إلى الإنسان في بيان أسباب نزوله ، وهو مملوء بالقصص الكاذبة وآلاف الأخطاء .... وإن أخرجت منه التعليمات المذكورة في التوراة والإنجيل يبقى مجموعة من أساطير قصص هاروت وماروت وحكايات الحور والغلمان والقتال ». (انظر ٥٤/٣) .

(٨) - « محمد الذي كان مذنبا لا يمكن أن يكون شفيعا ». (انظر ٦١/٣).

(٩) - « فالقران كتاب ناقص غير مرتب مملوء بالأفكار المنتثرة » (انظر ٦٣/٣).

(١٠) - هذا ظن محمد وأتباعه مقلدين لليهود أنه تغفر ذنوبهم بترديد كلمة التوبة » (انظر ٥٩/٣).

وغيرها من النصوص فعقبه الشيخ بقوله : «

أيها القس ، إذا كان عندك شيئ لم تبده فأبده فإنا مستعدون لنسمع منك ، ماذا نقول في الرد على تلك الكلمات التي تجرح القلوب وتذرف منها العيون ونقول لمن ؟ وقد قال القس جي أيش راؤس : « إن أهل الإسلام و النصارى يحترمون عيسى ويسلم كل منهما أنه كان نبيا مكرما . (انظر موت يسوع المسيح و بعثه من بين الموتى ص١) .

ولا نستطيع في مثل هذا الموقف الحرج إلا أن ننقل كلام ذلك الشخص المسلم بيننا وهو : « لا تدينوا لكي لا تدانوا ، لا منكم بالدينونة التي بها تدينون تدانون ، وبالكيل الذي به تكيلون يكال لكم ، ولماذا تنظر القذى الذي في عين أخيك وأما الخشبة التي في عينك فلا تفطن لها ، أم كيف تقول لأخيك دعني أخرج القذي من عينك وها الخشبة في عينك ، يا مرائي أخرج أولا الخشبة من عينك و حينئذ تبصر جيدا أن تخرج القذى من عين أخيك » (١) .

تعقيب :

أقول في الرد على القول الأول من خرافات القس تامس هاول بأن الله

---

١) إنجيل متى ١/٧-٥

عزوجل من كمال عدله أن قرر القاعدة ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى ﴾ (١) ولم يعاقب شخصا واحدا عن ذنوب الجميع ظلما فالكفارة التي يؤمن بها النصرانية فيها نسبة صفة الظلم إلى الباري عزوجل .

وأما في القول الثاني والثالث فإني أقول بأن السب والشتم لا جواب لهما عند أهل العقول فضلا عند أهل الديانات الصادقة وقد قال الله تعالى في نبينا ﷺ : ﴿ ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ﴾ (٢) .

وأما القول الرابع ففيه تشكيك وتدسيس وتلبيس من هذا الإبليس الإنسي حيث لفق بين خرافاته الذهنية و بين الحديث النبوي المقدس و قد قال الرسول ﷺ : « ما من عبد قال :لاإله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة . قلت : و إن زنى وإن سرق ؟ قال : وإن زنى وإن سرق . قلت : و إن زنى و إن سرق ؟ قال : وإن زنى وإن سرق ثلاثا . ثم قال في الرابعة : على رغم أنف أبي ذر» (٣)

وأما الخامس فإني ألفت نظرك إلى دولك النصرانية كأمريكة وبريطانية وفرنسا وإطاليا حيث يتعب الكناسون بتنظيف الشوارع صباح كل يوم من أولاد الزنا المرمين في الشوارع و أن المنتديات الليلية و الملاهي في بلاد أوربا وأمريكا كيف أصبحت نقطة سوداء على جباه أهل تلك البلاد مما أدى إلى تمزق و تشتت الأسر والمجتمعات هناك .

أما بلاد المسلمين وعلى رأسها المملكة العربية السعودية التي تطبق شرع الله في أرضها فأتحداك أن تثبت دعواك فيها وهو أن الشوارع والمدن امتلأت بالبغايا المؤمنات بل والسجون كذلك .

ولقد أحسن الشيخ - رحمه الله - إذ أحالك إلى كتابك المزعوم في إنجيل متى ٥/٧ « أخرج أولا الخشبة من عينك وحينئذ تبصر جيدا أن تخرج القذى من عين أخيك » .

وأما السادس فيحتاج إلى الدليل والكفارة أصلا غير ثابت فكيف يجوز الإيمان به .

وأما السابع فقد تكفل الله بحفظ القرآن الكريم فقد تعالى : ﴿ إنا نحن

---

١) سورة الانعام١٦٤

٢) سورة الفتح ٢

٣) أخرجه البخاري :الصحيح كتاب اللباس ٢٤باب الثياب البيض ٢٨٣/١٠ برقم ٥٨٢٧ ، ومسلم : الصحيح كتاب الايمان باب من مات لا يشرك ... ٩٥/١ برقم ١٥٤و١٥٣ عن أبي ذر

نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾ (١) ولم يتكفل بحفظ التوراة والإنجيل .
كما تلقينا هذا الكتاب متواترا عن النبي ﷺ وقد أملاه على أصحابه وهكذا حتى وصل إلينا بدون تحريف ولا نقص بخلاف الإنجيل والتوراة فهما الكتابان الذان كتبا بعد زمن من وفاة أصحابها ، فهناك خلاف في نقلتها وفي لغتها وتاريخ تدوينها و وجدت الأدلة القوية على وقوع التحريف فيها بينما القرآن الكريم فهو محفوظ كل الحفظ بحفظ الله له ثم بفضل جهود علماء الأمة المبذولة في عنايتهم لحفظه ولله الحمد أولا وآخرا .
وأما الثامن فجوابه جواب الثاني والثالث كما أن التاسع جوابه جواب السابع وأما العاشر فليس بظن وإنما هو بالإعتماد على الحجة الشرعية القطعية من نصوص الكتاب والسنة وليس بتقليد اليهود .

الفرق بين الكفارة والشفاعة والرد على مغالطات النصارى

إن الشيخ فرق بين الكفارة والشفاعة لأن النصارى لا تفرق بينهما فقال : « الشفاعة : تقديم طلب التخفيف أو العفو عن عقوبة جريمة المجرم إلى من هو أهل لذلك .
فالشفيع يرغب العفو للمخطي ولا يتحمل ذنبه .
وأما الكفارة : فهي تحمل العقوبة عن ذنوب المجرم (٢) .
وأما المغالطات التي أبطلها الشيخ في هذا الباب بالتفصيل فمنها : « دعواهم أن الذنوب والمعاصي جزائها الموت ، و قد ورد في العهد الجديد (روميون ٦/٢٢-٢٣) « وقد أفدى يسوع المسيح نفسه على الصليب عوضا عن الإنسان ليخلص من المعاصي وجهنم .... يكفي تحمل ابن الإله يسوع المسيح موته صلبا كفارة عن ذنب بني آدم » (انظر من هو شفيعنا ص١٠) » (٣) .
ثم زيف الشيخ هذا الدعوى بقوله :« وقد فهمنا من هذه العبارة أن الموت الذي يأتي الإنسان إنما هو بسبب المعاصي وقد يظهر هذا المعنى من خلال كلام القس في إحدى رسائله حيث يقول : « يسوع المسيح أكبر من جميع الأنبياء وكانوا رجالا صادقين وكانوا يعلمون كلام الله وكانت تظهر على أيديهم معجزات لكن الذي تمكن يسوع المسيح أن يفعله هم ما تمكنوا . يعني أما أفدوا أنفسهم عوضا وكفارة عن ذنوب الناس ، ومات آدم ونوح وإبراهيم وأنبياء الله الآخرون لكنهم ماتوا بسبب ذنوبهم كالمذنبين الآخرين فيسوع

---

١) سورة الحجر٩
٢) التوحيد والتثليث وطريق النجاة ص ١٩
٣) المصدر السابق ص٢١

المسيح الذي كان معصوما مات صلبا عوضا عن معاصي الآخرين » .(انظر موت يسوع المسيح صلبا وبعثه من بين الموتى ص١٣-١٤).

ويظهر من هذه العبارة أن هؤلاء الأنبياء إنما ماتوا بسبب ذنوبهم ولا نتعرض لهذا الموضوع وليس من اعتقادنا أن هؤلاء النفوس المقدسة ماتوا بسبب ذنوبهم بل نعتقد مثل هذا القول ذنبا عظيما في شأنهم لكن هنا ينشأ سؤال على عقيدتهم هذه التي يجب على النصارى الإجابة عليه ، و إن كان الموت هو جزاء المعاصي والخطايا فهل يموت الناس الذين أفدى عيسى نفسه ليكفر عن ذنوبهم ؟ .

فإذا كانت الإجابة بأنهم «لا يموتون » فأين الحواريون الذين سبقوا الجميع إلى الايمان ولا أعتقد أنهم يجيبون مثل هذه الإجابة ، وإن كانوا يموتون فما هو فائدة الكفارة ؟ .

نعم ، إن كان الموت فقط هو جزاء المعاصي فهذا أمر سهل هين ، يموت الإنسان و ينتهي الأمر ، فلماذا يحتاج المرؤ إلى أن يفدي نفسا ويصلبه ليفكر عن ذنوبه وقد ورد في رسالته : « ونحن نجد في عدة أماكن في الإنجيل أن عيسى أفدى نفسه ليخلصنا من النار يعني أصبح الإنسان ملعونا بسبب انحرافه عن شريعة الله ولكن المسيح أصبح ملعونا لينقذنا من لعنة الشريعة لأنه وزر ذنوبنا ومات عوضا عنا ملعونا ».(انظر موت يسوع المسيح صلبا وبعثه من بين الموتى ص١٠).

ولا يوجد مسلم أو أي شخص آخر سوى النصارى من يتكلم مثل هذا الكلام (الملعون) في قائدهم فضلا عن نبيهم (عليهم ما يستحقونه).

ثم قال الشيخ - رحمه الله - : « لكن سؤالنا أن الموت إذا كان جزاء المعاصي فمن لا يموت ؟ لا نعرف إذا طرأ الموت على جميع الحيوانات فمن يخلو من العقاب ؟ .

وقد قسم القس تامس هاول في رسالته إثبات الكفارة الموت إلى قسمين بمنطق عجيب حيث قال « الموت نوعان : موت روحاني و أبدي وموت جسماني وطارئ .

وهذا الذي تجرى بعده الأموات ، وقد أفدى المسيح ليخلصنا عن الموت الروحاني والأبدي ويخلصنا من الهلاكة ، فلأجل هذا لا يموت المسيحي بالموت الحقيقي بل يموت موتا طارئا يسمى للنصارى نوما يفارق المسيحي هذه الدنيا ». (انظر إثبات الكفارة ٥٦/١).

حسن ، لكن أيها القس ، من فضلك بين لي نوعية موت الأنبياء (آدم و نوح

و إبراهيم و غيرهم عليهم الصلاة والسلام) الذين قال فيهم القس راؤس بأنهم ماتوا بسبب ذنوبهم ؟ (انظر موت يسوع المسيح صلبا وبعثه من بين الموتى ص ١٤).

من أي قسمي الموت موتهم ؟ الموت الروحاني والأبدي أم الجسماني والطارئ الذي يأتي على جميع الحيوانات ، فإن كان الروحاني الأبدي فهل - معاذ الله - وقع الأنبياء الذين جاؤوا لهداية البشرية في الهلاكة الأبدية ؟ - أستغفر الله - من يستطيع أن يصدق أو يصحح هذا الإتجاه ؟ .

وإن كان هذا الموت جسمانيا طارئا فتحقق الأمر لأنه جزاء للمعاصي ، يتحمل بها ويتعرض لها كل الحيوانات لأنه يرجو بعد السعادة الأبدية .

وقد أوضح القس راؤس هذه القضية أكثر وضوحا مما سبق فقال : « وقد مات أنبياء الله الآخرون لكنهم ماتوا بسبب ذنوبهم مثل المذنبين الآخرين بينما كان يسوع المسيح معصوما فمات عوضا عن معاصى المذنبين » (انظر رسالة موت يسوع صلبا ص١٤).

وظهر بهذه العبارة أن المسيح مات و ليس موته موتا أبديا والذي يكون مصيره جهنم الأبدي بل مات موتا طارئا فارق الروح الجسم ، فهذا هو الموت الذي هو جزاء المعاصى فالمسيح ما كان مذنبا وكان المفروض ألا يموت لكنه مات فثبت أنه مات عوضا عن ذنوب المذنبين

ثم ذكر الشيخ مثالا طويلا في هذا السياق وقال في الأخير : « نتساءل القساوسة إذا كان الموت جزاء المعاصي فلا الكفارة ، وإذا كانت الكفارة فلا موت . لكن لم يتحقق شيئ من هذا ، فتبين زيف وكذب ما ادعت النصرانية » (١) .

الرد عليه من وجه آخر

أبطل الشيخ - رحمه الله - دعواهم هذا بأسلوب آخر حينما وجه إليهم سؤالا وهو عن تقسيمهم الذنوب إلى نوعين : (١) ذنب تكويني (٢) ذنب شرعي .

أما التكويني فلأن آدم وحوا ارتكبا الخطيئة ودخلت هذه الخطيئة في نسلها قاطبة والشرعي لأنهم خالفوا الشرع .

وعقاب الذنب الشرعي هو الموت كما تقدم لكن ما هو عقاب الذنب

---

١) التوحيد والتثليث وطريق النجاة ص٢١-٢٨

التكويني ؟ وجدنا الإجابة على هذا في سفر التكوين ١٢/٣-١٩ (١) و مفاده أن آدم أكل من الشجرة بسبب زوجته و أن زوجته أكلت بسبب حية .... ثم عاقب الله حوا بحمل مشقة الحمل ومشقة وضعه وميلانها إلى زوجها وقوام الرجل عليها.

و عاقب آدم بسبب أكله من الشجرة على طلب من زوجته أن يكسب ما يسد به حاجته من النفقة وغيرها بتحمل المشقة والمتاعب .

والآن نأتي ونتساءل : « أما بقيت هذه العقوبة في الدنيا بعد أن أفدى عيسى نفسه عوضا عن المعاصي ؟ » ألا يكسب الرجال النصارى عيشهم بتحمل جهد ومتاعب ؟ ألا تلد النساء النصرانيات أولادهن بمشقة وتحمل أذى ؟ وإذا كانت الإجابة بـ لا نسحب سؤالنا و إذا كان الأمر بالعكس فما فائدة الكفارة ؟ والحال أن الجميع يعانون بتحمل هذه العقوبة إلى الآن على حد سواء » (٢) .

كما قام الشيخ برد جميع الإشكالات التي وجدت في رسالة القس ، وقال في الأخير : « أيها النصارى ، مع أنناكتبنا هذه المقالة في الرد على كتاب مؤذ ومهين ونرجو ألا تلاحظوا في هذا الكتاب ما يجرح قلوبكم وكيف تكافئون هذه الصنيعة أرجو أن تتدبروا وتنصفوا مع رعاية مقتضيات العدل ومتطلباته » (٣) .

النجاة الأبدية

ذكر الشيخ - رحمه الله - في هذا الفصل أن الديانات كلها متفقة في هدفها الحقيقي وهو النجاة (٤) ؛ لذا ينبغي التركيز عليه أكثر ثم عرّف النجاة و بين موقف الإسلام منها ومما قال بهذا الصدد « وإن الإسلام يراعي في النجاة الأعمال الصالحة و ضعف الفطرة البشرية بخلاف الهندوكية والنصرانية فإنهم لا يراعون ذلك .

والإسلام يقول أن النجاة بالأعمال الصالحة ، و قد ورد ذكره في القرآن

---

١) فقد ورد فيها : « فقال آدم المرأة التي جعلتها معي هي أعطتني من الشجرة فأكلت قال الرب الإله للمرأة ما هذا الذي فعلت فقالت المرأة الحية غرتني فأكلت فقال الرب الإله للحية لأنك فعلت هذا ملعونة أنت .... على بطنك تسعين و ترابا تأكلين ... و قال للمرأة تكثيرا أكثر أتعاب حملك بالوجع تلدين أولادا و إلى رجلك يكون اشتياقك و هو يسود عليك - وقال لآدم - ... بالتعب تأكل منها كل أيام حياتك .... فأخرجه الإله من جنة عدن ... (انظر سفر التكوين ١٢/٣-١٩)

٢) التوحيد والتثليث و طريق النجاة ص٢٩-٣٠

٣) المصدر السابق ص٣٣

٤) المصدر السابق ص٣٤

الكريم حيث يقول الباري عزوجل ﴿ قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون و الذين هم عن اللغو معرضون و الذين هم للزكاة فاعلون و الذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون و الذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون و الذين هم على صلاتهم يحافظون أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ﴾ (١) .

وهكذا بين في عدة مواضع ذكر الأحكام و ذكر نتيجة العمل بتلك الأحكام بأنها النجاة الأبدية ، نعم إن الإنسان ضعيف البنية فلابد من صدور الخطأ منه ومَن منا خاصة في هذا الزمان ما أخطأ أو لا يخطئ فلو يشترط أنه لا ينال النجاة إلا من عمل صالحا ولم يحدث منه أي خطأ أو ذنب فلن ينجو أحد بالنظر إلى ضعف بنيته فما تبقى النجاة إلا حلم . ولذا قال : ﴿ فأما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية ﴾ (٢) .

وعالج سبحانه و تعالى ضعف البشر هذا عند ما علمه التوبة عند ارتكاب أي معصية ، وعندما ننظر إلى ضعف الإنسان وإلى رحمة الله لنقر أنه لا علاج للمعاصي إلا التوبة الخالصة الصادقة ، وقد سخط مؤسس الآرية سوامي ديانند على قضية التوبة لأنها في نظره تشجع على الجرائم (انظر ستيارتهـ بركاش).

لكنه ما تنبه لشرائط التوبة والله عالم الغيب يعرف تمام المعرفة بأن العبد هل تاب توبة خالصة نصوحة أم في قلبه زيغ ومن شروط التوبة أن يندم على المعصية ويتنفر منها و يعزم ألا يعود إليها وإلا فلا توبة عليه والله عليم بذات الصدور .

ولما كان سوامي ديانند يعتقد أنه لا توبة فمن اعتقادهم أن العبد مهما بلغ في الصلاح لو أخطأ خطأ بسيطا لن يغفر له وقال : « لن يغفر الإله الذنوب بالعبادة الرخيصة » (انظر ستيارتهـ بركاش ٢٣٦).

فلما عدمت المغفرة في مذهب الآرية يقنط الإنسان من النجاة في الآرية فهي صفة عنقاء عندهم .

... وعندما يسمع النصارى بأن الإسلام أمر بالأعمال الصالحة يضحكون بهذه التجارة المتعبة ويقولون لماذا لا نبحث عن قائد ينجينا من جميع هذه التكاليف والمتاعب ويحمل أوزارنا على كتفه فقد قال يسوع المسيح : « تعالوا

---

١) سورة المؤمنون ١-١١

٢) سورة القارعة ٦-٧

إلي يا جميع المُتعَبين والثقيلي الأحمال وأنا أريحكم » (إنجيل متى ٢٨/١١).

ولذا فقد اعتبرت النصرانية الكفارة هي الطريق الوحيد للنجاة فقد قال أحدهم : « أيها الإخوة المسلمون الأعزاء ، لا تَكلُوا على محمد (ﷺ) بل الجئوا إلى يسوع المسيح وبه يمكن الوصول إلى النجاة ». (انظر رسالة يسوع المسيح ص١٥). وقال : « ومات يسوع المسيح عوضا عن ذنوبنا صلبا » (انظر رسالة من شفيعنا ص٩).

ولا يوجد عندهم أي دليل عقلي على هذا الدعوى ويوجد عندهم بعض الأدلة النقلية من الإنجيل التي هي ليست حجة عندنا لما ثبت لدينا تحريفه ونسخه بالقرآن قبل التحريف وأكبر دليل لهم هو ما تقدم من إنجيل متى ٢٨/١١ .

والدليل الثاني : « لأن ابن الإنسان أيضا لم يأت ليُخدَم بل ليَخدِم وليبذل نفسه فدية عن كثيرين » (انظر إنجيل مرقس ٤٥/١٠) .

والدليل الثالث : « أنا هو الخبز الحي الذي نزل من السماء إن أكل أحد من هذا الخبز يحيا إلى الأبد والخبز الذي أنا أعطي هو جسدي الذي أبذله من أجل حياة العالم » (انظر يوحنا ٥١/٦) .

والدليل الرابع : «

يوحنا ١/٥

الدليل الخامس : « لأنه ما كان الناموس عاجزا عنه في ما كان ضعيفا بالجسد فالله إذ أرسل ابنه في جسد الخطية ولأجل الخطية دان الخطية في الجسد (انظر رسالة بوليس الرسول إلى أهل رومية ٣/٨) .

الدليل السادس : « المسيح افتدانا من لعنة الناموس إذ صار لعنة لأجلنا لأنه مكتوب ملعون كل من علق على خشبة » (انظر رسالة بوليس الرسول إلى أهل غلاطية ١٣/٣) .

والدليل السابع : « الذي حمل هو نفسه خطايانا في جسده على الخشبة لكي نموت عن الخطايا فنحيا بعد » (انظر بطرس ٢٤/٢) .

والدليل الثامن : « وإن أخطأ أحد فلنا شفيع عند الأب يسوع المسيح البار وهو كفارة لخطايانا ، ليس لخطايانا فقط ، بل لخطايا كل العالم أيضا (

انظر رسالة يوحنا الأولى ٢/٢) (١) .

وفي الصفحات السابقة تكلمنا عن الكفارة بالأدلة الخارجية و اليوم نثبت بالأدلة الداخلية أعني من شهادة الإنجيل أن دعوى النصارى بأن النجاة لا يمكن إلا بالكفارة باطل فقد ورد في إنجيل متى ١٦/١٩-٢٢ :

« وإذا واحد تقدم و قال له أيها المعلم الصالح أي صلاح أعمل لتكون لي الحياة الأبدية فقال له لماذا تدعوني صالحا ، ليس أحد صالحا إلا واحد وهو الله ، ولكن إن أردت أن تدخل الحياة فاحفظ الوصايا ، قال له أية الوصايا فقال يسوع : لا تقتل . لا تزن . لا تسرق . لا تشهد بالزور . أكرم أباك وأمك وأحب قريبك كنفسك قال له شاب هذه كلها حفظتها منذ حداثتي ، فماذا يعوزني بعد ، قال له يسوع إن أردت أن تكون كاملا فاذهب وبع أملاكك وأعط الفقراء فيكون لك كنز في السماء وتعال اتبعني فلما سمع الشاب الكلمة مضى حزينا لأنه كان ذا أموال كثيرة » (انظر متى ١٦/١٩-٢٢) .

وماذا ثبت بهذا النص ؟ ثبت بأن المرء لو طبق الشريعة و عمل بمقتضاها نال النجاة وإلا فلا ، فقد ورد شرحه في موضع آخر : « إن كنتم تحبوني فاحفظوا بوصاياي » (٢) .

نعم ، عندما ثبت أنه لا نجاة إلا بأعمال صالحة ثبت كذلك أنه يوجد بعض الأحكام عند النصارى لا يصلح للتطبيق ، فمنها أمر انفاق جميع المال على الفقراء ثم الإتباع بعيسى الذي لم يتمكن هذا الشاب المؤمن أن يمتثل به فلو كان جاء إلى النبي ﷺ لقال له : ﴿ ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك و لا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا ﴾ (٣) .

ولفسرله النبي ﷺ « ليس في مال زكاة حتى يحول عليه الحول » (٤) ولبين له النصاب ، فهذا الشاب ما كان ليحرم من النجاة الأبدية والسعادة الحقيقية ولا ليرجع خائبا خاسرا .

فهل بقي هنا مجال للكلام عن الكفارة التي هي طريق النجاة عند النصارى التي لم تثبت أصلا فلو ثبتت على افتراض المحال لم يخل من اعتراضات .

---

١) انظر التوحيد والتثليث وطريق النجاة ص ٣٤-٣٩ بتصرف

٢) إنجيل يوحنا ١٥/١٤

٣) سورة الإسراء ٢٩

٤) أخرجه أبوداود : السنن كتاب الزكاة باب في زكاة الساعة ٢/٢٣٠-٢٣١ برقم ١٥٧٣ وابن ماجة : السنن كتاب الزكاة باب من استفاد مالا ٥٧١/١ برقم ١٧٩٢ وذكره الالباني في صحيح أبي داود ١٤٠٣ والارواء٧٨٧ و صحيح الجامع الصغير١٢٤٧/٢ برقم ٧٤٩٧

أما طريق النجاة التي أثبتناها من الإنجيل أي الأعمال الصالحة فيها ما هو غير صالح للتطبيق أصلا بخلاف التعليمات التي جاء بها محمد ﷺ ، الإمتثال بها سهل و العمل كذلك .

وبهذا اختتم الشيخ رسالته هذه و نسأل الله أن نكون قد نجحنا لإبراز ما أردنا إبرازه من جهود الشيخ من خلال تأليفاته للرد على النصرانية و أفكارهم المنحرفة كالكفارة وغيرها .

هذا ، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين .

٣ - جوابات النصارى

هذا الكتاب مجموعة من الردود على ثلاثة رسائل نصرانية فإنهم ألفوا رسالة سموها بـ « حقائق القرآن » . وأثبتوا فيها بأدلة القرآن أن عيسى أفضل من سيدنا محمد بن عبدالله ﷺ فرد عليها الشيخ في رسالة سماها بـ « معارف القرآن » ونشره في جريدته أهل الحديث بتاريخ ١٣٣٧/٢/١٠هـ الموافق ١٩١٨/١١/١٥م .

ثم نشرت النصرانية كتابا باسم « إثبات التثليث في التوحيد » فرد عليه الشيخ بكتابه « إثبات التوحيد في الرد على إثبات التثليث » و طبع في جريدة أهل الحديث من تاريخ ٢٩ /١٣٤٤/٦هـ الموافق ١٩٢٦/١/١٥م في أقساط عدة .

ثم نشر القس سلطان محمد خان أسباب تنصره باسم « لماذا تَنَصّرتُ ؟» و طلب من الشيخ - رحمه الله - أن يرد عليه فرد الشيخ عليه في أقساط عدة في جريدة أهل الحديث من تاريخ ١٣٤٧/٣/١٩هـ الموافق ١٩٢٨/١٠/٥م .

سبب تاليفه لهذا الكتاب :

كثرت حاجة الناس إلى تلك الردود نظرا لأن النصارى نشطوا في توزيع رسائلهم وما كانت الجريدة تصل في كل مكان اقتضى الأمر أن تطبع تلك الردود في كتاب مستقل فطبعت باسم « جوابات النصارى » و ذلك في دسمبر ١٩٣٠م بالمطبعة الثنائية بأمرتسر في ٩٢ صفحة .

النقاط العلمية المهمة :

ستأتي دراسة وافية لمحتوى هذا الكتاب العلمي في فصل « جهود الشيخ في مقاومة النصرانية بالصحافة » لأن أصل هذا الكتاب - كما تقدم - هي مقالات نشرت في جريدة أهل الحديث إلا أني سأذكر بعض النقاط بإيجاز

(١) - معارف القرآن في الرد على حقائق القرآن

انتقد الشيخ قبل البدء في الرد على حقائق القرآن على أسلوب مؤلفه و

ذكر أنه لم يتخذ لنفسه ميزانا يثبت به الأفضلية لذا فإنه وقع في الخداع أو حاول أن يخدع غيره (١) .

ثم ذكر الشيخ أن القس حاول إثبات أفضلية عيسى على محمد ﷺ بأربعة عشر دليلا وذكر واحدا واحدا ثم أعقبه بالرد الموجز المقنع فإليك بعضها :

(١) - كانت ولادة المسيح بدون أب معجزة فهو أفضل من محمد (ﷺ).

فرد عليه الشيخ - رحمه الله - بقوله : « لا تثبت الأفضلية بالولادة بدون أب ، وإن كانت الولادة بدون أب فيها فضل فالولادة بدون أب و أم أولى بالفضل منهما مع أن النصارى يعتقدون أن آدم ليس بأفضل من عيسى عليهما الصلاة والسلام .

نعم ، إن دلت الولادة بدون أب على شيئ فإنما تدل على قدرة الله الكاملة و قد بين الله سبحانه سبب ذلك بقوله : ﴿ ولنجعله آية للناس ﴾ (٢) لكن أين ثبتت بها الفضيلة لعيسى عليه الصلاة والسلام (فضلا عن الأفضلية) (٣) .

(٦) - ورد في القرآن أن المسيح عندما أراد الأعداء أن يقبضوا عليه نزل من السماء الملائكة وذهبوا به إلى السماء (بالروح والجسد) وخلصوه من الكفار وعندما حاصر كفار مكة محمدا (ﷺ) فلم ينزل أي ملك ولم يذهب به إلى السماء فالمسيح أفضل منه .

فأجابه الشيخ بقوله : « وبما أن القس لم يضع أمامه ميزانا يعرف به الأفضل من المفضول فإنه يأتي بأدلة واهية مثل هذه ليفرح بها قلبه ، اسمع فإن هذه القصة لم تدل على أفضلية المسيح وإنما تدل على أفضلية محمد ﷺ لأنه يثبت بها أن النبي ﷺ كان قد بلغ من الشجاعة وقربه إلى الله منزلة لم يحتج فيها إلى ملك أو أن يصعد إلى السماء لحفظ نفسه لأن الله وعده ﴿ والله يعصمك من الناس ﴾ (٤) فقد عصمه الله والسر فيها أن عيسى عاش في الدنيا عيشة مغتربة لكن الرسول الكريم محمد بن عبدالله ﷺ قُدّر له دوران من الحياة في الدنيا دور في الغربة ودور في القوة والسيادة وقد انتهى دوره الأول في ليلة الهجرة التي أشار إليها القس وقد انتهى دور الغربة من حياة عيسى عليه الصلاة والسلام عند صعوده إلى السماء لكن دور سيادة نبينا محمد ﷺ بدأ بعد الهجرة وبلغ كمالها في حياته ، وقد خدم الدين الإسلامي في هذه

---

١) انظر جوابات النصارى ص٣

٢) سورة مريم ٢١

٣) جوابات النصارى ص٥

٤) سورة المائدة ٦٧

الفترة خدمات جليلة عظيمة لم يخدم بها عيسى عليه الصلاة والسلام وبهذه الخدمات فاق الرسول المكرم ﷺ على جميع الأنبياء وبها أصبح أفضلهم إن صح التعبير ، ولو صعد إلى السماء فمن يلعب دوره الدعوي مثل هذا ، واللجوء إلى الغار ثم الخروج بسلامة دليل على فضله ولو لم يصل إلى المدينة ولم يتمكن من تنفيذ الشريعة وقيادة الأمة لما تصح بشارة الإنجيل وهي " يأتي من بعدي سيد الدنيا" (١) .

ثم سرد الشيخ أسئلته و رد على كل سؤال بأسلوبه المتميز المدعم بالأدلة العقلية والنقلية إلى أن وصل إلى :

(١٤) - وقد حلت الذات الإلهية في عيسى المسيح (عليه الصلاة والسلام) حسب قوله : ﴿ فنفخنا فيه من روحنا ﴾ (٢) ، فكان صاحب ألوهيته لذا فإنه أفضل من رسول مخطئ .

فرد عليه الشيخ - رحمه الله - بقوله ما معناه : " ادعى القس على أنه ما كتب إلا اعتمادا على نصوص القرآن وقد خالف في هذا نصوص القرآن خلافا صريحا تأمل في أن القرآن يرد ألوهية المسيح بصراحة تامة .

وقد افترقت النصرانية في ذات المسيح إلى فرقتين ففرقة تقول : إن المسيح هو الله فتجسد لنا في صورة إنسان وأخرى تقول : الأب (الله) معبود ، والابن (عيسى) معبود وروح القدس معبود . وقد رد القرآن الكريم على كلتي الفرقتين فقال تعالى : ﴿ لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة ﴾ (٣) ورد على الفرقة الأخرى بقوله : ﴿ لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ﴾ (٤) ثم أتى القرآن بالأدلة العقلية والنقلية على أن عيسى لم يكن إلها ولا ثلث ثالوث فالدليل العقلي قوله تعالى :﴿ كانا يأكلان الطعام ﴾ (٥) فمن كان محتاجا كيف يكون معبودا ؟ والدليل النقلي قوله تعالى : ﴿ وقال المسيح يا بني إسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم ﴾ (٦) وعلاوة على هذين الدليلين أتى القرآن الكريم بدليل آخر ويحتاج إلى تركيز وتأمل أكثر قال تعالى : ﴿ إن هو إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني إسرائيل ﴾ (٧) وبالنظر إلى مثل هذه الآيات يظهر زيف

---

١) جوابات النصارى ص٦-٧

٢) سورة التحريم ١٢

٣) سورة المائدة ٦٣

٤) سورة المائدة ١٧و٧٢

٥) سورة المائدة ٧٥

٦) سورةالمائدة ٧٢

دعوى النصرانية أن المسيح هو الله حسب تصريحات القرآن كما يبدو بها تعصبهم .

والمهم أن الأفضلية تثبت بالجهود الدينية ، ولو تأملنا على سير الأنبياء لوجدنا أن المصائب و البلايا التي ابتلي بها سيدنا ونبينا محمد ﷺ ونجح في أداء مهامه الدعوية لم يصل إلى مرتبتها أحد غيره فهو الأفضل من غيره ﷺ (١) .

ثم ذكر مقارنة منزلة المسيح مع محمد ﷺ وأثبت أفضلية الرسول ﷺ عليه و قال : « إن القس بتعصبه بدأ يستدل بالقرآن الكريم على أفضلية عيسى على محمد ﷺ و نسي أمهات مصادره فلو تأمل في الإنجيل لوجد الأمر واضحا جليا فإليك أيها القارئ الكريم اقتباسا من الإنجيل مع الرجاء الحكم عليه بالعدل ، فقد قال المسيح في آخر عمره لتلاميذه : « وقلت لكم الآن قبل أن يكون حتى متى كان تؤمنون لا أكلم أيضا معكم كثيرا لأن رئيس هذا العالم يأتي وليس له في شيئ » (إنجيل يوحنا ٢٩/١٤-(٣٠)) .

فالرجل الذي سماه المسيح سيدالعالم هو الذي ورد في الإنجيل في الإصحاح الرابع عشر والسادس عشر بأنه روح القدس والمعزي وهو الذي وصفه المسيح بأنه يمدحني ويعم العدل والهداية ويتهم الأعداء في شخصيتي فالنبي محمد ﷺ تحمل جميع هذه الأعمال ، حتى القس شاهد على أن النبي ﷺ اتهم اليهود فثبت أن الرسول ﷺ هو سيد العالمين بشهادة المسيح فهل هنا مجال للشك في أفضليته ؟ (٢) .

وفي الأخير عنون الشيخ - رحمه الله - عنوانا مناسبا لهذا البحث وهو قوله :

إحسان القرآن على المسيحين

ثم ذكر أن الناس في زمن نزول القرآن كانوا منقسمين إلى قسمين في عيسى عليه الصلاة والسلام (١) - فئة تغلو في عيسى وترفعه حتى تعتقد فيه الألوهية .

و(٢) - فئة تنزله من منزلته حتى لا تظنه إنسانا وتذكره بالكلمات الفاحشة المشينة والمهينة وهم اليهود .

وفي مثل هذه الظروف جاء القرآن وأصلح جميع الفرق وأصلح النصارى

---

٧) سورة الزخرف ٥٩

١) أجوبة النصارى ص١١-١٢

٢) جوابات النصارى ص١٣-١٤

بأن عيسى ليس بإله بل هو إنسان رسول من عند الله وكلمته وروح منه وقال لليهود هو كان نبيا ورسولا من أولي العزم من الرسل ، فوجب بذلك الإحترام للمسيح على المسلمين أيضا.

والآن نتساءل لو وافق نبي الإسلام - معاذ الله - اليهود في مقولتهم في عيسى كم زاد عدد المخالفين لعيسى اليوم ؟

فهل جزاء هذا الإحسان والمحبة والصدق هو ما يفعله النصارى تجاه المسلمين اليوم ؟ .(١) .

(٢) - إثبات التوحيد في الرد على إثبات التثليث في التوحيد للقس عبدالحق

هذه الرسالة هي الجزؤ الثاني من أجزاء « جوابات النصارى » التي ألفها الشيخ في الرد على القس عبدالحق الذي ارتد عن الإسلام فأصبح من دعاة النصرانية وألف كتابه « إثبات التثليث في التوحيد» لنشر ضلالات النصرانية في أرجاء الهند فكان الشيخ - رحمه الله - له بالمرصاد فرد عليه بـ « إثبات التوحيد في الرد على إثبات التثليث » .

وذكر الشيخ في مقدمة الرسالة عقيدة النصارى التي تسمى بـ العقيدة الجامعة من كتابهم الدعاء العميم ص٢٥-٢٦ والتي تقدم ذكرها في هذه الرسالة في ص ٢٣٩-٢٣٠. ثم ذكر الشيخ أن القس عبدالحق لم يبذل في هذه الرسالة أدنى جهد لإثبات التثليث وإنما كان جل اهتمامه هو إبطال التوحيد قال الشيخ : « و كتب القس عدة اصطلاحات عقلية إلا أنه ألف هذه الرسالة بعيدا عن فن المناظرة و يعلم من له أدنى إلمام بالعلم أن من واجب المدعي أن يعرّف ويشرح دعواه أولا ثم يسرد له دليلا ثم يرد على اعتراضات المخالفين له ... ثم يحق للمخالف أن يعترض على ذلك الدليل بإحدى طرق ثلاث إما بالنقض أو بالمنع أو بالمعارضة ، لكن القس لم يشرح دعواه بل لم يبين دعواه بألفاظ سلسة ولم يأت عليه بدليل ، بل شمر أن يبطل التوحيد بدل أن يثبت التثليث حسب زعمه » (٢) .

ومعنى ذلك أن الرسالة غير مشتملة على ما يعنيه عنوانها وهو كذلك فالقس اعترض على التوحيد من عدة نواح :

(١) - من الناحية اللفظية في كلمة الواحد أو الأحد من حيث وضعها في

---

١) المصدر السابق ص١٤

٢) جوابات النصارى ص١٨

اللغة هل يقبل التعدد أم لا ، وذلك بأدلة واهية كاستدلاله من الآية ﴿ لا نفرق بين أحد من رسله ﴾ (١) وما إلى ذلك .

(٢) - ومن ناحية إثبات الصفات له عزوجل فادعى القس أنه يلزم منه تعدد الذوات .

(٣) - ومن ناحية أسلوب عرض التوحيد عند المسلمين هو النفي المفصل كما في سورة الإخلاص وغيرها .

فنقض الشيخ دعواه عروة عروة وأثبت بالأدلة العقلية والنقلية أنه مخطئ وغير فاهم لما ادعاه .

وإليك بعض النماذج من إيراده - رحمه الله - للإعتراضات ثم رده عليها ، فقد قال - رحمه الله - : « قال القس معترضا على التوحيد الإسلامي « اعتقاد المسلمين أن ربهم واحد محض مبني على حسن ظنهم وإلا فليس لهذا الإعتقاد أهمية عند العقل أكثر من الإعتقاد الجازم الغير مطابق وهذا الإعتقاد مخالف صريح للحقيقة والواقع وقياس مع الفارق وإن سوّد علماء الإسلام الصفحات الصفحات في رد التثليث في التوحيد لكن أنى لهم أن يجترئوا أن يكتبوا لفظا واحدا في تعريف الوحدة المحضة وتصديقها ، و إن استطاع أحد أن يفعل شيئا فقد قدّم سورة الإخلاص على الأكثر والتي نقول فيها أنه ليس فيها تعريف لأنها تشتمل على بيان لبعض السلبيات فقط ولا يمكن تعريف شيئ ببيان بعض الصفات السلبية عنه مثلا لا يفيد الإنسان هذا التعريف لو قلنا إنه ليس بفرس ولا بقردة ولا بفيل ولا بحمار ولو سلمنا هذا التعريف القرآني فهو في غاية من النقص ليس بجامع ولا مانع ، فالجامع لأن هنا بعض الصفات السلبية الأخرى لله غير هذه الصفات مثل أنه لا جوهر ولا مصور ولا مركب ولا محدود وعلى هذا ، ولا المانع لأنه يمكن أن يعرف إبليس بهذه الصفات لأنه لا يأكل ولا يشرب ولم يتخذ ولدا ولا أبا ولم يكن له مثيل ولا كفو ، ويعرف ممتنع الوجود بهذا التعريف أيضا فما الفرق بين الوجوب والإمتناع ؟ والظاهر أن هذه الصفات السلبية ليست مما يخص الألوهية بل يمكن إطلاقها على غير الواجب كالممكن والممتنع . ومن الطرائف أنه لا توجد كلمة واحدة في القرآن لبيان وشرح الوحدة المحضة ، فأطلق كلمة الواحد لله و لغيره و هكذا استخدمت كلمة أحد لغير الله مثل قوله تعالى : ﴿ لا نفرق بين أحد من

---

١) سورة البقرة٢٨٥

رسله ﴾ (١) ، ولم يكتف فقط بإطلاق كلمة أحد لغيره تعالى بل أبطل استخدام كلمة (بين) معنى الوحدة المحضة إبطالا كاملا . (انظر اثبات التثليث ص٨).

فالجواب عليه كالتالي :

« ما شاء الله ، أنت فهمت معنى التعريف الجامع والمانع جيدا ، تقول : ولا الجامع لأن هناك بعض الصفات السلبية الأخرى الكثيرة لله غير هذه الصفات ويظهر من هذا أن القس يعتقد أن الجامع هو ما اشتمل على جميع صفات المعرّف .

يا سيد، إن التعريف الجامع هو ما اشتمل عليه جميع أفراد المعرف (وليس بصفات المعرف) ولا يخرج شيئ منها عنه والتعريف الغيرجامع هو ما خرج عنه بعض أفراده مثل أن تعرف الإنسان بقولك : « هو حيوان ناطق بالفعل » فهذا تعريف غير جامع لأنه يخرج بهذا التعريف كثير من أفراد الإنسان و هكذا إعتراضك على المانع غير صحيح لأنه ورد في القرآن الكريم ذكر لذرية إبليس قال تعالى : ﴿ أفتتخذونه وذريته أولياء ﴾ (٢) وقلت أيضا جيدا أن الصفات السلبية تطلق على الممتنع أيضا هل يقال هكذا : « لم يلد اجتماع النقيضين ولم يولد ، غيره ويا للعجب !

أيها السيد فلو كان تعريف الله بالصفات السلبية غير جائز وغيرمفيد فسأسئلك كيف يصح قولك الذي ذكرته في رسالتك « ومعنى وحدة الإله أنه في ذاته لا مثل له ولا مثنى ولا شريك له ولا عديل ولا سهيم ». ص٦

قل : هل هذه صفات سلبية أم إيجابية ؟

انظر فإن الله علام الغيب كان يعلم أنك تعترض علي في هذه الرسالة في ص ٨ على الصفات السلبية فاقتضت غيرته أن تكتب يداك في الصفحة السادسة ما يكون ردا عليك .

والآن تعال واستمع كيف عرف القرآن الكريم الذات الإلهية تعريفا جامعا مانعا وتأمل فيه وقد اختار القرآن الكريم لذلك ثلاثة أساليب (١) - مفصل (٢) - مجمل (٣) - في غاية من الإجمال .

فأما المفصل فقوله تعالى : ﴿ هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون هو

---

١) سورة البقرة ٢٨٥

٢) سورة الكهف ٥٠

الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم ﴾ (١) .

قل يا سيد ، ماذا رأيك في هذا التفصيل

والمجمل مثاله قوله تعالى : ﴿ له الأسماء الحسنى ﴾ (٢)

والأسلوب في غاية من الإجمال مثاله سورة الإخلاص التي لم تفهمه لأنك ما قرأت القرآن عند أستاذ اسمع : ﴿ هو الله أحد﴾ (٣) معناه أن الله واحد في جميع صفاته الكاملة .

والآن اعترض على تلك الأساليب الثلاثة وهكذا اعترضت على كلمة « أحد» بسبب عدم فهمك (٤) لمعناه أنها تطلق كلمة أحد على الله وعلى غيره ألا تعرف أيها السيد أن في المنطق كلية تسمى بالمشكك ويكون في أفراده بون شاسع بحيث لا يسلم العقل أنها تندرج تحت كلية واحدة مثل الوجود كلية وأفراده واجب الوجود وممكن الوجود أيضا فهلا يوجد بينهما بون بعيد ؟ فهكذا أحد يطلق على الله وعلى غيره ، لكن أحد الذي هو صفة لله شيئ وهذا الأحد للمخلوق شيئ آخر والتفصيل أن الله أحد بمعنى أنه واحد بالذات مع اتصافه بجميع صفات الكمال والمخلوق واحد بمعنى العدد المحض فاندفع ما توهم » (٥) .

رد على شبهة النصارى الواهية

أبطل الشيخ محاولة القس لإثبات التثليث في التوحيد بشبهة واهية ونقل في ذلك كلام القس كالتالي : ويثبت من الكتاب المقدس أن الأب والإبن وروح القدس ثلاثة أقانيم في الذات الإلهية (انظرمتي ١٨و ١٩ب ... فالأقنوم الأول يسمى الأب و الثاني الكلام والثالث روح القدس .

فالأقنوم الأول أب لأن الأقنوم الثاني يعني الكلام صدر منه ، ولأجل هذا فإن الأقنوم الثاني يسمى مولودا (أنظر مكسي ١٥/١) والإبن الوحيد (يوحنا ١٨/١١) و الأقنوم الثالث هو روح الأب و الإبن (انظر الأعمال ٦/١٦و٧ والرومي ٩/٨) فكما ثبت في الكتاب المقدس أن الأب رب و إله ثبت أن الكلام أو الإبن (يوحنا ١/١و٢٠و ٢٨و رومي ٥٥١٩ والعبراني ٨١ و بطرس ١٠١)و روح

---

١) سورة الحشر ٢٢-٢٤

٢) سورة طه٨

٣) سورة الإخلاص ١

٤) ولم يقل الشيخ بسبب سوء فهمك لكمال أدبه وخلقه حتى مع المخالفين له

٥) جوابات النصارى ص٢٥-٢٨

القدس (يوحنا ٢٤/٤ و الأعمال ٣/٥و٤ و قرنتي ١٧/٣و ١٢/١٨) أيضا رب و إله .

و المخالفون للتثليث يقولون بكلام الله إلا أنهم يعتبرونه صفة لله و ليس بأقنوم .... فالنزاع بيننا وبينهم هل الكلام و الروح أقنوم لله أو صفة له .(انظر إثبات الكفارة ص ١٦).

ثم أجاب الشيخ - رحمه الله - على هذا الإعتراض بقوله : « هذا الدليل نقلي يعني إنه مأخوذ من الإنجيل فإن كان الرد عليه واجبا فهو على يونترين فرقة من النصارى و اليهود ، و نحن المسلمون غير مكلفين بذلك ، و يكفينا نحن أن نقول أن الكتاب الذي اشتمل على التثليث كهذا هو كتاب غير إلهامي لا غير .

و نريد أن نضيف على هذه الإجابة الإجمالية وهو أننا المسلمون لا ننكر كلام الله (كصفة له) بل النزاع (كما أشرت إليه) في هل هو و الروح أقنوم لله أو صفة له ، نحن لا نعتقد بأنهما أقنومان بينما يعتقد علماء النصارى بأنهما أقنومان وهو الذي يسمى عندهم بالتثليث و ينبغي الإلتفات إلى النصوص المقتبسة من المصادر الإسلامية الأصلية بدلا من المصادر المسيحية فقد قال تعالى :﴿ لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة ﴾ (١) .

واختتم الشيخ - رحمه الله - رسالته بقوله : « وفي الأخير نضع المقارنة بين العقيدة الإسلامية والعقيدة النصرانية بين يدي القارئ ﴿ فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ﴾ (٢) فالعقيدة الإسلامية هي : ﴿ قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ﴾ (٣) .

والعقيدة النصرانية هي : « الأب إله والابن إله وروح القدس إله فليس بثلاثة آلهة بل إله واحد ، الأب أزلي والابن أزلي وروح القدس أزلي فليس بثلاثة أزلي بل أزلي واحد .

الأب قادر مطلق ، والابن قادر مطلق وروح القدس قادر مطلق فليس بثلاث قادر مطلق بل قادر مطلق واحد » وقد تقدم مفصلا (٤) .

ثم وجه النداء إلى القراء بقوله : « أيها الإخوة القراء ، اقبلوا العقيدة التي يقبلها عقولكم بالمقارنة بينهما واتركوا التي ترفضها عقولكم » (٥)

---

١) سورة المائدة ٦٣

٢) سورة الكهف ٢٩

٣) سورة الإخلاص ١-٤

٤) انظر ص٢٣٩-٢٤٠

٥) جوابات النصارى ص

وهكذا فإن الشيخ لم يأل جهدا في إبطال العقائد الدخيلة إلى الهند ولم يبخل بما عنده من العلم بل بذل كل طاقاته لهدم الكيان التبشيري في المستعمرات البريطانية فكم من مسلم ضعيف في عقيدته نجا من مؤامرات النصارى التبشيرية ودسائسهم وتشكيكاتهم في الإسلام و نبي الإسلام ﷺ بسبب تاليفات الشيخ - رحمه الله - في الدفاع عن الإسلام والرد على النصرانية .

ولأجل هذا فإن كل من ارتد عن الإسلام ودخل في النصرانية حاول اختطاف الناس إليها وذلك بالتشكيكات والتدسيس في الإسلام وبالدعاوى الكاذبة في أن الإسلام لا نجاة فيه ومن ذلك ما كتبه المرتد سلطان محمد خان بعد دخوله في النصرانية باسم « لماذا تنصرت ؟» وذكر فيه أسباب تنصره وكان الغرض من نشر هذا المقال هو اختطاف السذج من الناس إلى هذه العقيدة الوضعية المختلقة فلم يغفل عنه الشيخ - رحمه الله - لحرصه الشديد على صيانة ومحافظة إسلام الجيل المسلم و المجتمع الإسلامي . فرد عليه بقلمه الذي هو أشد على الأعداء من السيف بل و من القنابل النووية و سماه بـ « لماذا تَنَصّرتَ ؟ » وهو الذي سنتطرق إليه قريبا إن شاء الله .

(٣) - لماذا تنصرتُ ؟ في الرد على لماذا تنصرتُ؟ (١) .

إن الإستعمار البريطاني لم يكن غزوا لسلب خيرات المسلمين وثرواتهم فحسب بل كان لنشر الخرافات الإباحية والأفكار الهدامة والديانات الكاذبة لتمزيق صفوف المسلمين أيضا عملا بسياسة « فرق تسد» وذلك بجعل عملاء سياسين و عملاء من علماء السوء ، فكان سلطان محمد بال فريسة لهذه السياسة الماكرة و الدعوة المنحرفة فوقع في شبكة الكنيسة وأصبح من دعاتها الضالين ، إلا أن سفره إلى تلك الديانة الواهية كان بعد جهد وتحقيق كما زعم بذلك .

وقد ألف رسالة سماها بـ « لماذا تنصرتُ ؟» ذكر فيها أسباب تنصره وهذه الرسالة كما ذكر الشيخ - رحمه الله - كانت في ٤٧ سبع وأربعين صفحة من القطع الصغير وذكر إلى ١٩ صفحة نبذة عن حياته والتي يتضح منها أنه تنصر عندما بلغ ٢٢ سنة من عمره وكان قد درس العلوم العربية (٢) .

منهج الشيخ في النقد

وكان نقد الشيخ لهذه الرسالة من جهتين : (١) - النقد على الأخطاء العامة و من ذلك النقد على الأخطاء المنهجية و (٢) - النقد على صميم الموضوع وهو أسباب دخول القس بال في النصرانية .

ومن الأخطاء العامة تحدي القس للشيخ - رحمه الله - في أن يكتب الرد على هذه الرسالة ثم فراره عنه وكذباته ومماطلته في ذلك وأثبت الشيخ كل هذه عن طريق الرسائل التي دارت بينهما (٣) .

ومن الأخطاء المنهجية خلاف القس لأصول المناظرة التي من شأنها أن يكون كلام المجيب في الأخير ، وبيان بطلان مطالبته بذلك (٤) .

ومنها رد القس على الشيخ الأمرتسري - رحمه الله - بالردود القاديانية عليه التي هي أضر على القس والنصارى من الشيخ الأمرتسري لأن مسيح القاديان المرزا غلام أحمد القادياني قال في عيسى عليه الصلاة والسلام : «

---

١) من أهم فوائد هذه الرسالة إشارة الشيخ إلى قاعدتين مهمتين وهما :
(١) - حمل الكلام على أحسن المحامل .
(٢) - عندما كانت معاني الآيات و الأحاديث متعددة لغويا ، تؤخذ المعاني التي توافق مع أصول الشريعة انظر جوابات النصارى ص٥٩-٦٠ في الهامش

٢) جوابات النصارى ص٤٤

٣) انظر المصدر السابق ص٣٧

٤) انظر المصدر السابق ص٣٨

ماذا كان خلق المسيح أكول ، شريب ، مدمن الخمر ، ليس بعابد ولا زاهد ولا محب للحق ، متكبر متعال » وغيرها (انظر المكتوبات الأحمدية ٣/٢٣-٢٤) ونقل الكفر ليس بكفر (١) .

أسباب تنصر القس سلطان بال :

ثم ركز الشيخ نقده على الأسباب التي من أجلها تنصر القس سلطان بال وقد جعلها في نوعين :

(١) - أسباب ترك القس للإسلام .

(٢) - أسباب اختياره للنصرانية .

أما الأول فهو كالتالي :

(١) - إن مدار النجاة في الإسلام على الأعمال الصالحة (٢) . وأنى للإنسان أن يعمل فقط الأعمال الصالحة ألا يصدر منه المنكرات ؟ (٣) .

فاستنتج به أنه لا نجاة في الإسلام .

وله في ذلك شبه وهي في نفس الوقت أسباب تركه للإسلام ومنها :

(٢) - [١] قوله تعالى : ﴿ وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا ﴾ (٤) (٥) .

فأخذت القس الدهشة والخوف والرهبة واليأس الشديد لما قرأ هذه الآية لأن الكل واردون بمعنى داخلون في النار (٦) .

(٣) - [٢] تفسير هذه الآية بحديث ابن مسعود قال رسول ﷺ : « يرد الناس النار ثم يصدرون منها بأعمالهم فأولهم كلمح البرق ثم كالريح ثم كحضر الفرس ثم كالراكب في رحله ثم كشد الرجل ثم كمشيه » (٧) (رواه الترمذي والدارمي والمشكاة كتاب الفتن في الحوض والشفاعة ص٤٩٤ طبعة مجتبائي دلهي) .

والآن ظهر له جيدا أن جميع البشر يدخلون النار مرة واحدة على الأقل ثم يخرجون حسب أعمالهم . (انظر ص ٣١-٣٢) (٨) .

---

١) جوابات النصارى ٣٨
٢) جوابات النصارى ص٤٧
٣) المصدر السابق
٤) سورة مريم ٧٢
٥) جوابات النصارى ص٥١
٦) انظر المصدر السابق ص٥١-٥٢
٧) سيأتي تخريجه في ص ٢٧٣

(٤) - [٣] شبهته في فهم معنى الآية : ﴿ لو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك لأملئن جهنم من الجنة والناس أجمعين ﴾ (١) وظن أن ﴿الناس ﴾ في الآية صيغة جمع و"ال" للاستغراق فمعناه أن الله يملأ جهنم بجميع الناس (٢) فأين النجاة ؟.

ثم التفت إلى الحديث النبوي ودرسها فوجد أن فيه ثلاثة طرق للنجاة منها:

(٥) - [١] أنه لا علاقة للأعمال بالنجاة بل المذنب الشديد الذي أفنى عمره في المعاصي والذنوب الكبائر يدخل الجنة عند موته والرجل الصالح الذي بلغ في قمة الصلاح يدخل النار عند موته ، واستدل بالحديث الذي رواه أنس عن معاذ .... أفلا أبشر الناس قال : لا إذا فيتكلوا (٣) ..(انظر المشكاة كتاب الايمان) (٤) (٥) .

كما استدل بحديث أبي ذر : " و إن زنى و إن سرق .." (٦) الذي رواه الترمذي (٧) (٨) .

وبحديث عبادة بن الصامت : " من شهد أن لا إله إلا هو لا شريك له و إن محمدا عبده ورسوله وأن عيسى عبده ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه ...(٩) (المشكاة كتاب الايمان)(١٠) (١١) .

قال القس : " سألت نفسي بعد قرأتي للأحاديث المتقدمة هل من العدل أن

---

٨) جوابات النصارى ص٥٣

١) سورة هود١١٨

٢) و أرى والله أعلم أن من تبعيضية في الآية

٣) أخرجه البخاري : الصحيح كتاب العلم ٤٩ باب من خص العلم بشيئ ٢٨٦/١ برقم و مسلم : الصحيح كتاب الايمان باب من مات على التوحيد ٥٨/١ برقم ٤٩ و ٦٩/١ برقم ٥٣

٤) كتاب الايمان بتحقيق الألباني ٢٤/١ برقم ٢٤

٥) جوابات النصارى ص٦٥

٦) رواه الامام البخاري : الصحيح كتاب اللباس باب الثياب البيض ٢٨٣/١٠ برقم ٥٨٢٧ و الامام مسلم : الصحيح كتاب الايمان باب من مات لا يشرك ... ٩٥/١ برقم ١٥٤ عن أبي ذر

٧) انظر كتاب الايمان باب ما جاء في افتراق هذه الأمة ٢٧/٥ برقم ٢٦٤٤ مختصرا

٨) المصدر السابق

٩) أخرجه البخاري : الصحيح كتاب الأنبياء ٤٧ باب قوله يأهل الكتاب ٤٧٤/٦ برقم ٣٤٣٥ ، و مسلم : الصحيح كتاب الايمان باب الدليل على أنه من مات على التوحيد دخل الجنة فقط ٥٧/١ برقم ٤٦ (٢٨)

١٠) كتاب الايمان ١٥/١برقم ١٧

١١) جوابات النصارى ص٦٦

يمضي الرجل عمره في الفسق و الفجور والزنا والسرقة ولم يعمل قط عملا صالحا فيدخل الجنة عند موته ، الشخص الذي أفنى عمره في طاعة الله وتقواه والزهد يموت فيدخل النار » (انظر لماذا تنصرت ؟ ص٣٤-٣٧) (١) .

(٦) - [٢] الذي استنبطه القس من الحديث والذي عبره بقوله : « والشيئ الثاني الذي ثبت بالحديث هو أن النجاة متوقفة على رحمة الله حتى النبي (ﷺ) محتاج إلى رحمة ربه وإن لم يرحمك الرب فلا تستطيع أن تنجو بأعمالك » ثم سرد تلك الأحاديث ومنها حديث أبي هريرة و جابر.

« وبمقتضى الرحمة كان يمكن أن تنال البشرية النجاة إلا أنه يتعطل بها صفة العدل التي تقتضي العقوبة للعصاة .... فرجاء النجاة من الرحمة عبث ». (٢) .

(٧) - [٣] الشيئ الثالث الذي ثبت بالأحاديث هو أن النبي ﷺ لا يستطيع أن ينقذ أقربائه ولا يستطيع أن ينقذ بنته فاطمة يوم القيامة فهذا الظن بأنه يشفع يوم القيامة ظن خاطئ ثم سرد حديث لما نزل ﴿ وأنذر عشيرتك الاقربين ﴾ (٣) فصعد الجبل ونادى .... يا فاطمة لا أغني عنك من الله شيئا ..» (٤) (٥) .

فبعد بحث أنيق وتحقيق دقيق أغلقت دفاتر الأحاديث لما يئست منها لأنه لم يبق لي أي مخرج للنجاة أنتظره » (انظر لماذا تنصرت ؟ ص٣٧-٣٨) (٦) .

وأما أسباب اختياره للنصرانية فهي كالتالي :

(١) - نظرته الأولي - حسب زعمه - التي وقعت على فقرة من فقرات الإنجيل هي : « يا من تعبت وكللت بالثقل الكبير تعال عندي أريحك » (انظر إنجيل متى ٨/١١).

لا يدري القس - حسب زعمه - كيف وقعت نظرته الأولى على هذه الفقرة و كيف انفتحت نفس الصفحة التي توجد فيها هذه الفقرة لأنه لم يقصد ذلك بتاتا فأضله الشيطان حين وسوسه بأن هذا تأييد رباني و توفيق سديد و بلاء حسن و جائزة مجهوده الذي بذله في تحقيق الديانات (٧) .

---

١) المصدر السابق
٢) جوابات النصارى ص٦٧-٦٨
٣) سورة الشعراء ٢١٤
٤) أخرجه البخاري : الصحيح كتاب التفسير ٧٣٧/٨ برقم ٤٩٧١ عن ابن عباس
٥) جوابات النصارى ص٦٨
٦) جوابات النصارى ص٦٨
٧) انظر المصدر السابق ص٧٢

ولما تأمل - حسب زعمه - في هذه الفقرة وجد فيها نقطتين مهمتين :

الأولى : « أريحك » يعنى ذلك أن المسيح يرى أن النجاة بيده ، هذا أمر عجيب بل أعجب .

الثانية : يتحمل المسيح ذنوب الآخرين على كتفه بخلاف مؤسسي الديانات الأخرى .

فإنهم كالدالين على الطريق سواء وصل إليه المسافر أم لم يصل ، لكن المسيح يتحمل مسئولية إيصال المسافر إلى منزله و يقول بأنه لا يمكن الوصول إلى الأب إلا عن طريقه » (انظر لماذا تنصرت ؟ ص٤٠) (١) .

(٢) - المسيح يتحمل مسئولية النجاة على نفسه (٢) .

(٣) - تفكر في دعواه هل هو صادق أم كاذب فلما رأى أنه شخصية مسلمة بين المسلمين والنصارى ظن أن الشخصية كمثل هذا لا يمكن أن يكذب (٣) .

قال الشيخ - رحمه الله - : « ويذكر القس خلاصة رسالته فيقول : « الإسلام يعد بأن النجاة متوقفة على الأعمال الصالحة بينما يعد الإنجيل بأن النجاة متوقفة على الإيمان بالمسيح فقط والأعمال صعبة لذا قبلت الديانة المسيحية » (٤) .

(٤) - ثم نقل الشيخ اقتباسات طويلة وأثبت بها أن الشيئ الذي صرف القس بال عن الإسلام إلى المسيحية هي الكفارة وفصل القول في ذلك ليس هنا مجال لذكرها مخافة التطويل (٥) .

أما الشيخ ثناء الله الأمرتسري - رحمه الله - فكلما ذكر سببا من أسباب انحرافه عن الإسلام ودخوله في النصرانية عقبه بالرد عليه وذلك بأدلة عقلية ونقلية وبإجابات إلزامية ، مثال الإجابة الإلزامية هو صنيعه في الرد على « أن النجاة في الإسلام متوقفة على الأعمال الصالحة بحيث أحال القس إلى فقرة إنجيل متى ١٨/١٩ : « ولكن إن أردت أن تدخل الحياة فاحفظ الوصايا » .

ثم خاطبه بقوله : « أيها القس ، تأمل في هاتين الديانتين لمعرفة الحق و الصدق إن كان كلاهما متساويين فما فائدة ترك أحدهما وقبول الآخر وإن كان هناك فرق فما هو ؟ » (٦) .

---

١) انظر المصدر السابق
٢) المصدر السابق
٣) المصدر السابق ص٧٦
٤) المصدر السابق ص٧٥
٥) جوابات النصارى ص٧٧-٧٨

ويقول ردا عليه في شبهته في : ﴿ إن منكم إلا واردها﴾ بعد الإجابة النقلية و العقلية : « ماذا تقول يا أيها القس في فقرة من فقرات الإنجيل ألا وهو : « كل واحد يملح بنار » (إنجيل مرقس ٤٩/٩) هل أنت داخل في « كل واحد » ؟ و عند التلميح بالنار هلا تمس النار الجسد ؟

أيها القس ، تأمل في الآية والحديث تجد هناك أن المؤمنين الذين عملوا الصالحات قد استثنوا من النار الذي سبق أن شرحناه مفصلا لكن لا يوجد أي استثناء في الإنجيل ، آه ! ما أهول المنظر وما أغلظه ! « كل شخص يملح بالنار »

أيها القس ، و مع ذلك لو تترك القرآن و تلجأ إلى الإنجيل ما نقول إلا

ميريـ بهلو سـ كيا بالا ستمكر سـ برا مل كي ايـ دل تجهـ كفران نعمت كي سزا

و معناه فر من المطر و وقف تحت الميزاب (١) .

و إجابات الشيخ على جميع هذه الشبهات إجابات شافية مقنعة لو بدأ إنسان في قرأتها لم يتركها إلا بعد انتهائه منها و أقترح أنا هنا لو تترجم هذه الرسالة إلى مختلف اللغات العالمية لكان فيه نفع عظيم للإسلام والمسلمين لأنها رسالة متميزة عن غيرها في الرد القوي المدعم بالأدلة النقلية و العقلية والإجابات الإلزامية و تمتاز بجودة الأسلوب و ندرة الإستدلال و غزارة المعلومات عن الإسلام والمسيحية ولكانت سدا منيعا أمام المبشرين الذين نشطوا في اكتساب السذج والجهلة من الناس إلى المسيحية بالشعارات المفرحة ككفارة المسيح وغيرها وخاصة في بلاد أفريقيا وجنوب شرق آسيا ولو قدر الله لي ترجمتها إلى العربية لفعلتها بعد إكمال هذه الرسالة إن شاء الله .

بعض النماذج من ردوده - رحمه الله - على القس :

وأنقل هنا بعض النماذج من ردوده - رحمه الله - على القس ليعرف منه أسلوبه ومنهجه في الرد ، ومن ذلك رده على السبب الأول وهو أن « النجاة في الإسلام متوقفة على الأعمال الصالحة » فقال الشيخ في الرد :

« لماذا تتعجب بأن النجاة يمكن الحصول عليها بالأعمال الصالحة ؟ وقد ذكر القس سبب ذلك بقوله : وقد وُجد في قلبي سؤال هل من الممكن أن نعمل فقط الصالحات ولا نرتكب أي خطيئة ؟ هل الإنسان قادر على ذلك ؟ (انظر ص

---

٦) المصدر السابق

١) المصدر السابق ص٥٥-٥٦

٢٦).

هذه هي مزلة الأقدام ومنشاء الإنحراف وهنا أخطأ القس وقد فهمت أيها القس أن تكرار الحث على الأعمال الصالحة في القرآن الكريم يعني أن يكون في ميزان الإنسان الأعمال الصالحة فقط ولا يكون فيه أية سيئة أو خطيئة ، ولو نحل هذا الإشكال من القرآن الكريم نفسه يمكن أن يزول الإشكال عن أخينا المفارق و قد كان منزل القرآن عالم الغيب يعلم أنه يرد هذا السؤال لكثرة التأكيد على الأعمال الصالحة ، لذا فإنه أجاب على هذا السؤال في القرآن الكريم الذي يمكن أن يكون خفي على القس لذا فليستمع إليه بتأمل قال تعالى : ﴿ فأما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية ﴾ (١) و قد انحل الإشكال الذي وقع في ذهن القس بهذه الآية ولله الحمد» (٢) .

وكان هذا الرد من الشيخ - رحمه الله - بالدليل النقلي وانظر كيف يرد عليه بالدليل الإلزامي : « ونحن نعتقد أنه كما خفيت هذه الآية من القرآن الكريم على القس هكذا خفيت عليه فقرة من فقرات الإنجيل وإن كان رأها فلم يتأمل فيها فإن كان القس قد خاف بالأعمال الصالحة لم يكن ليدخل في النصرانية بل كان حرا إن لم يكن مسلما ولا يكون نصرانيا ، فليسمع القس إلى هذا النص قال المسيح : « ولكن إن أردت أن تدخل الحياة فاحفظ الوصايا» انظر متى ١٩/١٨ أي فاعمل بها.

الله الله ! كم في الإنجيل من التأكيد الشديد على الأعمال الصالحة التي لا أهمية فيه للكثرة ولا مغفرة فيها عن الصغائر بل يحتاج المرؤ أن يكسب ١٠٠٪ من الأعمال الصالحة .

أيها النصارى ! ألا يصدق على من ترك الإسلام و دخل في المسيحية من أجل توقف النجاة على الأعمال الصالحة هذا المثل السائر « فر من المطر و قام تحت الميزاب » ؟ ... (٣) .

ثم دفع الشيخ - رحمه الله - الإشكالات الأخرى الواردة في هذا السياق إلى أن قال : « توقف النجاة على الأعمال الصالحة عند ثقلها في الميزان » هو الطريق الأول للنجاة في الإسلام. وهناك طريق آخر وهو الإجتناب عن الكبائر إلا اللمم يعني من لم يرتكب الكبائر في أغلب حالاته ينجو بإذن الله قال تعالى ﴿ الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم إن ربك واسع المغفرة ﴾

١) سورة القارعة ٦

٢) جوابات النصارى ص٤٧-٤٨

٣) جوابات النصارى ص٤٨

. (١)

ثم يخاطب القس بقوله : « أيها القس ! تأمل ما أحسن التعليم الموافق للفطرة السليمة ! و إن كان الإنسان مذنبا فطريا كما تزعم فعلاجه أن يداوي بالدواء الفطري حتى تحف به الرحمة الإلهية .

وهناك طريق ثالث للنجاة موافق لرغبة القس : وهو أن يتأمل كل طالب للنجاة يوميا على ذنوبه ويتوب إلى الله توبة نصوحا ليتوب الله عليه قال تعالى : ﴿ هو الذي يقبل التوبة عن عباده و يعفو عن السيئات ﴾ (٢) (٣) .

ونختم بحثنا هذا بالنموذج الأخير وهو رد الشيخ - رحمه الله - على الشبهة التي ضل بها القس في فهم معنى الآية : ﴿ إن منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا ﴾ (٤)

وبه استنتج القس أنه لا نجاة في الإسلام و أصابته صدمة عظيمة لما قرأ هذه الآية التي أبداها في قوله : « لا أستطيع أن أعبر عما حدث لي من الخوف والفزع والدهشة والرهبة واليأس لما قرأت هذه الآية ، ولو قال أحد الأطباء لمريض : أنا أقتلك بدل أن أعالجك لأنه من واجبي فالذي يحدث على هذا المريض المسكين من الدهشة والخوف أصابني أكثر منه بكثير لأنني كنت مريضا روحانيا كنت أقرأ القرآن بنية أنه طبيب روحاني يعالج معصيتي لكنه بدل أن يعالجني قال لي بكل صراحة أنه لابد أن يدخل كل واحد منكم النار لأنه أمر حتمي عند ربك » .(انظر لماذا تنصرت ؟ ص٣١).

والحقيقة أن الصدمة التي أصابت القس بهذه الآية أصابتنا صدمة فراق أخينا بسبب عدم فهمه لمعنى الآية أكثر بكثير ، لذا نحاول أن نزيل عن أخينا هذا الإشكال (لو قدر الله).

ففي الآية كلمة واحدة فقط تحتاج إلى تركيز وهي كلمة « وارد » وقد وردت في سورة يوسف بهذه الصياغة يعني باسم الفاعل : ﴿ وجاءت سيارة فأرسلوا واردهم فأدلى دلوه ﴾ (٥) .

وقد وردت هذه الكلمة بصيغة الفعل الماضي في سورة القصص : ﴿ ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ﴾ (٦) .

---

١) سورة النجم ٣٢

٢) سورة الشورى ٢٥

٣) جوابات النصارى ص ٤٩

٤) سورة مريم ٧١-٧٢

٥) سورة يوسف ١٩

وليس المراد في كلتى الآيتين هو الدخول في الماء وإلا فما معنى ﴿ أدلى دلوه﴾ و﴿ وجد عليه أمة من الناس ﴾ فمعنى وارد أي واصل إلى الماء فبهاتين الشهادتين يكون معنى الآية " كل ابن آدم صالحا كان أو عاصيا ليمر بنار جهنم الذي ورد عنه في الحديث كلمة " فوق" وليس كلمة " في" ، ثم يخرج عنه كل بحسب عمله ، ويلقى في جهنم كل من يستحقها من الظالمين العصاة ، وهو المعنى لحديث ابن مسعود الذي قدمه القس لتأييد مذهبه مع أن الحديث يؤيد ما قلناه .

والحديث هو عن ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ :" يرد الناس النار ثم يصدرون منها بأعمالهم فأولهم كلمح البرق ثم كالريح ثم كحضر الفرس ثم كالراكب في رحله ثم كشد الرجل ثم كمشيه " (١) الحديث رواه الترمذي والدارمي ، ثم قال القس : " والآن - بعد أن رأى الحديث - تحقق معنى الآية أن جميع بني آدم ليدخلن جهنم مرة واحدة ثم يخرج منه كل بحسب عمله . (انظر ص٣١-٣٢).

قال الشيخ : " والخلاصة أن هذا الفهم السقيم ما حصل إلا لعدم فهم معنى "وارد".

ونحن نقول أن معناها واصل إلى النار والمار بالنار والقس يعني به الداخل في النار ويشهد لما قلناه سياق القرآن وهذا ما يكفينا (٢) .

ثم انظر كيف يرد عليه الشيخ - رحمه الله - بالدليل الإلزامي - أخي العزيز - قد ذكرنا لك شرح الآية والحديث بشهادة القرآن والآن بين لنا من فضلك شرح فقرة من فقرات الإنجيل يقول المسيح : " كل شخص يملح بالنار " انظر إن لم تذكر إنجيل مرقس ٤٩/٩ قل لي : هل أنت من " كل شخص " وهل لا تمس النار الجسد عند التلميح ؟

أيها القس ، يوجد في الآية والحديث استثناء يعني يخرج منه الذين آمنوا حسب أعمالهم الذي سبق أن شرحناه ، لكن في الإنجيل لا يوجد أي

---

٦) سورة القصص ٢٣

١) أخرجه الترمذي : الجامع الصحيح كتاب تفسيرالقرآن باب ٢٠ ومن سورة مريم ٢٩٧/٥ برقم ٣١٥٩ و قال حسن ،

وأحمد ٢٣٦/٦ مختصرا والدارمي : السنن كتاب الرقائق باب ٨٩ في ورود النار ٤٢٤/٢ برقم ٢٨١٠ والحاكم : المستدرك ٣٧٥/٢ كتاب التفسير سورة مريم و كتاب الأهوال ٥٨٦/٥ وصححه أحمد شاكر ٨٩١/٦

٢) جوابات النصارى ص٥٤

استثناء .

آه ! ما أهول المنظر وما أفظعه ! كل واحد يملح بالنار .

أيها القس ، ومع ذلك لو تترك القرآن وتلجأ إلى الإنجيل ما نقول إلا

میرے دل سے گیا یا لاستکبر سے پڑا — نکلی اے دل تجھے کفران نعمت کی سزا

ومعناه : فر من المطر وقام تحت الميزاب (١) .

وهكذا سرد الشيخ جميع تلك الأسباب التي من أجلها انحرف القس بال عن الإسلام ودخل في النصرانية و رد عليه بأسلوبه النادر الممتع المقنع المفيد مدعما بالأدلة النقلية والعقلية والإلزامية ، وله في قضية الكفارة التي اشتاق من أجلها القس في النصرانية مبحث ممتاز كما أضاف في الأخير ملحقا تحدث فيه عن حقيقة حياة القس التي اختلقها وأبطل دعواه في أنه كان رئيس ومؤسس لمنظمة ضياء الإسلام في بمبئ وذلك بالوثائق التاريخية ومن أراد زيادة الإطلاع فليراجع ص٨٧-٩١ واختتم الشيخ بحثه بذكر العقيدة الجامعة عند النصارى مع تعليق بأن هذه عقيدة فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر . (٢)

٤ - الإسلام والمسيحية

إن الشيخ - رحمه الله - له عدة مؤلفات في مقاومة الفتنة النصرانية وكتابه « الإسلام والمسيحية » في قمة تلك الكتب لأجل هذا كان الشيخ - رحمه الله - متفائلا جدا بهذا الكتاب وقال : « إني أبدي لكم ما في قلبي من الرجاء التام نحو كتابين من مصنفاتي بأن الله سينجيني بهما أولهما « الرسول المقدس » الذي هو في الرد على « الرسول المتلون » والثاني هو هذا الكتاب أعني « الإسلام والمسيحية » ودافعت في الأول عن شخصية الرسول المقدسة ﷺ بتوفيقه تعالى وفي الثاني عن الإسلام والقرآن ولذا أستطيع أن أقول :

روز قیامت ہر کسے در دست گیرد نامہ — من نیز حاضر مے شوم تصویر جانان در بغل

يعني كل يؤتى كتابه يوم القيامة بيده ....» (٣) ..

ومن هنا يظهر ما كان للكتاب من أهمية فائقة عظيمة عند الشيخ من بين كتبه مع أنه ألف في التفسير والحديث والفرق والديانات كتبا نافعة عظيمة رحمه الله بواسع رحمته وأدخله فسيح جناته .

وقد نال هذا الكتاب ثناء عطرا من علماء ذلك العصر وقبولا عاما في

---

١) المصدر السابق ص٥٥-٥٦

٢) المصدر السابق ص٩١-٩٢

٣) مقدمة الإسلام والمسيحية ص ألف

الديار الهندية وبه اطمئنت النفوس الضعيفة على الايمان وثبتت الأقدام المتزلزلة على الإسلام لأن النصرانية ما بخلت في نشر ما بوسعها من إمكانيات مادية و علمية وثقافية وإغاثية لتنصير الشعب الهندي وما أضاعت أية فرصة لتضليل الشعب وذلك بجعل العملاء من بني جلدتهم لتشويه صورة الإسلام والمسلمين .

وكان الشيخ - رحمه الله - لهؤلاء العملاء بالمرصاد ولأجل هذا كان يركز عليهم وينتظر ما يصدر من أقلامهم السامة من مواد ضارة لإضلال الشعب المسلم الهندي ومما يدل على اعتنائه بهؤلاء الضالين المضلين قوله : « ومن أشهر كُتّاب النصارى ضد الإسلام في دولة بنجاب في تلك الأيام هم :

(١) - القس سلطان محمد خان بال (٢) - القس بركة الله (٣) - القس عبد الحق (٤) - مستر موسى خان مدير مجلة المائدة وغيرهم » (١) .

وقوله : « وقد رأينا كتب جميع المصنفين النصارى من القس فندر إلى يومنا هذا في الهند إلا أن المنهج الذي اختاره القس بركة الله (٢) في تصنيفه لم نجده في كتب الآخرين مع أنه أيضا على الخطأ العقدي مثلهم ، أما القس صفدر علي أو القس أكبر مسيح أو القس فندر أو القس عماد الدين كل كان يكتب على منهج خاص لكن القس بركة الله ابتدع منهجا غريبا في تصانيفه والفرق بين الجميع أو أولئك المصنفين كانت كلماتهم ذا معنى و القس بركة الله لا نجد أي معنى في كلماته ولو بعد تحقيق وبذل جهد كبير» (٣) .

أسماء الكتب التي رد عليها وبيان محتواها وعدد صفحاتها

إن الكتب التي رد عليها الشيخ هي كالتالي :

(١) - توضيح البيان في أصول القرآن (وفيه بيان أن أصول الإسلام لا تصلح لكل عصر ومصر) وعدد صفحاته ٩٤ صفحة .

(٢) - عالمية النصرانية الأبدية (ومحتوى الكتاب ظاهر بالإسم) وعدد صفحاته ٢٢٢ صفحة .

(٣) - دين الفطرة الإسلام أم المسيحية ؟ (وقد اجتهد فيه مؤلفه أن يثبت أن الديانة النصرانية موافقة للفطرة والجبلة البشرية والقرآن الكريم مخالف لها) عدد صفحاته ٢٤٨ صفحة .

منهج الشيخ في الكتابة

---

١) المصدر السابق ص٢

٢) وهذا الذي تناقش كتبه في هذا الكتاب

٣) الإسلام والمسيحية ص١٠-١١

قسم الشيخ - رحمه الله - الكتاب إلى مقدمة وثلاثة أبواب وذكر في المقدمة أسباب تأليفه لهذا الكتاب ومنهجه فيه وذكر أسماء الكتب التي رد عليها كما ذكر الأخطاء المنهجية في تلك الكتب ومن تلك الأخطاء :

(١) - وهذا الخطأ قد ذكره المصنف ببيان مثال ليقرب إلى الفهم يعنى خطأ القس بركة الله في كتبه عندما يثبت موقفه بدليل هو في الواقع دليل لمخالفيه .

قال الشيخ : " إن الذي يعتقدون أن الخمر نجس و منكر ، فالذي يعملونه لإزالة هذا المنكر هو في هذا البيت :

سمجھا دو کشش میرے جوانوں! مفتوں گردن پہ نہ لو عقل خداداد کا خون
خود عہد شباب ایک جنون ہے اب تم کرتے ہو فزوں جنوں پہ اک اور جنوں

يا معشر الشباب ! لا تفتنوا بشرب الخمر لئلا يقع على عواتقكم قتل العقل الذي هو من عطاء الله والشباب في نفسه جنون فلا تزيدوا على هذا الجنون جنونا آخر .

وقد نهى الشاعر في هذا البيت عن شرب الخمر بأسلوب رائع لأنه يزيل عقل الإنسان ويخمره وبالعكس فإن الذين يحبون الخمر هم يستحسنونه لأجل أنه يخمر العقل ويفقد به الوعي (لأن الإنسان ينسى همومه) فقد قال الشاعر :

مینہ برستا ہے مزے آتے ہیں مے خواروں کو حق نے کیا مرتبہ بخشا ہے گنہگاروں کو
کیوں تو گرتے کا مست سنبھالے ساقی! سجدۂ شکر میں رہنے دے گنہگاروں کو

ينزل المطر ويتلذذ الشاربون الخمر ما هي مواهب الله للعصاة !
لا تأخذ بيد من سقط يا ساقي فليسجد سجدة الشكر العساة .

تأمل في أن من أوصاف الخمر التخمير وهو شيئ مبغوض لكنه مرغوب في نظر من يحب الخمر ، ومثله تماما صورة المسيح عليه الصلاة والسلام التي يقدمها الكاتب النصراني عندما يقول : كان (المسيح) هو الفاعل المختار والقادر القيوم بل كان هو الإله وكان يعمل باختياره.

وبهذه العقيدة يبغض اليهود والمسلمون وأصحاب الديانات الأخرى الديانة النصرانية بينما هذه العقيدة هي سبب ترفع النصرانية على غيرها في نظر القس بركة الله (١) .

(٢) - الطول الممل والتكرار المزعج

قال الشيخ - رحمه الله - : " إن القس فاق الجميع في طول الكلام الممل ، ثم سرد على ذلك مثالا وذلك مأخوذا من كتابه " عالمية النصرانية الأبدية " من

---

١) مقدمة الإسلام و المسيحية ص٣-٤

ص ٩إلى ص١٦ .

وأنا قرأت هذه العبارة عدة مرات فوصلت إلى ما يلي :

(١) - أعاد العبارة « ومن شرط الديانة العالمية أن تكون أصوله أرفع وأعلى من غيره حتى يقبله جميع أصناف الناس في الدنيا بغض النظر عن اللون واللغة والجنسية وغيرها .... أعاد هذه العبارة أكثر من ثماني مرات في ثماني صفحات (١) .

(٢) - ولابد أن تكون تعليمات الديانة العالمية في ذات الله في غاية ما يتصور ولا تحول دون ارتقاء الناس وتطوره ... (٢) .

أعاد هذه العبارة خمس مرات بدون فائدة بل وفيه تعب ومشقة للقارئ .

وهذا غيض من فيض وإلا ففيها من هذا النوع الشيئ الكثير ولأجل هذا اضطر الشيخ - رحمه الله - عند سرده لتلك العبارة الطويلة أن يحيل في الحاشية بقوله : « أيها الإخوة القراء ، لا تملوا بطول كلام القس بل استمروا في قرأة ما يأتي » (٣) .

ثم بعد إتمامه - رحمه الله - من سرد كلام القس لبيان عيب طول كلامه قال : « أيها الإخوة الكرام ، تأملوا في العبارة المتقدمة للقس كيف امتلأت بالحشو والزوائد وكان من الممكن أن يبين الغرض في أسطر إلا أنه سوّد لذلك ثماني صفحات من ص٩ إلى ص١٦ وقد حذفنا منها الكثير ومع ذلك فإنها طويلة جدا تمل بها طبيعة القارئ (٤) .

ما فهمت قول يوحنا

قال الشيخ - رحمه الله - وهو يبين منهج القس و النقد على طول كلامه : « و قد ورد في آخر إنجيل يوحنا : « هناك أعمال أخرى عملها يسوع المسيح لو كتبت كلها على حدة لما وسع لها الدنيا».

فكلما قرأت هذه العبارة لم أفهم معناها وما كنت أتصور أنها مبالغة لأن الكلام الملهَم لا يمكن أن يكون فيه مبالغة فلما اطلعت على كتب القس بركة الله زال الإشكال وفهمت سر قول يوحنا وفهمت أن لو كان أمثال القس في زمن يوحنا لألفوا عن حياة المسيح كتبا كثيرة لم تسع لها الدنيا» (٥) .

---

١) انظر الإسلام والمسيحية ص ٤-٩

٢) المصدر السابق ص ٤-٥

٣) المصدر السابق ص٧ الهامش

٤) المصدر السابق ص٩

٥) المصدر السابق ص١٠

(٣) - إن القس يعاني ضعف الإستدلال لإثبات دعواه .
والحق أن قوة الإستدلال لو وجدت في شخص لما يستطيع أن يثبت هذا الدعوى (ألوهية الإنسان) الذي هو في غاية من البطلان بالبداهة ولا تنفع قوة الإستدلال لإثبات ٢ ٢ = ٥ وذلك لأنه مخالف بالبداهة (١) .
هذه أهم الأخطاء المنهجية التي ذكرها الشيخ - رحمه الله - في المقدمة وهناك أخطاء أخرى ذكر بعضها في التمهيد وبعضها أثناء الرد على الكتب النصرانية و من ذلك :
(٤) - أن القس يخفى الحق ويكتمه مع أنه أمر لا يستحسن في الدين (٢)
.
وسرد لذلك أمثلة .
(٥) - تناقض أقوال القس في اليهودية فأحيانا يعتبر النصرانية مخالفة تماما لليهودية وذلك باستدلاله بقول يسوع المسيح : « وقد سمعتم أنه قيل لمن قبلكم .... لكني أقول لكم » (انظر عالمية النصرانية الأبدية ص٥٤) .
ثم علق الشيخ - رحمه الله - عليه بقوله : « أيها القرآء الكرام ، وظهر بهذا الإقتباس أن القس يعتبر التعليمات النصرانية مخالفة تماما للتعليمات اليهودية لكنه ينسى هذا الشيئ بعد صفحات ويقول : « وأثبت بوليس الرسول أن النصرانية هي تكميل لليهودية » . (انظر عالمية النصرانية الأبدية ص٧٨).
فكيف يكون الضدان يكمل أحدهما الآخر ...؟ (٣) .
(٦) - الموضوع يخالف محتوى الرسالة لأن القس عنون لرسالته : توضيح البيان في أصول القرآن » فكان المفروض أن يرد على أصول القرآن بأنها لا تصلح لكل عصر و مصر لكنه لم يفعل ذك بل بدأ يثبت صلاحية النصرانية لكل عصر ومصر وهو ليس موضوع رسالته (٤) .
ثم ذكر الأبواب الثلاثة ، أما الباب الأول فهو : « تشريح القرآن في الرد على توضيح البيان » وذلك من ص١٤ إلى ص٥٢.
والباب الثاني فهو : « نظرة على عالمية النصرانية الأبدية » وذلك من ص ٥٣ إلى ص ١٢٥ .
والباب الثالث : « دين الفطرة هو الإسلام في الرد على دين الفطرة هو

---

١) انظر المصدر السابق ص١٠
٢) انظرالمصدر السابق ص١٢
٣) المصدر السابق ص١٣
٤) انظر المصدر السابق ص ١٥ و ١٦ و ٣٢

النصرانية » وذلك من ص١٢٦ إلى ص٢٢٠ آخر الكتاب .

قال الشيخ - رحمه الله - وهو يبين منهج كتابه : « ويكون في الباب الأول الدفاع وفي الثاني النقد الخالص وفي الثالث الدفاع والنقد حسب الحاجة » (١) .

ويعني بذلك رحمه الله أن الكاتب النصراني القس بركة الله هاجم في الرسالة الأولى على الإسلام فكان الدفاع من الشيخ وأثبت القس في الرسالة الثانية عالمية النصرانية لكن الشيخ انتقد دعواه وأبطلها بالأدلة العقلية والنقلية ونفى القس في الرسالة الثالثة أن يكون دين الفطرة هو الإسلام وأثبت أنه النصرانية فدافع الشيخ عنه وأثبت أن الإسلام هو دين الفطرة وانتقد على دعواه بالنصرانية بأنها دين الفطرة ورد عليها وبين زيف وبطلان دعواها.

بعض محتويات هذا الكتاب .

أما الباب الأول فهو

تشريح القرآن في الرد على توضيح البيان وموضوعه أن أصول الإسلام لا تصلح لكل عصر ومصر.

فقد ذكر الشيخ فيه تعريف الديانة العالمية ماخوذا ذلك من تعريف القس لها ثم أضاف إليه أشياء وانتقد على أشياء وخلاصة هذا التعريف :

« ومن شرط الديانة العالمية أن تكون أصوله صالحة لكل الدول والملل وتكون رسالته صالحة لكل زمان ومكان ولا تختص بقوم دون قوم أو دولة دون أخرى أو زمان ليمكن للجميع في كل عصر ومصر العمل به ، وما لم يكن كذلك لا يكون صالحا لكل زمان ومكان ويكون من أصول تلك الديانة التعليم المناسب الذي يصلح أن يقبله جميع الأعصار والأمصار في جناب الله عزوجل» (٢) .

موقفه من الأب و الرب :

قال الشيخ - رحمه الله - : « وقد كتب القس عن الإسلام : « ولله تسع وتسعون اسما في الإسلام وليس منها «الأب» ولا يوجد لها كلمة مترادفة في القرآن الكريم ويختلف الإعتقادان للإله : الأب والرب فالإعتقاد الأول هو كلمة الله والثاني هو التصور الإسلامي الذي هو موافق لطبيعة الإسلام وأصوله وطريقته ، وهذا الإعتقاد هو المانع من أن يكون الإسلام ديانة عالمية واعتقاد

---

١) انظر المصدر السابق ص

٢) انظر المصدر السابق ص٩

الرب هو روح العقيدة الإسلامية ولقد تعمد الرسول (ﷺ) ترويج الرب بدل الأب لتذهب هذه العقيدة عن قلوب الناس » (انظر ص١٦).

قال الشيخ بعد نقله هذه العبارة :« لقد صدقت فيما ذكرت و لا تحتاج كلمة الأب إلى شرح معناها ويدخل تحت معنى الأب ثلاثة أشياء فلو افترضنا أن زيدا أب يكون مفهومه مشتملا على ثلاثة أشياء :

(١) - ذات زيد (٢) - زوجة زيد (٣) - الولد الذي أبوه زيد .

فمادام لم يدخل مفهوم هذه الأشياء الثلاثة في أبوة شخص لم يكن أبا لأحد ، و قد صدقت أن الرسول ﷺ بل الله استخدم كلمة الرب ليدمغ كلمة الأب هل تظن أن الإسلام أهمل استخدام كلمة الأب بدون سبب ؟ لا ؛ بل ذكر دليلا على ذلك كان بمثابة قنبلة على قصر القائلين بالأبوة ، فقال تعالى :﴿ أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة ﴾ (١) .

ما أدق الدليل وما أصوبه ؟ ومثله كمثل السيارة ذات الكفرات الثلاثة فلو انكسرت إحدى كفراته لتعطلت الأخريتان بنفسها (٢) .... إلى أن قال : وعلاوة على ما سبق سافر إلى أية دولة و اسأل أهلها هل يستخدمون للإله كلمة الأب أو الرب ، فستعلم بعد هذا التحقيق أن أغلب سكان العالم يحبون أن يقولوا لله عزوجل كلمة الرب وهو دليل على أن الدين الإسلامي هو دين عالمي أبدي (٣) .

والإعتراض الثاني من القس على القرآن الكريم قوله : « والله في القرآن سلطان ذو قدرة مطلقة و ليس بذات مسئولة بل يأمر ما يشاء انظر المائدة رقم ١ (٤) فيكون هناك محاولات لإرضائه بتقديم الأضحيات لكن إله المسيحية إله الحب و " لا يريد موت العاصي » بل يريد أن يرجع إليه العاصي ، كما يتقاضى شفقة الأب الدنيوي و حنان الأم الدنيوي أن يرجع إليهما ابنهما العاق و يحاولان لذلك كل المحاولات هكذا يتقاضى حب الله أن يُرجع العصاة إلى نفسه بكل الإمكانيات » (انظر إنجيل يوحنا ١٦/٣ و متى ١٤/١٨ و مرقس ١٧/٢) (٥) .

فرد عليه الشيخ - رحمه الله - بقوله : « و يظهر حب الله لعباده في القرآن الكريم بكثرة و على سبيل المثال فقد ورد :

---

١) سورة الانعام ١٠١

٢) الاسلام والمسيحية ص١٦-١٧

٣) انظر المصدر السابق ص١٨

٤) إشارة إلى قوله تعالى ﴿ إن الله يحكم ما يريد ﴾ انظر المائدة ١

٥) انظر الاسلام والمسيحية ص١٩

(١) - ﴿ إن الله بالناس لرؤف رحيم ﴾ (١)
(٢) - ﴿ إن الله لذو فضل على الناس و لكن أكثر الناس لا يشكرون ﴾ (٢)
(٣) - ﴿ إن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم ﴾ (٣)

فقولك بأن الله ليس ذات مسئولة باطل لأن الذات المسئولة تكون للملك الذي يعدل ولا يظلم على أحد برضائه و قد لاحظ القرآن الكريم هذا الأصل حيث قال :﴿ إن الله لا يظلم مثقال ذرة و إن تك حسنة يضاعفها و يؤت من لدنه أجرا عظيما ﴾ (٤)

وهكذا قولك : « إله المسيحية إله الحب و لا يريد موت العاصي » صـ١٧ خطأ و مخالف لتعليمات الإنجيل فإن كان صحيحا فما معنى هذين القولين :

(١) - « من قال لأخيه أحمق استحق النار في جهنم ».
(٢) - « من نظر إلى امرأة بشهوة أو سوء يلقى في جهنم » (انظر إنجيل متى باب٥).

يا للعجب ! كيف غلظ ذنب القول البسيط « يا أحمق » و « النظر إلى المرأة » (بدون ارتكاب جريمة) حتى استحق المذنب أن يبقى في النار إلى الأبد أو إلى مدة بعيدة وقولك :« يريد إله المسيحية أن يرجع إليه العاصي » يُضاف إلى الرد فقد مضت أمثلة حب إله المسيحية فيما تقدم و اسمع مثالا واحدا لحب الله لعباده فقد قال تعالى : ﴿ قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم ﴾ (٥)
.

أيها القس ! هذا هو حب الله و ذاك غضب الله وقد لاحظت تغليظ الإنجيل للذنوب الصغيرة حتى استحق صاحبها النار إلى الأبد . فاستنتاجك هذا خطأ بأن « الناس في العصر الحديث ما يؤمنون إلا بإله ذاته حب فالإعتقاد الإسلامي للجيل الجديد ناقص والإعتقاد المسيحي في الإله اعتقاد كامل » ص٤٨.

نعم ، بغض النظر عن تعليمات الإنجيل نستطيع أن نقول ذلك أما من تأمل في تعليمات الإنجيل فيسلم عليها ألف سلام من بعيد » (٦) .

---

١) سورة الحج ٦٥
٢) سورة غافر ٦١
٣) سورة الرعد٦
٤) سورة النساء ٤٠
٥) سورة الزمر٥٣
٦) الاسلام و المسيحية ص١٩-٢١

الجهاد هو الإرهاب عندهم

إن النصارى ومن وافقهم من أصحاب الديانات الأخرى يتهمون المسلمين بالإرهاب مع أنهم مؤسسي الإرهاب ومن وراء كل إرهاب في الدنيا فلو نظرنا بنظرة عدل إلى قضية ناكاساكي أو هيروشيما فمن دمرهما عن وجه الأرض وأباد أهلها كالحشرات النصارى أو المسلمون ؟

وإن هذا القس قد طعن في هذا الكتاب على عبادات المسلمين وشعائرهم الدينية ومن خلالها يرد على الإسلام بأن أصولها لا تصلح للبشرية في كل عصر ومصر فرد الشيخ - رحمه الله - على كل اعتراض و طعن بردود مسكتة ومن ذلك رده على اعتراض القس حول الجهاد : « ويسلم كل واحد أن أي شخص لا يستطيع أن يحرض الناس على القتال بسماع خُطب كلمة الله وبقرأة الإنجيل الجليل لكن ورد الأمر للرسول العربي (ﷺ) في القرآن (الكريم) بصراحة : ﴿ و حرض المؤمنين على القتال ﴾ (١) و قال :﴿ يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ﴾ (٢) وقال :﴿ وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله ﴾ (٣) (انظر توضيح البيان ص٢٥).

فقال الشيخ في الرد على هذا الإعتراض : « إننا قد اشتكينا في السابق أن القس متعود على إخفاء الحق وكتمانه لكن الناس المعتدلين يعتبرون إخفاء الحق وكتمانه وخاصة في المباحث الدينية جرما عظيما ، وقد سبق أن قلنا أن الشريعة الموسوية هي حجة و معمول بها عند النصارى أيضا ونحن نسلم أن القرآن الكريم يأمر بالجهاد بل هو واجب من واجبات الدين بل ونعتقد أنه روح الإسلام وقد ورد فيه أن النبي ﷺ قال : « ذروة سنام الإسلام الجهاد» (٤)

لكنه ليس شيئ مخيف ومرهب بل هو اسم لقتال مقدس وبآداب وشروط وخلاصتها : ﴿ وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ﴾ (٥) فالذين لا يقاتلوننا ولا يؤذوننا لا نتعرض لهم بشيئ .

---

١) سورة الانفال ٦٥

٢) سورة التوبة ٧٣ و التحريم ٩

٣) سورة الانفال ٣٩

٤) أخرجه الترمذي : الجامع الصحيح كتاب الايمان باب .. الصلاة ٣٢٨/٢-٣٢٩ برقم ٢١١٠ (مع صحيح الالباني) و ، ابن ماجة : السنن (مع صحيح الالباني) كتاب الفتن باب كف اللسان في الفتنة ٣٥٩/٢ برقم ٣٩٧٣

٥) سورة البقرة ١٩٠

والآن اسمعوا ماذا ورد عن القتال في الكتاب المقدس كما يزعمون وقد أمر موسى : « متى أتى بك الرب إلهك إلى الأرض التي أنت داخل إليها لتمتلكها وطرد شعوبا كثيرة من أمامك الحيثيين والجرجاشيين والأموريين والكنعانيين والفرزيين والحويين واليبوسين سبع شعوب أكثر و أعظم منك و دفعهم الرب إلهك أمامك وضربتهم فإنك تحرقهم ، لا تقطع بهم عهدك و لا تشفق عليهم و لا تصاهرهم بنتك لا تعط لابنه و بنته لا تأخذ لابنك لأنه يرد ابنك من ورائي فيعبد آلهة أخرى فيحمي غضب الرب عليكم و يهلككم سريعا و لكن هكذا تفعلون بهم تهدمون مذابحهم وتكسرون أنصابهم و تقطعون سواريهم و تحرقون تماثيلهم بالنار لأنك أنت شعب مقدس للرب إلهك ، إياك قد اختار الرب إلهك لتكون له شعبا أخص من جميع الشعوب الذين على وجه الأرض » (التثنية ٧/١-٦).

أيها الإخوة القراء ، ما أظلم الأمر وما أغلظه وأفظعه وأرهبه في الشريعة الموسوية المصدقة من قبل يسوع المسيح الذي أخفاه القس بركة الله ، و ما صدر مثل هذا الأمر من أحد الفاتحين الأوربين في المفتوحين في الحروب الماضية أو الجارية . اللهم سلم ! ما أرهب الأمر ! « أقتلوا وكسروا الأصنام و هدموا معابدهم وخربوا بساتينهم ولا تصلوا معهم أية صلة » .

وقد وقعتُ في الحيرة عندما رأيت هذه الفقرة « لا يستطيع أي شخص أن يحرض الناس على القتال بسماع خطب كلمة الله أو قرأة الإنجيل الجليل ».

لا أقول إن القس نسي تعليمات الإنجيل ، لا ، بل هي العادة المستمرة أعني إخفاء الحقائق ، وقد ورد في الإنجيل قول كلمة الله المسيح :

« لا تظنوا أني جئت لألقي سلاما على الأرض ، ما جئت لألقي سلاما بل سيفا » (انظر إنجيل متى ٣٤/١٠).(١)

هذه العبارة تبين لنا هدف حياة كلمة الله ، تصرح بأن استخدام السيف كان من ضمن تعليماته ، واستخدام السيف يحتاج إلى جماعة من الناس

---

١) بل وفي الإنجيل ما هو أشد مما سبق فقد ورد في إنجيل لوقا ١٢/٤٩-٥١ « جئت لألقي نارا على الأرض فماذا أريد لو اضطرمت - أتظنون أني جئت لأعطي سلاما على الارض كلا أقول لكم بل انقساما » و قد ورد في سفر يوشع ٢١/٦ :« وحرموا كل ما في المدينة من رجل أو امرأة من طفل أو شيخ ، حتى البقر والغنم والحمير بحد السيف » فمن سمع هذه النصوص لا يحرض الناس على القتال بل ينزل ويلات الإبادة الجماعية فقط على فيتنام بقذف القنبلة النووية ويعطي التصريح للصرب لقتل الشعب البوسني بأكمله على مسمع ومرئى العالم المتحضر

والأسلحة الشيئ الذي لم يحصل عيسى بن مريم عليه فما استطاع أن يحقق هدفه هذا ، ولا يلزم منه أنه لا دخل للسيف في تعليمات الإنجيل ...

وأما أمر القرآن الكريم للجهاد فهو أسهل وألين بالنسبة لأمر التوراة لأن أمر الجهاد في القرآن الكريم يصحبه قوله تعالى أيضا :﴿ وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله ﴾ (١) .

أيها القس ! بالله عليك أي التعليمين أعدل وأنصف وأيهما أوفق للفطرة البشرية » (٢) .

و فند الشيخ أباطيل القس واحدة تلو الآخرى

أورد الشيخ جميع اعتراضات القس واحدة تلو الأخرى وقام بالرد عليها كذلك و لما تعرض القس للطعن في الإسلام في قضية المساواة أشار الشيخ إلى قول المسيح حيث اعتبر غير بني إسرائيل كلابا و أحال إلى متى ٢١/١٥ ورد الشيخ عليه بالأدلة القرآنية و بأدلة التوراة والإنجيل كما رد على افترائهم و دعواهم بأن الإسلام لا يعدل بين المرأة والرجل وقد رد الشيخ على هذا الدعوى بالأدلة الفطرية (٣) .

قال الشيخ بعده : « فلو نزن تعليمات القرآن على ميزان تلك الدلائل الفطرية لعرفنا أنها صحيحة ويجب على المستعمل (الرجل) أن يدفع الأجور (المهور) على الإستمتاع كما تجب على المستعملة (المرأة) الطاعة لمستعملها وإلا لانهدمت حياتهما الزوجية » (٤) .

ثم أورد الشيخ اعتراضات القس حول العبادة ومن ذلك الصلوة والصوم وغيرها ، وبين أمثلة على أن المحتوى العلمي للرسالة لا يوافق عنوانه ومن ذلك قول القس :« تدبروا في أصول عبادة الله لتجدون أن المسيحية هي الديانة العالمية والإسلام ديانة العرب ». (انظر ص٤٧).

فرد عليه الشيخ - رحمه الله - بقوله : « نحن نشتكي هنا كما اشتكينا قبل هذا بأن القس لا يهتم بضوابط المناظرة أو هو لا يعرفها إطلاقا . والقس يدعي أن الإسلام لا يصلح أن يكون دينا عالميا أبديا . وعنوان كتابه : « توضيح القرآن في أصول القرآن » ويشعر هذا العنوان أن مهمته في هذا الكتاب إنكار أبدية أصول القرآن لكن الذي فعله في هذا الكتاب يظهر مما

---

١) سورة الانفال ٦١

٢) الإسلام والمسيحية ص٢٣-٢٥

٣) انظر التفاصيل في الإسلام والمسيحية ص٣١

٤) المصدر السابق ص٢٣-٢٥

يلي :

« قد قال المسيح في طريقة وآداب العبادة : « الله روح ، والذين يسجدون له فبالروح والحق ينبغي أن يسجدوا » (إنجيل يوحنا٢٤/٤)، و« لأن به لنا كلينا قدوما في روح واحد إلى الأب » (رسالة بوليس الأولى إلى أهل أفسس ١٨/٢) ، و« لأننا نحن الختان الذين نعبد الله بالروح » (انظر رسالة بوليس إلى أهل فلبي ١٣/٣) ، و« الرب قريب لكل الذين يدعونه الذين يدعونه بالحق » (انظر زبور ١٨/١٤٥).

ثم عن أوقات العبادة يقول الإنجيل : « مصلين بكل صلاة وطلبة كل وقت في الروح بكل مواظبة و طلبة لأجل جميع القدسين » (انظر أفسي ١٨). و« واظبوا على الصلاة ساهرين فيها بالشكر » (انظر كلسي ٢/٤) و« و قال له أيضا مثلا في أنه ينبغي أن يصلي كل حين ولا يمل » (انظر إنجيل لوقا١/١٨).

و« اسهروا إذا وتضرعوا في كل حين لكي تحسبوا أهلا للنجاة من جميع هذا المزمع أن يكون وتقفوا قدام ابن الإنسان » (إنجيل لوقا ٣٦/٢١) ، و « مواظبين على الدعاء » (يونان ١٢/١٢) ، و« صلوا بلا انقطاع » (انظر تسالينكي ١٧/٥) (انظر توضيح البيان ص٤٨).

ثم يرد عليه الشيخ - رحمه الله - بقوله : « نسأل أهل العلم أن يبينوا لنا ما هي علاقة تلك العبارات الطويلة بموضوع الرسالة وبدعوى القس بركة الله المتعلقة بأصول القرآن .

ومثلك أيها القس كمثل رجل ادعى أنه استدان منه بكر مائة روبية ولا يرد إليه بكر بعد ما تقاضى منه عدة مرات ثم يصل الأمر إلى المحكمة ويقول المدعي في إثبات دعواه : « أنا تاجر كبير ولي محلات تجارية في عدة أسواق ولي مكانة في المجتمع ما معنى هذا الكلام ؟ الأرض مستديرة لأن الرز أبيض » .

فقد استنتج القس بهذه العبارة الطويلة : « كل واحد يستطيع أن يرى بأن أصول هذه العبارة عالمية أبدية ، وينبغي عبادة الإله بالروح و الصدق و لا تعيين للوقت في العبادة ولا مكان ، ويستطيع المرؤ أن يرجع إلى الأب السمائي في كل وقت و في كل مكان ولا اشتراط للزمان و المكان » (انظر توضيح البيان ص٤٩).

والذي يتضح من كلامك هو أن العبادة عندك التوجه إلى الله وذكره فقط وهذا هو الذي ذكره القرآن الكريم في آية واحدة فقط . قال تعالى :﴿ ولذكر

الله أكبر ﴾ (١) وقال : ﴿ فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم ﴾ (٢) .

ويبدو أن يكون القس فرح لأن القرآن يأمر بذكر الله بدون اشتراط زمان أو مكان ومما لا شك فيه أن الإسلام يوقت للصلوات الخمس الذي تعترض عليه فقد قلت : " ويوجد في القرآن اشتراط للزمان والمكان للعبادات وآدابها الأمر الذي يصدق دعوانا أن الإسلام ليس دينا عالميا بل كان صالحا للعرب فقط " (انظر توضيح البيان ص٤٩).

ونشتكي في هذا الإقتباس مثل الأول وهو أن موضوع كتابك هو أن الإسلام ليس بديانة عالمية لماذا لا لأن الإسلام اشترط الوقت والمكان للعبادات مثل الصلوات. طيب ، لكن قولك إن الإسلام خاص بالعرب ماذا علاقته بنفي العالمية عن الإسلام ؟ هل معناه أن العرب يستطيعون أن يصلوا متقيدين بالزمان والمكان ونحن العجم ما نستطيع ذلك إن كان هذا هو المراد فأرجوك أن تذهب إلى إحدى المساجد في الهند أو في حيك وترى فيها المسلمين هل يصلون متقيدين بالزمن والمكان أم لا؟ وإن كان لذلك معنى آخر فوضحه أكثر و إن لم يكن في أصول الإسلام صلاحية لكل زمان ومكان فلتكن في ذلك جميع الدول على حد سواء ولماذا اختصت بها العرب ؟ وهذا الشكوى منا بالنظر إلى فن المناظرة بحيث أنه لا يوجد تقريب تام بين دعوى القس ودليله ، وإذا لم تعتمد علينا فاسئل القس سلطان محمد خان.

والآن اسمع شكوانا الثاني وهو أنك تخفي الحقائق دائما و تجد في كتب النصارى الدعاء العميم في أول صفحة لها بيان أوقات الصلوات : باب ترتيب صلاة الفجر لكل يوم من أيام السنة ثم ذكر فيها تفصيل الترتيب و هكذا ترتيب صلاة المغرب مع ذكر وقتها.

فالثابت أن الصلوة المقيدة بالأوقات والأزمان إذا لم تخرج النصرانية من عالميتها كيف تخرج الإسلام منها؟

والخلاصة أن الإسلام فرض العبادة على نوعين (١) - عبادة لا اشتراط فيها للزمان ولا للمكان وهو ذكر الله و (٢) - عبادة موقوتة مقيدة بالزمان والمكان وهي الصلوات وهذا يعمل بها مسلموا العالم بأسره بلا كلفة فلله الحمد . فهل بقيت شبهة مع ذلك في صلاحية الإسلام لكل عصر ومصر ؟ كلا ، وأرجو من القس أن يقرأ كتاب بروفيسور آرنلد (Prof,Arnold)الدعوة إلى

---

١) سورة العنكبوت ٤٥

٢) سورة النساء ١٠٣

الإسلام (Preaching Of Islam) (١) .

ثم أورد الشيخ اعتراض القس حول الصيام و عيبه في الأكل و الشرب فأثبت الشيخ نفس الصيام من إنجيل متى ٦/١٦-١٨ (٢) و قال : « إذا كان الإمساك عن الأكل والشرب لا يستطيع تحمله البشر في شريعة الإسلام فكيف يتحمله النصارى مع أنهم مكلفون بذلك بنص الإنجيل السابق » (٣) .

ورد الشيخ على اعتراضه : « إن أصول القرآن وأحكام الإسلام غير صالحة لكل زمان ومكان لأنها لا تتحمل التغيير حسب ظروف الزمان والشارع ما كان في باله أن يطبق نظامه على غير العرب وهو بنفسه في مراحل مختلفة عن حياته كان يحتاج إلى التغيير والتبديل وهو المعروف (في أصول الفقه) بالناسخ و المنسوخ » بقوله :

« وقد تقدم الجواب على هذا في ص ٣٤ في معرض الرد على اعتراضه حول الصلاة و نجيب هنا باختصار وهو أنه لا يوجد حكم من أحكام الإسلام لا يصلح للتطبيق على جميع الملل في كل عصر ومصر

وأول تلك الأحكام هو عقيدة التوحيد يعنى كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ و الأمر الثاني هو الصلوات الخمس والثالث الزكاة والرابع صوم رمضان والخامس هو الحج في العمر مرة واحدة (بشرط الإستطاعة) كل تلك الأحكام عالمية أبدية صالحة لكل زمان ومكان ، يشهد لها التاريخ فالمسلمون اليوم يعيشون في مختلف قارات العالم بالملايين وهم يعملون بكل هذه الأحكام الشرعية وإن أردت التحقيق الزائد فأمامك طريقان :

(١) - السفر إلى مختلف أنحاء العالم ومشاهدة ذلك هناك .

(٢) - قرأة سياحة ابن بطوطة أو كتاب البروفيسور آرنلد « الدعوة إلى الإسلام » (٤) .

كما ذكر القس أن لحم الخنزير والخمر تركهما سبب مانع من قبول الإسلام فمن ردود الشيخ على هذا قوله : « إن كان ترك لحم الخنزير سببا مانعا من الدخول في الإسلام فهو أيضا مانع من الدخول في النصرانية لأن

---

١) انظر الإسلام والمسيحية ص٣١-٣٥

٢) و نصها : « ومتى صمتم فلا تكونوا عابسين كالمرائين فإنهم يغيرون وجوههم لكي يظهروا للناس صائمين ... و أما أنت فمتى صمت فادهن رأسك و اغسل وجهك لكي لا تظهر للناس صائما ... » .

٣) انظر المصدر السابق ص٣٥-٣٦

٤) المصدر السابق ص٣٩-٤٠

الأمر مثله عندهم » (انظر الأخبار ١١/٧-٨) (١) .

ومن شبهات القس قوله : « وقد استنتجت أنه لا تغير في الإسلام فلا جوهر للتطور » .

فأجاب الشيخ عليه بالدليل التاريخي حيث قال : « لابد أن تضع أمام عينيك تاريخ القرون الستة منذ بعثة المسيح إلى زمان سيدنا محمد ﷺ وهكذا من زمن بعثة سيدنا محمد ﷺ إلى ستة قرون من بعده ثم تقارن بين الفترتين بالشواهد التاريخية و نحن مستعدون لنحضر إلى الكنيسة لنثبت دعوانا بالشواهد ، وعليك أن تقدم التواريخ المسيحية الأوربية ونقدم نحن تاريخ إشاعة الإسلام ثم ننظر من هو أكثر تطورا .

ويا للعجب فقد يأتي شخص يعترض على عدم التطور في الإسلام مَن أصل دينه يشتمل على ما يلي : « لا تقاوموا الشر بل من لطمك على خدك الأيمن فحول له الآخر أيضا ، ومن أراد أن يخاصمك و يأخذ ثوبك فاترك له الرداء أيضا ومن سخرك ميلا واحدا فاذهب معه ميلين » (انظر إنجيل متى ٥/٣٩-٤١).

ما أحسن التعليم الذي لا يمكن أن يطبق في الحياة ولأجل هذه العقيدة كتب غاندي إلى رئيس وزراء بريطانيا متأثرا بالحرب الأوربي : « وإن أراد هتلر أن يستولي على بريطانيا فأعطه دولتك بدون مقاومة » .

فرد عليه بأن يتفكر في نفسه ولا يتدخل في شئون الآخرين .

هذا هو سبب التطور عند الديانة المسيحية الذي هو في الحقيقة طريق إلى التنزل بل إلى الهلاك والدمار.

ويشهد التاريخ النصراني بأن قسطنطين الأعظم ومن جاء بعده قاوموا ودافعوا عن دولهم بل وهاجموا على دول المسلمين وحاربوا السلطان صلاح الدين الأيوبي وغيره بل وأثبتوا بصنيعهم هذا أن أصول كتابهم غير صالحة للتطبيق فعلا .

أيها القس ! فهل طبق هذا التعليم : « لا تقاوموا الشر ...» في هذه الحرب و علاوة على هذا فهل الحرب الجارية في ١٩٤٠م و١٩٤١م بين الصليبيين والمسلمين هو موافق لما دعا إليه المسيح أم مخالف له » (٢) .

قلت : وهل طبق هذا التعليم في فلسطين والبوسنة والهرسك أخيرا حيث تكالبت الأمم الصليبية بأظافيرها على المسلمين المستضعفين لإبادتهم

---

١) المصدر السابق ص٤٠-٤١

٢) انظر المصدر السابق ص٤٤-٤٦

وتشريدهم وتهجيرهم وهتك أعراض نسائهم واغتصاب أموالهم هل كل ذلك موافق لما جاء في كتابهم من عدم المقاومة للشر أم الحق أن كتابهم غير صالح للتطبيق ؟

ثم أورد الشيخ اعتراضات أخرى ودمغها بالحجج والبراهين الساطعة لا محل لإيرادها هنا ونكتفي بهذا القدر من الباب الأول وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم .

أما الباب الثاني من هذا الكتاب فهو

نظرة على عالمية النصرانية

فقد انتقد الشيخ فيه أولا على منهج القس في أنه لا يُعرِف دعواه كما ينبغي و قد قالت العرب : « ثبت العرش ثم انقش ».

وثانيا إنه لم يبين لإثبات دعواه عقائد النصرانية و دعواه كما هو معروف بعنوانه أن يثبت عالمية المسيحية وهي لا تثبت إلا إذا ثبتت لها عقائد ثابتة صالحة لكل زمان ومكان لكن القس لم يفعل ذلك و لعل سبب ذلك أنه خشي أن ينتهي الموضوع في صفحات فلا يكون كتابا بل كتيبا وتصنيف كتيب لا يليق بمنصب القس الكبير لئلا تقل درجته و مكانته في نفوس الناس (١) .

تعريف الديانة العالمية :

ثم ذكر الشيخ بأن القس له كلام طويل في عدة أماكن في تعريف الديانة العالمية سأحاول جمعها في مكان واحد و هو كالتالي :

(١) - شرط الديانة العالمية الأول أن تكون أصولها عليا و رفيعة ، و تكون أصولها بحيث يقبلها نفوس جميع الناس . (انظر ص٩).

(٢) - ويلزم أن توجه الديانة العالمية في ذات الله عزوجل بحيث تخضع أمامها جميع الرؤوس في جميع العصور و الأمصار . (انظر ص١٠) .

(٣) - لا تستحق أية ديانة - ليست أصولها عالمية - أن تسمى عالمية ، فالديانة التي لا تشتمل أصولها جميع الأمصار والأمم والشعوب فهي ديانة خاصة لفئة من الناس في زمن معين (انظر ص١٢) (٢) .

ثم ذكر الشيخ بعض النقولات المترادفة لما تقدم وهو تطويل محض (٣) .

النقطة المركزية في هذا البحث

ثم قال الشيخ : « ونسلم هذه التعريفات ثم بعد ذكره لتلك التعريفات ادعى

---

١) انظر الإسلام والمسيحية ص٥٣-٥٤

٢) انظر الإسلام والمسيحية ص٥٤-٥٥

٣) المصدر السابق ص٥٥

القس أن النصرانية هي ديانة عالمية و نص عبارته : « الديانة المسيحية هي أولى الديانات التي تستوعب الشروط المتقدمة في الباب السابق على أحسن وجه » .

وتعليمات كلمة الله (المسيح) مشتملة على أصول عليا و رفيعة فالمسيحية توجه في ذات الله بتعليمات خلت منها جميع الديانات و تعليمات كلمة الله في الله تعليمات أبدية عديمة النظير » (١) .

أيها الإخوة القرآء ، تدبروا في الكلمات المشار إليها بالخط وهي النقطة المركزية في هذا الموضوع فلنحقق أولا ماذا قالت النصرانية في ذات الله عزوجل ؟ وهل تصورها في الله يصلح أن يقبله العقل السليم فننقل فقرة مختصرة من كلام القس ونعرضها على علم التاريخ فهي تلقي الضوء على تصور المسيحية في ذات الله وفي المسيح وهي : « النصارى تعتقدفي الإله يسوع المسيح ويؤمنون بالله لأنه مثل المسيح » (انظر ص١٢٣).

وإن كانت هذه الفقرة كافية لمعرفة الديانة النصرانية لكننا نتأمل في هذه الفقرة في ضوء التاريخ و نمهد قبل ذلك بتمهيد للقراء ، وهو أن النصارى اختلفوا اختلافا شديدا في ذات المسيح في القرن الثالث الميلادي ، وقد كان القسطنطين الأعظم إمبراطور الروم تنصر فتدخل لحماية النصرانية ودعا إلى مجمع كبير لحل النزاعات بينها (٢) .

ثم ذكر الشيخ تفاصيل هذا التدخل و انعقاد المجمع واشتراك ٢٠٤٨ من الأساقفة فيه وما دار فيه من الخلاف الشديد في المسيح وإنحياز قسطنطين إلى مؤلهي المسيح مع أنهم ما كانوا كثرة و رد جميع العقائد التي فيها توحيد وليست فيها التاليه وصدر القرار بلعنة أصحاب تلك العقائد كما صدر القرار بإجلاء وعقاب كل من خالف قرارات المجمع الصادرة والعقيدة التي فرضها هذا المجمع بالمكر والخيانة والتزوير : « إن الجامعة المقدسة والكنيسة الرسولية تحرم كل قائل بوجود زمن لم يكن ابن الله موجودا فيه ، وأنه لم يوجد قبل أن يولد ، وأنه وجد من لا شيئ ، أو من يقول إن الإبن وجد من مادة أو جوهر غير الله الأب ، وكل من يؤمن إنه خلق أو من يقول إنه قابل للتغير

---

١) المصدر السابق

٢) انظر المصدر السابق ص٥٥-٥٦ وانظر مثلها عند الشيخ أبو زهرة : النصرانية ص١٢٢ز١٢٤ومابعده

ويعتريه ظل أو دوران » (١) .

والذين قرروا هذه العقيدة هم ٣١٨ أسقفا من بين ٢٠٤٨ أسقفا (٢) فقد قرروا ألوهية المسيح وأنه من جوهر الله وأنه قديم بقدمه وأنه لا يعتريه تغير أو تحول .

وذكر الشيخ هذه العقائد بالتفصيل ثم ذكر نص شرح أتهاناسيس لهذه العقيدة في المجمع وقبولها من المجمع وقد تقدم ذكر هذه العقيدة في ص ٢٣٩-٢٤٠ (٣) . ثم قال الشيخ - رحمه الله - وهذا هو أصل الديانة المسيحية وخلفيتها التاريخية ، وكان القس فندر - أول قس إنكليزي ناظر مع العلامة رحمة الله الهندي الكيرانوي - كتب عن المسيح في كتابه « ميزان الحق» : « ويتضح من الإنجيل أن يسوع المسيح ليس ابن الله للتعظيم فقط بل هو في الحقيقة يتمتع بالألوهية ويتصف بصفات الألوهية وهو مع الله واحد وإله بنفسه » (انظر ميزان الحق ص١٤٦ ط ١٨٩٢م).

وهذا القس هو الذي قال في كتابه الآخر « مفتاح الأسرار » : « الذي ظهر في الغابة في الشجرة الحريقة على موسى كان يسوع المسيح » (انظر ص٣٨).

ولا يمكن أن نبين نتيجة هذه النقولات بألفاظنا نحن بل نورد لذلك ألفاظ القس فندر : « أوجب علينا (يسوع المسيح) أن نعتقد فيه كما نعتقد في الإله وأن نعبده » (انظر مفتاح الأسرار ص١٧).

أيها الإخوة القراء ، تدبروا في اعوجاج هذا التعليم وكيف يخالف العقل السليم مخالفة صريحة يعبدون الله الواحد الحي القيوم من جهة ومن جهة أخرى يعبدون المسيح أيضا ، الذي ورد عن موته وحياته في إنجيل متى « وولد يسوع المسيح ... » ثم صاح يسوع المسيح صيحة استغاثة ومات مستصرخا » إنجيل متى ١٨/١ و ٥٠/٢٧).

وتدبروا في حياة المسيح وقد غلب عليه الأعداء طوال حياته وفي الأخير أسره الأعداء وتوجوا على رأسه تاج الشوك وصلب حسبما ورد في الإنجيل ، ودعا ذلك المظلوم في مصيبته تلك بالتضرع والإلحاح فقد ورد في إنجيل متى ٣٩/٢٦ : « وقد وقع المسيح على الأرض بعد أن تقدم قليلا ودعا يا رب ، إن

---

١) ذكره الشيخ نقلا عن تواريخ المسيحية الكليسية لمؤلفه القس بي هيرس بي أيـ ص١٧٣-١٧٥ انظر الإسلام والمسيحية ص٥٦-٥٧ مفصلا و الاقتباس مأخوذ من النصرانية للشيخ أبي زهرة ص للإختصار

٢) النصرانية ص١٢٦

٣) انظر الإسلام والمسيحية ص٥٧-٥٩

أمكن فأبعد عني هذا الكأس يعني الموت » .

ولا نريد أن نفصل الكلام في هذا بل يكتب القس فندر نفسه « وقد عجز العقل الإنساني في معرفة درجة ألوهية يسوع المسيح » (انظر ميزان الحق ص١٤٧).

ويعتقد أن القساوسة أخطأوا في هذه القضية العقلية وعجز العقل عن إدراك شيئ أمر ، ورده لذلك الشيئ أمر آخر ، ولا تفرق النصارى بين هاتين النقطتين ، ومثله أن العقل لا يقصر عن معرفة ٢ ٢ = ٥ بل يرده لأنه خطأ . وهكذا الإعتقاد في المخلوق أنه خالق أو في العابد أنه معبود مخالف لصريح العقل وليس الأمر أن العقل قاصر عن فهمه ، وقد أوجزه القرآن الكريم بقوله : ﴿ أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون ﴾ (١) .

ثم نقل الشيخ بعض النقولات من كلام القساوسة في هذه العقيدة المغلقة ورد عليها منطقيا وبنص القرآن :﴿ إن مثل عيسى عندالله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون ﴾ (٢) .

ثم قال : « هل تصلح هذه العقيدة في المسيح أن تكون عالمية ؟ أو التي تعلمها النصرانية والتي تقدم التفصيل عنها (٣) .

فرق النصارى

ثم ذكر الشيخ أن النصارى كانوا ثلاث فرق في زمن نزول القرآن الكريم :

(١) - فرقة تقول أن الله تجسد في صورة المسيح .

(٢) - فرقة تقول أن المسيح أقنوم من الأقانيم الثلاثة .

(٣) - فرقة تعبد مع المسيح مَريَمَ عليهما الصلاة والسلام ، وتستغيث بهما في نوائبها .

وقد رد القرآن الكريم على جميع هؤلاء الفرق فرد على الأولى بقوله تعالى : ﴿ لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح بن مريم ﴾ (٤) .

وعلى الثانية بقوله :﴿ لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة ﴾ (٥) .

وعلى الثالثة بقوله :﴿ ما المسيح بن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقه كانا يأكلان الطعام انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر أنى

---

١) سورة النحل ١٧

٢) سورة آل عمران ٥٩

٣) انظر الإسلام والمسيحية ص ٥٥-٦٣

٤) سورة المائدة ١٧

٥) سورة المائدة ٧٣

يؤفكون ﴾ (١) .

ومعروف أن الذات الإلهية التي تستحق جميع أنواع العبادة منزهة عن الأكل والشرب قال تعالى : ﴿ و هو يطعم و لا يطعم ﴾ (٢) فعيسى بن مريم كان يأكل الطعام فمن كان محتاجا إلى الطعام كيف يقضي حاجة الآخرين ، وهو دليل قوي واضح على أنه ليس لمعبود .

والحق أن عيسى عليه الصلاة والسلام كان كما قال القرآن عنه : ﴿ إنما المسيح عيسى بن مريم رسول الله و كلمته ﴾ (٣) و﴿ وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين ﴾ (٤) .

هذا هو الموقف الذي يقبله العقل السليم ،لكن العقيدة النصرانية التي تثبت بما تقدم من النقولات لا يقبلها العقل السليم ولهذا قال صاحب جريدة " الأخوة " المسيحية قال المسيح : " أنا والإله واحد " هذا وما يشابهه من الأقوال لموحشة مدهشة وما تجد النفوس من الكراهية والنفرة عنها عندما تسمعها ليس بقليل " (انظر ص١ يناير سنة ١٩٤١م).

والحق ما قاله صاحب هذه الجريدة ؛لأنه كيف يمكن أن يكون شخص واحد أزليا وحادثا معا، إلها وإنسانا أيضا ، يأكل ويشرب ويلد ويموت ثم يكون إلها وهذه الأقوال المتضاربة لا يقولها إلا أمثال القس بركة الله ، فقد قال في رسالته تلك : " وقد احتار العقل الإنساني في الوصول إلى إدراك كيفية حقيقة المسيح " (انظر عالمية المسيح ص١٣٠).

وسبب هذه الحيرة هو كما ذكره القس : " وتحل جميع صفات الألوهية في جسم المسيح " (ص ١٣٨).

ثم يقول : " وتتجلى الألوهية والإنسانية الكاملة في يسوع المسيح " (انظر ص١٣٨).

ثم انظر كيف يتعارض كلامه بما سبق حيث يقول : " قال (المسيح) : " أنا ابتغي وجه الله و أجعله نصب عيني و أسجده وحده ".(انظر ص١٤٣).

و قال : " ما انفك المسيح عن الإله قط ولا نجد المغايرة بينه وبين الله " (انظر ص١٥).

أيها الإخوة القراء! هذه هي تعليمات المسيحية التي تدلنا على موقفها في

---

١) سورة المائدة ٧٥
٢) سورة الانعام ١٤
٣) سورة النساء ١٧١
٤) سورة آل عمران ٤٥

الله و في المسيح كيف نتساءل هنا وقد يقال لنا أن العقل الإنساني في حيرة من فهم هذه العقيدة ولكننا نستطيع أن نقول بفضل الله أن عقلنا ليس في حيرة بل عقلنا مصيب في فهم العقيدة الحقة ولهذا نتساءل القس وإخوانه وعن طريقه نتساءل جميع النصارى في الدنيا أن : « المسيح مات صلبا وهو يستصرخ » (إنجيل متى) . هل كان الإله تجسد المسيح عندما مات مستصرخا أم لا ؟» وأما كانت مغايرة بينه وبين الله في حينه فمن مات مستصرخا؟ وهنا نقف ونسألك من هو ؟

أيها القس ! أنت أخذت قلمك لتثبت عالمية النصرانية لكنك تتعرض للموضوعات التي وقع العقل في حيرة من فهمها كما شهدت بذلك .

ويمكن أن تقول للجهلة والسفهاء أنه لا عقل لكم و إن سألك العقلاء لأجبتهم بأن العقل في حيرة من هذا الأمر ، ومع ذلك تدعي أن النصرانية ديانة عالمية (١) .

موقف الإسلام من الله ومن المسيح

وقد أثبت الشيخ - رحمه الله - أن الإسلام موقفه من الله ومن المسيح بحيث يقبله العقل السليم ولا يقع العقل في حيرة من فهمه فقال : « وما ذكره القرآن الكريم في ذات الله وصفاته لا لبس فيه ولا غموض ولا يقع العقل في حيرة من فهمه بل الكلام فيه سهل بليغ كلما سمعه أحد وقع في قلبه قال تعالى : ﴿ يا أيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض لا إله إلا هو فأنى تؤفكون ﴾ (٢) .

وأما تعليمات النصرانية في الله والمسيح فقد تقدم ذكرها و أما المسيح فقد قال تعالى فيه وما أحسن ما قال : ﴿ إن هو إلا عبد أنعمنا عليه و جعلناه مثلا لبني إسرائيل ﴾ (٣) .

ومعناه واضح جدا أن المسيح عبد صالح ورسول من الله ولم يكن له نصيب في الألوهية و ورد تأييده في الإنجيل حيث قال المسيح : « والحياة الأبدية (النجاة) أن يعرفوك الإله الواحد ويسوع المسيح الذي أرسلته » (انظر يوحنا ١٣/١٧).

أيها الإخوة الكرام ! فإقرار توحيد الله في ذاته وصفاته أصل من أصول

---

١) انظر الاسلام والمسيحية ص٦٤-٦٦

٢) سورة فاطر ٣

٣) سورة الزخرف ٥٩

الديانة فمن نجح فيه نجح في الكل ومن خسر فيه خسر خسرانا مبينا(١) .

وكان التوحيد موجودا في الكتب السابقة لكنه لما وقع التحريف فيه على أيدي اليهود والنصارى نبه الله عباده بقوله : ﴿ يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق و لا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل ﴾ (٢) وبهذا التوحيد جاء المسيح فقال : ﴿ ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم ﴾ (٣) (٤) .

وهذا التعليم لا يخالفه العقل السليم بل يقبله النفوس الطيبة ولا غموض في فهمه فلا شك أن هذا التعليم يستحق أن يكون عالميا صالحا لكل عصر ومصر.

افتراءات و تشكيكات في القرآن والإستنتاج الخاطئ منها

ثم سرد الشيخ - رحمه الله - شبهات واعتراضات النصارى وتشكيكاتهم في الإسلام و استنتاجهم منها بأن القرآن الكريم فيه نقص وأباطيل وأن الإنجيل منزه منها بل التعليمات الحسنة كلها توجد في الإنجيل بشكل أفضل (انظر ص٦٩-٧٠) فالنصرانية صالحة لكل عصر ومصر . ورد الشيخ على كل تلك الإفتراءات و نكتفي هنا على نقل بعض تلك الإفتراءات بدون ذكر الردود لضيق المقام فمنها :

(١) - الجانب الصحيح من العلاقات بين الله وبين الإنسان موجود في الإنجيل بشكل أفضل ، فالقرآن مثلا يعلمنا أن الله خالق مالك رب وغيره (انظر الأنعام ١٠١، ١٠٢ و النحل ٣و١١ وغيرها).

فهذه الأشياء كلها موجودة بشكل واضح وأفضل في الإنجيل لكنه منزه عن الجانب الخاطئ للقرآن وهو أن الله جابر يفني بقهره الإنسان المذنب ، يفرح بإلقائه في النار (النحل ٢٥ والأحقاف ١٩ والجاثية ٧ و٢٠ والمؤمن ٣٧ والطلوع ١ وغيرها والإنجيل محفوظ ومصون من مثل هذا التعليم الباطل (انظر ص١٠٢-١٠٣) (٥) .

(٢) - اعتراضه عن العلو لله بأنه حاجز رفيع بين الله وبين عباده في الإسلام والعلو موجود في النصرانية أيضا لكن لا يوجد حاجز بينه وبين

---

١) انظر الإسلام والمسيحية ص٦٦-٦٧

٢) سورة المائدة ٧٧

٣) سورة المائدة ١١٧

٤) انظر الإسلام والمسيحية ص٧٢

٥) انظر المصدر السابق ص٧٣

الإنسان لأن الأب يحب أبناءه (انظر ص١٠٣ -١٠٤) (١) .

(٣) - إن الله رحمن رحيم و غافر للذنب حسبما ورد في القرآن (انظر المائدة ٤٤ وغيرها) وهذا الشيئ موجود في الإنجيل بأحسن و أقدس وجه ، (انظر مر٢٥/١١ وأفسي ١٣٢/٢ وكلسي ١٣/٣ لكن هناك نقص في التعليم الإسلامي وهو أن رحمة الله لا علاقة لها بالأخلاقيات ، لا دخل للخلق فيها لأن رحمته ومغفرته متوقفة على رضاه الدكتاتوري » (انظر ص١٠٤) (٢) .

(٤) - إن الله مؤسس للذنب كما ورد في القرآن (انظر الأعراف ١٧٨ والإسراء ١٧ و الشورى ٤٥ و هود ٣٦و١٢٠ وغيرها وتعليم كلمة الله منزه عن هذه العقيدة الباطلة » (٣) .

(٥) - إن القرآن وقت للصلوة والدعاء وحدد لها القبلة لكنها غير محددة بالزمان والمكان في الإنجيل وقال كلمة الله بأن ادعوا الله في كل وقت (لوقا١/١٨ وغيرها ولم يخصص لذلك قبلة (انظر يوحنا٢٠/٤-٢٥) وحث الإسلام على الطهارة البدنية والروحية قبل الصلاة (انظر المائدة ٨-٩ والبقرة ١٩٣ لكنه أبعد جانب التكلفات الظاهرية الضعيفة من تعليم الإنجيل » (٤) .

اعتراضه عن الحج

تتماثل اليهودية مع الإسلام في أن اليهودية كما قدست أورشليم في ديانتهم قدس المسلمون مكة ، وكما يسكن يهودا في هيكل أورشليم هكذا إله الإسلام هو رب الكعبة وتعليم الإنجيل الجليل منزه من هذا الأصل » (انظرص١٠٦) (٥) .

اعتراضه عن الأضاحي

قال القس : « أمر الإسلام بالأضاحي ، لكن تعليم كلمة الله وحياته أكملت معنى الأضحية من جهة ونسخت مثل هذه الأفكار الناقصة والباطلة من جهة أخرى » (انظر ص١٠٧) (٦) .

(٨) - إن القرآن ميز بين الحلال والحرام وهذا التعليم يدلنا دلالة واضحة على أن الإسلام لا يصلح لكل الأمم والدول بل يخص بعضها لكن

---

١) المصدر السابق ص٧٥-٧٦
٢) المصدر السابق ص٨٠
٣) المصدر السابق ص٨٢
٤) المصدر السابق ص٨٤
٥) المصدر السابق ص٨٥
٦) المصدر السابق ص٨٧

المسيح أزال هذا النقص وقال أنه لا شيئ حرام في نفسه ... (١) .

(٩) - يوجد في القرآن تعليم عن نعم الجنة وعذاب النار ويوجد أحسن صوره في المسيحية (انظر يو ١٤/٢-٣ ومكا٧/٣ ولو ٣٠/٢٧-٣٦ ومتى ٢٢/٣٠ وظهرت صورة الجنة في القرآن بذكر الخمر والأنهار والنساء والغلمان التي يتنفر منها أصحاب الطبع السليم لكن المسيحية تقرها ناقصة وباطلة (انظر مرقس ١٢/٢٥ وغيره).

وهذا التعليم يوافق أولئك الذين هم في المنازل الإبتدائية من التطور والتقدم لكن لا يمكن أن يرشد هذا التعليم للطبقة المتطورة في الدول والأمم الأخرى ، ولذا خلت المسيحية من هذه الأباطيل ". (انظر ص١٠٨) (٢) .

(١٠) - وفي القرآن أمر للجهاد (انظر التوبة ٢٩ و١١٢ و١١ إلى ١٥ ومحمد ٤ وغيرها) . وهذا لا يصلح إلا لبعض الأقوام والملل وإكراه الناس على قبول الديانة وأخذ أموال الناس غصبا (الأنفال)ما يناسب جميع الملل والدول وهذا أمر باطل فلا دخل لها في تعليمات كلمة الله .

وهكذا موقف القرآن من القصاص وأخذ الثأر (انظر البقرة ١٩٠ والشورى ٣٤-٣٨ والنحل ١٧٢) لكن المسيح كما تقدم أبطل هذا التعليم (انظر ص١٠٨-١٠٩) (٣) .

(١١) - إن القرآن وضع للمرأة أحكاما (انظر سورة النساء ٢٣-٢٨ والبقرة ٢٢٣) - وذلك لإصلاح حالتها الجاهلية ، ويوجد أحسن منها في الإنجيل كما تقدم لكن يخلو الإنجيل من نقايصه وهو التعدد والطلاق وغيرهما (انظر النساء ٣ والبقرة ٢٣٠-٢٣١) وهذه الأحكام - الواردة في القرآن - هي التي تخص قوما دون قوم و طبقة دون طبقة ولا يمكن إطلاق وتنفيذ أصولها على جميع الأمم والبلاد فلا تصلح هذه التعليمات أن تكون عالمية صالحة لكل زمان ومكان ولذا فإن النصرانية خلت من تلك العيوب والأفكار الباطلة (انظر ص١٠٩) (٤) .

(١٢) - حدد القرآن المؤاخاة بين طبقة واحدة وهم المسلمون ومنع الولاء مع البقية بينما جاءت المسيحية لنقض هذا العيب والدعوة إلى الأخوة الإنسانية (انظر ص١٠٩-١١٠) (١) .

---

١) المصدر السابق ص ٨٨
٢) المصدر السابق ص٩٠
٣) المصدر السابق ص٩٣
٤) المصدر السابق ص٩٦-٩٧
١) المصدر السابق ص١٠٠

هدف القس من تأليفه لهذه الرسالة وشكوى الشيخ منه

إن القس يستهدف من وراء تأليف هذه الرسالة هو الطعن في الإسلام وإثبات عالمية المسيحية ومن ذلك قوله : « وقد تأملنا في أصول الإسلام والقرآن المهمة فوجدنا أن الحقائق التي وردت فيها لهي موجودة في الإنجيل على أكمل وأحسن وجه لكنه أي الإنجيل منزه عن النقائص والمعائب والأباطيل الموجودة في القرآن ، فالنصرانية تجمع بين جميع تلك الخصائص التي نجح بها الإسلام وتخلو من جميع النقائص والأباطيل التي تسببت في انحطاطه ، وقد كتبنا في هذا كتابا مفصلا آخر وأثبتنا أن الإسلام لا يصلح أن يكون دينا عالميا لتلك النقائص والأباطيل وبما أن النصرانية تجمع بين تلك الحقائق ولم يدخل إليها أي عنصر باطل فهي تستحق أن تكون دينا عالميا » (انظر ص١١٠) (١) .

وقد رد الشيخ على افتراءاته كلها و أثبت أن الدين اللإسلامي هو دين عالمي كما رد على الكتاب الذي أشار إليه القس .

هل القرآن هو المستهدف وحده ؟

وهنا يشتكي الشيخ من أسلوب القس و منهجه في هذا الكتاب وذلك بقوله : « ونشتكي من القس بشدة أنه لا يثبت الدعوى الذي يدعي به وسببه إما أنه لا يعرف مسئولية المدعي أو أنه ينساها ، وقد سمى كتابه بـ « عالمية المسيحية » وهذا يشعر أنه يدعي أن النصرانية ديانة عالمية ، لكننا ما اطلعنا على عبارة من كلامه إلا وفيه هجوم على القرآن كما لاحظت في النقولات السابقة ، ويبدو منه أنه لم يعرف منصبه أو نسي اسم كتابه لأن هدفه من هذا الكتاب إثبات أفضلية وعالمية النصرانية وإن قال القس أنه أبطل القرآن ليثبت به عالمية المسيحية فهو باطل أيضا لأن عالمية المسيحية لا يعارضها القرآن فقط بل يعارضها كل الديانات حتى الدهرية فكيف يتقوى دعواه بالهجوم على الإسلام فقط ؟ » (٢) .

قلت : إن أعداء الإسلام مهما كانت هويتهم فإنهم متفقون ضد الإسلام لا يهمهم إلا القضاء عليه مهما كان الثمن فالكفر ملة واحدة ولذا كان تركيز هذا القس على الطعن في الإسلام فقط دون غيره من الديانات لأنه وأعوانه يعرفون حق المعرفة أن القرآن هو وحده ما يهدم بناء الكيان الكفري وأن الإسلام

---

١) المصدر السابق ص١٠٠

٢) المصدر السابق ص١١٠-١٠١

هو الدين الوحيد الذي يحول دون تحقيق أغراضهم الخبيثة وطموحاتهم الفاسدة فلا يستغرب مما يصدر منهم من مثل هذه الأعمال .

قال الشيخ - رحمه الله - : « عقد القس عنوانا آخر وذلك بقوله : جامعية المسيحية وشمولها وذكر تحتها ما مفادها أن كل الديانات تركز على جانب من جوانب الحق وتضرب الصفحة عن بقيتها ثم ذكر الأمثلة من الهندوسية والإسلام والبوذية وأمثلة من واقع الصينين واليابانيين في دياناتهم ثم قال إن المسيحية هي التي تجمع كل تلك الحقائق والخصائص (١) . والحق أن الأديان كلها اختلط الحق فيها بالباطل حتى لا يستطيع أحد أن يميز فيها فمثلا لو كان في كتاب ذكر قدوسية الله تجد في الصفحة التالية ذكر مخرب الأخلاق فكيف يتأثر به قارئه ؟.

قال الشيخ في الرد عليه : « وهذا الإعتراض يرد على النصرانية نفسها لأنها تعتقد في المسيح أنه إله مجسم ومعناه أنه يملك جميع أنواع القدرة والقوة ثم يذكرون أنه صلب على أيدي قطاع الطريق والسراق مستصرخا مستغيثا » (٢) .

ثم رد الشيخ على تأليهه للمسيح و ذلك بالمقارنة بين ما ورد في الإنجيل والتاريخ والقرآن (٣) .

ثم جاء الشيخ بفصل آخر في كفارة المسيح وفيه رد قيم على اعتقادهم في الكفارة (٤) .

ثم وجه بعض الأسئلة في الكفارة إلى القس وزملائه وطلب منهم الإجابة عليها والحق أنهم ما أجابوا عليها ولن يجيبوا ذلك إن شاء الله » (٥) .

ثم ذكر الشيخ شهادة الضمير في الكفارة وهي كالتالي : « كل إنسان يشهد ضميره أن الشخص الذي تيقن أن ذنوبه غفرت وتغفر له في المستقبل فمهما بلغ في التقوى لكنه يزول عنه خوف المعاصي فلا أدري لماذا يعاقب المسيح على المعاصي الصغيرة بأشد العقاب :«قد سمعتم أنه قيل للقدماء لا تزن وأما أنا فأقول لكم إن كل من ينظر إلى المرأة ليشتهيها فقد زنى بها في قلبه فإن كانت عينك اليمنى تعثرك فاقلعها وألقها عنك لأنه خير لك أن يهلك أحد أعضائك

---

١) انظر الرد عليه مفصلا في الكتاب (الإسلام والمسيحية ص١٠٢-١٠٣)

٢) المصدر السابق ص١٠١-١٠٣

٣) انظر المصدر السابق ص١٠٦-١١٣

٤) المصدر السابق ص١١٤-١٢٠

٥) المصدر السابق ص١٢٠-١٢٢

ولا يلقى جسدك كله في جهنم » إنجيل متى ٥/٢٧-٢٩.

أيها القس ! من فضلك اذكر لي هل هذا الأمر للعقاب الموجود في الإنجيل لكم أهل العقيدة النصرانية الراسخة أيضا أم لا ؟ وإن لم يكن لكم فالأمر معطل مهمل وإن كان للجميع فالكفارة مهملة .

أيها الإخوة القرآء ، للديانة النصرانية أصلان فقط : أصل : ألوهية المسيح و أصل هو كفارة المسيح ، الذين تقدم التفصيل عنهما ، فهل يستطيع أحد من أهل البصيرة نظرا لهذا البحث أن يقول بأن الديانة النصرانية هي ديانة عالمية لأنها صالحة للقبول عند أهل الفهم والإدراك .

أما أنا فأعتقد أن الإعتقاد بـ ٢ ٢ = ٥ و٥ ٢ = ١١ ليس بأغلط من الإعتقاد بألوهية المسيح والقول بالكفارة .

أيها القس ! فأنت تقول لدين فيه مثل هذه العقائد أنه دين عالمي ؟ (١) .

وبهذا اختتم الشيخ هذا الرد ولعلك كنت على علم بما أبرز الشيخ في هذا الرد من نقاط علمية وردود قيمة على النصارى وذلك مستدلا بالنقل والعقل والردود الإلزامية من كتب النصارى و الحق أن الشيخ - رحمه الله - يعتبر موسوعة متنقلة في هذه الديانة فلأجل هذا كانت ردوده محل إعجاب كثير من مفكري وعلماء ذلك الوقت وبها اطمئنت النفوس الضعيفة على الإسلام فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء .

الإسلام هو دين الفطرة

هذا هو الباب الثالث في هذا الكتاب و هذا في الرد على كتاب القس بركة الله المسمى بـ« دين الفطرة الإسلام أم المسيحية » .

ويبدو من كلام الشيخ - رحمه الله - أن هذا الكتاب أيضا مشحون بالحشو والزوائد والكلام الطويل الممل (٢) .

غرض القس من تاليف هذه الرسالة و موقف الشيخ منه

---

١) انظر المصدر السابق ص١٢٤-١٢٥

٢) انظر الإسلام والمسيحية ص١٢٢٩ و على سبيل المثال فقد انتقد الشيخ - رحمه الله - على القس في كثرة الإستطرادات و إيراد العبارات الطويلة المملة التي ليس لها أية علاقة بالموضوع أو بالعنوان المخصص لها ، انظر مثلا ص١٧٠ و قال الشيخ بعد أن نقل اقتباسا مستطردا من كتاب القس ص١٧٠ : « يقول العرب في الذي يضيع أوقاته فيما لا يعنيه «أنه يمشي خبط العشواء» و من ذلك بيت إحدى المعلقات السبعة :« رأيت المنايا خبط عشواء من تصب » و قد وجدنا هذا الشيئ عند القس كثيرا و قد عنون لبحثه هذا بـ « جبلة الإستفسار » فما علاقة تلك العبارة (ص١٧٠) بهذا العنوان انظر (١٨٠) ثم نقل اقتباسا آخر مثله ص١٨١

وغرض القس واضح من تاليف هذا الكتاب من عنوان الكتاب وهو إثبات أن النصرانية هي دين الفطرة إلا أن الشيخ - رحمه الله - كمواقفه الصلبة في مثل هذه الحالات كان له بالمرصاد فما أن صدر منه إلا و مطرقة الشيخ - رحمه الله - كانت على رأسه فكان هذا الكتاب الذي نحن بصدد تعريف منهجه وبيان محتواه العلمي وهو الباب الثالث لكتابه الشهير الإسلام والمسيحية .

خلاصة كتاب القس :

ذكر الشيخ - رحمه الله - خلاصة كتاب القس فيما معناه : « وخلاصة هذا الكتاب أن الحوائج البشرية التي أودعها الله في النفس البشرية ما تعالجها وترشدها وتوجهها إلى الحق إلا النصرانية والإسلام خال من هذا الترشيد والتعليم » (١) .

وذكر « ودعوى النصرانية في يسوع المسيح هو الذي يوفق لتصل القوى البشرية الفطرية إلى كمالها وفق مرضاة الله وإرادته الأزلية » فهذا هو خلاصة ما يتضمنه كتاب القس (٢) .

تعريف الفطرة :

واطمئن الشيخ - رحمه الله - على تعريف القس للفطرة فقال : « وتكرم القس حيث شرح كلمة الفطرة بقوله : « ونستخدم كلمة الفطرة في هذه الرسالة للقوى الجبلية فقط التي أودعت في الإنسان »

« والقوى الجبلية هي الميول الطبعية التي أودعت في فطرة كل إنسان والتي باستخدامها الصحيح يستطيع أن يدرك المرؤ غايته وهدفه الأساسي لحياته » (انظر دين الفطرة ص٦) (٣) . ثم ذكر الشيخ - رحمه الله - الميزان الذي يوزن به كلا الدينين حتى وصل إلى تعريف دين الفطرة ونقل لذلك كلام القس ووافق عليه وهي : « ... فدين الفطرة هو المذهب الذي يرشد في تنشئة القوى الجبلية وفق الفطرة ، ويساعد في اختيار وسائل استعمالها المناسب .... فمن واجب الدين العالمي أن يرشد ويكمل القوى الجبلية التي أودعها الله في الفطرة البشرية وفق مرضاته وإرادته ... » (انظر دين الفطرة ص٩-١٠) (٤) .

إبطال دعوى النصرانية

---

١) انظر الإسلام والمسيحية ص١٢٦
٢) المصدر السابق ص١٢٨-١٢٩
٣) المصدر السابق ص١٢٦
٤) المصدر السابق ص١٢٨

رد الشيخ - رحمه الله - على دعوى القس في إثبات دعواه وسرد أدلته وأعقبها بالرد عليها ومن ذلك : " إن يسوع المسيح هو الذي يستطيع أن يبلغ القوى الجبلية إلى كمالها وفق مرضاة الله وإرادته " ثم سود القس لذلك ١٩ صفحة وبعد كلام طويل قال القس : " ويكتفي وكل الديانات الأخرى أن تعظ العاصي وتنصحه وما تستطيع أن تزيد عل هذا وما تدعي كذلك لكن يعرف كل واحد بالخبرة أن النصيحة تضعف أمام قوة القوى الجبلية الهائلية فلا تنفع و لا تستطيع أن تنفع " (انظر ص١٩-٢٠).

قال الشيخ - رحمه الله - ردا عليه : " كأنك تريد أن ترد على جميع صحف الأنبياء أيضا عندما ضممت إلى الإسلام كلمة " وكل الديانات الأخرى " و إن كتبت كلمة " كل " سهوا فارجع عنها ، و مفهوم كلامك أن رجلا عاصيا لو أتى النبي ﷺ لاكتفى النبي ﷺ أن يقول له : " لا تفعل كذا كذا " وما يستطيع أكثر من هذا ، ولو جاء هذا العاصي إلى المسيح ليمنحه قوة ترك المعصية بالإضافة إلى النصيحة التي يمكن أن يقاوم بها دافع السيئة .

فإدعائه هذا مبني في الحقيقة على الأصل الأساسي عندهم وهو الإعتقاد بألوهية المسيح الذي تقدم الكلام عليه في هذا الكتاب من ص٥٥ إلى ٧٢ مفصلا . وبما أن القس ومن وافقه يعتقدون أن الله تجسد في صورة المسيح فهم يقولون بناء على هذا الأساس أن المسيح هو الهادي بمعنى الموصل بيد العبد العاصي إلى المنزل المراد والموفق له للوصول إلى الحق ، لكن القرآن ينفي عن الرسول ﷺ درجة الألوهية وينزله منزلة النبوة فهو يصرح بناء على هذا الأصل بقوله : ﴿ ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء ﴾ (١) وما مهمة الرسول ﷺ إلا أن يبلغ عن الله أوامره ونواهيه : ﴿ إن عليك إلا البلاغ ﴾ (٢)

ولا شك أن بين تبليغ الرسول ﷺ وتبليغ عالم فرق واضح وبون شاسع وهو أمر لازم نظرا لما كان النبي ﷺ يتمتع من منزلة عالية وذلك الفرق أن الذين اصطحبوا النبي ﷺ تأثروا بصحبته و تزكوا أنفسهم وبلغوا إلى قمة الكمال الإنساني وإليه الإشارة في قوله جل شأنه : ﴿ هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من

---

١) سورة البقرة ٢٧٢

٢) سورة الشورى ٤٨

قبل لفي ضلال مبين ﴾ (١) .

وهذه الآية فيها دلالة على مكانة النبي ﷺ ومنصبه بأنه كان يعلم القرآن والحكمة وكان يزكي أصحابه بأثر صحبته الطيبة لكن ما كانت تتجاوز هذه التزكية وهذا التطهير عن الكمال الإنساني ولا يتطرق إليه شأن الألوهية » (٢) .

ثم نقل اقتباسا مترادفا لهذا المعنى من كتاب القس ما مفاده أن المسيحية تمنح القوة والتوفيق لمتبعيها على السير على النهج القويم والمسيح هو الهادي الوحيد وهو يوفق للسير على الحق والسيطرة على القوى الجبلية.

وقال بعده : « الفقرة وهو الهادي الوحيد ويهب القدرة الكاملة على اختيار الطريق القويم » تحتاج إلى تركيز وعناية ، لأن فيه ذكر فضل الديانة المسيحية فلنحقق هذه القضية من المصادر النصرانية .

وتشهد كتب تواريخ الدنيا والأناجيل المسيحية بالإتفاق بأن اليهود تعاملوا مع المسيح أعنف المعاملة وأشدها حتى صلبوه بعد أن توجوا رأسه بالشوك وأدخلوا المسامير في يديه وفي هذه الحالة استغاث المسيح : « يا رب ! لماذا تركتني » لخير فصل على تعيين مكانته الصحيحة وهي العبودية .

وما أثرت قدرته الكاملة على اليهود كما لم تؤثر قدرته على حواريه خواص خاصته الذين لعنوا المسيح قبل صبح يوم صلب فيه - على حد تعبيرهم - وتبرؤوا منه (انظر متى ٢٦).

فهل هذه هي القدرة والتوفيق التي لم يستفض منها حواريوه الخواص المربون على يديه الذين قالوا على لسان حالهم :

يعني : أيها البحر يكفينا فقط ما رأينا من سعة صدرك ، حيث تركت الصدف عطشانا وما أعطيته قطرة من ماء .

والمعنى واضح يعني إن المسيح مع ما كان يملك من قوة وتوفيق - على حد زعمهم - فما وفق لحواريه أن يثبتهم على الحق ...»

ولو تكرمت فتفكرت أحوال أوربا وتدبرت في كيفية الصلاح والتقوى التي توجد في هذه الشعوب والتي لا يحتاج إلى إيضاح لوضوحها مثل الشمس : شرب

---

١) سورة الجمعة ٢

٢) الإسلام والمسيحية ص١٢٩-١٣٠

الخمر وأكل الخنزير وارتكاب الفاحشة ما يعتبر عندهم ذنبا ، لماذا ؟ لعله بسبب اعتقادهم بالكفارة تجرؤوا على هذه وأمنوا عقوبة المعاصي (١) . (فأين لهم توفيق المسيح للسيطرة على القوى الجبلية والميول النفسية ليجنبوها من الوقوع في هذه الأخطاء).

أثر القرآن الكريم في تكوين الشخص الصالح

أورد الشيخ - رحمه الله - اقتباسا من كلام القس وهو « القرآن يدعو إلى الأعمال الصالحة إلا أنه يعلم التكوين الجديد ولا يقدر أن يخلق شخصا من خلق جديد » الأمر الذي يثبت به أنه لا يوجد فيه لوازم دين الفطرة وهو الذي تتميز به الديانة النصرانية من بين جميع الديانات العالمية ».

ثم رد عليه الشيخ بقوله : « أجبنا على هذا فيما سبق حيث قلنا أن القرآن الكريم ومن أنزل عليه يعني محمد رسول الله ﷺ لا يتملكان صفة الألوهية ، نعم ! ودرجتهما في كمال التأثير على النفوس مسلم ومرتفع عن جميع الخلائق وهذا ليس ادعائك فقط بل عليه دليل واضح أيضا ، يقول الله تبارك وتعالى مبينا أثر القرآن الكريم ومحمد بن عبدالله ﷺ الإنقلابي : ﴿ واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون ﴾ (٢) .

أيها الإخوة القراء ! لاحظوا الأثر التربوي في هذه الآية و كيف كان أثره على الدنيا .

أيها القس ! إن العالم بأسره يشهد للأثر الذي أثر به القرآن الكريم في الدنيا حتى أخرج أتباعه في مدة قصيرة لا تتجاوز ٢٣ سنة من فرش الذلة والمسكنة إلى عرش العزة والقوة ، وجعل الناس المبتلين بشتى الفجور أئمة المتقين فقولك أن القرآن لا يتملك التكوين والتأثير مبني على الظلم والجور . نعم ، القوة التي أظهر بها المسيحية هي أمن النصارى من عقاب جميع أنواع الذنوب والمعاصي بخداع كفارة المسيح (٣) .

الجبلة البشرية وموقف النصرانية والإسلام منها

ثم نقل الشيخ - رحمه الله - الجبلات البشرية الواحدة تلو الأخرى واستدلال القس بالتعليمات النصرانية فيها على ثبوت أن الديانة النصرانية هي دين الفطرة ، ورد الشيخ على استدلال القس بالأدلة النقلية والعقلية وبالرد

---

١) المصدر السابق ص١٣٠-١٣١

٢) سورة آل عمران ١٠٣

٣) انظر الاسلام و المسيحية ص١٣٢-١٣٣

الإلزامي يعني من حجج النصارى على أن النصرانية ليست دين الفطرة وأثبت - رحمه الله - أن الإسلام هو دين الفطرة و تلك الجبلات كثيرة منها :

وأذكر هنا بعض ما ذكره الشيخ - رحمه الله - في تلك الجبلات من اعتراضات القس وردوده عليها ليعرف بها منهج الشيخ - رحمه الله - في الرد عليهم ومدى استيعابه - رحمه الله - لمصادرهم وأسلوبه الفريد لدمغ معتقداتهم الباطلة و بالتالي قدرة إثباته - رحمه الله - أن الإسلام هو دين الفطرة وذلك بالأدلة النقلية والعقلية والواقعية .

ومن ذلك قوله في :

جبلة الخوف

« تكلم القس تحت هذا العنوان كلاما طويلا وقد عنى بجبلة الخوفِ

الخوفَ الفطري يعني الخوف من القوة المخيفة ويعبر عنه القس بجبلة الخوف حيث يقول : « ويلزم لبقاء جميع الحيوانات جبلة الخوف وهي من أقوى الجبلات في الإنسان (انظر ص٢٣)» .

وهو أمر مسلم ثم يقول القس : « ويلزم أن تكون عقائد دين الفطرة بحيث لا يقع بها اضطراب هذه الجبلة الغير معتدلة لئلا يتعرض الإنسان للهول والدهشة (انظر ص٢٥)» و نسلم هذا أيضا ، ويستنتج بها القس كالتالي « والحق أنه كلما ارتفعت مادة الرهبة في دين من الأديان كلما نزلت منزلته في مقابل أديان العالم (انظر ص٢٥)».

ولا يضرنا هذا أيضا ، لكن انظر كيف هاجم على الإسلام بعد هذه التمهيدات بالأسلحة المعوجة حيث قال : « غلب على الإسلام عنصر الخوف كما غلب على الأقوام الوحشية في مذاهبهم الباطلة خوف آلهتهم المزعومة (الجن) (انظر ص٢٥)».

وللرد عليه أقول : « إن منهج القرآن الكريم في بيان الخوف والمحبة منهج معتدل جدا لعلما لا نحتاج إلى ذكر كثير من الآيات ويكفي أن ننقل آية واحدة كنموذج وهي قوله تعالى ﴿ نبئ عبادي أني أنا الغفور الرحيم وأن عذابي هو العذاب الأليم ﴾ (١) . انظر ما أعدل الكلام وأقومه حيث وضع الخوف والحب في اعتدال تام ، وفي مقابل ذلك ما هي تعليمات المسيحية سنذكرها فيما بعد . ويذكر القس بعد ذلك محاسن المسيحية التي يتميز بها وتعلمنا المسيحية أن « مخافة الرب رأس المعرفة » (انظر الأمثال ٧/١)» و« وخوف الرب نقي ثابت إلى الأبد » (انظر الزبور ٩/١٩)» ، و« فالآن يا إسرائيل ماذا يطلب منك الرب إلهك إلا أن تتقي الرب إلهك لتسلك في كل طرقه وتحبه وتعبد الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك » (التثنية ١٢/١٠)» .

وقد استنتج بتلك النقولات : « وقد عُرِضت تلك النقولات من الكتاب المقدس كمثال وهذا مثل قطرة من بحر وقد ظهرت بها كيفية الخوف في النصرانية » وهذا الخوف بداية المعرفة ومقدس وبه يوجد حب الله (انظر ص٣٣)».

أيها القس ! قد بدا لك أن التعليم القرآني بالنسبة للخوف من الله تعليم موحش وهو مبني على الإعتدال كما تقدم ذكره بالأدلة القرآنية لكن لماذا خفي عليك تعليم النصرانية في غضب الله و نقمته من عباده ، اسمعه جيدا وتدبر فيه مع جميع زملائك ، قال الله لموسى : « الرب إله رحيم رؤوف بطيئ الغضب

---

١) سورة الحجر ٤٩-٥٠

وكثير الإحسان إلى والوفاء ، حافظ الإحسان إلى ألوف ، غافر الإثم والمعصية والخطيئة ولكنه لن يبرئ إبراء مفتقدا إثم الآباء في الأبناء وفي أبناء الأبناء في الجيل الثالث والرابع (سفر الخروج ٦/٣٤-٧)».

الله الله ! ما أهول المنظر وما أظلمه وتحتقر أمامها مظالم زار الروسيا لأنه ينقم هنا عن ذنوب الآباء من أبنائهم بل ومن أحفادهم حتى الجيل الرابع .

أيها النصارى ! هل سمعتم عن حكومة من حكومات العالم قررت عقوبات مثل ما تنسبها النصرانية إلى إلههم وهو معاقبة الأبرياء من مذنب واحد ، لكن هذه القصة ليست أولى من نوعها في الديانة النصرانية فقد اعتقدوا في ذلك العدل ولا أمسكتها عن هذا الظلم رحمة الله عزوجل ويخسر القس نفسه بمثل هذه الهجمات الضعيفة على حصن القرآن المنيع المتين ......» (١) .

قال الشيخ - رحمه الله - : « ثم يقول القس : « وذات إله الإسلام وصفاته يترشح منها دائما الخوف والوحشة والرهبة لكن إله المسيحية ما أعطانا روح الخوف بل روح القدرة والمحبة والتربية (انظر ص٣٦)».

وقد تقدم أن ذكرنا أن القرآن يصف بأن الله غفور رحيم في مواضيع متعددة و يكرر ﴿ إن الله بالناس لرؤف رحيم ﴾ (٢) .

وصفتا رؤف ورحيم صيغتا مبالغة واستمع إلى آية تُسَكِّن نفوس المذنبين أكثر مما سبق وهي قوله تعالى : ﴿ إن ربك لذو مغفرة للناس علىٰ ظلمهم ﴾ (٣) .

الله الله ! كيف يزخر بحر الرحمة والمغفرة بحيث أن الله يغفر ذنوب الناس على ظلمهم . نعم ، ونسلم أن الرحمة الموجودة في النصرانية لا توجد في القرآن حتى يصلب رجل معصوم كفارة عن العصاة المذنبين . وإذا اشتعلت نار الغضب ينفي الأطفال المعصومون هذه هي المظالم التي يتضاءل أمامها غارات العدو الشرسة وما يقال لمثل هذا الإله الظالم إلا

وإذا كان جزاء إخضاع رؤسنا أمام عتبتك هو كسرها فلماذا نختار أيها الظالم الجائر أحجارك معبدا مقدسا لنا » (٤) .

جبلة الزواج

ثم رد الشيخ - رحمه الله - على اعتراضات القس في جبلة الزواج ومن

---

١) الإسلام و المسيحية ص١٣٣-١٣٥
٢) سورة البقرة ١٤٣ و الحج ٦٥
٣) سورة الرعد٦
٤) انظر الإسلام والمسيحية ص١٣٥-١٣٦

ذلك اعتراضاته في التعدد والطلاق و رد على اعتراضه في التعدد بأدلة منها ما فعله داؤد وسليمان من التعدد ورد ذكره مفصلا في التوراة ولم تلمهما الطلاق كما رد على الطلاق بالدليل العقلي وهو قوله : « النكاح علاقة مصنوعة غير طبعية يعني كما توجد علاقة المرء مع أبيه وأمه وأخته علاقة طبعية لا تكون علاقته مع زوجته مثل هذا ومثله واضح وهو أنه يجوز عند المسلمين الزواج مع الأخوات للأعمام والأخوات للخال فما لم يتم الزواج فتلك المرأة تعتبر أختا لعم أو لخال ولا تعتبر زوجة وفي هذا المعنى لا يقال للزواج أنه علاقة طبعية بل مصنوعة ولابد أن يكون الشيئ المصنوع قابلا للإنفكاك وفي مقابل ذلك لا تكون العلاقة الطبعية قابلة للإنفكاك ولأجل هذا لا تعدم ولا تنسخ نسبة البنوة أو الأبوة بتغير الدين بينما تفسخ العلاقة الزوجية بتغيير الدين .

وقد جوزت الشريعة الموسوية الطلاق أيضا بينما حصره المسيح إذا كانت المرأة زانية فقد قال المسيح : « وقيل من طلق امرأة فليعطها كتاب طلاق وأما أنا فأقول لكم إن من طلق امرأته إلا لعلة الزنى يجعلها تزني ، ومن يتزوج مطلقة فإنه يزني » (متى ٣١/٥-٣٢) .

وهذان القولان لموسى و عيسى مبنيان على الأصل الذي ذكرناه أن عقد النكاح قابل للإنفكاك لكونه علاقة صنعية غير طبعية ، والذي يضطر إليه الإنسان عند الحاجة القصوى و لم يوجب الطلاق بسبب كراهة بسيطة أو سخط يسير بل ورد فيه : ﴿عاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا و يجعل الله فيه خيرا كثيرا﴾ (١) . ثم أتى بأدلة أخرى لا مقام لذكرها هنا .. (٢)

جبلة الميل إلى الوالدين

ثم ذكر الشيخ أن القس فصل القول في جبلة الميل إلى الوالدين ، وقال الشيخ بأن القس استطرد فيها استطرادا مخلا حيث استنتج منها رغبة تحرير الأرقاء ، وحفظ الحيوانات والتفكير في تطور الأقوام المتحضرة ، وحسن المعاملة مع المزارعين والإحسان إلى الفقراء والمساكين (٣) ، وأدخل القس في نفس المبحث مسئلة الطلاق واعتبره عقبة في جبلة الميل إلى

---

١) سورة النساء ١٩

٢) انظر الاسلام والمسيحية ص١٣٩-١٤٠

٣) انظر المصدر السابق ص١٤٦-١٤٨

الوالدين ، ثم استنتج القس : « فالإسلام لا يمكن أن يكون دين الفطرة » (١) .

واعتبر الشيخ - رحمه الله - كل هذه الإستطرادات طولا غير مناسب ورد عليه ردا مقنعا ثم قال : « والآن جاء القس إلى صلب الموضوع حيث عنون بـ « جبلة الميل إلي الوالدين وواجبات الأطفال » (٢) وذكر تحت هذا العنوان موقف الإسلام والمسيحية من واجبات الطفل نحو والديه واكتفى بذكر نصين من كلتا الديانتين يكفيان لمعرفة أن أية الديانتين هي دين الفطرة لأن البيت يعرف بعتبة بابه .

ورد في الإنجيل : « وفي اليوم الثالث كان عرس في قانا الجليل وكانت أم يسوع هناك ودُعِي أيضا يسوع و تلاميذه إلى العرس ، ولما فرغت الخمر قالت أم يسوع له : ليس لهم خمر ، قال لها يسوع مالي ولك يا امرأة ، لم تأت ساعتي بعد .» (انظر إنجيل يوحنا ١/٢-٤) (٣) .

وليتأمل القراء أن جملة « مالي ولك يا امرأة ، » هل هي كلمة أدب أم سوء أدب ؟

وفي مقابل ذلك فليلاحظ ما قال القرآن الكريم فيه : ﴿ ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما﴾ (٤) ولم يكتف على ذلك بل كلف الأولاد بأن يقولوا دائما: ﴿ رب ارحمهما كما ربياني صغيرا﴾ (٥) .

جبلة الغضب و القصاص

ومما قال الشيخ - رحمه الله - في هذه الجبلة : « وذكر القس تحت هذا العنوان « وبين هذا الغضب (أي الغضب من أجل هدف صالح) وغضب الإنتقام بُعد المشرقين ، وقد منع الإنجيل عن القصاص والإنتقام منعا باتا ، قال كلمة الله : وقد سمعتم أنه قيل : « عين بعين وسن بسن وأما أنا فأقول لكم لا تقاوموا الشر بل من لطمك على خدك الأيمن فحول له الآخر أيضا (انظر إنجيل متى ٣٨/٥)

« وإن غفرتم أخطاء الرجال يغفر لكم أبوكم في السماء وإن لم تغفروا لهم لا يغفرلكم أبوكم في السماء (انظر ص١٠٨-١٠٩) ».

وقد تقدم ذكر القصاص في ص٩٥ ومعنى القصاص هو عقوبة القاتل على

---

١) المصدر السابق ص١٤٨

٢) المصدر السابق

٣) انظر المصدر السابق ١٤٧-١٤٨

٤) سورة الإسراء٢٣

٥) سورة الإسراء٢٤

فعل قتله أو على إرادته لذلك ، وهذه العقوبة مسلمة في قانون الهند في المادة ٣٠٢ و ٣٠٧ والحيرة من القس أنه يعترض على القانون الذي هو مسلم بل منفذ في كل الدول المتقدمة المتطورة ويقدم في مقابل ذلك حكم الإنجيل في القاتل والضارب الذي لا يطيقه ولا يستطيع أن يطيقه أي قوم أو حكومة أو أي شخص آخر ومع ذلك يدعي القس أن الديانة النصرانية هي ديانة عالمية صالحة لكل زمان ومكان مع أن التطبيق في كل مكان مخالف للنصرانية وكتب القس بعد ذلك : وقد علم بحياته وأسوته كيف يعفى للأعداء حتى دعا لهم بالخير عند صلبهم له وقال : يا أب اغفر لأنهم لا يعرفون ما يفعلون » (انظر ص١٠٩).

أيها القس ، اعدل بالمقارنة بين القصص المحمدية والقصص المسيحية وقد آذى الأعداء المسيح وقد عفا عنهم و هو غير قادر على أن ينتقم منهم لكن الرسول ﷺ عفا عن أعدائه الظلمة يوم فتح مكة وكان يقدر أن يقتلهم بدءا بإشارة واحدة ويروى قول الرسول ﷺ المسجل في سجل التاريخ بهذه المناسبة حينما قال : « لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم » (١) .

الله أكبر ! ما أحسن الأمر ، وما مدى قوة التحمل التي يعجز التاريخ عن تقديم مثال لها وليلاحظ قول القس أيضا عندما يقول : « ومن مقتضى الفطرة أن الإنسان كلما ارتقى إلى العلى ازدادت قوة تحملهم وتزول عنهم رغبة القصاص » (انظر ص١١٢).

هل يستطيع القس أن يأتي بشهادة من وقائع الدهر أن الأمم ارتقت قوة تحملهم بارتقائهم و تطورهم في الدنيا ، وليلاحظ الحرب العالمية . والقصاص أمر حكومي و قد سبق أن قلنا أن أمن العالم مرهون بتطبيق نظام القصاص ، وإلا لم ينج من الأوباش الجهلة مثل المسيح لا قس ولا راهب ، وما فرقت بين الأمور الفردية والسياسية بحدة التعصب . والقصاص أمر حكومي يتولى أمر تنفيذها السلطات المنفذة لذلك .

نعم ، وقد عالج القرآن قضية الغضب عند المسلمين بقوله : ﴿ وإذا ما غضبوا هم يغفرون ﴾ (٢)

وفي الأخير استنتج القس : « ويثبت التعليم القرآني في القصاص أن الإسلام ليس بدين الفطرة في الحقيقة وأن التعليم الإنجيلي في المحبة هو موافق للفطرة » (انظر ص١١٢-١١٣).

---

١) ابن الأثير :الكامل في التاريخ ١٢٠/٢

٢) سورة الشورى ٣٧

وقد سبق أن أثبتنا أن القرآن الكريم هو كلام خالق الفطرة ، الذي يعالج القضايا حسب مقتضاها فيأمر بالعفو عند الحاجة إليه ويأمر بالقصاص و النقمة عند ما يقتضي الأمر ذلك ليستتب الأمن و القر ار » (١) .

جبلة الجهاد والقتال

ثم ذكر جبلة الجهاد و القتال وموقف كلتا الديانتين عنهما وبيان أن الإسلام تعليماته أنسب للفطرة بخلاف الإنجيل فإنه لا يمكن العمل بها وقد ذكر لذلك الأدلة (٢) .

جبلة الإستفسار

ثم ذكر الشيخ في جبلة الإستفسار : « وقد أصبت بصدمة عندما قر أت هذا المبحث وإن القس أفضح نفسه باعتر اضاته الركيكة وتشكيكاته المزيفة في القرآن الكريم التي تدل على سقم فهمه » (٣) .

فالذي ذكره القس في تمهيد هذا المبحث لخصه الشيخ - رحمه الله - فيما يأتي :

(١) - « ومن طبع الإنسان وفطرته أنه يستفسر عن أشياء لا يعرفها ، وهذه الجبلة (عادة الإستفسار) منبع القوة العقلية و الجهود الذهنية » (انظر ص١٢٥-١٢٦) و نسلم هذا الإقتباس وقد كتب

(٢) - « وليتصور هذه الجبلة أصل الدين و العلم ، فالظاهر أن الدين الذي يأمر العقل ألا يتدخل في شئونه لا يكون هذا الدين دين الفطرة » (انظر ص١٢٧) ونسلم هذه الفقرة أيضا ويقول القس :

(٣) - وبما أن علاقة الدين بعالم الروحانيات يلزم أن نعرف الله بدين الفطرة فلتكن أصول دين الفطرة بحيث يقبلها العقل السليم بل يمكن إطلاقها على مختلف الدول و الأمم باستخدام جبلة التجسس » (انظر ص١٢٨).

ونصدق هذه العبارة أيضا ثم يقول القس :

(٤) - « وقد أخرج كلمة الله المسيح عالم الخلق من الظلام و الضيق إلى الخلق الحسن و السعة ، المكان الذي كانت أصول الأخلاقيات ركبت مع قيود الزمان و المكان وكانت اندرست أثارها تحت كم هائل من الفقه و التقاليد الشرعية وقد نفخ ابن الله في القوم المتحضر الروح بالنفخ المسيحي و آهّلهم ليحكموا العالم إلى الأبد » (انظر ص١٢٩).

---

١) انظر الإسلام والمسيحية ص١٦٤-١٦٦

٢) انظر الإسلام والمسيحية ص١٦٦-١٦٧

٣) المصدر السابق ص١٦٧

وما قاله بعد هذا يحتاج إلى تركيز وعناية :

(٥) - إن كلمة الله المسيح ما كان يستخدم جبلة التجسس والإستفسار فحسب بل كان يتمنى أن يستخدمها حواريوه ومن يسمع عنه (انظر ص١٣٠).

هذه الفقرة مخالفة للوقائع مخالفة صريحة ، فإن القس انشغل لتاييد مذهبه عما في بيته من قصص و لنقدم قصة تلقي الضوء على دعوى القس لا بألفاظنا بل بألفاظ إنجيل متى فقد قال : " حينئذ أجاب قوم من الكتبة والفريسيين قائلين يا معلم نريد أن نرى منك آية ، فأجاب وقال لهم جيل شرير وفاسق يطلب آية ولا تعطى له آية إلا آية يونان النبي » (انظر إنجيل متى ١٢/(٣٨)-٣٩).

وتدل هذه العبارة بكل صراحة أن يسوع المسيح بنفسه أو كاتبوا الإنجيل كيف عاملوا مع جبلة الإستفسار حتى لا يجترئ رجل متواضع أن يستفسر وإن فعل فقد أصبح فاجرا ولد الزنا....

فأيها الإخوة القراء ، ما مدى صحة الإعتقاد في سيد أجاب بهذا الجواب أنه يتمنى استخدام جبلة الإستفسار ؟» (١) .

ثم أتي الشيخ باقتباسات درجها القس ضمن هذه الجبلة إلا أنه لا علاقة لها حقيقة بهذه الجبلة ونقل في الأخير دعوى القس واستنتاجه بأنه اتضح مما سبق أن النصرانية تفي حق جبلة الإستفسار بصورة أكمل وأحسن » (انظر ص١٣٦) قال الشيخ : لكنه اتضح مما سبق من نقولات من الإنجيل أن المسيحية تدفن جبلة الإستفسار بحيث لا يعرف أين مدفنها فإلى الله المشتكى » (٢) .

شبهة القس في الإستفسار والرد عليها

ثم أورد الشيخ اعتراض القس حول التجسس والإستفسار في القرآن و ذلك كما يلي : " جبلة التجسس و موقف القرآن منها : وبما أن الإسلام تنحصر أوامره و الإجابات على الأسئلة على " قال الله " و" قال رسول الله (ﷺ) " فلا تصلح نهائيا أن تنشأ جبلة التجسس والإستفسار في الإسلام أو يسع عمل ميدانها فقد قال القرآن : ﴿ ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا ولا تمش في الأرض مرحا إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها﴾ (٣) (انظر

---

١) المصدر السابق ص١٦٨-١٦٩

٢) المصدر السابق ص١٧١

٣) سورة الإسراء ٣٦-٣٨

ص١٣٦)(١)

قال الشيخ : آه ما أقبح التعصب ؟! وقد تكررت كلمات ﴿ يسئلونك ﴾ و ﴿ سألك﴾ و ﴿ سأل سائل﴾ في القرآن مرارا ومعناها أيها القس أن الناس يسئلونك (أي النبي) عن شيئ فأجبهم كذا ، وهذه الآيات تطور بها تعليم عادة الإستفسار بكل صراحة

فإذا كانت الأمة لها حق في الإستفسار من نبيهم فلماذا لا يحق لها أن تستفسر من علمائها وما أظلم القس عندما حاول ذبح تعليم القرآن ذي خلق عال بسيف ذي حدين .

أيها القس ، ما تألمت ولا حزنت قط بمثل ما حزنت على اعتراضك هذا ، لا لأن الإسلام تضرر بهجومك . لا بل لأنك تتجاهل عن تعاليم القرأن إلى هذا الحد مع أنك من أولاد المسلمين تجاهلا لن يبلغه تجاهل الهندوس عن سعر لحم البقر ، اسمع قول الله الذي اعترضت عنه : ﴿ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا ﴾ (٢) .

وأصل الخلق السيئ أن الإنسان ينشر كل ماسمعه بدون تثبت من صحته فقد ينشر به الفساد و تأتي شهادات الزور إلى المحاكم يوميا و كم من شخص تشاجر بمجرد أنه سمع من فلان أن فلانا كان يتكلم فيك كذا وكذا فلسد هذه الفتنة و الدعوة إلى التثبت في الأمر نزلت هذه الآية يعني الأمر الذي لا تكونون على علم به لا تأخذوه بعين الإعتبار بل تثبتوا فيه لئلا تصبحوا على ما فعلتم نادمين لأجل هذا قال تعالى : ﴿ إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا ﴾ (٣) .

وإن كنت قد راعيت الترجمة التي ترجمها القس عماد الدين ما اعترضت مثل هذا ، وكلمة (لاتقف) صيغة النهي مأخوذ من قفا يقفو هو إتباع شيئ والإعتماد على قول ينبني عليه حكمان المشاجرة أو المصالحة بدون تثبت ومنه ﴿ وقفينا على آثارهم بعيسى بن مريم ﴾ (٤) يعنى أتبعنا إرسال عيسى بن مريم بعد الرسل ، ثم انظر كيف ظلم القس على الآية القرآنية بعدها ﴿ ولا تمش في الأرض مرحا ﴾ (٥) حينما أدخلها ضمن جبلة الإستفسار . الله الله ! هل

---

١) إن القس نقل هنا ترجمة معاني هاتين الآيتين و إنما استحسنت هنا نقل نص الآيتين
٢) سورة الإسراء ٣٦
٣) سورة الإسراء ٣٦
٤) سورة المائدة ٤٦
٥) سورة الإسراء ٣٧

هذا هو التدبر في القرآن والفهم له أم ظلم عليه .

أما هذا فهو للرد على الجزء الثاني من الإعتراض وأما الأول وهو " وبما أن الإسلام تنحصر أوامره والإجابات على الأسئلة على " قال الله " و" قال رسول الله ﷺ" فقد كلف المسلمون بلا شك أنهم إذا أتاهم أمر من الله أو رسوله قبلوه بدون أي عذر قال تعالى : ﴿ وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ﴾ (١) .

وقد ترجم القس لمعاني هذه الآية كالتالي : " إذا قرر الله ورسوله شيئا فلا يحق لمؤمن و لا مؤمنة أن يكون لهم اختيار فيه ولا يحق لهم أن يسألوا لأنه لا خيار لهم في ذلك " .

وقد خان القس في بيان ترجمة معنى هذه الآية حيث أضاف إلى الآية " ولا يحق لهم أن يسألوه " التي لا توجد لها أصل في الآية وذلك لإثبات غرضه الفاسد " (٢) .

ثم بين الشيخ المعنى الصحيح للآية ثم قال : " نعم وهذا الأمر صحيح قطعيا ولا يخصنا نحن المسلمون فقط بل كُلِّفت جميع الأمم أن تعمل بما أمرها أنبيائها ولهذا قال المسيح : " إن كنتم تحبوني فاحفظوا وصاياي " (انظر إنجيل يوحنا ١٤/١٥).

هذه بعض النماذج التي ذكرتها مما ورد في هذا الكتاب ولاشك أنها مثبتة لما أراده الشيخ إثباته ومدعمة بالأدلة النقلية والعقلية وبالأدلة الإلزامية وقد حاول القس من خلال جميع هذه الجبلات الطعن في الإسلام والتشكيك فيه وأنه غير موافق للفطرة البشرية فليس بدين الفطرة بينما النصرانية تعالج جميع مشاكل الفطرة وتوجه الجبلات لإبلاغها إلى كمالها فأثبت بها أن النصرانية هي دين الكمال لكن الشيخ - رحمه الله وجزاه خيرا عن الإسلام والمسلمين - أبطل مزاعمه وزيفها تزييفا كاملا وبين ضعف دعواه وأثبت من خلاله تعليمات القرآن الكريم السديدة لمعالجة قضايا الجبلات البشرية أن الدين الإسلامي هو دين الفطرة وأنه يحتاج إليه البشرية على مر العصور و في جميع البلدان .

وهناك كلام مفيد جدا في آخر الكتاب عن بقية الجبلات و عقائد النصارى وموقف الإسلام منها ومن أراد الإطلاع فعليه الرجوع إلى الكتاب .

---

١) سورة الاحزاب ٣٦

٢) انظر الإسلام والمسيحية ص١٧١-١٧٣

وفي الأخير أعود و أكرر أن هذا الكتاب (الإسلام و المسيحية) كتاب لا نظيرله في تخصصه وقد نال القبول العام في القارة الهندية .

هذا وصلى الله وسلم على أفضل المرسلين وخاتم النبيين وإمام المتقين وعلى آله و أصحابه و أتباعه إلى يوم الدين و الحمد لله رب العالمين .

المبحث الثاني :مقاومته للنصرانية بالمناظرات

إن الشيخ ثناء الله الأمرتسري - رحمه الله - استخدم كل القوى التي تمتع بها في سبيل مقاومة كل فتنة ثارت في عصره . فلما نرى إلى أيامه نراه جوالا في مدن دكن حيدرآباد ، وهو يتصدى للرد على القاديانية فلما توجه إلى الشمال فهو يقاوم الجكرالوية ولما التفت إلى الشرق نراه مبارزا للبريلوية و لما توجه إلى وسط الهند فهو يفند أباطيل وخزعبلات النصارى أو يمزق صفوف الشيعة فقد أمضى رحمه الله عمره كله في سبيل الدفاع والذب عن دين الله و نصرة قضايا الإسلام والمسلمين ، واستخدم لتحقيق هذا الغرض كل الأساليب و في هذا الفصل سنعرض للقول على مقاومته للنصرانية بالمناظرات -إن شاء الله -.

فلا شك ان الشيخ - رحمه الله - كان الله قد وهب له ملكة في المناظرات و الجدال بالحق . فكان يستخدم هذا الأسلوب لإحقاق الحق و إبطال الباطل ولاشك أن هذا النوع من أفضل أنواع الجهاد في سبيل الله كما تقدم بيان ذلك .

بداية مناظرته مع النصرانية :

إننا لم نطلع على جميع المناظرات للشيخ - رحمه الله - مع النصرانية لعدم توفر المراجع فيها إلا أننا نستطيع أن نستنتج من كلام تلامذته أن الشيخ كان بدأ الخوض في هذا المعترك منذ زمن طلبه للعلم فيحدثنا تلميذه وهو الشيخ عبد المجيد السوهدروي - رحمه الله - « وكان الشيخ في بداية أيام دراسته عند الشيخ أحمد الله الأمرتسري حتى بدأ ينشط في البحث والمناظرة ... و كان يجادل مع غير المسلمين فكان يذهب إلى كنائس أمرتسر ويستمع إلى خطب القساوسة وكان يعترض عليهم إعتراضات لا يستطيعون الرد عليها » (١)

ويستنتج السوهدروي من هذا فيقول :« ويظهر من هذا أن الشيخ - رحمه الله - ما نال هذه المرتبة في المناظرة والمباحثة بالكسب وإنما هو شيئ وهبه الله له وهذا فضل الله يهبه لمن يشآء من عباده »(٢) .

فاستمر الشيخ -رحمه الله - في محاولة الإطلاع على معتقدات النصرانية وواظب على الحضور إلى كنائسهم ومناسباتهم الدينية ليتمكن من معرفة الداء

---

١) السيرة الثنائية ص١١٠

٢) المصدر السابق

ليداوي به فيما بعد .

وكلما وجد فرصة للقيام بالمناظرة قام بها ولم يخف في ذلك لومة لائم فإنه كان - رحمه الله - جريئاشجاعا وخاصة ضد النصارى الذين كانوا يتمتعون بالإشراف الحكومي عليهم فكانوا يتطاولون ألسنتهم على الإسلام ونبيه ويؤذون المسلمين بمس كرامة معتقداتهم ويدعون الناس إلي النصرانية فقليل من العلماء كانوا يتجرئون على تصديهم، لكن الشيخ - رحمه الله - قام بهذا العمل خير قيام فقام يفند دعاياتهم أمام جمهرة الناس ويزيف معتقداتهم بالأدلة العقلية والنقلية وبالأدلة الإلزامية من أقوالهم ومن مصادرهم هم بذكر اسم الكتاب ورقم الصفحة والطبعة .

تمتعه بالذاكرة الفائقة

إن الشيخ - رحمه الله - كان يتمتع بالذاكرة القوية فكان -رحمه الله - يستحضر جميع الأدلة عند إبطاله دعايات أية طائفة قام للرد عليها من النصرانية والقاديانية والبريلوية وكان يذكر اسم الكتاب ورقم الصفحة من ذاكرته عند المناظرة وليس هذا فحسب بل كان يقرأ العبارات الطويلة من كتبهم ثم يحيل إلى المصدر وقال الدهلوي « كان له مناظرة مع القاديانية فأحال إلى عدة كتب مع ذكرأرقام الصفحات فأبت القاديانية أن تسلم هذه الإحالات فطلب الشيخ هذه الكتب وأراهم نفس الصفحات فكانت كما أخبر بها وندمت القاديانية وفرح المسلمون واعترفوا بغزارة علم الشيخ وسعة اطلاعه »(١) وقال السوهدروي : « ... والعجب أنه كان يتمتع بذاكرة قوية وإطلاع واسع على آلاف الكتب والرسائل والجرائد والمجلات والنشرات وكان يحفظ العبارات الطويلة حرفا حرفا وكان يحيل إليها عند اللزوم بذكر اسم الكتاب والصفحة » (٢)

ولعله يستحسن لو قدمنا هنا مثالا يدل على فرط ذكائه وقوة حفظه لنصوص كتب أعداء الإسلام فمن ذلك ما حصل بينه وبين اللاهورية كما أخبرالسوهدروي فقال: « إن الشيخ ثناءالله الأمرتسري والجماعة اللاهورية وقعت المناظرة بينهم في قضية تكفير المسلمين [وكانت اللاهورية تدعي أن الأحمدية لا تكفر المسلمين وأماالقاديانية فقد انحرفت في هذه القضية] و كانت اللاهورية قد ادعت أن المرزا لم يكفر المنكرين له وإنما هو افتراءمن

---

١) الحياة الثنائية ص٤١٠

٢) السيرة الثنائية ص٢٢٥

الخليفة وأتباعه . فرد الشيخ عليهم بقوله « أيها اللاهورية ، أنا سأقدم بين أيديكم بعض الإقتباسات من كتب مجددكم الجديد ونبيكم الأول فاسمعوا :

١ - كتب المرزا في هامش حقيقة الوحي ص ١٦٣ « الشخص الذي لا يؤمن بي بل يعتقد في أني مفتر ،كافر هو كافر ».

٢ - وقال « الكفر كفران : كفر ان يجحد أحد الإسلام ولا يؤمن برسالة محمد (صلى الله عليه وسلم) وكفر ألا يؤمن بالمسيح الموعود ويعتقد فيه أنه كذاب مع إتمام الحجة عليه ومع أن الله ورسوله أمرا بأن يصدقه ويؤمن به وورد التأكيد بذلك في كتب الأنبياء السابقين فبإنكاره لأمر الله وأمر رسوله كفر ولو تأملنا فيهما لوجدناهما واحدا » انظر حقيقة الوحي ص١٧٩

٣ - وقال : «قالوا إن التفسير ليس بشيئ و قد ذكر الله تعالى في هذا الإلهام مقولة العلماء الكافرين » انظر البشرى ٦٧/٢

٤ - واستمعوا الآن إلى الخليفة نورالدين ماذا يقول وقد نشرت قصيدته بعد موت المرزا بثلاثة شهور في جريدتهم المسماة بالحكم الصادرة في ١٧ أغسطس ١٩٠٨م من القاديان وفيه «

اسم او اسم مبارک ابن مریم مے نہند   آن غلام احمد است و مرزائے قادیان
گر کسے آرد شکے در شان آن کافر است   جائے او باشد جہنم بے شک و ریب و گمان

يعني ليس اسمه المبارك هو ابن مريم بل هو غلام أحمد والمرزا القادياني فمن شك وارتاب فيه فقد كفر فليذهب إلى جهنم بلا شك وريب .

٥ - وقال المرزا في أحد المخالفين له وهو السيد شمس الدين « إذا قال شمس الدين أي آية تناسب حاله فنقول إن هذه الآية (ما دعاء الكافرين إلا في ضلال) تناسب حاله ». انظر دافع البلاء ص١١

فلما سمعت اللاهورية هذه الأجوبة المسكتة فروا من المباحثة ولم ينتظروا إلى إعلان اختتام المباحثة فقال الشيخ مبتسما « وقال المرزا مخاطبا المسلمين أعني أعدائه

کیسے کافر ہیں مانتے ہی نہیں   ہم نے سو سو طرح سے سمجھایا (الدر الثمین)

يعني : كيف هولاء الكفار لا يؤمنون مع اننا فهمناهم مرارا و هذا هو حال المرزائية القاديانية واللاهورية نقدم إليهم الإقتباسات من كتب المرزا فهم

ينكرونها إنكارا متتاليا (١)

هذا الحوار الحاد يدل على أن الشيخ -رحمه الله - كان يحفظ النصوص مع ذكر اسم الكتاب ورقم الصفحة وكان يستحضرها عند حاجته إليها فلله دره وقد خلقه لمقاومة فتنة هي أشد على الأمة الإسلامية من كل فتنة وقد ثلج صدر الوحشي بالقضاء على مثيلتها إذ قتل المسيلمة الكذاب .

مناظراته مع النصرانيـــة :

ينقل لنا الشيخ السوهدروي بعض المناظرات للشيخ - رحمه الله - مع النصرانية أيام دراسته فيقول تحت عنوان

(١) - أبكم القس جيمز

« كان القس جيمز يخطب مرة في قاعة السوق في أمرتسر وكانت خلاصة خطبته بأن المسيح ابن الله وأنه يوجد فيه جميع الأوصاف التي تؤهله أن يكون إبناالله . وكان هذا المحضر الكبير - الذي كان اشترك فيه العلماء الكبار وغيرهم - يسمع هذا الخطاب بسكوت تام و ما تجرأ أحد ان يعترض على خرافات القس هذه وكان الشيخ في ذاك الوقت قد بلغ قرابة خمس عشرة سنة وكان موجودا في هذا المحضر فلما رأى أنه لم يخرج أحد في المعترك خرج مبتسما واقترب من القس وسلم عليه وقال له :« أستأذن أن أسئل سؤالا » فنظر القس أولا إلى صغر سنه ثم قال له بعد تردد :«سل ما بدالك فإننا قمنا هنا ليهتدي أحد إلى طريق الخير والهداية »

فقال له الشيخ :« أيها القس ، إنك تكرر في قولك أن المسيح (عيسى ابن مريم) هو ابن الله وأريد أن أسئلك بأنه متى تزوج الله ؟ و أين تزوج ؟ وما اسم زوجته ؟ وهذا الابن هل ولده الله بنفسه ؟ أم ولدته زوجته ؟ »

وبهذا السؤال لم يخيم الهدوء والصمت على المحضر فحسب بل بهت القس وسكت . فرأى إلى الشيخ بحيرة واستعجاب ثم بدأ يتدور يمينا وشمالا لكنه لم يتجرأ أن يجيب على هذا السؤال ولم يهتد إلى ذلك سبيلا . فلما رآه الشيخ يتيه في الضلال و الظلام قال له :«أيها القس ! لماذا تحقرالله ورسوله الصادق (المسيح) وتذلهما . أنت أهنت إلى الله إذ جعلت عيسى ابنا له وأنزلته من منزلته (الألوهية إلى المنزلة الأبوية) وهذا مما يثبت به أنك لا تؤمن بالله وبوجوده ولابصفاته ولا تؤمن برسالة نبيك عيسى بن مريم ونبوته ايمانا صادقا : ولهذا تعبد ثلاثة الآلهة لكنه مع الأسف الشديد ما وجدت إلى الآن ولا

---

١) السيرة الثنائية ص٢٢٣-٢٢٥

إلها واحدا . أيها القس ! إن الله ورسوله يأمراننا بأمر واحد فقط وهو التوحيد وهو أصل أصول الإسلام . وعليه شيدت عمارة الإسلام الشامخة . وقال الله بوضوح :﴿ قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد﴾ (١) .

هذه هي حقيقة الله التي علمنا الإسلام إياها لكن ديانتكم تربيكم على الشك في وحدة الله ورسالة المسيح وفي التوقير إليهما . وهذا يدل على أن النصرانية لا تؤمن بالله إيمانا صادقا ولا تعتقد في المسيح إعتقادا سليما ولا تقدر لهما قدرهما ولا تعرف منزلتهما»

وابتل جبين القس بهذا الخطاب (الصادق) المختصر بعرق الندامة وحمل حقيبته و فر من المحضر ...... والمسلمون عانقوا الشيخ - رحمه الله - لشدة الفرح و السرور ورحبوا به ومدحوه على بسالته وشجاعته »(٢) .

هذه هي غيرته على الإسلام وتفطنه لنصرة قضايا العقيدة الإسلامية والذب عن عرض هذا الدين ومقاومة كل من حاول التدسيس والتلبيس على هذه الأمة مهما بلغت مكانته في المجتمع ومهما كانت الوسائل مهيأة والأسباب ميسرة له . فلم يخف -رحمه الله - كثرة المجتمعين ولا هيبتهم ولم ينزعج بمكانة القس تحت إشراف الحكومة البريطانية المستعمرة ولم يبال بحداثة سنه بل فند مقولة القس بكل جرأة وزيف دعواه أمام المحضر الذي كان يستمع إلى القس بسكوت تام و أثبت بالمقارنة بين التوحيد والتثليث أن التوحيد هو الذي كلفنا الله بالإهتداء إليه وأن التثليث هو التيه في الضلال والظلام فلما رأى المجتمعون هذه الغيرة منه على الإسلام عانقوه ورحبوا به وشجعوه وهذا التشجيع هو الذي جعله في المستقبل أن يكون إماما للمناظرين .

(٢) - وفر القس بحقيبته ...

وروي الشيخ السوهدروي قصة عن إحدى المناظرات مع النصرانية في منطقة بستي في شرق الهند فيقول :» وورد إلى مدينة بستي قس نصراني وكان يفتخر بصلاحيته وتفوقه في خطاباته ضد الإسلام وحاول بعض علماء الأحناف أن يقاوموه لكن القس كان ألحن في القول وأشد في الكلام مما جعل العلماء يتخلفون عنه فلما اشتد الأمر وبدأت فتنة التبشير تضر المسلمين أرسلت جمعية أهل الحديث والأحناف متفقين برقية إلى الشيخ - رحمه الله - وعقدوا

---

١) سورة الإخلاص ١-٤

٢) السيرة الثنائية ص١١١-١١٣

اجتماعا كبيرا وقرروا فيه المناظرة مع النصارى . وكان الشيخ - رحمه الله - مستعدا - دائما - لمثل هذه المناسبات فأسرع إليهم فلما سمع الناس بقدومه جاؤا إلى المحضر أفواجا أفواجا وصعد الشيخ إلى المنصة قبل القس . وبعد مدة من الزمن جاء القس الأسود مع حبيبته الجميلة البيضاء الناصعة Beutyful Lady): وجلس معها في مقابل الشيخ على المسرح الآخر فلما رأى الشيخ هذا المنظر حاول مرارا ان يقوم لكنه بقي جالسا وبدأ ينتظر موعد المناظرة . فلم يستطع أن يصبر على الجلوس وقام وقال نظرا إلى سواد القس و بياض حبيبته « أيها الأحبة ! بقي بعض الدقائق لبدء المناظرة وقد أجبرت نفسي على ألا أتكلم بكلمة قبل بدئها لكن النفس أصبحت مضطربة قلقة فلا تصبر على ما أجبرتها عليه وتجبرني على أن أسمعكم البيت الشعري الذي يتردد في ذهني بهذه المناسبة فقرأ هذا البيت وهو ينظر إلى القس

پہلوئے حور میں لنگور خدا کی قدرت   زاغ کی چونچ میں انگور خدا کی قدرت

و يعني الرباح في جنب الحور ما أعظم شأن الله والعنب في فم الغراب ما أعظم قدرة الله .

فلما أنشد هذا البيت بدأ الناس يصفقون (١) ويرفعون أصواتهم بالضحك والقهقهة و بهت القس بهذا البيت الشعري إلى حد لم يلجأه الأمر إلا إلى الفرار بعد أن هدأت الأمور وأجلسه الشيخ - رحمه الله - بعد إفهام وتفهيم وقال له « أيها القس ، لا تسخط فقد كنا سمعنا أنك رجل جريئ شجاع وتتحدى المسلمين في كل وقت فالآن بدات الفرار مثل الجبناء عندما آن وقت المناظرة فاذهب بعد المناظرة ولا تفر وأنت تخرب هذا المحظر ».

فقام القس وأعلن «لا أناظر بعد هذا اليوم مع أي مسلم ، النصرانية باطلة والإسلام حق ، أنا انهزمت وأنتم فزتم » ثم فر ولم يعد في تلك الديار فيما بعد.»(٢) .

نعم هذا هو شأن هذا الضيغم ، وهذا هو حال هذا الأسد الذي إذا افترس أحد الحيوانات الضارة المؤذية لا يجد بدا للعودة إلى ذاك الغابة أبدا ليرهب أهلها بدسائسه وتكهناته .

فالله عز وجل كان قد وهب له من المقدرة العالية لإسكات أعداء الإسلام والتغلب عليهم مما جعل المسلمين يطمئنون على عقيدتهم ولم يتجرأ الأعداء

---

١) ليس هذامن آداب الإسلام و لكن الجمهور يفعلون هذه الحركات في البلاد العجمية و قد ثبت أن الشيخ كان يمنع الجمهور من التصفيق

٢) السيرة الثنائية ص١٥٦-١٥٨

على التلاعب بعقول الضعفاء من الناس فهناك أمثلة كثيرة تدل على ملكته ومهارته و الكتب التي ترجمت له حافلة بذكرها.

(٣) - مناظرة جامو (١)

وقعت بينه و بين القساوسة مناظرة في جامو من ولاية كشمير فأفحمهم (٢) ولم يرد إلينا تفاصيل هذه المناظرة

(٤) - الرد على القس المناظر

نقل الشيخ السوهدروي قصة مناظرة وقعت بينه و بين النصارى فيقول :« قال له أحد المناظرين النصارى أثناء المناظرة : «إذا كان نبيكم محمد [صلى الله عليه و سلم] محبوبا ومقبولا عند الله فلماذا لم يشفع عند الباري إذا استشهد حفيده الحسين في كربلا ولماذا لم ينقذه ؟»

فأجاب الشيخ - رحمه الله - بجد :« أيها الأخ ! كان النبي شفع لكن الله أجاب : يا حبيبي ! ماذا أفعل ؟ أنا أتفكر أن اليهود الظلمة صلبوا ابني الوحيد وما استطعت أن أفعل شيئا فالحسين هو حفيدك » فندم النصراني وسقط في يديه وقال له الشيخ : أيها القس ! تكلم بكلام له وزن عقلا وعلما ما هذه أقوال الأطفال ؟؟» (٣)

(٥) - مباحثة لدهيانة (٤) (٥)

حصلت هذه المناظرة بين الشيخ وبين أحد القساوسة على طلب من أهل لدهيانية فأفحمه الشيخ - رحمه الله - وكان بينه وبين أهل لدهيانة خلاف في بعض المسائل وما كانوا يتوقعون أن يأتي الشيخ لهذه المناظرة لكن الشيخ - رحمه الله- كان منشرح الصدر ، واسع الفكر، بعيدا عن التعصب فلم يتأخر عن تقديم أي خدمة في سبيل نصرة الإسلام و الذب عنه فرحمه الله رحمة واسعة .

---

١) بفتح الجيم ، وتشديد الميم ، بلدة كبيرة في أودية الجبال يستقر فيها ملك كشمير في هذا العصر (انظر الهند في العهدالاسلامي (نزهة) ١٠٧/٩) قلت : وهي عاصمة كشمير الشتائية في هذا الوقت و تبعد عن دلهي قرابة ست مائة كيلو و عن سرينكر ٢٩٥ كيلو مترا

٢) المصدر السابق ص١٥٨

٣) المصدر السابق ص١٦٨- ١٦٩

٤) مدينة عامرة في بنجاب الشرقية تبعد عن دلهي حوالي ثلاثمائة كيلومترات

٥) انظر السيرة الثنائية ص٢٨٥

(٦) - مناظرة لاهور (١) (١٩١٠م)(٢)

إن منطقة لاهور كانت كمقر رئيسي للنصرانية وكانت لهم فيها نشاطات ملموسة فناظر الشيخ -رحمه الله - أعيان النصرانية في هذه المدينة أكثر من مرة . ويروي لنا الشيخ السوهدروي حال إحدى المناظرات مع القس جواله سنك وذلك في سنة ١٩١٠م فقال : « هذه قصة عام ١٩١٠م أن عقدت مناظرة بين الشيخ وبين القس جواله سنك في منطقة لاهور و كان موضوع المناظرة « ألوهية المسيح » فكلما قدم القس دليلا على معتقده فنده الشيخ - رحمه الله - وقطعه حتى صاح القس وقال للشيخ :« أيها الشيخ ! لا تفند جميع أدلتي واترك بعضها على حالها » فضحك المستمعون وأسلمت في هذه المناظرة أسرة نصرانية كاملة و تركت ديانتها ولا شك أن الحق يعلو ولا يعلى عليه » (٣) .

هذه المناظرة كانت معجبة بها وممتازة جدا إلا أننا مع الأسف الشديد لم نحصل على تفاصيلها أكثر مماسبق.

(٧) - مناظرة أخرى في لاهور

إن القس عبدالحق ناظر مع الشيخ - رحمه الله - عدة مناظرات لكنه انهزم في كل مرة . وكان يعد من أساطين المنطق في النصارى وكان يدعي أنه متبحر في علوم الكتاب والسنة فكان يفحم العلماء في ذلك الوقت لكن الشيخ - رحمه الله - أفحمه في كل مرة وأفحمه في إحدى المناظرات في لاهور فما استطاع أن يأتي أمامه إلى مدة طويلة (٤) .

ولو أراد أحد الإطلاع على نماذج من تبحره في المنطق وتزييف الشيخ لأدلته العقلية فليراجع كتابه « أجوبة النصارى » الباب الثاني (٥) .

والمناظرة كما تكون تقريرية تكون تحريرية أيضا وإذا كان الرد على إحدى الكتب في أسلوب الحوارو الجدل فهو نوع من المناظرة وأغلب كتابات الشيخ في الرد على النصارى من هذا الباب فإليك نبذة من هذا النوع عند

---

١) يحدها من الشرق دلهي و من الغرب ملتان و من الشمال كشمير ومن الجنوب ديبالبور ، وهي قصبة بلاد بنجاب على نهر يصب في نهر السند واقعة على طريق القوافل بين الهند و أفغانستان و إيران (انظر الهند في العهد الإسلامي (نزهة) ١٠٦/٩) قلت : هي الآن في بنجاب الباكستانية و هي عاصمتها

٢) انظر لهذه المناظرة السيرة الثنائية ص٤٠٧ و الفتنة القاديانية ص٣٠

٣) السيرة الثنائية ص٤٠٧-٤٠٨

٤) انظر السيرة الثنائية ص٤٠٨

٥) أجوبة النصارى ص١٥ و ما بعده

مايرد الشيخ -رحمه الله - على القس عبدالحق في إعتراضاته على القران ومحاولاته إثبات أفضلية المسيح على النبي الكريم صلى الله عليه وسلم فاستمع ماذا يقول - رحمه الله - :

«**السؤال الأول** : إن خلق المسيح بدون أب معجزة فهو أفضل من محمد [صلى الله عليه وسلم]

فرد عليه بقوله : لا تثبت الأفضلية بالخلق بدون أب فلو كانت هذه فضيلة لكان من خلق بدون أب وأم أفضل منه مع أن النصارى لا يعتقدون أن آدم أفضل من المسيح .

نعم ، إن دل هذا على شيئ فإنما يدل على قدرة الله الكاملة وإليه الإشارة في قوله تعالى :﴿ ولنجعله آية للناس ﴾ (١) فأين تثبت بها أفضلية المسيح ؟(٢) .

ثم أورد السؤال الثالث وهو : ظهرت عند ولادة المسيح خوارق العادة واخضرت الأشجار اليابسة وبدأ ينابيع الأشجار تتفجر ....

فرد عليه بقوله : إن دلت هذه الأمور فإنما تدل على قدرة الله عزوجل لا على أفضلية المسيح وهناك أمثلة كثيرة تدل على أن الباري عزوجل ينظم لتربية الأيتام مالا يجده أبناء الملوك ....(٣) .

والسؤال الرابع: إن المسيح تكلم في صباه وأوتي الكتاب في صغره فهو أفضل .

فرد عليه بقوله : «... والعجب من القس أنه لماذا يتشبث كتشبث الغريق بالخشب فإن الله أثبت قدرته الكاملة عندما أنطقه في صغره ولما أعطاه الكتاب في صغره فقد أعطى يحيى النبوة في صغره كذلك قال تعالى :﴿ وآتيناه الحكم صبيا﴾ (٤) إقرأه جيدا فأين تثبت به الأفضلية وإنما تثبت الأفضلية بالجهود والخدمات الدينية ولم تشر إليها (٥) .

ثم أورد **السؤال الخامس** وهو : ثبت من القران أن المسيح عندما حاصره الأعداء للقبض عليه جاءت الملائكة من السماء ورفعوه إلى السماء بجسده وأنقذوه من اليهود و عندما حوصر محمد [صلى الله عليه و سلم] لم يأته ملك ولم يرفعه إلى السماء فهو (المسيح) أفضل منه. فرد عليه بقوله :« إذا

---

١) سورة مريم ٢١
٢) أجوبة النصارى ص ٥
٣) المصدر السابق ص٦
٤) سورة مريم ١٢
٥) المصدر السابق ص٦

كان القس لم يقرر معيارا لمعرفة الفضيلة والأفضلية فهو يقدم هذه الأدلة الضعيفة ويفرح بها ، استمعوا إن هذه القصة لا تدل على أفضلية المسيح وإنما تدل على أفضلية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لأنها تدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم كان قد تفوق بشجاعته الفذة وتقرب إلى الله بحيث لم يحتج فيه إلى ملك ينقذه أو إلى سماء يرفع إليه لأن الله كان وعد له ﴿ والله يعصمك من الناس ﴾ (١) فقد عصمه ربه .

والسر فيه أن عيسى عاش في هذه الدنيا في الغربة لكن عاش سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في الغربة والسيادة . وقد انتهى عهد الحياة الأولى ليلة الهجرة التي أشار إليه القس وقد انتهى عهد عيسى الأول في الغربة إلى أن رفع إلى السماء وقد بلغ عهد النبي صلى الله عليه وسلم الثاني في السيادة من بعد الهجرة إلى قمة السيادة وقد قدم فيه الخدمات والجهود الجبابرة لدين الله في هذه الفترة التي لم يقدمها عيسى عليه الصلاة والسلام . وبهذه الجهود قد فاز النبي صلى الله عليه وسلم وتفوق على جميع الأنبياء ولو قلنا أنه كان أفضل من غيره من الأنبياء بهذه الجهود لم يخالف الواقع ولو كان ارتفع إلى السماء من قام بهذه المجهودات .

واختفائه في الغار وخروجه منه بسلامة دليل على فضله ولو لم تحصل له السيادة في المدينة النبوية بعد خروجه من الغار لما تصدق عليه بشارة الإنجيل « يأتي من بعدي سيد العالم» (٢) .

والسؤال السادس : إن جسد المسيح سليم إلى الآن مع الحوائج البشرية ولم تسلم جسد شخص آخر فثبت أنه أفضل .

فرد عليه : وفيه اخطأ القس نفس الخطأ الأول وكون جسد المسيح سليم دليل على قدرة الباري عزوجل التي لا تفني شيئا مع توفر أسباب الفنا ولا تثبت به أفضليته .

وإنما المسيح بن مريم نبي ورسول وتوجد في الدنيا أشياء من قبيل الجمادات وسلامتها أحكم من كل شيئ مثل الجبال والقمر والشمس والنجوم فهل هي أفضل من الأنبياء عليهم الصلاةو السلام ؟ كلا!!(٣) .

السؤال الثالث العاشر: إن المسيح يقتل الدجال بعد مجيئه قرب الساعة ويؤمن به جميع أهل الكتاب فعلم أنه خاتم النبيين وأفضلهم .

---

١) سورة المائدة ٦٧

٢) المصدرالسابق ص٦-٧

٣) المصدر السابق ص٧

فرد عليه : نحن نسلم أن المسيح يعمل هذه الأعمال بل ويعمل أعمالا أخرى لكنه يفعلها تابعا لنبوة محمد صلى الله عليه وسلم وهو ينشر دين الإسلام الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ولهذه الخدمة احيى إلى هذه المدة ليتدارك عما فاته في العهد الأول في الظاهر . ولا تثبت به أفضلية المسيح بل تثبت به أفضلية الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم الذي جاء المسيح لخدمة شريعته (١) .

ثم أثبت الشيخ بنصوص الإنجيل أن النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من جميع الأنبياء ومنهم عيسى بن مريم (انظر : إنجيل يوحنا الباب الرابع عشر الفقرة ٢٩) وقال : إن القس حاول محاولة فاشلة في إثبات أفضلية المسيح من النبي صلى الله عليه وسلم مع أن الإنجيل يحل هذا الإشكال ويثبت أفضلية الرسول صلى الله عليه وسلم عليه (٢) .

(٨) - مناظرة هوشياربور (٣) (١٩١٦)

قال الشيخ المباركفوري: « وقعت مناظرة هوشيارفور في ١٩١٦/٩/٦م وكان المناظر من النصارى هو القس جواله سنك الذي يعد شيخ المنطق فيهم فقد بذل جميع ما يملكه من قدرات لإفحام الشيخ إلا أنه لم يجد إلا الحسرة والندم » (٤) .

وقال السوهدروي : « ولا شك أن جواله سنك كان متبحرا في المنطق في النصرانية وما كان يتكلم بكلمة إلا وكان منطقه يترشح منها لكن الشيخ - رحمه الله - كان لا يجد نظيرا لنفسه في المنطق

وأول ما حدث في المناظرة أن سأل القس الشيخ سؤالا عن علم الله من الناحية العقلية فأجابه الشيخ - رحمه الله - إجابة منطقية وأجاد فيها.

ثم سأله الشيخ سؤالا عن ماهية المسيح منطقيا فأجاب القس لكن الشيخ أقنعه بأن المسيح - الذي يعتقد فيه النصارى بأنه ابن الله وأنه هو الأقنوم الثاني للإله - كان ممكنا بالذات في وجوده وكان محتاجا إلى الله في وجوده . وكان الشيخ - رحمه الله - يدعم كلامه بالآيات القرآنية وكان ينشد الأبيات حسب مقتضى الحال وكنا نتمتع بأبياته الشعرية كثيرا . وهذه المناظرة كانت

---

١) المصدر السابق ص١١

٢) المصدر السابق ص١٣-١٤

٣) مدينة ذات حدائق وأبنية عالية (انظر الهند في العهد الاسلامي ١٠٧/٩) وهي من أشهر مدن بنجاب الهندية

٤) الفتنة القاديانية ص٣٠-٣١

حرية بأن تشاهد ،و انقضت مفاخرة القس جو اله سنك في هذه المباحثة وفرح المسلمون على فتحهم و انتصارهم فرحاشديد ا ».(١)

(٩) - مناظرة سركودها (٢) (١٩٢٥م)

وقعت هذه المناظرة في سركودها بين الشيخ وبين النصارى في ٤-٥ يونية ١٩٢٥م وكانت المناظرة على مستوى رفيع (٣)

(١٠) - مناظرة كوجرانوالة (٤) (١٩٢٦م)

كانت جمعية أهل الجديث بغوجر انو الة عقدت اجتماعا دينيا سنويا في ٢٧-٢٨ فبر ائر١٩٢٦م وكان تقرر أن تكون المناظرة بين الشيخ و القساوسة . فخطب الشيخ - رحمه الله - في هذا الإجتماع بعنوان «التوحيد» فأتيحت للنصارى فرصة للمناظرة . وما كان الحضور أقل من ثمانية أو عشرة آلاف ، وكان بعض القساوسة الأوربيين جاؤو اللإستماع إلى هذه المناظرة وكان القس محمد سلطان بال هو المناظر من النصارى الذي لم يستطع أن يقدم إعتر اضا محرجا فانهزم و أسلم أحد الشباب النصارى في نفس المحضر لما رأى هذه الهزيمة الشنيعة لقسيسه وندمت النصر انية على هذه الهزيمة وفروا من المعركة (٥) ..

(١١) - مناظرة حافظ آباد بغوجرانوالة (١٩٢٦م)

إن القس سلطان محمد بال ما كان لينسى جرحات الهزيمة الأولى في ١٩٢٦م إلا أن تماديه في المنكر وتفاخره على معاصريه جعله يلتمس الفرص الأخرى لخوض المعركة في مناظرة حافظ آباد و التفاصيل يرويها لنا الشيخ السوهدروي فيقول :« هذه المباحثة وقعت بينه وبين المناظرين النصارى في ٢-٣ /١٩٢٨/٩م فقام في اليوم الأول من النصارى محمد سلطان بال وبدأ يناظر مع الشيخ -رحمه الله - في التوحيد الإسلامي إلا أن القس لم يستطع مواجهة الشيخ فقام في اليوم الثاني القس عبدالحق البروفيسور في كلية إي،آي،يو،أي بسهارنفور مقامه وناظر مع الشيخ في ألوهية المسيح فانهزم و انتصر

---

١) السيرة الثنائية ص٤٣١-٤٣٢
٢) إحدى مدن بنجاب الباكستانية قريبة من قصور وهي المدينة التي توفي بها الشيخ و دفن فيها
٣) الفتنة القاديانية ص١٨٦
٤) من المدن الرئيسية في بنجاب الباكستانية وهي قريبة من لاهور
٥) انظر السيرة الثنائية ص٤٣١-٤٣٢

المسلمون (١) .

قال الشيخ السوهدروي : و الدليل على هزيمتهم النكراء أن النصارى استمروا في ذكر هذه المناظرة في جريدتهم "نور أفشان" وصاحوا وصرخوا لأن المسلمين كانوا نشروا تقرير هذه المناظرة بتصديقات السيخ والهندوس والمسلمين من منطقة حافظ آباد وفيه أن المناظر النصراني لم يستطع أن يجيب على أي سؤال جوابا مناسبا فكان من اللازم أن يصرخ النصارى و يثيروا الضجيج والغوغاء ويتحدوا مرة أخرى للمناظرة ..

فكان هكذا لكنه لم يخرج بنتيجة (٢) .

قال الشيخ - رحمه الله - لما انهزم القس محمد سلطان في هذه المناظرة رمى إلي رسالة باسم « لماذا تنصرت ؟» و تحداني أن أجيب عليها لكنني صرفت النظر عنها لما لم أر فيها شيئا كبيرا إلا أنه بدأ يتباهى ويتفاخر ويطالب بالرد عليها فقدم بعض الإقتراحات في هذه المناظرة على التحكيم إلا أنه لم يبق على شيئ .... (٣) .

فألف الشيخ - رحمه الله - الرد على كتابه باسم «لماذا تنصرت ؟ وذكر له ضلاله في اختيار الدين الجديد وبين فيه أفضلية شريعة الإسلام على غيرها من جميع النواحي العقدية والعملية والتشريعية و... و... » (٤) .

(١٢) - مناظرة إله آباد (٥) (١٩٣٥م)

قال الشيخ السوهدروي : « وقعت مناظرة إله آباد في ٤-٥ /١٩٣٤/٨م مع النصارى و كان المناظر من قبل النصارى هو القس عبد الحق وكان موضوع المناظرة « التوحيد و التثليث »

وكان القس عبد الحق قد حفظ بعض مصطلحات المنطق و كان يرددها بدون سياق و لا سباق وكان الناس يظنون أنه عالم كبير ، لكن منطقه فشل أمام

---

١) انظر : أهل الحديث بتاريخ ١٩٢٨/٩/١٤/ص ٤ ونشرت تصديقات الهندوكية والسيخ والمسلمين على فتح المسلمين في هذه المناظرة في جريدة أهل الحديث بتاريخ ١٩٢٨/١١/١٦م انظر أجوبة النصارى ص ـ٣٧ في الهامش و انظر السيرة الثنائية ص٤٣٣-٤٣٤

٢) السيرة الثنائية ص ٤٣٤ و انظر نصوص تلك التحديات في جريدة أهل الحديث ج ٢٦ ع ٣ بتاريخ ١٣٤٧/٦/٢٠هـ الموافق ١٩٢٨/١٢/١٦م

٣) انظر أجوبة النصارى ص ٣٧ ومابعده

٤) المصدر السابق

٥) مدينة قديمة يعتبرها الوثنيون أقدس الاماكن ويحجون إليها سنويا ويستحمون عند ملتقى النهرين و كانوا يسمونها براك بدلها أكبرشاه بالله باس و حفيده شاهجهان بالله آباد (انظر الهند في العهد الاسلامي ٦٥/٩)

الشيخ لأنه عندما كان يقدم دليلا من المنطق على دعواه كان الشيخ يطلب منه أن يشرح دليله ويأتي بمثال على ما يقول : وما كان القس ليفعل ذلك فكان الشيخ يوضح هذه المسئلة بنفسه ثم كان يشرح ما قاله القس بكلمات سهلة ثم كان يرد عليها فتأثر بها أهالي إله آباد و خاصة المثقفون منهم حتى أعجبوا به .

وعندما رد الشيخ على التثليث وقال للناس أن هؤلاء رواد التوحيد يعتقدون بألوهية المسيح أيضافصرح القس لما سمع ذلك مضطربا قلقا :« من الشقي يعتقد بألوهية المسيح » فلما سمع المستمعون هذه المقولة انزعج النصارى بماذا قال المناظر، فاعترض عليه الشيخ بحيث لم يتمكن من الإجابة وانهزم وفرح المسلمون بانتصارهم (١)

وطبعت هذ المناظرة فيما بعد باسم المسيحية والإسلام (٢)

(١٣) - مناظرة سيالكوت (٣)

ذكرها الشيخ السوهدروي فقال : « وقعت المناظرة بين الأحناف وبين النصارى في مدينة سيالكوت فاعترضت الإرسالية التبشيرية على أهل الإسلام بأن محمدا كان يتمتع بقوة أربعين رجلا حسب ما ورد في الحديث فكيف تحملت عائشة [رضي الله عنها] هذه القوة وهي في التاسعة من عمرها لكنهم عجزوا من الإجابة على هذا الإعتراض .

فاستدعوا الشيخ - رحمه الله - من أمرتسر وقد حل هذا الإشكال بفقرتين فقط فسأل الشيخ الإرسالية التبشيرية « أيتها النصرانية ، قولوا لي هل القوة المحدودة أشد أم القوة الغيرالمحدودة فقالت الإرسالية : إن القوة الغير المحدودة أشد طبعا فقال الشيخ : « فإذا كانت مريم استطاعت أن تتحمل قوة الإله الغير المحدودة حسب عقيدتكم فكيف لا تستطيع أن تتحمل عائشة القوة المحدودة التي تساوي قوة أربعين رجلا فبهتت الإرسالية ».(٤)

ففرح المسلمون وانقلبت الإرسالية خاسرة خائبة .

قال الشيخ عبدالشكور : « إن الشيخ وقع بينه وبين النصارى مناظرات كثيرة تحريرة وتقريرية فادعت النصرانية كل مرة أن المسيح ابن الله فلما أخذهم في التثليث بهتوا وعجزوا عن أن يجيبوا عليه بشيئ . وهكذا كلما

---

١) السيرة الثنائية ص ٤٤١-٤٤٢

٢) انظر جريدة أهل الحديث بتاريخ ١٩٣٦/٩/١٨م

٣) بكسر السين المهملة والعرب يسمونها سيلكوت و سلكوت بفتح السين و هي على خمسة و ستين ميلا من لاهور (انظر الهند في العهد الإسلامي ١٠٦/٩)

٤) السيرة الثنائية ص٣٣٥-٤٤٦

تكلم الشيخ على كفارة المسيح تولى النصارى مدبرين (١) .

فهذا هو جهاد هذا الحبر العظيم ضد من هو أكبر قوة دينية في عصره وفي بلده فوقف أمام الباطل وهزمه في كل المناسبات وأعلى كلمة الحق بتأييد الله له و نصر الدين ودافع عن أهل الحق وكشف زيف معتقدات النصرانية وأوضح للسالكين مسالك الحق فالله نسأل أن يغفر له زلاته ويرحمه ويرفع درجاته في أعلى عليين .

---

١) الحياة الثنائية ص١٣٩

المبحث الثالث :

جهود الشيخ في مقاومة النصرانية بالصحافة

قاوم الشيخ - رحمه الله - الفتنة التنصيرية بالصحافة و ذلك لما اشتدت أنشطتهم الدعوية و ازدادت جهودهم في تنصير الناس و في البداية كان الشيخ - رحمه الله - يواجهها بجريدته أهل الحديث لكنه لما ضاق المكان و كثرت المقالات أصدر صحيفة أخرى باسم « مسلمان » يعني المسلم للرد على مزاعم الآرية و النصرانية خاصة ، فلو أحلنا القارئ الكريم إلى المقالات الرئيسية لهذه الجريدة لعرف حق المعرفة بأن الشيخ - رحمه الله - كيف كان يدافع عن الإسلام و يهاجم على مخالفيه فالعدد الأول من هذه الجريدة أمامنا و قد طبع الشيخ فيها مقالا طويلا بعنوان « حقيقة المسيح و القرآن » و قد فند فيه مزاعم النصرانية الباطلة تجاه المسيح و افتراءاتهم على القرآن الكريم ، و هذا المقال في الأصل رد على مقال للنصارى في جريدتهم « تجلي » الصادرة من لاهور ، و صاحب هذا المقال النصراني كان يبحث عن كون المسيح أقنوما لله لكن الشيخ أثبت نقيضه كما أثبت الشيخ من أقوال النصارى أن القرآن الكريم يعظم مريم عليها الصلاة و السلام تعظيما يفوق تعظيم النصارى مع الإعتقاد فيها بأنها كانت صديقة ، قانتة ولم تكن نبية و لا إلها (١) .

و قد أبطل الشيخ فيه دعايات النصرانية في المسيح و دمغ زعمهم بكونه أقنوما من الأقانيم الثلاثة كما رد على زعمهم بالتوحيد في التثليث و العكس بالعنوان الجانبي « عقيدة أتهاناسيس المقدسة » (٢) .

و قد بين الشيخ فيه كيفية نزول المسيح في الدنيا و أوضح صفته الإعجازية في إحياء الموتى و إبراء الأكمه و الأبرص و رد على جميع النكات الدقيقة المتعلقة بهذا الباب .

و قد طبع هذا المقال في حلقتين في ٢٥ صفحة و ٢١ صفحة منها في العدد الأول من ص ٤ إلى ص ٢٥ في شهر مايو ١٩٠٨م و الحلقة الثانية في العدد الثاني بشهر يوليو ١٩٠٨م في ص ٧-١٠ (٣) .

قلت : إن الشيخ كان يراقب الوضع التبشيري بنظرة دقيقة و كان يلاحظ مؤامراتهم ضد الإسلام و المسلمين و وسائلهم المختلفة المستحدثة للدعوة إلى دينهم و ما يلطف عليهم الحكومة النصرانية من تسهيلات مادية و معنوية ،

---

١) انظر جريدة مسلمان ج ١ع ١ ص ٧

٢) انظر المصدر السابق ص ١٠ ومابعده

٣) انظر العدد الاول والثاني

و لذا فقد خصص جريدته مسلمان من أول يوم للرد عليهم .

كما صدر في العدد الثاني مقال مهم آخر في حلقتين في ٢٠ صفحة في الرد على جريدة " تجلي " النصرانية أيضا بعنوان " محمد و بوذا و المسيح عليه الصلاة والسلام و الدين المحمدي و عقيدته و التطبيق العملي " (١)

و هذا المقال للنصراني اتهم فيه الإسلام و النبي ﷺ بشتى التهم و عاب عليه بكثرة الزواج و بأمور أخرى لكن الشيخ - رحمه الله - رد عليها مفصلا ردودا مسكتة بالكتاب و السنة و بالأدلة الإلزامية .

و قد صدر في العدد الثالث من هذه الجريدة مقال بعنوان " إلى جميع قساوسة الملة النصرانية " (٢)

قال الشيخ الأمرتسري - رحمه الله - : " طبعت مراسلة في جريدة " نور أفشان " النصرانية بعنوان " إلى جميع علماء الملة المحمدية " فتقرر أن يكون الرد عليه بهذا العنوان (٣)

ثم نقل الشيخ الإقتباس باللغة الفارسية من جريدة النصارى و ملخص ما في هذا الإقتباس أن القرآن الكريم عد المسيح آية الله و من أنكر و كفر بآية الله فهو من أهل النار فمن كفر بألوهية المسيح دخل النار .

فرد عليه الشيخ - رحمه الله - ردا علميا محققا و أوضح مفهوم «آية الله» مفصلا و ذكر أنه ورد في القرآن آيات تبطل ألوهيته و ابنيته و صرح بأنه لم يكن المسيح عيسى هو آية الله وحده بل عد القرءان الكريم أمه آية أيضا فلماذا هذا التفريق ؟ تعتقدون في واحد أنه مخلوق و في الآخر أنه غير مخلوق مع أن قضيتهما واحدة ، و قد أوضح القرآن الكريم سبب كون عيسى المسيح آية من آيات الله فقال تعالى على لسان مريم : ﴿ قالت أنى يكون لي ولد و لم يمسسني بشر و لم أك بغيا قال كذلك قال ربك هو علي هين و لنجعله آية للناس ﴾ (٤) فثبت بهذه الآية أن ذات المسيح و كونه آية كلها من خلق الله .

و قد عد القرآن الكريم عدة أشياء أنها آيات فلماذا لا يوجد هذا الإعتقاد فيها؟

قال تعالى في سورة الروم : ﴿ و من آياته خلق السموات و الأرض و

---

١) انظر جريدة مسلمان ج١ع٢ بشهر يوليو ١٩٠٨م ص ١٤-٢١ و العدد الثالث شهر يوليه ص ٩-١٥ و في آخره مكتوب «و للبحث صلة» إلا أني لم أجدها إلى الآن

٢) انظر المصدر السابق ج١ع٣ بشهر يوليه ١٩٠٨م ص ٤-٩

٣) المصدر السابق ص٤

٤) سورة الروم ٢٠-٢١

اختلاف ألسنتكم و ألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين و من آياته منامكم بالليل و النهار و ابتغاءكم من فضله إن في ذلك لآيات لقوم يسمعون ﴾ (١) فقد عد القرآن الكريم جميع الخلق أنها آية ، من لم يتدبرها فقد وقع في ضلال مبين .

فالمعنى واضح أن المسيح آية مثل أمه و مثل سائر الخلق و الفرق بينه و بين غيره أنه اختص بالرسالة و النبوة فكان فيه الحسنيين فمن أنكر آيات الله و خاصة المسيح استحق النار حسب التعليمات القرآنية و كذا رفع المسيح من العبودية إلى الألوهية فقد كفر حسب نص القرآن الكريم (٢) .

و قد ناقش الشيخ في هذه الجريدة جميع معتقدات النصرانية في المسيح و في الله و في مريم فإليك فهرسا لمقالاته - رحمه الله - حتى لا يطول البحث .

فهرس مقالات الشيخ في مسلمان :

(١) - كيف حال الإنجيل ؟ و فيه رد على النصرانية بما اعترى في الإنجيل من تحريف على أيديهم و رد على معتقداتهم بالكتاب والسنة ، و رد فيه على زعمهم أن الإنجيل هو الكتاب المفضل (٣)

(٢) - الإنجيل

رد الشيخ على جريدة تجلي النصرانية في حلقتين (٤)

(٣) - توحيد الثالوث المقدس

رد على مقال للدكتور برخوردار خان في تجلي و فيه رد على الإعتراضات حول الإبن و الإله و روح القدس مدعما بالأدلة العقلية و النقلية (٥) .

(٤) - شهادة نصراني

فيه اعتراف لأحد النصارى أن عيسى قتل ظلما و أنه كان يكره هذا الموت لكنه قبله اعتقادا منه أن هذا قدر الله فلا دخل فيه للكفارة و الفداء بحال من الأحوال (٦) .

(٥) - المباحثة العجيبة

هذا تقرير للمناظرة التي حصلت بين الشيخ محمد حسين و بين النصارى (٧)

---

١) سورة الروم ٢٢-٢٣

٢) انظر مسلمان ج ١ع٣ ١٩٠٨م ص ٤-٩

٣) انظر مسلمان ج١ع٩ شهر يناير ١٩٠٩م ص ٤-١٨

٤) المصدر السابق ج٢ع٤ بشهر أغسطس ١٩٠٩م ص ٤-١٠ و ع٥ شهر سبتمبر ١٩٠٩م ص ٢-٤

٥) انظر المصدر السابق ج٢ع٥ شهر سبتمبر ١٩٠٩م ص ٥-١١

٦) انظر المصدر السابق ج٢ع٦ شهر أكتوبر ١٩٠٩م ص٤-٧

(٦) - موت المسيحي

طبع في جريدة نور أفشان مقال يُجَوِّز الإستغاثة و الإستعانة في النوائب بالمسيح ابن مريم محيلا إلى الكتاب المخزن المسيحي ، فرد الشيخ عليه بالآيات القرآنية و أثبت بطلان دعواه بالكتب النصرانية (١) .

(٧) - لماذا تركت الإسلام ؟

رد الشيخ في مقال منشور في جريدة نور أفشان ردا قويا(٢) .

(٨) - الإسلام في الدول النصرانية (٣)

(٩) - الثالوث المقدس (٤)

(١٠) - أسئلة النصارى و الإجابة عليها (٥)

(١١) - كلمة الحق

رد على المراسل النصراني (٦)

(١٢) - حقيقة المسيح

رد من الشيخ على الرد على مقاله (٧)

(١٣) - حقيقة المسيح

فيه رد على جميع اعتراضات القس جواله سنكهـ حول ماهية المسيح و هل كان واجبا بالذات أو بالغير (٨)

(١٤) - هجمتان ركيكتان على الإسلام (٩)

(١٥) - قصة إجبار فتاة مسلمة على التنصر في أمرتسر (١٠)

(١٦) - انظر الخشب في عينيك أولا (١١)

---

٧) انظر المصدر السابق العدد السابق ص٢٥-٢٦

١) انظر المصدر السابق ج٣ع٢ بتاريخ ١٩١٠/٦/١٤م الموافق ١٣٣٨/٦/٦هـ ص ١-٢

٢) انظر المصدر السابق ع١٣ بتاريخ ١٩١٠/٨/٣م الموافق ١٣٢٨/٨/٢٤هـ ص٤-٨

٣) المصدر السابق ع ٢٥ ص١١-١٣ نقلا عن الندوة

٤) في ثلاث حلقات انظر : المصدر السابق ع٣٠ بتاريخ ١٩١٠/١٢/٢٧م الموافق ١٣٢٨/١٢/٢٤هـ ص ٤-٨ و ع ٤٩ بتاريخ ١٩١١/٥/٩م الموافق ١٣٢٩/٥/٩هـ ص ٣-٤ و ع ٥٠ بتاريخ ١٩١١/٥/١٦م الموافق ١٣٢٩/٥/١٦هـ ص ٣-٤

٥) انظر المصدر السابق ج٤ع١ابتاريخ ١٩١١/٨/١٥م الموافق ١٩٢٩/٨/١٩م ص ١-٢

٦) انظر المصدر السابق ج٤ع١٢ابتاريخ ١٩١٢/١/٢م ص ٧-٩

٧) المصدر السابق ع٣٢ بتاريخ ١٩١٢/١/٩م ص٦-٧

٨) انظر المصدر السابق ع٤٢ بتاريخ ١٩١٢/٣/١٩م ص ٤-٥

٩) انظر المصدر السابق ج٥ع١٣-١٤ بتاريخ ٨/١٧و ١٩١٣/٩/٣م ص٩-١٠

١٠) انظر المصدر السابق ج٤ع٣٨ بتاريخ ١٩١٢/٢/٢٠م ص٨-٩

(١٧) - لماذا تنصرت ؟ (١)

و هناك مقالات مطبوعة في جريدة مسلمان في فترة صدورها الثاني إلا أني لم أستطع الحصول عليها فلم أتمكن من تقديم نبذة عنها إلا أن الشيخ ابو يحيى إمام خان النوشهري ذكر فهرسا للموضوعات التي نشرت في تلك الفترة (٢)

كما توجد مقالات كثيرة في مسلمان في الرد على النصارى للعلماء الآخرين مثل (١) - من هو يسوع المسيح ؟ للمراسل الله دتا في عددها الثالث ص ١٩-٢٥ و (٢) - الأناجيل الموجودة ليست بإلهامية للكاتب نفسه في العدد الرابع ص ٤-٨ و (٣) - حقيقة الإنجيل للشيخ محمد إبراهيم اللاهوري في العدد العاشر ص ٥-٩ و الجزء الثاني العدد الثالث ص ٣-٧ و (٤) - جهود النصارى التبشيرية للشيخ مختار أحمد الميرتهي في الجزء الرابع العدد الثاني ص ٨-٩ و غيرها كثير و من أراد التفصيل فليرجع إليها.

و أما جهود الشيخ - رحمه الله - بجريدته الفائقة العملاقة « أهل الحديث » فهي كثيرة كثيرة و لا يمكن لنا في هذه العجالة حصر تلك المقالات إلا أننا سوف نقدم بعضها للمثال لا الحصر ، و قد كانت أغلب تلك المقالات عن موقف النصارى من المسيح و عن التثليث و الكفارة و طريق النجاة و الرد على هجماتهم على الإسلام و القرآن و عن الصليب و فيما يلي عرضا سريعا عن تلك المقالات :

فهرس مقالات أهل الحديث في مقاومة النصرانية :

(١) - قضية التثليث (٣)

(٢) - الحجر الأساسي للديانة النصرانية (٤)

(٣) - أسئلة عن المهدي و المسيح (٥)

(٤) - جنون القساوسة الكاثوليك (٦)

(٥) - التناقض في الإنجيل (٧)

---

(١١) انظر المصدر السابق ج٤ع٣ ص٤-٥

(١) المصدر السابق ج٣ع٥ بتاريخ ١٩١١/٥/٢٣م الموافق ١٣٢٩/٥/٢٣هـ ص ٢-٣

(٢) انظر فضل الرحمن : الشيخ ثناء الله الامرتسري ص ٢٠٥

(٣) انظر أهل الحديث ج١١ع٤٥ بتاريخ ١٩١٤/٩/٤م ص ٤

(٤) المصدر السابق ج١٢ع٥بتاريخ ١٩١٤/١٢/٤م ص ٥

(٥) المصدر السابق ع ٩ بتاريخ ١٩١٥/١/١م ص ٢

(٦) المصدر السابق ع٢ بتاريخ ١٩١٤/١١/١٣م الموافق ١٣٣٢/١٢/٢٣هـ ص٥

(٧) المصدر السابق ج١٣ع ١١ بتاريخ ١٣٣٤/٣/٧هـ الموافق ١٩١٦/١/١م ص ١-٢

(٦) - سؤال موجه إلى النصارى عن طريق جريدة نور افشان (١)

(٧) - قدامة الديانة النصرانية (٢)

(٨) - الشيعة والنصرانية ثلاث حلقات (٣)

(٩) - ضوء على إنجيل برنابا ثلاث حلقات (٤)

(١٠) - إعلان النصارى والآرية (٥)

(١١) - نجاح يسوع المسيح (٦)

(١٢) - وفاة المسيح (٧)

(١٣) - لماذا تنصرت في الرد على لماذا تنصرت ؟ (٨)

(١٤) - مناظرة حافظ آباد و قتل الأمانة والصدق (٩)

(١٥) - ما زال معتقدوا المسيح في الدنيا (١٠)

(١٦) - الرد على تفسير القس علي بخش (١١)

(١٧) - المسيح ابن الله (١٢)

(١٨) - ألوهية المسيح و المائدة (١٣)

(١٩) - القرآن والكتب السابقة (١٤)

(٢٠) - المسيح ، روح القدس و الله ﴿لا تقولوا ثلاثة﴾ (١٥)

(٢١) - سؤال إلى علماء الأناجيل (١٦)

---

١) المصدر السابق ج ١٥ ع ٣٥ بتاريخ ١٣٣٦/٩/٢٥هـ الموافق ١٩١٨/٧/٥م ص ٣

٢) المصدر السابق ج١٦ع٤٠ بتاريخ ١٣٣٧/١٢/٩هـ الموافق ١٩١٩/٩/٥م ص ١-٣

٣) المصدر السابق ج ١٦ع ٤٢و٤٤-٤٦ بتاريخ ١٣٣٧/١٢/٢٣هـ و ١-١٣٣٨/١/١٢هـ الموافق ٩/١٩و ١-١٩١٩/١٠/١١م ص ١-٣

٤) المصدر السابق ج١٦ ع ٣٤ و ٣٦و ٣٨ بتاريخ ١٣٣٧/١٠/١٦هـ الموافق ١٩١٩/٧/٢٥م ص ١-٢ و ١١-١٩٣٧/١١/٢٠م ص ١-٢

٥) المصدر السابق ج ١٦ع ٣٧ بتاريخ ١٣٣٧/٧/١٨هـ الموافق ١٩١٩/٨/١٥م ص ٣-٤

٦) المصدر السابق ج ١٧ع١٤ بتاريخ ١٣٣٨/٥/٢١هـ الموافق ١٩٢٠/٢/١٣م ص ٣

٧) المصدر السابق ع ١١ بتاريخ ١٣٣٨/٤/٣٠م الموافق ١٩٢٠/١/٢٢م ص ٢

٨) المصدر السابق ج ٢٦ ع ٢ بتاريخ ١٣٤٧/٥/٢٥هـ الموافق ١٩٢٨/١١/١٩م ص ٣-٤

٩) المصدر السابق ع ٣ بتاريخ ١٣٤٧/٦/٢هـ الموافق ١٩٢٨/١١/١٦م ص ٣-٤

١٠) المصدر السابق ج ٣٣ ع ١٢ بتاريخ ١٣٥٤/١٠/٢١هـ الموافق ١٩٢٥/١/١٧م ص ٣

١١) المصدر السابق العدد السابق

١٢) المصدر السابق ج ٣٣ع٢٣ بتاريخ ١٣٥٥/١/١٠هـ الموافق ١٩٣٦/٤/٣م ص ٣-٤

١٣) المصدر السابق ع٤١ بتاريخ ١٣٥٥/٥/١٨هـ الموافق ١٩٣٦/٨/٧م ص ٣-٤

١٤) المصدر السابق ج٣٤ع٤ بتاريخ ١٣٥٥/٩/١١هـ الموافق ١٩٣٦/١١/٢٧م ص ٣-٤

١٥) المصدر السابق ع ١٧ بتاريخ ١٣٥٥/١٢/٢١هـ الموافق ١٩٣٧/٣/٥م ص ٣-٥

(٢٢) - رد المائدة على سؤال أهل الحديث (١)
(٢٣) - حضرة المسيح و إله المسيحية و التعليم المسيحي (٢)
(٢٤) - المسيحية دين الفطرة (٣)
(٢٥) - ماذا رأي العالم عن المسيحية (٤)
(٢٦) - طريق الهداية الإنجيل أو القرآن ؟ (٥)
(٢٧) - الإله والمسيح و القادياني (٦)
(٢٨) - الحد الفاصل بين الإسلام والمسيحية (٧)
(٢٩) - النبي الموعود يعني ذلك النبي (٨)
(٣٠) - الصورة الحقيقية للديانة الفطرية (٩)
(٣١) - الإسلام و المسيحية (١٠)
(٣٢) - عيد ميلاد النبي (١١)
(٣٢) - النصرانية والقاديانية (١٢)
(٣٣) - كفارة المسيح والإرادة الإلهية (١٣)
(٣٤) - هجوم من نوع آخر على النبوة المحمدية في الرد على المائدة (١٤)
(٣٥) - صورة الديانة النصرانية (١٥)
(٣٦) - هل كان المسيح إنسانا كاملا أم إلها ؟ (١٦)

---

١٦) المصدر السابق ع ٢٤ بتاريخ ١٣٥٦/٢/١١هـ الموافق ١٩٣٧/٤/٢٣م ص ٧
١) المصدر السابق ع ٢٩ بتاريخ ١٣٥٦/٣/١٧هـ الموافق ١٩٣٧/٥/٢٨م ص ٣-٤
٢) المصدر السابق ع٣٥ بتاريخ ١٣٥٦/٤/٢٩هـ الموافق ١٩٣٧/٧/٩م ص ٦-٧
٣) المصدر السابق ج٣٥ع٩ بتاريخ ١٣٥٦/٢/٢٧هـ الموافق ١٩٣٧/١٢/٣١م ص ٣-٤
٤) المصدر السابق ج٣٦ع١ بتاريخ ١٣٥٧/٩/١٠هـ الموافق ١٩٣٨/١١/٤م ص ٣-٤
٥) المصدر السابق ع٩ بتاريخ ١٣٥٧/١١/٧هـ الموافق ١٩٣٨/١٢/٣٠م ص ٣-٤
٦) المصدر السابق ع ١٠ بتاريخ ١٣٥٧/١١/١٤هـ الموافق ١٩٣٩/١/٦م ص ٣-٥
٧) المصدر السابق ع ١١ بتاريخ ١٣٥٧/١١/٢١هـ الموافق ١٩٣٩/١/١٣م ص ٣-٤
٨) المصدر السابق ع ١٣-١٤ بتاريخ ٥-١٣٥٧/١٢/١٢هـ الموافق ١/٢٧و ١٩٣٩/٢/٣م ص ٣-٤
٩) المصدر السابق ع١٨ بتاريخ ١٣٥٨/١/١١هـ الموافق ١٩٣٩/٣/٣م ص ٣-٥
١٠) المصدر السابق ج٣٧ع٦بتاريخ ١٣٥٨/١٠/١٦هـ الموافق ١٩٣٩/١٢/١٨م ص ٣-٥
١١) المصدر السابق ج٣٧ع١١ بتاريخ ١٣٥٨/١٢/١هـ الموافق ١٩٤٠/١/١٢م ص ٣-٤
١٢) المصدر السابق ج٣٧ ع ٣٠ بتاريخ ١٣٥٩/٤/١٥هـ الموافق ١٩٣٩/٥/٢٤م ص ٣-٤
١٣) المصدر السابق ع٤٣ بتاريخ ١٣٥٩/٧/١٨هـ الموافق ١٩٤٠/٨/٢٣م ص ٣-٤
١٤) المصدر السابق ع ٣١ بتاريخ ١٣٥٩/٤/٢٢هـ الموافق ١٩٤٠/٥/٣١م ص ٣-٤
١٥) المصدر السابق ع٢٧ بتاريخ ١٣٥٩/٣/٢٤هـ الموافق ١٩٤٠/٥/٣م ص ٣-٤
١٦) المصدر السابق ع٢٥ بتاريخ ١٣٥٩/٣/١٠هـ الموافق ١٩٤٠/٤/١٩م ص ٣-٤

(٣٧) - نعجة المسيح (شير افكن) (١)

(٣٨) - النبي الموعود في التوراة (٢)

(٣٩) - المسيح و القرآن(٣)

(٤٠) - المسيحية و طريق النجاة (٤)

(٤١) - المسيح ابن الله بل هو الله (٥)

(٤٢) - التوحيد و التثليث (٦)

(٤٣) - حقيقة المسيح (٧)

(٤٤) - هل صلب عيسى المسيح ابن الله ؟ (٨)

(٤٥) - عقيدة النصارى في يسوع المسيح (٩)

(٤٦) - عبادة إله النصرانية سبع حلقات (١٠)

(٤٧) - هجوم النصارى على القرآن حلقتان (١١)

نماذج من مقالات الشيخ في الرد على النصرانية

(١) - المسيح و روح القدس و الله

قال الشيخ - رحمه الله - في افتتاحية أهل الحديث ج ٣٤ع١٧ بتاريخ ١٣٥٥/١٢/٢١هـ الموافق ١٩٣٧/٣/٥م ص ٣ تحت عنوان :

المسيح و روح القدس و الله ﴿ لا تقولوا ثلاثة ﴾ : " اتفق الإنجيل و القرآن الكريم على أن المسيح خلق من خلق الله و قد ورد في الإنجيل بصراحة " خلق يسوع المسيح هكذا ..." (انظر إنجيل متى).

و إن القرآن الكريم لم يقل بخلقه فحسب بل أثبت ذلك بالأدلة القوية قال تعالى : ﴿ لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله ﴾ (١٢)

---

١) المصدر السابق ع٣٢ بتاريخ ١٣٥٩/٤/٢٩هـ الموافق ١٩٤٠/٦/٧م ص ٤-٥

٢) المصدر السابق ج٣٨ع ٤٤ بتاريخ ١٩٤١/١٠/٢١م ص ٤

٣) المصدر السابق ع ٥٢ بتاريخ ١٩٤١/١٢/٢٦م ص ٤

٤) المصدر السابق ج ٣٩ ع ١٩ بتاريخ ١٩٤٢/٥/٨م ص ٣

٥) المصدر السابق ع٢٧ بتاريخ ١٩٤٢/٧/٣م ص ٣

٦) المصدر السابق ج٤٢ع ٢٧ بتاريخ ١٩٤٥/٧/٦م ص ٣

٧) المصدر السابق ج٤٢ ع٣٥ بتاريخ ١٩٤٥/٨/٣١م ص ٣

٨) المصدر السابق ج ٤٣ ع ٣٨ بتاريخ ١٣٦٥/١٠/٢٣هـ الموافق ١٩٤٦/٩/٢٠م ص ٣-٤

٩) المصدر السابق ع ٢٤ بتاريخ ١٣٦٥/٧/١٣هـ الموافق ١٩٤٦/٦/١٤م ص ٣

١٠) المصدرالسابق ج٤٤ ع ٤وه و٦و٧ بتاريخ ٢٤-١/٣١و ٧-١٩٤٧/٢/١٤م ص ٣-٤

١١) المصدر السابق ع ٢-٣ بتاريخ ١٠-١٩٤٧/١/١٧م ص ٣

١٢) سورة النساء ١٧٢

و من الأدلة التي قدمها القرآن على هذه العقيدة يكفي هذه القطعة فقط من الآية الكبيرة : ﴿ كانا يأكلان الطعام ﴾ (١) فمن كان محتاجا إلى طعام كيف يكون إلها ؟ و حاولت النصرانية الخروج من مأزق هذا الدليل فأحدثت أمرا آخر وهو أن شخصية المسيح قديمة و ما ورد في الإنجيل عن خلقه فهو عن علاقته الجسدي و إلا ففي الأصل الكلمة (المسيح) إله و الكلمة مع الله من الأزل بل الكلمة هو الله ، ثم يستدلون على ذلك بعبارة في إنجيل مرقس « في البدء كان الكلمة و الكلمة كان عندالله و كان الكلمة الله » و ما تحمل هذه الكلمة من ركاكة في المعنى و الأسلوب يحتاج انتباه العلماء و طبع على هذا الدعوى مقال في رسالة المائدة النصرانية ، فهو جدير بأن يقرأه قراء أهل الحديث و أن يحفظوه و فيه : « و بهذا القسط يمكن لنا نحن المؤمنون بالإنجيل المقدس أن نطالع عن شأن الكلمة الإله يسوع المسيح حتى نسكت المخالفين و ندعوهم إلى الايمان بهذه الكلمة .

« اقرؤوا للصوت المستقيم ، و أنوار التجليات و سلطان الأذكار العبراني ١/١-٢ و الأعمال ٣/٩-٥ و إنجيل متى ٢/١٧ و يوحنا ٥/١ و ١/١-٣ و ٩/١-١٠ و لوقا ٨/٢-١٤ و متى ٢١/١ و لوقا ٢٥/١ و يوحنا ١/١-٢-١٤.

(١) - إن الإله يسوع المسيح و هو ابن الله (انظر المكاشفة ٣٣/٢٢ و يوحنا ١/١ و ٤/١).

(٢) - إن الإله يسوع المسيح هو الله بنفسه (انظر يسعياه ٣/٤٠ .... متى ٣٠/٣)

(٣) - إن الإله يسوع المسيح هو ملك الجلال (انظر زبور ٧/٤٤-١٠ ... قرنتي ٨/٣ و رسالة يعقوب ١/٢).

(٤) - إن الإله يسوع المسيح إله الجلال (١ قرنتي ٨/٢ يعقوب ١/٢).

(٥) - إن الإله يسوع المسيح صداقتنا في كونه إلها (يرمياه ٥/٢٣ -٦ في مقابل قرنتي ٣٠/١).

(٦) - إن الإله يسوع المسيح حاكم على الأرض و أرفع من جميع المعبودين (الزبور ٩/٩٧ في مقابل يوحنا ٣١/٣).

(٧) - إن الإله يسوع المسيح هو الأول و الآخر منه الأزل و إليه النهاية (انظر يسعياه ٦/٤٤٥ في مقابل مكاشفة ١٧/١ يسعياه ٦/٤٨-١٢ في مقابل مكاشفة ١٣/٢٢)

---

(١) سورة المائدة ٧٥

ملاحظة : و يتضح من هذه الفقرات بيان الاقانيم الثلاثة جليا :
هو ، أنا ، الروح
أب ، ابن ، روح القدس
(٨) - إن الإله يسوع المسيح مثيل رب الأفواج عند التجسيم (انظر زكريا ٧/١٣)
ملاحظة : هنا نبوءة إلى موته صلبا و أصبح كفارة و فدية عن الإنسان المذنب (انظر فلبي ٦/٢-١١).
(٩) - إن الإله يسوع المسيح هو رب الأفواج (يسعياه ١/٦-٣) .
(١٠) - إن الإله يسوع المسيح إله في حالة راعي الأغنام (يسعياه ١١/٤٠ في مقابل بطرس ٨/٢).
(١١) - إن الإله يسوع المسيح خلق الجميع لجلاله (الأمثال ٤/١٦ في مقابل كلس ١٦/١).
ملاحظة : إن الإله يسوع المسيح إله في حالة خالق .
(١٢) - إن الإله يسوع المسيح إله في حالة رسول و عهده (انظر ملاكي ١/٣ بمقابل مرقس ٢/١ لوقا ٢٧/٢).
(١٣) - إن الإله يسوع المسيح إله في حالة المنجي و به يُقَرّ (انظر يؤايل ٣٢/٢ بمقابل الأعمال ٢١/٢ و قرنتي ٢/١).
(١٤) - إن الإله يسوع المسيح إله و مخلص (هوسيع ٧/١ بمقابل طيطس ١٣/٢)
(١٥) - إن الإله يسوع المسيح إله قادر (يسعياه ٦/٩).
(١٦) - إن الإله يسوع المسيح إله أزليا و هو خالق بنفسه (زبور ٢٤/١٢-٢٧ بمقابل العبراني ٨/١-١٠-١٢)
(١٧) - ان الإله يسوع المسيح إله و أعلى و أرفع من جميع المصاحبين و المقربين (زبور ٦/٤٥-٧ في مقابل اليونان ٥/٩ و يرمياه ١٠/١٠ في مقابل ١ يوحنا ٢٠/٥).
(١٨) - إن الإله يسوع المسيح كلمة إبتدائية (أزلية) وهو إله (يوحنا١/١)
(١٩) - إن الإله يسوع المسيح عادل و منصف (واعظ ١٤/١٢ في مقابل قرنتي ٢٥/٤ قرنتي ١٠/٥-٢)
(٢٠) - إن الإله يسوع المسيح ملك الملوك و إله الآلهة (واني أيل ٧/١٠ في مقابل مكاشفة ٥/١ و ١٤/١٧).

(٢١) - إن الإله يسوع المسيح الإبن الوحيد لله (يوحنا ١٤/١-١٨ و ١٦/٣-١٨ و ٩/٤).

(٢٢) - إن الإله يسوع المسيح و الإله واحد (يوحنا ٣٠/١٠-٣٥ و ٤٥/١٢ و ٧/١٤-١٠و ١٠/١٧)

(٢٣) - إن الإله يسوع المسيح موافق للأب و الإله في إرسال روح القدس (يوحنا ١٦/١٤ و ٢٦/١٥).

و قال د جيمز بنسن لال : « بأني ذكرت الآيات المتقدمة باختصار و خوف التطويل و أرجو من القرآء أن يفتحوا إنجيلهم و يقرؤوا الإحالات بدقة كما أرجو من منكري ألوهية المسيح أن يتأملوا فيها» (انظر د جميز بنس لال المائدة لاهور فبراير ١٩٣٧م) .

فقال الشيخ - رحمه الله - : انظروا إلى أثر الكلام المختصر من القرآن الكريم في مقابل هذا الكلام الطويل الطويل و أقرؤوه و استنتجوا منه قال تعالى : ﴿ قل فمن يملك من الله شيئا إن أراد أن يهلك المسيح ابن مريم و أمه و من في الأرض جميعا ﴾ (١) .

و هذا الدليل في غاية من القوة لنكارة و بطلان هذه العقيدة (٢)

ثم أبدى الشيخ حيرته على أمر آخر فقال : « ارتفع صوت من القاديان أنه يعدم ألوهية المسيح من بعثتي لكننا نرى أصداء ألوهية المسيح في الجرائد و المجلات هل هذه حقيقة أم أحلام »(٣)

انظر كيف أبطل الشيخ تلك الدعوات و المزاعم الباطلة في إثبات عيسى إلها و ابنا لله و أنه أقنوم مع الله بالإستدلال بآية واحدة تثبت أن هلاك هذا الإله المزعوم عندكم بيدالله فكيف يكون إلها أو ابنا أو أقنوما ؟

(٢) - القرآن و الكتب السابقة .

بهذا العنوان افتتح الشيخ - رحمه الله - العدد الرابع من المجلد ٣٤ فمما قال تحته : « اليوم نريد أن نناقش مقالا للقس ... فقد نشر في جريدة المائدة مقالا استدل فيه من أقوال الإتقان للسيوطي و عاب فيه اسم القرآن و جمعه و تحقيقه و ذمه لكنه لم يدر أنه مدح القرآن الكريم فقد جزءنا هذا المقال إلى أجزاء ليسهل فهمها قال القس :

(١) - إن القرآن و خاصة سوره المكية تبين خلاصة الكتب السماوية باللغة

---

١) سورة المائدة ١٧

٢) انظر أهل الحديث العدد السابق ص ٣-٤

٣) المصدر السابق ص ٤

العربية ، و ليس القرآن كتابا مختلفا عما سبق .

(٢) - أما ما ورد في سوره المدنية من ذكر لغزوة بدر و أحد و حنين و غيرها و تحريض الناس عليها و طلب النجدة و المعونة لها و ما ورد في ذم المنافقين ، و وراثة التركة و حقوق النساء فلا يوجد في الكتب السابقة .

(٣) - و أما النداء الذي نودي به في مشركي مكة حافل بالتعليمات الموجودة في الكتب السابقة التي كانت مروجة على عهد محمد (ﷺ) فقول الذين يقولون بأن القرآن صدق الكتب السمائية من حيث النزول لا من حيث الموجود باطل و مخالف للقرآن .

(٤) - فلما كانت هذه حقيقة القرآن يجب على جميع المسلمين تلاوة الأناجيل لأنها كتبت لتؤمنوا أن يسوع هو ابن الله المسيح و لتحيوا به بعد الإيمان به .

و هذه الأناجيل هي التي قيل عنها : « كل صحيفة بإلهام الله فيه تعليم و إلزام و إصلاح و هداية و مفيد للتربية ليكون الإنسان كاملا و ليكون مستعدا لكل عمل صالح .

(٥) - الكتاب الذي وقع الخلاف في اسمه و نزوله و جمعه ، و غُيِّر ترتيبه ، و اختلطت الآيات بعضها ببعض ، الذي أتلف النسخ المعتمدة عند حفصة و علي و ابن مسعود و أجبر الناس على ترويج القرآن الموجود سواء كان ذلك القرآن مصدقا للكتب السابقة لكنه أغفل الناس عنها و بدأ يشغلهم في تلاوته و غَيّر مجرى عين حياة كثير من الناس من جهة إلى أخرى و أوقع قضية النجاة و معالجة الذنوب في خطر فمثل هذا الكتاب لا يكون معتمدا (انظر المائدة لاهور ص ٩٢ أكتوبر ١٩٣٦م).

فقال الشيخ - رحمه الله - : « إن القس أبدى اطمئنانه على السور المكية فيشكر عليه لكنه ينبغي التنبيه له على أن سورة مريم من ضمن السور المكية و هذه السورة هي التي أثبتت ولادة المسيح و بشريته و ردت على القول بألوهيته و صرحت بقوله : ﴿ قول الحق الذي فيه يمترون ﴾ (١) .

فيثبت بإقرارك هذا و بصراحة سورة مريم بطلان فقرتك الرابعة ، فتدبر فيه .

(ج٢) - هذه التعليمات الضرورية (الموجودة في الفقرة الثانية عندك) إن لم توجد في الكتب السابقة فهذا دليل كاف على الحاجة إلى القرآن الكريم فما

---

١) سورة مريم ٣٤

فائدة كتاب القس تهاكردت « عدم الحاجة إلى القرآن » .

(ج٣) - إن القرآن صدق الكتب السابقة من حيث النزول و هذا التصديق يكذبها من حيث المجموع لأنه ذكر في معرض ذكر النزول : ﴿ و ما أوتي موسى و عيسى ﴾ (١)

و ما ورد في مجموعة الأناجيل من قصص عن موتهما و ما بعده فلا شك أنها ليست من عصرهما.

(ج٤) - لاشك أن المسلمين يلزمهم قرأة الأناجيل ليستطيعوا أن يقولوا للنصارى أن المسيح ليس وحده ابنا لله بل كل رجل صالح ابن (حبيب) لله (انظر يونان ١٦/٨-١٧).

(ج٥) - و أما ما ذكرت من خلاف في الأسماء (أسماء القرآن) فالمرجع فيه إلى صاحب الكتاب سماه كيفما شاء فقد سماه الله عزوجل بالفرقان و القرآن و كتاب مبارك و الذكر و غيرها.

و لا يضر ترتيب السور و الآيات و إلا فإنجيل متى ولوقا مختلفان من البداية في سرد نسب المسيح (فمتى يعده من أعلى إلى أسفل و لوقا يعكسه) فهل مثل هذا الترتيب مخالف للإلهام ؟ كلا ، نعم إن الترتيب الذي يغير موضوع الإلهام و يرد عليه اعتراضات غير مندفعة كما هو الحال في بداية متى ولوقا عندما أوصل متى سلسلة نسب المسيح عن طريق سليمان إلى داؤد بينما أوصلها لوقا عن طريق ناتن أخي سليمان إلى داؤد ، فالواضح أن أحدهما صحيح و الآخر خطأ لكن الحمد لله فإن القرآن الكريم مصون من ذلك فلا يوجد فيه مثل هذا .

و الحق كذلك فإن القرآن حوى التعليمات الأصلية الصحيحة الموجودة في الكتب السابقة ، و أما التعليمات الأخرى الغير موجودة في القرآن وهي موجودة في تلك الكتب فهي إضافية و ليست أصلية ، و يدل عليه أدلة من داخل مجموعة الأناجيل .

أيها القس ، إن من قرأ القرآن وتدبره يضطر إلى القول بأنه لا يوجد مثل القرآن أي كتاب و يفدي عليه نفسه (٢) .

فانظر كيف رد الشيخ على أقوال القس بعبارة سهلة ميسورة مختصرة و أثبت أفضلية القرآن الكريم على غيره و بين أن الكتب السابقة حصل فيها التحريف مما جعلها غير صالحة للعمل والتطبيق .

---

١) سورة آل عمران ٨٤

٢) انظر أهل الحديث ج٣٤ع٤ بتاريخ ١٣٥٥/٩/١١هـ الموافق ١٩٣٦/١١/٢٧م ص ٣-٤

الفصل الثاني : جهوده في مقاومة الآرية

وفيه فرع وثلاثة مباحث

أما الفرع ففيه مطلبان

المطلب الأول : تعريف الآرية

المطلب الثاني : مجمل عقائدهم

المبحث الأول : مقاومته للآرية بالتاليفات

المبحث الثاني : مقاومته للآرية بالمناظر ات

المبحث الثالث : مقاومته للآرية بالصحافة

الله - و بين الأستاذ آتما رام الأمرتسري إمام الآرية في المناظرات حول موضوع الإلهام هل القران هو الملهم أم الويد ؟ وحاول آتمارام أن يثبت بأن الويد هو الإلهام ورد الشيخ - رحمه الله - نظرته هذه و أثبت أن القران هو الوحي والإلهام من عند الله عزوجل فكان الأمر كما قال : ﴿ جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا﴾(١) (٢)

٢ - بحث التناسخ

هذا الكتاب تقرير للمباحثة التحريرية التي جرت بين الشيخ الأمرتسري - رحمه الله - وبين الأستاذ آتما رام مناظر الآرية حول التناسخ فأبطل الشيخ - رحمه الله - دعايات آتمارام بالأدلة العقلية و أفحمه حتى ترك المباحثة ولجأ إلى الفرار ثم طبع تقرير هذه المباحثة وعلق عليها الشيخ - رحمه الله - تعليقات مفيدة جدا و أضاف في الأخير بعض المباحث في إبطال شبهات الآرية التي يستدلون بها على التناسخ وهي أنهم يستدلون ببعض الآيات على ثبوت التناسخ ومن هذه الآيات مثل قوله تعالى :

(١) - ﴿ ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين ﴾(٣) .

(٢) - ﴿ فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين ﴾ (٤) .

(٣) - ﴿ قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة و الخنازير ﴾(٥) .

(٤) - ﴿ وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم و أشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى ﴾ (٦) .

(٥) - ﴿ نحن خلقناهم وشددنا أثرهم وإذا شئنا بدلنا أمثالهم تبديلا ﴾(٧) .

(٦) - ﴿ وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم ﴾(٨) .

---

١) سورة الاسراء ٨١

٢) انظر الحياة الثنائية ص٥٩٢-٥٩٣ والعراقي : تذكرة أبي الوفاء ص ٨٧-٨٨

٣) سورة البقرة ٦٥

٤) سورة الأعراف ١٦٦

٥) سورة المائدة ٦٠

٦) سورة الاعراف ١٧٢

٧) سورة الانسان ٢٨

٨) سورة الانعام ٣٨

وخانت الآرية في ترجمة معاني هذه الآية حيث زادوا كلمة « كانت » عليه في قوله ﴿ إلا (كانت) أمم أمثالكم ﴾(١) .

وسرد الآيات الأخرى ورد على شبهاتهم ردا قويا ومقنعا (٢) .

ثم أتى بضميمة في قدم الروح والمادة وفند دعوى الآرية في قدمها وأثبت حدوثها بالأدلة العقلية وبنصوص سوامي ديانند وبطل دعوى التناسخ تلقائيا (٣) .

٣ - إظهار الحق :

سبب تأليفه لهذا الكتاب

ألف مؤسس الآرية سوامي ديانند كتابا سماه « ستيارتهـ بركاش » أي ( ) رد فيه على جميع الديانات كالنصرانية والهندوسية والبوذية والإسلام . فأجابت النصرانية والبوذية على الأبواب المتعلقة بهما. وخصص سوامي الباب الرابع عشر للإعتراضات والإفتراءات على القران والإسلام ، وبلغ عدد هذه الإفتراءات إلى ١٥٩ اعتراضا . وبعد نشر هذا الكتاب الذي أساء إلى مشاعر المسلمين و أثار الهيجان في نفوسهم اضطرب المسلمون واقتضى الحال أن يقوم من يفند هذه الشبهات ويدفنها في عقر دارها .

فقام إمام المناظرين في عصره شيخ الإسلام أبوالوفاء ثناء الله الأمرتسري - رحمه الله - يرد على هذا الكتاب النجس بالأسلوب الجدي اللين ودافع عن القران والإسلام دفاعا مدعّما بالحجج القوية والبراهين الساطعة ، النقلية والعقلية وأفحم الخصم بما عنده من الأدلة الإلزامية من كتبه هو وسمي هذا الرد بـ « إظهار الحق » الذي طبع في حياته عشرات المرات وبعد موته - رحمه الله - كذلك .

منهج الشيخ في هذا الكتاب

(١) - بدأ الشيخ هذا الكتاب بالمقدمة ذكرفيها سبب تأليفه لهذا الكتاب و بين فيها منهج سوامي في اعتراضاته فقال الشيخ - رحمه الله - : « نقل سوامي ديانند ترجمة معاني القران بدون تأمل فهو وإن لم يبين مصدره من هذه الترجمة إلا أنه اتضح بأنه مأخوذ من ترجمة الشيخ رفيع الدين الدهلوي التي هي في غاية من البعد والمغايرة عن المعاني الحقيقية لإختلاف الأسلوب العربي مع الأردو . فلا تؤدي المعنى المراد الأصلي ، ومع هذا فإن سوامي

---

١) انظر بحث التناسخ ص٣٨

٢) انظر المصدر السابق ص٣٣

٣) انظر المصدر السابق ص ٣٨ و ما بعده فجزاه الله عن الاسلام و أهله خيرالجزاء

لم يكتف بهذا القدر بل زاد من عند نفسه بعض الأشياء التي يطلع عليها القراء في مكانها إن شاء الله .

وقد وضع سوامي الأرقام على الأسئلة التي أوردها للتشكيك في القران ووصل عددها إلى ١٥٩ سؤالا .(١)

(٢) - أورد الشيخ أولا اعتراض سوامي كما ذكره هو في كتابه وذلك بذكر رقم الإعتراض ثم ترجمة معاني القران المحرفة ثم اعتراض سوامي عليه وذلك بوضع كلمة (محقق) قبله ثم عقبه الشيخ بالرد عليه مع وضع كلمة (مدقق) ورقم الجواب قبله وقد أشار إلى ذلك في المقدمة أيضا (٢)

(٣) - كان رد الشيخ مدعما بالأدلة النقلية والعقلية كما أفحم الخصم في كثير من الأحيان بالأدلة الإلزامية من كتبه هو وقد قال : « و أغلب أسئلة سوامي دياننا مخالفة لديانة ويد أو الآرية لذا ألزمته بأصولهم ومبادئهم ثم أجبت على سؤاله كما اتضح لي » (٣) .

(٤) - كان الشيخ يستخف أحيانا بديانتهم بنقل آراءهم الخبيثة مثل الإستبضاع في مقام الرد عليهم وإن كان هذا الرأي مستطردا .

(٥) - ولما كانت الآرية لم تلتزم في طبعاتها المختلفة لكتاب ستيارته بركاش على صفحات معينة أحال إلى المكان المقتبس منه بذكر أرقام الإصحاح والأبواب والفقرات لسهولة المراجعة إليها .

(٦) - إذا تكررت اعتراضات سوامي في موضوع معين فصّل الشيخ الكلام في أول موضع ثم يشير إليه في بقية المواضيع بـ انظر مثلا رقم ٢ فقد تكلم فيه عن الجهاد وفند فيه شبهات المعارضين فيه بالتفصيل ثم يشير إليه عند تكرار السؤال عنه .

(٧) - كان الشيخ - رحمه الله - يراقب على الردود على كتابه هذا فكلما حاولت الآرية الرد عليه بدأ يرد عليهم عن طريق الجرائد والمجلات ثم أضافها إلى طبعات هذا الكتاب القادمة . وفي ذلك يقول الشيخ :" وبعد صدور الطبعة الأولى من هذا الكتاب انتشر الضجيج وكثر العويل في أوساط الآرية و حاولوا الرد عليه و أعلنوا أنهم يردون عليه وبدأت جريدة "مسافر الآرية" إصدار الردود إلا أنها توقفت بعد أقساط . وكنا ننتظر صدور بقية الأقساط حتى ندركها في الطبعة الثانية إلا أن صاحب المقالة غاب عن الساحة

---

١) انظر إظهار الحق ص٢

٢) المصدر السابق ص٢

٣) المصدر السابق ص ٣

مع أنه لم يتجاوز المقدمة . و لم نسمع بأي رد من ١٩٠١م إلى ١٩٠٣م بل ولم نسمع بشيئ حتى الطبعة الخامسة في ١٩٢٤م ...... وقد شملت هذه الطبعة الردود على أقساط جريدة مسافر الآرية عقب ردي على سوامي وجعلت قبل هذا الرد كلمة (مؤيد) ليدل على أنه رد على الرد » (١) .

كما جاء رد آخر من قبل سوامي درشناننند إلا أنه لم يكمل . ثم لم يعد أحد منهم في هذه الساحة فإليك الآن بعض النماذج من الكتاب لتعرف مدى صحة ما قلناه .

نماذج من إظهار الحق :

ولننقل هنا بعض النماذج من كلام الشيخ - رحمه الله - في هذا الكتاب لتلقي ضوءا على أهمية الكتاب ومنهجه ومدى زيف اعتراضات سوامي وقوة استدلال الشيخ في تزييف إفتراءاته فمما قال - رحمه الله - :

النوذج الأول :

(٢) - الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم (٢) (الآيتان ٢ - ٣)

محقق : لو كان رب القران هو رب العالمين وكان رحيما للجميع غافرا لهم لما أمر بقتل أصحاب الديانات الأخرى وذبح الحيوانات بأيدي المسلمين و إذا كان غافرا فهل يرحم المذنبين ؟ وإن كان يرحم فسيأتي ﴿ اقتلوا المشركين ﴾ يعني الذين لا يؤمنون بالكتاب ولا بالرسول هم كفار . لماذا قال هكذا ؟ لذا فإن القران ليس بكلام الله .

مدقق : قد أشار المحقق في هذه الفقرة إلى الجهاد وهو سيشير إليه في مواطن كثيرة آتية حسب عادته لذا ينبغي أن نفصل القول في الجهاد في القران و أمره في الويد في هذا المكان ونكتفي بالإشارة إليها مستقبلا.

وقد وجدت أساليب مختلفة في كتب الآرية المعتبرة كالويدات ومنوسمرتي عن القتال فقد ترد الفقرة تحث على إعداد العدة وإصلاح الأسلحة وقد يكون فيها دعاء للنصر وقد يكون فيها تحريض على القتال .

فلاحظ في ركويد الجزء الأول الإصحاح السادس والعشرين والفقرة الثانية عن إصلاح الأسلحة وإعداد العدة ماذا يقول : « أيها الناس المطيعون ! ينبغي أن تكون أسلحتكم الكيمياوية وغيرها من أنواع المدافع والقذائف والسهام والسيوف وغيرها قوية ومحمودة لمنع غارات الأعداء وللسيطرة عليهم

---

١) المصدر السابق ص ٣-٤

٢) سورة الفاتحة ١-٢

، وليكن جيشكم حَريا بالثناء حتى تنتصروا دائما».

كما ورد في أسلوب دعاء:

« أستنصر الإله القادر المطلق رب العالمين القوي صاحب الجاه والعظمة حافظ الكون الذي ينقاد أمامه الجبابرة الشجعانون والذي يحفظ الخلق بالعدل في كل غزوة وألوذ إليه » (انظر يجرويد الإصحاح ٢٠ الفقرة ٥٠).

ويحرض فيقول : " أيها الناس ! ولتكن أسلحتكم الكيميائية والمدفعية والبندقية والسهام والسيوف قوية بفضلي ولتنتصروا . وليكن النصر معكم والهزيمة مع الأعداء أصحاب الخلق السيئ . اهزموا الجمع الكبير فإنكم قوات باسلة وقوية اهزموهم حتى يولوا مدبرين وليكن جيشكم قويا وشجعانا وذا شهرة لتقوم لدولتكم العالمية قائمة ولينهزم عدوكم الرذيل وليغض بصره ».

(كما غض المجاهد محمود الغزنوي ومحمد غوري - رحمهما الله - بصرهما)(١)

انظر ركويد الجزء الأول الإصحاح الثالث الفقرة الثانية) .

وقال فيماقال : « .... استئصلوا جذور أعدائكم بشجاعتكم ....» (٢)

(انظر أتهرويد الباب السادس الإصحاح ٩٥ والرقم ٣)

وقال :« إذا كان من المصلحة فليحاصر الأعداء من الجهات الأربع و ليخرب هذه الدولة ويتلف الكلاء والقوت والماء والخشب ».(٣) (انظر منوجي ٧ /١٩٥ ستهارتهـ بركاش الباب السادس الرقم ٥٣) .

وقال : « قاتل من أخطأ إلى أحد أصدقائك في وقت مناسب كان أو غير مناسب لتحقيق الغرض المنشود وليكن الحرب بهذين النوعين » (منوجي ٦٤/٧).

هل بعد كل هذه الإحالات والإقتباسات فإن المحقق وأتباعه يتلاعبون بالجهاد و يقولون : « لو كان رب القران هو رب العالمين وكان رحيما للجميع غافرا لهم لما أمر بقتل أصحاب الديانات الأخرى وذبح الحيوانات بأيدي المسلمين ».(١)

أيها الإخوة القراء ، هذا هو عدل سوامي وهذه هي أمانته وهو قائد قوم ! فبإقتباسنا من الويد زالت الإشكالات عن الجهاد وبطلت قدامة الويد وكونها

---

١) يوجد للشيخ - رحمه الله - رسالة خاصة في هذا الموضوع اسمها « الجهاد في الويد » و قد أورد الشيخ هذا النص في ص ٣ من تلك الرسالة و ما بين القوسين كلام الشيخ الأمرتسري - رحمه الله -

٢) الجهاد في الويد ص٣

٣) انظر رحمة الآرية

من بداية العالم ، فلتتأملوا فيه .

وإليكم الآن الجواب الحقيقي فإنه لم يرد في القران الكريم في أي موضع أمر قتل الكافرين بكفرهم بل قال تعالي ﴿ قاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين ﴾ (١)

يا سوامي ، لو كان قتل الكفار من أجل كفرهم لم ترد الأحكام في الذميين وقد وردت هذه القضية في عدة مواطن في مؤلفاتنا .... » (٢) .

ثم أورد الشيخ بعض الايرادات من قبل الآرية على إجابته هذه ما مفاده أن الحروب الموجودة في الويد ليست دينية وإنما هي سياسية لكن الشيخ رد عليهم شبهتهم هذه وقال بأن الويد لم يخاطب إلا أتباعه وقد فصل الشيخ القول فيه .... إلى أن قال ..... نعم إن القران قصر في أمر لم يسبق إليه أحد وهو أنه قدم فكرة عجيبة بديعة عن الصلح . فإن الأقوام والملل الأخرى عندما تحارب لم تتوقف عن الحرب حتى ينقاد لها الفريق الآخر سواء كان ذلك الفريق موافقا لها في الوطنية أو الديانة أو غير موافق وقد رأيتم ماذا جرى بين الإنكليز و البويرا وما حدث بين فرنسا والمانيا لكن القران قدم مثالا رائعا في طريق وقف الحرب وهو الصلح إن أراد العدو ذلك . قال تعالى : ﴿ و إن جنحوا للسلم فاجنح لها و توكل على الله ﴾ (٣) وقد ذكر القران الكريم طريقا أخر لتوقف الحرب وينبغي أن نذكره هنا وهو الذي وقع من أجله كثير من الناس في الشبهات وهو أن الفريق الآخر إذا أسلم توقف المسلمون عن القتال قال تعالى ﴿ فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ﴾ (٤) . وهذه هي الآية التي من أجلها وقع المخالفون للإسلام في شبهة أن الحروب الإسلامية تستهدف إجبار الناس على اعتناق الإسلام لكن الواقع يخالفه وإنما هو إحسان عام من القران وطريق جديد للصلح الذي لم يهتد إليه أي قوم ذات ثقافة و حضارة عالية إلى الآن بحيث يتوقف عن الحرب فور اعتناق الفريق الآخر ديانتهم . هل نسي العالم حرب الإنكليز والبويرا في ١٩٠٠م عندما لم يتوقف الإنكليز عن الحرب ما لم يسيطروا على أعدائهم وإن كانوا سجدوا للصليب والمسيح ألف مرة . نعم كانت هذه التهمة وجيهة على القران لو كان اكتفى بهذا الطريق الوحيد لكنه قدم طريقا آخر

---

١) سورة البقرة ١٩٠

٢) المصدر السابق ص١٦-١٨

٣) سورة الانفال ٦١

٤) التوبة ٥

لوقف الحرب وهو أن العدو إذا جنح للسلم فالمسلمون مطالبون بوقف الحرب سواء قبل العدو الإسلام أم لم يقبل. وسواء قبلوا خليفة المسلمين خليفة لهم أم لم يقبلوا لكن المسلمين يقفون عن الحرب عند ما أراد العدو الصلح ورضي أن يكون ذميا لكن ليس بالشر والفساد . تدبر وتأمل في قوله تعالي : ﴿ وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ﴾ (١) .

والخلاصة أن الأقوام التي تدعي الحضارة الرفيعة لا يوجد عندها سوى الطريق الوحيد للصلح لكن القران الكريم يقدم طريقين للصلح وهذه هي مزيته » (٢) .

انظر كيف أبطل الشيخ - رحمه الله - فرية المفتري بأقواله هو ثم أتى بالأدلة الشافية على محاسن الإسلام و آدابه في الحرب والصلح وكيف أثبت أن دعوى الآرية مقلوب عليها في أن الرحمة لا توجد في الآرية بل توجد بجميع أشكالها في الإسلام وهو الذي يضمن الأمن والرحمة للعالم بأسره .

النموذج الثاني :

﴿ وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين ﴾ (٣) الآية ٣٦

محقق : قد ثبت بهذه الآية أن الله ليس بعالم الغيب يعني أنه لا يعلم ما في الماضي والحال والإستقبال فلماذا خلق إبليس ولا يتصف الإله بصفة الجلال لأن إبليس أبى وعصى ولم يستطع الله أن يفعل به شيئا وانظر كيف أذهل اللهَ شيطان واحد فماذا يستطيع أن يفعل المسلمون وإلههم أمام ملايين الكفار ..... والله يزيد المرض ويضل العباد ... فالله تَعَلَم هذه الأشياء من الشيطان والشيطان من الله . لأنه لا يُعَلِم للشيطان سوى الله . (٤)

مدقق : أيها الكاهن الهِندوكي الساذج ! من أي آية ثبت أن الله لا يعلم الغيب و إن ثبت أن الله لا يعلم الغيب بخلقه إبليس فلماذا خلق (بريميشور) إله الهندوس الجينيين الذين أسسوا عبادة الأصنام حسب زعمك عند ماكتبت في ستيارتهـ بركاش الباب الثاني عشر الرقم ١١٩ ص٥٨٤ : « وما انتشر من فساد من أجل عبادة الأصنام نشأ من بيت الجينيين وأصل المفسدين هو ديانة الجينية ».

---

١) البقرة ١٩٣

٢) انظر المصدر السابق ص٢٠-٢١

٣) سورة البقرة ٣٤ وانظر الكاهن فإنه قال ٣٦

٤) أستغفر الله وأعوذ به

واسمع ، لماذا خلق الإله المجاهد محمود الغزنوي ؟ الذي قلب على الآرية دنياهم واسمح لي أن أقول لماذا خلق ايشور (الإله) مصنفي بران الذين أضلوا الآرية كلها بوضع الخزعبلات في بران واسمع لماذا خلق الإله المسلمين الذين قطعوا دابر الديانة الآرية ؟ وإذا أجبت على هذه الأسئلة فأبين لك لماذا خلق الله الشيطان ؟

والحق أن الشيطان ليس العلة التامة لضلال أحد وإنما هو الذي يوسوس في صدور الناس وهو المستشار الشرير وقد قال تعالى على لسان إبليس ﴿ وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي﴾ (١) .

فكما يوجد في الدنيا قرناء السوء هكذا الشيطان أحد هؤلاء القرناء . وقد بين الله عزوجل طرق الوقاية من شر هذا الشيطان وأعظمها ذكر الله عزوجل فقد ورد في التنزيل : ﴿ إلا عبادك منهم المخلصين ﴾ (٢). فالشيطان لايستطيع إغواء عباده الذاكرين والمتجنبين عن اللغويات نعم يسيطر على الذين يضيعون أوقاتهم في اللغو واللهو ومجالس السوء (واقرأ ستيارتهـ بركاش ص٥٤١ بتأمل .

فقس الشيطان على السم فكما بين الله علاج السم بعد أن خلقه ، بين طرق الوقاية والعلاج من الشيطان بعد أن خلقه ومن هذه الطرق التوبة و الإقتداء بطريق الأنبياء وإذا أردت الإستزادة في مبحث الشيطان فارجع إلى التفسير الثنائي ١/

نعم ، إن آلافا بل البلائين من الناس كالمسلمين والنصارى والبوذية واليهود و غيرهم لا يؤمنون بالويد (كتاب ايشور) بل يعتقدون فيه أنه أصل عبادة الأصنام . فما أعجز بريميشور (إله الآرية) لا يستطيع إصلاحهم هلا نقص جلاله ؟

كلا ، لأن المخالفين كُثر فمن يؤاخذه ومن يعاقبه ؟؟

أيها السوامي ، إن الروح هو الفاعل المختار (انظر ستهيارتهـ بركاش الباب الثاني ص٤٨) إن الله عزوجل خَيّر في أمر الدين قال الله تعالى :﴿ فمن شاء فليؤمن و من شاء فليكفر ﴾ (٣) فليس الشيطان فحسب بل جميع كفار العالم ينحرفون عن كتاب الله عزوجل لكن الله يجعلهم في أمن وعافية لكن

---

١) سورة إبراهيم ٢٢

٢) سورة الحجر ٤٠ و ص ٨٣

٣) سورة الكهف ٢٩

المهلة إلى متى ؟ وقد تقدم الكلام على بقية الأجزاء في الرقم السادس » (١) .

النموذج الثالث : ﴿ وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين ﴾ (٢) الآية ٥٩

محقق : هلا يحث هذا التعليم الرباني العباد على المعاصي لأن العباد إذا ظنوا أن ذنوبهم ستغفر ، تشجعوا على ارتكابها ولم يخافوا فيها لذا فقائل هذه الكلمات لا يمكن أن يكون إلها وهذا الكتاب لا يمكن أن يكون من عند الله . وهو عادل غير ظالم فإذا غفر الذنب فقد ظلم والعادل لا يكون إلا إذا عاقب على الذنوب .

مدقق : هذه القضية من الكاهن الهندوكي تحتاج إلى تأمل لأنه أثار هذا الموضوع في عدة أماكن ومفاد هذا الإعتراض أن التوبة لا تقبل . ونحن نثبت هذا الأمر أولا من الويد ونتساءل الآرية معناه لكن السوامي يمهد قبله بتمهيد في كتابه (بهومكا) يحتاج أيضا إلى نظر فقد كتب : " ويجب على كل إنسان أن يتمسك بالدين الذي جاء من عند الإله (ايشور) ولما كان سلوك هذا المسلك و التمسك به لا يمكن إلا بالإستعانة منه ينبغي لكل إنسان أن يستعين به كما يلي :

يا إله ، (ايشور) يا مالك الأمانة والصدق ، أنا أتعهد بأن أتمسك بالدين الحق ، يا إله ! وفقني للعمل بالخلق الحسن والدين الصالح ، وفقني لأفي حق هذا التعهد بفضلك وكرمك وأتعهد أن أجتنب من اليوم عن المعاصي والإلحاد وأتمسك بالدين الحق ". انظر يجر ويد الإصحاح الأول رقم ٥ (٣)

الآن نأتي و نتساءل ما فائدة هذا التعهد الذي يسمى بالإصطلاح الشرعي بالتوبة . والعبد يتضرع أمام الله ويتوب إليه بترك المعاصي فيجيبه الإله أن ذنوبك السابقة غير معفوة والتي من أجلها ستكون دود الحمام أو قردة الغابة أو الخنزير (٤) لأنه بدون هذا العقاب لا تتحقق صفة عدلنا و رحمتنا إلا أنك لو عملت بعض الأعمال الصالحة في المستقبل ستؤجر عليها فالآن بينوا لنا هلا يكون صاحب دكان عنده خدم يخطئون ثم يتعهدون بعدم العودة إلى أخطائهم فيعفو عنهم مرة واحدة أحسن من هذا الإله (ايشور) وهذا الإله (ايشور)

---

١) المصدر السابق ص٣٢-٣٤

٢) سورة البقرة ٥٨ وأخطأ الكاهن فقال ٥٩

٣) قلت : و هذا هو التوبة ، و قد ثبت بكتب الآرية فكيف يقول سوامي بعدم قبول التوبة وهذا من التناقض الواضح و الخلل البين في أفكاره

٤) إشارة إلى التناسخ الذي هو من أهم أسس عقائد الآرية وهذا الرد لطيف جدا في معتقداتهم .

رحيم بحيث يعلم حال العبد وإخلاصه وتضرعه لكنه لا يرحمه ولا يغفرله والحق أن (برميشور) الإله صادق لو بدأ يغفر الذنوب لأتي خلل في ملكه وحكمه لأنه يعمر الدنيا بتناسخ هؤلاء المذنبين إلى الحيوانات فلو خرجت هذه السماني من اليد فمن أين يأتي بها؟.

والعجب من سوامي أنه يعترف بأن صفتي العدل و الرحمة غير متضادتين (انظر ستهيارتهـ بركاش ١٣/٧) فنقول شارحين لهذا الكلام أن العدل هو وضع الشيئ في محله والرحمة معناه إرادة الخير وهذه الصفة أي إرادة الخير يقر بها سوامي لله (انظر ستيارتهـ بركاش ص٢٣٥ الباب السابع رقم ١٩) فبين لي أن الشخص الذي لم ير العذاب لكنه يتضرع أمام الله بإخلاص وصدق النية و يتوب إليه فهل صفة عدله تضع هذه التوبة في موضعها وهل لهذا التضرع والبكاء موضع أم لا ؟ فإذا كان لجميع حركات الإنسان موضع ومحل ما فلماذا لا يكون للتوبة والتضرع محل وموضع والعدل هو وضع الشيئ في محله كما تقدم . فبين لي هل في قبول التوبة عدل ورحمة أم لا ؟ بل عدم قبول التوبة وعدم المغفرة للذنوب هو ظلم وخلاف للعدل وإلا فالكل فضل من الله » (١)

.

ثم ذكر الشيخ - رحمه الله - سبب ضلال سوامي في هذه القضية . وذلك بقوله « لقد اشتبه على سوامي حقوق الله وحقوق العباد فلم يفرق بينها كما اتضح ذلك من (ستيارتهـ بركاش ص٣٥٠ الباب السابع) فنقول لأتباع سوامي أن بينها بون شاسع و نعتقد أن الله لا يقبل التوبة في حقوق العباد مالم يعف العباد عن حقوقهم لأنه يفسد منه نظام العالم ، و نعتقد أن التوبة في حقوق الله مقبولة بشرط أن تكون بصدق النية و إخلاص القلب مع الخوف من عذاب الله و سوء العاقبة . و يشترط أيضا أن يتعهد ألا يعود إليه أبدا . قال تعالى : ﴿ إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب ﴾ (٢) و قال تعالى : ﴿ والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذ كروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون ﴾(٣) ....

والعجب من سوامي كيف قال أن العباد يتجرؤون على ارتكاب المعاصي بسبب التوبة . هلا يعلم الكاهن الهندوكي أن العمال في الدنيا عندما يعرفون

---

١) المصدر السابق ص٤٨-٥٠

٢) سورة النساء ١٧

٣) سورة آل عمران ٣٥

أن أخطائهم عفي عنها لا يجترؤون على ارتكابها فالعفو الإلهي كيف يجرِئ على الذنوب مع أن العباد لا يعلمون في الدنيا أن ذنوبهم غفرت لها، نعم لا تغفر ذنوب من يرتكبها بجرأة أنه يمحها بالتوبة فنختتم قولنا بذكر قول الله تعالى : ﴿ قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا ﴾ (١) وقوله : ﴿هو الذي يقبل التوبة عن عباده و يعفو عن السيئات ﴾ (٢) .

انظر كيف أقنع الشيخ - رحمه الله - خصمه سوامي دياننْد بالحجج الإلزامية من كتاب يجر ويد ثم أثبت من كتابه قبول التوبة ثم كيف أبعد شبهته وبين له الفرق بين حقوق الله وبين حقوق عباده ودعم شروط قبول التوبة بالآيات القرآنية وكان بإمكان الشيخ أن يسرد الأحاديث التي تدل على فضل التوبة و قبولها لكنه التزم في الرد أن يدافع عن القران بالقران كما ركز سوامي في اعتراضاته على القران الكريم وحده . ولا شك أن الشيخ - رحمه الله - كان موفقا في هذه الإجابة فالله يجزيه خير الجزاء .

النموذج الرابع :﴿ وإذ قال ربك للملائكة إني خالق بشرا من صلصال من حمإ مسنون فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس أبى أن يكون مع الساجدين قال يا إبليس ما لك ألا تكون مع الساجدين قال لم أكن لأسجد لبشر خلقته من صلصال من حمإ مسنون .... إن المتقين في جنت وعيون ادخلوها بسلام آمنين ﴾ (٣) .

محقق : إن كان الله قد نفخ في آدم روحه فصار إلها مثله وإن لم يكن إلها لماذا أشركه في السجدة وإذا كان الله هو الذي أضل الشيطان فهو شيطان الشياطين وأستاذهم لأنكم تقولون للمضل شيطانا فالله أضل الشيطان وقال الشيطان أمامه : « أنا أضل عبادك » فلماذا لم يسجنه عقابا له ولماذا لم يهلكه ؟؟

مدقق : يا سوامي ، ألا تدري أن إضافة شيئ إلى آخر تختلف باختلاف الأحوال ، قد تكون إضافة الجزء إلى الكل مثل فمي أو وجهي وأنفه وقد تكون إضافة ملك إلى مالكه مثل عصايَ وبيتي ... وقد ... وقد...

فكيف حسبت هنا أن إضافة الروح إلى الله هي إضافة الملك إلى المالك فمعنى الآية واضح « إذا نفخت في آدم روحي المخلوقة » نعم ، ينشأ منه سؤال

---

١) سورة الزمر ٥٣
٢) الشورى ٢٥
٣) سورة الحجر ٢٧-٤٦

آخر وهو إذا كانت جميع الأرواح مخلوقات فما فائدة هذه الإضافة ؟ ففائدة هذه الإضافة هي تشريف و تكريم هذا الروح كما يقول الأب لإبنه المطيع : " هذا ابني ... و إذا لاحظنا بهومكا ص١٠ يكون هذا التقرير أعجب لأنه عندما يكون المعنى متعذرا يراد المجاز والقرينة أن الله عاقب آدم عقابا شديدا على خطإ بسيط . الذي ورد ذكره في القران الكريم فلو كان روح الله في آدم الذي عنيته أن آدم يصيربه إلها فمن يعاقب ؟ والله عزوجل ﴿ لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ﴾ (١) .

نعم ، أحسنت عندما قلت : إن لم يكن آدم (إلها) فلماذا أشركه في السجدة ؟ ياسوامي ! قد نسيت هنا أيضا ص١٠ و ص ٥٢ من بهومكا . لم يأمر الله الملائكة أن يسجدوا لآدم سجدة عبادة (وإنما أمرهم بسجدة تعظيم وتكريم) لأن سجدة عبادة لا تصرف إلا لله تأمل في قوله تعالى : ﴿ إياك نعبد وإياك نستعين ﴾ (٢) و الكلمة الطيبة تستأصل جذور عبادة غيرالله عزوجل وهي كلمة لا إله إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ فالسجدة سجدة تعظيم وتكريم وسلام كما يفعل الموظفون لمدرائهم (٣) وهذه السجدة بمعنى العبادة التي ذكرتها في العبارة الآتية : " وقد ورد الأمر بأن يسجد الأب و الأستاذ الصادق و الدرويش و هكذا قال منوجي مهاراج أن اسجدوا للمرأة . (انظر ابدش منجري ص٢٨).

فكما عنيت بهذه الكلمة هناالتوقير والتكريم فلو جاءت هذه اللفظة لبريمشور تكون بمعني عبادة هكذا يفهم في الله لأنه ينبغي أن يراعى في ترجمة الآيات و الفقرات بما قبله وبما بعده (انظر بهومكا ص٥٢) و قد مرت الإجابة على بقية الفقرات في رقم ٦ و١١(٤)

النموذج الخامس : ﴿ والتي أحصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا ﴾ (٥) .

محقق : هذه الأقوال الفاحشة مايمكن أن تكون لرجل مثقف فضلا أن تكون من كلام رب العالمين والإنسان لا يستحسن كتابة مثل هذه الأقوال فكيف يستحسنها الله وقد تشوهت صورة القران بمثل تلك الأقوال . لو كان فيه الأقوال الحسنة لكان يُمدَح مثل الويد .

مدقق : يا سوامي ! هل أنت بخير ؟ أين هي الأقوال الفاحشة ؟ لماذا

---

١) سورة الانبياء ٢٣

٢) سورة الفاتحة ٤

٣) في الهند والدول الغير الإسلامية

٤) المصدر السابق ص١٤٤- ١٤٦

٥) سورة الانبياء ٩١

ما ذكرتها؟ هل ورد ذكر الإستبضاع ؟ بين لي ... نعم فهمنا لأنه جاء ذكر المرأة .

يا سوامي ! هل تعتقد أن نفخ الروح هو الفحش ؟ لا لماذا تعتقد ذلك لأنك تذكر هذه الأقوال بنفسك وتعظ الناس بذلك .

أيها الأرية! اسمعوا ماذا قال سوامي : « وليترك أربعة أيام الأولى بعد اليوم الخامس من ظهور الحيض إلى اليوم السادس عشر الذي هو وقت الجماع . فالذي من اثني عشر يوما أترك منها اليوم الحادي عشر والثالث عشر - و بقية الليالي العشرة يستحسن العمل الذي ينتج عنه الحمل . ولا تجامع من بعد ظهور الحيض إلى بعد اليوم السادس عشر وحتى لا يأتي الوقت المقرر الآخر كما ذكر -إلى ذلك الوقت وبعد استقرار الحمل إلى سنة لا تجامع » .(انظر ستيارتهـ بركاش الباب الثاني في البداية)

واسمعوا :« كما يكون النكاح علنا هكذا يكون الإستبضاع علنا . وكما يشترط في النكاح الإستشارة من ذوي الرأي ورضا الزوج والزوجة يشترط في الإستبضاع أيضا . يعني عند ما أرادت المرأة الإستبضاع من الرجل فليعلنا في الأسرة بأننا نريد الإستبضاع لإنجاب الأولاد فلما يتحقق الغرض يفسخ الإستبضاع وإن خالفنا ذلك نكون آثمين ومستحقين لعقاب الملك . ونعمل عمل الجماع في الشهر مرة واحدة (سبحان الله ! ما أفحش الكلام ... أين سوامي)و نبقى مفترقين بعد استقرار الحمل إلى سنة » (انظر ستيارتهـ بركاش الباب الرابع رقم ١٢٣).

أيها الآرية ! أنتم تقولون أن سوامي ما كان رجلا ملهما فلا عبرة بما قال ولا ينبغي أن يكون مثل هذا الكلام الفحش في الكتب الإلهامية . أنتم كنتم تزعمون هذا فاسمعوا وقد قال إلهكم في كتابكم الإلهامي : « يتدفق ذكر الرجل النطفة عند إدخاله في فرج المرأة ». (انظر يجر ويد الباب التاسع عشر رقم ٧٦).

أيها الآرية ! بينوا لنا إذا كان الإنسان لا يستحسن كتابة هذه الأقوال فلماذا يستحسنها الإله ؟ وإذا لم تتيقنوا فقارنوا بين الويد والقران الكريم

عند أحد البراهمة السذج » (١) .

إن الشيخ - رحمه الله - قارن في هذه الإجابة بين ماورد في القران الكريم من تعليمات حقة وبين ما ورد في الويد و كتب الآرية من فواحش ، وزيف دعوى سوامي بأن في القران كلام فاحش وأثبت بالحجج أن الكلام الفاحش لا يوجد في القران الكريم و إنما يوجد بأكمله في الويد وكتب الآرية الأخرى .

النموذج السادس : ﴿ يأيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضات أزواجك والله غفور رحيم ... عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبت وأبكارا ﴾ (٢) .

محقق : ينبغي أن نتأمل جيدا في ماهية الإله ؟ فكأنه خادم لمحمد ينظم أموره العائلية والخارجية وفي الآية الأولى وردت قصتان :

(١) - إن محمدا كان يحب العسل وكانت عنده عدة نسوة فذهب إلى بيت إحداهن لشرب العسل فشق ذلك على الأزواج الأخريات وبعد المناقشة في هذا الأمر حلف محمد ألا يشرب العسل مرة أخرى.

(٢) - كانت النوبة عند إحدى زوجاته فذهب إلى بيتها فكانت قد ذهبت إلى بيت أبيها فنادى محمد جارية وقضى بها حاجته فلما سمعت زوجته هذا غضبت عليه فحلف محمد ألا يعود و قال لها ألا تخبر بذلك أحدا فوافقت عليه زوجته لكنها أخبرت فيما بعد للزوجة الأخرى هذه القصة فنزلت هذه الآية ﴿ ... لم تحرم ما أحل الله لك ﴾ (٣) فليتدبر أصحاب العقول هل الله يقضي في الأمور المنزلية لأحد ويظهر منه خلق محمد لأن الذي يتمتع بعدة نسوة كيف يكون عابدا لله أو رسولا له ....ومن لم يشبع بعدة نسوة كيف يتطرق إليه الحياء والخوف والدين وقيل أن الزاني لا خوف له من الذنب ولا حياء . و الله أصبح قاضيا بين محمد وزوجاته والآن نسأل أهل العقل هل هذا القران من عند عالم أو من عند الله أو من عند جاهل صاحب هوى ومصالح ذاتية ؟

ويظهر من الآية الثانية أن إحدى زوجات محمد تكون قد غضبت عليه فأنزل الله الآية يهددها فيها أنها لو أفسدت وطلقها لأبدلها الله بكرا خيرا منها.

ومن كان عنده أدنى مسكة من عقل يدرك تمام الإدراك هل هذه أفعال الله أم هي تقوّل على الله من محمد لجلب المصالح الشخصية .

---

١) المصدر السابق ص ١٦١-١٦٢

٢) سورة التحريم ١-٥

٣) سورة التحريم ١

مدقق : إذا كان الله قد أصبح خادما لأنه بين أحكام تدبير المنزل فاسمعوا ماذا قال الإله (برميشور) : " يا أيها الزوجان الرجل والمرأة أينما بتما الليلة ؟ وأين أمضيتما النهار و أين أكلتما الطعام ؟ وأين وطنكما ؟ وأين قضيتما حاجتكما و جامعتما كما تقضي المرأة مع حموها (الزوج الثاني) أو كما يقضي الزوج المتزوج مع زوجتها المتزوجة حاجته لإنجاب الأولاد ". (انظر ركويد الباب السابع والباب الثامن عشر رقم ٣).

واسمعوا: " أيتها الأرملة ، اقبلي رجلا ماتت زوجته كزوج لك عن طريق الإستبضاع وارتاحي بإنجاب الأولاد منه ". (انظر ركويد الباب العاشر الإصحاح ١٨ رقم ٨)

ثم أتى الشيخ بأمثلة أخرى وآخرها ما يدل على تعلميات العملية الخصوصية فاستمع إليها : " أيها الناس ، كما يستلذ الإنسان بالتصاق اللسان هكذا ينبغي للمرأة المثقفة أن تلصق أعضاء جسدها الجميلة بأعضاء زوجها وتجامع ورأسها مع رأسه وفمها مع فمه في حالة مريحة هكذا يجامع الزوجان فمن كان ذكره صحيحا سالما ويفعل هذه العملية أي عملية الجماع بقوة ينبغي له أن يفعل ذلك بطريقة فيها راحة لهما وتكون سببا في إنجاب الولد أيضا ". (انظر يجر ويد الباب ١٩ رقم ٨٨).

أيها الآرية ، هذا هو الويد أم كوك شاستر (١)

فهكذا ... لا ... لا ... أستغفر الله أستغفر الله - ليس هكذا خاليا من الأدب - بل في غاية من الحياء و الأدب (والعفة و الطهارة) أنزل الله عزوجل أحكامه على نبيه ﷺ في أزواجه المطهرات رضي الله عنهن .

وأصل القصة أن النبي ﷺ قالت له إحدى زوجاته أنها تجد من فمه الشريفة رائحة المغافير (٢) وقد نقلها الكاهن الهندوكي وهي الرواية الصحيحة فلما سمع ﷺ منها ذلك ترك العسل وحلف ألا يشرب بعده أبدا .

ولما كان عمل النبي ﷺ هو السنة و الدليل للأمة كان من الخطر أن يسلك أمته مسلكه في تحريم هذا الحلال فكأنه أصبح قضية دينية لذا فإن الله أنزل فيه هذه الآية .

---

١) كوك شاستر كلمة هندية تعني بالكتاب الذي يهتم ببيان كيفيات إشباع الغرائز الجنسية و طرقها

٢) و ألفاظ الحديث : «أكلت مغافير ؟ إني أجد منك ريح مغافير ، قال : لا و لكني كنت أشرب عسلا عند زينب ابنة جحش فلن أعود له و قد حلفت لا تخبري بذلك أحدا » أخرجه البخاري : الصحيح كتاب التفسير باب سورة التحريم ٨/٦٥٦برقم ٤٩١٢ و قد أخرجه البخاري قرابة عشر مرات في صحيحه

نعم لو خطر في بالك أنه لماذا احتاج النبي ﷺ إلى ابتغاءمرضاة زوجاته حتى وصل الحال إلى هنا فاسمعوا * البيت الذي يعيش فيه الزوجان حياة سعيدة ينزل عليه جميع أنواع الأفراح و السعادة والسرور . والبيت الذي يكون فيه الفوضى والغوغاء تحل فيه جميع أنواع الأحزان والشقاوة والإفلاس . (انظر ستيارتهـ بركاش ص ١٢٣ الباب الرابع رقم ٤٦) .

وقد تقدم الرد على اعتراضه في تعدد الأزواج في رقم ١٢٧...

إن سوامي ديانند اعترض على حياة الرسول العائلية واتهمه بأنواع من التهم لكنه لا يعرف أن ديانته عرضة لتلك التهم فأثبت الشيخ في هذا الرد من خلال استعراضه للإقتباسات من كتب الآرية أنها مليئة بالأحكام في تدبير المنزل كما جاءت الكتب السمائية إلا أنها أسوء حالا وأفحش بيانا وأما ما ورد في القران الكريم فإنها موافقة للفطرة البشرية مكملة لحوائجها إذ أنها أفضل الشرائع على الإطلاق منزلة من لدن حكيم عليم ، والحقيقة أنها لا تقارن بحال من الأحوال مع أي شريعة لكن لإتمام الحجة على الكفار يلزم شرح تلك الأحكام لبيان أفضلية الشريعة الإسلامية الغراء حتى يعودوا إلى دين ربهم .

٤ - غزو الجيوش الإسلامية على الآرية

سبب تأليفه لهذا الكتاب :

إن الآرية قوَتْ ونشطت حركة إدخال الناس في الآرية بشتى الأساليب و دخل بعض من في قلبه زيغ وانحراف في دينه فاغتنمت الآرية هذه الفرصة (١) ونشرت في الهند نشراتهم ورسائلهم وكتبهم لتقليل ثقة المسلمين بدينهم وبالتالي تمكينهم من الدخول في الآرية ومن أولئك الذين ارتدوا ودخلوا في الآرية المرتد دهرمبال فما كان منه إلا أن كتب أسباب تركه للإسلام اعترض فيها على الإسلام عامة وعلى القران خاصة ١١٦ اعتراضا مما أزعج المسلمين في القارة الهندية لإساءة هذا المرتد إلى الإسلام وإلى مشاعر المسلمين فكانت الحاجة ملحة إلى الرد على هذا الكتاب فقام الشيخ - رحمه الله - كعادته و بدأ تأليف الرد باسم (ترك إسلام بر ترك إسلام) يعني غزو الجيوش الإسلامية على الآرية بدأه في ١٣٢١/٧/١هـ الموافق ١٩٠٣/٩/٢٢م وانتهى منه في ١٥ /١٣٢١/٨هـ يعني بعد شهر ونصف فقط (٢) .

منهج الشيخ في هذا الكتاب

إن الشيخ - رحمه الله - قسم الكتاب إلى مقدمة وباب وضميمة وخاتمة .

فأما المقدمة فهي مقدمة قيمة ذكر فيها سببه لتأليف هذا الكتاب وبين منهجه فيها ثم ذكر إثبات نبوة سيدنا محمدﷺ بأدلة عقلية قال في آخرها : « هذه الأدلة الثلاثة التي تقدمت كلها عقلية وأضفت إليها الأدلة النقلية لبيان الوقائع . لا ، لإثبات المدعى ولأجل هذا السبب يمكن أن يخاطب بها جميع الفرق .

ثم أورد المؤلف بعد المقدمة بعض الأصول التي هي بمثابة الميزان يزن عليها أقوال دهرمبال وافتراءاته واعتراضاته في كتابه .

ثم جاء الشيخ بالباب وهو مشتمل على الردود على اعتراضات دهرمبال يقول الشيخ عن منهجه في إيرادها والرد عليها : « وينبغي أن تورد أسئلة المعترض بنصها حتى يسهل فهمها للقارئ لذا أنقل هنا نص اعتراضات « ترك إسلام » كاملا وأضع قبلها كلمة « آرية » حتى يتميز عن الرد (وأضع على كلمة « آرية » رقم (١) لبيان رقم السؤال) (٣) كما أضع قبل الإجابة كلمة « مسلمان » (المسلم) للدلالة على الرد و أضع فوقها رقم (١) يعني أنه رد على الإعتراض الأول . وحذفت الحشوية والزوائد كالإستهزاء والسخرية

---

١) انظر غزو الجيوش الاسلامية على الآرية (ترك إسلام) ص ٣

٢) انظر المصدر السابق ص ٥ و ٢٣٥

٣) ما بين القوسين ليس من كلام المؤلف - رحمه الله -

الموجودة في كتاب دهرمبال التي هي عادة الآرية ... » (١) .

وقال الشيخ - رحمه الله - : « وكان من حقنا أن نكتفي في الرد على دهرمبال على كتب الآرية فقط لأنه دخل فيها بعد أن ارتد عن الإسلام لكننا لا نفعل ذلك بل نجيب على اعتراضاته إجابة كافية شافية لأنه يمكن أن يرد نفس الإعتراض من رجل دهري أو من رجل ليس من الآرية .

نعم ، وإذا كان دهرمبال من الآرية و يمدحهم أيضا نضيف إلى الجواب و الرد بعض الأدلة الإلزامية من كتب الآرية » (٢) .

وسار الشيخ في هذه الردود مسلك الإعتدال وأتى بأسلوب لين وحلو ولم يتعرض لمشاعر أحد وحتى لم يتعرض لمشاعر دهرمبال بل العكس فإنه أبدى رجاءه بأن دهرمبال يعود إلى الإسلام إن شاء الله (٣) فكان كما رجا (٤)

ثم أتى الشيخ بضميمة ذكر فيها خصائص القران الكريم والحكمة في ذلك أن دهرمبال شكك فيه واعترض عليه اعتراضات واهية فكان من الممكن أن ينحرف به الجهلة من أبناء المسلمين أو ينخدعون فتنبه الشيخ لذلك وأثبت أن القران له خصائص لا تبلغها كتب الديانات الأخرى ومن تلك الخصائص ما ملخصه :

(١) - إن القران ادعى أنه وحي وإلهام من عند الله بخلاف كتب الديانات الأخرى فإنها لم تدّعِ .

(٢) - إن القرانَ أتى بالأدلة على وجود صانع العالم وبيان التوحيد وأدلته وفصل القول في أسمائه وصفاته .

(٣) - إن القران الكريم بين طرق النجاة .

(٤) - إن القران الكريم ذكر أحكام تدبير المنزل بحيث لا يبلغه أي كتاب .

(٥) - إن القران الكريم لم يسرد القصص الماضية لبيان الحقائق التاريخية فقط و إنما سردها ليتعظ بها الناس و لذلك تجد بعد سرد الوقائع ﴿ لعلهم يتذكرون ﴾ (٥) و ﴿ لعلهم يتفكرون ﴾ (٦) في كثير من المواقع فالهدف منها الإيقاظ والإعتبار والتفكر لا التثقيف فقط (٧) .

---

١) المصدر السابق ص٢٧

٢) المصدر السابق ص٣-٤

٣) انظر المصدر السابق ص٤ و ٤١

٤) انظر العراقي : تذكرة أبي الوفاء ص٧٥

٥) سورة البقرة ٢٢١ و إبراهيم ٢٥ و القصص ٤٣ وغيرها

٦) سورة الأعراف ١٧٦ و النحل ٤٤ والحشر ٢١

وقد ذكر الشيخ هذه الخصائص بتفصيل أكثر في كتابه التقابل الثلاثة (١)
.

ثم وجه بعض الأسئلة إلى الآرية وطالبهم بالإجابة عليها ثم أورد الخاتمة وجه فيها النداء إلى عامة المسلمين بأن إهمالهم للقران الكريم وغفلتهم منه سببت لجرأة الأعداء على التكالب بالإعتراضات على هذا الكتاب المقدس فيجب عليهم أن يعودوا إلى كتاب ربهم وسنة نبيهم ﷺ كما طلب فيها من العلماء متابعة قضية هذا المعترض وتقويم هذا الكتاب (٢) .

ثناء العلماء على هذا الكتاب

قال العراقي : أثنى العلماء الأفذاذ من الهند على كتاب « غزو الجيوش الإسلامية على الآرية » ومنهم العلامة أبو محمد عبدالحق الحقاني (م ١٣٣٥هـ) والعلامة عبدالعزيز الرحيم آبادي (م ١٣٣٦هـ) و المحدث الحافظ عبدالله الغازيفوري (م ١٣٣٧هـ) و العلامة وحيد الزمان الحيدرآبادي (م١٣٣٨هـ).

و لما طبع هذا الكتاب اعترف دهرمبال بإصابة الأجوبة فكان سببا كبيرا في رجوعه إلى الإسلام (٣)

نماذج من هذا الكتاب

النموذج الأول :

أورد الشيخ الإعتراض الأول و الثاني معا فقال - رحمه الله - :

الآرية رقم ١-٢ : يعلمنا القرآن أن الله محتال و خداع انظر ﴿ و مكروا و مكر الله و الله خير الماكرين ﴾ سورة آل عمران الآية ٥٣ (٤) .

فالقرآن يعلم أن الله يحتال و يخدع ، فلو اتُهم رجل ساذج غير خداع و لا محتال أنه محتال و خداع لا يترك بل يوصل الأمر إلى المحكمة فاتهام الله بذلك هو عمل رجل عالي الهمة ، يا للأسف ما أستطيع أن أسلم هذا الأمر (سورة الأنفال ٣٠).

المسلم رقم ١-٢: معنى المكر هو التدبير الخفي و التخطيط و لما كانت جميع أفعال الله خفية تعمل أثرها خفية و إلا فمن يقول إن الله جاء أمام الناس و ضرب هذا و لطم ذاك ، لا بل تسري أحكامه خفية و في هذا المعنى

---

٧) انظر المصدرالسابق ص٢١٥-٢٢٩

١) انظر التقابل الثلاثة ص ٩-١٠و قد تقدم في بحثي هذا ذكره في ص ١٨٣-١٨٤

٢) المصدر السابق ص ٢٣٦

٣) انظر تذكر أبي الوفاء ص ٧٥ ط١ ١٩٨٤م

٤) هي ٥٤ لكن الكاهن أخطأ

يقال إن الله ماكر و مكر الله يعني يدبر أموره خفية قال تعالى : ﴿ فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون ﴾ (١) يعني تدبيره الخفي و أحكامه المخفية ، لذا فإنه من يؤمن بالله يؤمن بأن الله يدبر الأمور و ينظمها خفية لا يعلمها أحد فمن ينكر هذا الوصف فكأنما ينكر الله و هو سبب خسرانه .

و هذا من أخطاء الآرية و غيرها من الملل أنهم يقيسون الألفاظ العربية على الأردية و الفارسية بسبب جهلهم باللغة العربية ، فهناك كلمات عربية لا كراهية في معناها بالعربية لكنها عند استخدامها في الهندية و الأردية أو الفارسية يدخل فيها معنى الكراهية ، و تجد هذا الشيئ في اللغة السنسكرتية أيضا ، فمثلا كلمة « شرير » معناها في اللغة السنسكرتية جسم فبهذا المعنى فإن سوامي ديانند مؤسس الآرية بل جميع أحبار و رهبان الآرية و كهنتهم الملهمين و غير الملهمين كلهم شرير يعني أصحاب الأجسام ، لكنها عندما تستخدم في الأردية و الفارسية و (العربية) اعتقد أن الآرية تكره نسبتها إلى سوامي .

هكذا قس على ذلك كلمة مكر وغيرها ، فلو كنت (يا دهرمبال) مطلعا على الأدب العربي لما احتجنا إلى بيان هذا التفصيل بل ماكنت لتسأل هذا السؤال ، و الخلاصة أن مكر و ماكر يأتي بمعني المدبر و المخطط .

فمعنى الآية أن اليهود خططوا و دبروا تدبيرات خفية للقبض على المسيح و الله دبر تدبيرا خفية للحفاظ عليه فغلب تدبير الله على تدبير هؤلاء لأنه أعظم المدبرين .. فبين لي ماذا بقي الإشكال ؟ (٢)

أرى أن إجابة الشيخ إجابة مقنعة شافية و قد وفق في ذلك رحمه الله وهذا الإقناع هو الذي تسبب في عودة دهرمبال إلى الإسلام من جديد .

النموذج الثاني :

الآرية رقم ١٦ : القران يعلمنا أن الله قدوس لكنه تبين لنا من قرأة القران أن روحه يمكن أن يدخل في رحم المرأة و يأكل دم الحيض (٣) ويمكن أن ينجو بالصلب بعد أن كان في القذارة تسعة أشهر و في القالب الإنساني عدة سنوات . أنا أتأسف أن القران قلد الإنجيل (الأنبياء ٩١).

المسلم رقم ١٦: الآية التي أشرت إليها هي قوله تعالى ﴿ و التي أحصنت

---

١) سورة الاعراف ٩٩

٢) انظر ص ٢٨ - ٢٩ من الكتاب

٣) أستغفر الله ، تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا

فرجها فنفخنا فيها من روحنا ﴾ (١) و قبل الإطلاع على معانيها ينبغي لك مراعاة الأصل الأول (الذي ذكرناه بعد المقدمة) ثم اسمع أن في الآية ذكر للصديقة مريم أم عيسى عليها الصلاة و السلام . التي كان اليهود يتهمونها بالزنا فلأجل هذا كانوا يقولون لعيسى أولي العزم من الرسل أنه معاذ الله - ولد الزنا- فقد قال تعالى مبطلا مقولتهم الخاطئة و مبينا الواقع الصحيح أن مريم ﴿ أحصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا ﴾ كيف نفخ ؟ انظر الأصل الأول . كما ينفخ بالأسباب ، فاختار لها السبب المناسب لها في النفخ لكنه نسبه الى نفسه و جميع الأشياء لله في الإصطلاح القراني قال تعالى : ﴿ له ما في السموات و ما في الأرض و ما بينهما و ما تحت الثرى ﴾ (٢) .

فالروح التي نفخت في مريم و الأرواح التي تنفخ في أرحام النساء كلها أرواح الله لكنك سألت هذا السؤال تقليدا لسوامي أنك فهمت هذا الروح مثل روحك و لم تتفكرا أن إضافة شيئ إلى شيئ تكون على أنواع منها إضافة الجزءإلى الكل و منها إضافة الملك إلى المالك و منها إضافة المصنوع إلى الصانع فأيها عنيتم هنا ؟ ......

و إن كنت مريدا لسوامي فاسمع أن هذه الإضافة من جنس الإضافة التي ذكرها سوامي في ستيارتهـ بركاش ص ٢٦٤ عندما يقول أن تكوين العالم الأول هو تكوين الإله فاتضح معنى الآية . و الآن نريد أن نسئل سؤالا وهو أن سوامي بدأ يحاول إثبات أن الإله غير مولود بالأدلة فقال لم يثبت بالأدلة أن الإله ولد فلو قال شخص أن السماء الغير محدود أحيط في الحمل أو وضع في التراب لم يكن صادقا لأن السماء هو المحيط الكل و غير متناه لذا فإنه لا يأتي إلى الخارج و لا يدخل إلى الداخل و لا يثبت الخروج و لا الدخول للإله (بريميشور) لإحاطته الكلية و عدم نهايته و الخروج و الدخول لأحد يكون من و إلى الموضع الذي لا يكون فيه فهلا كان الإله (بريمشور) في الرحم حتى دخل فيها و هلا كان في الخارج حتى خرج منه ؟ فلا يثبت ولادة الإله (بريمشور) ولا موته و لا خروجه و لا دخوله » (انظر ستيارتهـ بركاش ص٢٤٩).

وقد قلت من أقوال سوامي بالبداهة أن الإله (برمشور) في رحم كل امرأة فأجيب بتركيب جميع الكلمات هلا يأكل الإله (برميشور ثم جكديشور) دم الحيض . و لعله يكون يتلوث بالدم . لا . لا . إني نسيت ... لعله يكون يتلوث

---

١) سورة الانبياء ٩١

٢) سورة طه٦

بالغائط . (تصفيق) لقد صدق الله حيث قال :﴿ وماقدروا الله حق قدره﴾ (١) (٢)

إن الشيخ - رحمه الله - دحض فرية المبطل أولا بتفهيمه القضية الحقة بنص القران الكريم ثم أوضح له الواقع و أعطاه الأجوبة العقلية ثم رد عليه فريته بما عنده من الأباطيل في كتبه هو ، وهو كون ايشور في رحم امرأة . فلو كان هذا الإشور يأكل دم الحيض يمكن أن يوجه السؤال إلى الباري عزوجل و إلا فلا . ﴿ تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا﴾ (٣) .

النموذج الثالث :

الآرية رقم ٤١ : إن القران يعلم أن أهل الجنة يتمتعون بالحور العين وهن الفتيات البواكر الشابات صواحب العيون السوداء .

أيها الجمع الكريم ! يمكنكم إدراك الهدف الذي من أجله يجدون النسوة و الآري المجرد يعتقد أن تصور هذه الأشياء فقط ذنب عظيم ، فكيف ... (الرحمن ٥٥-٧٢).

المسلم ٤١ : لاشك أن المسلمين يجدون الحور العين و لو كره البرهمشاري المجرد بل ولو كره أبوه الروحاني . لماذا تكتم القول . وهم يحصلون على النسوة لنفس الهدف الذي جاءت من أجله أمُ المجَرّدِ عند أبيه .

و العجب من المجرد البرهمشاري أن أباه الروحاني كيف يشرح طريقة الجماع مستلذا بها التي تزداد بها لذة المتمتع مائة مرة . و يحسب المجرد ذكره فقط أنه ذنب عظيم .

يا دهرمبال ! استمع كيف يبين سوامي طريقة هذه العملية السيئة . «إذا جاء وقت نزول المني في الرحم لا يتحرك الزوجان ويجعل كل منهما أنفه أمام أنف الآخر و عينه أمام عين الآخر يعني يسويا جسميهما تسوية تامة و يفرحان ، و لا يتحركان و ليخلخل المرؤ جسمه و لتجذب المرأة النطفة إلى رحمها بعد أن تتنفس إلى الأعلى و تضيق فرجها لجلب النطفة ». (انظر ستيارتهـ بركاش ص١٢٠)

وا أسفى على سوامي ! كيف ذكر طريقة ارتكاب هذا الذنب ، لكني استسمح من الأصدقاء الآريين أن أقول أن سوامي بقي مجردا -دائما- مخالفا للقوانين الفطرية فقد أخطأ في توجيهكم بسبب عدم تجربته فأصدقائنا

---

١) سورة الأنعام ٩١
٢) المصدر السابق ص٤٢-٤٤
٣)

الآرية الذين ارتكبوا هذه الجريمة (الجماع) يكونون على علم بأن الوقت الذي يأمر فيه سوامي - بعدم تزوجه - أن لا يتحرك المرؤ هو الوقت الذي يجد فيه المرؤ كل شيئ في التحرك وهذه الحركة هي خلاصة هذه العملية و ماذا سواها؟

أيها الإخوة القراء ! نستسمحكم في نقل هذا الحوار و نعتذر لأن سوامي كان وَجَّهَ الآرية بسبب عدم تجربته إلى خطأ كبير فاضطررت إلى إبداء السر الحقيقي لمصلحتهم . و أرجو أن يكون دهرمبال قد اطلع على الواقع الصحيح لأنه يلزم أن يكون الكتاب الإلهامي موافقا للحوائج البشرية الفطرية و إلا فليس بكتاب إلهامي . فينبغي لمثل هذا البرهمشاري أن يطلع أولا على الأصل التاسع فالديانة التي توجه الشعب للقضاء على الحوائج الفطرية هل تستحق هذه الديانة أن تسمى الديانة الإلهية ؟ .

اسمع ، و لأجل هذا قال باني الإسلام (١) ... لا أخطئت ، بل قال رسول الله سيد الأنبياء ﷺ بكل وضوح : « لا رهبانية في الإسلام » (٢) يعني أن الإسلام ما دام جاء من عند خالق الفطرة فلا يخالف أمر من أموره للفطرة (السليمة). فلا يُجَوِزُ الإسلام التجرد لأن حاجة المرء إلى المرأة و حاجة المرأة إلى المرء أمر فطري جبلي فيلزم لكتاب الله أن لا يسمح لتضييعها » (٣) .

و هنا ينبغي أن نلفت نظر القارئ إلى أسلوب الشيخ - رحمه الله - و رده القانع على برهمشاري الذي كان عاب الإستمتاع بالنساء و كان يضحك على المسلمين في الحور العين ، لكن الشيخ - رحمه الله - أبطل دعواه بتوجيه سوامي للآرية عند بيانه لهم طريق الإستمتاع بالنساء . فكيف يطعن هذا المرتد على الإسلام بشيئ هو موجود في ديانته و إن كان سوامي مخطئا في توجيهه بسبب عدم خوضه في معركة الإستمتاع بالنساء لعدم تزوجه . ثم لم يترك الشيخ - رحمه الله - الآرية في ضلالهم في هذا الأمر بل وجههم إلى ما ينفعهم و يحقق رغبتهم .

و الهدف الثاني من إيراد الشيخ لقصة سوامي أن يفند كذب المرتد

---

١) لماذا لم يحذف الشيخ هذه الكلمة بعد أن عرف خطئه فيه ؟ لعل الحكمة في ذلك أنه أراد أن يعرف الناس أن استخدام هذه الكلمة خطأ لأنه كان قد انتشر في الهند و ذلك لأن الرسول ليس باني هذا الدين بل قد جاء به من عند ربه عزوجل

٢) انظر كشف الخفاء للعجلوني ٢٨/٢ه و تذكرة الموضوعات لابن القيسراني ٩٨٩

٣) المصدر السابق ص٧٨-٨٠

دهرمبال الذي قال بأنهم يستحيون أن يأتوا بذكر النساء على أفواههم فأثبت أنهم لا يستحيون من ذكر النساء بل لا يستحيون من أن يذكروا جميع أمور النساء حتى في ذكر الحركات و السكنات في عملية الجماع و لا يستحيون عند ما يذكرون طريقة جذب المادة المنوية بل ولا يستحيون من أن يرسلوا زوجاتهم إلى رجل أجنبي لتحصل منه على المادة المنوية عن طريق الإستبضاع فكيف يدعي ما لا عنده .

و لعله يكفي ذكر هذه النماذج الثلاثة التي تدل أوضح دلالة على أسلوب اعتراضات المرتد دهرمبال المر و إهانته الشديدة إلى الإسلام و القران و إساءته إلى مشاعر المسلمين كما تدل على منهج الشيخ - رحمه الله - في إيراد هذه الإعتراضات و الرد عليها كيفما وجه إليه القران قال تعالي : ﴿ و جادلهم بالتي هي أحسن ﴾ (١) . فكانت و لاشك إجابة الشيخ في أسلوب حلو لين معتدل مستسقى من ينابيع آداب القران الكريم و السنة النبوية .

تقليد دهرمبال لمؤسس الآرية سوامي

و من خلال دراستنا لهذه الإعتراضات تبين لنا بوضوح أن المرتد دهرمبال يقلد في كثير من المسائل لأبيه الروحاني سوامي ديانند حتى تكاد تجد أن جل اعتراضاته مستقاة مما اعترض به سوامي في كتابه ستيارتهـ بركاش الباب الرابع عشر على القران الكريم و الإسلام و إن كان أسلوبه يختلف عنه و كذلك تختلف ظاهرة الإعتراض وماهيته فإليك هذه القائمة التي تبين لك ما استقاه دهرمبال من سوامي ديانند مع ذكر رقم الإعتراض و الصفحة من كلا الكتابين

رقم الإعتراض عنددهرمبال مع ذكر الصفحة   و عند السوامي

(١) اعتراضه عن مكر الله ص ٢٨ في غزو الآرية   (٥٠)   ص ٩٢

(٢) - - - - - - - - - - - - - - - - - -   (٧٨)   ص١٢٣و(١٥٥)٢٣١

(٣) - - - زيادة المرض - - - - - ص ٢٩   (٦)   ص٢٧و(٧٨)١٢٣

(٤) - - - الله أشد بأسا - - - - - - - -٣٠   (٤٠)   ص٧٨و(٥٤)٩٨

(٦) - - - - التوبة خلاف العدل - - - ٣١   (٢٢)   ص٤٨-٤٩و(٦٧)١٠٩

(٨-٩) - - - ذنب الشيطان - - - - -٣٣-٣٤   (٣٢)   ص٦٨و(١٠٨)١٥٩

---

١) سورة النحل ١٢٥

(٧٤)	١٢٠	(١٠٧)	١٥٨
(٧٨)	١٢٥-١٢٤	(٧٧)	١٢٣
(٧٩)	١٢٧	(١٠٦)	١٥٦
(٨٢)	١٣٢	(٣٤)	٧٢
(٨٤)	١٣٥	(١١٠)	١٦٠
(٨٨)	١٤١	(٨)	٢٩
(٨٩)	١٤٢	(٣٩)	٧٧
(٩٥)	١٥٢	(٧٩)	١٢٥
(٩٦)	١٥٨	(٧٦)	١٢١
(٩٨)	١٦٠	(٣٨)	٧٦-٧٥
(١٠٢)	١٧٤	(١٢٧)	١٨٥
(١٠٣)	١٧٩	(١٢٧)	١٨٥
(١١٢)	١٩٣	(٤)	٢٣ باختصار
(١١٤)	١٩٥	(٨)	٢٩ - - - يسير

فهذه ٥٨ اعتراضا من بين ١١٦ اعتراضا التي توافق مع اعتراضات سوامي ديانند و أما ٥٧ اعتراضا فهي التي استقل بها دهرمبال و إن كان في بعضها شبه باعتراضات سوامي وهذا يعرفه من استقرأ كلا الكتابين بينما نسي دهرمبال اعتراضا واحدا وهو الإعتراض السابع والعشرين فإنه لم يذكره و ذكر رقم ٢٧ ثم ٢٩ و هو خطأ أيضا لأنه لم يذكر إلا رقم ٢٦ ثم رقم ٢٨ ونسي رقم ٢٧ و قد أشار اليه الشيخ - رحمه الله - (١) .

٥ - الصلوة عند الأربعة

هذه مقارنة بين الصلوات عند الآرية و النصرانية و الهندوسية و الإسلام و إثبات أفضلية الصلاة عند المسلمين على غيرهم . و طبع هذا الكتاب عدة طبعات وهي في ٤٠ صفحة . (٢) .

٦ - حدوث الدنيا

هو تقرير عن المباحثة التحريرية التي وقعت بين الشيخ و بين الكاهن لاله وزير تشند مدير جريدة « آرية مسافر» و شمل الرد على عقيدة الآرية في قدم

---

١) غزو الجيوش الإسلامية على الآرية ص٦٤

٢) انظر الدهلوي : السيرة الثنائية ص ٥٩٤ و العراقي : تذكرة أبي الوفاء ص ٧٩

الدنيا التي يبنون عليها عقيدة التناسخ (١) .

٧ - حدوث الويد

إن الشيخ - رحمه الله - له مجهودات طيبة مباركة في إبطال ديانة الآرية فقد قاوم هذه الفتنة بكل قواه .

و قد ألف - رحمه الله - كتبا كثيرة لمقاومة فتنتهم فمن تلك الكتب المهمة كتابه « حدوث الويد » و ذلك لإبطاله دعواهم بقدم الويد.

منهجه فيه وبعض محتواه العلمي

إن الشيخ قدم لهذا الكتاب بمقدمة علمية ذكر فيها

(١) - أن الآرية من عادتهم أنهم يدعون دعايات بعيدة عن العقل مثل دعواهم « أن اللغة السنسكرتية هي أم اللغات و مصدرها » (٢) .

(٢) - إن الآرية تشترط للكتاب الإلهامي أن يكون من الأزل و لهذا ينكرون أن يكون القران الكريم كتابا إلهاميا (٣) .

(٣) - إن المحققين الأوربيين أثبتوا أن للدنيا بداية و أن الويد ليست قديمة و أن الآرية جاؤوا من إيران لكن الآرية لم تسلم هذا بل قالت :« إذا لم يرد ذلك في الويد فكيف يسلم أصحاب العقول السليمة أقوال الأجانب الوضعية ». (انظر ستيارتهـ بركاش ص ٢٩٧).

نعم ، إذا كانت تحقيقات هؤلاء الأوربين ضد الإسلام و المسلمين يقول الآرية بكل فرح و سرور :«قال البروفيسور الفلاني كذا و كذا و قال الأستاذ الفلاني كذا » (٤) .

(٤) - و أثبت فيها أن الآرية لا يوجد عندهم أي دليل على دعواهم في قدم العالم (٥) .

(٥) - و ذكر في المقدمة أن كتابه هذا رُدّ عليه من قبل الآرية إلى الطبعة الثالثة ردين :

(ا) - رد من الكاهن يوجندربال .

(ب) - رد من الكاهن درشنانند سرسوتي في جريدته « المباحثة » (٦) .

---

١) انظر الحياة الثنائية ص و العراقي : تذكرة أبي الوفاء ص ٧٧
٢) حدوث الويد ص١
٣) المصدر السابق ص١
٤) المصدر السابق ص ٢
٥) المصدر السابق ص ٢
٦) المصدر السابق ص ٣

و أتى بعدة أمثلة على أن ردود يوجندر بال ليست علمية و أنه غير أمين في ما يكتب و فيما يحيل إليه لذا فإنه صرف النظر عن الرد عليه بينما رد على الكاهن الآخر في مواضعه .(١)

ثم دخل الشيخ - رحمه الله - إلى صلب الموضوع و عنون لذلك بـ « إبطال الدعوى بقدم الويد من الويد » (٢) .

و أثبت من نقولات سوامي التي استقاها من الويد أن الويد ليس بقديم كقوله « أنه كان هناك أناس قبل إلهامه». (انظر ركويد باب ١٨ و الإصحاح ٨ و رقم ٢/٢٩) و ذلك من كتابه في بهومكا ٥ وفيه : أيها الناس ...... اعملوا بهذا الدين كما كان يعمل به آباءكم أصحاب العلم و العرفان و الهداية ، البعيدون عن التعصب ، المحبون لأمر الإله و العلماء والدين في الزمن القديم لتنالوا علم الدين الذي جاء به الويد ». (انظر ص ٦٤ من الترجمة التي قام بها بابونهال سنكهـ و ص١٧٥ من الترجمة التي قام بها لاله منشي رام الأمرتسري).

قال الشيخ بعد إيراد هذا النص : « وقد أمر الإله في هذه الفقرة لمخاطبيه أن اقتدوا بمن قبلكم من الصالحين و يظهر منه أنه كان الناس في زمن نزول أو إلهام الويد متفرقين و منتشرين في الدنيا بحيث كان منهم الصالح و منهم المفسد وكان المصلحون يُوَجِّهون أن يبينوا للناس تمثيل أسوة سابقيهم من الصالحين للإتعاظ بهم كما يفعله المحاضرون في هذه الأيام أثناء محاضراتهم يرغبون الناس على الخير بذكر الأمثلة من سير الصالحين و قد ذكر القران الكريم هذا المعنى في قوله :﴿ فاقصص القصص لعلهم يتفكرون ﴾ (٣) (٤) .

كما ورد التصريح في النص السابق أن هؤلاء الناس المقتدى بهم كانوا في الزمن القديم و أن الويد جاءت من بعدهم .

ثم أورد الشيخ نصوصا أخرى من الويدات و هي تدل دلالة تامة على أن الويدات ألهمت - على حد تعبيرهم - في زمن كان الناس افترقوا إلى فرق و طوائف فمنهم أعداء و منهم إخوان و كان الأعداء يُعدّون العدة العسكرية لمقاومة أعدائهم و أن الويدات كانت تحرض الملوك و الأمراء و الجيوش و

---

١) المصدر السابق
٢) المصدر السابق ص٤
٣) سورة الاعراف ١٧٦
٤) المصدر السابق ص ٥-٦

العمال على إعداد العدة للقتال مع الأعداء و أن الويدات تمدح أتباعها على انتصاراتهم في الحروب السابقة و هذا يدل على أن الويدات لم تكن من الأزل بل جاءت بعد ما انتشر الناس ولهم أحوال مختلفة في مجتمعاتهم كما لهم دول و ملوك و نكتفي هنا على نقل نص واحد يثبت ماقاله الشيخ - رحمه الله - فقد أورد هذا النص من أتهرويد الباب السادس ٣/٩٧/١٠ : "أيها الشجعانون (١) ، قتلة الأعداء ، المهرة في الحرب و آدابه ، المأمونون على أنفسكم ، أصحاب الجاه و العظمة ، أقروا عيون رعيتكم و امتثلوا أمر الإله (برميشور) و شنوا الحرب على أعدائكم لتهزموهم فإنكم انتصرتم على أعدائكم في المعارك القديمة وغلبتم على المشاعر و فتحتم الأرض كلها(٢) ...." (٣) .

ثم رد الشيخ على دليل الآرية في قدم الويد و أثبت أن هذا الدليل لا يثبت مازعمتم و لاعلاقة له بالموضوع (٤)

كما أثبت في الأخير أنه لا يلزم أن يكون الكتاب الإلهامي من الأزل بل هو حسب حكمة الله ومشيئته و أبطل اشتراط الآرية بذلك بدليل الفطرة (٥) .

و هذا الكتاب مفيد جدا في موضوع الإلهام و لاشك أن الناس لوعرفوا بطلان هذه الويدات وعدم ثبوتها لعرفوا الطريق السوي و اهتدوا إلى ماهو أقوم و أصوب و الله نسأل أن يكتب ذلك في ميزان حسنات الشيخ - رحمه الله - و أن يجزيه خير الجزاء عن الإسلام و المسلمين .

٨ - نكاح الأرامل و الإستبضاع

هذه رسالة ألفها الشيخ - رحمه الله - لإصلاح أخطاء الآرية في نكاح الأرامل المدخولة بهن لأنهم فرقوا بين الأرملة المدخولة بها و بين الغير المدخولة بها فسمحوا للأخرى أن تتزوج و منعوا المدخولة بها من الزواج و إن كانت شابة صغيرة فاعتبرها الشيخ من المقاومة ضد الفطرة الإلهية لأن المرأة المدخولة بها إذا كانت شابة لها حاجة فطرية فلا بد من أن تقضيها على الوجه الصحيح و إلا فيحدث ما لا يحمد عقباه ، فصحح الشيخ -رحمه الله -

---

١) نعم رأينا شجاعتهم في معركة باني بت و راجبوتانه مع شير شاه سوري ومحمود الغزنوي و محمدالغوري

٢) ياليت ! لعلهم فتحوها في المنام و إلا فالدنيا لم تسمع بهذا الفتح قط

٣) المصدر السابق ص ١١

٤) المصدر السابق ص ١٢-١٥

٥) المصدر السابق ص ١٥

نظرتهم الخاطئة تجاه المدخولة بها في هذه الرسالة و ذلك بالأدلة العقلية كما رد على جريمتهم النكراء الأخرى وهي نيوك يعني الإستبضاع و معنى الإستبضاع أنهم إذا لم ينجبوا الأولاد لضعف في الرجل أو بسبب آخر يقول الزوج لزوجته : « أيتها المرأة الصالحة ، الراغبة في إنجاب الأولاد ، اذهبي إلى زوج غيري لأنه لا تنجبين الأولاد مني ». فتستبضع المرأة من رجل آخر وتنجب . (١) وهذا الولد لا ينسب إلا إلى الزوج.

كما رد الشيخ - رحمه الله - فيها على اتهامات الآرية للإسلام في جواز تعدد الزوجات والعزل و المتعة و الطلاق و قال إن كل ما نسبوه إلى الإسلام ليس بصحيح فإن العزل و المتعة محرمان في الشريعة الإسلامية وإن الطلاق أبغض الحلال لكنه موافق للفطرة و أن تعدد الزوجات ثابت عقلا و نقلا (٢) .

٩ - الإلهام

سبب تأليفه لهذه الرسالة :

ألف الشيخ - رحمه الله - رسالة سماها بـ « الإلهام » و ذلك لما بدأت الآرية تقول أن المسلمين ما فعلوا هذا و لا فعلوا ذلك حتى إنهم لم يعرفوا الإلهام حتى الآن فاحتجنا إلى بيان مسائل الإلهام في هذه الرسالة الصغيرة لتعرف الآرية مدى قوة المسلمين في بيان تعريف الإلهام و أنواعه (٣) .

منهج الشيخ في هذه الرسالة :

إن الشيخ - رحمه الله - قسم هذه الرسالة إلى مقدمة و فصل و خاتمة و ذكر في المقدمة سبب تأليفه لهذه الرسالة و أما الفصل فقد ذكر فيه تعريف الإلهام و أنواعه وبين نوعية إلهام القران الكريم و سرد في ذلك الأدلة القرانية منها قوله تعالى : ﴿ وإنه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين ﴾(٤) و قوله تعالى : ﴿ فإنه نزله على قلبك بإذن الله ﴾ (٥) .

ثم ذكر المراتب الثلاثة لكيفية الوحي و الإلهام المستقاة من الآية ﴿ وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء﴾(٦) ثم رد على افتراءات الآرية في أنه خان جبريل في أمانته

---

١) انظر ستيارتهـ بركاش ص ١٥٤ ط١ نقلا عن نكاح الأرامل والاستبضاع ص١٢

٢) انظر مفصلا رسالة نكاح الأرامل و الاستبضاع ص ١٣ ومابعده

٣) الإلهام ص ٢ ط١

٤) سورة الشعراء ١٩٢-١٩٤

٥) سورة البقرة ٩٧

٦) سورة الشورى ٥١

بالأدلة النقلية كقوله تعالى :﴿ لا يعصون الله ما أمرهم و يفعلون مايؤمرون ﴾ (١)
و من الأدلة الإلزامية كقوله : « هذا يمكن أن يقال في أكني و ديور و غيرهما من ملهمي الويد و خاصة يتقوى هنا الإلزام عندما نرى أن سوامي قال بأن الملهمين لم يفهموا الويد فور نزوله ». (انظر ستيارتهـ بركاش ص ٢٦٩) .

ثم تساءل الشيخ : « هلا يحق لنا أن نسأل الآرية الأدلة من داخل الويدات على مايدعون كما نأتي بالأدلة من القران الكريم و إذا لم يأتوا بأدلة من الويد لا نجيبهم على إعتراضاتهم ». (٢)

ثم رد الشيخ على شرطين اشترطهما الآرية في الإلهام وهما أن يكون الإلهام أزليا و من القديم و الثاني ألا توجد فيه قصة . و ذلك بالأدلة من كتب الآرية أنفسهم و أثبت حاجة الإلهام فيما بعد و تحدى الشيخ الآرية أن يثبتوا نهاية الإلهام من كتبهم كما يثبت هو من القران الكريم أن النبوة اختتمت على الرسول محمد ﷺ .(٣)

كما وجه الشيخ - رحمه الله - بعض الأسئلة إلى الآرية في الخاتمة ليجيبوا عليها من الويد و عددها ١٢ سؤالا وهي عن تعريف الإلهام وأنواعه و عن الملهمين و على من نزلت الويدات الأربعة والدليل من الويد على أن الإلهام أغلق بابه و شروط الإلهام و سيرة الملهمين الذين نزل عليهم الويد و الدليل على خلو الكتاب الإلهامي من القصة من الويد وهل الويدات الأربعة كلها تكفي للحوائج البشرية أم يكفي كل واحد منها علاحدته و إن كان كل واحد منهايكفي فلماذا نزلت الأربعة و إن كانت الواحدة فلماذا البقية ؟؟؟؟؟؟ (٤)

و لا شك أن الآرية مااستطاعوا أن يجيبوا على هذه الأسئلة و كيف يجيبون وكتبهم خالية من هذه الأمور.

١٠ - سوامي ديانند و مبلغه من العلم و العقل

ألف الشيخ - رحمه الله - هذه الرسالة ليثبت بها أن سوامي ما كان يحقق تحقيقا علميا دقيقا و ذلك بإبرازه للأخطاء العلمية التي وقع فيها سوامي من خلال اعتراضاته على الإسلام و نبي الإسلام ﷺ في كتابه ستيارتهـ بركاش

---

١) سورة التحريم ٦
٢) المصدر السابق ص ٧-٨
٣) انظر المصدر السابق ص ٨-١٢
٤) المصدر السابق ص١٢

الباب الرابع عشر (١)

١١ - رسالة القران العظيم

هذه الرسالة ألفها الشيخ - رحمه الله - ليقرأها في إحدى اجتماعات الآرية على طلبها لكنها رفضت فيما بعد غدرا ثم نشرها الشيخ - رحمه الله - .

و هي في إثبات أن القران الكريم وحي و إلهام من الله عزوجل بأسلوب لطيف و بديع فاختار الشيخ - رحمه الله - أسلوبا جديدا لبيان تعريف الكتاب الإلهامي وهو أن يكون هذا الكتاب موجها للبشرية إلى ما فيه سعادتها الدنيوية و الأخروية و أن يراعي هذا الكتاب جميع حوائجها الفطرية ، و من الذي لا يعرف أن أهم حاجة الإنسان هي تعلقه بالله و معرفته إياه و معرفة وحدته و ذاته و صفاته كما يجب عليه أن يعرف من حوائج البشر كعلاقاته مع بني جنسه مثل أبيه و أمه و أقاربه و زوجته و علاقته مع الحاكم و المحكوم و الجار و اليتيم و المسكين و الورثة ، فإذا كان هناك كتاب تشمل تعليماته جميع هذه الحقوق أي حقوق الله و حقوق العباد فلاشك أنها من وحي الله و إلهامه للبشرية و إلا فلا . قال الشيخ - رحمه الله - : " هل ذلك الكتاب الذي لا يعرفنا الله نسميه كتابا إلهاميا ؟ هل الكتاب الذي لا يوجهنا و لا يرشدنا إلى واجباتنا الخلقية وحي وإلهام ؟ هل هذا الكتاب وحي و إلهام و حاله أنه يلهينا عن أحكام الدين ؟ هل هذا الكتاب الذي يوجهنا في حقوق العباد توجيهات تخالف الفطرة وحي و إلهام ؟ ".(٢)

وقال الشيخ : " وقد اتضح بهذا التمهيد أن البشرية بحاجة إلى الكتاب الذي يبين لنا هذه الواجبات (حقوق البشرية مع خالقه و الخلق) أكمل بيان ".(٣)

ثم جاء الشيخ - رحمه الله - إلى تلك الحقوق و أولها حق الخلق مع الخالق فقال إن القران الكريم يعلمنا في الله عزوجل أنه واحد في ذاته لاشريك له و لا نظير له في صفاته و قد امتلأ القران بذكر وجود الله و الأدلة على ذلك ثم ذكر الشيخ الآيات التي تدل على وجود الله و ذكر الآيات التي تدل على توحيد الربوبية و منها ما استدل به على توحيد الألوهية و نفى عن رسول الله ﷺ كونه يعلم الغيب أو يضر و ينفع و ذلك لكمال التوحيد لله عزوجل ثم

---

١) انظر الدهلوي : الحياة الثنائية ص ٥٩٤ مقال للبستوي و انظرالعراقي : تذكرة أبي الوفاء ص٨١

٢) انظر رسالة القران الكريم ص٤

٣) المصدر السابق

نقل قوله تعالى :﴿ الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى ﴾ (١) وقال أن من كمال التوحيد الإعتقاد بأن الله متصف بصفات الكمال و لا يوصف بصفاته أحد من خلقه . ومعناه أن الصفة التي تختص الباري عزوجل لا تطلق على أحد ثم رد على بعض شبهات منكري الصفات ومنها شبهتهم في وجود الله و وجود البشر فقال الشيخ - رحمه الله - :« هناك خلاف في المسميات و لايلزم من التوافق في الإسم التوافق في المسميات فهو موجود من غير موجد و نحن موجودون بإيجاده لنا فكيف يكون وجودنا مثل وجوده ثم أنشد بيتا شعريا بالفارسية

شير قالين دكر است و شير نيستان دكر ست

و مفاده أن صفة الله تختص به كما يليق بجلاله و عظمته و صفة البشر تختص به كما يناسبه بضعفه و فقره .(٢)

ثم نقل الشيخ - رحمه الله - الآيات التي تدل على حقوق الله وحقوق العباد مثل قول الله :﴿ واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبذي القربى ﴾ (٣) وقوله : ﴿ وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا ﴾ (٤)

وهذه الآيات شملت كثيرا من حقوق العباد ثم سرد الآيات الدالة على أحكام النكاح (٥) و الوراثة (٦) وأحكام الراعي والرعية (٧) وأحكام الحدود (٨) وأحكام الجهاد والصلح (٩) .

ثم ذكر الشيخ - رحمه الله - استنتاجه من سرد هذه الآيات وهو : « و خلاصة القول أن القران الكريم يشمل جميع أنواع الحوائج البشرية ، (فهو حقا إلهام و وحي من الله) و من أراد التفصيل فليرجع إلى كتابي « التقابل الثلاثة» أو « الكتاب الالهامي» أو « الإسلام والقانون الوضعي البريطاني ».

ثم خاطب الشيخ - رحمه الله - الآرية الذين يدعون أن الويد مخزن جميع العلوم و مصدر جميع الأحكام لكنهم إذا سئلوا عن أحكام الحوائج الفطرية في الويد يهربون لكن عمارتهم ستنهدم بهذه الإستفسارات و أولها:

---

١) سورة طه٨
٢) انظر المصدر السابق ص ١٤
٣) سورة النساء٣٦
٤) سورة الإسراء ٢٣
٥) انظر ص١٨
٦) انظر ص ١٩-٢٠
٧) انظرص ٢٠-٢١
٨) انظر ص ٢١
٩) انظر ص ٢٢

(١) - أنا أريد الحق ولي ابن عمره عشرون سنة و بنت عمرها ستة عشر سنة و ما أستطيع أن أبحث لهما الزواج وأريد أن أزوجهما مع بعض فهل يجوز هذا ، أرجو الدليل من الكتاب الإلهامي وإلا فلا .

طالب حق

(٢) - عندي بنت شابة وماتت زوجتي وأريد أن أتزوج فهل يجوز لي أن أتزوج مع ابنتي . أريد الإجابة من الويد مع ذكر الإصحاح والصفحة .

(٣) - أنا رجل شاب و توفي والدي فهل أتزوج مع أمي التي هي شابة إلى الآن و كلانا نرغب في هذا الزواج نريد الإجابة من كتاب إلهامي .

هذه الإستفسارات الثلاثة يمكن أن يجاب عليها من القران الكريم و قد أجبنا عليها في ص ١٨- ١٩ في هذه الرسالة لكن الكتب الإلهامية الأخرى ساكتة عنها تماما وننظر ماذا يجيب عليها الكنيسة أو المعبد الهندوكي أو الآرية (١) .

وانظر كيف أثبت الشيخ - رحمه الله - أن القران الكريم كتاب نزل من عند الله لأنه يشمل جميع التعليمات لتغطية جميع الحوائج البشرية أما بقية الكتب في الديانات الأخرى فإنها لا تفي هذا الغرض فليست منزلة من عند الله عزوجل .

١٢ - المرقع الديانندي

ألف الشيخ - رحمه الله - هذا الكتاب ليرد على الآرية بالقواعد التي قعدها سوامي دياننـد . و قال الشيخ - رحمه الله - في مقدمة كتابه : « أيها الآرية الأحبة ، هذه (الرسالة) ليست مثل كتب الآرية الويدية بحيث تنطقون كل ما جاء على لسانكم بل هي ميدان المناظرة التي لا يطأها إلا من له باع طويل فيها » (٢) .

---

١) انظر ص ٢٢-٢٣

٢) انظر الدهلوي : الحياة الثنائية ص ٥٩٤ مقال للبستوي و انظر العراقي : تذكرة أبي الوفاء ص ٨١

١٣ - فأس الإسلام في الرد على نخل الإسلام

كثرت تدليسات و تلبيسات الآرية في تشويه صورة الإسلام و خاصة ما ارتكبه دهرمبال من أعمال مزرية مستوحشة حتى هجم على الإسلام و نبي الإسلام بكلمات همجية شرسة أساء بها إلى مشاعر ملايين بل بلايين المسلمين وذلك بتاليفه عدة كتب في رد الإسلام .

سبب تأليفه لهذا الكتاب

إن الكاهن الآري المرتد دهرمبال ألف عدة كتب و ذكر فيها أسباب تركه للإسلام و من ذلك كتابه المؤلم « ترك إسلام » الذي رد عليه الشيخ - رحمه الله - بكتابه « غزو الجيوش الإسلامية على الآرية » . ثم واصل المرتد في هجومه الشرس على الإسلام و ذلك بتاليفه كتابه « تهذيب الإسلام » فرد عليه الشيخ - رحمه الله - بكتابه « تغليب الإسلام» في أربعة أجزاء ثم جاء بكتاب أخس من سابقيه و أشد إيذاء منهما و قد تطاول فيه لسانه على نبي الإسلام ﷺ و الدين الذي جاء به فقام الشيخ - رحمه الله - لمقاومة هذه الفتنة فألف كتابه الشهير المسمى بـ « فأس الإسلام في الرد على نخل الإسلام » فأجاب فيه العفونة بالطهارة و الرذالة بالحلم و الهزل بالجد و التطاول الشرس بالصبر و التحمل و القسوة باللين و الشدة بالرفق و الجور بالعدل .

منهج الشيخ في هذا الكتاب

(١) - إن الشيخ - رحمه الله - قسم الكتاب إلى مقدمة و ثمانية فصول

و ذكر في المقدمة أمورا مهمة منها :

أولا : سبب تأليفه لهذا الكتاب

ثانيا : و ذكر فيها أن الإنسان لا يترك دينا و يدخل في آخر إلا بسببين رئيسين :

الأول : وجود النقائص و العيوب في الدين المتروك .

الثاني : وجود المحاسن المضادة لتلك النقائض في الدين الذي دخل فيه (١)

فكما يجب ذكر نقائص الدين المتروك و بيان عيوبه يجب ذكر محاسن الدين المفضل إلا أن الآرية دهرمبال لم يسلك هذا المنهج بعد ارتداده عن الإسلام و إنما كتب مساوئ الإسلام - في حد زعمه - فقط ولم يكتب شيئا عن محاسن

---

١) فأس الإسلام ص١

الآرية حتى يعرف لماذا دخل فيها ؟ (١)

ثالثا : بين الشيخ - رحمه الله - فيها الجهود التي بذلها دهرمبال لخدمة الآرية و كيف قاومها الشيخ - رحمه الله -

رابعا : و ذكر الشيخ - رحمه الله -أن المرتد دهرمبال كلما وجد من المسلمين كلمة سوء اشتكى من خلقهم لكنه لم يعرف بأن المعاملة التي يستحقها من المسلمين لم يتعاملوهامعه و لا جزؤ يسير منه و ذلك لما ارتكبه هذا المجرم من جرائم قاسية بالإساءة إلى نبي الإسلام ﷺ فجرح مشاعرهم و أذاهم ، و قال الشيخ - رحمه الله - إن دهرمبال سبق جميع الآرية في تلبيساته على الإسلام و إساءته إليه .(٢)

خامسا : و ذكر أن دهرمبال هاجم على الإسلام و أهله من نوعين :

الأول هاجم على ملوك الهند في العهد الإسلامي وقال : " إن هذا ما تعلمه هؤلاء من محمد (ﷺ) .

الثاني : و عاب في بقية الفصول - وهي ثمانية - على الإسلام و ذلك تحت عناوين تالية :

(أ) محمد(٣) و تعليمه (ب) اضطراب محمد(٣) و استغاثة نساء الهند (ت) استعجال محمد و مفاسد ملوك المسلمين (د) قلب محمد(٣) و عقول المحمدين (ث) روح محمد(٣) و أعناق الكفار (ج) كفران محمد(٣) و تبرئته من اليهود و النصارى (ح) إعلان محمد(٣) و استئصال جميع الكفار (خ) جنود محمد(٣) و جنته (٤).

سادسا : و ذكر أن دهرمبال أساء إلى الإسلام إساءة محزنة و أهان إهانة شديدة و جرح بذلك قلوب المسلمين لكنه - أي الشيخ مع ذلك كله - لا يترك العدل و الإنصاف في نقده على الآرية و لايهين إلى أحد و ذلك امتثالا لقوله تعالى :﴿ لا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى ﴾ (٥) .

سابعا : إنه يرد على الفصول التي تخص بالإسلام و يصرف النظر عما قيل في ملوك المسلمين لأن الدفاع عن الإسلام هو المقصود . (٦) (و إن الحقّ لا

---

١) المصدر السابق ص ٢
٢) المصدر السابق ص٥
٣) ﷺ
٤) المصدر السابق ص ٢
٥) سورة المائدة٨
٦) المصدر السابق ص ٧

يعرف بالرجال و إنما يعرف الرجال بالحق).

(٢) - و إضافة على ما ورد ذكره في المقدمة فإن الشيخ - رحمه الله - انتقد على منهج دهرمبال الخاطئ في البحوث العلمية خاصة و بقية الآرية عامة . و بين خيانة سوامي العلمية (انظر ص٥٨).

(٣) - تأدب الشيخ - رحمه الله - أدبا عاليا عند ورود اسم النبي الكريم ﷺ في كلام دهرمبال فإنه ذكر اسمه الكريم بالسخرية و الإستهزاء وسوء الأدب فوضع الشيخ - رحمه الله - عليه علامة ( ) و كتب في الهامش بعد هذه العلامة (فداه أبي و أمي صلى الله عليه و آله و صحبه و سلم).

(٤) - أثبت الشيخ - رحمه الله - جميع العيوب التي طعن بها الآرية دهرمبال في الإسلام ، أثبتها كلها في الديانة الآرية و أحال إلى المصادر التي اقتبس منها بذكر اسم الكتاب و رقم الصفحة و المجلد إن وجد و عدد الطبعة . و من تلك العيوب :

(ا) - إن دهرمبال اتهم الإسلام بسلب الحرية عن المرأة بفرض الحجاب عليها فأثبت الشيخ -رحمه الله - أن سوامي ينقل عن منو قوله : « و ينبغي الحذر من خطورة العيون و حتى ينبغي الإحتياط من الأم و الحماة و البنت فكيف بغيرهن ».(انظر ابديش منجري ص١٧).

(ب) - و قول سوامي : « لا يمكن توقف العمل الفطري بين الرجل و المرأة ». (انظر ستيارتهـ بركاش ص ١٤٩ ط١) و قال :« لا يمكن استقامة القلب بسبب النساء» .(انظر ص ٢٢ من نفس المصدر).(١) سبحان الله ! . انظر كيف اغتصب هؤلاء حرية المرأة حتى لم يعفو عن الأمهات و البنات فكيف بغيرهن و يأتون للطعن في الإسلام .

(ت) - إن محمدا (٢) كان يبتغي مرضاة أزواجه . فنقل الشيخ مما نقل في الرد عليه قول سوامي وهو : « اعبدوا زوجاتكم .... » (انظر ستيارتهـ بركاش ص ١٢٤) (٣) .

(ث) - طعن المرتد في تعدد الزوجات و اختلاطه بين الزوجة و بين ما ملكت الأيمان و ظنه أن الإسلام جعل النساء مما ملكت الأيمان ثم رد الشيخ - رحمه الله - عليه مفصلا لكنه يهمنا هنا أن الشيخ أثبت كل ذلك من كتبهم و من ذلك نقله لقول منو في « دهرم شاستر» أي شريعة الدين و الذي يبين فيه عن

---

١) المصدر السابق ص ١٢

٢) فداه أبي و أمي ﷺ

٣) المصدر السابق ص ٢٧

البرامج اليومية للملك : « و ليتمتع بالزوجات بعد تناول الطعام في القصر ثم يتدبر في شئون ملكه حسب انتهاء الفرصة ». (انظر ١٢١/٧)

وقال منو : « إن كان عند رجل أربع أو خمس زوجات و ولدت إحداهن فكلهن ذوات الأولاد هذا هو أمر منو » (انظر ١٨٣/٩).

بل وذكر منو آداب و طريقة الجماع عند تعدد الزوجات (انظر ٥/١١) (١)

و هكذا أثبت الشيخ - رحمه الله - بقية الإتهامات أنها من أصول ديانتهم .(٢)

(ج) - كما طعن المرتد في الإسلام أنه يسمح أن يتخذ العبيد و أثبت الشيخ بعدة أمثلة أن الآرية عندهم أسوء أمثلة في اتخاذ العبيد (انظر منوسمرتي ٤١٥/٨و٤١٦).(٣)

(ح) - طعن المرتد في الإسلام بأنه لم يعط للنساء حقوقهن ثم أورد الشيخ النصوص من كتب الآرية و أثبت من خلالها أن الآرية هي التي لم تعط للنساء حقوقهن حتى إنهم جعلوا المرأة في صغرها تحت تصرف والدها و في الشباب تحت زوجها و في الكبر تحت ابنها » (انظر منوسمرتي ١٤٨/٥ بل إن الآرية منعت أن تكون المرأة شاهدة لأن عقلها لا يستقر على حال . (انظر منو ٧٧/٨) و سرد الشيخ في هذا المعنى عدة نصوص (٤)

(خ) - كما طعن المرتد على الجهاد في الإسلام و أثبت الشيخ أن تعليمات الآرية مشحونة بذكر الأمر بالقتال و اغتصاب الأموال و اتخاذ العبيد (٥) و إعداد العدة العسكرية لمقاومة الأعداء و تحريض الشعوب على القتال فإذا كان حالهم هذا كيف يليق بهم أن يعترضوا على الإسلام في أمر الجهاد الذي فرضه الإسلام بآداب و شروط لا يوجد لها نظير في كتب الآرية . (٦)

(د) - إن الإسلام لم يتعامل مع الأسرى كما ينبغي بل أمر بضرب رقابهم و دفع الشيخ - رحمه الله - فريته هذه و أثبت أن الآرية هي التي تعاملت هذه المعاملة مع العبيد و نقل الشيخ عدة نقولات في ذلك راجع لها في منو و ستيارتهـ بركاش ص ١٩٥ .(٧)

---

١) المصدر السابق ص ٢٨-٢٩

٢) انظر المصدر السابق ص ٢٩

٣) المصدر السابق ص٣١

٤) انظر فأس الاسلام ص ٣٤-٣٥

٥) انظر مفصلا في ص٤٤ ومابعده

٦) المصدر السابق ص٤٦-٤٧

(ذ) - اعترض على مال الغنيمة فرد عليه الشيخ - رحمه الله - بما ورد في كتاب منو ٧/٩٦-٩٧ و ستيارتهـ بركاش ط١ ص ١٩٦ من اغتنام جميع ما أخذه الآرية من الأعداء من عربة و فرس و فيل و مال و متاع و بقرة و امرأة وسمن و دهن و غيرها من الأشياء و توزيعه على من نهبها و إعطاء جزءمنها للملك كما يعطي الملك جزءا مما اغتنم للجيوش .

(ر) - إن محمدا (١) عندماكان ضعيفا و أخرج من مكة و هرب إلى المدينة تعامل مع اليهود و النصارى معاملة حسنة لكنه عندما وجد القوة أنكر جميلهم و بدأ يضيق عليهم و يهاجم عليهم أحيانا.

فرد الشيخ على فريته هذا و أثبت من كتب الآرية أن هذا هو من عادة الآرية (٢).

(٥) - و كان منهج الشيخ - رحمه الله - في رده على كتاب نخل الإسلام أنه كان ينقل العنوان و رقم الفصل منه ثم يذكر ما افتراه دهرمبال تحت هذا الفصل و العنوان ثم يرد عليه ردا علميا مدعما بالنصوص من الكتاب والسنة ثم يأتي بالأدلة الإلزامية من كتب الآرية ليثبت أن ما طعن به دهرمبال على الإسلام هو في الأصل موجود في ديانتهم فكان المفروض أن توجه هذه السهام المسمومة إلى ديانتهم و كتبهم لا إلى الإسلام الذي هو بريئ من مثل هذه التلبيسات و التشكيكات و التدسيسات .

(٦) - وما كان الشيخ - رحمه الله - في هذا الكتاب كمدافع عن الإسلام فقط بل استخدم أسلوب الهجوم على تعليمات الآرية ليهدم كيانها و يدل على هذا ما عنون الشيخ - رحمه الله - عدة عناوين جانبية مثل : « الآرية تحلم أن تقيم دولة عالمية » في ص ٥٩ و غيرها في كتابه و سرد تحتها النصوص من كتب الآرية التي تكشف عن حقيقة ديانتهم و تبين زيفها .

(٧) - ذكر الشيخ في هذا الكتاب عدة قواعد حديثية و أحال إلى مصادرها و رد بها على المرتد دهرمبال في استدلاله بالمرويات الغيرمسندة .

(٨) - كان أسلوب الشيخ - رحمه الله - لينا وهادئا جدا في ردوده على دهرمبال إلا أنه اشتكى من غلظة قول المرتد و إساءته الشديدة إلى الإسلام و قال : «مهما بلغ المرتد في إساءته إلى الإسلام و ازدراءه إليه إلا أنه لا يترك العدل و الإحترام لأن الله عزوجل أمرنا بقوله ﴿لا يجرمنكم شنأن قوم على ألا

---

٧) المصدر السابق ص ٤٩-٥١

١) ﷺ

٢) انظر المصدر السابق ص ٦٣ وما بعده

تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى ﴾ (١) .

نموذج من كلام الشيخ في هذا الكتاب

قال الشيخ - رحمه الله - : " و قد تعرض المرتد في هذا الفصل (استعجال محمد و مفاسد ملوك المسلمين) بذكره للعبيد فقال :" وكانت عادة استعباد الكفار و المشركين أو المفتوحين مستمرة حتى قبل بعثة محمد(٢) لكن محمدا سجلها بعد استصاغتها صياغة دينية و لهذا فإنها استمرت إلى الآن في الدول التي تقوى فيها الإسلام حتى بدأ النصارى يقلدون المسلمين في تجارتهم للعبيد مع مرور الزمن ..... فكانوا يأخذون أهل الحبشة من غابات الأفريقية كالوحوش ....و استمر هذا الوضع إلى مدة طويلة حتى حركت تجارة الدم الإنساني ضمير أهل أوربا الظرفاء الأتقياء المحبي الإنسانية ، فحاولوا كل المحاولات لوقف هذه التجارة المخيفة الفظيعة ، حتى نجحوا فيها و انتهى دور العبودية النجسة من الدول الصليبية و إن كانوا يجوزون العبودية المتحضرة إلى الآن كمعاملتهم مع عبيد الهند ". (انظر ص ١٠٧) .

الرد : وقد دلنا هذا المرتد في هذه العبارة على علمه الصحيح و قد أثبت أن النصارى جوزوا الإستعباد تقليدا للمسلمين مع أن الكتاب المقدس يشهد إلى الآن بجواز الإستعباد عندهم (انظر كتاب الخروج الباب العشرين) فالمهم أنه لا يهمنا أن المرتد مخطئ في علمه أم مصيب و خاصة عندما نرى أنه ألقى على عاتقه مسئولية نسبة جميع المفاسد إلى الإسلام فلماذا يهتم بالوقائع الصحيحة و إن لم يكن الأمر كذلك فلماذا حمل قضية الإستعباد على الإسلام كقضية تعدد الزوجات (مع أنهاموجودة في كتبهم كما أثبتنا ذلك) وهي موجودة في كتب الديانة الآرية ؟ فلنستمع إليها . قال منو:" يُستعبد كل من المفتوح في الحرب ومن رضي الرق مقابل الرزق ومن رضيه مقابل كفارة عن جريمة و من وُلِد من بطن الجارية و المبتاع و المحصول في الصدقة أو الوراثة و العبيد ". (انظر ٤١٣/٨).

أيتها الآرية ! هل يوجد في الدنيا عبودية أسوء من هذه العبودية ؟ فالشيئ الذي ينتقل عن طريق الصدقة أو الوراثة من شخص إلى آخر لماذا لا يصل إليه عن طريق البيع و الشراء فانظر في هذا النص كيف تعاملت الديانة الويدية مع العبيد ،... يأخذ السيد جميع ما اكتسبه ابن زوجته و العبيد فلا

---

١) سورة المائدة ٨ و انظر ص ٦٤ حيث يبين أنه نادم على استخدام بعض الكلمات الشديدة إلا أنه اضطر إلى ذلك بأسلوب دهرمبال الهمجي الشرس

٢) ﷺ

يملكان في حياته ". (انظر منو٨/٤١٦).

أيتها الآرية ! بينوا لي في أية ديانة توجد هذه المعاملة ؟

فاسمعوا ماهو موقف الإسلام من العبيد فقد أعطى الإسلام العبيد منزلة عالية في حالة عبوديته بحيث أمر السيد أن يلبسه مثل لباسه و يطعمه مثل طعامه حتى لا يبقى فرق بين الابن و العبيد ثم إذا بين مصارف الصدقة ذكر من ضمنها ﴿ و في الرقاب ﴾ (١) أي جعل عتق الرقاب من الصدقة فله على عتق العبيد مثل أجره في بناء مدرسة أو حفر بئر أو بناء رباط ، بل ورد في الحديث أنه يتحرر كل عضو المعتق من النار بعتقه للعبيد (٢) .

وقد ورد في القرآن الأمر بتحرير رقبة على بعض الأخطاء ليتحرر العبيد كلهم (و لتتحطم جدران العبودية) و اسمع في مقابل ذلك ما تعاملته الديانة الآرية مع العبيدالحقيقي و المجازي يقول منو : " و خلق برهما الشودر (الرجل الشرير) لخدمة البراهمة فينبغي أن يُشغّل في العمل باستمرار سواء كان الشودر مبتاعا (أيها الآرية ! من هو المبتاع ؟ فاس) (٣) أو أجيرا (انظر منو ٤١٣/٨).

أيتها الآرية بالله عليكم ، بينوا لنا إن كان الشودر سواء كان مبتاعا أو غير مبتاع مأمورا - دائما- في خدمتكم فهل يأتي يوم يحرر فيه ؟

وقد انتقد المرتد على الحكومة الإنكليزية بحيث جعلهم سادات و اعتبر الهنود عبيدا لهم لكنهم عبيد متحضرون ، فلو رأينا بنظر عدل لعرفنا أن ما أعطته الحكومة الإنكليزية من حقوق للرعية خير مما أعطته الديانة الآرية للشودر و قد سمعتم قول منو في ذلك بأنه يُشغل العبيد دائما و باستمرار فلو كانت الحكومة متمسكة بالويد لم تفوض أي منصب جليل لأحد من الرعية بل لم تسمح لأحد أن يسمي نفسه باسم فيه عزوشرف كما قال منو: " ينبغي إضافة كلمة "نند" إلى الشودر للتذليل ".(انظر منو ٣٦/٢).

بل إن المشاكل التي تواجهها الحكومة لما واجهتها لو كانت متمسكة بالويد لأن الويد يعتبر معلم الشودر من أهل جهنم اسمع في ذلك قول منو : " من علم الشودر يدخل النارمعه ". (انظر منو ٨١/٤).

---

١) سورة التوبة ٦١

٢) لم أقف عليه

٣) انظر إلى أسلوب الشيخ - رحمه الله - في الرد عليهم فإنه كلما وجد نصا فيه ثبوت بوجود العيب فيهم علق عليه فورا داخل النص بين القوسين وكلمة «فأس » في الاخير تدل على أن الفأس قطع دابركم أيها الآرية بإثبات هذا الذي كنتم تعيبون به على الإسلام، فيكم

فلو كانت الحكومة نفذت هذا التعليم لما واجهت ما تواجهه من المؤتمر الوطني (١) .

قلت : فقد أثبت الشيخ بهذه المقارنة الجادة بين موقف الإسلام من العبيد و تحريضه على عتقهم و بين موقف الآرية منهم الذين لا يسمحون لهم الإستمتاع بأدنى راحة و لا يعتقونهم و مع ذلك تأتي الآرية و تطعن في الإسلام بعيب وهو موجود فيه و الإسلام منه بريئ براءة الذئب من دم يوسف بل وتعاليم الإسلام فيه مثالية و فائقة . (٢) ولذا فقد أسلم آلاف الشودرين المنبوذين في كيرالا في السبعينات لأنهم رأوا في الإسلام العدل و المساواة و خرجوا بذلك من جور الأديان إلى عدل الإسلام و ظلمات الجهل إلى نور العلم و العرفان .

١٤ - رجم الشياطين في الرد على أساطير الأولين

ألف الشيخ - رحمه الله - هذا الكتاب للرد على دهرمبال في كتابه « أساطير الأولين » و قد شكك فيه دهرمبال في بعض الأمور العقدية في الإسلام مثل تشكيكه في روح القدس حيث ظن أن جميع الأمم يعتقدون فيه ، و عدّد الأمم من المسلمين إلى البوذية و الهندوسية جميعها ، ثم وجّه أغلب كلامه إلى النصرانية .(٣)

فقام الشيخ على طلب من بعض الإخوة ليرد على هذا الكتاب ردا علميا .(٤)

و تعرض الكاهن دهرمبال في كتابه بالأمور التالية :

(١) - عصبية المسلمين (٥)

(٢) - لا يُصلح حال المسلمين إلا الآرية لأنهم غير متعصبين .(٦)

(٣) - خلط بين روح القدس و عيسى بن مريم فظنهما واحدا و ذلك لجهالته العمياء و ظنه أنه يوجد في الدنيا عدة أشخاص ادعوا أنهم ولدوا مثل عيسى بدون أب (٧) .

---

١) فيه كناية عن الحكومة بأنها نشرت التعليم في البلاد و ثقفت الشعب حتى شعروا أنهم عبيد فقاموا يطلبون الحرية لهم فلو لم تنشر الحكومة التعليم لما قام أحد ضدها

٢) انظر فأس الإسلام ص٣٠-٣٢

٣) انظر رجم الشياطين ط١ ١٩٠٩ ص ٨٨ (مع فأس الإسلام)

٤) المصدر السابق

٥) المصدرالسابق ص ٨٨ ومابعده

٦) ص ٨٩

٧) ص ٩١

(٤) - بدأ يضحك على المسلمين في اعتقادهم في المسيح وأنه غيرموجود من أب فلطمه الشيخ - رحمه الله - بأن الآرية ما أثبتت إلى الآن أبوة مؤسسهم سوامي لكن المسلمين يعلنون بكل صراحة أن نبيهم هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب و إن شئتم سردنالكم شجرة نسبه كاملا إلى آدم (١)

(٥) - تناقض المرتد في نقولاته في المسيح بن مريم عند اعتراضه على ولادة المسيح من غير أب فمرة ادعى أن النصارى ما كانوا يرون بعد ولادة عيسى إلى قرنين أو أكثر أنه ولد من غير أب .(انظر أساطير الأولين ص ٧٨)

ثم ادعى أن القرءان قلد الإنجيل في اعتقاد أن المسيح ولد من غير أب و أثبت ذلك بعدة نصوص من الإنجيل : انجيل لوقا ٢٥/١-١٧ و انجيل متى ٢٨/١-٣٢ (انظر أساطير الأولين ص ١٠).

فرد الشيخ - رحمه الله - عليه ببيان هذا التناقض ثم قال : « وقد أقر المرتد في هذه العبارة بكل صراحة أن القرءان و الإنجيل متفقان على القول بولادة المسيح من غير أب ثم قول المرتد بأن الحوارين و النصارى ما كانوا يرون بعد ولادة المسيح إلى قرنين فأكثر أنه مولود من غير أب قول باطل بل كذب فاحش .(٢)

ثم رد الشيخ - رحمه الله - على اعتراض المرتد بأصول سوامي الذي قرره لمعرفة صحة الدين فإنه قال : « لا أكذب من الذي يكذب الدين الآخر الذي ينتمي إليه آلاف الناس بل الملايين و يعتقد أنه هو الصحيح ». (انظر ستيارتهـ بركاش ص٦٩٧ ط ١)

و تساءل الآرية بقوله : « أيها الآرية ! بينوا لنا من هو أكذب منكم عندما تقولون لدين القائلين بولادة المسيح من غير أب أنه كذب و باطل (٣) .

كما زيف الشيخ - رحمه الله - هنا بعض تشكيكات المرتد في هذا الموضوع .(٤)

ثم رد الشيخ - رحمه الله - على ما ادعى المرتد بأن القرءان لم يعط للعقل حقه و ذلك بسرده - رحمه الله - الآيات التي تأمرنا باستخدام العقل في موضعه ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا

١) المصدر السابق ص ٩٢-٩٣
٢) المصدر السابق ص ٩٤
٣) المصدر السابق ص٦٥
٤) انظر المصدر السابق ص ٩٦

يعقلون ﴾ (١) و قوله تعالى : ﴿ إنا أنزلناه قرء انا عربيا لعلكم تعقلون ﴾ (٢) (٣)

و في آخر الكتاب أورد الشيخ - رحمه الله - بعض دعايات الآرية أثبت بها أن المرتد دهرمبال اشتهر في الآرية أيضا بغلظة القول و الإزدراء الشديد ، فلم يسلم من شره جماعته و لا غيره . (٤)

و إن الشيخ - رحمه الله - قد أدى واجبا عظيما ألقى على عاتقه بتأليفه في الرد على مثل هذه الكتب التي تجرح مشاعر المسلمين و تؤلم قلوبهم فالله نسأل أن يغفر له ويدخله الفردوس الأعلى و صلى الله عليه وآله و صحبه وسلم .

١٥ - ثمرات التناسخ

إن الشيخ - رحمه الله - زيف في هذه الرسالة مغالطات الآرية في التناسخ بالأدلة النقلية و العقلية و ركز فيها على الأدلة العقلية تركيزا شديدا لأن الآرية يعتمدون عليها ويقبلونها بصدر رحب كما يزعمون في دعاياتهم . قال الشيخ في مقدمته : « هناك اختلاف شديد بين الإسلام و الآرية في كثير من المسائل لكن الآرية تفتخر على عقيدتها بالتناسخ فلو اعتبرناها كحد فاصل بين الديانتين لا يكون خطأ و هناك مجال واسع لكلتا الديانتين لمناقشة هذا الموضوع من الناحية النقلية و العقلية . و هذه الرسالة أيضا حلقة من هذه السلسلة و القراء يتمتعون بقرأتها و يدعون لمصنفها إن شاء الله ».(٥)

١٦ - القرءان و الكتب الأخرى

هذه محاضرة قيمة ألفها الشيخ - رحمه الله - و قارن فيها بين تعليمات القرءان و بين تعليمات الإنجيل و الويد في جميع الحوائج البشرية مثل التوحيد و صفات الباري وحقوق العباد كحقوق الوالدين و الأقربين واليتمى و المساكين و حقوق الراعي و الرعية و أحكام الجهاد و الصلح و غيرها من الأمور التي يحتاج إليها الإنسان في حياته اليومية . و أثبت أن القرءان أفضل و أشمل و أعم في سرده لتلك الأحكام لأن الكتابين الآخرين ناقصان بل هما خاليان في بعض المواضع من توجيه الأمور التي تتطلبها الفطرة البشرية و قال في الأخير « و الخلاصة أن القرءان الكريم هو الكتاب الوحيد الذي يوجه الإنسان في جميع حوائجه الفطرية ».(٦) ثم سرد عدة أبيات في مدح

---

١) سورة الانفال ٢٢

٢) سورة الزخرف ٣

٣) انظر رجم الشياطين ص ٩٨-٩٩

٤) انظرالمصدر السابق ص١٠١-١٠٢

٥) مقدمة ثمرات التناسخ نقلا عن العراقي : تذكرة أبي الوفاء ص ٨٤

القرءان الكريم .

١٧ - الجهاد في الويد

ألف الشيخ - رحمه الله - هذه الرسالة في ١٩١١م في ٤٠ صفحة و هي في الرد على الآرية الذين يطعنون دائما في الإسلام بأنه ماانتشر إلا بقوة السيف و أن الإسلام يأمر بالجهاد وهو الفساد .

فأثبت الشيخ - رحمه الله - في هذه الرسالة بأن الإسلام هو دين رحمة و مودة و إن أمر بالجهاد فهو بآداب و شروط شرعية كما أثبت بأن أمهات كتب الآرية مشحونة بذكر الأمر بالقتال و التشريد و اغتصاب أموال الناس و التحريض على ذلك و التدبير لتوسيع رقعة الدولة الآرية إلا أنهم يكتمون كل هذه التعليمات عند اعتراضاتهم على الإسلام فاقتضى الأمر إلى كتابة هذا الكتاب ليريهم الخشب الذي في أعينهم و مايرونه ، قال الشيخ - رحمه الله - في المقدمة : « و الشروط التي قررها الإسلام لمشروعية الجهاد لا محل لذكرها هنا و إنما نثبت أن الأمر بالقتال موجود في كتب الآرية الذين يطعنون في الإسلام بالإرهاب و الجهاد ، و يكتمون ما عندهم (من تعليمات (وحشية) حول القتال و اغتصاب أموال الآخرين و تحريض الجيوش و القادات و الملوك و عامة الناس على هذا) فلمسنا الحاجة إلى تأليف كتاب يثبت القتال من أمهات كتب الآرية المعتبرة فألفت هذه الرسالة و سميته بـ « الجهاد في الويد»(١)

منهج الشيخ في الكتاب

إن الشيخ - رحمه الله - سار في هذا البحث كالتالي :

(١) - قسم الكتاب إلى مقدمة و دراسة عن القتال و أنواعه .

(٢) - اختار النصوص التي تدل على تحريض القتال أو النهب من أمهات مصادر الآرية .

(٣) - اختار النصوص التي تخاطب جميع مستويات المجتمع كالملوك و القادات و المدرسين و الحدادين و عامة الناس و تحرضهم على إعداد العُدة و العِدة كل حسب مقدرته و استعداده .

(٤) - علق على كل نص بكلام مفيد بين فيه استنتاجه وهو الغرض المنشود من سرد النص .

---

٦) القرءان و الكتب الاخرى ص ١٦

١) انظر الجهاد في الويد ص١

(٥) - بدأ بالأهم فالأهم كما بدأ عند الإحالة إلى المصادر بالأقدم فالأقدم .

و تفصيل ذلك أن الشيخ - رحمه الله - ذكر في المقدمة أسباب تأليفه لهذا الكتاب ثم ذكر أنواع القتال و ذكر أن القتال إما أن يكون لتوسيع رقعة الدولة أو يكون للخلاف في الدين وهو المراد هنا .و أتى تحت هذا العنوان بنصوص صريحة من كتب الآرية تدل على الأمر بالقتال و الإستعداد له عدة و عُدة و التحريض عليه و ليعلم أن الشيخ نقل تلك النصوص من جميع كتب الآرية المعتبرة لديهم في أزمنتهم المختلفة لئلا يبقى مجال لمعاند أنه لا يسلم تلك المراجع بحجة أنه لا يوجد في الكتب الفلانية وما يوجد في الكتاب الفلاني .(١)

موارده من كتب الآرية

و قد نقل الشيخ - رحمه الله - من كتاب يجر ويد ٤٦ نصا بالإحالة إليها مع بيان رقم الإصحاح و الفقرة فيها . انظر ذلك من صفحة ٣ إلى ص ١٧ (٣-١٧) و نقل من ركويد ١١ نصا و ٢ منها في ص ٤ و البقية في ص ١٧-١٩ .

و لما كان لمنوسمرتي مكانة ملموسة في نفوس الآرية لم يهملها الشيخ - رحمه الله - فقد نقل منها ٦ نصوص . (انظر ص١٩-٢١)

و يعتبر سوامي كمؤسس للآرية فيجب إثبات القتال من كتبه حتى لا يبقى منفذ لمعاند أو جاهل أن القتال لم يرد ذكره عند مؤسسهم فقد نقل من كتبه ١٣ نصا من أربعة مراجع (١) ستيارتهـ بركاش (٢) سنت بنتهـ براهمن كاند (٣) بهومكا (٤) ايتريا برهمن بنجكا (انظر صـ ١٢-١٤).

ثم استشهد الشيخ - رحمه الله - بزمن الويدات على مشروعية القتال و ذلك برواية عالم معتبر لدى القوم وهو رميش تشندردت عضو المجلس البريطاني الهندي و زعيم الآرية من كتابه (حضارة الهند القديمة) (ص٣٤-٤٩) وهذا الكتاب استدل فيه مصنفه بعشرات النصوص من ركويد (انظر ص٢٥) .

و قال الشيخ بعدما انتهى من سرد النصوص : " أيها القراء الكرام ! لا نريد أن نملكم بالتطويل بل نترك أمر الإستنتاج عليكم من القصص التي سردناها لكم وإن الآرية يتقولون على الإسلام و يسيئون إليه و خاصة في الجهاد باستخدام كلمات مزرية مؤذية و يكتمون ما عندهم من تعليمات فيه في الويدات ، كما لا ننسى أن نقول في الأخير بالنظر إلى الإحالات السابقة بأنه

---

١) انظر الجهاد في الويد ص٢١

من السهل جدا معرفة أن الويد ليست من بداية الدنيا - كما تزعم الآرية - بل ألفت في زمن كان الناس تفرقوا إلى أقوام وملل وكانت قد وقعت بينهم حروب و مشاجرات .(١)

نموذج من هذا الكتاب

أحيل القراء الكرام إلى النماذج التي تقدمت في البحث عن إظهار الحق و اكتفي هنا على نموذج واحد يدل على ماسبق بيانه في المنهج .

نقل الشيخ - رحمه الله - من الويد مايلي :

« أيها الشجعانون ! قتلة الأعداء، المهرة في الحرب و آدابه ، المأمونون على أنفسكم ، أصحاب الجاه و العظمة ، أقروا عيون رعيتكم و امتثلوا أمر الإله (برميشور) وشنوا الحرب على أعدائكم لتهزموهم فإنكم انتصرتم على أعدائكم في المعارك القديمة و غلبتم على المشاعر و فتحتم الأرض كلها.

و أنتم ذو أجساد صلبة و أعضاء فولاذية ، استئصلوا جذور أعدائكم و اقطعوا دابرهم بقوة أعضادكم لننتصر دائما بقوتكم و بلطف الإله (برمشور) (انظر اتهر ويد الباب ٦ الإصحاح ١٠ درك ٩٧ الرقم ٣) (٢)

و كان الشيخ - رحمه الله - موفقا في هذا الكتاب فقد خيب آمال الآرية الذين كانوا يطعنون في الإسلام بأنه دين إرهابي حيث أراهم من كتبهم أنهم هم الإرهابيون وكتبهم مليئة بالتحريض على الفساد و الإرهاب بينما خلت تعاليم القرءان عن الإرهاب و إنما يأمر القرءان بالجهاد و ذلك بآداب وشروط شرعية كما يمنع القرءان من قتل النساء و الأطفال و الكهول لكن الآرية لا ترحم عليهم ، فجزاه الله عن الإسلام و المسلمين خير الجزاء و جعل هذا العمل الجليل من حسناته يوم لا ينفع مال و لا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم آمين .

١٨ - محمد رشي (الصالح)

هذه الرسالة في الأصل تلخيص لكتاب العلامة محمد إبراهيم مير السيالكوتي - رحمه الله - المسمى بـ « البشارات المحمدية» . (٣) لخصها الشيخ - رحمه الله - ليكون أنفع و أسهل للفهم .

منهج الشيخ فيه

(١) - قسم الكتاب إلى مقدمة و ثلاثة فصول و ذكر في المقدمة السيرة

---

١) انظر الجهاد في الويد ص ٣٩-٤٠

٢) انظر المصدر السابق ص٣

٣) محمد رشي ص٢

النبوية باختصار جدا ثم ذكر أن الأنبياء السابقين أخبروا بمجيئه في آخر الزمان .

ثم أثبت الشيخ في الفصل الأول (١) بنصوص "سام ويد" بشارة محمد ﷺ و في الفصل الثاني بنصوص التوراة (٢) وفي الفصل الثالث بنصوص الإنجيل .(٣)

(٢) - ينقل النص الذي ورد فيه أوصاف آخر الأنبياء ثم يثبت بالأدلة التاريخية أن النبي ﷺ هو مصداق تلك الأوصاف .

أوصاف النبي ﷺ الموجودة في تلك الكتب

و أما الأوصاف التي وردت في تلك الكتب لسيدنا محمد ﷺ هي ما جاء في

(١) سام ويد فقد ورد فيه : " (١) هو الداعي إلى كل أمر مقدس (٢) صاحب الرعد (٣) صاحب الجاه و العظمة محمد (٤) هادم الحصون الشاب اللبيب ، خلق على قوة فائقة ، (٥) واضع الحجر وحافر الحفرة و جاء أصحاب النفوس الزكية عندك و نصروك غير خائفين .... (انظر سام ويد الجزء الثاني الباب الخامس الفصل الأول ص ١٢٥) (٤) (٥)

ثم شرح الشيخ - رحمه الله - تلك الأوصاف واحدا تلو الآخر و أثبت بالأدلة التاريخية أن النبي ﷺ هو الذي يتحلى بتلك الصفات .

أوصافه في التوراة فقد ورد فيه : " قال لي الرب : قد أحسنوا فيما تكلموا أقيم لهم نبيا من وسط إخوتهم مثلك و أجعل كلامي في فمه ، فيكلمهم بكل ما أوصيه به و يكون أن الإنسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي أنا أطالبه " (٦) .

---

١) المصدر السابق ص ٣-١٤

٢) المصدر السابق ص١٥-١٧

٣) المصدر السابق ص ١٧-١٩

٤) المصدر السابق ص ٣

٥) إن إثبات صفات النبي ﷺ من كتب الهندوسية فيه نظر لان هذا يوحي إلى الإعتراف بأن تلك الكتب سماوية و إن الشريعة الاسلامية تصدقها وليس الأمر كذلك ، وللعلماء في البشارات التي توجد في تلك الكتب قولان :

١ - لعل الله أجرى بعض الحق على بعض علمائهم فكتبوا هذه الاشياء لتكون حجة عليهم .

٢ - إن تلك البشارات من وضع الهندوس لاجل التقارب مع المسلمين وخاصة في العهد الاسلامي في الهند و هذا رأي وجيه.

ورجح الأستاذ سلطان مبين الاستاذ بكلية شبلي بأعظم كراه والمتخصص في اللغة الهندوسية والاديان الهندية هذا الجانب

أوصافه في الإنجيل : و قد ورد فيه لكني أقول لكم الحق إنه خير لكم أن انطلق ، لأنه إن لم انطلق لا يأتيكم المعزي ، ولكن إن ذهبت أرسله إليكم ، ومتى جاء ذلك ، يبكت العالم على خطية و على بر وعلى دينونة أما على خطية فلأنهم لا يؤمنون بي ، و أما على بر فإني ذاهب إلى أبي ، و أما على دينونة فلأن رئيس هذا العالم قد دينَ ، إن لي أمورا كثيرة أيضا لأقول لكم و لكن لا تستطيعون أن تحتملوا إلا أن ... و أما متى جاء ذلك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به و يخبركم بأمور آتية ذاك يمجدني لأنه يأخذ مما لي و يخبركم (١) .

ثم أثبت الشيخ أن هذه الصفات كلها موجودة في محمد ﷺ و أبطل دعوى النصرانية في أنها للمسيح و ذلك بالأدلة من الإنجيل نفسه ثم قال الشيخ - رحمه الله - وهناك بشارات أخرى في التوراة والإنجيل التي تؤيد بعثة سيد المرسلين محمد بن عبدالله ﷺ إلا أننا اكتفينا بهذين النصين اختصارا للوقت » (٢) .

---

٦) سفر التثنية ١٧/١٨

١) انظر إنجيل يوحنا١٦/١٢-١٥

٢) المصدر السابق ص١٩

١٩ - الرسول المقدس ﷺ

إن الشيخ لم يأل جهدا في إبطال و نقض فرية أعداء الإسلام على الإسلام و نبي الإسلام فقد كان دائما - رحمه الله - حريصا على الدفاع عن حوزة الإسلام و كان حارسا صادقا يحرس الليل و النهار ثغور الإسلام لئلا يدخل أي عدو فيفسد على الناس دينهم أو يشكك عليهم في عقيدتهم وفي نبيهم فكان كتابة « الرسول المقدس » حلقة من هذه السلسلة ، و ظهر هذا الكتاب لما تجرأ أحد من الآرية على كتابة أقذر كتاب هاجم فيه على شخصية الرسول ﷺ المقدسة و على شئونه العائلية لكن لم يتجرأ هذا الجبان أن يبدئ اسمه على غلاف الكتاب كمؤلف لإعتقاده أن المسلمين يشربون دم من يطعن في نبيهم ويصولون صارمهم المسلول على شاتم الرسول ﷺ (١) فلما ظهر هذا الكتاب في الهند اجتاش المسلمون و احتاروا و اضطربوا بهذه الهمجية الشرسة فكان الشيخ أول من قام يرد على هذا الكتاب بالأسلوب العلمي الأنيق والتحقيق الدقيق و الجد والرفق مع مراعاة خلق الإسلام فكان الكتاب الذي اطمئن له المسلمون و خاب و خسر المعاندون فلم تقم لهم قائمة بعد صدور هذا الكتاب و لم يتجرأ أحد على رده ، قال الشيخ - رحمه الله - « فنشرت الآرية كتابا باسم « الرسول المتلون » هاجموا فيه على شخصية الرسول ﷺ المقدسة هجوما شرسا نجسا فاشتعلت النيران في قلوب المسلمين غيظا و غضبا من شرق البلاد إلى غربها ، و كان المسلمون متحيرين لماذا هذه الهجمات على قدسية الرسول ﷺ و على خلقه الكريم و لماذا لا يرد عليها أحد من العلماء فقد كتب في رده « الرسول المقدس » فاشتهر هذا الكتاب بفضل الله ، فلم يقم أحد بالرد عليه من بعد ، لأنه لم تمس الحاجة إلى ذلك » (٢) .

ثناء العلماء على هذا الكتاب :

لقد أثني العلماء على هذا الكتاب ثناء بالغا و مدحا كثيرا فقد قال :

(١) - علماء الديوبند و فيهم شبير أحمد عثماني و سراج أحمد و حبيب الرحمن : « .... نسأل الله أن يجزي خيرا للشيخ ثناء الله الأمرتسري الذي أجاب العفونة (في الرسول المتلون) بالطهارة و الظلمة بالنور و الإساءة بالإحسان و الهزل بالجد و أثبت أن أمة معلم الأخلاق ﷺ هم أحسن الناس

---

١) ثم ظهر لي أن مؤلف هذا الكتاب هو راجبال - الذي قتله علم الدين من أهل لاهور - من الآرية (انظر الجهود العلمية لعلماء أهل الحديث في الهند ص ٢٥ لكن صاحب جريدة شه رك باكستان يصرح بأنه ناشر للكتاب (انظر شه رك باكستان)

٢) أهل الحديث بتاريخ ١٩٤٢/١/٢٣م و العراقي : تذكرة أبي الوفاء ص ٨٨ -٨٩

خلقا و أكثرهم تهذيبا في مثل هذا الزمان الذي انحط فيه الناس عن مكارم الأخلاق ، و الحق أن الشيخ زيف بأسلوبه المتميز و بكلامه البليغ المختصر كل افتراءات المصنف المتلون و اختلاقاته و اتهاماته و أزاح جميع ستائر الكذب و المكر والخداع و العصبية و العداوة بقلمه السيال التي حاول من تحتها المصنف المتلون أن يستر حياة الرسول المقدسة ﷺ فجزاه الله عنا و عن المسلمين خير الجزاء و تقبل منه حسناته ووفقه و إيانا لما يحب و يرضى ». توقيعات (١)

(٢) - و قال الشيخ محمد إبراهيم مير السيالكوتي : « نشرت الآرية كتابا باسم « الرسول المقدس » وقد أساء مصنفه إلى رسول الله ﷺ - فداه أبي و أمي و عرضي و روحي و كل شيئ عندي - إساءة مزرية فرد عليه أسد الإسلام ، إمام المناظرين في عصره ، إمام أهل الحديث ، الشيخ ثناء الله الأمرتسري بكتابه « الرسول المقدس » ﷺ و لا يحتاج جودة أسلوبه و جدة إجابته و إصابة تحريره إلى بيان لأن الله وهبه صلاحية ذلك . و قد أعجبت بتسميته لهذا الكتاب حيث سماه بـ « الرسول المقدس » فجزاه الله خير الجزاء و تقبل منه ».(٢)

(٣) - و قال الشيخ أبو القاسم البنارسي : ... و لطمة إجابته الشديدة مسلمة لدى أعداء الإسلام أضف إلى ذلك سلاسة ألفاظه لا تشوبها غلظة القول ولا تعقيد الكلم ، و لا تختص هذه الصفات بهذه الرسالة فقط بل جميع مؤلفاته متحلية بها منزهة عن الإساءة إلى أحد فجزاه الله خيرا

دعائك يا فخر الأفاضل واجب   على كل ذي فضل بدهر مظلم (٣)

(٤) - قال البدايوني : « وما ألفه مناظر آرية الهند العلامة أبو الوفاء ثناء الله الأمرتسري من رسالة « الرسول المقدس» و ما تمتاز به من سلاسة و متانة و توضيح وتحقيق حري بأن يمدح و يشكر فجزاه الله خير الجزاء ، و أرى أن ينشر بكثرة في القرى و المدن وهي إضافة إلى ماتقدم مرقعة لدفع توهمات الآرية و إيراداتهم و اعتراضاتهم و فيها بيان حكمة وسر تعدد الزوجات .(٤)

(٥) - قال المفتي كفاية الله الدهلوي (١٣٧٢هـ) : « .... إن الشيخ أدى

---

١) الرسول المقدس ص ١٤-١٥
٢) المصدر السابق ص ١٧
٣) المصدر السابق ص١٨
٤) الرسول المقدس ص ١٨-١٩

واجبا إسلاميا بل أحسن إلى المسلمين إحسانا جديدا و قد رد قبل ذلك على عدة كتب لأعداء الإسلام التي اشتهرت في البلاد وقد سررت بهذا الكتاب :

(١) - لأن الأجوبة مدعمة بالأدلة القوية و المناسبة

(٢) - و لأن الأسلوب في غاية السلاسة و الأدب و الخلق الإسلامي الرفيع .

(٣) - و لأنه لم يبق مجال للإنخداع لمن لم يكن عنده علم بالموضوع ﴿ و أن الله لا يهدي كيد الخائنين ﴾ (١) (٢) .

(٦) - قالت جريدة الوكيل الصادرة من أمرتسر في ١٩٢٤/٩/٦م : « كما امتلأ كتاب الرسول المتلون بالفحش و الازدراء و الإساءة امتلأ كتاب الرسول المقدس ﷺ بالعفة و الطهارة و التحمل و الجد و الخلق الكريم » .(٣)

و هناك علماء آخرون قد أثنوا على هذا الكتاب لا مجال لذكر أقوالهم هنا لضيق المقام و من أراد الإطلاع فليرجع إلى « الرسول المقدس » أو الكتب التي ترجمت للمؤلف - رحمه الله - .

من ميزات هذا الكتاب:

(١) - بدأ المصنف كتابه هذا بالدعاء و التضرع إلى الله أن يتقبل منه جهده هذا خالصا لوجهه الكريم لأنه دفاع عن عرض الرسول المقدس ﷺ وعفته و طهارته فداه أبي و أمي .

(٢) - فيه دفاع قوي عن حياة الرسول العائلية و عن أزواجه المطهرات ، رضي الله عنهن .

(٣) - فيه بيان سيرة الرسول ﷺ و أزواجه المطهرات باختصار .

(٤) - فيه بيان حكمة التعدد وعلله .

(٥) - فيه رد قوي و مدعم بالأدلة العقلية و النقلية و بالأدلة الإلزامية على المصنف المتلون.

(٦) - و الرد روعي فيه الأدب الإسلامي الرفيع و الخلق الحسن و جودة البيان و سلاسة الأسلوب و عدم الإساءة إلى أحد و عدم رد السيئة بسيئة أخرى .

(٧) - فيه دعوة الآرية إلى التفكر في الإسلام من جديد و بنظر عدل و بالتفكر في أصلها الرابع الذي يدعو إلى العودة إلى الصدق و نبذ الكذب .

---

١) سورة يوسف٥٢

٢) المصدرالسابق ص ١٩

٣) العراقي : تذكرة أبي الوفاء ص ٨٩

(٨) - و فيه ابتعد الشيخ عن استخدام كلمة « الرسول المتلون » عند إحالته إليه و ذلك احتراما و توقيرا منه للرسول المقدس ﷺ واكتفى على استخدام كلمة « المتلون ص » أو اكتفى ب « ص» فقط .

خلاصة محتويات الكتاب :

إن الكتاب « الرسول المقدس » يشتمل على تمهيد و هو الدعاء و مقدمة و أربعة عشر فصلا و خاتمة .

و ذكر في المقدمة أسباب تأليفه لهذه الرسالة وبيان أن الآرية من عادتهم الإساءة إلى الإسلام و الطعن فيه و اختلاق الكذب و التهم التي لا أصل لها في الواقع وهو الشيئ الذي يتوقع منهم كما قال تعالي : ﴿ و لتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم و من الذين أشركوا أذى كثيرا﴾ (١) ومن هذا المنطلق فقد ألفوا بعض الكتب كـ « الرسول المتلون » و« وجترجيون » و هذان الكتابان يشتملان على هجمات شنيعة على حياة الرسول ﷺ العائلية و طهارته و عفته .(٢) ثم ذكر الشيخ أنواع النكاح لدى الآرية منها ما هو جائز و ما هو مكروه و حرام ومنها ماهو أفضل لكنها في الأصل كلها ترجع إلى الجواز كبراهم و ديو و آرش و برجابت و آسر كاندهرب و راكهشس و بيشاج (٣).

ثم قال الشيخ : « ... و إن قال المؤسس للآرية بأن الرقم ٧-٨ مذموم و مكروه جدا إلا أنه سلم أن العقد يتم و الأولاد منهما شرعي ».(٤)

ثم تساءل الشيخ : « أيها القراء ! تأملوا ! ما أفحش التعليم و ما أوحشه ! تغتصب فتاة مسكين أو تخدع أو تسقى الخمر بالمكر حتى تسكر فتجامع يصح العقد حسب أوامر سوامي مؤسس الآرية و إن كان في بعض الصور مكروه أو مذموم إلا أنه يستطيع أن يجعلها كزوجة شرعية في بيته و الأولاد منهما جائز شرعا ! ما أعظم الظلم ؟!» .(٥)

و لماذا ذكر الشيخ هذا الشيئ في المقدمة ؟ يجيب عنها فيما يلي : « بينما كانت جل اعتراضات الآرية في حياة الرسول ﷺ العائلية أحببنا أن نبين الفارق بين النكاح في الشريعة الإسلامية و بين النكاح عند الآرية ».(٦)

---

١) سورة آل عمران ١٨٦

٢) الرسول المقدس ص ٢١-٢٨

٣) المصدر السابق ص ٢٩-٣٠ وهي مأخوذة من ستيارتهـ بركاش ص ٤٧٤ ص ١١٨

٤) المصدر السابق ص ٣٠

٥) المصدر السابق

ثم ذكر أقسام النكاح عند الآرية و قال من كان هذا حاله و كان مستوى تعليمه في هذه الدرجة كيف يحق له أن يهاجم على ذلك التعليم الشرعي الفطري الذي جاء به محمد ﷺ من عند ربه و ذلك أن يتم العقد بين الزوجين برغبتهما بالإيجاب و القبول (١) ثم قال الشيخ : « بعد أن بينا حقيقة النكاح عند الآرية نأتي ونرد على الفقرات المودية إلى الإساءة و الإهانة »(٢)

ثم جاء الشيخ بفصل بعنوان « تمهيد في الرد» و رد فيه على اختلاق سوامي على النبي ﷺ أيام شبابه و تحريفه و خيانته في الإحالة إلى المراجع ، و ذلك في ذهابه ﷺ أيام شبابه إلى مكة للمشاركة في النوادي الليلية «ليفعل بها مايفعله الشباب » (٣) . ثم أحال إلى حياة محمد لميور (٤) و نقل الشيخ عبارة ميور من المصدر المحال إليه و هي لا تفيد بما نسبه إليه سوامي بتاتا فهذه خيانة علمية كبيرة من سوامي (٥) بل هي تدل دلالة واضحة على عفة الرسول المقدس ﷺ و قال الشيخ : « إن ميورا - وهو المؤرخ الإنكليزي - قد أحال في هذا الموقع إلى تاريخ الطبري فلما رجعنا إليه وجدنا فيه :«... حتى أدخل مكة فأسمر بها كما يسمر الشباب ». (انظر ١٩٦/٢) و هذه الكلمات في غاية من الصراحة و الدلالة على أن الرسول ﷺ بين غرض ذهابه إلى مكة وهو السمر و ماكان شيئا سيئا كما أشار إليه المؤلف المخالف بل كان جائزا حسب عادة البلد إلا أن الرسول ﷺ ما كان يضيع أوقاته الثمينة منذ صغره فيما لا يعنيه لذا اعترف بذلك المصنف المتلون حيث قال : « إن محمدا كان يحب الخلوة ، كان يستغرق في عالم تصوراته ، و في الجبال والكهوف و الصحارى و الميادين و البساتين ، و كان يتفكر في نفسه ..» (انظر المتلون ص١٢) . قال الشيخ : « لذا فإن النبي ﷺ قد ترك العمل - السمر - الذي كان جائزا له حسب عادة البلد لكنه كرهه لعلو شأنه فقال : « ماهممت بعدها بسوء » (انظر تاريخ الطبري)(٦)

ثم جاء الشيخ بفصل ثان وهو في اقتضاء الفطرة و في احتياجها إلى

---

٦) المصدر السابق ص ٢٩
١) المصدر السابق ص ٢٩
٢) المصدر السابق ص ٣٠
٣) المصدر السابق ص ٣٠-٣١
٤) مصنف انكليزي مستشرق
٥) و من أراد أصل عبارة ميور فليرجع إلى الرسول المقدس ص ٣١-٣٣
٦) المصدر السابق ص ٣٣-٣٤

الطعام و الشراب و كذلك إلى الزواج و شمل هذا الفصل الرد على المصنف المتلون في ادعائه الباطل في زواج النبي ﷺ بخديجة رضي الله عنها.(١) وفيه قال .... بعد أن ذكر فوائد النكاح ومنها بقاء النسل الإنساني و تحقيق الرغبة و الشهوة البشرية قال : « فمن قضى حاجته وفق هذا النكاح فهو رجل متحضر و من ابتغى غير ذلك فهو مخالف معادي للفطرة (راكهشس) و قد أخبر بذلك القرءان الكريم حيث قال : ﴿ فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون ﴾ (٢) .

ثم قال الشيخ - رحمه الله - : « ينبغي أن نفصل الكلام في فطرية الزواج فنقول »: من الذي لا يعلم أن الرجل له علاقات مختلفة مع المرأة كما أن المرأة لها علاقات مع الرجل ولا يخفى على أحد أن أهم تلك العلاقات هو قضاء الحاجة و أقل من هذا هو التقبيل ثم التحدث وغيره فمهما اختلفت العلاقات فلا تختص بقوم دون قوم بل يشترك فيها جميع البشر بل و حتى الحيوانات تأمل في الحمامة كيف يميل إلى ذكرها و ذكرها إلى أنثاها و كيف يرقص أمامها بحب و فرح وعشق ..... كيف يتلاعب بها ليكسب قلبها ..... و الديك الذي هو أشبه بالإنسان في حبه للعيال و الأسرة كيف يتلاعب مع الدجاجة وكيف يحاول أن يفرحها

هل هذا بتعليم إنسانٍ ؟ لا ، بل بتعليم الفطرة .

و لأجل هذا فكل حمامة و كل ديك بل كل ذكر يتمتع بأنثاه هكذا ، و هذا من مظاهر قدرة الله عزوجل ، فالإعتراض عليها ..... وهو أن محمدا (النبي ﷺ) كان يحب نساءه وكان يتمتع بهن و يتلذذ بهن ويعمل لفرحهن أعمالا كثيرة ..... مترادف للإعتراض على نظام الفطرة الذي لا يتجرأ عليه أحد حتى الملحد .

و لتحقيق هذا الغرض أي النكاح يقدر عمر الذكر - في الغالب - بـ ١٦ سنة عندما تكون المرأة عمرها ١٢ سنة ، و كذلك عمر الذكر ٢٠ سنة عندما يكون عمر المرأة ١٥ سنة لكنه ليس بلازم ، بل هو حسب رغبة الناكح مثل رغبته إلى الطعام والشراب وهو كما قال تعالى : ﴿ فانكحوا ماطاب لكم من النساء﴾ (٣)

---

١) المصدر السابق ص ٣٤-٣٥

٢) سورة المؤمنون٧ وانظرالمصدر السابق ص ٣٥-٣٦

٣) سورة النساء ٣

. (١)

الدفاع عن الأزواج المطهرات

ثم جاء الشيخ بفصل ثالث في الدفاع عن خديجة الكبرى رضي الله عنها بالتفصيل ، و ذكر فيه عدة أمثلة من افتراءات المصنف المتلون على خديجة رضي الله عنها و على محمد ﷺ فمماقال فيه المتلون : « و كان يخشى من والد خديجة الذي كان حيا أن يمنع من هذا الزواج يعني زواج خديجة بمحمد (ﷺ) فاهتمت خديجة حفلة دعت إليها أسرتها و أسرة محمد (ﷺ) و شربوا الخمر و استغرق والد خديجة في شربه و تجاوز في الشرب حتى سكر و غشي عليه وكانت هذه الفرصة هي التي انتهزها الجميع و ألبست خديجة فستان الزواج وتم عقد النكاح و لما زال عن الوالد أثر الخمر تحير ودهش لكن السهم كان قد خرج من كنانته فما وسعه إلا أن يصبر مثل الكهول و سكت .

و أحال المصنف المتلون إلى حياة محمد لميور . فرد عليه الشيخ بقوله : « و قد نقل ميور نفسه قول الواقدي في هذه الرواية بأنها باطلة و كذبها المؤرخ المشهور وهو أستاذ المؤرخين الإمام ابن جرير الطبري - رحمه الله - بدليل قوي و ذلك بقوله : « إن أباها مات قبل الفجار » (انظر تاريخ الطبري ١٩٧/٢). و كان الفجار قبل هذا النكاح » (٢) .

ثم رد عليه الشيخ - رحمه الله - بدليل آخر وهو كالتالي :

شهد شاهد من أهلها :

قال الشيخ - رحمه الله - تحت هذا العنوان بأنه شهد شاهد من أهل المصنف المتلون وهو كالي شرن في كتابه (وجتر جيون) قال فيه ص ١٤٤ : « و لما سمعت خديجة عن رغبة محمد (ﷺ) في الزواج بها أرسلت خادمها إلى عمها عمر بن سعد ليحضر الحفل ». و هذا يدل على أن وجود الوالد لا يسلمه أخوك الأكبر أيضا » (٣) .

ثم قال الشيخ : « و شرب والد خديجة الخمر و غشيه به لا يؤثر على الإسلام و لا على نبي الإسلام فلا نرد عليه - وهو غير ثابت أساسا- لأن هدفنا هو الدفاع عن عرض الرسول ﷺ و الذب عن الإسلام لا عن غيره »(٤) .

ثم ذكر الشيخ عدة كذبات المصنف المفتري نذكر منها واحدة و نحيل

---

١) المصدر السابق ص ٣٦-٣٧
٢) المصدر السابق ص ٣٨-٣٩
٣) المصدر السابق ص ٣٩
٤) المصدر السابق ص ٣٩

القارئ للإطلاع على بقية الكذبات إلى الكتاب نفسه و هي كما نقل الشيخ - رحمه الله - بقوله : قال المصنف المتلون :« و تيقن محمد أن الدنيا قد ضلت فكان يبكي على أحوال بني جنسه و كان قلبه يدمع دما لحزنه البالغ و ظهر هذا الحزن في أغلب الأحيان بشكل أبيات شعرية باللغة العربية الجذابة و هذه الأبيات هي أولى آيات القرءان التي درجت في آخر القرءان بسبب غير معلوم ، و يوجد فيها وجدان و حزن و حدة و رغبة صادقة و أمنية و طلب للحق انظر ص ١٣» .

إن الرسول ﷺ لم يقل شعرا قط و لم يندرج بيت من الأبيات الشعرية في القرءان الكريم بل يوجد فيه رد على الشعر قال تعالى :﴿ وما علمناه الشعر و ماينبغي له ﴾ (١) (٢) .

هذه خلاصة الإتهامات و الإفتراءات على الطاهرة خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها و أرضاها التي هي أول زوجة لسيدنا محمد رسول الله ﷺ و التي هي أول من آمنت به من النساء و التي امتلأت كتب السير بذكر محاسنها و مناقبها و الله لم يرد أن يقطع أجرها بعد موتها فذرأ أناسا ينالون من عرضها و حرمتها حتى تؤتى أجرها مرتين و ليميز الله الخبيث من الطيب فجزاها الله عن الإسلام و المسلمين خير الجزاء و رضي عنها .

ثم انتقل الشيخ إلى فصل رابع و ذلك للرد على افتراءات المتلون على الصديقة بنت الصديق الطاهرة المطهرة عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهم زوجة رسول الله ﷺ و حبيبته ومن ذلك افتراءه :

(١) - لما أرسل محمد (ﷺ) إلى أبي بكر ليخطب بنته عائشة و كان مطعم بن عدي قد خطب عائشة من قبل و كان أبو بكر قد وعده لكنه لم يستطع الوفاء بالعهد لإصرار محمد على ذلك انظر ص ١٤ .

قال الشيخ - رحمه الله - : وقد أحال المصنف المتلون لهذا البيان الفاسد إلى روضة الأحباب ص١٥١ و هو في ١٠٥ . و لننقل لقرائنا الكرام العبارة الصحيحة التي خان في نقلها المصنف المتلون ليعرفوا مدى أمانة المصنف : « و قد اضطرب قلب أبي بكر لأنه كان وعد مطعما أن يزوجه بنته وما كان خالف العهد قط فقال لخولة - رضي الله عنها - التي جاءت بخطبة النبي

---

١) سورة يس ٦٩

٢) انظر الرسول المقدس ص ٤٠-٤١

و هذا الإفتراء لا علاقة له بالموضوع إلا أن الشيخ رد عليه لكون المصنف المتلون كتبه تحت عنوان « نكاح خديجة رضي الله عنها

ﷺ : انتظري حتى أتي فذهب إلى مطعم فلما وصل إلى بيته قالت له أم مطعم : يا أبابكر أ تريد أن تزوج ابني ليسلم . كلا ! لا يمكن هذا ، فسأل أبوبكر مطعما هل تقول مثل ما قالت أم مطعم ؟ قال : نعم . فاغتنم أبو بكر هذه الفرصة ورجع إلى بيته وقال لخولة : أخبري النبي ﷺ أن يأتي لعقد النكاح .... فجاء النبي ﷺ و تم عقد النكاح مع عائشة .

من الذي لا يعرف أن مثل هذا الكلام من أم مطعم يعتبر إنكارا للنكاح لا إقرارا له (١) .

ثم سرد الشيخ اعتراضات كثيرة عن عائشة - رضي الله عنها- و منها :

(١) - نكاحه ﷺ معها و هي صغيرة (٢) .

(٢) - مشاركته ﷺ مع عائشة - رضي الله عنها - في لعبها مع الدمية (٣) .

(٣) - تقرير قصة الإفك و إثباتها (٤) .

(٤) - إن عائشة تسببت في الحرب الأهلي بين الصحابة في أمر الخلافة (٥) .

(٥) - إن تعدد الزوجات شوهت صورة الإسلام (٦) .

(٦) - اعتراضه في قول عائشة : " لو فعلتَ ذلك رجعتَ إلى بيتي و تعزيت ببعض نسائك فتبسم ﷺ (٧) .

و رد الشيخ - رحمه الله - على تلك الإفتراءات بالأدلة النقلية و العقلية و بالأجوبة الإلزامية و أثبت أن عائشة - رضي الله عنها - لم تكن صغيرة و إنما كانت قد بلغت الحلم عند زفافه بها كما أثبت عدم مشاركته معها في لعب الدمية و أن قصة الإفك قد نزل الوحي في إبطالها ، و أن عائشة - رضي الله عنها - لم تسبب في الحرب الأهلي و إنما كان ذلك نتيجة عن اجتهاد في أمور الخلافة و في الأخير ذكر أن مثل قول عائشة : " لو فعلت ذلك رجعت إلى بيتي ... " يكون بين الزوجين من باب المداعبة و المزاح و من لم يعرف الحب لا يعرف مثل هذه المداعبة مع أن المصنف المتلون يثبت بأن عائشة كانت تحب النبي ﷺ

---

١) المصدر السابق ص ٤٢-٤٤

٢) المصدر السابق ص ٤٦

٣) المصدر السابق ص ٤٧

٤) المصدر السابق ص ٤٨

٥) المصدر السابق

٦) المصدر السابق

٧) المصدر السابق ص ٥٠

حبا شديدا (١) كما يعترف بذلك كالي شرن (٢) (٣)

و لاشك أن الشيخ سلك في الرد على المصنف في هذا الباب مسلك العدل و التحمل الشديد و لم يجرح مشاعر أحد بسوء كلمة ، بل التزم الخلق الإسلامي و إلا فمن الذي يتحمل في أزواج النبي ﷺ مثل هذه الإفتراءات و لقد صدق حينما قال :« ليعرف كيف بلغ الخلق الإسلامي إلى القمة العليا بسبب جهود بطل الإسلام » (٤)

ثم جاء الشيخ إلى فصل جديد و فيه الدفاع عن زواجه بأم المؤمنين زينب - رضي الله عنها- .

لقد خاض المصنف المتلون معارك عنيفة و مدهشة في هذا الباب حيث وجد فرصة للهجوم الشرس على نبي الإسلام ﷺ .

و إن الله عزوجل قد أراد أن يمحي عادة سيئة كانت قد عمت بها البلوى وهي عادة التبني و هي أنهم كانوا إذا لم يكن عندهم أولاد يتخذون أولاد الآخرين أولادا لأنفسهم ويعطونهم جميع حقوق الأولاد ومن ذلك أنهم كانوا يمتنعون عن نكاح زوجاتهم بعد طلاقهم أو موتهم ظنا منهم أنها محرمة عليهم .

فأراد الله أن يمنع من هذه الظاهرة السيئة فأنزل الوحي بمنعها فقال : ﴿ ما جعل أدعيائكم أبنائكم ذلكم قولكم بأفواهكم و الله يقول الحق و هو يهدي السبيل أدعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله فإن لم تعلموا آبائهم فإخوانكم في الدين ﴾(٥) .

و لم يكن هذا التعليم كافيا لمنع هذه العادة القبيحة بل اقتضى الحال أن يمتثل النبي ﷺ أمر ربه بهذا الصدد لأنه هو الأسوة الحسنة .

فحصل من طلاق زيد لزينب و نكاح النبي ﷺ بها ماهومعروف في كتب السير و ماهو معلوم عند أهل السنة و الجماعة .

فجاء هذا المصنف المتلون الخبيث و أبدى ملاحظاته و تشكيكاته و افتراءاته في هذا الزواج و أحال إلى مدارج النبوة و روضة الأحباب .

قال الشيخ - رحمه الله - : « قال كالي شرن : » ذهب محمد ذات يوم إلى بيت

---

١) المتلون ص ٢١ نقلا عن الرسول المقدس ص ٥٣

٢) وجتر جيون ص ١٦٥نقلا عن الرسول المقدس ص ٥٣

٣) راجع للأجوبة التفصيلية الرسول المقدس ص ٤٢-٥٣

٤) المصدر السابق ص ٢٨

٥) سورة الأحزاب ٤-٥

زيد و رأى زوجة ابنه (١) في لباس كان يتجلى منه خفاياها من مواضع الحسن و الجمال فاجتاشت عواطفه و صاح مستلذا :« سبحان الله مقلوب القلوب !» . و كأن زينب لم تسمع به و أخبرت زوجها بذلك فطلقها زوجها ثم تزوجها محمد (ﷺ) انظر ص١٧٦ ثم بحثت عن المصدرين الذين أحال إليهما المفتري فلم أجد ذكر هذه القصة كما سردها كالي شرن بل وجدت ردا كاملا عليه ، فإليكم أصل العبارة و قد أشار كالي شرن إلى مدارج النبوة وروضة الأحباب وقد نقل صاحب المدارج عن الروضة فلذا أنقل من الروضة فقال مصنفه : « روي أن النبي ﷺ خطب إلى زينب لزيد ففهمت زينب أن النبي ﷺ خطبها لنفسه ، فقبلتها فلما علمت أن الخطبة لزيد أبت ، لأنها كانت جميلة و كانت ابنة لعمة النبي ﷺ و كان في طبيعتها بعض الشدة ، فقالت : « يارسول الله ، إني لا أحب أن أتزوج الغلام المعتق ووافقها في هذا الرأي أخوها أيضا.

و في رواية قالت زينب : هل تحب أن أتزوج زيدا ؟ قال ﷺ : نعم . فقالت : فلا أعصي رسول الله ﷺ و أتزوج زيدا فزوجها النبي ﷺ زيدا و أصدقها عشرة دنانير من ذهب أحمر و ستين درهما و حمارا و قميصا و خمسين مدا من القمح وثلاثين صاعا من التمر فانقضت حياتهما الزوجية بطريقة طبيعية لمدة سنة أو أكثر فأخبر الله نبيه بعد انعقاد النكاح عن طريق الإلهام أنه في علمه أنه يتزوج زينب ، فوقع بعد ذلك الخلل في الحياة الزوجية بينهما كما يقع أحيانا بين الأزواج حتى تضايق زيد وقال للنبي ﷺ : « إني أردت أن أطلقها لأنها تسيئ إلي و تطيل علي لسانها فقال له النبي ﷺ : ﴿ أمسك عليك زوجك و اتق الله ﴾(٢) .

و لما كان في علم الله أن يتزوجها النبي ﷺ خطر على قلبه أن يطلق زيد زينب لكنه استحيى أن يأمره بالطلاق واستحيى من أن يقول الناس أنه تزوج زوجة متنبيه لأن الناس كانوا يحسبون زوجات متنبيهم مثل زوجات أبنائهم ....

فلما أكملت عدتها بعد الطلاق خطبها النبي ﷺ بواسطة زيد و فوض زيدا هذه المهمة ليعلم الناس أنه لم يطلقها بأمر النبي ﷺ له أو إكراهه إياه و

---

١) هناعلق الشيخ على كلمة «ابن» بقوله : « وما أحسن لو كان المصنف قال « متبني » بدل « ابن » لكنه بذلك لم يكن ليحصل له الغرض المنشود من سرده لهذه القصة و كيف يخدع الجهال فهم قد نشروا باللغة الهندية كتيبا سموه « النكاح مع زوجة الابن » و ما أكذب المصنف و ما أخدعه ! حينما سمى المتنبى ابنا و خاصة مع قوم يعتقدون هذا الصنيع جريمة كبرى حسب تعليمهم - وا ظلماه ! انظر الرسول المقدس ص ٥٩

٢) سورة الاحزاب ٣٧

ليعلم أن زيدا لا يرغب فيها فلذا رضي في أداء هذا الواجب .... فتم الزواج بينهما.
(انظر روضة الأحباب ص ٥٥ - ٥٦) .

و ما ورد في هذه العبارة من رغبة النبي ﷺ في أن يطلق زيد زينب هو ظن قائله و إلا فالحق الذي ثبت بالقرينة الصحيحة أن ما خطر في قلبه ﷺ أن زينب ما قبلت هذا النكاح إلا بتحريض منه فالإيذاء الذي يحصل لزينب بطلاق زيد إياها تكون مسئوليته على عاتقه فلذا لو لم ينته زيد من الطلاق يتزوجها النبي ﷺ تخفيفا لأذاها ، لكن عادة التبني الوطنية كانت مانعة من ذلك و إليه الإشارة في قوله تعالى : ﴿ و تخفي في نفسك ما الله مبديه ﴾ (١) .

أيها الآرية ! تدبروا و تأملوا في العبارة السابقة وبينوا أين البينة على دعوى كالي شرن في العبارة المتقدمة في أن زينب كانت لابسة لباسا تجلى منه خفاياها من مواضع الحسن والجمال و الذي مال إليه قلب المصطفى ﷺ ثم إخبار زينب لزيد بذلك أين هذا في العبارة المتقدمة التي أحال إليها كالي شرن و إلا فاسئلوا كالي شرن في أي صورة يعود روحه في حياة أخرى حسب عقيدة الآرية ؟...

و الحق أن هذه القصة التي سردتمونا ما ثبتت عن النبي ﷺ و لا رواها أحد من الصحابة ؟ و هما الطريقان اللتان يثبت بهما الخبر و قد رواه شخصان متخلفان محمد بن عيسى بن حبان و ابن زيد وهما من طبقة نازلة وهما غير شاهدين للقصة و قد تكلما ما تكلما من عند نفسيهما فقولهما لا يعتبر حجة حسب أصول المحدثين و لذا فإن العلماء المحققين ردوا هذه القصة بتفصيل » (٢) .

ثم التفت الشيخ إلى المصنف المتلون فقال : « إن الآرية عاملة بمثل هذه العادات السيئة فهم كرهوا أن تصلح هذه الظاهرة - ظاهرة التبني - فما كتبه المصنف المتلون في نكاح زينب يحتاج إلى تأمل و تفكر فليتدبر فيها القراء مع ملاحظة ما تقدم فقد قال المصنف المتلون : « ذهب محمد ذات يوم إلى بيت زيد في غيابه ، و كانت زينب جالسة وراء الستار و قد سمعت صوت النبي (ﷺ) فبدأت تهتم بإدخاله (ﷺ) إلى بيتها ووقع نظر محمد على حسنها و جمالها الظاهر الباهر ، فكأن البرق نزل على قلبه و صاح : سبحان الله ! ما أجمل

---

١) الاحزاب ٣٧

٢) المصدر السابق ص ٥٨-٦٢ و هذا كان للرد على كالي شرن

صنعتك ! (١) و لقد سمعت زينب هذه الكلمة و فرحت بما سخرت من قلب محمد و لعلها لم تكن تحب زيدا . فهو و إن كان متبنيا لمحمد لكنه في الأصل كان عبدا و هذا قرشي خالص ، فجاء زيد و أخبرته القصة فجاء مهرولا إلى محمد بسبب ميوله إليه أم أنه كان ساخطا على زينب من قبل و أبدى رغبته في طلاق زوجته التي عشقها محمد ونهاه محمد عن ذلك وقال له : « أمسك عليك زوجك لكن زيدا ماذا سيستفيد من زوجة وهبت قلبها لآخر ؟ طلق زينب فالآن بدأت زينب تراود محمدا و تطالب منه ليدخلها في حرمه ، فخاف محمد من انتشار الشائعات فحل الوحي هذا الإشكال و نزلت سورة (٢) .

ثم ترجم المتلون لآيات الأحزاب حسب هواه و حرف فيها تحريفا تؤيد مقولته .... إلى أن قال : « و قد نقلنا هذه العبارة ليظهر للقارئ حالة قلب محمد و قد أبدى التوقف الكاذب بعد زيارة لزينب و إلا فالقلب كان يشتعل في نار العشق و كان يلتهب شدة و ازديادا ... نزل الوحي و أرسل محمد إلى زينب يخطبها بأن الله زوجني إياك ، و لم يبق حاجة إلى خطبة النكاح فعندما يربط الله بين القلوب ماذا يبقى عمل القضاة ؟ لكنه كان لازما أن يقنع الناس فقد قال : « زوجني الله و شهد جبريل ويكفي ».

و هذا اللون من الرسول المتلون لون عجيب لم يبق ابن ابنا و لا زوجة ابنه زوجة لابنه » (٣) .

فرد عليه الشيخ ردا مقنعا و أثبت أن ما قاله المصنف المتلون كذب وزور و افتراء و أثبت من نقول الآرية خلاف ما ادعاه هنا ، ثم قال : « وهناك نقطة واحدة في نكاح زينب يحتاج إلى تأمل وهي : هل يمكن أن يكون المتبنى كابن حقيقي ؟ أما أهل الإسلام فقد أنكروه ، و قالوا بأن العلاقة بين الأب و بين الإبن علاقة فطرية و لذا فقد يقال للإبن أنه ابن الأب و لا يقال له أنه ابن العم و لا يكون وارثا للعم كما يرث للأب ، و هذا خلاف ما عليه الآرية و المخالفون للإسلام فإنهم يعتبرونه كالإبن الحقيقي خلافا للقانون الفطري ... لذا نتساءل المنصفين بناء على أصول الفطرة هل يمكن أن تكون الوردة الصناعية مثل الوردة الطبيعية في الشم ؟ و إن كانت الإجابة بـ لا فما أكذب قول المصنف المتلون و ما أخدعه إذ يقول : لم يبق ابن ابنا و لا زوجة ابنه زوجة لابنه ، نعم ، ينبغي أن يقال بأنه تم التفريق بهذا النكاح بين الإبن

---

١) معاذ الله من غضب الله

٢) انظرالمصدر السابق ص ٦٣-٦٤

٣) الرسول المقدس

الحقيقي و المتبنى و كذلك بين المرأة المحرمة و غير المحرمة » (١) .

ثم جاء الشيخ بعدة فصول في الدفاع عما اختلقه وافتراه المصنف المتلون ضد ريحانة رضي الله عنها (٢) و أم المؤمنين صفية رضي الله عنها (٣) و أم المؤمنين حبيبة رضي الله عنها (٤) و أم المؤمنين ميمونة رضي الله عنها (٥) و مارية القبطية (٦) ..

كما رد الشيخ على الآرية بتعاملهم مع المرأة التي يغتصبونها و ذلك بالإحالة إلى مصادرهم الأساسية مثل منوسمرتي ٩٦/٧ (٧) و أثبت خطأ منهجهم في الإحالة إلى المصادر عند ردهم على الإسلام و ذلك لإعتمادهم على الكتب التي ألفها أعداء الإسلام كتوارخ محمدي و تكذيب البراهين و تاريخ وليم ميور (٨) .

ثم جاء الشيخ بفصل في قصة التحريم و تلوين المفتري فيها و رده عليه . (٩) و فصل القول في تعدد الزوجات (١٠) و في ديانند صاحب الويدات (١١) .

و الكتاب حقا دفاع قوي عن شخصية الرسول ﷺ المقدسة و عن حياته العائلية و عن أزواجه المطهرات رضي الله عنهن فإن الشيخ بهذا الكتاب قد أدى واجبا دينيا عظيما عن عواتق المسلمين كان وجب عليهم بتاليف المصنف الآري لهذا الكتاب الذي أساء إلى الإسلام و جرح قلوب المسلمين في أقطار الدنيا ، فلقد صدق الشيخ حينما قال : « أرجو أن الله سينجيني بهذين الكتابين الإسلام و المسيحية و الرسول المقدس ﷺ لأن الأول فيه دفاع عن الإسلام و القرءان و في الثاني دفاع عن شخصية الرسول المقدسة ﷺ » (١٢) .

---

١) المصدر السابق ص ٦٥
٢) انظر المصدر السابق ص ٦٦-٧٠
٣) انظر المصدر السابق ص ٧٠-٧١
٤) انظر المصدر السابق ص ٧١-٧٢
٥) انظر المصدر السابق ص ٧٢
٦) المصدر السابق ص ٧٢ - ٧٤
٧) انظر المصدرالسابق ص ٧١-٧٣
٨) المصدر السابق ص ٧٣
٩) المصدر السابق ص ٧٥-٧٧
١٠) المصدر السابق ص ٧٨-٨٣
١١) المصدر السابق ص ٨٣-٩٠
١٢) انظر الإسلام و المسيحية ص الف ط١٣٦٠هـ الموافق ١٩٤١م

قلت : أسئل الله سبحانه وتعالى بأسمائه الحسنى و صفاته العلى أن يحقق للشيخ - رحمه الله - رجاءه و جمعنا به في دار كرامته . آمين .

٢٠ - المذكرة الثنائية (ثنائي باكت بك)

ألف الشيخ - رحمه الله - هذا الكتاب على طلب من بعض أحبته ليكون لهم موسوعة ميسرة حول الأديان و الفرق ، فقد لبى طلبهم و ألف هذا الكتاب و يذكر في مقدمته سبب تأليفه لهذا الكتاب بقوله : « و كانت العادة جرت في السابق أنهم كانوا يجمعون مؤلفات أحد المصنفين في مجلد واحد و يسمونه بـ كليات فلان ، لكنه تطورت القضية فبدأ الناس يكتبون في المذاهب و الأديان باختصار و يسمونه بـ « المذكرة الجيبية ».

و كان الأحبة يصرون علي منذ فترة أن أكتب لهم مذكرة جيبية تفيدهم في جميع المذاهب و الأديان فكانت هذه المذكرة الثنائية نتيجة لتلبية تلك الطلبات »(١) .

و قد اشتملت هذه المذكرة الثنائية على المعلومات عن الدهرية و النصرانية و الهندوكية و الآرية و السيخ و المنكرين للنبوة و الفرقة البهائية و الشيعة و القاديانية و أهل القران و الطبيعين و أهل الحديث .

و قد تكلم - بالأخص - عن الآرية فيه خاصة في إعتقادهم بقدم الدنيا و قضية التناسخ (٢) .

٢١ - نكاح الآرية

إن الشيخ - رحمه الله - ألف هذا الكتاب لإصلاح الأخطاء التي ارتكبها الآرية في أمر النكاح وخاصة في الأمور التي تخالف الآرية فيها للفطرة .

منهجه فيه :

فقد قسم الشيخ - رحمه الله - هذا الكتاب إلى مقدمة و ثمانية فصول . و ذكر في المقدمة أن الإنسان مخلوق على الفطرة ، و له حوائج فطرية و إن الدين يأتي لإصلاح تلك الحوائج فرغب الشيخ أن يبين من ديانة الآرية أحكام النكاح ليعرف هل هي موافقة للفطرية البشرية أم لا ؟ (٣) و بالتالي يثبت بطلان تلك الديانة أو صحتها .

و ذكر في المقدمة أن الآرية تعتمد على كتب سوامي كأنها أمهات المصادر في ديانتهم فإنه سوف يحيل إليها .

---

١) مقدمة المذكرة الثنائية نقلا عن العراقي : تذكرة أبي الوفاء ص ٨٩-٩٠

٢) انظر المصدر السابق ٢٠-٢٢ عن المصدر نفسه ص ٩٠

٣) نكاح الآرية ص ٢

و ذكر أن هذه الرسالة ستشتمل على مايلي :
(١) - حاجة الإنسان إلى النكاح و غايته .
(٢) - العمر الذي يناسب الزواج.
(٣) - المرأة التي يجوز الزواج معها (و التي يحرم منها).
(٤) - أنواع النكاح
(٥) - طريقة النكاح
(٦) - طريقة الزفاف
(٧) - هل النكاح صالح للفسخ أم لا ؟
(٨) - نكاح الأرامل (١)

و لما كانت الآرية تستدل بدليل الفطرة و العقل ، التزم الشيخ ألا يثبت قضية إلا بدليل الفطرة و العقل .

وإن الشيخ يبين تحت إحدى العناوين السابقة موقف الآرية منها ثم يرد عليه ردا مدعما بالدليل العقلي و يبين معه ما اقتضاه العقل كما يبين فيه حكم الشريعة الإسلامية فيه لبيان أفضليته على الآرية و كونه موافقا موافقة تامة مع الفطرة .

و أنه يحيل أثناء الإقتباس إلى الموضع الذي اقتبس منه كما يعزو الآيات القرءانية إلى أماكنها في القرءان الكريم . و يزين كلامه بالأبيات الشعرية حسب مقتضى الحال .

نبذة من محتويات الكتاب :

عنون الشيخ بعد المقدمة أول عنوان هو « حاجة الإنسان إلى النكاح و غايته » و أثبت فيه بدلائل الفطرة أن الإنسان محتاج إلى النكاح بعد بلوغه و رد فيه على خطإ الآرية في بيان غاية النكاح إذ يقولون أنها إنجاب الأولاد فقط فأثبت أنها قضاء الحاجة البشرية و السكون إلى المرأة كما قال تعالى : ﴿ جعل منها زوجها ليسكن إليها ﴾ (٢) و لم يجعل الإسلام بناء النكاح على إنجاب الأولاد فقط بل جعله شيئا ثانويا كما قال تعالى :﴿ و ابتغوا ما كتب الله لكم ﴾ (٣) (٤) و رد فيه على قول سوامي الذي يأمر بوقف الرجل عن الجماع بعد استقرار الحمل إلى سنة كاملة ثم لو كانت الزوجة هي التي سترضع الطفل

---

١) المصصدر السابق ص ٢
٢) سورة الاعراف ١٨٩
٣) سورة البقرة ١٨٧
٤) المصدر السابق ص ٣-٤

يقف الرجل - عند سوامي - عن الجماع إلى نهاية مدة الرضاعة لئلا يتضرر به الطفل، و رد عليه الشيخ بدليل الفطرة و العقل (١) .

كما أثبت في الفصل الثاني أن قول سوامي في أفضلية سن الزواج أن يكون الرجل ٤٦ سنة من عمره و المرأة في ٢٤ سنة قول باطل مخالف للعقل و النقل ، و سرد النصوص الشرعية في ذلك و رد على قول سوامي و بين أن أفضل سن الزواج هو بعد البلوغ مباشرة وهو الموافق للفطرة و العقل و النقل .(٢)

ثم رد الشيخ - رحمه الله - على ثلاثة فهارس للنساء اللائي يمنع سوامي من الزواج معهن . و من أولئك النساء من لا تلتقي مع أم الزوج في نسبها إلى ستة أجيال و لا تلتقي في نسب الأب ، و منهن من تكون أسمر اللون أو أطول من الرجل أو أقوى منه أو مريضة ، أو التي خلا جسمها من الشعر أو لها شعر كثير أو هي بذيئة اللسان أو لها عيون صفراء . (انظر ستيارتهـ بركاش الباب الرابع ص ٩).

أو من تشابه اسمها مع أسماء النجوم كأشوني و بهرني ورهني و بتي و شتري و غيرها أو تشابه اسمها مع أسماء الشجر مثل تلسيا ، كيندا ، كلابي ، جمبه ، جميلي ، و غيرها أو من تشابه اسمها مع أسماء الأنهار مثل كنكا و جمنا، أو من تشابه اسمها مع أسماء الجبال و الحيات و الخادمات و الأسماء المستوحشة لأنها سيئة و مسمياتها سيئة (انظر ستيارتهـ بركاش الباب الرابع ص١٠).

فرد عليهم الشيخ - رحمه الله - ردا علميا عقليا ممتازا و سأل الآرية من خلاله : « أيها الآرية ! بينوا لي اسم إحدى أسر الآرية التي عملت بهذا التعليم ومن لم يعمل بهذا فلماذا ؟ .(٣)

كما أبطل دعواهم بأن الآرية ديانة عالمية مع أنها غير صالحة للتطبيق في أنفسهم و سألهم أنه لو انتشرت الديانة الآرية في أوربا فأين يتزوج سكانها الآرية لأن نساء أوربا صفراء العيون ؟ هل يأتون إلي الهند للزواج فأين تذهب نسائهم ؟.

كما سألهم الشيخ : « هل هذه القائمة للنساء فقط أم هي شاملة للرجال إذا كانت أسمائهم مثل أسمائهن و كذلك هدم الشيخ قصر الآرية مرة أخرى حيث

---

١) المصدر السابق ص ٥-٦
٢) المصدر السابق ص ٧-١٢
٣) المصدر السابق ص ١٢ ومابعده

أثبت من منو سمرتي الشك في مؤسس الآرية هل هو ممن حرم على النساء و ذلك بقول منو في سمرتي الباب الثاني الفقرة الحادية و الثلاثين : « لا بد من إضافة كلمة « نند» إلى اسم شودر للتحقير ». وقال : « إن سوامي ديانند و شردهانند و درشنانند و برمانند وغيرهم ممن أضيف إلى أسمائهم نند هل هم ممن حرموا على النساء أم لا ؟ ونريد الإجابة من الويد أو منو ؟.(١) و هم أذلة .

ثم ذكر طريقة النكاح و آداب الزفاف المخالفة للفطرة و رد عليها (٢) ثم انتقد على قضية الطلاق عند الآرية لأنهم يطلقونها في أمور هي ليست في يدها مثل كونها تنجب البنات فقط أو لأن الأولاد يموتون بعد الولادة ، وبين أفضلية أحكام الإسلام في هذا الأمر و كونه أوفق مع الفطرة .

و اختتم الشيخ - رحمه الله - كتابه ببحث عن نكاح الأرامل و أثبت فيه بالأدلة أن سوامي لا يُجَوز نكاح الأرامل المدخولة بهن و أن هذا أمر مخالف للعقل و الفطرة و ذكر أن الآرية بدأت تشعر خطأ مؤسسهم في هذا الأمر و أنها بدأت تصلح هذا الخطأ وقد أنشأت لهذا الغرض عدة مؤسسات خيرية في مختلف بقاع الهند كما أثبت ذلك بنقولات من جرائد الآرية الصادرة في ذلك العصر .(٣)

و لا شك أن كتابه هذا يعتبر من أحسن الكتب في هذا الموضوع و خاصة عندما نرى أن الآرية و بقية الهندوس يطعنون في الإسلام بأنه ما يتعامل مع النساء معاملة حسنة و لا يعطي لهن الحرية ، و يتدخلون دائما في الشئون العائلية الإسلامية فمثلهم كمثل الذين لا يرون الخشب في أعينهم و يطعنون في الآخرين بالقضيب. ....»

٢٢ - أصول الآرية

ألف الشيخ - رحمه الله - هذا الكتاب للرد بل لتهديم قلعة الآرية المشيدة بقدم الدنيا و الروح و المادة و قال : « إن عقيدة التناسخ مبنية على القول بقدم الدنيا فلما زالت عقيدة قدم هذه الأشياء الثلاثة لانهدم قصر الآرية بأكملها ... لذا ألفنا هذه الرسالة لنستريح نحن المسلمون بعد إبطال هذا الأصل ». (٤)

فقد أبطل الشيخ - رحمه الله - في هذه الرسالة قدم الدنيا و الروح و

---

١) المصدر السابق ص ١٤-١٥
٢) انظرالمصدر السابق ص ٢٨-٣٣
٣) المصدر السابق ص ٣٦ ومابعده
٤) أصول الآرية ص ٣

المادة و أثبت بالأدلة العقلية أنها حادثة و بالتالي بطلت عقيدة التناسخ بل عقائد الآرية كلها .

منهج الشيخ في هذا الكتاب

(١) - قسم الشيخ - رحمه الله - هذا الكتاب إلى مقدمة و ثلاثة فصول و خاتمة و أما المقدمة فقد ذكر فيها الأصول الأربعة لدى الآرية وهي تدور حول القول بقدم الدنيا و الروح و المادة و بيان الفرق بين الله و بين الروح و المادة وهو أن الله موصوف بصفات الكمال و أما المادة فهي جامدة ، و الروح فهو ذو إدراك إلا أن الثلاثة مشتركة في القدم » (١) .

(٢) - كما ذكر الشيخ - رحمه الله - سبب تاليفه لهذه الرسالة و هو تهديم قلعة الآرية المبنية على القول بالتناسخ و الذي ينبثق عن عقيدة قدم الدنيا.

(٣) - و ذكر الشيخ في المقدمة منهجه في هذا الكتاب وهو تقسيمه البحث إلى ثلاثة فصول :

(١) البحث حول قدم المادة و إبطالها (ب) البحث حول قدم الروح و إبطالها (ت) البحث حول قدم الدنيا و إبطالها (٢) .

(٤) - كما أشار إلى أن الآرية تعتمد على العقل أكثر من النقل فإنه يلتزم في الرد على الأدلة العقلية إلا أنه يحيل إلى النقل (كتبهم الدينية) لبيان عقيدتهم(٣) و(إلى الكتاب و السنة) لبيان عقيدة المسلمين (٤) .

(٥) - يذكر الشيخ أولا عقيدة القوم من كتبهم ثم يرد عليها بالأدلة العقلية .

و قد ذكر في المقدمة أن القاديانية توافق الآرية في عقيدة قدم العالم فإنه ستوجه سهام الرد إليهم أثناء البحث (٥) .

و استنتج الشيخ - رحمه الله - من البحث في خاتمته مايلي : « الحمد لله فقد ثبت حدوث الأشياء الثلاثة وهي الروح و المادة و الدنيا (وبطل قدمها)و النتيجة واضحة بأن (١) عقيدة الآرية في نزول الويد غير ثابتة و (ب) عقيدة التناسخ غير ثابتة (باطلة) . (ت) إتهام الآرية للإسلام أن الله إذا لم يكن خالقا من الأزل لم يكن مالكا أيضا باطل (٦) .

---

١) المصدر السابق

٢) وفيه بحث لطيف عن صفة الخلق هل هي اضطراري أم اختياري راجع لذلك ص ٢١ ومابعده

٣) المصدر السابق ص ٤

٤) المصدر السابق ص ٧

٥) المصدر السابق ص ٤-٥

٦) المصدر السابق ص ٢٥

فلما بطلت عقيدة التناسخ و القول بقدم الدنيا و الروح و المادة تهدمت عمارة الآرية و الآن لايحق لهم أن يعترضوا بما لا صحة له نقلا و لا عقلا.

٢٣ - المصلحان في الهند وخشونة لهجتهما

ألف الشيخ - رحمه الله - هذه الرسالة لبيان غلظة قول سوامي ديانند مؤسس الآرية و المرزا غلام أحمد القادياني ، و ذكر في المقدمة أن سوامي قال : « ينبغي للإنسان في كل زمان ومكان أن يتكلم بكلام حلو و مخاطبة الأعمى بـ « يا أعمى » صحيح لكنها زندقة بسبب الكلام الغليظ و اللهجة الشديدة » (انظر ابديش منجري ص ٢٠) (١) .

و نقل قول المرزا في آخر الكتاب وهو « و التجربة شاهدة على أن الناس ذوي اللهجة الشديدة لا يكون عقابهم محمودا .... فلا يوجد سكين أسوء من سكين اللسان » (انظر الخاتمة لكتابه عين المعرفة «جشمة معرفة » ص ١٥) (٢) .

وأثبت أن هذين المصلحين المزعومين لايتطابق قولهما فعلهما فقد استخدما الأسلوب الخشن في لهجتهما عند الكلام على مخالفيهما بحيث لا يتصور أحد أن يكونا مصلحين ، و قد أتى الشيخ - رحمه الله - بنماذج من كلامهما تدل على خشونة لهجتهما و عفونة كلامهما.

منهج الشيخ في هذه الرسالة

إن الشيخ - رحمه الله - قسم الرسالة إلى مقدمة و بابين فأما المقدمة فقد ذكر فيها أنه يلزم لكل مصلح أن يكون لين الجانب ، حسن الخلق ، صاحب الجد و المرونة في الكلام لقوله تعالى :﴿ قل لعبادي يقولوا التي هي أحسن إن الشيطان ينزغ بينهم إن الشيطان كان للإنسان عدوا مبينا﴾ (٣) .

و ذكر فيها أن غلظة كلام سوامي تثبت من نوعين :

(١) بالإجمال و (٢) التفصيل فأما الإجمال فقد ذكره نقلا من مقدمة سيرة سوامي و فيه إثبات أن سوامي كان فاحش الكلام حتى في الخطب و المحاضرات فأتى ببعض الأمثلة على ذلك و سخط الإنكليز عليه بسبب لهجته الخشنة .

و أما التفصيل فقد ذكره في الباب الأول كما يلي قريبا . و ذكر في المقدمة بأن سوامي لم يسلم من شر لسانه أي فريق من المسلمين و الهندوس

---

١) المصلحان في الهند
٢) المصدر السابق ص ٣١
٣) سورة الإسراء ٥٣

و الجينين و السيخ و قسم الشيخ هذا الباب إلى فصول :أولها في ذكر نماذج من غلظة كلام سوامي في الهندوس (من ص ٥ إلى ٧) و نقل فيه ١٣ نصا من ستيارتهـ بركاش و نقل في الفصل الثاني ١١ نصا في الجينين (من ص ٨ إلى ص ٩) .

كما ذكر في السيخ نصين في الفصل الثالث في (ص ٩ إلى ص ١٠) و نقل في النصارى ١٤ نموذجا من كلام سوامي في (ص ١١- ١٣) و نقل في الأخير النماذج التي تتعلق بالمسلين و هي ٤٩ نصا و ذلك من (ص ١٣ إلى ص٢١) (١) .

و أما الباب الثاني فقد خصصه الشيخ للمرزا غلام أحمد القادياني و سيأتي ذكره في الفصل الثالث إن شاء الله .

و إن الشيخ يحيل إلى كتاب ستيارتهـ بركاش بذكر الباب و رقم الفقرة و لا يذكر رقم الصفحة و ذلك لوجود عدة طبعات له و اختلاف الصفحات فيها حتى يسهل لحاملي جميع الطبعات المراجعة إليها (٢) .

كما قسم البطاقة إلى أربع خانات أفقية و جعل في الخانة الأولى رقم النص التسلسلي و في الثاني النص و في الثالث رقم الباب و في الرابع رقم الفقرة .

نماذج من كلام سوامي

و لننقل بعض تلك النماذج التي سردها الشيخ - رحمه الله - لإثبات خشونة لهجة سوامي ليكون قارئنا الكريم على علم بمدى هذه الخشونة ويستنتج هل يصلح قائل هذا الكلام أن يكون مصلحا دينيا كما ترك الشيخ - رحمه الله - هذا الإستنتاج على رأى القارئ (٣) .

(١) - نموذج من كلام الجينين :

« من هم المتعصبون ، المتمردون ، المتعنتون ، الجاهلون سوى الجينين ».

(انظر ستيارتهـ بركاش الباب الثاني عشر الفقرة الخامسة و التسعين) (٤)

(٢) - و ما قاله في النصارى :

« و إن كان فاعل هذه الافاعيل خادعا محتالا فلماذا لا يكون الإله خادعا

---

١) انظر إلى خبث سوامي و تعصبه فقد ركز في ستيارتهـ بركاش على تشوية صورة المسلمين و سمعتهم تركيزا أكثر مما ركزه على أي فرقة أو ديانة أخرى و هذا يدل على مايكنه صدره من حقد و ضغينة ضد الإسلام و المسلمين

٢) انظر حاشية المصلحان في الهند ص ٥

٣) المصدرالسابق ص ٣١

٤) المصدر السابق ص ٨

محتالا ، لأن الذي يخدع الآخر لماذا لايكون خادعا ، و الثلاثة الذين لعنهم كانوا أبرياء فهل كان عادلا ؟ و لتكن هذه اللعنة على الإله ؟ (١) (انظر ستيارتهـ بركاش الباب الثالث عشر الفقرة السابعة) (٢) .

(٣) - و قال في موسى :« على موسى على موسى !(٣) إن ربك الإله الذي لا يتوقف عن قبض أرواح الحيوانات و الشيبان و الأطفال و النساء و يظهر منه جليا أن موسى كان زانيا(٤) لأنه لو لم يكن زانيا لماذا استدعى لنفسه العذاري من النساء و لماذا أمر بمثل هذه الضراوة و الزنا». (انظر ستيارتهـ بركاش الباب الثالث عشر و الفقرة الرابعة و الخمسين)(٥) .

ثم انظر كيف تعنت في هجومه على تعليمات القرءان الكريم و كيف تجاوز جميع الحدود الخلقية و يتضح لك جليا بالنماذج التالية :

(٤) - « إن الله قد تعلم هذا التعليم (أي التعليم القرءاني) من الشيطان ، انظر إلى جهله (٦) (انظر الباب الرابع عشر الفقرة الحادية عشرة و الثانية عشرة) (٧) .

(٥) - (و عند اعتراضه على الجنة) قال :« هل هذه هي الجنة أم هي خانة المومسات (انظر الباب الرابع عشر الفقرة السادسة والأربعين) (٨) .

(٦) - كما يضل الشيطان من شاء هكذا يفعل إله المسلمين أفعالا شيطانية فليذهب هو في الجنة و النار (٤)(انظر الباب الرابع عشر الفقرة الخامسة والستين)(٩) .

لعله اتضح لك - أيها القارئ الكريم - مدى ضلال هذا الكاهن الهندوكي و خشونة كلامه في عقائد المسلمين فيا ترى هل يصلح أن يكون « مصلحا دينيا »

---

١) أستغفر الله من كل ذنب وأتوب إليه
٢) المصحان في الهند ص ١١
٣) يقصد النعرة بذلك
٤) إن النفس لتشمئز و إن الجلد ليقشعر من كتابة هذه الكلمات إلا أننا مضطرون لبيان حقيقة هؤلاء الكهنة الدجالين ، شياطين الإنس الذين لم يسلم من شر ألسنتهم لا نبي مرسل و لا ملك مقرب بل و لا رب العالمين ، فسبحان من تقدست أسماءه و علت صفاته و إن الشيخ - رحمه الله - استعاذ عند نقله لهذه الكلمة (انظر هامش ص ١٢)
٥) المصلحان في الهند ص ١١-١٢
٦) تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا
٧) المصلحان في الهند ص ١٣
٨) المصدر السابق ص ١٤
٩) المصدر السابق ص١٥-١٦

و زعيما كبيرا ؟؟ كلا و ألف كلا.

رحم الله الشيخ إذ كشف الستار عن وجه سوامي لئلا ينخدع به حتى الهندوس و الجينيون و السيخ في زعامته و إصلاحه أما المسلمون فقد كفاهم الله شره .

٢٤ - تحريف الآرية

ألف الشيخ - رحمه الله - هذه الرسالة لبيان تحريفات الآرية في كتاب مؤسس طائفتهم الآرية السوامي ديانند و هو سيتارتهـ بركاش .

سبب تأليفه لهذه الرسالة :

و في ذلك يقول الشيخ - رحمه الله - : « كنت أتفكر من زمان أن أقارن بين طبعات ستيارتهـ بركاش المختلفة لأن كل طبعة تختلف عن سابقتها .... و طبعة سوامي صدرت في ١٨٧٥م باللغة الهندية ، ثم صدرت الطبعات الهندية الأخرى كلها بعد وفاة سوامي و كلها تختلف عن الأصل المطبوع في ١٨٧٥م و هكذا تختلف طبعات تراجمها الأردية و الكورمكهية و الإنكليزية » (١) .

فيظهر من كلام الشيخ أن وقوع التحريف في هذا الكتاب هو الذي جعل الشيخ يؤلف هذه الرسالة ليري عوام الآرية السذج حقيقة ديانتهم و كيف حُرِّفت أمهات مصادر ديانتهم و من المسؤل عن هذا التحريف ؟.

عمل الشيخ في هذه الرسالة

كان الشيخ - رحمه الله - يريد أن يقارن بين جميع طبعات هذا الكتاب سواء كانت باللغة الهندية أو باللغات الآخرى كالأردية و الإنجليزية إلا أنه واجه الصعوبات في تحقيق رغبته و في ذلك يقول الشيخ - رحمه الله - : « طبع هذا الكتاب في عدة لغات ثم صعب جمع تلك الطبعات كلها إن لم نقل استحال ، ثم إننا واجهنا مشكلة قلة وجود المترجمين فأردت نظرا لهذه المشاكل أن أختار لهذه المقارنة طبعة ١٨٧٥م الهندية الأصلية و ترجمتها المستندة لدى القوم إلى الأردية المطبوعة في عام ١٨٩٩م إلا أنه حصلت فيه الصعوبات أيضا. ثم تفكرت في أن أقارن بين باب واحد فقط وهو الباب العاشر من الطبعتين المذكورتين » (٢) .

منهجه فيه :

ثم يتحدث الشيخ - رحمه الله - عن منهجه فيه و ذلك كما يقول في المقدمة :

---

١) مقدمة تحريف الارية ص ٢

٢) المصدر السابق ص ٢

(١) - « اخترت الباب العاشر من ستيارتهـ بركاش الذي يحتوي على ١٤ بابا ، و قد اخترت هذا الباب لوجود التحريف في جواز لحم البقر (فإنه جوز لحم البقر في الطبعة الأصلية) و الذي حذفوه تماما عند الترجمة إلى الأردية . (و قد قسمت الصفحة إلى أربع خانات أفقية و قد سردت في الخانة الأولى أصل عبارة الطبعة الهندية الأولى المطبوعة في ١٨٧٥م و نقلت في الخانة الثانية ترجمة هذه الطبعة الأردية التي ترجمها دهرمبال في حالة ارتداده و كونه في الآرية و ذكرت في الخانة الثالثة ترجمة ستيارتهـ بركاش الصحيحة التي ترجمها أحد الكهنة على طلب مني و نقلت في الخانة الرابعة الترجمة المستندة لدى الآرية » (١) .

(٢) - و ذكر الشيخ في المقدمة أن الآرية حرفت في هذا الكتاب فلينتبه إليها الآرية كما ذكر أنه ورد جواز أكل لحم البقر في ص ٢٩ من الكتاب و ذكر سوامي أن الحيوانات لها أربعة أقسام (١) الطيور فيجوز أكل لحمها بلا ريب . و (٢) الثور فأكل لحمه مباح و (٣) أما البقرة فيجوز أكل لحم البقرة التي لا تعطي اللبن . و (٤) يمنع ذبح البقرة التي تعطي اللبن .

(٣) - بدأه بالآية ﴿يحرفون الكلم عن مواضعه﴾ (٢) .

(٤) - إن الشيخ - رحمه الله - عمل هذا العمل ولم يكمله فهو يدعو في المقدمة أن يأتي الله بمن يكمل هذا المشروع الذي قدم الشيخ نموذجامنه .

و لا شك أن هذه مقارنة جادة و فيه إثبات أن كتب الآرية لم تسلم من التحريف فلا تصلح للإحتجاج و لا يُتمسك بها و إن الآرية عندما لم تتوقف عن التحريف في كتب مؤسسهم فكيف في كتب غيره . و هذا الكتاب في ٥٤ صفحة طبع في دسمبر ١٩٤٢م الموافق ذي الحجة ١٣٦١هـ كما في ص٣ من الكتاب .

٢٥ - مجموعة من الرسائل المتعلقة بالويد و القرءان

لم أجد هذه الرسالة و لم يكتب عنه أحد شيئا إلا أنه منسوب إلى الشيخ - رحمه الله - كما تقدم توثيق نسبته إليه .

٢٦ - تعليم الإسلام

ألف الشيخ هذه الرسالة في الرد على دهرمبال في إحدى مقالاته التي

---

١) المصدر السابق ص ٢-٣

٢) سورة النساء ٤٦ و المائدة ١٣

كتبها أثناء ارتداده عن الإسلام (١) .

٢٧ - إيشور بهكتي

كما ألف الشيخ - رحمه الله - عدة تقارير عن المناظرات التي وقعت بينه و بين الآرية ومنها :

٢٨ - مباحثة ديوريا في ٢٨٤ صفحة .

٢٩ - الركوب في السفينة في مباحثة النكينة

٣٠ - فتح الإسلام يعني مناظرة خورجة

و قد تقدم التفصيل عن الجميع في المبحث السابق فلا طائل في إعادته و بالله التوفيق .

٣١ : كتاب الرحمن

ألف الشيخ - رحمه الله - هذا الكتاب للرد على كتاب دهرم بكهشو (كتاب الله ويد أم قرءان ؟) و قد هاجم فيه مؤلفه على كتاب الله عزوجل بطريقة همجية و اعترض عليه اعتراضات واهية فاقتضى الأمر إلى الكتابة في الرد عليه فكان هذا الجهد المشكور من الشيخ - رحمه الله - و لا شك أن هذا الكتاب يعتبر من أحسن كتب الشيخ و خاصة في مجال الدفاع عن التفسير الخاطئ المنحرف و سيتبين لك هذا في الصفحات القادمة بإذن الله عزوجل .

منهج الشيخ في هذا الكتاب :

(١) - قسم الكتاب إلى مقدمة و تمهيد و باب و ذكر في المقدمة هجمات الآرية على الإسلام و بيان أن علماء الإسلام تصدوا لتلك الهجمات و قاوموا تلك الفتن بكل قواهم .

(٢) - و ذكر في التمهيد أن الكاهن الهندوكي دهرم بكهشو من الكتّاب الغير المؤهلين و لا يتحلى بالكفاءة العلمية الكافية ليكون مصنفا ناجحا .

(٣) - وذكر في الباب الردود على كتاب دهرم بهكشو .

منهجه في الرد

(١) - ا : إن الشيخ يورد عنوان الكتاب و يضع أمامه رقم الصفحة .

ب : ثم ينتقد انتقادا مناسبا على الموضوع بصفة عامة و ينقل ما يحتاج إلى الرد و يحيل إلى رقم الصفحة و يكتب هذا النقل بخط رقيق .

ت : ثم يرد على هذا الإقتباس كيفما اقتضى الحال .

(٢) - يرد على الكاهن بالأدلة النقلية و العقلية و بالأدلة الإلزامية من كتب

---

١) انظر العراقي : تذكرة أبي الوفاء ص ١٢ نقلا عن أخر صفحة تحريف الآرية

الآرية .

(٣) - يعزو الآيات إلى السور بدون بيان رقم الآية .

(٤) - يحيل إلى المصادر بذكر رقم الجزء و الصفحة كاملا

(٥) - إذا كان الشيخ بصدد موضوع معين وله فيه تأليف خاص يوجه القارئ إلى قرأة ذلك الكتاب .

(٦) - يثبت من نصوص الويد أنها ليست من الوحي و أنها ليست أزلية أبدية كما يثبت من نصوصها أنها غير مرتبة و غير منظمة و غير فصيحة .

(٧) - يقارن بين القرءان و الويد من الناحية البلاغية و اللغوية و الأدبية و النظمية و أثبت أفضلية القرءان على الويد .

و لنتكلم على محتويات الكتاب بشيئ من التفصيل ليعرف منها مدى اجتهاد الشيخ في مقاومة هذه الطائفة .

نموذج من المقدمة في الرد على الآرية

اعتراض الآرية على القرآن و الرد عليه

اعترض الآرية على القرآن الكريم بأنه ليس بفصيح ولا بليغ فإن الآية التي تدعي ذلك لهي ساقطة عن الفصاحة و البلاغة و في ذلك ينقل الشيخ - رحمه الله - اقتباس الآرية ثم يرد عليه في السطور القادمة و ذلك بقوله : « إن الآية التي تحدى فيها القرآن أن يأتي أحد بمثلها في البلاغة و الفصاحة هي بنفسها ساقطة عن الفصاحة و فيها خطأ نحوي فاحش عظيم فقد ورد في الآية ...﴿ فإن لم تفعلوا و لن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس و الحجارة أعدت للكافرين ﴾ (١)

و فيها « التي » موصولة و هي مبتدأ و لها علاقة مع خبرها « أعدت للكافرين » و يُسقط هذه العلاقة كون الصفة « وقودها الناس و الحجارة » على الصفة و تركيبها الخاطئ عن الفصاحة ، و يثبت أن القران لا يستحق أن يتحدى الآخر في الفصاحة و البلاغة و الآيات فيه غير فصيحة و بليغة لوجود الأخطاء النحوية في تراكيبها و من ألطف اللطائف أن الآية التي تحدى فيها القران هي بنفسها خارجة عن البلاغة ».

أيها القراءالكرام ! أنظروا إلى صلاحية واستعداد هذا المتهم للقرءان الكريم أن فيه تراكيب نحوية خاطئة كيف يقول أن « التي » هو مبتدأ و « أعدت للكافرين » خبر له ثم يبدي كفائته العلمية بقوله أن وقودها الناس

---

١) سورة البقرة٢٤

صفة على صفة ، ثم يتهم أن في القرءان خطأ نحوي .

و لما كانت عادة هذا الكاهن أنه يستفيد من المسلمين في المناظرات أود أن أبين له و للآرية الآخرين الإعراب الصحيح للآية و هو أن « النار» في الآية موصوف و «التي» اسم موصول و«وقودها الناس و الحجارة» جملة صلة و الجملة الموصولة مع صلتها صفة للنار و النار مفعول به منصوب من فعل (اتقوا) و أعدت جملة مستأنفة » (١) .

ثم قال الشيخ : « أيها الكاهن ، و الآن يحق للقرءان أن يقول بلسان الحال :

« و إذا أتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة بي بأني كامل (٢)

كما أفضح الشيخ هذا الكاهن الغير مؤهل بإيراد ما ألفه من سورة وضعية مشحونة بالأخطاء النحوية و اللحن في الإعراب فلننقل لكم ترجمة ما قاله الشيخ بهذه المناسبة « إن الكاهن ألف سورة عربية و حاله من الصلاحية و الأمانة ماقد رأيتم و الذي يزعم فيه أنه قبل تحدي القرءان الكريم يعني أنه أرى الآرية أنه أتى بشيئ عجز عنه جميع الكفار إلى الآن و لننقل إقتباسا من هذه السورة هنا لإستضافة طبائع القراء الكرام ليتمتع بها طلاب اللغة العربية وهي : « السورة الحكمية اللكهنوية و اللاهورية و هي خمسة و أربعون آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

الف واو ميم الحمد لله الذي معبودنا يرزق من يشاء بحساب أو ينظر أعمالنا بالقسط و لنا فضل و عذاب ، أنا أرسلتكم إلى الأرض مانوار و فيها لكم استقرار كلوا و اشربوا من كل رزق ما رزقت و اسكنوا في دار قرار يا أيها الآرياء أنتم من الأنبياء بالإستغناء و أولياء الله الذين يرسلون من السماء يوحي إليهم الوحي بالحكمة و استفسار اليوم أنزلت إليكم الويد من حكمتي و على من يؤمن به ففي الجنة و المنكر في النار و العائشة من المسلمات و الشمس البازغة غير ظلمات و البعير إذ يتذكر القرءان الملائكة أجنحة و الجان حق و القول فيه الفرقان والتبيان قد تبين الرشد و السلطان الذي يكفر به فهو كالحيوان مشتملا عليه الثقل و الثخان يتضوء ضجرا بما قال ما هذا الأخفقان و الذين آمنوا و عملوا الصالحات لهم الروضة

---

١) كتاب الرحمن ص ٦٠٤

٢) المصدر السابق ص ٦

والرضوان بالروح بالريحان يا أيها الذين أسلموا أنزل إليكم ديانند رسولا ليخرجكم من الظلمات إلى النور مقبولا فاسلموا بالايمان و سلموا عليه رسلنا إليك النبي بشيرا و رسولا جعلناه للإنسان حيات ورحمة وروحا معقولا.... » ص ٧٩.

انظروا كيف يتلألؤ كل فقرة كالجواهر و تدبروا في « البعير إذ يتذكر القرءان » و ما أحسن البلاغة ! (١)

و الشيخ يعيب عليه في الإعراب و في هذا يقول : « و هذا الكاهن لايعرف حتى الموصوف إذا كان مذكرا هل تكون صفته مذكرا أم لا لكنه تكرر استخدام كلمة « المقنن الأولى » لمنوجي أنظر كيف يجعله مؤنثا مع أنه ناصح كبير انظر الصفحات ٧-٨وغيرها .(٢)

محتويات الكتاب

ثم جاء الشيخ - رحمه الله - إلى الرد على الكتاب و منهجه فيه أنه يذكر الباب و العنوان و يبين رقم الصفحات المقتبسة منها ثم ينقل تحته بعض النقولات التابعة لهذا الباب والعنوان و يرد عليه .

و من ذلك قوله :

الباب الأول ص ٤

و ذكر تحت هذا الباب عدة عناوين رئيسية فصل فيها القول و منها

(١) - ضرورة الإلهام و أشار فيها الشيخ إلى أنه ما كانت الحاجة تستدعي كتابة هذا الفصل لعدم وجود خلاف فيه بين الملل و النحل .

(٢) - التطابق بين الإلهام و العقل ص ٦ (أنظر ص ١٣ من الكتاب).

(٣) - النظام الفطري و الإلهام ص ٩ - - - - ص ١٣ - - - - - - -

(٤) - أقوال القرءان المخالفة للعقل ص ٩ - - - - - - ١٥ - - - - - - -

و سرد تحت هذا العنوان عدة أمثلة و منها :

(١) - السماء ليس بشيئ بل هو حد نهاية البصر .

(٢) - الشمس تغرب في الوحل .

(٣) - أوجد الله المعدوم بقوله كلمة « كن » فقط .

(٤) - انشق القمر بقوة محمد (ﷺ) الإعجازية .

(٥) - جعل الجبال و أوتادا للأرض لتستقر .

---

١) كتاب الرحمن ص ٩-١٠ و إذا أردت الإطلاع على السورة كلها فارجع إلى ص ٨٦-٨٨

٢) المصدر السابق ص ١١

(٦) - السماء سقف عليها ملائكة ص ٩-١٠ و غيرها .(١)

ثم أجاب الشيخ - رحمه الله - على كل نقطة إجابات شافية و لننقل إحدى تلك الإجابات ليعرف أسلوب الشيخ في إبطال توهماتهم و هي إجابته على النقطة الثانية قال فيها :

« غروب الشمس في الوحل : هذا هو الإعتراض الذي اعترض به أستاذكم سوامي ديانند لكنه كان معذورا لأنه لم يكن يعرف الفارسية و لا العربية و لا الأردية ، و لم يتعلم القرءان من أحد و لا سأل عنه لكننا كنا ذكرنا لك الإجابة في كتابنا «إظهار الحق» فلماذا صرفت النظر عنه و تأمل في الكلمات الآتية قال الله فيها :﴿ وجدها تغرب في عين حمئة ﴾ (٢) يعني أن ذا القرنين ظن أن الشمس غربت في عين حمئة (٣) و هذا أمر لا يستغرب منه «فإن الرجل عندما يقف على شاطئ البحر يشعر كأن الشمس غربت في البحر » (٤) .

و يعترف بذلك سوامي ديانند حيث يقول : « إن مصنف القرءان يظن أن الشمس تغرب في الليل في بحيرة ». (انظر ستيارتهـ بركاش الباب الرابع عشر رقم ١٠٦) .

لكن الكاهن الهندوكي ليس ممن يسلم الأمر المعقول بالدليل العقلي وهو لا يعتبر الحجة إلا بما ورد في الويد فلذا ينبغي أن نُرِيَه من الويد ما وجده في القرءان فليفتح أتهرويد و ليستمع إلى :« يشعر (الإنسان) أن الشمس ذات ألاف الأشعة المتسببة للحياة الإنسانية و نزول المطر ترتفع إلى الأعلى من قعر البحر و هكذا يشعر أنها تغرب في البحر » . (انظر أتهر ويد الباب الرابع الإصحاح الخامس رقم ١).

أيها الآرية ، لعلكم لا تعترضون الآن (على هذه النقطة) .

و الأصل أن (وجد) من أفعال القلوب يعني هو فعل له علاقة بالقلب (في المعنى) فالمعنى أن ذا القرنين ظن أن الشمس غربت في الماء و هذا ظن ذي القرنين و صدقه أتهرويد لكنك أنت و صاحبك سوامي حمّله على القرءان نفسه (٥) .

الرد على اعتراضاته عن الإلهام و متعلقاته

---

١) انظر كتاب الرحمن ص ١٥
٢) سورة الكهف ٨٦
٣) انظر كتاب الرحمن ص ١٦
٤) انظر التفسير الثنائي ٥/٦٠
٥) انظر كتاب الرحمن ص ١٦

ثم جاء إلى عنوان « حقيقة الإلهام ص ٢٦» و أبطل فيه ما ادعاه الكاهن من تعريفات خاطئة للإلهام (١) .

ثم جاء إلى عنوان « الويد أزلي » و أبطل فيه من كتب الآرية أن الويد ليست بأزلي (٢) .

ثم أبطل تشكيكات الكاهن بأن القرءان لم يدع الإلهام و لم يرد فيه ذكر الإلهام و ذلك لسببين :

(١) - أن الكاهن ادعى أن الإلهام مأخوذ من اللغة السنسكرتية و الويد و ليس من العربية . (انظر ص ٣١ لعل القرءان لم يستخدمه لأنه كلمة مستخدمة في لغة أخرى .

(٢) - ورد الإلهام في القرءان بمعنى إلقاء الخير و الشر في النفس قال تعالى : ﴿ فألهمها فجورها و تقواها﴾ (٣) فما ورد في القرءان أن القرءان هو الإلهام بل ورد فيه أن القرءان "وحي " و هو أعلى من الإلهام قال تعالي : ﴿ بما أوحينا إليك هذا القرءان ﴾ (٤) (٥) .

شبهة الكاهن في الوحي :

ثم دفع الشيخ - رحمه الله - شبهة الكاهن في الوحي بقوله :

« إن الكاهن كان يعلم أن القرءان يقال له الوحي الإلهي فانظر كيف يجيب على هذا بالتحكم : « و إن قيل : « إنه وردت كلمة الوحي و التنزيل في القرءان الكريم و إن لم ترد كلمة الإلهام ، يكفينا أن نقول : إن هذه الكلمات لا تبعد هذا النقص لأن الوحي أيضا يأتي معناه في اللغة بمعنى إرسال الرسالة و الأمر و إبلاغ القول الخفي و كل أمر أرسل عن طريق آخر ، كما تطلق كلمة النزول على التنقل من مكان إلى آخر، ويقال في اللغة العربية للمسافر نزيل و للمكان الذي يسافر إليه منزل ، فكيف يفهم منه أنه خاص بالنص بمعنى الإلهام ؟ و إن فهمنا منها الإلهام الإلهي فيستحيل التمييز بين كلام الرحمن و كلام الشيطان ؟ لأنه ورد في القرءان عدة مرات أن أقوال الشيطان يقال لها الوحي كما ظهر من أمثال ﴿ يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا ﴾ (٦) .

---

١) المصدر السابق ص ١٨-١٩
٢) المصدر السابق ص ٢٠-٢٤
٣) سورة الشمس ٨
٤) سورة يوسف ٣
٥) انظر كتاب الرحمن ص ٢٤
٦) سورة الانعام١١٢

و لاشك أن المعاني التي ذكرتها يشملها الوحي لكنك لم تتفكر في معنى « الوحي الإلهي » ماهو ؟ و هذا أمره كما يقال عبد وله معان متعددة : .... فعبد زيد و عبد عمر و عبد رجل و عبد امرأة ... لكنه لا يقال : ما معنى عبدالله ؟ و هكذا كلمة رسالة و توجيهات و إرشاد ووحي لكن ممن ؟ من الله فقد أزال القرءان هذا الإشكال بقوله : ﴿ كذلك يوحي إليك و إلى الذين من قبلك الله ﴾ (١) .

ثم أثبت بنصوص الكتاب أن القرءان وحي من الله و تنزيل منه و أبطل بها دعوى الكاهن و ذلك تحت عنوان « موقف القرءان » (٢) .

ثم تعرض للرد على العناوين التالية :

هل محمد كان أميا (٣) .

هل القرءان قديم (٤) .

غاية الإلهام (٥) و إبطال ما ذكره الكاهن تحت هذا الباب (٦) .

خلاف بني إسرائيل و قضاء القرءان البديع فيه (٧) .

هل القرءان لا حاجة إليه ؟ من القرءان (٨) .

أخطاء القرءان التاريخية :(٩)

ذكر الشيخ أن المؤلف عقد العنوان « أخطاء القرءان التاريخية و ذكر تحتها عدة أمور :

(١) - نسبة القول بأن اليهود يعتقدون في عزير أنه ابن الله خطأ .

(٢) - قول المسيح أنه يأتي من بعدي نبي اسمه أحمد خطأ

(٣) - رأى ذي القرنين أن الشمس غربت في الوحل خطأ و هكذا فيها أخطاء أخرى أنظر ص ٥٦-٥٧. (١٠) .

ثم رد الشيخ - رحمه الله - على كل خطإ واحدا تلو الآخر ، و ذكر أمورا

---

١) سورة الشورى٣

٢) كتاب الرحمن ص ٢٦

٣) المصدر السابق ص ٢٩

٤) المصدر السابق ص ٣٣

٥) المصدر السابق ص ٣٤

٦) المصدر السابق ص ٣٥-٣٩

٧) المصدر السابق ص ٤٠-٤٢

٨) المصدر السابق ص ٤٣-٤٧

٩) المصدر السابق ص ٤٨

١٠) المصدر السابق ص ٤٨-٥٣

أخرى من نفس العنوان و عقب عليها بالرد (١) .

ثم تعرض للعناوين الآتية أيضا

القرءان لا حاجة إليه من العقل و البرهان ص ٦١ (٢)

و قد ذكر الكاهن تحت هذا العنوان الأباطيل التي لا علاقة لها بالعقل و لا بالبرهان و مع ذلك فإنه يدعي أن العقل و البرهان يحثان على الابتعاد من القرءان و عدم الحاجة إليه كما يتهم هذا الكاهن أن الإسلام الذي يدعي منع عبادة الأصنام هو الذي نشر في الهند عبادة الرسول و عبادة القبور و عبادة الكعبة و الحجر الأسود و التعزية ، و تقديم النذور و القرابين إلى غير الله ، و غير ذلك من الخرافات فدمغ الشيخ - رحمه الله تعالى - اتهاماته هذه بالأدلة التاريخية و بالأدلة الآرية حتى جاء إلى كذب الكاهن الآخر و مما قال فيه ينبغي أن ننقله هنا ليكون القارئ على بينة من الأمر فقد قال الشيخ - رحمه الله - : « و قد اجترأ الكاهن أن يكذب في هذه الصفحة (ص ٦٢) جرأة شديدة و هذا الكذب وإن كان زينة للجماعة الآرية إلا أنه قبيح ونتن لدى العالم المتحضر فإنه يقول :« إن كانت المفاسد و العيوب في بلاد العرب قبل الإسلام كما يزعم المسلمون بحيث أن الناس كانوا يتزوجون مع زوجات آبائهم و يتعددون في الزواج وكانوا يقسمون النساء في الوراثة ، و كانوا يتبادلون الزوجات و كان عندهم الحلالة و المتعة مستمرة و كانوا يطئون في الدبر ، فهذه المفاسد موجودة إلى الآن في الإسلام في شكل من الأشكال ، فيجوز هنا الزواج ببنات العم وبزوجة العم الشقيق و ليس هذا فحسب بل يجوز الزواج بزوجة المتنبي و قد امتلأت كتب التفاسير و الحديث بذكر جواز الوطئ في الدبر يعني اللواط والعزل وغيرها ، و قد نزلت الآيات القرءانية في جواز الحلالة و المتعة (انظر ص ٦٢» (٣) .

فرد عليه الشيخ بقوله : « ما أبعد هذه الأقوال من جماعة تدعي أن الفطرة هي ميزان الصدق و أي دليل عندك على منع الزواج من بنات العم أو زوجة العم أو زوجة المتنبي ؟ من النقل و العقل ؟ و لا تستطيع أن تأتي بدليل عقلي و لا نسمحك أن تأتينا بدليل من الويد ثم تأخذ الجواب منا . نعم وما أغلظ هذا الكذب أن كتب التفسير و الحديث مشحونة بذكر جواز اللواط و غيره و لا نستطيع أن نقول كيف تُعاقَب على هذا الكذب الفاحش و في أية صورة تحيى

---

١) المصدر السابق

٢) المصدر السابق ص ٥٣

٣) المصدرالسابق ص ٥٩-٦٠

من جديد حسب عقيدة التناسخ ، نعم و نذكر لك أن كتب التفسير و الحديث مليئة بذكر الرد و المنع عن هذه الأفعال الشنيعة و هكذا ورد المنع من الحلالة (١) و المتعة (٢) في الأحاديث .

و نذكر لك على سبيل المثال حديثا واحدا فقد قال رسول الله ﷺ : « لا ينظر الله إلى رجل أتى رجلا أو امرأة في دبرها (رواه الترمذي) (٣) (٤) .

و كان الكاهن يدعي أن أسلافه قدوة و أسوة في الخلق الحسن ، فأتي الشيخ - رحمه الله - بنماذج من كتب الآرية التي تدل على أنهم كانوا أسوء مثال على وجه الأرض في الخلق السيئ (٥) .

ميزان الإلهام ؟

ثم جاء الشيخ إلى موضوع هام لينتقد فيه على الكاهن وهو « ميزان الإلهام» يعني ما هي المعايير و الموازين التي يعرف بعرض الإلهام عليها أنه وحي و إلهام من عند الله (٦) .

و تحت هذا العنوان أثار الكاهن شبهتين في الآية ﴿ ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ﴾ (٧) .

---

١) و هو كما ورد في الحديث : « لعن رسول الله ﷺ المحلل و المحلل له » انظر الترمذي الجامع الصحيح كتاب النكاح باب ما جاء في المحلل والمحلل له ٤٢٨/٣برقم ١١٢٠ و أبو داؤد : السنن كتاب النكاح باب في التحليل ٥٦٢/٢ برقم ٢٠٧٦ و ابن ماجة : السنن كتاب النكاح باب في المحلل و المحلل له ٦٢٢/٢ برقم ١٩٣٤م و أحمد ٤٥٠/١-٤٥١ و ٣٢٣/٢ و الدارمي كتاب النكاح باب في النهي عن التحليل ٢١١/٢ برقم ٢٢٥٨ و صححه الألباني انظر صحيح الترمذي ٣٢٦/١ برقم ٨٩٤

٢) و الحديث هو أن النبي ﷺ نهى عن متعة النساء و عن لحوم الحمر الاهلية زمن خيبر » أخرجه البخاري : الصحيح كتاب المغازي باب غزوة خيبر ٤٨١/٧ برقم ٤٤١٦ و كتاب النكاح باب نهي رسول الله ﷺ نكاح المتعة أخيرا ١٦٦/٩ برقم ٥١١٥ و كتاب الذبائح و الصيد باب لحوم الاهلية ٦٥٣/٩ برقم ٥٥٢٣ و مسلم :الصحيح كتاب الصيد والذبائح باب تحريم أكل لحم الحمر الاهلية ١٥٣٧/٣ برقم ٢٢ (١٤٠٧)

٣) أخرجه الترمذي : الجامع الصحيح كتاب الرضاع باب ما جاء في كراهية إتيان النساء في أدبارهن ٤٦٩/٣ برقم ١١٦٥ ، و ابن ماجه : السنن كتاب النكاح باب النهي عن اتيان النساء في أدبارهن ٦١٩/٢ برقم ١٩٢٣ و أحمد ٣٤٤/٢ و حسنه الألباني انظر صحيح الترمذي له ٣٤١/١ برقم ٩٣٠

٤) كتاب الرحمن ص ٦٠

٥) راجع للتفصيل ص ٦٠ و مابعده

٦) المصدر السابق ص ٦٦

٧) سورة

(١) - يلزم منه أن أي كتاب لا يوجد فيه اختلاف هو من عند الله .

(٢) - إن القرءان إذا لم يكن فيه اختلاف كثير فمعناه أن فيه اختلافا يسيرا أي قليلا ثم زيف الشيخ - رحمه الله - هاتين الشبهتين و ذلك بقوله : " ونرى بالبداهة أن المصنف الذي يستمر في التأليف ٢٥ أو ٣٠ سنة يوجد في أول كتبه وآخره بعض الخلافات في الأمور الآتية :

(١) - الخلاف في العقائد و النظريات فقد يرجع في كبر السن عن كثير من الأشياء كان يعتقدها في صغر السن .

(٢) - الخلاف في أسلوب الإستدلال و قوة الإستنباط

(٣) - الخلاف في إبداء الرأي حول موضوع ما .

(٤) - الخلاف في جودة تراكيب الألفاظ و ردائتها .

(٥) - الخلاف في النظريات من حيث الإنحطاط و التطور .

(٦) - الخلاف في البلاغة و الفصاحة .

و هذه هي الأمور التي لا يختلف فيها أي شخص له إلمام بفن التأليف (فلا يخلو منها أو من بعضها أي كتاب من الكتب) فالقرآن الذي نزل في ٢٣ سنة وهذه مدة طويلة ، فلو كان من عند البشر لوجد فيه شيئ مماسبق من الخلافات ولم يحصل كذا ولا أدري كيف اجترأت على القول بأن كتاب سوامي ديانند لا اختلاف فيه.... الله أكبر ! هذه الجرأة و في وسط النهار .

(١) - هل خفي عليك أن سوامي كان يعتقد النجاة الأبدية ثم رجع عن هذه العقيدة بسبب المناظرة مع أحد من علماء الإسلام .

(٢) - كان يرى بأكل اللحم في الطبعة الأولى من ستيارتهـ بركاش ثم أنكره .

(٣) - اختلف مع منوجي الذي كتب قائمة بأسماء الحيوانات التي يجوز أكل لحومها بينما لا يجوز سوامي أكل أي نوع من أنواع اللحوم .

وغيرها من الإختلافات و التناقضات الكثيرة التي خالف فيها سوامي مع بقية الكهنة كما خالف مع أقواله السابقة أيضا . لكنها تحتاج إلى تأمل .

و أما شبهته في الإختلاف الكثير فلا يلزم من نفي الخلاف الكثير أنه يوجد فيه اختلاف يسير ، بل المعنى أنه لو كان من عند البشر لكان فيه اختلافا كثيرا وليس معناه أنه يوجد فيه اختلاف يسير كما لو قلت لك أن اذهب إلى دار العلوم ندوة العلماء و ادرس هناك لتكون عالما كبيرا فليس

معناه أنك الآن عالم صغيرلعلك فهمت الموضوع (١) .

اختلافات القرآن

ثم ذكر الشيخ - رحمه الله - الآيات العشرة التي هي متناقضة و مختلفة مع بعضها البعض في نظر الكاهن تحت عنوان « اختلافات القرءان ص ٦٨» و ذكر وجه الخلاف ثم رد عليه ردا مناسبا (٢) فإليك هذه الإختلافات التي تدل على الفهم السقيم لدى الكاهن مع الإعتذار عن ذكر الأجوبة مخافة التطويل ليكون القارئ على خبرة من تلبيسهم و تدسيسهم في فهم القرءان .

(١) - قوله تعالى : ﴿ لكم دينكم ولي دين ﴾ (٣) هذه آية لكنه يخالفها ماورد في أمر القتال و الجهاد و القصاص فإن القرءان مشحون بذلك . انظر ص ٦٨ .

(٢) - بسم الله الرحمن الرحيم ..... إن الله رحيم لكنه يأمر بذبح الحيوانات بلا ذنب و بقتل من ينكر الإسلام ص ٦٨.

(٣) - الآية ﴿ فأينما تولوا فثم وجه الله ﴾ (٤) تخالفها الآية الأخرى وهي ﴿ فول وجهك شطر المسجد الحرام ﴾ (٥) .

(٤) - الخلاف بين ﴿ لا يكلمهم الله يوم القيامة ﴾ (٦) و ﴿ فوربك لنسئلنهم أجمعين ﴾ (٧) .

(٥) - الخلاف بين ﴿ ولا تسبوا الذين يدعون ﴾ (٨) و بين ﴿ أف لكم و لما تعبدون ﴾ (٩) .

(٦) - الخلاف بين ﴿ والله سريع الحساب ﴾ (١٠) وبين ﴿ والله يرزق من يشاء بغير حساب ﴾ (١١) ص ٦٩.

(٧) - الخلاف بين ﴿ لا نفرق بين أحد من رسله ﴾ (١٢) و بين ﴿ و لقد

---

١) انظر كتاب الرحمن ص ٦٦-٦٨
٢) المصدر السابق ص ٦٨-٦٩
٣) سورة الكافرون ٦
٤) سورة البقرة ١١٥
٥) سورة البقرة ١٤٤ و ١٤٩ و ١٥٠
٦) سورة البقرة ١٧٤
٧) سورة الحجر ٩٢
٨) سورة الانعام ١٠٨
٩) سورة الأنبياء ٦٧
١٠) سورة البقرة ٢٠٢
١١) سورة البقرة ٢١٢
١٢) سورة البقرة ٢٨٥

فضلنا بعض النبيين على بعض ﴾ (١) ص ٦٩.

(٨) - الخلاف بين ﴿ و إن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله و إن تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله ﴾ (٢) ، و بين ﴿ ما أصابك من حسنة فمن الله و ما أصابك من سيئة فمن نفسك ﴾ (٣) ص ٦٩.

(٩) - الخلاف و التناقض بين ﴿ ذلك بأن الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ﴾ (٤) و بين ﴿ إن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء ﴾ (٥) و ﴿ يختص برحمته من يشاء ﴾ (٦) .

(١٠) - و الخلاف بين ﴿ و اعبدوا الله و لا تشركوا به شيئا ﴾ (٧) وبين ﴿ الذين يكفرون بالله و رسله و يريدون أن يفرقوا بين الله ورسله و يقولون نؤمن ببعض و نكفر ببعض ..... أولئك هم الكافرون ﴾ (٨) . و هنا أوجب أن يكون الرسول شريكا لله » انظرص ٧٠ (٩) .

ثم رد الشيخ على دعوى الكاهن بأن سبع المعلقات و أمثالها من الكتب العربية بليغة و فصيحة مثل القرءان و دعواه في أن القرءان فيه شيئ كثير من كلام البشر لكنه لم ينكر أحد أنه ليس بفصيح مثل ﴿ لا تنفقوا على من عند رسول الله ﴾ (١٠) و ﴿ لإن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل﴾ (١١) و ﴿ وقالوا لا نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا ﴾ (١٢) و ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم﴾ (١٣) الذي كتبه سليمان لكنه من ضمن القرءان انظر ٧١ -٧٢. (١٤) .

---

١) سورة الإسراء ٥٥
٢) سورة النساء ٧٨
٣) سورة النساء ٧٩
٤) سورة الانفال ٥٣
٥) سورة آل عمران ٧٣
٦) سورة آل عمران ٧٤
٧) سورة النساء ٣٦
٨) سورة النساء ١٥٠-١٥١
٩) المصدر السابق ص ٦٨-٧٩
١٠) سورة المنافقون ٧
١١) سورة المنافقون ٨
١٢) سورة الإسراء ٩٠
١٣) سورة النمل ٣٠
١٤) المصدر السابق ص ٧٩-٨٠

القران غير بليغ:

ثم تعرض الشيخ - رحمه الله - للرد على موضوع هام آخر و هو « هل القران الكريم معجزة عديمة النظير ببلاغته و فصاحته » و الذي أثبت من خلاله الكاهن أن القران غير بليغ و لا فصيح لوجود الأخطاء النحوية و الصرفية فيه ، لكن الشيخ - رحمه الله - كان له بالمرصاد فأراه نماذج من كلامه ليُعرِّفه على نفسه وقد نقل الشيخ - رحمه الله - السورة الوضعية التي وضعها الكاهن و زعم أنه أتى بشيئ عجز عنه السابقون و كانت هذه السورة - حسب زعمه - نتيجة لتلبيته على تحدي القرءان الكريم و قد تقدم جزؤ من هذه السورة في أول الدراسة و لننقل لكم هنا بقيتها لتعرفوا مدى بلاغة و فصاحة المتهم الذي يرى أن القرءان غير فصيح و غير بليغ « ..... أنا خلقت الأرض بالجبال و خلقنا الإنسان من صلصال الطعام له شيئ ماكولا و التحية الشيطان الذي يهدي به الناس و الشهر الرمضان و الحزب الخناس فكذبوا الذين آمنوا بالقرءان هذا من عند ربهم ما كانوا يكتبون بأيديهم و يضلون المعتقدون على محمد بالله و يجعلون أندادا له يعلمونه شفيع ومنجي إن هذا كان الشرك صريحا . إن الذين أشركوا قالوا صاحبنا يشفعنا إلى يوم القيامة يبعثه الله وكان هو خاتم الأنبياء إن هذا قول مجهول و الحاد لله لتعلمون الله قاصر على أن ينزل النبي يجعله غير بما عمل و اصطفاه على العالمين بغير الحق قدره قدرا تقديرا فيسئلن الله عنهم أليس أنا قادر بما كفرتم فادخلوا إلى جهنم فرضت لكم التي نارا سعيرا ، قل للذين يستصفون الكتاب بأيديهم و يقولون هذا من عند الله ربنا آت لكم ولما تكسبون بأنفسكم إن الله عليم خبيرا لا إله إلا ربنا مالك الأرض و السماء و ما بينهما و كان الله على كل أمر قديرا ، و إذ قلنا لبني آدم آمنوا بما أنزل إليكم و نزل من قبلكم مصدق لما بين يديكم هذا كلمة ألقاها على من يشاء بما كانوا يعلمون ، فيها تفصيل لكل شيئ و فيها علم ونور و هدى لقوم يستمعون إن الذين آمنوا و نظروا بها إلى المنع النور كيف تطلع الشمس تجري في السماء معلقا و القمر منزل النور رجلا و الكواكب و النجوم بهما المسخرون كذلك و أرسل رسولا يعطي به الويد مفصلا فيه ما متقدم وما متأخرا كانوا به الرشيون يستحقون ، و إذ قال الله بهم آمنوا وأسلموا يا أيها المسلمون قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ألا إنهم هم السفهاء و لكن لا يعلمون و إذ قال محمدا لقومه من مرتد منكم عن دينه فسوف يأتيه بقوم يحبهم و يحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله و لا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء و الله واسع عليم ،

خرجت فرقة الآرية خربته الله ألا ما هم بمسلمون يكفرون بالله ويقول صاحبهم و بالكتب هم منكرون و إذ عبدنا هريش الذي باع زوجته و ابنه للصدق في سبيل الله و كان عن الصادقون . يا أيها الذين أسلموا لا تكذبوا الحق و لا تكونوا من الكاذبون قولوا آمنا بالله و ما نزل من قبلنا على الذين أكني و وايو و آدينه و أنكره مرسلون و اشهدوا به ما أوتي كوتم و كفل و كناد و بياس و ما أوتي فتنجلي وبرهما و ديانند وكرشن ورام لا نفرق بين أحد منهم الملهمون الذين كفروا بهم أعدت لهم نار والذين آمنوا لهم الجنة وهم فيها خالدون ، هل لا تشرقون القيامة ما هي إن القيامة الإسلام قريب و أنتم بها مقربون . اقتربت الساعة و انشق القمر المسلمين كانوا منتشرون و المتفرقون ، فسبحوا الله بحمده و آمنوا بما نزلت إليكم حكمته فيها تعليم لكم لا تكفروا بها و لا تكونوا بها الكافرون » انظر ص ٧٩-٨١.(١) .

و بعد إيراد الشيخ - رحمه الله - هذه السورة عقد عنوان المتهم وهو « الأخطاء القرءانية في ضوء علم النحو و البيان » ص ٨٣(٢) .

فسبحان من تقدست أسماءه و تنزهت صفاته ، بدأ يعترض على القرءان من الناحية البلاغية من قد رأيتم حاله في الصفحات المتقدمة فنكتفي الآن بذكر بعض تلك الإعتراضات بغض النظر عن الإجابات مخافة التطويل .

(١) - أول آية من القرءان ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ حذفت فيها الهمزة بعد الباء من الإسم خلاف القواعد النحوية و هذا خلاف ما عليه أسلوب القرءان فلما استخدمت هذه الكلمة في سورة العلق لم تحذف الهمزة هناك كما تراه في ﴿ إقرأ باسم ربك الذي خلق ﴾ (٣) انظر ص ٨٣. » (٤) .

(٢) - لفظ الجلالة ﴿ الله ﴾ كلمة مهملة لامعنى لها بل وضع كلمة مفروضة لمعنى مفروض ، و تعد الكلمة التي لا معنى لها من المهملات حسب القاعدة التي وجودها في كلام يسقطه من الفصاحة . انظر ص ٨٣ (٥) .

(٣) - وردت أحرف ثلاثة في بداية سورة البقرة وهي ألف لام ميم هن من المقطعات و انعقد اجماع الأمة على أنه لا يعلم معناها إلا الله ص ٨٤ (٦) .

---

١) كتاب الرحمن ص ٨٦-٨٨

٢) المصدر السابق ص ٨٩-٩٠

٣) سورة العلق ١

٤) المصدرالسابق

٥) المصدر السابق ص ٩١

٦) المصدر السابق ص ٩٢

(٤) - ﴿ ذلك الكتاب ﴾ اسم الإشارة بذلك للبعيد كان المفروض أن يكون هنا «هذا» ص ٩٤ (١) .

(٥) - ﴿ ختم الله على قلوبهم و على سمعهم و على أبصارهم غشاوة ﴾... (٢) ورد فيها كلمة سمع على الإفراد و أضيف إليه هم الضمير للجميع خلافا للقاعدة ولكل إنسان أذنان فلما كان هنا ذكر لجميع الكفار كان من اللازم استخدام صيغة الجمع ص ٨٤ (٣) .

(٦) - ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر و إنا له لحافظون ﴾ (٤) وردت فيه الضمائر بصيغة الجمع كـ إنا و نحن ثم كلمة حافظون مع أن الله واحد ص ٨٥ (٥) .

(٧) - ﴿ و الذين كفروا أولياءهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات ﴾ (٦) و «الطاغوت» ليس بكلمة عربية بل هو لفظ غير مأنوس من اللغة العبرانية فاستخدامه في حالة دعوى ﴿ هذا لسان عربي مبين ﴾ تعقيد لفظي و خارج عن الفصاحة .

و الخطأ الثاني الفاحش أنه استخدم فعل مضارع بصيغة الجمع « يخرجون » و الإسم مفرد مع أن القاعدة تقول بأن المبتدأ و الخبر لابد أن يكون في صيغة واحدة ص ٨٥» (٧) .

(٨) - «إن التكرار اللفظي و المعنوي الذي هو نقيض الفصاحة كثير في القرءان الكريم و كررت جملة ﴿ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴾ ٣١ مرة في سورة الرحمن و قد طحنت القصة الواحدة في كثير من المواضع عدة مرات سواء كانت المناسبة أم لا ؟ ص ٨٥ » (٨) .

(٩) - ﴿ ومن الناس من يقول آمنا بالله و باليوم الآخر و ما هم بمؤمنين يخادعون الله و الذين آمنوا و ما يخدعون إلا أنفسهم ﴾ (٩) .

وقد ورد فيه الفعل « يقول » بالإفراد مع أن الضمير هم و بقية الأفعال « يخادعون و يخدعون » كلها بصيغة الجمع» (١٠) .

---

١) المصدرالسابق
٢) سورة البقرة٧
٣) المصدر السابق ص ٩٣
٤) سورة الحجر٩
٥) كتاب الرحمن ص ٩٣
٦) سورة البقرة ٢٥٧
٧) المصدر السابق ص ٩٤
٨) المصدر السابق
٩) سورة البقرة ٨-٩

(١٠) - ﴿ الذين يقيمو(ن) الصلاة و مما رزقناهم ينفقون أولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم و مغفرة و رزق كريم كما أخرجك ربك من بيتك بالحق و فريقا من مومنون (١) لكارهون ﴾ و في هذه الآية وردت كلمة ﴿ كما أخرجك ربك من بيتك بالحق و فريقا من يومنون لكارهون غير مركبة لا علاقة لهامع السياق ص ٨٥ » (٢) .

(١١) - في آية سورة يونس ﴿ و أوحينا إلى موسى و أخيه أن تتبعوا بقومكما (٣) بمصر بيوتا و اجعلوا بيوتكم قبلة و أقيموا الصلاة و بشر المؤمنين ﴾ (٤) و فيه بدأ الأمر أولا بصيغة التثنية ثم ألغى الربط و جاء بصيغة الجمع ثم حوّل إلى الإفراد (٥)

(١٢) - تراكم الضمائر في آية الفتح ﴿ إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا و نذيرا لتؤمنوا بالله و رسوله ﴾ (٦) ... بحيث لا يعرف مَن المرسل ؟ و من يؤمن ؟ و من يوقر؟ و الخطاب كان أولا للرسول و الله متكلم و المسلمون في صيغة الغائب ، ثم خوطب المسلمون و جعل الرسول في صيغة الغائب » (٧) .

(١٣) - اعتراضه في الآية :﴿ فإن لم تفعلوا و لن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين ﴾ (٨) هذه الآية غير فصيحة لوجود الخطأ اللغوي الفاحش فيه كما تقدم ذكره(٩) (١٠) .

ثم رد الشيخ - رحمه الله - على عنوان المصنف الكاهن « موقف المسلمين من إعجاز القرءان » (١١) و قال بأن ما ذكره الكاهن ليس بموقف المسلمين كلهم بل هو موقف المعتزلة كما أشار إليه بنفسه (١٢) كما أبطل

---

١٠) المصدر السابق ص ٩٧

١) هكذا ورد في الاعتراض و الآية ﴿ و إن فريقا من المؤمنين لكارهون ﴾ و هي في سورة الانفال ٣-٥

٢) كتاب الرحمن ص ٩٧

٣) و في التنزيل ﴿ أن تبوآ لقومكما ﴾

٤) سورة يونس ٨٧

٥) المصدر السابق

٦) سورة الفتح ٨-٩

٧) كتاب الرحمن ص ٩٩

٨) سورة البقرة ٢٤

٩) انظرص ٤٢١-٤٢٢

١٠) كتاب الرحمن ص ٩٩-١٠٠

١١) المصدر السابق ص ١٠٢

١٢) المصدر السابق ص ١٠٣

دعواه بأن العرب ما استطاعوا أن يأتوا بمثل القرءان لأنهم منعوا بقوة السيف و ذلك بقوله - رحمه الله -: « الآيات التي ورد فيها التحدي أربعة إحداها في البقرة و هي مكية و البقية في سور يونس و هود و الإسراء و كلها مكية . و كل يعرف قوة محمد (ﷺ) و المسلمين السيفية في مكة حتى اضطر ﷺ أن يهاجر إلى المدينة مع أصحابه لكثرة أذى المشركين .

فهل يعقل أن يقال أن العرب منعوا بأن يأتوا بمثل القران بقوة السيف و حالهم أنهم مقهورون و مغلوبون على أمرهم (١) .

ثم أورد الشيخ - رحمه الله - افتراءات الكاهن تحت عنوان « موازين الإلهام في ضوء ملك الكلام » و زيفها بأسلوب مناسب .(٢) و أورد تحتها الموازين العشرة التي ذكرها الكاهن و التي يمكن بها أن يوزن عليها أي كتاب لمعرفة أنه من عند الله فأقرها الشيخ و قال :«لا بد أن نعرض القرءان و الويد على تلك الموازين فنعرف أيهما يوافق تلك الموازين » (٣) .

ثم قارن الشيخ بين القرءان و الويد و أثبت أفضلية القرءان من حيث الشمول و الإحاطة للأحكام على الويد (٤) كما أبدى أخطاء الويد التي تناقض فيها سوامي وغيره .

ثم أبطل الشيخ - رحمه الله - ادعاءات الكاهن في العناوين التالية :

(١) - الشرط الأول للإلهام ص ٩٧ (٥)

(٢) - الويد أزلي و أبدي ص ١١٠ (٦)

(٣) - كان الناس كاملين منذ بداية العالم ص ١١٤ (٧)

(٤) - خلق الناس شبابا في بداية العالم ص ١١٥ (٨)

(٥) - تكوين الروح (٩)

(٦) - أزلية الكلام ص ١٠٩ - ١١٠ (١٠)

---

١) انظر كتاب الرحمن ص ١٠٣

٢) انظر المصدر السابق ص ١٠٥-١٠٧

٣) المصدر السابق ص ١٠٨

٤) المصدر السابق ص ١٠٨ وما بعده

٥) كتاب الرحمن ص ١٠٩

٦) المصدر السابق

٧) المصدر السابق ص ١١٤

٨) المصدر السابق

٩) المصدر السابق ص ١١٥

١٠) المصدر السابق ص ١١٦

(٧) - كيف و أين و متى ألهم الويد ص ١١٢ (١)

(٨) - كيف ألهمت الويدات ص ١١٣ (٢)

(٩) - الفرق بين نزول القرءان و الويد ص ١١٨ (٣) وفيه رد على دعوى الكاهن أن الويد نزل علي صالحيهم و إثبات أن القرءان نزل من عند الله على رسوله محمد ﷺ و بيان أن الويد عجز أن يدعي النزول بينما كررت الآيات القرءانية دعوى النزول و قد تكلم الشيخ - رحمه الله - في هذا الموضع كلاما ممتازا جدا يسر به القلب و تطمئن النفس كما زيف دعوى الكاهن بالتناقضات الكثيرة و الإختلافات الشديدة - عند الآرية و الهندوس - في كيفية نزول الويدات و في عدد أجزائها و أين و متى نزلت ؟؟؟ (٤) .

(١٠) - لا يمكن الإنشاء من العدم ص ١٠٩ (٥)

(١١) - متى و أين نزل القرءان ص ١٢٠ (٦)

(١٢) - ماذا نزل من القرءان أولا وماذا نزل متأخرا ص ١٢٨ (٧)

(١٣) - هل نزل القران جملة واحدة أم على مراحل ص ١٣٣ (٨)

(١٤) - ماذا نزل في السفر من القرءان ص ١٣٤-١٣٦ (٩)

(١٥) - أبواب الإلهام مفتوحة في كل زمان و لكل شخص ص ١٤٩ (١٠)

(١٦) - كل إنسان يمكن أن يوحي إليه (١١)

(١٧) - الإلهام التصديقي عين الإلهام الأزلي (١٢)

(١٨) - شروط الإلهام الثاني (١٣)

أثبت الشيخ من خلاله أن القرءان أفضل من الويد في التنظيم و

---

١) المصدر السابق ص ١١٧
٢) المصدر السابق
٣) المصدر السابق ص ١٨
٤) انظر للتفصيل ص ١١٨
٥) المصدر السابق ص ١٢٠-١٢١
٦) المصدر السابق ص ١٢٢
٧) كتاب الرحمن ص ١٢٣
٨) المصدر السابق
٩) المصدر السابق
١٠) المصدر السابق
١١) المصدرالسابق ص ١٢٤
١٢) المصدر السابق ص ١٢٥
١٣) المصدر السابق

الترتيب و الصياغة كما أثبت فيه أن اللغة العربية أوسع اللغات انتشارا في العالم من السنسكرتية التي ماتت في عقر دارها ولم تخرج عن حدود الهند مرة واحدة كما أثبت أن هناك مشابهة كبيرة بين العربية و السنسكرتية إلا أن العربية أسهل للفهم من السنسكرتية فإنها لغة صعبة و ذلك بالأمثلة و الأدلة (١) و ذلك ردا على دعوى الكاهن أن السنسكرتية لغة عالمية وهي تصلح أن يكون الإلهام و الوحي فيه بينما اللغة العربية لغة محلية (٢) .

(١٩) - الكلمات السنسكريتية في العربية ص ١٧٦ (٣)

(٢٠) - البحث في لفظ القرءان و الويد ص ١٨٦ (٤)

(٢١) - الويدات الأربعة ص ١٩٢ (٥)

(٢٢) - نظم القرءان ليس من عند الله ص ٢٠٦ (٦)

---

١) المصدر السابق ص ١٣٤

٢) انظر مفصلا في ص ١٢٧-١٢٩

٣) المصدر السابق ص ١٣٩

٤) المصدر السابق ص ١٤٠

٥) المصدر السابق ص ١٤٢

٦) المصدر السابق ص ١٤٣

المبحث الثاني :
مقاومته للآرية بالمناظرات

إن الشيخ ثناء الله الأمرتسري - رحمه الله - جاهد في كسر شوكة الآرية جهادا موفقا و استخدم لمقاومتها كل ما كان يملك من قدرات ، جاهدهم بلسانه و جاهدهم بقلمه و جاهدهم بماله .

و أما الجهاد باللسان فهو بالمناظرات و آلاف الخطب التي خطبها الشيخ - رحمه الله - في القارة الهندية لبيان زيف معتقداتها و لكشف النقاب عن مؤامراتها المتتالية ضد الإسلام و أزاح الستار فيها عن سوء النية التي كانت الآرية تنويها ضد الإسلام و المسلمين ، كما قام بمناظرات كثيرة أبطل بها دعاياتهم و معتقداتهم و كذباتهم و أثبت من خلالها أن الإسلام هو دين إلهي سماوي لا يتغير و لا يتبدل و لا ينسخ فهو خاتم الأديان و هو ناسخ الشرائع ... و شريعته أتم الشرائع و حكمه أحكم و أسلم الأحكام و به يهتدي الضالون و يفلح المفلحون و به يرفع الله أقواما و به يضع الآخرين و هو أقوم الأديان على وجه الأرض عقيدة و عبادة و سلوكا و معاملة .

و قد حول - رحمه الله - لتحقيق هذا الهدف - إثبات أهمية و أقومية الدين الإسلامي و إبطال ماسواه - إتجاه قلمه السيال إلى التأليف فخرجت مؤلفات كثيرة تقدم ذكرها ... كما قام بالقلم أعمالا صحفية لتحقيق نفس الهدف . و تبرع أموالا هائلة إلى الجمعيات و المؤسسات الإسلامية لتحقيق أهدافها كما طبع نشرات و كتيبات كثيرة في الرد على الآرية و غيرها على نفقتها و وزعها مجانا في الأوساط العلمية و الدعوية كما جعل لبعض المؤلفات أسعارا رمزية زهيدة لتصل إلى أكبر عدد ممكن من القراء .

و في هذا الفصل سنتعرض لبيان مناظراته مع الآرية و جهوده في مشاركته فيها و ينبغي هنا أن نشير إلى نقطتين هامتين أولها أن القارة الهندية من بشاور إلى آخر بنغلاديش كان ميدانا للمناظرة للشيخ - رحمه الله - و كان السفرمن منطقة إلى أخرى بالقطار فلا شك أن هذا السفر كان في غاية من الصعوبة تعبا و نفقة و أن الشيخ - رحمه الله - تحمل كل ذلك احتسابا الأجر عند الله و لم يأخذ من الجمعيات مصارف السفر كما هي العادة في مثل هذه المناسبات ، بل كان الشيخ - رحمه الله - هو الذي يدفع لهذه الجمعيات الفقيرة بعض المبالغ من عند نفسه لتقوم بدورها على أحسن ما يرام. و كان يطبع إعلانات و كتيبات المؤسسات الإسلامية على نفقته الخاصة كما كان

يتعامل مع ضيوف الجماعة كأنهم ضيوف نزلوا عليه (١) .

و النقطة الأخرى أن الشيخ ماكان يقوم بهذه النشاطات للسلفين أو جماعة أهل الحديث أو على دعوتهم فقط و إنما كان معتدلا «مقتصدا «بعيدا عن التعصب و التحزب و التمذهب و يذهب على دعوات جميع الطوائف المسلمة و كان يلبي طلبات الأحناف و البريلوية و غيرهم ممن كانوا يحتاجون إليه في المناظرات أو الخطب أو غيرها فما كان مناظر أهل الحديث فقط و إنما كان مناظر الإسلام و أهله عموما فرحمه الله رحمة واسعة و أسكنه فسيح جناته . فكان ينوب عن المسلمين عادة في المناظرات مع الآرية و غيرها كما قال السيد سليمان الندوي - الداعية المعتدل من الأحناف - :« .... و عندما كانت تقام المناظرات ضد القاديانية و الآرية و النصرانية كان الشيخ يمثل نيابة عن المسلمين عموما و كان نشيطا في هذا من أقصى الهمالية إلى خليج البنغال » (٢) .

وقال : « كان الشيخ - رحمه الله - مجاهدا عظيما للإسلام و كان أول من يقوم للدفاع عن الإسلام عندما يهجم عليه باللسان و القلم . رزقه الله الدرجة الرفيعة و الشهادة في سبيله لأنه كان غازيا عن الإسلام (٣) .

بداية مناظراته مع الآرية :

لم يرد في جرائده و لا في كتبه تحديد أول مناظرة مع الآرية إلا أنه يمكن لنا القول بوجود كتابه «الكتاب الملهم» أن المناظرة الخطية الأولى حصلت بينه و بين الأستاذ آتما رام في عام ٩٧-١٩٩٨م .

(١) - مناظرة عن الكتاب الإلهامي :

إن الآرية تعتقد أن الويد هو الكتاب الإلهامي و أنه يشترط للكتاب الإلهامي أن يكون قديما ، فالقران غير قديم و إنما نزل بعد فترة طويلة من خلق الدنيا فليس بملهم (٤) .

فانعقدت المناظرة في تحقيق هذا الموضوع بعنوان « الويد و القران أيهما ملهم» بين الشيخ الأمرتسري - رحمه الله - و بين آتمارام و نشرت هذه

---

١) السيرة الثنائية ص٣١٦ وما بعدها وغيره من الكتب

٢) قصة الماضيين (ياد رفتكان) ص٣٧٣

٣) المصدر السابق ص٣٧٢

٤) انظر لمعرفة معتقدهم هذا و للرد عليه مفصلا كتاب الشيخ المسمى بـ كتاب الرحمن ص٢٠و١٠٩ و كتاب الإلهام ص٨-٩ و حدوث الويد ص٤ وما بعده و ص١٠

الورقات التي تدوولت بينهما في جريدة «آرية مسافر» بالأقساط (١) و حاول فيها آتما رام أن يثبت أن الويد هو الكتاب الملهم فأبطل الشيخ - رحمه الله - حججه و براهينه بالأدلة العقلية و النقلية و بأدلة الويد نفسه و أثبت بنصوص الويد أنه ليس بملهم و ليس من قديم الزمان لأنه ورد فيه من النصوص ما يدل على أنه وقت تأليفه كانت هناك أقوام و أديان تصارعت فيما بينها و أنه كان هناك حروب انتصر فيها مخاطبوا الويد فإذا كان الأمر كذلك فكيف يمكن لنا أن نقول بأن الويد قديم فليس بملهم حقا كما أثبت بأن تعليمات الويد ليست كافية لحوائج البشر و أثبت بالأدلة النقلية و العقلية أن كتاب الله «القران الكريم» هو الكتاب الملهم و أنه يحتوي على جميع ما تحتاج إليه البشرية و قال العراقي : « فكانت النتيجة أن ﴿جاء الحق و زهق الباطل إن الباطل كان زهوقا﴾ (٢) ثم طبعت هذه الأقساط في كتاب مستقل باسم الكتاب الملهم (٣) و قد بذلت في الحصول على هذا الكتاب قصارى جهدي إلا أني ما تمكنت من الحصول عليهالذا فإني أعتذر عن تقديم أي معلومات أخرى .

(٢) - مباحثة في التناسخ (٤)

وقعت هذه ا المباحثة التقريرية بين الشيخ - رحمه الله - و بين الأستاذ آتما رام مناظر الآرية في مبحث التناسخ و يبدو أنها وقعت في سنة ١٨٩٩م لأن تقريرها باسم «بحث التناسخ» المباحثة في التناسخ طبع في نفس العام .

و هذا التقرير يدلنا على أنه أفاد طالبي الحق فائدة جليلة (٥) و لذا فقد طبع في حياة الشيخ - رحمه الله - أكثر من خمس طبعات فإن الطبعة التي بين أيدينا هي الطبعة الخامسة و ذاك في سنة ١٩٢١م و الشيخ - رحمه الله - عاش بعدها ٢٧ سنة .

و في هذه المباحثة كان الشيخ هو المعترض على حقيقة التناسخ و كان الأستاذ آتما رام هو المدافع عنها لكن الشيخ -رحمه الله - سأله أسئلة عن حقيقة الروح و هل القالب الإنساني أصل للروح أو هو جزاء لعمل الروح في حياة سابقة (٦)

---

١) جريدة أهل الحديث ج١٣ ع١٤ بتاريخ ١٣٣٤/١١/٣هـ الموافق ١٩١٦/٩/١م ص و الحياة الثانية ص٥٥٢ - ٥٥٣

٢) العراقي : تذكرة أبي الوفاءص٨٨

٣) انظر الحياة الثانية ص٥٥٣

٤) انظر المباحثة في التناسخ ص١

٥) انظر المباحثة في التناسخ ص١

فأجاب آتما عليه بأن الروح وجدت القالب الإنساني ليذوق وبال أمره إن خيرا فالقالب الإنساني (و إن شرا فالقالب الحيواني الأرذل)(١) ثم سئله الشيخ : « هل خلق الله عزوجل أجساما مختلفة في البداية أم جسما واحدا؟ و إن واحدا فما هو ؟» فاستوضحه المناظر الآرية : « ماذا تعني بالبداية ؟» قال الشيخ له : « اقصد بالبداية الزمن الذي لم يكن شيئ من الخلق قبله » فقال الآرية : « لا نسلم هذه الحقيقة لأننا نعتقد أن كلا من الروح و الإله و المادة قديم أزلي فكما لا نستخدم كلمة البداية بمعنى الأزلية لا نستخدمها هنا . نعم لما كونت هذه الدنيا و جدت أنواع من الحيوانات والإنسان لكنها وجدت هذه الأجسام جزاء لما عملتها في الحياة السابقة من خير أو شر ولا نسلم البداية أو النهاية للروح أو الخلق أوالدنيا لأن الشيئ الأزلي لا بداية له و لا نهاية و هكذا ورد في سندهيا (الكتاب الديني لهم) أن الأجسام الحالية ركبت للروح وفق الأعمال السابقة .

فقال له الشيخ : « بيد أنكم تعتقدون الروح و المادة أنهما قديمان فهل تعتقدون أن تركيبها حادث فلو كان كذلك لكان لهذا الحادث سالف لم يكن قبله .» فأجاب آتما : ماذا تعني بالتركيب ؟

قال الشيخ : معنى التركيب هو العلاقة التي تكون بها هذان الشيئان شيئا واحدا و هو الإنسان أو الحيوان أو غيرها .

قال الآرية : لا نسلم أي تركيب مثل هذا يلزم منه الإعتقاد أن مجموعة المادة و الروح شيئ واحد. فالروح في كل حال روح والمادة في كل حال مادة . و كأن الروح الإنساني أو الحيواني ألبس لباس الجسم اللطيف قبل هذا الجسم الخفيف . وقبل إلصاق هذا الجسم الكثيف بالروح لم يكن منفكا عن الإله أو المادة . و إن كانت الروح لا تعمل في عالم الفناء (٢) أعمالا حسنة أو سيئة كما هو الحال في المنام .

فقال له الشيخ : فلما انفك الروح من هذا الجسم اللطيف انقلب في أي قالب ؟ في القالب الإنساني أو في آخر ؟ و هل جاءت جميع الأرواح أو بعضها .

فقال الآرية : ما انفك الروح من الجسم اللطيف و جاءت الأرواح المختلفة

---

٦) المصدر السابق ص٢

١) مابين القوسين ليس من إجابة المناظر وإنما هو مني مستنتجا من كلامهم

٢) عالم الفناء عالم برزخ عند الآرية لا تعمل فيها الأرواح أي عمل فهو مثل الليل بين اليومين فعالم الفناء عالم برزخ مؤقت بين عالم جزاء و آخر

في القوالب المختلفة حسب أعمالهم و كلمة «جميع» لا تطلق على الأرواح لأن الأرواح لا تتعدد للعقل البشري فالأرواح التي كانت تحتاج إلى القالب لتحقيق الجزاء جاءت إلى هذا القالب .

فقال الشيخ : لقد قلت سابقا أن الأرواح ما استطاعت أن تعمل في عالم الفناء أعمالا حسنة أو سيئة فكيف جاءت للمجازاة ؟

فقال الآرية : الذي قيل سابقا معناه أنها كحالة النوم و ما قيل أنهاحالة ابتدائية أو أخذت الأرواح جزاء أعمالها السابقة وكانت الأرواح تعمل أعمالا حسنة أو سيئة قبل عالم الفناء وإن لم تعمل فيها فلم تعطل أعمالها السابقة كما لا تضيع أعمالنا في حالة النوم بل نجد ثمارهافي اليوم التالي بعد اليقظة فهكذا أعطيت هذه الأجسام لتذوق الجزاءات للأعمال السابقة التي لم تضع في عالم الفناء .

فقال الشيخ : هل كان هذا العالم أي عالم الفناء لجميع الأرواح مذنبة كانت أم غير مذنبة أم كانت لبعضها و لم يكن للبعض الآخر ؟ و هل لهذا العالم دخل في المجازاة أو لا ؟ و هل كانت الدنيا قبله كما هي الآن أم لا؟ وإن كانت كما هي الآن فبأي الأعمال وجدت الأرواح القالب الإنساني آنذاك ؟

فقال الآرية : كان عالم الفناء لجميع أنواع الأرواح كما تكون الليل لجميع الناس و هذه الأجسام الكثيفة أعني القوالب المختلفة هي لتحمل جزاء الأعمال فإذا لم تكن هذه الأجسام في عالم الفناء لم تكن هناك مجازاة و كانت الدنيا هكذا قبل عالم الفناء و كانت أسباب وجود الأرواح قوالب الإنسان في ذاك العالم للأعمال الحسنة و قوالب الحيوانات للأعمال السيئة لأن أعمال الأرواح كانت قبل هذا يعني كانت أزلية فلما قلنا أن الروح قديم و أن صلاحية عمله كذلك فهذا السؤال هل كان لها عمل قبله غير ضروري و إن الروح لتعمل دائما لأنها أزلية و إني أظن أن الشيخ لو تكرم بفهم معنى الأزلية لما احتاج إلى مثل هذا السؤال .

فقال الشيخ - رحمه الله - : فإذا كانت الروح قديمة و ليست من خلق الله فليست تابعة له فإذا جعلها الله تحت ملكه ففي أي قالب جعلها ؟ في القالب الإنساني و هذا لا يمكن أن يجعلها في القالب الحيواني لأنه لا ذنب له .

فسئله الآرية ماذا تعني من كلمة « الخلق »

قال الشيخ : إنشاء شيئ من عدم (١)

ثم ناقش المناظران معنى «إيجاد شيئ من عدم » نقاشا طويلا و كان الآرية يدعي أنه لا يمكن إيجاد شيئ من عدم وكان الشيخ يصر على أن الأمور هكذا و أن كل شيئ أنشأه الله و أوجده من عدم لكن الآرية ادعى أنه لا يوجد شيئ اسمه «عدم »ثم أوجد منه شيئا و قال إن الروح جزؤ من الإله (٢) ثم حاول الآرية الفرار من الموضوع و بدأ يستطرد أشياء لا علاقة لها بالموضوع و هو مبحث التناسخ ، فكان الشيخ يسئله عن واد و كان الآرية يجيب عن واد آخر (٣) حتى أبدى الشيخ تناقضات الآرية من أقواله فقال : « إنك تقول بأن الروح لا تعمل بدون جسم و تقول : إن الجسم اللطيف يمنح للروح حسب الأعمال و تقول معا أن الجسم مركب و لا بد للمركب أن يكون حادثا فالتناقض و الإختلاف ظاهر في هذه الأقوال الثلاثة فإذا كان الجسم اللطيف للروح حادث فمعناه أنها كانت قبل ذلك بدون الجسم اللطيف فإذا كانت بدون الجسم فحسب قولك الأخير أنها لم تكن تعمل (بدون الجسم) فإذن ماعملت شيئا فكيف وجدت الجسم اللطيف أو أي جسم آخر ؟ كيف نالت جسما آخر و بأي عوض؟

فخلاصة سؤالي الآن إذا كانت جميع الأجسام الكثيفة أو اللطيفة حادثة لزم منه أن الأرواح القديمة كانت بدون الأجسام قبلها و هي أي الأرواح ما استطاعت أن تعمل شيئا حسنا أو سيئا (بدون أجسام) حسب زعمك فلا يمكن أن تكون لها أية علاقة بأي جسم . فمفاد السؤال الأول : أي جسم أعطاه الله أولا ؟ و بأي الأعمال ؟ السؤال الذي لم ينحل إلى الآن . »

فقال الآرية : إن الروح لا تعمل بدون جسم و المراد هنا بالجسم هو الجسم الكثيف و نحن لا نرى الأرواح تعمل فنقول أنها لا تعمل و على سبيل المثال فإني و إ ن كنت لا آخذ شيئا في هذا الوقت فليس معناه أن يدي لا تحمل قوة الأخذ لكنني ما دمت لا آخذ شيئا لا يقال أنه أخذ . وقلت في هذه المباحثة أن الروح لها صفات و منها العمل . فإن كانت الروح تقدر على العمل فهلا تعمل بدون الجسم الكثيف ؟ إن الجسم الكثيف آلة للعمل و ليس كما فهمت أنت . و ما قلت في الجسم اللطيف فإنه يوجد حسب الأعمال و هي أيضا آلة للعمل للروح و تعمل مع الجسم الكثيف . لكن هذا الجسم ليس سببا للعمل و إنما الروح

---

١) المباحثة في التناسخ ص٢-١٠

٢) المصدر السابق ص١٠

٣) انظر مثلا ص٢٠و٢٢ و ٢٣

تحمل قوة العمل بنفسها (١) ثم يقول كلاما طويلا مفاده أن الروح لها صلاحيتهاللعمل و هي منذ الأزل و الجسم آلة للعمل فليس للعمل و ليس للروح و لا للجسم بداية (٢)

فقال له الشيخ - رحمه الله - إن المعنى الذي عنيته أنت هو الذي أردته و فهمته أن الجسم آلة للعمل و ليس السبب له . و أقرر بأن الروح لها صلاحية العمل و أشكرك على أنك قويت سؤالي بهذا الكلام . وهو أنك قلت إن الروح لا تستطيع أن تعمل بدون الجسم الكثيف كما لا يستطيع شجاع القتال بدون سيف و إن كان ماهرا في القتال فيجب عليك أن تسلم بأن الروح ماكانت لها أعمال قبل هذا الجسم فهذا الجسم ما كان حسب الأعمال اللهم إن كنت تريد أن تعاقب الروح على أن الروح تجازى على قدرتها على العمل بدون أن تعمل فأنت بالخيار . لكنني سأقدم بين يديك قول الأستاذ فيتانند جي بأن العقوبة بدون ارتكاب جريمة بعيدة عن العدل .... ثم أبدى - رحمه الله - له تناقضه في اعتقاده للجسم أنه مع الروح من الأزل مع تعليمات الآرية و قال هذا ناتج عن جهل بالفرق بين الجسم و المادة ... و في الأخير وجه إليه السؤال بأن هذا الجسم الذي تعتقده أنه مع الروح ، بأي عمل وجدته الروح ؟

ثم أبدى الآرية بعض الشبهات حول خلق الله الناس على أشكال متعددة كالأعمى و الأصم و قال هذا خلافا للعدل إن لم نلجأ إلى القول بأن الله خلقهم على هذه الأشكال جزاء بما كسبوا في الحياة السابقة لكن الشيخ رد على جميع شبهاتهم و قال هذه الشبهة نتجت عن عدم اعتقادهم في الله عزوجل بأنه حكيم فالله يخلق الخلق على أشكال متعددة مختلفة لحكمة يعلمها سبحانه و تعالى و نحن البشر لا نطلع على أسرار حكمته (٣)

وخلاصة المباحثة أن الشيخ أصر على أن يجيب الآرية « كيف نالت الأرواح هذه الأجسام التي هي حادثة لكنه لم يجب على هذا السؤال لأن الإجابة على هذا السؤال كانت تقضي على اعتقادهم السيئ وهو القول بالتناسخ .

---

١) و التناقض في كلامه ظاهر لانه يقول أحيانا أن الروح لا تعمل إلا بالجسم ثم يقول : إن الروح لها قدرة على العمل بدون الجسم

٢) وقع الآرية هنا في شبكة أخرى و هي أنه اعتقد في الجسم مثل اعتقاده في الروح في الأزلية و هذا خلاف معتقدات الآرية فإنهم يقولون بقدم المادة و ا لاله والروح فقط وهنا أضيف إليها قدم الجسم فالتعدي ظاهر وهو ممقوت

٣) انظر المصدر السابق ص٣٠ - ٣١

فالشيخ طالب منه أن يجيب على هذا السؤال حتى يأتي البحث بنتيجة و إلا فما فائدة هذا البحث ؟ فأخذ الآرية آتمارام هذه الورقة و قال بأنه سوف يجيب على هذا السؤال ويرد الورقة أيضا لكنه لم يفعل و لم يرجع ورقة الشيخ و لم يجب على السؤال (١) . و السبب ظاهر بأنه لم يرد فضيحته بالإجابة لأنها تكشف زيف معتقده .

ثم طبع الشيخ - رحمه الله - تقرير هذه المباحثة و رد بعد تقديم التقرير على أسلوب المناظرة و على الآرية في شبهاتهم التي استدلوا بها على عقيدة التناسخ و استدلت الآرية ببعض الآيات القرآنية على عقيدة التناسخ لكن الشيخ فند تحريفاتهم لمعاني هذه الآيات و من تلك الآيات قوله تعالى :

١ - ﴿ و لقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين ﴾(٢)

٢ - ﴿ فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين ﴾ (٣)

٣ - ﴿ قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله و غضب عليه و جعل منهم القردة و الخنازير ﴾ (٤)

٤ - ﴿ و إذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم و أشهدهم على أنفسهم ألست بربكم ﴾ (٥)

و آيات أخرى و أثبت الشيخ أن استدلالهم بهذه الآيات خطأ و أنه لا علاقة لها البتة بالتناسخ و شرح معاني الآيات (٦)

و قد تقدم ذكرها (٧)

ثم أتى الشيخ - رحمه الله - بضميمة في مبحث التناسخ و أبطل فيها حجج الآرية في اعتقادهم بقدم المادة و الروح و أثبت من نصوص كتب سوامي مؤسس الآرية أن المادة و الروح مخلوقة و إن الإسلام يبين أن المادة و الروح مخلوقتان فلماذا تصر الآرية على اعتقادهم الفاسد مع أنه مخالف لما عليه مؤسسهم (٨)

---

١) المصدر السابق ص٣٣

٢) سورة البقرة ٦٥

٣) سورة الاعراف١٤٦

٤) سورة المائدة ٦٠

٥) سورة الاعراف ١٧٢

٦) انظر المصدر السابق ص٣٣ - ٣٨

٧) انظر ص٣٤٧ من هذاالبحث

و قبل هذا أثبت الشيخ - رحمه الله - في التعليق على جواب الآرية آتمارام بأن القالب الإنساني وجدته الروح لتذوق الجزاء على أعمالها السابقة بأنه مخالف لما عليه الكاهن ليكهرام فإنه يقسم الجسم إلى نوعين : نوع يعمل و نوع يجد مكأفاة هذه الأعمال فالأول هو القالب الإنساني و الآخر هو القالب الحيواني أو غيره .(١)

ثم رد على عقيدة التناسخ من ثمانية أوجه أذكر منها أربعة أوجه إتماما للفائدة و اختصارا للوقت .

الوجه الأول :

إن كان القالب الإنساني أصل للروح - كما زعم الكاهن ليكهرام - فكانت الدنيا عند خلقها مليئة بجنس البشر فقط فلا ترى إلى اليمين أو الشمال إلا و تجد البشر هناك و لا تجد أي نوع من خلق آخر من الحيوانات و غيرها فكلما بدأ الإنسان يذنب كلما وجدت الأرواح القالب الحيواني . فمعناه أن الناس كانوا يُستَخدَمُون في الأعمال التي نستخدم فيها الحيوانات في هذا العصر إلى مدة طويلة مثلا في الحرث بدل الثور و في إخراج الماء و حلب اللبن و إتخاذ الأحذية من الجلد (هل كان يتخذ من جلد البشر ؟) وغيرها من الأعمال الأخرى فهل كان الإنسان يفعلها بنفسه ؟ رجل كان يؤخذ و يحرث الأرض و آخر يسوق المحراث بدل الثور ؟؟ و آخر يموت فيتخذ الناس أحذيتهم من جلده ؟؟ و هكذا فكيف كانوا يقضون حوائجهم في اللبن ؟

الوجه الثاني :

و إذا كان القالب الإنساني ليس لتحمل الجزاء أيا كان نوعه فبقى السؤال على أصله عن التناسخ الذي وضعتموه لهذا الغرض يعنى لماذا هذا اختلاف أشكال البشر حيث قسم النوع إلى الفقراء و الأغنياء و إلى أقسام أخرى و قد وضعتم العقيدة بأن هذا بسبب أعمالهم في الحياة السابقة و ما ارتكبه هناك سيتحمله هنا وما يفعله هنا سيتحمله في حياة أخرى لكن قول الكاهن يدل على أن القالب الإنساني ما وضع للمجازات بل هو الأصل للروح . فإذا كان الأمر كذلك كان تمثيلك بالسجن صحيحا فبين لي أن الأعرج لماذا خلق أعرج و الأبرص لماذا خلق أبرص و لماذا أصبح الأعمى أعمى ؟؟؟ و إن قلت مضطربا بأن هذا جزاء أعمال سابقة فخطأ لأن القالب الإنساني ما

---

٨) انظر المصدر السابق ص٣٨ ومابعده

١) انظر هامش المباحثة في التناسخ ص٢

كونَ للمجازاة . فلماذا عوقب في هذه الحياة بذنوب حياة سابقة و يصدق عليك المَثل السائر
« فر من المطر و قام تحت الميزاب » .

الوجه الثالث :

إذ كانت الروح تخرج من القالب الإنساني لتذوق العذاب على جريمة ارتكبها في قالب إحدى الحيوانات فكان المفروض أن يزداد عدد الحيوانات يوما فيوما و يقل مواليد البشر (الإنسان) لأنه يظهر أن القائلين بعقيدة التناسخ من بين جميع سكان العالم قليلون جدا و الذين يسمون بالهندوكية . وبقية السكان ينكرون هذه العقيدة سواء كانوا يهودا أو نصارى أو مسلمين أو براهمة . وهم بهذا الإنكار - كما زعمت - يظنون الإله ظالما . و مع هذا فإن منهم من يتخذ موسى إلها و منهم من يتخذ عيسى إلها ، ومنهم من يتخذ سيد الأنبياء محمدا صلى الله عليه وسلم إلها . فهؤلاء و إن عملوا أعمالا حسنة فهم مجرمون بغاة كما تزعم و هم أصل الزندقة و مع ذلك فإن بعضا منهم يشربون الخمر و آخرون يأكلون اللحم و آخرون يزنون و آخرون يكذبون . و الهندوكية الذين اعتقدوا هذه العقيدة و أعرضوا عن الأنبياء حالهم إلا قليلا منهم فهم عباد الأصنام ، زناة ، شاربوا الخمر ، كاذبون ، خداعون فبقيت الآرية و قد انقسمت إلى قسمين قسم يأكل اللحم فأصبحوا مجرمين لدى الكاهن و لم يقل عندهم الخمر أيضا . فبقي هناك أناس مطهرون و صالحون و هم قلة من الناس الذين ابتعدوا عن هذه الذنوب . فهؤلاء الناس المذكورة أسمائهم إلا الآرية إن ماتوا فبسبب أعمالهم السيئة لا يستحقون أن تأتي أرواحهم في القالب الإنساني حتى لا يذوقوا عذابهم في قالب إحدى الحيوانات فكيف يستقيم عدد سكان العالم ، مع أن عدد سكان العالم يزداد يوما فيوما خاصة في أوربا و بالأخص في بريطانية الدولة التي لا يستحق أهلها عند الآرية أن تعود أرواحهم إلى القوالب الحيوانية فتدبر .

الوجة الرابع

و من المعقول أن يكون المجرم على علم بأنه عوقب بجريمة فلانية ارتكبها فلأجل هذا حول إلى قالب الحيوان لئلا يقع مرة أخرى في مثل هذه الجريمة . فإذا كان القالب الحيواني لذوق العذاب فيلزم أن تكون الحيوانات على علم بهذه الجريمة التي عوقبت عليها حتى لا تعود إليها بعد حصولها على القالب الإنساني لكننا لا نرى ذلك فإن الآرية لا يعرفون في أي حيوان كان في الحياة السابقة أفي الكلب أم في القط أو القرد أو الخنزير أو غيره ، وبأية جريمة

عوقب ؟ فإذا كنتم تريدون المحافظة على عدل الله بالنظر إلى تفاوت الخلق (بين أعمي و بصير و فقير و غني) فينبغي لكم أن تتداركوا هذا الظلم حيث تعاقبون المجرم بدون أن يعرف جريمته و تعيدون إليه روحه في القالب البشري ثم لا يدري بأي ذنب أخذ و عوقب فيا أسفى على هذا العدل !(١)

و هناك أوجه أخرى رد الشيخ بهاعلى معتقداتهم في ضلال التناسخ الذي لجأت الآرية إليه فرارا من أن ينسب إلى الله الظلم عند خلقه الرجل أعمى او أعرج لو لم يقولوا بهذا المعتقد الفاسد لكنهم لا يدرون أن خلق الله لهؤلاء على أشكال متعددة لهو من حكمة بالغة ولا يدري الإنسان بعقله الضئيل أسرار حكمة الله تبارك و تعالي .

(٣) - مباحثة في حدوث الدنيا

وقعت هذه المباحثة بين الشيخ - رحمه الله - و بين الكاهن الهندوكي وزير تشند مدير «آرية مسافر» كمناظرة تحريرية في عام ١٩٠٢م أو قبله لأن تقريرها طبع باسم « حدوث الدنيا » في هذا العام .

إن عقيدة الآرية في التناسخ لقائمة على قدم الدنيا كما قال سوامي ديانند « لا بداية للدنيا فكما تستمر الليلة بعد النهار و النهار بعد الليل و النهار قبل الليل و الليل قبل النهار و هكذا استمرت سلسلة الدنيا بعد عالم الفناء و كانت هذه السلسلة قبله أيضا ثم تأتي الكائنات ثم يأتي الفناء و هكذا ... و هذا مستمر من الأزل لا بداية له ولا نهاية (انظر ستيارتهـ بركاش الباب الثامن و الرقم ٤٣)(٢)

فالآرية تبذل كل جهودها لإثبات هذا الدعوى ولما كان الشيخ - رحمه الله - عاهد أن يهدم بناء الكيان الآري طالع هذه القضية جيدا ثم ناظر مع أحد كبار مفكريهم و هو لاله وزير تشند مناظرة تحريرية بحيث كان يكتب كل واحد منهما سؤاله و يقدم إلى الآخر ليجيب عليه و ذاك يسئل و هذا يجيب و هكذا .

وقد أثبت الشيخ - رحمه الله - بالأدلة العقلية و النقلية و من نصوص كتب الآرية أن الدنيا ليست بأزلية لأنها مركبة من الأجزاء و الأجسام المختلفة و كل مركب حادث فالدنيا حادثة .(٣)

---

١) انظر هامش المباحثة في التناسخ ص٢-٦ باختصار و تصرف

٢) انظر أصول الآرية للشيخ ص١٦

٣) انظر الحياة الثنائية ص٥٩٠-٥٩١ و العراقي : تذكرة أبي الوفاء ص٧٧

(٤) - المناظرة في ديوريا(١)

استمرت هذه المناظرة الشهيرة خمسة أيام بين ١٦-٢١ أغسطس ١٩٠٣م في مديرية ديوريا و قد اشترك فيها المفسر عبدالحق الحقاني و العلامة عبدالعزيز الرحيم آبادي و الحافظ عبدالله الغازيفوري و الشيخ عين الحق الفلواري و كان موضوع المناظرة « الويد و القرآن أيهما ملهم و حق ؟» (٢)

و تقرر أن يفوض مسؤلية هذه المناظرة من قبل المسلمين إلى الشيخ الأمرتسري - رحمه الله - من بين هؤلاء المشاهير و ذلك للثقة الغالية التي كان يتمتع بها الشيخ - رحمه الله - من كبار علماء عصره على اختلاف مذاهبهم و مشاربهم .

و كانت هذه المناظرة خطية و تبودلت خمس ورقات بين الطرفين و اشترك الحافظ عبدالعزيز الرحيم آبادي في الورقتين الأولَيَتين فكتبهما ثم استمر الشيخ الأمرتسري - رحمه الله - وحده لمقاومة حجج الآرية في إثبات أن الويد ملهم فأثبت الشيخ بالأدلة العقلية والنقلية أن الويد ليس بملهم بل هو من وضع البشر و أن القرآن الكريم هو منزل من عند الله وهو الحق . قال المباركفوري : « و قد ناظر الشيخ مع الآرية بكل جرأة و شجاعة فانهزمت الآرية هزيمة شنيعة » (٣) و أتيحت الفرصة لغير المسلمين في هذه المناظرة ليستفسروا عما يقلقهم من الشبهات فكان الناس على اختلاف مراتبهم يأتون إلى المنصة و يستفسرون و بعضهم كان يناظر مع الشيخ على موضوع معين . قال الشيخ السوهدروي : « و قد انتهز هذه الفرصة أحد أحبارهم من بنارس فجاء إلى المنصة مع مريده الشاب فلما آن وقت المناظرة اعترض المريد فورا على الشيخ - رحمه الله - « لماذا لبست هذا الكوت الحريري و سلسلة الساعة الذهبية و قد نهي الإسلام عنهما ؟؟»

و قد استمع الشيخ -رحمه الله - إلى هذا الإعتراض بالجد ثم خلع الكوت و الساعة بالجد وقدمهما إلى المعترض و قال له مبتسما « خذ يا سيد ، الكوت و الساعة أمامك فإن أثبت أن الكوت مصنوع من الحرير وأن الساعة سلسلتهامن الذهب لأهديتهمالك ».

فلما رأى ذلك الحبر إليهما قال معتذرا « استعجل هذا المريد في

---

١) آخر مدينة في شرق شمال أترابرديش قرب ولاية بهاروحدود نيبال (انظر الفتنة القاديانية ص ٢٨)

٢) انظر الفتنة القاديانية ص ٢٨ و الحياة الثنائية ص٥٩٥ مقال للبستوي و العراقي تتذكرة أبي الوفاء ص ٧٦

٣) المباركفوري : الفتنة القاديانية ص٢٨

الإعتراض و الكوت مصنوع من القطن و السلسلة ملمعة بالنحاس الأصفر».

ثم اعترض كل منهما بعض الإعتراضات الأخرى لكن الرعب كان وقع في قلبيهما بشكل لم يستطيعا أن يتكلما بكلام مناسب » (١)

هذه القصة خير دليل على أن الشيخ -رحمه الله- كان واسع الصدر فكان يقبل كل الإعتراضات برحب صدر كما كان يوسع المجال لجميع الحاضرين مسلمين كانوا أو غير مسلمين ليرفعوا تشكيكاتهم في أمر الدين و ليشفوا صدورهم.

(٥) - خطاب في احترام العلماء و ندامة الهندوسية على موقفهم

إن الشيخ السوهدروي قص علينا قصة ممتعة للشيخ - رحمه الله - في مقاومته لهذه الطائفة و إحقاق الحق و إبطال الباطل في كل المناسبات مهما كانت الظروف غير ملائمة لبيان الحق لكن الشيخ - رحمه الله- لم يخف في ذلك لومة لائم بل أدى ما رآه واجبا على نفسه بكل جرأة و طمانينة فقال السوهدروي : « عقدت السناتنية اجتماعا في أمرتسر بكل متعة و زخرفة للإساءة إلى الإسلام - في الغالب - و قد ألقى فيها بعض المبلغين محاضرات على موضوعات مختلفة حاولوا من خلالها« إثبات أن الويد أفضل من القران و هو كلام الله و هو أزلي و أن الديانة الويدية أفضل من جميع الديانات في العالم » محاولة فاشلة .

ثم قام بعد هؤلاء المحاضرين كاهن هندوكي فبين فضيلة علماء الويد ودعاته و صلحاء الهندوكية و مبلغيهم في ضوء تعليمات ديانته و ذكر أنه من أساء إليهم بالقول و العمل فهو جهنمي و تحل روحه في الخنزير أو الكلب أو نحوها من الحيوانات .

وما كان الكاهن قد أكمل خطبته حتى بدأت الأحجار ترمى إليه من المحضر و انتقد عليه انتقادات حارة و شتم و جلس الكاهن تحت الطاولة خوفا من الأحجار و الأطواب . و هؤلاء الرماة الأحجار و قاذفوها و الطاعنون فيه ما كانوا إلا من أبناء ديانته الهندوكية فلما خفت الغوغى قام الشيخ الأمرتسري - رحمه الله - الذي كان جاء لاستماع الجلسة مبتسما حسب عادته و قال مخاطبا للكاهن و أعضاء الإجتماع : « أيها السادة ! لا شك في أن كتبكم الدينية تحث على احترام علمائكم و توقير دعاتكم و بتبجيل صلحائكم و تقدير مبلغيكم و الإعتراف بجميل محسنيكم حثا بالغا شاهدنا نموذجامنه في هذا

---

١) انظر السيرة الثنائية ص١٥٠-١٩١

الاجتماع ، لا شك في أنكم توقرون علمائكم و يظهر من هذا أن كل ما تقوله ديانتكم ليس للعمل بها و إنما هو للقرأة و السماع فقط يسمع من أذن و يخرج من أخرى . لكنني أقول لكم بأن الإسلام يقول فيتبع ، انظروا إلى إمام أي مسجد الناس يصلون خلفه فكيف يوقرونه و كيف يكرمونه وهذا فقط امتثالا لما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم (اللهم لا يدركني زمان أو قال : لا تدركوا زمانا لا يتبع فيه العليم و لا يستحيى فيه من العليم) (١) و كذا عد الإسلام كل من أهان إلى علماء الدين و أئمته من المنافقين و المفسدين كما روي عنه صلى الله عليه وسلم : (ثلاث لا يستخف بهم إلا منافق ذو الشيبة في الإسلام ، أو ذو العلم و إمام مقسط)(٢)

فبين لي أيها الكاهن ! هل أحباركم مكرمون موقرون أم علمائنا نحن ؟ و ما فعله بك أتباع ديانتك يظهر منه أنه لا وقار ولا احترام لعلمائكم مع أنك عالم و برهمن أيضا . لكننا نحن المسلمين نتنفر مما أساء إليك الهندوكية في المحضر العام و صدقوا خبث نياتهم و فساد أذهانهم مع أننا لا علاقة لنا بك .

و كان كلام الشيخ - رحمه الله - هذا مع اختصاره كافيا لأن يندم الهندوس على صنيعهم ولم يجيبوا عليه شيئا. و بدأ ينظر بعضهم إلى البعض خجلا و ندامة بأن أسكتهم شاب حديث السن فلما لم يجد الشيخ على كلامه أي رد قال : أيها الإخوة المواطنون ! اتركوا عصبيتكم ، فإن ديانتكم أصبحت قديمة (لا تصلح للبشرية) فاتركوا هذه الديانة الوهمية و ادخلوا في الدين الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم » و بهذا أنهى الشيخ كلامه و رجع إلى بيته و بقيت أعين السامعين منفتحة (٣) .

وهذا الخطاب من الشيخ - رحمه الله - ليدل على حرصه الشديد على دعوة المواطنين الهندوس إلى الدين الأقوم و الأسلم و الأحكم و الأصلح لكل عصرو مصر . و ذلك بالجرأة الفائقة و في أوساطهم الدعوية وخاصة في الوقت الذي كان المشاغبون قاموا للإساءة إلى دعاتهم هم . كما يدل على تفانيه في نصرة و تأئيد مواقف الدين الإسلامي من علمائه رحمه الله رحمة واسعة و أسكنه فسيح جناته وجمعنا به في دار كرامته آمين .

و ينبغي لنا أن نشير هنا إلى أن مثل هذا الموقف من الشيخ ليس بجديد

---

١) لم أقف على مصدر هذا الحديث

٢) أخرجه الطبراني : المعجم الكبير ٢٠٢/٨ برقم ١٨١٩ والهيثمي عجمع الزوائد ١٢٧/١ و أشار إلى ضعفه

٣) السيرة الثنائية ص١١٤-١١٧

منه بل كان متعودا على مثل هذه المواقف الجادة و الحوارات الساخنة فإليكم بعض النماذج التي تدل على ما قلت . قال الشيخ السوهدروي : « كان أحد الدعاة الآرية يصيح في خطابه في السوق بصوت متقزز و يقول بأن الديانة الويدية حافلة بالتعاليم الخلقية و الإجتماعية و هذه الديانة أصل الإصلاح و الخلق ، و كان أسلوبه في غاية من الخشونة و الإزدراء و كان خطابه خشنا مما جعل الناس يتنفرون منه و كان الشيخ - رحمه الله - من بين الحضور فلما سمع هذا الخطاب المتقزز ما استطاع أن يسكت بل قام و اخترق الصفوف حتى وصل إلى الآرية وقال له : « أيها المبلغ ! إن ما قلته عن ديانتك من أنها تحتوي على تعليمات إصلاحية و أخلاقية فهي ظاهرة من طلاقة لسانك و خشونة كلامك حتى بدأ الناس يجعلون القطن في آذانهم بدلا من أن يقبلوها .

اسمع فإني أقدم بين يديك نموذجا رائعا من الخلق الإسلامي فقد أمرنا القران الكريم بـ ﴿ و اغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير ﴾ . (١)

فبين لي أيها المبلغ ! هل يوجد في ديانتكم أمر في تحسين أسلوب الكلام و الخطاب ؟ فلو كان لكان أثره في خطابك ولكان خطابك جذابا و ما كنت لتحاول أن تشق آذان الحضور.» (٢)

إن الشيخ -رحمه الله - قال هذا الكلام الطيب وفرح به الحضور حتى هنئوه و صفقوا على المبلغ الآري حتى اضطر أن يوقف خطابه ندامة و خجلا.

---

١) سورة لقمان ١٩

٢) السيرة الثنائية ص١١٣- ١١٤

(٦) - المباحثة في النكينة :

تعد هذه المناظرة من أهم و أشهر مناظرات الشيخ -رحمه الله التي انبرت فيها شخصيته العلمية و ظهرت فيها مكانته المرموقة لدى كبار علماء الهند بغض النظر عن اختلاف مسائلهم الفقهية مع أنه كان حديث العهد في هذا الميدان .

و تقرر أن تكون هذه المناظرة في نكينة (١) بمديرية بجنور في الفترة ما بين ٥ - ١٤ يوليو سنة ١٩٠٤م (٢) لما ازدادت نشاطات الآرية في هذه القرية و بدأت تتحدى المسلمين في كل وقت للمناظرة (٣) ... فلما تعدت فتنة الآرية قبل المسلمون تحديهم (٤) و نظم علماء ديوبند ترتيبات هذه المناظرة (٥) و يبدو من كلام الشيخ السوهدروي : « أن أهل نكينة هم الذين رتبوا ترتيبات المناظرة و دعوا علماء ديوبند إلى هذه المناظرة و فيهم شيخ الهند محمود الحسن و الشيخ محمد حسن الأمروهي و الشيخ علي أحمد الميرتهي و الشيخ أبو رحمة الميرتهي و الشيخ عبدالحميد ابو الفرح الباني بتي .(٦)

و كان مسلموا نكينة قد سمعوا أن الشيخ ثناءالله الأمرتسري - رحمه الله - أيضا من المناظرين المؤهلين الجيدين فلما وصل الشيخ إلى نكينة أختير للمناظرة من المسلمين باتفاق العلماء.

و تقدم من الآرية للمناظرة الأستاذ آتمارام و كان مساعداه فيها هو الكاهن كربارام و لاله وزير تشند مدير جريدة «آرية مسافر» و لم يمض على المناظرة ثلاثة أيام إلا و لجأ المساعدان إلى الفرار و وضع الأستاذ آتمارام أسلحته في اليوم الخامس و كان الشيخ هو رجل الميدان (٧) فانتهت المناظرة قبل المدة المحددة لها (٨)

و كان موضوع المناظرة « الإلهام و هل الويد كتاب ملهم » (٩)

---

١) قرية من مضافاة بجنور في ولاية أترابرديش الهندية
٢) الفتنة القاديانية ص٢٩
٣) السيرة الثنائية ص ٣٩١ و الشيخ ثناءالله الامرتسري لفضل الرحمن ص٢٦٧
٤) الشيخ ثناءالله ص٢٦٧
٥) الفتنة القاديانية ص٢٩
٦) السيرة الثنائية ص٣٩١
٧) المصدر السابق ص٣٩١-٣٩٢
٨) و قال فضل الرحمن : انها استمرت المدة الكاملة و هو خطأ راجع الشيخ ثناءالله الامرتسري له ص٢٦٧
٩) السيرة الثنائية ص ٣٩٢ و الحياة الثنائية ص٥٩٦ مقال للبستوي

و كان أسلوب المناظرة بأن يكتب كل فريق بعض الأوراق ثم يقرأها أمام الجمهور و استمر آتمارام إلى خمسة أيام ثم انهزم و حاول أن يغير الموضوع و اشترط أن لا ينشر تقرير هذين اليومين في الجرائد اليومية و كان تقرير المناظرة قد نشر في الجرائد و كانت الآرية قد افتضحت بذلك في الناس فما كانت تريد أن تتحمل فضيحة أخرى (١)

فقدر الله للشيخ - رحمه الله - نصرا مؤزرا و فتحا مبينا مما جعل الهندوس يفكرون في عظمة الإسلام و هيمنته و أحقيته حتى دخل أحد عشر هندوسيا في دين الإسلام في ميدان المناظرة نفسه بل ورجع محمد الكرتيفوري إلى حظيرة الإسلام بعد أن كان ارتد إلى الآرية سابقا. و أقر بأنه يثبت على الحق إن شاء الله .(٢)

أثــر هذا الفتح العظيم على الكيان الآري

إن الآرية فزعوا بهذا الفتح العظيم و انهزموا نفسيا هزيمة شنيعة واعترفوا بهزيمتهم الشرسة و ذلك في مختلف المجالات أما قائدهم الكبير وهو السوامي درشنانند سرشتي الذي كان موجودا في هذه المناظرة فقد اعترف بكل صراحة أنهم انهزموا ثم أصدر رسالة كتب في مقدمتها :"مادامت انهزمت آرية نكينة (٣) في مناظرة استغرقت سبعة أيام في نظر العلماء (٤) فاضطرنا أصل المصلح الرابع أن نعلق على مناظرة سبعة أيام في سبع رسائل لنطلع الآرية على أوهانهم و نفهم العوام السذج الأميين من الآرية أن يتعلموا و يقرأوا حتى لا يسببوا المشاكل في صدق الديانة الآرية . اوم شانتي شانتي شانتي (٥) انظر الرسالة رقم ٩٩ طبعة مطبعة كروكل ببدايون » (٦)

و يظهر من هذا الإقتباس مدى تسرب أثر هذه المناظرة في المجتمع الآري

---

١) المصدر السابق ص٣٩٢

٢) المصدر السابق و انظر الفتنة القاديانية ص ٢٩ و الشيخ ثناءالله الامرتسري للشيخ فضل الرحمن ص٢٦٧ ، و الحياة الثنائية ص٥٩٦ مقال للبستوي و ذكر عدد السلمين ٨ نفرا و هو خلاف ما عليه المحققون مثل الشيخ المباركفوري و غيره .

٣) يريد بحصر آرية نكينة تسلية لنفسه و لاتباعه وإلا فمن الذي لا يعلم أن المناظرين من الآرية كانوا من كبار الشخصيات البارزة لديهم على مستوى القارة الهندية .

٤) كأنه يشعر أن هذه الهزيمة هي في نظر العلماء فقط وإلا فليست هي الهزيمة في الأصل إذن فلماذا أسلم أحد عشر شخصامنهم

٥) كلمات تعبد لدى الهندوكية و معناه ياإله الأمن الامن الامن ...

٦) السيرة الثنائية ص٣٩٢-٣٩٣

فما بالك في المجتمع الإسلامي الذي تقوى إيمانه و ازداد بسبب فوز الشيخ - رحمه الله - و انتصاره على ألد أعداء الإسلام الذين كانوا لم يتركوا فرصة إلا و تحدوا فيها المسلمين للمناظرة فوقعوا في الحفرة التي حفروها للمسلمين ﴿ و لله العزة ولرسوله و للمؤمنين و لكن المنافقين لا يعلمون ﴾ (١) و حاولت الآرية أن تنشر في الجرائد حقائق مشوهة عن هذه المناظرة لكن الشيخ - رحمه الله - لم يغفل عنها بل رد عليها في عدة مواضيع في جريدة أهل الحديث و كشف النقاب عن فضائحهم (٢) .

و كان تقرير هذه المناظرة قد طبع في عام ١٩٠٤م في ١٩٢ صفحة باسم « الركوب في السفينة في مباحثة النكينة » (٣)

(٧) - مناظرة أمرتسر (١٩٠٥م)

وقعت هذه المناظرة في أمرتسر في عام ١٩٠٥م بين الشيخ - رحمه الله - و بين الآرية في إحدى الجلسات للشباب و كان الشيخ محمد إبراهيم السيالكوتي رئيسا لهذه الجلسة . و قد طبع هذه المناظرة في جريدة أهل الحديث بتاريخ ٢٩ سبتمبر ١٩٠٥م ص٩ كما أشار إليه الشيخ (٤) و لكني مع الأسف الشديد لم أطلع على هذا العدد.

(٨) - مباحثة مع الآرية في دلهي

ذكر الشيخ عبد الشكور الشكراوي - رحمه الله - في تذكرته (٥) : وقعت مناظرة بين المسلمين و الآرية في دلهي في عام ١٩٠٦م تقريبا و قد حضرها كبار علماء الإسلام من أطراف الهند و جم غفير من مناظري الآرية واختير من علماء الإسلام اثنان (من أهل الكفاءة) و هما (١) الشيخ عبد الحق صاحب التفسير الحقاني (٢) و إمام الهداية الشيخ ابو الوفاء ثناء الله الأمرتسري - رحمهما الله - و قد استمرت المناظرة عدة أيام و من الذي لا يعرف المفسر عبد الحق فما كان أحد أعلم منه في ذلك العصر و كان متضلعا بعلم

---

١) سورة المنافقون٨

٢) انظرالشيخ ثناءالله للشيخ فضل الرحمن ص ٢٦٨ نقلا عن أهل الحديث من ٢٩ يوليه إلى ٢ سبتمبر ١٩٠٤م

٣) الحياة الثنائية ص٨٦و العراقي تذكرة أبي الوفاء ص٧٨

٤) انظر جريدة أهل الحديث ج٣٣ ع٥٢ بتاريخ ٦ شعبان ١٣٥٥هـ الموافق ٢٣ أكتوبر ١٩٣٦م ص٤

٥) كان الشيخ ألف ترجمة للشيخ الامرتسري باسم التذكرة الثنائية ولم يكتب لها الطبع إلى الآن فيما أعلم و الله أعلم وعلمه أتم و نشر الشيخ داؤد الدهلوي -رحمه الله - اقتباسا منه في الحياة الثنائية

المعقول و المنقول وكان يحل معضلات الكلام و دقائق الفلسفة في لحظات ، لكن الذي رأيت هو أنه كلما قام المفسر عبد الحق ليتكلم كانت مجموعة الآرية ترفع صوتها و هم يضحكون بالقهقهة كما كانوا يتناجون فيما بينهم لكن كلما قام البطل الجليل شيخ الإسلام العلامة أبو الوفاء الأمرتسري -رحمه الله - إلى المنصة و هو يتغنى كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله بأسلوبه الخاص ، ساد الهدوء على مجموعة الآرية و تكدس الصمت عليهم و بدأت تشحب ألوانهم و كان يظهر من خطابه المضاد و الدفاعي أنه اكتسب قلوب الجمع الحضور .» (١)

ولم ترد لنا التفاصيل عن هذه المباحثة أكثر مما سبق في الكتب المترجمة له لكنه ثبت - ولله الحمد - بهذا الإقتباس أن هذه المناظرة وقعت بين شيخنا العلام بمشاركة المفسر عبد الحق مع الآرية في سنة ١٩٠٦م .

(٩) - مناظرة راولبندي (٢)

وقعت مناظرة بينه وبين الكاهن دهرم بهكشو في راولبندي (٣)

(١٠) - وبهت الكاهن

كان الشيخ -رحمه الله - سريع الجواب مستحضر الأدلة و يدل عليه ما جرى بينه و بين أحد الآرية من مناظرة كما بين لنا الشيخ السوهدروي فيقول : « و لما عرف المناظر الآري أن المناظر الآخر هو الشيخ ثناء الله الأمرتسري - رحمه الله - فزع و فقد وعيه لكنه كان ذكيا و كان يريد أن يتخلص من بطش الشيخ - رحمه الله - و في الوقت نفسه حاول أن تلحق الشيخ المهانة ليتنفر من المناظرة فقال لتحقيق أمله هذا قبل أن تبدأ المناظرة : « ... كانت المناظرة تقررت أن تكون اليوم بيننا و بين المسلمين ، لكنه مع الأسف الشديد لم يبق في المسلمين عالم ، و قد قدموا أمامنا اليوم شخصا هو كافر بنفسه ، و قد أفتى إخوانه بكفره و هذه هي الفتاوى عندي ضد الشيخ الأمرتسري من العلماء....»

و كان الآري يقول هذا الكلام إذ قام الشيخ - رحمه الله - فقال له : « أيها الكاهن ! لا تحزن و لا تفزع فإني لست بتارك لك اليوم ، فلو نفترض بأني كافر لكنك تعلم جيدا أن أحدا لو أراد الدخول في الإسلام دخل فيه بقرأة الشهادتين ها أنا أقرأ كلمة التوحيد « أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن

---

١) الحياة الثنائية ص ١٣٣-١٣٤مقتبس من التذكرة الثنائية للشكراوي .

٢) مدينة عامرة على مقربة من اسلام آباد عاصمة الباكستان

٣) السيرة الثنائية ص١٥٩

محمدا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ... هل ما زال عندك شك في إسلامي ؟ نعم هناك علامة أخرى للمسلمين على إسلامهم و هي الإختتان و قد تشرفت به - ولله الحمد- و إن كنت في شك فيه فـ ..... هل ما زال لك شك في إسلامي ؟

و لما سمع الجمع هذا الكلام ضحكوا مرتفعين أصواتهم و لكن الكاهن أخذته المسكنة و سكت و خجل و كان جاء ليحرج الشيخ فعجز بنفسه » (١) .

(١١) - مباحثة حول أكل اللحوم

و قعت هذه المناظرة في لاهور بين الشيخ الأمرتسري و بين المرتد دهرمبال في الموضوع « أكل اللحوم » و تقرر أن يكون ثلاثة أعضاء في لجنة التحكيم (١) واحد من السيخ و (٢) الثاني من النصارى و (٣) الثالث من السناتنية (٢) .

فقال دهرمبال للشيخ « إن أكل اللحوم يورث الشهوة و مادام المسلمون شهوانيين يأكلون اللحوم » (٣) « فلا ينبغي أن يؤكل اللحم »(٤) .

قال السوهدروي : « و كان في الجمع نساء فقال لهن الشيخ -رحمه الله - « أرجو من جميع الأخوات أن يغادرن القاعة لأن الكاهن اختار طريقا بعد أن ترك الأدلة العقلية و النقلية و العلمية فينبغي لي أن أخاطبه بالأسلوب نفسه لكنني أستحي أن أخاطبه مع وجود النساء . وأكرر رجائي من النساء أن يغادرن القاعة فخرجت بعضهن و بقيت بعضهن في المجلس فقال الشيخ -رحمه الله - «أيها الكاهن ! تكلم بعد أن تتأمل و تتفكر بماذا تتكلم ؟ ! هل المسلمون شهوانيون أم أنتم ؟ هل يكون أكلة اللحوم شهوانيين أم أكلة العدس ؟ (٥) يا أيها الكاهن ، إن نظرتك خاطئة بأن أكل اللحوم يورث الشهوة بل لو يقال أن أعضاء الجماعة أكلة العشب و العدس هم أشد الناس شهوة لكان أولى ... انظر إلى الحيوانات ، فإن الديك والدجاجة لا تأكلان اللحم لكن الديك الواحد كم يحتاج إلى الدجاجات ليقضي وطره . و إنك تكون قد رأيت العصافير هل تأكل اللحم ؟ و الدنيا تعلم بأن العصفور يأكل العدس فبين لي مدى شهوته و أن الشياه لا تأكل اللحم و هن أعضاء جمعية أكلة

---

١) المصدر السابق ص١٦٦-١٦٧ و الحياة الثنائية ص٣٣ مقال لعبدالرؤف الرحماني .
٢) السيرة الثنائية ص٢٠٦
٣) المصدر السابق ص١٧٠
٤) السيرة الثنائية ص٢٠٦
٥) المصدر السابق ص١٧٠

العشب لكنك رأيت كم من شاة يغلب عليها تيس واحد. و هكذا أمك البقرة لا تأكل اللحم لكن الثور الواحد يكفي لكّم بقرة ؟؟ وهكذا الحال في الجاموس و الحمار و الفرس . فلا شيئ منها تأكل اللحم لكنها أشد شهوة بخلاف الأسد فإنه يأكل اللحم لكنه يأتي أنثاه مرة واحدة فقط . فبين لي أي الشيئين يورث الشهوة ؟ أكل اللحوم أو أكل العدس و أكل العشب .....» ؟؟؟

كان الشيخ - رحمه الله - مستمرا في كلامه حتى صاح الكاهن دهرمبال : « اعذرني فإني معترف بخطئي » و قد فرح الجمع فرحا شديدا و قضى المنصفون للشيخ - رحمه الله - و انتصر على خصمه ...» (١)

(١٢) - مناظرة دلهي

وقعت بينه و بين الآرية مناظرة في دلهي بتاريخ ١٢نوفمبر ١٩٠٩م .(٢)

(١٣) - مناظرة إتاوة (٣)

وقعت هذه المناظرة في إتاوة في الفترة ما بين ١٣-١٤ نوفمبر من السنة نفسها (٤)

(١٤-١٥) - المناظرتان في إبطال التناسخ (١٩١٠م)

و قعت مناظرة بين الشيخ -رحمه الله - و بين الآرية و كان مناظرهم هو الأستاذ ديوي لال و ذلك بمدينة لاهور ، و كان تقرر أن يخطب كل منهما عشر دقائق ثم يأتي الآخر و يرد عليه .

و كان الدور الأول للشيخ - رحمه الله - فسأله من خلال خطابه :« هل وجود الجزؤ و الكل واحد أو اثنان من الناحية الفلسفية ؟

و لم يستطع الأستاذ ديوي لال أن يجيب على هذا السؤال في ستة أدوار فكان يأتي و يتكلم بما لا علاقة له بالموضوع حتى اعترف في المرة السادسة أن وجود الجزء شيئ ووجود الكل شيئ آخر . يعني إن كلامنهما منفك عن الآخر . و ليسا بوجود واحد و إنما هما وجودان . و كان الأستاذ يسأل الشيخ في كل مرة أن يشرح له سؤاله شرحا أكثر حتى يمكن له من الجواب الصحيح على سؤاله مما جعل الناس تفطنوا أن الأستاذ ديوي لال يحس الخطر على نفسه من جهتين فلو قال وجودهما واحد لا يدري أي مصيبة تنزل عليه و إن قال هما وجودان مستقلان فلا يدري أي مصيبة تحل به لكن الشيخ - رحمه الله - قال له

---

١) السيرة الثنائية ص ٤٠٩- ٤١٠

٢) الفتنة القاديانية ص١٠٨

٣) مديرية من مديريات أترابرديش الهندية

٤) الفتنة القاديانية ص١٠٨

بصراحة أنه إذا لم يجب على سؤاله هل هما اثنان أو واحد فلا يبدي سؤاله فلما اعترف الأستاذ في المرة السادسة أن الجزء له وجود و إن الكل عدة أجزاء إذا ركب بعضها إلى بعض صار بها وجود آخر . ثم أبدى الشيخ - رحمه الله - سؤاله الأصلي بقوله :« إن كلا من الإله و المادة والروح قديم لدى الآرية في أصولهم المسلمة فلا رابع في القدم و إلا للزم أن أربعة أشياء قديمة .

فالسؤال الآن وبالتحديد « لما ركب الجزأن المادة و الروح في البداية و خلق منهما الإنسان فبأي الأعمال وجدت الروح هذا القالب الإنساني ؟» فبدأ الناس يمدحون الشيخ و صلاحيته و كفائته العلمية لكن الآرية لم يستطع أن يجيب على سؤاله إلا ببعض كلام لا طائل تحته حتى انتهت المناظرة . (١)

ثم حاولت الآرية في اليوم التالي عقد هذه المناظرة من جديد و استبدلوا مناظرهم و جعلوا مكانه لاله كاشي رام .

و أجلسوا كاشي رام على مقعد الشيخ بالأمس تفاؤلا به . فتقرر أن يخطب كل مناظر عشر دقائق . فخطب كاشي رام أولا و كان خطابه في وسط جو الإضطراب و القلق و فهم منه الجماهير بأن الكاهن بدأ يفقد وعيه و أشرف على الموت و بدأوا يفكرون في الفرار . و بعد ساعة و ربع وقع الكاهن في شبكة الشيخ -رحمه الله - و أقر بل و أعلن بكل صراحة أن الجزء شيئ و الكل شيئ آخر و ليسابشيئ واحد . بل هما شيئان . و كل مركب حادث و كل حادث لابد له من زوال . ثم أعاد الشيخ -رحمه الله - سؤاله بكلمات فصيحة سلسة مالحة أمام الجمهوربقوله : « إذا ركب الإنسان من المادة و الروح أولا فبأي الأعمال ألبس القالب الإنساني ؟ .....و الحق أن الإنسان وجد هذا القالب الإنساني بدون أعمال سابقة فالتناسخ باطل .» و مرحبا بالمناظر الآري الذي لم يتعرض لهذا الموضوع مع أنه قام خمس مرات و كرر قوله : « يا شيخ ، إن الآرية تقول بالدوران و ماذا تقول أنت ؟» .

و المهم أن المناظرة انتهت بفوز الشيخ -رحمه الله - و نجاحه و انهزمت الآرية و غلب الحق (٢) .

(١٦) - إن الأسد ليأكل الشاة

حاولت الآرية أن تناظر مع الشيخ - رحمه الله - و تقرر أن يكون المناظر

---

١) انظر التقرير مفصلا في جريدة المسلم (مسلمان) ج٣ ع٧ بتاريخ ١٩١٠/٧/١٩م ص٥-٦

٢) انظر جريدة المسلم (مسلمان) ج٣ ع٨ بتاريخ ١٩١٠/٩/٢٦م ص ٣-٤

الآري هو مدير جريدة «آرية مسافر» لكنه لم يجد بدا إلا إلى الفرار.

ثم بدأ يتكهن و يتقول كذبات في جريدته أن الشيخ لم يتجرأ على المناظرة معه و لجأ إلى الفرار .

فكتب الشيخ مقالا بعنوان « إن الأسد ليأكل الشاة » و كشف فيه النقاب عن افتراء و كذبات مدير «آرية مسافر» و فراره من المناظرة و ذكر أنه ذهب مع أربعين نفرا إلى موقع المناظرة و كان هناك ألفان من السامعين لكن الآرية لجأ إلى الفرار » (١) .

(١٧) - مناظرة ناهن

وقعت هذه المناظرة في ناهن و كان المناظر الآري هو الكاهن بهوجدت فانهزم ثم أثارت جرائد الآرية الضجيج و العويل في الموضوع وكشف الشيخ -رحمه الله - النقاب عن دسائسهم في جريدة المسلم (مسلمان) (٢) .وقد أسلم في هذه المناظرة الكاهن لاله نتهو لال (٣) .

(١٨) - مباحثة لائلبور (فيصل آباد حاليا) (٤)

كانت هذه المباحثة مع مدير جريدة «مسافر» في لاهور في منتصف شهر مارس سنة ١٩١١م (٥) .

(١٩) - المباحثة في لاهور في آخر سنة ١٩١١م.

تقررت هذه المناظرة في لاهور عندما كانت الآرية عقدت اجتماعا لها هناك و كان موضوع المناظرة هو التناسخ فلجأت الآرية إلى الفرار و لم تستطع مواجهة الشيخ - رحمه الله - (٦) .

(٢٠) - مناظرة لاهور في ١٩١٢م

وقعت هذه المناظرة في كلية دي اي وي بلاهور و جاء أستاذان من الآرية للمناظرة مع الشيخ - رحمه الله - فلم تثبت أقدامهما حتى اعترف رئيس الآرية بهزيمة الآرية (٧) .

(٢١) - مناظرة جبلفور (٨)

---

١) انظر التفاصيل في جريدة المسلم (مسلمان) ج٣ ع١١ بتاريخ ١٩١٠/٩/١٦م ص٢-٦

٢) انظر ج٣ ع١٩- ٢٠ بتاريخ ١١-١٨- /١٩١٠/١٠م صـ٤و ج٣ ع٢٢بتاريخ ١٩١٠/١١/١م ص٢

٣) المصدر السابق

٤) مدينة باكستانية شهيرة

٥) انظر جريدة المسلم (مسلمان) ج٣ ع٤٣ بتاريخ ١٩١١/٣/٢٨م ص٢-٣

٦) انظر التفاصيل في جريدة المسلم (مسلمان) ج٣ ع٢٨ بتاريخ ١٩١١/١٢/١١م ص٩

٧) السيرة الثنائية ص٤٠٨ و انظر المباركفوري : الفتنة القاديانية ص٢٩

وقعت هذه المناظرة في جبلفور في الفترة ما بين ٣١ مايو - ٢ يونية ١٩١٥م (١) .

و كان تقرر أن تستمر المناظرة لعشرة أيام لكن حاكم المديرية سمح لثلاثة أيام فقط فكانت المناظرة في ثلاثة موضوعات فقط و هي كالتالي :

(١) - التوحيد في الصفات

(٢) - هل الإسلام دين عالمي أم الديانة الويدية ؟

(٣) - قضية التناسخ (٢) .

و كانت المناظرات السابقة الجديرة بالذكر قد وقعت تحريرية و قد افتضحت الآرية بها كثيرا لأنها طبعت في الجرائد اليومية بدون أدنى تصرف وأما هذه المناظرة فلم ترض أن تكون المناظرة تحريرية مخافة مما سبقها من الخجل و العار و الشيخ السوهدروي يروي لنا التفاصيل فيقول :" و حاول المسلمون أن تكون المناظرة تحريرية كما كانت في مباحثة نكينة و ديوريا لكن الآرية لم ترض بهذا لأنهم كانوا عرفوا أنهم لا يستطيعون أن يكذبوا في المناظرة التحريرية و لا يمكن لهم أن يعلنوا فتحهم المزعوم كما كانوا يفعلون لأن الأوراق المحررة ستنشر في الجرائد اليومية و كان كل شخص حرا في الحكم على المناظرة بالحق أو بالباطل . فلم يرضوا بالمناظرة التحريرية .

فلو كان المسلمون تعصبوا لموقفهم كان يمكن أن تلجأ الآرية إلى الفرار لكن المسلمين ما كانوا يريدون إطلاقهم فرضوابأن تكون المناظرة تقريرية واشترطت الآرية شرطا آخر وهو أن يتحمل المسلمون جميع تكاليف المناظرة و إلا فلا نناظر . فرضي به المسلمون لتستمر المناظرة ، لم يتيحوا لهم أي فرصة للفرار فوقعت المناظرة و كان الكاهن بهوجدت مدير " مسافر" بآغره حضر مع ابنه الكاهن دهرم بير و لكشمي دت .

فزيف الشيخ - رحمه الله - حججهم و أبطل دعاياتهم و فند مزاعمهم إلى ثلاثة أيام بحيث لم يتجرؤوا فيما بعد على المناظرة (٣) .

وقال السوهدروي : " إن هذه المناظرة أثرت في الجمع أثرا إيجابيا فلم

---

٨) من أشهر المدن في ولاية مدهية برديش الهندية

١) انظر جريدة أهل الحديث ج ١٢ع٣٢-٣٣ بتاريخ ٢٧رجب - ٤ شعبان ١٣٣٣هـ الموافق ١١-١٨ يولية سنة ١٩١٥م ص٩-١٠ و انظر السيرة الثنائية ص٤٣٠ و الفتنة القاديانية ص ٢٩

٢) السيرة الثنائية ص٤٣٠

٣) السيرة الثنائية ص٤٣٠- ٤٣١ و أهل الحديث ج١٢ع٣٢-٣٣ ص٩-١١

يجترؤوا على المناظرة فيما بعد » (١)

لكن الآرية بدأت التأويلات في هذه المناظرة و نشروها في جرائدهم فكان الشيخ يرد عليها في جريدته أهل الحديث مدة طويلة (٢)

و قد حقق الشيخ انتصارا عظيما في هذه المناظرة و ذاع صيته في البلاد و أصبح يعد كأبرز مناظر في القارة الهندية . و طبع تقرير هذه المناظرة باسم « باعث سرور در مباحثة جبلفور» [دافع السرور في مباحثة جبلفور] (٣)

(٢٢) - إسكاته لمعترض آري

أورد الدهلوي مقالا في الحياة الثنائية و فيه :« كان الشيخ الأمرتسري - رحمه الله - جالسا على المسرح في إحدى الإجتماعات المنعقدة تحت رئاسة الحافظ المحدث عبدالعزيز الرحيم آبادي - رحمه الله - فتعرض أحد الخطباء من العلماء بالمسائل و أحكام الحلة و الحرمة فقام أحد الآرية و اعترض على الفور :« إنكم تقولون بسم الله الله أكبر عند الذبح فهل كان ذلك الحيوان حلالا قبل هذه التسمية أم أصبح حلالا بعدها . و إن كان قبلها فما الداعي إليها و إن كان بعدها فلماذا لا تحلون الخنزير و الكلب و القط و غيرها بالتسمية ». فتردد ذلك العالم في الإجابة فرأى الشيخ الرحيم آبادي - رحمه الله - إلى الشيخ الأمرتسري - رحمه الله - فقام على الفور لما وجد الأمر من الرئيس و قال مبتسما:« أين الكاهن السائل ؟ من فضلك ! أعد علينا سؤالك مرة أخرى حتى أقنعك بالإجابة ». فقام الكاهن على الفور و أعاد اعتراضه فقال الشيخ - رحمه الله - : « أيها الكاهن ، إن الإعتراض لمعجب به لكنه يوجد عندكم كاهن يقرأ بعض الكلمات (اشلوك) عند النكاح و يُقعدُ المتعاقدَين أمامه فالسؤال هل كانت ذاك البنت حلالا لهذا الزوج قبل ذلك الأشلوك أم أصبحت حلالا له بعد قرأتها . فإن كانت حلالا له قبل قرأتها فما الداعي إليها و إن أصبحت بها فلماذا لا تحلون بها الأم و البنت و الأخت » فلما سمع ذلك الكاهن خجل و دهش و و تحير و فر من الموقع و اطمئن المسلمون و فرحوا وسروا بهذا الحوار الساخن . (٤)

---

١) السيرة الثنائية ص٤٣١

٢) انظر لذلك أهل الحديث ج١٢ع٣٤ص١-٣ و ع ٣٥ ص١-٣ و ع٣٦ص١-٣ و ع٣٧ ص١-٤ و ع٣٨ص١-٣ و ع٤١ ص٢-٣ و ع٤٢ ص ١-٤ و ع ٤٣ ص٤-٥ و ع٤٤ ص ٢-٣ و ع٤٥ص٦ و ع٤٧ص٦-٧ و ع٤٩ ص٩-١٠ و ج١٣ ع١٥ ص١-٣ و ع١٦ ص١-٤

٣) انظر العراقي : تذكرة أبي الوفاء ص٨٥

٤) الحياة الثنائية ص ٣٩-٤٠ مقال لعبدالمبين منظر

(٢٣) - مناظرة أخرى في لاهور (١٩١٦م)

وقعت هذه المناظرة بين الشيخ - رحمه الله - و بين الآري تشانن رام في لاهور بتاريخ ١٩١٦/١١/٢٨م بعنوان « القرآن الكريم هو الكتاب الملهم » فخطب فيه الشيخ أولا نصف ساعة بدلا من أن يخطب ساعة و نصف ثم بدأ الآري يتكلم بكلام لا علاقة له بالموضوع و لم يأت بشيئ جدي و إنما اكتفى بالإشارة إلى التعارض بين نزول القران في ٢٣ سنة و بين نزوله في ليلة القدر فأسكته الشيخ بالإجابة المقنعة (١)

(٢٤) - المباحثة في جواز الطلاق و عدمه (١٩١٧م)

وقعت هذه المناظرة بين الشيخ - رحمه الله - و بين الآرية في عام ١٩١٧م في « وتشوالي » من مضافات لاهور في قضية الطلاق و كان الشيخ يقدم الأدلة على جواز الطلاق و كان المناظر الآري يسخر بها فقال له الشيخ : « أيها الكاهن ، إن عدلت في المناظرة عن الدليل إلى السخرية فأنا أعدل إليها فلن تجد مفرا » وقال له الشيخ - رحمه الله - بعض الأشياء من باب المداعبة فعجز عنها الكاهن ، فقال الشيخ - رحمه الله - « اسمع بأن الطلاق الذي تسخر به سترجع إلى القائلين به و ستضطرون إلى أخذ الطلاق و رده مثل النصارى » فكان كما حدث -رحمه الله - فاحتاج الهندوس إلى تشريع الطلاق بعد فترة من الزمن فقط .(٢)

(٢٥) - مناظرة ويلم بمنطقة مظفرنغر(٣)

وقعت هذه المناظرة بين الشيخ وبين الآرية في ويلم بمنطقة مظفرنغر في الفترة ما بين ١٥-١٧ مارس سنة ١٩١٨م فأفحم الشيخ - رحمه الله - فيها خصمه . (٤)

(٢٦) - مناظرة خورجة (٥)

هذه المناظرة تعد من أشهر المناظرات التي غاص في يمها الشيخ - رحمه الله - و خاض معركة عنيفة مع الآرية فانتصر فيها عليهم .

وقعت هذه المناظرة في خورجة في الفترة ما بين ١٩- ٢١ مارس سنة ١٩١٨م

---

١) انظر أهل الحديث ج١٤ ع٥ بتاريخ ١٣٣٥/٢/١٢هـ الموافق ١٩١٦/١٢/٨م صـ١٠

٢) السيرة الثنائية ص٤٠٨

٣) مديرية من مديريات أترابرديش الهندية

٤) انظر السيرة الثنائية ص٣٩٤ و الفتنة القاديانية ص٢٩

٥) منطقة من مضافاة بلند شهر بولاية أترابرديش الهندية

بين الشيخ و بين الكاهن الآري رام تشندر و الكاهن الآري شانتي سروب.(١)

خلفية هذه المناظرة

و لهذه المناظرة خلفية تاريخية تسببت لوقوعها و هي كما ذكرها السوهدروي : « كانت الآرية قوية في منطقة خورجة بمديرية بلندشهر وكان هناك عالم كبير ومناظر بارع و هو الشيخ مبارك حسين السنبهلي رئيس المدرسين في مدرسة قاسم العلوم فكانت كلما أزعجت الآرية على المسلمين قام أمامهم هذا الشيخ كالترس .

فجاء مدير «آرية جازيت » لمواجهته مرة فانهزم أمام الأدلة فاعتنق الإسلام و نبذ الآرية وراء ظهره و سمى نفسه بعبد الرحمن و بدأ يخدم الإسلام و دخل معه أشخاص آخرون في الإسلام ، فهذا الأمر أقلق الآرية و أشعلهم و بدأوا يهتمون لعقد مناظرة عظيمة اهتماما بالغا. و استعد المسلمون لمقاومتهم فدعوا كبار علمائهم كالشيخ مرتضى حسن المرادآبادي و السيد أنور شاه الكشميري رئيس المدرسين في ديوبند ، والشيخ محمد إبراهيم الدهلوي و دعوا الشيخ ثناء الله الأمرتسري بالأخص بل قرروا أن يكون هو المناظر من قبل المسلمين . (٢)

انعقاد هذه المناظرة

فعقدت هذه المناظرة في ١٩(٣) -٢١ مارس ١٩١٨م لكن الشيخ الأمرتسري كان مشغولا بمناظرة ويلم في منطقة مظفرنغر فذهب إليه الشيخ محمد مبارك حسين و استمع إلى مناظرته فدعاه إلى خورجة لكن الشيخ اعتذر إليه بأنه تعب كثيرا في هذه المناظرة و لا يستطيع المشاركة مباشرة في مناظرة أخرى .

لكن الشيخ مبارك الذي شاهد بنفسه سرعة استحضار الشيخ وقوة أدلته و حسن مؤداه و انتصاره لم يقبل منه العذر و أخذه معه و و صل إلى خورجة مساء ١٨ مارس .

فبدأت المناظرة و كان مناظروا الآرية يتغيرون يوميا و أما الشيخ ثناء الله فاستمر وحده ثلاثة أيام عن المسلمين .

و كان الكاهن الهندوكي رام تشندر و شانتي سروب من كبار مناظري

---

١) انظر السيرة الثنائية ص٣٩٣- ٣٩٤ و الفتنة القاديانية ص٢٩-٣٠ و العراقي : تذكرة أبي الوفاء ص٨٦و٢٩

٢) انظر السيرة الثنائية ص٣٩٣-٣٩٤

٣) و أقره المباركفوري ص٢٩ لكن البستوي خالفه و قال أن الآرية طلبت تأجيل يوم واحد فبدأت المناظرة في ٢٠ مارس انظر الحياة الثنائية ص٦٠٤ نقلا عن فتح الإسلام ص١٦

الآرية لكنهما لم يستطيعا مواجهة أسد الإسلام .

و كانت هذه المناظرة تحريرية و كان موضوع المناظرة هو «إحقاق مذهب الحق » لكن الآرية -مع الأسف الشديد - لم تساعد على تعيين لجنة التحكيم التي تحكم بين الحق و الباطل لكن الدنيا رأت أن الآرية انهزمت بقوة أدلة مخالفهم (١) .

وقال البستوي : « وتبودلت فيها خمس ورقات و كانت مركزة و جامعة حتى قال أنورشاه الكشميري :« إننا نعلن بهذه الأوراق فتح الإسلام » (٢) .

و أعلنت جريدة وكيل الآرية اعترافها بأن الويد فيه ذكر لعبادة غير الله فليس بمنزل من عند الله . و ما حكم به الشيخ الكشميري من فتح للإسلام فهو مطابق للواقع و الصحة (٣) .

ثم طبع تقرير هذه المناظرة باسم «فتح الإسلام » أو مناظرة خورجة في عام ١٩١٨م و صدرت له عدة طبعات .

و لا شك أن قيام الشيخ - رحمه الله - بهذه المناظرة بين يدي علماء كبار و انتخابهم له لذلك خير دليل على مكانته العلمية و تبحره الكامل في المناظرة فلم ييئس المسلمون من مناظراته و لم يحزنوا بل فرحوا كل حين و ابتهجوا و شكروا لله عزوجل .

(٢٧) - مناظرة مع دهرم بهكشو في أمرتسر

وقعت هذه المناظرة في أمرتسر في عام ١٩٢٠م بين الشيخ - رحمه الله - و بين دهرم بهكشو و كان الموضوع هو « حدوث الروح».

قال السوهدروي : « و كانت الآرية تَحَدَت المسلمين عدة مرات لجميع الجماعات الإسلامية فلم يقبلها إلا أهل الحديث و كانت المناظرة مع دهرم بهكشو و كان مناظرا ، ذكيا ، فطنا، و عيارا لكنه كان يخشى من الشيخ -رحمه الله - و كان الموضوع « حدوث الروح » و استمرت المناظرة يومين كاملين و كان الكاهن قد ذهل لكنه بدأ يتقول لتجربته بعض الأقاويل مع أن الناس بدأوا يظنون فيه هزيمته » (٤)

(٢٨) - مناظرة أخرى في أمرتسر مع آتمارام.

وقعت بين الشيخ وبين آتمارام عدة مناظرات و قال السوهدروي : « و بعد

---

١) السيرة الثنائية ص٣٩٤

٢) الحياة الثنائية ص٥٩٦ نقلا عن فتح الإسلام ص٦١

٣) العراقي : تذكرة أبي الوفاء ص٨٦-٨٧ نقلا عن فتح الإسلام ص٦١

٤) السيرة الثنائية ص٤٠٢

عقد المناظرة الأولى عقدت الآرية هذه المناظرة لتخفيف آلامها و تقدم فيها للمناظرة من الآرية الأستاذ آتمارام لكنه انهزم هزيمة شنيعة ثم قضي علي الحركة الآرية في أمرتسر و بدأوا ينقذون أنفسهم بعقد «مؤتمر الأديان» فقط (١).

(٢٩) - مناظرة لاهور مع الكاهن رام تشندر

ثم وقعت المناظرة بينه و بين الكاهن رام تشندر في لاهور عام١٩٢١م في موضوع هل المادة و الروح قديمة أم لا؟ و كانت هذه المناظرة ممتازة جدا. ثم طبع تقريرها. (٢)

(٣٠) - مناظرة ميربور (٣)

وقعت في ميربور عدة مناظرات مع الآرية (٤)

(٣١) - مناظرة حيدرآباد (٥) في السند(٦)

قال الشيخ السوهدروي مبينا أسباب هذه المناظرة و نتائجها :«إن مجلس آرية حيدرآباد بالسند تحدى جمعية نصرة الإسلام للمناظرة في حفلها السنوي فقبلتها الجمعية و دعت الشيخ بابا خليل داس من بهار و الشيخ عصمة الله و الشيخ عبدالحق وديهارتهي من لاهور و الشيخ شمس الحق من بشاور و الشيخ ثناءالله من أمرتسر . و قد استدعت الآرية أيضا كبار مناظريها .

فتقرر أن تكون المناظرة من ١٢ إلى ١٧ يناير سنة ١٩٢٩م و اختير الشيخ ثناءالله الأمرتسري للمناظرة من قبل المسلمين .

و كان موضوع المناظرة هو التناسخ و الكتاب الملهم (و ناظر في الموضوع الأول مع الشيخ - رحمه الله - الكاهن ستية ديو و في الثاني أي الكتاب الملهم ناظر معه الكاهن دهرم بهكشو) و لما قال الشيخ -رحمه الله - في الموضوع الثاني : « إن الويد محرف و أكبر دليل على هذا أن الويد توجد

---

١) المصدر السابق ص٤٠٢- ٤٠٣

٢) المصدر السابق ص٤١٠

٣) إحدى مدن كشمير الحرة التابعة لباكستان

٤) المصدر السابق ص٤٢٠

٥) بلدة حديثة العهد ، وكانت مكانها في الجاهلية (نيرنكوت) لنيرون الهندي فتحها محمد بن القاسم الثقفي و كانت قلعتها من أحصن القلاع ، وقد خربت بعد مرور الدهور فبنى بها القلعة غلام شان هان سنة ١١٨٢هـ و سماها حيدرآباد (انظر نزهة ١١٢/٩)

٦) بكسر أوله و سكون ثانيه و آخره داله مهملة : بلاد بين بلاد الهند وكرمان و سجستان قالوا : السند والهند كانا أخوين من ولد بوقيربن يقطن بن حام بن نوح ، يقال للواحد من أهلها سندي والجمع سند مثل زنجي وزنج (انظر معجم البلدان ٢٦٧/٣)

له عندنا عدة نسخ فبعضها يختلف عن البعض الآخر في النقص و الزيادة و ليس هذا اليسير فقط و إنما تنقص أحيانا ورقة أو ورقتان أو تزيد بخلاف القران الكريم فإنك لا تستطيع أن تأتي بنسختين منه و فيه اختلاف أو تعارض » و إن الشيخ -رحمه الله - قدم عدة أدلة لكن الكاهن دهرم بهكشو أحرج بهذا الدليل فلم يجد عليه أي رد .

و قد نجحت هذه المناظرة و أثرت في السند و لم يشهد تاريخ السند أكبر مناظرة بعدها . (١)

(٣٢) - مناظرة دينانغر بمنطقة كرداسبور (٢)

إن الآرية نشرت الفوضى بتعرض القاديانية في دينانغر بكرداسبور حتى تحدت المسلمين للمناظرة فطلب المسلمون من الشيخ - رحمه الله - أن يأتي للمناظرة فكانت هذه المناظرة ناجحة جدا حتى اسود وجه القاديانية أيضا مع الآرية .

و كان عنوان المناظرة « إبطال الويد» و كان المناظر الآري هو مدير « جريدة آرية مسافر» المدعو بـ بريم تشند . قال الشيخ - رحمه الله - و هو يبين تقرير هذه المناظرة : « فقلت إن الآرية تقول عموما بأن الكتاب الذي ليس من قدم الدنيا ليس بملهم فثبت بهذا الشرط بدليل الويد الداخلي أن الويد ليس بكتاب ملهم فقد ورد فيه أن السلطان كان يأمر جنده « أيها الأحبة قتلة الأعداء ، قاتلوا الأعداء حتى تستئصلوا جذورهم و قد انتصرتم على أعدائكم في المعارك السابقة » انظر أتهر ويد .

و هذه الكلمات « و قد انتصرتم على أعدائكم في المعارك السابقة » ما أحسن دلالتها على أن الويد عند ترتيبه كان الناس قد ارتقوا إلى أن كان قوم يقاتل قوما آخر و كان ينتصر عليه فكان السلطان يحرض جنده بتذكيرهم هذه الفتوحات ...

فلم يستطع بريم تشند نقض هذا الدليل و قد قدم بعض الشبهات إلا أن الشيخ فندها و زيفها (٣) وقد قدم الشيخ - رحمه الله - الأدلة العقلية و

---

١) انظر السيرة الثنائية ص٤٣٧- ٤٣٨ و قال المباركفوري : « و كانت هذه المناظرة من إحدى المناظرات التي وقعت بين الشيخ و بين الآرية في السند » انظر الفتنة القاديانية ص٣٠ فهذا يدل على أن مناظرات الشيخ في السند كثيرة

٢) إحدى مديريات بنجاب الهندية تلتحق حدودها مع حدود باكستان

٣) انظر جريدة أهل الحديث ج٣٣ ع٤٤ بتاريخ ١٠ جمادى الثاني ١٣٥٥هـ الموافق ٢٨ أغسطس ١٩٣٦م ص٦

النقلية الأخرى على إبطال الويد مما جعل الكاهن بريم تشند في حيرة و استعجاب فانهزم في ميدان المناظرة لكنه استمر في إسكاب الدموع إلى فترة طويلة في جريدته بذكر هذه المناظرة . و بدأ يتلافى ما فاته من تقديم الأدلة في المناظرة فينشرها في الجريدة ، و قد وقعت هذه المناظرة في ١٩٣٦/٨/٣م (١)

هذه المناظرة كانت من المناظرات التي لم ينشر الشيخ خبرها في الجرائد لكن الآري بريم تشند لما نشر خبر انتصاره على الشيخ في جريدته اضطر الشيخ أن يأتي بالحقائق أمام الناس . (٢)

(٣٣) - المناظرة الأخيرة مع الآرية

وقعت هذه الناظرة بين الشيخ - رحمه الله - و بين الكاهن المعروف بـ رام تشندر في أمرتسر في ١٤ مايو سنة ١٩٤٤م .(٣)

قال السوهدروي : « إن الآرية طلبت الكاهن رام تشندر من دلهي و كان الكاهن قد ناظر مع الشيخ عدة مناظرات من قبل ، لكنه جاء الآن مستعدا و قال : « إنك أفحمت الأستاذ آتمارام و لاله منشي رام و الكاهن دهرم بهكشو و الكاهن بهوجدت في المناظرات لكنك اليوم ستواجه رام تشندر فكن منتبها جيدا » . فقال له الشيخ « أيها الكاهن ، لا تتفكر في أمري فأقبل على المناظرة سترى نتيجة مباهاتك و مفاخرتك ».

و وقعت هذه المناظرة في كلية مجلس الهندوس و قد اشترك فيها للسماع كثير من الأساتذة الكبار و المثقفين و المحامين و القضاة و الهندوس و السيخ و المسلمين ، كلهم كانوا يمدحون الشيخ لأن سلاسة بيانه و حلاوة كلامه و قوة استدلاله كانت تجذب النفوس حتى اعترف الكاهن المناظر رام تشندر في الأخير بأنه لم ير مثل الشيخ أحدا يناظر بالجد و الأناة و الحلم و بالإستعداد العلمي التام و الكفاءة اللازمة (٤) .

و قد انهزم فيها الكاهن رام تشندر (٥) .

وقال الشيخ المباركفوري : « إن الشيخ - رحمه الله - ناظر في أمرتسر مع جميع الطوائف و الملل أكثر من مائتي مناظرة كانت هذه آخرها . و قد اعترف في هذه المناظرة المناظر الآري هزيمتها و غلبة الشيخ عليه » (٦) .

---

١) السيرة الثنائية ص٤٤٣- ٤٤٤ و انظر أهل الحديث ج٣٣ ع ٤٤ ص٦

٢) انظر أهل الحديث العددالسابق

٣) السيرة الثنائية ص٤٠٦ و الفتنة القاديانية ص ٣٠ ومجلة تعليم الإسلام ص٢٥

٤) السيرة الثنائية ص٤٠٦

٥) المصدر السابق و الفتنة القاديانية ص٣٠ و مجلة تعليم الإسلام ص٢٥

٦) الفتنة القاديانية ص٣٠

مقتطفات من فكاهات الشيخ - رحمه الله - في الرد على الآرية

هناك أقوال منتشرة في الكتب المترجمة له تدل على فرط ذكائه و سرعة إجابته و قوة استحضاره و سعة اطلاعه على كتب الديانات الأخرى و مصادرها وننقل هنا بعض تلك الأقوال التي تخص الآرية و التي تدل على اهتمامه البالغ بإبطال عقائد هذه الطائفة و حرصه الشديد على دعوتهم إلى تعاليم الكتاب و السنة و لما كان لهذه المقتطفات صلة بالمناظرة أوردناها هنا فمنها:

(١) - تعدد الزوجات

قال الشيخ السوهدروي : « لعله في عام ١٩٢٨م جاء الشيخ - رحمه الله - إلى إحدى الإجتماعات الإسلامية في لاهور . و تقرر حسب البرنامج أن تكون خطبته حول حكم و أسرار تعدد أزواج الرسول صلى الله عليه وسلم . فشرح الشيخ الموضوع شرحا وافيا بجميع جوانبه و بين أهمية التعدد و حكمته للأمة ... فهرول إليه كاهن هندوكي و هو يستأذن للإستفسار فأذن له الشيخ - رحمه الله - فقال الكاهن : « أيها الشيخ ، إذا كان تعدد الزوجات من الفطرة لفعلها آدم الإنسان الأول حسب عقيدتكم و كانت الحاجة آنذاك أمس إلى تكثير النسل الإنساني لكنه اكتفى بواحدة فثبت أن تعدد الزوجات مخالف للفطرة ».

و قد استمع الشيخ إلى هذا الإعتراض بجد ثم قال: « نعم ، يا كاهن ، لقد صدقت إن أبانا آدم اكتفى بزوجة واحدة لكنها كانت امرأة وحيدة موجودة آنذاك فنكح بها فلو كنت وفرت له أكثر من واحدة في ذلك الوقت لما كان عنده مانع من الزواج بهن

نعم هذا الأمر مخالف للفطرة أن يتزوج كرشنا و صلحاءكم الآخرون مع عشرين امرأة و ينجبون الأولاد منهن .

فلما سمع الكاهن هذه الإجابة خجل و جلس بدون أي رد منه ». (١)

(٢) - نكاح الأرملة

لما اطلع الشيخ على أن الآرية يخططون لإصدار قرار بمشروع زواج الأرملة في إحدى الجلسات و كان الشيخ مدعوا فيها . قام فقال : « أيها الإخوة المواطنون!أنا تحيرت عندما سمعت أنكم تتفكرون في زواج الأرامل . إذا كان هذا صحيحا فهذا أمر عجيب منكم عندما تخالفون مشرعكم منو جي لأنه كتب في منو سمرتي الباب الخامس « لا تحاول أي امرأة أن تتزوج بعد موت زوجها الأول فأي امرأة تنكح مع زوج آخر لإنجاب الأولاد تنال من الخزي

---

١) السيرة الثنائية ص١٥٣-١٥٤

والفضيحة ولا تجد في الحياة الأخرى رجلها » لكنكم لو أخذتم هذا القرار بالنظر إلى الشريعة الإسلامية (١) فأنا مسرور جدا لتقدمكم نحو الشريعة الإسلامية لكنه يلزم عليكم أن تعلنوا بأننا قررنا زواج الأرامل بالنظر إلى الشريعة الإسلامية لئلا يبقى الدنيا في ظلام و لئلا يتعجب منكم الناس ». (٢)

(٣) - القران نزل على من ؟

ذكر السوهدروي : « إن الشيخ -رحمه الله - كان يبين فضائل القران الكريم و عظمته و أسباب نزوله في إحدى الجلسات فاعترض عليه أحد الآرية بقوله :« يا أيها الشيخ ، ما الدليل عندك على أن القران الكريم نزل على من ؟ على رجل أو امرأة ؟

فقال له الشيخ مبتسما :« يا حبر ! إن قرآننا يقول بنفسه على من نزل؟ نزل على عبد . قال تعالى :﴿ و إن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله ﴾ (٣) وقال :﴿ تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ﴾ (٤) وقال :﴿ الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ﴾ (٥) .

لكن الويد أيها الحبر ، من وضعه ؟ لعلما وضعته امرأة . فإذا لم تسلم فارجع إلى رجويد ؛ الباب الأول الإصحاح الثاني عشر و الفقرة السادسة و الذي فيه « أنا أسدي ثوب السلطان جاعل أسباب الشر و الفساد و أسدي أسلحته و أنا الذي أحمل السلاح لأقتل المنكرين للويد و الإله (أيشور) و أنا الذي أقاتل دفاعا عن رجالي و أنا ادخل في الأرض و الخلد» (٦) (٧)

فبهت ذلك المعترض و أعجب السامعون بسعة اطلاع الشيخ و استحضاره الجواب المسكت .

(٤) - القمار والهندوس

---

١) العمل ببعض المحاسن الإسلامية لا ينفع صاحبه بدون الإقرار بالشهادتين لكن الشيخ ذكرهم بها ليكونوا على علم بأن هذه الأعمال من محاسن الإسلام ولا توجد هذه المحاسن في ديانتهم و بالتالي يمكن دعوتهم إلى الإسلام و إقناعهم على أفضليتها والله أعلم

٢) السيرة الثنائية ص ٢٢٧

٣) البقرة ٢٣

٤) سورة الفرقان١

٥) سورة الكهف ١

٦) صيغة التكلم في الأردية تختلف بين الذكر والانثى بخلاف العربية فإنه وضعت صيغة المتكلم فيه للجنسين . و أنا ترجمته هنا عن صيغة التأنيث بالأردية فالمعنى ظاهر و هو أن الويدوضعته أنثى

٧) السيرة الثنائية ص٣٢٨- ٣٢٩

إن الهندوس عقدوا حفلة لعيدهم «ديوالي» فذهب الشيخ -رحمه الله- لمشاهدتها ففرح الهندوس بقدومه و أكرموه و أجلسوه في المنصة تحت المظلة و خطب في هذه الحفلة كثير من الهندوس مبينين فيها فضائل عيد « ديوالي » فلما طلبوا منه أن يتكلم في هذا الموضوع بشيئ قال « ... و لما كان ورد المدح للقمار في هذا اليوم فينبغي للهندوس أن يقامروا بالفواكه لأن هذه الفواكه كانت تعجب إلهكم و تطيب له فقد ورد في ركويد الباب العاشر في الفقرة الأولى « تخمرني الفواكه المستخدمة في القمار ، الناتجة عن الأشجار النابتة في الأرض الخصبة الصحية ».

و سخط بعض الهندوس على هذا الخطاب سخطا شديدا و ندم بعضهم لكنهم ما استطاعوا رده و من كان يستطيع أن يتكلم أمام هذا الرجل المجاهد. (١)

(٥) - الإكتشافات الغريبة .

بدأ الهندوس البحث مع الشيخ - رحمه الله - مرة في وجود الباري و قالوا في إلههم بأنه « لا مثيل له و لا نظير و هو غير مجسم » فقال الشيخ -رحمه الله- « إن دعواكم باطل فإنه ورد صفة إلهكم في ركويد (أدي بهاشا بهومكا الطبعة الأولى صـ١٣٥) كالتالي « إن الليل و النهار لإبطا الإله و إن الشمس و القمر لعيناه و إن أشعة الشمس و لمعان البرق لشفتاه و الخلا بين الشمس و القمر لفم إله الويد » (٢)

فغمض عيون الكفار بهذا الجواب فلم تنفتح بعد .(٣)

(٦) - إله الهندوس سارق

كانت الآرية تبين صفات إلههم فذهب الشيخ إليهم وقال بعد أن سمع مدحهم و إطرائهم لإلههم : « أيها الأحبة ! هو سخي (ديالو) و رؤوف (كربالو) و كل شيئ لكنه هناك صفات أخرى لإلهكم هل أنتم مطلعون عليها ؟»

فقالت الأرية : « و ما هي ؟»

قال « هو يسرق و يلصص (يسرق) فقد قال « إندر الإله صاحب جميع النعم ! لا تفارقنا بحال من الأحوال و لا تسرق حاجياتنا المعجبة بها و لا تُسرقها .

و إن لم تتيقنوا فانظروا إلى ركويد الباب السابع الإصحاح التاسع عشر

---

١) انظر السيرة الثنائية ص٢٢٩-٢٣٠

٢) فهل مازال إلهكم غير مجسم

٣) انظر المصدر السابق ص٢٣٠ - ٢٣١

الفقرة الثامنة » (١)

(٧) - **النقطة الحمراء على الجباه مؤسسها الغراب**

إن الهندوس يلونون جباههم بنقطة حمراء في أيام الأعياد . و يعتبرونه عملا حسنا من أعمال تعبدهم . لكن من هو أول من أسس هذه الظاهرة ؟ تعال بنا نبحث الإجابة على هذا السؤال من إحدى المقتطفات من حوارات الشيخ نقلها لنا السوهدروي : « جاء بعض الهندوس للسلام على الشيخ - رحمه الله - يوم عيدهم و على جباههم نقط حمراء و كان المسلمون جالسين في ذلك الوقت أمام الشيخ - رحمه الله - و التقى الشيخ بهؤلاء الوافدين بوجه طلق و عامل معهم بلطف و كرامة و تفقد أحوالهم و تبادلوا الأحاديث الودية فسألهم بعض المسلمين عن هذه النقطة ماهي ؟ و من مؤسسها ؟ و لماذا تستخدم ؟

فاعتذر إليهم الهندوس بأنهم لا يعلمون . فقال الشيخ -رحمه الله - : « ماذا يقول هؤلاء المساكين عن هذه النقطة ؟ أنا أخبركم عنها و عمن أسسها ؟؟ فقد ورد في كتاب الهندوس المسمى بـ بهكت مال مايلي « كان رجل نائما تحت ظل شجرة فتوفي هناك و كان غراب جالسا على هذه الشجرة فلما ذرق خرئه وقع على جبهة هذا الميت فتشكل بشكل نقطة شيوجي (٢) فجاء ملائكة النار ليسوقوه إلى جهنم لكن ملائكة الجنة قالوا لهم إن شيوجي أمر بإدخال هذا الميت في الجنة بسبب هذه النقطة فوقع الجدال بينهم فانتصر ملائكة الجنة و أدخلوه الجنة بسبب نقطة خرء الغراب .»

فعلم من هذا أن الغراب هو مؤسس هذه النقطة (تلك) ولعل الهندوس يبجلون الغراب لهذا السبب و يكرمونه و يطعمونه طعاما مطبوخا».

فارتفعت الأصوات ضحكا و ابتهج المجلس و الهندوس شاركوا المجلس في الضحك و هم نادمون و بسعة اطلاع الشيخ و كثرة معلوماته معترفون .(٣)

(٨) - **و فر الكاهن**

كان تقرر عقد مناظرة بين الشيخ و بين أحد الكهنة من السناتنية ، وتم الإستعداد لها و صعد الشيخ إلى المنصة و كان المناظر الآخر أحد البراهمة الذي كان حلق رأسه فقام الشيخ أولا و خاطب هذا الكاهن بقوله : « أيها الكاهن الهندوكي ! سامحني ! اعتقد أنك ارتكبت خطأ كبيرا عوقبت عليه

---

١) المصدر السابق ص٢٣١

٢) أكبر إله الهندوس

٣) السيرة الثنائية ص٢٣١- ٢٣٢

بالقتل .

فلما سمع ذلك الكاهن هذا القول الغريب استغرب و تحير هو و أعوانه و بدأوا يرنون إليه فقال الشيخ - رحمه الله - : « لماذا تتحيرون ؟ فقد ورد في منوسمرتي الباب الثامن « إن حلق رأس البرهمة مثل قتله »

فلما سمع الكاهن هذا تفكر بأن الشخص الذي يتعمق في أمورنا بهذه الدقة حتى يثبتها من مراجعنا ماذا سيفعل في المناظرة فأخذ حقيبته و لجأ إلى الفرار بدون المناظرة (١) .

(٩) - الإستفسار عن الزنا

ارتكب أحد البراهمة جريمة الزنا مع أحد بنات الكهشترين (٢) فثارت الفوضى و رضوا على عقوبة البراهمة عقوبة قاسية و استعدوا على قتله فجاء بعض الناس من أقرباء هذه المرأة إلى الشيخ و تشاوروا معه في أمر هذه الجريمة و ماذا سنفعل ؟

فقال الشيخ - رحمه الله - : « أيها الأصدقاء! لا نتدخل في هذه القضية و الأحسن أن تحكموا في قضاياكم حسب تعليماتكم ».

فبدأ الهندوس يتناجون : لا ندري ما هو تعليم ديننا في هذا الأمر . فقال الشيخ : « ورد في منو سمرتي الباب الثامن الفقرة ٣٦٦ « إن زنت بنت مع أحد البراهمة فلا عقاب عليها» .... ثم قال « و لو زنى أحد البراهمة مع بنت كهشتراني أو ويشاني في بيتها فلا يحلق رأسه » أي لا يعاقب فالأمر بين واضح لا يحتاج إلى حاشية فبينوا لي ماذا أعطي لكم من رأي . فرجع الهندوس ساكتين (٣) .

(١٠) - الدعوة إلى الإسلام

كان الشيخ - رحمه الله - ينصح الناس في إحدى المجالس فجاء بعض التجار إلى أحد قادات المنبوذ الحقير و جلسوا معه فلما فرغ الشيخ من النصيحة قال للتجار مبتسما « أيها الهنادكة ! و الآن يستحق هذا المنبوذ أن يعاقب » فتحير السامعون فقال الشيخ «إن منو شرع بأن المنبوذ (الشودر) لو جلس عند أحد من الطبقة العليا أخرج من القرية مع الوصمة على ظهره بعد قطع جزء من عجزه .

فظن التجار أن الشيخ يمزح معهم فقال لهم بجد « أيها الأحبة ! لا تعتقدوه

---

١) انظرالمصدر السابق ص٢٣٢- ٢٣٣

٢) قوم من الهندوس

٣) المصدر السابق ص٢٣٣-٢٣٤

هزلا إما أن تكفروا بشرع منو أو اعملوا بمقتضاه و إلا فندعوكم إلى الإسلام فاقبلوه فلما يئس الهندوس من التخلص منه اعتذروا إليه و مشوا مخذولين . (١) .

(١١) - الحجاب الإسلامي

كان الشيخ - رحمه الله - يخطب مرة في إحدى الجلسات وكان موضوعه « الحجاب » فقال مبينا فضل الحجاب الإسلامي أن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم أكدا أن تحتجب المرأة حتى عن حموها و لا تأتي عندهم و هي غير محتجبة .

فقام هندوسي مثقف و قال « يا أسفى ! يا شيخ ، أ أنت تأمر المرأة أن تحتجب حتى عن حموها ؟ .

فقال الشيخ : « لا يا كاهن ! فإننا لا نتكلم عنك و إنما نعظ المسلمين و اطمئن أنت بأن إله الويد أمر نسائكم بما يأتي « اقبلي الحمو الحي و اتركي الزوج الأصلي الميت و انجبي منه الأولاد الذين يعدون أولادا لزوجك الأول الأصلي » .

فطلب منه الكاهن الإحالة إلى المصدر ساخطا فقال الشيخ - رحمه الله - « انظر ركويد الباب العاشر الإصحاح الثامن عشر الرقم الثامن يتضح لك كل شيئ . نعم يا أيها الكاهن ! عندكم مكانة مرموقة للحمو و لهذا يعتبر الأولاد منه أولادا للزوج الأصلي »(٢) .

(١٢) - إله الهندوس حامل

كان الهندوس و المسلمون جالسين في حفلة ما و كان الشيخ يتكلم مع الجميع فسأله أحد الهندوس قائلا « أيها الشيخ ! هل ولد الله المسيح حقا كما يزعم النصارى ؟» .

فقال الشيخ - رحمه الله - « لم أجد مكتوبا في الإنجيل أن ولد الله المسيح . نعم إنني رأيت في كتابكم الديني « كوبت برهمن » الباب الأول والرقم الثاني : « لا تتخذ بيتنا مقرا للإله فخلق الإله (بريميشور) العالم بعد تحمل و ألم شديدين » .

فلما سمع الكاهن هذا بدأ يحاول ليختفي في الجمهور لكن المسلمين سألوا الشيخ أن يشرح لهم معنى هذا النص فقال الشيخ - رحمه الله - «

---

١) المصدر السابق ص٢٣٤

٢) المصدر السابق ص٢٣٤- ٢٣٥

معنى هذه العبارة أن أحد الهندوس يطالب من الله ألا يضع حمله في بيته فكانت النتيجة أن ولد الله العالم بتعب و ألم شديدين و ثبت من هذا أن إله الهنادكة يكون «حاملا» و هو يلد كما يتحمل مشاق وضع الحمل » (١) .

قال الشيخ السوهدروي * و قد استمر الشيخ - رحمه الله - في مباحثاته مع الكفار و المشركين طول حياته و أفحمهم بكلمات مسكتة مقنعة و هاجم على معتقداتهم بكلمات مركزة متلائمة فما كانوا ليقوموا بالمناظرات معه و كثيرا ما هربوا منها بمجرد أن سمعوا منه بعض الكلمات الغريبة و كل ذلك كان منه - رحمه الله - لإحقاق الحق و إبطال الباطل (٢) .

كيف لا ؟ وقد كان الشيخ - رحمه الله - وقف حياته لهذا الغرض النبيل و الهدف الأصيل فبذل في تحقيقه جميع الوسائل و الإمكانيات و اختار لذلك جميع أساليب الدعوة . فلما عرف أن الآرية أدخلت مأتي ألف مسلم إلى الآرية في منطقة راجبوتانة ماذا كان موقفه من هذه الردة الجماعية . يقول عنها الشيخ محمد إسماعيل أحد تلامذته الشهير و من أكثر الناس ملازمة له : « إن الشيخ و زملائه لما سمعوا أن الآرية أدخلوا مأتي مسلم في الآرية في منطقة راجبوتانة في عام ١٩٢٢م اهتموا أن يرسلوا بعثات دعوية إلى هذه المنطقة فاختير من جميع المدارس العلماء و الطلاب ، و وجه الشيخ و زملائه النداء الحار إلى كافة المسلمين لجمع التبرعات لكفالة هذه البعثة في الجلسة المعقودة بهذه المناسبة فقدموا التبرعات حتى جمع عشرون ألف روبية ثم أجروا المسابقة في الخطابة بين طلبة العلم فاختير منهم خمسة طلاب و منهم محمد إسماعيل - صاحب هذا المقال - و هو الذي فوض إليه منصب الإمارة لهذه البعثة ، و جعلوا لهم رواتب بالإضافة إلى تكاليفهم في السفر ، وكان مقر هؤلاء في مكتب جمعية الدعوة و التبليغ بآكرة و أصبح عدد المشاركين في البعثة ألف مشارك بينما كان عدد الدعاة الكهنة الهندوكية خمسة آلاف داعية فوفقت هذه البعثة و نجحوا في دعوتهم و إقناعهم الناس على الإسلام فدخل جميع المرتدين إلى الإسلام و هم مائة ألف مسلم و ذلك في المدة تتراوح بين ثمانية أو عشرة شهور (٣) .

و كانت هذه جولتي مع الشيخ - رحمه الله - في ميدان المناظرات و المجادلات بالتي هي أحسن و لا أدعي أنني استوعبت ذكر جميع المناظرات

---

١) المصدر السابق ص٢٣٥- ٢٣٦

٢) المصدر السابق ص٢٣٦

٣) الحياة الثنائية ص٥٢ مقال لمحمد إسماعيل

التي حصلت بينه و بين الآرية فلم أطلع على مجلدات أهل الحديث الأولى حتى أتمكن من معرفة مناظراته الأولى كما لم أستطع أن أستفيد من جميع المجلدات الموجودة في مكتبات الهند لعدم التمكن من الإستفادة منها للأحوال السياسية الحرجة السائدة في الهند في هذه الأيام و بالأخص عندما كنت انتسب إلى كشمير وطنا فأصحاب الجامعات أغلقت علي أبوابها خوفا من بطشة الظلمة الجبارة و لم يكن خوفهم عبثا فقد اقتحمت القوات الهندية - بعد منعهم إياي من الإستفادة من مكتبتهم - مباني و سكن ندوة العلماء بلكهنو بحثا عن الطلبة الكشميرين (١) فإنالله و إنا إليه راجعون .

كما وقعت الفوضى و ثارت الغوغى عند رحلتي الأولى إلى هذه الجامعات فقتل الهندوس المتطرفون ستة عشر طالبا كشميريا في القطار عندما كانوا متوجهين إلى دلهي من جامعة عليكراة الإسلامية . فهذا الموقف الحرج هو الذي ألجأني إلى الإكتفاء بما عندي و اعتمدت على المصادر التي تمكنت من الحصول عليها سواء بالإعارة أو بالتصوير أو بطريق آخر و سيأتي تفصيلها إن شاء الله في قائمة المصادر .

---

١) انظر المعلومات الكاملة عن الحادث في جريدة العالم الاسلامي ص١ العدد ١٣٨٤ بتاريخ ٢٥ جمادى الآخرة ١٤١٥هـ الموافق ٢٨ نوفمبر ١٩٩٤م الصادرة من رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة

المبحث الثالث

جهوده في مقاومة الآرية بالصحافة

قد سبق أن ذكرنا بأن الصحافة أداة مؤثرة لترويج فكرة أو عقيدة في الجماهير و إن الشيخ ثناء الله الأمرتسري - رحمه الله - استخدم هذه الوسيلة في الدعوة و التبليغ و في الدفاع عن العقيدة حق الإستخدام فأصدر لذلك جرائده الثلاث و قاوم بها الفتن التي ثارت في عصره .

و قد قاوم الشيخ - رحمه الله - الآرية بالصحافة و دعاهم إلى العقيدة الإسلامية الحقة و دافع عن افتراءاتهم على الله و رسوله و كشف عن زيغ نياتهم و خبث معتقداتهم كل ذلك عن جريدته أهل الحديث فلما اشتدت حاجة الكتابة في الرد عليهم و ضاقت صفحات « أهل الحديث » بما رحبت اقتضى الأمر إلى إنشاء جريدة تعني بقضايا غير المسلمين و خاصة النصارى و الآرية و تحدثنا عن دور الشيخ في الرد على النصرانية في ص ٣٣٢ -٣٣٤ وذكرنا هناك أن الشيخ أنشأ لتحقيق أغراض سامية جريدة مسلمان (المسلم) و كان أكبر حظ في هذه الجريدة للآرية فلم يترك الشيخ - رحمه الله - موضوعا من موضوعاتهم - في الغالب - إلا و تناوله بالرد عليه ، و كانت أغلب مقالاته عن قدم الدنيا والروح و إبطال الويد و تعليماته و الدفاع عن حوزة الإسلام عند اعتراضات الآرية عليه . و لا يسعنا في هذه العجالة أن نتحدث عن تلك الموضوعات مفصلا فإليك فهرسا موجزا لأهم الموضوعات حتى تتوصل إلى إدراك جهود الشيخ في خدمة الإسلام و نصرة قضاياه و الدفاع عن حوزته .

فهرس موجز للموضوعات التي نشرها الشيخ في مسلمان

(١) - وقاحة كلام الآرية (أتباع ديانند) (١)

(٢) - عناية رهبان الآرية (٢)

(٣) - أحزان الآرية على انحطاط الإسلام (٣)

(٤) - لماذا يكره أكل اللحوم ؟(٤)

(٥) - وقاحة كلام الآرية (٥)

---

١) انظر مسلمان ج ١ع٢ شهر مايو ١٩٠٨م ص ٣-٥

٢) انظر المصدر السابق ع٣ يوليو ١٩٠٨م ص ١٦-٢١

٣) المصدر السابق ع٤ يوليه ١٩٠٨م ص ٩٠٤

٤) المصدر السابق العدد السابق ص ١٥-١٦

٥) المصدر السابق ع٥ سبتمبر ١٩٠٨م ص ٨-١٤

(٦) - الثورة في أصل الآرية (١)

(٧) - الإله و قدم الروح و المادة (٢)

(٨) - وجود الله بدون المادة (٣)

(٩) - حقيقة دهرمبال (٤)

(١٠) - كيف يعود الأمن إلى الدنيا؟ (٥)

(١١) - الأجوبة على أسئلة الآرية (٦)

(١٢) - وقاحة كلام الآرية و إساءتهم (٧)

(١٣) - النجاة و طرقها (وسائلها)(٨)

(١٤) - النجاة الإسلامية و هفوات الآرية (٩)

(١٥) - الإسلام في يابان (١٠)

(١٦) - هل الإيمان بالله مضر ؟(١١)

(١٧) - من هو الخبيث ؟(١٢)

(١٨) - تبرئة الآرية من مؤسسهم الخ (١٣)

---

١) المصدر السابق ع٦-٧ أكتوبر و نوفمبر ١٩٠٨م ص ١٦٠٤ هذه المقالة في الاصل رد على إحدى محاضرات الآرية « الثورة خمير الاسلام » و كان المحاضر حاول أن يثبت دعواه بأمثلة و منها قتل الخلفاء الراشدين و القتال الدائر بين علي و معاوية و عائشة (رضي الله عنهم) و أن الكاهن ليهكرام قتله مسلم كما أطعم طبيب مسلم سوامي ديانند السم و غيرها من الامثلة و رد الشيخ عليه رد علمي مسكت

٢) المصدر السابق ع٨ شهر دسمبر ١٩٠٨م ص ٤-١٩ فيه رد على خرافات مسافر في عددها الخاص في أكتوبر ١٩٠٨م و المتضمنة إثبات قدم الاله و الروح و المادة ، و أن كلا منها أزلي و أبدي و أن صفاتها كذلك و أن الدنيا قديمة و يكون بعد هذا الدنيا دنيا أخرى و هكذا يستمر الامر فلا بداية ولا نهاية و فيه حواش علمية دقيقة للشيخ - رحمه الله -

٣) المصدر السابق ع١٠ فبرائر ١٩٠٩م ص ٢-٥

٤) المصدر السابق ج٢ع ٤ ١٩٠٩/٨/٤م ص ١١-٢٣

٥) المصدر السابق ع٦ اكتوبر ١٩٠٩م ص ٧-٢٣

٦) المصدر السابق ع١٠ فبرائر ١٩١٠م ص ٢-١٨

٧) المصدر السابق ع ١١-١٢ مارس و أبريل ١٩١٠م ص ٥-٣٢

٨) المصدر السابق ع ٨-٩ دسمبر ١٩٠٩م يناير ١٩١٠م ص ٣-٤٢

٩) المصدر السابق ج٣ ع ١ بتاريخ ١٩١٠/٦/٧م ص ٢-٧

١٠) المصدر السابق ع٣ بتاريخ ١٩١٠/٦/٢١م ص ١-٢

١١) المصدر السابق ع٤ بتاريخ ١٩١٠/٦/٢٨م ص ١-٢

١٢) المصدر السابق العدد السابق ص ٣-٤

١٣) المصدر السابق العدد السابق ص ٤-٥

(١٩) - نظرات حول أكل اللحوم (١)

(٢٠) - همم المسلمين (٢)

(٢١) - القصص الإلهامية و تصديق الآرية (٣)

(٢٢) - قصص هزيمة الآرية (٤)

(٢٣) - تقرير المناظرة بين الشيخ و بين ديوي لال حول التناسخ (٥)

(٢٤) - هل الآرية رجس ؟(٦)

(٢٥) - تقرير المناظرة (٧)

(٢٦) - تضحيك الآرية سبح حلقات (٨)

(٢٧) - عجز الآرية عن الرد (٩)

(٢٨) - النقد على مسافر (١٠)

(٢٩) - إن الأسد ليأكل الشاة (١١)

(٣٠) - و أخذ المسافر (١٢)

(٣١) - عذاب الإله على نعرة حيدر حلقتان (١٣)

(٣٢) - فرقة مسافر (١٤)

(٣٣) - عشرة أسئلة من الآرية (١٥)

(٣٤) - جهل غلام حيدر و الكاهن بوجهدت (١٦)

---

١) المصدر السابق ع ٦ بتاريخ ١٢/٧/١٩١٠م ص ١-٤

٢) المصدر السابق العدد السابق ص ٧

٣) المصدر السابق ع٧ بتاريخ ١٩/٧/١٩١٠م ص ١-٢

٤) المصدر السابق العدد السابق ص ٣-٤

٥) المصدر السابق العدد السابق ص ٥-٦

٦) المصدر السابق ع ٨ بتاريخ ٢٦/٧/١٩١٠م ص ١-٢

٧) المصدر السابق العدد السابق ص ٣-٤

٨) المصدر السابق من ع ٩ بتاريخ ٢/٨/١٩١٠م ص ١-٢ إلى ع ٢١ بتاريخ ٢٥/١٠/١٩١٠م ص ٢-٣

٩) المصدر السابق ع٩ بتاريخ ٢/٨/١٩١٠م ص ٦-٧

١٠) المصدر السابق ع ١٠ بتاريخ ٩/٨/١٩١٠م ص ٣-٥

١١) المصدر السابق ع ١١ بتاريخ ١٦/٨/١٩١٠م ص ٢-٦

١٢) المصدر السابق ع١٤ بتاريخ ٦/٩/١٩١٠م ص ٢-٤

١٣) المصدر السابق ع ١٥-١٦ بتاريخ ١٣-٢٠/٩/١٩١٠م ص ٢-٣ و ع ١٧-١٨ بتاريخ ٢٧/٩و ٤/١٠/١٩١٠م ص ٢-٣

١٤) المصدر السابق العدد السابق ص ٣-٥

١٥) المصدر السابق العدد السابق ص ٦-٨

(٣٥) - و لينتبه الآرية ، مؤامرة دهرمبال الخطيرة (١)

(٣٦) - مباحثة ناهن (٢)

(٣٧) - هل الآرية مقلدة ديانند ؟(٣)

(٣٨) - إسلام الكاهن نتهو لال (٤)

(٣٩) - هل يمكن الوحدة بين الهندوس و المسلمين ؟ (٥)

(٤٠) - رد على جريدة مسافر في افتراءه (٦)

(٤١) - الإنذار عن الإستبضاع (٧)

(٤٢) - الوحي في اللحاف (٨)

(٤٣) - حكم المحكمة في ستيارتهـ بركاش بأنها فاحشة (٩)

(٤٤) - و أحسن "بركاش" في الرد على مسافر(١٠)

(٤٥) - و تغيرت سلسلة مسافر (١١)

(٤٦) - الأجوبة على أسئلة الآرية (١٢)

(٤٧) - الإله أكبر أم الفيل ؟ (١٣)

(٤٨) - النقد على الآرية سبع حلقات (١٤)

(٤٩) - هل الآرية دين وضعي ؟(١٥)

(٥٠) - الرد على مسافر (١٦)

---

١٦) المصدر السابق العدد السابق ص ٨-٩

١) المصدر السابق العدد السابق ص ١٠

٢) المصدر السابق ع ١٧-١٨ ص ٦

٣) المصدر السابق العدد السابق ص ٦-٧

٤) المصدر السابق ع ١٩-٢٠ بتاريخ ١١-١٨/١٠/١٩١٠م ص ٤

٥) المصدر السابق العدد السابق ص ١٠-١١

٦) المصدر السابق ع ٢٣-٢٤ بتاريخ ١٥/١١/١٩١٠م ص ٢-٣

٧) المصدر السابق العدد السابق ص ٣-٤

٨) المصدر السابق العدد السابق ص ٥

٩) المصدر السابق العدد السابق ص ٨

١٠) المصدر السابق ع٢٥ بتاريخ ٢٣ /١١/١٩١٠م ص ٢

١١) المصدر السابق العدد السابق ص ٣-٤

١٢) المصدر السابق ع ٢٦ بتاريخ ٢٩/١١/١٩١٠م ص ٤-٦

١٣) المصدر السابق العدد السابق ص ٦-٧

١٤) المصدر السابق ع ٢٧ بتاريخ ٦/١٢/١٩١٠م ص ٣-٦ إلى ع ٤١ بتاريخ ١٤/٣/١٩١١م ص ٤-٥

١٥) المصدر السابق ع ٢٨ بتاريخ ١٣/١٢/١٩١٠م ص ٢-٥

(٥١) - الشرك في الإسلام (١)

(٥٢) - استغاثة مسافر بالحكومة (٢)

(٥٣) - اضطرابات كلكته و كذبات مسافر (٣)

(٥٤) - الإسلام انهزم أمام الآرية ؟ (٤)

(٥٥) - الهندوس و المسلمون و الآرية رد وتعليق (٥)

(٥٦) - هل خلق العالم بشيئ ؟(٦)

(٥٧) - شهادة جديرة بالإعتناء لمسافر (٧)

(٥٨) - الإذن العام لأكل اللحوم في الديانة الهندوسية (٨)

(٥٩) - نموذج من إعلان الآرية (٩)

(٦٠) - حقيقة سفر المسافر (١٠)

(٦١) - مؤامرة القتل (١١)

(٦٢) - هل من مجيب من الآرية ؟ ثلاث حلقات (١٢)

(٦٣) - الخطاب إلى ستيه ديو (١٣)

(٦٤) - المسافر و موقفنا منه (١٤)

(٦٥) - هل الآرية دين وضعي بشري ؟ (١٥)

(٦٦) - القرآن كلام الله (١٦)

---

١٦) المصدر السابق العدد السابق ص ٨

١) المصدر السابق ع٢٩ بتاريخ ١٩١٠/١٢/٢٠م ص ٣-٥

٢) المصدر السابق العدد السابق ص ٥-٦

٣) المصدر السابق ع ٣٠ بتاريخ ١٩١٠/١٢/٢٧م ص ٨

٤) المصدر السابق ع ٣١ بتاريخ ١٩١١/١/٣م ص ٢-٣

٥) المصدر السابق العدد السابق ص ٥-٦

٦) المصدر السابق ٣٢ بتاريخ ١٩١١/١/١٠م ص ٥-٦

٧) المصدر السابق ع ٣٤ بتاريخ ١٩١١/١/٢٤م ص ٢-٥

٨) المصدر السابق العدد السابق ص ٢

٩) المصدر السابق ع ٣٥ بتاريخ ١٩١١/١/٣٠م ص ٨

١٠) المصدر السابق ع ٣٦-٣٧ بتاريخ ٧-١٩١١/٢/١٤م ص ١-٢

١١) المصدر السابق العدد السابق ص ٢-٧

١٢) المصدر السابق ع ٣٨ بتاريخ ١٩١١/٢/٢١م ص ٢-٣ و ع ٣٩ بتاريخ ١٩١١/٢/٢٨م ص ٢ و ع ٥٠ بتاريخ ١٩١١/٥/١٦م ص ٢

١٣) المصدر السابق ع ٣٨ ص ٣

١٤) المصدر السابق ع ٤١ بتاريخ ١٩١١/٣/١٤م ص ٢-٤

١٥) المصدر السابق ع٤٢ بتاريخ ١٩١١/٣/٢١م ص ٢

(٦٧) - المباحثة مع مسافر في لائلفور (١)

(٦٨) - هل الآرية سبب للفتنة ؟(٢)

(٦٩) - ألطاف المسلمين و عناياتهم على الآرية (٣)

(٧٠) - حقيقة علم مسافر (٤)

(٧١) - حركة إدخال المسلمين إلى الآرية (شدهي ، اشدهي) (٥)

(٧٢) - النقد على الآرية (الباب الثاني) سبع حلقات (٦)

(٧٣) - المسافر يخجل (٧)

(٧٤) ، و قلع مسافر جذور الآرية (٨)

(٧٥) - النقد على القرآن (٩)

(٧٦) - مطرقة مسافر و الحق (١٠)

(٧٧) - هل هذا هو حماية البقر ؟ (١١)

(٧٨) - إتهام المسلمين بالعصبية خطأ(١٢)

(٧٩) - قصة مسافر (١٣)

(٨٠) - إشاعة الإسلام على منصة الآرية (١٤)

(٨١) - ليس الهندوس بل الهندوس فرحانين (١٥)

(٨٢) - الحرب بين الهندوس و الآرية في أمرتسر(١٦)

---

١٦) المصدر السابق ع ٤٢ بتاريخ ١٩١١/٣/٢٨م ص ٧

١) المصدر السابق العدد السابق ص ٢-٣

٢) المصدر السابق العدد السابق ص ٣-٧

٣) المصدر السابق ع ٤٤ بتاريخ ١٩١١/٤/٤م ص ٢-٣

٤) المصدر السابق العدد السابق ص ٣-٤

٥) المصدر السابق ٤٥ بتاريخ ١٩١١/٤/١١م ص ٢-٧

٦) المصدر السابق ع٤٦ بتاريخ ١٩١١/٤/١٨م ص ٢-٤ إلى ج٤ع ٢٨ بتاريخ ١٩١١/١٢/١٢م ص ٣-٤

٧) المصدر السابق ج٣ع ٤٧ بتاريخ ١٩١١/٤/٢٥م ص ٢

٨) المصدر السابق العدد السابق ص ٢-٣

٩) المصدر السابق العدد السابق ص ٣-٤

١٠) المصدر السابق العدد السابق ص ٤-٥

١١) المصدر السابق ع ٥٠ بتاريخ ١٩١١/٥/١٦م ص ٤-٦

١٢) المصدر السابق ع ٥١ بتاريخ ١٩١١/٥/٢٣م ص ٣-٤

١٣) المصدر السابق ج٤ ع١ بتاريخ ١٩١١/٦/٦م ص ٢-٤

١٤) المصدر السابق ع٢ بتاريخ ١٩١١٦/١٣م ص ١-٢

١٥) المصدر السابق العدد السابق ص ٣-٤

(٨٣) - تاريخ الآرية (١)

(٨٤) - إله المسلمين و الآرية أربع حلقات (٢)

(٨٥) - ليس ذكاء مسافر بل خيانته (٣)

(٨٦) - ليس إله الآرية قادر مطلق (٤)

(٨٧) - ديانة الآرية في الظلمات (٥)

(٨٨) - هل من مجيب من الآرية (٦)

(٨٩) - هل مسافر يجيب ؟ (٧)

(٩٠) - قضية التناسخ (٨)

(٩١) - مدى إطلاع الآرية على ستيارتهـ (٩)

(٩٢) - المقارنة بين الويد و القرآن (١٠)

(٩٣) - الإقبال الشديد على الإسلام و التنزل في شدهي (١١)

(٩٤) - تقرير مناظرة لاهور (١٢)

(٩٥) - النقد على الآرية باب جديد ١٢ حلقة (١٣)

(٩٦) - صداقة بركاش (١٤)

(٩٧) - رد سوامي على الجنة في الإسلام و رد مسافر عليه (١٥)

---

١٦) المصدر السابق ع٣ بتاريخ ١٩١١/٦/٢٠م ص ٣-٤

١) المصدر السابق العدد السابق ص ٦-٧

٢) المصدر السابق ع ٥ بتاريخ ١٩١١/٧/٤م ص ١-٢ إلى ع ٨ بتراريخ ١٩١١/٧/٢٥م ص ١-٣

٣) المصدر السابق ع٦ بتاريخ ١٩١١/٧/١١م ص ٣

٤) المصدر السابق العدد السابق ص ٩-١٠

٥) المصدر السابق ع٧ بتاريخ ١٩١١/٧/١٨م ص ٥

٦) المصدر السابق ع ٥ بتاريخ ١٩١١/٧/٤م ص ٤-٥

٧) المصدر السابق العدد السابق ص ٥

٨) المصدر السابق ع ١٠ بتاريخ ١٩١١/١١/٤م ص ٥

٩) المصدر السابق ع ١١ بتاريخ ١٩١١/١١/١١م ص ٤

١٠) المصدر السابق ١٢ بتاريخ ١٩١١/١١/١٨م ص ٥-٧ و ع ٢٦-٢٧ بتاريخ ١٩١١/١١/٢٨م ص ٨-٩

١١) المصدر السابق ع العدد السابق ص ٩

١٢) المصدر السابق ع٢٨ بتاريخ ١٩١١/١٢/١٢م ص ٩

١٣) المصدر السابق من ج٤ع ٣٠ بتاريخ ١٩١١/١٢/٢٦م ص ٢ إلى ج٥ع١٧ بتاريخ ١٩١١/١٢/٢٤م ص ١-٢

١٤) المصدر السابق ع٣١ بتاريخ ١٩١٢/١/١م ص ٢-٣

١٥) المصدر السابق العدد السابق ص ٣-٧

(٩٨) - موقف الصحافة الهندوسية من سياسة المسلمين الجديدة (١)

(٩٩) - لماذا ابتلي مسافر ؟(٢)

(١٠٠) - النقد على مسافر (٣)

(١٠١) - دهرمبال في ثوب جديد (٤)

(١٠٢) - النقد على الويد (٥)

(١٠٣) - الحكم على جهاد الويد في لاهور (٦)

(١٠٤) - كيف رحمائنا ؟(٧)

(١٠٥) - دهرمبال و الآرية (٨)

(١٠٦) - هل يمكن أن تتصدر الديانة الآرية إلى الخارج ؟ (٩)

(١٠٧) - و ذهبت الديانة الآرية (١٠)

(١٠٨) - خلق الآرية مع دهرمبال (١١)

(١٠٩) - هل الآرية ويديون أم ديانديون ؟(١٢)

(١١٠) - ماذا تفكر الآرية جازيت ؟ (١٣)

(١١١) - السياسة الويدية ١٢ حلقة (١٤)

(١١٢) - إن مسافر يتأسف على زلته (١٥)

(١١٣) - قضية النحر و الآرية (١٦)

(١١٤) - الوحدة بين الهندوس و المسلمين (١٧)

---

١) المصدرالسابق ع ٣٣ بتاريخ ١٩١٢/١/١٦م ص ٦-٧

٢) المصدر السابق ع ٣٩ بتاريخ ١٩١٢/٢/٢٧م ص ١-٢

٣) المصدر السابق ع ٤٠ بتاريخ ١٩١٢/٣/٥م ص ٢-٤

٤) المصدر السابق ع ٤٤ بتاريخ ١٩١٢/٤/٢م ص ٢

٥) المصدر السابق العدد السابق ص ٦-٧

٦) المصدر السابق ع ٤٥ بتاريخ ١٩١٢/٤/٩م ص ٢

٧) المصدر السابق ع ٤٦ بتاريخ ١٩١٢/٤/١٦م ص ٢

٨) المصدر السابق ع ٤٧ بتاريخ ١٩١٢/٤/٢٣م ص ٣

٩) المصدر السابق العدد السابق ص ٢-٣

١٠) المصدر السابق ع ٤٨ بتاريخ ١٩١٢/٤/٣٠م ص ٢-٣

١١) المصدر السابق العدد السابق ص ٣

١٢) المصدر السابق ج٥ ع ١١ بتاريخ ١٩١٢/٨/١٣م ص ١

١٣) المصدر السابق العدد السابق ص ٢

١٤) المصدر السابق ع ٧ بتاريخ يوليه ١٩١٢م ص ٩-١٠

١٥) المصدر السابق ع ١٣-١٤ بتاريخ ١٩١٢/٨/١٧م ص ١

١٦) المصدر السابق العدد السابق ص ١٧-١٨

(١١٥) - الآرية و حقوق النساء (١)

(١١٦) - هل بقي أثر السيف إلى الآن ؟ (٢)

(١١٧) - الإستبضاع تعريفه و حكمه (٣)

(١١٨) - الفتوى على أن الآرية عباد البشر (٤)

(١١٩) - حدة الآرية و نتيجة رفق المسلمين (٥)

(١٢٠) - و هكذا المفسدون (٦)

(١٢١) - اعتراض مسافر على العدد الخاص (عدد ريشي الخاص و ردنا عليه) (٧)

(١٢٢) - معيار الزواج (٨)

(١٢٣) - عصبية جريدة هندوسية المخزية (٩)

(١٢٤) - انتصارنا على مسافر (١٠)

كما قاوم الشيخ هذه الفتنة بجريدته أهل الحديث و قد نشرت فيها مقالات كثيرة له - رحمه الله - فإليك فهرسا موجزا لبعض تلك المقالات لمعرفة مدى تلك الجهود :

فهرس موجز لمقالات أهل الحديث في مقاومة الآرية

(١) - سوامي ديانند و أورنك زيب (١١)

(٢) - معيار الزواج (١٢)

(٣) - الكاهن دهرمبال و لاله ديناناتهـ (١٣)

---

١٧) ع١٧ بتاريخ ١٩١٢/٩/٢٤م ص ٣-٤

١) المصدرالسابق ع١٨ بتاريخ ١٩١٢/١٠/١م ص ١-٣

٢) المصدر السابق العدد السابق ص ٣

٣) المصدر السابق ع ٢١ بتاريخ ١٩١٢/١٠/٢٢م ص ٨

٤) المصدر السابق ع٢٢ بتاريخ ١٩١٢/١٠/٢٩م ص ١-٣

٥) المصدر السابق العدد السابق ص ٣-٤

٦) المصدر السابق ع ٢٣ بتاريخ ١٩١٢/١١/٥م ص ٢-٣

٧) المصدر السابق ع٢٤ بتاريخ ١٩١٢/١١/١٢م ص ٨

٨) المصدر السابق ع ٢٨ بتاريخ ١٩١٢/١٢/١٠م ص ١-٤

٩) المصدر السابق ع ٣ بتاريخ ١٩١٢/٦/١٨م ص ٢-٦

١٠) المصدر السابق ع٥ بتاريخ ١٩١٢/٧/١٢م ص ١

١١) انظر أهل الحديث ج٩ ع ٤٩ بتاريخ ١٩١١/١٠/٤م ص ١٠

١٢) المصدر السابق ج١٠ ع٨ بتاريخ ١٩١٢/١٢/١٣م ص٣

١٣) المصدر السابق ع٩ بتاريخ ١٩١٢/١٢/٢٧م ص ٤

(٤) - عدد خاص عن الإستبضاع (١)

(٥) - البعثة الديانندية (٢)

(٦) - دهرمبال و القومية أربع حلقات (٣)

(٧) - النقد على الويد(٤)

(٨) - رشي نمبر (٥)

(٩) - الوحدة بين المسلمين و الهندوس (٦)

(١٠) - كذبات مسافر (٧)

(١١) - من هم شياطين الإنس ؟(٨)

(١٢) - النقد على الويد و المسافر (٩)

(١٣) - هل الآرية دين وضعي ؟(١٠)

(١٤) - هل هذا من الخلق ؟(١١)

(١٥) - علاقة الآرية بالسياسة (١٢)

(١٦) - محاضرة القائد الآري عن الصلح (١٣)

(١٧) - خلق مسافر (١٤)

(١٨) - محاضرة لاله بنسراج في أمرتسر (١٥)

(١٩) - استبضاع مسافر و حلالته (١٦)

---

١) المصدر السابق ع ٣٩ بتاريخ ١٩١٢/٧/٢٥م ص ١

٢) المصدر السابق ع ٤٧-٤٨ بتاريخ ١٤-١٩١٢/٩/٢٦م ص ١

٣) المصدر السابق ج ١١ع٥ بتاريخ ١٩١٣/١١/٢٨م ص ٢-٣ إلى ع ٨ بتاريخ ١٩١٣/١٢/١٩م ص ٢-٣

٤) المصدر السابق ع ٣٠ بتاريخ ١٩١٤/٥/٢٢م ص ٤

٥) المصدر السابق ج١٢ع١ بتاريخ ١٩١٤/١١/٦م ص ١-٢ و ع٢ بتاريخ ١٣٣٢/١٢/٢٣هـ الموافق ١٩١٤/١١/١٣م ص ٣

٦) المصدر السابق ع٢ بتاريخ ١٩١٤/١١/١٢م ص ١

٧) المصدر السابق ع ٢ ص ٤

٨) المصدر السابق العدد السابق ص ٥

٩) المصدر السابق ع ٣ بتاريخ ١٣٣٢/١٢/٣٠هـ الموافق ١٩١٤/١١/٢٠م ص ٣

١٠) المصدر السابق العدد السابق ص ٧

١١) المصدر السابق ع ٤ بتاريخ ١٣٣٣/١/٨هـ الموافق ١٩١٤/١١/٢٧م ص ٣

١٢) المصدر السابق ع ٥ بتاريخ ١٣٣٣/١/١٥هـ الموافق ١٩١٤/١٢/٤م ص ٦

١٣) المصدر السابق ع ٧ بتاريخ ١٣٣٣/١/٢٩هـ الموافق ١٩١٤/١٢/١٨م ص ١-٢

١٤) المصدر السابق ع ٢٤ بتاريخ ١٣٣٣/٥/٣٠هـ الموافق ١٩١٥/٤/١٦م ص ١-٢

١٥) المصدر السابق ع ٢٦ بتاريخ ١٣٣٣/٦/١٤هـ الموافق ١٩١٥/٤/٣٠م ص ١-٣

(٢٠) - مسافر يريد المناظرة (١)

(٢١) - الإسلام و الآرية (٢)

(٢٢) - الحجر على الآرية مسافر(٣)

(٢٣) - مباحثة جبلفور و كذبات مسافر خمس حلقات (٤)

(٢٤) - كيفية الحكم في مباحثة جبلفور (٥)

(٢٥) - مباحثة جبلفور و الرد على أبو رحمة (٦)

(٢٦) - الرد على مسافر في قضية جبلفور (٧)

(٢٧) - القبض على المناظر الآري في جبلفور (٨)

(٢٨) - عصبية بركاش عن مباحثة جبلفور (٩)

(٢٩) - على الآرية أن يختاروا اسما لهم (١٠)

(٣٠) - سوق الكفر في أمرتسر و أفراح الآرية (١١)

(٣١) - الصفحة الثانية من مباحثة جبلفور (١٢)

(٣٢) - شرح الصفحة الثانية .....(١٣)

(٣٣) - تعدد الزوجات عند الآرية (١٤)

(٣٤) - مبلغ علم القائد الآري (١٥)

(٣٥) - إصلاح الإصلاح و آرية جازيت (١٦)

---

١٦) المصدر السابق ع ٢٩ بتاريخ ١٣٣٣/٧/٦هـ الموافق ١٩١٥/٥/٢١م ص ١-٣

١) المصدر السابق ع ٣٠ بتاريخ ١٣٣٣/٧/١٣هـ الموافق ١٩١٥/٥/٢٨م ص ٨٠٧

٢) المصدر السابق ع ٣١ بتاريخ ١٣٣٣/٧/٢٠هـ الموافق ١٩١٥/٦/٤م ص ٢-٣

٣) المصدر السابق ع ٣٢-٣٣ بتاريخ ٧/٢٧ و ١٣٣٣/٨/٤هـ الموافق ١١-١٩١٥/٦/١٨م ص ٣-٤

٤) المصدر السابق ع ٣٤ بتاريخ ١٣٣٣/٨/١١هـ الموافق ٦/٢٥ /١٩١٥م ص ١-٣ إلى ع ٣٨ بتاريخ ١٣٣٣/٩/٩هـ الموافق ١٩١٥/٧/٢٣م ص ١-٣

٥) المصدر السابق ع٤١ بتاريخ ١٣٣٣/١٠/١هـ الموافق ١٩١٥/٨/٣م ص ٢-٣

٦) المصدر السابق ع ٤٢ بتاريخ ١٣٣٣/١٠/٨هـ الموافق ١٩١٥/٨/٢٠م ص ١-٤

٧) المصدر السابق ع ٤٣ بتاريخ ١٣٣٣/١٠/١هـ الموافق ١٩١٥/٨/٢٧م ص ٤-٥

٨) المصدر السابق العدد السابق ص ٦

٩) المصدر السابق العدد السابق ص ٢٢-٢٣

١٠) المصدر السابق ج١٣ ع٦ بتاريخ ١٣٣٤/٢/٢هـ الموافق ١٩١٥/١٢/١٧م ص ٤-٥

١١) المصدر السابق ع ١٣ بتاريخ ١٣٣٤/٣/٢١هـ الموافق ١٩١٦/١/٢٨م ص ٤

١٢) المصدر السابق ع ١٤ بتاريخ ١٣٣٤/٣/٢٨هـ الموافق ١٩١٦/٢/٤م ص ١-٣

١٣) المصدر السابق ع ١٥ بتاريخ ١٣٣٤/٤/٦هـ الموافق ١٩١٦/٢/١١م ص ١-٣

١٤) المصدر السابق ع ٣٠ بتاريخ ١٣٣٤/٧/٢٣هـ الموافق ١٩١٦/٥/٢٦م ص ٦

١٥) المصدر السابق ع ٣٢ بتاريخ ١٣٣٤/٨/٤هـ الموافق ١٩١٦/٦/٩م ص ١-٤

(٣٦) - سفر المسافر في طلب الويد و القرآن (١)
(٣٧) - هل الويد كتاب ديني ؟ (٢)
(٣٨) - إعجاز القرآن بقلم مسافر (٣)
(٣٩) - القرآن الكريم و مسافر (٤)
(٤٠) - اقتراح لصياغة الويد الجديدة (٥)
(٤١) - الإصلاح ومسافر (٦)
(٤٢) - النقد على الآرية (٧)
(٤٣) - الآرية و القرآن (٨)
(٤٤) - تنبيه الآرية على حالة الأرامل السيئة (٩)
(٤٥) - إعجاز القرآن بقلم مسافر (١٠)
(٤٦) - بيغام صلح و آرية جازيت (١١)
(٤٧) - صناعة مسافر الحديثية (١٢)
(٤٨) - الآرية و الإستبضاع (١٣)
(٤٩) - القرآن الكريم و مسافر (١٤)
(٥٠) - تشريع القانون عن الإستبضاع (١٥)
(٥١) - المسافر و الإصلاح (١٦)

---

١٦) المصدر السابق ع ٤٧ بتاريخ ١٣٣٤/١١/٢٢هـ الموافق ١٩١٦/٩/٢٢م ص ١-٣
١) المصدر السابق العدد السابق ص ٣-٤
٢) المصدر السابق العدد السابق ص ٥-٦
٣) المصدر السابق ج١٤ع٢ بتاريخ ١٣٣٥/١/٣٠هـ الموافق ١٩١٦/١٠/١٧م ص ١-٣
٤) المصدر السابق ع ١٠ بتاريخ ١٣٣٥/٣/١٧هـ الموافق ١٩١٧/١/١٢م ص ٤
٥) المصدر السابق ع ١٤ بتاريخ ١٣٣٥/٤/١٦هـ الموافق ١٩١٧/٢/٩م ص ٦
٦) المصدر السابق ع ١٧ بتاريخ ١٣٣٥/٥/٧هـ الموافق ١٩١٧/٣/٢م ص ٦-٧
٧) المصدر السابق ع ٢٣ بتاريخ ١٣٣٥/٦/٩هـ الموافق ١٩١٧/٤/١٣م ص ٥-٦
٨) المصدر السابق ع ٣١ بتاريخ ١٣٣٥/٨/١٢هـ الموافق ١٩١٧/٦/٨م ص ٢-٤
٩) المصدر السابق ع ٤١ بتاريخ ١٣٣٥/١٠/٢٨هـ الموافق ١٩١٧/٨/١٧م ص ١-٣
١٠) المصدر السابق ع٤٣ بتاريخ ١٣٣٥/١١/١٢هـ الموافق ١٩١٧/٨/٣١م ص ١-٣
١١) المصدر السابق ع ٤٨ بتاريخ ١٣٣٥/١٢/١٧هـ الموافق ١٩١٧/١٠/١٥م ص ٣-٤
١٢) المصدر السابق العدد السابق ص ١-٢
١٣) المصدر السابق ج ١٥ع ٧ بتاريخ ١٣٣٦/٣/٦هـ الموافق ١٩١٧/١٢/٢١م ص ٥-٦
١٤) المصدر السابق ع ١٢ بتاريخ ١٣٣٦/٤/١١هـ الموافق ١٩١٨/١/٢٥م ص ١-٤
١٥) المصدر السابق ع ٢٠ بتاريخ ١٣٣٦/٦/٧هـ الموافق ١٩١٨/٣/٢٢م ص ١-٤
١٦) المصدر السابق العدد السابق ص ٤-٥

(٥٢) - الشهيد الأكبر للآرية (١)

(٥٣) - بطلا الهند سوامي و القادياني (٢)

(٥٤) - الآرية و الإسلام (٣)

(٥٥) - عصبية الصحافة الآرية قصة تاريخية (٤)

(٥٦) - المقارنة بين الروحانية في الإسلام و الآرية (٥)

(٥٧) - و ماتت الآرية (٦)

(٥٨) - رسالة الرسول المتلون (٧)

(٥٩) - هل كان الكاهن ليكهرام امرأة ؟ (٨)

(٦٠) - الأصل الرابع للآرية (أنياب الفيل) (٩)

(٦١) - اضطرار الآرية على الحجر على ستيارتهـ (١٠)

(٦٢) - و مات الآرية(١١)

(٦٣) - الديانة الآرية في خطر (١٢)

(٦٤) - ترجمة الويد (١٣)

(٦٥) - سوامي ديانند و السيد أحمد خان (١٤)

(٦٦) - الرد على دعوة الآرية إلى دينهم ثلاث حلقات (١٥)

(٦٧) - سوامي ديانند و الشيخ إسماعيل الشهيد (١٦)

---

١) المصدر السابق ع٢٢ بتاريخ ١٣٣٦/٦/٢١هـ الموافق ١٩١٨/٤/١٥م ص ٣

٢) المصدر السابق ع٣٩ بتاريخ ١٣٣٦/١٠/٢٤هـ الموافق ١٩١٨/٨/٢م ص ١-٤

٣) المصدر السابق ج ٢٢ ع ٦ بتاريخ ١٣٤٣/٥/١٤هـ الموافق ١٩٢٤/١٢/١٢م ص ١-٢

٤) المصدر السابق العدد السابق ص ٢

٥) المصدر السابق ع ١٢ بتاريخ ١٣٤٣/٦/٢٧هـ الموافق ١٩٢٥/١/٢٣م ص ١-٣

٦) المصدر السابق ع ١٦ بتاريخ ١٣٤٣/٧/٢٥هـ الموافق ١٩٢٥/٢/٢٠م ص ٦

٧) المصدر السابق ع ١٩ بتاريخ ١٣٤٣/٨/١٢هـ الموافق ١٩٢٥/٣/١٣م ص ١٠-١٢

٨) المصدر السابق ع ٢٠ بتاريخ ١٣٤٣/٨/٢٤هـ الموافق ١٩٢٤/٣/٢٠م ص ١-٢

٩) المصدر السابق ع ٢٩ بتاريخ ١٣٤٣/١٠/٢٨هـ الموافق ١٩٢٥/٥/٢٢م ص ٢-٣

١٠) المصدر السابق ع ٣٤ بتاريخ ١٣٤٣/١٢/٤هـ الموافق ١٩٢٥/٦/٢٦م ص ١٢/١١

١١) المصدر السابق ع ٤٢ بتاريخ ١٣٤٤/١/٢٣هـ الموافق ١٩٢٥/٨/١٤م ص ١-٤

١٢) المصدر السابق ج٣٣ ع ٨ بتاريخ ١٣٥٤/٩/٢٣هـ الموافق ١٩٣٥/١٢/٢٠م ص ٦

١٣) المصدر السابق ع ٢١ بتاريخ ١٣٥٤/١٢/٢٦هـ الموافق ١٩٣٦/٣/٢٠م ص ٣-٤

١٤) المصدر السابق ج ٣٤ ع ٩ بتاريخ ١٣٥٥/١٠/١٧هـ الموافق ١٩٣٧/١/١م ص ٣

١٥) المصدر السابق ع ١٢ -١٤ بتاريخ ٨-١٣٥٥/١١/٢٢هـ الموافق ٢٢-١/٢٩و ١٩٣٧/٢/٥م ص ٣-٤

١٦) المصدر السابق ع ١٣ بتاريخ ١٣٥٥/١١/١٥هـ الموافق ١٩٣٧/١/٢٩م ص ٤

(٦٨) - البوذية و الهندوسية (١)
(٦٩) - فليجب بركاش (٢)
(٧٠) - دياننـد سوامي و واردها سوامي (٣)
(٧١) - الويد و القرآن (٤)
(٧٢) - الآرية تميل إلى الإسلام (٥)
(٧٣) - أوقفوا أكل اللحوم (٦)
(٧٤) - دياننـد سوامي و المرزا القادياني (٧)
(٧٥) - أوم مندلي ، الآرية و حيدر آباد (٨)
(٧٦) - قضية الطلاق و الخلع و الآرية (٩)
(٧٧) - المقالات الإسلامية في الرد على الأسئلة الآرية (١٠)
(٧٨) - الإسلام و الآرية و الطلاق (١١)
(٧٩) - بدعة جديدة لجريدة بركاش (١٢)
(٨٠) - مصالحة الآرية مع القرآن بعد الحرب (١٣)
(٨١) - هل ستكون الديانة الويدية هي ديانة المستقبل ؟ (١٤)
(٨٢) - هل حققت الآرية أهدافها أم رسبت ؟ (١٥)
(٨٣) - مساعي عبادة البقر (١٦)

---

١) المصدر السابق العدد السابق ص ٤-٥
٢) المصدر السابق ع ٣٤ بتاريخ ١٣٥٦/٤/٢٢هـ الموافق ١٩٣٧/٧/٢م ص ٥
٣) المصدر السابق ع ٣٦ بتاريخ ١٣٥٦/٥/٧هـ الموافق ١٩٣٧/٧/١٦م ص ٣-٤
٤) المصدر السابق ج ٣٦ ع ٧ بتاريخ ١٣٥٧/١٠/٢٤هـ الموافق ١٩٣٨/١٢/١٦م ص ٣-٤
٥) المصدرالسابق ع ٨ بتاريخ ١٣٥٧/١١/١هـ الموافق ١٩٣٨/١٢/٢٣م ص ٣-٤
٦) المصدر السابق ع ١٥ بتاريخ ١٣٥٧/١٢/١٩هـ الموافق ١٩٣٩/٢/١٠م ص ٣-٥
٧) المصدر السابق ع ٢٠ بتاريخ ١٣٥٨/١/٢٥هـ الموافق ١٩٣٩/٣/١٧م ص ٣-٤
٨) المصدر السابق ع ٢١ بتاريخ ١٣٥٨/٢/٢هـ الموافق ١٩٣٩/٣/٢٤م ص ٣-٤
٩) المصدر السابق ع ٢٢ بتاريخ ١٣٥٨/٢/٩هـ الموافق ١٩٣٩/٣/٣١م ص ٣-٤
١٠) المصدر السابق ع ٢٦ بتاريخ ١٣٥٨/٣/٧هـ الموافق ١٩٣٩/٤/٢٨م ص ٣-٤
١١) المصدر السابق ج ٣٧ع ٥٨ بتاريخ ١٣٥٩/١١/١٣هـ الموافق ١٩٤٠/١٢/١٣م ص ٤-٦
١٢) المصدر السابق ع ٢٨ بتاريخ ١٣٥٩/٤/١هـ الموافق ١٩٤٠/٥/١٠م ص ٤
١٣) المصدر السابق ع ٥٦ و ٥٩ بتاريخ ١٣٥٩/١٠/٢١هـ الموافق ١٩٤٠/١١/٢٢م ص ٣-٤ و بتاريخ ١٣٥٩/١١/٢٠هـ الموافق ١٩٤٠/١٢/٢٠م ص ٣
١٤) المصدر السابق ع ٥٤ بتاريخ ١٣٥٩/١٠/٧هـ الموافق ١٩٤٠/١١/٨م ص ٣-٤
١٥) المصدر السابق ع ٥١ بتاريخ ١٣٥٩/٩/١٥هـ الموافق ١٩٤٠/١٠/١٨م ص ٣-٥
١٦) المصدر السابق ع ٥٠ بتاريخ ١٣٥٩/٩/٨هـ الموافق ١٩٤٠/١٠/١١م ص ٣

(٨٤) - هل الآرية متدينون ؟ (١)
(٨٥) - الآرية و أهل القرآن (٢)
(٨٦) - هولي تتطلب لفتة الآرية (٣)
(٨٧) - أساطير الآرية (٤)
(٨٨) - الإعتراض الفاسد على القرآن (٥)
(٨٩) - الويد والمرزا و الآرية (٦)
(٩٠) - جمعية حماية البقر (٧)
(٩١) - الإسلام و الآرية (٨)
(٩٢) - العصبية و الآرية و ستيارتهـ و الأحمدية (٩)

و هذا هو بعض ما ورد في جرائد الشيخ من مقالات في هذا الموضوع فإليك الآن بعض النماذج من كلامه ليعرف أسلوبه و جهوده

نماذج من مقالات الشيخ في الرد على الآرية

ذكر الشيخ - رحمه الله - في جريدة مسلمان ج١ ع ١١ بتاريخ ١٩٠٩/٢/٩م وهو يرد على اعتراضات دهرمبال في كتابه نخل الإسلام فقال : « اعترض المرتد في هذا (استعمال محمد و مفاسد ملوك المسلمين) على النبي ﷺ بأنه حرم على نفسه الجارية بالعجلة ، فقد قال المرتد : « و قد شهد المفسرون بالإتفاق على أن محمدا كان يتناوب نساءه فكانت نوبة حفصة فذهب محمد (ﷺ) عندها ، ثم ماذا حدث ؟ يذكره المفسر صاحب معالم التنزيل في تفسيره المعتبر و القديم بقوله : « فلما كان يوم حفصة استأذنت رسول الله (ﷺ) في زيارة أبيها فأذن لها فلما خرجت أرسل رسول الله (ﷺ) إلى جاريته مارية القبطية فأدخلها بيت حفصة فوقع عليها ، فلما رجعت حفصة وجدت الباب مغلقا فجلست عند الباب فخرج رسول الله و وجهه يقطر عرقا و حفصة تبكي فقال : ما يبكيك ؟

---

١) المصدرالسابق ع ٤٣ بتاريخ ١٣٥٩/٧/١٨هـ الموافق ١٩٤٠/٨/٢٣م ص ٧
٢) المصدر السابق ع ٣٠ بتاريخ ١٣٥٩/٤/١٥هـ الموافق ١٩٤٠/٥/٢٤م ص ٣-٥
٣) المصدر السابق ع ٢٣ بتاريخ ١٣٥٩/٢/٢٦هـ الموافق ١٩٤٠/٤/٥م ص ٣-٦
٤) المصدر السابق ع ٢١ بتاريخ ١٣٥٩/٢/١٢هـ الموافق ١٩٤٠/٣/٢٢م ص ٣-٤
٥) المصدر السابق ج٤٣ ع ١٩ بتاريخ ١٣٦٥/٦/٧هـ الموافق ١٩٤٦/٥/١٠م ص ٣ و ع ٢٠ بتاريخ ١٣٦٥/٦/١٤هـ الموافق ١٩٤٦/٥/١٧م ص ٣-٤
٦) المصدر السابق ع ٣١ بتاريخ ١٣٦٥/٩/٤هـ الموافق ١٩٤٦/٨/٢م ص ٣-٤
٧) المصدر السابق ٤٢ بتاريخ ١٣٦٥/١١/٢١هـ الموافق ١٩٤٦/١٠/١٨م ص ٣
٨) المصدر السابق ع ٤٥ بتاريخ ١٣٦٥/١٢/٢٠هـ الموافق ١٩٤٦/١١/١٥م ص ٣-٤
٩) المصدر السابق ع ٤٦ بتاريخ ١٣٦٥/١٢/٢٧هـ الموافق ١٩٤٦/١١/٢٢م ص ٣-٤

فقالت : إنما أنا أبكي لأنك أذنت لي من أجل هذا أدخلت أمتك في بيتي ثم وقعت عليها في يومي و على فراشي أما رأيت لي حرمة و حقا ؟ (معالم التنزيل ١٦٩/٤).

فطار لون محمد لما سمع زجر حفصة و بكاءها ، و قال مضطربا : انظري انظري ، اسكتي فهي حرام علي التمس بذلك رضاءك فلا تخبري بهذا امرأة منهن »

لكنه لا يمكن إخفاء مثل هذه الأمور القذرة إلى أمد طويل و بينما كانت مارية أمة حسناء حتى كانت نساءه المتزوجات يردن أن يفارقها النبي (ﷺ) فلما رأت حفصة تحريم محمد لمارية أخبرت بذلك عائشة فورا و أن محمدا حرم مارية على نفسه فثار غضب عائشة لما سمعت عملية محمد (ﷺ) » (انظر نخل الإسلام ص ١٠٠)

و الجواب عليه أن هذا هو المرض الذي أصاب المرتد قبل ذلك ، و قد اشتكينا منه ذلك في الفصل السابق ، و ليعلم أن المرتد قد فرح فرحا شديدا على معلوماته الخاطئة هذه ظنا منه أنه أدخل البحر في كأس ، و كتب اعتمادا على تفسير واحد أنه رأي جميع المفسرين ، لكنه لا يعلم أن هناك بحار في الدنيا.

و الرد المختصر عليه ما سبق أن ذكرناه فيما مضى من أن تفاسير المفسرين على نوعين (١) تفسير لغوي (٢) تفسير مأثور ، و هذا يلزم فيه بيان السند فالجواب المفصل كالتالي : أنتم تعرفون أن مراتب كتب الحديث مختلفة أعلاها صحيح البخاري و قد ورد فيه « قدم صحيح البخاري على غيره من الكتب المصنفة في الحديث » (انظر شرح النخبة ص ٣٦) و قد اعترف بذلك المرتد في كتابه هذا ص ٩٣ : « إن صحيح البخاري أصح الكتب بعد القرآن » ص ٩٣.

فلما نراجع هذا الكتاب أي صحيح البخاري مراعيا لتلك القاعدة ثم نر الرواية التي أثبت بها ثم لا نجدها في صحيح الإمام مسلم و لا في سنن الترمذي بل ورد في تلك الكتب سبب نزول هذه الآية كالتالي :

« عن عائشة رضي الله عنها قالت : « كان رسول الله ﷺ يشرب عسلا عند زينب بنت جحش و يمكث عندها فواطئت أنا و حفصة أن أيتنا دخل عليها فلتقل له أكلت مغافير ؟ إني أجد منك ريح مغافير فقال : لا ، و لكني كنت أشرب عسلا

عند زينب ابنة جحش فلن أعود له ، و (و قد حلفت ، لا تخبري بذلك أحدا) (١)
ولما كان جميع أفعال الرسول ﷺ سنة لأمته لذا لم يتركه الله عزوجل على حاله بل أخبره و أخبر الأمة على أصل الحكم الشرعي في ذلك .

ماذا ثبت منه ؟ إن ثبت منه شيئ فإنما ثبت أن النبي ﷺ ابتغى مرضاة أزواجه في أمر كان لازما لحفظ الصحة ، و إن ثبت منه شيئ فإنما يثبت أن الرسول ﷺ لم يكن يعلم الغيب و نحن نصدق على ذلك أنه لم يكن يعلم الغيب .

أيها الآرية ! تعالوا بنا نسمعكم تعاليم الديانة الويدية كيف تأمر الرجال لابتغاء مرضاة أزواجهم حتى تأمر بعبادتهن ، فقد كتب سوامي ديانند :« استمروا في عبادة النساء و ليكرمها الأب و الأخ و الزوج و الحمو و ليفرحها بالحلى، و من أراد السعادة فليفعل كذلك و البيت الذي تكرم المرأة فيه يلقب فيه الرجل صالحا و يسكن أهله بالراحة و الطمأنينة و البيت الذي لا تكرم فيه المرأة يفسد هناك كل الأمور .

و البيت الذي تتأذى فيه النساء و يكن حزينات ، تنهدم تلك الأسرة و تنهار سريعا ، و البيت الذي تكون المرأة فيه سعيدة يكون في ازدياد دائما ، و لذا يلزم لمن يبتغي السعادة أن يكرم المرأة بالحلى والملابس و الأطعمة بأنواعها في أيام الفرح و الأعياد ، (انظر ستيارتهـ ص ١٢٤).

أيها الأحبار الآرية ! لو قالت زوجة حبيبة لزوجها الحبر الآري أنها تجد ريح البصل في فيه فهل يترك هذا الآري هذا البصل وفق التعليم الآري أم لا ؟ فإن يتركه فهل يعترض عليه مرتدكم أم لا ؟ فإن اعترض فماذا تجيبونه ؟

يا بال ! أنت ما زلت مجردا أعزب ، ماذا تعرف عن العلاقات الزوجية ؟ (٢)

انظر كيف أبطل الشيخ - رحمه الله - دعوى المرتد بأن التحريم كان بسبب قصة الأمة برواية صحيحة ثابتة ثم كيف رد عليه بالأدلة الإلزامية من كتب الآرية أنفسهم ، هذا هو الأسلوب الذي يتميز به الشيخ - رحمه الله - عن غيره و لذا كانت ضرباته على الأعداء قاسية شديدة قلما يندمل منها جرحاتهم .

نموذج آخر

و قد اعترض هذا المرتد على العلاقات الزوجية في الإسلام فقال : « إن محمدا لم يكن مستعدا قط على أن يعطي للنساء مكانة كانت تُعطى في دولة

---

١) أخرجه البخاري : الصحيح كتاب التفسير باب سورة التحريم ٦٥٦/٨ برقم ٤٩١٢ وقد أخرجه قرابة عشر مرات في كتابه

٢) انظر مسلمان ج١ ع١١ ص ٢٤-٢٨

مهذبة و كان محمد يعتبرهن ملكا ، بل خاطبهن القرآن في عدة مواضع بـ ﴿ و ما ملكت أيمانكم﴾ (١)

ولم يراع لحقوقهن في المساواة بل وضع الإلهام الآتي حتى أدخلهن في الرق الأبدي و ﴿ الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض و بما أنفقوا﴾ (٢) ثم ترجم معانيها بحيث جعل النساء ملكا للرجال (انظر نخل الإسلام ص ١٠٨).

فرد الشيخ - رحمه الله - ردا مسكتا مفصلا فقال : « لقد ادعى المرتد في هذا الإقتباس ثلاث دعايات :

(١) - إن الإسلام لم يعط النساء حقوقا مثل الأقوام المتحضرة المهذبة الأخرى .

(٢) - إن الإسلام جعل النساء ملكا للرجال .

(٣) - إن الإسلام لم يعط النساء حقوقا مثل الرجال.

و لم يعرف القوم المتحضر من هم ؟ لكنه يظهر من كلامه أن الديانة الويدية في غاية من التهذيب و التحضر فنحن نسلم قوله و نثبت تعليم هذه الديانة عن حقوق النساء ثم نبين حقوق النساء في الإسلام .

فلا شك أن منوسمرتي من أحسن المراجع في الديانة الويدية و الذي يقال عنه : « إن أعلم ما في الويد هو منوجي و كل ما في منوسمرتي موجود في الويد » (انظر منوسمرتي ٧/٢) .

فاستمعوا إلى تعليم منو عن حقوق النساء :

« إن النساء في صغرهن تحت الآباء و في الشباب تحت أزواجهن و بعد وفاة الأزواج تحت أبناءهم و لسن حرات قط » (انظر منوسمرتي ١٤٨/٥).

و « ولا تعطوا النساء الحرية المطلقة قط بل يبقين مع المالك لأنهن لسن أهلا للحرية » (انظر منوسمرتي ٣٠٣/٩).

و لاحظ أين أوصلهن منو في العقل حيث قال : « و لا يمكن أن تشهد النساء المحصنات لأن عقولهن لا تستقر على حال » (انظر منوسمرتي ٧٧/٨).

و انظر كيف فضل منو الرجال على النساء حيث قال : « إذا ارتكبت المرأة جريمة تعاقب عليها بالحبل و عصا القصب » (انظرمنوسمرتي ٢٩٩/٨) .

و إن المرتد كأنه استدل بقضية الطلاق على اقتباسه السابق فقد قال : « و

---

١) سورة النساء٣و ٣٦

٢) سورة النساء٣٤

كان أثر هذا التعليم مدهشا حتى أمكن لكل مسلم أن يطلق زوجته متى شاء تقليدا لمحمد ، حتى سلم في القانون الإسلامي البريطاني أن المسلم يستطيع أن يطلق زوجته متى شاء و كيف شاء» (انظر نخل الإسلام ص ١٠٩).

فلذا ننقل لكم أولا تعليم الديانة الويدية فقد قال منو : « إذا كان عند الرجل امرأة مدمنة للخمر ، غير خادمة للكاهن ، مسرفة للأموال فعلى الرجل ان يتزوج بأخرى »(انظر منو ٨٠/٩).

و أما هذا ففي حال العيوب الإختيارية و أما في حال العيوب الفطرية فيأمر منوجي فيها : إذا كانت المرأة عقيمة أولا يحيى أولادها أو تلد هي البنات فقط فينبغي أن يتزوج المرؤ بأخرى و إذا كانت المرأة بذيئة اللسان ينبغي الزواج بأخرى حالا» (انظر منو ٨١/٩).

ثم نقل الشيخ أقوال سوامي زيادة في الحجة فقال : « قال سوامي : إذا كانت المرأة عقيمة ففي السنة الثامنة و إذا كانت ممن لا يحيى أولادها ففي السنة العاشرة و إذا كانت ولودة البنات فقط ففي السنة الحادية عشرة و إذا كانت بذيئة اللسان فيتركها بسرعة و يبتغي الأولاد من الأخرى بالإستبضاع (انظر ستيارتهـ بركاش ط ١ ص ١٥٥).

أيها الارية الديانندية ! ماذا تقولون ؟ انظروا كيف يأمر سواميكم بترك المرأة في حال عقمها أو في حال كونها تلد البنات فقط .

ملاحظة

انظر إلى خيانة السوامي في النقل حيث يحيل إلى منو لكنه يقول بالإستبضاع عندما يقول منو بالزواج من ثانية ، مع أن هناك بون شاسع بين النكاح و الإستبضاع ، وهو مسلم لدى الآرية و سوامي ، لكنه كان يشتاق إلى الإستبضاع فسمى الزواج استبضاعا ولم يفكر أنه لو راجع أحد إلى منو ماذا يقول فيه ؟

أيها الآرية ! هل يمكن لكم أن تجيبوا على هذا ؟

أيها القراء الكرام ! بينوا لنا ما هي حقوق النساء في الديانة الويدية المتحضرة بالنظر إلى هذه الإحالات ، فبيد الرجل معاقبة الزوجة بالعصا و أنها غير حرة و لا تتأهل لذلك ، و العقم و ولادة البنات تعتبر من جرائمها الشديدة التي لا تغتفر .

و أعجب من هذا أن الديانة التي تأمر بترك الزوجة لأنها تلد البنات فقط كيف تدعي أن الحقوق لديها مساوية بين الرجال و النساء ، الديانة التي تذل فيها البنات و تحقر حتى تطلق أمها من أجلها كيف تدعي بالمساواة و ماذا

مكانة تلك البنات في تلك الديانة ؟

يا أسفى عليكم أيها الآرية ! هذه أنياب الفيل ؟

ثم نقل الشيخ اقتباسا من جريدة « بيسه» الصادرة من لاهور من عددها الخاص للنساء و هذا الإقتباس لإمرأة هندوسية تبين فيه : « و أصعب الأزمان على المرأة زمن ولادتها و لا يقدر الرجال ما تعانيه المرأة في هذا الوقت من مصائب و آلام لكن هذا الأمر ليس بأيدينا أن المولود ابن أو بنت ؟ و ما يحصل لنا من اللعن و الطعن عند ولادة البنت يضاعف من آلام الولادة أضعافا مضاعفة ، وبما أن المجمتع يعتقد أن ولادة البنت ذنب لا تغتفر ، فتموت بعض النساء في هذا المرض من شدة الغم و الكرب

و أما العقم فهو ذنب لا كفارة له ففي هذه الحالة يتزوج المرء فورا بأخرى بدون فحص نفسه هل هو أيضا سبب في عدم إنجاب الأولاد أم لا ؟ و بعضهم يتزوج بأخرى لأن الأول لم تنجب الولد الذكر ....

فقال الشيخ : « ويبدو أن هذه الكاتبة زوجة لآري و لذا تشتكي من هذا الأسلوب الوحشي ، و ما كتبته لهو هجوم خاص على تعليمات منو وسوامي .

أيها الآرية ! تعالوا بنا نقدم بين أيديكم فهرسا طويلا لنساء منع سوامي من الزواج معهن ثم ذكر الشيخ تلك الأصناف وقد تقدم ذكرها في ص ٤١٢ من هذا البحث فراجع إليها للإستحضار .

ثم قال : أيها الآرية ! إننا لا نسألكم بأن الزواج مع مثل هؤلاء النساء أي أرجل العلوم تنكسر بها لأنكم لو كنتم أتباع العلوم لما سميتم الأولاد من نطفة الغير أولادا لأنفسكم و إنما هو دعوى محض فلا نسألكم عن هذا و إنما نسألكم أن من تزوج مع هذه المرأة نسيانا أو مخدوعا فماذا يفعل ؟ هل يبقيها طوال العمر معه أو يتركها ؟ و إنكم تعرفون أن العقل يقول بأن إبقاء الخطاء خطأ أيضا ، فقد أخطأ أولا (حينما تزوج بها) فهل له علاج أن يستمر معها في عيشة زوجية ؟ حاشا و كلا.

و يظهر من تلك الإحالات موقف الديانات الويدية من حقوق النساء ، وكيف تعطي لهن حقوقا مساوية لحقوق الرجال ، و قبل التوجه إلى التعليم الإسلامي في تلك الحقوق ينبغي التفكير في العلاقات الفطرية بين الرجل و المرأة .

فلا شك أنه لو كان هناك مثال للحياة الزوجية بين الرجل و المرأة فهو كأنهما يقودان سفينة حياتهما إلى ساحل المراد و جعل الله كلاهما محتاجا إلى الآخر و و كل يقضي حاجته من الآخر ، وبعد التدبر و التفكر يدرك الإنسان أن كل واحد منهما محتاج إلى الآخر في قضاء حياتهما ، لكنه لاشك

في أن واحدا منهما مسئول عن الآخر و الآخر تابع له و هذا لازم ، لأنه لو لم يكن بينهما قوامة و تبعية لوقعت سفينة حياتهما في ورطة عند اختلافهما في الآراء و تتورط حياتهما بمالا يحمد عقباه ، و الآن نتفكر فيمن هو المتبوع و من هو التابع و نبحث عن حله أيضا في قانون الفطرة فنرى المتبوع هو الرجل و التابع هي المرأة و من الذي لا يعلم أن المرء أعطي من القوة ما يستطيع بها أن يواجه أعمالا شاقة لا تتحملها المرأة و تكون المرأة في أيام من كل شهر و في مدة الحمل عاجزة عن الأعمال الشاقة لكن الرجل ليس كذلك ، و فوضت تربية الأطفال إلى المرأة فطريا فيخرج الحليب من ثدييه و لا يخرج من الرجل ، فهناك مميزات توجد في الرجل و تفوقه على المرأة فلذا هو مسئول عن النفقة و السكنى للمرأة في كل الديانات وهو الذي أشار إليه سوامي بعبادة النساء و إعطائهن الحلي و غيره (انظر ستيارتهـ ص ١٢٤) .

و هذه المقولة أشار إليها القرآن الكريم بقوله : ﴿ الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض و بما أنفقوا﴾ (١)

و قد استنتج المرتد من القوام أن الزوج هو المالك ، و هذا جهل منه باللغة العربية بل دليل على جهله بالأردية أيضا حيث لم يفرق بين « حاكم » و بين « مالك » .

فاستمع يا بال ! إن الإنكليز حكام لنا و ليسوا مالكين لنا ، و هكذا حاكم الولاية ليس مالكا لها و لمن تحته من الرعية .

أيها الآرية ! تدعون العلم مع هذا الجهل و مع ذلك يأمر منو بضرب المرأة (فأس) هل هذا لأنها حاكمة على الرجل أم محكومة أعني تابعة للرجل أو متبوعة له ، و قد كنا نظن أن المرتد إذ لم يقرأ القرآن فهو قد يكون يستفيد من تراجم معانيها الأوردية أو الإنكليزية أو الفارسية لكنه عند ترجمته بـ ﴿ ما ملكت أيمانكم﴾ (٢) بأن النساء مملوكة للرجال ظهر لنا أن ظننا عبث و باطل .

يا ظالم ! هل تقول لك ديانتك الضعيفة أن المراد من ﴿ ما ملكت أيمانكم ﴾ هو الأزواج أما قرأت سورة المؤمنون و فيها ﴿ إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانكم﴾ (٣) .

فهنا فرق بين الأزواج و بين ما ملكت الأيمان و المراد بالأزواج هن الأزواج و ما ملكت الأيمان الإماء و الجواري المشتراة على حد تعبير منو ،

---

١) سورة النساء ٣٤

٢) سورة المؤمنون ٣

٣) سورة المؤمنون٣ والمعارج٣٠

وهذه الكلمة وردت في النساء أيضا في القرآن الكريم عند ذكر الحجاب و هو أنه لا يلزمهن الحجاب مما ملكت أيمانهن وهم العبيد ، فالأسف على جهلك بالقرآن جهلك بسعر لحم البقر.

أيها الآرية ! إن القرآن الكريم أعطى المرأة حقوقا حتى ورثها من مال زوجها مثل الورثة الآخرين بالإضافة إلى مهرها ، بل أمر الرجال بأن عليهم حقوق النساء مثل حقوقهم عليهن فقال : ﴿ و لهن مثل الذي عليهن بالمعروف ﴾ (١)

بل و جعلهما القرآن كأنهما جسد و روح مع أنهما جسدان مختلفان فقال : ﴿ هن لباس لكم و أنتم لباس لهن ﴾ (٢) و ما أبداه القرآن بهذه الكناية من العلاقة بين الزوجين لا يوجد و لا مثلها في أي ديانة أخرى .

ورد مثل في العربية : « الناس باللباس » و معناه أن كرامة الناس و حياتهم باللباس و إليه الإشارة في القرآن الكريم فمعناه أن المرأة كرامة الرجل و حياته و الرجل كرامة المرأة و حياتها وهو صحيح تماما .

أيها الآرية ! إن المرتد لا يستطيع فهاتوا أنتم فقرة من الويد تبلغ هذه الآية في مضمونها و محتواها .....

أيها القراء الكرام ! و قد استمعتم إلى أن الديانة الويدية لم تعتبر المرأة صالحة للشهادة لكن القرآن الكريم قبل شهادتها نعم و قد راعي فيها قانون الفطرة فجعل شهادة امرأتين مثل شهادة رجل واحد .

و ذكر المصطفى ﷺ في حديث حقوق المرأة فقال : « المرأة راعية في بيت زوجها » (٣) أي حاكمة .

أيها الآرية ! أما أعطى الإسلام المرأة حقوقا أكثر من غيره من الأمم المتحضرة ؟ (٤) .

ثم ناقش الشيخ - رحمه الله - استدلاله من قضية الطلاق ، وقد ذكرناها عند الكلام عن كتاب « الجيوش الإسلامية على غزو الآرية » و من شاء التفصيل فليرجع إلى مسلمان ج١ ع١١ ص ٤١ و ما بعده .

---

١) سورة البقرة ٢٢٨

٢) سورة البقرة ١٨٧

٣) أخرجه البخاري : الصحيح كتاب الجمعة باب الجمعة في القرى والمدن ٢/٢٨٠ برقم ٨٩٣عن ابن عمر وكتاب الاستقراض باب العبد راع ... ٥/٦٩ برقم ٢٤٠٩ ، ومسلم : الصحيح كتاب الإمارة ٢/٢١٣

٤) انظر مسلمان ج١ ع١١ عدد خاص فاس الإسلام ص ٣٢-٣٦

فانظر - أخي الكريم - كيف أبطل الشيخ مزاعم المرتد و كيف كشف زيغ كلامه و ألزمه بأقوال منو و سوامي بحيث لم يترك له منفذ ينفذ منه و هذه هي الميزة التي يتميز بها مقالات الشيخ - رحمه الله - عن غيره و هكذا استمر ٤٤ سنة يقاوم هذه الفتنة و يبطل مزاعمهم و يكشف شبهاتهم و يزيل تشكيكاتهم ضد الإسلام و القرآن فالله يجزيه خير الجزاء و يدخله في دار كرامته إنه سميع مجيب .

نموذج من أهل الحديث

قال الشيخ - رحمه الله - في أهل الحديث بعنوان « الديانة الآرية في خطر » و قال تحته : « اشتهر في هذه الأيام في الجرائد الآرية بأنهم وجدوا دليلا على التناسخ ، كيف وجدوها ؟

ولدت في دلهي بنت تخبر عن حال حياتها السابقة ، حتى عرفت رجلا تزوجت معه فيها ، و قد نشرت الجرائد الآرية صورة هذه البنت مع رجل آري فرحانين و حاولت إثبات أن هذا الرجل هو زوج تلك البنت ، وقد ذهبت بمناسبة اجتماع مؤتمر أهل الحديث إلى دلهي فجاء إلي رجل كاهن منهم و بشرني بذلك و أبدى رغبته في أن أرى هذه البنت فقلت له : أنصحك ألا تعيد هذه القصة . قال : لماذا ؟ قلت : إن كانت هذه القصة صحيحة بطل بها أصل من أصول الديانة الآرية ، قال : ما هو ؟ قلت : إن مقتداكم سوامي ديانند كتب بأن العلم بأحوال الحياة السابقة ليس عمل الروح بل هو صفة خاصة ببرماتي (الإله) فإن كانت هذه البنت تعلم أحوال حياتها السابقة فبطل قول سوامي فلم يستطع ذلك الكاهن أن يجيب على هذا و لم يتأثر بقولي ، و قد شهر أهل دلهي هذه القصة ، لكنني سكت حتى بدأت الجرائد الفنجابية تنشرها بفرح و انبساط .

و الحق أن هذا الفرح المفتعل ليس جديدا على الآرية بل كتب قبل هذا بفترة طويلة الكاهن ليكهرام أحوال شخص يدعى طوطا رام في عليكراه في كتابه ثبوت التناسخ ، ثم بعده انتشرت مثل هذه الشائعات عدة مرات ، و إننا محتارين بأن الآرية لماذا جهلوا كتابهم الديني ستيارتهـ بركاش الذي كانوا يحسبونه الويد الخامس جهلهم بأسعار لحم البقر.

فاستعموا (أيها الآرية) ! لما سئل سوامي ديانند أننا لماذا لا نعلم أحوال حياتنا السابقة (إذا قلت بالتناسخ) فأجاب : « إذا أراد أحد أن يعرف أحوال حياته السابقة لما يستطيع لأن علم الروح و وجوده محدود و هذا صفة للإله أن يعرف أحوال الحياة السابقة لا الروح » (انظر ستيارتهـ بركاش باب ٩ رقم ٣٢).

فالأمر واضح أنه لا يوجد أحد يعلم أحوال حياته السابقة ، فالجرائد الآرية لها الخيار في أن تصدق سوامي ديانند أم هذه البنت الغير بالغة ، ثم أنشد شعرا فارسيا معناه : " إن القلب لا يرضى بما أقوله لكن المصلحة هي التي سهلت هذا الأمر يعني إن الآرية قلوبهم غير مطمئنة لهذه العقيدة إلا أن المصلحة تقودهم إلى هذا الأمر [1] .

فهذا هو جهاد هذا المجاهد العظيم ضد الآرية الذين كانوا تسلحوا بكل الأسلحة لتشويه سمعة الإسلام و المسلمين و الطعن في النبي المصطفى ﷺ و صد الناس عن اعتناق دعوته بل و كانوا يجبرون المسلمين على اعتناق ديانتهم الآرية لكن جهاد هذا المجاهد أوقفهم عن فتنتهم و أسكتهم و فند تأويلاتهم الفاسدة و كشف مزاعمهم و رد على مقالاتهم و كتبهم التي تستهدف الإساءة إلى الإسلام و المسلمين فكان لجهوده المثمرة الأثر البالغ في نفوس المسلمين فتثبتوا على الحق و اهتدوا الصراط المستقيم فالله نسأل أن يقبلها منه و جعلها في ميزان حسناته و جمعنا به في دار كرامته إنه سميع مجيب و بالإجابة جدير .

---

١) انظر أهل الحديث ج٣٣ ع٨ بتاريخ ١٣٥٤/٩/٢٣هـ الموافق ١٩٣٥/١٢/٢٠م ص ٦

الفصل الثالث : جهود الشيخ في مقاومة القاديانية

و فيه فرع و ثلاثة مباحث

و الفرع فيه مطلبان

المطلب الأول : تعريف القاديانية

المطلب الثاني : مؤسسهم و مجمل عقائدهم

و المبحث الأول : مقاومة الشيخ للقاديانية بالمؤلفات

المبحث الثاني : مقاومته للقاديانية بالمناظرات

المبحث الثالث : مقاومته إياها بالصحافة

أما الفرع ففي القاديانية و مجمل عقائدها

و فيه مطلبان :

المطلب الأول : تعريف القاديانية :

القاديانية هم أتباع المرزا غلام محمد القادياني (١) المتنبي الكذاب (٢)
و قال الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد معرفا إياهم :

« هذه فرقة حديثة العهد تربطها بالباطنية الإسلامية أوثق روابط الإعتقاد و هم ينتسبون إلى رجل يقال له غلام أحمد بن غلام مرتضى بن عطاءالله القادياني » (٣) .

و قال في الموسوعة الميسرة : « القاديانية حركة نشأت سنة ١٩٠٠م بتخطيط من الإستعمار الإنجليزي في القارة الهندية بهدف إبعاد المسلمين عن دينهم وعن فريضة الجهاد بشكل خاص حتى لا يواجهوا المستعمر باسم الإسلام ، وكان لسان حال هذه الحركة هو مجلة الأديان التي تصدر باللغة الإنجليزية » (٤) .

هذه هي القاديانية التي غرسها الإستعمار البريطاني في الهند لتمزيق صفوف المسلمين و تشتيت وحدتهم فكانت أداة صالحة لتحقيق أغراضهم و طموحاتهم و خنجرا مسموما في ظهر الأمة الإسلامية .

القاديانية أمة مستقلة و دين مستقل

إن القاديانية أمة مستقلة ودين مستقل وليس لها أية صلة بالإسلام ، وقد صرح بذلك كبار العلماء والمفكرين كالشيخ أبي سعيد محمد حسين البتالوي والشيخ العلامة محمد بشير السهسواني والسيد نذير حسين الدهلوي و شيخ الإسلام ثناء الله الأمرتسري وغيرهم في ذلك العصر ثم صرح بذلك المودودي والندوي والمباركفوري والحافظ العلامة إحسان إلهي ظهير و غيرهم رحمهم الله .

و أما الشيخ البتالوي فهو أول من قام للرد على هذا المرتد و دار في الهند و أخذ الفتوى من السيد نذير حسين الدهلوي في تكفيره ثم عرضه على ألف عالم كلهم صدقوا هذا الفتوى و أيدوه ، فكان الإجماع من علماء

---

١) مدينة صغيرة من أعمال بتالة (انظر الهند في العهد الإسلامي ١٠٧/٩)
٢) ستأتي ترجمته بعد قليل
٣) الأديان و المذاهب المعاصرة ص ٨٦-٨٧
٤) الموسوعة المسيرة ص ٣٧٩

المسلمين على كفره وارتداده و أنه و أتباعه أمة مستقلة غير أمة الإسلام (١)
.

وأما السهسواني فقد قام بمناظرة ناجحة في دلهي أفحم فيها القادياني عندما استدعاه السيد نذير حسين لذلك من بهوبال ، و أثبت في هذه المناظرة بطلان دعوى المرزا و كذبه (٢) .

وقال المودودي : « إن كون القاديانيين أمة مستقلة عن الأمة الإسلامية ليس إلا نتيجة طبعية و منطقية لما اختاروه هم لأنفسهم من المنزلة في هذه الأمة فهم الذين ولدوا و أحدثوا الأسباب التي تقطعهم عن المسلمين وتجعلهم أمة أخرى غيرهم » ثم نقل كلام المرزا في ذلك وهو : « إننا نخالفهم (المسلمين) في ذات الله تعالى والرسول ﷺ وفي القرآن وفي الصلاة والحج والزكاة » (٣) .

وقال تحت عنوان « الجماعة القاديانية أمة مستقلة » : « وقد صرح المرزا نفسه بالمبدأ القائل بأن كل نبي يكون لنفسه أمة مستقلة ، وهو قد سمى جماعته بالأمة غير مرة في خطبه وكتبه ونستشهد لذلك بالعبارات الآتية :

(١) - « ومن ادعى النبوة ، فإنه من دعواه أن يقر بوجود الله ويقول أن الوحي ينزل علي من الله تعالى وأن يبلغ الناس ذلك الكلام الذي نزل عليه من الله تعالى ويُكوّن أمة تؤمن به نبيا مرسلا من الله وتقول إن كتابه كتاب الله » (انظر مرآة كمالات الإسلام للمرزا ص ٣٤٤).

(٢) - « نعم ، لكم أن تعرفوا ما هي الشريعة ، كل من بين للناس أوامر أو نواهي بوحيه وسن لأمته قانونا ، هو صاحب شريعة ... والذي يوحى إليه فيه الأمر والنهي » (انظر الأربعين ٧٠/٤-٧٣).

(٣) - « أما المسيح السابق - المسيح بن مريم - فلم يكن إلا المسيح فقط فقد ضلت أمته وانقطعت السلسلة الموسوية ولو كنت مسيحيا فقط لما حدث لي أيضا إلا هذا ، ولكني بالإضافة إلى كوني المسيح مهدي ومتجسد لمحمد ﷺ أيضا فإذن تتفرق أمتي إلى ثنتين .... » (انظر الفضل ١٩١٦/١/٢٦م) (٤) .

وقال الشيخ الندوي : « وإنما هي مؤامرة منظمة ضد النظام الإسلامي القائم و ثورة ماكرة على الإسلام الذي جاء به محمد ﷺ ومعاندة له ، إنها

---

١) انظر حركة أهل الحديث في ضوء التاريخ ص ٤٠٩

٢) انظر المصدر السابق ص ٣٨١

٣) انظر المسئلة القاديانية ص ٥٨-٥٩

٤) انظر المودودي : ما هي القاديانية ص ٤١-٤٢

تزاحم الإسلام في كل شيئ وتريد أن تحل محله في العقيدة والفكر والعاطفة ، وأن تستولي على نصيبه من الطاعة والإلتزام والتقديس » (١) ثم قال « وهكذا ترشحت القاديانية نفسها لتكون دينا عالميا له نبيه ، وأصحابه ، وخلفاؤه ، ومقدساته وتاريخه وشخصياته وأدبه وتقطع صلة أتباعها ومعتنقيها عن التراث الإسلامي الخالد وعن التاريخ الإسلامي ...» (٢) .

وقال إحسان إلهي ظهير : «... وأيضا تعتقد القاديانية بأنهم أصحاب دين مستقل ، وشريعتهم شريعة مستقلة ، ورفقاء غلام أحمد كالصحابة ، كما أن أمته أمة جديدة » (٣) ثم سرد على كل نقطة نصوصا من كتب القوم .

ثم اعتبرتهم المحكمة الشرعية الفدرالية بجمهورية باكستان الإسلامية أقلية غير إسلامية وفئة كافرة في ٧ سبتمبر ١٩٧٤م (٤) .

مؤسس القاديانية وأبرز رجالاتهم

هو مرزا غلام أحمد بن غلام مرتضى بن عطاءمحمد بن غل محمد القادياني (٥) ادعى مرارا أنه فارسي الأصل كما ادعي أنه صيني الأصل و مرارا أخرى أنه مغول (٦) كما ادعى أحيانا أنه من أولاد فاطمة (٧) .

ووقع خلاف شديد في تحديد سنة ولادته و ذلك نظرا لتضارب أقواله فيه فقال في كتاب البرية ص ١٤٦ أنه ولد عام ١٢٥٥هـ أو ١٢٥٦هـ الموافق ١٨٣٩م أو ١٨٤٠م لكنه ذكر في ترياق القلوب ص ٦٨ أنه ولد عام ١٢٦١هـ الموافق ١٨٤٥م (٨) .

وولد في القاديان ، كان آخر الأولاد لوالديه .

وأما والده فيحدث عنه المرزا : « إنه كان له كرسي في ديوان الحكومة وكان من أوفياء الحكومة الإنكليزية حتى ساعد الحكومة في ثورة ١٨٥٧م مساعدة طبية ومدها بخمسين جنديا وخمسين فرسا من عنده وخدم الحكومة

---

١) انظر المسئلة القاديانية ص ٣٩
٢) المصدر السابق ص ٤٢
٣) انظر إحسان إلهي ظهير : القاديانية دراسات و تحليل ص ١١٠
٤) انظر الاستاذ بشير : القاديانية فئة كافرة ص ٩و مابعده والمباركفوري : القاديانية في ضوء مرآتها ص ٢٣٨ ، و شورش كاشميري : حركة ختم النبوة ص ٢٥٤
٥) انظر نزهة الخواطر ٨/ والقاديانية دراسات و تحليل ص ١٢٥ و القاديانية في ضوء مرآتها ١٥
٦) انظر المصادر السابقة و فرق معاصرة ص ٤٨٩
٧) القاديانية دراسات وتحليل ص ١٢٦
٨) المصادر السابقة و تاريخ المرزا للشيخ الامرتسري ص ٦

العالية فوق طاقته ، ولكن بعد ذلك بدأ الزوال والإنحطاط لأسرتي حتى بقيت أسرتي كأسرة مزارع فقير »(انظر تحفة قيصرية ص ٦) (١) .

تعلمه ونشأته

درس المرزا شيئا من الفارسية والعربية والطب وكان والده عرافا حاذقا فعلمه هذا الفن كما درس على فضل إلهي وفضل أحمد وكل محمد شاه (٢) .

وعرف منذ صغره بجبنه وسفاهته وباختلاس المال وبأمراضه (٣) .

وروى ابنه قصة سفاهته فقال : « أخبرتني أمي أن حضرته حدثها مرة أنه حين طفولته قال له بعض الأطفال : هات لنا السكر من البيت ، فجئت البيت وبدون أن أسئل أي واحد أخذت الملح المطحون ظننته سكرا وفي الطريق بدأت آكله فلما وصل إلى الحلقوم اختنقت وأوذيت إيذاء شديدا وعرفت أن ما كنت أفهمه سكرا كان ملحا »(انظر سيرة المهدي ٣٢٦/١) (٤) .

وأما خيانة الرجل فيكفي على ذلك دليل واحد حيث روى ابنه عن أمه زوجة الغلام أن حضرة المسيح الموعود ذهب مرة في أيام شبابه ليستلم تقاعد جده (الراتب الذي يعطى للمؤظف بعد التقاعد) وذهب معه رجل كان اسمه إمام الدين ولما استلم الراتب أغراه إمام الدين وذهب به إلى خارج قاديان وصارا يتجولان هنا وهناك (ولما أنفذ حضرته (الغلام) كل ما كان عنده تركه إمام الدين وحده ، وذهب إلى محل آخر ، ولكن حضرة المسيح الموعود ؟ لم يرجع إلى البيت لأجل الخجل والندامة ، بل ذهب إلى سيالكوت وتوظف هناك بمكافأة قصيرة (كان قدرها خمسة عشر روبية) (انظر سيرة المهدي ٢٤/١) (٥) .

كما كان أصيب بأمراض مزمنة شتى منها:

(١) - انكسرت يده اليمنى فكانت إلى آخر العمر ضعيفة وما يستطيع حمل الأشياء الثقيلة بها (سيرة المهدي ١٩٨/١).

(٢) - كما خربت أسنانه وحصل فيها الدود (المصدر السابق ٣٥/٢).

(٣-٤) - أصيب بمرض الدق والسل (انظر المصدر السابق ٤٢/١ و حياة أحمد ليعقوب القادياني ٧٩/١).

---

١) انظر القاديانية دراسات و تحليل ص ١٢٦-١٢٧

٢) انظر القاديانية دراسات و تحليل ص ١٢٧ والقاديانية في ضوء مرآتها ص ١٧

٣) انظر المصادر السابقة

٤) انظر القاديانية دراسات و تحليل ص ١٢٩ -١٣٠ و القاديانية في ضوء مرآتها ص ١٦

٥) انظر القاديانية ص ١٣٠ و القاديانية في ضوء مرآتها ص ١٨ ، و تاريخ المرزا ص ٦-٧

(٥-٦) - كما أصيب بمرض البول ودوران الرأس (انظر حقيقة الوحي ٢٠٦).
(٧) - انخفاض دوران دم قلبه (براهين أحمدية ٥ /٢٠١).
(٨) - كان يغمي عليه (سيرة المهدي ١٣/١).
(٩-١٠) - وأما حالته الرجولية وضعف دماغه فيكتب عنهما في رسالته إلى الحكيم نورالدين : « ما أظن أنكم بلغتم في ضعف الدماغ مثل ما بلغت ، و حينما تزوجت كنت مستيقنا أني لست برجل » (انظر مكاتيب أحمدية ١٣/٥).
(١١) - كان مصابا بمرض عصبي (المصدر السابق ٢/٥).
(١٢) - سيئ الذاكرة والحفظ (المصدر السابق ٣/٥).
(١٣) - كانت عيناه مريضتان فما كان يستطيع أن يفتحهما كاملا (سيرة المهدي ٧٧/٢).
(١٤) - أصيب بالمراق الذي هو نوع من الماليخوليا (انظر الحكم ١٩٠١/١٠/١٣م).
(١٥) - وأصيب بسلس البول .
(١٦) - وبسوء الهضم .
(١٧) - وبالإسهال .
(١٨) - وقلة النوم (انظر مقال د شاه نواز القادياني في مجلة ريويو مايو ١٩٣٧م .
(١٩) - وكان رجلا دائم المريض (انظر نسيم دعوت ص ٦٨له).
(٢٠) - وسلط الله عليه مرض هستيريا (انظر سيرة المهدي ٥٥/٢) (١) .
(٢١) - كما هلك المرزا بمرض الهيضة والكوليرا عام ١٩٠٨م بالدعاء الذي دعا به على نفسه متحديا للشيخ ثناء الله الأمرتسري - رحمه الله - .

إن الشخصية التي ادعت التجديد ثم المهدوية ثم النبوة ثم الألوهية كيف لا تكون مصابة بمثل هذه الأمراض المزمنة الخبيثة وإلا فصحيح الدماغ ، سليم القامة ما يستطيع أن يتكلم بمثل هذا الكلام ولا يدعي بمثل هذه الدعايات و ليس هذا فحسب بل كان المرزا بذيئ اللسان ، سيئ الأخلاق ، مقذع اللسان ، وقيح الكلام سبابا لعانا فحاشا فهل مثل هذا يمكن أن يكون رجلا عاديا فضلا أن يكون نبيا ؟.

دعاياته و تنبؤاته

١) انظر القاديانية دراسات و تحليل ص ٢١٣٠-١٣٤ و القاديانية في ضوء مرآتها ص٣٣-٣٨

إن المرزا ادعى التجديد في عام ١٩٨٥م ثم في ١٢ يناير ١٨٩١م ادعى أنه مهدي معهود و في السنة نفسها ادعى أنه مسيح موعود ولكنه نبي متبع وبعد ذلك أعلن سنة ١٩٠١م أنه نبي مستقل و أفضل من جميع الأنبياء والمرسلين (١)
.

ثم تنوعت دعاياته حتى ادعى أنه سلمان الفارسي وعلي وحسن وحسين وذو القرنين وكرشنا والحجر الأسود وبيت الله وأنه أعطي حوض الكوثر وخلق الكون لأجله وأن الله يحمده من فوق عرشه ويمشي إليه وأنه أفضل من جميع الأنبياء (٢) بل وادعى أنه بمنزلة توحيد الله و تفريده بل وأعطي صفة الإفناء والإحياء بل وحل الله فيه حتى أصبح هو الله وهو الكاتب للقضاء والقدر وغيرها من الخرافات (٣) .

وقد تحداه العلماء وتصدوا للرد عليه وعلى أفكاره المضللة وأبطلوا دعوته ومنهم من ناظر معه فأفحمه ومنهم من باهله فوقع القادياني في الخسران المبين وعلى رأسهم الشيخ ثناء الله الأمرتسري - رحمه الله - حتى اضطر القادياني إلى أن ينشر اعلانه المؤرخ في ١٥ أبريل ١٩٠٧م وهلك في حياة الصادق في الحمام بمرض الكوليرا عام ١٩٠٨م في لاهور ونقل جثته إلى القاديان حيث جهز لنفسه مقبرة سماها « بهشتي مقبرة » فدفن هناك واستراح منه العباد وختم القاديانية على كذب دعواه حيث لم يدفنوه في المكان الذي هلك فيه (٤) .

وأبرز قادات هذه النحلة هم الحكيم نور الدين ومحمد علي اللاهوري و الخليفة محمود وخليفتهم الحالي هو المرزا طاهر ويقطن في بريطانية واتخذ منها مقرا لنشر دعوته في العالم عبر الأقمار الصناعية ويبث برنامجه في القارات الخمس في وقت واحد .

المطلب الثاني :

عقائد القاديانية:

إن القاديانية ما أنشأت إلا لأجل القضاء على الإسلام جملة وتفصيلا

---

١) انظر تاريخ المرزا ص ٢٥ و مابعدد و القاديانية دراسات و تحليل ص ١٣٨ و القاديانية في ضوء مرآتها ص٤١-٤٢و٤٦و٥٠و٥٢و٥٣و٦٠و٦١و٦٥

٢) انظر لتفصيل تلك الدعايات القاديانية في ضوء مرآتها ص ٦٦-٨٣ والقاديانية دراسات و تحليل المقال الثالث والرابع والخامس

٣) انظر الشيخ الامرتسري : عقائد المرزا ص ١٠و مابعده

٤) انظر تاريخ المرزا ص ٦٣ وبهاء الله والمرزا ص ٣ والقاديانية دراسات وتحليل ص ١٥٩

فاستلزم أن تكون عقائدها مضادة لها تماما بتمام ، ولذا لا تجد بابا من أبواب العقيدة إلا وللقاديانية فيها مخالفات ومناقضات فلاشك إنها دين مستقل وشريعة مستقلة وديانة كاذبة مختلقة مصطنعة . فمن تلك العقائد قول القادياني :

(١) - « قال لي الله إني أصلي وأصوم وأصحو وأنام » (انظر البشرى ٩٧/٢) (٢) - كما اعتقدت القاديانية بأن الله يخطئ ويصيب (انظر البشرى ٧٩/٢).

(٣) - ويصفون الله بهذا الوصف المشين « نستطيع أن نفرض لتصوير وجود الله بأن له أياد وأرجل كثيرة وأعضاءه بكثرة لا تعد ولا تحصى ، وفي ضخامة لا نهاية لطولها وعرضها ، ومثل الأخطبوط له عروق كثيرة ... (توضيح المرام ص ٧٥).

(٤) - كما تعتقد القاديانية بأن الله يباشر ويجامع ويولد له أولاد تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا (١) .

(٥) - يعتقدون في المرزا أنه نبي ومهدي ومسيح موعود .

(٦) - لا يؤمن بختمية رسالة النبي ﷺ بل هي جارية والله يرسل الرسل إلى قيام الساعة حسب الضرورة وأن غلام أحمد هو أفضل الأنبياء جميعا.

(٧) - تأولوا في نصوص القرآن والسنة وجعلوا القاديان كالمدينة المنورة و مكة المكرمة بل فضلوها عليهما.

(٨) - كفروا المسلمين قاطبة إلا من آمن بنبيهم الدجال .

---

١) انظر القاديانية دراسات وتحليل ص ٩٧-٩٩

المبحث الأول :

جهودالشيخ في مقاومته للقاديانية بالتأليفات

إن الشيخ ثناءالله - رحمه الله - لم يأل جهدا في إبطال الفرية ودحضها التي اختلقها القادياني غلام أحمد المتنبي الكذاب على الله وادعى المجددية أولا في سنة ١٨٨٤م ثم ادعى أنه مسيح موعود في عام ١٨٩١م وادعى أنه مهدي معهود في ١٨٩٤م حتى ارتقى إلى درجة النبوة والرسالة وادعى بها في سنة ١٩٠١م ولم يكتف على ذلك بل ارتقى إلى ما هو أدهى وأمر وهو ادعائه باتصافه ببعض الصفات الإلهية كالإحياء والإماتة وخلق السموات والأرض وكتابة القضاء والقدر بل وادعى أحيانا أنه هو الله عينه (١) .

بل أعجب من هذا وأغرب أنه ادعى بأنه هو المسيح بن مريم وبين لذلك قصة عجيبة وهو أنه اتصف بصفة المريمية (الأنوثة) وأصبح كأمرأة لحقها الحيض و الله عزوجل جامع بها وحمل المرزا منه فولدت ابنا وهو المسيح فأصبح بنفسه هو المسيح بن مريم (٢) .

فقام الشيخ ثناءالله - رحمه الله - إثر تخرجه من المدارس الإسلامية ليرد على أفكار هذه الطائفة الضالة المضلة وذلك بوسائل وأساليب مختلفة فاختار لمقاومة هذه الطائفة التأليف والمحاضرات والدعوة وإرسال البعثات الدعوية و عقد المؤتمرات و أصدر المجلات ووزع الكتيبات وشجع العلماء على التأليف في هذا الموضوع و نشر مقالاتهم في جرائده ومجلاته وحتى كتب تلميذاه الباران الرشيدان كتبا قيمة في هذا الموضوع ، وهما الشيخ محمد عبدالله معمار الأمرتسري و الشيخ حبيب الله ولهما مقالات قيمة كثيرة في جريدة أهل الحديث و مسلم (مسلمان) وقد اشتهر كتاب محمد عبد الله معمار في الآفاق المسمى بـ «المذكرة المحمدية » ويعتبر أحسن مرجع في مقاومة القاديانية على الإطلاق .

وكان الشيخ - رحمه الله - يضبط المعلومات وينشرها في كتب مستقلة وذلك لأن الكتاب ينتشر كثيرا و يقدر له الأمد الطويل والحياة السعيدة بخلاف الجرائد والمجلات فهي ترسل إلى أفراد وشركات معينة ومحدودة ولا ترزق

---

١) ملخص من تاريخ المرزا

٢) الفتنة القاديانية ص١٢-١٣ و الشيخ الامرتسري لفضل الرحمن ص١٤٨

الجرائد والمجلات حياة طويلة في الغالب ... (١)

ولا شك أن جهود الشيخ التأليفية لمقاومة هذه الفئة قد فاقت مجهودات جميع من تصدى لهذه الفرقة كالشيخ بشير السهسواني وأبي سعيد محمد حسين البتالوي وغيرهما - رحمهم الله - مع أنه جاء متأخرا في هذه الساحة و نظرا لضربته القاسية لم يتجرأ القادياني نفسه أن يخرج معه للمناظرة أو المباحثة ولذلك وقع الرعب في قلبه بقوة المباحثات التي حصلت بين الشيخ و بين أتباعه وقد اعترف بذلك في قصيدته حيث يقول : «

فكان ثناء الله مقبول قومــه	ومنا تصدى للتخاصم سرور
فشق على صحبه طريق أراده	وقد ظن أن الحق يخفى و يستر

إلى أن قال :

فأفردت إفراد الحسين بكربلا	وفي الحي صرنا مثل من كان يقبر
تصدى لإنكاري و إنكار آيتــــي	وكان لحقــد كالعقــارب يعبــر

وقال :

وفاقت دموع العين مني تألما	إذا مـا سمعت البحث يا متهور

وقال :

سئمنا تكاليف التطاول من عدا	تعادت ليالي الجور يا رب انصر (٢)

ومن هذه الأبيات يتضح مدى خوف المرزا من الشيخ الأمرتسري - رحمه الله - و لا شك أن هذا الخوف لم يترتب عليه إلا بما كان يتمتع الشيخ - رحمه الله - من ندرة الإستدلال وقوة البحث وحسن المؤدا وروعة البيان عند إثباته لمدعاه وعند الرد على القادياني وذلك من خلال مناظراته وكتبه وخطبه .

بل لما يئس المرزا يأسا تاما من شدة ضربات الشيخ المتتالية اعترف بأن ثناء الله فاق جميع العلماء في الإساءة إلي والسخرية بي » . (٣) وابتهل إلى الله تضرعا وبكيا « أنني قد أوذيت إيذاء شديدا على يده (ثناء الله) وصبرت لكنني أرى أنه قد تجاوز الحد وأنه يظنني أفسق من السارقين والغاصبين الذين يضرون العالم ، ويحسبني أرذل خلق الله وقد شهرني في البلدان النائية بأني في الحقيقة مفسد ونهاب وطماع وكذاب ومفتر وخبيث وإن لم يكن لهذه الكلمات صدى كنت صبرت عليها لكنني أرى أن ثناء الله يريد بهذه التهم أن

---

١) انظر المكالمة الاحمدية ص٢

٢) القصيدة الاحمدية نقلا عن إلهامات المرزا ص و الفتنة القاديانية ص٢٨٨- ٢٩٠

٣) تتمة حقيقة الوحي ص٣٠ والفتنة القاديانية ص٢٩٠

يحطم سلسلتي ويهدم عمارتي التي بنيتها أنت يارب بيدك ويا من أرسلتني .... فاحكم بيننا بالحق ...» (١) .

ويظهر بهذا الجزء المكانة التي احتلها الشيخ - رحمه الله - بتحطيم بناء الكيان القادياني ولا شك أن هذا التحطيم كان فيه دور كبير لتآليفه في هذا المجال .

منهج الشيخ في كتبه المؤلفة في مقاومة القاديانية :

(١) - إن الشيخ - رحمه الله - أبطل دعايات المرزا وتنبؤاته بأسلوب علمي شيق لين سهل سلس .

(٢) - حاول الابتكار في عرض الموضوع ومناقشته بطريق غير مسبوق إليه .

(٣) - حاول أن يقنع الخصم بالأدلة النقلية والعقلية وكشف النقاب عن حقيقة القادياني بأقواله هو مأخوذا من كتبه هو وبأقوال أتباعه .

(٤) - إن أسلوب القادياني خشن ودنيئ ومتفحش عند مخاطبة الناس كما ازدرى إلى العلماء بالسب والشتم لكن الشيخ - رحمه الله - تحمل كل ذلك وأجاب العفونة بالطهارة ، والهزل بالجد ، والسب بالدعاء ، والإساءة بالحلم والأناة ، والدناءة بالوقار والسكينة .

(٥) - ركز في إثبات بطلان الأنباء الغيبية التي جعل المرزا تحققها وفق ما أخبر معيارا لمعرفة صدقه وكذبه و فند في ذلك جميع المغالطات والتلبيسات والتدليسات التي كان يلجأ إليها القادياني إثر عدم تحقق نبوءاته في الأوقات المحددة ثم تلبيسات أتباعه بعد موته لأن الناس كانوا يغترون بهذه التنبؤات .

(٦) - حرك القلم حسب الحاجة إليه فلما حاولت القاديانية ترسيخ أقدامهم في المحافل السياسية و لإحتلال المراكز الرئيسية في الحكومات و كتبت رسالة إلى والي حيدر آباد بأن الطاعون الذي حل بلاده إنما جاء وفق نبأ القادياني فدينه حق و دَعَتْه إلى اعتناق هذا الدين . فقام الشيخ - رحمه الله و ألف كتابا كاملا في الرد على رسالتهم هذه و أبطل فيه جميع أنباء القادياني و أثبت كذبه و دجله بالبراهين و الحجج القاطعة و حث الوالي على التمسك بالكتاب والسنة و عدم اللجوء إلى خرافاتهم و أرسله إلى الوالي فكان له كبير الأثر في نفسه و طبع هذا الكتاب باسم «الصحيفة المحبوبية في الرد على الصحيفة الآصفية » .

(٧) - رتب التقرير الكامل لأغلب مناظراته مع القاديانية ليطلع الناس على

---

١) فصل قضية القادياني ص١٢-١٣ باختصار

حقيقة القادياني و لئلا يغتروا بدجله و افتراءاته على الله .

(٨) - إن القادياني و أتباعه حاولوا تحقيق أغراضهم الفاسدة بالإستدلال الخاطئ و التحريف الشنيع لمعاني القران الكريم لكن الشيخ - رحمه الله - لم يغفل عنهم بل فند مزاعمهم و خيب آمالهم بتأليف تفسير رد فيه على تفاسيرهم المحرفة كما كتب عدة كتب ليخبر الناس عن نواياهم الخبيثة عند تحريفهم للقران الكريم ومن ذلك الكتب : بطش القدير في الرد على التفسير الكبير و التفسير بالرأي و التفسير الثنائي و نكات المرزا و غيرها .

(٩) - أبطل دعوى المرزا في نبوته بالتناقضات و التهافتات و الإختلافات و الكذبات التي وجدت في كتبه و أثبت أن هذه الأشياء لا تليق بمصنف مبتدئ فكيف بمن يدعي أنه نبي يوحى إليه .

(١٠) - أرغم أنوف أتباع القادياني على تراب الذل عندما أراهم نماذج من علم كلام المرزا والتي تدل على قلة بضاعته من علم الكلام و كونه جاهلا عن مصطلحاته مع أنهم كانوا يفتخرون بعلم كلامه الجديد . و صنف في ذلك ثلاثة كتب و هو علم كلام المرزا و عجائبات المرزا و المصنف الغيرمؤهل ، و كذلك يشبه هذه الكتب الثلاثة كتابه « ليكهرام و المرزا » .

(١١) - زين كتبه بالأبيات الشعرية و الفكاهات العلمية مما جعل كتبه جذابة و ممتعة .

(١٢) - أحال عند اقتباس النص أو العبارة إلى المصدر و ذلك بذكر اسم الكتاب و رقم الصفحة و الجزء إن وجد و في بعض الأحيان ذكر الطبعة أيضا .

(١٣) - يذكر المصدر المقتبس منه بعد نقل الإقتباس مباشرة في صلب الكتاب و ذلك في بعض كتبه كما يحيل إلى الهامش في البعض الآخر .

(١٤) - كما يستخدم أسفل الصفحة لأغراض الهامش الأخرى كشرح كلمة غريبة و بيان معاني الآيات و تفصيل إجمال أو إبهام أو معضل و نحوه.

(١٥) - كان الشيخ يراقب على كتب القاديانية الجديدة فكلما صدر كتاب يحتاج إلى الرد رد عليه كما كان يراقب كتبهم في الرد عليه في كتبه فكان يزيد في الطبعة القادمة الرد على هذا الرد مع وضع مصطلحات جديدة عليه .

(١٦) - لما انتشرت كتب الفتنة القاديانية في البلدان العربية التفت الشيخ إلى هذا الجانب و ألف كتابه الشهير « فصل قضية القادياني » بالعربية لئلا يغتر بدسائس المرزا كما نشر المقالات في جريدة المنار الصادرة من

مصر (١)

و قد مدح العلماء منهجه في التأليف و أثنوا عليه لكننا نكتفي هنا بذكر قول واحد و هو قول تلميذه البار عبدالمجيد السوهدروي - صاحب التصانيف الكثيرة - : « و كان أسلوبه في الكتابة مثل أسلوبه في الكلام حلوا، جذابا و مؤثرا و لا تسقط كلمة من كلامه عن الفصاحة و الثقافة العالية .

و قد رد على كتب أعداء الإسلام القذرة المزدرية بالحلاوة و اللين و الخلق الرفيع حتى أعجب بها المخالفون فقد رد على كتاب « الرسول المتلون » باسم « الرسول المقدس » ﷺ و في أسلوب اضطر المخالفون إلى مدحه فيه كما رد على كتاب سوامي ديانند و هو ستيارتهـ بركاش في بابه الرابع عشر بإظهار الحق مراعيا الخلق الإسلامي الرفيع و أثبت أن الدين الإسلامي يعلمنا أن نعطي العسل بدل السم و أن نتعامل بالخلق الحسن مقابل الخلق السيئ الرذيل » (٢) .

اعتذار :

إنني في الصفحات التالية سوف أعرض بمشيئة الله نبذة يسيرة عن كتب الشيخ - رحمه الله - المؤلفة في رد القاديانية إلا أنني لم أستطيع القول بالجزم بأن الشيخ لم يؤلف أكثر من هذا العدد التالي إلا أنني بحثت عنه كثيرا و بذلت فيه قصارى جهدي فهذه حصيلة جهدي ، وبهذا العرض السريع يتبين لنا ما بذله الشيخ - رحمه الله - من مجهودات مباركة لإستئصال جذور الشجرة التي غرسها الإستعمار البريطاني للتفرقة بين صفوف المسلمين و بالتالي لترسيخ أقدامهم في القارة الهندية .... إلى أن تضيق غلام أحمد القادياني بضربات الشيخ المتتالية و أخبر بإلهام الله أنه يموت الكاذب منهما (الشيخ ثناءالله و المرزا) في حياة الصادق فهلك في بيت الخلاء و صدقت القاديانية بصنيعها على صحة موقف الشيخ الأمرتسري من القادياني بأنه ليس بنبي حيث لم يدفنوه في المكان الذي توفي فيه لأن الأنبياء يدفنون في أماكن وفاتهم كماقال رسول الله ﷺ فإليك تفصيل مؤلفاته مع النبذة التعريفية :

(١) - إلهامات المرزا

إن الشيخ ثناءالله الأمرتسري - رحمه الله - تصدى للرد على القادياني الدجال الكذاب بكل إمكانياته فسخر لتهديم بناء كيان القاديانية قلمه السيال

---

١) انظر المنار ج٢٧ص٢٣٨ و غيره

٢) السوهدروي : السيرة الثنائية ص٢٤١

كما وقف لذلك جرائده و مجلاته و أسفاره و محافله و محاضراته و تجولاته .

و إن كتابه « إلهامات المرزا » لهو أول كتاباته في هذا المجال فقد ألفه - رحمه الله - بعد أن أحس أن القادياني يُشغِل العلماء في أمور لا علاقة لها في إبطال دعواته الباطلة بل هي بمثابة الهوامش للموضوع وهي قضية إثبات وفاة المسيح و عدم رجوعه . و كان يستهدف القادياني من وراء هذا العمل أن لا يتعرض أحد للرد على مزاعمه الخبيثة و إلهاماته المزعومة و تكهناته الوضعية .... لكن الشيخ - رحمه الله - الذي كان الله وهب له قوة فائقة و ذكاء حادا و عقلا سليما و فهما ثاقبا قد أدرك هذه الحيل فحاول أن يثبت بطلان تنبؤاته و ذلك بالمقياس الذي قرره القادياني نفسه لمعرفة صدقه أو كذبه فقال: « لا يمكن أن يكون مقياس لمعرفة صدقنا أو كذبنا أحسن من اختبارنا في تنبؤاتنا (١) وقال إن لم تتحقق هذه النبوءة يعني لم يقع الفريق الذي هو على الكذب عند الله في الهاوية بعقوبة الموت خلال خمسة عشر شهرا من تاريخ اليوم فأنا مستعد لتحمل جميع أنواع العقوبات : أذلل و يُسوَّد وجهي ، و أصلَب بالحبل و ألعَن أكثر من جميع الشياطين و الزناة و الملعونين ».(٢)

فقد جعل المقياس لمعرفة صدقه أو كذبه عواقب تنبؤاته هل تحققت أم لم تتحقق كما أخبر بها فإذا جاء النبأ كما أخبر بها فهو صادق و إلا فكاذب .

فألف الشيخ - رحمه الله - كتابه هذا بعد جهد جهيد و تعب شديد و تحمل أذى كثير (٣) . نقل فيه التنبؤات التي أخبر بوقوعها القادياني و ذلك بالإحالة إلى مكانها من المصادر الموثوقة لدى القاديانية و على رأسها كتب المرزا القادياني نفسه ثم أثبت بالأدلة الواقعية التاريخية أن تلك التنبؤات لم تتحقق فكان القادياني كذابا كما أفتى بنفسه على نفسه يعني هو الدجال الكذاب المفسد الملعون المطرود (٤) .

سبب تأليفه لهذا الكتاب :

كان سبب تأليفه لهذا الكتاب هو إقامة السد أمام سيل القادياني الموبق الذي كاد أن يغرق ضعاف المسلمين في تياره المزخرف بشهوات الدنيا و لذاتها إذ كان الإستعمار الغاشم قد فتح أفواه خزائنه لتضليل عباد الله في

---

١) انظر مرآة كمالات الإسلام ص٢٨٨ نقلا عن المباركفوري في الفتنة القاديانية ص ٧٤ و انظر نكاح المرزا للشيخ ص٣

٢) انظر الحرب المقدس الصفحة الأخيرة نقلا عن إلهامات المرزا ص٥٠ ط٦

٣) مقدمة إلهامات المرزا ص ٣

٤) أنظر آخر الفصل مع ثناءالله في إلهامات المرزا ص١٢٠

أرضه لأهدافه الخبيثة التافهة و ذلك بكشف النقاب عن كذباته في إدعاءاته و إلهاماته كما استهدف الشيخ من وراء هذا التأليف ألا يتيح الفرصة للقادياني ليتلاعب بعقول الناس و ليعرف أن المسلمين غيورون على دينهم فإنهم لا يتحملون أي واحد يتدخل في شئونهم الدينية و أمورهم السياسية و ليعمل كتابه هذا حارسا على ثغرة من ثغور الإسلام لئلا يدخل منها لص ديني أو عميل منخدع أو شيطان مريب .

منهجه فيه :

إن الشيخ - رحمه الله - سلك في هذا الكتاب على منهجه المعتاد و يمكن تلخيصه في النكات التالية :

(١) - قدم للكتاب بمقدمة علمية عريقة بين فيها أسباب تأليفه لهذا الكتاب و ما تحمل في إعداده من مشاكل و جهود جبارة .

و ذكر فيها أنه اجتهد في قرأة كتب القادياني اجتهادا شديدا حتى توقع أنه لم يبلغه في هذا الإجتهاد أحد من أتباع القادياني بل و إن الشيخ نفسه لم يجتهد مثل هذا الجهد في ديانة أخرى كالآرية و غيرها . فكتابه هذا هو خلاصة تلك الجهود المتواصلة .

(٢) - ثم قسم الكتاب إلى ثمانية مباحث و هي كالتالي:

(ا) - الإخبار بموت النائب آتهم خلال خمسة عشر شهرا بالإلهام (ص ٥ - ٥١) .

(ب) - النبأ بنزول العذاب الخارق للعادة على الكاهن ليكهرام من تاريخ الإلهام إلى ستة سنوات (ص٥١ - ٦٢) .

(ت) - ألهم المرزا بأنه زوج مع محمدي بيغم في السماء و أنه سيتزوجها في الأرض و أن أحمد بك و صهره يموتان في مدة ثلاث سنوات (ص ٦٢ - ٧٤).

(ث) - تنبأ المرزا بأنه ينزل على الشيخ أبي سعيد محمد حسين البتالوي و أخويه محمد بخش اللاهوري و الشيخ أبي الحسن التبتي عذاب شديد و تضرب عليهم الذلة و المسكنة و ذلك خلال ثلاثة عشر شهرا من تاريخ البشارة . (ص ٧٤ - ٩٢) .

(ج) - ادعى أنه تنزل آية سماوية خلال ثلاثة أشهر (٩٣ - ١٠٦) .

(ح) - تنبأ بأن الطاعون ينتشر في بنجاب (ص١٠٦ - ١٠٨).

(خ) - تخرص بأن القاديان يحفظ من الطاعون و أن الله أوحى إليه بذلك (ص ١٠٩- ١١٥) .

(د) - تنبأ عن الشيخ الأمرتسري بأن الكاذب منهما (الشيخ ثناءالله و

المرزا القادياني) يموت في حياة الصادق و عدة تنبؤات تابعة لهذه النبوة .(ص ١١٥- ١٣٣).

و أوردالشيخ التنبؤات الأربعة الأولى فقط في طبعة الكتاب الأولى لكنها ازدادت مع مرور الزمن فاحتاج إلى إضافة تلك البشارات و الإلهامات في الطبعات القادمة و قد حصل التنقيح و الحذف في بعض الطبعات أيضا.

(٣) - نقل الشيخ - رحمه الله - كل نبوءة في مبحث مستقل كما سبق بيانه و ذلك بالإحالة إلى المراجع المقتبسة منها ثم رد الشيخ - رحمه الله - عليها بالمقياس الذي قرره المرزا نفسه و هو اختباره في تحقيق تلك التنبؤات هل حدثت كما أخبر بها أم لم تحدث .

فأثبت الشيخ - رحمه الله - بطلان دعاياته و كذب مراوغاته و تهافت تناقضاته من عدة أوجه و ذلك في كل نبوءة من أولها إلى آخرها.

(٤) - أثبت الشيخ تناقضات القادياني و ذلك بإيراد أقواله المختلفة من أماكن مختلفة في كتبه و أثبت أنه كان لا يكتب بالجد بل كان يكتب كل ما خطر في باله و إن تعارض مع أقواله .

(٥) - اهتم الشيخ بكتب القادياني اهتماما بالغا فلم يغفل عن أي كتاب من كتبه بل حفظ و استحضر جميع ما كتبه القادياني و يعرف ذلك كل من استقرأ كتب الشيخ - رحمه الله - و خاصة كتابه « إلهامات المرزا » .

(٦) - راقب الشيخ - رحمه الله - بعد صدور طبعة هذا الكتاب الأولى على الردود عليها فلم يأت أي رد عليه مع أن الكتاب طبع في حياة القادياني ثلاث مرات .(١)

و ذلك يدل على أن القادياني الكذاب لم يتمكن من الرد عليه و كيف يمكن له ذلك و الميدان كان بيد فاتح القاديان و الصارم المسلول كان معلقا على السارق برداء النبوة ... و إن الشيخ - رحمه الله - وثب في هذه المعركة بكل قوته وسلاحه في الإستدلال وندرته في الإستحضار و لطمته بالضربات القاسية

---

١) أخطأ العراقي في كتابه تذكرة أبي الوفاء ص١٠٠ عندما قال أن الكتاب طبع أربع مرات في حياة القادياني لانه وجد عندي من الكتاب طبعته الرابعة و هو مطبوعة في ١٩١٣م و القادياني هلك في ١٩٠٨م و يبدو أنه حاول الابتكار و التفنن في سرد سني الطبعات المختلفة ليغطي به سرقته العلمية التي اشتهر بها في الأوساط العلمية في القارة الهندية انظر على سبيل المثال جريدة السراج ج١ ع٦ شهر جمادى الآخر ١٤١٥هـ الموافق نوفمبر ١٩٩٤م ص١٦-١٧و قد قارنت بين عبارات المباركفوري في الفتنة القاديانية ... و السوهدروي في كتابه السيرة الثنائية و بين عبارات العراقي فوجدته ينقل منهما حرفيا ثم لا يحيل إليهمافالله يهدينا وإياه.

....

ثم طبع رد الحكيم نور الدين باسم " آينة حق نما" قال عنه شيخ الإسلام الأمرتسري - رحمه الله - : " ما أحسن الرد ! لو أخرجت منه السب و الشتم و البذاءة لم يبق منه إلا التأييد لما قلناه " (١)

و قال : " ازداد سوء ظني بهذه الجماعة بعد مشاهدتي لهذا الرد لأني رأيتهم يتكلمون بكلام لا تصدقه ضمائرهم و لا تصدر كلماتهم من القلب و العلم بل يتقولون و هو المعنى لقوله تعالى :﴿ وجحدوا بها و استيقنتها أنفسهم ظلما و علوا ﴾ (٢) (٣)

(٧) - إن الشيخ - رحمه الله - لم يعط الفرصة للقادياني لينفذ من أي منفذ عندما بدأ يعتذر أعذارا غير مرضية لنبوءاته الغير المتحققة فبدأ يؤولها بتأويلات لا يقبلها عقل و لا يدل على مضمونها صراحة خطاباته لأن الشيخ - رحمه الله - لم يشرح لتلك البشارات و التنبؤات إلا بكلام القادياني نفسه و قال له بأنك عنيت ببشارتك الفلانية هذا المعني و ذلك في كتابك الفلاني في الصفحة الفلانية - و نقل ذلك الكلام - فكيف تأبى الآن ؟.

(٨) - تحدى القادياني للشيخ - رحمه الله - أن يأتي بقصيدة مثل قصيدته الإعجازية و ذلك في خمسة أيام فقط . فطلب منه الشيخ أن يخرجا إلى الميدان و يتسابقا في إنشاد القصيدة كما طلب منه أنه يقرأ الأخطاء النحوية و الشعرية الموجودة في قصيدته التي يسميها بالقصيدة الإعجازية في الجلسة على عوام الناس ليصححها إلا أن القادياني لم يقبل منه ذلك فنقل الشيخ أبياتا كثيرة من هذه القصيدة في هذا الكتاب و بين فيها وجوه الأخطاء . (٤)

ذكر بعض النماذج من هذا الكتاب باختصار و تصرف :

قال الشيخ - رحمه الله - بأن القادياني (الكذاب) تنبأ في ٥ يوليو ١٨٩٣م في أمرتسر في نهاية مباحثته مع النصارى في نظيره عبد الله آتهم ما يلي :" ما انكشف علي في هذه الليلة بعد أن دعوت ربي و تضرعت و ابتهلت إليه أن اقض في هذا الأمر و نحن عبيدك و لانستطيع أن نعمل شيئا سوى قضاءك فأعطاني هذه الآية كبشارة أن الفريق الذي يتعمد الكذب في هذه المباحثة و يتخذ من البشر الضعيف إلها له أنه سيسقط في الهاوية بعد خمسة عشر

---

١) انظر إلهامات المرزا ص٣

٢) سورة النمل ١٤

٣) المصدر السابق ص٤

٤) انظر المصدر السابق ص ٩٧ ومابعده

شهرا من اليوم ، و تضرب عليه الذلة إن لم يرجع إلى الحق و تظهر عزة من هو على الحق و يعتقد في الإله الحق بتحقيق هذه النبوءة و لما تتحقق هذه النبوءة ترد إلى بعض العميان بصارتهم و إلى العرج مشيتهم و إلى الصم سماعتهم » انظر الحرب المقدس ص١٨٨.

و لنبين لكم الآثار و اللوازم الخارجية لهذه النبوءة بشرح القادياني نفسه فقد قال : « كنت مستغربا لماذا جئت إلى هذه المناظرة صدفة مع أن الناس العاديين يستطيعون أن يشتركوا في مثل هذه المباحثة البسيطة فالآن انكشف علي أن حضوري هنا كان لهذه الآية . و أقر أنه لو ظهر كذبها أي لو لم يقع الفريق المتعمد للكذب في الهاوية بعقوبة الموت من خلال خمسة عشر شهرا من تاريخ اليوم فأنا مستعد لتحمل كل عقوبة : أذلل و يسود وجهي و يلقى الحبل في عنقي فأصلب مستعد لكل شيئ . و أحلف بالله أنه ليحقق هذه النبوءة .. ليحققها ... ليحققها لا تبديل لكلمات الله و إن زالت السموات و الأرض » انظر المصدر السابق .

و هذه النبوءة واضحة تمام الوضوح لبيان معناها أن النائب آتهم الذي اتخذ الرجل (المسيح) إلها له يقع في الهاوية بالموت خلال خمسة عشر شهرا إن لم يرجع إلى الإنكار من ألوهية المسيح و إلى القول بالتوحيد المحض و لم يدخل في الإسلام لكنه مع الأسف الشديد لم يحصل هذا بل بقي آتهم على كفره حيا إلى بعد مضي المدة المقررة له .(١)

ثم لما رأى القادياني أن هذه الآية لم تأت كما كان قد ادعى اعتذر لذلك عدة أعذار نقلها الشيخ - رحمه الله - و رد عليها ردا علميا و أثبت من خلاله أن القادياني كاذب في تلك الأعذار لأن تنبؤاته لم تحتمل تلك المعاني الجديدة التي ألبسها الآن و من تلك الأعذار كما نقل الشيخ - رحمه الله - : «

العذر الأول : « ليس المقصود من الفريق هو آتهم فقط بل المراد جماعته كلها التي كانت تعاونت معه في تلك المباحثة و إن كنا نسلم أن آتهم هو المقدم» أنظر أنوار الإسلام للقادياني ص٢ .

قال الشيخ - رحمه الله - : « وهو يريد بهذا التوجيه أن توسع دائرة النبوءة فيدعى أن القس رائت توفي في هذه المدة فحزن له القس كلارك حزنا بالغا و هذا القس كان من أصدقائه ... » انظر الدعايات .

و يمكن أن نرد عليه بأن القادياني اعترف في المحاكمة أن المراد

---

١) إلهامات المرزا ص٥-٦

بالفريق هو آتهم و أن كلارك لا علاقة له بهذه النبوءة انظر تقرير القضية بين المرزا و بين كلارك ١٢-١٣و٢٠ /١٨٩٧/٨م .

و إن القادياني كتب بنفسه في أول صفحة من كرامات الصادقين بالعربية : « و منها ما وعدني ربي إذ جادلني رجل من المنصرين الذي اسمه عبد الله آتهم إلى أن قال فإذا بشرني ربي بعد دعوتي بموته (١) إلى خمسة عشر أشهر (٢) من يوم خاتمة المناظرة فاستيقظت و كنت من المطمئنين (يعني بشرني ربي بموت عبد الله آتهم) .

وكتب في ترياق القلوب ص١١ : « عندما تنبأت عن موت آتهم كنت قد اشترطت هناك أنه إن رجع إلى الحق في هذه المدة أي مدة خمسة عشر شهرا نجا من الهاوية .

و قال في سفينة نوح ص٩ : « و أوضحت النبوءة جليا بأن آتهم لا يموت في خمسة عشر شهرا إذا رجع إلى الحق ».

و نسلم بالإضافة إلى ما تقدم أن الفريق لفظ عام لكنه مما لاشك فيه أن آتهم على رأسهم الذي اعترف به القادياني فلا تصح البشارة المتعلقة بحياته بحال (٣) .

ثم نقل الشيخ -رحمه الله - الأعذار الأخرى التي يتعارض بعضها مع البعض الآخر و هي :

العذر الثاني : «إن آتهم لم يمت لأنه رجع إلى الحق و بين معنى رجوعه إلى الحق أنه خاف من التنبؤ حتى تخبط و تشرد البلد وطرقه » انظر أنوار الإسلام و غيرها (٤)

ثم رد الشيخ - رحمه الله - عليه ردا كاملا .(٥)

ثم اعتذر القادياني اعتذارا آخر وهو أن آتهم خاف في نفسه فإن لم يخف فليحلف بالله . (٦)

---

١) هنا علق الشيخ - رحمه الله - بقوله :« هذه الكلمة تبطل تأويل المرزا الركيك بأنه لم يرد في التنبؤ الأصلي كلمة الموت و إنماهو من تفسيري أنا فلا تبطل النبوءة ببطلان الموت و النبوءة الأصلية هي الهاوية فقط التي نالها عبدالله آتهم في الدنيا كما زعم المرزا . انظر أنوارالإسلام ص١٧٥

٢) قال الشيخ هنا :« هكذا وجد في الأصل و الصحيح شهرا لعله من الإلهام و قال إن النقل يحتاج إلى العقل .

٣) إلهامات المرزاص٦-٧

٤) المصدر السابق ص٨

٥) انظر المصدر السابق ص٨-٩

ثم أورد أدلة القادياني على أن آتهم رجع إلى الحق ومن تلك الأدلة :« لأنه لم يكتب سطرا واحدا لتأييد النصرانية منذ أن سمع هذه النبوءة فهذا يدل على أنه رجع إلي الحق انظر عاقبة آتهم و ترياق القلوب صـ٩٧ . فأبطلها الشيخ - رحمه الله - و كذبها بدليل الواقع حيث أتى بنقولات في الرد على القادياني من كتابات آتهم و أثبت أنه كتب كثيرا لتأييد مذهبه و للرد على مخالفيه (١)

ثم نقل الشيخ لونا آخر للقادياني و قال بأنه تخبط بنتيجة هذه النبوءة حتى لم يدر ماذا قال و ماذا يقول فقد قال في سفينة نوح : « و قد رجع آتهم في نفس الإجتماع المنعقد للمباحثة أمام سبعين نفرا من الكرام عن قوله بأن الرسول (ﷺ) دجال (٢) . و ما نزلت البشارة إلا لأنه قال في النبي ﷺ هذه المقولة . انظر ص ٦ .

فقال الشيخ - رحمه الله - : « أيها القراء الكرام ! انظروا إلي دجل هذا الكذاب و خداعه كيف يقول بأن النبوءة جاءت نتيجة لقوم آتهم أن الرسول دجال مع أن التنبؤ لا يدل منه كلمة على هذا المعنى فلو تأمل القراء مرة أخرى على نص النبوءة لأدركوا أن من تعمد الكذب من الفريقين يسقط في الهاوية خلال خمسة عشر شهرا و هذا التخبط من القادياني لخير دليل على كذبه و اختلاقه و لقد صدق الله عزوجل حيث يقول : ﴿ولو كان من عند غير الله وجدوا فيه اختلافا كثيرا ﴾ (٣) و هذا الخلاف هو الدليل على كذبه . (٤)

ثم سرد الشيخ - رحمه الله - العبارات الطويلة للقادياني و التي تدل على تخبطه و الذهنية الفاسدة لديه . و أنه تناقض في خطاباته الأخرى حيث أتي القادياني بنصوص أثبت من خلالها أن آتهم رجع إلى الحق و أتى بنصوص أخرى أثبت من خلالها أنه وقع في الهاوية فأي عقل هذا ؟ و أي منطق هذا ؟ رجع إلى الحق و وقع في الهاوية هل كانت هذه هي النبوءة أم هو تخبط عقلي عند القادياني الدجال (٥)

كما نقل الشيخ بعض نصوص القاديانية التي تدل على أن آتهم رجع إلى

---

٦) المصدر السابق ص١٥ وما بعده

١) انظر المصدر السابق ص١٧ وما بعده في هذه المدة .

٢) استغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم و أتوب إليه

٣) سورة النساء ٨٢

٤) إلهامات المرزا ص١٩-٢٠

٥) راجع لذلك مفصلا إلهامات المرزا ص٢٠-٢٦

الحق في بعض أيام مدة النبوءة و وقع في الهاوية في المدة الباقية (١) .

ثم قال الشيخ - رحمه الله - : « و ثبت الآن بكل وضوح أن القادياني يحاول كل المحاولات لإثبات صحة نبوءته حتى لا يبالي في اجتماع الضدين و لا يكتفي على هذا بل يعتبر الشيئ الواحد شيئين متضادين يعني يعتبر اضطراب آتهم من خوفه من النبوءة رجوعه إلى الحق كما يعتبره في مكان آخر أن هذا الإضطراب هو وقوعه في الهاوية (٢) .

سبحان الله ! انظر إلى هذا الرجل و مبلغه من العلم و العقل و يدعي مع ذلك أنه سلطان القلم و مهدي الزمان و مسيح العصر .(٣)

ثم أبطل الشيخ - رحمه الله - هذه المزعومة بوجه آخر و هو أن أهل العلم عندهم قاعدة وهي أن الشيئ إذا ثبت ثبت بلوازمه و قد أقر القادياني هذه القاعدة .

فلما قبلنا جميعا هذه القاعدة فلنبحث عن لوازم هذه النبوءة هل تحققت هي كما ذكرها القادياني بقوله :« ينال العزة من كان على الحق و يعتقد في الإله الحق بظهور هذه النبوءة و عند ذلك ترد إلى العميان بصارتهم و إلى العرج مشيتهم و إلى الصم سماعتهم » (٤) .

ثم أورد الشيخ - رحمه الله - نقولات كثيرة تدل على أن القادياني نال بعد انهزامه في عدم تحقق نبوءته هذه من الخزي و الهوان ما لا يعلمه إلا الله و قد طبعت نعرات مشينة ضده في الجرائد و المجلات و الكتب و الجدران ثم قال الشيخ : « و لا داعي أن ننقل كل هذه الإقتباسات لأن القادياني اعترف بنفسه أن المخالفين له فرحوا بعد نهاية مدة هذه النبوءة و لم يقصروا في تذليل القادياني وبدأوا يرقصون استهزاء من بشاور إلى بمبي و كلكته و إلى مدن بعيدة ، ثم هاجم القادياني على العلماء و قال بأنهم أمثال اليهود . و كان الصحفييون مع المخالفين فرحانين يتصافحون فيما بينهم انظر السراج المنير ص٤٧ (٥) .

ثم خاطب الشيخ القاديانين و قال لهم : « أيها القاديانية ! تدبروا في قاعدة « يؤخذ المرؤ بإقراره » و تفكروا في الذلة والمسكنة التي ضربت على وجه

---

١) المصدر السابق ص٢٤
٢) المصدر السابق ص٢٦
٣) المصدر السابق ص٢٦
٤) المصدر السابق ص٢٧
٥) انظر المصدر السابق ص٢٦-٣١

القادياني بل و إلى الآن لما يذكركم أحد عن هذه النبوءة ماذا تشعرون بالله عليكم قولوا لي بالصدق فهل تتماطلون عندئذ كما يتماطل النصارى عند حديثهم عن عقيدة التثليث . أنا أسئلكم عن الحالة القلبية التي تحدث لكم عند سماعكم شيئا عن هذه النبوءة و خذلانكم منها التي لا يعلمها إلا الله العليم بذات الصدور و تعلمونها أنتم » (١) .

ثم رد الشيخ على بعض مغالطات الحكيم في هذا الباب . كما رد على هذه النبوءة من وجه آخر و هو كما قال :« و فيه تناقض من وجه آخر لأن القادياني أثبت رجوع آتهم في نفس الاجتماع للمباحثة فقد قال : « إن آتهم رجع أمام سبعين نفرا من الكرام عن قوله لرسول الله ﷺ أنه دجال . بل و أثبت بسكوته و خوفه إلى خمسة عشر شهرا بأنه رجع إلى الحق أنظر سفينة نوح ص٦.

و يتضح من هذه العبارة أن آتهم كان رجع في اجتماع المباحثة رجوعا كان من المفروض أن ينجو به من الهاوية لكننا نرى مع ذلك أن القادياني لم يرحم عليه بل أدخله في الهاوية انظر أنوار الإسلام ص٥-٦ . وقد أثبتنا في التناقض الأول أن المرزا اعتبر فعلا واحدا و هو الحزن و السفر لأجله رجوعه كما اعتبر نفس الفعل هو وقوعه في الهاوية و هو التناقض الحقيقي و موضوعه واحد أيضا لكن هنا يختلف الأمر فالفعل فعلان يعني إن آتهم رجع عن قوله «دجال» كما زعم المرزا و أما سفره فهو وقوعه في الهاوية . فمنطقه هذا منطق عجيب « رجع أتهم ثم وقع مع ذلك في الهاوية » و لم يدر أنه لو سأله أحد من الناس السذج أن آتهم لو رجع إلى الحق فلماذا لم ينج من الهاوية و قد تقدم قول المرزا أن آتهم رجع و تثبت على الحق خمسة عشرشهرا (٢) .

كما يمكن أن يوجه سوال أخر إلى القادياني و هو أن آتهم لما رجع إلى الحق أمام سبعين نفرا في نفس الإجتماع لماذا لم تُثبت أنت بنفسك صدقك و مهدويتك و لماذا أجبرتنا على الإنتظار إلى هذه المدة الطويلة و لماذا لم تُشهد هؤلاء الناس البالغ عددهم إلى السبعين حتى تُثبت ما تدعيه ؟؟ » (٣) .

ثم أورد الشيخ تناقضات القادياني الأخرى في هذه النبوءة نفسها و في النبواءات السبعة الأخرى و أبطلها بأقواله هو . فرحم الله الشيخ الذي دافع عن عقيدة ختم النبوة حق الدفاع لأن القادياني كان قد ادعى النبوة و

---

١) المصدر السابق ص٣١

٢) انظر المصدر السابق ص٤٤-٤٥

٣) المصدر السابق ص٤٥-٤٦

هجم بذلك على ختمية نبوته ﷺ .

ثناءالعلماء على هذا الكتاب :

لما طبع هذا الكتاب القيم اطمئن المسلمون على دينهم بل ورجع كثير من المرتدين إلى الإسلام بتوفيق الله أولا ثم بفضل هذا الكتاب و من هؤلاء الدكتور عبدالحكيم البتالوي الذي كان من خواص المرزا القادياني و ذلك - يعني - رجوع الدكتور إلى الإسلام كان في عام ١٩٠٦م ثم بدأ يرد على القادياني بنشاطات واسعة حتى لم يتركه و لا بعد موته (١) .

فأثنى العلماء الكبار على هذا الكتاب ثناء عطرا بالغا و منهم :

المحدث الحافظ عبدالمنان الوزيرآبادي - رحمه الله - (ت ١٣٣٤هـ) فقال : « لم يمر أي كتاب أهم من هذا الكتاب في هذا الباب بعيني و هو حجة تامة على كون القادياني من أكذب الناس و هو يزلزل اعتقاد المعتقدين للمرزا فضلا عن المترددين فيه بشرط الإنصاف جزى الله مصنفه خير الجزاء (٢) .

وقال الإمام عبدالجبار الغزنوي - رحمه الله - : « و مما لا شك فيه أن الشيخ - رحمه الله - بعثر أوراق شمل مكائد القادياني و خداعاته و جعله مصداقا لقوله تعالى :﴿ إن شانئك هو الأفتر ﴾ (٣) جزاه الله في الدين خيرا ووقاه في الكونين خيرا و مع أن العبارة في هذه الرسالة و إن كانت دقيقة عميقة إلا أن أهل العلم إذا تدبروا فيه لشهدوا أنه هو الحق المبين و يتمتع به أهل الذوق أسأل الله أرحم الراحمين أن يجعل الشيخ من الأنصار و من عباده المخلصين و أن يتقبل منه عمله و أن يشكر سعيه ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم »آمين (٤) .

وقال الشيخ أحمدالله الأمرتسري :« و هذا الكتاب بديع في بابه أي في رد القاديانية و لا يمكن أن يميل أحد إلى القاديانية بعد قرأة هذا الكتاب إن كان عادلا بعيدالنظر ... و لله در المصنف (٥) .

و هناك أقوال أخرى في الثناء على هذا العمل الجليل إلا أننا نعتذر من تقديمها كلها لضيق المكان و الزمان و الله نسأل أن يقبل من الشيخ - رحمه الله - جهده و أن يوفقنا لما فيه الخير و الصلاح للعباد و البلاد و صلى الله

---

١) المباركفوري :الفتنة القاديانية و الشيخ الامرتسري ص٧٥
٢) إلهامات المرزا خلف الغلاف
٣) سورة الكوثر ٣
٤) إلهامات المرزا خلف الغلاف
٥) المصدر السابق

على خير خلقه محمد و آله و صحبه وسلم.

٢ - هفوات المرزا

ألف الشيخ - رحمه الله - هذه الرسالة بعد تأليفه لإلهامات المرزا مباشرة و إني مع الأسف الشديد لم أجد هذه الرسالة مع أني بذلت في طلبها قصارى جهدي فأكتفي هنا على نقل ما قاله الشيخ المباركفوري - الذي كان قد اطلع على طبعته الثانية كما صرح بذلك - في كتابه « ذكر في هذه الرسالة بعض عقائد المرزا و عدة تناقضاته و أثبت الشيخ فيها بأن مثل هذه التناقضات لا يمكن أن تصدر من مصنف مبتدئ فكيف تصدر ممن يدعي أنه نبي ملهم . و الرسالة مختصرة جدا لكنها جذابة و مؤثرة و لو قرأها أحد على حياد منه مع صفاء ذهنه لم يبق عنده أية شبهة في كون المرزا كاذبا و مخطئا في دعاياته و أنه كان يقول بعد ما يرى البيئة المناسبة لما يقول ثم كان يأتي بكلام متناقض تماما بعد مدة يسيرة و هذا ما يدل على خطله و فقدان توازنه أو يدل على أنه كان في غاية من التدسيس و التزوير » (١) .

٣ - الصحيفة المحبوبية في الرد على الصحيفة الآصفية

سبب تأليفه لهذا الكتاب :

إن القاديانية حاولت بعد موت القادياني الدجال أن تسيطر على الحكومات و ترسخ أقدامها في مجالس الملوك و الأمراء بالتخطيط الدقيق و الذكاء الخارق فكتب الخليفة حكيم نورالدين كتابا باسم والي حيدر آباد لتحقيق هذا الهدف باسم « الصحيفة الآصفية » يدعوه فيها إلى اعتناق القاديانية و في ذلك يقول الشيخ - رحمه الله - : « صدر كتاب من البعثة القاديانية في هذه الأيام باسم « الصحيفة الآصفية » و ذلك لدعوة والي حيدرآباد إلى القاديانية و قد قرأته في ٢٣ أكتوبر ١٩٠٩م و كانت هذه الدعوة نظرا للحوادث و الإضطرابات و الفيضانات التي حدثت في تلك الأيام و خاصة الطوفان الذي جاء في بلدة حيدرآباد و ذلك لأن كل ذلك حصل وفق ما تنبأ به القادياني من قبل فهو مأمور من عندالله و المسيح الموعود والمهدي المسعود.

و لما كنت خبيرا بدسائس و تلبيسات القاديانية كلها أوقع الله في قلبي أن أكتب الرد على هذا الكتاب لينكشف على أمير حيدرآباد و رعيته أصل قصة هذا الكذاب و ما توفيقي إلا بالله . وبهذه المناسبة سميت هذا الكتاب بـ

---

١) انظر المباركفوري : الفتنة القاديانية ص٢٢٨

الصحيفة المحبوبية اللهم تقبل » (١) .

منهجه فيه و سرد بعض المحتوي العلمي الدال عليه

(١) - قسم الشيخ كتابه إلى مقدمة و بابين و خاتمة و ذكر في المقدمة سبب تأليفه لهذه الرسالة ثم ذكر في الباب الأول أن الخليفة حكيم نور الدين حاول إثبات نبوة القادياني فرد عليه الشيخ بالمقياس المسلم لدى العلماء و لدى القادياني نفسه و هو أن الموجبة الكلية تنقضها السالبة الجزئية يعني يلزم أن يكون المدعي صادقا في جميع ما أخبر به و يكفي لكذبه أن يظهر كذبه في بعض ما أخبر بوقوعه (٢) .

ثم أتى الشيخ بالإلهامات و التنبوءات التي ادعى فيها القادياني أنها ستتحقق في الوقت الفلاني فلم يتحقق فيه كما أخبر به (٣) .

و قال الشيخ - رحمه الله - : « فلننقل هنا عدة إلهامات للقادياني كالنماذج و التي قال فيها أنها إن تحققت فهو صادق و إن لم تتحقق فكاذب فقد قال المرزا : « و هناك عدة آيات ينبغي أن أختبر بها فمنها نبوءتي عن عبدالله آتهم الأمرتسري بأنه يموت في خمسة عشر شهرا من تاريخ ٥ يوليو ١٨٩٣م و إخباري بالنسبة للكاهن الهندوكي ليكهرام البشاوري أنه يموت خلال ست سنوات من ١٨٩٣م و التنبؤ عن صهر أحمد بك الهوشياربوري أنه سيموت قبل سبتمبر ١٨٩٣م و الذي بقي له أحد عشر شهرا من الآن و هذه الأمور التي هي خارجة عن قدرة البشر لكافية لمعرفة صدق المخبر أو كذبه لأن الإحياء و الإماتة بيدالله و الله لا يهلك بدعاء أحد عدوه إلا إذا كان ذلك الداعي مقبولا عند الله و مقربا إليه و خاصة عندما يدعي ذلك الداعي أنه مرسل من عند الله و يجعل كرامته هذه دليلا على صدقه فالتنبؤات ليست بأمر هين و ليست بأيدي البشر بل هي بيدالله عزوجل فانتظر لتحقيق تلك التنبؤات (انظر شهادة القران ص٨٠-٨١).

فيلزم أن تتحقق تلك التنبؤات نظرا لهذا الإعلان و الإقرار .(٤)

ثم أورد الشيخ - رحمه الله - التفاصيل عن تلك التنبؤات و أثبت بطلانها و كذب القادياني فيها (انظر ص ٧-٣٦) .

كما أغلق الشيخ جميع أبواب الفرار على القادياني لأنه كان يحاول

---

١) انظر الصحيفة المحبوبية ص٢-٣

٢) انظر الصحيفة المحبوبية ص٥

٣) المصدر السابق ص٥-٣٦

٤) انظر الصحيفة المحبوبية ص٧٦

الفرار عن طريق الإعتذارات و التأويلات بأنه لم يرد بكلامه موت فلان بل أراد كذا و كذا فأثبت الشيخ - رحمه الله - من عدة مصنفاته (١) أنه أراد بكلامه الموت فقط حتى أثبت ذلك بكتاب ألفه القادياني قبل موته بمدة يسيرة مثل حقيقة الوحي المطبوع في سنة ١٩٠٧م .

و ذكر الشيخ في هذا الباب أن تنبوءات القادياني لم تحدث في الحوادث و الآفات السماوية و الأرضية فكيف يكون صادقا .

و تعرض في هذا الباب لثلاث نبوءات من ص٤ إلى ص ٣٦ و أثبت أن القادياني كاذب فيها حسب تصريحاته هو انظرشهادة القران ص٨٠-٨١.

و ذكر في الباب الثاني الرد على أدلة الحكيم في إثباته لنبوة القادياني و فيه ست نبوءات انظر ص٣٧-٧٣ و التي ظهر فيها كذب القادياني .

كما جاء في الأخير بفصل كالخاتمة و ذلك في بيان عقائد المرزا ص٧٤-٧٥ و ذلك ليعرف أمير حيدرآباد دكن حقيقتها ليجتنب منها و يبتعد عنها . ثم بين في الأخير تقريرا عن المناظرة التي وقعت بينه وبين القاديانية في رامبور و ذلك ليطمئن الأمير على دينه و ليعرف زيف معتقد القاديانية و بطلانه . (انظر ص ٧٥- ٧٦) .

(٢) - اختار الشيخ في هذا الكتاب أسلوبه في كتابه «إلهامات المرزا» فقد قرر فيه أن يثبت كذبة المرزا في ادعاءه بالإلهام و ذلك بالمقياس الذي قرره القادياني نفسه لمعرفة صدقه أو كذبه و ذلك باختباره فيما ينبي هل يتحقق كما أخبر أم لا ؟ .

(٣) - و قد أثبت فيه المؤلف الأدلة الصارمة أن القادياني كذاب و مفتري و دجال و ذلك بالأصول المقررة لديه.

(٤) - و كشف فيه الشيخ النقاب عن حقيقة تلبيس الخليفة الحكيم نور الدين و زيف تلبيساته و مغالطاته في هذا الكتاب و عرى فيه القاديانية في وسط الطريق و أزاح الستار عن حقيقتها . (٢)

(٥) - أثبت الشيخ بتصريحات المرزا أن المدعي للنبوة بعد النبي محمد

---

١) انظر لذلك مثلا كتابه كرامات الصادقين الصفحة الاخيرة فقد قال فيه أنه بشرني ربي بعد دعوتي بموته (آتهم) ثم أيد هذا المعنى بترياق القلوب ص٥٤ ثم عضده بحقيقة الوحي ص١٨٦ . و كانت مدة هذه النبوءة محددة بزمن أقصاه ٦ سبتمبر ١٩٠٤م مع أن آتهم لم يمت إلا في ٢٧ يوليه ١٩٠٦م و العجب أن القادياني نقل تاريخ وفاته في كتابه عقاب آتهم ص١ ثم بدأ القادياني يختلق الاعذار و لكن الشيخ لم يمهله لذلك بل أغلق عليه جميع أبواب الفرار

٢) انظر الفتنة القاديانية ص٢٢٩

بن عبد الله ﷺ كافر بإجماع المسلمين . و من تلك التصريحات قول القادياني " ما كان محمد أبا أحد من رجالكم و لكن رسول الله و خاتم النبين ، ألا تعلم أن الرب الرحيم المتفضل سمى نبينا ﷺ خاتم الأنبياء بغير استثناء و فسره نبينا في قوله : " لا نبي بعدي " ببيان واضح للطالبين ، و لو جوزنا ظهور نبي بعد نبينا ﷺ لجوزنا انفتاح باب وحي النبوة بعد انغلاقها و هذا خلاف كما لا يخفى على المسلمين و كيف يأتي نبي بعد رسولنا ﷺ و قد انقطع الوحي بعد وفاته و ختم الله به النبيين .(انظر حمامة البشرى ص٢٠) و يكتب في صفحة أخرى من هذا الكتاب " و ما كان لي أن أدعي النبوة و أخرج من الإسلام و ألحق بقوم كافرين (ص٧٩) .

فإدعاء الخليفة مع هذه التصريحات أن القادياني نبي هو تكفير منه لنفسه و للقادياني أيضا (١) .

(٦) - بين الشيخ تناقضات القادياني في أعذاره للنبوءات بعد أن لم تتحقق و رد عليها ردا مسكتا لا مجال فيه للتأويل للقادياني و لأتباعه .

(٧) - و أثبت الشيخ بالإستقراء أن القادياني لم يتكلم بكلمة عن حيدرآباد و لا عن الطاعون الذي حل بأرضه و قال بأنه تخرص و تقول من الخليفة الحكيم نور الدين فقط . و تحدى الشيخ للخليفة و أتباع القادياني الآخرين بأنهم لو أثبتوا بدليل صريح تنبؤ القادياني عن الطاعون في حيدرآباد لأعطاهم أية جائزة طلبوها منه .(٢)

نماذج من عقائد المرزا.

اقتبس الشيخ - رحمه الله - في آخر الكتاب بعض الإقتباسات من كتب القادياني التي تدل على عقائده و أفكاره و ذلك ليكون أمير حيدر آباد دكن على علم بها حتى لا ينخدع بتلبيسات القاديانية عليه الحق بالباطل و من تلك النماذج :

(١) - أنا المسيح الموعود و المهدي المعهود الذي ورد في الحديث أنه سيجيئ .(إزالة الأوهام)

(٢) - اتركوا ذكر ابن مريم فإن غلام أحمد خير منه .

(٣) - أنا جئت حسب البشارات وأين عيسى من هذه المنزلة .(إزالة الأوهام ص١٥٨ و دافع البلاء ص٦٢).

(٤) - أنا مسيح الزمان و كليم الله و أنا محمد و أحمد و مجتبى (انظر

---

١) انظر الصحيفة المحبوبية ص٣٩-٤٠

٢) انظر المصدر السابق ص٥٩-٦٧

ترياق القلوب ص٣)

(٥) - لا تقيسوني بأحد و لا أحدا بي (الخطبة الإلهامية ص١٩) .

(٦) - أنا شمس لا يحجبها دخان الشماس (المصدر السابق ص٢٠) .

(٧) - أنا خاتم الأولياء لا ولي بعدي إلا الذي هو مني (أي من أمتي) (انظر المصدر السابق ص٣٥).

(٨) - قدمي على منارة ختمت بها كل رفعة . (المصدر السابق ص١٤١).

(١٠) - أنا المراد من أحمد في قوله تعالى :﴿ يأتي من بعدي اسمه أحمد﴾(١) (انظر إزالة الأوهام ص٦٧٣) و هذا غيض من فيض و هناك مفاسد و أفكار هدامة أشد مما مضى ذكرها .(٢)

أثــر هذا التأليف

و لاشك أن مثل هذه الكتب لها فعالياتها و أثارها النافعة خاصة عندما توجه إلى الملوك و الأمراء فإن بصلاحهم تصلح الرعية و بفسادهم يفسد المجتمع . قال الشيخ المباركفوري - حفظه الله - « و بفضل تأثير هذه الرسالة لم تتجرأ القاديانية على الدخول في حيدرآباد بدكن فلما أرادت لم تستطع إلا عن طريق التسلل» (٣) . و ذلك لما قام به هذا المجتمع من الجهود الجبارة لسد الطريق أمام هذه الضلالة و الزندقة بعد بصيرتهم عليها بهذا الكتاب.

٤ - فاتح القاديان (ط ١ ١٩١٢م)

رتب الشيخ - رحمه الله - في هذا الكتاب أوراق المناظرة التي جرت بينه وبين أحد دعاة القاديانية النشيط و هو قاسم علي الدهلوي مدير مجلة « الحق » حول آخر القضية بين القادياني و الأمرتسري هل كان بالوحي أم لا ؟.

و سيأتي تفصيلها في قسم المناظرات و أفحم الشيخ - رحمه الله - نظيره بالأدلة القوية .

منهجه فيه :

طبع الشيخ تقرير هذه المناظرة في كتاب مستقل ليستفيد منه العوام ، وقدم لذلك الكتاب بمقدمة ذكر فيها سبب وقوع المناظرة ثم الإتفاق علي شروطها .

ثم جاء بالأوراق المتداولة بين الطرفين في المناظرة و أتى بأوراقه أولا لأنه كان هو المدعي ثم بأوراق القادياني قاسم على الدهلوي و ذلك بين ص ٩ و

---

١) سورة الصف ٦

٢) المصدر السابق ص٧٤-٧٥

٣) انظر المباركفوري : الفتنة القاديانية ص ٢٦٩

. ٢٩

ثم نقل النتيجة التي توصلت إليها لجنة التحكيم و ذلك في ص٢٩ و الحكم كما قال السردار بتشن سنكهـ : « إن المرزا القادياني كان نشر الإعلان في ١٥ أبريل ١٩٠٧م بأمر الله . و كان الله قد ألهم المرزا بأنه استجيبت دعوته كما ادعى ذلك المدعي (١) .

ثم نقل حكم الشيخ محمد إبراهيم السيالكوتي و المنشي فرزند علي عضوي لجنة التحكيم مفصلا و ذلك من ص٣٠ إلي ص٣٤ للشيخ أبراهيم و من ص٣٥ إلى ص٤١ للمنشي فرزند علي ثم جاء بالحكم المفصل لرئيس اللجنة و هو السردار بتشن سنكهـ من ص٤١ إلى ص٤٤ ثم ذكر تقريرا عن المناظرة وما جرى فيها من أمور مستحسنة وغيرها و ذلك من ص ٤٤ إلى أخر الكتاب و شكر الشيخ في الأخير على القائمين بأمور المناظرة و لجنة التحكيم .

و نحيل القراء الكرام إلى مبحث المناظرة لمعرفة المعلومات الأخرى عن هذه المناظرة و نكتفي هنا بهذا القدر .

٥ - آفة الله في الرد على آية الله (ط ١ ١٩١٢م)

هذه رسالة مختصرة ألفها الشيخ - رحمه الله - ليرد على التأويلات الباطلة التي أولها غلام علي أمير اللاهورية في الإعلان عن آخر الفصل بين الشيخ و بين القادياني و الذي كان تنبأ فيه أن الكاذب منهما يموت في حياة الصادق بإلهام الله . فلما مات القادياني وهو الكذاب في حياة الصادق الشيخ أبي الوفاء ثناءالله الأمرتسري - رحمه الله - بدأت القاديانية تؤول في هذه القضية ، و يحملها المعاني التي لا تحتملها الوثيقة التي نشرها القادياني نفسه بهذا الخصوص .

حتى وقعت في ذلك المناظرة المشهورة بين الشيخ و أتباع القادياني في لدهيانه و أفحم الشيخ فيها خصمه و انهزمت الطائفة القاديانية فجاء غلام علي و ألف رسالة سماها بـ « آية الله» و تأول فيها بتأويلات لا تمت إلى الواقع بصلة فرد عليه الشيخ ردا مسكتا و دعمه بالأدلة من كتب المرزا القادياني على بطلان تأويلاته .

٦ - الفتح الرباني في المباحثة القاديانية

هذا الكتاب تقرير للمناظرة التي وقعت بين الشيخ و بين غلام رسول أحد دعاة القاديانية في ٢٩- ٣٠ /١٩١٦/٤م بجهود جمعية حفظ المسلمين بأمرتسر و

---

١) انظر فاتح القاديان ص٢٩

الجمعية الأحمدية بأمرتسر.

و كانت المناظرة حول الموضوعين : «حياة المسيح و وفاته » و « صدق المرزا » فغلب الحق و الحمد لله و زهق الباطل فولى مدبرا و في ذلك يقول ممثل جريدة بلتين بلاهور : « وكانت نتيجة هذه المباحثة أن الشيخ ثناء الله الأمرتسري انتصر على غلام رسول راجيكي و انهزمت القاديانية و قد اشترك في الإجتماع أصحاب الديانات الأخرى مع المسلمين و كلهم حكموا بانهزام القاديانية . (١)

و طبع تقرير هذه المناظرة من ص٩ إلى ٦٠ في هذا الكتاب ثم علق الشيخ - رحمه الله - تعليقا مبسوطا عليه في ص٦٠ إلى ص ٨٦ . و في الأخير أورد الشيخ - رحمه الله - فهرسا لخزعبلات القاديانى و خرافاته في حياة المسيح . (٢)

٧ - عقائد المرزا

هذه الرسالة مختصرة في بيان عقائد القادياني المكفرة المخرجة من الملة و قد ألفها الشيخ - رحمه الله - على طلب و استفسار من الناس : « لماذا اختلف العلماء مع القادياني وما هي عقائده ؟ ». (٣)

و نقل الشيخ فيه عشرين نصا تدل على عقائده الكاذبة و افتراءاته الملبسة مع الإحالة إلى مصادرها مع ذكر اسم الكتاب و رقم الصفحة و الجزؤ إن وجد ، العقائد التي يعرف من قرأتها أن القادياني كان يتدرج في قطع مراحله فأولا ظهر في ساحة الدعوة كداعٍ و مبلغ للإسلام ثم تطور حتى ادعى أنه هو المهدي المعهود ثم تدرج حتى ادعى أنه المسيح الموعود ثم تطور و قال بأنه النبي الرسول بل هو وحده إبراهيم و يعقوب و آدم و موسى بل وهو محمد و أحمد و لم يكتف هذا الدجال على هذا بل قال ما هو أدهى و أمر و هو ادعائه بأنه الإله و هو الذي خلق الكون .... » تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا .

فلننقل - أخي القارئ الكريم - إليك بعض تلك النصوص التي اختارها الشيخ - رحمه الله - في هذه الرسالة لبيان مدى ضلاله و خروجه عن الملة حتى يعرف منها الحال الذي كان وصل إليه القادياني الدجال و في الوقت نفسه

---

١) انظر جريدة بلتين بتاريخ ١٩١٦/٥/٣م نقلا عن أهل الحديث بتاريخ ١٩١٦/٥/١٢م و انظر العراقي : تذكرة أبي الوفاء ص١٠٦

٢) انظر العراقي : المصدر السابق ص١٠٦- ١٠٧

٣) انظر المباركفوري : الفتنة القاديانية ص ٢٣٠

يعرف أن الشيخ - رحمه الله - كيف كان له بالمرصاد حتى إنه لم يترك فرصة إلا و رد عليه و حاول أن يعرف الخلق كله على معتقداته الفاسدة و لا شك أن جهود الشيخ - رحمه الله - هذه أثمرت و أينعت و سدت الطريق أمام جهود القاديانية الجبارة في دعوتهم الناس إلى اعتناق ديانتهم الكاذبة ، و يدل على ذلك تقرير مبلغيهم (الأحمدية) الذي قدموه في إحدى المجالس عند عودتهم من إحدى البعثات الدعوية من مدراس جنوب الهند قالوا فيه :« و لقد تعين أن يكون ميدان المناظرة بيننا وبين المسلمين المخالفين في المصلى و كان فيه حوض و كنا ذهبنا بكتب كثيرة فقام هناك شخص كان في يده رسالة صغيرة فبدأ يقرأها فسألهم المشتركون في الإجتماع : ما هي هذه الرسالة ؟ قالوا : هي عقائد المرزا للشيخ ثناءالله الأمرتسري فتأثر الناس بها حتى قاموا و رموا كتبنا في هذا الحوض و فعلوا بنا الأفاعيل المدهشة حتى أخرجونا من هناك » (١) .

وفيما يلي بعض تلك النصوص :

(١) - أنا أحمد الذي بشربه عيسى (٢) انظر إزالة الأوهام ص٦٧٣ط١(٣) .

و فيما يلي يبدي مرتبته :

(١) - أنا النور ، و المجدد المأمور ، و العبد المنصور ، و المهدي المعهود ، و المسيح الموعود ، و لا تقيسوني بأحد و لا أحدا بي أنا لب لا قشر له ، و روح لا جسد معه ، و شمس لا يحجبه دخان و ابتغوا شخصا يماثلني - لن تجدوه - و لا ولي بعدي إلا من هو مني و على عهدي و أنا أرسلت من ربي مع القوة الكاملة و البركة و العزة . و قدمي على منارة ختمت عندها كل رفعة فاتقوا الله و اعرفوني و لا تكفروا بي و لا مجال لمسيح آخر بعدي في هذه الأرض فمن دخل في جماعتي فكأنما دخل في صحابة سيدي خير المرسلين (٤) (محمد رسول الله) و يعني بذلك أن أتباعه و الصحابة الكرام متساوون في المرتبة . انظر الخطبة الإلهامية ص ١٨-١٩-٢٠و ٣٥ و ١٥٨ و ١٧١ و يقول القادياني باختصار :«

---

١) انظر أهل الحديث بتاريخ ١٩١٨/٢/١م و المباركفوري : الفتنة القاديانية ص ٢٣٠

٢) ورد في القران الكريم عن المسيح ﴿ ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد ﴾ سورة الصف و أجمع المسلمون على أن المراد به هو النبي الكريم ﷺ لكن القادياني طبقه على نفسه فيا للعجب و ضيعت الادب .

٣) انظر عقائد المرزا ص٢

٤) ﷺ

يعني أنا آدم أحيانا و موسى أحيانا أخرى ثم يعقوب و أنا ابراهيم و لي أجيال لا حصر لها (١) .

(٣) - يخاطب النصارى و الشيعة فيقول للنصارى « أتركوا ذكر المسيح فأنا خير منه » . (انظر دافع البلاءص١٠) .

و قال للشيعة « لا تصروا على أن الحسين ينجيكم لأني أقول لكم صراحة أنه بين ظهرانيكم من هو خير من حسين (دافع البلاء ص١٣-٢٠)

وقال في ذلك :

شتان ما بيني و بين حسينكم فإني أؤيد كل آن و أنصر

انظر الإعجاز الأحمدي ص٦٩ (٢)

ثم وثب إلى صفات الألوهية و في ذلك يدعي ما يلي «

(٤) - زعم القادياني أنه هو الذي كتب القضاء و القدر و أشهد على ذلك أحد أتباعه الذي أبى فيما بعد أن يشهد على ذلك حلفا .(أنظر ترياق القلوب ص٢٣) (٣) ثم يقول أنه نبي .

(٥) - لم يُحظ أي واحد من الأقطاب و الأبدال و الأولياء الذين سبقوني بنعم أنعمت بها فلم يجدوا هذا النصيب الأوفر منها فخصصت بهذه النعمة العظمى وهو النبوة و لم يستحقها أحد غيري . (انظر حقيقة الوحي ص٣٩١)

و قال « و أدعي أنني نبي و رسول فمن كلمه الله و خاطبه مخاطبة لا يبلغه أحد لا كما و لا كيفية و تكون عنده بشارات كثيرة فهو نبي . و هذا التعريف يصدق عليَ و ينزل عليَ الوحي منذ سنوات و شهدت على ذلك عدة آيات من عند الله فأنا نبي . (انظر جريدة بدر القاديانية بتاريخ ١٩٠٨/٣/٥م ص٢)(٤)

(٦) - و قد ألهم : « إن الله ينزل في القاديان » (البشرى ٥٦/١) .

(٧) - و زعم : « رأيت في المنام أني أنا الله حقيقة فتيقنت أنني هو ». وقال : « و في أثناء هذا المنام (عندما كنت إلها حقيقة تفكرت في نفسي أن أنشئ نظاما جديدا للكون يعني أخلق سماء و أرضا جديدة ثم جعلتهما بشكل إجمالي ما كان بينهما أي تفريق أو تنسيق ثم فرقت بينهما و نسقت بينهما تنسيقا مناسبا ، و كنت أشعر في نفسي أني أقدر على ذلك ثم خلقت السماء

---

١) انظر عقائد المرزا ص ٢-٣

٢) المصدر السابق ص٢-٣

٣) المصدر السابق ص٤-٥

٤) انظر المصدر السابق ص٥

الدنيا و قلت : (إنا زينا السماء الدنيا بمصابيح) (١) ثم قلت : « الآن نخلق الإنسان من التراب » (انظر مرأة كمالات الإسلام ص٥٦٤ - ٥٦٥)

(٨) - قال المرزا : « قال الله لي : "إن الله معك يقوم حيثما قمت " (انظر ملحق عقاب آتهم ص١٧).

(٩) - زعم المرزا أنه جاءه الوحي : « يحمدك الله من عرشه و يمشي معك » (انظر عقاب آتهم ص١٥) (٢)

و نقل الشيخ - رحمه الله - نصوصا أخرى ومفادها أن المرزا أفضل من الحسين و أبي بكر رضي الله عنهما بل هو أفضل من كثير من الأنبياء و أن الله أوحى إليه (و ما ينطق عن الهوي إن هو إلا وحي يوحى) و أعطاه الكوثر و قال الله له : (يا أحمد ! يتم اسمك و لا يتم اسمي) (٣) (الأربعين ص٢) و قال له : (اخترتك لنفسي ، الأرض و السماء معك كما هو معي و سرورك سروري أنت مني بمنزلة توحيدي و تفريدي) (٤) و غير ذلك من الخرافات و الخزعبلات التي لا يقولها إلا مجنون .

تأمل - أخي الكريم - في هذا الشخص الذي بلغ في الحمق و الجنون غايته بل ترك هاتين الصفتين الرذيلتين وراء ظهره و وصل إلى غاية الضلالة و انكب في قعر الزندقة و أي زندقة بعد زندقته ، ثم يأتي و يدعي النبوة و الألوهية ؟؟..

٨ - المرقع القادياني

أصدر الشيخ ثناءالله - رحمه الله - ثلاث جرائد و مجلات باللغة الأردية و هي : جريدة أهل الحديث و مجلة مسلمان و مجلة المرقع القادياني .

و هذا الأخير خصص للرد على القادياني الكذاب فاختار الشيخ - رحمه الله - المقالات المهمة من تلك المجلة و طبعها في كتاب مستقل لتعم الفائدة للجميع لأن المجلة ما كانت ترسل إلا إلى المشتركين لها فقط . و هذه المقالات - كما وصفها الشيخ المباركفوري - كانت في غاية من الجودة و الملاحة و الجاذبية بحيث لا يكاد أحد تركها حتى ينتهي منها (٥) و لا يبقى أحد في

---

١) سبحان الله لما أكذب هذا الدجال فقد حاول اختلاس المعنى من قوله تعالى : ﴿ و لقد زينا السماء الدنيا بمصابيح ﴾ سورة الملك ٥ كما كان يختلس النقود من بيته

٢) المصدر السابق ص٦-٧

٣) فهو إذن أفضل وأعلى من الله عزوجل تعالي الله عما يقول الدجالون الظالمون علوا كبيرا

٤) انظر المصدر السابق ص٧-٨

٥) المباركفوري : الفتنة القاديانية و الشيخ ثناءالله الأمرتسري ص٢٣٠

القاديانية لو قرأها بدون الإنحياز و العصبية .

فهذا الكتاب حري بأن يترجم إلى العربية و الإنكليزية و اللغات التي يوجد في مناطقها نشاط ملموس للبعثات القاديانية خاصة في بريطانية و أمريكا و دول غرب أفريقيا لأن أنباء اليوم فقط (١٤١٥/٥/٢٦هـ تاريخ كتابة هذه الأسطر فكيف لو تستقصى الأخبار اليومية كلها) تشير إلى خطورة انتشار عقائدهم الفاسدة في تلك الدول و بالأخص عندما تشرف على نشاطاتها الدول الكبرى كبريطانية و أميريكا و المستغرب أن خليفتهم الحالي وهو المرزا طاهر يخاطب جماهير العالم أسبوعيا عن طريق محطات الإذاعة عبر الأقمار الصناعية و يسمعه الناس في أربع قارات في العالم في آن واحد و هم الآن في استعداد كامل لبث برامجهم الدعوية في جميع قارات العالم في آن واحد عبر الأقمار الصناعية (١) فمن أين لهم هذه الوسائل و الإمكانيات ؟؟ و أين المسلمون ؟؟؟ كما نخشى من خطورة وقوع آلاف الأطفال البوسنين في مركزهم في بريطانية و ذلك لتنشئتهم على النشأة القاديانية و بالتالي تشغيلهم لمصالح القاديانية التي لا تخدم إلا أعداء الإسلام (٢) فالله المستعان و عليه التكلان .

٩ - ألغاز المرزا (جيستان مرزا)

هذه رسالة لطيفة جذابة ممتعة جدا و قد ألفها الشيخ - رحمه الله - للرد على القادياني الكذاب في تناقضاته و تهافتاته و غزعبلاته . و في ذلك يقول - رحمه الله - : « و كل قول المتنبي القادياني الكذاب عجيب جدا أما أقواله في عمره فهو أعجب العجائب و قد ألفنا في ذلك رسالة في ٨ صفحات و التي سميناها بـ ألغاز المرزا (جيستان المرزا) و قد أثبتنا فيها بأقوال المرزا أنه سيحيى ٧٥ أو ٨٥ سنة لكن الواقع أنه عاش ٦٦ سنة من التقويم القمري و أما الشمسي فهو أقل منها و الرسالة جديرة بالإعتناء ». (٣)

و الحق أن الشيخ - رحمه الله - ألف عدة رسائل و مقالات سماها بهذا الإسم (٤) فبعضها طبع في جريدة أهل الحديث و بعضها في المرقع القادياني و بعضها طبع في رسائلة مستقلة ، وقد ألف الشيخ في عام ١٩٠٧م في مجلة

---

١) انظر أخبار العالم الإسلامي في أعدادها المختلفة لعام ١٤١٥هـ

٢) انظر جريدة « خبرين » اليومية الباكستانية الصادرة من لاهور ج٤ ع٣٢ بتاريخ ١٤١٥/٥/٢٦هـ الموافق ١٩٩٤/١١/١م ص١و ٥

٣) انظر أهل الحديث بتاريخ ١٩٢٠/١٠/٨م نقلا عن الحياة الثنائية ص٤١٤

٤) انظر المباركفوري : الفتنة القاديانية ص٢٣١ و أهل الحديث ج ٣٤ع٣٢ بتاريخ ١٣٢٥/٨/٢٤هـ الموافق ١٩١٧/٦/١٥م ص ١-٤

المرقع القادياني مقالا بهذا العنوان و تحدى القادياني الكذاب فيه بأن يرد عليه فيدفع إليه الشيخ - رحمه الله - خمسمائة روبية كجائزة له لكنه لم يستطع ذلك . (١)

ثم ألف الشيخ - رحمه الله - مقالة أخرى بهذا الإسم و نشرها في جريدة أهل الحديث في ج٣٤ ع٣٢ بتاريخ ١٣٣٥/٨/٢٤هـ الموافق ١٩١٧/٦/١٥م ص١-٤ و قال في بداية ذلك المقال : « و يستحق للجايزة ١٠٠ روبية إن رد على هذه المقالة الجماعة اللاهورية و ٢٠٠ روبية إن رد عليها الطائفة القاديانية متمثلة في خليفتها محمود و يحكم بها لجنة التحكيم المكونة من ثلاثة أعضاء عضوين من كلا الفريقين و عضو منحاز غير مُسلِم مُسلَّم لدى الجميع » . (٢)

لكن القاديانية و اللاهورية لم تستطيعا الرد على هذه المقالة ثم طبعها الشيخ - رحمه الله - في رسالة مستقلة .(٣)

محتواه العلمي :

كما سبق أن ذكرنا أن الشيخ - رحمه الله - أثبت فيه تناقضات القادياني حتى في عمره الذي كان يبينه بوحي و الهام فإذا لم يتبين صدقه في عمره فكيف يتبين في غيره . و إن الشيخ -رحمه الله - أثبت بناء على قول الله تعالى : ﴿ ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا﴾ (٤) أن ما يقوله القادياني فيه اختلاف كثير فإنه ليس من عند الله و إنما هو من عند الشيطان و من اختلاقاته هو . لذا فقد تناقضت أقواله في الأمور كلها و منها الأمور المبدئية كسنة البعثة و سنة وفاته . و هاتان المسئلتان ناقشه الشيخ فيهما و أثبت تناقضه الواضح فيهما و استنتج أنه كاذب في قوله و باطل في دعواه.

قال الشيخ المباركفوري - حفظه الله - : « إن الشيخ - رحمه الله - ناقش القادياني في هذين الأمرين في ضوء ﴿ ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا﴾. و أبدى فيهما الخلاف الشديد:

أولا : سنة البعثة فقد نقل الشيخ - رحمه الله - في هذا الصدد أربع نقولات من كتب القادياني (١) إزالة الأوهام ص١٨٥ و (٢) ترياق القلوب ص١٦-١٨ و (٣) و التحفة الجولرية (في القطع الكبير) ص١٧ .

و قد ذكر القادياني في هذه المواضيع الأربعة أن سنة البعثة هي عام

---

١) انظر المباركفوري : الفتنة القاديانية ص ٢٣١

٢) انظر ألغاز المرزا ص٢ باختصار

٣) انظر المباركفوري : الفتنة القاديانية ص ٣١

٤) سورة النساء ٨٢

١٣٠٠هـ ثم نقل الشيخ - رحمه الله - نصا من كتابه تتمة حقيقة الوحي ص١٩٩ ومفاده أن القادياني بعث في ١٢٩٠هـ ثم نقل نصين من كتابه إزالة الأوهام ص٥٦٧ و ص٦٧٥ و مفادهما أن المرزا بعث في عام ١٢٧٤هـ (فالخلاف و التناقض و اضح) .

ثانياً : وفاة المرزا القادياني فقد نقل الشيخ - رحمه الله - في ذلك نصا من كتابه حقيقة الوحي ص٢٠٠ و مفاده أن المرزا سيتوفى في عام ١٣٣٥هـ . ثم نقل إلهام القادياني من حاشية كتابه ترياق القلوب ص١٣ أن الله يعمره إلى ثمانين سنة أو أقل أو أكثر منه قليلا . ثم أثبت بنص ترياق القلوب ص٦٨ أن عمر المرزا كان في نهاية القرن الثالث عشر أربعين عاما و بهذا الإعتبار فقد يكون عمره في ١٣٣٥هـ ٧٥ عاما وهو موافق للإلهام لكنه قال في الإعجاز الأحمدي ص٣ أنه ترب لآتهم و ذكر عمره (عند وفاته) ٦٤ سنة و توفي آتهم في ١٨٩٦م كما ذكر ذلك القادياني (انظر عقاب آتهم ص١) و معلوم أن المرزا القادياني هلك بعده باثنتي عشرة سنة في ١٩٠٨م الموافق ١٣٢٦هـ . فكان عمر القادياني بهذا الطريق ٧٦ سنة في ١٣٢٦هـ بدلا من ١٣٣٥هـ . (و الخلاف واضح) (١)

ثم قال الشيخ المباركفوري : « و رسالته هذه ممتعة و جذابة و أسلوبها حلو و هي مملوءة بالملاحة و الجاذبية و لا يشعر أحد الملل بقرأتها كما هو الحال في كتب الرياضيات » . (٢)

١٠ - زار القاديان (العويل في القاديان)

هذه الرسالة طبعت في جريدة أهل الحديث ج١٤ ع٣٤ - ٣٥ بتاريخ ٨-١٣٣٥/٩/١٥هـ الموافق ٦/٢٩و ١٩١٧/٧/٦م ص٧-٩ بعنوان « قاديان مين زار / حال زار (العويل في القاديان و الحالة السيئة)

ثم طبعه الشيخ - رحمه الله - في رسالة مستقلة في ٨ صفحات في عام ١٩١٨م و فيه الرد على الطائفة القاديانية و اللاهورية في محاولاتهم إثبات عزل زار الروس و قيام الثورة الماركسية حسب تنبؤات القادياني و أبطل الشيخ - رحمه الله - مزاعمهم بالأدلة من أقوال المرزا أن عزل الزار في روسيا ليس المراد من تنبؤاته و إن ملخص ما تنبأ به القادياني هو

(١) - أنه ستأتي زلزلة شديدة في بلدة بنجاب في فصل الربيع و أنها ستكون

---

١) المباركفوري : الفتنة القاديانية ص ٢٣١- ٢٣٢

٢) المصدر السابق ص٢٣٢

مؤيدة لدعوى المرزا و أن المرزا سيحيى إلى تلك المدة ثم أنه حدثت هذه الزلزلة في حياته في ٢٨ /١٩٠٦/٢م . (١)

قال الشيخ الأمرتسري - رحمه الله - معقبا على هذه الفقرات : « و اتضح جليا بهذه الفقرات أن هذه التنبؤات لا علاقة لها بالحرب الأوربي أو بعزل زار الروسيا أو بقضية أخرى فتطبيقها عليها ليس بعناد و تعنت و تمرد فحسب بل هو خلاف مراد المرزا القادياني » .(٢)

و نقل الشيخ - رحمه الله - جميع تنبؤات القادياني في هذا الباب وشرح بعضها بالبعض الآخر بالإحالة إلى مصادرهم الأساسية و أثبت أن القادياني كاذب فيها ثم أثبت - رحمه الله - أن ما بدأ أتباعه يؤولون في تنبؤاته لا يقبله عقل و لا برهان بل و لا يوافق مراد القادياني نفسه فإن نصوصه تخالفه مخالفة صريحة .

و يظهر بهذا الكتاب تحقيق الشيخ الدقيق و نظره العميق و بحثه الأنيق و إطلاعه الواسع على مكنونات القاديانية و خفاياها ثم التنسيق و التطبيق بين شتاتها كما تظهر جهوده النافعة في إبطال افتراءاتها بحيث لا يبقى لمعاند أي مجال يتردد فيه أو يسأل عنه .

١١ - فسخ نكاح القاديانية

سبب تأليفه لهذا الكتاب :

ورد سببان لتأليف هذا الكتاب أما الأول فقد ذكره الشيخ - رحمه الله - نفسه و هو :« إن القادياني أفتى بتكفير المسلمين و خروجهم عن الملة لأنهم لم يؤمنوا بالنبي القادياني (انظر أنوار الخلافة ص١٩٠-١٩٤).

ثم أنه أمر أتباعه برسالة مفتوحة أن يربطوا أواصر القرابة فيما بينهم و أن يقيموا علاقات المصاهرة فيما بينهم و لا يزوج أي قادياني ابنته مع مسلم لم يبايع على يد القادياني . (انظر الفتاوى الأحمدية ٧/٢).

و لوحظ أن الابن قادياني فلم يُصلِّ على أبيه المسلم و الزوج قادياني فتعامل مع زوجته معاملة سيئة فمست الحاجة إلى معرفة الفتوي الشرعي في عقد القرابة و ربط أواصر المصاهرة مع الأمة المرزائية .

فالحمد لله الذي بنعمته و فضله اجتمعت كلمة المسلمين كلهم في هذه القضية فأفتوا بفسخ نكاح القاديانية بالإجماع فهذا الفتوى متفق عليه ينبغي

---

١) زار القاديان ص٦

٢) المصدر السابق ص٧

توقيره و الخضوع له جعله الله صالحا للمسلمين آمين » (١) .

و السبب الثاني أن شخصا جاء الى الشيخ - رحمه الله - و معه ٢٥ نصا من كتب القادياني و التي تدل على أفكاره المضللة وادعاياته الباطلة و سأله هل يجوز الزواج مع من يصدق القادياني في أفكاره هذه و هل يفسخ النكاح إذا آمن به بعد الزواج ؟ (٢) .

فحصل الشيخ - رحمه الله - على الفتوى من ١٨٩ عالما من كبار علماء الهند من جميع الطوائف والجماعات و رتبه و نشره في هذا الكتاب (٣) .

و لا خلاف بينهما فإنه يمكن أن يكون الشيخ - رحمه الله - لمس الحاجة إلى تأليف مثل هذا الكتاب إذ رأى من الجماعة القاديانية قضية التكفير و إخراج المسلمين من الملة كما لاحظ فيهم التعامل السيئ مع المسلمين في قضايا المصاهرة و الزواج ثم جاء إليه السؤال فأفتي فيه و حصل على فتواه تصديقات من ١٨٩ عالما و الذي أصبح بها فتوي إجماعي من علماء الهند

خلاصة الفتوى :

إن ما اتفق عليه العلماء هو : « إن من اعتنق هذه العقائد فقد كفر و ارتد و أخرج ربقة الإسلام من عنقه و لا يصح الزواج معه /معها فإن اعتنقها / اعتنقتها بعد الزواج فسخ النكاح » . (٤)

و لاشك أن مثل هذا الفتوى و إصدار مثل هذا الكتاب كان له الأثر الطيب في تنفير الناس عن عقائد القاديانية و التعامل معها . كيف لا و قد اقتلع الشيخ الأمرتسري - رحمه الله - جذور القاديانية كلها و دفنها في عقر دارها فرحمه الله و غفر له ورفع درجته و أدخله في أعلى عليين .

١٢ - تاريخ المرزا

سبب تاليفه لهذا الكتاب

إن الشيخ ثناء الله - رحمه الله - ألف كتبا كثيرة في الرد على القاديانية فطلب منه العلامة محمد إبراهيم السيالكوتي - رحمه الله - أنه يكفي ما ألف في الرد على القاديانية و يوجد في هذا الوقت كثير من الناس الذين يعرفون

---

١) انظر جريدة أهل الحديث شهر دسمبر ١٩٢٤م نقلا عن الحياة الثنائية ص٤٢٤-٤٢٥

٢) فسخ نكاح القاديانية ص٣-٤

٣) فسخ نكاح القاديانية ص٤ و انظر المباركفوري : الفتنة القاديانية ص٢٣٢-٢٣٣و العراقي : تذكرة أبي الوفاء ص١٠٩

٤) فسخ نكاح القاديانية ص٤ وانظر المباركفوري : الفتنة القاديانية ص٢٢٣ و العراقي : تذكرة أبي الوفاء ص١٠٩

القادياني و شخصيته و خاصة في بلدة بنجاب . لكنه يمكن أن يبحث الناس عنه في مدة قريبة فلا يتعرفون عليه (لعدم وجود كتاب مستقل عن تاريخه وحياته) فتؤثر عليهم كتبه فلذا يجب أن يؤلف كتاب كتاريخ وسيرة عن شخصيته حتى يستفيد منه الأجيال الموجودة و اللاحقة " .(١)

فقام الشيخ -رحمه الله - بتأليف هذا الكتاب عظيم النفع كثير الفائدة فجمع فيه شتات حياة القادياني و رتب فيه منثوراتها .

منهجه فيه و الإشارة إلى محتواه العلمي :

إن الشيخ - رحمه الله - لم يسلك في هذا الكتاب مسلكه المعتاد وهو أسلوب الحوار و المناظرة بل جعله إنشاء محضا . و سرد الوقائع الحقيقية المصدقة عن حياة المرزا نقلا من كتبه و إعلاناته هو بالإحالة إلى مصادرها بذكر رقم الصفحة و الجزء إن وجد و رقم الطبعة في بعض الأحيان .

و قسم الكتاب إلى مقدمة و بابين و ذكر في المقدمة سبب تاليفه لهذا الكتاب و هو ما سبق ذكره و أما البابين فقد جعل في الباب الأول الكلام عن حياته قبل ادعائه بالمهدوية و المسيحية و ذكر بعض ميوله إلى المكاشفات و الكرامات . و ذلك من ص٦ إلى ٢٤ و ذكر في الباب الثاني أحوال القادياني بعد ادعائه بالمهدوية ثم المسيحية ثم مراحل تطوره إلى النبوة ثم الألوهية و بين - رحمه الله - فيه موقف العلماء منه قبل ادعائه و بعده و ذكر أن العلماء كانوايحسنون الظن به قبل إدعائه بالمهدوية ثم المسيحية و نقل الشيخ فيه شهادات بعض العلماء الأفذاذ بأنهم كانوا يخشون منه الفتنة و يخافون من أن يدعي هذا الرجل النبوة فيما بعد فكان كما ظنوا - رحمهم الله - و من أولئك العلماء المحدث عبدالمنان الوزيرآبادي - رحمه الله - و الشيخ أبي عبدالله غلام العلي الأمرتسري و غلام دستكير القصوري و الشيخ محمد- رحمهم الله - (٢) .

كما ذكر الشيخ - رحمه الله - الجهود التي بذلت لمقاومة هذه الفتنة و منها جهود المحدث الشيخ السيد نذير حسين الدهلوي ثم جهود الشيخ بشير أحمد السهسواني و أبي سعيد محمد حسين البتالوي و غيرهم من العلماء الأفذاذ كما أشارفي الأخير إلى أنه كان له جولات و صولات مع القادياني و لم يذكرها الشيخ -رحمه الله - إلا بالأسلوب التاريخي حسب التسلسل الزمني .

---

١) مقدمة تاريخ المرزاص ٥

٢) المصدر السابق ص١١

فكان هذا الكتاب مرجعا أساسيا لمعرفة شخصية القادياني من الناحية التاريخية و بدأ الناس يعتمدون عليه كمصدر موثوق مصدق . قال الشيخ المباركفوري :« و عُدّ هذا الكتاب ضمن المراجع المستندة الهامة في كتب التراجم عن القادياني و قد اتفق الموافقون والمخالفون على صحة الوقائع المدونة في هذا الكتاب .

و قد علق عليه مجلة معارف الصادرة من عليكراة بقوله : « رتب الشيخ أبو الوفاء الأمرتسري - رحمه الله - تاريخ المرزا غلام أحمد القادياني و هو رجل هذا الفن و نقاد في العلوم القاديانية فكل ما صدر من قلمه في هذا المجال وسيلة موثقة لمعرفة سيرته » (١) .

كما أثبت الشيخ - رحمه الله - أن القادياني نشر في الدعايات تنبؤاته و اشترط لمعرفة كذبه أو صدقه تحقق تنبؤاته كما أخبر بها إلا أنها لم تتحقق فثبت أنه كان كاذبا في دعاياته حسب فتواه . و نقل فيه الرسائل الدائرة بينهما في القاديان عندما لجأ القادياني إلى الفرار عن المواجهة لعدم جرأته على مقابلة الشيخ - رحمه الله - و خوفه من انهزامه مع أنه كان هو الذي طلب منه القدوم إلى القاديان و بارزه للمناظرة كما اختتم الكتاب بذكر الدعاء و الإلهام الذي أخبر القادياني به أنه سيموت الكاذب منهما في حياة الصادق فكان كما قال و مات القادياني في ١٩٠٨/٥/٢٦م الموافق ١٣٢٦/٤/٢٤هـ و عاش الأمرتسري - رحمه الله - بعده إلى طبعة هذا الكتاب (٢) بل إلى أربعين عاما بعده .

و لا شك أن هذا الكتاب وثيقة تاريخية هامة عن نشأة فتنة القرن العشرين و مراحل تطورها ثم تقهقرها بمواجهة العلماء الأعلام لها و بيان شامل لحقيقة القادياني و دعوته و هو شهادة صادقة على ما بذله الشيخ - رحمه الله - من مجهودات طيبة لمقاومة هذه الفتنة وقديما قالوا : « إن الله عز وجل نصر هذا الدين يوم الردة بأبي بكر و يوم المحنة بأحمد بن حنبل (٣) و إني أضيف إليه : ... و يوم الفتنة بأبي الوفاء الأمرتسري . رضي الله عنهم جميعاو رحمهم .

---

١) انظر المباركفوري : الفتنة القاديانية ص٢٣٦

٢) انظر تاريخ المرزا ص٦٢-٦٣

٣) الذهبي : سير أعلام النبلاء ترجمة الإمام أحمد

١٣ - نكاح المرزا

إن القادياني ادعى أنه مهدي معهود و مسيح موعود و نبي مرسل فجادل معه علماء ذلك العصر على هذا الكذب الصريح فوقّف القادياني صدقه في دعواه على تحقق تنبؤاته كما تقدم ذلك مفصلا و من تلك التنبؤات أنه ادعى بأنه زوج فوق سبع سموات مع محمدي بيغم و بأنها ستدخل في حرمه في الدنيا و قال ذلك بالإلهام فألف الشيخ - رحمه الله - هذا الكتاب للرد عليه و لإثبات أنه كان كاذبا في هذا الإلهام كما كان كاذبا في جميع تنبؤاته وأثبت ذلك بأقواله هو لأنه كان قال فيه : « و إني أجعل هذا النبأ معيارا لصدقي أو كذبي و ما قلت إلا بعد ما أنبئت من ربي » (انظر عقاب آتهم ص٢٢٣).

و شرح الشيخ - رحمه الله - هذا النبأ بكلام القادياني نفسه و ذلك إذ يقول :« و إن النبأ الذي يتعلق بالمسلمين نبأ عظيم لأنه يشمل ما يلي : »

(١) - أن يموت المرزا أحمد بك الهوشياربوري (أبو محمدي بيغم) خلال المدة أقصاها ثلاث سنوات . (١)

(٢) - و أن يموت صهره وهو زوج ابنته في سنتين و نصف سنة .

(٣) - و ألا يموت المرزا أحمد بك إلى زواج ابنته .

(٤) - و ألا تموت هذه البنت إلى هذا الزواج ثم الترمل ثم إلى الزواج الثاني (٥) - و ألا يموت هذا العبد الفقير إلى تحقيق تلك الوقائع كلها.

(٦) - و أن يتم زواج هذه البنت مع هذا العبد الفقير . و معلوم بالضرورة أن هذه الوقائع ليست بيد أي إنسان » انظر شهادة القران ص٨٠. (٢)

فثبت بهذه العبارة أن القادياني ادعى الإلهام بأن محمدي بيغم بنت المرزا أحمد بك ستُزَوّج معه و القادياني جعل تحقيق هذا الزواج هو المعيار لمعرفة صدقه أو كذبه .

فألف الشيخ هذه الرسالة لتحقيق هذا الهدف و إبراز هذه الحقيقة و هي أن المرزا القادياني لم يوفق في هذا الزواج و لم يمت زوج هذه المرأة و لم يتحقق أي جزء من أجزاء هذا النبأ بل مات القادياني و أن صهر المرزا أحمد بك حي إلى تأليف هذا الكتاب .

---

١) تنبأ بهذا النبأ عندما يئس المرزا من تحقق هذا الزواج لان أباالبنت أبى أن يقبله فاستخدم المرزا أسلوب الترهيب والترغيب لكنه لم يزده إلا خجلا و ندامة بل و زوج أبوالبنت بنته برجل آخر يدعى المرزا سلطان بك الهوشياربوري فتنبأ المرزا القادياني بهذا النبأ

٢) نكاح المرزا ص٣

كما نقل الشيخ - رحمه الله - فيه جميع الرسائل التي أرسلها القادياني إلى والد البنت و التي استخدم فيها القادياني جميع أساليب التهديد والترهيب و الترغيب و الحرص لكنه باء بالفشل و صدق على نفسه بأنه من الكاذبين (١) .

و قد زيف الشيخ - رحمه الله - في هذا الكتاب الغزعبلات و التأويلات التي لجأ إليها القادياني نفسه بعد أن رأى أنه فشل في هذا الزواج و ما لجأ إليه أتباعه بعد موته حتى قال خليفته الأول وهو الحكيم نور الدين ؒ و أحب أن أذكر أهل الإسلام الذين آمنوا بالقران الكريم الآيات التي فيها خطاب للناس و هذا الخطاب نفسه هو موجه إلى أولادهم و خلفائهم فلما دخل في هذا الخطاب مع المخاطب أولاده و أحفاده و أشباهه فلماذا لا تدخل فيه بنت المرزا أحمد بك أو بنت بنته أو بنت بنت بنتها و إن سفلت كما هو الحال في علم الفرائض ألا تجد بنات البنات حكم البنات في غيبوبتهن في علم الفرائض عندكم و ألا يكون أولاد المرزا القادياني عصبة له ، قد قلت مرارا لابن المرزا محمود أنه لو مات المرزا و لم يتزوج مع هذا البنت لم تتزلزل عقيدتي فيه و إيماني به ثم ذكرت له هذا التوجيه و الحمد لله لرب العالمين . (انظر ريويو قاديان ص١٩٠٨م ص٢٧٩).

يعني لو لم يستطع المرزا أن يتزوج مع هذه المرأة ليأتي ابنه أو ابن ابنه أو ابن ابن ابنه وإن سفل و يتزوج مع بنت هذه البنت (محمدي بيغم) أو بنت بنتها أو بنت بنت بنتها و إن سفلت إلى أن تقوم الساعة . (٢)

و قد أوضح الشيخ - رحمه الله - هذا التوجيه في الشكل الآتي :

بنت
ابن
بنت بنت
ابن ابن
بنت بنت بنت
ابن ابن ابن

فأثبت بطلان تأويله و كونه مخالفا للعقل و النقل (٣) بل ومخالفا لتصريحات القادياني نفسه (٤) .

كما أتى ببعض الشهادات من أتباع القادياني على أنه لم يحصل هذا الزواج وهي شهادة أمير الطائفة اللاهورية محمد علي إذ يقول : « و الحق أن

---

١) انظر تلك الرسائل في نكاح المرزا ص١٠-١٥

٢) انظر نكاح المرزا ص٢٠-٢١

٣) المصدر السابق ص٢١

٤) المصدر السابق ص٢١-٢٢

المرزا قال بأنه يتم الزواج و الحق أيضا بأن هذا الزواج لم يتم " . انظر بيغام صلح ١٩٢١/١/١٦م ص٥.

ومع هذا فإنه يوصي أتباعه بالتمسك بديانتهم لأن عدم تحقيق نبأواحد لا يضر بل لابد أن نرى إلى النتائج العامة التي خرجت بنبوءات القادياني عموما (المصدر نفسه) فرد عليه الشيخ -رحمه الله - و قال بصراحة :" نحن نقول علنا بأن جميع النبوءات التي تحدى بها القادياني لم تتحقق و قد فصلنا القول فيها في كتابنا (إلهامات المرزا) لكننا خصصنا في هذا الكتاب هذا النبأ العظيم (نبأ زواج المرزا بمحمدي بيغم) لأن القادياني نفسه ركز عليه أكثر من غيره من البشارات و جعل هذا النبأ معيارا لصدقه أوكذبه فيمايدعي فنظرا إلى (يؤخذ المرؤ بإقراره) يجب علينا أن نختبره في هذا النباء و يجب عليك أن تجيب في هذه القضية و إن لم تستطع فوافق معنا في أن نقول جميعا بأن القادياني كان كذابا في دعواته (١) فإذا ثبت كذب القادياني في هذا النباء فهو في غيره أكذب .

١٤ - ملك الإنكلترا و المرزا القادياني

ألف الشيخ - رحمه الله - هذا الكتاب للرد على القادياني في ادعائه بأنه جاءه الوحي : " الآن يساوى البنغاليون في الأمر الذي كان صدر عنه التعميم سابقا" .

و كان هذا الإلهام المعقد جاء في وقت كان البنغاليون مضطربين لأجل تقسيم بلادهم و كان الحكام و ولاة الأمور متشددين في أخذهم لهذا القرار و تمسكهم به . فلم يفهم من هذا الإلهام في ذلك الوقت إلا أن قرار التقسيم سيُلغَى و يُوحّدالبلاد إلا أن البريطانيين أصروا على التقسيم . و كان البنغاليون قد قاموا بالمظاهرات ضد هذا الأمر مما جعل الولاة يظلمون عليهم فكان حاكم البنغال فلر يظلم عليهم ظلما شديدا و كانوا يريدون التخلص منه لكنه بنفسه قدم الإستقالة فقبلت منه .

فقام القادياني و قال بأن البنغاليين وُوْسُوا بهذه الإستقالة . و لا يُلغى قرار تقسيم البلاد و هذا هو معني ذلك الإلهام (انظر حقيقة الوحي

---

١) المصدر السابق ص٢٣-٢٤

ص٢٩٦-٢٩٨ و ريويو سبتمبر ١٩٠٦م ص٣٤٧) (١) .

ثم لما جاء الملك البريطاني إلى الهند أعلن في المجلس بأنه تم تحويل العاصمة من كلكتة إلى دلهي و تم توحيد بلاد البنغال تحت حاكم واحد فرح البنغاليون فرحا شديدا .

لكنه ظهر بهذا الإعلان بطلان نبوءة القادياني التي ذكرها في جريدته ريويو : « و لا يلغى قرار تقسيم البلاد» إذ ألغي التقسيم كما كان البنغاليون يرغبون (٢) .

و ذكر الشيخ - رحمه الله - نكتة عجيبة في هذا البحث و هو قوله :« و كان نزول الملك البريطاني في الهند لأجل تدبير الأمور الحكومية في نظر الناس مع أنه لم يسبق أن يكون أي ملك بريطاني زار الهند ، لكنه في نظر العارفين يكمن قدوم الملك إلى الهند عن طريق الحكمة الإلهية الخفية ليعلن أن المتنبي الكذاب البنجابي كاذب في دعواه بالإلهام و الوحي و التنبؤات و لذا ذكرنا في المقدمة أن الله أرسل هذا الملك إلى الهند لمصلحة خفية و حتى الملك لم يطلع على هذا السر ليُنطقَه الله كلاما يظهر به كذب القادياني على الجميع فالحمد لله ﴿والله يعلم و أنتم لا تعلمون﴾ (٣) (٤) .

القاديانية و تلمس الظروف المناسبة :

إن القاديانية لتنظر بنظر العمق إلى اتجاه الظروف فإذا صلحت الظروف لمصالحهم نطقوا بشيئ يوافق تلك الظروف و تلك البيئة ليستميلوا بذلك قلوب الناس إلى أفكارهم المضللة و ليستغلوا صيد السذج من الناس و في ذلك قال الشيخ : « إن المرزا و أتباعه في غاية من التفرس و التوسم فلما سمع المرزا إصرار الحكام على عدم فسخ التقسيم أعلن بصراحة : « أنه لا يلغى قرار تقسيم البنغال لكنهم يواسون بطريق آخر فتمت هذه المواساة باستقالة فلر حاكم البنغال لكن الملك البريطاني عندما أعلن بإلغاء هذا القرار لم يكن المرزا حياو لو كان حيا لقال فيه ما يكون مناسبا لهواه و موافقا للظروف الراهنة إلا أنه لم يتخلف عنه في هذا الشيئ أتباعه أيضا بل تبعوه في اختلاق المعني الجديد لهذه النبوءة بكل جرأة » (٥) و ألبس غلام علي

---

١) انظر ملك الإنكلترا و المرزا القادياني ص٣-٦

٢) المصدرالسابق ص٦-٧

٣) سورة البقرة ٢١٦

٤) المصدر السابق ص٧

٥) المصدر السابق ص٧

اللاهوري ثوبا جديدا لهذا النباء فنقل الشيخ - رحمه الله - اقتباسا طويلا من كلامه وملخصه أن « (١) - البنغاليين كانوا أصيبوا بصدمة شديدة بتقسيم بلادهم . (٢) - و كان معنى الإلهام أنه يلغي أمر تقسيم بلادهم فألغي .

مع أنه كان طبق هذه النبوءة على استقالة فلر كما سبق فلما أمر بفسخ التقسيم غير اتجاهه كاتجاه الريح و طبق هذه النبوءة على فسخ التقسيم و قال إن البنغاليين قد ووسوا بهذا الفسخ و هذا هو معني الإلهام (١) .

قال الشيخ : « و هذا مما لا عجب فيه من غلام علي فإن القادياني علمهم كل شيئ فكماهو متبع له في الدين متبع له في التأويلات الفاسدة . و قد ألهم المرزا بـ (شاتان تذبحان) فطبقه في كتابه ملحق عقاب آتهم ص٥٧ على المرزا أحمد بك والد المنكوحة السمائية (٢) و المرزا سلطان محمد زوجها ثم لما قتل عبداللطيف و زميله من أتباع القادياني في كابل حدا لإرتدادهما طبق هذا الإلهام عليهما . انظر كتابه تذكرة الشهادتين ص ٦٧. فالمرزا كان له باع طويل في هذا المجال (٣) .

فالأستاذ يتبعه تلميذه في كل تكتيكاته بغض النظر عن النتائج التي تنجم من هذه التقلبات و قد ألف الشيخ - رحمه الله - هذه الرسالة ليعري حقيقة القادياني و أتباعه و يكشف النقاب عن تلبيساتهم و تدسيساتهم و يبين كذبهم في هذا النباء فالله يجزيه خيرا و ينفع بعلومه الأمة .

١٥ - المباحثة القاديانية في دكن

هذه رسالة فيها تقرير كامل عن المناظرة التي وقعت بين الشيخ - رحمه الله - و بين علماء القاديانية في حيدرآباد بدكن في ١٩٢٣/١/٣١م و التي تقرر فيها أنها ستكون لمدة يومين إلا أن علماء القاديانية تولوا منهزمين على أدبارهم و لم يرجعوا إلى مكان المناظرة مع الإصرار من قبل المنتظمين للمناظرة .

و سيأتي الكلام عليها إن شاء الله في مبحث المناظرات فارجع إليها .

١٦ - شهادات المرزا أعني (العشرة المرزائية)

سبب تاليفه لهذا الكتاب :

ذكر الشيخ - رحمه الله - سبب تأليفه لهذا الكتاب بقوله : « ادعى القادياني بأنه هو المراد من الأحاديث التي وردت في مجيئ المسيح قبل القيامة فزعم أنه هو المسيح الموعود فألفت في الرد على دعواه هذا عدة كتب

---

١) المصدر السابق ص١-١٢

٢) محمدي بيغم

٣) المصدر السابق ص١٢

فقررت عليه بما جعله هو المعيار و المقياس لمعرفة صدقه أو كذبه فطلب مني بعض إخوتي المخلصين أن أكتب كتابا أدعم فيها كلامي بالأحاديث النبوية التي ورد فيها ذكر نزول المسيح عليه الصلاة والسلام و لا حرج لو كان شيئا آخر غيرها . لذا ألفت هذه الرسالة المختصرة للرد على القادياني من ثلاثة أوجه :

(١) من الأحاديث النبوية (٢) من وحي و إلهامات المرزا (٣) من مقياسه و أقواله» (١) .

هذه رسالة عجيبة غريبة في باب الرد على القاديانية و أنا استوعبت قرأة أغلب ما ألفه الشيخ - رحمه الله - في هذا الباب لكنني أعجبت بهذه الرسالة أيما إعجاب و سررت به لندرة استدلال الشيخ فيه بالأحاديث على كذب القادياني و قوة استحضاره للنكات المرزائية و جودة أسلوبه في العرض و المناقشة و سلاسة كلامه وحلاوة ذوقه الأدبي و سلامته و تمسكه الشديد بهدفه المنشود (وهو إثبات أن القادياني كاذب في دعواه) و عدم استطراده من الموضوع .

و إن الشيخ - رحمه الله - كان أيضا معجبا بهذه الرسالة فهو يقول في مقدمته : « و إن القراء الكرام ليجدون هذه الرسالة بديعة نادرة في بابها (٢) . كما أثنى الشيخ المباركفوري ثناء بالغا على هذا الكتاب إذ يقول : « هذا الكتاب من أجود و أروع كتب الشيخ أبي الوفاء الأمرتسري » (٣) وقال : « هذه رسالة ممتازة في رد القاديانية حتى تحدى فيها الشيخ -رحمه الله - القاديانية أن يردوا عليها و ينالوا جائزة قدرها ألف روبية و ودعها الشيخ إلى أمبريل بنك في أمرتسر لكنه لم يتجرأ أحد أن يرد عليه » (٤) . و قال الشيخ عند طلبه من القاديانية الرد على هذا الكتاب مخاطبا إياهم : « لابد أن تتفكروا قبل إرادتكم للرد على هذه الرسالة فيمن هو مخاطبكم المبارز ...

ستعلم ليلى أي دين تداينت و أي غريم في التقاضي غريمها (٥)

فرحمه الله رحمة واسعة و نفع بعلمه الأمة الإسلامية .

منهجه في هذا الكتاب و نبذة يسيرة من محتواه العلمي :

قسم الشيخ الكتاب إلى مقدمة و تمهيد و ثلاثة أبواب و

---

١) انظر مقدمة شهادات المرزا ص١

٢) انظر مقدمة شهادات المرزاص١

٣) انظر الفتنة القاديانية ص ٢٣٦

٤) انظرالمصدرالسابق ص٢٣٦ و شهادات المرزاص٣١

٥) انظر شهادات المرزاص٣١

(١) - ذكر في المقدمة سبب تأليفه لهذا الكتاب ومنهجه في الرد عليه وهو من ثلاثة أوجه و قد تقدم ذكره .

(٢) - رد في كل وجه على القادياني بثلاثة أدلة فمجموع الأدلة عشرة أدلة و لهذا سميت بالعشرة المرزائية .

(٣) - كما ذكر في التمهيد بأن المرزا ادعى أنه هو المسيح الموعود و قد اتفقت عليه طائفتا الأحمدية بينما اختلفتا في نبوته . و قد اقتبس الشيخ من كتاب القادياني "حمامة البشرى ص١٨" اقتباسا طويلا يظهر منه دعواه أنه هو المسيح بن مريم و المسيح الموعود في الأحاديث النبوية (١) . كما أشار فيه الشيخ إلى أن القاديانية تستطرد الكلام عند عجزهم من إثبات دعوى المسيح الموعود للمرزا لذا فإنه يركز على إبطال هذا الدعوى فقط و يرجو من الفريقين (المسلمين و القاديانية) التركيز على هذه النكتة فقط لأنه هو أصل الأصول (٢) .

(٤) - و ذكر في الباب الأول ثلاثة أحاديث التي وردت في نزول المسيح بن مريم عليه الصلاة و السلام و أشار فيها إلى الصفات التي ذكرت الأحاديث أن المسيح بن مريم سيتحلى بها وهو كونه " حكما عدلا ، يكسر الصليب ، و يقتل الخنزير ، و يضع الجزية ، و يفيض المال حتى لا يقبله أحد ، حتى تكون السجدة الواحدة خير من الدنيا و ما فيها (٣)

ثم تساءل الشيخ - رحمه الله - : " هل وُجِدَت هذه الصفات في المرزا القادياني ؟ " (٤) .

كما استدل بالحديث الثاني الذي ورد فيه : " و الذي نفسي بيده ليهلن ابن مريم بفج الروحاء حاجا أو معتمرا أو ليثنينهما " (٥) على أن المسيح سيحج و يحرم من الميقات وهو فج الروحاء و قد اتفق الجميع على أن المرزا

---

١) شهادات المرزا ص ٢-٣

٢) انظر المصدر السابق ص٣

٣) فيه الإشارة على محتوى الحديث النبوي الأول و قد أخرجه البخاري ؛ الصحيح كتاب المظالم ٣١ باب كسر الصليب و قتل الخنزير ١٢١/٥ برقم ٢٤٧٦ عن أبي هريرة ، و كتاب الأنبياء باب نزول عيسى ابن مريم ٤٩٠/٦ برقم ٣٤٤٨ ، و كتاب البيوع باب قتل الخنزير ٤١٤/٤ برقم ٢٢٢٢ .

و مسلم ؛ الصحيح كتاب الايمان باب نزول عيسى ابن مريم ١٣٥/١ برقم ٢٤٢ و ٢٤٣

٤) انظر شهادات المرزا ص٤-٥

٥) أخرجه الامام مسلم ؛ الصحيح ٣٤ باب إهلال النبي ﷺ و هديه ٩١٥/٢ برقم ٢١٦(١٢٥٢) بثلاث طرق كلهم عن أبي هريرة

القادياني لم يحج فكيف يحرم ؟(١) و أبدى الشيخ حيرته من أن القاديانية لم تستدل بهذا الحديث على كون المرزا مسيحا مع أنهم يستدلون بجميع مثل هذه الأحاديث (٢) .

كما استدل بالحديث الثالث وهو : « ينزل عيسى بن مريم إلى الأرض فيتزوج و يولد له ويمكث خمسا و أربعين سنة ثم يموت فيدفن معي في قبري فأقوم أنا و عيسى بن مريم في قبر واحد بين أبي بكر و عمر (انظر المشكوة باب نزول المسيح) (٣) على بطلان دعوى المرزا أنه المسيح الموعود لأنه لم يذهب إلى المدينة المنورة ولم يدفن هناك (٤) .

(٥) - و في الباب الثاني أبطل الشيخ - رحمه الله - دعايات القادياني الكاذبة بإلهاماته هو و نقل فيه ثلاث دعايات للقادياني وهي :

(ا) - تنبؤه بإلهام الله بأنه يتزوج مع محمدي بيغم (٥) .

(ب) - أن زوج هذه المرأة سيموت بعد الزواج بسنتين و نصف سنة (٦) .

(ت) - أنه ألهم بأنه يعيش إلى ثمانين سنة أو أقل منه أو أكثر قليلا يعني بين ٧٤ و ٧٦ سنة فأثبت الشيخ - رحمه الله - بإلهاماته و أقواله و الوقائع الحقيقية أن المرزا كاذب فيها و أنه لم يتزوج مع محمدي بيغم و لم يمت زوجها حتى إلى عام ١٩٢٣م مع أن القادياني هلك في ١٩٠٨ و أنه لم يعش إلا إلى ٦٩ سنة كما قال بذلك خليفته الأول (٧) .

(٦) - أبطل الشيخ - رحمه الله - في الباب الثالث دعايات المرزا بأقواله هو و أثبت كذبه و تناقضه فيها و ذلك بنقل الإقتباسات من مصادره ثم الإستنتاج منها أن القادياني يشهد على نفسه أنه كاذب في دعواه بالمسيحية و من ذلك دعايته في أنه جاء على رأس القرن الرابع عشر بعد النبي ﷺ كما جاء عيسى و لم ينقض على موت موسى أربعة عشر قرنا (رسالة التحفة

---

١) انظر شهادات المرزا ص٥

٢) المصدر السابق ص٥

٣) التبريزي : مشكاة المصابيح (بتحقيق الالباني) ١٥٢٤/٣ برقم ٥٥٠٨ وانظر ابن الجوزي : العلل المتناهية ٤٣٣/٢ والذهبي : ميزان الإعتدال ٥٦٢/٢ والآفة فيه من قبل عبدالله بن زياد الافريقي ولذا سرد الذهبي له روايات ثم قال :« فهذه مناكير غير محتملة» انظر ميزان الإعتدال ٥٦٣/٢

٤) المصدر السابق ص ٥-٧

٥) انظر المصدر السابق ص١٠-١٢

٦) المصدر السابق ص١٣-١٤

٧) انظر المصدر السابق ص١٤-١٦

الجولرية ص٧١) ثم رده بقوله : " .... و كان ذلك الزمان - أي زمن بعثة عيسى بعد أربعة عشر قرنا من موت موسى ... و هكذا كان زمني مثل الزمن ما بين موسى وعيسى (انظر إزالة الإلهام ص٦٩٢- ٦٩٣ ط١).

قال الشيخ - رحمه الله - بعد نقل هذين الإقتباسين : " عد القادياني في هذا البيان الزمن بين موسى و عيسى أكثر من أربعة عشر قرنا . لأن " بعد أربعة عشر قرنا " يقتضي الزيادة على أربعة عشر قرنا و يعتقد اليهود و النصارى أنها ١٤٥١ سنة (انظر تقديس اللغات) .

مع أن القادياني قال في النص السابق أنه بعث في نهاية القرن الثالث عشر على رأس القرن الرابع عشر و يظهر من هذا أن المرزا جاء قبل الوقت المحدد بمائة عام لأنه تقرر زمن بعثة المسيح الموعود بهذا النص أن يكون بعد أربعة عشر قرنا . - ثم غير الشيخ أسلوبه و أتى بأسلوب الحوار - و أنت جئت على رأس القرن الرابع عشر فثبت أنك جئت قبل المدة المحددة لك بمائة عام أو أكثر . فلترجع الآن لأننا لسنا مستعدين أن نؤمن بك " (١) . ثم رد عليه بأوجه أخرى (٢) .

كما رد عليه في دعواه أنه بعث في الألف السادس و ذلك بإثبات التناقض عنده في دعاياته و أثبت بطلان الهامه و نزول الآية ﴿ و إذا العشار عطلت ﴾ (٣) عليه و دعواه فيه أنه ستفتح السكة الحديدية بين مكة و المدينة . و شاء قدر الله و حكمته أن يكمل السلطان عبدالحميد خان الخطوط الحديدية من دمشق إلى المدينة و عنده خطة التكميل إلى مكة المكرمة لكن المشروع توقف بقدر الله و مشيئته . قال الشيخ فيه : " عرفنا بعد التفكير الشديد في الموضوع أن الله عزوجل أراد أن يبطل دعوى المرزا الذي جعل جريان القطار بين مكة و المدينة دليلا على صدقه فغلبت حكمة الله و توقفت الخطوط الحديدية و أرى الله الدنيا أن المرزا كاذب في تنبؤاته ، و ظهر منه أن تكذيب الله للمرزا و إبطاله في تنبؤاته أهم عند الله من إكمال مشروعات حاجيات المسلمين في سفرهم و قد صدق الله : ﴿ و الله يعلم و أنتم لا تعلمون ﴾ (٤) (٥) .

ثم أبطل الشيخ في الأخير استدلال المرزا الخاطئ للآية ﴿ هو الذي

---

١) المصدر السابق ص١٦-١٧

٢) انظر تفصيل ذلك في شهادات المرزا ص١٧ وما بعده.

٣) سورة التكوير ٤

٤) سورة البقرة ٢١٦

٥) انظر المصدر السابق ص ٢٦-٢٧

أرسل رسوله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله ﴾ (١) بأن المراد منه هو القادياني و أثبت أن القادياني قال بأن جميع الملل ستتحد على كلمة واحدة في زمنه و ينشر الإسلام في العالم كله و ذلك في كتابه " عين المعرفة ص٨٢-٨٣" (٢) فتساءله الشيخ بقوله : " هل تحقق هذا الهدف بمجيئ المسيح الموعود (المرزا القادياني) و نحن نبدأ هذا من بيته و نتأمل فيه هل أسلم جميع الكفار في القاديان ؟ هل دخل جميع سكان مديرية كرداسبور في الإسلام ؟ هل دخل جميع كفار البنجاب في الإسلام ؟ هل توحدت كلمة السكان في الهند ؟ و إذا نظرنا إلى خارج الهند فهل دخل الناس كلهم في الإسلام في بريطانيا و أميريكا و الألمانيا و فرنسا و أفريقية ؟ إن كانت الإجابة بـ نعم آمنا بأن المرزا هو المسيح و إن كانت الإجابة بـ لا. فيا أيها الأحبة القاديانية ، أسئلكم بالله ! من هو المرزا إذا؟ نحن آسفون جدا بأن المرزا قصر في أداء مهامه بل و انتقل إلى الدار الآخرة بدون تحقيق هدفه ، بل زاد الأمر على العكس فإن فتنة الكفر و الإرتداد و تحويل الناس عن الإسلام إلى الكفر و الهندوسية ازدادت يوما فيوما في عصر القادياني و بعده . و انتشر الناس إلى طوائف و فرق بدل أن تتحد كلمتهم فكان في هذا رد قوي على دعاياته و كذباته (٣) .

و طلب الشيخ - رحمه الله - في الأخير من القاديانية و غيرهم نظر العدل في هذا الكتاب والرجوع إلى الحق و إن أرادوا فيعطيهم الشيخ جائزة مقدارها ١٠٠٠ روبية و ذلك تقديرا لجهودهم لكنه ينبغي لهم أن يتفكروا قبل الرد فيمَن هو المخاطب ؟

ستعلم ليلى أي دين تداينت و أي غريم في التقاضي غريمها (٤) .

و لا شك أن الشيخ - رحمه الله - بذل جهدا مشكورا في تاليف هذا الكتاب الممتع المعجب به فنفع الله به خلقا كثيرين و لكن القاديانية ما استطاعت أن تحوز على هذه الجائزة و لن يحوزوا إلى يوم القيامة إن شاء الله.

١٧ - نكات المرزا

هذه رسالة بديعة و فريدة في بابها بل هي مثل سابقتها .

---

١) سورة الصف ٩

٢) انظر المصدر السابق ص٢٨-٢٩

٣) المصدر السابق ص٣٠-٣١

٤) المصدر السابق ص ٣١

سبب تأليفه لهذه الرسالة :

إن المسلمين عقدوا اجتماعا في القاديان حسب عادتهم في شهر مارس ١٩٢٥م و قد شارك فيها علماء ديوبند مثل مرتضى حسن و غيره فرش بعض الرشاشات على الدقائق و المعارف القرانية للمرزا يعني أنكرها فنشرت جريدة الفضل بتاريخ ١٩٢٥/٧/١٦م مقالا للخليفة القادياني الثاني محمود أحمد و هذا المقال تضمن المعارف القاديانية في جزء والتحدي لعلماء الديوبند في آخر لكنه ذكر صورة التحكيم بحيث لا يقبله أي عقل و لا منطق و يتبادر إلى الذهن أنه ما يريد إلا إضاعة الوقت (١)

ثم تحدى العلماء أنهم لولم يقبلوا الصورة الأولى فعليهم أن يختاروا بعض الأجزاء من القران الكريم عن طريق القرعة و يفسروها في ثلاثة أيام تفسيرا يأتي فيه بعض الأمور الدقيقة و النكات التي لم يسبق ذكرها في الكتب المتقدمة و أثناء هذه المدة يكتب المرزا تفسير هذه الأجزاء في ضوء تفسير القادياني و يذكر عدة معارف و نكات لم يذكرها أي مصنف أو مفسر قبل ذلك . ثم يعرف العالم من خدم القران أكثر : القادياني أو العلماء ؟(٢)

فقام الشيخ ثناء الله الأمرتسري بدلا من علماء ديوبند و قبل هذا التحدي و ذلك بقوله : « أنا أقبل هذا التحدي بلا كلفة . فتفضل في الميدان الذي باهل فيه القادياني في أمرتسر و أنا انتظر منك الرد و أن تعين تاريخا لذلك . فاسمع بأننا لسنا من الذين يدّعون من بعيد ثم يجلسون و لا يفعلون فإن قلنا فعلنا و إن ادعينا أثبتنا فإن ادعيت أنت فأثبت ما ادعيت » (٣) .

فلما سمع الخليفة بهذا الخبر ارتعش - كما يقول الشيخ المباركفوري - (٤) و بدأ يحتال فكتب إليه الشيخ الأمرتسري : « عليك أن تأتي إلى المسجد الجامع في بتاله بعد الموافقة على الموعد من الفريقين فينعقد المجلس هناك من الساعة الثامنة صباحا إلى الثانية عشرة ظهرا و الذي يكتب فيه ثناء الله و الخليفة تفسير القران بحيث لا يجلس أحد قريبا مني أو منك بل يبتعدون عنا عشرة ذراع تقريبا . و يسمح لنا بإصطحاب المصاحف الغير مترجمة و الأوراق البيضاء و القلم فقط » (٥) .

---

١) انظر مقدمة نكات المرزاص٢-٣

٢) انظر جريدة الفضل بتاريخ ١٩٢٥/٧/١٦م نقلا عن نكات المرزا ص٤

٣) انظر أهل الحديث بتاريخ ١٩٢٥/٨/٢١م نقلا عن نكات المرزا ص٥

٤) الفتنة القاديانية ص٢٣٧

٥) أهل الحديث بتاريخ ١٩٢٥/١١/١٣م نقلا عن المصدر السابق

لكنه لم يتجرأ مع هذا التصريح الواضح أن يخرج ليثبت دعواه في تبحر القادياني في استنباط الدقائق و المعارف من القران فلمسنا الحاجة إلى إبداء النماذج من معارف المرزا و نكاته في التفسير أمام الجماهير ليعرفوا كيفية استخراج و استنباط المرزا للطائف و الدقائق و النكات الجديدة من القران الكريم و الشريعة المطهرة (١) .

و لما كان دعوى الخليفة أن المرزا منفرد في استنباط المعاني و النكات الجديدة للقران الكريم و لا يساويه أحد من البشر فهو مجدد متجدد بل مسيح ، و أضاف الشيخ - رحمه الله - في الأخير النكات الجكرالوية و هي النماذج من تفسير مؤسس طائفة أهل القران عبدالله الجكرالوي حيث أتى بتفسير غريب تابع لهواه . و أثبت أن المرزا ليس منفردا في بابه بل يشتركه عبدالله الجكرالوي في هذه الصفة ، فإذا كان المرزا بهذه الصفة مجددا و مسيحا لماذا لا يلقب الجكرالوي بهذا اللقب ؟ (٢) و هو المعني للبيت التالي :

آج دعوى انكي يكتائي كا باطل هو كيا   روبرو انكـ جو آينه مقابل هوكا

منهج الشيخ فيه :

(١) - بدأ الشيخ - رحمه الله - كتابه هذا بالآية الكريمة ﴿ هل أنبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل أفاك أثيم ﴾ (٣)

(٢) - قسمه إلى مقدمة و بابين :

(٣) - ذكر في المقدمة سبب تأليفه لهذا الكتاب و ذكر مراحل صراعه مع الخليفة القادياني في هذا الموضوع و فراره منه .

(٤) - ذكر في الباب الأول النكات المرزائية وهي الدقائق و المعارف و اللطائف بل و الجنون الذي أصيب به المرزا(المرضى)(٤) القادياني في تفسيره للقران الكريم حسب أهوائه مع الإحالة إلى المصادر مع ذكر اسم الكتاب و رقم الصفحة و الجزء إن وجد و عدد الطبعة في كلتا اللغتين العربية و الفارسية .

(٥) - عقب على كل نكتة بتعقيب حاد و مختصر مما جعل الكتاب جذابا و سهلا للفهم .

---

١) انظر نكات المرزا ص٥

٢) المصدر السابق ص٥و٦ و ٤٠

٣) سورة الشعراء ٢٢١-٢٢٢

٤) بضم الميم و سكون الراء المهملة و فتح الضاد المعجمة (صيغة التانيث من أفعل التفضيل و هي كناية من أن القادياني ادعي انه حاض .. و ... و

(٦) - أثبت بطلان تنبؤات القادياني باختباره بالواقع

(٧) - و في الباب الثاني قارن المرزا بالجكرالوي و أتى بعدة نكات تفسيرية له ليريه أن له نظيرا في صناعته و ليس هو منفردا كما ادعى بذلك الخليفة .(١)

(٨) - لم يكتف على سرد النكات القرآنية المرزائية فقط بل أتى بنكاته من الحديث أيضا (٢) . و أتى ببعض النكات من استنباطات أتباعه (٣) .

ذكر بعض النماذج من هذاالكتاب :

(١) - قال الشيخ - رحمه الله - :

النكتة الثانية : قال المرزا في تفسير قوله :﴿ الحمد لله ﴾ في أول آية الفاتحة: « و إليه أشار في قوله تعالى : ﴿ و له الحمد في الأولى و الآخرة﴾ (٤)

و سوی این اشاره کرده است در قول او تعالی که او را حمد است در اول و آخر پس اشاره کرد سوی دو احمد

فأومى فيه إلى أحمدين و جعلهما من نعمائه الكاثرة ، فالأول منهما أحمد

و گردانید آن هر دو را از جمله نعمتهای خود ، پس اول از شان احمد مصطفی و نبی ما برگزیده است و دوم احمد

المصطفى و رسولنا المجتبى و الثاني أحمد آخر الزمان الذي سمي

آخر الزمان است آنکه نام او مسیح و مهدی است از خدای منان .

مسيحا و مهديا من الله المنان . و قد استنبطت هذه النكتة من قوله

و مستنبط می شود این نکته از قول او الحمد لله رب العالمین پس باید

:﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ فليتدبر من كان من المتدبرين . (انظر إعجاز المسيح ص١٣٤- ١٣٥). که تدبر کند هر که متدبر [illegible] باشد .

و معناه أن « له الحمد في الأولى و الأخرة » أيضا وارد في القران الكريم كما ورد ﴿ الحمد لله ﴾ و الإشارة فيه من الحمد الأول إلى أحمد المصطفى ﷺ و من الحمد الثاني إلى غلام أحمد القادياني (الذي صار فيما بعد أحمد فقط) و قد استنبط المرزا هذه النكتة من ﴿ الحمد لله﴾ و لقد صدق من قال :

غلامي جهور كر احمد بنا تو رسول حق با استحكام مرزا

هذه قصيدة طويلة في الهجو على المرزا إذ ادعى أنه أحمد و هو رسول و خلع من عنقه قلادة الغلامية و أين يمكن للعلماء أن يأتوا بمثل هذه النكتة من

---

١) انظر المصدر السابق ص٢٩ وما بعده

٢) المصدر السابق ص٤٠-٥٠

٣) المصدر السابق ص٢٥-٢٨

٤) سورة القصص٧٠

كتب التفاسير السابقة . (١) (٢)

٢ - قال الشيخ - رحمه الله - :

النكتة الرابعة : استنبط المرزا من قوله تعالى : ﴿ إياك نعبد و إياك نستعين ﴾ (٣) هذه النكتة العجيبة : « ثم حث الناس على العبادة بقوله : ﴿ إياك نعبد و إياك نستعين ﴾ ففي هذه إشارة إلى أن العابد في الحقيقة هو الذي

یابنه ترغیب کرد مردم را بر عبادت بقول او ایاک نعبد و ایاک نستعین پس درین اشاره است که عابد در حقیقت

يحمده حق الحمد ..... فحاصل هذا الدعاء و المسئلة أن يجعل الله

همان شخص است، که تعریف خداتعالی کند، چنانکه حق است، پس حاصل این دعاء و درخواست این است

أحمد كل من تصدى للعبادة . و على هذا كان من الواجبات أن يكون

که خدا عبادت کننده را احمد بگرداند، و بنا بر علیه واجب بود که در آخر امت احمدی پیدا شده

أحمد في آخر هذه الأمة على قدم أحمد الأول الذي هو سيد الكائنات

بر قدم آن احمد که او سید کائنات است تا فهمیده شود که این دعا که در سوره فاتحه کرده شده

ليفهم أن الدعاء استجيب من حضرة مستجيب الدعوات . (انظر إعجاز المسيح ص١٦٣- ١٦٤). در حضرت رب قبول شده است .

و خلاصة هذه النكتة أن من عبد الله بخالص قلبه جعله أحمد فوجب أن يأتي أحمد في آخر الزمان على طريق أحمد الأول ﷺ ليعرف أن الدعاء قبل

طرفة :

إن الأمة بأكملها من أبي بكر الصديق رضي الله عنه إلى علماء الديوبند كلهم مكلفون بأن يدعوا بهذا الدعاء ﴿ إياك نعبد و إياك نستعين ﴾ لكن الله يجعل المرزا وحده أحمد و لماذا يحرم البقية الذين دعوا بهذا الدعاء ؟ فيا للأسف و ضعيت الأدب !.(٤)

(٣) - قال الشيخ - رحمه الله - :

النكتة الثامنة :

ورد في القران الكريم ذكر لأخبث قوم اسمه يأجوج و مأجوج و قد قال الله فيهم :﴿ إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض ﴾ (٥)

فاعتبرهم المرزا القادياني بنظره المتعمق المدقق أنهم الروس و

---

١) انظر المصدرالسابق ص١٠

٢) إذ لم يوجد شيطان مثله

٣) سورة الفاتحة ٥

٤) انظر المصدر السابق ص٢٣-٢٤

٥) سورة الكهف ٩٤

الإنكليز فقد قال في ذلك : « فإن يأجوج و مأجوج هم النصارى من الروس و الأقوام البريطانية » (انظر حمامة البشرى ص٢٨) .

وإذا كانت هذه النكتة تجعل الحكومة الإنكليزية (١) من أخبث و أردأ الأقوام فإن المرزا أعلن استسلامه للحكومة البريطانية قبل الفور و ذلك ببعد نظره البسيط فلاحظ ما قاله بهذا الصدد : « و اسمع هكذا حال يأجوج و مأجوج و هذه أقوام قديمة لم تغلب أية واحدة منهما على الأخرى في قديم الزمان و وجد الضعف فيهم لكن الله تعالى يقول : « إن هذين القومين سيخرجان في آخر الزمان يعني سيظهران في قوتهما الجلالية كما قال في سورة الكهف : ﴿ و تركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ﴾ (٢) يعني يتصارع هذان القومان بعد سيطرتهما على الأقوام الأخرى و ينصر الله من شاء منهما .

و لما كان المراد بهذين القومين هم الروس و الإنكليز يجب على كل مسلم سعيد أن يدعو لإنتصار الإنكليز و فتحهم لأنهم أحسنوا إلينا و للحكومة البريطانية يد على رؤوسنا ». انظر إزالة الأوهام ص٥٠٨.

فكان يتكلم حسبما يرى مناسبة الجو و البيئة فإذا تغير شيئ غير نفسه قبل تغيره (٣)

و نود أن نختم هذه الجولة بذكر نموذج واحد من نكات الجكرالوية ليكون خير شاهد على ما ذكرناه في المنهج .

(٤) - قال الشيخ - رحمه الله - :

النكتة الجكرالوية العاشرة : « سورة الكوثر معروفة في القران الكريم و معناه أن الله أعطى الكوثر للرسول ﷺ و أمره أن يصلي شكرا لله عزوجل و أن ينحر و يضحي فالذي يذكره الجكرالوي من معنى الآية لجدير بالإستماع فقد قال : « فيا كل من هو من أهل القران ! إننا قد أعطيناكم هذا القران الكريم ذا الصفات الكاملة و الكمالات الجامعة و الذي فيه سعادة الدارين . ﴿فصل﴾ أي صلوا كل صلاة قرآنية في كل وقت ﴿لربك ﴾أي ابتغاء لوجه ربك و ﴿انحر﴾ يعني ضحِّ إبل وجودك يعني خذ أذنك عند كل تكبيرة للذل و التحقير .

﴿ إن شانئك هو الأبتر ﴾ معناه أن كل مخالف لكم في هذه الصلاة القرآنية

---

١) مستعمروا البلاد الهندية آنذاك

٢) سورة الكهف ٩٩

٣) انظر المصدر السابق ص١٩-٢٠

لمحرومون من هذه الصلاة انظر تفسيره لسورة الكوثر ص٤٥» (١) .

لعلكم - إخوتنا القراء الكرام - قد فهمتم مدى ضلال هذين الطاغيين الذين نسيا جميع الأصول و القواعد المساعدة على فهم معاني القران الكريم فضلا و أضلا - عليهما من الله ما يستحقان - إذ كان كل منهما يدعي أنه هو الذي يعرف أسرار القران و رموزه و نكاته و يجعل هذه المعرفة دليلا على كونه مجددا . لكن الشيخ - رحمه الله - عرّى حقيقة هذه المعرفة و بين بطلانها و أنها مخالفة للعقل و النقل و اللغة بل هي موافقة لأهوائهما الشخصية و طموحاتهما الرذيلة الذاتية و ليس لهما على ما قالا من الله برهان .

١٨ - المصلحان في الهند و خشونة كلامهما

تقدم الكلام على هذا الكتاب مفصلا في مبحث الآرية و يكتفي هنا أن ننقل بعض النماذج من كلام المرزا القادياني التي تدل على خشونته فيه و غلظته كما تدل على كونه فاحشا متفحشا . فهل يصلح من كان هذا حاله أن يكون مصلحا ؟ فضلا أن يكون مسيحا موعودا أو رسولا نبيا؟ .

نقل الشيخ - رحمه الله - في الكتاب في القسم الأول ٨٩ نصا تدل على خشونة كلام سوامي مؤسس الآرية و نقل في القسم الثاني ٢٢ نصا لكنه ذكر قبل إيراد تلك النصوص أن المرزا أعتُرِض عليه من قبل المخالفين له أنك تستخدم الأسلوب الخشن في كلامك ؟ فقال في ذلك كلاما طويلا مفاده أن الخشونة في الكلام لها حِكَم و فوائد و بها يتميز الصديق من العدو و غيرها من الحكم (٢) و بدأ الشيخ -رحمه الله - من كلام المرزا في النصارى (٣) ثم الشيعة (٤) ثم علماء المسلمين (٥) فإليك بعض تلك النماذج :

(١) - قال في المسيح بن مريم عليه الصلاة و السلام « كانت أسرته (يسوع المسيح) أسرة عجيبة ، كانت جداته الثلاثة فاجرات ، زانيات ، و من هذا الدم المطهر تكون وجود عيسى لعله يكون من شروط الألوهية و لعله كانت ارتباطاته مع البغايا لهذا الغرض و إلا فكيف يمكن أن يسمح شاب صالح لفاحشة أن تمسح بيدها رأسه و تطيبه بالعطر الذي اشترته بأجر البغي و أن تخلط شعرها مع رجله و ليعرف المتدبرون كيفية خلق هذا الرجل و هو الذي

---

١) انظر المصدر السابق ص٣٩-٤٠

٢) انظر المصلحان في الهند و خشونة كلامهما ص٢١-٢٣

٣) نقل فيهم ٨ نصوص من ستة كتب للمرزا

٤) نقل فيهم نصين من كتابين للمرزا

٥) نقل فيهم ١٢ نصامن سبعة كتب للمرزا

تنبأ أن هؤلاء سيُحيَون ثم يعود هو بنفسه مع أنهم و تسعة عشر جيلا بعدهم ماتوا لكنه لم يعد إلى الآن توفي بنفسه لكنه أبقى وصمة عار هذه النبوءة الكاذبة على وجوه القساوسة إلى الآن . انظر ملحق عقاب أتهم ص٧ للمرزا (١) .

(٢) - قال في الحسين بن علي المرتضى رضي الله عنهم :«

شتان ما بيني وبين حسينكم	فإني أؤيد بين كل آن و انصر
و أما حسين فاذكروا دشت كربلا	إلى هذه الأيام تبكون فانظروا
و إني بفضل الله في حجر خالقي	أربى و أعصم من لئام تنمروا (٢)

انظر الإعجاز الأحمدي ص٦٩

(٣) - و قال في الشيخ محمد حسين البتالوي و زملاءه : « إن كان محمد حسين البطالوي (٣) يصر على هذا فليحلف و إن كان أحمد الله الأمرتسري أو ثناء الله الأمرتسري يظنان هكذا فيجب عليهما أن يحلفا حتى يتبين تقواهما، لكنهم لا يحلفون لأنهم كذابون ، يأكلون الجيف مثل الكلاب انظر ملحق عقاب آتهم ص٢٥(٤) .

(٤) - و قال للشيخ سعد الله اللدهيانوي : « يا أحمق ، أعمي القلب ، أنت هو الدجال و ثبت أن الدجال هو اسم لك أو لغيرك ؟اختصم مع الحق وسترى يا جيف ، ماذا يكون مصيرك ؟ يا عدو الله إنك لا تختصم معي بل إنك تختصم مع الله . انظر الدعاية لجائزة ثلاثة آلاف ص١٢(٥) .

(٥) - قال في شمس العلماء السيد المحدث نذير حسين الدهلوي - رحمه الله - : « و هذا هو افتراء نذير حسين الغير مؤهل و تلميذه الشقي محمد حسين » (انظر عقاب آتهم ص٢٥) (٦) .

(٦) - و قال يوم مات المحدث المذكور - رحمه الله - وهو يؤرخ له تاريخ وفاته : « مات ضالا هائما» . (انظر مواهب الرحمن ص١٢٧) (٧) .

---

١) انظر المصدر السابق ص٢٤-٢٥

٢) انظر المصدر السابق ص٢٦ و قال فيه :«كربلا ايست سيرهر آنم صد حسين أست در كريبانم . يعني أتجول دائما في كربلا و مائة حسين في جيبي انظر ص٢٦ مأخوذ من الدر الثمين ص٨٧

٣) انظر كيف يطعن فيه بقوله : البطالوي مع أنه البتالوي فكأن القادياني ينسبه إلى الباطل .

٤) انظر المصلحان في الهند ص٢٧

٥) المصدر السابق ص٢٧-٢٨

٦) المصدرالسابق ص٢٩

٧) المصدر السابق

و غيرها من النصوص «المقدسة» و الكلمات «المتبركة» التي تدل على خبثه الظاهري و الباطني . قال الشيخ - رحمه الله - : « فإنه وإن كان جوّز استخدام هذا الأسلوب إلا أنه هو الذي أبدى الرأي الحقيقي في مثل هذا الأسلوب و ذلك بقوله : « و التجربة شاهدة على أن عقاب مثل هؤلاء الناس أصحاب الكلام السيئ لا يكون جيدا بل تعمل غيرة الله أعمالها الخفية لعباده الصالحين و لا سكين أسوء من سكين اللسان ». (انظر عين المعرفة ص١٥) (١)

.

و في الأخير تساءل الشيخ - رحمه الله - « هل مثل هذا الرجل بذيئ اللسان يصلح أن يكون مصلحا دينيا؟ » (٢) .

و هذه الرسالة ممتازة في بيان حقيقة القادياني و سوامي .

١٩ - محمد القادياني

سبب تأليفه لهذه الرسالة

إن القاديانية نشرت دعاية لعقد حفلة عيد ميلاد النبي ﷺ في ١٣٤٧/٣/١٢هـ الموافق ١٩٢٨/٨/٢٩م و كتبوا فيها عدة أوصاف للنبي ﷺ و النبي ﷺ متحلٍ بها حقا . و لكن القادياني ادعى بأنه هو البروز الثاني لمحمد ﷺ فاقتضى الأمر إلى المقارنة بين صفات المرزا غلام أحمد و بين صفات النبي محمد ﷺ هل هي متماثلة ؟ و هل تحقق ما أخبر بها أحمدالقادياني كما تحقق ما أخبر به النبي ﷺ فألف الشيخ ثناءالله - رحمه الله - هذه الرسالة لتحقيق هذا الغرض (٣) .

قال الشيخ : « و ليعلم أنه توجد عدة معايير لتحقيق حقيقة الدعايات المرزائية و هي :(١) - تنبؤاته يعني أخباره الغيبية . (٢) - صدقه في القول . (٣) - تصريحات القران الكريم و السنة المطهرة .

لكن المقياس الذي نقدمه اليوم هو مقياس غريب و نتكلم فيه على المقياس الذي ادعى فيه المرزا بأنه هو البروز لمحمد ﷺ فكان يصير محمد الثاني و يجعل أتباعه كأصحاب محمد الأول ﷺ (انظر الخطبة الإلهامية ص١٧١) فيجب أن ننظر إلى مدى شبه محمد الثاني بمحمد الأول ﷺ و لأجل هذا سمينا هذه الرسالة بمحمد القادياني . نثبت فيها ما عمله محمد الأول ﷺ و ما عمله محمد الآخر (القادياني) ليثبت كذب أو صدق المرزا القادياني بتطابق

---

١) انظر المصدر السابق ص٣٠

٢) المصدر السابق

٣) خلاصة مقدمة محمد القادياني ص٢-٣

أفعالهما أو بعدمه » (١) .

ثم اختتم الشيخ - رحمه الله - كتابه هذا بعد المقابلة بهذا البيت الشعري الذي هو تلك المقابلة كلها :

کوئی بھی کام مسیحا تیرا پورا نہ ہوا   نامرادی میں ہوا تیرا آنا جانا

(٢)

ومعناه أنه لم يتحقق أي نباء تنبأ به المرزا كما لم يكمل أي عمل عمله فخاب و خسر في العمل الذي جاء من أجله بل ورجع أيضا .

٢٠ - مراق المرزا

هذه رسالة مختصرة و ذكر الشيخ فيها بالأدلة من أقوال المرزا و ابنه محمود و أتباعه كغلام علي و غيره أن المرزا كان مصابا بالمراق . كما كشف النقاب عن التخبطات في كتابات المرزا التي جاءت نتيجة لإصابته بهذا المرض و نقل فيه رأي أتباعه بأن المصاب بالمراق لا يمكن أن يكون نبيا أو ملهما.

أقوال القاديانية في مرض المرزا:

و أما ما نقله الشيخ من الأقوال المرزائية في ذلك فهي كالتالي :

(١) - قول المرزا نفسه « انظروا فإن رسول الله كان أخبر بأن المسيح ينزل و عليه رداءان فهما مرضان أصبت بهما . مرض في أعلى البدن و هو المراق و مرض في أسفل البدن وهو كثرة البول . (انظر تشحيذ الأذهان ص ط ١٩٠٦م و حقيقة الوحي ص٣٠٧ و جريدة بدر القاديانية بتاريخ ١٩٠٧/٦/٧م (٣) .

(٢) - و ما قاله غلام علي : « لم يكن هذا المرض أعني مرض المراق في المرزا كابرا عن كابر و إنما ابتلي به للأسباب الخارجية و هي التعب الذهني والتفكير الشديد و سوء نظام الهضم مما أدى إلى ضعف الدماغ الذي كان يظهر عند المراق أو دوران الرأس » (انظر ريويو أغسطس ١٩٢٦م (٤) .

(٣) - و قال الخليفة محمود : « قال لي د محمد إسماعيل بأني سمعت عدة مرات من المسيح الموعود أنه أصيب بالهستيريا و كان يقول أحيانا :

---

١) انظر محمد القادياني ص٣
٢) المصدر السابق ٢٤
٣) انظر مراق المرزا ص
٤) المصدر السابق

بالمراق . (انظر سيرة المهدي ٢/٥٥)
ثم نقل كلامه (المرزا) في حكمه على عيسى بن مريم ما يفيد أن المصاب بالمراق لا يتكلم بكلام جدي و إنما يتكلم بالوهم و الخوف.
كما نقل قول أحد أتباعه : « إذا ثبت لمن يدعي الإلهام أنه مصاب بالهستيريا أو نوبة الصرع أو المراق فلا يحتاج في رد دعواه إلى دليل آخر لأنها ضربة قاسية تهدم عمارة صدقه ». (انظر ريويو آف ريليجينز اغسطس ١٩٢٦م .
ثم أتى بالأمثلة من كلامه الذي ثبت منها أنها لم يتكلم بها من هو سليم عقلا و جسدا (١) .
و نقل ما بين صفحة ١٣و ١٦ مقالة لأحد تلامذته وهو حبيب الله الأمرتسري بعنوان آثار مراق المرزا على إلهامه .

٢١ - تعليمات المرزا

ألف الشيخ - رحمه الله - هذه الرسالة ليعري حقيقة القادياني أمام أتباعه و ليكون حجة للمسلمين عند دعوتهم للقاديانية إلى العودة إلى الإسلام من جديد و في ذلك يقول الشيخ -رحمه الله - أرجو من القراء الكرام أن يبذلوا جهودهم في إقناع الإخوان الضالين (القاديانية) على اعتناق العقيدة الإسلامية بعد قراءة هذه الرسالة فإن أصروا على ضلالهم فليسألوا الله لهم الهداية » (٢) .
و هذه الرسالة فاقت في الجودة و الإتقان و الأسلوب و حسن المؤدا حتى قال الشيخ - رحمه الله - عنها :« هذه الرسالة أفود من جميع الكتب المصنفة في الرد على البعثة القاديانية » (٣) . وقال الشيخ المباركفوري : « و قد رسم الشيخ - رحمه الله - في هذه الرسالة صورة التعليم الذي جاء المرزا ليعلم به الناس و ظهرت بها شخصية القادياني كاملة بمالها و ما عليها . و أسلوب البيان فيها حر و جذاب و مؤثر و الرسالة جامعة شاملة حتى قال الشيخ الأمرتسري - رحمه الله - نفسه أن هذه الرسالة أفود من جميع الكتب المصنفة في الرد على البعثة القاديانية و قد قال الشيخ عنها أيضاو ما أحسن ما قال : « من حفظ هذه الرسالة غلب على القاديانية في كل مكان و من قرأها من

---

١) المصدر السابق
٢) انظر تعليمات المرزا ص١-٢
٣) المصدر السابق ص٢

القاديانية بإمعان و تأمل و إنصاف لاهتدى إلى التوبة سبيلا إن شاء الله » (١) .

منهج الشيخ - رحمه الله - في هذا الكتاب

(١) - إن الشيخ - رحمه الله - ألف هذا الكتاب و سماه بـ «تعليمات المرزا» و بدأه بالآية ﴿ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ﴾ (٢) .

(٢) - و قسمه إلى مقدمة و خمسة أبواب :

و أما المقدمة فقد ذكر فيها سبب تأليفه لهذا الكتاب و المنهج الذي سار عليه فيه .

و أما الباب الأول فقد ذكر فيه صفات المرزا (ص٣) و نقل فيه عشرة نصوص استنبط منها صفاته . و الباب الثاني ذكر فيه اختلافات و تناقضات في أقوال المرزا و ذلك بذكر قول من أقواله في قضية من القضايا ثم يذكر قولا آخر له يناقض قوله الأول تماما و نقل فيه ١٥ نصا و في المعارضة ١٨ نصا (انظر ص٤-٢٣) فمجموع النصوص ٣٣ نصا .

و أما الباب الثالث فقد ذكر فيه كذبات المرزا و نقل فيه ١١ كذبا (نصا) . (انظر ص٢٤-٣٦)

و أما الباب الرابع فقد ذكر فيه الآيات التي جعل المرزا تحققها مقياسا و معيارا لمعرفة صدقه . و قد نقل منها الشيخ - رحمه الله - ١٧ نصا تدل على العلامات و الآيات لكنها مع الأسف الشديد لم تتحقق و لا آية منها . (انظر ص٣٧- ٥٩) .

و أما الباب الخامس فقد ذكر فيه خلق المرزا و نقل فيه ٨ نصوص تدل على خلقه السيئ الذي لا يمكن أن يوجد في الرجل السكير و المجنون فضلا عن الرجل العادي فكيف فيمن ادعى أنه نبي . (انظر ص٦٠ - ٧١) .

(٣) - أورد الشيخ هذه النصوص من أمهات مصادر القاديانية وهي من مؤلفات القادياني نفسه و أحال إلى مواضعها مع ذكر اسم الكتاب و الصفحة و الجزء إن وجد.

(٤) - قسم البطاقة إلى أربع خانات و جعل في الخانة الأولى رقم الكذب أو التناقض أو نحوه و في الخانة الثانية نص القادياني و في الثالثة اسم الكتاب المقتبس منه و في الرابعة رقم الصفحة .

---

١) الفتنة القاديانية و الشيخ الامرتسري ص٢٤٠ و انظر قول الشيخ - رحمه الله - في جريدة أهل الحديث بتاريخ ١٩٣١/٧/٥م

٢) سورة النساء٨٢

(٥) - ذكر بعض التعليمات الإسلامية المتعلقة بكل باب قبل إيراده للنصوص القاديانية فمثلا عندما تكلم في خلق المرزا فصل القول أولا في بيان الخلق الإسلامي و ما يجب أن يتحلى به النبي من خلق و أوصاف حميدة مستدلا على ذلك بنصوص القران الكريم ثم قال : « و الآن نزن القادياني بهذا المقياس فهل وجد فيه هذه الصفات و هذا الخلق الذي ينبغي أن يتصف به النبي و ذلك يتبين بعرض خلقه من خلال سرد نصوصه (١) ثم جاء إلى النصوص و سردهاو هكذا ....

(٦) - علق بعد إيراد كل نص تعليقا حادا ذكر فيه ما يناسب ذلك النص من كلام مفيد جدا تظهر منه النتيجة المرجوة بسرد هذا النص .

(٧) - رد على أحد أتباع القادياني المدعو بـ الله دتا الذي رد على الشيخ بعد صدور طبعة هذا الكتاب الأولى و ذلك في الطبعة الثانية الصادرة في محرم ١٣٥١هـ الموافق مايو ١٩٣٢م . و هذا الرد رد علمي ممتع للغاية مفيد جدا في أسلوب الرد عليهم .

نماذج من هذا الكتاب

و لما كان الكتاب مشتملا على خمسة أبواب أحببنا أن نأخذ من كل باب نموذجين لتتضح الصورة الحقيقية من الكتاب و ليستفيد قراء هذا البحث المتواضع من بعض محتوياته العلمية ، فإليك من الباب الأول وهو صفات المرزا .

(١) - رأيت في المنام أني أنا الله فتيقنت أنا الله ثم خلقت السموات و الأرض و غيرها (انظر مرأة الكمالات ص٥٦٤).

(٢) - اعلموا أن فضل الله معي و أن روح الله ينطق في نفسي . (انظر عقاب أتهم ص١٧٦).(٢)

و من الباب الثاني و هو في اختلافات المرزا مايلي :

(٣) - إن المسيح عليه السلام ينزل إلى الدنيا مرة أخرى قال تعالي : ﴿ هو الذي أرسل رسوله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله ﴾ (٣) هذه الآية تخبر بمجيئ المسيح عليه السلام بنفسه الشريفة بالسياسة الملكية و الغلبة الموعودة للإسلام هي الغلبة التي تكون بسببه عليه السلام و إذا جاء (عليه السلام) مرة أخرى في هذه الدنيا يغلب دين الإسلام على جميع آفاق الدنيا و

---

١) انظر ص٦٠-٦١ من الكتاب
٢) تعليمات المرزا ص ٣
٣) سورة الصف ٩

جاهلا » (١) .

(٦) - إن الله ينزل في القاديان (انظر البشرى ص٥٦)(٢) .

و من الباب الرابع في آيات المرزا

(٧) - و قد أقر الرسول الكريم ﷺ أن المسيح الذي سيأتي من أمته و أنه رآه يطوف البيت . (انظر إزالة الأوهام ص٤٠٩).

ملحوظة :

ورد في الحديث أن المسيح الموعود سيحج و ذلك عند الإمام مسلم و المرزا يعترف به .

(٨) - إن المسيح الموعود (المرزا) يحج البيت بعد أن يدخل الدجال و هم قوم النصارى في الإسلام و معهم . (انظر أيام الصلح ص١٣٧).

ملحوظة :

ان المرزا لم يحج مع أن المسيح الموعود يجب عليه أن يحج فيحج كما اعترف بذلك المرزا أيضا. (٣)

كما زيف الشيخ - رحمه الله - هنا رد المجيب و لا حاجة لذكره هنا لضيق الوقت

و من الباب الخامس وهو أخلاق المرزا ما يلي :

(٩) - إن المرزا يبدي غضبه على مخالفيه بهذا البيت الشعري :

إن العدى صاروا خنازير الفلا نسائهم من دونهم الأكلب (انظر رسالة نجم الهدى ص) (٤)

(١٠) - ماذا كان خلق المسيح : أكول ، خمار ليس بزاهد و لا بعابد ، و ليس بمتعبد للحق ، متكبر ، معجب بنفسه ، مدع لألوهيته . (انظر المكتوبات الأحمدية ٣/٢٣-٢٤).(٥)

و هكذا فإن الشيخ - رحمه الله - لم يترك فجا للقادياني إلا و أقام هناك حجة لئلا يغتر أحد فيدخل فيه جهلا أو خداعا فرحمه الله رحمة واسعة و أدخله في جنات النعيم .

٢٢ - فصل قضية القادياني

---

١) انظر المصدر السابق ص٢٩-٣١

٢) المصدر السابق ص٣٤

٣) المصدر السابق ص٤٧-٤٨

٤) في الأصل بياض

٥) المصدر السابق ص٦٧

إن القادياني نشر الإعلان المؤرخ في ١٩٠٧/٤/١٥م بعنوان « آخر الفصل بيني و بين ثناء الله » بعد أن تعب بضرباته الموجعة القاسية و قد دعافيه أن يموت الكاذب منهما في حياة الصادق ثم مات القادياني نفسه أولا .

و ألف الشيخ - رحمه الله - هذه الرسالة لبيان ذلك الإعلان وما احتوى عليه من دعاء و لبيان النتائج التي ترتبت على هذا الدعاء . و للرد على التأويلات الفاسدة التي بدأ أتباع القاديانية يلجأون إليها بعد موته . و هذا هو محتوى الرسالة .

سبب تأليفه لهذا الكتاب

إن الشيخ - رحمه الله - ألف هذا الكتاب باللغة العربية و الأردية و قد أشار في المقدمة أن بعض علماء العرب طلب منه أن يكتب شيئا عن القاديانية لأن كتبه (القادياني) العربية كانت قد انتشرت في بعض البلاد العربية فألف هذه الرسالة و طبعها باللغة العربية على يمين الصفحة و الأردية على يسارها ليسهل للجميع العرب و الهنود قرأتها و الإستفادة منها . (١)

و قد أثنى مفتي الحنابلة العلامة محمد جميل الدمشقي على هذه الرسالة و على جهود الشيخ - رحمه الله - في مقاومة القاديانية و ذلك بقوله : « و لقد جاهدتَ ضد الملحد والمرتد غلام أحمد القادياني ثم ضد أتباعه بعد موته جهادا عظيما و لقد أديت حق الدفاع عن الإسلام » . (٢)

و طلب منه نسخا من هذا الكتاب ليوزعه في الديار العربية .(٣)

و قد طبع باللغات الإنكليزية و الكشميرية و البنجابية و البنغالية بالإضافة إلى العربية و الأردية . و انتهى من الأسواق فورا و قد نظمه بعض الشعراء . (٤)

٢٣ - التحدي في مسابقة التفسير والفرار منه

إنا ذكرنا عند الكلام على نكات المرزا بأن الخليفة القادياني تحدى علماء الديوبند للمسابقة في التفسير فقبله العلامة الأمرتسري - رحمه الله - لكن الخليفة ارتعش منه ولم يجد في نفسه الكفاءة للمواجهة فخرج عن تحديه بالحيل و اختفى في إحدى زوايا قصره في القاديان إلى مدة خمس سنوات ولم يتعرض لأحد إلى أن جاء ١٩٣٠/٣/٢٨م فقد طبع في جريدة الفضل في ذلك اليوم

---

١) فصل قضية القادياني ص٥-٦

٢) جريدة أهل الحديث بتاريخ ١٩٣٢/٦/١٠م

٣) الفتنة القاديانية ص٢٤١

٤) المصدر السابق ص٢٤١- ٢٤٢

ما يلي :" إن الله عزوجل أعطى للخليفة محمود علما غزيرا في التفسير لا يساويه فيه أحد ... " و لما كانت هذه مفاخرة جوفاء لم يلتفت إليها أحد من العلماء مما جعل القادياني يتعرض لهؤلاء العلماء في العدد الأخير لجريدة الفضل في ١٩٣٠/٥/٢٣م مع ذكر اسم كل منهم و منهم الشيخ ثناء الله يعني لماذا لا يجيب أحد منهم هل هم صم بكم فكأن القاديانية كانت فاخرت هذه المفاخرة الجوفاء لأجل تبادل التحديات و قبولها

ولما حدث منهم ما حدث التفت إليهم الشيخ - رحمه الله - و دعاهم إلى المسابقة في التفسير في مدينة بتالة (إحدى مدن بنجاب) فوعد الخليفة أنه سيأتي لهذه المسابقة لكنه سكت إلى مدة ستة أشهر . ثم نشر إعلانا بهذه المناسبة يغلب الظن من قراءته أنه يريد الفرار و ذلك بتقديم شروط معادية مضادة غير مناسبة . لكنه - رحمه الله - لم يرد أن يتيح له الفرصة للفرار فقبل جميع شروطه الغيرمناسبة ، لكن الخليفة القادياني و مواجهة أسد الإسلام؟! ضدان مفترقان أي تفرق .

ثم بدأ أتباعه (الخليفة) يتأولون في موقف الخليفة بتأويلات فاسدة وفي هذا الكتاب أعني (التحدي في مسابقة التفسير و الفرار منه) كشف الشيخ النقاب عن تفاصيل هذه المفاخرة ثم التحدي ثم الفرار عنه و زيف جميع تأويلات أتباعه و أثبت بطلانها و هو دليل على وقاحتهم و احتيالاتهم و خداعهم (١) .

٢٤ - علم كلام المرزا

إن المرزا كان مجردا عن علم الكلام إلا أن أتباعه رفعوه عن منزلته كما ادعى هو بأنه ملهم و نبي رسول بل كرشن و كان يسمي نفسه بأنه " سلطان القلم " فبدأ أتباعه بعد وفاته يثبتون أفضليته و كونه مسيحا موعودا و أن شخصيته تتحلى بجميع الصفات المحمودة فبدأوا يسمون سبابه و شتائمه بعلم الكلام

و لما كان الشيخ ثناء الله - رحمه الله - متبحرا في العلوم العقلية و النقلية و كان يتضاءل أمام علمه كبار العلماء و المثقفين انتبه إلى هذا الموضوع الجديد بسبب إثارة القاديانية لهذه الفتنة الجديدة (كونه سلطان القلم و لا يساويه أحد) فكأن القاديانية أعطت للشيخ موضوعا جديدا ليتكلم عنه و هو علم كلام المرزا و التدقيق في كتبه من حيث تتبع المنهج و طرق التأليف فاختار لذلك أولا كتابه الشهير المسمى بـ البراهين الأحمدية و

---

(١) مستقى وملخص من الفتنة القاديانية ص٢٤٢-٢٤٣

استقى منه مادة غزيرة لإثبات دعواه أن المرزا غير متمكن من هذا الفن و سماه بـ علم كلام المرزا ونشره .

ثناءالعلماء عليه

و لما كان هذا الكتاب مركزا ومفيدا في محتوياته و نادرا في استدلالاته و جذابا في أسلوبه قرظ عليه كبار العلماء و أثنوا عليه ثناء بالغا فقد قال

(١) - الشيخ أحمد الله شيخ الحديث بدار الحديث الرحمانية بدلهي : « إن هذه الرسالة استأصلت جذور القاديانية وهي جديرة بأن تكتب بماء الذهب » (١) .

(٢) - و قال الشيخ أحمد دين السيالكوتي : « هذه الرسالة عكس لعلم كلام المرزا حقا و قد أحسن الشيخ - رحمه الله - بتأليف هذا الكتاب على العالم الإسلامي حينما كشف النقاب عن حقيقة علم كلامه كما كان كشف النقاب سابقا عن حقيقة إلهاماته و تنبؤاته » (٢) .

(٣) - و قال الشيخ محمد إبراهيم مير السيالكوتي :« إن الشيخ الأمرتسري قدم المرزا في هذا الكتاب في صورة بديعة (٣) .

(٤) - و قال الشيخ القاري محمد طيب مدير الجامعة الإسلامية بدار العلوم بديوبند آنذاك بعد أن قرر أن الكتاب جامع في موضوعه : « وستكون هذه الرسالة مشعل الهداية لمن ضل عن جادة الحق و شفاء لصدور المنحرفين إن شاء الله » (٤) .

(٥) - و قال الشيخ مرتضى حسن الديوبندي : « هذه الرسالة مبتكرة في بابه .... و لو قرأها طالب الحق لاستفاد منها إن شاء الله » (٥) .

٦) - و قال السيد سليمان الندوي : « وقد قرأت هذه الرسالة للشيخ الأمرتسري و لا يحتاج إلى البيان مدى تمكنه على الكتب القاديانية و مما لاشك فيه بأن علم كلام المرزا إن كان له وجود فهو مشتمل على التأويلات المحرفة و الخطابات الثرثرة فقط . و خير نموذج لعلم كلامه هو الكتاب المسمى بـ « البراهين الأحمدية) الذي لا تجد فيه و لو بعد مائة صفحة ماذا يريد المصنف أن يقول .

و لو نشتكي من المصنف (الشيخ الأمرتسري) بشيئ لنشتكي منه

---

١) علم كلام المرزاص ا

٢) المصدر السابق

٣) المصدر السابق ص ب

٤) المصدر السابق ص ز

٥) المصدر السابق ص ز

الإختصار في هذه الرسالة » (١) .

فكأن الشيخ سليمان تشوق إلى التطويل و ذلك نظرا لجودة الأسلوب و حسن المؤدا و روعة البيان كيف لا و قد يمتاز الشيخ - رحمه الله - بهذه الصفات .

ملحوظة:

كنت أود أن أسرد بعض النماذج من هذا الكتاب إلا أنه مع الأسف الشديد لم أتمكن من ذلك نظرا للحالة الفوضوية في الهند فلم أتمكن من الإستفادة من المكتبات هناك مع أني وصلت إليها بعد تحمل مشاق السفر و صعوبات الطريق قدر الله ما شاء فعل .

أثر هذا الكتاب على أتباع القادياني :

إن أتباع القادياني لم يستطيعوا الرد على هذا الكتاب ، نعم إنهم خافوا ووقع الرعب بهذا الكتاب في قلوبهم حتى رجعوا عن بعض الأخطاء كما قال الشيخ - رحمه الله - : « لم تتجرأ القاديانية على كتابة الرد على « علم كلام المرزا » و« عجائبات المرزا» . نعم هذا الكتاب أثّر في قلوبهم حتى قال مناظرهم الكبير في هذه الأيام وهو الله دتا الجالندهري في إحدى الجلسات المنعقدة في دسمبر ١٩٤٣م في القاديان ورسالة علم كلام المرزا بيده : « اختبار المسيح الموعود (المرزا) عن طريق مصطلحات المتكلمين خطأ . بل ينبغي أن يختبر عن طريق الأنبياء (٢) انظر جريدة الفضل القاديانية دسمبر ١٩٤٣م مع أن هذا الرجل كان يكتب مقالات طويلة قبل صدور هذا الكتاب و يكفي كالنماذج نقل عنوان واحد و هو « الفتح المؤزر في علم كلام المرزا » .

٢٥ - عجائبات المرزا

هذه الرسالة من أهم و أحسن مؤلفات الشيخ - رحمه الله - في الرد على القاديانية وهي في الأصل جزؤ ثان لكتابه « علم كلام المرزا » (٣) لأن موضوع الرسالتين واحد و هو علم كلام المرزا .

سبب تأليفه :

إن الشيخ - رحمه الله - ذكر سبب تأليفه في مقدمة هذا الكتاب و هو « أنه

---

١) المصدر السابق ص ح

٢) علق الشيخ عليه بقوله :« إن المرزا أنكر أن يختبر عن طريق الانبياء انظر الكتوب ص٣١ ومع ذلك اختبرناه فيما أخبر عن إلهام الله لكنه ما قدر له النجاح . انظر المصنف الغيرمتأهل ص١

٣) كما أشار إليه الشيخ - رحمه الله - نفسه انظرعجائبات المرزا ص١

ألف كتابه علم كلام المرزا و الذي قدم فيه المرزا كمصنف ومتكلم فأعجب العلماء بهذه الرسالة فكتبوا في تأييدها آراء قيمة و قد أبدى أحدهم (١) الرغبة إلى كتابة المزيد في هذا الموضوع فبإشارته إليها جاء في نفسي أن أضيف إليه بابا جديدا وهوما أهدي به اليوم إلى القراء الكرام فهو بهذا الإعتبار الجزؤ الثاني لعلم كلام المرزا » (٢) .

ثناءالعلماء على هذا الكتاب :

إن هذا الكتاب نال إعجاب العلماء الكبار كما نال كتابه علم كلام المرزا و ذلك لتمتع الشيخ بقوة الإستدلال و ندرة الأسلوب و حسن المؤدا و روعة البيان في هذا الكتاب فقد قال : «

(١) - الشيخ محمد إبراهيم السيالكوتي - رحمه الله - : « و قد ظهر نبوغه حيث سمى هذا الكتاب بـ عجائبات المرزا فإنه اسم لمسماه حقا »(٣) .

(٢) - و قال الشيخ غلام محمد الغوتوي شيخ الجامعة العباسية ببهاولبور : « إن المكانة من بين علماء الهند و فضلائها التي تحتلها الشيخ ثناء الله لا تحتاج إلى بيان . فإنه مناظر إسلامي كبير وهومتبحر في مذاهب الفرق الكافرة و خاصة في إبطال تدسيسات و تلبيسات القادياني و أذنابه . فقد رد في كتابه علم كلام المرزا ثم عجائبات المرزا الذي هو الجزؤ الثاني لكتابه الأول و إن تغير اسمه على خزعبلات المرزا ردا مسكتا .... (٤) .

(٣) - و قال الشيخ أحمد الله المدرس بالمدرسة الرحمانية بدلهي : « إني قرأت هذا الكتاب و قد أوضح الشيخ أبو الوفاء الأمرتسري رئيس المناظرين مكائد المرزا و هفواته المتضادة و تلبيسات ابنه محمود - شكر الله سعيه - .

هل هذه أكاذيب و أساطير المرزا الباطلة أم هي كتل مزخرفات المصاب بالمراق و مسلوب العقل ؟ ثم العجاب منه أنه يدعي أنه مرسل من عند الله . أف له .... »(٥) .

---

١) وهو العلامة السيد سليمان الندوي -رحمه الله - كما تقدمت الإشارة إليه حيث قال : « ولو نشتكي من المنصف بشيئ لنشتكي منه الإختصار في هذه الرسالة » و كان الشيخ بشره في الرسالة نفسهاص ح بقوله : « أيها الشيخ ، أنا مشغول في إعداد للمادة العلمية في هذا الموضوع انظر الفتنة القاديانية ص ٢٤٦

٢) مقدمة عجائبات المرزا ص او ب

٣) انظر مقدمة عجائبات المرزاص ١

٤) المصدر السابق ص ١-٢

(٣) - و قال الشيخ أحمد علي : « إني قرأت كتاب عجائبات المرزا لإمام المناظرين و فخر المتكلمين و عمدة المحققين الشيخ أبي الوفاء ثناء الله الأمرتسري مد ظله العالي من أوله إلى آخره .

و قد رد فيه الشيخ على أباطيل المرزا و تناقضاته التي استدل بها المرزا على نبوته و خاصة عندما استدل بعمر الدنيا و حاجة الناس إلى النبي من جديد و هذا الرد مدعم بالأدلة من كلام المرزا نفسه فكأنه رد منه على نفسه . و لما كان الخليفة محمود مشاركا في إثبات دعوى نبوة المرزا بدليل عمر الدنيا فأثبت الشيخ بأقواله أن عمر المرزا كان ١٠٣١ سنة و ذلك صريح البطلان .

و هذا الفضل قدر للشيخ فقط من الأزل أن يفند دجل دجال هذا القرن بقلمه السيال ... »(١) .

(٤) - و قال الشيخ صفي الرحمن المباركفوري : « و موضوع هذه الرسالة هو علم كلام المرزا فإنه وإن كان فيه بحث رياضي جاف إلا أنه جذاب جدا و ذلك لأن الرسالة حاملة بالدعابة و الفكاهة بحيث تتضاءل أمامها الألغاز و الفكاهات المضحكة ، و الرد قوي بحيث لا يبقى المجال لأحد أن يرده » (٢) .

إن الشيخ - رحمه الله - جمع فيه جميع أقوال المرزا المنتشرة في تآليفه عن عمر الدنيا و عن زمن بعثته و رتبها بترتيب زمني و استنتج منه نتيجة غريبة تلقائية بأن عمر المرزا كان أحد عشر سنة فقط منذ ولادته إلى موته . وفي هذه المدة المختصرة نشأ و ترعرع و تعلم و توظف في سيالكوت كالمحرر و اختبر لنيل شهادة المحاماة و رسب فيها ثم صار مجددا ، مسيحا موعودا، مهديا معهودا، ونبيامرسلا بل وصار كرشنا بل وصار أشياء كثيرة لكن العمر لم يتجاوز أحد عشر سنة .

ثم ألحق البحث بملحق كضميمة و نقل فيها أقوال الخليفة محمود عن عمر الدنيا و عين فيها زمن بعثة المرزا ثم لما قورن هذا الزمن بزمن ولادة المرزا كما ذكرها هو نفسه خرجت هذه النتيجة الغريبة أن عمر المرزا تجاوز ألف عام (٣) .

٢٦ - المصنف الغير المتأهل

---

٥) المصدر السابق ص٢

١) المصدر السابق ص٤

٢) الفتنة القاديانية ص٢٤٧

٣) انظر الفتنة القاديانية ص ٢٤٦ و ٢٤٧ بتصرف واختصار .

هذا الكتاب هو الجزؤ الثالث من سلسلة تآليفه في علم كلام المرزا فأول ما ألفه فيها علم كلام المرزا ثم عجائبات المرزا ثم ألف - رحمه الله - بعد مدة طويلة هذا الكتاب و هو الذي سماه بـ « المصنف الغير المتأهل » .

و قد أتينا بهذا الكتاب بعد عجائبات المرزا لهذه المناسبة و إلا فهذا ألف بعده بعشر سنوات تقريبا .

سبب تأليفه لهذه الرسالة :

أشار إليه الشيخ - رحمه الله - في المقدمة حيث قال : « إن أتباع المرزا تعاملوا مع كتب المرزا ككتب إعجازية فاقتضى الحال إلى اختبار و مناقشة المرزا فيها » (١) .

تحدي الشيخ القاديانية للمباحثة و عدم جرأتهم عليها :

إن الشيخ ثناء الله - رحمه الله - تحدى أتباع القادياني للمناظرة في أن المرزا ما كان مصنفا متأهلا لكنهم استعدوا أولا لذلك ثم حاولوا الفرار من الإصطدام ففروا و ذلك بعد جهد جهيد في ذلك مما استغرق من الزمان سنة كاملة (٢)

منهج الشيخ في هذه الرسالة

(١) - قسمها الشيخ إلى مقدمة و تمهيد و ثلاثة فصول :

ذكر في المقدمة سبب تأليفه و منهجه فيه و بعض النقاط العلمية الأخرى .

و أما التمهيد ففيه النقد على استدلال المرزا .

و أما الفصل الأول فقد ناقش فيه الشيخ المرزا في كتابه البراهين الأحمدية ما بين الصفحات (٧-٢٢) .

و أما الفصل الثاني فقد ناقشه فيه الشيخ في كتابه (مرأة كمالات الإسلام ص٢٣-٣٢) .

و الفصل الثالث ناقشه في كتابه (عين المعرفة) جشمه معرفت ص ٣٣-٦٠)

(٢) - ناقش فيه المرزا على أسلوب المتكلمين و أثبت من أخطاءه و تناقضاته و كذباته في كتاباته أنه مصنف غير متأهل و ذلك بالمناقشة الجادة في أخطائه بأسلوب سلس رائع ينال إعجاب القراء .

(٣) - أحال - بكمال دقة - إلى المصادر مع ذكر اسم الكتاب و الصفحة و الجزء إن وجد

---

١) مقدمة المصنف الغير المتأهل ص٢

٢) المعلومات مستقاة من مقدمة المصنف الغير المتأهل ص٢

(٣) - عرّف المصطلحات المنطقية التي يصعب على الإنسان العادي فهمها.

(٥) - ناقش المرزا في منهج البحث و طرقه فقط بغض النظر عن أمر الدين فيه يعني ناقشه من حيث كونه مصنفا محضا لا من حيث كونه زعيما دينيا أو مهديا رسولا . فإن له كتبا كثيرة في ذاك المجال .

(٦) - اختار الشيخ للمناقشة ثلاثة كتب للمرزا فقط وهي البراهين الأحمدية و مرأة كمالات الإسلام و عين المعرفة و قال : « إن مست الحاجة إلى بقية الكتب لكتب عنها إن شاء الله » .(١)

و إن الشيخ -رحمه الله - قام - من تاليف هذه السلسلة النافعة في علم كلام المرزا - بمجهودات طيبة مباركة في تحطيم بناء الكيان القادياني و دفنها في عقر داره فجزاه الله عن الإسلام و المسلمين خير الجزاء .

٢٧ - بهاءالله والمرزا

إن الشيخ - رحمه الله - تعرض لهذا الموضوع الهام فألف فيه هذه الرسالة و أثبت من خلالها أن المرزا كان مستفيدا في تعليماته من بهاء الله الايراني .

سبب تأليفه لهذه الرسالة

قال الشيخ - رحمه الله - :« كنت أقول منذ فترة طويلة أن تعليمات المرزا القادياني هي طبق الأصل لتعليمات بهاء الله الايراني لكنني لم أثبت قولي في كتاب مستقل و قد كتبت في ذلك مقالة بسيطة في جريدة أهل الحديث بتاريخ ١٩٢٤/٥/١٦م بعنوان « علاقة المأمورين الأربعة » و قد ذكرت فيه أن المرزا متبع لبهاء الله . فكتبت هذه الرسالة لأفصل القول فيها »(٢) .

إن الشيخ غير مسبوق في مثل هذه الرسالة

ذكر الشيخ في المقدمة : « إن هذه الرسالة فريدة في بابه و لم يتعرض أحد قبلي لبيان نقطة الإلتقاء لهذين المدعيين » (٣) .

و قال الشيخ المباركفوري - رحمه الله - : « و قد تكلم في هذا الموضوع بعض العلماء بعد صدور هذه الرسالة (بهاء الله و المرزا) و الفضل للمتقدم » . (٤)

إلا أنني رأيت مقالة للشيخ السيد رشيد رضا صاحب المنار في مجلة

---

١) المصدر السابق ص٦٠

٢) مقدمة بهاءالله و المرزا ص١

٣) المصدر السابق ص١

٤) الفتنة القاديانية ص٢٤٨

المنار لكنها مختصرة و ليست مثل هذه الرسالة في المحتوى العلمي و أسلوب المناقشة و المقارنة » (١) .

منهج الشيخ -رحمه الله - فيه :

إن الشيخ - رحمه الله - قسم هذه الرسالة إلى مقدمة و تمهيد و ثلاثة أبواب و خاتمة . و أما المقدمة فقد ذكر فيها سبب تأليفه لهذه الرسالة و أنه غير مسبوق في هذا الموضوع و ذكر في التمهيد ترجمة مختصرة لبهاء الله الإيراني (ص٢-٣) و المرزا (ص ٣ باختصار و أحال إلى تاريخ المرزا) .

و أما الباب الأول فقد ذكر فيه النصوص التي تدل على دعوى بهاء الله بالرسالة المستقلة و ادعى المرزا بالرسالة التابعة لرسالة محمد ﷺ و ذكر فيه أوجه التوافق بين دعوى و مقولة كل واحد منهما (٤- ١٦).

و أما الباب الثاني فقد أثبت فيها أولا أن كلا من بهاء الله و المرزا ادعيا النبوة و إن أنكر بعض أتباعهما نبوتهما ثم أتى بالأدلة الأربعة التي استدل بكل منها المرزا وبهاء الله وحاول تطبيق ذلك الدليل على نفسيهما و نقض الشيخ - رحمه الله - تلك الأدلة و أثبت من الأدلة نفسها ومن أقوال المرزا و بهاء الله أن تلك الأدلة لا تنطبق عليهما .

و أما الباب الثالث فقد جعله خالصا لبهاء الله الإيراني في أنه ادعى أنه رسول مستقل و ليس بتابع لرسالة أحد من المرسلين بل ادعى أنه مقصود الأنبياء و المرسلين كلهم فكان المفروض أن تكون له شريعة جديدة بينما ادعى المرزا تبعية النبي الكريم ﷺ في الأحكام و الشريعة و قد نقل الشيخ - رحمه الله - في هذا الباب تلك الأحكام من مصادر البهائية مناقشا إياها في أمرين مهمين :

(١) - ما هي تعليمات كتاب الأقدس لبهاء الله ؟

(٢) - هل تحقق توحيد كلمة الأديان كلها على دين واحد بمقتضى العمل على شريعة بهاء الله الجديدة ؟ و ذلك من خلال مناقشته له تحت عنوان « تعليمات بهائية » ثم جعل تحتها فصولا مثل عقائد بهائية (ص ٥٨- ٦٣) و الأحكام المتعلقة بالعبادات (ص٦٤- ٦٧) و أحكام المدنية (المعاملات) (ص ٦٧ - ٧٢) و رد الأحكام الشخصية (٧٣ - ٧٤).

و ذلك بحيث كتب على يمين الصفحة العبارة الأصلية وهي بالعربية وكتب على يسار الصفحة ترجمتها إلى الأردية و انتقد عليها نقدا حادا في الهامش

---

١) انظر مجلة المنار

بحيث اثبت بطلانها.

و في الخاتمة ذكر الشيخ بعنوان (التذكير) أنه ذكر النماذج من تعاليم البهائية لكنه لم يناقشه في الأغلاط النحوية لأنه عرف منه بأنه ما كان يعرف العربية (انظر مفاوضات عبد البهاء ص٢٢) . فصرف النظر عنه لكنه لفت أنظار القراء مرة أخرى إلى ص٥٥ -٥٦ و الذي معناه « إن الأرض ستمتلئ نورا في عهد بهاء الله ». و تساءل هل تحقق ذلك الإنجاز الضخم في العهد البهائي ؟ الله أكبر ! و الإجابة على هذا السؤال أن الأرض امتلأت لكن من الجور و الظلمات . (١)

و قال بأن قول المسيح صحيح في ذلك بأن الشجرة تعرف بثمارها و بهذا المقياس يسهل اختبار المرزا القادياني وبهاء الله في دعواهما . وخير الكلام ما قل ودل .(٢)

٢٨ - العشرة الكاملة

هذا الكتاب من أهم مؤلفات الشيخ - رحمه الله - كما يبدو من إعلاناته عنه في كتبه و لكني مع الأسف الشديد لم أطلع عليه فقد قال الشيخ - رحمه الله - في كتابه «المحمود هو المصلح الموعود» ط١: « و في هذا الكتاب عشرة فصول و في كل فصل عشرة أدلة فكأنه أبطل الديانة القاديانية بمائة دليل من كتب القادياني نفسه بأسلوب سهل و ميسر ».

و استنبط منه الشيخ المباركفوري ما يلي :« و يبدو من هذا الإعلان التعريفي أن هذا الكتاب فاق كتابه السابق « العشرة المرزائية » (وهي شهادات المرزا) فلو قارنا سعره بأسعار كتب ذلك الزمان لعرفنا أن الكتاب مشتمل على أكثر من ١٥٠ صفحة (٣) .

٢٩ - المذكرة الثنائية (ثنائي باكت بك)

تقدم ذكر هذا الكتاب في الفصل الثاني . و ليعلم أن هذا الكتاب لم يؤلف في رد القاديانية فقط و إنما هو موسوعة ميسرة لجميع الأديان و الفرق فتجد فيه المعلومات الكافية عن الدهرية و النصرانية و الآرية و السيخ و منكري النبوة و الفرقة البهائية و الشيعة و أهل القران و الطبعيين كما ستلاحظ فيه نبذة يسيرة عن تاريخ أهل الحديث و نشأتهم و بيان مذهبهم .

و قد خصص الشيخ - رحمه الله - في هذا الكتاب ٢٧ صفحة (ص٥٥ - ٨١)

---

١) بهاءالله و المرزا ص٧٥

٢) المصدر السابق ص٧٦

٣) الفتنة القاديانية ص٢٤٩

للقاديانية و قد جمع في هذه الصفحات القليلة عدة بحوث عنهم (١) .

٣٠ - أباطيل المرزا

رتب الشيخ - رحمه الله - في هذا الكتاب مجموعة من المقالات التي كانت نشرت في جريدة أهل الحديث في أوقات مختلفة و هذه المقالات هي :

(١) - آه ! أين راح نادر شاه ؟

(٢) - الحلف المؤكد بالعذاب

(٣) - الزلزلة في بهار

(٤) - النبأ عن النكاح في السماء

(٥) - خطبة في لائلفور (فيصل آباد حاليا)

و هذه المقالات - كما ذكرها الشيخ المباركفوري - على نوعين :

(١) - مقالات كشف النقاب فيها عن كذب القادياني .

(٢) - مقالات كشف النقاب فيها عن تدسيسات و تلبيسات أتباع القادياني (٢)

٣١ - التحفة الأحمدية

إن القادياني ادعى بوحي الله له أنه سيتزوج محمدي بيغم و هذه الرسالة جاءت لتكذيب القادياني في الهامه

و قد أثبت الشيخ - رحمه الله - فيها كذب القادياني و أن النبأ السمائي لم يتحقق له و ذلك بأقواله هو و بأقوال كبار علماء القاديانية كالخليفة الأول الحكيم نور الدين و محمد علي أمير الطائفة اللاهورية و الدكتور بشارت أحمد و الدكتور مير إسماعيل و أحمد نور كابلي و فضل خان .(٣)

٣٢ - التفسير بالرأي

إن الشيخ - رحمه الله - أدرك خطورة التفاسير الخاطئة التي ألفها أصحاب الفرق الكاذبة و المنحرفة و أثرها السيئ على الأمة فانتبه إلى تحذير الناس منها و بيان خطورتها و توضيح التفسير الصحيح منها فألف كتابا سماه « التفسير بالرأي » و انتقد فيه على التفاسير التي انحرف فيها مؤلفوها في التفسير و قد تقدم بيان تلك التفاسير في الباب الأول و احتجنا هنا لإيراد هذا الكتاب ضمن كتبه المؤلفة في الرد على القاديانية لأن الشيخ

---

١) مستقاة من الفتنة القاديانية ص٢٤٩-٢٥٠

٢) الفتنة القاديانية ص٢٥٠

٣) لم يتيسر لنا الحصول على هذا الكتاب فالمعلومات مستقاة من الفتنة القاديانية و الشيخ الامرتسري ص٢٥٠

-رحمه الله - انتقد فيه على ثلاثة تفاسير للقاديانية وهي :

(١) - خزينة العرفان و هذا الكتاب رتبها أتباع القادياني من خلال كتبه فهو مشتمل على تفسير الآيات التي فسرها القادياني نفسه في مختلف كتبه .

(٢) - تفسير غلام علي اللاهوري أمير الطائفة اللاهورية .

(٣) - النوتات التفسيرية لمحمود أحمد خليفة القاديان.

و احتوى هذا الكتاب على الردود على تفاسيرهم في الصفحات التالية :

(١) - من ص ٦ إلى ص٨ و هي سبع صفحات لأن ٨ أضيف إليها أربع صفحات بالترقيم الأبجدي .

(٢)	ص ١٨	إلى ص ٢١
(٣)	٢٤	٢٥
(٤)	٣٢	٣٣
(٥)	٣٥	٣٧
(٦)	٣٧	٣٩
(٧)	٤٤	٤٦
(٨)	٤٩	٥٠
(٩)	٥٢	
(١٠)	٥٦	٥٩
(١١)	٦٣	٦٤
(١٢)	٦٦	٦٨
(١٣)	٨٥	٨٦
(١٤)	٩٠	
(١٥)	٩٢	

و قد قدم الشيخ لهذا الكتاب بمقدمة في ذم التفسير بالرأي و بين أهمية معرفة اللغة العربية لعلوم التفسير و إن كل من خالف هذا المنهج فقد وقع في المحذورات و هذا التفسير مشتمل على تفسير سورتي الفاتحة و البقرة و إن كانت في بعض أماكنها إشارة إلى أن الشيخ كان ينوي إصدار بقية الأجزاء لهذا الكتاب إلا أننا ما اطلعنا على شيئ منها لعلها لم تخرج والله أعلم .

٣٣ - المكالمة الأحمدية الجزؤالأول

إن القاديانية اختلفت وتفرقت إلى طائفتين بعد خليفتها الأول وهو الحكيم نورالدين بسبب المنافسة في الخلافة و هاتان الطائفتان هما :

(١) - القاديانية : وهو الذي تولى أمرها بشيرالدين محمود أحمد بعد موت

الحكيم المذكور .
(٢) - اللاهورية : وقد قادها غلام علي من كبار رجال المرزا القادياني .
و تمركزت القاديانية بعد تأسيس دولة باكستان في ربوة في منطقة جهنك .
و هاتان الطائفتان اختلفتا في نبوة المرزا فالقاديانية اعتقدت بأن المرزا كان مسيحا موعودا و مهديا معهودا و نبيامرسلا كما صرح بذلك القادياني نفسه و اعتقدت اللاهورية بأن المرزا كان مجددا و لم يكن نبيا و إن سمي نفسه بالنبي فهو عن طريق المجاز (المكالمة ص٢٣) فتحدى كل فريق منهما للفريق الآخر للمناظرة لكنهما ما استعدا لذلك واتهم كل فريق منهما للآخر بأنه يحاول الفرار من المناظرة و يستخدم في ذلك أسلوبا غير متأدب .

سبب تأليفه لهذا الكتاب

فجمع الشيخ - رحمه الله - تلك التحديات و المقالات التي تبودلت بين الفريقين في جريدتهما الفضل القاديانية وبيغام صلح اللاهورية بداية من ١٩١٣/٩/٧م إلى ١٩٣٨/٦/٣م على الترتيب الزمني ولم يصلا إلى أية نتيجة في هذه المدة الطويلة و لم يتفقا على شروط المناظرة و لا على عقدها.

جمعها ليُرِيَ الناسَ حال الجيل الذي رباه القادياني و مدى تمسكهم بالقيم و المبادئ الإسلامية لأنه كان ادعى بأنه جاء ليجعل المسلمين على مستواهم الأعلى من الدين والخلق . فاعترض عليه أن مسلمي العالم ما زالوا في أعمالهم السيئة و الخلق الدنيئة فأجاب أن الذين آمنوا بالمرزا هم مسلمون أتقياء ملتزمون و الآخرون سيئوا الحظ ». (١)

و كان الشيخ - رحمه الله - جعل هذا الجزء من الكتاب الجزء الأول فكأنه كان يريد كتابة المزيد في هذا الموضوع إلا أنه لم يتبين لنا هل تحقق له أمله أم لا؟.

٣٤ - بطش القدير في الرد على التفسير الكبير

ألف الشيخ -رحمه الله - هذا الكتاب للرد على تفسير القادياني محمود أحمد في كتابه « التفسير الكبير » و شمل الرد على الجزء الأول منه من سورة يونس إلى الكهف . و بالنظر إلى محتواه العلمي كان ينبغي أن يكون هذا الكتاب كالجزء الثاني لكتابه « التفسير بالرأي » ثم لماذا ألفه الشيخ - رحمه الله - كتأليف مستقل و لم يجعله جزءا آخر لذلك الكتاب ؟

سبب تأليفه لهذه الرسالة مستقلة

---

١) انظر مقدمة المكالمة الاحمدية ص١

أجاب الشيخ على السؤال المتقدم في مقدمته لهذا الكتاب بقوله : « أنا خفت بعد أن اطلعت على الأغلوطات و الأخطاء التي حصلت في هذا التفسير أن لو متّ قبل إخراج الجزء الثاني من كتابي « التفسير بالرأي » لحاسبني الله عزوجل على ترك هذا العمل اللازم لأن هذا التفسير مشحون بالأغلوطات و التحريفات إلى حد لا يتصور .

ويمكن أخذ فكرة صحيحة عن المؤلف و أعوانه بالنظر إلى هذا التفسير .... فوقع في قلبي ألا أنتظر إلى الجزء الثاني من «التفسير بالرأي » بل أكتب رسالة مستقلة محتوية على عدة أغلوطات كالنموذج ....

فسردت في هذه الرسالة الأغلاط و التحريفات التي وقعت في تفسير عشر آيات كالنماذج و تأتي البقية في الجزء الثاني من التفسير بالرأي إن شاء الله »(١) .

الكارثة أبكتنا ....

إن الشيخ - رحمه الله - وعدنا بأنه يصدر الجزء الثاني من التفسير بالرأي كما وعدنا إصدار الجزء الثاني من بطش القدير و ذلك عندما أعلن في جريدة أهل الحديث بتاريخ ١٤-١٩٤٧/٣/٢١م عن بطش القدير و ذلك بعد صدور الجزء الأول و ذلك لو عاد الأمن و الهدوء إلى البلاد لأن البلاد و خاصة مدينة أمرتسر كانت محل اضطرابات عنيفة و شديدة في تلك الأيام و لكن مع الأسف الشديد لم يعد الأمن و لم يصدر الجزء الثاني للإضطرابات الطائفية التي أدت إلى قتل مئات الآلاف من المسلمين و إحراق مساكنهم و متاجرهم و... و ......

و من بينها اغتصبت بيوت الشيخ -رحمه الله - ثم أحرقت مع مكتبته و مطبعته فلم يقدر لهذا الكتاب أن يظهر في عالم الكتب و لله الأمر من قبل و من بعد ». (٢)

نموذج من تفسير القادياني محمود و رد الشيخ عليه

قول الله تعالى :﴿ كذلك نجزي القوم المجرمين ﴾(٣) سورة يونس قال محمود أحمد في تفسير هذه الآية : « و لتتذكر أن العذاب اشترط له أن يعم الأمة

---

١) انظر بطش القدير ص٢-٣

٢) انظر الفتنة القاديانية ص٢٥٣

(٣) سورة يونس ١٣

كلها لا على بعضها ». (١)

فتعقب الشيخ عليه بقوله: « و تدل هذه الكلمات على أن المرزا الكبير كان كاذبا في دعواه أن الطاعون كان عذابا لمخالفيه لكن هذا العذاب لم يعم القوم كله فلا يسمي بالعذاب نظرا لهذا التفسير فنشكر المؤلف (الخليفة محمود) على هذا التكريم حيث كذب والده تكذيبا كافيا و لقد صدق من قال :

الجها باؤن يار كا زلف دراز مين لو آب ابنـ دام مين صياد آ كيا

يعني أن الصياد وقع في الشبكة التي نشرهالغيره (٢) .

٣٥ - ليكهرام والمرزا

إن المرزا كان يقدم الأنباء الغيبية لاستدلاله بها على صدقه في دعواه بالمهدوية و المسيحية لكن هذه الأنباء لم تتحقق كما أخبر بها بل هي صدقت على كذبه و دجله و افتراءه على الله .

و من تلك الأنباء بأن ليكهرام سيذوق عذابا خارقا للعادة ثم كونهما باهلا و حددا ذلك بسنة واحدة من تاريخ المباهلة وهو في عام ١٨٨٨م لكن آمال القادياني خابت و خسرت في كل مرة و صدق الله على كذبه في كل مرة حيث لم يوفق له تحقيق ما يريد .

سبب تأليفه لهذه الرسالة

بين الشيخ - رحمه الله - نفسه سبب تأليفه لهذه الرسالة حيث يقول : « إن المرزا و أتباعه يفتخرون عن النباء عن ليكهرام . و يعتقدونه صحيحا كصحة ٢×٢=٤ . و قد ثبت بطلان هذا النباء عندنا أكثر من غيره من الأنباء الأخرى فاحتجنا إلى كتابة رسالة مستقلة في ذلك » (٣) .

منهج الشيخ فيه :

(١) - إن الشيخ قسم الكتاب إلى مقدمة و بابين

و ذكر في المقدمة سبب تأليفه لهذا الكتاب و بيان أن جميع أنباء القادياني صدقت على كذبه و دجله .

(٢) - و في الباب الأول سرد النصوص من كتب القادياني التي تدل على المباهلة التي وقعت بينهما (ليكهرام والمرزا) و أن القادياني حدد نتيجة هذه المباهلة بسنة واحدة لكن لم يحصل لأي واحد منهما أي ضرر في هذه المدة فلما مات ليكهرام في ١٨٩٧م أبدى القادياني في عدة مصنفاته أنه مات

---

١) التفسير القادياني لمحمود أحمد ص٥١٦

٢) انظر بطش القدير ص١٦

٣) مقدمة ليكهرام و المرزا ص٢

نتيجة لتلك المباهلة التي حددها بنفسه أولا أن نتيجتها ستظهر خلال سنة واحدة و قبل أتباعه هذا التوجيه .

و أما الباب الثاني فقد ذكر فيه النصوص التي تدل على أن القادياني ادعى بنباء جديد و هو أن ليكهرام سيذوق عذابا خارقا للعادة وحدد ذلك بست سنوات فأثبت الشيخ - رحمه الله - بنصوصه هو خلاف ما ادعى كما أبدى مغالطاته و تدسيساته في كلامه .

(٣) - أحال إلى المصادر بذكر اسم الكتاب و رقم الصفحة .

و الرسالة مختصرة جدا لكنها مع ذلك قول فصل في هذا الموضوع و قد أثبت الشيخ فيه بأقوال المرزا أنه كاذب في أنباءه و أن قتل ليكهرام أغلق عليه جميع إمكانيات تحقيق نبإه لأن النبأ يقول بأن ليكهرام يذوق عذابا خارقا للعادة و القتل ليس بعذاب خارق للعادة و إنما هو أمر عادي في البلاد فكم يُسمَع يوميا أنه قتل فلان وعلان في هذه المدينة و في ذاك فليس هذا بعذاب خارق للعادة كما ادعى بذلك القادياني كما أثبت الشيخ - رحمه الله - تناقض أقوال المرزا في هذا النبأ و هذا التناقض لا يليق بمصنف جيد فكيف بمن يدعي أنه نبي ملهم .

٣٦ - محمود مصلح موعود ؟

إن المرزا القادياني تنبأ بنبوءات كثيرة و كلها لم تتحقق ولله الحمد ، ومن تنبؤاته أنه في ٢٠ /١٨٨٦/٢م أعلن عن نبأ بأنه سيولد له مولود باسم عنموائيل و بشر بأنه سيكون عالما مصلحا . فلما ولد له مولود في ١٨٨٧/٨/٧م قال : « هذا هو المولود الذي أنبئت عنه أنه سيكون مصلحا ووصف له بصفات كثيرة لكنه لم يلبث إلا أن توفي و عمره ستة عشر شهرا فندم بذلك القادياني ندامة شديدة ولم يتجرأ على تطبيق هذه النبوءة على أي مولود فيما بعد إلى أن ولد له الولد الرابع وهو مبارك أحمد فادعى أنه هو ذلك المصلح ، لكنه مع « الأسف الشديد » هلك في صغره ولم يكن المرزا استرد أعصابه من صدمة موت هذا الولد حتى هلك بدعاءه هو حينما دعا أن يهلك الكاذب منهما (المرزا و الشيخ الأمرتسري) في حياة الصادق .

فانقضى هذا الأمر هنا حتى بدأ يحلم المرزا محمود بعد وفاة هذا الولد بـ ٣٦ سنة أنه هو المصلح ، فأعلن في ١٩٤٤/٢/٢٠م في إحدى المناسبات في هوشيار بور بنجاب أنه رأى في المنام بأنه هو المصداق لذلك النبأ فهو المصلح و لقب نفسه بذلك اللقب .

و قد أثبت الشيخ - رحمه الله - في هذه الرسالة بتصريحات المرزا أن

هذا النبأ لم يتحقق و أصبح عدم تحققه دليلا على كذبه . فلا يمكن أن ينطبق الآن هذا النبأ على محمود .

و الرسالة مختصرة جدا إلا أنها نافعة و مفيدة. (١)

سبب تأليفه لهذه الرسالة :

قال الشيخ - رحمه الله - ما ملخصه : « كانت طائفتا القاديانية و اللاهورية تخاصمان في هذا المرضوع وما كان لنا أن نتدخل فيه إلا أنه بدأ محمود يدعي أنه مصلح لغير الأحمدين يعني للمسلمين فوجب علينا أن نكشف هذا الكذب فلأجل هذا أمسكت القلم و بدأت أبين الحقايق مع الإحالة إلى المصادر بالدقة ».(٢)

٣٧ - التفسير الثنائي

هذا الكتاب - كما تعرفون - ألف في فن التفسير لكنه يمتاز بما ورد فيه من التفاصيل عن الأديان و الفرق الباطلة التي حرفت معاني القران الكريم و جعلتها حسب أهوائها . فإن الشيخ - رحمه الله - تكلم عن القاديانية و عن عقائدهم الفاسدة فيه حسب السياق فإليك الفهرس المختصر الذي يدل على المحتوى العلمي عن القاديانية فيه :

(١) - بحث مفصل عن حياة المسيح ووفاته ٢٣/٢ - ٩١

(٢) - لا يلزم أن تكون جميع النبوءات متحققة كما ثبت بقوله ﴿ و إما نرينك بعض الذي نعدهم ﴾ والرد عليه ٧٣/٤ - ٧٥

(٣) - الإستدلال الخاطئ بقوله ﴿ فلو لا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس ﴾ على أن التنبؤات تتغير ٨٢/٤ - ٨٣

(٤) - الذم على من أول دمشق بالقاديان ١١٥/٤

(٥) - الإستدلال الخاطئ على عدم رجوع عيسى بعد موته بقوله تعالى : ﴿ و حرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون﴾ ١٢٢/٥

(٦) - لا يلزم أن تكون جميع التنبؤات متحققة و ذلك مستدلا بقوله : ﴿ وإما نرينك بعض الذي نعدهم ﴾ ٦٥/٧ - ٦٦

(٧) - التفسير الخاطئ لقوله تعالى ﴿ ليظهره على الدين كله ﴾ و الرد على القادياني في علاماته ١٦١/٧- ١٦٦

(٨) - إلهام المرزا بأنه سيرزق مولودا يكون مصلحا و الرد عليه ١٨٦/٧

---

١) انظر للتفصيلات رسالة محمود مصلح موعودو الفتنة القاديانية ص٢٥٤

٢) محمود مصلح موعود ص٤

(٩) - دعوة المرزا مثل دعوة نوح ﴿ رب إني مغلوب ﴾لكن
بدون فانتصر . ٤/٨

(١٠) - الإستدلال الخاطئ من الآية ﴿ و يأتي من بعدي اسمه أحمد﴾ ٥٨/٨ - ٦١

(١١) - بروز محمد في أحمد القادياني ﴿ و آخرين منهم ﴾ ٦٢/٨ - ٦٦

(١٢) - موقف القاديانية من المسيح بأنه ولد الزنا (استغفر الله)٨٤/٨ - ٨٥

(١٣) - إن دعوى المرزا للنبوة صحيح وإلا لماذا لم يقتل أو
يمت لقوله تعالي : ﴿ ثم لقطعنا منه الوتين ﴾ و الرد عليه. ٩٩/٨ - ١١٠

(١٤) - إلا من ارتضى من رسول : و المرزا منهم لكن
و الرد عليه مفصلا ١١٦/٨ - ١٢٧

(١٥) - إلهام القادياني بـ ﴿وإذا العشار عطلت ﴾
و نبوءته بأن الابل ستعطل و أن القطار سيجري بين
مكة و المدينة و الرد عليه ١٤٨/٨ - ١٥٠

(١٦) - النكات العجيبة من سورة القدر ١٧٣/٨ - ١٧٦

لعلك - أخي الكريم - قد كنت أخذت فكرة عن محتويات هذا التفسير في الرد على القاديانية و من أجل هذا أدخلت هذا الكتاب ضمن الكتب المؤلفة في الرد على هذه الديانة الكاذبة و إلا فهو في فن التفسير .

٣٨ - الرسائل الإعجازية

إن الشيخ - رحمه الله - كشف النقاب في هذا الكتاب عن حقيقة إعجاز قصائد المرزا و بين فيه أخطائه النحوية و الشعرية كما احتوى الكتاب على الردود على بعض عباراته التي ادعى فيها المرزا أنها كلام معجز كما نقل الشيخ فيها بعض الكلام من كتب المرزا التي لم يفهم معناها .

٣٩ - عمرالمرزا

ناقش الشيخ فيه المرزا في عمره و أثبت أن المرزا جاء قبل وقته المقرر فليرجع و إلا فليس هو الذي وردت النصوص بمجيئه . وقد رأيت هذه الرسالة في مكتبة الجامعة السلفية ببنارس لكنني لم أتمكن من تصويرها.

هذه محاولة متواضعة لإلقاء الضوء على جهود الشيخ - رحمه الله - التأليفية في الرد على القاديانية مع ما بذلت فيه قصارى جهدي لكنني لا أدعي بأنني استوعبت المعلومات و عدد الكتب المؤلفة في هذا المجال و الكمال لله وحده و صلى الله على خير خلقه و آله و أصحابه و أتباعه إلى يوم الدين و الحمد لله رب العالمين .

المبحث الثاني

مقاومته للقاديانية بالمناظرات

إن الشيخ ثناءالله الأمرتسري - رحمه الله - عرف بجهوده المثمرة المتتالية في هدم بناء الكيان القادياني حتى بدأ القادياني يفزع و يهلع و يذعر و يذهل بل و يخذل بنشره فيه بأنه الكذاب و المفتري على الله في أنحاء المعمورة و صد الناس عن اعتناق دعوته و طمئن من كان ضعيفا في إيمانه فكان يتردد في الدخول في القاديانية ، طمئنه على الايمان بالله و برسالة ختم المرسلين صلى الله عليه و سلم و قد ألف لبيان فساد معتقده وسوء نيته و أصدر الجرائد و المجلات و أقام المؤتمرات و أسس الجمعيات في جميع أنحاء الهند و خطب بنفسه في تلك المؤتمرات و حث العلماء على ذلك و درب الخطباء و الطلبة على مقاومة هذه الفئة المارقة حتى روي عنه أنه جاءه النبأ بارتداد مأتي مسلم في راجبواتانه فأقام مؤتمرا خاصا بهذا الشان و طالب فيه بإعانة بعثة دعوية تذهب إلى هذه المنطقة لدعوة المرتدين إلى الإسلام من جديد فسافرت هذه البعثة ورجعت سالمة غانمة ناجحة في مرامها و لم يمض عليها سنة و كان الناس المرتدون كلهم رجعوا إلى الإسلام بفضل الله أولا ثم بفضل دعوة هذه البعثة المخلصة ثانيا.(١)

و سنتعرض في هذا الفصل ببيان المجهودات التي بذلها الشيخ - رحمه الله - لمقاومة هذه الفتنة بالمناظرات .

دور الشيخ - رحمه الله - في مقاومته للقاديانية بالمناظرات

فقد لعب الشيخ - رحمه الله - دورا هاما في سبيل القضاء على هذه الفتنة في عقر دارها حتى اضطر القادياني و تضيقت نفسه الخبيثة بالضربات القاسية المتتالية على قصر نبوته الكاذبة المزعومة و اعتبره أكبر أعدائه و تشهد على ذلك عباراته في جرائد الطائفة القاديانية المختلفة و كتب المرزا و من ذلك قوله « إن الشيخ ثناءالله فاق العلماء الآخرين في هذه الأيام في الإستهزاء و السخرية و الإساءة » (٢) . و قوله في الإعلان الشهير « إنني قد أوذيت بيد هذا الشيخ (ثناءالله) كثيرا و صبرت لكنني أرى الآن أنه تجاوز الحد في الإساءة و الإزدراء و ينشر في أنني أسوأ و أضر على الدنيا من قطاع الطرق ... و نشر في أنحاء المعمورة بأني مفسد ، خداع

---

١) انظر تفصيل ذلك في ص من هذا البحث و انظر الفتنة القاديانية ص٢٩ نقلا عن تتمة حقيقة الوحي ص٣٠

٢) فصل قضية القادياني ص و تاريخ المرزا للشيخ رحمه الله ص٦٠- ٦٢ ملخصا

كذاب ، ومفتر على الله و رجل دنيئ ....و إنني أرى أن ثناءالله يريد أن يحطم سلسلتي بهذه التهم و يهدم بناء الكيان الذي بنيته أنت يا مولاي بيدك فاقض بيني و بين ثناء الله بالحق » (١)

و حقا قال القادياني ذلك فلم يترك الشيخ - رحمه الله - له مجالا و لا منفذا و لا دعي إلى مكان لمقاومتهم إلا و ذهب إليهم على الموعد المحدد له . و يمكن لنا توزيع عمله مع القاديانية إلى فترتين :

(١) - فترة في حياة القادياني

(٢) - فترة ما بعد هلاكه

و أما الفترة الأولى فهي تنقسم أيضا إلى قسمين (٢) فترة ماقبل إدعائه بالدعايات المهدوية و المسيحية ففي هذه الفترة كان الشيخ يحسن الظن به لأنه كان يدعي الرد على الآرية و النصرانية حتى ذهب الشيخ - رحمه الله - في أيام دراسته لزيارته إلى القاديان فلم يجده في البيت فجلس في الشمس ينتظره فلما جاء عرف الشيخ حالا أن المرزا لا يتصف بصفات الداعية لأنه لم يسلم عليه حسب سنة النبي ﷺ بل سأله فجأة :« من أين جئت و ماذا تشتغل ؟؟» (٣) .

و الفترة الثانية هي بعد إدعاء المرزا بالمهدوية ثم المسيحية و كان الشيخ - رحمه الله - مازال يدرس في ذلك الوقت ثم لما تخرج جلس على كتبه يراجعها و يكرر مراجعتها حتى حفظها و أتقنها فيقول عن نفسه :« لقد اجتهدت في كتب المرزا اجتهادا بالغا لم يكن أحد من أتباع المرزا فعل مثله بل و أنا لم أجتهد مثله في القراءة عن أية ديانة أخرى كالآرية و غيرها» (٤) .

و بدأ يرد عليه عن طريق الوعظ و الإرشاد و عن طريق المقالات في الصحف و الجرائد و بعقد المؤتمرات و الندوات و بتأليف الكتب و في أيامه هذه ألف الشيخ - رحمه الله - كتابه الشهير المسمى بـ « إلهامات المرزا » و كشف فيه النقاب عن كذبات المرزا وفق معياره الذي قرره لمعرفة صدقه أو كذبه و هذا الكتاب زلزل في أرض القاديان و حرم على أتباع

---

١) المصدرالسابق

٢) انظر تاريخ المرزا ص٦

٣) المصدر السابق ص٥٢

٤) إلهامات المرزا ص٣ و قد تقدم في البحث عن النصرانية أن الشيخ كان يسمى أسماء كتب كثيرة مع ذكر أرقام الصفحات التي اقتبس منها و لكثرة تلك الأرقام كان الناس يشكون في صحتها فكان الشيخ - رحمه الله - يطلب الكتب و يتصفحها أمام الناس و يريهم الصفحات المحالة إليها فكانت أرقام الصفحات مثلما ذكرها - رحمه الله - .

المرزا راحتهم و لم يتجرأ أحد منهم أن يقوم بالرد عليه كما لم يستطع المرزا نفسه أن يرد عليه مع أنه كان حيا إلى ثماني سنوات تقريبا بعد صدور هذا الكتاب .

(١) - أول مناظراته مع القاديانية بأرض مُد بأمرتسر .

إن المرزا القادياني لم يتجرأ بنفسه أن يواجه الشيخ - رحمه الله - وجها لوجه ، بل أثار أتباعه الفوضى في نواحي أمرتسر فكان سببا لعقد المناظرة و يقول الشيخ - رحمه الله - مبينا سبب هذه المناظرة " و تفصيل هذا الإجمال أن القاديانية بدأت إثارة الفوضى في منطقة مُد بمديرية أمرتسر فأرسل أهل تلك المنطقة شخصا إلى لاهور ليأتي بعالم ليناظرهم فأهل لاهور أرسلوا إلي برقية و وصل في الصباح رجل يطلب مني أن أمشي معه و إلا فتضل القرية بأكملها بل و سكان الجوار أيضا و ذهبت إلى هذه القرية مكرها أي منطقة مد و جرت المناظرة " (١) .

قال الشيخ المباركفوري - حفظه الله - " وقعت هذه المناظرة في ٢٩ - ٣٠ أكتوبر ١٩٠٢م و كانت على مستوى رفيع و بالشهرة و الأبهة و كان مناظر القاديانية هو الشيخ سرور شاه و كان موضوع المناظرة " هل المرزا القادياني صادق في دعواه بالإلهام أم كاذب ؟ " (٢) وقد أثبت الشيخ - رحمه الله - كذب المرزا و خداعه بالمعيار و الأساس الذي قرره المرزا لمعرفة صدقه أو كذبه و حاول سرور شاه المسكين محاولة جادة للتخلص من مؤاخذات الشيخ و لإبطال حججه إلا أنه لم يجد إلى ذلك سبيلا فانهزم هزيمة شنيعة و فر مفتضحا مسودا وجهه مع أصدقائه (٣) .

فلما أخبر هؤلاء العملاء القادياني قصة هزيمتهم النكراء و أحوال مسكنتهم و ذلتهم و فضيحتهم أنشد أبيات شعرية مؤلمة محزنة و سب الشيخ - رحمه الله - بشدة الطيش و حدة الغضب " (٤) .

ثم قدم الشيخ المباركفوري نماذج من سبه و شتمه للشيخ - رحمه الله - و ذلك ملخصا من كتابه القصائد الأحمدية من ص ١٠٧ إلى ص١٣٣ و هذه النماذج هي " هدام ، ضليل ، مضل ، كذاب ، مفسد، ينبح كما ينبح الكلب ، ينبح كما ينبح الذئب ذئب عائث ، متكبر ، موغر ، قائد إلى النار ، أحمق ، جليف ، أعرابي ،

---

١) إلهامات المرزا ص٩٥
٢) أحال الشيخ المباركفوري إلى الكاوية ٣٤٦/٢ و إلهامات المرزا ص٢٨-٢٩ و الكاوية لمحمد عالم
٣) الفتنة القاديانية ص ٧٦نقلا عن الكاوية ٨٥/١
٤) المصدر السابق ص ٧٦-٧٧

صاحب الهذيان ، مفتن ، مفسد، موقد نار الفتنة ، جاهل ، عفريت، ابن الهوى ، صاحب المكائد ، يلدغ كلدغ العقارب ، جسم بلا روح ، يغلي كغلي القدر ، غير فاهم ، غدار الزمان ، خاسر ، راغم الأنف ، متفحش ...»(١)

هذه المناظرة أثرت في نفوس المسلمين تأثيرا طيبا مباركا و قد ظهر بها زيف معتقد القادياني كما كشف فيها النقاب عن ستار خداع القادياني و مكره و زال أثر ما كان يخشى على أهل مد من فتنة الإرتداد فثبتوا على عقيدتهم و قويت النفوس الضعيفة و أيس القادياني و أتباعه لما واجهوا من هذه المقاومة الشديدة التي لم يروا لها مثالا في سابق الدهر مع أن الشيخ أباسعيد البتالوي - رحمه الله - كان لهم بالمرصاد . لكن الشيخ الأمرتسري فاق الجميع في مقاومته لهذه الطاغية فاعتبره أكبر أعدائه و يظهر هذا جليا من قصيدته الإعجازية التي قال فيها .»

ألا رب خصم قد رأيت جداله وما أن رأينا مثله من يزور (٢)

فأوصيك ياردف الحسين أبا الوفاء أنب واتق الله المحاسب واحذر (٣)

و كم من عدو كان من أكبر العدا فلما أتاني صاغرا صرت أصغر (٤)

أآخيت ذئبا عائثا أوابا الوفاء او آفيت مدا أو رأيت أمرتسر (٥)

ثم بدأ يحتال و يلفق الأكاذيب و يعتبر ذلة نفسه هو الذلة للشيخ فقال : «

أردت بمد ذلتي فرأيتها و من لا يوقر صادقا لا يوقر (٦)

ثم يقول :

هذا العهد قد تقرر بيننا بمد فلم ننكث و لم نتغير (٧)

و قد أراد بهذه الأبيات تسلية لنفسه و لأتباعه و لكنه نسي أنه أفشى سره و كشف النقاب عن وجهه إذ قال :»

فأفردت إفراد الحسين بكربلا وفي الحي صرنا مثل من كان يقبر (٨)

و يظهر ما جرى على قلبه عقب هذه الهزيمة الشنيعة بما يلي :»

---

١) الفتنة القاديانية ص٧٧-٧٨

٢) الفتنة القاديانية ص٧٩

٣) المصدر السابق و إلهامات المرزا ص٩٩ نقلا عن القصيدة الإعجازية ص٨٣

٤) إلهامات المرزا ص ١٠٠ نقلا عن القصيدة الإعجازية ص٦٥

٥) المصدر السابق ص١٠١نقلا عن القصيدة الاعجازية ص٧٨

٦) المصدر السابق

٧) إلهامات المرزا ص٩٩ نقلا عن القصيدة الإعجازية ص ٨٧

٨) الفتنة القاديانية ص٧٨ نقلا عن القصائد الاحمدية

سئمنا تكاليف التطاول من عدا   تمادت ليالي الجور يا رب انصر (١)
و جئنا كالموتى فأحي أمورنا   نخر أمامك كالمساكين فاغفر (٢)
طردنا لوجهك من مجالس قومنا   فأنت لنا حسب فريد و مؤثر (٣)
ثم دعا على من أفحمه بقوله :
و فرج كروبي ياإلهي و نجني   و مزق خصيمي (٤) يا نصيري و غفر (٥)
ثم قال :
أمكفر مهلا بعض هذا التهكم   و خف قهر رب قال لا تقف فاحذر (٦)
ثم قال :
فإن تبغني في خلقة السلم تلقني   وإن تطلبني في الميادين (٧) احضر (٨)
وقال :
و صبت على رأس النبي مصيبة   ودقوا عليه من السيوف المغفر (٩)
فاسأل أيها القاري أخاك أبالوفاء   لما يخدع الحمقى و قد جاء ينذر (١٠)

و ليس هذا فحسب بل وبخ أرض مد فقال فيه :
أيا أرض مد قد وفاك مدمر   و أرداك ضليل و أغراك موغر (١١)

فهذه الأبيات لتدل على ما أصابه من المهانة و الفضيحة و ما لاقاه من ويلات الخزي و الخذلان فأوقع الله في قلبه و قلوب أتباعه الرعب و كانوا يخافون منه خوفهم من الأسد حتي إنك لتجد في سيرته أمثلة رائعة على أنه دعي إلى مناظرة مع القاديانية فلما عرفوا أن المناظر هو الشيخ - رحمه الله - لجأوا إلى الفرار و كانوا يعقدون المؤتمرات عند ما يرون أن الشيخ -

---

١) إلهامات المرزا ص٩٨ نقلا عن القصيدة الإعجازية ص٤٧
٢) المصدر السابق
٣) المصدر السابق
٤) علق الشيخ عليه بقوله : « لا يحيق المكر السيئ إلا بأهله » انظر إلهامات المرزا ص٩٨
٥) المصدر السابق عن ص٤٨
٦) المصدر السابق عن ص٦٥
٧) علق الشيخ -رحمه الله - بقوله : « فلم لم تخرج من بيتك حين دعوتك في ميدان القاديان انظر إلهامات المرزاص٩٩
٨) المصدر السابق
٩) المصدر السابق ص١٠١عن ص٨٣
١٠) المصدر السابق عن ص٤٨
١١) المصدر السابق ص٩٨

رحمه الله - مرتبط بأعمال أخرى و لا يستطيع الحضور إليها .

و طبع تقرير هذه المناظرة في ملحق "شحنة هند" بتاريخ ١٩٠٢/١١/٢٤م (١)

(٢) - تحدي القادياني للشيخ في صياغة الأبيات ثم الفرار منها

إن القادياني أبدى حزنه و قلقه على الهزيمة الشنيعة في أرض مد في الأبيات الشعرية التي نقلنا منها بعض الأبيات و سماها بالقصيدة الإعجازية و تحدى الشيخ الأمرتسري - رحمه الله - في أن يكتب مثلها في خمسة أيام فيعطيه جائزة مقدارها عشرة آلاف روبية ـــ قال الشيخ - رحمه الله - « فزعم أنها مثل القران الكريم في الإعجاز و الفصاحة و البلاغة و ظن المرزا أن الشيخ ثناء الله يعجز أن يأتي بمثلها فينطبق عليه النبأ - النبأ أنه يحدث خلال ثلاث سنوات حدث عظيم - الذي تنبأ به قبل ثلاث سنوات فهو النبأ الذي ألح المرزا في السؤال من الله عز و جل أن يحقق له نبوءته ...» (٢) .

ثم ماذا حدث ؟ نستمع إلى الشيخ - رحمه الله - عندما يقول « أنا أعلنت في ١٩٠٢/١١/٢١م إعلانا عاما و طبعت خلاصته في جريدة بيسة الصادرة من لاهور بتاريخ ١٩٠٢/١١/٢٩م طالبته في « أن يصحح الأخطاء الموجودة في القصيدة التي سأشير إليها أولا في إحدى المجالس ، ثم أسابقك في صياغة و إنشاد الأبيات وجها لوجه . هل هذا من العدل أن تأتي بعد جهد شديد بقصيدة تؤلفه في البيت و لا ندري في كم مدة من الزمن ألفته و تعطي الفرصة لغيرك أن يؤلف مثلها في أيام محدودة .

و إن كنت مرسلا من الله حقا و أن وجه الله حيث وجهك (كمازعمت) فلا يكون لك مانع في أن تأتي للمسابقة فلابد أن تخرج إلى الميدان للمسابقة ولا تقذف من قصرك فقط ». (٣) ـــــــ قال الشيخ - رحمه الله - « فلم يأتنا أي رد إلى الآن أنه مستعد للمسابقة أم لا ؟ و لما كنت قد كتبت في الإعلان أنك لو لم تسمع أخطائك في هذه القصيدة في إحدى المجالس لنشرتهافي كتاب فها أنا اليوم أفي بوعدي »(٤) .

ثم ذكر الشيخ - رحمه الله - أخطائه الفنية و البلاغية و النحوية في أكثر من خمسين بيتا من قصيدته (٥) .

---

١) المصدرالسابق ص٩٥
٢) المصدر السابق ص٩٥ و ٩٦
٣) المصدر السابق ص٩٦
٤) المصدر السابق ص٩٧
٥) راجع للتفصيل إلهامات المرزا ص٩٧- ١٠٣

ثم قال :« إذا كانت في مثل هذه القصيدة الصغيرة هذا الكم الهائل من الأخطاء اللفظية و المعنوية هل يصلح أن يسمى بالإعجاز و لا يقال لها عديمة النظير نعم إذا كان معنى عديمة النظير أنه لا تماثله أي قصيدة أخرى في الأخطاء فمسلم »(١) .

و قال الشيخ - رحمه الله - :« وقد وقعت هيبة الشيخ - رحمه الله - في قلوب المرزا و أتباعه إلى حد لم يتجرأ أحد أن يأتي إلى الميدان قابلا هذا التحدي . بل ساد الصمت و الهدوء التام على أزقة القاديان و شوارعه لما سمعت رنين أسد بنجاب » (٢) .

(٣) - تحدي القادياني الأخير للشيخ للمناظرة ثم فراره منها

إن هذا التحدي من أهم المضائق التي وقع فيها القادياني و من البلاوى التي ابتلي بها على دعوة منه مصداقا لقوله تعالى :﴿ ... يخربون بيوتهم بأيديهم و أيدي المؤمنين ﴾ (٣) فلو جلس في بيته صامتا لأنجى نفسه لكن سولت له نفسه الأمارة بالسوء أن تحدى في كتابه الإعجاز الأحمدي ص١١- ٢٣ الشيخ أن يأتي إلى القاديان للمناظرة قال الشيخ - رحمه الله - :« قال المرزا في كتابه الإعجاز الأحمدي ص١١-٢٣ :« إن كان الشيخ ثناء الله صادقا فليأت إلى القاديان و ليثبت كذب أي نبوءة و يعطى على تكذيب كل نبأ مائة روبية جائزة كما تعطى تكلفة السفر ذهابا وإيابا » (٤) .

ثم قال المرزا في ص٢٣ : « و قال الشيخ ثناء الله أنه تحقق كذب كل نبأ فإننا ندعوه و نقسمه بالله أن يأتي إلى القادياني و قد كتبت في رسالة المسيح مائة و خمسين نبأ فكأنه يحوز على جائزة مقدارها خمسة عشر ألف روبية على إثبات كذب كل نبوة و يزيد عدد جماعتي في هذا الوقت على مائة ألف نسمة فلو جمعت من كل فرد روبية واحدة للشيخ لأصبح مائة ألف روبية (٥) وأعطيها كله للشيخ وهو يعيش حالة مأساوية و يتشرد لأجل قرشين و نزل عليه القهر من الله

---

١) المصدرالسابق ص١٠٢-١٠٣

٢) الفتنة القاديانية ص ٨٠

٣) سورة الحشر ٢

٤) إلهامات المرزا ص١١٥ وتاريخ المرزا ص٦٣ و الفتنة القاديانية ص٨١

٥) علق الشيخ هنا تعليقا نفيسا فقال :« هل يتبرع لك أتباعك بعد أن يعرفوا كذبك في تنبؤاتك التي عددها مائة و خمسين نبأ . فهم إذن في غاية من العقل و راسخين في إيمانهم والحق أن أتباعك هكذا ، و نحن نثني عليك أيضا فلو لم يكونوا هكذا فلم لم ينفكوا عنك إذ رأوني في القاديان لأنه بطلت بقدومي إلى القاديان إحدى تنبؤاتك المندرجة في الإعجاز الاحمدي ص٣٧ وهي أن الشيخ ثناءالله لا يأتي إلى القاديان لأن المرزا ألهم بذلك.»

. و يعيش على كفن الموتى (١) و أجرة الوعظ و حصوله على مائة ألف روبية جنة له . وإن لم يلتفت إلى هذا البيان و لم يأت إلى القاديان للمناظرة مع توفر الشروط لإثبات كذبات المرزا في تنبؤاته فاللعنة على تخرصاته التي تخرص بها في المناظرة في منطقة مد . و كذب بدون حياء قال تعالى : ﴿ولا تقف ما ليس لك به علم﴾ (٢) و قد كذب الضالون بغير علم و لا تحقيق هل هذا هو الإيمان ؟ ذلك الإنسان (٣) شر من الكلب ينبح بدون سبب و الحياة بدون حياء ملعونة . (انظر الإعجاز الأحمدي ص٢٣) (٤)

قال الشيخ المباركفوري : " كان من الممكن أن يجد القادياني التسلية لنفسه بهذه " الإرشادات العالية " و " الكلمات الطيبة " لكن الزلة التي أصابت في ثبات أتباعه كانت تتطلب أن يأتي القادياني بحيلة روحانية يطمئن بها أتباعه فقد فعل هكذا (٥) وقال في الإعجاز الأحمدي :" وليعلم أنه ستظهر ثلاث آيات عن طريق الشيخ ثناء الله :

(١) - أنه لن يأتي إلى القاديان للبحث عن التنبؤات كلها ويكون التصديق منه لجميع التنبؤات الحقة مترادفا لموته .

(٢) - و إن استعد لهذا التحدي أن يموت الكاذب في حياة الصادق ليموتن هو من قبلي .

(٣) - و ليسود وجهه بعد عجزه عن إتيانه بمثل هذه القصيدة العربية و المقالة الأردية الإعجاز الأحمدي ص٣٧(٦)

ثم انظر كيف كان مصير هذه الآيات الثلاث . و قد كذب الواقع الآية

---

١) علق عليه الشيخ بقوله :" كذب محض فلو أثبتها أحد أتباع القادياني لأعطيته ألف روبية أنظر هامش تاريخ المرزا ص٩٣

٢) سورة الإسراء ٣٦

٣) هذا يدل على فصاحة القادياني و بلاغته و الصحيح أن يقول :" ذلك الرجل ...

٤) انظر تاريخ المرزا ص٥٣-٥٤ و إلهامات المرزا ص١١٥ والفتنة القاديانية ص٨١-٨٢ ـــ قلت : " هل هذا أسلوب الأنبياء و هل يخاطبون الناس بهذا الأسلوب القاسي الغليظ الشرس ؟؟ و قد ورد في سيدنا و نبينا صلى الله عليه وآله وصحبه و سلم :﴿ فبمارحمة من الله لنت لهم و لو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك ﴾ سورة و هكذا خاطب أنبياءالله بالرفق و اللين مع مدعويهم كماهو معروف في موسى عليه و على نبينا الصلاة و السلام لكن الذي كذب على الله و افترى عليه و سرق رداء ختم النبوة لا يبالي أ كلب ينبح من فمه أم شيطان ينطق على لسانه فالله المستعان

٥) الفتنة القاديانية ص٨٢

٦) انظر تاريخ المرزا ص٥٤ و إلهامات المرزا ص١١٦ و الفتنة القاديانية ص٨٢

الأولى و ختم على كذب المرزا مرة أخرى و ذلك لأن الشيخ - رحمه الله - ذهب إلى القاديان و قبل تحديه و في ذلك يقول الشيخ - رحمه الله - :" و قد تقدم ذكر الآية الثلاثة (عند كلامنا على القصيدة الإعجازية و ما كان مصير هذه الآية).

و أما الآية الثانية فما نقول فيها إلا :﴿ وما تدري نفس ماذا تكسب غدا و ما تدري نفس بأي أرض تموت ﴾ (١)

و لما لم يكن هذا العبد الضعيف لا في الواقع و لا مثلك نبيا أو رسولا أو ابنا لله أو ملهما فلا يتجرأ على مثل هذه المسابقة و لما كان هدفك من مثل هذه الشروط الفاسدة أن المخاطب لو مات أولا فالفضة خالصة و إن مات هو أولا فمن يأتي للبول على قبره من بعده لكنني لا أتجرأ على مثل هذا اللغو و عدم التجرأ هذا مني فيه عزة لي لا ذلة .

نعم كان بإمكاني أن أجيب على الآية الأولى التي لو لم أجبها لكانت مصداقا لكونه آية لكنه مع الأسف الشديد لم يقدر لها أن تكون آية لأنني وصلت بتاريخ ١٠ يناير ١٩٠٣م إلى القاديان . وكتبت إلى المرزا الرسالة التالية

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرة المرزا غلام أحمد رئيس القاديان

إنني جئت إلى القاديان تلبية على دعوة مندرجة في الإعجاز الأحمدي ص١١-٢٣ وقد حال دون قبول هذه الدعوة إلى الآن شهر رمضان وإلا ما تأخرت مثل هذا التأخر و إني أقسم بالله عزوجل أنه لا عناد لي مع شخصيتك و لا خصومة ذاتية .

ولماكنت مأمورا على منصب جليل - حسب زعمك - يهم بني نوع البشر عموما و يهمني خصوصا أرجو منكم رجاء قويا أن تفهموني جيدا و لا تألو فيه و أرجو أن تسمح بي كما وعدت أن أبدى ملاحظتي عن تنبؤاتك في الجمع العام و أعود مرة ثانية و أكرر رجائي أن تسنح لى الفرصة لذلك لافتا نظرك إلى منصبك الجليل .

كتبه

أبو الوفاء ثناء الله

١٠ يناير ١٩٠٣م الساعة الثالثة و الربع عصرا

فجاء رد المرزا الحلو الممتع وهو كما يلي :

---

١) سورة لقمان ٣٤

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمده و نصلي على رسوله الكريم

من العائذ بالله الصمد غلام أحمد عافاه الله و أيد

إلى حضرة المولوي ثناء الله .

تلقينا خطابك فإن كان في نيتك أن تزيل الشكوك و الشبهات التي ثارت في ذهنك عن تنبؤاتي أو عن الأمور الأخري المتعلقة بإلهامي فهذا من حسن حظك . و إن كنت قد أعلنت في كتابي السابق اعني بـ مصير آتهم (أنجام آتهم) منذ سنوات بأني لا أناظر هذه الطائفة المخالفة لأنه لا يظهر له نتيجة سوى السب و الشتم أو كلام المشغبين لكنني مستعد دائما لإزالة شبهات طالب الحق ، لكنني أشك هل تستطيع أن تتثبت على دعواك هذا ، لأن عادة أمثالكم أنكم تجرون الكلام رويدا رويدا إلى المباحث الفارغة و اللاغية و إني وعدت أمام الله عزوجل بأني لن أناظر مع هؤلاء فالطريق الذي هو بعيد عن المناظرات بـ (١) - أن تقر أولا لإزالة هذه الشبهة أنك لا تخرج عن منهاج النبوة و لا تعترض الإعتراض الذي يرد على النبي صلى الله عليه و سلم أو على عيسى أو على موسى أو على يونس (عليهم الصلاة و السلام) أو على آيات القران و الحديث .

(٢) - و الشرط الثاني أنه لا يسمح لك أن تتكلم كلاما شفويا.(١) و عليك أن تكتب سطرا أو سطرين فقط و تذكر فيه اعتراضك (٢) ثم يسمع لك الإجابة في المجلس المعقود لذلك و لا يحتاج أن تكتب للإعتراض كثيرا بل يكفي سطر أو سطران .

(٣) - و الشرط الثالث أنك تعترض في اليوم الواحد إعتراضاواحدا فقط . لأنك ما جئت بعد الإطلاع بل جئت كالسرقة (٣) و أننا لا نستطيع في هذه الأيام أن نبذل الوقت سوى ثلاث ساعات يوميا لقلة الفرصة و لطبع الكتاب .

و لتنتبه أنك لا تستطيع أن تتكلم مع العوام كالأنعام (٤) كخطبة إرشادية

---

١) انظر مدى خوفه من الشيخ - رحمه الله - حتى من كلامه علنا أمام الجمهور حتى لا ينكشف أمره

٢) انظر كيف يحاول المرزا الفرار منه مع أنه هو الذي دعاه للمناظرة ولإثبات كذبات تنبؤاته بل وعده بالجائزة على كل نبأ مائة روبية فعلى أي شيئ يدل تعامله هذا ؟

٣) مثال رائع على خلق المرزا و حلو كلامه و تعامله مع الضيوف و هل ادعى لأجل هذه الخصال الرفيعة أنه بروز لمحمد رسول الله صلى الله عليه و سلم الذي شهد الله له من فوق سبع سموات ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾

٤) الناس الذين بعث فيهم المرزا هم في نظره «العوام كالأنعام » فماذا يكون هو ؟

طويلة بل تسكت كالصم و البكم . و هذا لئلا ينقلب الحوار إلى المناظرة ، فاسأل أولا سؤالا واحدا وأجيب عليها ثلاث ساعات. و ستنبه بعد كل ساعة بأنك لو لم تقتنع فاكتب المزيد من الإعتراض و ليس لك أن تقرأ اعتراضك بل نقرأه نحن بشرط ألا يزيد عن سطرين أو ثلاثة أسطر ؟ ولا حرج عليك في هذا الأسلوب لأنك جئت لإزالة الشبهات (١) و هذا الأسلوب جيد لإزالتها.

و أنا أسمع الناس بصوت رفيع أن هذه الوسوسة نشأت في قلب الشيخ ثناء الله و هذا ردها .

ثم تزال جميع شبهاتك هكذا . لكنك لو أردت أن تعطى الفرصة للمناظرة فلا يمكن هذا أبدا و أنا موجود في القاديان إلى ١٥ يناير ثم أذهب إلى جهلم للمحاكمة ، فإن الوقت و إن كان ضيقا عندي لكنني استطيع أن أبذل لك ثلاث ساعات يوميا إلى ١٤ يناير ١٩٠٣م فإن عملت بحسن النية فهذا طريق مجد لك و إلا فقضاءنا فوق السماء عند الله عزوجل .

انظر و تفكر و يكون هذا الأسلوب حسنا لو تكتب شيئا لا يزيد عن سطرين و تقدم بعد كل ساعة شبهتك و أنا أزيل وسوستك ـــــ و هكذا يأتي عندي مئات الناس و يزيلون إشكالاتهم و وساوسهم ـــــ و الرجل الصالح المتدين ليقبل هذا الأسلوب ولايهمه إلا دفع توهماته لكن الذي لا يخشى الله تكون نياتهم تهوى إلى شيئ آخر.

و الخلاصة إن كنت ممن يتحلى بالجد و الإيمان فلا تذهب من القاديان (٢) بدون التصفية .... - ثم حلف مرتين على أنه لا يناظر و أعاد الموضوع نفسه مرتين - و قال : و أحلفك بالله أيضا إن كنت جئت بصدق النية فالتزم بهذه الشروط و لا تضيع عمرك في إثارة الفتن و الفساد ، و من ينحرف منا في هذين القسمين فعليه لعنة الله و أسأل الله أن يذوق ذلك المنحرف عقابه في هذه الدنيا آمين فأنا أناظر الآن هل أنت تفيء بهذا القسم حسب السنة النبوية أم ترجع من القاديان ملعونا. و عليك أن ترسل اليوم إعتراضا واحدا لا يزيد عن سطرين أو ثلاثة أسطر مع الرعاية لهذا العهد المؤكد بالقسم ثم يعقد مجلس في المسجد على الموعد المقرر و تدعى و تزال وساوسك الشيطانية في

---

١) حاشا لله أن يكون الشيخ جاء لهذا الغرض و إنما جاء على دعوة من المرزا للبحث عن تنبؤاته فإن تمكن من إثباتها كذبا حصل على جائزة و تقدم ذكرها .

٢) هذه شهادة من المرزا على أن الشيخ ذهب إلى القاديان كما بطل بها نبأه الذي تنبأ فيه أن الشيخ لا يستطيع أن يأتي إلى القاديان و قد تقدم ذكره في ص من هذا البحث و فيه الرد على من ينكر ذهاب الشيخ إلى القاديان .

المجمع العام .

ختم

المرزا غلام أحمد (١) .

ثم قال الشيخ - رحمه الله - : انظر كيف يريد الإنسحاب عن المناظرة بالذكاء و الفطنة ، مع أنه هو الذي دعاني للبحث انظر ص٢٣ من كتابه و الآن ينكر تمام الإنكار بل يأمرني بأن أسكت و استمع إلى خطابه صمابكما. و أنه يمكن لي أن أسمع و أنا بكم لكنني لا أعرف كيف اسمع و أنا صم لعله أيضا من معجزاته فكان لي الرد التالي عليه :

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى و بعد !

من العبد الضعيف ثناء الله إلى المرزا غلام أحمد

تلقيت رسالتك الطويلة المملة ، لكنه مع الأسف الشديد قد ظهر ما كان العالم يظنه منك .

صاحب السعادة ، أنا حضرت ملبيا دعوتك المندرجة في الإعجاز الأحمدي ص١١-٢٣ و قد أحلت إليها في الرسالة الأولى فهذه الإطالة منك لا يعني إلا أنها عادتك .

كم آسف عليك يا مرزا، بأنك تدعوني في كتابك الإعجاز الأحمدي ص١١-٢٣ للمناظرة و لأثبت كذبات تنبؤاتك و تعطيني على كل نبأ مائة روبية جائزة و الآن تلزمني في هذه الرسالة أن أكتب سطرا أو سطرين و تخصص لنفسك ثلاث ساعات تلك إذا قسمة ضيزى .

فهل هذا أسلوب المناظرة و التحقيق أن أكتب سطرا أو سطرين و أنت تخطب ثلاث ساعات متتالية . و بذا يتضح جليا أنك نادم على دعوتك إياي و تنكر على دعوتك و تعرض عن المناظرة و البحث الذي دعوتني لأجله ، و كنت أعمل أحسن من هذا في أمرتسر ،.... و لا أرى حسنا أن أرجع بدون الحصول على الهدف المرجو نظرا لما تحملت من مشاق السفر فإني أقبل ظلمك أيضا بحيث اكتفي بكتابة سطرين أو ثلاثة أسطر فقط و أنت تتكلم في الجمع الكبير ثلاث ساعات لكن مع تعديل بسيط و هو أني أسمع ما كتبته في هذا الجمع و أن أتكلم بعد كل ساعة من خطابك خمس دقائق أو على الأكثر عشر دقائق أبدي فيها رأيي عن إجابتك و لما كنت لا تحب الجمع الكبير فلنأخذ عددا محدودا من الفريقين ، لا يزيد هذا العدد عن خمس و عشرين نفرا من الجهتين .

---

١) انظر إلهامات المرزا ص١١٧-١٢٠ و تاريخ المرزا ص٥٤- ٥٧ و الفتنة القاديانية ص٨٣-٨٧

و إنك قلت بأني دخلت كالسرقة فهل هذا هو التعامل مع الضيوف بينما لم تشترط علي أن أخبرك قبل مجيئي إلى القاديان ومع هذا فإنه يمكن أن يكون جاءك الخبر من السماء (١) .

و أعطي الموضوع في نفس الوقت الذي تسمعه اليوم و ليبدأ البرنامج من اليوم و بعد الرد منك أرسل إليك اعتراضي المختصر ، وما ذكرته من اللعنات في رسالتك فإني أقول فيه ما ورد في الحديث النبوي (٢)

أبو الوفاء ١١/ يناير ١٩٠٣م

انظر كيف لاحظ الشيخ -رحمه الله - العدل و الإنصاف في المناظرة بل استعد أن يقبل أخس شروط القادياني و ذلك لئلا يعطيه الفرصة للفرار فلما تلقى القادياني هذه الرسالة سب الشيخ -رحمه الله - سبا شنيعا و قد نقله القاصدون بأن القادياني لما سمع الرسالة غضب غضبا شديدا و احمرت وجهه و مما قال من الطعن و الشتم في ذلك الوقت «... خبيث ، خنزير ، كلب ، بذيئ اللسان ، ذليل لا نسمح له أبدا أن يتكلم بل نلجمه كما نلجم الحمار و نلقي النتن في فمه و يرد إلى بلده ملعونا قولوا له أن يخرج من القاديان ملعونا ....» (٣) و لم يرد على هذه الرسالة بل أمر مريديه أن يردوا على رسالته فها هي الرسالة :

بسم الله الرحمن الرحيم

حامدا و مصليا

حضرة الشيخ ثناء الله !

قرئت رسالتك على حضرة الأقدس إمام الزمان المسيح الموعود و المهدي المعهود عليه الصلاة و السلام و لما كانت محتويات رسالتك مبنية على العناد و العصبية يظهر منها بعدك من طلب الحق بعد المشرقين فيكفيك الرد من حضرة الأقدس بأنك لا تريد البحث و إحقاق الحق و حلف حضرته في مصير آتهم (أنجام آتهم) و الرسالة المذكورة و عاهد الله على أنه لا يخاطب المخالفين بشيئ من أنواع المناظرة لأن المأمور من الله لا يخالف أمر الله بارتكاب مانهاه عنه . فهلا يكفي لطالب الحق الطريق الذي حرره له حضرة الأقدس ؟ فلا يقبل عملك الذي هو كالمناظرة و لا يقبل أن يكون الجمع محدودا بل يقول (المرزا) أن يجتمع جميع أهل الحق و العقد من القاديان ليتضح على الجميع

---

١) استخفاف بإدعائه الإلهام من الله

٢) و هوأن الذي لعن لو لم يكن مستحقا للعنة لعادت إلى صاحبها

٣) انظر هامش إلهامات المرزا ص١٢٤

الحق و الباطل . و السلام على من اتبع الهدى .

بتاريخ ١١ / يناير ١٩٠٣م

و كتبه محمد أحسن بأمر من حضرة إمام الزمان

الشاهدان محمد شرور و أبو سعيد (١) .

قال الشيخ - رحمه الله - :" كنت أخاطب المرزا نفسه فكان من حقي ألا أقبل أي رد من أتباعه لكنني قبلته لأري الناس مزلة قدمه و موضع فراره "(٢) ثم رجع الشيخ -رحمه الله - متأسفا على حرمانه من المناظرة مع المرزا . قال الشيخ - رحمه الله - :" فلما تلقيت هذه الرسالة أيست (من مواجهته) فرجعت مع أصدقائي ناشدا بيتا معناه " جئت بكل اشتياق و رجعت بكل حرمان " . (٣)

قلت : لم يرجع الشيخ - رحمه الله - بالحرمان بل نال كل ما كان يرجوه و يهدف إليه و هو إبطال تنبؤات المرزا و تحطيم بناء الكيان الكاذب له و هو مع وصوله إلى القاديان قد بطلت إحدى تنبؤاته و هي أنه ادعى بالإلهام أن الشيخ ثناء الله لا يستطيع أن يأتي إلى القاديان (٤) فهذه هزيمة شنيعة للمرزا إذ أنه هو الذي دعا الشيخ للمناظرة و التحقيق ، ثم لم يتمكن من الخروج من قصره للمناظرة معه ، هذا يعتبر الإنكار بعد الإقرار و هو من أنواع الهزيمة النكراء قال الشيخ - رحمه الله - :" فالدعوة للمناظرة ثم الإنكار منها مصداق للإقرار بعد الإنكار " (٥) . قال الشيخ السوهدروي :" لو كانت هذه المناظرة وقعت بالفعل لكان لها شأن " (٦) .

آثار هذه المناظرة

إن هذه القصة التي دارت بين الطرفين بالرسائل و تبودلت فيها التحديات ثم اختتمت على فرار المرزا القادياني من المناظرة كان لها الأثر الإيجابي على المسلمين بصفة عامة و على المخدوعين بخداعات المرزا بصفة خاصة فرجع كثير من أتباعه المذبذبين إلى حظيرة الإسلام كما قويت نفوس الضعفاء من المسلمين على إيمانهم قال الشيخ صفي الرحمن المباركفوري - حفظه الله

---

١) إلهامات المرزا ص١٢٣- ١٢٤ وتاريخ المرزا ص٥٩ و الفتنة القاديانية ص٨٩- ٩٠
٢) إلهامات المرزاص١٢٤
٣) تاريخ المرزا ص ٦٠
٤) راجع ص٥٩٥ وانظر تاريخ المرزاص٥٤
٥) إلهامات المرزا ص١٢٥
٦) السيرة الثنائية ص٣٩٦

- : « كانت هذه الواقعة ذات أبعاد و آثار ونتائج بعيدة المدى .

و كان المرزا يدندن حول إعجاز قصيدته العربية ثم كان يعمر قصر نبوته الكاذبة بتنبؤه عن الشيخ الأمرتسري - رحمه الله - بكل حماس و أمنية و كان يستخدم هذه التخرصات بدل الطين و الآجر . و كانت أنظار البلاد متجهة إلى الشيخ الأمرتسري - رحمه الله - فتهدمت آجر قصر القادياني و لبناته مع وصول الشيخ الأمرتسري إليه و انهدم قصر نبوته العالي ...... و ما كان بإمكان القادياني أن يمنع خروج هذه الأخبار إلى حيز الظهور فكانت النتيجة أن الجو الذي هيأته خرافاته للإرتداد تغير على الفور بل و انفتحت أعين أتباعه فتاب من كان له قلب سليم من القاديانية وعاد إلى حظيرة الإسلام و طبعت إحدى الرسائل التي تدل على هذا في الطبعة الثالثة لكتابه إلهامات المرزا »(1).

إن هذه القصة و ما والتها من ضربات متتالية من الشيخ - رحمه الله - على القادياني لأثمرت ثمرات مثمرة لإجتذات السذج من الناس المخدوعين بالستار الخادع من القادياني و أتاحت لهم الفرصة لتصحيح معتقداتهم و تغيير إتجاههم و التفقه في أمر دينهم و التأكد من سلامة معتقدهم و الإطلاع على بطلان ما كان يدعو إليه المرزا و أعوانه من جنود إبليس و مرتزقة الإستعمار البريطاني فهذا هو الأمر الذي أقلق المرزا القادياني و أحزنه بل و آلمه و أوجعه حتى اضطر إلى أن يذهب بقضية الأرض إلى محكمة السماء حتى نشر إعلانه الشهير المؤرخ في ١٥ / ابريل ١٩٠٧م بعنوان « آخر الفصل بيني و بين ثناء الله » و هذه النشرة الإعلامية هي التي ختمت على كذبه إلى يوم القيامة و لننقل هنا هذا الإعلان لتتم الفائدة :

«آخر الفصل بيني و بين الشيخ ثناءالله »

نحمـــــده و نصـــلى على رســـــوله الكـــــريم

يستنبـؤنك أحــق هــو قــل إي وربـــي إنـــه لحـــق

إلى حضرة المولوي ثناء الله ،

السلام على من اتبع الهدى

تذكرني منذ مدة طويلة في جريدتك « أهل الحديث » بالتكذيب و التفسيق و

1) الفتنة القاديانية ص ٩٠- ٩١

تسميني فيها مردودا ، كذابا ، دجالا، مفسدا ، تنشر في العالم في حقي أني مفتن ، كذاب ، دجال ، دعواي أني المسيح الموعود إفتراء محض . إني أوذيت منك إيذاء كثيرا و صبرت لكني أرى أني مأمور من الله لإشاعة الحق و أنت تصد الناس عني بالإفتراء علي و تذكرني بالسب و الشتم و التهم التي ليس لفظ أشق منها علي ، و إن كنت كذابا و مفتريا كما تذكرني في كل عدد من جريدتك فأهلك في حياتك لأني أعلم أن المفسد و الكذاب لا يعمر كثيرا ثم يهلك خائبا خاسرا في حياة أشد أعداءه و يكون هلاكه خيرا له لئلا يضل عباد الله . و إن لم أكن كذابا و مفتريا على الله و ما تشرفت بكلام الله و مخاطبته و كنت مسيحا موعودا فأرجو من فضل الله ألا تنجو من عقوبة المكذبين حسب سنة الله فإن لم تتسلط عليك الأمراض المهلكة التي ليست بيد البشر و إنما هي بيد الله مثل الطاعون و الكوليرا في حياتي فلست من عند الله . و ليس هذا تنبؤ أو إلهام من الله (١) و إنما هو دعاء من الله أن اقض فينا و أدعو الله يا مولاي الحبيب ، البصير القدير، يا عالم أسرار القلوب ، إن كان دعواي بالمسيحية إفتراء مني و أنا مفسد و كذاب عندك و شغلي الشاغل هو الإفتراء ليلا و نهارا ، فابتهل إلى جنابك بالتضرع يا مولاي أن أهلكني في حياة الشيخ ثناء الله و سره و جماعته بموتي (٢) آمين . و إن كان ثناء الله يا مولاي الكامل الصادق ، على الباطل في التهم التي يوجهها إلي فابتهل إليك متضرعا أن أهلكه في حياتي لا باليد الإنساني بل بالأمراض المهلكة كالطاعون و الكوليرا إلا أن يتوب عن سبه و شتمه الذي يؤديه كواجب عليه و يؤذيني به فيتوب أمامي و أمام جماعتي علنا آمين يارب العالمين ! و قد أوذيت بيده كثيرا و صبرت ! لكنني أرى الآن أنه تجاوز في سوء كلامه عن الحد و إنه يظنني أفسق من السارقين و الغاصبين الذين يضرون العالم و يحسبني أرذل خلق الله . و لم يعمل في تطاول لسانه بالآية ﴿ و لا تقف ما ليس لك به علم ﴾ (٣) و ظن أني أشر من كل الدنيا . و شهر في البلدان النائية بأني في الحقيقة مفسد و نهاب و طماع ، و كذاب ، و مفتر و رجل خبيث . فلو لم تؤثر هذه الكلمات على طالبي الحق لصبرت عليها لكنني أرى أن ثناء الله يريد بهذه التهم تهديم سلسلتي و تحطيم بناء الكيان الذي بنيته أنت يا رب و يا من أرسلتني .

---

١) ستلاحظ بعد قليل أن المرزا أقر بأن هذا من الإلهام و ليس من عند نفسه و قد أجاب الله دعوته

٢) فالحمد لله الذي سر الشيخ و جماعته بل وكافة المسلمين بموته شر موت

٣) الإسراء٣٦

فأبتهل إلى وجهك يا مولاي الحبيب آخذا بذيل رحمتك و تقدسك أن اقض بيني وبين ثناء الله بالحق و أهلك الكذاب و المفسد منا عندك في حياة الصادق أو ابتليه في مصيبة تكون مثل الموت يا مولاي الحبيب ، افعل هكذا آمين ثم آمين .

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق و أنت خير الفاتحين .

و آخرا ألتمس المولوي ثناء الله أن يدرج هذا الإعلان مني في جريدته « أهل الحديث) و ليكتب ما يشاء تحته فأمر الفصل بيد الله .

الراقم عبدالله الصمد المرزا غلام احمد

المسيح الموعود عافاه الله و أيد

أول يوم من ربيع الأول ١٣٢٥هـ الموافق ١٥ ابريل (١) .

فلا شك أن القادياني أحرج في دعوته و صد الشيخ الناس عن اعتناق دعوته و أوقعه في مضائق و ابتلاءات ألجأته إلى هذا الدعاء . فكان دعاء محضا منه على الشيخ و ليس بمباهلة كما شاع في الناس و كان منشأ هذا الدعاء أن يموت الكاذب منهما في حياة الصادق و لم يكن هذا دعاء فقط كما تزعم القاديانية بل ألهم القادياني أنه قبل دعوته و أن آخر الفصل ليس منه و إنما من الله كما تدل عليه القرائن التالية:

(١) - إن المرزا كان مستجاب الدعوة كما ادعى بقوله « قال الله لي مرارا كلما تدعوني أسمعه » (انظر ملحق ترياق القلوب ص٤) و قال : « أجيب كل دعائك إلا في شركائك » (انظر ترياق القلوب ص ٣٨)

(٢) - إن المرزا ألهم كما يقول بنفسه « إن ما كتبنا في أمر ثناء الله هو في الحقيقة من الله و كنت البارحة متوجها إليه فألهمت من الله أجيب دعوة الداع و الكرامة العظيمة عند الصوفية هو قبول الدعاء و الباقي من فروعه » (انظر جريدة بدر القاديانية بتاريخ ١٣٢٥/٣/١١هـ . (٢)

(٣) - إن المرزا بدأه بقوله : ﴿ يسألونك أ حق هو قل إي و ربي أنه لحق ﴾ فقد أكد المرزا بالحلف بأنه حق بهذا التمثيل (٣)

و خلاصة القول أن المرزا ألهم - حسب زعمه - أنه يموت الكاذب منهما في حياة الصادق فماذا حدث فيما بعد ؟ .

---

١) انظر إلهامات المرزا ص١٢٩- ١٣٤ و تاريخ المرزا ص٦٠-٦٢ و فصل قضية القادياني ص١٠-١٤

٢) انظر فصل قضية القادياني ص ١٤-١٦

٣) انظر جريدة أهل الحديث ج ٣٣ ع ٤٩ بتاريخ ١٥ رجب ١٣٥٥هـ الموافق ٢ أكتوبر ١٩٣٦م ص٦

قال الشيخ - رحمه الله - " فمات بدعائه لأربع و عشرين من شهر ربيع الأول سنة ١٣٢٦هـ الموافق ٢٦ شهر مايو سنة ١٩٠٨م في بلدة لاهور بمرض الكوليرا كما طلب فما أصدق قوله تعالى :﴿ أجيب دعوة الداع ﴾ (١) (٢)

قال العلامة الحافظ إحسان إلهي ظهير :" و فعلا قبلت دعوته، و قضي بينه و بين ثناء الله بالحق ، و بعد ثلاثة عشر شهرا و عشرة أيام بالضبط جاءه قضاء الله و قدره بصورة بشعة كان يتمناها للشيخ الجليل ثناء الله ، نعم بنفس الصورة و بنفس المرض الذي نص عليه هو ؟ بالكوليرا ! و إليك بيانه ، يكتب ابن الغلام القادياني و زعيم القاديانية بشير أحمد في سيرته :" أخبرتني أمي أن حضرته (الغلام) احتاج إلى بيت الخلاء بعد الطعام مباشرة ثم نام قليلا و بعد ذلك احتاج مرة أخرى إلى بيت الخلاء فذهب مرة أو مرتين إليها بدون أن يشعرني ، ثم أيقظني فرأيت أنه ضعف جدا و ما استطاع الذهاب إلى سريره فلذا جلس على سريري أنا ، فبدأت أمسحه و أمسجه و بعد قليل أحس الحاجة مرة أخرى و لكن الآن ما استطاع الذهاب إلى بيت الخلاء فلذا قضاها عند السرير و اضطجع قليلا بعد القضاء و لكن الضعف بلغ إلى منتهاه فجائته الحاجة مرة أخرى فقضاها ثم جاءه القيئ و بعد ما فرغ من القيئ خر على ظهره و اصطدم رأسه بخشب السرير و تغير(ت) حالته " (انظر سيرة المهدي ص١٠٩ لبشير أحمد ابن الغلام) (٣) .

و قال العلامة إحسان :" وكتب رحيمه : " الليلة التي مرضها حضرته (الغلام) كنت نائما في غرفتي ولما اشتد مرضه أيقظوني فذهبت إلى حضرته و رأيت ما يعانيه من الألم فخاطبني قائلا :" أصبت بالكوليرا " ثم لم ينطق بعد هذا بكلمة صريحة حتى مات اليوم الثاني بعد العاشرة من الصباح (انظر حياة ناصر لرحيم الغلام القادياني ص١٤)(٤)

و قال : " و قد نشرت الجرائد الهندية آنذاك أن غلام أحمد المتنبي القادياني لما ابتلي بالكوليرا كانت النجاسة تخرج من فمه قبل الموت و مات و كان جالسا في بيت الخلاء لقضاء الحاجة "(٥) .

---

١) سورة البقرة١٨٦
٢) فصل قضية القادياني ص١٦ و تاريخ المرزا ص٦٢
٣) انظر القاديانية لاحسان إلهي ظهير ص ١٥٧-١٥٨و راجع الفتنة القاديانية للمباركفوري ص ٩٦-٩٧
٤) المصدر السابق
٥) انظر المصدر السابق

وقال المباركفوري : « ونشرت جريدة « بيغام صلح «الناطق الرسمي للاهورية في ١٩٣٩/٣/٣م : قال بعض الناس أن المرزا كان تخرج النجاسة من فمه عند موته (١) .

و نشرت جريدة الحكم القاديانية نعيه بعنوان « وفاة المسيح » و ذلك بتاريخ ٢٨ مايو ١٩٠٨م و ذكرت الجريدة أن القادياني كان أصيب بالإسهال و القيئ و ضعف القلب و كثرة التردد إلى بيت الخلاء و بطء النبض (٢) .

و هلك في هذا الحال في الساعة العاشرة و الربع من صباح ٢٦ مايو كما في الحكم (٣) .

فثبت من قول زوجته و رحيمه و برواية ابنه أن المرزا هلك بمرض الكوليرا و بالدعاء الذي دعا به المرزا على الكاذب منهما (المرزا والشيخ ثناء الله) و هذا يدل على أنه كان كاذبا في إدعاته و إلهاماته و لا يأباه إلا مجنون أو مخدوع أو من ختم الله على قلبه .

و ما حصل لجثمانه بعد موته من التحقير و التذليل يعجز القلم عن إدراك وصفه فقد نقل نعشه خلاف سنة المرسلين من لاهور إلى القاديان إلى المقبرة التي كان المرزا جهزها لنفسه فرمى على نعشه أهل لاهور في كل مكان النتن و الأقذار و الأرجاس و النجاسة و أوصلوه بكل صعوبة إلى مدفنه النهائي (٤) . و هكذا إلى الموت أثبت أنه كان كذابا في دعواه بالنبوة لأن الأنبياء يدفنون حيث تقبض أرواحهم فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :« ما قبض الله نبيا إلا في الموضع الذي يحب أن يدفن فيه (٥) .

و أما شيخ الإسلام ثناء الله الأمرتسري - رحمه الله - فقد عاش بعده إلى أربعين عاما و توفي في ٣ جمادى الأولى ١٣٦٧هـ الموافق ١٥ مارس ١٩٤٨م (٦) . و أمضى حياته و هو يفند أباطيل المرزا و يبطل تحريفات أتباعه و يقاوم تلبيساتهم بالمناظرات و التأليف والصحافة و عقد المؤتمرات و تأسيس

---

١) الفتنة القاديانية ص٩٧ نقلا عن جريدة الاعتصام بتاريخ ١٤يوليو سنة ١٩٦٨م

٢) تاريخ المرزا ص ٦٣ بتصرف و انظر القاديانية ص١٥٩

٣) تاريخ المرزا ص٦٣ نقلا عن الحكم

٤) الفتنة القاديانية ص٩٧ نقلا عن أهل الحديث بتاريخ ١٨ أكتوبر ١٩٤٠م

٥) أخرجه الترمذي : الجامع الصحيح كتاب الجنائز باب ٣٣ ، ٣٣٨/٣ برقم ١٠٩٨ ، و ابن ماجه: السنن كتاب الجنائز باب ذكر وفاته و دفنه ﷺ ٢٩٩/١ برقم ١٦٢٨ (بتحقيق الاعظمي) ، و مالك : المؤطا كتاب الجنائز باب جامع الصلاة على الجنائز ٢٣١/١ برقم ٢٧ و ضعفه الالباني انظر ضعيف ابن ماجة ص ١٢٤-١٢٥ برقم ٣٥٩

٦) كما تقدم في ص ٦٢ وانظر السيرة الثنائية للسوهدروي ص ٤٧٨ والفتنة القاديانية ص ٦٤

الجمعيات و ما إلى ذلك . وكل ما سبق ذكره من مجهودات الشيخ - رحمه الله - كانت في حياة المرزا و أما بعد موته و هلاكه فقد لعب الشيخ دورا بارزا في تفنيد شبهاتهم و إبطال دعاياتهم و أما المناظرات بعد وفاته فإنها كثيرة و سوف أذكر في هذا الفصل بعض ما اطلعت عليها إن شاء الله فأولى المناظرات بعد وفاته كانت

(٤-١) - مناظرة رامبور (١) .

هذه أول مناظرة وقعت بين الشيخ - رحمه الله - و بين أتباع القادياني بعد موته . فقد حاولت القاديانية أن تنشر دعوتها في رجال الحكومة حتى ترسخ أقدامها في السلطة و بالتالي يعود إليها زمام الأمور و قد وقع ضعاف النفوس في شبكتهم هذه و منهم المنشي ذو الفقار علي من القريبين لدى والي رامبور النواب محمد حامد علي خان . و كان أخوه من العم مسلما وكان يبغض القاديانية بغضا شديدا و كان يقع بينهما خلاف شديد و في بعض الأحيان تحصل هذه المشاجرة في مجلس الوالي حتى قال لهم النواب :« اجمعوا لي كبار علمائكم و اعقدوا مجلس المناظرة بين يدي و أنا أتكفل تكلفتهما على حساب الحكومة »(٢) .

فقد دعوا العلماء الكبار من جميع أنحاء الهند . ووصل عددهم إلى مائة عالم كما أشار إليه المباركفوري (٣) .

و اختار المسلمون الشيخ ثناء الله الأمرتسري مناظرا عنهم من بين جموع العلماء كما تم اختيار المرزائي القادياني محمد أحسن الأمروهي كمناظر قادياني إلا أنه لم يستطع المواصلة فقام مقامه المنشي قاسم على القادياني (٤) .

---

١) هي بلدة عامرة قرب مرادآباد و هي « كانت » مقام الامراء من أولاد على محمد خان و « كانت » لهم سلطة قوية تحت حكم الإنكليز انظر الهند في العهد الإسلامي ص٨١(نزهة الخواطر ٨١/٩) ولي عليها فيض الله بن علي محمد خان ثم استولى عليها محمد علي خان الشيعي ثم أحمد على ثم محمد سعيد خان ثم يوسف علي خان ثم ولده نواب كلب علي خان الحنفي ثم ولده نواب حامد علي خان و ترك مذهب أهل السنة و صار شيعيا على مذهب جده المذكور ثم خلفه ابنه النواب رضاعلي خان و مات سنة ١٣٤٩هـ الموافق ٦ مارس ١٩٦٦م و ألغيت الإمارة في عهده سنة ١٩٤٧م انظر الهند في العهد الإسلامي ص٣٠٢-٣٠٣ (مع النزهة ٩) و هي الآن في ولاية أترابرديش الهندية

٢) انظر السيرة الثنائية ص٣٩٧

٣) الفتنة القاديانية ص١٠٦

٤) السيرة الثنائية ص٣٩٧ و الفتنة القاديانية ص١٠٦

الخلاف في تعيين الموضوع و حل هذا الإشكال

إن المسلمين كانوا يريدون المناظرة في « صدق المرزا وكذبه » و كانت القاديانية تصر على أن تكون المناظرة عن « حياة المسيح ووفاته » (١) .

قال المباركفوري : « فحكم النواب أن يكون الموضوع « حياة المسيح و وفاته » أولا ثم تناقش الموضوعات الأخرى فكانت هذه المناظرة وقعت في ١٥-١٦ و ١٩ يوليو ١٩٠٩م و جاء في اليوم الأول الشيخ محمد أحسن القادياني إلى المنصة لكنه لم يتجرأ في اليوم الثاني . فناب عنه المنشي قاسم علي و لم تستمر المناظرة ليومي ١٧-١٨ من يوليو لأن النواب مرض في اليوم الأول و في ١٨ يوليو سافر القادياني بدون إذن النواب إلى مرادآباد . و كان موضوع « حياة المسيح و وفاته» نوقش في يومي ١٥ و ١٦ يوليو نقاشا وافيا فحاول النواب أن تكون المناظرة في ١٩ يوليو على عنوان « صدق المرزا و كذبه » لكن القاديانية لم ترض بذلك . ثم فروا بتاريخ ٢٠ يوليو من ميدان المناظرة و خرجوا من رامبور بدون إذن النواب » (٢) .

و كان النواب شيعيا لكنه مع ذلك تأثر بعلم الشيخ - رحمه الله - فأكرمه و بجله و وقره و شجعه مع أنه كان معروفا بوهابيته .

فحكم كبار علماء الهند يوم ٢٠ يوليو و أعلنوا عن فتح الشيخ - رحمه الله - بالإجماع . و قد منح النواب شهادة تقدير للشيخ - رحمه الله - و هذا نصها :

شهادة الفتح

لقد استمعنا إلى حوار الشيخ أبي الوفاء ثناءالله عند مناظرته مع القاديانية في رامبور ، و إن الشيخ فصيح و بليغ و من محاسنه الكبرى أنه يتكلم بطلاقة و قد أثبت ما مهد له في كلامه بالأدلة و قد سررنا ببيانه

توقيع خاص   والي رامبور

محمد حـــامـــد على خان (٣)

قال الشيخ المباركفوري :« و كانت اتجهت أنظار البلاد إلى هذه المناظرة فكان أثر هزيمة القاديانية الشنيعة أنه لم تقم للفتنة القاديانية في رامبور قائمة و في البلدان الأخرى من الولاية مازالت تحت ضغط شديد إلى فترة طويلة

---

١) الفتنة القاديانية ص ١٠٦

٢) المصدر السابق ص١٠٦- ١٠٧

٣) إلهامات المرزاص١٣٤ و السيرة الثنائية ص٣٩٧-٣٩٨ والفتنة القاديانية ص١٠٧

» (١) .

و قد ذكر المباركفوري بأن تفاصيل هذه المناظرة موجودة في جريدة أهل الحديث الصادرة بتاريخ ١٩٠٩/٧/٢م و لكنني لم أطلع عليها.

(٥-٢) - مناظرة لدهيانة التي لم يشترك فيها

ثارت بعض القضايا بين المسلمين و القاديانية في « منصوري » بمضافاة لدهيانة حتى استعد الفريقان للمناظرة لكن القاديانية لجأت إلى الفرار لما علمت أن الشيخ ثناءالله هو الذي سيكون المناظر من قبل المسلمين فلما توجه الشيخ - رحمه الله - إلى دلهي ثم إلى إتاوة للمناظرة مع الآرية في الفترة ما بين ١٢-١٤ من نوفمبر سنة ١٩٠٩م أسرعت القاديانية إلى المناظرة لئلا يمكن للشيخ المشاركة فيها مع أن المسلمين طلبوا منهم أن يؤجلوا حتى يمكن للشيخ المشاركة فيها لكنهم أرادوا الفرار مرة أخرى ثم وقعت هذه المناظرة و دعي الشيخ فيمابعد تسلية لقلوب المسلمين التي كانت ذويت بعدم مشاركة الشيخ - رحمه الله - فذهب و ألقى ثلاث محاضرات كانت آخرها عن القاديانية (٢) .

(٦-٣) - مناظرة لدهيانة ذات الجائزة (أبريل ١٩١٢م)

وقعت هذه المناظرة في لدهيانة في ١٥ أبريل ١٩١٢م و كان موضوع المناظرة هو « آخر الفصل بيني و بين ثناء الله » .

خلفية هذه المناظرة :

إن القاديانية كانت تنكر أن يكون هذا الإعلان من القادياني بإلهام الله له بينما كان المسلمون يعتقدون بأن المرزا زعم أنه ألهم بأن يدعو ثم ألهم بأنه استجيبت دعوته فكان الفريقان يتصارعان في هذا الموضوع و حاول المنشي قاسم علي مدير جريدة الحق القاديانية أن يتخلص من هذه الوصمة التي لحقت بجبينهم إلى الأبد فتحدى في جريدته « الحق» بتاريخ ١٩١٢/٢/١٦م للمناظرة و الذي قبله الشيخ - رحمه الله - في جريدته أهل الحديث بتاريخ ١٩١٢/٣/١م (٣)

الخلاف في شروط المناظرة ثم الإتفاق عليها

ثم اختلف الفريقان في بعض الشروط إلا أنهم توصلوا إلى نتيجة مرضية للفريقين فكانت أهم الشروط كالتالي :

---

١) الفتنة القاديانية ص ١٠٨

٢) انظر التفاصيل في جريدة أهل الحديث بتاريخ ١٩٠٩/١٢/١٠م و الفتنة القاديانية ص١٠٨ - ١٠٩

٣) انظر فاتح القاديان ص٥ ط١ ١٩١٢م

(١) - أن تكون المناظرة تحريرية (ثم يقرأها المناظر أمام الجمهور).

(٢) - أن يكون أحد المنصفين مسلم و الآخر قادياني و الثالث غير مسلم مسلم لدى الفريقين . و يكون هذا رئيس المنصفين .

(٣) - إذا اختلف الحكمان فيحكم بما يميل إليه رأي الرئيس .

(٤) - أن تكون جميع الأوراق خمسة: ثلاثة للمدعي و اثنتان للمدعى عليه .

(٥) - أن يكون الشيخ هو المدعي و المنشي قاسم علي هو المدعى عليه .

(٦) - إن كان الحكم في حق الشيخ ثناء الله أعطي جائزة مقدارها ثلاثمائة روبية من قبل المدعى عليه و إن غلب عليه المدعى عليه لا يعطى شيئا فالجائزة من جهة واحدة فقط (١) .

(٧) - كما أضافت القاديانية شرطا آخرا وهو أن يحكم كل فريق حالفا (٢) .

و الشرط السادس يدل على أن القاديانية كانت في غاية من اليقين بأنها ستغلب في المناظرة فأعلنوا بكل حماس أن الشيخ ثناء الله الأمرتسري لو غلب فله جائزة مقدارها ثلاثمائة روبية فلو انهزم لا نأخذ منه شيئا.

استعداد للمناظرة

استعد الفريقان للمناظرة و اكتفوا في ١٥/أبريل على جمع ثلاثمائة روبية عند الأمين و هو رئيس لدهيانة الشيخ محمد حسن و تقرر من جهة الشيخ أن يكون الحكم منه هو الشيخ الفاضل محمد إبراهيم مير السيالكوتي - رحمه الله - و من جهة القادياني هو المنشي فرزند علي الكاتب الأول في قلعة ميكزن بفيروزبور .

و تم تعيين السردار بتشن سنكهـ (٣) أحد رجال الحكومة كرئيس للمنصفين (٤) .

و التقى الجمعان ..

و بدأت المناظرة في ١٧ أبريل الساعة الثالثة ظهرا و كان تقرر أن يدخل من كل فريق أربعون نفرا ثم لم يلتزموا بذلك فدخل جم غفير من الناس لكن الأمن ساد المحضر و استمرت المناظرة بكل هدوء و طمانينة . و انتهت المناظرة في اليوم الأول الساعة التاسعة ليلا . (٥)

---

١) انظرفاتح القاديان ص٥-٦

٢) المصدر السابق ص٨

٣) و كان ماهراومعروفا في القانون

٤) المصدرالسابق ص٧

٥) المصدر السابق ص٧

وأخلف القادياني ضوابط المناظرة .

قال الشيخ الأمرتسري - رحمه الله - : لم يعترض الفريق الثاني على أي تحرك منا و لله الحمد لكنهم مع الأسف الشديد فقد أتاحوا لنا فرص الإعتراض مرارا من الناحية الخلقية التي لا يليق بجماعة متحضرة . وذكر الشيخ تلك التصرفات في فاتح القاديان ص٨ و ليس هنا محل لذكر تفاصيلها.

محتوى المناظرة :

و دارت رحى المناظرة حول نشرة القادياني المعروفة عن الشيخ الأمرتسري - رحمه الله - « أخر الفصل بيني وبين ثناء الله » الصادرة في ١٥ أبريل سنة ١٩٠٧م (١) .

و قال الشيخ الأمرتسري - رحمه الله - و هو المدعي : « ..... أيها الأحبة ! إن هذه المناظرة تشتمل على الموضوعين الآتيين :

(١) - الإعلان المورخ في ١٥/ أبريل ١٩٠٧م الذي نشره المرزا بأمر من ربه .

(٢) - و قد ألهم الله القادياني عن استجابة دعائه .

أيها الأحبة ، إن المرزا نشر إعلانا في ١٥ ابريل ١٩٠٧م و عنونه بـ«آخر الفصل بيني وبين ثناء الله » و دعا فيه : « يا مولاي الحبيب البصير القدير ، العليم الخبير ، يا عالم أسرار القلوب ! إن كان دعواي بالمسيحية افتراء مني و أنا مفسد و كذاب عندك و شغلي الشاغل هو الإفتراء ليلا و نهارا فأبتهل إلى ....إلى ... فأهلك الكاذب منا عندك في حياة الصادق » (٢) .

ثم كتب المرزا بعد هذا الدعاء « آخر الفصل بيني و بين ثناء الله » و كرر فيه كلمة « الفصل » مرتين .. و ليس هذا الفصل في قضية ذاتية و إنما هو في قضية بعث لتحقيقها من عند الله حسب زعمه . فقد قال : « لكنني أرى أني مأمور لإشاعة الحق » و القضية التي نلفت إليها النظر الآن هل يوجد هناك نظير لهذا في سلسلة الرسالة و النبوة أن تحدى أي رسول أو نبي في الأمر الإلهي من عند نفسه و لم يأذن به الله . فلن تجد له نظيرا . لأن مثل هذا الفصل يوثر على مهمته التي جاء من أجلها فقد كتب المرزا في هذه النشرة : و إن كنت كذابا ومفتريا كما تذكرني في كل عدد من جريدتك فأهلك في حياتك » .

و - قال الشيخ أرجومن المنصفين أن يقرؤوا هذه النشرة مرة أخرى و قدم

---

١) و اكتفي هنا بسرد تقرير الورقتين الاوليتين تماما و الخلاصة من بقية المناظرة اختصارا للوقت

٢) تقدم مفصلا في ص ٥٩٩-٦٠٠

إليهم صورتها - (١) فلا يستطيع أي نبي أو رسول أن يتحدى مثل هذا التحدي في أمر قد بعثه الله لأجله بدون إذن منه و يدل عليه كثير من الآيات القرانية منها قوله تعالى :﴿ وما كان لرسول أن يأتي بأية إلا بإذن من الله ﴾ (٢) و قوله تعالى :﴿ ولو تقول علينا بعض الأقاويل ﴾ (٣) و قوله تعالى:﴿ ليس لك من الأمر شيئ ﴾ (٤) و قوله تعالى :﴿ إن الحكم إلا لله ﴾ (٥) و قوله تعالى :﴿ إن أتبع إلا ما يوحى إلي ﴾ (٦) و قوله تعالى :﴿ وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى ﴾ (٧) . والآيات الأخيرة ليست آيات القران فقط ، بل هي ألهمت إلى المرزا أيضا (انظر الأربعين للمرزا٣٦/٢ س ٢١ و ٢٦/٣س ٣) و معنى الآية أن محمدا صلى الله عليه وسلم لا يتكلم من عند نفسه في أمر دينه إلا أن يوحى إليه . و يكون هذا المعنى نفسه في إلهام المرزا - حسب زعمه - بحيث يقول : « إن المرزا لا يتكلم في أمر دينه إلا أن يوحى إليه » و بالأخص فإنه لا يجعل أمرا فارقا بين الإسلام والكفر من عند نفسه إلا أن يأتيه إذن من عند الله و قد استدللت إلى هنا بعموم الآيات القرآنية و الإلهامات المرزائية و سأتعرض الآن بالقول بخصوص الموضوع المتنازع فيه فإن المرزا نشر هذه النشرة في ١٥ ابريل . ثم نشرت كلماته التالية في جريدة بدر القاديانية بتاريخ ٢٥ ابريل :« ثناء الله ! .. عجائبات الدهر : ننام في الليل و ليس لنا في الذهن أي تصور فإذا إلهام يأتي فجأة و سيتحقق في موعده ، و لا يخلو أسبوع و لا عشرة أيام من الآيات . و ما كتب عن ثناء الله ليس من عندنا بل وضع أساسه من عند الله توجهت ذات مرة إليه و توجهت بالبارحة أيضا إليه فألهمت في الليل :« أجيب دعوة الداع »و الكرامة العظيمة عند الصوفية هي قبول الدعاء و الباقي من فروعه » (انظر بدر القاديانية بتاريخ ١١ ربيع الأول ١٣٢٥هـ الموافق ١٩٠٧/٤/٢٥م)

و ثبت بهذه الكلمات كلا الدعوين لي (١) - كان أساس هذا الدعاء من الله (٢) - كان الله وعد له بإجابة هذا الدعاء ، و إن كان هذا يكفي لإثبات المدعا

---

١) تقدم في ص ٥٩٩-٦٠٠

٢) سورة الرعد ٣٨

٣) سورة الحاقة ٤٤

٤) سورة آل عمران ١٢٨

٥) سورة الانعام ٥٧ ، يوسف ٦٧،٤٠

٦) سورة الانعام ٥٠ و يونس ١٥ و الاحقاف ٩

٧) سورة النجم ٣-٤

إلا أني أريد أن أوضح الكلام بمزيد من التفصيل .

إن المرزا يدعي عموما أنه ألهم بـ « أجيب كل دعائك إلا في شركائك » كما يدعي أن أكبر معجزاته استجابة الدعاء فارجع إلى ناطقه الرسمي «ريويو » شهر مايو ١٩٠٧م فقد ورد فيه :« إن القادياني يقدم دليلا قاطعا على قبول دعائه بحيث لا يستطيع أحد من أتباع أي ديانة أن يقدم مثله في العالم . و هذا الدليل أنه يدعو الله و يستجاب لدعوته و ينشر ما يقال له في الإجابة ثم تؤيده الوقائع بعد نشره لهذه الأمور التي تلقاها من الله . و هذا التأييد لا يبلغه تخطيط أحد و لا جهود بشر و يظهر ذلك النبأ في ذلك الأمر معجزا و خارقا للعادة . و نشر (المرزا) منذ مدة طويلة أن أكبر أدلته على كونه مأمورا من الله أن دعاءه يستجاب له . (انظر ص١٩٣) .

نعم ، لا شك أن إعلان المرزا بتاريخ ١٥ ابريل ١٩٠٧م توجد فيه هذه الفقرة « و ليس هذا تنبؤ أو إلهام من الله » و معناه أن المرزا ما كان له علم بذلك في ذلك الوقت بالحكمة الإلهية الخفية التي كانت تعمل عملها على القلب فلما ألهم فيما بعد عنها أعلن به فأساسه من عند الله و يدل على هذا التطبيق قول المرزا نفسه الذي أرسله إلي بالبريد و طبعه في جريدة بدر بتاريخ ١٣ يوليو ١٩٠٧م ص٢ و فيه : « إن المشيئة الإلهية اختارت نهجا آخر للفصل بالهامه في قلب حجة الله (المرزا) للدعاء و هذا يدل على أن الله ألهم في قلبه أن يدعو بهذا الدعاء . و هو المعنى لمشيئة الله و أمره . و يمكن أن لا يكون المرزا مطلعا عليه في ذلك الوقت و عدم علم الشيئ لا يدل على عدم وجوده . (انظر البراهين الأحمدية) و لذا فقد نفى المرزا في الأول عن كونه إلهاما ثم لما ألهم و أعلم أنه كان من عند الله أخبر به صراحة أنه من الله . بل و نشر إلهام استجابته أيضا : « أجيب دعوة الداع» و هذا الإلهام على توجه من المرزا يدل على أنه كان يعتقد اعتقادا جازما على قبول هذا الدعاء . و عند المسلمين إذا كان الإلهام بالألفاظ القرانية فله قوته المعروفة بخلاف الألفاظ الأخرى و لما كان الإلهام المذكور بالألفاظ القرانية اقتضى القطع . و إذا كان للفريق المخالف اعتراض على تطبيقي هذا بين النفي و الإثبات فعليه أن يأتي بتطبيق من عنده لأنه مصدق للمرزا و ورد في القران الكريم أن علامة الإلهامات الخاطئة هي وجود الإختلافات فيما بين النفي و الإثبات . و التي يستلزم منها أن القائل كاذب في إحداها فعلى المصدق للمرزا أن يطبق بين هذا النفي و الإثبات ملتزما القواعد العلمية و أصول المحدثين »

كتبه بقلمه

ابو الوفاء ثناء الله (١)

فأجاب المناظر القادياني المنشي قاسم علي ما يلي :"

بسم الله الرحمن الرحيم

ربـــ يســـر و تمم بالخيـــــــر

إن الشيخ الفاضل بدأ موضوعه بتمهيد لا علاقة له بدعواه . و لا يثبت هذا الوعظ و المحاضرة دعواه المتضمن أن نشرة المرزا الصادرة في ١٥/ أبريل كانت بأمر من الله و أن الله كان وعد له إجابة دعائه .

و كان يجب على الشيخ أن يثبت دعواه من وجهين : الأول أن يقدم دليلا من الله على ثبوت هذه النشرة منه و أنه على أمر منه بأن يدعو كذاوكذا ، أو يكون الشيخ نقل قول المرزا بأني نشرت الإعلان المؤرخ في ١٥ ابريل بأمر من الله . فلما لم يقدم الشيخ هذين الوجهين فلا أدري كيف ثبت دعواه أن الإعلان المذكور كان بأمر من الله مع أنه لم يوجد أمر من الله على ثبوته و لم يقدم الشيخ شيئا منه . نعم ، إن الشيخ قدم دليلين على دعواه آخذا إياهما من جريدة بدر القاديانية بتاريخ ٢٥ / أبريل ١٩٠٧م و الأخرى من الجريدة نفسها بتاريخ ١٣ / يوليو ١٩٠٧م و التين أثبت بهما - حسب زعمه - أن الإعلان المؤرخ في ١٥/ أبريل كان بأمر من الله ". - ثم أعاد المناظر القادياني هذين الدليلين - ثم قال :" و أثبت الشيخ بهذين الدليلين دعواه بأن المرزا نشر بعد إعلانه المؤرخ في ١٥ / أبريل في جريدة بدر بتاريخ ٢٥ / أبريل :" أن ما كتب في ثناء الله ليس من عندنا و إنما هو من عندالله فبعد نشره لهذا الإعلان قال الله للمرزا أن هذا الإعلان بأمري . فالرد عليه أن الشيخ قال أن الإعلان المذكور كان بأمر من الله فثبت منه أن الله أمر القادياني بهذا الأمر قبل نشره للإعلان المذكور و الذي نشر لأجله هذا الإعلان و يقتضيه العقل أن يكون الأمر أولا ثم يكون الإمتثال له . لكن الشيخ يقول :" إن المرزا امتثل أولا ثم نزل الأمر فيما بعد " و ذلك حسب زعم الشيخ . فعمل الإعلان في ١٥ / أبريل ونزل أمره في ٢٥ / أبريل و هذا أمر عجيب و لعله لا يكون له نظير في أي مكان أن يسبق الأمتثال عن الأمر و يصدر الأمر من الحاكم بعد تحقق الإمتثال له .

و على كل حال فإن الشيخ يسلم إن المرزا كتب في الإعلان المذكور " أنه ليس من إلهام الله بل هو دعاء مني و تضرع إلى الله . كما يسلم الشيخ أن

---

١) فاتح القاديان ص٩-١٢

المرزا ما كان يعلم وقت نشره هذا الإعلان أنه يمتثل بذلك أمر الله الذي عرفناه اليوم، سبحان الله !

ما أعجب الإستدلال و ما أغربه ! أن ينزل الأمر بعد عشرة أيام أو يعلم به بعد عشرة أيام فهذا الإستدلال لا يثبت به دعوى الشيخ ! و لم يرد فيه أن هذا الإعلان المؤرخ في ١٥ أبريل من عند الله . و الذي ورد في جريدة بدر بتاريخ ٢٥ أبريل عن « ماكتب في ثناء الله ليس من عندنا و إنما هو من عند الله » فليس بمخصص مع الإعلان المؤرخ في ١٥ أبريل .

و الدعوى خاص عن الإعلان المؤرخ في ١٥ ابريل و الدليل عام و الذي قيل فيه أن ما كتب عن ثناء الله قبل هذا اليوم هو من عند الله . و الثاني ما استدل به الشيخ من الجريدة الصادرة بتاريخ ١٣ يوليو أن الفصل تحت مشيئة الله على أنه منه فليس بصحيح لأن المشيئة لا تستلزم الرضا فضلا أن تكون من أمر الله و إن الشيخ كتب في كتابه «غزو الجيوش الإسلامية على الآرية ص ٣٥» عن مشيئة الله بأنها اسم لقانون الله المجري في الخلق الذي لا يستلزم رضا الله و نحن نقول بصوت رفيع أن الزاني يزني فهو يزني بمشيئة الله و إن السارق يسرق فهو يسرق بمشيئة الله و قانونه »

فلا أدري كيف يثبت دعواه بالمشيئة مع أنه يقر بأن المشيئة لا تستلزم الرضا، فلما وردت نسبة الإعلان المذكور إلى المشيئة الإلهية لماذا ظن أنه برضاء الله مع أن السرقة و الزنا تنسبان إلى المشيئة أيضا.

فإن ثبت أن ما كتب في ٢٥ ابريل عن مذكرة المرزا هو عن ١٥ ابريل فلا شك أن الشيخ صادق في دعواه ، و أنا كاذب لأن الله إذا أمر بنشر الإعلان بنفسه ثم وعد بإجابة دعائه بالإلهام فيلزم منه كذب المرزا ، فقط .

العبد الضعيف

قاسم علي الأحمدي بتاريخ ١٧/ أبريل ١٩١٢م (١)

ثم تذكر القادياني فقال :« فلم يثبت من جريدة بدر الصادرة بتاريخ ٢٥ أبريل و لا من بدر الصادرة بتاريخ ١٥ أبريل أن الإعلان المذكور كان بأمر من الله . و لم يثبت هذا المدعا من ١٣ يوليو من كلمة المشيئة الإلهية . لأن المشيئة لا تستلزم الرضا فكيف الأمر ؟

و الدعوى الآخر أنه ألهم بإستجابة دعوته فلم يثبت بالمذكرة القاديانية

---

١) انظر فاتح القاديان ص١٢-١٥

المندرجة في بدر الصادرة بتاريخ ٢٥ أبريل أنه ورد فيه : « أجيب دعوة الداع » فكأنه تم الأمر ..... لكنني أثبت بأنها خلاف للوقائع .

(١) - وقع الشيخ في المغالطة بسبب نشر هذه المذكرة في بدر المؤرخة في ٢٥ أبريل التي لم تكتب أصلا في ٢٥ أبريل فتقرير المرزا الذي استدل به الشيخ ليس من كتابة ٢٥ أبريل و إنما كتب في ١٤ ابريل قبل الإعلان المذكور بيوم . فلو لم يكتب الإعلان قبل هذا التقرير فكيف ينسب إليه ؟ و كتب الإعلان في ١٥/ أبريل و نشره في ١٨ أبريل و المذكرة كتبت في ١٤ ابريل و الإلهام جاء في الليلة مابين ١٣و ١٤ أبريل فكأن الإعلان لم يكتب لا يوم كتب فيه التقرير و لا يوم جاء فيه الإلهام . فكيف يقال أن هذه الكتابة لها علاقة بالكتابة التي كتبت بعدها بيوم و بالإلهام الذي جاء بعدها بيومين تقريبا . و أكتب البقية في الجولة الثانية فإذا كان عند الشيخ بعض الأدلة الأخرى فليكتبها لأنه لا يمكن لي الإجابة عليها فيما بعد (١) (حسب الشروط)

هذا تقرير ورقتين دارتا بين المناظرين . فلا شك أن دعوى الشيخ قوي و أدلته أقوى منه ثم لما نلاحظ إلى ما قاله القادياني فإنه لم ينقض هذه الأدلة بالأدلة نفسها و لم يبد هذا المناظر ما المراد إذن بما قاله المرزا عن إلهامه في ثناء الله فإن كل ماكتبه المرزا ليس من نفسه و إنما هو من عند الله . إذن ما هو الشيئ الذي أشار إليه المرزا أنه من عند الله إذا لم يكن ماادعاه الشيخ و إنما حاول المغالطة و التلبيس في تاريخ كتابة التقرير الأول و الثاني و كذلك تاريخ مجيئ الإلهام بينما كان الشيخ ذكر بكل صراحة أن المرزا عند كتابته هذا الإعلان ما كان يعلم أنه من عند الله بل كانت الحكمة الإلهية تستعمل منه هذا العمل ثم لما نشره جاءه الإلهام أن هذا العمل جاء بأمر الله و مشيئته و ليس هذا فحسب بل جاءه الإلهام باستجابة ما ورد في الدعاء المذكور في الإعلان ثم تبودلت ثلاث ورقات و خلاصتها أن الشيخ ثناءالله الأمرتسري - رحمه الله - رد على مغالطات القادياني في رده الأول كما دفع الإشكال الذي أوقعه القادياني في التواريخ المختلفة و أثبت أن المرزا كان ينشر ما كان كتبه قبل أربعة أشهر تقريبا كما انتقد عليه فيه بأنه لم يبين ما المراد إذن من قول المرزا « ما كتب في ثناءالله ليس من عندنا بل هو من عندالله » و أثبت من كتابات المرزا وكتابة أتباعه الأخرى أن هذا

---

١) المصدر السابق ص٨٥ - ٨٦

الدعاء كان بأمر من الله (١) ثم رد عليه بمنهج الأنبياء في الإعتقاديات بأنهم لا يتكلمون في أمر دينهم بما تهوى إليه نفوسهم بل يتكلمون بوحي من الله قال تعالى : ﴿ و ما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى ﴾ (٢) وقال تعالى : ﴿ ولو تقول علينا بعض الأقاويل ﴾ (٣) فمثل هذه الأمور التي يتحدى فيها المدعي للفصل بين الحق و الباطل لا يكون من عند نفس المدعي بل بالإلهام الذي يدعيه هذا المدعي (٤) . كما شنعه على تشبيهه لوقوع هذا الدعاء تحت المشيئة الإلهية كوقوع الزنا تحتها و وبخه عليه ثم رد على قوله « لم يأت الشيخ بما يثبت أن الله قال له أدع كذا و كذا » بقوله « الآيات التي جاء بها النبي صلى الله عليه وسلم التي نقدمها أيضا للتمييز بين الحق و الباطل هل تستطيع أن تأتي بآية أو حديث فيه أن الله قال لنبيه صلى الله عليه وسلم أدع كذا و كذا وأن هذا الأمر يحتاج إلى دعاء . إذا فسر قوله تعالى ﴿ الم غلبت الروم في أدنى الأرض و هم من بعد غلبهم سيغلبون ﴾ (٥) أما كان هذا النبأ قضاء قرآنيا ؟ . و قال النبي صلى الله عليه وسلم في بدر أن أباجهل يموت هنا و أن فلانا يقع هنا فهل كان هناك معارض ؟....» (٦) .

ثم جاء الرد عليه من المرزا و خلاصته أنه حاول الترتيب و التوافق بين تواريخ كتابة أقوال المرزا بالتلفيقات و هي خلاف الواقع كما ادعى أن المرزا لا يقبل جميع أدعيته و لم يدع لذلك ولم يستطع أن يأتي بشيئ جديد يذكر (٧) كما حاول الرد على الشيخ بكتاباته في أهل الحديث و مفاده أن الشيخ لا يعتبر هذا الإعلان أو أي شيئ من قبيله من الإلهام (٨) .

فرد عليه الشيخ في الورقة الأخيرة بأنه من البدهيات أني لا أعتقد أن المرزا مأمور من الله فدعواي أن اعلانه جاء بإلهام من الله ماذا يعني ؟ المعنى واضح أن هذا الدعوى مبني على مسلمات المرزا وأفكاره و حسب معتقداته . فما قاله المنشي قاسم علي بأني كتبت في جريدة أهل الحديث

---

١) انظر المصدر السابق ص١٨
٢) سورة النجم ٣-٤
٣) سورة الحاقة ٤٤
٤) المصدر السابق ص ١٨
٥) سورة الروم ١-٣
٦) المصدر السابق ص١٩-٢٠
٧) انظر المصدر السابق ص٢٣-٢٦
٨) انظر المصدر السابق

بتاريخ ٢٦ أبريل سنة ١٩٠٧م أن هذا الإعلان ليس بإلهام لا يخالف دعواي ولا يتعارض معه فإن ما كتبته هناك فهو ديني الذي أدين الله به و هنا أحب أن أبدي أمامكم صورة أفكار المرزا أضف إلى ذلك أن جريدة بدر الصادرة في ٢٥ أبريل ما كان وصل إلي عند كتابتي في جريدة أهل الحديث الصادرة في ٢٦ أبريل لأني كتبتها في ١٨ أو ١٩ أبريل . و قد بنيت اليوم دعواي بجريدة بدر المذكورة و كانت لي على ذلك الأدلة من نوعين (١) الأدلة العامة (٢)و الأدلة الخاصة .

و ذكرت في الأول منهج الأنبياء و سردت إلهامات المرزا و إدعاءاته خاصة -- ثم فصل القول فيه -- و ذكر أنه لم يكتف على الأدلة العامة كما أشار إليه المناظر القادياني بل ذكر الأدلة الخاصة عن هذا الأمر. كما أحال إلى ريويو مايو ١٩٠٧م ص١٩٢ أن أكبر معجزات المرزا هي إستجابة الدعاء و هي معجزته التي يتحدى بها جميع مخالفيه في العالم بما فيهم المسلمين

و قد اقتبس من جريدة بدر دليلا و هو أن الله ألهم في قلب المرزا أن يدعو على ثناء الله (١) و رد على شبهة القادياني بالمشيئة الإلهية أن المأمور لا يتحدى في شيئ من أمر دينه من عند نفسه ما لم يأته الوحي في ذلك . و ما ذكرت في « غزو الجيوش الإسلامية على الآرية » أن المشيئة هي قانون الله الجاري في خلقه لكن هذه المشيئة عندما تجري في قلوب الأنبياء في الصبغة الدينية تصبح دليلا شرعيا . و لنضرب لبيان الفارق بين هاتين المشيئتين بمثال بالفرق بين رؤيانا و رؤيا الأنبياء و رد على فقرته بأن المرزا لم يدع أن جميع أدعيته تستجاب له بل يستجاب له أكثر أدعيته بقوله :« إذا لم تقبل جميع أدعية المرزا فكيف كانت معجزة و قد يقول المرزا بنفسه في كتابه حقيقة الوحي في الأبواب الثلاثة الأولى و قد يتحقق بعض رؤيا الفواحش و البغايا من النساء و مكاشفاتهن . و يقول :« الصادق من تحقق جميع مكاشفاته ... » و يعلم منصفونا و هم متخصصين في هذا الفن (القانون) أن أي وثيقة يتوقف صدقها على خلوها من الشك و الريبة . و قال مخاطبا للمرزائي :« و أرى أنك لم تجب على أدلتي و دليلي باختصار أن المأمور من الله و الأنبياء لا يقولون

---

١) انظر المصدرالسابق ص٢٦-٢٨

شيئا يوثر على دعوتهم سلبا و يكون فيه حجة لمخالفيهم إلا بإذن الله (١) . و رد الشيخ على حجته بأن المرزا نفى أن يكون هذا الدعاء إلهاما بالحجة السابقة التي تقدمت في الورقة الثانية كما رد عليه بأن المرزا نفى عن كون هذا الدعاء بالإلهام أنه تعهد عند نائب حاكم منطقة كرداسبور أنه لا يتنبؤ بموت أحد مدعيا الإلهام فيه فلم يذكر الإلهام هنا بل نفى عنه . ثم في جريدة بدر الصادرة في ٢٥ أبريل عبر هذا الدعاء بالإلهام ليكون حجة لمخالفيه كما تقدم و نفوض أمر النتيجة إلى المنصفين .

نتيجة هذه المناظرة

و كانت لجنة التحكيم اتخذت للفصل بين المناظرين كما سبق ذكره . لكن المنصفين منهم اختلفا في الفصل فتدخل فيهما رئيس لجنة التحكيم فقضى نحو التالي :

« في رأيي الناقص نشر المرزا إعلانه المؤرخ في ١٥/ أبريل ١٩٠٧م بأمر من الله حسب الدعوى .

و أن الله ألهمه أنه استجاب دعوته .

توقيع السردار بتشن سنكهـ

بتاريخ ٢١ أبريل ١٩١٢م (٢)

و قدم الشيخ محمد إبراهيم مير السيالكوتي - رحمه الله - فصله إلى لجنة التحقيق مع الحلف حسب شروط المناظرة و أوضح فيها القضية و حكم بفوز الشيخ في دعواه ونجاحه في أدلته التي سردها لتقوية دعواه و حلل تحليلا دقيقا لأدلة الفريقين و بين أوجه الصواب في أدلة الشيخ و أوجه الضعف في دفاع المرزائي القادياني و بين عجزه عن رده المقنع على الشيخ (٣) .

وقال في الأخير « فإني أقول على وجه البصيرة و الإيمان المحكم مستعينا بالعلم الذي علمنا الله إياه أن الشيخ الفاضل فائز في دعواه و لم يدافع الفريق الثاني دفاعا ينقض أدلة الشيخ و الله على ما نقول شهيد » .

توقيع محمد إبراهيـم مير السيالكوتي . (٤)

---

١) انظر المصدر السابق ص٢٩

٢) انظر المصدر السابق ص ٢٩

٣) انظر تقرير الشيخ السيالكوتي مفصلا في فاتح القاديان ص٣٠-٣٤

٤) انظر المصدرالسابق ص٣٤

و كان محمد إبراهيم سلم هذا الفصل إلى رئيس اللجنة بتاريخ ١٩ أبريل و لكن المنصف القادياني أخلف شروط المناظرة و وعد في ليلة السابعة عشر أنه يقدم حكمه في الصباح لكنه خرج صباحا و لم يقدم شيئا، بل جاء حكمه إلى الرئيس في ٢٠ ابريل حتى كان الشيخ اضطر إلى السفر بل كان وصل إلى المحطة فوصل إليه القاصد أن يلغي سفره لأن الحكم من المنصف القادياني وصل فرجع الشيخ - رحمه الله - (١) و كان هذا الحكم غير مؤكد بالحلف كما تقرر في شروط المناظرة على طلب من القاديانية و كان يستحق الرفض لكن الشيخ - رحمه الله - طلب من الرئيس أن يقبله منهم و هذا الحكم حاول فيه الحَكَم القادياني أن يلفق على الأدلة و أيد موقف المناظر القادياني لكنه اضطر أن يقول أثناء حكمه : « لم أطمئن على صحة إجابة المنشي قاسم على على هذا السؤال ..... و لم يقدم لبيانه دليلا و كان قوله مبنيا على القياس فليس بحجة » (٢) .

ثم أعلن السردار بتشن سنكهـ النتيجة التي توصل إليها و أعلن عن فوز الشيخ و فتحه و انهزام القادياني مع التحليل الدقيق عن دعوى و أدلة كل فريق (٣) .

أثــر هذه المنــاظرة

وكان لهذه الوقعة الجليلة أثر ملموس و قدر مرموق في نفوس الناس فبجلوا الشيخ و كرموه و مدحوه و أنشدوا القصائد في مدحه و أرسلوا البرقيات و الرسائل و هنؤوه فيها من جميع أنحاء المعمورة . قال الشيخ : « و قد أعلن السردار عن غلبتي على القادياني في ٢١ ابريل عند المغرب فانتشر هذا الخبر حالا في جميع أنحاء المدينة كما ينتشر خبر رؤية هلال العيد و بدأ المسلمون يهنؤون الآخرين و بدأ الأطفال الصغار يرفعون أصواتهم بنعرات الفرح و السرور جالسين على السيارات ، حتى عقد المجلس في الليل الساعة العاشرة في فناء الشيخ محمد حسن الوسيع و الذي قرر فيه المجلس نشر إعلان الفتح كما قرر قرارا آخر في الشكر و التقدير لرئيس اللجنة ثم حصلت الجائزة قدرها ثلاثمائة روبية ثم سافرت صباحا بالبريد (قطار البريد) إلى أمرتسر . و كان الجمع الكبير موجودا في المحطة لإستقبالي فابتهجوا بي ورحبوا بي و فرحوا أشد الفرح . و وصلنامع موكب الإستقبال

---

١) راجع للتفصيل فاتح القاديان ص ٨

٢) انظر المصدر السابق ص٣ باختصار و تصرف

٣) انظر هذا الحكم في فاتح القاديان ص ٤١-٥٦

إلى البيت و الحمدلله .

ثم عقد الحفل في الليل و بين فيه تقرير المناظرة و نتيجتها كما قرر الحفل شكر رئيس لجنة التحكيم على جهده و تدبره و ديانته » (١) .

و اشتهر الشيخ في هذه المناظرة بفاتح القاديان لأنه هزم المناظر القادياني هزيمة شنيعة كانت بمثابة الفارق بين الحق و الباطل . و إن كان أصبح فاتحا للقاديان يوم دعاه المرزا للمناظرة ثم اختفى في البيت مع أنه كان تنبأ أن الشيخ لا يأتي إلى القاديان . فنقض الشيخ إلهاماته بوصوله هناك و قد تقدم التفصيل عنها .

قال الشيخ صفي الرحمن : « و قد اشتهرت هذه المناظرة بالمناظرة ذات الجائزة و لما كان موضوعها هو الإعلان المؤرخ في ١٥ أبريل و عنوانها « آخر الفصل بيني و بين ثناء الله » أصبحت هذه المناظرة كالآية الإلهية في تاريخ الإسلام و القاديانية كموت المرزا و قد ختمت هذه المناظرة على كذب المرزا مرة أخرى و كسرت حماس و شوكة القادياني الفارغة » (٢) .

طريفة والسر الإلهي فيها .

قال الشيخ - رحمه الله - : « و الحق أن أسرار الله لا يعلمها إلا هو و إن تاريخ نشر هذا الإعلان هو ١٥ ابريل و تقرر عقد المناظرة في ١٥ ابريل .

و قد ورد في الحديث أن المسيح الموعود يقتل الدجال بباب لد (٣)

ويقول المحدثون أن باب اللد موضع في بلاد الشام فلما ادعى المرزا أنه المسيح الموعود كان من سكان بنجاب و لم يخرج منها إلى الخارج و لم يرد ذلك . فأول في هذا الحديث بحيث يثبت به فضل لدهيانة (٤) و الشيخ يلقي الضوء على مناظرتنا هذه . فقد قال المرزا : « أول بلدة بايعني الناس فيها اسمها لدهانة وهي أول أرض قامت الأشرار فيها للإهانة فلما كانت بيعة المخلصين حربة لقتل الدجال اللعين ، بإشاعة الحق المبين ،أشير في الحديث أن المسيح يقتل الدجال على باب اللد بالضربة الواحدة ، فاللد ملخص من لفظ

---

١) المصدر السابق ص٥٧

٢) انظر الفتنة القاديانية ص ١١٤

٣) قال الحموي :« لُدّ بالضم، و هو جمع ألد و الألد شديد الخصومة : قرية قرب بيت المقدس من نواحي فلسطين ببابها يدرك عيسى بن مريم - عليه الصلاة و السلام - الدجال فيقتله . و قال مد : اسم رملة يقتل عندها الدجال » وانظر الحديث عند الامام مسلم :الصحيح (مع النووي) كتاب الفتن (ذكرالدجال) ٦٨/١٨ وفيه « ... فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله».

٤) موضع في بنجاب الشرقية التابعة للهند تبعد عن دلهي ٣٣٠ كلو مترا

لودهانة ،كما لا يخفى على ذوي الفطنة » (انظر هامش رسالة المهدي ص٩١).

و من هو الدجال الذي قتله المرزا في لودهانة ؟ لا نعلمه ! علمه هو أو أتباعه ! نعم ثبت منها أن تعيين بلدة لودهانة (للمناظرة) من الفريق الثاني ليكمن في طياته سر القدرة الإلهية و هو تعيين قتل الدجال هنا حسب قول المرزا » (١) .

ولعل القراء فهموا ما الذي يريده الشيخ أن يقول بهذه الطريقة . و هو أن الدجال (القادياني) قتل في لودهانة بحربة المناظرة . و الله أعلم و علمه أتم .

رسالة فاتح القاديان

إن الشيخ - رحمه الله - ألف و رتب الأوراق المتبادلة في هذه المناظرة و ألحق إليها تقرير فصل المنصفين و طبعه على نفقة هذه الجائزة و وزعه مجانا في الهند فصدرت من هذا الكتاب عدة طبعات في حياة الشيخ أولها في عام ١٩١٢م و هو في ٦٦ صفحة .

و ذكر في مقدمتها - كما تقدم في مبحث التأليفات - الإعلان المؤرخ في ١٥ ابريل مفصلا و نتيجته ثم إنكار القاديانية عن كونه إلهاما ثم الجهود المبذولة لعقد هذه المناظرة ثم تعيين الشروط ثم بين مخالفة الفريق الآخر لها ثم سرد تقرير المناظرة مبتدئا ببيانه هو لأنه كان المدعي وذلك من ص٩ إلى ص١٢ ثم سرد بيان الفريق الآخر من ص٢١ إلى ص٢٦ ثم ذكر رده عليه من ص٢٦ إلى ص٢٩ ثم ذكر فصل رئيس لجنة التحكيم الإجمالي ثم أورد فصل الشيخ ابراهيم السيالكوتي مفصلا من ص٣٠ إلى ص٣٤ ثم فصل المنصف القادياني من ص ٣٥ إلى ص ٤١ ثم ذكر فصل رئيس اللجنة المفصل من ص٤١ إلى ص٥٦ ثم أورد الشيخ تقرير الجلسات و الترحيبات له بعد انتهاء المناظرة من ص٥٧ إلى ص٥٨ ثم ذكر أن المناظر القادياني هو الذي أيد فكرة تعيين السردار رئيسا للجنة التحكيم لكنه لما انهزم بدأ يتكلم فيه بكلام بذيئ وينشره في جريدته و قدم أمثلة على ذلك من ص ٥٩ إلى ص٦٢ .

ثم وجه الشيخ التحدي الجديد إلى هذا المناظر و أعطاه موضوعا جديدا و هو «شأن المرزا» في ص٦٢ ثم ذكر أسباب تلقبه بفاتح القاديان و ذلك لفتوحاته الأربعة في المعارك القاديانية من ص٦٣ إلى ص٦٤ ثم ذكر القصائد التي أرسل إليه الشعراء تهنيئة له في فتحه على القاديانية من ص٦٤ إلى ٦٦ .

---

١) فاتح القاديان ص ٦-٧

نسأل الله أن يغفر له و يدخله الفردوس الأعلى وينفعنا بعلمه إنه سميع مجيب .

الشيخ أبوالوفاء و الرعب في قلوب القاديانية

إن إفحام الشيخ للقادياني المنشي قاسم علي في مناظرة لدهيانة كان له أثر مفزع لبقية القاديانية فنجد أنهم كانوا يثيرون الجدل بعد هذه الوقعة إلى عام ١٩١٦م فكلما رأوا أن الشيخ جاء لمواجهتهم ولوا على أدبارهم مدبرين فلم تقم لهم قائمة و لم تثبت أقدامهم بعد هذه الهزيمة الشنيعة و هناك عدة أمثلة تدل على إثارتهم الفتن ثم فرارهم عن المواجهة و من ذلك :

(١) - ما وقع في موضع اتهوال بمديرية كرداسبور في ٤-٥ يوليو و في موضع محلاوانواله بمديرية أمرتسر في ٧-٨ يوليو من عقد القاديانية للجلسات وأعلنوا في دعايات الجلسات أن كل من أراد الإعتراض أو الإستفسار عن أي شبهة من أصحاب الديانات الأخرى بالأدب يجاب عليه بكل تحمل و حسن الأدب (١) .

فدعا مسلموا هذه المناطق الشيخ - رحمه الله - حسب هذا الإعلان لكن القاديانية فزعت بقدوم الشيخ فأبت من المناظرة (٢) .

(٢) - و بدأ المنشي قاسم علي المنهزم في مناظرة لدهيانة يتحدى للمناظرة حول شخصية المرزا و دعاياته فلما قبل الشيخ - رحمه الله - تحديه بدأ ينشر الأمور التي يظهر منها احتياله و محاولته للفرار و فر في النهاية بلا مناظرة (٣) .

(٣) - و حصلت مناقشة في بعض الأمور بين الشيخ و بين القاديانية في سيالكوت في نهاية عام ١٩١٣م و قالت القاديانية للشيخ إنك كتبت كذا و كذا .... والشيخ ما كان كتب مثل ما قالوا فطلب منهم الإحالة إلا أنهم ما استطاعوا أن يقدموا له الإحالة إلى مظان الكتابة (٤) .

(٤) - و كانت الإرسالية القاديانية تبث أفكارها في السذج من الناس و في أصحاب البادية الذين كانوا في الغالب على الفطرة . و حاولوا إضلالهم فكلما وصل إلى الشيخ خبر عن غارتهم على البلدة الفلانية كان يذهب هناك بكل

---

١) انظر أهل الحديث ج ١٠ ع٣٦ بتاريخ ١٩١٣/٧/٤م ص٤

٢) انظر أهل الحديث ج١٠ ع٣٣ - ٣٤ بتاريخ ١٣ يوليو ١٩١٣م ص١

٣) المصدر السابق و انظر قصة فراره في جريدة أهل الحديث ج١٠ ع٤٩ بتاريخ ١٩١٣/١٠/٣م ص١

٤) انظر أهل الحديث ج١١ ع٢٦ بتاريخ ١٩١٤/٤/٢٤م ص٣

جد و حماس و في أقرب وقت ممكن و كان يلقي المحاضرات و يخاطب الناس و يبين لهم محاسن الإسلام و يوضح لهم ضلال القادياني و أتباعه بحيث كان يقنعهم على دينهم فكان كثير من الناس بل و في بعض الأحيان كل القرية تعود إلى حظيرة الإسلام . و قال الشيخ صفي الرحمن المباركفوري « و لعله هو السبب في قلة العدد الذي وصلت إلى الآلاف في عهد الخليفة محمود و الذي كان يعد في عهد المرزا القادياني إلى أربعمائة ألف » (١) .

(٥) - ثم حاول الشيخ - رحمه الله - أن تكون المناظرة بينه و بين القاديانية لكسر ما تبقى من أثرهم في بعض الناس (٢) ثم أعلن موافقة الفريقين عليها (٣) ثم تكلموا في الشروط و اتفقوا عليها (٤) ثم فرت القاديانية من المناظرة بالحيل و الأعذار و قد ذكر الشيخ - رحمه الله - تفصيلها في أهل الحديث (٥) كما يدل عليه المناظرات التالية .

(٤-٧) - مباحثة جالندهر و هزيمة القاديانية فيها

وقعت مواجهة بين المسلمين وبين القاديانية في قرية ملسيان بمضافاة جالندهر (٦) إذ جمعت القاديانية التبرعات من المسلمين و القاديانية لعقد اجتماع ديني لكنهم دعوا علماء القاديانية فقط لإلقاء المحاضرات فغضب المسلمون و دعوا علمائهم الكبار و منهم الشيخ ثناء الله الأمرتسري - رحمه الله - فقام الفريقان على منصة واحدة يلقي كل فريق محاضرته متناوبا وقد أثبت الشيخ - رحمه الله - في خطابه أن المرزا كان كاذبا ومفتريا على الله و ذلك باعترافه و إقراره و أدلته من كتبه هو . و كان خطاب الشيخ مدعما بالأدلة المسكتة فما استطاع القاديانية الإجابة على خطابه - رحمه الله - و إن كان خطابهم في الأخير . و الجو الذي كان تهيأ للقاديانية تغير و أصبح وبالا عليهم .(٧)

---

١) الفتنة القاديانية ص١١٨

٢) انظر أهل الحديث ج١٢ ع١٦ بتاريخ ١٣٣٣/٤/٤هـ الموافق ١٩١٥/٢/١٩م ص٥ وع ١٧ بتاريخ ١٣٣٣/٤/١١هـ الموافق ١٩١٥/٣/٥م ص٣

٣) انظر جريدة أهل الحديث ج١٢ ع٢٠ بتاريخ ٩ /١٣٣٣/٥هـ الموافق ١٩١٥/٣/٢٦م ص٩

٤) المصدر السابق و ج ١٢ ع٢٤ بتاريخ ٣٠ /١٣٣٣/٥هـ الموافق ١٦ ابريل ١٩١٥م ص٥-٦

٥) انظر أهل الحديث ج١٢ع٣٠ بتاريخ ١٣رجب ١٣٣٣هـ الموافق ١٩١٥/٥/٢٨م ص٤-٦

٦) بالجيم المعجمة المفتوحة ثم الألف ثم اللام المفتوحة ثم النون الساكنة ثم الدال المفتوحة ثم الراء المهملة ، مدينة كبيرة من مدن بنجاب الشرقية في الهند تبعد عن دلهي ٣٥٠ كلو مترا تقريبا .

٧) انظر جريدة أهل الحديث ج١٢ ع٣٨ بتاريخ ٩ رمضان ١٣٣٣هـ الموافق ١٩١٥/٦/٢٣ص٤ و انظر الفتنة القاديانية للمباركفوري ص١١٨

(٥-٨) - مباحثة فيروزبور (١) و فرار القاديانية منها

إن بنجاب كان مستقرا لنشاطات الحركة القاديانية الخبيثة فكانوا يركزون عليها و على مدنها النائية و القاصية عناية فائقة . و كانوا يثيرون الفتن و الجدل فيها و يخدعون السذج من العوام فهكذا فعلوا في موضع سرانون بخاصلكا بمنطقة فيروزبور فأثاروا الجدل في هذه القرية حتى وصل الأمر إلى المناظرة فطلب المسلمون من الشيخ ثناء الله أن يأتي إلى هذه المنطقة لمواجهة الفتنة القاديانية فجاء بتاريخ ٢٨ أغسطس ١٩١٥م و أعلن حالا ان القاديانية ما تناظر معه . و ذلك بناء على ما كان يعرف من عادتهم من الفرار من مثل هذه المناسبات بالتجربة الواسعة في هذه الساحة لا بناء على أنه كان يعلم الغيب كمايتوهم من ظاهر السياق ، فكان كما أعلن و جلس الفريقان ليومين كاملين ليتفقا على شروط المناظرة فلم يخرجا بنتيجة لأن القاديانية حاولت أن يضيع الوقت في تعيين الشروط .... ثم أخبر الشيخ العوام عن حقيقة القادياني و كذباته في دعاياته و أنه كان دجالا مفتريا على الله فلا يغتر بدسائسه السذج من الناس. فتأثر المسلمون بهذا الخطاب و أعلن مراسلهم « اطمئن جميع الناس و زالت الشبهات التي كانت تسربت إلى القلوب » (٢) .

*** - و اطمئن المتذبذبون ...**

عقدت القاديانية اجتماعا دينيا في موضع سنور بولاية بتيالة في الفترة ما بين ٢٤ - ٢٦ سبتمبر ١٩١٥م و عقد المسلمون لإزالة أثره اجتماعا في الأيام نفسها و دعوا فيه الشيخ - رحمه الله - فماذا حدث هناك ؟ نستمع على لسان مراسل أهل الحديث : « ألقى الشيخ - رحمه الله - عدة خطبات إرشادية في يومي ٢٥-٢٦ سبتمبر ١٩١٥م و فند إلهامات المرزا القادياني و تنبؤآته وفرح به العوام بصفة عامة و اطمئنوا على دينهم و إيمانهم و كان كثير من الناس متذبذبين في دينهم فتثبتوا على عقيدتهم ....

و كان خوف ارتداد كثير من الناس لو كان الشيخ لم يأت إلى هذه القرية فكان لخطاباته أكبر الأثر لتحقيق هذا الغرض » (٣) .

*** - و ذهل القاديانيون**

عقدت جمعية أهل الحديث بميرتهـ اجتماعها السنوي فدعت القاديانية - الذين كانوا يتحدون المسلمين يوميا للمناظرة - دعتها للمناظرة لكنهم لما

---

١) بلدة كبيرة مصرها فيروز شاه على ستة وأربعين ميلا من لاهور (نزهة ٩/١١٨)

٢) انظر أهل الحديث ج١٢ع٤٦ بتاريخ ١٣٣٣/١٠/٢٩هـ الموافق ١٩١٥/٩/١٠م ص١-٣

٣) انظر أهل الحديث ج١٢ ع ٤٦ بتاريخ ١٣٣٣/١٢/٢٨هـ الموافق ١٩١٥/١٠/٨م ص ٤-٥

عرفوا أن الشيخ موجود فيها بدأوا يعتذون بأعذار واهية ووعدوا أنهم سيدعون الشيخ في جلستهم و يعطون له فرصة النقاش لكنهم عقدوا هذا الإجتماع في الأيام التي تأكدوا أولا أن الشيخ مشغول فيها في مؤتمر أهل الحديث في كلكتة ولا يستطيع الحضور و طلب المسلمون تأجيل هذا الإجتماع حتى يمكن للشيخ المشاركة فيه لكنهم لم يرضوا لكنهم مع ذلك أفحمهم شاب تأثر بكتب الشيخ يدعي عبد الحفيظ (١) .

(٩-٦) - مناظرة أمر تسر (أبريل ١٩١٦م)

وقعت هذه المناظرة بين الشيخ و بين غلام رسول الراجيكي الداعية القادياني النشيط في أمرتسر في ٢٩ و ٣٠ أبريل ١٩١٦م الموافق ٢٥ و ٢٦ جمادى الثاني ١٣٣٣هـ و قد عقدت هذه المناظرة جمعية حفظ المسلمين (أنجمن حفظ المسلمين) بأمرتسر و الجمعية الأحمدية .

خلفية هذه المناظرة

وكان سبب عقد هذه المناظرة أن الخليفة القادياني محمود نشط دعاته لارتداد الناس عن الإسلام و إدخالهم في القاديانية فنشط مبلغه غلام رسول راجيكي في منطقة أمرتسر و بدأ يثير الفتنة هناك فأسس المسلمون لمقاومة هذه الفتنة جمعية باسم «أنجمن حفظ المسلمين» . و اهتمت هذه الجمعية في عقد المؤتمرات وإلقاء المحاضرات ضد هذه الطائفة اهتماما بالغا و خطب الشيخ فيها خطبتين كشف فيها النقاب عن حقيقة المرزا ..... و بدأت تتبادل الدعايات من بين الفريقين لعقد المناظرة حتى وقعت في يومي ٢٥و ٢٦ جمادى الآخرة ١٣٣٣هـ قال الشيخ صفي الرحمن المباركفوري : « و نوقش في اليوم الأول موضوع « حياة المسيح و وفاته » . و تبودلت ثلاث ورقات من الفريقين و كان تقرر أن يكتب كل فريق أربعين دقيقة ثم يسمعها في المحضر عشر دقائق ثم كان يسلمها عن طريق رئيس الجلسة إلى الفريق الثاني وكان المقرر أن يكتب كل فريق في الورقة الأولى أدلته على دعواه و كان المفروض أن يرد كل فريق على مخالفه في الورقة الثانية و في الورقة الثالثة كان المفروض أن يؤيد ما كتبه في الورقة الأولى و أن يرد على اعتراضات مخالفه .

و استمرت المناظرة في اليوم الثاني عل مثل هذا الطريق على عنوان «

---

١) انظر أهل الحديث ج١٤ ع٢٢ بتاريخ ١٣٣٥/٦/١٤هـ الموافق ١٩١٧/٤/٦م ص٦ و الفتنة القاديانية ص ١٢٣-١٢٤

صدق المرزا و كذبه في دعاياته » (١) .

و قال مراسل جريدة بليتن الصادرة في لاهور عن نتيجة هذه المناظرة :« و كانت نتيجة هذه المناظرة أن غلب الشيخ ثناء الله على غلام رسول راجيكي و انهزمت القاديانية و قد اشترك فيها المسلمون و غيرهم من أصحاب الديانات الأخرى و كلهم قضوا متفقين بانهزام القاديانية » (٢) .

وما كان تقرر أن يكون لهذه المناظرة منصفا يحكم كما هو المعتاد فطلب العوام أن يعقد اجتماع و تكون المناظرة تقريرية حتى يتضح الأمر لجميع الناس لكن القاديانية ما رضوا بهذا لكونهم اطلعوا على ضعفهم و وهنهم في المناظرة التحريرية (٣) . و قال السوهدروي :« و كان الناس يقولون : « المتعة التي كانت في ورقة الشيخ ما وجدت عشر أعشارها في ورقة القادياني » (٤) .

أثـــر هذه المناظرة

و قد هدأت الأمور في أمرتسر بعد هذه المناظرة و ذهبت ريح القاديانية بل و عاد المرتدون من القاديانية إلى الإسلام من جديد لأنهم كانوا ارتدوا لعدم فهمهم لحقيقة الإسلام و عدم اطلاعهم على حقيقة القاديانية ، حتى نشر أحدهم برأته من القاديانية في الإعلان المطبوع (٥) .

طريفة

كتب الشيخ تحت هذا العنوان :« كنت مشغولا بالمحاكمات في هذه الأيام حتى كانت إحدى تلك المحاكمات في الأيام المتصلة بأيام المناظرة في ٢٦ إلى ٢٨ أبريل . و قد استمرت المحاكمة في المحكمة في ٢٨ ابريل أربع ساعات و كان أصدقائي يلفتون نظري إلى أن أراجع الكتب فكنت أقول لهم : « ما يحتاج النجار إلى الخشب عند الضرب » (٦) (٧) .

طبع تقرير هذه المناظرة :

طبعت جمعية حفظ المسلمين تقرير هذه المناظرة باسم « الفتح الرباني في

---

١) الفتنة القاديانية ص١٢٠

٢) انظر جريدة أهل الحديث ج١٣ ع٢٨ بتاريخ ٩ رجب ١٣٣٤هـ الموافق ١٢مايو ١٩١٦ص٣

٣) انظر الفتنة القاديانية ص ١٢١

٤) انظر السيرة الثنائية ص ٤٠١

٥) انظر الفتنة القاديانية ص١٢١

٦) هذا مثل هندي معناه أن الشيئ لا يبحث عنه حال توفره و يعني إيراده لهذا المثل هنا أن الشيخ كان عنده معلومات متوفرة عن الموضوع فلماذا يبحث عنها ويراجع الكتب

٧) انظر أهل الحديث ج ١٣ ع٢٨بتاريخ ٩ رجب ١٣٣٤هـ ص٣

المباحثة القادياني » في ٨٨ صفحة و طبع التقرير فيه من ص٩ إلى ص ٦٠ ثم التعليق عليه من ص ٦١ إلى ص٨٦ ثم ذكر الشيخ خرافات المرزا التي تدل على كذبه وتناقضه من ص٨٧ إلى ص٨٨ .

(١٠-٧) - مناظرة سرغودها (١) (دسمبر ١٩١٦م)

تقرر عقد هذه المناظرة في سرغودها في ٧-٨ صفر سنة ١٣٣٥هـ الموافق ٣-٤ دسمبر ١٩١٦م فدعي إليها الشيخ ثناء الله الأمرتسري فحضرها على رغم الشروط الغير مرضية له و كان سبب هذه المناظرة أن بدأ بعض المؤظفين القاديانيين نشر دعوتهم في هذه المنطقة فتصدى أهل السنة للرد عليهم فاقتضى الحال إلى عقد هذه المناظرة .

و أما شروط هذه المناظرة فقد قال عنها الشيخ - رحمه الله - : « و كانت الشرائط للمناظرة غير منسجمة و لم أناظر قط على مثل هذه الشروط و من تلك الشروط أنه ستكون المناظرة عن قضيتين (١) ختم النبوة (٢) و نبوة المرزا و ستدار ورقتان ورقتان في كل موضوع ، و سيكون زمن كل ورقة أو تحرير ساعة ونصف و ستكون الكتابة في بيت مستقل لا يأتيه إلا المناظرون و أعوانهم ثم تسمع تلك الورقات في المجلس العام .... و بدأت المناظرة في اليوم الأول الساعة التاسعة و كان المناظرون القاديانيون أربعة أنفار وكنت وحيدا و صار النقاش حول ختم النبوة » (٢) .

و قد أثبت الشيخ - رحمه الله - عقيدة النبوة بالآيات القرآنية و الأحاديث النبوية كقوله تعالى : ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَ لَكِنْ رَسُوْلَ اللّٰهِ وَ خَاتَمَ النَّبِيِّيْنَ ﴾(٣) ... و قوله ﷺ :(لو كان بعدي نبيا لكان عمر)(٤) و غيرها

---

١) مدينة شهيرة في باكستان تبعد عن لاهور ٣٠ كلو مترا و فيهاتوفي الشيخ وبها دفن - رحمه الله-

٢) جريدة أهل الحديث ج١٤ ع٦ بتاريخ ١٣٣٥/٢/١٩هـ الموافق ١٩١٦/١٢/١٥م ص١-٢

٣) سورة الأحزاب ٤٠

٤) أخرجه الترمذي : السنن كتاب المناقب باب١٨ في مناقب عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ٥/٥٧٨ برقم ٣٦٨٦ عن عقبة بن عامر ، و قال : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث مشرح بن هاعان .

و الإمام أحمد : المسند ٤/١٥٤ ،

و الحاكم : المستدرك على الصحيحين كتاب معرفة الصحابة (مناقب عمربن الخطاب) ٣/٨٥ .

و الطبراني : المعجم الكبير ١٧/٣١٠ برقم ٨٥٧ و له عنده شاهد ،

و الهيثمي : مجمع الزوائد باب قول النبي ﷺ لو كان ... ٩/٦٨ ،

و أخرجه المتقي : كنز العمال كتاب الفضائل باب فضل عمرابن الخطاب ١٢/١٨٤ برقم ٩٨٥ .

من النصوص الشرعية . (١) و اعترض على موقف القاديانية بالمعقولات بحيث لم يتمكنوا من الرد . وكانت القاديانية ذكرت أسماء بعض المصادر لبعض عباراتهم فقال لهم الشيخ « إن هذه الإحالات خاطئة و إلا فأروني أصل الكتاب » فطلبوا المهلة لمدة يومين و قالوا « إن لم نستطع أن نثبت تلك الإحالات في اليومين نعطك مائة روبية غرامة . لكنهم اعترفوا في اليوم الثاني فشلهم : لم يثبتوا الإحالات و لم يقدموا الغرامة ...(٢) ، و كان اليوم الآخر خصص للمناظرة حول موضوع نبوة المرزا لكن القاديانية لم تأت إلى مكان المناظرة بل أرسلت رسالة طويلة في موعد المناظرة مفادها بأننا لا نأتي هناك للمناظرة و إن كنتم تريدون الإستمرار فتعالوا إلى بيتنا. أما الشيخ و تأخير ! فوصل إليهم كبلية غير متوقعة فاستمرت المناظرة و أورد الشيخ عليهم إيرادات و اعتراضات محرجة بعد أن رد على أسئلتهم ردا مسكتا فسكتت القاديانية بعد أن لم تتمكن من الإجابة (٣) .

(١١-٨) - فاتح القاديان في منطقة ديره غازيخان (٤)

سبب هذا الإقدام

إن القاديانية عقدت اجتماعا في ديرة غازيخان في عام ١٩١٧م فتفكر المسلمون في إزالة أثار هذا الإجتماع و دعوا لذلك الشيخ ثناءالله الأمرتسري - رحمه الله - فجاء الشيخ إلى ديرة غازيخان في ٤ /١٣٣٥/٨هـ الموافق ١٩١٧/٥/٢٦م و ألقى عدة محاضرات في رد القاديانية في الأوقات المختلفة فجاء إليه بعض القاديانية يناقشون معه لكنه ما وسعهم إلا أن اعترفوا بكذب المرزا و خداعه (٥) .

أثر هذا الإقدام

و كان أثر هذا الإقدام السريع من أهل السنة و الجماعة على قضاء هذه الفتنة المسمومة جيدا على أهل تلك المنطقة مما أدى إلى فشل مجهودات القاديانية هناك فلم تبق لهم هناك أية مكانة بل ما وجد في المنطقة من يدعو

---

١) انظر أهل الحديث العدد المذكور ص٢-٣

٢) انظر أهل الحديث ص٣ و الفتنة القاديانية ص ١٢٢-١٢٣

٣) انظر أهل الحديث العدد المذكور ص٣ و انظر الفتنة القاديانية ص ١٢٣

٤) بالدال المهملة بالفتح ثم ياء التحتانية ثم الراء المهملة بالفتح ثم الهاء ثم الغين ثم الألف ثم الزاء المعجمة بالكسر ثم الياء التحتانية ثم الخاء ثم الألف ثم النون مدينة معروفة في البنجاب الباكستانية

٥) انظر أهل الحديث ج١٤ ع٣٢ بتاريخ ١٣٣٥/٨/٢٤هـ الموافق ١٩١٧/٦/٨م ص٤

إليها فيما بعد و يدل عليه ما نقله المباركفوري من أهل الحديث بتاريخ ١٩١٩/٣/٢٨م عن مراسله « و كانت كيفية اجتماع المرزائية أنهم مشوا عن الإجتماع غير مكملين لبرنامجهم المحرر لأنهم لم يجدوا من يسمع كلامهم ... و يذكر سبب هذه النفرة للقاديانية على لسان أهل ديرة غازيخان أن فاتح القاديان منذ أن جاء إليها زالت حركتهم و ذهبت ريحهم » (١) .

(١٢-٩) - مناظرة هوشياربور (أكتوبر ١٩١٧م)

إن الشيخ ناظر مع القاديانية في هوشياربور في ٢١ - ٢٣ أكتوبر ١٩١٧ م و أفحمهم فكان لهذه المناظرة أثرا محمودا في تلك المنطقة (٢) .

(١٣-١٠) - مناظرة كوجرانوله (١٩١٧م)

وقعت هذه المناظرة بين الشيخ و بين اللاهوري محمد حسين بتاريخ ١٣٣٦/١/١٧هـ الموافق ١٩١٧/١١/٤م في كوجرانواله و نشرت جريدة الفضل القاديانية نتيجة هذه المناظرة كالتالي « عقدت فرقة أهل الحديث اجتماعها قبل أيام في كوجرانواله و قدمت فيه الجماعة اللاهورية (الذين لم يبايعوا الخليفة محمود)الحكيم محمد حسين للمناظرة عن وفاة المسيح و إن كانت هذه القضية ... سهلة إلا أن هذا المناظر أصبح نادما بسبب أعماله السيئة و نشأ بسببه سوء الفهم لدى عامة الناس عن السلسلة الأحمدية » (٣) .

(١٤-١١) - مناظرة كوجرانواله الأخرى .

كما سبق ذكر نشأة «سوء الفهم » لدى عامة الناس عن السلسلة الأحمدية بسبب هزيمة مناظر اللاهورية وثبت القاديانية في الميدان لتزيل عن جبينها وصمة هذه الهزيمة و لتنظف أدناس سوء الفهم عن عقول الناس و ذلك بعقدها الإجتماع العام بتاريخ ٥ و ٦ من ربيع الأول سنة ١٣٣٦هـ الموافق ١٩-٢٠ يناير ١٩١٨م في كوجرانواله لكن آمالهم باءت بالفشل إذ عقدت جمعية أهل الحديث بكوجرانواله اجتماعا للرد عليها بالمناظرات و الخطب فدعت كبار علمائها مثل الشيخ محمد إبراهيم مير السيالكوتي و الشيخ ثناء الله الأمرتسري - رحمهم الله - .

فوقعت المناظرة في اليوم الأول بين الشيخ محمد إبراهيم و بين القادياني

---

١) انظر الفتنة القاديانية ص ١٢٥

٢) انظر أهل الحديث ج١٥ ع١ بتاريخ ١٣٣٦/١/٢٢هـ الموافق ١٩١٧/١١/٩م ص٥ و انظر الفتنة القاديانية ص ١٢٦

٣) انظر أهل الحديث ج١٥ ع٦ بتاريخ ٢٨ /١٣٣٦/٢هـ الموافق ١٤ /١٩١٧/١٢م ص٦-٧

حول موضوع « حياة المسيح و وفاته » و في اليوم الثاني ناظر الشيخ ثناء الله مع القاديانية في موضوع « عقيدة ختم النبوة و نبوة المرزا » و أفحما القاديانية و أسكتاهما ... (١) .

أثر هـذه المناظرة

قال أمين الجمعية المذكورة العام في تقريره لهذه المناظرة أن هذه الخطب و المناظرات أثرت في مدينة كوجرانواله و في ضواحيها تأثيرا لا نظيرا له (٢) .

و يظهر هذا الأثر العظيم في رسالة وجهت إلى الشيخ من شخص يدعى « الله دتا » من كوجرانواله و فيها: « ....و كان قدومك إلى كوجرانواله قدوم ملك الرحمة إلى الناس فكثير من الناس اللذين كانوا على وشك السقوط في قعر الضلالة بهذيان الآلاف و خداعاتهم رجعوا إلى الصراط المستقيم و كانت أفكاري أيضا بدأت تتغير فلما سمعت خطابك عرفت كل شيئ و الآن لا يستطيع أى تيار مضاد قلع هذه الشجرة التي غرستموها إن شاء الله و تأهب الآن هنا كل أحد لمقاومة هؤلاء الكذابين . و قد طالعت عدة كتبك و قد عرفت بها حقيقة هؤلاء ...» (٣) .

و هكذا كان عباد الله من سلفنا الصالح يصلحون ما فسد من أحوال الناس و عقائدهم فقد بشرهم رسول الهدى ﷺ في حديث الغربى بقوله :« فطوبى للغربى » (٤) ، فالغرباء هم الذين يصلحون الناس عند فسادهم كيف لا يفعلون هذا و قد أوجب عليهم الذب عن شرع الله فقد روي عنه ﷺ :« يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين و انتحال المبطلين و تأويل الجاهلين » (٥) فهذا الحديث خبر و إنشاء من الوجهة البلاغية ففيه

---

١) انظر أهل الحديث ج١٥ ع١٣ بتاريخ ١٣٣٦/٤/١٨هـ الموافق ١٩١٨/٢/١م ص٥

٢) المصدر السابق

٣) المصدر السابق و انظر الفتنة القاديانية ص١٢٧

٤) أخرجه الإمام مسلم : الصحيح كتاب الايمان باب بيان أن الاسلام بدأ غريبا و سعود كما بدأ ١٣٠/١ برقم ٢٣٢

٥) رواه البيهقي في كتاب المدخل

ورواه البزار : المسند انظر كشف الأستار ٨٦/١ برقم ١٤٣ و قال : خالد بن عمرو منكرالحديث قد حدث من خالد أحاديث لم يتابع عليها و هذا منها.

وأخرجه ابن عدي : الكامل في ضعفاء الرجال ١٥٢/١،١٥٣ و ٩٠٤/٣ عن علي و ابن عمر من طرق متعددة كلها ضعيفة كما قال المباركفوري في مرعاة المفاتيح شرح المشكاة ٣٤٢/١

و أخرجه الهيثمي : مجمع الزوائد ١٤٠/١ و قال و فيه عمرو بن خالد القرشي كذبه يحي و أحمد

خبر عمن يتصفون بهذه الصفات و فيه أمر للإتصاف بها .

فالشيخ أمضى حياته - رحمه الله - في الذب و الدفاع عن دين الله عزوجل و يجد ذلك كل من اطلع على أعماله الضخمة في مجال الدعوة والإرشاد و كذا من اطلع على التراث العلمي الضخم الذي ورثه - رحمه الله - لنا من كتب التفسير و الحديث و العقيدة و الفرق و الأديان فجزاه الله عن الإسلام و المسلمين خير الجزاء .

(١٥-١٢) - مناظرة لاهور

إن اللاهورية دعت للمباحثة في اجتماعها في لاهور لكن لم يمكن لهم الإتفاق على الشروط فلم يشترك فيها الشيخ لكن المسلمين أرادوا أن يكون اجتماع في مقاومة الجلسة اللاهورية و يعطى فيه الفرصة لهم للمناظرة فعقدوا اجتماعا بتاريخ ١٩١٨/١/١م ثم أعلنوا عن المناظرة لكن لم يأت أحد من القاديانية ثم خطب الشيخ خطبة ثم جاء أحد القاديانية للمناظرة حول موضوع « آخر الفصل بيني وبين ثناء الله » لكنه لم يستطع أن يقوم بالمواجهة فسكت (١) .

(١٦-١٣) - مناظرة هوشياربور (١٩١٨م)

عقدت جمعية أهل الحديث بمنطقة هوشياربور المناظرة مع القاديانية فدعت الشيخ لينوب عن المسلمين فالتحم الفريقان في ١٩-٢٠ ربيع الثاني ١٣٣٦هـ الموافق ٢-٣ فبرائر ١٩١٨م في هوشياربور . و اشتدت المناظرة و انهزمت القاديانية هزيمة شنيعة سلبت منهم راحتهم . (٢) ثم حاولت لطمس وصمات الذلة و المسكنة عن وجهها فعقدت الإجتماع في الأيام التي سافر الشيخ فيها إلى مدراس لمؤتمر أهل الحديث المركزي لكن أهل هوشياربور أذاقوهم لباس الهزيمة الشنيعة . (٣)

و نسبه إلى الوضع

و أخرجه التبريزي : المشكاة كتاب العلم ١/٣٤١-٣٤٢ (بشرح المباكفوري) و المتقي : كنزالعمال ١٧٦/١٠ برقم ٢٨٩١٨ و قال المباركفوري : له طرق متعددة كلها ضعيفة انظر المرعاة ٣٤٢/١

١) انظر الفتنة القاديانية ص١٣٣-١٣٤ نقلا عن أهل الحديث بتاريخ ١٩١٨/١/١١م

٢) انظر جريدة أهل الحديث ج١٥ ع١٥ بتاريخ ٢ /١٣٣٦/٦هـ الموافق ٢٢ فبرائر ١٩١٨م ص٤ و الفتنة القاديانية ص١٣٥

٣) انظر أهل الحديث ج١٥ع٣١ بتاريخ ١٣٣٦/٨/٢٦هـ الموافق ١٩١٨/٦/٧م ص٢

(١٧- ١٤) - مناظرة كرتاربور بمنطقة جالندهر (١) (١٩١٨م)

قال الشيخ المباركفوري : « و يظهر من إحدى مقالات الشيخ أنه ناظر مع أحد القاديانية مناظرة ناجحة في موضع كرتابور بمنطقة جالندهر بتاريخ ١٣٣٦/٧/١١هـ الموافق ١٩١٨/٤/٢٣م » . (٢)

(١٨- ١٥) - مناظرة كلكته (٣) (١٩١٨م)

وقعت هذه المناظرة في كلكته مع القاديانية و أفحمهم الشيخ - رحمه الله - كما ألقى محاضرات في تفنيد تلبيساتهم و قضى على الفتنة الناشئة هناك في بداية طورها (٤) .

(١٩-١٦) - محاضراته في شملة (٥) و عويل القاديانية الصارخ

إن الشيخ - رحمه الله - زار مناطق شملة (٦) في الفترة ما بين ٢٦ شعبان و ٢٣ رمضان المبارك ١٣٣٦هـ الموافق ٧ يونية و ٣ يوليو ١٩١٨م و ألقى محاضرات في مسجد شملة الجامع و في أماكن أخرى على موضوعات مختلفة كالتوحيد و السنة و الإتحاد و الأخوة الإسلامية و تفنيد أباطيل المرزا و غيرها (٧) فلما رأى المنشي عمرالدين زميل المنشي قاسم علي المنهزم في مناظرة لدهيانة أن خطابات الشيخ أثرت في الناس افترى عليه افتراءات كتبها الشيخ - حسب زعمه - في كتبه فقال له الشيخ: « لو أثبتَّ هذه الإفتراءات من كتبي لأعطيتك جائزة مقدارها ألف و مائة روبية . لكن الإفتراء و الدليل ؟ ضدان مفترقان أي تفرق (٨) .

---

١) مدينة كبيرة ذات أسواق و بساتين على ثمانين ميلا من لاهور (انظر نزهة ١٠٧/٩)

٢) الفتنة القاديانية ص١٣٥

٣) مدينة حديثة العهد ، مصرها الإنكليز على نهر « هوكلي» بينها وبين البحر مائة ميل فجعلوها قصبة بلاد الهند، يسكن بها الحاكم العام للهند من قبل الإنكليز منذ مائة سنة و في عام ١٩١١م أمر جورج الخامس ملك الجزائر البريطانية بنقل العاصمة إلى دلهي و هي من أكبر مدن الهند تجارة و غيرها(انظر نزهة ٩٨/٩-٩٩

٤) انظر أهل الحديث ج١٥ع٣١بتاريخ ١٣٣٦/٨/٢٦هـ الموافق ١٩١٨/٦/٧م ص١-٤ و الفتنة القاديانية ص١٣٦

٥) عاصمة هماجل برديش ولاية من الولايات الهندية

٦) لاحظ تفاصيل هذه الدورة الدعوية في جريدة أهل الحديث ج١٥ع٣٤ بتاريخ ١٣٣٦/٩/١٨هـ الموافق ١٩١٨/٦/٢٨م ص٣ و ع٣٥ بتاريخ ١٣٣٦/٩/٢٥هـ الموافق ١٩١٨/٧/٥م ص١-٣ و ع٣٦بتاريخ ١٣٣٦/١٠/٣هـ الموافق ١٩١٨/٧/١٢م ص١-٤ و ع٣٧بتاريخ ١٣٣٦/١٠/١٠هـ الموافق ١٩١٨/٧/١٩م ص٢-٣

٧) أهل الحديث ج١٥ع٣٨ بتاريخ ١٣٣٦/١٠/١٢هـ الموافق ١٩١٨/٧/٢٦م ص٧

٨) أهل الحديث ج١٥ع٣٤بتاريخ ١٣٣٦/٩/١٨هـ ص٣

فتحدى هذا القادياني للمناظرة و أعلن عن جائزة مقدارها ثلاثمائة روبية للشيخ في حال غلبته عليه ثم اتفقوا على الشروط في إحدى الجلسات في المسجد الجامع لكنه - في الأخير - لجأ إلى الفرار بحيلة الإستئذان من خليفته (١) .

و كان أمير الطائفة اللاهورية موجودا في شملة مع مريديه فحاولوا أن تقع المناظرة مع الشيخ و اتفقوا على شروط المناظرة لكنهم لم يرضوا على تعيين الحكم و أهل شملة لم يرضوا المناظرة بدون تعيين الحكم فسكتت اللاهورية (٢) .

و تحدت القاديانية بقيادة محمود للمناظرة فاتفق الشيخ معهم على الشروط لكنهم أرسلوا برقية إلى خليفتهم يستئذنون منه لكنه أرسل إليهم أن انتظروا حتى يأتيكم الرد مفصلا . قال الشيخ - رحمه الله - « كنت منتظرا أن تنعقد المناظرة بعد الإتفاق على هذه الشروط ، و قد أرسلت إليهم وفدا لكنهم قالوا بأنهم أرسلوا البرقية إلى الخليفة و لم يأت الرد منه فلو جاء أخبرناك عن المناظرة » ..... فلما يئس الشيخ من مناظرتهم كتب إليهم «... أنا ذاهب مع اليأس عن المناظرة و إن نجحتم في عقد هذه المناظرة باستقدام مناظركم فسوف آتي إن شاء الله لكن القاديانية سكتت تماما» (٣) .

أثـــر هذه الدورة

و لا شك أن هذه الدورة كان لها اثرها القوي في نفوس أهل شملة لما تمتعوا بالدروس و المواعظ و تحديات القاديانية للمناظرة ثم قصص فرارهم الممتعة التي تدل على ضعف معتقدهم و زيف بنيانهم و ارتيابهم في أمرهم و قد كتب مراسل أهل الحديث في شملة في تقرير له : « و كانت إقامة الشيخ - رحمه الله - في شملة بركة و فلاحا لمسلمي شملة . و قد شرفهم في لقاءات مختلفة بالمواعظ الحسنة على موضوعات مختلفة كالتوحيد والسنة و تفنيد أباطيل المرزا و غيرها بالإضافة إلى عقد المجلس العام في دار إقامته كل صباح و مساء . و كان يستفيد جميع الناس على اختلاف طبقاتهم من الذوق من معارفه العلمية و أدلته المنطقية و تبقى أصداء خطبة الشيخ المرصعة بالأبيات الشعرية المناسبة والمزينة بأسلوب بيانه المتميز إلى أمد من الدهر في أذهان الناس و قد وهبه الله حظا وافرا من دماثة الخلق و سلامة الطبع

---

١) انظر الفتنة القاديانية ص ١٣٨ نقلا عن أهل الحديث بتاريخ ١٩١٨/٧/١٩م ص٢

٢) المصدر السابق

٣) راجع الأعداد السابقة من أهل الحديث

بالإضافة إلى تبحره في العلم . ذلك فضل الله يوتيه من يشاء .

و هذا من أثره الخاص أن اتفق الأحناف و السلفيون على خدمة الدين في الأمور المشتركة مع أنه حاول بعض المخالفين إثارة الزعزعة إلا أن جهودهم باءت بالفشل بل و لحقتهم السمعة السيئة .... بل و تأثر غير المسلمين بالشيخ حتى بدأوا يطلبون برغبة أن يسمح لهم بتكييف الهواء بالمروحة على الشيخ - رحمه الله - » (١) و قال المراسل و هو يبين تقرير أيام الشيخ الأولى في شملة : « و قد أثر أسلوب بيان الشيخ المتميز و الأبيات المناسبة للحال و الإحالة الفورية إلى مؤلفات المرزا و أدلته القوية تأثيرا لا يوصف » . (٢) ثم زار الشيخ شملة سنة ١٩١٩م و رفعت القاديانية نعرات المناظرة لكنهم ما اجترؤوا عليها فعلا .(٣)

(٢٠-١٧) - مناظرة في قرية بارمن منطقة لايلفور (فيصل آباد حاليا)

وقعت هذه المناظرة في ١٣٣٦/١١/٦هـ الموافق ١٩١٨/٨/١٤م في قرية بار منطقة لايلفور سابقا (فيصل آباد حاليا) بين الشيخ - رحمه الله - وبين القاديانية . قال الشيخ المباركفوري : « و كانت النتيجة أن الناس حتى الأطفال كانوا يدعون للشيخ الأمرتسري و كانوا يعلنون هزيمة القاديانية فالحمد لله » (٤) .

ثم أتيحت لهم فرصة المناظرة في اجتماع جمعية أهل الحديث بلاهور و جمعية إشاعة الإسلام بلاهور في ١٩١٨/١٢/٢٣م لكنهم لم يتجرؤوا (٥) .

و في كانفور حاولوا أن يعقدوا المناظرة في ٤-٥ /١٩١٩/١م و خطب الشيخ هناك خطبة بعنوان « الإسلام و البعثة القاديانية » فجاءت القاديانية للمناظرة لكنها لجأت إلى الفرار محتالة بالأعذار . (٦)

و في كوجرانواله عقدت المناظرة بينه وبين القاديانية و بين الشيخ محمد إبراهيم السيالكوتي و القاديانية فوجدت القاديانية راحتها في الفرار و ذلك

---

١) انظر أهل الحديث ج١٥ع٣٨ بتاريخ ١٣٣٦/١٠/١٧هـ الموافق ١٩١٨/٧/٢٦م ص٧و انظر الفتنة القاديانية ص ١٤٠

٢) انظر أهل الحديث ج١٥ع٣٤ بتاريخ ١٣٣٦/٩/١٨هـ الموافق ١٩١٨/٦/٢٨م ص٤ و الفتنة القاديانية ص١٣٧

٣) انظر الفتنة القاديانية ص١٤١

٤) انظر الفتنة القاديانية ص١٤١ نقلا عن أهل الحديث بتاريخ ١٩١٨/٨/١٣م

٥) المصدر السابق

٦) المصدر السابق

في بداية مارس ١٩١٩م (١)

(٢١-١٨) - مناظرة كانفور (٢)

عقدت مؤتمر أهل الحديث لعموم الهند اجتماعه المركزي السنوي في كانفور في الفترة ما بين ١١-١٣ أبريل ١٩١٩م و ألقى الشيخ محاضرته بعنوان « الإسلام و القاديانية » ثم وقعت بينه وبين القاديانية مناظرة و انهزمت القاديانية فزال أثر دعوتهم من كانفور (٣) .

(٢٢-١٩) - المنشي عمرالدين و سخافته في ميرتهـ (٤)

إن القاديانية طلبت مناظرها المعروف المنشي عمرالدين ليتناظر مع الشيخ عقب اجتماع جمعية أهل الحديث بميرتهـ في ٧ /١٩١٩/٣م لكنه بدأ كلاما فارغا في تقرير شرائط المناظرة و ذلك فرارا من المناظرة لأنه كان يعرف بتجربته السابقة أن الشيخ ليس برجل هين . فبدأ يختلف في الشروط فلما قال له الشيخ : « أنا أقبل جميع شروطك التي تقررها أنت » بهت و خجل و تحسر ثم بدأ يحتال بأعذار أخرى و على سبيل المثال فقد بدأ يطالب بإحضار الحكم من مناطق بعيدة مثل البنجاب أو شملة أو من مكان آخر فقال له شخص : « رشح أنت ثلاثة أو أربعة أنفار من ميرتهـ و سنرضي الشيخ الأمرتسري عليهم ، فبدأ يفقد وعيه و يتكلم بكلام فارغ سخيف حتى ضحك الحاضرون بل وقهقهوا . فأمرهم الشيخ أن يسكتوا ثم بدأ يتكلم بكلام لطيف و جذاب في رد القاديانية حتى سكت القادياني المسكين و بهت فصور هذا المنظر أمين الجمعية بقوله : « و أزيح الستار على الناس عن حقيقة الديانة القاديانية و سر الجميع به مسرورا جدا و انتهت الجلسة و هم يسألون الله السلامة و الخير للشيخ فاتح القاديان » (٥) .

---

١) المصدر السابق

٢) مدينة صناعية كبيرة في أترابرديش الهندية

٣) المصدر السابق ص١٣١

٤) مدينة كبيرة في شرق أترابرديش على مقربة من دلهي

٥) انظر الفتنة القاديانية ص١٤٣-١٤٤ نقلا عن أهل الحديث بتاريخ ١٣/٢/١٩٢٠.

(٢٣-٢٠) - مناظرة مدينة جهنك (١) (١٩٢٠م)

كان الشيخ ذهب للدعوة و الإرشاد إلى مدينة جهنك على طلب من أهلها فاستمع إلى خطابه هناك المسلمون و القاديانية و غيرهم و بدأت القاديانية تشغب و تثير الجدل فأعطاهم الشيخ فرصة النقاش بعد أن ألقى كلمة طيبة مدعمة بالأدلة على رد القاديانية بأسلوبه الشيق المتميز فقام رجل طاعن في السن و بدأ يحاور الشيخ لكن لهجته كانت تخونه و تفشي سر ضعفه و جهله فلم يستطع أن يتكلم بكلمة جديرة بالإعتناء . فكانت النتيجة كما جاء على لسان مراسل أهل الحديث « و لم يرفع أي واحد من القاديانية رأسه ندامة و خجلا ، وعرف كل من كان عنده مسكة من العدل و الإنصاف و شيئ من نور الإيمان حقيقة ديانة القاديانية و أنها ليست على الحق . و بقي على ضلاله كل سيئ الحظ . فالآن يتدبر المسلمون بهذا و لا ينخدعون بكيدهم لما تميز الحق من الباطل في هذه المناظرة الحقة » (٢) .

(٢٤-٢١) - تحدي المنشي قاسم علي وفراره منها

اجتمع علماء المسلمين في القاديان لإستئناف اجتماعهم الثاني في الفترة ما بين ١٩-٢١ /١٩٢١/٣م بعد أن تعطل عقده لعدة سنوات بسبب المؤامرات القاديانية و حضر فيه الشيخ الأمرتسري - الداعي الحقيقي لهذا الإجتماع - و الشيخ السيالكوتي والشيخ حبيب الرحمن الديوبندي و الشيخ عبد السميع الديوبندي و الشيخ أنور شاه الكشميري الديوبندي - رحمهم الله - و غيرهم و ألقوا خطبا قيمة في الموضوعات المختلفة لكنهم ركزوا على الرد على القاديانية لأن الإجتماع كان في عقر دارهم ، و ألقى الشيخ ثناءالله فيه أربع محاضرات . و أما القاديانية فقد حاولت محاولات جادة لتعطيل هذا الإجتماع إلا أن جهودهم باءت بالفشل ثم حاولت إثارة الفتن و التي تدل على خوفهم و القلق الذي أصابهم من عقد هذا الإجتماع و تحدى المنشي قاسم علي المنهزم في لدهيانه ليتناظر الشيخ في الموضوع نفسه ، وأنه سوف يدفع مائة روبية في حالة هزيمته لكنه اشترط لذلك شروطا صعبة لكن الشيخ ثناءالله الأمرتسري ما كان يفوت مثل هذه الفرص فقبلها مع ما فيها من شروط قاسية لكن مع رحابة صدر الشيخ و تحمله لهذه المشاق لم يتجرأ القادياني المنشي قاسم علي أن يأتي أمام الشيخ و بدأ يحتال بأعذار واهية كما بدأ ينشر في

---

١) إحدى مدن منطقة فيصل آباد في باكستان حاليا)

٢) انظر الفتنة القاديانية ص١٤٧ نقلا عن أهل الحديث بتاريخ ١٩٢٠/١٢/٣م

الشيخ الأمرتسري بأنه يعتقد وفاة المسيح في نفسه لكنه يدعي بلسانه فقط حياة المسيح فإن كان صادقا فيحلف بالله حلفا مؤكدا بسؤال الله العذاب و ليستلم مني مأتين روبية .

و كان الشيخ على علم بأن هذه من تدسيسات القاديانية و تشكيكاتهم و إبلائهم الناس في بلاوى الريب و الشك و الإنتشار الذهني فأعلن في محضر عام أنه مستعد للحلف لو سلم قاسم علي القروش إلى الحاكم فسلم المنشي قاسم علي مأتين روبية إلى الحاكم و كانت يداه ترتجفان و زال لون وجهه . و بدأ يتقول أقاويل لا طائل تحتها . فقال له الشيخ " حدد نوعية العذاب و مدته و أنا أحلف " لكن المنشي أبى و استرجع القروش من الحاكم .

و كانت هذه القصة وقعت في النهار عند خطبة الشيخ في الإجتماع ثم خطب الشيخ السيالكوتي ثم قام الشيخ ثناء الله و قال " إن القاديانية تشترط لأجل القروش فأنا مستعد لتسليتهم أن أحلف بدون قروش .. ثم قال: " أقسم بالله أني اعتقد بأن المسيح عيسى بن مريم عليه الصلاة و السلام حي و أن المرزا القادياني كاذب في دعواه ".

ثم حلف الشيخ السيالكوتي بعده بهذه الكلمات و قال : " أنا أعتقد أن المرزا من الدجاجلة الثلاثين الذين أخبر عنهم النبي ﷺ في حديثه ، نعتقد فيه أنه كذاب مثلهم .

فلما حلف هذان الشيخان الجليلان بهذا القسم سادت على المحضر العام آيات الفرح والسرور و ابتهج الناس به . و كان حال القاديانية مع كل تدسيساتهم و تلبيساتهم مثل ﴿ فغلبوا هنالك و انقلبوا صاغرين ﴾ (١) (٢) .

و زالت توقعات القاديانية التي كانوا يتوقعونها وراء تلبيساتهم هذه بفراسة الشيخ و حكمته و تدبره . فانقلبت تدبيراتهم مدمرة عليهم .

و كان حال الناس بعد هذا القسم كما عبر به الشيخ - رحمه الله - كما في قوله تعالى :﴿ و رأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا ﴾ (٣) فكان الناس يتوبون من القاديانية أفواجا

و وردت في مراسلات أهل الحديث من نواحي و مضافات القاديان أن الناس رجعوا إلى الإسلام فوجا فوجا و كان في إحدى القرى عشرون نفرا ارتدوا عن الإسلام و دخلوا في القاديانية فرجعوا كلهم إلى الإسلام إلا

---

١) سورة الأعراف ١١٩

٢) انظر الفتنة القاديانية ص١٤٨-١٥٢ نقلا عن أهل الحديث من أعداد مختلفة

٣) سورة النصر ٢

واحد منهم وكانوا يدعون الله له الهداية (١) .

(٢٥-٢٢) - مناظرة في مالير كوتلة (٢)

كان رجل من أسرة مالير كوتلة الحاكمة يسمى محمد علي خان له قرابة مع المرزا فغلا في الدعوة إليه حتى انتقل إلى القاديان و توطن هناك . و كان يحاول إقناع عميدة الأسرة الحاكمة على دعوة بقية حرم الأسرة إلى القاديانية لكنها رفضت و قالت إني سأعقد مناظرة بين العلماء حتى أصل إلى نتيجة (٣) .

فوقعت هذه المناظرة في ١٩٢١/٣/٢٨م و كانت من وراء الحجاب و كان الشيخ ثناء الله الأمرتسري مدعوا للمناظرة من أهل الإسلام فتناظروا أولا عن « حياة المسيح و الأدلة عليه » إلى الظهر ثم عن « معيار معرفة صدق الملهم » ؟ فبين الشيخ هذا المعيار ثم وزن به المرزا فثبت كذبه و فرح المسلمون

و في نهاية المطاف قال محمد علي خان إنا مستعدون على المناظرة العامة . ثم عقدت هذه المناظرة .

(٢٦-٢٣) - مناظرة أخرى في مالير كوتلة

و قد سبق أن محمد علي خان قال بأنه مستعد أن تعقد المناظرة العامة ليشترك فيها العوام فقال إحسان إلهي خان أحد رجال الشيعة أنه مستعد لتحمل مسؤلية هذه المناظرة فقالوا للشيخ :« متى يمكن لكم إتاحة الفرصة لنا للمناظرة» فقال الشيخ « أنا مستعد حتى في غد لكن القاديانية بدأت تحتال و تقدم أعذارا حتى اتفقوا في الأخير على عقد المناظرة في الفترة ما بين ١٣-١٥ أبريل ١٩٢١م و وصل الشيخ إلى مالير كوتلة في ١٩٢١/٤/١٢م و حاولت القاديانية الفرار فبدأت تقدم شروطا استغرقت أربعة أيام ثم رضي الشيخ على المناظرة مع وجود بعض الشروط الغير المناسبة لتستمر المناظرة . فبدأت المناظرة في ١٩٢١/٤/١٧م و كان المناظر القادياني هو روشن علي وكانت الموضوعات كالتالي :

(١) - حياة المسيح (٢) - معيار معرفة صدق المأمورين (٣) - التنبؤات (٤) -صدق المرزا (٥) - آخر فصل المرزا مع الشيخ الأمرتسري .

واستمرت المناظرة ثلاثة أيام و لم يختلف حال القاديانية عن حالهم في

---

١) انظر الفتنة القاديانية ص١٤٨-١٥٣ بتصرف و اختصار نقلا عن أهل الحديث بتاريخ ١٩٢١/٤/١م و ١٩٢١/٧/٢٢م

٢) كانت إمارة مستقلة قبل الإستقلال ثم استولى عليها الهند بعد ١٩٤٧م وهي مدينة عامرة في بنجاب الهندية الآن

٣) انظر الفتنة القاديانية ص١٥٤

الماضي و لما لم ترض القاديانية على تعيين الحكم تقرر أن تنشر الورقات في الناس حتى يصلوا إلى نتيجة . و دلنا البيان الذي يحمل توقيعات أربعين نفرا ممن سمعوا المناظرة و فيه :« نحن نشهد الله على أن القاديانية انهزمت هزيمة نكراء» (١) .

و قال مفتي مالير كوتلة : « و قد توصل المشتركون من المسلمين و الهنود إلى أن الشيخ غلب و القاديانية خسرت .... و وجد بالهدف المرجو من وراء عقد هذه المناظرة و هو ألا ينخدع الناس بخداعات القاديانية (٢) .

(٢٧-٢٤) - مناظرة كفور تهلة (٣)

وقعت هذه المناظرة تحت رعاية رئيس وزراء هذه الولاية آنذاك في وسط سبتمبر ١٩٢١م مع القاديانية و انتصر الحق و انهزم الباطل (٤) .

(٢٨-٢٥) - دعوة الخليفة القادياني للمناظرة و المباهلة

لما انعقدت الجلسة الثالثة للمسلمين في القاديان في الفترة مابين ٢٥-١٩٢٢/٣/٢٧ دعا الخليفة القادياني محمود المسلمين إلى المناظرة و المباهلة فقام للمباهلة معه أكثر من عشرين عالما . و لم يقم الشيخ - رحمه الله - فقال أحد القاديانية : « لماذا لا يقوم « أسد بنجاب » للمباهلة ؟ فقال الشيخ : « قضي أمري مع أبيه (المرزا القادياني) و انتصرت عليه فلماذا أباهل مع ابنه المباهلة التي يستلزم منها الإهانة إلى أبيه » (٥) .

ثم تبودلت مكالمات عن المناظرة لكن القاديانية كانت تعرف مصيرها فلجأت إلى الفرار (٦) .

كما حاول المنشي قاسم علي المنهزم في لدهيانة أن يحلف الشيخ ثناء الله على أن المرزا كان كاذبا في تنبؤاته فيعطيه جائزة مقدارها خمسمائة روبية فقال له الشيخ :« حسنا ! سلم القروش إلى نائب الحاكم » فخرج المنشي ليأتي بالقروش لكنه لم يعد (٧) .

---

١) انظر الفتنة القاديانية ص ١٥٥ نقلا عن أهل الحديث بتاريخ ١٩٢١/٥/٢٠م

٢) المصدر السابق

٣) بلدة في بنجاب الهندية

٤) الفتنة القاديانية ص١٥٦ نقلا عن أهل الحديث بتاريخ ١٩٢١/١٠/١٤م

٥) و إنما أجاب الشيخ بهذا الجواب لانه رأى أن أكثر من عشرين عالما قاموا للمباهلة و إلا فما كان له أي عذر أو اعتراض في التخلف و هو أشدالناس حرصا على اغتنام مثل هذه الفرص

٦) انظر الفتنة القاديانية ص١٥٧ نقلا عن أهل الحديث بتاريخ ١٩٢٢/٤/٧م

٧) المصدر السابق نفسه

(٢٩-٢٦) - مناظرة فيروزبور

وقعت هذه المناظرة في فيروزبور في ١٩٢٢/٦/٣م بين الشيخ الأمرتسري و بين القادياني المنشي فرزند علي - الذي كان أحد أعضاء لجنة التحكيم في مناظرة لدهيانة - و كان موضوع المناظرة « صدق المرزا في ضوء تنبؤاته » . و استمرت المناظرة خمس ساعات و قد زيف الشيخ أدلة المناظر القادياني و فند توهماته بعرض هذه التنبؤات التي قرر المرزا صدقه على تحققها وفق ما أخبر به فأثبت الشيخ أنها لم تتحقق كما أخبر به فهو كاذب وفق معياره الذي قرره لنفسه .

و لم يستطع المناظر القادياني أن يرد على الأدلة التي استدل بها الشيخ لقوتها (١) .

(٣٠-٢٧) - مناظرة بيري بمديرية ننكانة بمنطقة شيخوبورة (٢)

وقعت هذه المناظرة في ٣٠ /١٩٢٢/٦م في موضع بيري بمديرية ننكانة بمنطقة شيخوبورة بين الشيخ الأمرتسري و بين القادياني روشن علي (٣) لما أثار أحد القاديانية فتن دعوته هناك و كان الرجل الوحيد في هذه المنطقة من القاديانية .

وكان موضوع المناظرة صدق المرزا و حياة المسيح و وفاته (٤) .

قصة عجيبة

و من أغرب هذه المناظرة أن قال المنشي روشن علي بأنه المدعي فهو أحق بالخطبة الإفتتاحية و الإختتامية فقال له الشيخ « هذا وإن كان صحيحا حسب أصول المناظرة لكنه خلاف لسنة المرزا فلي حق الإفتتاح والإختتام لأنني أنا المعترض ». فقال له المنشي روشن علي « كيف هذا ؟ قال الشيخ - رحمه الله - خذ هذا الكتاب (تبليغ الرسالة ٧/١) حيث ورد أن المرزا كتب إلى ديانند في حياته أنه مستعد للمناظرة معه لكنه يتكلم أولا لأنه هو المعترض ».

قال السوهدروي « و ثبت بهذا أن أصول علم كلام المناظرة لدى القاديانية أن المعترض يحق له الإعتراض قبل أن يستمع إلى الدعوى و الدليل . و أرى أنه لو كان رجلا آخر مكان المنشي روشن علي لم يرض بهذا الأصول لكن المنشي رضي فخطب الشيخ أولا خطبة ممتازة أسكتت المنشي

---

١) انظرالمصدر السابق ص١٥٩ نقلا عن أهل الحديث بتاريخ ١٩٢٢/٦/١٦م

٢) مدينة على مقربة من لاهور في بنجاب الباكستانية

٣) السيرة الثنائية ص٤١٧-٤١٩

٤) المصدر السابق و الفتنة القاديانية ص ١٥٩ - ١٦٠ نقلا عن أهل الحديث بتاريخ ١٩٢٢/٧/١٤م

روشن علي (١) .

قصة أخرى في هذه المناظرة

لما قام المنشي روشن علي للمناظرة مع الشيخ قام شخص و قال « ناظر المنشي روشن علي في مالير كوتلة قبل أيام و انهزم هناك فكيف يقوم الآن مرة أخرى ؟

فقال الشيخ ثناء الله : « أيها الإخوة ! ليس المنشي روشن علي إلا محام للقاديانية و هو يودي أعماله التوظيفية . فكما ينهزم أحد المحامين في قضية ما لا يترك المحاماة في هذه القضية بل يذهب إلى محكمة أخرى أو يودي مهامه في قضية أخرى و لا يمنعه أحد فكذلك لا يمنع المنشي روشن علي » فضحك المنشي و قال : « هذا صحيح» (٢) .

فوقعت المناظرة بين الطرفين إلا أن المنشي روشن علي لم يستطع أن يستمر على المنصة في المناظرة بل سكت و انهزم ثم أسلم نفران ... حسب تحقيق الشيخ المباركفوري (٣) و ستة أنفار حسب رواية السوهدروي (٤) من القاديانية . و خرج القادياني الوحيد الذي كان أوقد نار الفتنة في موضع بيري من القرية هاربا منها حسب رواية السوهدروي (٥) و قال المباركفوري : « إن الناس أخرجوه من القرية » (٦)

(٣١-٢٨) - مناظرة كوجرانواله الأخرى (١٩٢٢م)

وقعت هذه المناظرة في كوجرانواله في إحدى اجتماعات جمعية أهل الحديث بين الشيخ وبين غلام رسول راجيكي فأفحمه الشيخ - رحمه الله - و ذلك في ٤-٥ نوفمبر سنة ١٩٢٢م . (٧)

(٣٢-٢٩) - مناظرة حيدرآباد (٨) (بداية عام ١٩٢٣م)

سافر الشيخ ثناء الله الأمرتسري - رحمه الله - إلى حيدرآباد بدكن -

---

١) السوهدروي : السيرة الثنائية ص ٤١٨

٢) نفس المصدر السابق

٣) الفتنة القاديانية ص١٦٠

٤) السيرة الثنائية ص٤١٩

٥) المصدر السابق

٦) الفتنة القاديانية ص١٦٠

٧) انظر الفتنة القاديانية ص١٦٠

٨) بلدة كبيرة مصرها محمد قلي قطب شاه و من أبنيته فيها « جارمينار» أربعة أبراج و مسجد مكة وغيرهما وكانت دارالملك في عهدهم و في هذا العصر عاصمة الدولة الآصفية (انظر نزهة ١٢٠/٩). وهي الآن عاصمة أندرابرديش الهندية

الولاية المسلمة آنذاك - على الطلب الملح من أهلها فقضى هناك شهرين حافلين بالأعمال و الإنجازات الدعوية والجهود القيمة لمقاومة القاديانية و قد فصل الشيخ تقرير هذا السفر في جريدته أهل الحديث في أعداد مختلفة و قد رتبها الشيخ المباركفوري في كتابه الفتنة القاديانية ترتيبا ممتعا . و ذكر المحاضرات و الخطبات والمناظرات التي وقعت في هذا السفر الميمون . و الذي كان له آثارا محمودة في نفوس أهل حيدرآباد فرجع كثير من المرتدين إلى الإسلام و تأثر والي حيدرآباد بجهود الشيخ الإسلامية فأعلن مكافأة للشيخ طوال حياته مائة روبية شهريا . و قد حصلت في هذه الرحلة العظيمة عدة مناظرات و منها:

(١) - ما وقعت في بيت المرتد عبد الله إله دين على طلب من إخوته المسلمين بتاريخ ١٩٢٣/١/٣١م و كانت المباحثة تحريرية .. قال الشيخ الأمرتسري :" و أنا أتكلم بالصدق أن القاديانية انهزمت كما انهزمت كل مرة في المناظرات و كانت النتيجة أن المناظرة انتهت في يوم إذ كان تقرر أن تستمر إلى يومين .ثم حاولت جمعية أهل الحديث أن ترغب القاديانية على المناظرات لكنها اختفت عن أنظار الناس .... و كان اشترك في هذه المناظرة عالمان من القاديان بالإضافة إلى المناظرين المحليين وهما فضل الدين المحامي و عبد الرحمن و كان عبد الرحمن يناظر و الآخرون يساعدونه .(١)

و قد طبع تقرير هذه المناظرة باسم «المباحثة القاديانية في الدكن» من أمرتسر .

و كانت خلاصة رأي علماء حيدرآباد عن هذه المناظرة كما طبع في منشوراتهم ما يلي : « و النتيجة التي توصلنا إليها بعد الإستماع إلى الفريقين كالتالي :

«كان موضوع المناظرة هل المرزا القادياني كان صادقا في دعاياته الإلهامية أم لا ؟ فقدم الشيخ الأمرتسري نص القادياني الآتي :« أنا أكرر بأن النبأ عن موت صهر أحمد بك قدر مبرم فانتظره »

ثم استدل بقوله عن الفصل الأخير : « فإن كنت كاذبا فلا يتحقق هذا النبأ

---

١) الفتنة القاديانية ص١٦٧ نقلا عن أهل الحديث بتاريخ ١٩٢٣/٢/٢٣م

و أنا اموت » ثم قال الشيخ « إن صهر أحمد بيك حي يرزق إلى الآن » (١) و قد هلك المرزا القادياني و قد اعترفت القاديانية بأدلة الشيخ هذه فوصلنا إلى هذه النتيجة بسهولة أن المرزا كاذب حسب قوله . و هو دعوى الشيخ الأمرتسري أيضا . و إن حاول المناظر القادياني في الرد عليه إلا إنه كان في الوقت نفسه مشغولا في رد القادياني » (٢) و حصلت في هذا السفر الميمون قصة أخرى مع عبد الله المرتد المذكور وهو :

(٣٣-٣٠) - و لم يرجع عبدالله إلى الآن ...

حضر عبد الله المذكور على ترغيب من أحباره إلى مجلس الشيخ مع إخوانه و قال أنه ورد في الحديث أن من لم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية (٣) . فلما كان المرزا مدعيا للإمامة فبعدم تسليمه كإمام خطر على الايمان . فقال الشيخ « ليس المراد بهذا الإمام هو إمام الصلوة و إنما المراد به إمام الدين و سلطان الوقت ثم استدل على ذلك بعدة أحاديث .

و قال عبد الله علاء الدين « لا شك أن هذه الأحاديث تثبت مرادك لكنني سوف أتي غدا بأحاديث تثبت أن المراد به الإمام الروحاني . ثم غاب هذا الرجل و لم يأت "غده" (٤) .

و كان لهذا السفر أثارا محمودة و مفيدة لأهل حيدرآباد فكم من مرتد رجع إلى الإسلام و كم من متردد بين الحق و الباطل وفق للحق و أهل حيدرآباد اعترفوا بهذه الآثار نثرا و نظما (٥) بل و أعطته الحكومة مكافأة مالية شهرية إلى الحياة ثم انقطعت هذه المكافأة بدسائس علماء السوء (٦) لكن الشيخ لم يبال به فإنه لم يكن يبذل هذه المجهودات للفوائد المادية و إنما كان يؤديها كواجب ديني عليه و ابتغاء لوجه الله عزوجل فرحمه الله رحمة واسعة و أسكنه فسيح جناته و جمع بنا في دار كرامته .

(٣٤-٣١) - مناظرة لاهور (١٩٢٥م)

---

١) الفتنة القاديانية ص ١٦٧ نقلا عن أهل الحديث بتاريخ ١٩٢٣/٢/٢٣م

٢) الفتنة القاديانية ص١٦٨-١٦٩ نقلا عن حقيقة حلف القاديانية ص٢١-٢٢ طبعته جمعية أهل الحديث بسكندر آباد

٣) وعند الطبراني : المعجم الكبير٣٨٨/١٩ برقم ٩١٠ :«من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية » و فيه متروك ولم أجد نص المتن عند أحد

٤) المصدر السابق نفسه ص١٧١ نقلا عن أهل الحديث بتاريخ ١٩٢٣/٣/٣٠م .

٥) انظر مفصلا في الفتنة القاديانية ص١٧٣-١٧٦

٦) المصدر السابق ص١٧٥

وقعت هذه المناظرة في لاهور قلب باكستان بين الشيخ الأمرتسري و بين المنشي محمد دين القادياني في جلسة جمعية أهل الحديث بلاهور .

خلفية هذه المناظرة

ذكر الشيخ المباركفوري تفصيل هذه الخلفية مأخوذا من أعداد أهل الحديث المختلفة و خلاصتها أن جمعية حزب الأحناف المتمركزة في لاهور آنذاك كانت تكفر كل من سواها و جعلت في دائرة الإسلام بعض عباد المشائخ و التعزية و القبورية و أكلة النذور و الصدقات فقط ، فكفرت جميع المسلمين .... و من سلسلة أعمالها التكفيرية أنها كفرت المرزا القادياني و أعلنت أنها ستقدم ألف روبية جائزة لمن يثبت أن المرزا مسلم .

فلما سمع هذا الإعلان رجال القاديان بدأوا يتصدون للرد على هذا الحزب . لكن الحزب لم تستطع تقليل شر القاديانية و فتنهم مما جعل المسلمين يقلقون و يضطربون من كيدهم و دسائسهم .ثم بدأت القاديانية تهتم لعقد مؤتمر كبير في ٣٠-٣١ مايو لنشر أفكارهم المضللة .

و لما كانت جمعية حزب الأحناف - التي كانت تكفر الشيخ ثناءالله الأمرتسري و جماعة أهل الحديث عامة - مسئولة عن هذه التصرفات الخاطئة كلها و اضطرب المسلمون بها لكنها لم تتفكر في الموضوع فقامت جمعية أهل الحديث بلاهور بعقد المؤتمر المضاد للقاديانية و كان يصدق عليهم «

خلق الله للحروب رجالا ورجالا لقصعة وثريد

وذلك في ١٩٢٥/٥/٣١م يوم الأحد فخطب فيه الشيخ فذكر دعايات المرزا بكلماته هو ثم أثبت كذبه بتنبؤاته هو و ذكر فيه التنبؤات المتعلقة بالطاعون في القاديان و آخر الفصل و أثبت أن المرزا كان كذابا .

و وقعت الواقعة ....

ثم قام المنشي غلام محمد القادياني للمناظرة مع الشيخ لكنه رأى نجوم الليل في منتصف النهار بضربة الشيخ الواحدة الموجعة المدورة لرأسه .

و خلاصة المناظرة أن المنشي قال بأن المرزا ظل النبي ﷺ . فقال له الشيخ :« عرف لي من هو ظل النبي ؟ » فأجابه القادياني :« هو الذي اكتسب جميع كمالات الأصل » . فقال الشيخ : « و من كمالات المصطفى أنه كان خاتم النبيين فهل اكتسب المرزا هذا الوصف أيضا؟ فقال المنشي بعد المماطلة الطويلة : « نعم ! إن المرزا كان متصفا بهذا الوصف ، فقال له الشيخ : « إذا كان المرزا متصفا بختم النبوة عليه فكيف كتب :« و يمكن أن يأتي بعدي أنبياء » ففزع المنشي غلام محمد و لم يهتد إلى الرد سبيلا . ثم قال في الرد

على إحدى الأسئلة و هو لا يشعر ماذا يقول بأن الظل هو الأصل . فليم عليه و لم يسعه إلا الفرار . (١)

(٣٥-٣٢) - مناظرة في مناظرة (١٩٢٥م)

و لما انهزمت القاديانية في لاهور في المناظرة السابقة أرادت أن تزيل عن جبينها وصمة العار التي ألصقها بها الشيخ الأمرتسري - رحمه الله - بعقد مناظرة أخرى فلم يتأخر عنه الشيخ الأمرتسري بل و أبدى استعداده التام لأي يوم تريده القاديانية فاتفق الفريقان على عقد هذه المناظرة في ١٩٢٥/٦/٣م فوقعت المناظرة بعد المغرب إلى الساعة التاسعة و النصف ليلا . وبدأ المناظر القادياني يصر على الخطاب الأول خلاف ضوابط المناظرة و كان يريد بذلك تضييع الوقت كله في مثل هذه المنازعات . لكن الشيخ تفرس ما كان يكنه صدره فقال : « أنا أسمح لك أن تأتي بخطابك أولا مقتديا بموسى عليه الصلاة و السلام إذ قال : ﴿ أَلْقُوْا مَا أَنْتُمْ مُلْقُوْنَ ﴾ (٢) فأثر عمل الشيخ هذا على المحضر تأثيرا عجيبا و بدأت المناظرة .... و كانت النتيجة كما كان الشيخ أشار إليها في كلماته الأولى يعني :﴿ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَ بَطَلَ مَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ ﴾ (٣) ثم زال أثر القاديانية عن لاهور و اطمئن المسلمون و زال اضطرابهم .(٤)

(٣٦-٣٣) - تحدي القاديان للديوبندية و رد الشيخ له و فرار المرزائية

إن الشيخ لم يستطع حضور الجلسة الإسلامية السادسة في القاديان و تحدى المرزا محمود خليفة القاديانية لعلماء الديوبند على معارف المرزا و نكاته القرآنية فتنافس فيه الشيخ و قبل تحديه لكن القادياني لجأ إلى الفرار لما كان يعرف من هيبة الشيخ عليه ثم ألف الشيخ كتابا باسم « النكات المرزائية » و عرى فيه حقيقة نكات المرزا في فهمه للآيات القرآنية .(٥)

(٣٧-٣٤) - مناظرة كوجرانواله

إن جمعية أهل الحديث بكوجرانواله كانت نشيطة متحركة في شئون دعوتها و تحقيق أهدافها وكانت تعقد اجتماعها السنوي كل عام بالتحري و الإنتظام .

---

١) انظر الفتنة القاديانية ص١٨٣- ١٨٤بتصرف

٢) سورة يونس ٨٠

٣) الأعراف ١١٨

٤) انظر الفتنة القاديانية ص١٨٤-١٨٥

٥) انظر مفصلا في الفتنة القاديانية ص١٨٥-١٨٦

و كانت تهتم لدعوة غير الإسلام إلى الإسلام ، فكانت تقع المناظرات مع الفئات الضالة على مر الأيام و الأزمان .و من تلك المناظرات ما وقعت بتاريخ ١٩٢٦/٢/٢٨م بين الشيخ ثناء الله الأمرتسري و بين القاديانية . و كان الحضور البالغ عددهم حوالي عشرة آلاف . قال السوهدروي :" خطب الشيخ خطبة بتاريخ ١٩٢٦/٢/٢٨م بعنوان " عقيدة ختم النبوة " ثم سنحت للقاديانية فرصة للمناظرة على الموضوع نفسه. و كان المناظر القادياني هو غلام أحمد القادياني . ففزع بمجرد أسلوب كلامه و جودة بيانه قبل ملاحظته لقوته الإستدلالية فما تجرأ أن يتكلم بكلام سليم . فكانت النتيجة أن أسلم ستة أنفار من القاديانية وكان أثر هذه المناظرة الحسن ليس على أهل هذه القرية فحسب بل على أهل الجوار و المضافات الملحقة أيضا" (١) .

ثم هدأت الأمور و توقفت المناظرات وذلك لعدة أسباب منها :

(١) - نشوب الحرب الأهلي في القاديان بين الخليفة محمود و أتباعه و التي افتضحت المرزا لأنه فشت أعماله السيئة في الدعايات فكان أتباعه يستحيون أن يخرجوا في العوام للدعوة .

(٢) - تغيير الجو السياسي في القارة الهندية (٢) .

ثم وقعت

(٣٨-٣٥) - مناظرة سيالكوت (٣) (١٩٢٨)

لما تغير الوضع الراهن في القاديان و تولى عنه كثير من أتباعه بدأ أتباعه يثيرون الجدل . فحصلت بعض التعرضات البسيطة من القاديانية في سيالكوت بتاريخ ١٩-١٩٢٨/١١/٢٠م لكن القاديانية لجأت إلى الفرار (٤)

(٣٩- ٣٦) - مناظرة جهلم (٥) (١٩٢٨م)

وقعت في جهلم مناظرة بسيطة في ٢٣-١٩٢٨/١٢/٢٤م فأفحم الشيخ خصمه بالإحالة إلى كتب المرزا حتى بهت القادياني و ألقى سلاحه بعد جهد قليل (٦) .

(٤٠-٣٧) - مناظرة في بتهان كوت (٧) (١٩٢٨م)

---

١) انظر السيرة الثنائية ص٤١٥و الفتنة القاديانية ص١٨٩ نقلا عن أهل الحديث بتاريخ ١٩٢٦/٤/٢٣م ص٧

٢) انظر الفتنة القاديانية ص١٩٤ مفصلا نقلا عن أهل الحديث بتاريخ ١٩٢٨/١٢/١٧

٣) مدينة مشهورة في بنجاب على حدود كشمير انظر نزهة الخواطر ٦٤/٩

٤) المصدر السابق

٥) مدينة في بنجاب الباكستانية

٦) انظر المصدر السابق ص١٩٤-١٩٥ نقلا عن أهل الحديث بتاريخ ١٩٢٩/١/٤م

وقعت هذه المناظرة في بتهانكوت في الفترة ما بين ٢٤-٢٥ /١٩٢٨/١١م و قد اشترك في هذه المناظرة كثير من العلماء الذين تناوبوا المناظرة قال مراسل أهل الحديث : و وقعت المناظرة في اليوم الثاني في الجلسة الأولى بين الشيخ ثناءالله الأمتسري فاتح القاديان و بين المناظر القادياني " الله دتا الجالندهري و قد أثبت الشيخ بالأحاديث بأن المسيح الموعود يحرم من فج الروحاء و يلبي و يهلل و يحج البيت و يدفن مع النبي ﷺ في مدفنه الذي صحبه فيه صاحباه أبو بكر و عمر الفاروق (رضي الله عنهما) ثم يبعث يوم القيامة معهم (١) .

و المرزا لم يوفق لأداء الحج و لم يدفن في المدينة النبوية فليس بالمسيح الموعود و قد أرى الشيخ خريطة لقبر الرسول ﷺ من كتاب وفاء الوفاء و التي توضح قبر المسيح و لم يستطع القادياني نقض هذه الأدلة ..... فانتهت المناظرة على فتح عظيم للمسلمين و هزيمة شنيعة للمرزائية القاديانية . (٢) .

(٤١-٣٨) - مناظرة راولبندي (١٩٢٩م)

وقعت هذه المناظرة في راولبندي في بيت الشيخ محمد إسماعيل في ١٩٢٩/٩/٢٩م بين الشيخ و بين القاديانية فقال الشيخ للمناظر القادياني : إن المرزا طبق على نفسه نبأ النبي دانيال و مفاده أن المسيح الموعود يحيى إلى ١٣٣٥هـ و قد ادعى المرزا أنه ألهم بأنه يعمر و يعيش إلى سنة ١٣٣٥هـ ثم لماذا هلك في ١٣٢٦هـ بدلا من ١٣٣٥هـ يعني قبل الأجل بتسع سنوات . فحاول القادياني أن يجيب على هذا السؤال بعدة طرق لكنه لم يجد أمام نفسه أي منفذ لأنه كان محبوسا في شبكة استدلال الشيخ العجيبة حتى اعترف أن الهام الملهم ليس بحجة فقال الشيخ : " إذا كان إلهام الملهم ليس بحجة فانتهى الموضوع و إن كان هذا الإلهام ليس بحجة فليس ذلك الإلهام بحجة أيضا و الذي ورد فيه " إنا جعلناك المسيح الموعود" يعني إن الله ألهم المرزا بذلك . فليس هذا الإلهام بحجة أيضا ؟ ....فانتهت القصة بتمامها فانتهت هذه المناظرة (٣) .

(٤٢-٣٩) - و نزل مطر الذل في منتكمري على القاديانية

وقعت مناظرة بين الشيخ و بين القاديانية في منتكمري في ١٩٢٩/١٠/٢٠م و

---

٧) مدينة في بنجاب الهندية حدودها تلتحق مع كشمير

١) تقدم الكلام عن هذا الحديث في ص ٥٤٨

٢) انظر المصدر السابق ص١٩٥-١٩٦ نقلا عن أهل الحديث بتاريخ ١٩٢٩/٢/١٥م

٣) انظر الفتنة القاديانية ص١٩٧-١٩٨ نقلا عن أهل الحديث١١/١٠/١٩٢٩م

كان موضوع المناظرة « عمر المرزا» في ضوء نبأ النبي دانيال وفي ضوء المعيار الذي قرره المرزا لمعرفة صدقه و كذبه و أن المرزا مات قبل أجله بتسع سنوات . و قد كتب الشيخ بهذه المناسبة مقالا بعنوان «التحدي» و قال فيه : « و ادعي أن القاديانية و لو بمساعدة الجماعة اللاهورية بل و بمساعدة البنجابية و البورمية لا تستطيع الرد على هذا و إن كانت تستطيع فلتستأذن من خليفتها و لتأت للمناظرة معنا» (١) .

فوقع الرعب بهذا التحدي في صفوف القاديانية فلم تستطع المواجهة إلى مدة و كانت نتيجة هذه المناظرة كما قال الشيخ :« و كانت كيفية هذه المناظرة جديرة بالرؤية و قد صيدت القاديانية بشكل لم تجد مخرجا للفرار » (٢) .

(٤٣-٤٠) - مناظرة كجرات (٣) (١٩٣٠)

وقعت هذه المناظرة في قرية مونغ بمنطقة كجرات في ١١-١٢/١٠/١٩٣٠م لما كثرت فتن القاديانية فيها و إثارة الشغب فيها على أيديهم ، و كان فيها الشيخ محمد إبراهيم السيالكوتي و الأمرتسري مناظرَي المسلمين . و تناظر الشيخ محمد إبراهيم في المجلسين الأولين على الموضوعين المختلفين (١) - حياة المسيح (٢) - و عقيدة ختم النبوة و أفحم المناظر القادياني فلم يسعه إلا السكوت .

و في المجلس الثالث الأخير وقعت المناظرة بين الشيخ الأمرتسري و بين القاديانية على الموضوع « صدق المرزا » و قد مهد الشيخ لإجابته على اعتراض المرزائي تمهيدا كان روح المناظرة و قنبلة على نزاع القاديانية كما وصفها بذلك المراسل . ثم أثبت الشيخ كذب المرزا بالأدلة الثلاثة :

(١) - إعلان آخر الفصل بين المرزا و بين الشيخ ثناء الله .

(٢) - أن المسيح تزوج في السماء بمحمدي بيغم .

(٣) - و أن سلطان محمد يموت خلال ثلاث سنوات .

و أثبت أن الإلهامات الثلاثة كلها لم تتحقق فثبت أن المرزا كان كاذبا في دعواه و لم يستطع المناظر القادياني الرد على هذه الأدلة الثلاثة . و كتب المراسل :« إن هذه المناظرة كانت رحمة بكل الوجوه فالحمدلله » (٤) .

---

١) انظر المصدر السابق ص ١٩٩ نقلا عن أهل الحديث بتاريخ ١/١١/١٩٢٩م

٢) المصدر السابق

٣) ولاية تشتمل على سومنات و سورت و بهروج و جونا كدهـ وأحمدأباد و غيرهامن المناطق (انظر نزهة ١١٣/٩ - ١١٤)

٤) انظر الفتنة القاديانية ص١٩٩ - ٢٠٠ نقلا عن أهل الحديث بتاريخ ٢٤/١٠/١٩٣٠م

(٤٤-٤١) - مناظرة بتالة (١) (١٩٣٠م)

وقعت هذه المناظرة في ١٩٣٠/١١/١٥م و كان الشيخ قد ألقى خطابا مؤثرا بعنوان « الإسلام و القران » ثم سنحت الفرصة للقاديانية للإستفسارات فوقعت المناظرة لساعة كاملة و كانت النتيجة كما قال مراسل أهل الحديث « المباحثة ! ما المباحثة ! قد زلزلت بنيان القاديان و كان يسقط المناظر القادياني مع كل كلمة مع أتباعه و قد اعترض العوام كلهم أن أهل الحديث غلبوا و لله الحمد » (٢) .

(٤٥-٤٢) - مناظرة تمهاري بباب القاديان

عقد المسلمون اجتماعا في موضع بهتيان البعيدة عن القاديان ثلاثة أميال فقط لتوتر الأحوال في القاديان فثارت بين الفريقين نعرات المناظرة حتى وقعت في يوم من أيام الإجتماع على الموضوع « عقيدة ختم النبوة » . وقال المراسل« إن أثر هذا الإجتماع لا يهدم باب القاديان بحسب بل و يزلزل عرش حكومة القاديان . إن شاء الله .(٣)

(٤٦-٤٣) - مناظرة بتالة (١٩٣٢م)

وقعت هذه المناظرة الممتعة في بتالة بتاريخ ١٩٣٢/٢/٢٠م بين الشيخ و بين القاديانية و كان سبب هذه المناظرة خطبة الشيخ بعنوان « القرآن و القاديان » فقد قال في هذه الخطبة بالأسلوب الممتع أن المرزا ادعى أنه محمد ثان . لكنه لم يستطع تحقيق الأغراض و الأهداف التي حققها النبي ﷺ في حياته . ما هو السبب ؟ و سببه أن المرزا وجد حياة قصيرة فقد عاش ألف و إحدى و ثلاثين سنة فقط . ثم أنشد :

فکر معاش ، ذکر خدا ، یاد ماضی   اتنی سی عمر میں کوئی کیا کیا کرے .

قلق المعاش ، ذكر الله، و ذكريات الماضيين . ماذا و ماذا سيفعله إنسان في هذه الحياة القصيرة

و لم يتكلم الشيخ هذا الكلام الأجوف فقط بل أثبت ذلك بالأدلة من كلام المرزا و تصريحات ابنه أن عمر المرزا كان ١٠٣١ سنة.

ثم قدم الشيخ وجها آخر لهذه الصورة و أثبت بالأدلة أن عمر المرزا كان حسب الإلهام بين ٧٥ و ٨٥ سنة . و قال الشيخ متحديا بأن من طبق بين هذين

---

١) بفتح الموحدة و التاءالهندية ، بلدة كبيرة ذات أسواق و أبنية عالية (نزهة ١٠٧/٩) و هي في بنجاب الهندية

٢) المصدر السابق ص٢٠٠-٢٠١ نقلا عن أهل الحديث بتاريخ ١٩٣٠/١١/٢١م

٣) انظر الفتنة القاديانية ص٢٠١-٢٠٢ نقلا عن أهل الحديث بتاريخ ١٩٣١/١٢/٤م

المتعارضين فيقدم الشيخ إحالة أخرى تتعارض مع هذين الإثنين .

قال الشيخ صفي الرحمن المباركفوري : « لعل الشيخ أراد بذلك الإحالة التي تثبت عمر الشيخ أحد عشر سنة فقط. (١) و قد انهزمت القاديانية و لم تستطع أن تخلص نفسها من مخلب الشيخ الشديد مع محاولاته المتكررة الشديدة .

(٤٧-٤٤) - مناظرة وزير آباد (٢) (١٩٣٢م)

وقعت هذه المناظرة في وزير آباد بتاريخ ١٩٣٢/٤/١٠م يوم الأحد (٣) و كان فيه مناظرا جديدا من القاديانية يدعى بـ « البروفيسور سليم » (٤) .

فتكلم البروفيسور أولا و حاول أن يثبت بالمعنى المحرف من الآيات القرآنية أن المرزا كان نبيا . فقال الشيخ :« إن تكن هذه الآيات دالة على نبوة المرزا فلماذا اختار المرزا طريقا آخر للفصل حينما أعلن عن الفصل الأخير و ترك هذا المعنى الذي عنيته أنت ؟ فماذا كانت الإجابة ؟ ساد الهدوء و الصمت على الجانب القادياني و لم يستطع الرد عليه ثلاث ساعات .

ثم أثبت الشيخ بنقولات المرزا أن المسيح الموعود سيبقى في الدنيا أربعين سنة لكن المرزا هلك بعد ادعائه بالمسيحية في ثمانية عشر سنة فقط . فهو كاذب بالمعيار الذي قرره لنفسه . و كانت هذه ضربته الثانية التي أوجعته و لم يصح إلى الأخير .

و كان الشيخ يزين كلامه بالأبيات الشعرية فقال :

عجب مزا ہو کہ محشر میں ہم کریں شکوہ   وہ منتوں سے کہیں چپ رہو خدا کے لئے

يعني : يكون المنظر رائعا حينما نشتكي يوم المحشر فيقول بالعجز أن اسكت لله .

فأثارت القاديانية الضجة و قالت :«إن هذا البيت لفحش » فطال الأمر إلى أن قال الشيخ ظفر على خان - أحد الدعاة المسلمين - وهو الحَكَم لهذه المناظرة كما قال السوهدروي .(٥) و الحكم لهذه القضية وحدها كما أشار إليه المباركفوري (٦) : هذا البيت ليس بفحش ، و لا يوجد فيه لفظ فاحش و

---

١) المصدر السابق نفسه ص٢٠٢-٢٠٣ نقلا عن أهل الحديث بتاريخ ١٩٣٢/٣/٤م

٢) مديرية من كوجرانواله في بنجاب الباكستانية

٣) الفتنة ا لقاديانية ص٢٠٣

٤) السوهدروي : السيرة الثنائية ص٤٤٤

٥) المصدر السابق ص٤٤٤

٦) انظر الفتنة القاديانية ص٢٠٤.

معناه فقط أن الشيخ الأمرتسري يستغيث يوم القيامة ربه أن اسئل المرزا غلام أحمد القادياني لماذا فرق بين المسلمين ؟ و يقول المرزا بالعجز و المسكنة : يا سيد أسكت هنا لله و لا تتكلم . ففرح المستمعون بهذا الشرح المعجب الجذاب البديع و ندمت القاديانية .

و لما كان المناظر القادياني شابا أنشد الشيخ :

[illegible]

هو مازال في شبابه و في صباه و شبابه في أيدي الجاهدَيْن .

فلم يستطع المناظر القادياني أن يستمر في المناظرة و هرب صاغرا و انهزم الباطل و علا الحق . (١)

وقال الشيخ هداية الله السوهدروي : أنا متأكد لو أجريت مثل هذه المناظرات مرتين أو ثلاث مرات في بنجاب ليتهدم بذر القاديانية منها إن شاء الله . (٢)

قلت : قد جرت مثل هذه المناظرات فضعفت دعوة القاديانية و وهنت حتى عاد عددها الضخم الذي كان يدعي المرزا القادياني أنهم أربعمائة ألف في عهده إلى بضعة آلاف في عهد الخليفة محمود كما ذكره هو بنفسه .

(٤٨-٤٥) - مناظرة لاهور (١٩٣٢م)

وقعت مناظرة في موضع "كنج" في منطقة لاهور في ١٩٣٢/٧/١٧م على المواضيع الآتية :

(١) - وفاة المسيح (٢) - عقيدة ختم النبوة (٣) - صدق المرزا .

و كان الشيخ السيالكوتي رئيس المجلس و الشيخ ثناء الله يشرف على مناظري المسلمين و يوجههم توجيهات مفيدة و أما المناظرة فقد دارت بين المناظرين الآخرين من المسلمين و بين القاديانية و في الختام طُلِب من الشيخ أن يلقي كلمة مفيدة فأصرت القاديانية أن يكون لهم أيضا كلمة فسنحت لهم الفرصة أولا ثم زيف الشيخ أباطيل القاديانية و فند مزاعمها (٣) .

(٤٩-٤٦) - مناظرة جهلم (١٩٣٣)

وقعت هذه المناظرة في جهلم في اجتماع جمعية أهل الحديث بجهلم السنوي في الفترة ما بين ٢١-٢٣ أبريل ١٩٣٣م و كان الموضوع " عمر المرزا "

---

١) انظر السوهدروي : السيرة الثنائية ص٤٤٤-٤٤٥ و الفتنة القاديانية ص٢٠٤ نقلا عن أهل الحديث بتاريخ ١٩٣٢/٥/٦م

٢) المصادر السابقة

٣) انظر الفتنة القاديانية ص٢٠٥ نقلا عن أهل الحديث بتاريخ ١٩٣٢/٧/٢٢م

و أثبت الشيخ بأدلة من أقوال المرزا أن عمره كان أحد عشر سنة فقط .(١)

(٥٠-٤٧) - مناظرة أمرتسر (١٩٣٣م)

وقعت هذه المناظرة بسبب إثارة القاديانية الفتنة في ١٩٣٣/١٠/٢٢م في جميع البلاد باعتبار هذا اليوم "يوم التبليغ" فنشروا النشرات و الكتيبات و الرسائل و الدعايات لبث أفكارهم و أجابت على صنيعهم هذا جمعية أهل الحديث فاعتبرت نفس اليوم بـ " يوم رد القاديانية " و وزعت النشرات و عقدت المؤتمرات و كانت إحدى تلك المؤتمرات في المسجد الثنائي بأمرتسر و وقعت هناك مناظرة أمنة على موضوع " آخر الفصل بين المرزا و بين الشيخ ثناء الله الأمرتسري " . و انهزم القادياني بحيث اعترف بطلان قول خليفته و بطلان دعايات المبلغين القاديانيين الآخرين فخاب و خسر في أداء مهمته (٢)
.

(٥١-٤٨) - مناظرة إتاوه بأترابرديش (١٩٣٣م)

وقعت هذه المناظرة في ١٩٣٣/١١/٥م في الغالب و كانت هذه المناظرة في غاية من الأهمية (٣) .

(٥٢-٤٩) - مناظرة لاهور (١٩٣٤م)

وقعت هذه المناظرة بين الشيخ وبين القاديانية في لاهور في ١٩٣٤/١/١م و كانت هذه المناظرة مشهودة بخلق يبلغ عددهم ما بين ١٥-١٦ ألف(٤) و كان المناظر القادياني هو المستر عبدالرحمن الكجراتي . و كان الشيخ محمد داؤد الغزنوي رئيسا للمجلس (٥) .

و كانت المناظرة عن موضوعين مختلفين فالأول اشترك فيه من المسلمين الشيخ عبدالله معمار الأمرتسري و كان موضوع المناظرة أن المرزا أساء إلى الأنبياء الكرام عامة و إلى المسيح خاصة و استمرت هذه المناظرة ساعة كاملة .

ثم وقعت المناظرة بين الشيخ الأمرتسري و بين القاديانية في موضوع " آخر الفصل " (٦) . و قد أثبت الشيخ بالأدلة من أقوال أربعة كبار القاديانية

---

١) انظر المصدر السابق نقلا عن أهل الحديث بتاريخ ١٩٣٣/٤/٢٨م

٢) انظر المصدر السابق ص٢٠٥-٢٠٦ نقلا عن أهل الحديث بتاريخ ١٩٣٣/١٠/٢٧م

٣) نفس المصدر السابق عن أهل الحديث بتاريخ ١٩٣٣/١١/٢٧م

٤) الفتنة القاديانية ص٢٠٩

٥) انظر السوهدروي السيرة الثنائية ص٤١٣- ٤١٤

٦) انظر الفتنة القاديانية ص٢٠٨ نقلا عن أهل الحديث بتاريخ ٥و١٩٣٤/١/١٢م

فتحير عبد الرحمن القادياني و دهش وقال كيف يمكن أن يختم هؤلاء على صدق هذه النشرة «آخر الفصل » لكن أدلة الشيخ كانت قوية و لم يستطع هذا المناظر نقضها بل و لم يمسها بتاتا و كان يقول : « هذه ما كانت مباهلة و إنما هي تحدي للمباهلة لكن الشيخ لم يقبله ». فقال له الشيخ :« اسمع فقد قال المرزا في كتابه الإعجاز الأحمدي طبعة ١٩٠٢م و حقيقة الوحي طبعة ١٩٠٦م بأني لا أتحدى بعد هذا اليوم لأحد للمباهلة فكيف يكون هذا الإعلان المؤرخ في ١٥ أبريل ١٩٠٧م تحديا » ؟ .

فلم يستطع القادياني الرد على هذا ، فأثبت الشيخ بالأدلة من أقوال الحكيم نور الدين و الخليفة محمود و المولوي محمد علي اللاهوري و المولوي محمد حسن الأمروهي أساطين القاديانية الأربعة أنه دعاء مقبول فمات الكاذب في حياة الصادق .

فساد الهدوء على عالم القاديانية و فرح المسلمون المستمعون و قد نال الجيل المثقف الحظ الأوفر من المناظرة ، لأن الشيخ ما كان يتكلم بدون الإحالة إلى المصادر.... حتى إذا نسي المناظر القادياني بعض الإحالات ذكره الشيخ إياها فكأنه كان حافظا للكتب المرزائية (١) .

و قال الشيخ عبد الله معمار - تلميذ الشيخ - : « و كانت هذه المناظرة في لاهور عديمة النظير و ستكون كذلك إن شاء الله فالحمدلله و قد اتضح الحق على المستمعين بالأدلة أن المرزا مرتكب للإساءة إلى المسيح كما ثبت أنه كاذب لأنه مات أولا حسب اعلانه فالحمد لله على ذلك.

(٥٣-٥٠) - مناظرة بتالة الأخرى (١٩٣٤م)

وقعت هذه المناظرة لما تكلم الشيخ عن « القران و مسيح القاديان » في جلسة جمعية أهل الحديث السنوية ببتاله و ذلك في الفترة ما بين ١٢-١٤/٣/١٩٣٤م .

فوقعت المناظرة بين الشيخ و بين القادياني محمد سليم و أثبت الشيخ بالأدلة المرزائية أن المرزا لم يكن مسيحا موعودا ولم توجد فيه تلك الصفات التي بين المرزا أنها ستكون في المسيح الموعود و لم يستطع المناظر

---

١) السيرة الثنائية ص ٤١٤

القادياني نقض هذه الأدلة مع كل محاولاته الفاشلة (١) .

(٥٤-٥١) - مناظرة أمرتسر (١٩٣٤م)

وقعت هذه المناظرة لأن الشيخ كان نشيطا في مقاومة القاديانية و كان يخطب في إحدى الجلسات في أمرتسر فقام أحد دعاة القاديانية و هو جلال الدين شمس و تقرر أن يتكلم كل مناظر خمس دقائق و هكذا استمرت المناظرة و كان الموضوع أن القادياني مات وفق اعلانه فهو كاذب و حاول القادياني تأويلات نصوص المرزا فلم يهتد إليه سبيلا فعرف الناس أن القادياني ختم على كذبه حينما مات أولا حسب إعلانه (٢) .

(٥٥-٥٢) - مناظرة أخرى في أمرتسر (١٩٣٤م)

كان موضوع هذه المناظرة هو عمر المرزا و ذلك بتاريخ ١٩٣٤/٩/٣٠م فكانت النتيجة كما هو معروف في مثل هذه المناظرات (٣) .

(٥٦-٥٣) - مباحثة في ميرتهـ (١٩٣٥م)

وقعت هذه المناظرة في ميرتهـ في إحدى الجلسات الإسلامية بتاريخ ١٩٣٥/٣/١٢م و كان الفريق المخالف أختر حسين من اللاهورية و ساعده بابو عمر الدين الجالندهري من القاديانية و كان موضوع المناظرة «آخر الفصل بين المرزا و بين الشيخ » (٤) .

و ليعلم أن القاديانية حاولت كثيرا أن تمسح عن جباهها وصمة عار آخر الفصل فعقدت المناظرات الكثيرة لتحقيق هذه الهدف إلا أنها كلما حاولت محوها تعمقت هذه الوصمة في جباهها . و قد أحرج الشيخ المناظر القادياني بحيث لم يجد في نفسه الكفاءة لذلك .

و كان الشيخ يكرر عبارة الإعلان المؤرخ في ١٥ أبريل و يسمعها الجمهور و هي : « يا مولاي الحبيب ، ابتهل إلى جنابك آخذا بذيل رحمتك و تقدسك أن اقض بيني وبين ثناء الله بالحق . و أهلك الكاذب منا عندك في حياة الصادق آمين ».

و كان الشيخ يتساءل الجمهور :« أيها الإخوة !هل أنا حي أم لا ؟ و هل القادياني مدفون في القاديان أم لا ؟ هل يمكن أن يكون دعاء مثل المرزا المسيح الموعود و المهدي المعهود و النبي المرسل مردودا ؟ و إن كان

---

١) انظر الفتنة القاديانية ص ٢٠٩

٢) انظر الفتنة القاديانية ص٢٠٩-٢١٠ نقلا عن أهل الحديث بتاريخ١/٦/١٩٣٤م .

٣) المصدر السابق بتاريخ ١٥/١٠/١٩٣٤م

٤) انظر السيرة الثنائية ص٤٤٢ و الفتنة القاديانية ص٢١١

دعاءه مردودا فقولوا لي بصراحة أنه كان مردودا بنفسه أيضا . و إلا فنقول نحن أن دعاءه قبل و قد أهلك الله الكاذب في حياة الصادق » (١) .

و قد أثبت الشيخ بالأدلة من الإعلان نفسه و بالقرائن الخارجية أن المرزا دعا بهذا الدعاء ثم ألهم بقبوله حسب زعمه . و لم يكن فيه دخل لرغبتي (٢) فمات حسب الهامه و دعواه أولا .

و أثرت هذه المباحثة في الناس تأثيرا طيبا ساعد على إزالة الفتن من ميرتهـ إلى حد كبير .

(٥٧-٥٤) - تحدي الشيخ للاهورية و عدم جرأتهم على المواجهة .

إن الشيخ تحدى للاهورية على المناظرة على « آخر الفصل » لما أكثروا إثارة الفتن لكنهم لم يتجرؤوا على المواجهة و ذلك في آخر عام ١٩٣٥م . (٣) .

(٥٨-٥٥) - تبادل المنازلات و التحديات و فرار اللاهورية بالحيل (١٩٣٦م)

دعت القاديانية لجماعة الأحرار إلى المناظرة فلم تقبلها . و لما كانت هذه القضية قضية عقدية تهم كل مسلم قام الشيخ و قبل دعوتهم (٤) . و كان موضوع المناظرة من اللاهورية «استمرار النبوة و ختم النبوة » فأقرها الشيخ و أضاف عليها «آخر الفصل » و طلب من كلتا الطائفتين القاديانيتين أن تناظرا على الموضوعين و في الأخير قال الشيخ : هل يوجد أحد؟ والذي يتجرأ على إحقاق الحق ثم ينظر من ينصره الله ؟

أنا صخرة الوادي إذا ما زوحمت　　　و إذا نطقت فإنني الجوزاء(٥)

ثم بدأت اللاهورية تجاوب هذه الدعوة لكنها مع ذلك بدأت تأتي بحيل هي بمثابة الفرار منها من المناظرة (٦) .

و قد فند الشيخ حيلهم في الجريدة و قال : و الحق أن المناظرة كانت في لدهيانة في ١٩١٢م صعبة لكنها الآن سهلة بالنسبة لنا لما جمعنا فيها من مادة

---

١) انظر السيرة الثنائية ص٤٤٢-٤٤٣ بتصرف
٢) الفتنة القاديانية ص٢١١
٣) انظر أهل الحديث ج٣٣ ع٩-١٠ بتاريخ ١٣٥٤/٩/٣٠هـ الموافق ١٩٣٥/١٢/٢٧م ص١١
٤) انظر أهل الحديث ج٣٣ ع٤٠ بتاريخ ١٣٥٥/٥/١١هـ الموافق ١٩٣٦/٦/٣١م ص٥
٥) المصدر السابق
٦) انظر المصدر السابق ج٣٣ ع٤٢ بتاريخ ١٣٥٥/٥/٢٥هـ الموافق ١٩٣٦/٨/١٤م ص٦و ع٤٥ بتاريخ ١٣٥٥/٦/١٧هـ الموافق ١٩٣٦/٩/٤م ص٦-٧

علمية متوفرة حتى إن كسر ياجوج و ماجوج لسد ذي القرنين ممكن لكن غلبة القاديانية علي مستحيلة و استمعوا أيها القاديانية :

أنا صخرة الوادي إذا ما زوحمت و إذا نطقت فإنني الجوزاء (١) .

ثم استمرت هذه التعرضات إلى مدة لكن القاديانية أو اللاهورية ما استطاعت أن تواجه الشيخ لما كانت تعودت على الهزيمة تلو الهزيمة على يده .

(٥٩-٥٦) - تحدي الشيخ للاهورية .(١٩٣٧م)

تحدى الشيخ الأمرتسري لأمير اللاهورية على المناظرة في " آخر الفصل " على طلب من الجماعة اللاهورية بأمرتسر و ذلك في ١٣٥٦/١/٢١هـ الموافق ١٩٣٧/٤/١٤م (٢) لما وقعت المناظرة بين محمد عبدالله معمار و بين اللاهورية فانهزمت اللاهورية .

ثم في الموعد المحدد في التحدي حصلت المناظرة بين الشيخ محمد عبدالله و عمرالدين الشملوي اللاهوري لما لم يتجرأ أمير اللاهورية أن يواجه الشيخ (٣) و قال الشيخ : " سبب ذلك ﴿ بل الإنسان على نفسه بصيرة و لو ألقى معاذيره﴾ (٤) (٥)

(٦٠-٥٧) - مناظرة ميرتهـ الأخرى (١٩٣٩م)

إن الشيخ دُعِي إلى جلسة مدرسة دارالعلوم بميرتهـ فوقعت هناك مناظرة و تم تعيين الشيخ مناظرا من أهل الإسلام كما كان بابو عمر الدين الجالندهري مناظرا عن القاديانية فانهزم فيه و ادعى فيما بعد أنه انتصر على الشيخ و أن ثناءالله انهزم تماما(٦) وذلك في جريدة "بيغام صلح " اللاهورية بتاريخ ١٩٣٩/٢/٨م ص١٠ ثم رد الشيخ عليه في جريدته و قال :" نعم أنا انهزمت منه و قد رآه جميع الحاضرين و قال :" هذا ليس بشيئ جديد فقد انهزمت على أيدي القاديانية منذ نشأتها فانهزمت في ١٩٠٣م حينما دعاني المرزا للمناظرة فاختبأ في البيت ولم يخرج إلى المناظرة فانهزمت و الهزيمة الثانية واجهتها في يونية ١٩٠٩م في ولاية رامبور و يوجد لدي شهادة من واليها على هزيمتي و

---

١) المصدر السابق ص٧

٢) انظر المصدر السابق ج٣٤ ع٢٣ بتاريخ ١٣٥٦/٢/٤هـ الموافق ١٩٣٧/٤/١٦م ص٢

٣) انظر المصدر السابق ج٢٤ ع٢٦ بتاريخ ١٣٥٦/٢/٢٥هـ الموافق ١٩٣٧/٥/٧م ص٦

٤) سورة القيامة ١٤-١٥

٥) المصدر السابق

٦) انظر المصدر السابق ج٣٦ ع١٧ بتاريخ ١٣٥٨/١/٤هـ الموافق ١٩٣٩/٢/٢٤م ص٥

الهزيمة الثالثة أصابتني في أبريل ١٩١٢م حينما حصلت ٣٠٠ روبية غرامة منهم و المهم أني انهزمت منهم طول الحياة ..... (١) و يريد الشيخ بهذا الأسلوب التشنيع و التوبيخ و اللوم على دعاية عمر الدين بأنه انتصر مع أنه انهزم و ليس بمرة واحدة بل في كل مرة .

فتحداه الشيخ بأنه إن كان بقي في خبايا دماغه شيئ فليأت مستأذنا من أميره غلام علي و يتناظر مرة أخرى لتعم الفائدة و ليستعن بمن شاء من اللاهورية أو القاديانية و ليأت مسلحا بسلاح العلم ﴿ أجمعوا أمركم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا إلي و لا تنظرون ﴾ (٢) (٣) .

(٦١-٥٨) - تبادل الآراء لعقد مناظرة نهائية

ثم بعد المناظرة المنعقدة في ميرتهـ بدأ بابو عمر الدين يحاول عقد مناظرة أخرى فطلب منه الشيخ أن يأتي أمامه لمناظرة نهائية تكون فاصلة بين الحق والباطل لكنه يجب عليه أن يأخذ سند النيابة من أميره حتى يكون الأمر واضحا و جليا و مفيدا للجميع لأن بابو عمر الدين انهزم شخصيا عدة مرات فلو تجرأ مرة أخرى على المناظرة فلابد أن يكون مؤكلا من جماعته (٤)

(٦٢-٥٩) - مناظرة لائلفور (فيصل آباد حاليا) (١٩٤١م)

عقدت جمعية أهل الحديث بلائلفور اجتماعا في الفترة ما بين ١٠/٣١/و ١٩٤١/١١/٩م و خصص فيه مجلس للمناظرة و لما بدأ الشيخ الخطاب اعترض القادياني « الله دتا » بأنه هو الذي يدلي دلوه أولا فقدم الشيخ عدة أدلة من عمل المرزا و أثبت بها أنه هو يستحق أن يخطب أولا و أما القادياني فلم يستطع أن ينقض هذه الأدلة إلا أنه أصر على طلبه حتى مضى الوقت .(٥)

(٦٣-٦٠) - مناظرة يوسف بور

حدثني الشيخ عبدالرؤف الرحماني قصة مناظرة بين الشيخ و بين ليث محمد و لكنه لم يذكر تاريخ هذه المناظرة .

و القصة أن ليث محمد وقع في أيدي المتلاعبين بعقائد الناس من القاديانية فأبدى رغبته للمناظرة مع الشيخ في اجتماع يوسف بور فقبلها الشيخ لكن الشيخ أبا القاسم البنارسي كره ذلك لصغر سن ليث محمد و قال الشيخ

---

١) المصدر السابق
٢) سورة يونس ٧١
٣) المصدر السابق
٤) انظر المصدر السابق ج٣٦ع٢٢ بتاريخ ١٣٥٩/٢/٩هـ الموافق ١٩٣٩/٣/٣١م ص ٤-٥
٥) انظر الفتنة القاديانية ص٢١٣- ٢١٤

الأمرتسري : لا أدع الناس يتفكرون في أن الشيخ فر من المناظرة فلا يكون أثره إيجابيا فلما تقرر وقت المناظرة قال ليث محمد : إن المرزا دعاك للمباهلة فلمَ لم تجبه "فقال له الشيخ : كنت مستعدا للمباهلة لكن المرزا استبدلها بالدعاء و قال : اللهم أهلك الكاذب منا عندك في حياة الصادق فمات في حياتي و ثبت كذبه " .

فقال ليث : خطأ ، لم يدع المرزا بهذا الدعاء بل كان دعاك إلى المباهلة ".
فقال له الشيخ : عندي نسخة من جريدة الفضل و البدر القاديانية انظر فيهما و اقرأهما بتمعن فقد نسخ فيها المباهلة صراحة و استبدلها بالدعاء ثم قال له الشيخ بعد هذه الإحالة : " هات إن كان عندك شيئ غيره " فأصبح ليث مبغوتا مبهوتا فاقد الوعي و استئصلت هذه الفتنة إلى الأبد في هذه المدينة (١) .

هذه نبذة مختصرة عن المناظرات التي خاض الشيخ في معاركها و أنزل ويلات الهزيمة فيها على القاديانية و أذاقهم لباس الذل و المسكنة و بذل في سبيل إحقاق الحق و إبطال الباطل جل وقته وماله و قواه فاهتدى على يديه آلاف من الناس و استراحوا في ظل تعاليم الحنيفية السمحة قال الشيخ محمد إسماعيل أحد تلامذته : وكان يبين تناقضات المرزا و كذباته بأسلوب شيق فيقوم من المجلس عشرون نفرا و في بعض الأحيان خمسون نفرا أو مائة نفر أو مائتان نفرا فيتوبون من القاديانية و يعودون إلى الإسلام و كانت مؤسسة إصلاح المسلمين تقوم بعقد اجتماعات سنوية في القاديان و تستمر ثلاثة أيام كاملة و في هذه الأيام كان يقوم مئات الأشخاص بالتوبة عن القاديانية بمحاضرات الشيخ - رحمه الله - " (٢)

وقد سجلت كتب التاريخ طرائف و فكاهات حقيقية للشيخ و التي أسكت فيها القاديانية و التي تدل على قوة استحضاره و نبالته و لننقل هنا بعضا منها لتتم الفائدة .

نماذج من طرائف الشيخ - رحمه الله - في رده على القاديانية

(١) - لحبيبي علامتان فقط :

قال الشيخ السوهدروي ما ملخصه : " كان الشيخ موجودا في لاهور و عقدت اللاهورية اجتماعا فاستدعت الشيخ ليتكلم عن خلق المرزا فذهب الشيخ إليهم و قد فرحوا بقدومه لأنهم ظنوا أن الشيخ ليتكلم بكلمة طيبة في المرزا

---

١) في لقاء مع فضيلة الشيخ عقب مشاركته في الدورة الثالثة و الثلاثين برابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة . وانظرالحياة الثنائية ص ٢٢

٢) انظر الحياة الثنائية مقال للشيخ محمد إسماعيل ص٤٩-٥٠

مداهنة لإجتماعهم فقالوا له : « نرجو منك أن تتكلم عن خلق المرزا و عاداته و عن خصائله و شمائله لأنك عاصرته و التقيت به كثيرا و رأيته و اطلعت على خلقه فلا يوجد أحد أدرى منك في خلقه و دع الخلافات العقدية في جانب ، و أبرز جانبه الخلقي فقط ليطلع العوام على خلقه و عظمته و رفع مكانته ».

فقبل الشيخ طلبهم بالبسمة المعتادة فقام و قال : « أيها الأحمدية ، ماذا أبين لكم عن خلق المرزا و خصائله و فضائله ، و أما ما أذكره من خصائله و فضائله فلعله يمكن حصره في هذا البيت :

میرے معشوق کے دو هي نشان هيں

يعني : لحبيبي (١) علامتان فقط . و بدأ يكرره رافعا أصبعيه . فلما كثر اشتياق اللاهورية إلى الإستماع للشطر الثاني من البيت أنشد الشيخ البيت كالتالي :

میرےمعشوق کےدو هي نشان هيں	زبان به گاليان ، مجنون سي باتيں
يعني لحبيبي علامتان فقط	السب على اللسان ، والجنون في الكلام

.

فندمت اللاهورية ندامة نكست بها رؤسهم فرجع الشيخ عن اجتماعهم (٢) .

انظر - وفقك الله - إلى جرأة الشيخ و شجاعته و كيف قال الكلمة الحقة في جو غيرملائم له وهو موافق لأهواء اللاهورية تماما و لكنه - رحمه الله - مع ذلك لم يخف في الله لومة لائم و قال الكلمة التي اعتقدها حقا . و هي علامة أئمة الهدى و الذين اتبعوا ا لمنهج الأصيل الذي أسسه رسول الهدى ﷺ و ذلك بالدعوة إليه في مكة و الطائف حيث كان الأعداء يتربصون له بالمرصاد.

(٢) - و خجل القادياني ...

عقد المسلمون في بتاله بمنطقة كرداسبور اجتماعا لقلع جذور القاديانية و استعدت القاديانية لمقاومة ذلك لكنهم لما سمعوا أن الشيخ سوف يشترك فيه ألغوا برنامجهم .

و ترأس الشيخ إحدى جلسات هذا الإجتماع فخرج أحد دعاة القاديانية ليقضي حاجته فلما رجع كان آخذا بيده تكة إزاره و تبسم المسلمون على عمله هذا و عرف الشيخ حال الناس فقال لهم مبتسما:« إخواني في الإسلام ! لماذا تضحكون على عمل القادياني هذا و تتحيرون منه . و هو يصدق بذلك نبوة

---

١) إنما قال ذلك الشيخ استخفافابه و طنزا عليه لا أنه يعتقده حبيبا لنفسه و يدل عليه دوره البارز في إبطال دعوته .

٢) السيرة الثنائية ص١٦٠-١٦٢

المرزا لأنه قال :

إيك برهنه سـ نه يه هوكا كه تا باندهـ إزار

و لا يمكن لعريان أن يشد إزاره .

فلما سمع الناس ذلك ضحكوا و خجل القادياني و فر هاربا(١) .

(٣) - و رُدّت إليه بضاعته ...

عقدت مناظرة بين الشيخ و بين القاديانية إلا أنهم ما توصلوا إلى أي موضوع يناظرون فيه و كانت القاديانية تريد المناظرة في حياة المسيح و وفاته و كان المسلمون يرغبون أن تكون المناظرة في نبوة المرزا أنه يتزوج محمودي بيغم و هل تحققت هذه النبوة و قال الشيخ الأمرتسري : « لابد أن تكون المناظرة أولا في نكاح المرزا بمحمدي بيغم ». فقال القادياني باستهزاء : « لا أدري ما هي القرابة بين الشيخ و بين محمدي بيغم حتى يدافع عنها إلى هذا الحد »

فقال له الشيخ : « إن تكون قرابتنا بمحمدي بيغم فهي على الأكثر أختنا في الإسلام حسب قوله تعالى :﴿ إنما المومنون إخوة ﴾ (٢) لكننا ندافع عنها لأنها أمكم . لأن زوجة النبي تكون أما لأمته . و نقول لكم إن كنتم غيورين فأجلسوا أمكم في البيت لماذا تطوف في بيوت الآخرين ».

فلماسمع القادياني ذلك خجل وندم على فعلته و فرح المسلمون فرحا و انبساطا (٣) .

(٤) - إطلاق الكفر على المرزا إهانة إلى كلمة الكفر

اعترضت بعض الجرائد على أن العلماء كفروا المرزا لكن الشيخ لم يفت بكفره و لم يكفره . فلما سئل الشيخ عنه قال : « أنا أظن أن إطلاق كلمة الكفر على المرزا إهانة إلى كلمة الكفر » فسكت الجميع (٤) .

(٥) - إحالة هامة ...

سألت القاديانية من الشيخ ألا يخاطبهم بالمرزائية و إلا فيسمح لهم أن يخاطبوا المسلمين بالوهابية و السنية و الخارجية و غيرها.

فقال لهم الشيخ : « أيها المرزائية ، لماذا تغضبون بهذه التسمية مع أنها فخر و اعتزاز لكم و عندي في ذلك دليل أن المرزائية قالوا لإخوانهم أنهم

---

١) انظر السيرة الثنائية ص١٦٣-١٦٤

٢) سورة الحجرات ١٠

٣) انظر السيرة الثنائية ص١٦٧-١٦٨

٤) المصدر السابق ص١٦٩-١٧٠

مرزائية .

فقال لهم الشيخ أن المنشي مير قاسم مدير جريدة الفاروق القاديانية أنشد قصيدة في مدح المرزا و أتباعه في حياة المرزا في إحدى اجتماعاته السنوية في القاديان فلما مدح أمير اللاهورية محمد على قال فيه :

کیا ہے راز طشت از بام جس نے عیسویت کا   یہی ہیں وہ یہی ہیں وہ یہی ہیں پکے مرزائی

يعني من أزاح الستار عن حقيقة النصرانية فهو هذا، فهو هذا، فهو هذا المرزائي الملتزم » . و من كان يشك فيه فليرجع إلى جريدة بدر الصادرة من القاديان بتاريخ ١٧ يناير ١٩٠٨م و القصيدة بتمامها مطبوعة فيها » (١) .

هذه القصة لخير دليل على قوة استحضار الشيخ و جودة استدلاله و مدى اطلاعه على كل شيئ للقاديانية صغيرا كان أو كبيرا . كما كان له اطلاعا واسعا على أبياتهم الشعرية و حتى المنتشرة منها في طيات صفحات الجرائد و المجلات .

(٦) - نموذج من كلام المرزا البذيئ

خطب الشيخ في إحدى الجلسات في رد القاديانية وقال : إن المرزا و جماعته كافرون و منحرفون عن أصول الإسلام لما يحملون من عقائد فاسدة و لا علاقة لها بالدين الذي جاء به محمد ﷺ .

فغضب بعض القاديانية و قال : يا شيخ ، إن التكفير لمن السباب و إنا لا نسب بدل السب لأن حضرته (المرزا) منع من ذلك و قال ادع لمن سبك و أرح من آذاك و تواضع عند ما يتكبر عليك . و قال في سفينة نوح : لا تسب أحدا و إن سبك » فنسأل الله أن يجازيك في سبابك و أن يكافئنا عنه ».

فقال الشيخ - رحمه الله- : أيتها القاديانية ، إن التكفير ليس سبابا و إنما هو فتوى . و يطبق على كل من خرج عن الإسلام و إنكم القاديانية تكفروننا أيضا و تحسبون أننا خارجون عن الإسلام ثم إذا عاد هذا التكفير عليكم فلماذا تغضبون اسمعوا و بالهدوء أن نبيكم القادياني قد سب المسلمين و شتمهم و خاصة علمائهم سبابا مغلظا و شتائم نجسة حتى لو سمعها الشيطان لأدخل في أذنيه قطنا. فقال المرزا :

(١) - و يصدق دعوتي إلا ذرية البغايا (مرآة كمالات الإسلام ص٥٤٧)

(٢) - يا معشر علماء السوء ! إلى متى تكتمون الحق؟ متى يأتي الوقت الذي تتركون فيه الخصائل اليهودية . أيها العلماء الظلمة ، ويل لكم فإنكم

---

١) انظر السيرة ثنائية ص٢١٠

شربتم كأس الزندقة و سقيتموها العوام كالأنعام » (انظر ملحق مصير آتهم ص ١٨)

(٣) - إن العدى صاروا خنازير الفلا و نسائهم من دونهم الأكلب

(انظر نجم الهدى ص ١٠) .

(٤) - و من لم يقر بفتحنا يفهم منه واضحا أنه مشتاق ليكون ولد الزنا وليس بابن الحلال (انظر أنوار الإسلام ص١٣٠) .

و كان الشيخ يريد أن يكشف النقاب عن نماذج أخرى من كلام المرزا إلا أنه فوجئ بفرار القاديانية من المجلس بغتة (١) .

(٧) - نماذج من تناقضات المرزا

كان الشيخ مستمرا في رد القاديانية في إحدى الجلسات حتى قال « يوجد تناقض صريح و اختلاف واضح في كتابات المرزا و خطاباته مع أنه بعيد من شأن الأنبياء » فغضب القاديانية الموجودون في الجلسة و اعترضوا على الإسلام بل و اعترضوا على الرسول الكريم ﷺ و حاولوا إثبات أن التناقض كان موجودا في كلام جميع المرسلين و حتى في كلام الرسول ﷺ و لم يسلم منه - نعوذ بالله - حتى القران الكريم . و استمع الشيخ إلى هذه الخرافات و الإساءات بالجد ثم رد عليهم ردا مسكتا و قال « أيتها القاديانية ! الغيرة تقتضي منا أن نعاقبكم عقابا شديدا على إساءتكم إلى النبي ﷺ حتى لا تتجرؤوا مرة أخرى على مثل هذا الهذيان إلا أننا نرد عليكم ممتثلين بخلقه الكريم و قد حاولتم إثبات أن المرزا لايوجد في كلامه تناقض فإن كان الوقت ضيقاإلا أني سأبين لكم بعض الاقتباسات من كتبكم فاستمعوا إليها ثم قولوا ما تشاؤون :

(١) - قال المرزا في كتابه إزالة الأوهام ص٤٧٣« و الحق أن المسيح مات في وطنه جليل » فأمات المسيح هنا في وطنه جليل و أقبره هناك ، لكنه عندما بدأ يذكر قصة وفاته في سفينة نوح ص٥٣ قال « و هرب المسيح مختفيا إلى كشمير من هذا الأرض و مات هناك » .

أيها المرزائية ، ماذا تقول فيه إلا أن الكذوب لا ذاكرة له .

(٢) - كتب المرزا في مرآة كمالات الإسلام ص٦٨ « كانت طيور المسيح و إن ثبت إعجاز طيرانها من القران الكريم إلا أنها كانت ترابا محضا ».

ثم لما ذكر هذا في كتابه إزالة الأوهام ص٣٠٧ قال« ولتتذكر أن طيران هذه

---

(١) انظر السيرة الثنائية ص٢١١-١١٣

الطيور لم يثبت من القران الكريم ».

قولوا لنا أليس هذا بالتناقض ؟

(٣) - و قد أفتى مرة أن الناس سموا أنفسهم بالحنفية و الشافعية فهذه بدعة (انظر مذكرة كلام المرزا ص٤ سنة ١٩٠١م) .

لكنه يقول في موضع آخر « كل من جاء عندنا يحتاج أن نصبغه بالصبغة الحنفية و أرى أن هذه المذاهب الأربعة من فضل الله و هي الجدران الأربعة للإسلام (انظر المذكرة نفسها ص٤٧) .

و كان الشيخ يبين هذه التناقضات فوقع نظره في المكان الذي كان القاديانيون تسلحوا فيه فإذا المكان لا أحد فيه و كانت القاديانية لجأت إلى الفرار . (١)

(٨) - الإلهامات الغريبة للمرزا .

إن الشيخ كشف النقاب عن حقيقة الهامات المرزا في إحدى الإجتماعات في جامو فقام القاديانية للمناظرة ، و بدأوا يحاولون محاولات فاشلة لإثبات صدق إلهامات المرزا و تنبؤاته فسمع الشيخ خرافاتهم بكل التفات ثم طالبهم بشرح الهامات المرزا التالية :

(١) - هو شعناً نعساً (انظر البراهين الأحمدية ص٥٥٦).
(٢) - عملية ، عمر براطوس ، يا بلاطوس (البشرى ٥١/١).
(٣) - غثم ، غثم ، غثم (البشرى ٥٠/٢).
(٤) - ربنا عاجٍ (البشرى ٤٣/١).
(٥) - ايلى اوس (البشرى ٣٦/١) .
(٦) - حبة واحدة من ومن أكلها (البشرى ١٠٧/٢).
(٧) - بعد ١١ ان شاء الله (البشرى ٦٥/٢).

فكتب الشيخ هذه الإلهامات السبعة على الورقة و سلمها إلى القاديانية و أراد أن يأخذ منهم الإجابة عليها في الإجتماع و خجلوا وندموا و أبوا أن يشرحوا هذه الكلمات بقولهم « نحن لا نستطيع أن نشرحها بدون إذن من المركز (القاديان) .

فلما سمع الشيخ هنا الإباء قال لهم « لماذا لا تقرون أنكم لا تعلمون

---

١) انظر السيرة الثنائية ص٢١٣-٢١٥

معانيها » (١) .

تدبر - أخي القارئ - هذا الكلام المهمل الذي لا يعقله و لا يفهمه القادياني نفسه فكيف يفهمه أتباعه . و هناك الهامات أخرى مهملة ذكرها العلامة إحسان إلهي ظهير - رحمه الله - في كتابه القاديانية ص ١٦٣-١٥٤ الكلام الذي لا يقوله رجل عادي فكيف رجل إدعى النبوة .

(٩) - ابنه الله أيضا .

كان الناس يتكلمون عن القاديانية حتى تطرقوا الكلام عن ألوهية المرزا فقال الشيخ « ليس المرزا القادياني هو الإله و أبو الإله و ابن الإله فحسب بل ابنه إله ايضا نزل من السماء و سكن في الأرض فطلب الحضور الإحالة إلى مصدر فقال الشيخ « كتب المرزا عن المولود الذي سيولد له في كتابه البشرى ١١٤/١ « يولد الولد الصالح مظهر الأول و الآخر مظهر الحق و العلاء كأن الله نزل من السماء » و لا أدري هل جميع أولاد المرزا آلهة أم خليفة القاديان وحده . و لم ترد تفاصيل في ذلك (٢) .

(١٠) - الإهانة إلى الرسول الأعظم ﷺ و استخفافه بالأنبياء الكرام .

كان الشيخ يخطب في إحدى الجلسات فقال « قال رسول الله ﷺ « لا تخيروني على موسى و في لفظ : لا تخيروني من بين الأنبياء » (٣) لكن المرزا ظن أنه أفضل من جميع الرسل و جمع كمالات جميعهم في نفسه و أساء إلى الرسول الكريم ﷺ حتى عد نفسه أنه مظهر لخصاله و محاسنه و ادعى أنه نائبه و كان بعض أفراد اللاهورية موجودا في هذا الإجتماع فاعترض عليه و قال أنه لم يدّعِ مثل هذا الدعوى و لم يتكلم بهذه الكلمات قط . و إنما كان عبيدا له ﷺ .فقال الشيخ - رحمه الله - : « أيتها القاديانية ! إن المرزا يكتب في كتابه تتمة حقيقة الوحي ص٧٢ في الهامش « إن الله جعلك مظهرا لجميع الأنبياء و لذا سمي بأسماء جميعهم فهو آدم ، و شيث و نوح و إبراهيم و إسحاق و إسماعيل و داؤد و عيسى » و هو المظهر الأتم لاسم محمدﷺ يعني

---

١) انظر السيرة الثنائية ص٢١٥-٢١٦

٢) انظر المصدر السابق ص٢١٦-٢١٧

٣) أخرجه البخاري : الصحيح : كتاب الخصومات باب ما يذكر في الأشخاص ٧٠/٥ برقم ٢٤١١ ، و كتاب التفسير ٣٠٢/٨ برقم ٤٦٣٨ و كتاب الديات باب ٣٢ إذا لطم يهوديا عندالغضب ٢٦٣/١٢ برقم ٦٩١٦ و٦٩١٧ .

و أخرجه الإمام مسلم : الصحيح كتاب الفضائل باب ٤٢ من فضائل موسى ١٨٤٣/٤-١٨٤٤ برقم ١٥٩و ١٦٠ (٢٣٧٣) من طرق و بألفاظ متقاربة

فهو محمد و أحمد أسلوباو ظليا.

و قال في هذا الكتاب (تتمة حقيقة الوحي ص٨٤): « لم يخل نبي من الأنبياء إلا و أعطيت اسمه فكما ذكر الله في البراهين الأحمدية : « أنا آدم و نوح و إبراهيم و إسحاق و يعقوب و إسماعيل و موسى و عيسى بن مريم و محمد يعني أنا برزت في صورهم كما أعطى الله هذه الأسماء في هذا الكتاب و قال في :« جرى الله في حلل الأنبياء» فلا بد أن توجد صفة من صفات كل نبي في ».

و كتب المرزا كذلك في البراهين الأحمدية ٩٠/٥ « و قد شاء الله في هذا العصر أن يظهر مظاهر الأنبياء الصالحين السابقين في رجل واحدو هو أنا »

و لم يكن الشيخ قد أكمل خطابه إلا وقد لجأت القاديانية إلى الفرار و اعترفت بأن الشيخ فاتح للقاديان » (١) .

انظر هذا الرجل المتفحش بذيئ اللسان ، وقيح الجنان و يدعي أنه أفضل البشر قاطبة و يصغر الأنبياء الكرام بل ويهين إلى خاتم المرسلين و سيد الأولين و الآخرين بكلمات مزدرية تافهة و يتدرج في ذلك فبدأ بالعلماء ثم بالأولياء ثم الأنبياء و حتى وصل إلى الدعاية بأنه و ابنه أفضل البشر و أفضل من رسول الله ﷺ لأن المرزا جاء في زمن أرقى في التحدي من زمن محمد ﷺ و غير ذلك من الخرافات فإن أردت الإطلاع الواسع في هذا المجال فارجع إلى كتاب الشيخ إحسان إلهي ظهير - رحمه الله - القاديانية فإنه مبسوط .

(١١) - و خجل القادياني ...

سأله أحد القاديانية في إحدى المجالس :« يا شيخ ! إن بعض المسلمين يعتقدون أن لو لا الرسول لما خلق الله السموات و الأرض فما مدى صحته ؟.

فقال الشيخ : « ليس هذا من العقائد و المسلمون فيه مخطئون لأن الله عزوجل خلق السموات للمرزا في الأصل . و خلق له ما في الدنيا » . فتحير القادياني و بدأ ينظر إلى الشيخ بالعجب فقال له الشيخ :« لا تتعجب فإن المرزا ألهم «لو لاك لما خلقت الأفلاك » انظر البشرى ١١٢/٢ كما ألهم « كل لك و لأمرك » انظر البشرى ١٢٧/٢.

---

١) انظر المصدر السابق ص٢١٧-٢١٩

فلما سمع القادياني هذا خجل و ندم .(١)

(١٢) - الإهانة إلى الحسين بن علي رضي الله عنه .

كان العلماء و المشائخ جالسين في إحدى المجالس على اختلاف اتجاهاتهم من الشيعة و السنة و الأحناف و بعض القاديانية و غيرهم فبدأ أحد الشيعة يذكر مناقب الحسين رضي الله عنه فقال له الشيخ : " دع عنك هذه القصة القديمة فإنه ولد الآن رجل ببنجاب هو أفضل من الحسين و على الشيعة أن يذكروه و يقروا بفضله ".

فسأله أحد " من هو ؟".

فقال الشيخ :" هو المرزا القادياني " .

فتململت القاديانية و قالت :" أين كتب المرزا أنه حسين و أفضل من الحسين ؟ " فقال الشيخ : " لا تفزعوا و لا تشتعلوا و اسمعوا فإن المرزا قال في دافع البلاء ص١٣:" يامعشر الشيعة ! لا تصروا على أن الحسين منجٍ لكم أنا أصدق الحديث أنه يوجد الآن واحد هو أفضل من الحسين ".

ثم يقول في الإعجاز الأحمدي ص٦٩ : "

شتان مابيني و بين حسينكم فإني أؤيد كل آن و انصر

و أما حسين فاذكروا دشت كربلا إلى هذه الأيام تبكون فانظروا

إني قتيل الحب لكن حسينكم قتيل العدى فالفرق أجلى و أظهر

ثم قال في ديوانه المسمى بـ " الدر الثمين "

أتجول في كربلا كل حين و مئات الحسين في جيبي .

و استغرب الحضور من جودة بيانه و سعة اطلاعه لكن القاديانية خجلت و ابتلت بعرق الندم .و فرت من المجلس (٢) .

(١٣) - القاديان هو الحرم

كان الشيخ في سفره للحج يلقي الدروس على متن الباخرة فسمع أن أحد القاديانية معهم في سفر الحج فلما انتهى من الدرس توجه إليه و قال له : " أين تذهب ؟" فقال : " أذهب إلى مكة للحج ". فقال له الشيخ : " لقد آذيت نفسك بغير حق ، و قد استهلكت أموالك عبثا و تحملت مشاق السفر لماذا احتجت إلى الحج لأن نبيك هو الحجر الأسود و أن القاديان مثل مكة فغضب بذلك القادياني غضبا شديدا و بدأ ينظر إلى الشيخ بنظرة خاطفة فقال له الشيخ :" لا

---

١) انظر المصدر السابق ص٢١٩

٢) انظر السيرة الثنائية ص٢١٩-٢٢٠

تغضب فإن المرزا قال في البشرى ٤٨/١ « شخصـ بائـ من بوسيد من كفتم كه سنك أسود منم » قبل شخص لقدمي فقلت أنا الحجر الأسود » .

ثم قال المرزا في ديوانه الدر الثمين :

زمينٌ قاديان أب محترم هـے   هجوم خلق سے أرض محترم هـے .

إن أرض القاديان حرم لازدحام الخلق (١) .

و كان الشيخ يقول :« فندم القادياني ندامة لم يُر بعدها لا في الباخرة و لا في مكة (٢) .

(١٤) - علاقة المرزا بالسيخ

قال الشيخ في إحدى المناسبات التي اشترك فيها السيخ و المرزائية و النصارى و المسلمون للبحث عن سبل إقامة الأمن في كورداسبور مخاطبا للسيخ : « لابد أن يحترموا المهاراجه القادياني و يتأدبوا مع أمته لأن المتنبي القادياني كان له علاقة مع السيخ ».

فغضب القاديانية غضبا شديدا و ثاروا وهاجوا و قالوا :« يا شيخ ! ارجع عن كلامك و اطلب العفو تحريريا و إلا نستغيث في المحاكمة ».

فقال لهم الشيخ : « إن قلت للمرزا أنه «مهاراجه و له علاقة بالسيخ » فلم أقلها من عند نفسي بل قلتها بالنظر إلى إلهامه هو كما زعم أنه أتاه الوحي بأن اسمه « أمين الملك جـ سنكهـ بهادر » و إن لم تتيقنوا فارجعوا إلى كتابه البشرى ١١٨/٢ حتى تطمئنوا . و إن كانت الإحالة خاطئة فمستعد للرجوع عن كلماتي و أطلب العفو منكم » (٣) .

(١٥) - المتنبي كفر المسلمين .

إن القاديانية انقسمت إلى طائفتين كلها أضر على الأمة الإسلامية من الأخرى . لكن اللاهورية فاقت في التلبيس و التدليس لتسترها بستار عدم تكفير من لم يؤمن بالمرزا و الإعتقاد بأن المرزا مجدد فقط و ليس بنبي و هو خداع محض .

فوقع النقاش بين الشيخ و بين اللاهورية مرة في هل كفر المرزا منكريه أم لم يكفرهم ؟ و كان الشيخ يقول بأنه كفرهم و اللاهورية تنكر ذلك . فقال لهم الشيخ : « أيها الأصحاب اللاهورية ! أنا أحيلكم إلى بعض أقوال نبيكم الأول و مجددكم الحالي فاستمعوا إليها بتمعن .

---

١) المصدر السابق ص٢٢١

٢) المصدر السابق ص٢٢٢

٣) المصدر السابق ص٢٢٢-٢٢٣

(١) - قال المرزا في حاشية حقيقة الوحي ص١٦٣: " من لم يؤمن بي و كفرني ظنا منه أنني مفتري فهو كافر ".

(٢) - و قال : " الكفر كفران : كفر هو جحود شخص عن الإسلام و أنه لا يقر بأن محمدا رسول الله (ﷺ) .

و كفر بأن يجحد المسيح الموعود و يكذبه مع إتمام الحجة عليه و الذي أكد لتصديقه الله و رسوله و ورد التأكيد بذلك في كتب الأوائل من الأنبياء فهو كافر لأنه كفر أمر الله ورسوله . و إن رأينا إليهما بتمعن فهذان الكفران داخلان في كفر واحد .(انظر حقيقة الوحي ص١٧٩)

(٣) - و قال : " إن الله عزوجل ذكر مقولة العلماء الكافرين بقوله : " قالوا إن التفسير ليس بشيئ ". (انظر البشرى ٦٧/٢)

(٤) - و انظروا الآن إلى قصيدة للخليفة الأول الحكيم نورالدين و قد طبعت بعد هلاك المرزا بثلاثة أشهر إلا ثلث شهر في جريدة " الحكم " القاديانية بتاريخ ١٩٠٨/٨/١٧م ومنها هذان البيتان :

اسم او اسم مبارک ابن مریم مے نهند ... آن غلام احمد است و میرزائے قادیان

گر کسے آرد شکے در شان او آن کافر است ... جائے او باشد جهنم بے شکے و ریب و گمان

و معناه أنه ليس اسمه " المبارك" (١) هو اسم ابن مريم و إنما اسمه غلام أحمد و المرزا القادياني فمن شك فيه فهو كافر و مستقره جهنم بلا شك ولاريب فليذهب إليه.

(٥) - و كتب المرزا في أحد مخالفيه و هو السيد شمس الدين : " و إن قال السيد شمس الدين فأي آية تناسب حاله فأقول: هذه الآية ﴿وما دعاء الكافرين إلا في ضلال ﴾ (٢) تناسب حالك " (انظر دافع البلاء ص١١).

فلجأت اللاهورية إلى الفرار لما سمعت هذا الرد المسكت و لم تنتظر ختام الجلسة . و قال الشيخ مبتسما : " أنشد المرزا بيتا مخاطبا لمنكريه المسلمين

كيف هؤلاء الكفار لا يؤمنون مع أني دعوتهم و فهمتموهم مئات المرات .و هذا هو حال اللاهورية و القاديانية فإننا نقدم إليهم دليلا بعد دليل من كتب

---

١) لا بارك الله فيه و لا نظر إليه نظررحمة بل أخذه أخذ عزيز مقتدر

٢) سورة الرعد ١٤

المرزا مع أنهم ينكرون و يجحدون » .(١)

قلت : لقد سلك الشيخ في دعوة القاديانية مسلك نوح عليه الصلاة و السلام فلم يترك ليلا و لا نهارا و لا اجتماعا و لا مناسبة ما إلا و دعاهم فيه إلى دين الله الإسلام وقد قال الله في سيدنا نوح عليه الصلاة و السلام و دعوته لقومه إلى الدين القيم :﴿ قال رب إني دعوت قومي ليلا و نهارا فلم يزدهم دعائي إلا فرارا و إني كلما دعوتهم لتغفرلهم جعلوا أصابعهم في آذانهم و استغشوا ثيابهم و أصروا و استكبروا استكبارا ثم إني أعلنت لهم و أسررت لهم إسرارا فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا ﴾.... الآيات (٢) فبارك الله في جهود الشيخ و رجع كثير من المرتدين إلى حظيرة الإسلام فالله نسأل أن يكتبه في ميزان حسناته و يجزيه خير الجزاء عن أمة سيدنا محمد ﷺ فقد جاهد في سبيل انقاذها من فتنة هي أشد في زمنها من أي فتنة مضت وهي كالفتنة التي أثارها مسيلمة الكذاب ضد وحدة الأمة الإسلامية .

(١٦) - و بهت المرزائي ليث محمد

حدثني الشيخ عبدالرؤف الرحماني عضو رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة و كبير علماء نيبال:« أن الشيخ جاء إلى منطقة يوسف بور و كان هناك شاب اسمه ليث محمد قد اعتنق القاديانية فلما سمع خطبة الشيخ قال مستخفا به : « هذا من علماء الإسلام و يقرأ أبيات التشبيب (العشق) فذهبت (الرحماني) إلى الشيخ و أخبرته بما قاله ليث محمد فقال الشيخ :« إني لست بنبي و الذي يعتقد فيه ليث محمد أنه نبي هو ينشد الأبيات العشقية و يقرأها مع أنه ورد النهي للنبي الكريم ﷺ بقوله :﴿ وما علمناه الشعر و ماينبغي له ﴾ (٣) . ولكن هذا المتنبي القادياني خالف ذلك و أنشد أبيات فيه تشبيب فقال في ديوانه الدر الثمين :

بتھر پڑیں صنم تیرے ایسے پیار پر   جب مرگئے تو آئے ہمارے مزار پر

نزلت الأحجار على حبك هذا يا حبيبتي   إذا مت جئت على مرقدي .

فلقيت ليث محمد و قرأت عليه هذه الآية و هذا البيت فرأيته لم يتمكن من الرد عليه » (٤) .

---

١) انظر السيرة الثنائية ص٢٢٣-٢٢٥

٢) سورة نوح ٥-١٠

٣) سورة يونس ٦٩

٤) في لقاء مع سماحته في المدينة النبوية - حرسهاالله - في ١٥ رجب ١٤١٤هـ غالبا و ذلك بالاملاء علي ثم راجعت مقاله في الحياة الثنائية ص٢٠-٢١ فإذا فيه كما أملاه علي

هذه نبذة عن الوقائع و القصص التي أسكت بها الشيخ القاديانية و أقام عليهم الحجة بالبراهين الساطعة و الأدلة القوية و كسر شوكتهم و زيف بنيانهم و هدم عمارتهم و استئصل جذورهم قال الشيخ السوهدروي بعد أن ذكر جملة من هذه الطرائف العلمية البناءة و المناظرات :" هذه نبذة مختصرة من المباحثات التي حصلت في الإجتماعات والمحافل الدينية و التي فند فيها دعايات المرزا و كان يبين النكات العجيبة الغريبة عن القاديانية في مناظرات مستقلة ما يجعل السامعين في حيرة .و العجب أنه كان يتمتع بالذاكرة القوية و الإطلاع الواسع على آلاف الكتب و الرسائل و الجرائد و المجلات و النشرات للقاديانية و كان يحفظ العبارات الطويلة و النصوص العريضة حرفا حرفا و كان يحيل إليها عند اللزوم مع ذكر اسم الكتاب و رقم الصفحة " (١) .

فهذا هو شيخ الإسلام إمام المناظرين الذي قال فيه الشيخ محمد إسحاق البهتي : " لا يساويه أحد في قوة الإستحضار و سرعة الإجابة " (٢) .

و الذي قال فيه الشيخ عبدالرؤف الرحماني : " إذا تقررت المناظرة مع الأرية و السناتنية و القاديانية و النصرانية و البهائية .... فلا أدري من يقوم لهذا الغرض من العالم الإسلامي أما من القارة الهندية (بما فيه الباكستان و الهند و نيبال و بنغلا ديش و برما و سري لنكا) فلا يقوم إلا شخص واحد و هو شيخ الإسلام ثناء الله الأمرتسري " (٣) .

و قال الشيخ السوهدروي : " إليه انتهت سرعة الإجابة في المناظرة وكان إماما في هذا الفن " (٤) .

و قال الشيخ ظفر علي خان مدير جريدة "زميندار" : " وانتهت قوة الإستحضار بوفاته عن الدنيا " (٥) .

وقال البهتي :" كان الشيخ يصدع في المناظرة وكان يأخذ المخالف بحيث لا يجد ملجأ و لا مفرا فإن لم يحضر المخالف حسب الموعد كان يشعر بالقلق " (٦)

.

---

١) انظر السيرة الثنائية ص٢٢٥

٢) مجلة تعليم الإسلام ص٣٦

٣) انظر مقدمة السيرة الثنائية ص٢١-٢٢ نقلا عن نداء المدينة

٤) السيرة الثنائية ص١٦٦

٥) المصدر السابق

٦) انظر تعليم الإسلام ص٣٧

المبحث الثالث

جهوده في مقاومة القاديانية بالصحافة

بذل شيخ الإسلام - رحمه الله - مجهوداته الجبارة في إبطال القاديانية بكل الوسائل المتاحة له ، و قد أصدر لذلك جريدة خاصة بعد أن شعر أن الحاجة إليه شديدة ، و أن صفحات أهل الحديث لا تكفي لذلك و إن كانت كثيرة و قد طبعت فيه مقالات الشيخ ما تربو عن ٢٠٠٠ ألفين مقال.

جريدة « المرقع القادياني »

كما سبق أن ذكرنا أن الشيخ - رحمه الله - أصدر جريدة باسم « المرقع القادياني » في ١٩٠٧/٦/١م للقضاء على الحركة القاديانية و دفن فتنتها في عقر دارها ، فقد حقق الشيخ - رحمه الله - تلك الأغراض و الأهداف التي سجلها في كل صفحة من جريدته هذه ، ودفن - فعلا - القاديانية في مولدها و أبطل حججها و نقض أدلتها و زيف فريتها عن طريق هذه الجريدة .

أهداف هذه الجريدة

استهدف الشيخ من وراء إنشاء هذه الجريدة تخميد نار فتنة القاديانية و القضاء عليها ، فقد كان - رحمه الله - يذكر في كل جريدته على الصفحة الأولى قول الرسول ﷺ : « سيكون في أمتي ثلاثون كذابون يزعم كلهم أنه نبي و أنا خاتم النبيين لا نبي بعدي » (١)

ثم كان يكتب أغراض هذه الجريدة كالتالي :

« أهداف هذه الجريدة هي الدفاع عن الإسلام عند الهجمات الخارجية و الداخلية عليه ، و الرد على أفكار القادياني المضللة (٢)

و كان الشيخ - رحمه الله - حافظا لنصوص القادياني أكثر منه هو و لذا فردوده متميزة عن غيره في صلابته و شدته و كفى الله شر هذه الفتنة و أجبرها على الفناء على يد الشيخ - رحمه الله - بضرباته المتتالية عن طريق المرقع القادياني و أهل الحديث حتى اضطر القادياني إلى أن يذهب بقضيته إلى محكمة السماء.

أدوار هذه الجريدة

إن هذه الجريدة صدرت في عهدين مختلفين

(١) - صدرت أولا عندما كان مضى على إعلان المرزا المورخ في ١٥ أبريل

---

١) أخرجه الترمذي : الجامع الصحيح باب لا تقوم الساعة حتى يخرج كذابون ٤٣٢/٤ برقم ٢٢١٨ و٢٢١٩

٢) انظر المرقع القادياني و السيرة الثنائية ص ٣٤٦

١٩٠٧م شهر ونصف شهر ، فقد صدرت في ١٩٠٧/٦/١م و توقف صدورها بعد وفاة المرزا في أكتوبر ١٩٠٨م .

(٢) - و بدأ عهدها الثاني في أبريل ١٩٣١م لما كثرت أنشطة القاديانية من جديد و استمرت الجريدة إلى سنتين ثم توقف صدورها في أبريل ١٩٣٣م و ضمت إلى جريدة أهل الحديث .

ذكر الشيخ صفي الرحمن المباركفوري - حفظه الله - : بأنه صدر في الفترة الأولى ثلاثة عشر عددا في سبعة عشر شهرا و صدر أربعة أعداد مع بعض فأصبحت سبعة عشر عددا و قد طبعت في تلك الفترة أكثر من ٢٥ مقالا للشيخ - رحمه الله - في الرد على الحركة القاديانية يبطل فيها مزاعمهم و أفكارهم المضللة ، و انتشرت تلك المقالات على ٢٢٦ صفحة ، واتسع حجم بعض مقالاتها حتى يمكن أن يطبع ككتاب أو رسالة مستقلة .

بينما اشترك فيها العلماء الآخرون أيضا لكن مقالاتهم قليلة لا تتجاوز ثمانية مقالات في ٤٥ صفحة .

و كان الشيخ قد بلغ في العهد الثاني ستين سنة من عمره و لكنه مع ذلك كان نشيطا في رده على القاديانية و ساعده في ذلك تلميذاه الجليلان الشيخ عبدالله معمار و الشيخ حبيب الله الأمرتسري و قد برزا في الساحة العلمية لكثرة ردودهما على القاديانية .

و قد طبعت في هذه الفترة أكثر من ٢٧ مقالا في ٢٢٢ صفحة بينما نشرت مقالات الآخرين ما تبلغ ٦١ مقالا في ٣٢٢ صفحة ، و صدر بعض أعدادها كعدد خاص مثل المعارف القرآني في الرد على القادياني في تحدياته حول تفسير القرآن الكريم و ضرورة المسيح فالأول منهما صدر في ج٣ع١٠بتاريخ يناير ١٩٣٢م و الثاني في ج٤ ع٨ دسمبر ١٩٣٢م و كان عدد الصفحات ٢٤ صفحة ، و كانت تصدر الجريدة بدون افتتاحية و كان يضم إليها عمود الأخبار باسم « كلدسته أخبار» أو « كلدسته قادياني ».

كما كانت الجريدة تنشر الإلهامات الجديدة مع التعليق الموجز عليها في حياة القادياني (١) .

و نظرا لأهمية تلك المقالات التي طبعت في الجريدة انتخبت منها مجموعة ممتازة فطبعت في كتاب مستقل باسم « المرقع القادياني » .

جهوده لمقاومة القاديانية بأهل الحديث

---

١) انظر الفتنة القاديانية ص ٢٥٨-٢٦٠

أما الجهود التي بذلها الشيخ لمقاومة القاديانية بجريدة أهل الحديث فحدث عنها ولا حرج ، فإن تاريخ الهند لم يشهد إلى الآن بجريدة بلغت مستواها في النشر و الإصدار و الإلتزام بمبادئ الدين و الردود على القاديانية و لما أبى القادياني أن يواجه الشيخ وجها لوجه كانت هذه الجريدة هي الوحيدة التي اهتمت باللقاءات الصحفية بين الدجال و بين قاتله ، و هذه الجريدة هي التي أفجعته و آلمته و أوصلته إلى الحالة الوعرة التي لم يجد القادياني بعدها بد إلا إلى الإستغاثة بين يدي الله عزوجل في أن يفصل بين الرجلين فيموت الكاذب منهما في حياة الصادق و ذلك بعد صدور هذه الجريدة بثلاث سنوات و خمسة شهور فقط فكان كما دعا . و مات القادياني في حياة الشيخ و عاش الشيخ بعده أربعين سنة يواصل مسيرته الدعوية ونشر الردود على الحركة القاديانية .

و إن الشيخ بدأ من أول يوم نشر المقالات ضد القادياني و دعوته في هذه الجريدة بعناوين مختلفة إلا أنه جعله لذلك في الجزء العاشر العدد ٣٣ عنوانا خاصا باسم « قادياني مشن » فكانت المقالات في الرد على القاديانية تنشر تحت هذا العنوان إلى آخر يومها (١) .

دور أهل الحديث في الرد على هذه الحركة

استمرت جريدة أهل الحديث تصدر ٤٤ سنة قلما خلا منها جريدة لا ذكر فيها للقاديانية و قد كانت المقالات في الرد عليها أكثر من واحد في بعض أعدادها و هكذا استمرت الجريدة في مقاومة هذه الفتنة طول هذه المدة فلا شك أن دوره هذا يعتبر دورا بارزا و مهما يظهر هذا من العرض السريع من الفهرس لتلك المقالات الاجمالية فيما بعد(٢) ، كما يظهر دور هذه الجريدة في القضاء على الحركة القاديانية باعترافات القادياني نفسه في إعلانه المؤرخ في ١٥ أبريل ١٩٠٧م و هذا نصه : « تذكرني منذ مدة طويلة في جريدتك " أهل الحديث " بالتكذيب و التفسيق و تسميني « فيها» مردودا كذابا دجالا مفسدا ، تنشر في العالم في حقي أني مفتن كذاب دجال ، دعواي بأني المسيح الموعود افتراء محض ، و إني أوذيت منك إيذاء كثيرا ، و صبرت و لكني أرى أني

---

١) انظر الفتنة القاديانية ص ٢٦٤

٢) فلو جمعت تلك المقالات و حذفت منها المكررات لاصبحت موسوعة علمية واسعة تحتوي على مجلدات ضخمة ، و ليعلم أن الشيخ لم يهتم بنشر مقالاته في الرد على القاديانية بل أتاح الفرصة للكتاب الآخرين فأدلوا بدلوهم في هذا المجال و خاصة الشيخ عبدالله معمار و الشيخ حبيب الله الامرتسري و غيرهما

مأمور ... و أنت تصد الناس عني بالإفتراء علي ... تذكرني بالسم و الشتم و التهم التي ليس لفظ أشق منها علي ... و إن كنت كذابا و مفتريا كما تذكر في كل عدد من جريدتك ....

لكني أرى أن ثناء الله يريد بهذه التهم تهديم سلسلتي و تحطيم بناء الكيان الذي بنيته يا رب ... و أخيرا التمس من المولوي ثناء الله أن يدرج هذا الإعلان مني في جريدته « أهل الحديث » و ليكتب ما يشاء تحته فأمر الفصل بيد الله » (١) .

كما توجد اعترافات لخلفاءه الخونة و أتباعه المردة لما عانوا من ويلات الخزي و الندامة بسبب هذه الجريدة الغراء .

و لاشك أن اعتراف القادياني هذا حق لما رأينا إلى تلك المقالات التي كتبت في الرد عليه فإليك فهرس مقالاته في جريدة أهل الحديث بإيجاز:

فهرس مقالات الشيخ في مقاومة القاديانية في أهل الحديث :

(١) - النبوة القاديانية و موقفنا منها (٢)

(٢) - نسخ تقسيم بنغال للبعثة القاديانية (٣)

(٣) - التثليث في القاديان (٤)

(٤) - حركة القاديانية الإجرامية (٥)

(٥) - تقرير مباحثة لدهيانة (٦)

(٦) - مثلث خليفة القاديانية (٧)

(٧) - آية المسيح القادياني (٨)

(٨) - فصل قضية القادياني بإقراره (٩)

(٩) - لماذا أجل مخطط القطار في الحجاز و نبوءة القادياني في ذلك (١٠)

---

١) انظر إلهامات المرزا ص١٢٩-١٣٤ و تاريخ المرزا ص ٦٠-٦٢ و فصل قضية القادياني ص ١٠-١٤ و جريدة أهل الحديث ج٣٣ع٤٩ بتاريخ ١٣٥٥/٧/١٥هـ ص ٦ و ج٣٣ ع ٥ بتاريخ ١٣٥٤/٩/٢هـ ص ٧

٢) أهل الحديث ج٩ ع١٤ بتاريخ ١٩١٢/٢/٢م ص ٣

٣) المصدر السابق ع١٧ بتاريخ ١٩١٢/٢/١٣م ص ٤

٤) المصدر السابق ع١٩ بتاريخ ١٩١٢/٣/٨م ص

٥) المصدر السابق ع٢١ بتاريخ ١٩١٢/٣/٢٢م ص ٣

٦) المصدر السابق ع٢٧ بتاريخ ١٩١٢/٤/٣م ص ٤

٧) المصدر السابق ع ٤١ بتاريخ ١٩١٢/٨/٩م ص ١

٨) المصدر السابق ع ٤٧ بتاريخ ٦-١٩١٢/٩/١٣م ص ١-٢

٩) المصدر السابق ج١٠ ع ٦ بتاريخ ١٩١٢/١٢/٦م ص ٣

(١٠) - و هكذا تكون أجوبة القاديانية (١)

(١١) - الرد على دعوى المسيح القادياني (٢)

(١٢) - المسيح القادياني و المسيح الموعود (٣)

(١٣) - الفرار من المناظرة (٤)

(١٤) - البعثة القاديانية (٥)

(١٥) - و غلبت الروم (٦)

(١٦) - الفرار من المناظرة (٧)

(١٧) - قضى الرجل على نفسه (٨)

(١٨) - البعثة القاديانية (٩)

(١٩) - ابن الأب المخالف (١٠)

(٢٠) - الإبن الموعود (١١)

(٢١) - تكفير المكفر (١٢)

(٢٢) - البعثة القاديانية (١٣)

(٢٣) - نبوة المرزا (١٤)

(٢٤) - البعثة القاديانية (١٥)

(٢٥) - تكذيب القادياني في الحرب المصري (١٦)

---

١٠) المصدر السابق ع ١١ بتاريخ ١٩١٣/١/١م ص ١

١) المصدر السابق ع ٢١ بتاريخ ١٩١٣/٢/١٤م ص ١

٢) المصدر السابق ع ٢٣ بتاريخ ١٩١٣/٤/٤م ص ٣

٣) المصدر السابق ع٣٢ بتاريخ ١٩١٣/٦/٦م ص ١

٤) المصدر السابق ع ٣٣-٣٤ بتاريخ ١٣-١٩١٣/٦/٢٠م ص ١

٥) المصدر السابق ٣٥ بتاريخ ١٩١٣/٦/٢٧م ص ٥

٦) المصدر السابق ع ٣٧ بتاريخ ١٩١٣/٧/١١م ص ٢

٧) المصدر السابق ع ٤٩ بتاريخ ١٩١٣/١٠/٣م ص ١

٨) المصدر السابق ع ٥٠ بتاريخ ١٩١٣/١٠/١٠م ص ١

٩) المصدر السابق ج ١١ ع ٣ بتاريخ ١٩١٣/١١/١٤م ص ١

١٠) المصدر السابق ع ٣٢ بتاريخ ١٩١٤/٦/٥م ص ١

١١) المصدر السابق ع ٣٦ بتاريخ ١٩١٤/٧/٣م ص ٢

١٢) المصدر السابق ع ٤٢ بتاريخ ١٩١٤/٨/١٤م ص ١

١٣) المصدر السابق ع ٤٤ بتاريخ ١٩١٤/٨/٢٨م ص ٢

١٤) المصدر السابق ع ٤٥ بتاريخ ١٩١٤/٩/٤م ص ٣

١٥) المصدر السابق ع ٥٠ بتاريخ ١٩١٤/١٠/٩م ص ٦

١٦) المصدر السابق ج ١٢ ع ٣ بتاريخ ١٣٣٢/١٢/٣٠هـ الموافق ١٩١٤/١١/٢٠م ص ٢

(٢٦) - سبب حرب أوربا الأصلي هو إنكار القادياني (١)

(٢٧) - المذاكرة العلمية هو الآية القرآنية (٢)

(٢٨) - كذبات جريدة الحق (٣)

(٢٩) - هدوء في القاديان عند قدوم خواجه كمال (٤)

(٣٠) - كثرة المعجزات (٥)

(٣١) - القاديان وعليبور (٦)

(٣٢) - هل كان الخواجه كمال يعتقد المرزا كافرا ؟ (٧)

(٣٣) - تصديق المرزا في إيطاليا عند الزلزال (٨)

(٣٤) - الخلافات الداخلية (٩)

(٣٥) - سؤال إلى القاديانية (١٠)

(٣٦) - و تقررت المناظرة (١١)

(٣٧) - المشاركة في العمل المشترك (١٢)

(٣٨) - موقفنا من نبوة المرزا (١٣)

(٣٩) - البعثة القاديانية (١٤)

(٤٠) - المدعي الرابع (١٥)

(٤١) - الكفر رخيص بل بالمجان (١٦)

---

(١) المصدر السابق ع ٤ بتاريخ ١٣٣٣/١/٨هـ الموافق ١٩١٤/١١/٢٧م ص ٢

(٢) المصدر السابق ع ٥ بتاريخ ١٣٣٣/١/١٥هـ الموافق ١٩١٤/١٢/٤م ص ٣

(٣) المصدر السابق ع ٧ بتاريخ ١٣٣٣/١/٢٩هـ الموافق ١٩١٤/١٢/١٨م ص ٢-٣

(٤) المصدر السابق ع ٨ بتاريخ ١٣٣٣/٢/٧هـ الموافق ١٩١٤/١٢/٢٥م ص ٢-٣

(٥) المصدر السابق ع ٩ بتاريخ ١٣٣٣/٢/١٢هـ الموافق ١٩١٥/١/١م ص ٤

(٦) المصدر السابق ع ١٢ بتاريخ ١٣٣٣/٣/٥هـ الموافق ١٩١٥/١/٢٢م ص ١-٢

(٧) المصدر السابق ع ١٣ بتاريخ ١٣٣٣/٣/١٢هـ الموافق ١٩١٥/١/٢٩م ص ٤-٥

(٨) المصدر السابق ع ١٤ بتاريخ ١٣٣٣/٣/١٩هـ الموافق ١٩١٥/٢/٥م ص ٣-٤

(٩) المصدر السابق ع ١٦ بتاريخ ١٣٣٣/٤/٤هـ الموافق ١٩١٥/٢/١٩م ص ٥

(١٠) المصدر السابق ع ١٧ بتاريخ ١٣٣٣/٤/١١هـ الموافق ١٩١٥/٢/٢٦م ص ٥-٦و ع ١٨ بتاريخ ١٣٣٣/٤/١٨هـ الموافق ١٩١٥/٣/٥م ص ٣

(١١) المصدر السابق ع ٢٠ بتاريخ ١٣٣٣/٥/٩هـ الموافق ١٩١٥/٣/٢٦م ص ٩

(١٢) المصدر السابق ع ٢١ بتاريخ ١٣٣٣/٥/١٦هـ الموافق ١٩١٥/٤/٢م ص ٤

(١٣) المصدر السابق ع ٢٣ بتاريخ ١٣٣٣/٥/٢٣هـ الموافق ١٩١٥/٤/١٩م ص ٨-٩

(١٤) المصدر السابق ع ٢٤ بتاريخ ١٣٣٣/٥/٣٠هـ الموافق ١٩١٥/٤/١٦م ص ٤

(١٥) المصدر السابق ع ٢٦ بتاريخ ١٣٣٣/٦/١٤هـ الموافق ١٩١٥/٤/٣٠م ص ٣-٤

(١٦) المصدر السابق ع ٢٧ بتاريخ ١٣٣٣/٦/٢١هـ الموافق ١٩١٥/٥/٧م ص ١

(٤٢) - كم هموم ذهبت بمجيئ المسيح ؟ (١)

(٤٣) - حكما عدلا (٢)

(٤٤) - من فر من المناظرة ؟(٣)

(٤٥) - البعثة القاديانية (٤)

(٤٦) - البعثة القاديانية (٥)

(٤٧) - سوء فهم و بيغام صلح (٦)

(٤٩) - إسلام قيصر ألمانيا و فهم مسلمي الهند (٧)

(٥٠) - نبوءة للحرب الحالية (٨)

(٥١) - ليس و احد بل ثلاثة بل ستة (٩)

(٥٢) - الفصل بالحلف (١٠)

(٥٣) - إني مهين من أر اد إهانتك (١١)

(٥٤) - مباحثة فيروز بور و فر ار القاديانية منها(١٢)

(٥٥) - النز اع بين طائفة محمود و بيغام (١٣)

(٥٦) - اقتر اح مناسب للصلح بين طائفتي القاديانية (١٤)

(٥٧) - الردود على أجوبتنا (١٥)

(٥٨) - الخليفة غير صالح للخلافة (١٦)

(٥٩) - البعثة القاديانية (١٧)

---

١) المصدر السابق ع ٢٨ بتاريخ ١٣٣٣/٦/٢٨هـ الموافق ١٩١٥/٥/١٤م ص ١-٢

٢) المصدر السابق ع ٢٩ بتاريخ ١٣٣٣/٧/٦هـ الموافق ١٩١٥/٥/٢١م ص ٣

٣) المصدر السابق ع ٣٠ بتاريخ ١٣٣٣/٧/١٣هـ الموافق ١٩١٥/٥/٢٨م ص ٤-٦

٤) المصدر السابق ع ٣١ بتاريخ ١٣٣٣/٧/٢٠هـ الموافق ١٩١٥/٥/٤م ص ٣-٤

٥) المصدر السابق ع ٣٢-٣٣ بتاريخ ٢/٢٧و ١٣٣٣/٨/٤هـ الموافق ١١-١٩١٥/٦/١٨م ص ١-٣

٦) المصدر السابق ع ٣٤ بتاريخ ١٣٣٣/٨/١١هـ الموافق ١٩١٥/٦/٢٥م ص ٣-٤

٧) المصدر السابق ع ٣٧ بتاريخ ١٣٣٣/٩/٢هـ الموافق ١٩١٥/٧/١٦م ص ٤-٥

٨) المصدر السابق ع ٣٨ بتاريخ ١٣٣٣/٩/٩هـ الموافق ١٩١٥/٧/٢٣م ص ١-٣

٩) المصدر السابق ع ٤٠ بتاريخ ١٣٣٣/٩/٢٣هـ الموافق ١٩١٥/٨/٦م ص ٥-٦

١٠) المصدر السابق ع ٤١ بتاريخ ١٣٣٣/١٠/١هـ الموافق ١٩١٥/٨/١٣م ص ١-٢

١١) المصدر السابق ع ٤٣ بتاريخ ١٣٣٣/١٠/١٥هـ الموافق ١٩١٥/٨/٢٧م ص ٥-٦

١٢) المصدر السابق ع ٤٥ بتاريخ ١٣٣٣/١٠/٢٩هـ الموافق ١٩١٥/٩/١٠م ص ١-٣

١٣) المصدر السابق العدد السابق ص ٣

١٤) المصدر السابق ع ٤٦ بتاريخ ١٣٣٣/١١/٧هـ الموافق ١٩١٥/٩/١٧م ص ٤

١٥) المصدر السابق ع ٤٩ بتاريخ ١٣٣٣/١٢/٢٨هـ الموافق ١٩١٥/١٠/١٨م ص ٣-٤

١٦) المصدر السابق ع ٥١ بتاريخ ١٣٣٣/١٢/١٩هـ الموافق ١٩١٥/١٠/٢٩م ص ١-٢

(٦٠) - الكذبات القاديانية (١)

(٦١) - الوحدة القومية علامة المسيح الموعود (٢)

(٦٢) - الساعة العمومية في القاديان (٣)

(٦٣) - الفصل بالحلف (٤)

(٦٤) - و لم يمكن عقد المباحثة (٥)

(٦٥) - التخرصات اللايعنية (٦)

(٦٦) - الإعتراض على مباحثة لدهيانة (٧)

(٦٧) - سؤال من الطائفتين (٨)

(٦٨) - المكر و الكذبات (٩)

(٦٩) - القادياني مناظرا (١٠)

(٧٠) - الفرق بين قيصر ألمانيا و مسيحية القادياني (١١)

(٧١) - الإنكار من نتيجة تكفير المسلم (١٢)

(٧٢) - لماذا تركت المرزا ؟(١٣)

(٧٣) - الآن تجاوز الحد(١٤)

(٧٤) - محاضرة خواجه كمال في لاهور (١٥)

(٧٥) - الإسلام سينشر (١٦)

---

[١٧] المصدر السابق ج ١٣ ع ٣ بتاريخ ١٣٣٤/١/١٠هـ الموافق ١٩١٥/١١/١٩م ص ١-٢

[١] المصدر السابق ع ٤ بتاريخ ١٣٣٤/١/١٧هـ الموافق ١٩١٥/١١/٢٦م ص ٤-٥

[٢] المصدر السابق ع ٥ بتاريخ ١٣٣٤/١/٢٤هـ الموافق ١٩١٥/١٢/٣م ص ١-٣

[٣] المصدر السابق ع ٧ بتاريخ ١٣٣٤/٢/٦هـ الموافق ١٩١٥/١٢/١٧م ص ٣-٤

[٤] المصدر السابق ع ٨ بتاريخ ١٣٣٤/٢/١٦هـ الموافق ١٩١٥/١٢/٢٤م ص ٣

[٥] المصدر السابق ع ٩ بتاريخ ١٣٣٤/٢/٢٣هـ الموافق ١٩١٥/١٢/٣١م ص ٤

[٦] المصدر السابق ع ١١ بتاريخ ١٣٣٤/٣/٧هـ الموافق١٩١٦/١/١٤م ص ٢-٣

[٧] المصدر السابق ع ١٢ بتاريخ ١٣٣٤/٣/١٤هـ الموافق ١٩١٦/١/٢١م ص ٢-٣

[٨] المصدر السابق ع ١٣ بتاريخ ١٣٣٤/٣/٢١هـ الموافق ١٩١٦/١/٢٨م ص ١-٢

[٩] المصدر السابق ع ١٥ بتاريخ ١٣٣٤/٤/٤هـ الموافق ١٩١٦/٢/١١م ص ٣-٤

[١٠] المصدر السابق ع ١٧ بتاريخ ١٣٣٤/٤/٢٠هـ الموافق ١٩١٦/٢/٢٥م ص ١-٢

[١١] المصدر السابق ع ١٨-١٩ بتاريخ ٤/٢٧ و ١٣٣٤/٥/٥هـ الموافق ٢-١٩١٦/٣/١٠م ص ١٢-١٣

[١٢] المصدر السابق ع ٢١ بتاريخ ١٣٣٤/٥/١٩هـ الموافق ١٩١٦/٣/٢٤م ص ٢-٤

[١٣] المصدر السابق ع ٢٢ بتاريخ ١٣٣٤/٥/٢٦هـ الموافق ١٩١٦/٣/٣١م ص ٣-٤

[١٤] المصدر السابق ع ٢٣ بتاريخ ١٣٣٤/٦/٣هـ الموافق ١٩١٦/٤/٧م ص ١-٢

[١٥] المصدر السابق ع ٢٤ بتاريخ ١٣٣٤/٦/١٠هـ الموافق ١٩١٦/٤/١٤م ص ٢-٣

(٧٦) - ملك الإنكلترا و المرزا (١)

(٧٧) - تذكير الموعد لمدير الصلح (٢)

(٧٨) - مناظرة أمرتسر و فتح الشيخ على القاديانية (٣)

(٧٩) - الفتنة القاديانية في كشمير (٤)

(٨٠) - و قضي الأمر (٥)

(٨١) - إعلان بيغام صلح للحرب (٦)

(٨٢) - قبلت تحدي القاديانية للمناظرة (٧)

(٨٣) - يدفن معي في قبري (٨)

(٨٤) - البعثة القاديانية (٩)

(٨٥) - سؤال عن المرزا القادياني (١٠)

(٨٦) - أثر نداء الإسلام على البعثة القاديانية (١١)

(٨٧) - البعثة القاديانية (١٢)

(٨٨) - الحنفية و المرزائية (١٣)

(٨٩) - أجوبة على بعض أسئلة القاديانية (١٤)

(٩٠) - السخط على نشر الإسلام (١٥)

(٩١) - إن المرزا كان أفضل من الأنبياء (١٦)

---

[١٦] المصدر السابق ع ٢٥ بتاريخ ١٣٣٤/٦/١٧هـ الموافق ١٩١٦/٤/٢١م ص ٢-٣

[١] المصدر السابق ع ٢٦ بتاريخ ١٣٣٤/٦/٢٤هـ الموافق ١٩١٦/٤/٢٨م ص ٤-٥

[٢] المصدر السابق ع ٢٧ بتاريخ ١٣٣٤/٧/٢هـ الموافق ١٩١٦/٥/٥م ص ٦-٧

[٣] المصدر السابق ع ٢٨ بتاريخ ١٣٣٤/٧/٩هـ الموافق ١٩١٦/٥/١٢م ص ٢-٣

[٤] المصدر السابق ع ٢٩ بتاريخ ١٣٣٤/٧/١٦هـ الموافق ١٩١٦/٥/١٩م ص ٢-٣

[٥] المصدر السابق ع ٣٠ بتاريخ ١٣٣٤/٧/٢٣هـ الموافق ١٩١٦/٥/٢٦م ص ٤-٥

[٦] المصدر السابق ع ٣١ بتاريخ ١٣٣٤/٧/٣٠هـ الموافق ١٩١٦/٦/٢م ص ١-٤

[٧] المصدر السابق ع ٣٢ بتاريخ ١٣٣٤/٨/٧هـ الموافق ١٩١٦/٦/٩م ص ٨-٩

[٨] المصدر السابق ع ٣٥ بتاريخ ١٣٣٤/٨/٢٨هـ الموافق ١٩١٦/٦/٣٠م ص ٢-٣

[٩] المصدر السابق ع ٣٦ بتاريخ ١٣٣٤/٩/٥هـ الموافق ١٩١٦/٧/٧م ص ١-٢

[١٠] المصدر السابق ع ٣٧ بتاريخ ١٣٣٤/٩/١٢هـ الموافق ١٩١٦/٧/١٤م ص ٤-٥

[١١] المصدر السابق ع ٣٩-٤٠ بتاريخ ٩/٢٦ و ١٣٣٤/١٠/٤هـ الموافق ٧/٢٨ و ١٩١٦/٨/٤م ص ٤-٥

[١٢] المصدر السابق ع ٤١ بتاريخ ١٣٣٤/١٠/١٠هـ الموافق ١٩١٦/٨/١١م ص ٢

[١٣] المصدر السابق ع ٤٢ بتاريخ ١٣٣٤/١٠/١٧هـ الموافق ١٩١٦/٨/١٨م ص ١-٢

[١٤] المصدر السابق ع ٤٣ بتاريخ ١٣٣٤/١٠/٢٤هـ الموافق ١٩١٦/٨/٢٥م ص ١-٤

[١٥] المصدر السابق ع ٤٤ بتاريخ ١٣٣٤/١١/٣هـ الموافق ١٩١٦/٩/١م ص ٢-٣

(٩٢) - البعثة القاديانية (١)

(٩٣) - الفصل الإلهي (٢)

(٩٤) - فر من الحلف (٣)

(٩٥) - المرزا سلطان القلم (٤)

(٩٦) - إعلان بيغام صلح للحرب (٥)

(٩٧) - الفتوى لتكفير خواجه كمال (٦)

(٩٨) - البعثة القاديانية (٧)

(٩٩) - المعجزة القاديانية في دلهي (٨)

(١٠٠) - تقرير مناظرة سرغودها (٩)

(١٠١) - سلطان القلم أم منهزم القلم ؟(١٠)

(١٠٢) - من فر من الحلف ؟(١١)

(١٠٣) - الرؤيا البصري (١٢)

(١٠٤) - لا سلطان القلم بل منهزم القلم (١٣)

(١٠٥) - مَلَك المرزا القادياني (١٤)

(١٠٦) - العتاب على مظهر الحق في القاديان (١٥)

(١٠٧) - فليجب بيغام صلح (١٦)

---

١٦) المصدر السابق ع ٤٦ بتاريخ ١٣٣٤/١١/١٠هـ الموافق ١٩١٦/٩/٨م ص ١-٢

١) المصدر السابق ع ٤٧ بتاريخ ١٣٣٤/١١/٢٢هـ الموافق ١٩١٦/٩/١٢م ص ٦

٢) المصدر السابق ع ٤٨ بتاريخ ١٣٣٤/١٢/١هـ الموافق ١٩١٦/٩/١٩م ص ٢

٣) المصدر السابق ج ١٤ ع ٢ بتاريخ ١٣٣٥/١/٢٠هـ الموافق ١٩١٦/١١/١٧م ص ٣-٤

٤) المصدر السابق ع ٣ بتاريخ ١٣٣٥/١/٢٧هـ الموافق ١٩١٦/١١/٢٤م ص ٣-٤

٥) المصدر السابق العدد السابق ص ٤-٥

٦) المصدر السابق ع ٤ بتاريخ ١٣٣٥/٢/٥هـ الموافق ١٩١٦/١٢/١م ص ٢-٤

٧) المصدر السابق ع ٥ بتاريخ ١٣٣٥/٢/١٢هـ الموافق ١٩١٦/١٢/٨م ص ١-٣

٨) المصدر السابق العدد السابق ص ٣-٤

٩) المصدر السابق ع ٦ بتاريخ ١٣٣٥/٢/١٩هـ الموافق ١٩١٦/١٢/١٥م ص ١-٣

١٠) المصدر السابق ع ٧ بتاريخ ١٣٣٥/٢/٢٦هـ الموافق ١٩١٦/١٢/٢٢م ص ٥-٦

١١) المصدر السابق العدد السابق ص ٩-١٠

١٢) المصدر السابق ع ٨ بتاريخ ١٣٣٥/٣/٣هـ الموافق ١٩١٦/١٢/٢٩م ص ٤

١٣) المصدر السابق ع ٩ بتاريخ ١٣٣٥/٣/١٠هـ الموافق ١٩١٧/١/٥م ص ١-٣

١٤) المصدر السابق العدد السابق ص ٣

١٥) المصدر السابق العدد السابق ص ٣-٤

١٦) المصدر السابق ع ١٠ بتاريخ ١٣٣٥/٣/١٧هـ الموافق ١٩١٧/١/١٢م ص ٣

(١٠٨) - مبلغ علم الخليفة القادياني (١)
(١٠٩) - البحث حول مكفر المرزا و التحدي للاهورية (٢)
(١١٠) - الجواب لمطالبنا (٣)
(١١١) - الفصل لمن اسمه أحمد بقلم الخليفة القادياني (٤)
(١١٢) - سيكون خزي كبير (٥)
(١١٣) - المدرسة الجديدة لمعلم المنطق في القاديان (٦)
(١١٤) - و هبت الريح ، و تم وعد الله (٧)
(١١٥) - مبلغ علم القادياني (٨)
(١١٦) - معرفة النبي (٩)
(١١٧) - آية عظيمة لنبي القاديان (١٠)
(١١٨) - قضية فسخ النكاح و بيغام صلح (١١)
(١١٩) - القاديانية و الشيعة (١٢)
(١٢٠) - عويل القادياني و مأساة بنغال (١٣)
(١٢١) - البعثة القاديانية (١٤)
(١٢٢) - شهادات علماء القاديان في قضية فسخ نكاح القاديانية في محكمة أمرتسر (١٥)
(١٢٣) - علم منطق القادياني في فسخ النكاح (١٦)

---

١) المصدر السابق ع ١١ بتاريخ ١٣٣٥/٣/٢٤هـ الموافق ١٩١٧/١/١٩م ص ٤-٦
٢) المصدر السابق ع ١٢ بتاريخ ١٣٣٥/٤/٢هـ الموافق ١٩١٧/١/٢٦م ص ٢-٣
٣) المصدر السابق ع ١٣ بتاريخ ١٣٣٥/٤/٩هـ الموافق ١٩١٧/٢/٢م ص ٢-٣
٤) المصدر السابق ع ١٤ بتاريخ ١٣٣٥/٤/١٦هـ الموافق ١٩١٧/٢/٩م ص ٢-٤
٥) المصدر السابق العدد السابق ص ٤-٥
٦) المصدر السابق ع ١٦ بتاريخ ١٣٣٥/٤/٣٠هـ الموافق ١٩١٧/٢/٢٣م ص ٢-٣
٧) المصدر السابق ع ١٩ بتاريخ ١٣٣٥/٥/٢١هـ الموافق ١٩١٧/٣/١٦م ص ١-٢
٨) المصدر السابق ع ٢٠-٢١ بتاريخ ١٣٣٥/٦/٥هـ الموافق ١٩١٧/٣/٣٠م ص ٧-٩
٩) المصدر السابق ع ٢٢ بتاريخ ١٣٣٥/٦/١٢هـ الموافق ١٩١٧/٤/٦م ص ٤-٥
١٠) المصدر السابق ع ٢٣ بتاريخ ١٣٣٥/٦/١٩هـ الموافق ١٩١٧/٤/١٣م ص ٦
١١) المصدر السابق ع ٢٤ بتاريخ ١٣٣٥/٦/٢٧هـ الموافق ١٩١٧/٤/٢٠م ص ٧-٨
١٢) المصدر السابق ع ٢٥ بتاريخ ١٣٣٥/٧/٤هـ الموافق ١٩١٧/٤/٢٧م ص ١-٣
١٣) المصدر السابق العدد السابق ص ٣-٦
١٤) المصدر السابق ع ٢٦ بتاريخ ١٣٣٥/٧/١١هـ الموافق ١٩١٧/٥/٤م ص ٦-٧
١٥) المصدر السابق العدد السابق ص ٧-٨
١٦) المصدر السابق ع ٢٧ بتاريخ ١٣٣٥/٧/١٨هـ الموافق ١٩١٧/٥/١١م ص ٤

(١٢٤) - تعليق على فسخ النكاح على شهادات القاديانية (١)

(١٢٥) - فاتح القاديان في دهيره غازيخان (٢)

(١٢٦) - ألغاز القاديانية (٣)

(١٢٧) - تعليق مسافر على القضية القاديانية (٤)

(١٢٨) - العويل في القاديان (٥)

(١٢٩) - الرد على ألغاز القاديانية (٦)

(١٣٠) - حالة القاديانية المأساوية أربع حلقات (٧)

(١٣١) - مستعدين لإعطاء الجائزة (٨)

(١٣٢) - رثاء حالة القاديانية (٩)

(١٣٣) - الشيخ ظفر علي خان و دار إفتاء القاديانية (١٠)

(١٣٤) - البكاء على عويل القاديانية (١١)

(١٣٥) - المقارنة بين طائفتي القاديانية (١٢)

(١٣٦) - هجوم الطائفة اللاهورية على خليفة القادياني (١٣)

(١٣٧) - كرامة الخليفة القادياني (١٤)

(١٣٨) - هل رجع القادياني ناجحا أم فاشلا ؟ (١٥)

(١٣٩) - جريدة الإصلاح أسوء من الذنب (١٦)

(١٤٠) - الجلسة الإسلامية في القاديان (١٧)

---

١) المصدر السابق ع ٣٠ بتاريخ ١٣٣٥/٨/١٠هـ الموافق ١٩١٧/٦/١م ص ٤

٢) المصدر السابق ع ٣١ بتاريخ ١٣٣٥/٨/١٧هـ الموافق ١٩١٧/٦/٨م ص ٤

٣) المصدر السابق ع ٣٢ بتاريخ ١٣٣٥/٨/٢٤هـ الموافق ١٩١٧/٦/١٥م ص ١-٤

٤) المصدر السابق ع ٣٣ بتاريخ ١٣٣٥/٩/١هـ الموافق ١٩١٧/٦/٢٢م ص ٣

٥) المصدر السابق ع ٣٤-٣٥ بتاريخ ٨-١٣٣٥/٩/١٥هـ الموافق ٦/٢٩ و ١٩١٧/٧/٦م ص ٧-٩

٦) المصدر السابق ع ٣٦-٣٧ بتاريخ ٢٢-١٣٣٥/٩/٢٩هـ الموافق ١٣-١٩١٧/٧/٢٠م ص ٤

٧) المصدر السابق ع ٤٠-٤٣ بتاريخ ٢١-١٠/٢٨ و ٥-١٩١٧/١١/١٢م ص ٣-٥

٨) المصدرالسابق ع ٤٤ بتاريخ ١٣٣٥/١١/١٩هـ الموافق ١٩١٧/٩/٧م ص ٣-٥

٩) المصدر السابق ع ٤٥ بتاريخ ١٣٣٥/١١/٢٦هـ الموافق ١٩١٧/٩/١٤م ص ٢-٣

١٠) المصدر السابق ع ٤٦ بتاريخ ١٣٣٥/١٢/٤هـ الموافق ١٩١٧/٩/٢١م ص ٦-٧

١١) المصدر السابق ع ٤٧ بتاريخ ١٣٣٥/١٢/١٠هـ الموافق ١٩١٧/٩/٢٨م ص ٢-٣

١٢) المصدر السابق ع ٤٨ بتاريخ ١٣٣٥/١٢/١٧هـ الموافق ١٩١٧/١٠/٥م ص ٣-٤

١٣) المصدر السابق ع ٥٠ بتاريخ ١٣٣٦/١/٢هـ الموافق ١٩١٧/١٠/١٩م ص ٥

١٤) المصدر السابق ع ٥١ بتاريخ ١٣٣٦/١/٩هـ الموافق ١٩١٧/١٠/٢٨م ص ٤

١٥) المصدر السابق ج ١٥ ع ٢ بتاريخ ١٣٣٦/١/٢٩هـ الموافق ١٩١٧/١١/١٦م ص ٢و١١

١٦) المصدر السابق ع ٣ بتاريخ ١٣٣٦/٢/٢هـ الموافق ١٩١٧/١١/٢٣م ص ١-٣

(١٤١) - المسيح و المهدي شخصيتان مختلفتان (١)

(١٤٢) - قبل دعاء المرزا (٢)

(...) - المثلث القادياني (٣)

(١٤٣) - لماذا لم أذهب إلى جلسة اللاهورية (٤)

(١٤٤) - و قبلت المناظرة (٥)

(١٤٥) - هزيمة القاديانية في كتك (٦)

(١٤٦) - بقية القصيدة الإعجازية (٧)

(١٤٧) - السخط على مسلمي كتك (٨)

(١٤٨) - نزل البرق على « الحكم» (٩)

(١٤٩) - العتاب على الشيخ ظفر عليخان و اعتذاره (١٠)

(١٥٠) - القصيدة الإعجازية (١١)

(١٥١) - العدل هو هذا (١٢)

(١٥٢) - السخط على كتك (١٣)

(١٥٣) - المرض السابق (١٤)

(١٥٤) - جهود المسيح القادياني في خدمة الإسلام (١٥)

(١٥٥) - تصديق للنبوءات (١٦)

---

١٧) المصدر السابق ع ٥ بتاريخ ١٣٣٦/٢/٢١هـ الموافق ١٩١٧/١٢/٧م ص ١-٢

١) المصدر السابق ع ٦ بتاريخ ١٣٣٦/٢/٢٨هـ الموافق ١٩١٧/١٢/١٤م ص ٤-٥

٢) المصدر السابق ع ٧ بتاريخ ١٣٣٦/٣/٦هـ الموافق ١٩١٧/١٢/٢١م ص ٤

٣) المصدر السابق ع ٩ بتاريخ ١٣٣٦/٣/٢٠هـ الموافق ١٩١٨/١/٤م ص ٢-٣

٤) المصدر السابق العدد السابق ص ٣-٤

٥) المصدر السابق ع ١١ بتاريخ ١٣٣٦/٤/٤هـ الموافق ١٩١٨/١/١٨م ص ٢-٣

٦) المصدر السابق ع ١٣ بتاريخ ١٣٣٦/٤/١٨هـ الموافق ١٩١٨/٢/١م ص ٤

٧) المصدر السابق ع ١٥ بتاريخ ١٣٣٦/٥/٢هـ الموافق ١٩١٨/٢/١٥م ص ٢-٤

٨) المصدر السابق ع ١٦ بتاريخ ١٣٣٦/٥/٩هـ الموافق ١٩١٨/٢/٢٢م ص ١-٢

٩) المصدر السابق العدد السابق ص ٣

١٠) المصدر السابق ع ١٧ بتاريخ ١٣٣٦/٥/٦هـ الموافق ١٩١٨/٢/٢٢م ص ١-٣

١١) المصدر السابق العدد السابق ص ٣-٤

١٢) المصدر السابق ع ١٨ بتاريخ ١٣٣٦/٥/١٢هـ الموافق ١٩١٨/٣/٨م ص ٣-٤

١٣) المصدر السابق ع ١٩ بتاريخ ١٣٣٦/٥/٣٠هـ الموافق ١٩١٨/٣/٨م ص ٣-٤

١٤) المصدر السابق ع ٢١ بتاريخ ١٣٣٦/٦/١٤هـ الموافق ١٩١٨/٣/٢٩م ص ٨-٩

١٥) المصدر السابق ع ٢٢ بتاريخ ١٣٣٦/٦/٢١هـ الموافق ١٩١٨/٤/٥م ص ١-٣

١٦) المصدر السابق ع ٢٣ بتاريخ ١٣٣٦/٦/٢٨هـ الموافق ١٩١٨/٤/١٢م ص ١-٤

(١٥٦) - هل يمكن الوحدة بين العلماء بالإيمان بالمرزا ؟ (١)
(١٥٧) - سؤال فيصل من الطائفتين (٢)
(١٥٨) - الهداية سبب لرضى الله (٣)
(١٥٩) - عدد خاص للرد على المرزا (٤)
(١٦٠) - إعادة النظر في « الفصل الأخير» في شملة (٥)
(١٦١) - المباحثة في شملة مع الطائفتين (٦)
(١٦٢) - عشرة آلاف روبية جائزة في المجمع القادياني (٧)
(١٦٣) - قصص شملة في الرد على القاديانية (٨)
(١٦٤) - كلمتان مع اللاهورية (٩)
(١٦٥) - بطلا الهند السوامي و القادياني (١٠)
(١٦٦) - سيأتي العذاب في القاديان (١١)
(١٦٧) - الرد على بيغام (١٢)
(١٦٨) - جائزة عشرة آلاف (١٣)
(١٦٩) - المباحثة الحقة (١٤)
(١٧٠) - هزيمة الترك و فتحهم (١٥)
(١٧١) - المرزا القادياني و د عبد الحكيم البتالوي (١٦)
(١٧٢) - جهود المرزا الإسلامية (١٧)

---

١) المصدر السابق ع ٢٤ بتاريخ ١٣٣٦/٧/٧هـ الموافق ١٩١٨/٤/١٩م ص ٣-٤
٢) المصدر السابق ع ٢٥ بتاريخ ١٣٣٦/٧/١٤هـ الموافق ١٩١٨/٤/١٦م ص ٦
٣) المصدر السابق ع ٣١ بتاريخ ١٣٣٦/٨/٢٦هـ الموافق ١٩١٨/٦/٧م ص ٤-٥
٤) المصدر السابق ع ٣٣ بتاريخ ١٣٣٦/٩/١١هـ الموافق ١٩١٨/٦/٢١م ص ٣-٥
٥) المصدر السابق ع ٣٥ بتاريخ ١٣٣٦/٩/٢٥هـ الموافق ١٩١٨/٧/٥م ص ١-٣
٦) المصدر السابق ع ٣٦ بتاريخ ١٣٣٦/١٠/٣هـ الموافق ١٩١٨/٧/١٢م ص ١-٤
٧) المصدر السابق ع ٣٧ بتاريخ ١٣٣٦/١٠/١٠هـ الموافق ١٩١٨/٧/١٩م ص ١-٣
٨) المصدر السابق العدد السابق ص ٣-٤
٩) المصدر السابق ع ٣٨ بتاريخ ١٣٣٦/١٠/١٧هـ الموافق ١٩١٨/٧/٢٦م ص ٦
١٠) المصدر السابق ع ٣٩ بتاريخ ١٣٣٦/١٠/٢٤هـ الموافق ١٩١٨/٨/٢م ص ١-٤
١١) المصدر السابق ع ٤١ بتاريخ ١٣٣٦/١١/٨هـ الموافق ١٩١٨/٨/١٦م ص ٥
١٢) المصدر السابق ع ٤٣ بتاريخ ١٣٣٦/١١/١٢هـ الموافق ١٩١٨/٨/٣٠م ص ٣-٥
١٣) المصدر السابق ع ٤٤ بتاريخ ١٣٣٦/١١/٢٩هـ الموافق ١٩١٨/٩/٦م ص ٤
١٤) المصدر السابق ع ٤٦ بتاريخ ١٣٣٦/١٢/١٣هـ الموافق ١٩١٨/٩/٢٠م ص ٤-٥
١٥) المصدر السابق ع ٤٧ بتاريخ ١٣٣٦/١٢/٢٠هـ الموافق ١٩١٨/٩/٢٧م ص ٥-٨
١٦) المصدر السابق ع ٤٨ بتاريخ ١٣٣٦/١٢/٢٧هـ الموافق ١٩١٨/١٠/٤م ص ٢-٣

(١٧٣) - أمير اللاهورية و بقية القاديانية (١)

(١٧٤) - السبيل الأيسر للفصل في أمر القادياني (٢)

(١٧٥) - الهيئولى الخامسة للمنطق القادياني (٣)

(١٧٦) - عبادة القبور في القاديان (٤)

(١٧٧) - الهجمة القاديانية على الحديث النبوي (٥)

(١٧٨) - ما هي الأحمدية ؟(٦)

(١٧٩) - الأبيات الموجعة في المشاعرة القاديانية (٧)

(١٨٠) - البهائية و القاديانية (٨)

(١٨١) - الرد على كرشنا القادياني بالمرزا القادياني (٩)

(١٨٢) - محامي الحكومة الإنكليزية القاديانية و جماعة علي شاه (١٠)

(١٨٣) - الرد على كرشنا...(١١)

(١٨٤) - إلهام القادياني مبارك للأمة القاديانية (١٢)

(١٨٥) - قائدا الطائفتين الكافرتين الخطيرين سوامي و المرزا(١٣)

(١٨٦) - منهج القاديانية في فصل الخصومة (١٤)

(١٨٧) - القادياني خبط العشواء (١٥)

---

١٧) المصدر السابق ع ٤٩ بتاريخ ١٣٣٧/١/٥هـ الموافق ١٩١٨/١٠/١١م ص ٣-٤

١) المصدر السابق ع ٥١ بتاريخ ١٣٣٧/١/٢٠هـ الموافق ١٩١٨/١٠/٢٥م ص ٣

٢) المصدر السابق ج ٢٠ ع ٥ بتاريخ ١٣٤١/٤/١١هـ الموافق ١٩٢٢/١٢/١م ص ٣-٤

٣) المصدر السابق ع ٨ بتاريخ ١٣٤١/٥/٢هـ الموافق ١٩٢٢/١٢/٢٤م ص ١-٢

٤) المصدر السابق ع ٩ بتاريخ ١٣٤١/٥/٩هـ الموافق ١٩٢٢/١٢/٢٩م ص ٣

٥) المصدر السابق ع ١٠ بتاريخ ١٣٤١/٥/١٦هـ الموافق ١٩٢٣/١/٥م ص ٢-٣ و ع ١٣ بتاريخ ١٣٤١/٦/٧هـ الموافق ١٩٢٣/١/٢٦م ص ١-٢

٦) المصدر السابق ع ١١ بتاريخ ١٣٤١/٥/٢٣هـ الموافق ١٩٢٣/١/١٢م ص ٣-٤

٧) المصدر السابق ع ١٤ بتاريخ ١٣٤١/٦/١٤هـ الموافق ١٩٢٣/٢/٢م ص ٧

٨) المصدر السابق ج ٢٢ ع ٣ بتاريخ ١٣٤٣/٤/٢٣هـ الموافق ١٩٢٤/١١/٢١م ص ٣-٤

٩) المصدر السابق ع ١١ بتاريخ ١٣٤٣/٥/٢٠هـ الموافق ١٩٢٥/١/٢٣م ص ٣-٤

١٠) المصدر السابق العدد السابق ص ١١

١١) المصدر السابق ع ١٢ بتاريخ ١٣٤٣/٦/٢٧هـ ص ٥-٦

١٢) المصدر السابق ع ١٤ بتاريخ ١٣٤٣/٧/١١هـ الموافق ١٩٢٥/٢/٦م ص ٢-٣

١٣) المصدر السابق ع ١٩ بتاريخ ١٣٤٣/٨/١٢هـ الموافق ١٩٢٥/٣/١٣م ص ٢-٣

١٤) المصدر السابق ع ٢٦ بتاريخ ١٣٤٣/١٠/١٤هـ الموافق ١٩٢٥/٥/٨م ص ٣-٤

١٥) المصدر السابق ع ٢٨ بتاريخ ١٣٤٣/١٠/٢١هـ الموافق ١٩٢٥/٥/١٥م ص ٣

(١٨٨) - حقيقة فتوى الكفر على الشيخ ظفر علي (١)

(١٨٩) - من هو الجاهل مدير «أهل الحديث» أم «القادياني» ؟ (٢)

(١٩٠) - مهدي أهل السنة (٣)

(١٩١) - خليفة القاديان في ميدان الحشر (٤)

(١٩٢) - تكذيب القادياني في جلسة حزب الإسلام بأمرتسر (٥)

(١٩٣) - التحدي للتفسير و رد الشيخ عليه (٦)

(١٩٤) - الرد على جريدة «الفاروق» (٧)

(١٩٥) - الإنحطاط العالمي على المسلمين (٨)

(١٩٦) - الشيخ عطاء الله البخاري و القادياني (٩)

(١٩٧) - صدى تكذيب المسيح القادياني (١٠)

(١٩٨) - من حرف ؟(١١)

(١٩٩) - لماذا قبلت ديانة المسيح القادياني ؟(١٢)

(٢٠٠) - سؤال من جريدة الفضل (١٣)

(٢٠١) - لم تقع مباهلة أحرار (١٤)

(٢٠٢) - موكب العريس محمد ﷺ في القاديان بالأبهة (١٥)

(٢٠٣) - لم تقع المباهلة و ما ساءت (١٦)

---

١) المصدر السابق ع ٣٥ بتاريخ ١٣٤٣/١٢/١١هـ الموافق ١٩٢٥/٧/٣م ص ١-٤

٢) المصدر السابق ع ٣٦ بتاريخ ١٣٤٣/١٢/١٨هـ الموافق ١٩٢٥/٧/١٠م ص ١-٢

٣) المصدر السابق ع ٣٧ بتاريخ ١٣٤٣/١٢/٢٥هـ الموافق ١٩٢٥/٧/١٧م ص ٣

٤) المصدر السابق ع ٣٨ بتاريخ ١٣٤٤/١/٢هـ الموافق ١٩٢٥/٧/٢٤م ص ١-٢

٥) المصدر السابق ع ٤٠ بتاريخ ١٣٤٤/١/١٦هـ الموافق ١٩٢٥/٨/٧م ص ١-٢

٦) المصدر السابق ع ٤٢ بتاريخ ١٣٤٤/١/٣٠هـ الموافق ١٩٢٥/٨/٢١م ص ١-٣

٧) المصدر السابق ع ٤٣ بتاريخ ١٣٤٤/٢/٧هـ الموافق ١٩٢٥/٨/٢٨م ص ٤

٨) المصدر السابق ع ٤٤ بتاريخ ١٣٤٤/٢/١٤هـ الموافق ١٩٢٥/٩/٤م ص ٤-٥

٩) المصدر السابق ع ٤٨ بتاريخ ١٣٤٤/٣/١٣هـ الموافق ١٩٢٥/١٠/٢م ص ٥-٦

١٠) المصدر السابق ج ٣٣ ع ١ بتاريخ ١٣٥٤/٨/٣هـ الموافق ١٩٣٥/١١/١٥م ص ٣-٤

١١) المصدر السابق ع ٣ بتاريخ ١٣٥٤/٨/١٧هـ الموافق ١٩٣٥/١١/٢٢م ص ٣-٤

١٢) المصدر السابق ع ٤ بتاريخ ١٣٥٤/٨/٢٤هـ الموافق ١٩٣٥/١١/٢٢م ص ٤-٥

١٣) المصدر السابق العدد السابق ص ٥

١٤) المصدر السابق ع ٥ بتاريخ ١٣٥٤/٩/٢هـ الموافق ١٩٣٥/١١/٢٩م ص ٦-٧

١٥) المصدر السابق ع ٦ بتاريخ ١٣٥٤/٩/٩هـ الموافق ١٩٣٥/١٢/٦هـ ص ٤

١٦) المصدر السابق ع ٧ بتاريخ ١٣٥٤/٩/١٦هـ الموافق ١٩٣٥/١٢/١٣م ص ٥-٦

(٢٠٤) - القاديان حرمنا(١)

(٢٠٥) - التوحيد في المرزائية (٢)

(٢٠٦) - رسالة مفتوحة إلى محمد علي (٣)

(٢٠٧) - البهائية و المرزائية (٤)

(٢٠٨) - ما زال عباد المسيحية في الدنيا(٥)

(٢٠٩) - د إقبال و محمد علي (٦)

(٢١٠) - جمعية حماية الإسلام و القاديانية (٧)

(٢١١) - هل اعتنقت الهند بأكملها القاديانية (٨)

(٢١٢) - الرد على أسئلة القاديانية عن حياة المسيح (٩)

(٢١٣) - و بطلت نبوءة القادياني(١٠)

(٢١٤) - الجهاد عند المرزا (١١)

(٢١٥) - طاعون المرزا(١٢)

(٢١٦) - الإلهام بهلاكة الأمة القاديانية (١٣)

(٢١٧) - هل الحكومة معطلة فعلا ؟(١٤)

(٢١٨) - رد على سؤال (١٥)

(٢١٩) - عمل المرزا العظيم (١٦)

(٢٢٠) - الجهاد منسوخ (١٧)

---

١) المصدر السابق ع ٨ بتاريخ ١٣٥٤/٩/٢٣هـ الموافق ١٩٣٥/١٢/٢٠م ص ٦-٧

٢) المصدر السابق ع ٩-١٠ بتاريخ ١٣٥٤/٩/٣٠هـ الموافق ١٩٣٥/١٢/٢٧م ص ٦-٧

٣) المصدر السابق العدد السابق ص ١١

٤) المصدر السابق ع ١١ بتاريخ ١٣٥٤/١٠/١٤هـ الموافق ١٩٣٦/١/١٠م ص ٣-٤

٥) المصدر السابق ع ١٢ بتاريخ ١٣٥٤/١٠/٢١هـ الموافق ١٩٣٥/١/١٧م ص ٣

٦) المصدر السابق ع ١٤ بتاريخ ١٣٥٤/١١/٦هـ الموافق ١٩٣٦/١/٣١م ص ٦-٧

٧) المصدر السابق ع ١٦ بتاريخ ١٣٥٤/١١/٢٠هـ الموافق ١٩٣٦/٢/١٤م ص ٤-٥

٨) المصدر السابق ع ١٧ بتاريخ ١٣٥٤/١١/٢٧هـ الموافق ١٩٣٦/٢/٢١م ص ٧

٩) المصدر السابق ع ١٨ بتاريخ ١٣٥٤/١٢/٤هـ الموافق ١٩٣٦/٢/٢٨م ص ٥-٦

١٠) المصدر السابق ع ٢٠ بتاريخ ١٣٥٤/١٢/١٩هـ الموافق ١٩٣٦/٣/١٣م ص ٤-٥

١١) المصدر السابق ع ٢٣ بتاريخ ١٣٥٥/١/١٠هـ الموافق ١٩٣٦/٤/٣م ص ٥

١٢) المصدر السابق ع ٢٤ بتاريخ ١٣٥٥/١/١٧هـ الموافق ١٩٣٦/٤/١٠م ص ٥-٦

١٣) المصدر السابق ع ٢٦ بتاريخ ١٣٥٥/٢/٢هـ الموافق ١٩٣٦/٤/٢٤م ص ٣-٤

١٤) المصدر السابق ع ٢٧ بتاريخ ١٣٥٥/٢/٩هـ الموافق ١٩٣٦/٥/١م ص ٦-٧

١٥) المصدر السابق ع ٢٨ بتاريخ ١٣٥٥/٢/١٦هـ الموافق ١٩٣٦/٥/٨م ص ٤-٥

١٦) المصدر السابق ع ٢٩ بتاريخ ١٣٥٥/٢/٢٣هـ الموافق ١٩٣٦/٥/١٥م ص ٥-٦

(٢٢١) - عرس المرزا الكبير بتاريخ ١٣٣٦/٥/٢٦هـ (١)

(٢٢٢) - كان ادعاء القادياني باطلا(٢)

(٢٢٣) - هزيمة القاديانية النكراء (٣)

(٢٢٤) - هل القاديان مازال دار الأمان ؟(٤)

(٢٢٥) - الشيخ ابو الكلام آزاد و القادياني و أحاديث نبوية(٥)

(٢٢٦) - الشيخ ابو الكلام آزاد و القاديان (٦)

(٢٢٧) - إعلان الحرب على الميتة (٧)

(٢٢٨) - قبلت دعوة القاديانية اللاهورية (٨)

(٢٢٩) - هل هذا إقرار أم إنكار ؟(٩)

(٢٣٠) - فتوى المرزا الهالك على القاديانية (١٠)

(٢٣١) - الفصل الأخير موت ؟(١١)

(٢٣٢) - المقالات القاديانية (خمس موضوعات مع بعض) (١٢)

(٢٣٣) - هل يحكم بالفصل الأخير في الآخرة ؟(١٣)

(٢٣٤) - حقيقة نبوءة ذات اليد الطويلة (١٤)

(٢٣٥) - الخداع من القاديان (١٥)

(٢٣٦) - الجهل عفريت سيئ و نتيجة الفصل الأخير (١٦)

---

١٧) المصدر السابق ٣٠ بتاريخ ١٣٥٥/٢/٣٠هـ الموافق ١٩٣٦/٥/٢٢م ص ٤-٥

١) المصدر السابق العدد السابق ص ٦-٧

٢) المصدر السابق ع ٢ بتاريخ ١٣٥٥/٣/١٤هـ الموافق ١٩٣٦/٦/٥م ص ٤-٥

٣) المصدر السابق ع ٣٤ بتاريخ ١٣٥٥/٣/٢٨هـ الموافق ١٩٣٦/٥/١٩م ص ٦-٧

٤) المصدر السابق ع ٣٦ بتاريخ ١٣٥٥/٤/١٣هـ الموافق ١٩٣٦/٧/٣م ص ٥

٥) المصدر السابق ع ٢٩ بتاريخ ١٣٥٥/٥/٤هـ الموافق ١٩٣٦/٧/٢٤م ص ٣-٦

٦) المصدر السابق العدد السابق ص ٦-٧

٧) المصدر السابق ع ٤٠ بتاريخ ١٣٥٥/٥/١١هـ الموافق ١٩٣٦/٧/٣١م ص ٤

٨) المصدر السابق العدد السابق ص ٥

٩) المصدر السابق ع ٤٢ بتاريخ ١٣٥ ٥/٥/٢٥هـ الموافق ١٩٣٦/٨/١٤م ص ٦

١٠) المصدر السابق ع ٤٣ بتاريخ ١٣٥٥/٦/٣هـ الموافق ١٩٣٦/٨/٢١م ص ٥

١١) المصدر السابق ع ٤٥ بتاريخ ١٣٥٥/٦/١٧هـ الموافق ١٩٣٦/٩/٤م ص ٦-٧

١٢) المصدر السابق ع ٤٨ بتاريخ ١٣٥٥/٧/٨هـ الموافق ١٩٣٦/٩/٢٥م ص ٣-٥

١٣) المصدر السابق ع ٤٩ بتاريخ ١٣٥٥/٧/١٥هـ الموافق ١٩٣٦/١٠/٢م ص ٥-٦

١٤) المصدر السابق ع ٥٠ بتاريخ ١٣٥٥/٧/٢٢هـ الموافق ١٩٣٦/١٠/٩م ص ٥-٦

١٥) المصدر السابق ع ٥٢ بتاريخ ١٣٥٥/٨/٦هـ الموافق ١٩٣٦/١٠/٢٣م ص ٤-٥

١٦) المصدر السابق ج ٣٤ ع ١ بتاريخ ١٣٥٥/٨/٢٠هـ الموافق ١٩٣٦/١١/٦م ص ٦-٧

(٢٣٧) - صدق الفصل الأخير (١)

(٢٣٨) - الشيخ بهاء الله الإيراني و القادياني (٢)

(٢٣٩) - هل هذا هو الفصل الأخير أم سحر بابل ؟(٣)

(٢٤٠) - الفرح اللايعني لجريدة بيغام (٤)

(٢٤١) - التحريف القادياني حلقتان (٥)

(٢٤٢) - ليلة القدر عند القاديانية (٦)

(٢٤٣) - الفرق بين أحمدي و غير أحمدي (٧)

(٢٤٤) - التحدي للمباهلة للمرزا محمود أحمد (٨)

(٢٤٥) - من هو غير مؤمن ؟(٩)

(٢٤٦) - المباحثة بين القاديانية و اللاهورية (١٠)

(٢٤٧) - الدعوة إلى المباحثة (١١)

(٢٤٨) - المنكوحة السماوية (١٢)

(٢٤٩) - دليل على صحة رسالة سلطان محمد(١٣)

(٢٥٠) - كان نكاح المرزا السمائي قدرا مبرما(١٤)

(٢٥١) - نموذج من النكات القرآنية المرزائية في طيور إبراهيم في القاديان (١٥)

(٢٥٢) - الرد على بيغام صلح (١٦)

---

١) المصدر السابق ع ٢ بتاريخ ١٣٥٥/٨/٢٧هـ الموافق ١٩٣٦/١١/١٣م ص ٥

٢) المصدر السابق ع ٣ بتاريخ ١٣٥٥/٩/٥هـ الموافق ١٩٣٦/١١/٢٠م ص ٣-٤

٣) المصدر السابق العدد السابق ص ٤

٤) المصدر السابق ع ٤ بتاريخ ١٣٥٥/٩/١١هـ الموافق ١٩٣٦/١١/٢٧م ص ٤

٥) المصدر السابق ع ٥-٦ بتاريخ ١٨-١٣٥٥/٩/٢٥هـ الموافق ٤-١٩٣٦/١٢/١١م ص ٣-٤ و ٣-٥

٦) المصدر السابق ع ٨ بتاريخ ١٣٥٥/١٠/١٠هـ الموافق ١٩٣٦/١٢/٢٥م ص ٤-٥

٧) المصدر السابق ع ٩ بتاريخ ١٣٥٥/١٠/١٧هـ الموافق ١٩٣٧/١/١م ص ٤

٨) المصدر السابق العدد السابق ص ٥

٩) المصدر السابق ع ١١ بتاريخ ١٣٥٥/١١/١هـ الموافق ١٩٣٧/١/١٥م ص ٤-٥

١٠) المصدر السابق العدد السابق ص ٥

١١) المصدر السابق ع ١٢ بتاريخ ١٣٥٥/١١/٨هـ الموافق ١٩٣٧/١/٢٢م ص ٤

١٢) المصدر السابق ع ١٣ بتاريخ ١٣٥٥/١١/١٥هـ الموافق ١٩٣٧/١/٢٩م ص ٥-٦

١٣) المصدر السابق ع ١٤ بتاريخ ١٣٥٥/١١/٢٢هـ الموافق ١٩٣٧/٢/٥م ص ٣-٤

١٤) المصدر السابق العدد السابق ص ٤

١٥) المصدر السابق ع ١٥ بتاريخ ١٣٥٥/١١/٢٩هـ الموافق ١٩٣٧/٢/١٢م ص ٤-٥

(٢٥٣) - مذهب القادياني (١)

(٢٥٤) - الأحرار و أهل القاديان (٢)

(٢٥٥) - إني معين من أراد إهانتك (٣)

(٢٥٦) - الحركة القاديانية على جرف الإنهيار (٤)

(٢٥٧) - رسالة سلطان محمد (٥)

(٢٥٨) - حركة المباحثة الجادة بين طائفتي القاديانية و جملتنا المعترضة (٦)

(٢٥٩) - اعتراف سلطان محمد ملفت للقاديانية (٧)

(٢٦٠) - الجماعة الأحمدية للحرية الحقيقية (٨)

(٢٦١) - الفرع طبق الأصل (٩)

(٢٦٢) - شجاعة القادياني (١٠)

(٢٦٣) - رئيس جمعية الأحرار و الجماعة اللاهورية (١١)

(٢٦٤) - عُزل المرزا من منصب النبوة (١٢)

(٢٦٥) - ستباد سلسلة القاديانية و اللاهورية (١٣)

(٢٦٦) - أسباب المرض علامات الصحة (١٤)

(٢٦٧) - بيغام صلح ، مرزائي صلب (١٥)

(٢٦٨) - أصداء تكذيب المرزا من القاديان (١٦)

---

١٦) المصدر السابق ع ١٦ بتاريخ ٧-١٤/١٢/١٣٥٥هـ الموافق ١٩-١٩٣٧/٢/٢٦م ص ٤-٦

١) المصدر السابق العدد السابق ص ٦

٢) المصدر السابق العدد السابق ص ٢٧

٣) المصدر السابق ع ١٧ بتاريخ ١٣٥٥/١٢/٢١هـ الموافق ١٩٣٧/٣/٥م ص ٤-٥

٤) المصدر السابق ع ١٨ بتاريخ ١٣٥٥/١٢/٢٨هـ الموافق ١٩٣٧/٣/١٢م ص ٤-٦

٥) المصدر السابق العدد السابق ص ٦-٧

٦) المصدر السابق ع ١٩ بتاريخ ١٣٥٦/١/٥هـ الموافق ١٩٣٧/٣/١٩م ص ٤-٥

٧) المصدر السابق ع ٢٠ بتاريخ ١٣٥٦/١/١٢هـ الموافق ١٩٣٧/٣/٢٦م ص ٥

٨) المصدر السابق ع ٢١ بتاريخ ١٣٥٦/١/١٩هـ الموافق ١٩٣٧/٤/٢م ص ٦-٧

٩) المصدر السابق ع ٢٢ بتاريخ ١٣٥٦/١/٢٦هـ الموافق ١٩٣٧/٤/١٩م ص ٥-٦

١٠) المصدر السابق ع ٢٣ بتاريخ ١٣٥٦/٢/٤هـ الموافق ١٩٣٧/٤/١٦م ص ٧

١١) المصدر السابق العدد السابق ص ٧-٨

١٢) المصدر السابق ع ٢٤ بتاريخ ١٣٥٦/٢/١١هـ الموافق ١٩٣٧/٤/٢٣م ص ٦

١٣) المصدر السابق العدد السابق ص ٦

١٤) المصدر السابق ع ٢٥ بتاريخ ١٣٥٦/٢/١٨هـ الموافق ١٩٣٧/٤/٣٠م ص ٥-٦

١٥) المصدر السابق ع ٢٦ بتاريخ ١٣٥٦/٢/٢٥هـ الموافق ١٩٣٧/٥/٧م ص ٤

(٢٦٩) - هل منطق القاديانية علم المنطق أو منطق الطير ؟(١)

(٢٧٠) - د بشارت أحمد قادياني بحت (٢)

(٢٧١) - بيغام صلح في ضوء مرآتها(٣)

(٢٧٢) - المرزا القادياني و الخواجه الدهلوي (٤)

(٢٧٣) - عتاب الأحمدي الملهم على أميري الطائفتين (٥)

(٢٧٤) - تفسير دابة الأرض ، من هو المحرف الملحد الدجال ؟(٦)

(٢٧٥) - آخر الفصل بين الشيخ و بين المرزا (٧)

(٢٧٦) - أنا مستعد للحلف فإن كنتم صادقين فأتوا إلى الميدان (٨)

(٢٧٧) - الرد على إحدى المطالب (٩) .

(٢٧٨) - من هو مهين المسيح عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام ؟ القادياني (١٠)

(٢٧٩) - جريدة إحسان و بيغام صلح (المسيح الناصري و القادياني)(١١)

(٢٨٠) - الدماغ القادياني غير صالح للفهم (١٢)

(٢٨١) - المرزا القادياني (١٣)

(٢٨٢) - مهر علي شاه و المرزا القادياني (١٤)

(٢٨٣) - د بشارت مرزائي متساهل (١٥)

(٢٨٤) - المخدرات و القادياني (١٦)

---

١٦) المصدر السابق ع ٢٧ بتاريخ ١٣٥٦/٣/٣هـ الموافق ١٩٣٧/٥/١٤م ص ٦-٧

١) المصدر السابق ع ٢٨ بتاريخ ١٣٥٦/٣/١٠هـ الموافق ١٩٣٧/٥/٢١م ص ٥-٧

٢) المصدر السابق ع ٢٩ بتاريخ ١٣٥٦/٣/١٧هـ الموافق ١٩٣٧/٥/٢٨م ص ٥-٦

٣) المصدر السابق العدد السابق ص ٦

٤) المصدر السابق ع ٣٠ بتاريخ ١٣٥٦/٣/٢٤هـ الموافق ١٩٣٧/٦/٤م ص ٤

٥) المصدر السابق العدد السابق ص ٤-٥

٦) المصدر السابق ع ٣١ بتاريخ ١٣٥٦/٤/١هـ الموافق ١٩٣٧/٦/١١م ص ٥

٧) المصدر السابق العدد السابق ص ٥-٦

٨) المصدر السابق ع ٣٢ بتاريخ ١٣٥٦/٤/٨هـ الموافق ١٩٣٧/٦/١٨م ص ٥

٩) المصدر السابق العدد السابق ص ٥-٦

١٠) المصدر السابق ع ٣٣ بتاريخ ١٣٥٦/٤/١٥هـ الموافق ١٩٣٧/٦/٢٥م ص ٧

١١) المصدر السابق ع ٣٤ بتاريخ ١٣٥٦/٤/٢٢هـ الموافق ١٩٣٧/٧/٢م ص ٥-٦

١٢) المصدر السابق العدد السابق ص ٦-٧

١٣) المصدر السابق ع ٣٥ بتاريخ ١٣٥٦/٤/٢٩هـ الموافق ١٩٣٧/٧/٩م ص ٧-٨

١٤) المصدر السابق العدد السابق ص ٨-٩

١٥) المصدر السابق ع ٣٦ بتاريخ ١٣٥٦/٥/٧هـ الموافق ١٩٣٧/٧/١٦م ص ٤-٥

(٢٨٥) - هسبانيا و القاديان (١)

(٢٨٦) - القادياني محمد فضل خان و الحكومية الهندية (٢)

(٢٨٧) - فصل قضية القادياني في المحكمة العليا (٣)

(٢٨٨) - الإبن في صورة الأب (٤)

(٢٨٩) - الرسول العربي و الشيخ الإيراني و المسيح القادياني (٥)

(٢٩٠) - و رجع فضل عن القاديانية (٦)

(٢٩١) - إلهام فضل خان عن الإضطراب الحالي في القاديان (٧)

(٢٩٢) - عمر المرزا (٨)

(٢٩٣) - تفكك بناء النزاع القادياني (٩)

(٢٩٤) - هل الدكتور صادق أم القادياني ؟(١٠)

(٢٩٥) - نماذج من صبر القاديانية تعلم أمير اللاهورية(١١)

(٢٩٦) - الحوار بين اللاهورية و القاديانية (١٢)

(٢٩٧) - خطبة خليفة القاديانية العلمية أربع حلقات(١٣)

(٢٩٨) - هل كان القادياني فارسي الأصل ؟(١٤)

(٢٩٩) - المرزا القادياني و حديث سلمان (١٥)

(٣٠٠) - هلك القادياني بالكوليرا (١٦)

---

١٦) المصدر السابق العدد السابق ص ٥

١) المصدر السابق ع ٣٧ بتاريخ ١٤/٥/١٣٥٦هـ الموافق ٢٣/٧/١٩٣٧م ص ٥-٦

٢) المصدر السابق العدد السابق ص ٦-٧

٣) المصدر السابق ع ٣٨ بتاريخ ٢١/٥/١٣٥٦هـ الموافق ٣٠/٧/١٩٣٧م ص ٥-٦

٤) المصدر السابق ع ٣٩ بتاريخ ٢٨/٥/١٣٥٦هـ الموافق ٦/٨/١٩٣٧م ص ٦-٨

٥) المصدر السابق ع ٤٠ بتاريخ ٦/٦/١٣٥٦هـ الموافق ١٣/٨/١٩٣٧م ص ٣-٤

٦) المصدر السابق العدد السابق ص ٤-٥

٧) المصدر السابق العدد السابق ص ٦

٨) المصدر السابق ع ٤١ بتاريخ ١٢/٦/١٣٥٦هـ الموافق ٢٠/٨/١٩٣٧م ص ٥-٦

٩) المصدر السابق ع ٤٢ بتاريخ ١٩/٦/١٣٥٦هـ الموافق ٢٧/٨/١٩٣٧م ص ٦

١٠) المصدر السابق العدد السابق ص ٦-٨

١١) المصدر السابق ع ٤٤ بتاريخ ٤/٧/١٣٥٦هـ الموافق ١٠/٩/١٩٣٧م ص ٥-٩

١٢) المصدر السابق ع ٤٥ بتاريخ ١٠/٧/١٣٥٦هـ الموافق ١٧/٩/١٩٣٧م ص ٦-٨

١٣) المصدر السابق ع ٤٦ - ٥٠ من تاريخ ١٧/٧/١٣٥٦هـ الموافق ٢٤/٩/١٩٣٧م إلى ١٦/٨/١٣٥٦هـ الموافق ٢٢/١٠/١٩٣٧م ص ٤-٦

١٤) المصدر السابق ج ٣٥ ع ١ بتاريخ ١/٩/١٣٥٦هـ الموافق ٥/١١/١٩٣٧م ص ٦-٧

١٥) المصدر السابق ع ٤ بتاريخ ٢١/٩/١٣٥٦هـ الموافق ٢٦/١١/١٩٣٧م ص ٧

(٣٠١) - التحدي لأميري الأحمدية للمناظرة (١)

(٣٠٢) - حركة المباحثة في طائفتي الأحمدية (٢)

(٣٠٣) - نبوءة المرزا العظيمة (٣)

(٣٠٤) - أليس الشعر مانعا للنبوة ؟(٤)

(٣٠٥) - المسيح الإسرائيلي و المسيح المحمدي (٥)

(٣٠٦) - خبر موتي و الأفراح في القاديان (٦)

(٣٠٧) - مكانة الرسول الكريم ﷺ عند القادياني (٧)

(٣٠٨) - تدبروا في حياة القادياني بعدل (٨)

(٣٠٩) - جهود القادياني الإسلامية (٩)

(٣١٠) - الفرقة الناجية هي الجماعة الأحمدية (١٠)

(٣١١) - الإله و المسيح و القادياني (١١)

(٣١٢) - خطبة الخليفة القادياني و رؤيا جحا(١٢)

(٣١٣) - رسالة مفتوحة إلى بابو عمر الدين الأحمدي (١٣)

(٣١٤) - القيامة القاديانية (١٤)

(٣١٥) - ليس يوم الفرقان ١٢ يناير بل ١٠ يناير (١٥)

(٣١٦) - البركات المرزائية (١٦)

---

١٦) المصدر السابق ع ٥-٦ بتاريخ ٩/٢٨ و ١٣٥٦/١٠/٦هـ الموافق ٣-١٩٣٧/١٢/١٠م ص ٥-٦

١) المصدر السابق ع ٧ بتاريخ ١٣٥٦/١٠/١٣هـ الموافق ١٩٣٧/١٢/١٧م ص ٥

٢) المصدر السابق ع ٨ بتاريخ ١٣٥٦/١٠/٢٠هـ الموافق ١٩٣٧/١٢/٢٤م ص ٤-٦

٣) المصدر السابق ج ٣٦ ع ١ بتاريخ ١٣٥٧/٩/١٠هـ الموافق ١٩٣٨/١١/٤م ص ٤-٥

٤) المصدر السابق ع ٢ بتاريخ ١٣٥٧/٩/١٧هـ الموافق ١٩٣٨/١١/١١م ص ٦-٧

٥) المصدر السابق ع ٣ بتاريخ ١٣٥٧/٩/٢٤هـ الموافق ١٩٣٨/١١/١٨م ص ٥-٦

٦) المصدر السابق ع ٥ بتاريخ ١٣٥٧/١٠/١٠هـ الموافق ١٩٣٨/١١/٢٥م ص ٤-٥

٧) المصدر السابق ع ٦ بتاريخ ١٣٥٧/١٠/١٧هـ الموافق ١٩٣٨/١٢/٩م ص ٧

٨) المصدر السابق ع ٧ بتاريخ ١٣٥٧/١٠/٢٤هـ الموافق ١٩٣٨/١٢/١٦م ص ٤-٥

٩) المصدر السابق ع ٨ بتاريخ ١٣٥٧/١١/١هـ الموافق ١٩٣٨/١٢/٢٣م ص ٤-٥

١٠) المصدر السابق ع ٩ بتاريخ ١٣٥٧/١١/٧هـ الموافق ١٩٣٨/١٢/٣٠م ص ٥-٦

١١) المصدر السابق ع ١٠ بتاريخ ١٣٥٧/١١/١٤هـ الموافق ١٩٣٩/١/٦م ص ٣-٥

١٢) المصدر السابق ع ١١ بتاريخ ١٣٥٧/١١/٢١هـ الموافق ١٩٣٩/١/١٣م ص ٤-٧

١٣) المصدر السابق العدد السابق ٧

١٤) المصدر السابق ع ١٢ بتاريخ ١٣٥٧/١١/٢٨هـ الموافق ١٩٣٩/١/٢٠م ص ٤-٥

١٥) المصدر السابق ع ١٣-١٤ بتاريخ ٥-١٣٥٧/١٢/١٢هـ الموافق ١/٢٧ و ١٩٣٩/٢/٣م ص ٤-٥

١٦) المصدر السابق العدد السابق ص ٥

(٣١٧) - الفرقة الناجية (١)

(٣١٨) - رد على رسالتي المفتوحة إلى خليفة القاديان (٢)

(٣١٩) - ثم هبت ريح الإيمان و تحقق وعد الله (٣)

(٣٢٠) - تقرير مناظرة ميرتهـ حول نبوة المرزا (٤)

(٣٢١) - فشل القادياني برواية الفضل (٥)

(٣٢٢) - خليفة القادياني و الجماعة المصرية (٦)

(٣٢٣) - ديانند سوامي و المسيح القادياني (٧)

(٣٢٤) - الصوت المخيف في الجماعة الأحمدية (٨)

(٣٢٥) - طلب المباحثة على آخر الفصل (٩)

(٣٢٦) - المرزا ذو القرنين (١٠)

(٣٢٧) - إن شأن المرسلين من عند الله و همتهم تكون عالية (١١)

(٣٢٨) - المثلث الأحمدي(١٢)

(٣٢٩) - شماتة القادياني على خطبة مؤتمر أهل الحديث الهندية (١٣)

(٣٣٠) - الابن الموعود للمرزا (١٤)

(٣٣١) - خر دجال في القاديان (١٥)

(٣٣٢) - نبوة المرزا باطلة لأن ورثته ورثوه (١٦)

(٣٣٣) - و نحن من المسجلين الإسم على منارة المسيح (١٧)

---

١) المصدر السابق العدد السابق ص ص ٥

٢) المصدر السابق ع ١٥ بتاريخ ١٣٥٧/١٢/١٩هـ الموافق ١٩٣٩/٢/١٠م ص ٦-٧

٣) المصدر السابق ع ١٦ بتاريخ ١٣٥٧/١٢/٢٦هـ الموافق ١٩٣٩/٢/١٧م ص ٤-٥

٤) المصدر السابق ع ١٧ بتاريخ ١٣٥٨/١/٤هـ الموافق ١٩٣٩/٢/٢٤م ص ٥-٦

٥) المصدر السابق ع ١٨ بتاريخ ١٣٥٨/١/١١هـ الموافق ١٩٣٩/٣/٣م ص ٥-٦

٦) المصدر السابق ع ١٩ بتاريخ ١٣٥٨/١/١٨هـ الموافق ١٩٣٩/٣/١٠م ص ٤

٧) المصدر السابق ٢٠ بتاريخ ١٣٥٨/١/٢٥هـ الموافق ١٩٣٩/٣/١٧م ص ٣-٤

٨) المصدر السابق ع ٢١ بتاريخ ١٣٥٨/٢/٢هـ الموافق ١٩٣٩/٣/٢٤م ص ٤-٥

٩) المصدر السابق ع ٢٢ بتاريخ ١٣٥٨/٢/٩هـ الموافق ١٩٣٩/٣/٣١م ص ٤-٥

١٠) المصدر السابق ع ٢٥ بتاريخ ١٣٥٨/٢/٣٠هـ الموافق ١٩٣٩/٤/٢١م ص ٤-٦

١١) المصدر السابق ع ٢٦ بتاريخ ١٣٥٨/٣/٧هـ الموافق ١٩٣٩/٤/٢٨م ص ٥

١٢) المصدر السابق العدد السابق ص ٥-٦

١٣) المصدر السابق ع ٢٨ بتاريخ ١٣٥٨/٣/٢١هـ الموافق ١٩٣٩/٥/١٢م ص ٧-٨

١٤) المصدر السابق ع ٢٩ بتاريخ ١٣٥٨/٣/٢٨هـ الموافق ١٩٣٩/٥/١٩م ص ٧-٨

١٥) المصدر السابق ع ٣١ بتاريخ ١٣٥٨/٤/١٣هـ الموافق ١٩٣٩/٦/٢م ص ٥

١٦) المصدر السابق العدد السابق ص ٥-٦

(٣٣٤) - سبب ارتداد المسلمين (١)

(٣٣٥) - إن المأمور يكون مرتفعا خلقيا(٢)

(٣٣٦) - هل أعرض القادياني عن الخلافات الفرعية (٣)

(٣٣٧) - وفاة المرزا الناجحة (٤)

(٣٣٨) - جهود المرزا الإسلامية (ياليتها تكون شيئا)(٥)

(٣٣٩) - إعجاز المرزا عن طريق الطاعون (٦)

(٣٤٠) - هل كان المرزا مثل العلماء العامة ؟(٧)

(٣٤١) - أصداء إبطال القاديانية من القاديان (شهد شاهد من أهلها) (٨)

(٣٤٢) - هل أنجز المرزا عملا مهما في العالم الإسلامي (كلا)(٩)

(٣٤٣) - المسيح القادياني و الدجال و بشارت أحمد (١٠)

(٣٤٤) - المسيح القادياني و الشيطان الملعون (١١)

(٣٤٥) - الوقاية من الطاعون ، آية القادياني (١٢)

(٣٤٦) - أسئلة المرزائية من علماء الإسلام (١٣)

(٣٤٧) - عظمة القاديان (١٤)

(٣٤٨) - إن القاديان مكان المطهرين (١٥)

(٣٤٩) - الإلهام عن عمر المرزا(١٦)

---

١٧) المصدر السابق العدد السابق ص ٦

١) المصدر السابق العدد السابق ص ٦

٢) المصدر السابق ع ٣٢ بتاريخ ١٣٥٨/٤/٢٠هـ الموافق ١٩٣٩/٦/٩م ص ٥-٦

٣) المصدر السابق ع ٣٣ بتاريخ ١٣٥٨/٤/٢٧هـ الموافق ١٩٣٩/٦/١٦م ص ٥

٤) المصدر السابق العدد السابق ص ٥-٦

٥) المصدر السابق ع ٣٤ بتاريخ ١٣٥٨/٥/٤هـ الموافق ١٩٣٩/٦/٢٣م ص ٥-٦

٦) المصدر السابق ع ٣٥ بتاريخ ١٣٥٨/٥/١١هـ الموافق ١٩٣٩/٦/٣٠م ص ٤

٧) المصدر السابق العدد السابق ص ٤-٥

٨) المصدر السابق ع ٣٦ بتاريخ ١٣٥٨/٥/١٨هـ الموافق ١٩٣٩/٧/٧م ص ٥-٦

٩) المصدر السابق ع ٣٧ بتاريخ ١٣٥٨/٥/٢٥هـ الموافق ١٩٣٩/٧/١٤م ص ٥-٦

١٠) المصدر السابق ع ٣٨ بتاريخ ١٣٥٨/٦/٣هـ الموافق ٢١ /١٩٣٩/٧م ص ٤-٥

١١) المصدر السابق ع ٣٩ بتاريخ ١٣٥٨/٦/١٠هـ الموافق ١٩٣٩/٧/٢٨م ص ٦

١٢) المصدر السابق ع ٤٠ بتاريخ ١٣٥٨/٦/١٧هـ الموافق ١٩٣٩/٨/٤م ص ٤-٥

١٣) المصدر السابق العدد السابق ٦

١٤) المصدر السابق ع ٤١ بتاريخ ١٣٥٨/٦/٢٤هـ الموافق ١٩٣٩/٨/١١م ص ٦

١٥) المصدر السابق العدد السابق ص ٦

١٦) المصدر السابق ع ٤٢ بتاريخ ١٣٥٨/٧/٢هـ الموافق ١٩٣٩/٨/١٨م ص ٧-٨

(٣٥٠) - المسيحية و القاديانية (١)

(٣٥١) - صوت مثل صوت القادياني (٢)

(٣٥٢) - كلاهما مؤهلان لتحميق الناس (٣)

(٣٥٣) - الخلافة الراشدة في القاديان (٤)

(٣٥٤) - تكذيب المرزا بقلم حفيده (٥)

(٣٥٥) - كرشنا القادياني و موقفنا منه (٦)

(٣٥٦) - ما هو الخلاف بين الأمة المحمدية و الجماعة الأحمدية (٧)

(٣٥٧) - الجماعة الأحمدية في ميدان الحرب (٨)

(٣٥٨) - الدليل على دعوى المرزا (٩)

(٣٥٩) - القادياني و البهائي (١٠)

(٣٦٠) - الحرب الحالية ستكون في الهند أيضا (١١)

(٣٦١) - التصرف في الأمانة القاديانية(١٢)

(٣٦٢) - جاء القادياني مسيحا موعودا قبل الوقت و لذا مشى مستعجلا (١٣)

(٣٦٣) - آخر الفصل بين الشيخ و بين المرزا " رد على سيال"(١٤)

(٣٦٤) - عشرف الآف قادياني من الروس سيأتون إلى القاديان(١٥)

---

١) المصدر السابق ع ٤٣ بتاريخ ١٣٥٨/٧/٨هـ الموافق ١٩٣٩/٨/٢٥م ص ٥-٧

٢) المصدر السابق العدد السابق ص ٧-٨

٣) المصدر السابق ع ٤٤ بتاريخ ١٣٥٨/٧/١٦هـ الموافق ١٩٣٩/٩/١م ص ٦

٤) المصدر السابق ع ٤٥ بتاريخ ١٣٥٨/٧/٢٢هـ الموافق ١٩٣٩/٩/٨م ص ٧-٨

٥) المصدر السابق ع ٤٦ بتاريخ ١٣٥٨/٧/٣٠هـ الموافق ١٩٣٩/٩/١٥م ص ٦-٧

٦) المصدر السابق ع ٤٧ بتاريخ ١٣٥٨/٨/٧هـ الموافق ١٩٣٩/٩/٢٢م ص ٥-٦

٧) المصدر السابق ع ٤٨ بتاريخ ١٣٥٨/٨/١٤هـ الموافق ١٩٣٩/٩/١٩م ص ٦-٧ و ع ٤٩ بتاريخ ١٣٥٨/٨/٢١هـ الموافق ١٩٣٩/١٠/٦م ص ٨

٨) المصدر السابق العدد السابق ص ٧

٩) المصدر السابق ع ٥٠ بتاريخ ١٣٥٨/٨/٢٨هـ الموافق ١٩٣٩/١٠/١٣م ص ٥-٦

١٠) المصدر السابق ع ٥١ بتاريخ ١٣٥٨/٩/٦هـ الموافق ١٩٣٩/١٠/٢٠م ص ٣-٥

١١) المصدر السابق العدد السابق ص ٥-٦

١٢) المصدر السابق ج ٣٧ ع ١٢-١٣ بتاريخ ٩-١٣٥٨/١٢/١٦هـ الموافق ١٩-١٩٤٠/١/٢٦م ص ٥-٦

١٣) المصدر السابق العدد السابق ص ٦-٧

١٤) المصدر السابق ع ٦ بتاريخ ١٣٥٨/١٠/٢٦هـ الموافق ١٩٣٩/١٢/٨م ص ٦-٨ و١٣

١٥) المصدر السابق ع ٧ بتاريخ ١٣٥٨/١١/٣هـ الموافق ١٩٣٩/١٢/١٥م ص ٥-٦

(٣٦٥) - تذكير الحربة السمائية(١)

(٣٦٦) - اعترف الخليفة القادياني بفشل المرزا القادياني (٢)

(٣٦٧) - لم يأت بعد وقت نزول المسيح الموعود (٣)

(٣٦٨) - جهود المرزا القادياني الإسلامية ، نقد قيم على جهوده الزائفة(٤)

(٣٦٩) - غلبة الإسلام بيد المصلح الموعود (٥)

(٣٧٠) - التصرف في الأمانة القاديانية

(٣٧١) - الدجال و ياجوج وماجوج و الحرب الحالية (٦)

(٣٧٢) - مصراعية القاديانية (٧)

(٣٧٣) - الأمانة القاديانية أمانة أم خيانة (٨)

(٣٧٤) - التصانيف القاديانية و الثنائية (٩)

(٣٧٥) - الحركات القاديانية و البهائية (١٠)

(٣٧٦) - رد « الفضل » على سؤال « أهل الحديث » (١١)

(٣٧٧) - المصلح الموعود اللاهوري و أهل الحديث (١٢)

(٣٧٨) - بدعة جديدة في القاديان (١٣)

(٣٧٩) - منجي العصر الحاضر (١٤)

(٣٨٠) - أقسم بالله أني ما أعتقد المرزا صادقا في دعواه (١٥)

(٣٨١) - استفسار عن حديث نزول المسيح (١٦)

---

١) المصدر السابق العدد السابق ص ٦

٢) المصدر السابق ع ٨ بتاريخ ١٣٥٨/١١/١٠هـ الموافق ١٩٣٩/١٢/٢٢م ص ٣

٣) المصدر السابق ع ٩ بتاريخ ١٣٥٨/١١/١٧هـ الموافق ١٩٣٩/١٢/٢٩م ص ٥-٦

٤) المصدر السابق ع ١٠ بتاريخ ١٣٥٨/١١/٢٤هـ الموافق ١٢٩٤٠/١/٥م ص ٤-٥

٥) المصدر السابق ع ١١ بتاريخ ١٣٥٨/١٢/١هـ الموافق ١٩٤٠/١/١٢م ص ٥-٦

٦) المصدر السابق ع ١٦ بتاريخ ١٣٥٩/١/٧هـ الموافق ١٩٤٠/٢/١٦م ص ٤-٦

٧) المصدر السابق ع ١٧ بتاريخ ١٣٥٩/١/١٤هـ الموافق ١٩٤٠/٢/٢٣م ص ٤-٥

٨) المصدر السابق العدد السابق ص ٥

٩) المصدر السابق ع ١٩ بتاريخ ١٣٥٩/١/٢٨هـ الموافق ١٩٤٠/٣/٨م ص ٥-٦

١٠) المصدر السابق ع ٢٠ بتاريخ ١٣٥٩/٢/٥هـ الموافق ١٩٤٠/٣/٥م ص ٣-٥

١١) المصدر السابق العدد السابق ص ٦

١٢) المصدر السابق العدد السابق ص ٦-٧

١٣) المصدر السابق ع ٢١ بتاريخ ١٣٥٩/٢/١٢هـ الموافق ١٩٤٠/٣/٢٢م ص ٤

١٤) المصدر السابق العدد السابق ص ٥

١٥) المصدر السابق ع ٢٢ بتاريخ ١٣٥٩/٢/١٩هـ الموافق ١٩٤٠/٣/٢٩ ص ٥-٦

(٣٨٢) - ماذا في البراهين الأحمدية ؟ (ادعاء محض)[1]

(٣٨٣) - هل كان المرزا القادياني خليفة ؟[2]

(٣٨٤) - المناظرة بين البهائية و القاديانية (متى تكون ؟)[3]

(٣٨٥) - لماذا لا تكون المباهلة الآن ؟[4]

(٣٨٦) - المباحثة بين طائفتي الأحمدية [5]

(٣٨٧) - هل حقق القادياني الإنتصار على النصرانية ؟[6]

(٣٨٨) - الشبه بين الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه و الخليفة القادياني [7]

(٣٨٩) - وقاحة كلام المرزا و التأويل فيه [8]

(٣٩٠) - المرزا القادياني و عمود حياة المسيح [9]

(٣٩١) - مصيبة الحكومة البريطانية الحربية نتيجة لدعاء القاديانية عليها[10]

(٣٩٢) - الحركات البهائية القاديانية [11]

(٣٩٣) - انهدم نصف جدار يتامى القاديان [12]

(٣٩٤) - المرزا القادياني و الصحوة في العالم [13]

(٣٩٥) - قول فصل في نجاح القادياني (في مهامه)[14]

(٣٩٦) - أدعية الخليفة القادياني [15]

---

[16] المصدر السابق ع ٢٣ بتاريخ ١٣٥٩/٢/٢٦هـ الموافق ١٩٤٠/٤/٥م ص ٥-٦

[1] المصدر السابق ع ٢٤ بتاريخ ١٣٥٩/٣/٣هـ الموافق ١٩٤٠/٤/١٢م ص ٤-٥

[2] المصدر السابق ع ٢٥ بتاريخ ١٣٥٩/٣/١٠هـ الموافق ١٩٤٠/٤/١٩م ص ٤-٥

[3] المصدر السابق ع ٢٦ بتاريخ ١٣٥٩/٣/١٧هـ الموافق ١٩٤٠/٤/٢٦م ص ٥-٦

[4] المصدر السابق العدد السابق ص ٦

[5] المصدر السابق ع ٢٧ بتاريخ ١٣٥٩/٣/٢٤هـ الموافق ١٩٤٠/٥/٣م ص ٤-٥

[6] المصدر السابق ع ٢٨ بتاريخ ١٣٥٩/٤/١هـ الموافق ١٩٤٠/٥/١٠م ص ٥

[7] المصدر السابق ع ٢٩ بتاريخ ١٣٥٩/٤/٨هـ الموافق ١٩٤٠/٥/١٧م ص ٥-٦

[8] المصدر السابق ع ٣١ بتاريخ ١٣٥٩/٤/٢٢هـ الموافق ١٩٤٠/٥/٣١م ص ٥-٦

[9] المصدر السابق ع ٣٢ بتاريخ ١٣٥٩/٤/٢٩هـ الموافق ١٩٤٠/٦/٧م ص ٥-٦

[10] المصدر السابق ع٣٣ بتاريخ ١٣٥٩/٥/٧هـ الموافق ١٩٤٠/٦/١٤م ص ٦-٨

[11] المصدر السابق ع ٣٤ بتاريخ ١٣٥٩/٥/١٤هـ الموافق ١٩٤٠/٦/٢١م ص ٣-٥

[12] المصدر السابق ع ٣٦ بتاريخ ١٣٥٩/٥/٢٨هـ الموافق ١٩٤٠/٧/٥م ص ٦

[13] المصدر السابق ع ٣٧ بتاريخ ١٣٥٩/٦/٥هـ الموافق ١٩٤٠/٧/١٢م ص ٥-٧

[14] المصدر السابق ع ٣٨ بتاريخ ١٣٥٩/٦/١٢هـ الموافق ١٩٤٠/٧/١٩م ص ٥-٦

[15] المصدر السابق ع ٣٩ بتاريخ ١٣٥٩/٦/١٩هـ الموافق ١٩٤٠/٧/٢٦م ص ٧-٨

(٣٩٧) - القادياني و المباهلة ؟ بما قدمت أيديهم (١)

(٣٩٨) - هدف بعثة المسيح القادياني و تحققه (٢)

(٣٩٩) - نزول المسيح الموعود عند المنارة البيضاء (٣)

(٤٠٠) - المسيح القادياني و ذو القرنين(٤)

(٤٠١) - ادعاء استجابة الدعاء(٥)

(٤٠٢) - حرب أوربا الحالية و تفسير القاديانية لآية الدخان (٦)

(٤٠٣) - الحاجة إلى جمعية التوحيد ، أصداء من القاديان (٧)

(٤٠٤) - هل يؤجر من صدق المدعي الكاذب ؟ (٨)

(٤٠٥) - إلهام خليفة القادياني صحيح (٩)

(٤٠٦) - أين المصلح الموعود غلام محمد اللاهوري ؟ (١٠)

(٤٠٧) - فاطمة الزهراء و المرزا القادياني (رد الثنائي على الفضل)(١١)

(٤٠٨) - أسد بنجاب و القاديان (١٢)

(٤٠٩) - جمار دجال في القاديان و الترحيب الحار له (١٣)

(٤١٠) - الحج علامة المسيح الموعود (١٤)

(٤١١) - قبلت تحدي القاديانية للمناظرة (١٥)

(٤١٢) - ما هي درجة المرزا القادياني في رواية الحديث (١٦)

---

١) المصدر السابق ع ٤٠ بتاريخ ١٣٥٩/٦/٢٦هـ الموافق ١٩٤٠/٨/٢م ص ٥-٦

٢) المصدر السابق ع ٤١ بتاريخ ١٣٥٩/٧/٤هـ الموافق ١٩٤٠/٨/٩م ص ٥-٨

٣) المصدر السابق ع ٤٢ بتاريخ ١٣٥٩/٧/١١هـ الموافق ١٩٤٠/٨/١٦م ص ٦-٧

٤) المصدر السابق العدد السابق ص ٧

٥) المصدر السابق ع ٤٣ بتاريخ ١٣٥٩/٧/١٨هـ الموافق

٦) المصدر السابق ع ٤٤ بتاريخ ١٣٥٩/٧/٢٥هـ الموافق ١٩٤٠/٨/٣٠م ص ٦-٧

٧) المصدر السابق ع ٤٥ بتاريخ ١٣٥٩/٨/٣هـ الموافق ١٩٤٠/٩/٦م ص ٧-٨

٨) المصدر السابق ع ٤٦ بتاريخ ١٣٥٩/٨/١١هـ الموافق ١٩٤٠/٩/١٣م ص ٥-٦

٩) المصدر السابق ع ٤٧ بتاريخ ١٣٥٩/٨/١٧هـ الموافق ١٩٤٠/٩/٢٠م ص٥-٦

١٠) المصدر السابق العدد السابق ص ٦

١١) المصدر السابق ع ٤٨ بتاريخ ١٣٥٩/٨/٢٤هـ الموافق ١٩٤٠/٩/٢٧م ص ٤-٥

١٢) المصدر السابق

١٣) المصدر السابق

١٤) المصدر السابق

١٥) المصدر السابق

١٦) المصدر السابق ع ٤٩ بتاريخ ١٣٥٩/٩/١هـ الموافق ١٩٤٠/١٠/٤م ص ٧-٨

(٤١٣) - خريطة حرب أوربا و أسبابها في جريدة الفاروق (١)

(٤١٤) - من يصلي علي صلاة الجنازة ؟(٢)

(٤١٥) - إني مهين من أراد إهانتك (٣)

(٤١٦) - لو لاك (يامرزا) ما خلقت الأفلاك (٤)

(٤١٧) - الحوار الجذاب بين طائفتي الأحمدية (٥)

(٤١٨) - مغالطة أمير اللاهورية محمد علي (٦)

(٤١٩) - تفسير الآية ﴿ بالآخرة هم يوقنون ﴾ الجديد و القديم (٧)

(٤٢٠) - القدر المشترك بين أصداء عليبور و القاديان (٨)

(٤٢١) - الحجر الأساسي لعلم كلام المرزا (المغالطات)(٩)

(٠٠٠) - صوت ضد القادياني من القاديان (١٠)

(٤٢٢) - الرد على سيتهـ عبد الله إله دين سكندر آبادي (١١)

(٤٢٣) - ماذا استفاد العالم من مجيئ القادياني (١٢)

(٤٢٤) - فشل القادياني في مهامه (١٣)

(٤٢٥) - مغالطات القاديانية في مباحثة شملة (١٤)

(٤٢٦) - الرابطة الإسلامية و القاديانية (١٥)

(٤٢٧) - من هو الحافظ لأقوال المرزا ؟(١٦)

(٤٢٨) - أسئلة من القادياني موجهة إلى علماء الإسلام ثلاث حلقات (١٧)

---

١) المصدر السابق ع ٥٠ بتاريخ ١٣٥٩/٩/٨هـ الموافق ١٩٤٠/١٠/١١م ص ٣-٦

٢) المصدر السابق ع ٥١ بتاريخ ١٣٥٩/٩/١٥هـ الموافق ١٩٤٠/١٠/١٨م ص ٥-٦

٣) المصدر السابق ع ٥٢ بتاريخ ١٣٥٩/٩/٢٢هـ الموافق ١٩٤٠/١٠/٢٥م ص ٤-٥

٤) المصدر السابق ع ٥٣ بتاريخ ١٣٥٩/٩/٢٩هـ الموافق ١٩٤٠/١١/١م ص ٦-٧

٥) المصدر السابق ع ٥٤ بتاريخ ١٣٥٩/١٠/٧هـ الموافق ١٩٤٠/١١/٨م ص ٤-٥

٦) المصدر السابق ع ٥٥ بتاريخ ١٣٥٩/١٠/١٤هـ الموافق ١٩٤٠/١١/١٥م ص ٧

٧) المصدر السابق ع ٥٧ بتاريخ ١٣٥٩/١٠/٢٨هـ الموافق ١٩٤٠/١١/٢٩م ص ٦-٧

٨) المصدر السابق ع ٥٨ بتاريخ ١٣٥٩/١١/١٣هـ الموافق ١٩٤٠/١٢/١٣م ص ٣-٤

٩) المصدر السابق ع ٦٠ بتاريخ ١٣٥٩/١١/٢٧هـ الموافق ١٩٤٠/١٢/٢٧م ص ٥-٨

١٠) المصدر السابق ج ٤٣ ع ٤ بتاريخ ١٣٦٥/٢/٢٠هـ الموافق ١٩٤٦/١/٢٥م ص ٤-٥

١١) المصدر السابق ع ٥ بتاريخ ١٣٦٥/٢/٢٧هـ الموافق ١٩٤٦/٢/١م ص ٤-٥

١٢) المصدر السابق ع ٦ بتاريخ ١٣٦٥/٣/٥هـ الموافق ١٩٤٦/٢/٨م ص ٤

١٣) المصدر السابق ع ٧ بتاريخ ١٣٦٥/٣/١٢هـ الموافق ١٩٤٦/٢/١٥م ص ٥

١٤) المصدر السابق العدد السابق ص ٦

١٥) المصدر السابق ع ٨ بتاريخ ١٣٦٥/٣/١٩هـ الموافق ١٩٤٦/٢/٢٢م ص ٩

١٦) المصدر السابق ع ١١ بتاريخ ١٣٦٥/٤/١٠هـ الموافق ١٩٤٦/٣/١٥م ص ٤

(٤٢٩) - حديث عن نزول المسيح و تصرف يد القادياني فيه (١)

(٤٣٠) - فراسة القاديانية (٢)

(٤٣١) - ذكر المسيح القادياني القرآن (٣)

(٤٣٢) - نبوءة المرزا عن الهنادكة (٤)

(٤٣٣) - أحلام الخليفة القادياني (٥)

(٤٣٤) - تأسيس نبوة أخرى في القاديان(٦)

(٤٣٥) - المغالطات القاديانية (٧)

(٤٣٧) - هل المسيح القادياني صادق أم الخليفة القادياني ؟(٨)

(٤٣٨) - الآرية و القاديانية (٩)

(٤٣٩) - صوت ضد المسيح القادياني من القاديان (١٠)

(٤٤٠) - مستعدين للمناظرة (١١)

(٤٤١) - الويد و المرزا و الآرية (١٢)

(٤٤٢) - رسالة للمرزا القادياني (١٣)

(٤٤٣) - إشاعة الأحمدية في أفريقيا(١٤)

(٤٤٤) - علم كلام المرزا (١٥)

(٤٤٥) - القاديانية و اللاهورية و الأمرتسرية ، التثليث حق (١٦)

---

١٧) المصدر السابق ١٢-١٤ بتاريخ ١٧/٤-٢/٥/١٣٦٥هـ الموافق٢٢/٣-٥/٤/١٩٤٦م ص ٤

١) المصدر السابق ع ٢٠ بتاريخ ١٤/٦/١٣٦٥هـ الموافق ١٧/٥/١٩٤٦م ص ٤-٥

٢) المصدر السابق ع ٢١ بتاريخ ٢١/٦/١٣٦٥هـ الموافق ٢٢/٥/١٩٤٦م ص ٤-٥

٣) المصدر السابق ع ٢٢ بتاريخ ٢٨/٦/١٣٦٥هـ الموافق ٣١/٥/١٩٤٦م ص ٤-٥

٤) المصدر السابق ع ٢٣ بتاريخ ٦/٧/١٣٦٥هـ الموافق ٧/٦/١٩٤٦م ص ٤-٥

٥) المصدر السابق ع ٢٤ بتاريخ ١٣/٧/١٣٦٥هـ الموافق ١٤/٦/١٩٤٦م ص ٤-٥

٦) المصدر السابق ع ٢٥ بتاريخ ٢٠/٧/١٣٦٥هـ الموافق ٢١/٦/١٩٤٦م ص ٤

٧) المصدر السابق ع ٢٦ بتاريخ ٢٧/٧/١٣٦٥هـ الموافق ٢٨/٦/١٩٤٦م ص ٥

٨) المصدر السابق ع ٢٧ بتاريخ ٤/٨/١٣٦٥هـ الموافق ٥/٧/١٩٤٦م ص ٤

٩) المصدر السابق ع ٢٨ بتاريخ ١٢/٨/١٣٦٥هـ الموافق ١٢/٧/١٩٤٦م ص ٥

١٠) المصدر السابق ع ٢٩ بتاريخ ١٩/٨/١٣٦٥هـ الموافق ١٩/٧/١٩٤٦م ص ٣-٤

١١) المصدر السابق ع ٣٠ بتاريخ ٢٦/٨/١٣٦٥هـ الموافق ٢٦/٧/١٩٤٦م ص ٤

١٢) المصدر السابق ع ٣١ بتاريخ ٤/٩/١٣٦٥هـ الموافق ٢/٨/١٩٤٦م ص ٣-٤

١٣) المصدر السابق ع ٣٣ بتاريخ ١٨/٩/١٣٦٥هـ الموافق ١٦/٨/١٩٤٦م ص ٦

١٤) المصدر السابق ع ٣٤ بتاريخ ٢٥/٩/١٣٦٥هـ الموافق ٢٣/٨/١٩٤٦م ص ٤-٥

١٥) المصدر السابق ع ٣٥ بتاريخ ٢/١٠/١٣٦٥هـ الموافق ٣٠/٨/١٩٤٦م ٥

١٦) المصدر السابق ع ٣٦ بتاريخ ٩/١٠/١٣٦٥هـ الموافق ٦/٩/١٩٤٦م ص ٥

(٤٤٦) - أبو الكلام و المرزا (١)

(٤٤٧) - مناظرة بين المرزا و آتهم (٢)

(٤٤٨) - منهج المسيح القادياني و خليفة القادياني (٣)

(٤٤٩) - المكالمة الأحمدية حلقتان (٤)

(٤٥٠) - كيف يمكن أن يتقدم المسلمون ؟(٥)

(٤٥١) - آيات الله في تأييد المرزا (٦)

(٤٥٢) - العصبية و الآرية و ستيارتهـ بركاش و القاديانية (٧)

(٤٥٣) - إن القاديانية تستهدف السيطرة على العالم بأسره (٨)

(٤٥٤) - و بطل رؤيا خليفة القاديان (٩)

(٤٥٥) - الفصل بالحلف في القاديان و اللاهور (١٠)

و هذا الفهرس لا يشمل كل مقالات الجريدة و إنما هو فهرس ما تمكنت من الحصول عليها من أعداد الجريدة المختلفة كما توجد أعداد هائلة أخرى ما استطعت الإستفادة منها فإن كل هذا يدل على ما بذله الشيخ من جهود جبارة صحفية لمقاومة هذه الفئة الطاغية المارقة

نماذج من مقالات أهل الحديث في مقاومة القاديانية

إن مقالات الشيخ - رحمه الله - في رد القاديانية كثيرة جدا و نكتفي في هذه الحالة عرض بعض النماذج من مقالاته لتدلنا على أسلوب الشيخ - رحمه الله - في الرد عليهم و قوة استدلاله من عرضه و جودة بيانه فقال :

(١) - من حَرّف ؟

قال الشيخ - رحمه الله - تحت هذا العنوان : " إن جريدة الفضل القاديانية بتاريخ ١٩٣٥/١٠/١٨م طعنت في و اتهمتني بأني حرفت في كتابي

---

١) المصدر السابق ع ٣٨ بتاريخ ١٣٦٥/١٠/٢٣هـ الموافق ١٩٤٦/٩/٢٠م ص ٤

٢) المصدر السابق ع ٣٩ بتاريخ ١٣٦٥/١٠/٣٠هـ الموافق ١٩٤٦/٩/٢٧م ص ٤-٦

٣) المصدر السابق ع ٤١ بتاريخ ١٣٦٥/١١/١٤هـ الموافق ١٩٤٦/١٠/١١م ص ٥

٤) المصدر السابق ع ٤٢-٤٣ بتاريخ ٢١-١٣٦٥/١١/٢٨هـ الموافق ١٨-١٩٤٦/١٠/٢٥م ص ٣-٤ و ٣-٥

٥) المصدر السابق ع ٤٤ بتاريخ ١٣٦٥/١٢/٦هـ الموافق ١٩٤٦/١١/١م ص ٤

٦) المصدر السابق ع ٤٥ بتاريخ ١٣٦٥/١٢/٢٠هـ الموافق ١٩٤٦/١١/١٥م ص ٤-٥

٧) المصدر السابق ع ٤٦ بتاريخ ١٣٦٥/١٢/٢٧هـ الموافق ١٩٤٦/١١/٢٢م ص ٣-٤

٨) المصدر السابق ع ٤٧ بتاريخ ١٣٦٦/١/٤هـ الموافق ١٩٤٦/١١/٢٩م ص ٥

٩) المصدر السابق ع ٤٩ بتاريخ ١٣٦٦/١/١٨هـ الموافق ١٩٤٦/١٢/١٣م ص ٤-٥

١٠) المصدر السابق ع ٥٠ بتاريخ ١٣٦٦/١/٢٥هـ الموافق ١٩٤٦/١٢/٢٠م ص ٤

التفسير الثنائي الجزء الأول تحريفا يهوديا ، و ماذا حرفت ؟ أني غيرت بعض عبارات الطبعة الأولى من المقدمة في الطبعة الثانية و الثالثة و هذا هو التحريف اليهودي .

الرد عليه :

أنا متحير جدا بأن هؤلاء متعودون على الكتابات ضدنا نابذون ورائهم الدين و الأمانة لكنهم لماذا ينبذون العلم و العقل فاسمع يا كاهن بأن كل مصنف يصلح وينقح تصنيفه كلما احتاج إلى ذلك و اقتضى له الأمر ، و هذا ليس بتحريف ، و إذا أردت عليه دليلا فاستمع إلى قول المصطفى ﷺ (كلام الله ينسخ بعضه بعضا) (١) و يمكن بهذا الحديث الإستدلال على ما ادعينا ، و أما التحريف فهو تبديل كلام الغير ، و أعظم تحريف تبديل كلام الله. ثم كلام رسوله ﷺ ثم تحريف كلام مصنف لغرض ، و نثبت أن تلك الأوصاف الثلاثة كلها موجودة في المرزا القادياني و أتباعه فإليك تفصيلها :

(١) - إن المرزا حرف كلام الله فاقرأ « يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا و يجعل لكم نورا تمشون به » (٢) (٣) (انظر مرآة الكمالات).

وقد كتب المرزا هذه الآية ثلاث مرات في مرأة الكمالات في الصفحات ٩٧ و ١٧٧ و ٢٩٦ و ترجم معانيها كذلك ، بل استدل بذلك لكن الآية لم ترد في القرآن الكريم بهذا السياق ، فلاحظوا سورة الأنفال الآية ٢٩ فهذا هو التحريف في القرآن و الأمثلة على ذلك كثيرة في المصنفات القاديانية .

(٢) - و أما المثال في تحريف القادياني في الحديث فهو أعجب و أحير و مثاله أن المرزا ادعى في كتابه حمامة البشرى ص ١٨ أن المخالفين لنا يضيفون في حديث نزول المسيح « من السماء » من عند أنفسهم على أنه لم يرد في أي حديث .

و أثناء الكتابة في هذا الموضوع لما وصل إلى ص ٨٨ احتاج إلى حديث يؤيد دعواه فنقل هذا الحديث : « سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ينزل أخي عيسى بن مريم جبل أفيق إماما هاديا » (انظر ص ٨٨-٨٩).

---

١) ذكره التبريزي : مشكاة المصابيح ٦٨/١ برقم ١٩٥ عن جابر ، و قال الالباني : موضوع انظر تحقيقه للمشكاة

٢) و الآية الصحيحة قوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا أن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا و يكفر عنكم سيئاتكم و يغفر لكم والله ذوالفضل العظيم ﴾

٣) سورة الانفال ٢٩

و قد ورد في هذا الحديث كلمة « من السماء » انظر كنز العمال المطبوع في حاشية مسند الإمام أحمد ٢٦٨/١ لكن المرزا حرف في الحديث لغرض نفساني فلم ينقل « من السماء » هذه هي الجرأة التي يستبعد بل يستحيل من الذين يتقون الله .

مثال حديثي آخر

ادعى المرزا أن الدجال ليس شخص واحد و إنما هو جماعة و طائفة ، و استدل على ذلك بحديث ورد فيه أن رجالا «بالراء» يختلون الدنيا بالدين ، فحرف فيه المرزا و جعل رجال بالراء دجال بالدال ، و تجرأ عند الترجمة بمعنى الطائفة ، فقد قال : « أخرج النسائي في صفة الدجال عن النبي ﷺ هذا الحديث : « يخرج في آخر الزمان دجال يختلون الدنيا بالدين يلبسون للناس جلود الضأن ، ألسنتهم أحلى من العسل و قلوبهم قلوب الذياب يقول الله عزوجل أبي يفترون أم علي يجترؤون (١) الخ .... ثم ترجم يخرج في آخر الزمان طائفة ...» (انظر حاشية التحفة الكولروية ص ٧٣ ط ١ ١٩٠٢م) .

أيها الإخوة القراء ، ما أجرأ الرجل حتى يغير نصوص الكتاب و السنة لأغراضه الشخصية الخسيسة !.

و الطريفة أنه لا يعقل أن العارفين للغة العربية يضحكون عليه لتحريفه هذا لأن كلمة « دجال» مفرد ، و « يختلون » صيغة جمع فلا يسند إلى مفرد .

و هنا تحريفات أخرى كثيرة في مصنفات المرزا من المستحيل أن يرتكب المرزا خطأ لا يقلده فيه أتباعه ، فالمرزا حرف كلام النبي ﷺ - حسب زعمه - فأتباعه حرفوا كلام نبيهم وهو المرزا .

مثال آخر

و هناك مثال من تحريف المرزائية في كلام نبيهم و سبب ذلك أن القاديانية تعتقد في كتب المرزا قداسة مثل قداسة القرآن لكن مع ذلك فانظر كيف حرفوها لأغراضهم الفاسدة .

كان المرزا قد كتب إلى القس فتح حسين رسالة جوابية كتب فيها : كيف كان خلق المسيح : أكول ، شروب ، مدمن الخمر ، ليس بعابد و لا بزاهد ، و لا بمحب للحق ، متكبر ، معجب بنفسه ، مدع لألوهيته . (انظر المكتوب الأحمدية ٢٣/٣-٢٤).

فلما واجهت القاديانية ويلات النقد و الرد من كل الجهات من النصارى و

---

١) تقدم تخريجه في ص ٦٠٥

المسلمين بدأت القاديانية تنشر هذه العبارة بشكل نزل الثقل من كتب المرزا و وقع على القس المسكين ، فقد حرفوا العبارة بحيث جعلوها كأن المرزا يخاطب القس « بأن عقيدتكم في المسيح كأنه أكول ، شروب .... و .... و .... و (انظر نور القرآن ٢/٨ ط دسمبر ١٩٢٥م).

أيها الإخوة الكرام ! أفتوا في هذه الجماعة المرزائية و في بانيها بعد التفكر و التأمل في منهجها و طريقها هل يحق لهم أن يتهموا مصنفا نقح تصنيفه بأنه حرف تحريفا يهوديا مع أنهم يحرفون كلام الله و كلام رسوله ﷺ لأغراضهم الدنيئة (١) .

أخي القارئ الكريم ، انظر كيف كشف الشيخ - رحمه الله - النقاب عن الوجه الأسود للقاديانية في تحريفهم لكلام الله عزوجل و كلام رسوله الأمين ﷺ مستدلا على ذلك بكتبهم هم مع الإحالة إلى أرقام الصفحات و تاريخ الطبعة ، و لا يمكن كتابة مثل هذا إلا من استقرأ كتبهم و اطلع على خباياهم و أمضى حياته في تفنيد شبهاتهم و ترهاتهم فالله يجزيه خير الجزاء عن الإسلام و المسلمين .

(٢) - البهائي و المرزائي (القادياني)

إن الشيخ - رحمه الله - كان يقول بأن القادياني مستفيض من البهائي في ادعاءآته و أثبت ذلك بالمقارنة بين دعاياتهما في كتابه « بهاء الله و المرزا » و في هذا المقال حاول الشيخ أن يكشف عن دعواهما و هل تحقق كما أخبرا بذلك فقال - رحمه الله - : « تحقق لدي أن المرزا القادياني تتبع الشيخ بهاء الله الإيراني ، وقد أثبتنا ذلك في رسالتنا « بهاء الله و المرزا» و اليوم سوف نقدم بين أيديكم مثالا جديدا على ذلك فقد صدر مقال في جريدة « بهائي ميكزن » جذاب في شكله الظاهري سراب في حقيقته ، و مؤلف هذا المقال هو بروفيسور بريتم سنكهـ البهائي فقد ذكر عقيدة البهائية و زمن ظهورها بقوله : « تعتقد البهائية أنه لا يبعد الزمن الذي يتوقف فيه الحرب نهائيا ، و يعم الأمن و الصلح في أرجاء المعمورة و تسيطر ملكوت الله ، تنبذ الأقوام الهجمات على بعضها البعض و تندرس العصبيات القبلية و اللسانية و ستجتمع جميع الأمم تحت راية واحدة و تزول العداوة و البغضاء و الناس يحبون بعضهم بعضا كالإخوان .

و قد نشرت مثل هذه الرسالة قبل ٨٠ سنة من سجن عكة حيث كان حضرة

---

١) انظر أهل الحديث ج٣٣ع٣ بتاريخ ١٣٥٤/٨/١٧هـ الموافق ١٩٣٥/١١/١٥م ص ٣-٤

بهاء الله و ابنه عبد البهاء مسجونين و سجن الأول ٢٤ سنة و الأخر ٤٠ سنة لكن هذا السجن ما تمكنت من منعهما من الإمتثال لأوامر الله فتم جل أعمال الأمر المبارك من هذا السجن و نزلت عدة كتب مقدسة في الأحكام البهائية هناك ، و منها كتاب الأقدس في اللغة العربية و فيه بيان الشريعة و القانون الذي يطبق عندما يقام بيت العدل ". (انظر بهائي ميكزن الصادرة من دلهي شهر دسمبر ١٩٣٥م ص ٣).

فرد الشيخ عليه بقوله : " ما أحلى التخيل و أحسنه و أجذبه ! لكن يا بروفيسور ، بين لي أن مشتريا يعطينا القروش نقدا و الآخر سلفة إلى أجل غير محدود فمن نتعامل معه ؟ لعلما تشير أيضا إلى المشتري الأول فقد مضى على ولادة بهاء الله مائة و ثمانية عشر عاما ، و تقدم على وفاته ٤٣ سنة ، لكننا لم نر إلى اليوم تنفيذ و ظهور تلك المواعيد ، فلم تتحد الأقوام و لم يقم الأمن و الرخاء و لا ندري مستقبلا متى يفي هذا الوعد ، بخلاف النبوة المحمدية على صاحبها الصلاة و السلام و قد أعلنت و نادت : ﴿ إذا جاء نصر الله و الفتح و رأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا ﴾ (١) فالتاريخ شاهد أن الناس كلهم شاهدوا تحقيق هذه النبوءة ورأوا أن الإسلام رفع رعاة الإبل و الأغنام من قعر الذلة إلى سيادة العالم و قيادته .

و كان التلميذ أحسن من الأستاذ

إن بهاء الله و أتباعه جعلوا الناس في انتظار لمدة غير محدودة ليسود الأمن و الرخاء في العالم و لتتحد فيه الأقوام لكن متبعه القادياني لم يجعلنا في انتظار بل صرح بالوقت تماما ، حتى تمكنا من تكوين الرأي الصحيح عن القادياني فقد ذكر المرزا أن زمنه هو الذي تتحد فيه الأقوام فقد قال : " إن زمن نبوة نبينا محمد ﷺ إلى يوم القيامة و هو خاتم الأنبياء فلم يشأ الله أن تبلغ وحدة الأقوام في عصره إلى أوج الكمال ، لأن هذه الصورة كانت تدل على نهاية زمن نبوته ، يعني كان الأمر يشتبه أن زمنه انتهى إلى هناك ، لأن آخر عمله تحقق في ذلك العصر ، فأخر الله هذا العمل " إتحاد الأقوام على دين واحد" على الجزء الأخير من الزمن المحمدي الذي هو زمن قرب الساعة ، و اختير لهذا التكميل نائب من هذه الأمة سمي بالمسيح الموعود وهو خاتم الأولياء " (انظر جشمة معرفت ص ٨٢-٨٣).

أيها القراء الكرام ! ما أجذب المنظر ! و ما أحلى المواعيد و هذه

---

١) سورة النصر ١-٢

المواعيد تحققت كما تحقق مواعيد الحسناء في بيت المتنبي :

إذا غدرت حسناء أوفت بعهدها ... و من عهدها ألا يدوم لها عهد

أيها القاديانية ! هل دخل جميع أمم الدنيا في الإسلام و خاصة ياجوج و ماجوج - حسب زعم المرزا - يعني الروس و بريطانيا .

آه ! إننا ابتعدنا كثيرا فبينوا لي هل دخل جميع سكان مقركم المقدس « القاديان » في الإسلام بما فيهم الهندوس و السيخ و النصارى و المنبوذون ؟؟؟.

أيها الإخوة القراء ! إن ما كتبناه لهو وجه واحد لصورة الطائفتين البهائية و القاديانية و ينبغي أن أوريكم وجههما الآخر أيضا .

و من محاسن الفن الشعري أن تبدي التخيل و التصور كواقعة حدثت بالفعل ، انظر كيف يبين الشاعر العربي لقاءه الخيالي مع حبيبته بأسلوب رائع :

عجبت لمسراها و أنى تخلصت ... لدي و باب السجن دوني مغلق (١)

و لا شك أن المرزا كان ذكر شيئا في هذا التخيل الشعري فالبحث عنه في عالم الوقائع أمر عبث ، و ينبغي أن نبحث في الأمر الشعري من حيث الشعر انظر إلى المرزا كيف يقول في كتابه إزالة الأوهام :

هم مر كيـ تو آيـ همار يـ مزار بر ... بتهر برين صنم ! تيريـ ايسـ بيار بر

نحن متنا فجئت على مرقدنا ، نزلت الأحجار على مثل هذا الحب يا حبيبتي

فهذا الشعر صحيح و موزون من حيث الفن لكنه خطأ من حيث الواقع لأن المرزا لم ينطق بعد وفاته و ما كان يستطيع ذلك ، فينبغي أن يتحري كلامه من هذه الحيثية » (٢) .

هذا ما استطعت أن أرتب من مجهودات الشيخ رحمه الله في رده على القاديانية و ذلك غير ما قدم من جهود جبارة عن طريق إلقاء الخطب و المحاضرات و الندوات و بإقامة المؤتمرات و خاصة الإجتماعات السنوية التي كانوا يعقدونها في منطقة قاديان بالالتزام ، و كان الشيخ ممن يقيم بإدارتها و الاهتمام بها ، كما كان الشيخ يذهب إلى أقصى الهند شرقا وغربا وجنوبا وشمالا لحضور الاجتماعات التي كانت تهتم برد القاديانية و هكذا

---

١) انظر الحماسة ٦٥/١ قاله جعفر بن عليه الحارثي و انظر الزهرة ٢٦٢/١ و الاغاني ٥١/١٣

٢) انظر أهل الحديث ج ٣٣ ع ١١ بتاريخ ١٣٥٤/١٠/١٤هـ الموافق ١٩٣٦/١/١٠م ص ٣-٤

المطلب الأول : تعريف البهائية

تعريف البهائية : « البهائية إحدى الفرق الباطنية الخبيثة التي حاولت هدم الإسلام و إخراج أهله منه بأساليب و طرق شتى قديما و حديثا » (١) .

و هي حركة نشأت في سنة ١٢٦٠هـ الموافق ١٨٤٤م تحت رعاية الإستعمار الروسي و اليهودية العالمية و الإستعمار البريطاني بهدف إفساد العقيدة الإسلامية و تفكيك وحدة المسلمين و صرفهم عن قضاياهم الإسلامية (٢) هذا ما قاله العلماء في تعريف هذه النحلة الباطلة فهي حركة هدامة و شرذمة زنديقة ضالة مضللة ذات دين جديد و نبي جديد (كذاب) و شريعة مستقلة فليس لها مع الإسلام أي علاقة لا من قريب و لا من بعيد و إن ادعي المدعون أنها فرقة إسلامية .

و قد تسربت هذه الفئة إلى بعض البلدان الإسلامية بدعايات كاذبة عارية و أساليب مختلفة فقد وقع في شبكتها المزخرفة بالقول بعض الناس فبدأوا ينشرون أفكارهم المضللة في السذج من أبناء المسلمين مما أدى إلى حكام المسلمين القضاء على هذه الحركة حتى قتل منهم عدد كبير و شرد آخرون كما سجن المؤسس و بقي طول حياته في سجن عكة و توفي بها

زعيم البهائية

هو حسين علي بن عباس بزرك النوري المازندراني .

ولد في قرية من قرى المازندران في إيران تسمى نور و قيل في طهران في سنة ١٢٣٣هـ (٣) .

و قال الشيخ إحسان إلهي ظهير - رحمه الله - : « ولد في طهران بتاريخ ١٢ نوفمبر ١٨١٧م الموافق ٢ محرم ١٢٣٣هـ (٤) .

اعتنق البابية في ١٢٦٠هـ وهو في السابعة و العشرين من عمره (٥) و تآمر مع أتباع الباب حتى ادعى نسخ الشريعة الإسلامية و استدل على ذلك بسورة الواقعة و لقبته قرة العين ببهاء الله أو هو تلقب بهذا اللقب أو لقبه اليهود بذلك لتحقيق ما في كتبهم من ذكر لبهاء الله و رب الجنود الذي يقيم دولتهم (٦) .

---

١) انظر الدكتور غالب عواجي : فرق معاصرة تنتسب إلى الاسلام و موقف الإسلام منها ٤٠٥/١

٢) انظر موسوعة ميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ص ٩٣

٣) غالب عواجي : فرق معاصرة تنتسب إلى الاسلام و بيان موقف الاسلام منها ٤٢٢/١

٤) البهائية نقد و تحليل ص ٧

٥) انظر فرق معاصرة ٤٢٢/١

٦) المصدر السابق

(١) - ما هي تعليمات كتاب الأقدس لبهاء الله ؟

(٢) - هل توحدت كلمة الأديان كلها على دين واحد بمقتضى العمل على شريعة بهاء الله الجديدة ؟ .

و ذلك من خلال مناقشته له تحت عنوان "تعليمات بهائية " ثم جعل تحتها فصولا مثل " عقائد بهائية " (ص ٥٨-٦٣) و " الأحكام المتعلقة بالعبادات " (ص٦٤-٦٧) ثم " أحكام المدنية " (ص ٦٧-٧٢) ثم "الأحكام الشخصية " (ص ٧٣-٧٤).

و ذلك بحيث كتب على يمين الصفحة العبارة الأصلية و هي بالعربية مقتبسا ذلك من كتب القوم مع ذكر اسم الكتاب و الصفحة و الجزء و كتب على شمال الصفحة ترجمتها إلى الأردو و انتقد عليها نقدا حادا و ناقشها مناقشة جادة في الهامش بحيث أثبت بطلانها .

و في الخاتمة ذكر بعنوان " التذكير" أنه ذكر النماذج من تعاليم البهائية لكنه لم يناقش مؤسسها في الأغلاط النحوية لأنه ورد فيه أنه ما كان يعرف العربية (انظر مفاوضات عبد البهاء ص ٢٢) .

فصرف النظر عنه لكنه لفت أنظار القراء مرة أخرى إلى ص ٥٥ -٥٦ و الذي فيه ما معناه " إن الأرض ستمتلئ نورا في عهد بهاء الله " و تساءل هل تحقق ذلك الإنجاز الضخم في العهد البهائي ؟ الله أكبر ! و الإجابة على هذا السؤال هي أن الأرض امتلأت لكن من الجور و الظلمات (١) .

وقال بأن قول المسيح صحيح في ذلك بأن الشجرة تعرف بثمارها و بهذا المقياس يسهل اختبار القادياني و البهائي في معرفة دعواهما و خير الكلام ما قل و دل " (٢) .

نماذج من مناقشته لبعض الآراء البهائية

١ - بهاءالله رسول مستقل ؟

إن البهائية كانت تنكر أن يكون بهاء الله ادعى الرسالة فأثبت الشيخ هذا الدعوى في الباب الأول كالتالي :

" ادعى بهاء الله أنه رسول مستقل و يدل عليه كتاباته كما ورد فيه صريح كلامه أيضا بلفظ "رسول " فقد قال بهاء الله :

١ - " يا رسول يذكرك مالك الوجود " (انظر كتاب الأقدس ص ٥٣).

---

١) انظر بهاءالله والمرزا ص ٧٥

٢) المصدر السابق ص ٧٦

٢ - إن قرائنا الكرام يعرفون أن هناك أسلوب خاص في القرآن لمخاطبة الرسول ﷺ و هذا لم يرد في أي كتاب إلهامي آخر ، أعني يؤمر الرسول ﷺ بصيغة أمر مما يظن أن قائل هذا الكلام هو الغير ، و النبي مخاطب له من باب الرسالة مثل كلمة « قل » .

و هكذا يخاطب بهاء الله في كتابه الأقدس بصيغة « قل » من الله - حسب زعمه - و منها ما يلي :

(١) - « قل يا ملاء الإمكان تالله قد فتح باب السماء » (كتاب الأقدس ص ٥٦) .

(٢) - « قل هذا يوم بشر به محمد رسول الله » (المصدر السابق ص ٥٧) .

(٣) - « قل يا معشر الأنبياء لما أعرضتم » (المصدر السابق ص ٥٩).

٣ - و خوطب بهاء الله باسم « علي أكبر » :

« قل يا علي الأكبر، ذكر الناس بآيات ربك ، قل لهم : آمنوا بي إن كنتم تعدلون » (انظر تجليات أردو ص ٤).

٤ - كتب ابنه الخليفة الأول المدعو بـ عبدالبهاء صراحة أن رسالة بهاء الله كانت مستقلة مثل رسالة موسى وعيسى و محمد عليهم الصلاة و السلام (انظر مفاوضات لعبد البهاء ص ١١٤) (١) .

ثم قارن الشيخ بين هذا الدعوى و بين ما ادعى به المرزا القادياني من أنه بروز محمد أو الرسول الظلي أو تابع لرسالة محمد و ليس دعواه برسالة مستقلة (٢) .

٢ - القادياني تلميذ للإيراني في الدعوى والدليل

ذكر الشيخ الشبه الكبير بين دعوى كل منهما و في الأدلة التي استدل بها كل منهما إذ استدل كل منهما بقوله : ﴿ هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام ﴾ (٣) و بتفسير ليلة القدر (٤) إذ ادعى كل منهما أن المراد بها زمنهما ، بل و زاد المرزا الإستدلال بالآية ﴿ و اليوم الموعود و شاهد و مشهود﴾ (٥) (٦) كما ادعى كل منهما أنه أفضل من جميع الأنبياء و المرسلين

---

١) انظر بهاءالله و المرزا ص ٤-٥

٢) انظر المصدرالسابق ص ٥-٧

٣) سورة البقرة ٢١٠

٤) انظر بهاءالله و المرزا ص ١٠و١٢

٥) سورة البروج ٣

٦) انظر بهاءالله و المرزا ص ١٣

و أن كلا منهما مقصود المرسلين و كل بَشّرَ بمجيئهما (١) و مما يدل على هذا المعنى قول الشيخ تحت عنوان " كان الشيخ بهاء الله موعود الأنبياء كلهم " :

" إدعى المرزا القادياني أن كل نبي من الأنبياء السابقين بشر بمجيئه و قد تبع في هذا الدعوى بهاء الله الايراني فقد قال (الإيراني) : " قل يا ملاء الفرقان قد أتى الموعود الذي وعدتم به في الكتاب اتقوا الله و لا تتبعوا كل مشرك أثيم " (انظر الألواح المباركة ص ٢٣٥).

فقد تبعه المرزا في ذلك و قال : " أنا الذي بشر به المرسلون ، فأفاض الله مئات الآيات على منهاج النبوة لزيادة المعرفة حتى شهد بها آلاف من الناس " (انظر فتاوى أحمدية ٥١/١).

أيها الإخوة القراء ، لاحظوا كيف توحدت كلمة هؤلاء و إن اختلفت الألفاظ لكن مقصود كل واحد منهما أنه موعود المرسلين ، يا ليت ! لو يبدون لنا أتباعهما تلك الوعود حتى نستفيد منها " (٢) .

و قد ادعى بهاء الله أنه أعلى و أرفع و أفضل من جميع المرسلين فقد تبعه فيه أيضا المرزا القادياني ، قال الشيخ : " قال بهاء الله : هذا يوم لو أدركه محمد رسول الله (ﷺ) لقال قد عرفناك يا مقصود المرسلين ! و لو أدركه الخليل ليضع وجهه على التراب خاضعا لله ربك و يقول قد اطمئن قلبي يا إله من في ملكوت السموات و الأرضين " (انظر الألواح المباركة ص ٩٤).

فانظر كيف تبعه في هذا الدعوى المرزا القادياني حيث قال : "نزلت عروش كثيرة من السماء لكن عرشك يا مرزا القادياني فوق الجميع " (انظر حقيقة الوحي ص ٢٣٥) ، و قال : " إن قدمي هذه على منارة ختم عليها كل رفعة " (خطبة إلهامية ص ٣٥) .

أيها الإخوة ، قارنوا بين الدعويين كيف يأخذ القادياني من البهائي " (٣)

.

و هكذا كشف الشيخ الستار عن بقية سرقاته العلمية الدعوية و التي اختلسها من البهائي المردود في مثل دعاياته في دعوى الربوبية كما كان يختلس الملح في صغره من بيته ظنا منه أنه سكر (٤) و في إلغاء كل منهما

---

١) انظر المصدرالسابق ص ١٣-١٥

٢) المصدر السابق ص ٧-٨

٣) المصدر السابق ص ٨-٩

٤) انظر المصدر السابق ص ٩ و مابعده

الجهاد (١) .

لماذا لجأت البهائية إلى القول بالمنزلة بين المنزلتين ؟

ثم ناقش الشيخ أن القاديانية تتهم البهائية بأنها تدعى الألوهية لبهاء الله و البهائية تنفي ذلك فذكر سبب كل منهما في هذا الإتهام و الإنكار و هي باختصار : أن القاديانية تتهم بأن بهاء الله ادعى الألوهية لأصل عندهم و هو أن من ادعى النبوة ثم عاش أكثر من ٢٣ عاما فهو صادق في دعواه فيقال لهم ان بهاء الله عاش بعد دعواه أكثر من ٢٣ عاما فلماذا تنكرون نبوته ؟ فللخروج من هذا المأزق هم ينكرون نبوته و يدعون أنه ادعى الألوهية ، كما يقولون أن من ادعى الألوهية لا يموت فورا .

و البهائية لا تقول بنبوته بل تقر له منزلة أعلى من الرسالة دون الألوهية و لهم لهذا المسلك سبب و هو أن عقيدة ختم النبوة لها تأثير قوي في النفوس مما جعلهم ينهزمون نفسيا فحالت بينهم و بين دعواهم حتى لا يبتلوا على أيديهم أتباعهم فادعوا له منزلة فوق الأنبياء و دون الألوهية و هو القيامة في اصطلاحهم و هو مقصود المرسلين ، فقد قال : « هذا يوم فيه ظهر النبأ العظيم الذي بشر به الله و النبيون و المرسلون » (انظر مجموعة الألواح المباركة ص ٢٠٣).

فهذا هو تأويل البهائية و هذه هي عقيدتهم و به يتضح أن عقيدة ختم النبوة لا تسمح للبهائية للبروز فاختارت منزلة بين الألوهية و الرسالة » (٢) .

الدليل على نبوتهما و مناقشته

ادعى كل فريق منهما أنه تتوحد الأديان و الملل في زمنهما و لا يكون أي خلاف أو شقاق أو نفاق أو عنصرية قبلية أو لسانية أو وطنية أو لونية في عصرهما ، بل يكون جميع الناس كيد واحدة كما تنتهي الحروب و المشاجرات و يسود الأمن و الرخاء . قال عبدالبهاء ابن بهاء الله : « إن جميع الناس في الدنيا ينتظرون ظهورين ، و هذان الظهوران وعدهما بهما جميع الأديان ، و وعد اليهود في التوراة بظهور رب الجنود و المسيح ، و وُعد في الإنجيل بظهور المسيح و إيلياء ، و في الشريعة الإسلامية ورد وعد بظهور المهدي و المسيح .... و أخبر الأنبياء أن هذين الظهورين تتغير فيهما الدنيا و يسود العدل و الصدق و تزول السيئات بما فيها العداوة و الحقد و الأمور التي

---

١) المصدر السابق ص ١٠ و مابعده

٢) انظر المصدرالسابق ص ١٧-٢١

تؤدي إلى النفاق و الشقاق بين الملل و القبائل ، و ستتحد كلمتهم ، و ينتبه الغافلون و يتكلم البكم و يشفي المرضى ، و سيحيى الأموات ، تنقلب الحرب صلحا ، و العداوة حبا ، تزول أسباب العداوة و الجدال ... تتوحد كلمة الأديان على دين واحد ، و جميع الخلق على أسرة واحدة و كل المناطق منطقة واحدة و تزول جميع الفوارق الوطنية و الجنسية و الشخصية و السياسية و اللسانية ، و يعيشون حياة أبدية في ظل رب الجنود (الموعود) .

فقال الشيخ : « أيها الإخوة القراء ! احتفظوا بهذا البيان و استمعوا إلى ما يقوله المرزا القادياني فقد قال زمن تأليفه لبراهين أحمدية مبينا بركات زمن المسيح الموعود : ﴿ هو الذي أرسل رسوله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله ﴾ (١) هذه الآية نبوءة في المسيح أنه يغلب سياسيا و جسديا و تتحقق تلك الغلبة الكاملة على يدي المسيح ، التى وعد بها الإسلام ، وينشر الإسلام في جميع آفاق الدنيا لما ينزل المسيح مرة أخرى في الدنيا » (انظر براهين أحمدية ٤٩٨-٤٩٩ الهامش).

فلما ادعى المرزا أنه هو المسيح الموعود لم يغير هذا الرأي بل أوضحه أكثر فقال : « بينما امتدت زمن نبوة محمد ﷺ إلى قيام الساعة ، و كان خاتم الأنبياء فلم يرد الله أن يتحقق توحيد الملل في زمنه و يبلغ إلى كمالها؛لأن هذا كان يدل على نهاية زمنه ، يعني كان يشتبه الأمر أن زمنه انتهى إلى هناك ، لأن آخر عمله تحقق في أيامه ، فأخر الله هذا العمل أي اتحاد الملل و الأديان على دين واحد على آخر الزمن من الرسالة المحمدية ، زمن قرب الساعة و اختار لهذا الغرض نائبا من هذه الأمة تسمى باسم المسيح الموعود ، و هو خاتم الخلفاء ، فالنبي ﷺ على رأس العهد المحمدي و المسيح الموعود على آخره ، و كان واجبا ألا تنقطع سلسلة العالم حتى لا يولد لأن عمل تحقيق وحدة الأديان و الملل فُوِّضَت إليه و إليه الإشارة في ﴿ هو الذي أرسل رسوله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله ﴾ (٢) يعني أرسل الله هذا الرسول ليعطيه الغلبة العالَمية و لم تتحقق هذه الغلبة العالمية في عهد الرسول ﷺ و لا يمكن أن يتخلف وعد الله فاتفقت كلمة المتقدمين على أن المراد بهذه الغلبة العالمية في هذه الأمة هي التي ستكون في زمن المسيح الموعود » (انظر جشمة معرفت ص ٨٢-٨٣).

---

١) سورة الصف ٩

٢) سورة الصف ٩

و أكد المرزا هذا الدعوى بإعلان آخر هو « العمل الذي وقفت في هذا الميدان لأجله هو أن أكسر عمود عبادة المسيح و أنشر التوحيد بدلا من التثليث و أبدى فضل محمد و جلاله و عظمته على العالم ، فلو بدأت ملايين الآيات و لم يتحقق هذا العمل فأنا كاذب ، فإن أنجزت الأعمال التي كانت مسئولية المسيح الموعود و المهدي المعهود فأنا صادق ، و إن لم تتحقق و متّ فليشهد الجميع على أني كاذب » (انظر بدر ص ٤ بتاريخ ١٩٠٦/٧/١٩م) .

أيها القراء ! تدبروا فإن المرزا استمر على قوله من زمن تأليفه لبراهين أحمدية إلى قبل وفاته بسنتين يعني إلى ١٩٠٦م أنه جاء لتحقيق وحدة الأديان و غلبة الإسلام » (١) .

هذه هي الدعايات الفارغة و الآيات المزخرفة التي خدع بها هذان الدجالان أتباعهما فماذا كان مصيرهما و مصير دعاياتهما يظهر من استفهام الشيخ ثم رده عليه « لكن السؤال هل تحقق هذا الهدف ؟ آه ! إن الإجابة على هذا السؤال محزن و مؤسف عليه ، و العجب إن الإجابة هي الوحيدة فقط و لا يختلف فيه الإثنان ، و هو أن هذا العهد الذي تحقق فيه هذا الهدف لم يره العالم إلى الآن ، بل و تطور نقيضه فازدادت عمليات الشرك و الكفر و الفسق و الفجور و المعاصي كشرب الخمر والزنا و الأعمال السيئة الأخرى لم تكن قبل هذين المدعيَين بهذا المقدار ، و إن العالم امتلأ ظلما و جورا و معصية لم ير التاريخ مثيلا له ....

و يكفي عندنا هذا الدليل لإبطال دعواهما و دعاياتهما و أما قول المسيح : « إن الشجرة تعرف بثمارها » فيؤيد ما قلناه ، و أما علامة المدعي الصادق فقد وردت في الكتاب الحق ﴿ إذا جاء نصر الله و الفتح و رأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك و استغفره إنه كان توابا ﴾ (٢) فشهد العالم و التاريخ على صدق ما ورد في هذه الآيات و العالم رأى أن في آخر حياته ﷺ و بعد الفتح دخل الناس في دين الله أفواجا ، بخلاف هذين المدعيين الذين جاءا ولم يتحقق أي شيئ مما ادعيا به ...» (٣) .

أخي القارئ الكريم ، انظر كيف سرد الشيخ دعوى و دليل كل فريق ثم أسلوب مناقشته لهما و إثبات صدق رسالة سيدنا محمد ﷺ و إبطال دعواهما.

الدليل الثاني لا ينطبق عليهما كذلك .

---

١) انظر بهاءالله و المرزا ص٢٦-٣٠

٢) سورة النصر ١-٤

٣) انظر بهاءالله والمرزا ص ٣٠-٣٢

ثم أبطل الشيخ استدلالهما ببشارة دانيال و أثبت رياضيا أن هذه البشارة لا تنطبق عليهما كليهما و أثبت من كلامهما تناقضا شديدا في هذا الموضوع و الحق لا تناقض فيه (١) . كما أبطل الشيخ الدليل الثالث للبهائية و هو أن بهاء الله استطاع من داخل السجن أن ينشر أفكاره في العالم و لم يستطع العالم أن يحول دونها، و أبطل الشيخ الشبهات التي أثيرت حول هذه القضية (٢) ..

٣ - العقائد و الشريعة البهائية

ثم تعرض الشيخ للباب الثالث وهو خاص بالبهائية و يتضمن الكلام في العقائد و الأحكام المعتلقة بالعبادات و المعاملات مع تعليقات مهمة عليها و قد بينها الشيخ - رحمه الله - لهدفين مهمين :

(١) - لمعرفة تعاليم كتاب الأقدس .

(٢) - هل توحدت الأديان بالعمل بما ورد فيها من عقائد و أحكام ؟ (٣) .

و قبل الخوض في معارك هذا الباب ذكر الشيخ منزلة بهاء الله من مصادرهم و خلاصتها أنه موعود و مقصود المرسلين و أنه جاء لتحقيق الأديان .... (٤) .

و أما النصوص التي سرد الشيخ في فصل العقائد لم أر فيها تركيزا على التوحيد بينما وجدت تركيزا شديدا على شخصية بهاء الله و أنه موعود و مقصود بشر به المرسلون ، و على كتاب الأقدس و كأنه كالقرآن فإليك بعض تلك النصوص :

١ - « يا معشر العلماء ، أما تسمعون صرير قلمي الأعلى و أما ترون هذه الشمس المشرقة الأبهى إلى أن اعتكفتم على أصنام أهوائكم دعوا الأوهام و توجهوا إلى الله »(انظر كتاب الأقدس ص ١٣) .

٢ - « إن عدة الشهور تسعة عشر شهرا في كتاب الله » (انظر كتاب الأقدس ص ٣٤) (٥) .

---

١) انظر المصدرالسابق ٣٢-٤٤

٢) انظر المصدرالسابق ص ٤٦-٥٣

٣) انظر المصدر السابق ص ٥٧ و ما بعده

٤) انظر ص ٥٧

٥) علق عليه الشيخ بقوله : « كل شهر فيه تسعة عشر يوما : وهي البهاء و الجمال و العظمة و النور و الرحمة و الكلمات و الأسماء و الكمال و العزة و المشيئة و العلم و القدرة و القول و السائل و الشرف و السلطان و الملك و العلاء »، كما ذكر الشيخ التاريخ الميلادي الموافق لكل

٣ - « يا مهدي إن الكتاب على هيئة اسمي الأعظم ينطق بين العالم أنه لا إله إلا أنا العزيز الوهاب » (انظر المصدر السابق ص ٥١).

٤ - « طوبى لك يا هدى مما افتلت (التفت) إلى الله مالك العرش و الثرى قل يا ملاء الإمكان تالله قد فتح باب السماء و أتى مالك الأسماء على ظل السحاب قل لك الحمد يا منزل الآيات » (انظر المصدر السابق ص ٥٦).

٥ - « قل هذا يوم بشر به محمد رسول الله من قبل ، و من قبله الإنجيل و الزبور » (انظر المصدر السابق ص ٥٧) (١) .

٦ - « تمسكوا بالكتاب الأقدس الذي أنزله الرحمن من جبروته الأقدس » المصدر السابق ص ٦٢).

٧ - « هذا كتاب أنزله الوهاب إذ أتى على السحاب » (المصدر السابق ص ٦٧) (٢) .

٨ - « يا عيسى أفرح بما يذكرك مالك العرش و الثرى لعمر الله هذا مقام لا يعاد له شيئ في الأرض » (المصدر السابق ص ٧١).

٩ - « قل يا ملاء الفرقان قد أتى الرحمن بسلطان محمود ، قل يا ملاء إنجيل قد فتح باب السماء و أتى من صعد إليها و إنه ينادي في البر و البحر و يبشر الكل بهذا الظهور الذي به نطق لسان العظمة قد أتى الوعد وهذا هو الموعود » (المصدر السابق ص ٧٤) (٣) .

١٠ - « قل هذا يوم فيه ظهر كل أمر حكيم و هذا يوم ربح فيه المقربون ، والمشركون في خسران مبين ، هذا يوم ينادي الله بلسان العظمة يدع الكل إلى صراطه المستقيم ، قل تالله قد ظهر ما هو المستور في كتب الله رب العالمين ».

١١ - « إنه هو الذي سمى في التورات بيهوه و في الإنجيل بروح القدس و

هذه الشهور مثلا البهاء يوافق ٢١ مارس و هكذا (انظر الهامش ص ٥٩) ثم قال : « كل يجعل بناء معرفة شهوره على شيئ معين فمثلا أصحاب الفصول يقسمون الشهر حسب الفصول و بناء على تغير الجو مثل ساون بهادو ، والمسلمون يقسمون الشهور القمرية بناء على رؤية الهلال و أما هذا التقسيم البهائي فبناء على أي شيئ ؟ هل يرون علامة مع بداية كل شهر في السماء ؟ أن يتغير الفصل ؟ و إن لم يكن شيئ كما نراه أنه لا شيئ من ذلك فكيف هذا الإبتداع ؟ (انظر ص ٥٩ الهامش).

١) علق عليه الشيخ بقوله : « هذا ما ادعى به المرزا القاديناني فلو قدم أتباعهما (المرزا والايراني) تلك البشارات مع الإحالات لكنا لهم شاكرين (انظر الهامش ص ٦٠)

٢) انظر كيف يحاول هذا الدجال أن يحل كتابه المختلق محل كتاب الله الحكيم القرآن المجيد

٣) انظر كيف مهد الطريق لدعواه ثم في الأخير اجترأ على هذا الدعوى بكل صراحة

في الفرقان بالنباء العظيم » (انظر المصدر السابق ص ٧٦) (١) .

١٢ - « تالله إني أنا الصراط المستقيم و أنا الميزان الذي به يوزن كل صغير و كبير » (المصدر السابق ص ١٠) (٢).

١٣ - « و الذي أعرض عن الأمر إنه من أصحاب النار » (المصدر السابق ص ١٠٨) (٣) .

١٤ - « هذا يوم فيه ظهر الكنز المخزون و مرت الجبال كمر السحاب » (المصدر السابق ص ١١٤) (٤) .

١٥ - « إني أنا السماء التي صعد إليها ابن مريم » (المصدر السابق ص ١٥٧) (٥) .

ثم انظر كيف يخاطب مدعوه و ما هي دعوته .

١٦ - « يا أيها الجاهل اعلم أن العالم من اعترف بظهوري و شرب من

---

١) علق عليه الشيخ بقوله : « إن يهوه اسم الله في التوراة و روح القدس في الانجيل أحد الأقانيم الثلاثة في التثليث حسب زعم النصارى و أما النباء العظيم في القرآن الكريم فالمراد به يوم القيامة (انظر بهاء الله والمرزا ص ٦١ الهامش) . قلت : لكن هذا الدجال لفق بينها و طبق الاسم الأخير - الذي هو من أسماء القيامة - على نفسه فهو«النباء العظيم» و قال إنه المراد من الآيات التى ورد فيها ذكر النباء ، عامله الله بما يستحق

٢) انظر كيف يحرف الدجال المصطلحات القرآنية فيطبق كلمة الصراط المستقيم و الميزان على نفسه الخبيثة الماكرة مع أن الصراط المستقيم هو الطريق المؤدي إلى الجنة الذي سلكه الانبياء والمرسلون و أتباعهم من الذين أنعم الله عليهم قال تعالى : ﴿ اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم ...﴾ سورة الفاتحة (٥-٦) و الميزان هو الذي يوزن به أعمال بني آدم يوم القيامة

٣) و المراد بالامر هنا هو الدين البهائي الذي لم ينزل الله به من سلطان بل هو من وضع الشيطان ، فالدال عليه و الداعي إليه من أصحاب النار ، قال تعالى :﴿ و من يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه و هو في الآخرة من الخاسرين ﴾ سورة آل عمران ٨٥

٤) علق الشيخ عليه بقوله : «وردت آية في القرآن الكريم و هي قوله تعالى : ﴿ تحسبها جامدة و هي تمر مر السحاب ﴾ النحل ٨٨ و كان بهاءالله يزعم أنه القيامة فطبق علامة القيامة على نفسه

٥) علق الشيخ عليه بقوله : « قال في الرقم ٩ أنه هو الذي صعد إلى السماء و في هذا الرقم قال أنه هو السماء الذي صعد إليه ابن مريم ، و هكذا قال القادياني مرة : صرت مريم ثم حضت ثم حبلت ثم وُلِدْتُ و المولود هو أنا أعني المسيح الموعود (انظر سفينة نوح) .

أيها القراء الكرام ! إن البهائية تدعى أن كتاب الاقدس كتاب قيم وفق الظروف العصرية الحالية و ناسخ للقرآن الكريم فهل مع وجود مثل هذه العقائد فيه يوجد فيه مزية أخرى تجعله ناسخا للقرآن الكريم ، مع أن القرآن الكريم فصل الكلام في ذات الله و في صفاته و أن تعليمات كتاب الاقدس لا تقارن بها بحال من الاحوال ، و الحال أنهم يدعون أن أصول الشريعة واحدة لا تتغير ولا تتبدل (انظر كوكب هند اغسطس ١٩٢١م ص ٣٥) انظر(المصدر السابق ص ٦٢-٦٣).

بحر علمي و طار في هواء حبي و نبذ ما سوائي و أخذ ما نزل من ملكوت بياني البديع » (المصدر السابق ص ٢٠٢) (١) (٢) .

هذه معتقدات البهائية و هذه هي دعوتهم و مع هذا يدّعون أنهم يوحدون العالم بما فيها من الأديان و اللغات و الملل و النحل و الحق إنها غرسة صهيونية في قلب العالم الإسلامي لتمزيق صفوف المسلمين و تشويه صورة الإسلام و لتحقيق أهداف الصهيونية العالمية .

و أما الأحكام فشريعة بهاء الله فيها بديعة و غريبة في آن واحد و قد جاءت كما يدعي لنسخ الشريعة الإسلامية ومعلوم أن نسخ الله لأمر من الأمور لا يكون إلا إذا كان الناسخ خيرا من المنسوخ أو مثله ، فلننظر في مناقشة الشيخ لتلك الأحكام البهائية هل هي جاءت لنسخ الشريعة الإسلامية حقا فأتت بخير أو مثله أم هي تخرصات شيطانية بحتة ، فأما ما قاله بهاء الله عن العبادات من أمور الوضوء والصلوة و الزكاة والحج فلنلاحظها في الأسطر القادمة كما نقلها الشيخ من قرآنهم المزعوم وهو كتاب الأقدس - بل على العكس - مع تعليقه - رحمه الله في الهامش ، فقال بهاء الله :

١ - « توضئوا للصلوة أمرا من الله الواحد القهار » (كتاب الأقدس ص ٧) (٣) .

٢ - « قد فرض الله عليكم الصلوة تسع ركعات إذا أردتم الصلوة ولوا وجوهكم شطري الأقدس المقام المقدس الذي جعله الله مطاف الملأ الأعلى » (المصدر السابق ص ٣) (٤) .

---

١) قلت : هذا النص يدل على بذاءة لسانه و وقاحة كلامه كما يدل على جهله باللغة العربية حيث استخدم هواء بدل ريح وهي ليست بعربية كما يدل على أن كتاب الأقدس من وضعه و اختلاقه و ليس بمنزل من الله كما زعم و هذا يثبت من قوله : « و أخذ ما نزل من ملكوت بياني البديع » .

٢) انظر بهاءالله والمرزا ص ٥٨-٦٣ و قد سرد الشيخ تلك العقائد ليبين هل يصلح هذه العقائد لتحل محل عقائد الكتاب الكريم القرآن الكريم ، و ليعرف الناس ما كانت عقائد البهائية و مدى ضلالهم و انحرافهم و ليطلعوا على نماذج من تحريفاتهم للمصطلحات العقدية القرآنية

٣) انظر تعليق الشيخ - رحمه الله - عليه حيث قال : « لم يبين بهاءالله تفصيل الوضوء و ما هي الاعضاء التي يجب غسلها في الوضوء ؟ و ما هي نواقضه ؟ و لاشك أن هذا التعليق كاف لابطال و بيان فساد هذه الشريعة لانها ناقصة في بيان أحكامها» (انظر بهاءالله و المرزا ص ٦٤ من الهامش

٤) ناقشه الشيخ عليه بقوله : « لم يقسم الركعات و لم يبين عدد الصلوات و لا أوقاتها فالبيان ناقص ، و الأمر بالتوجه إليه أثناء الصلاة ثم الزعم بأنه مقدس ومطاف للملأ الاعلى ، هل قال به أحد من الأنبياء الكرام ؟ و ما أخلفه لمنهجهم ! » (انظر المصدرالسابق ص ٦٤) .

٣ - « قد فرض الله عليكم الصلاة و الصوم من أول البلوغ من لم يجد الماء يذكر خمس مرات بسم الله الأطهر الأطهر » (المصدر السابق ص ٤) . (١)

٤ - « قد عفونا عنكم صلاة الآيات إذا ظهرت اذكروا الله بالعظمة » (المصدر السابق ص ٥) (٢) .

٥ - « كتب عليكم الصلاة فرادى قد رفع عنكم حكم الجماعة إلا في صلاة الميت » (المصدر السابق ص ٥) .

٦ - « قد عفا الله عن النساء حين يجدن الدم الصوم و الصلاة و لهن أن يتوضئن و يسبحن خمسا و تسعين مرة من زوال إلى زوال » (المصدر السابق ص ٥) (٣) .

٧ - يا قلم الأعلى ، قل يا ملاء الإنشاء قد كتبنا عليكم الصيام أياما معدودات و جعلنا النيروز عيدا لكم » (المصدر السابق ص ٦) (٤) .

٨ - « كفوا أنفسكم عن الأكل و الشرب من الطلوع إلى الأفول » (المصدر السابق ص ١٠) (٥) .

٩ - « قد كلم الله لمن استطاع حج البيت دون النساء » (المصدر السابق

---

١) قال الشيخ : « لم يبين أن هذا الذكر يقوم مقام الوضوء أو مقام الوضوء و الصلاة فالبيان ناقص ».

قلت : إن الوضوء هو غسل أعضاء معينة في الصلاة والذكر ليس من قبيله فكيف يقوم مقامه

٢) ناقشه الشيخ بقوله : « إن العفو يكون بعد الفرض أو الوجوب و صلاة الكسوف أو الخسوف ليست واجبة و لا فرضا في الاسلام فكيف العفو؟ فإن كان العفو من سنيته فكان الأجدر أن يقال حرمنا أو كرّهنا »(انظر بهاءالله والمرزاص ٦٥)

٣) قال الشيخ : « إن الاسلام عفا عن الحائض الصلاة و أمرها بقضاء الصوم و أما بهاءالله فعفا عن الامرين و أمر بالتسبيح خمس و تسعين مرة لكنه لم يبين التفصيل هل يسبحن كلها في وقت واحد أم في أوقات متفرقة »(انظر المصدر السابق ص ٦٦).

٤) قال الشيخ : « لم يبين عدد الأيام المعدودات ولم يبين هل يوم النيروز متصل عن تلك الأيام أو منفصل عنها» (المصدرالسابق ص ٦٦).

٥) قال الشيخ معلقا عليه : «أما الأفول فلا شك أن فاعله هو الشمس و أما الطلوع ففيه احتمالان إما الفجر أو الشمس و بينهما مدة قدرها ساعة و نصف ساعة فالابهام في مثل هذا الموضع يدل على نقص البيان ، و أما القرآن الكريم فقد ورد فيه ﴿ من الفجر ﴾ سورة البقرة ١٨٧ فلا اعتراض عليه »

ص ١٠) (١) .

١٠ - « والذي تملك مائة مثقال من الذهب فلتسعة عشر مثقال لله » (المصدر السابق ص ٢٧) (٢) .هذه هي الأحكام التي ادعى واضعها أنها جاءت لنسخ الشريعة الإسلامية و أما الأحكام المتعلقة بالأعمال المدنية فقد ناقش الشيخ فيها قضية النكاح في الشريعة البهائية و منها قضية التعدد ثم قضية الميراث ثم الحدود كالقتل و أثبت أنها في غاية من الجور لأنها تقول : « من أحرق بيتا متعمدا فاحرقوه ومن قتل نفسا فاقتلوه » (كتاب الأقدس ص ١٨) (٣) .

فإن هذا العقاب مخالف لما جاء به الأنبياء كلهم و حتى لا يوجد هذا العقاب في القوانين الدولية العصرية .

كما ناقش قضية الرق و دفن الأموات و عقوبة السارق و قال : إنها في غاية من العجب حيث تقول : قد كتب على السارق النفي و الحبس و في الثالث فاجعلوا في جبينه علامة يعرف بها لئلا تقبله مدن الله و دياره » (المصدر السابق ص ١٤).

فقال الشيخ : « إن هذا الترتيب لعجيب ، كيف يُحْبَسُ السارق إذا سرق مرة ثانية وقد نُفِيَ قبل ذلك ، ثم متى يأتي الدور الثالث عليه حتى يُجعَل على جبينه علامة ؟ ثم لو جعل على جبينه علامة لئلا تقبله مدن الله و دياره فأين يذهب ؟ أما كان يستحسن أن يُقْتَل إذن ؟ (٤) .

كما ناقشه الشيخ في إحلاله ما حرم الله مثل استخدام أواني الذهب و

---

١) قال الشيخ : « ماالمراد بالبيت ؟ هل البيت الذي ورد الامر بالتوجه إليه أثناء الصلاة (أعني بيت بهاءالله) أم البيت الذي ورد ذكره في القرآن الكريم ﴿ ولله على الناس حج البيت ﴾ سورة آل عمران ٩٧ ففيه بيان ناقص ، و أما إلغاء الحج عن النساء فيحتاج إلى تأمل ، فالنساء يطلبن حق التصويت في هذه الايام وقد منح لهن هذا أما الإسلام فقد أشركهن في التكليف مع الرجال»

٢) قال الشيخ : « هذه قضية الزكاة و مفهومها أن الواجب من المال إخراج الجزء التاسع عشر من المال للزكاة ، و هو غير صالح للتطبيق الفعلي بخلاف الجزء الاربعين و قد ورد في القرآن علامة الناسخ ﴿ نأت بخير منها أو مثلها﴾ سورة البقرة ١٠٦ لكن الناسخ هنا أشكل في العمل فكيف يكون صالحا للجميع في العالم .

أيها الاخوة ، هذه هي الاحكام المتعلقة بالعبادات فأية مزية فيها أكثر من تعليمات القرآن الكريم و الفصل بأيديكم » (انظر المصدرالسابق ص ٦٧).

قلت : هذا الكتاب ناقص في بيان شرائعه و ما ذكره فهو غير صالح للتطبيق و ليس بخير مما ورد في القرآن فلا يختاره و يترك كلام الله إلا المجنون فاقد العقل أو المخدوع

٣) انظر بهاءالله و المرزاص ٧٠

٤) انظر بهاءالله والمرزا ص ٧١-٧٢

الفضة و في غسل الأرجل كل يوم في الصيف و مرة و احدة في كل ثلاثة أيام في الشتاء (١) .

لم يناقشه في اللغة

إن الشيخ لم يناقش بهاء الله في اللغة مع كثرة الأخطاء فيها . و قد ذكر سبب ذلك في الخاتمة فقال : « لم نبين الأخطاء اللغوية في هذه الرسالة لأنهم أجابوا عن تلك الأخطاء كلها أن بهاء الله ما كان يعرف اللغة العربية (انظر مفاوضات عبد البهاء ص ٢٦) (٢) .

لكن السؤال قائم

قال الشيخ في الخاتمة : « لكن السؤال قائم و خلاصته : أن الأرض تمتلأ نورا في العهد البهائي (و تتحد الأديان و الملل و النحل ....) .

الله أكبر ! فالإجابة على هذا السؤال و احدة فقط ، وهي أنها امتلأت لكن ظلما و جورا و قول المسيح صحيح أن الشجرة تعرف بثمارها و هذا الأمر كاف لمعرفة مدى صحة دعوى البهائي و القادياني فإن خير الكلام ما قل ودل » (٣) .

يعني الشيخ بذلك أن تلك البشارات إذا لم تتحقق فالديانة باطلة من أصلها مختلقة مصطنعة في فروعها فلا يلتفت إليها و لا يصغى إليها .

هذا ما أردت تسطيره لأوضح جهود الشيخ في إبطال هذه النحلة بكتابه « بهاء الله والمرزا » و لم أجد له غيره من الكتب في هذا الموضوع أما المقالات التي نشرت في جريدته أهل الحديث فقد يأتي الكلام عليه في الصفحات القادمة .

---

١) انظر المصدر السابق ص ٧٣-٧٤

٢) انظر المصدر السابق ص ٧٥

٣) انظر المصدر السابق ص

المبحث الثاني : مقاومته للبهائية بالصحافة

سبق قبل قليل أن ذكرت بأن الشيخ قاوم البهائية بكتابه « بهاء الله والمرزا » و كانت البهائية الهندية تنكر قبل ذلك رسالة بهاء الله للتلفيق على الناس و لخداعهم فلما أثبتها الشيخ و أزاح الستار عن هذه الحقيقة بأن بهاء الله ادعى الرسالة المستقلة و الشريعة الجديدة غيروا اتجاههم و بدأوا يكتبون لبهاء الله أنه نبي و رسول . و أما مقاومته لهذه الفئة عن طريق جريدة « أهل الحديث » فقد تركزت على خمسة أمور :

١ - إن بهاء الله ادعى الألوهية

٢ - إن بهاء الله ادعى الرسالة المستقلة و الشريعة الجديدة و نسخ الشريعة الإسلامية .

٣ - المراد بالقيامة و النباء العظيم و ﴿ يوم يلقونه ﴾ (١) هو بهاء الله و بيان فساد هذا الرأي .

٤ - إن الأديان و الكتب كلها واحدة .

٥ - إن القادياني مستفيد من البهائي في دعاياته .

و مجلدات أهل الحديث التي هي أربع و أربعون مجلدا يشتمل كل مجلد من مجلداتها على ست أو سبع مقالات للرد على البهائية و يعني ذلك أن الشيخ كان يكتب كل سنة هذه الكمية للرد عليها و لبيان فساد معتقداتها و أفكارها المضللة ، و تلك المقالات كلها مكتوبة بقلم الشيخ و لم يشاركه فيها أحد من العلماء حسبما اطلعت عليها ، و فيما يلي نماذج من مقالاته في الأمور الخمسة ثم أذكر فهرسا عاما لمقالاته حتى يمكن التعرف على جهوده في هذا المجال .

١ - ادعى بهاءالله الألوهية

ادعى بهاء الله بأنه هو المقصود والمعبود ، فقال كما نقل الشيخ غالب عواجي عن كتابه : « من عرفني فقد عرف المقصود و من توجه إلي فقد توجه إلى المعبود لذلك فصل في الكتاب و قضي الأمر من الله رب العالمين » (٢) .

و قد نبه الشيخ إلى هذه النكتة بمقاله الذي أصدره كافتتاحية للعدد الثالث من الجزء الرابع والثلاثين فقال : « إننا نثبت في مقالنا هذا أن بهاء الله كان إلها حسب العقيدة البهائية .

لكن القراء يعرفون جيدا أننا لا نقول في أحد شيئا إلا ما ثبت لديهم و

---

١) سورة الأحزاب ٤٤

٢) انظر فرق معاصرة ٤٥٧/١ نقلا عن كتاب الاقدس ضمن خفايا البهائية ص ١٧٣

بكتاباتهم صراحة و لا نقول ما نستنبطه من كلامهم ، فلذا ينبغي أن ننقل اقتباسات من مجلة " البهائية " فمنها :

" كان اليوم الثاني من محرم ١٢٣٣هـ الموافق ١٢ نوفمبر ١٨١٧م يوما مباركا ، إذ جاء ذلك الجسد النوري إلى العالم و الذي اشتهر في الكون و المكان بنور الله أعني باسم بهاء الله ، وهو محبوب الأرواح الإنسانية كلها و موعود جميع المرسلين و مظهر الله الأعظم و هادي العالم و قائدهم ، و نادت جميع صحف الله عند مجيئه أنه تم وعد الله المقدس و جاء الأجل ، و تحقق الأمل ، وحصل المقصود ، و قدومه رحمة الله ، و ظهوره تجلٍ جديد لنور قديم ، و يبدأ العهد الجديد من الأمر الإلهي ، و جاء لينزه العالم من الجور و الظلم و يوحد صفوف العالم ، و يزيل المشاجرات و الخلافات بين الأديان و الملل ، و يعمر العالم بالتقديس و الطهارة ، و جاء ليصلح ما فسد من أحوال العصر الحاضر و هو مالك زمن القيامة يفصل بين الأمم و يرزق العالم حياة جديدة " (انظر مجلة البهائية الصادرة من دلهي اكتوبر و نوفمبر ١٩٣٦م ص ٢).

هذه العبارة تدل على أن بهاء الله موعود الأنبياء و هذا ما ادعى به المسيح البنجابي (القادياني) ، و البحث عن هذا الأمر سهل و ميسور و لكن هذه المجلة ادعت في بهاء الله شيئا أعظم من هذا و هو أنه "مالك زمن القيامة و يفصل بين الأمم " و هذه الصفة هي التي أثبتها القرآن الكريم لله عزوجل فقد ورد فيه : ﴿ مالك يوم الدين ﴾ (١) و قال : ﴿ إن ربك هو يفصل بينهم يوم القيامة ﴾ (٢) ، و إن النصارى اعتقدوا هذا المعتقد في المسيح كما اعتقدت البهائية في بهاء الله فالنتيجة واضحة أن البهائية و المسيحية واحدة من الناحية العقدية (في الشرك) ، مع أن البهائية كانت تؤمن بالقرآن الكريم و تربت بين أحضان الأمة الإسلامية ثم وقعت في ضلال مبين " (٣) .

و هذا الإقتباس نقلنا لنعرف موقف الشيخ من اتخاذ البهائية بهاءهم إلها لهم من دون الله و مع ذلك قد نجد بعض المواقف في هذه الجريدة حيث يقول الشيخ أنه توصل إلى أن بهاء الله لم يدع الألوهية بل ادعى الرسالة (٤) لكن الذي ثبت من بعض مقالات الشيخ و ما ثبت من اقتباس الشيخ غالب - حفظه

---

١) سورة الفاتحة ٣
٢) سورة السجدة ٢٥
٣) انظر أهل الحديث ج٣٤ ع٣ بتاريخ ١٣٥٥/٩/٤هـ الموافق ١٩٣٦/١١/٢٠م ص ٣-٤
٤) انظر على سبيل المثال أهل الحديث ج ٣٤ ع١٩ بتاريخ ١٣٥٦/١/٥هـ الموافق ١٩٣٧/٣/١٩م ص ٣

الله - من الأقدس (١) يدل على أن بهاء الله ادعى الألوهية ، و مما لا شك فيه أن الدعايات الفارغة كمثل هذه من عمل الدجاجلة الذين ولّدتهم القوى الإستعمارية و الصهيونية لتمزيق و تشتيت صفوف المسلمين و لتحقيق أغراضهم الخبيثة فهم يدّعون ما لا يعرفون ...

٢ - ادعى بهاءالله بالرسالة

ثبت بالأدلة القوية الثابتة أن بهاء الله ادعى الرسالة المستقلة و قد أثبت الشيخ ذلك في كتابه كما سبق ذكره ، و قد أثبته في جريدة أهل الحديث و من ذلك ما قاله في هذا العدد : « إن الشيخ بهاء الله الايراني من الشخصيات التاريخية التي ادعت دعايات كثيرة لكنه لم يستطع أن يثبتها بالأدلة ، و العجب أن أتباعه مختلفون في تعيين شخصيته كما اختلف أتباع المرزا القادياني فيه ، هل كان بهاء الله مدعيا للرسالة ؟ إن الجماعة البهائية تنكر أن يكون الأمر كذلك . فهل كان تابعا لرسول آخر ؟ ينكرون عنه أيضا . فهل كان مدعيا للألوهية ؟ و نجد الإجابة منهم "لا" فماذا كان ؟

و قد توصلت القاديانية للإنكارين الأولين من البهائية إلى أن بهاء الله كان مدعيا للألوهية لكننا لا نقول ذلك بل نثبت` أن بهاء الله ادعى الرسالة ، و قد أثبتناه قبل ذلك في كتابنا « بهاء الله و المرزا » .

إن البهائية تدعى أن مرتبة بهاء الله كانت فوق الأنبياء و دون الله ، و لا يشرحون هذه المنزلة بصراحة ؛ لأنه لم يرد لفظ لهذا المنصب في تاريخ الرسالة .

و اليوم مر بنا مجلة « البهائية » لشهر يناير ١٩٣٧م و التى ذكر فيها مديرها مناقب بهاء الله من كتاب لوح ابن ذئب و تحت عنوان « طلوع بهاء الله » و هذه المناقب تدل على دعوانا أن بهاء الله كان مدعيا للرسالة بصراحة فإليكم أربع اقتباسات من هذه الرسالة و هي في الأصل من كلام لبهاء الله :

١ - « قد كنت راقدا هزتني نفحات الوحي ، و كنت صامتا أنطقني ربك المقتدر القدير و لو لا أمره ما أظهرت نفسي قد أحاطت مشيئته مشيئتي و أما متى على أمر به و رد على سهام المشركين » (انظر لوح بن ذئب ص ٧ نقلا عن مجلة البهائية يناير ١٩٣٧م) .

٢ - « أتى أمره الذي لا يزول بحال ، وهو الذي أنطقني بذكره في العالمين ، و أنا مضطر أمام أمره » (انظر لوح بن ذئب ص ١٠).

---

١) تقدم في ص

٣ - " و لم يذهب هذا المظلوم إلى المدارس و لم ير المباحث و لعمري ما أبديت نفسي بل أظهرني الله كما شاء " (انظر المصدر السابق ص ٩).

٤ - "يا سلطان ، إني كنت كأحد من العباد ، وراقدا على المهاد ، مرت علي نسائم السبحان ، و علمني علم ما كان ، ليس هذا من عندي بل من لدن عزيز عليم ، و أمرني بين الأرض و السماء بذلك و رد علي ما ذرفت به عيون العارفين ... وهذه دروكة حركتها أرياح مشيئة ربك العزيز الحميد ... قد جاء أمره المبرم و أنطقني بذكره بين العالمين ، إني لم أكن إلا كالميت تلقاء أمره قلبتني يد إرادة ربك " (انظر لوح مبارك ص ١٠ نقلا عن مجلة البهائية السابقة).

و هذا الإقتباس الرابع يصرح صراحة تامة لتعيين منصب بهاء الله فليتدبر فيها القراء ، والدليل القوي على دعوانا عبارة مجلة البهائية التي اندرجت في آخر المقال كالنتيجة والتي عَنْوَنَ لها بقوله : " هدف إرسال الرسل و إنزال الكتب " و هذا العنوان إذا كتب تحت العنوان الرئيسي " طلوع بهاء الله " ما يستفاد منه إلا الإعتقاد بأن بهاء الله من المرسلين . ثم يدل على دعوانا شرحه تحت هذا العنوان فقد ورد فيه : " و يستحب أن يتدبر فيما أنزل إليه من قبل و من بعد و يحاول لتخميد نار الحسد و الحقد التي امتلاءت به القلوب بالحكمة والموعظة الحسنة حسب الإستطاعة ، ويستهدف من وراء إرسال الرسل و إنزال الكتب معرفة الله و المحبة والألفة بين العباد و يُرى الآن أن الناس اتخذوا الشريعة الإسلامية ذريعة للعناد والبغض و مما يؤسف عليه أن الناس غافلون و محجوبون عن الحقائق الإلهية و مبتلون بالأوهام و التخيلات ..." (انظر مجلة البهائية ص ص).

فأرجو أن لا يعيد أحد من البهائية الإنكار لرسالة البهاء " (١) .

ثم انظر كيف أبطل الشيخ دعوى بهاء الله بكل نجاح و ذلك بقوله : " إن بهاء الله و أتباعه يدعون أن الشريعة البهائية ناسخة للشريعة الإسلامية و أن بهاء الله موعود جميع الأنبياء و المرسلين و أفضلهم بل هو المراد بـ ﴿ يوم يلقونه ﴾ و بيوم القيامة ، و قد ورد قول المسيح في الإنجيل : إن الشجرة تعرف بثمارها " و حري بأن يكتب هذا القول بماء الذهب فلما اختبرنا بهاء الله بهذا الأصل في دعاياته فشل تماما ، و الشخص الذي يكون دعواه كبيرا حتى يدعي أنه جاء لنسخ شريعة سابقة لرسول عظيم ينبغي أن يكون هو أكبر منه لكن الحال عكس ذلك ، و خلاصته أنه اتضح أمر نجاح محمد ﷺ في مهامه الدعوية

---

١) انظر أهل الحديث ج٣٤ ع١٩ بتاريخ ١٣٥٦/١/٥هـ الموافق ١٩٥٦/٣/١٩م ص ٣-٤

بحسن أسلوب حتى طهرت جزيرة العرب من أدناس الشرك و الكفر بل و ترفرفت راية الإسلام في الدول الأعجمية في مدة قصيرة بخلاف حياة بهاء الله فإنها مضت مظلومة مقهورة و قد أثبت في هذه المجلة البهائية كاتب المقال هذه المظلومية ، و إن لم يقر بذلك أحد فلا يخفى على أحد أن بهاء الله أُجْلِيَ من بلده ثم حُبِسَ في الخارج ، و تحمل مشاق السجن مدة الحياة حتى توفي مسجونا.

نعم ، هذا الخبر مُفْرِح و سار أن أفكاره وصلت إلى البلدة الفلانية الفلانية فوصول الفكر إلى مكانٍ أمرٌ و نجاحه فيه أمر آخر . أما وصلت أفكار سوامي دياننْد مؤسس آريَة سماج ، والمرزا القادياني ، و مؤسس ديو سماج و رادها سوامي إلى سائر البلاد ؟ فالإطمئنان على هذا النجاح مثل اطمئنان الظمآن على رؤية السراب وهو يحسبه ماء و ما هو بماء ، فسؤالنا مختصرا جدا وهو المطالبة من أتباعهما إن يدلونا على نجاح بطليهما و ليستمعوا منا فشلهما» (١) .

٣ - المراد بالقيامة والنباء العظيم هو بهاءالله

إن البهائية تعتقد أن القيامة هي ظهور الأنبياء و المرسلين و ليست القيامة كما اعتقدها المسلمون ، و من هذا المنطلق فإن بهاء الله هو القيامة وهو النباء العظيم عندهم و كل آية فيها ذكر للقيامة و النباء العظيم أو ما يتعلق بهما فإن المراد بها هو بهاء الله لا غير .

و قد ركز الشيخ على هذا الموضوع تركيزا هاما و دافع عن عقيدة الإيمان باليوم الآخر و حاول الذب عن تحريفات الفرق الباطلة في نصوص الكتاب والسنة ، وفي ذلك يقول : « إن بعض القضايا العقدية لها أهمية بالغة في الإسلام و منها الأمور الثلاثة و هي الإيمان بألوهية الله و برسالة الرسول ﷺ و الإيمان بالمعاد أو القيامة » (٢) .

و قال : « إن الإعتقاد بالقيامة داخل في الإيمانيات عندنا و نحن ندعي به فيجب علينا أن نثبت هذه العقيدة » (٣) .

و قال بأن الرد على مثل هذه الفرق واجب من واجبات العلماء كما قال ابن تيمية في كتاب العقل بأن العالم الذي لم يرد على مبتدعة عصره و أصحاب الديانات الكاذبة فليس بعالم فلو كان شيخ الإسلام حيا لتوجه للرد أولا على

---

١) المصدر السابق ص ٤

٢) انظر أهل الحديث ج٣٧ ع٣٦ بتاريخ ١٣٥٩/٥/٢٨هـ الموافق ١٩٤٠/٧/٥م ص ٣

٣) انظر أهل الحديث ج٣٧ ع٢٩ بتاريخ ١٣٥٩/٤/٨هـ الموافق ١٩٤٠/٥/١٧م ص ٤

ما وعد الرحمن و صدق المرسلون ﴾ (١) و قد ترجم البهائي معاني هذه الآية بصيغة الماضي ، لأنه لم يسبق بـ إذا .

فقال : « و﴿ نفخ في الصور﴾ أي حصل هذا النفخ .... » حتى قال : « و في هذه الآية دلالة صريحة على نفخ الصور المحمدي بصيغة الماضي و ليس فيها ذكر للمستقبل فثبت منها أن القيامة قامت بالظهور المحمدي و نفخ في الصور ، و لا تجد أصرح من هذه الكلمات لبيان المقصود . و الناس يترجمون معاني هذه الآية بالإستقبال مع أنها بصيغة الماضي بناء على عقيدة العامة لكنها خطأ » (انظر المصدر السابق ص ٦).

و أقول بأن هذه الآية و إن لم تكن بمعنى الإستقبال حسب قاعدة النحو، لكنه يوجد فيه معنى الإستقبال حسب قاعدة علم المعاني فنحن نبين لك أنه يوجد فيه معنى « إذا » قال تعالى في آية أخرى : ﴿ و إذا القبور بعثرت ﴾ (٢)

أليست كلمة القبور و الأجداث بمعنى واحد ؟ أليستا كلمتين مترادفتين ؟ فمعنى الآيتين متعلق بزمن الإستقبال ، يعني إذا خرج الناس من القبور فيقومون .... لعلك تكون قد اقتنعت ، وإن لم يوجد في الآية الأولى كلمة « إذا » لكنها وُجِدَت فيها معنى و في الأخرى صراحة .

أيها الإخوة القراء ، تدبروا هذه الآية ثم نجزئها إلى أجزاء مختلفة فنقول :

(١) - يحصل النفخ في الصور (٢) - تُدَك الأرض والجبال (٣) - ستقع القيامة في ذاك اليوم (٤) - والسماء تنشق و ستكون واهية (٥) - والملك على أرجائها (٦) - يحمل العرش ثمانية من الملائكة (٧) - يعرض يومئذ جميع بني آدم (٨) - فمنهم من يؤتى كتابه بيمينه فيكون مسرورا (٩) - و منهم من يؤتى كتابه بشماله فيطلب الموت (١٠) - ثم يؤمر بإدخاله النار (١١) - و هذا ما كان يؤمن بالله و لم يك يطعم المسكين و لا يحض عليه (١٢) فله طعام من غسلين .

أيها البهائية ، اعدلوا لله و أنصفوا ، نحن نسمح لكم أن تأخذوا جميع ما نملك من مال و قروش لكن لا تحرفوا في القرآن الكريم ، فإن كان معتقدكم أن كل نبي قيامة لزمنه و خاصة بهاء الله قيامة لزمنه ، نباء عظيم فأين وقعت تلك الوقائع في عهده ؟ في أي بلد ؟ و بينوا لنا من هم الذين أوتوا كتابهم بأيمانهم ، من أوتي بشماله ؟ و من دخل الجنة ومن دخل النار ؟ أرجو أن

---

١) سورة يس ٥٢

٢) سورة الانفطار ٤

تجيبوا على هذه الأسئلة بالتفصيل . أما التأولات المخالفة لقواعد اللغة فنتعامل معها كما تعاملنا مع تأويل القاديانية لدمشق بالقاديان ، فأفيدونا بجواهر علمكم بالمعنى الصحيح (١) .

و قال مرة أخرى و هو يبطل تأويلهم للقيامة بأن المراد منه قيام نبي فقال : « إن القيامة كلمة اصطلاحية ، و تعني لدى المسلمين الوقائع التي تبدأ من بداية فناء العالم إلى البعث و النشور و هي منقسمة إلى قسمين : فالقسم الأول يفنى فيه جميع الخلق في الدنيا ، و في القسم الأخير يبعث الخلق ، و قد عبر بذلك في القرآن بالنفخة الأولى للقسم الأول و بالنفخة الثانية للقسم الثاني ، و في هذا المعنى ورد حديث « من مات فقد قامت قيامته » (٢) و يكون البعث و النشور في الجزء الثاني من القيامة ، فقد ورد فيه قوله تعالى : ﴿ ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين ﴾ (٣) .

و هذا هو المعنى الذي تصر عليه ، فنقدم لك مثالا لذلك في اصطلاح المنطق فلا يخفى عليك أن التصور قسيم للتصديق بمعنى ، وهو شامل للتصديق بمعنى آخر ، و هذا الإصطلاح ينطبق على القيامة ، فينبغي أن تراعي لذلك ، فالدليل الذي قدمته لإثبات دعواك لكاف في الرد عليك فاستمع بتأمل فأنا أعيد دعواك بألفاظك أنت فقد كتبت : « و حقيقة القيامة في كلام الله أن يظهر تجل جديد لله القيوم أعنى يقوم الرسول الصادق » فاستمع الرد على هذا قال الله تعالى لعيسى في هذه الآية : ﴿ إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك و رافعك إلي و مطهرك من الذين كفروا و جاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة ... لا يحب الظالمين ﴾ (٤) أني أتعامل معك أربع معاملات ، و آخرها : ﴿ و جاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة ﴾ فولد المسيح - حسب اعتقاد النصارى - في آخر دسمبر و انتقل من هذه الدنيا و عمره ٣٣ سنة ، ففي هذا العمر ٣٣ سنة مر يوم أرسل فيه ابن مريم فظهر تجل الله يعني قامت القيامة في اليوم نفسه فنتفرض على سبيل المثال أنه كان يوم ١ يناير من سنة ٢٠ ميلادية فيكون قول الله ﴿ إني متوفيك ﴾ نزل أيام المخاطبة ، و فيه

---

١) أهل الحديث ج٣٧ ع ٢٩ بتاريخ ١٣٥٩/٤/٨هـ الموافق ١٩٤٠/٥/١٧م ص ٣-٥

٢) هو من قول فضيل بن العياض و ليس بحديث انظر الشوكاني : الفوائد المجموعة ص ٢٦٧ لكن الألباني - حفظه الله - ذكره في الضعيفة ٣٠٩/٣ برقك ١١٦٦ فقال : ضعيف وأحاله إلى تخريج الاحياء للعراقي ٥٦/٤ وهذا لفظه والمقاصدالحسنة ص٧٥ و٤٢٨بلفظ متقارب

٣) سورة المطففين ٤-٦

٤) سورة آل عمران ٥٥

اطلاع على أني أجعل أتباعك فوق اللذين كفروا إلى يوم القيامة وهو يوم ١ يناير سنة ٢٠ و هذا التوجيه بناء على شرحك .

فهل تستطيع أن تقول أن هذا الشرح و التفسير صحيح ؟ لكن قبل الإجابة على هذا السؤال ينبغي أن تراعي هذه النكتة وهي أن افترض أن عيسى أرسل يوم ١ يناير سنة ٢٠ وهو يوم القيامة و في ذلك اليوم أصبح الناس مؤمنين و كافرين ؛ لأن الايمان أو الكفر فرع من التبليغ ، و غُلب المؤمنون على الكافرين إلى ذلك اليوم فكأن يوم ١ يناير سنة ٢٠ يوم ظهرت فيه هذه الأمور كلها و خاصة غلبة المؤمنين على الكفار حصلت إلى ذلك اليوم ، فإن قلت إن المراد به زمن نبوة عيسى كلها لا تستطيع أيضا أن تنجو من اعتراضنا ؛ لأن المسيح لم يصل زمن رسالته كله إلى مرتبة أن غلب أتباعه على منكريه فالكتب النصرانية و الإسلامية تدل على أن المسيح كان يكتم نفسه من اليهود بعد دعوى الرسالة في القرى و المدن لئلا يتأذى على أيديهم ، حتى شهدت كتب المسيحية على أنه صلب على الخشب بعد القبض عليه ، و حسبما ورد في الإنجيل فإنه تُوِّج بالشوك و صلب وهو يصيح (ايلي ايلي لماذا تركتني) فهل هذا هو الغلبة ؟

هذا هو الرد على دليلك الثاني الذي قلت إنه دليل قوي ، و أما استدلالك من قوله : ﴿ و إن ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ﴾ (١) بأن اللام يجعل الإستقبال بمعنى الحال لكن لو وجدت قرينة تصرفه إلى الإستقبال فهي بمعنى الإستقبال فهناك آيات تدل على زمن هذا الحكم و الفصل و لا يوجد فيها لام . قال تعالى : ﴿ إن ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ﴾ (٢) .

و إذا أردت أن تنظر أوضح منه فانظر قوله تعالى : ﴿ ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم ﴾ (٣) فلاحظ أن في هذه السورة وردت كلمة ﴿ سوف تعلمون ﴾ و هذا للمستقبل البعيد ثم أتي بـ ﴿ لترون الجحيم ﴾ صيغة المضارع و عليه لام و فيه إشارة إلى أن زمن وقوع هذا الأمر في المستقبل البعيد ، فكل الأفعال التي جاءت مقرونة باللام في هذه السورة كلها تصرف بمعنى المستقبل لقرينة « سوف » لا في زمن الحال

---

١) سورة النحل ١٢٤

٢) سورة يونس ٩٣

٣) سورة التكاثر ١-٨

كما زعمت عند الإستدلال بـ ﴿ ليحكم بينهم ﴾ .

و الآن اسمع عما عندك فإن قائدك بهاء الله بقي مسجونا حوالي أربعين سنة بعد ادعاءه بالرسالة فلو نفترض أن زمن بعثته هو يوم ١ فبرائر ١٨٥٢م فهو يوم القيامة حسب رأيك ، وهو يوم الفصل مع أننا نرى أن أتباع بهاء الله لم يغلبوا على منكريه إلى ٤٠ سنة ، بل و لم يغلبوا إلى الآن ؟ أضف إلى ذلك ما تم من قتل الآلاف منهم كما شرد عدد هائل جدا منهم .

و نصوص الكتاب تدل على خلاف ما تعتقد قال تعالى :﴿ زين للذين كفروا الحياة الدنيا و يسخرون من الذين آمنوا و الذين اتقوا فوقهم يوم القيامة ﴾ (١) فالمؤمنون يغلبون على الكفار يوم القيامة ، بل حسب عقيدتك هم من الغالبين من اليوم ، و يلزم من شرحك أن كل نبي أول يوم بعثته هو يوم القيامة و فيه يغلب المؤمنون به على الكفار لكنه لم يحصل هذا فهل يمكن أن نستسمحك ألا تتعدى على كلام الله (٢) .

٤ - إن الأديان و الكتب كلها واحدة

هذا العنوان يحتمل معنيين مختلفين :

أولهما : أن يدعو أحد إلى وحدة الأديان و الكتب كلها بحيث أنه لا خلاف بين الإسلام و النصرانية و بين البهائية و القاديانية ، فكلها واحدة.

و الثاني : أن تلك الأديان والكتب كلها تعود إلى دين واحد ، و تتفق عليه هو ، ولا شك أن بهاء الله أراد كلا هذين المعيين فقال إنه جاء ليوحد الأديان والكتب كما ادعى أنه لا فرق بين الشرائع النصرانية والإسلامية وغيرها .

فناقشه الشيخ في جريدته في كلا المعنيين و أثبت أنه لم ينجح في مهمته فلم يتحقق له ما أراد من وحدة الأديان و الكتب و أن دعواه بأن الأديان والكتب واحدة فأثبت بطلان هذا الدعوى بالمقارنة بين تعليمات البهائية والإسلام فمثلا كشف له النقاب عن تعليمات البهائية في التيمم و الوضوء و الصلوات و الميراث ثم بين حقيقة هذه الأمور في الإسلام فهي متباينة تماما فقال له انظر هذا الخلاف الشائع والبون الواسع بين تلك الأحكام فكيف تدعي أنها واحدة (٣) .

---

١) سورة البقرة ٢١٢

٢) انظر أهل الحديث ج ٣٧ ع ٤٤ بتاريخ ١٣٥٩/٧/٢٥هـ الموافق ١٩٤٠/٨/٣٠م ص ٤-٥

٣) انظر أهل الحديث ج٣٥ ع ٤٥ بتاريخ ١٣٥٧/٧/١٣هـ الموافق ١٩٣٨/٩/٩م ص ٣-٤ و ج ٣٧ع٤٦ بتاريخ ١٣٥٩/٨/١١هـ الموافق ١٩٤٠/٩/١٣م ص ٣-٥ و ج ٤٣ ع٢٥ بتاريخ ١٣٦٥/٧/٢٠هـ الموافق ١٩٤٦/٦/٢١م ص ٣-٤

٥ - إن القادياني مستفيد من البهائي في دعايته

أثبت الشيخ هذا الدعوى في كتابه « بهاء الله والمرزا » و أغلب مقالات أهل الحديث تدل على هذا فكما ادعى بهاء الله أن الأرض تمتلأ عدلا كما ملئت جورا ادعى المرزا أنه جاء ليملأ الأرض نورا وعدلا كذلك ، و أن الأديان ستتوحد و أن الحروب ستنتهي و يسود العالَم الأمنُ .... إلى غير ذلك من الخرافات التي لم يتحقق منها شيئ بل زاد العالم سوءا و بلاءا في الحروب و كثرة النزاعات حول الأديان و غير ذلك من الأمور [1] و فيما يلي فهرسا موجزا للمقالات التي ألفها الشيخ و نشرها في جريدة أهل الحديث :

فهرس مقالات الشيخ في أهل الحديث لمقاومة البهائية

(١) - البهائية و القاديان [2]
(٢) - ماذا أعطاكم بهاء الله ؟ [3]
(٣) - البهائية و القاديانية [4]
(٤) - العقيدة البهائية في الألوهية و النبوة [5]
(٥) - العقيدة البهائية أربع حلقات [6]
(٦) - بهاء الله الإيراني و المرزا القادياني [7]
(٧) - بهاء الله الإيراني و أتباعه [8]
(٨) - الفرقة البهائية وكلام الله [9]
(٩) - دعوى البهائية و القاديانية ﴿ تشابهت قلوبهم ﴾ [10]
(١٠) - الرسول العربي ﷺ و الإيراني و المسيح القادياني [11]

---

[1] انظر أهل الحديث ج ٣٤ ع٢٥ بتاريخ ١٣٥٦/٢/١٨هـ الموافق ١٩٣٧/٤/٣٠م ص ٣-٤ و ج ٣٦ ع ٥١ بتاريخ ١٣٥٨/٩/٦هـ الموافق ١٩٣٩/١٠/٢٠م ص ٣-٤
[2] انظر أهل الحديث ج ٢٢ ع٣ بتاريخ ١٣٤٣/٤/٢٣هـ الموافق ١٩٢٤/١١/٢١م ص ٣-٤
[3] المصدر السابق ج ٣٣ ع ٢ بتاريخ ١٣٥٤/٨/١٠هـ الموافق ١٩٣٥/١١/٨م ص ٣
[4] المصدر السابق ج ٣٣ ع ١١ بتاريخ ١٣٥٤/١٠/١٤هـ الموافق ١٩٣٦/١/١٠م ص ٣-٤
[5] المصدر السابق ع ٤٢ بتاريخ ١٣٥٥/٥/٢٥هـ الموافق ١٩٣٦/٨/١٤م ص ٣-٥
[6] المصدر السابق من ج٣٣ ع ٤٤ بتاريخ ١٣٥٥/٦/١٠هـ الموافق ١٩٣٦/٨/٢٨م ص ٣-٥ إلى ع ٥٠ بتاريخ ١٣٥٥/٧/٢٢هـ الموافق ١٩٣٦/١٠/٩م ص ٣-٤
[7] المصدر السابق ج ٣٤ ع ٣ بتاريخ ١٣٥٥/٩/٤هـ الموافق١٩٣٦/١١/٢٠م ص ٣-٤
[8] المصدر السابق ع ١٠ بتاريخ ١٣٥٦/١/٥هـ الموافق ١٩٣٧/٣/١٩م ص ٣-٤
[9] المصدر السابق ع ٢٢ بتاريخ ١٣٥٦/١/٢٦هـ الموافق ١٩٣٧/٤/٩م ص ٣-٤
[10] المصدر السابق ع ٢٥ بتاريخ ١٣٥٦/٢/١٨هـ الموافق ١٩٣٧/٤/٣٠م ص ٣-٤
[11] المصدر السابق ع ٤٠ بتاريخ ١٣٥٦/٦/٦هـ الموافق ١٩٣٧/٨/١٣م ص ٣-٤

(١١) - الديانة البهائية و دين الإسلام (١)

(١٢) - هل بهاء الله كان نبيا ؟ (٢)

(١٣) - هل كان بهاء الله مدعيا للرسالة أم الألوهية ؟ (٣)

(١٤) - الحركة البهائية و الإسلام (٤)

(١٥) - السؤال عن بهاء الله الإيراني و الرد عليه (٥)

(١٦) - صبح اليوم الموعود (٦)

(١٧) - الحقيقة الواحدة (٧)

(١٨) - صبح الوحدة حلقتان (٨)

(١٩) - السؤال البهائي و الرد الثنائي (٩)

(٢٠) - حركة بهاء الله و آيات كلام الله (١٠)

(٢١) - الصراط المستقيم و الجنة عند البهائية (١١)

(٢٢) - القادياني و البهائي (١٢)

(٢٣) - البهائي و المهدي و موعود الكل (١٣)

(٢٤) - الحركة البهائية و القاديانية (١٤)

(٢٥) - المباحثة بين البهائية و القاديانية (١٥)

(٢٦) - شهادة الحق على الباطل (١٦)

---

١) المصدر السابق ج ٣٥ ع ١٨ بتاريخ ١٣٥٧/١/١هـ الموافق ١٩٣٨/٣/٤م ص ٣-٤

٢) المصدر السابق ع ٢٣ بتاريخ ١٣٥٧/٢/٧هـ الموافق ١٩٣٨/٤/٨م ص ٣-٤

٣) المصدر السابق ع ٢٩ بتاريخ ١٣٥٧/٣/١٩هـ الموافق ١٩٣٨/٥/٢٠م ص ٣

٤) المصدر السابق ع ٤١ بتاريخ ١٣٥٧/٦/١٤هـ الموافق ١٩٣٨/٨/١٢م ص ٣-٥

٥) المصدر السابق ع ٤٢ بتاريخ ١٣٥٧/٦/٢١هـ الموافق ١٩٣٨/٨/١٩م ص ٤-٥

٦) المصدر السابق ع ٤٣ بتاريخ ١٣٥٧/٦/٢٨هـ الموافق ١٩٣٨/٨/٢٦م ص ٣-٤

٧) المصدر السابق ع ٤٥ بتاريخ ١٣٥٧/٧/١٣هـ الموافق ١٩٣٨/٩/٩م ص ٣-٤

٨) المصدر السابق ع ٤٨ بتاريخ ١٣٥٧/٨/٥هـ الموافق ١٩٣٨/٩/٣٠م ص ٣-٤ و ع ٤٩ بتاريخ ١٣٥٧/٨/١٢هـ الموافق ١٩٣٨/١٠/٧م ص ٣-٥

٩) المصدر السابق ج ٣٦ ع ١٢ بتاريخ ١٣٥٧/١١/٢٨هـ الموافق ١٩٣٩/١/٢٠م ص ٣-٤

١٠) المصدر السابق ع ١٧ بتاريخ ١٣٥٨/١/٤هـ الموافق ١٩٣٩/٢/٢٤م ص ٣-٥

١١) المصدر السابق ع ٢٤ بتاريخ ١٣٥٨/٢/٢٣هـ الموافق ١٩٣٩/٤/١٤م ص ٣-٤

١٢) المصدر السابق ع ٥١ بتاريخ ١٣٥٨/٩/٦هـ الموافق ١٩٣٩/١٠/٢٠م ص ٣-٥

١٣) المصدر السابق ج ٣٧ ع ٩ بتاريخ ١٣٥٨/١١/١٧هـ الموافق ١٩٣٩/١٢/١٩م ص ٣-٥

١٤) المصدر السابق ع ٢٠ بتاريخ ١٣٥٩/٢/٥هـ الموافق ١٩٤٠/٣/١٥م ص ٣-٥

١٥) المصدر السابق ع ٢٣ بتاريخ ١٣٥٩/٢/٢٦هـ الموافق ١٩٤٠/٤/٥م ص ٦

١٦) المصدر السابق ع ٢٦ بتاريخ ١٣٥٩/٣/١٧هـ الموافق ١٩٤٠/٤/٢٦م ص ٣-٥

(٢٧) - المناظرة بين البهائية و القاديانية (متى تكون) (١)

(٢٨) - القيامة و البهائية (٢)

(٢٩) - الحركة القاديانية و البهائية (٣)

(٣٠) - حقيقة القيامة و البابية و البهائية حلقتان (٤)

(٣١) - حقيقة القيامة في الرد على البهائية (٥)

(٣٢) - ادعاءات البهائية (٦)

(٣٣) - حقيقة القيامة و الفرقة البهائية (٧)

(٣٤) - يوم الحشر (٨)

(٣٥) - تحريف القرآن الكريم على أيدي البهائية (٩)

(٣٦) - القادياني و البهائي (١٠)

(٣٧) - دعوى البهائية حلقتان (١١)

(٣٨) - بهاء الله موعود الجميع (١٢)

(٣٩) - عقيدة البهائية عن القيامة (١٣)

(٤٠) - البهائية و المرزائية ثلاث حلقات (١٤)

(٤١) - البهائية و القاديانية (١٥)

هذه هي خلاصة جهود الشيخ لمقاومة البهائية والله نسأل أن يتغمده برحمته ويدخله فسيح جناته وأن يجزيه عنا وعن الإسلام خير الجزاء وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين.

---

١) المصدر السابق ص ٥-٦

٢) المصدر السابق ع ٢٩ بتاريخ ١٣٥٩/٤/٨هـ الموافق ١٩٤٠/٥/١٧م ص ٣-٥

٣) المصدر السابق ع ٣٤ بتاريخ ١٣٥٩/٥/١٤هـ الموافق ١٩٤٠/٦/٢١م ص ٣-٦

٤) المصدر السابق ع ٣٦ بتاريخ ١٣٥٩/٥/٢٢٨هـ الموافق ١٩٤٠/٧/٥م ص ٣-٦ و ع ٣٧ بتاريخ ١٣٥٩/٦/٥هـ الموافق ١٩٤٠/٧/١٢م ص ٣-٥

٥) المصدر السابق ع ٤٤ بتاريخ ١٣٥٩/٧/٢٥هـ الموافق ١٩٤٠/٨/٣٠م ص ٣-٥

٦) المصدر السابق ع ٤٦ بتاريخ ١٣٥٩/٨/١٣هـ الموافق ١٩٤٠/٩/١٣م ص ٣-٥

٧) المصدر السابق ع ٥٣ بتاريخ ١٣٥٩/٩/٢٩هـ الموافق ١٩٤٠/١١/١م ص ٣-٤

٨) المصدر السابق ج ٣٩ ع ٩ بتاريخ ١٩٤٢/٢/٢٧م ص ٣

٩) المصدر السابق ع ٤٣ بتاريخ ١٩٤٢/١٠/٢٣م ص ٣

١٠) المصدر السابق ج ٤٢ ع ١٦ بتاريخ ١٩٤٥/٤/٢٠م ص ٤

١١) المصدر السابق ع ١٧ بتاريخ ١٩٤٥/٤/٢٧م ص ٣ و ع ٢١ بتاريخ ١٩٤٥/٥/٢٥م ص ٣

١٢) المصدر السابق ع ٣٣ بتاريخ ١٩٤٥/٨/١٧م ص ٣ و ع ٣٤ بتاريخ ١٩٤٥/٨/٢٤م ص ٣

١٣) المصدر السابق ج ٤٤ ع ٨ بتاريخ ١٩٤٧/٢/٢١م ص ٣

١٤) المصدر السابق من ع ١٣ بتاريخ ١٩٤٧/٣/٢٨م ص ٣ إلى ع ١٥ بتاريخ ١٩٤٧/٤/١١م ص ٣

١٥) المصدر السابق ع ١٦-١٧ بتاريخ ١٨-١٩٤٧/٤/٢٥م ص ٣ ومابعده

الباب الثالث : جهود الشيخ في مقاومة الفرق

و فيه ثلاثة فصول

الفصل الأول : جهود الشيخ في مقاومة الشيعة

الفصل الثاني : جهود الشيخ في مقاومة البريلوية

الفصل الثالث : جهود الشيخ في مقاومة منكري السنة

يشمل ولاية علي و الإعتقاد بالوصية جليا أوخفيا، أن الإمامة لا تخرج من علي و أهله ....

المطلب الثاني : مجمل عقائدهم

١ - يقولون إن معرفة الله واجبة على المكلف عقلا لا شرعا (١) .

٢ - إن الله لا يقدر على عين مقدور العبد عند الطوسي و المرتضى (٢)

٣ - ليس لله عندهم صفات أصلا و لكن تشتق على ذاته تعالى الأسماء المشتقة من تلك الصفات ، فيجوز أن يقال إن الله حي و سميع و بصير .... الخ و يمتنع أن يقال إن له حياة و سمع وبصر (٣)

٤ - إن الله لا يعلم الأشياء قبل وقوعها كما قالت الشيطانية و جماعة الاثني عشرية من متقدميهم ومتأخريهم قالوا إن الله لا يعرف الجزئيات قبل وقوعها (٤) .

٥ - اعتقدوا أن القرآن الموجود محرف ومبدل و مزاد فيه و محذوف منه (٥) .

٦ - غلوا في شخصية علي و ادعوا بأن الله حل فيه ثم ادعوا بألوهيته

٧ - أضافوا إليه و إلى بقية الأئمة علم ماكان و ما يكون إلى يوم القيامة (٦)

.

٨ - قالوا بأن إرادة الله حادثة و ليس كل ما في الكون بإرادته مثل الشرور .

٩ - كما يعتقدون بوجوب الأصلح عليه و وجوب الأعواض عليه

١٠ - كما يعتقدون أن العبد خالق لأفعاله .

١١ - و أنكروا رؤية الله .

١٢ - اعتقدوا أنه لا يخلو زمن من نبي أو وصي يقوم مقامه كما اعتقدوا أن إرسال الرسل واجب على الله .

١٣ - يفضلون الأئمة على الأنبياء

١٤ - جوزوا التقية للأنبياء .

---

١) الأسلمي : مختصر التحفة الاثني عشرية للشاه الدهلوي ص ٧٠

٢) المصدر السابق ص ٨١

٣) المصدر السابق ص ٨٠

٤) المصدر السابق ص ٨١

٥) المصدر السابق ص ٨٢

٦) انظر الشيخ عبدالوهاب مقدمة رسالة في الرد على الرافضة للمقدسي ص ٥٣

١٥ - نصوص الكتاب لها معان أخرى لا يعرفها إلا الأئمة (١) وغيرها من أنواع الخرافات التي ورثوها من عبد الله ابن سبأ .

---

١) مختصر التحفة الاثني عشرة ص ٨٣-١١٣

المبحث الأول : جهود الشيخ في مقاومة الشيعة بالتأليفات

إن الشيخ ثناء الله الأمرتسري - رحمه الله - وفقه الله عزوجل لخدمة هذا الدين و اختاره لنصرة قضاياه و الدفاع عنه من تحريف الغالين و انتحال المبطلين و تشويه المتلاعبين فقد أدى - رحمه الله - دورا بارزا في توضيح صورة الإسلام المشرقة و التي غطى عليها الشيعة بتغطية المغالطات و التشكيكات و التلبيسات و أساءت إلى سمعتها و حرفت فيها تحريفات تساعدها على تحقيق مصالحها

وما كان لها أن ترسخ نفوذها السياسي و الديني إلا بإحدى النعرات الجذابة فلجأت لذلك إلى الدعوى بحب أهل البيت و السب لمن خالفهم - في زعمهم - و اغتصب منهم رداء الخلافة و الإمامة كما اعتقدوا ، و اشترطوا لتأهيل الإمامة شروطا ندر أن تتوفر في أحد حتى أئمتهم الإثناعشر لا تتوفر فيهم هذه الشروط .

فلما كانت قضية الإمامة و الخلافة هي القضية الرئيسية التي تفرق بين أهل السنة والجماعة و بين الشيعة و هي القضية التي أدت إلى تغيير اتجاهات سياسية و دينية و هي القضية التي فتحت على الشيعة آفاقا جديدة في الإعتقاديات حتى ظنوا في أئمتهم ما نظنه بل نعتقده في رب العالمين من أنه يعلم الغيب و يعلم علم ما كان و ما يكون و أنه يتصرف في الكون و ما إلى ذلك من الخرافات الفاسدة .

فركز الشيخ ثناءالله الأمرتسري - رحمه الله - تركيزا شديدا على حل هذه القضية على أسلوب جديد في مؤلفاته فقد ألف كتابين قيمين لمناقشة هذا الموضوع و اختار فيهما منهجا جديدا لإثبات أحقية الخلفاء الثلاثة خلافتهم قلما سبقه إليه أحد ، و تنحى عن الإستدلال بالأدلة الشرعية في الرد عليهم و ذلك اكتفاء بما كتبه السلف الصالح في ذلك ، و أما الكتابان في هذا المجال فأحدهما

(١) - الخلافة المحمدية :

و قد سبق ذكر توثيقه إلى المؤلف و بيان تاريخ طبعاته ، و قد مدح العلماء الشيخ - رحمه الله - على تاليف هذا الكتاب مدحا بالغا و أثنوا عليه ثناء عطرا و خاصة على الأسلوب الجديد الذي اختاره لمناقشة هذا الموضوع ، و هذا الأسلوب هو اثبات أحقية الخلفاء الراشدين خلافتهم حسب الترتيب الواقع بالوقائع التاريخية و الإنجازات الضخمة و الفتوحات الإسلامية الواسعة ، و ذلك استسقاء من الآيات القرآنية التي وعد الله المؤمنين فيها

بأنه يمكن لهم دينهم في الأرض و ليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا .

ثناء العلماء على هذا الكتاب :

(١) - قال المحدث الجليل الحافظ عبد الله الغازيفوري - رحمه الله - : « إني رأيت رسالة الشيخ أبا الوفاء ثناء الله الأمرتسري - سلمه الله - أعني الخلافة المحمدية من أولها إلى آخرها ومما لا شك فيه أن الشيخ كتبها بأسلوب بديع و أدى حق موضوعها و أثبت دعواه بالأدلة القوية و صانه من الإساءة و الإزدراء إلى مشاعر أحد...» (١)

(٢) - و قال الشيخ المحدث اليماني محمد حسين الأنصاري : « فقد اطلعت على الخلافة المحمدية اعني الرسالة الثنائية تأليف إنسان العين و عين الإنسان ، حامل لواء المناظرة في هذا الزمان العلامة الفاضل و الفهامة الكامل فوجدتها كما قال القائل

ففي كل سطر منه شطر من المنى وفي كل لفظ منه عقد من الدرر

أعني مولانا و محبنا و صديقنا المولوي ثناء الله الأسد الضرغام في نواحي فنجاب كثر الله من أمثاله و بارك فيه و عليه وله في أهله و ماله و عياله ، فلقد أفاد في تاليفها و أجاد ولم يدع لمجادل حجة و لمعاند محجة و على كل حال فهي رسالة جليلة و بالتحقيق كفيلة و قد احتوت على ما لا يمكن أن ينكره إلا من ذهب فهمه و عمي بصره فمن يهديه من بعد الله و أورد فيها الأدلة الصريحة و الآيات الفصيحة و الأحاديث الصحيحة مما تقربه النواظر و تطمئن له الخواطر .....» (٢)

(٣) - قال محمد إبراهيم السيالكوتي محللا تحليلا دقيقا : « ... يمتاز كتابه هذا بأربعة أمور:

(أ) - جودة الإستدلال ، و أسلوب الإستدلال الذي سلكه المؤلف في هذه الرسالة هو أسلوب مبتكر وليس بهين ، و إني أرى أن هذا الكتاب لأولى التاليفات في هذا الأسلوب في هذا العصر .

(ب) - إثبات الدعوى ، فالشيخ لم يقدم فيه الأشياء المتنازع فيها في معرض الرد بل كل دليله منبثق من الآيات و الأحاديث و المقدمات العقلية و الوقائع التاريخية .

(ت) - أسلوبه لين و هادئ و لا يشتعل بقراءة كتابه أحد من الفريق الثاني

---

١) الخلافة المحمدية ص ١

٢) المصدر السابق ص ١-٢

لحسن أسلوبه .

(ث) - و في الخاتمة أثبت الشيخ - رحمه الله - من مصادر الشيعة الخلافة و وراثة الأنبياء كما هي عند أهل السنة والجماعة ، و قال : « إذا كانت مقدمات الأمور مسلمة لدى الفريقين لماذا الخلاف في النتيجة » (١) .

و هناك أقوال أخرى كثيرة تدل على محاسن هذه الرسالة إلا أنني أضرب عنها الصفحة لخوف التطويل و لمماثلتها لما سبق ذكره من الأقوال .

سبب تاليفه لهذه الرسالة :

إن الشيخ اعترف بأن العلماء ألفوا في الرد على الشيعة كتبا كثيرة في سابق الدهر و أدوا الواجب الملقى على عواتقهم فلما كان هذا الواجب علينا أيضا أحببت أن أوديه بكتابة هذه الرسالة لأبري الذمة ، و السبب الثاني أن كل زهرة لها شم يختلف عن الآخر فيمكن أن يجد القارئ في هذه الرسالة شيئا جديدا (٢) .

ومن هذا الإقتباس يظهر سبب تأليفه لهذا الكتاب .

منهجه فيه .

(١) - إن الشيخ قسم الكتاب إلى مقدمة و تمهيد و دعوى و خمسة أدلة عليه ، ثم المقارنة بين سيرة أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - و علي المرتضى - رضي الله عنه - قبل الخلافة و بعدهما و أثبت أفضلية أبي بكر في جميع المواقف ثم ذكر أدلة الشيعة على أحقية خلافة علي و رد عليها ثم أوضح قضية إرث الأنبياء من مصادر الشيعة .

(٢) - ذكر في المقدمة سبب تأليفه لهذه الرسالة .

(٣) - كما ذكر أنه صان نفسه من استخدام كلمة مسيئة إلى مشاعر أحد و إن كان من الشيعة لأن هذا هو سبيل سلفنا الصالح و أبدى أسفه على الكتّاب المعاصرين الذين يظنون أن كتبهم لا تكتمل إلا بالسب و الشتم على مخالفيهم .

(٤) - أثبت الخلافة على الترتيب المعهود لدى أهل السنة و الجماعة بالنصوص الشرعية و الوقائع التاريخية .

(٥) - أثبت أن أهل السنة و الجماعة يعطون لعلي رضي الله عنه حقه وهو الإعتقاد فيه بأنه الخليفة الراشد الرابع و هو من العشرة المبشرين بالجنة و كتب أهل السنة حافلة بذكر مناقبهم .

---

١) انظر تقريظات العلماء على الخلافة المحمدية ص ٤

٢) انظر مقدمة الخلافة المحمدية ص ٦

(٦) - و ذكر في التمهيد أنه لا يستدل لبيان موقفه بدليل لا يقبله أحد الفريقين فلما كان القرآن مسلما لدى الفريقين فيكون في أعلى الدرجة من الإستدلال ثم يستدل بالأحاديث المروية في كتب الفريقين ، لأن الدليل الذي لا يرضى به المستدل لنفسه لا يكون دليلا . (١)

(٧) - ألزم نفسه ألا يثبت معتقدات الشيعة إلا من كتبهم هم .

(٨) - رد الشيخ على رسالة الإستخلاف للسيد نسيم حسن الأمروهي الشيعي التي ألفها للرد على الخلافة المحمدية في الطبعة الثانية في الهامش .

نماذج ملخصة من الكتاب :

بين الشيخ - رحمه الله - دعواه بهذه الكلمات : « إن خلافة الخلفاء الأربعة هي على منهاج النبوة المحمدية على صاحبها الصلوة والتحية ، و كان ذلك العهد خيرا من العهود القادمة ». (٢)

و كان عند الشيخ - رحمه الله - على هذا الدعوى الأدلة النقلية والعقلية فذكر منها خمسة أدلة في هذا الكتاب نذكر منها بعضها بإيجاز فأولها دليل عقلي قال فيه : « إن التجربة والعقل يشهدان أن السراج أو اللمبة لتنشر أضواءها إلى البعيد لكننا كلما نقترب من السراج أو اللمبة نجد ضوءها قوية و تكون أضواء اللمبة القريبة منها مشابهة بها تماما ، أو نقول إن ما في اللمبة يكون نفسها في الضوء حولها ، و لا يكون مثلها في الضوء البعيد .... ثم نقل الشيخ ذلك برسم اللمبة و الأنوار حولها .... » ثم قال : « و يلزم أن يكون الضوء حول اللمبة قويا فكلما ابتعدنا عنها كلما قل الضوء و مثل النبوة و الرسالة مثل اللمبة اللماعة وقد شبه القران النبي ﷺ بهذا التشبيه فقال ﴿ إنا أرسلناك شاهدا و مبشرا و نذيرا و داعيا إلى الله وسراجا منيرا ﴾ (٣) فقد شبه الله رسوله ﷺ بالسراج وهذا يصدق على مثلنا تماما ، فلننظر كيف وصل هذا الضوء من سراج النبوة .

و تاريخ الإسلام حي يعرفه حتى أطفال المسلمين و خلاصته أن أبابكر استخلف الرسول ﷺ و استخلف عمر أبابكر رضي الله عنهم و استخلف عثمان عمر و علي عثمانا رضي الله عنهم و مضى كل هذا في مدة ثلاثين سنة ، المدة التي اقتربت إلى عهد النبي ﷺ اقترابا تاما .

---

١) انظر الخلافة المحمدية ص ٧-٨

٢) انظر المصدر السابق ص ٩

٣) سورة الفتح ٨

في الله من بعد ما ظلموا لنبوئنهم في الدينا حسنة و لأجر الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون الذين صبروا و على ربهم يتوكلون ﴾ (١) .

وقد وعد الله في هذه الآية (١) - أنه يبوئهم في الدنيا و المراد به التمكين في الأرض (وهي الخلافة) و (٢) - أنه جعل لهم أجر الآخرة أكبر والمراد به النجاة الأخروية فالحمد لله .

ويدل عليه قوله تعالى : ﴿ و الذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا و إن الله لهو خير الرازقين ليدخلنهم مدخلا يرضونه و إن الله لعليم حليم ﴾ (٢) .

و يمكن أن يعتري سؤال في أذهان بعض الناس أن هذه الآيات صحيحة إلا أن الناس الذين اغتصبوا الخلافة من علي رضي الله عنه ، أو من تعاونوا على هذا الإغتصاب يمكن أن تكون حالتهم الأولى تغيرت ، فلم يكونوا مصداقا لهذه الآيات التي تخص المؤمنين فقد أجاب القرآن الكريم عليه بنفسه :﴿ و الذين آمنوا و هاجروا و جاهدوا في سبيل الله و الذين آووا و نصروا أولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم ﴾ (٣) .

ففصلت هذه الآية أن المهاجرين و المجاهدين و الأنصار هم المؤمنون حقا عند الله ولهم رزق المغفرة و العزة ، و يعني بذلك أن الهجرة و مثلها من الأعمال لهي علامة الإيمان الحقة ، فكان المهاجر و المؤمن مترادفان فماذا تريد أكثر من هذا ؟ فكما يعتبر نسبة الكفر إلى المؤمن بغير دليل قوي ذنب كبير كذلك يعتبر سوء الظن في مهاجر إثما و ذنبا كبيرا بدون دليل قطعي (٤) .

انظر كيف أثبت - رحمه الله - أحقية الخلفاء الأربعة خلافتهم بمفهوم هذه الآيات و أن الصحابة لم يغتصبوا الخلافة من علي رضي الله عنهم بل قد آتوا كل ذي حق حقه ، كما أثبت من نصوص كتب الشيعة أن عليا كان أقر بخلافة أبي بكر و صاحبيه بل وبايعهم على ذلك فإذا كان علي رضي الله عنه بنفسه يبايع أبابكر فمن نحن حتى نقول أنه اغتصب حقه ؟ و من نصوص كتب الشيعة التي استشهد بها الشيخ على دعواه أن عليا رضي الله عنه أرسل إلى معاوية و فيه : « إنه بايعني القوم الذين بايعوا أبابكر و عمرو عثمان على مابايعوهم عليه فلم يكن للشاهد أن يختار و لا للغائب أن يرد و إنما الشورى

---

١) سورة النحل ٤١-٤٢

٢) سورة الحج ٥٨-٥٩

٣) سورة الانفال ٧٤

٤) انظر الخلافة المحمدية ص ١٣-١٨

للمهاجرين و الأنصار فإن اجتمعوا على رجل و سموه إماما كان ذلك ورضا فإن خرج من أمرهم خارج بطعن أو بدعة ردوه إلى ما خرج منه فإن أبى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى « انظر نهج البلاغة ٧/٢ طبعة مصرية) (١) .

ثم استنبط الشيخ منه أن من بايعه المسلمون ثم لم يقره أحد و خرج على أمرهم فالمسلمون يقاتلون معه حتى ينقاد لطاعة الخليفة و يقضي على الفتنة (٢) .

ثم سرد الشيخ الأدلة الثلاثة الأخرى (٣) ثم قارن بين حياة أبي بكر الصديق رضي الله عنه و بين حياة علي المرتضى رضي الله عنه و قال : « إن الخلاف بيننا وبين الشيعة كالخلاف بيننا و بين اليهود و النصارى لأن اليهود يؤمنون بموسى و إن النصارى يؤمنون بعيسى فقط و لا يؤمنون بالأنبياء الآخرين كسيدنا محمد ﷺ و غيره و هكذا الشيعة فإنهم لا يقرون إلا ببعض الصحابة مع أن أهل السنة والجماعة يقرون بجميع الصحابة ويوقرونهم ويبجلونهم ويترضون عليهم ، فلماذا إذن المقارنة ؟ يأتي جوابه بعد هذه المقارنة ...» (٤) .

وقال الشيخ : « إن الشرف لاينال به الإنسان كابرا عن كابر و إنما هو بالفضائل و الخصائل التي يتحلى بها المرؤ ، و بالأعمال الحسنة التي عملها كما قال تعالى : ﴿ تلك أمة قد خلت لها ما كسبت و لكم ما كسبتم ﴾ (٥) و لعلما استنبط علي من هذه الآية قوله »

إن الفتى من قال ها أنا ذا ليس الفتى من قال كان أبي (٦) .

ثم قارن بينهما الشيخ في أربعة أمور :

(١) - حياتهما قبل الإسلام (٢) - حياتهما بعد الإسلام إلى الهجرة (٣) - من الإسلام إلى وفاة الرسول الكريم ﷺ (٤) - زمن خلافتهما (٧) .

واقتبس الإقتباسات من كتب الحديث و السيرة والتاريخ التي تدل على

---

١) انظر الخلافة المحمدية ص ٢٣-٢٤
٢) انظر المصدر السابق ص ٢٤
٣) راجع ص ١٨-٣٠
٤) انظر الخلافة المحمدية ص ٣٠
٥) سورة ١٣٤ البقرة
٦) المصدر السابق صـ ٣١
٧) انظر الخلافة المحمدية ص ٣١

فضل و مناقب كل منهما و تبين أعمالهما و محاسنهما و أثبت أفضلية الصديق رضي الله عنه على علي رضي الله عنه في كل مجال ، أما قبل الإسلام فهو رئيس من رؤساء مكة يكسب المعدوم و يصل الرحم و يحمل الكل و يقري الضيف و يعين على نوائب الحق (انظر صحيح البخاري : كتاب الهجرة)(١)

.

و أما علي رضي الله عنه فقد أصاب قريشا أزمة اقتصادية فتكفله محمد ﷺ ليخفف من أثقال أبي طالب الأسرية فنشأ و ترعرع في ظل عاطفته (٢) و حنانه فليس يملك ما تجود به نفسه ثم لما آمن أبوبكر أنفق ما كان يملك من ماله في سبيل الله (٣) حتى اعترف بفضله النبي الكريم ﷺ حيث قال : « إن أمن الناس علي في ماله و صحبه أبو بكر » (٤) و قال : « ما نفعني مال أحد ما نفعني مال أبي بكر (٥) .

كما اعتق سبعة أو أكثر من غلمان قريش كانوا يعذبون في ذات الله و هذا إحسان منه عظيم لا يساويه إحسان (٦) .

ومع هذا كله فقد كان داعيا كبيرا إلى الإسلام و أسلم على يده جهابذة الصحابة كعثمان بن عفان والزبير بن العوام و عبدالرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص و طلحة بن عبيدالله (٧) ثم صحبته لرسول الله ﷺ في سفر الهجرة وبقائه معه في الغار و نزول القرآن في ذلك و إطعامه للرسول ﷺ أيام الغار و

---

١) أخرجه البخاري : مناقب الانصار باب هجرة النبي ﷺ ٧/٢٢٠-٢٢١برقم ٣٩٠٥

٢) انظرابن الأثير : الكامل في التاريخ ١/٥٨٢

٣) الإستيعاب ٣٣٤

٤) أخرجه البخاري : الصحيح كتاب الصلاة باب الخوخة و الممر في المسجد١/٥٥٨ برقم ٤٦٦، و كتاب مناقب الانصار باب هجرة النبي ﷺ و أصحابه إلى المدينة ٧/٢٢٧ برقم ٣٩٠٤ وفيه أن من أمن الناس علي في صحبته وماله أبوبكر.

و الإمام مسلم : الصحيح كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه ٤/١٨٥٤ برقم ٢٣٨٢

٥) أخرجه الترمذي : السنن كتاب المناقب باب١٥ مناقب أبي بكر ٥/٥٦٨ برقم ٣٦٦١.

و أخرجه ابن ماجه : السنن المقدمة ١/٢٠ برقم ٨٣ .

و أحمد : المسند ٢/٢٥٣ و ٣٣١ و ابن حبان : الصحيح (بترتيب الاحسان) ٩/٤ برقم ٦٨١٩ ،

و قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه و صححه الألباني انظر صحيح ابن ماجة ١/٢٣ برقم ٧٧-٩٤ و الصحيحة برقم ٢٧١٨ كما صححه أحمد شاكر انظر تحقيقه للمسند ١٣/١٨٣ برقم ٧٤٣٩ ، الاستعياب ص ٣٤٢

٦) انظر سيرة ابن هشام ١/٣١٨ والاستيعاب ص ٣٤٢ والكامل في التاريخ ١/٥٨٨

٧) انظر سيرة ابن هشام ١/٢٥٠

احتباس الراحلة له كل ذلك ليدل دلالة قطعية على إحسان أبي بكر الصديق رضي الله عنه و كرمه و جوده و عظمته لا يساويه فيها أحد و لا يضارعه بل و لا يقاربه . رضي الله عنه و أرضاه .

و أما علي رضي الله عنه فأهم أعماله و مناقبه أنه أول من آمن و أنه أيد النبي ﷺ عندما طلب من أسرته تأييده (١) لكنه لم يمكن له نصرة الإسلام ماديا كما نال حظها أبوبكر رضي الله عنه ، فالنتيجة واضحة بأن أبابكر كان معززا رئيسا بعد الإسلام و خادما للنبي ﷺ و أن عليا كان خادما خاصا و فدويا كالأولاد ، فأبوبكر أفضل منه في كل الأمور السابقة رضي الله عنهم و أرضاهم (٢) . ثم ذكر قصة الهجرة و دور كل منهما فيها ثم إمارة أبي بكر في الحج و إرسال علي وراءه لقراءة سورة التوبة ، و موقف أبي بكر من وفاة النبي ﷺ و دوره القيادي في هذه الأزمة و إخراجه الناس من غشيهم إلى التفكير في غسله و دفنه ﷺ و قراءته آية القران لما أنكر الصحابة وفاته ﷺ و وقوف أبي بكر في عريش بدر معه و تفويض الإمامة إليه في الصلوة وغيرها من المناقب التي تشهد لأبي بكر الأفضلية على غيره من الصحابة على الإطلاق (٣) .

و نقل فيه الإقتباسات من صحيح البخاري و تاريخ ابن جرير الطبري و الكامل لابن الأثير و مقدمة ابن خلدون .

و أما علي فقد أمره ﷺ بأن يبقى في بيته ليؤدي ودائعه إلى أصحابها (٤) و موقفه النبيل في غزوة بدر ثم شجاعته في أحد حيث قتل طلحة بن عثمان (٥) ، وفي الخندق قتل عمرو بن عبدود عند ما بارز المسلمين .(٦) ، وفي الحديبية كتب العهد (٧) . وفي خيبر قال النبي ﷺ : " لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله ورسوله فلما أصبحوا أعطاها النبي ﷺ للمرتضى (٨)

---

١) ابن الأثير :الكامل ٥٨٦/١

٢) الخلافة المحمدية ص٣٠ -٤١

٣) انظر الخلافة المحمدية ص ٤١-٤٧

٤) ابن الأثير : الكامل ٢/٤-٥

٥) سيرة ابن هشام ، وابن الأثير : الكامل ٢٢/٢و٤٧-٤٨

٦) ابن الأثير : الكامل ٧٢/٢

٧) المصدر السابق ص ٨٩/٢-٩٠

٨) أخرجه البخاري : الصحيح كتاب الجهاد باب ما قيل في لواء النبي ﷺ ١٢٦/٦ برقم ٢٩٧٥ ، و كتاب فضائل الصحابة باب مناقب علي بن أبي طالب ٧٠/٧ برقم ٣٧٠٢ ، و كتاب المغازي باب غزوة خيبر ٤٧٦/٧ برقم ٤٢٠٩ .

و قال النبي ﷺ فيه : " من كنت مولاه فعلي مولاه " (١) (٢) . ثم بعد هذه المقارنة قال الشيخ : " فلو نتأمل في هذه الوقائع نجد أن هناك فرقا شاسعا بين خدمات هذين الصحابين الجليلين فعلي رضي الله عنه يحترم كشاب شجاع لكن أبابكر يرى كأنه مدبر و مسئول كبير ، فلذا تجده في المواقع الحرجة قريبا من النبي ﷺ لا يوجد هناك أحد سواه ، ففي الغار ، وفي الهجرة و في عريش بدر و في إمارة الحج و في إمامة الصلاة وفي كل هذه المناقب لا تجد إلا أبابكر رضي الله عنه و كانت نتيجة تلك الخصائل أن أبابكر كان له أثر في نفوس الصحابة و الذي ظهر عند وفاته ﷺ (٣) .

ثم قارن بين زمن خلافة كل منهما و ذكر كيف أمكن لأبي بكر السيطرة على جميع الفتن التي ثارت في عصره و حصل للمسلمين التمكين في الأرض و الفتوحات الكثيرة أما عهد علي فقد مضى في محاربة من خالفه من المسلمين ، فالنتيجة ظاهرة (٤) .

ثم رد الشيخ على شبهات الشيعة في أحقية خلافة علي رضي الله عنه و ذلك بالأصول المسلمة لدى الفريقين (٥) كما حل قضية وراثة الأنبياء و أثبت من كتب الشيعة أن الأنبياء لا يورثون (٦) .

و أما ثانيهما فهو:

(٢) - الخلافة على منهاج الرسالة (خلافت رسالت)

وهذا الكتاب ألفه الشيخ على أسلوب الحوار . و حل فيه معضلات الخلافة وأثبت من هو أحق بها و كيف يختار الخليفة هل هو بالشورى أم بنص من إمام سابق فذكر أن الخلفاء الأربعة عند أهل السنة و الجماعة هم أبوبكر و عمر و عثمان و علي رضي الله عنهم و جاؤوا على هذا الترتيب فالأول أول و الرابع رابع أما الشيعة فلا تحسب الخلفاء الثلاثة الأوائل

---

١) أخرجه الترمذي : السنن كتاب المناقب باب مناقب علي ٥/٥٩١ برقم ٣٧١٣ عن زيدبن ابي أرقم و أخرجه أحمد بزيادة لفظ (اللهم)من ... : المسند ١/١١٨ و ٢/١٩٥ و صححه أحمد شاكر انظر تحقيقه للمسند ٢/٥٦ برقم ٦٧٠ و ضعف بعض طرقه انظر ٢/٥٦ برقم ٦٤١ كما صحح الحديث الألباني : السلسلة الصحيحة برقم ١٧٥٠ و صحيح ابن ماجة ١/٢٦ برقم ٩٨ و التبريزي : المشكاة

٢) انظر مفصلا الخلافة المحمدية ص ٤٧-٤٩

٣) الخلافة المحمدية ص ٤٩-٥٠

٤) المصدر السابق ص٥٢-٥٣

٥) انظر الخلافة المحمدية ص ٥٤-٥٧

٦) المصدر السابق ص ٥٨ و ما بعده

أنهم خلفاء حقا بل تحسب عليا رضي الله عنه و أولاده و أحفاده بأنهم خلفاء حقا (١) .

و قد انتشر هذا النزاع في الأمة حتى ألف فيه كثير من المتقدمين و المتأخرين و إن الشيخ سلك في هذا الكتاب مسلكا جديدا لحل هذه القضية فكان السائل يسئل للسني و الشيعي :

« يا من ادعى أحقية الخلافة لخلفائهم بينوا لي من هم الخلفاء الذين نهضوا بالأمة الإسلامية إلى كمال التطور و التقدم ؟ (٢) و الإجابة على هذا السؤال هو موضوع هذه الرسالة (٣) .

ثم سرد الشيخ أولا إجابة السني مع تعريف الخلافة بأنها الرياسة العامة لإقامة أركان الإسلام و القيام بالجهاد و بالقضاء نيابة من الرسالة (انظر إزالة الخفاء للدهلوي) .

و من خلال هذه الإجابة ذكر الشيخ الإنجازات التاريخية و الفتوحات الإسلامية التي حصلت في عهد كل خليفة و ذلك بالإقتباسات من كتب التاريخ و بين أن علم الدولة الإسلامية كان يرفرف في أنحاء المعمورة فهذا يدل على أنه في زمن خلفاءنا كان التطور و التقدم على منهاج رسولنا ﷺ حتى عد المسلمون في الدنيا قوما معززا مكرما (٤) .

ثم ذكر بيان الشيعي و هذا البيان ملخص من كتاب الشيعة المعروف المسمى ب كشف الغمة عن أحوال الأمة ، و قال فيه أن الشيعة يقولون بأن الخلافة نيابة الرسالة لكنها بمعني الوعظ و الإرشاد ، فلأجل هذا كان خلفاء الشيعة متمكنين من الروحانية إلا أنهم كانوا بعيدين عن السلطة . و الخليفة الأول علي بن أبي طالب رضي الله عنه حصل على الخلافة لكنه لأجل عبادته و زهده لم ترتق الدولة و لم تتطور ثم تكلم عن كل إمام من أئمة الشيعة الإثنى عشر و أثبت من كتاب كشف الغمة أنهم كانوا أصحاب الوعظ و الإرشاد و لم يكونوا أصحاب حكومة و سلطة و لا جهاد . و هو المعنى للخلافة عندهم ، و أن الخلافة و الإمامة لا تكون عندهم بالبيعة و الطاعة بل بنص صريح عن الإمام عن النبي ﷺ ومن بعده من الأئمة كلهم استخلفوا بنص من سابقه (٥)

---

١) خلافت رسالت ص ٢

٢) المصدر السابق ص ٣

٣) المصدر السابق ص ٤

٤) انظر خلافت رسالت ص ٦-١٦

٥) انظر مفصلا في خلافت رسالت ص ١٧-٢٠

فلما سمع السائل هاتين الإجابتين قال : « إن السني أجاب على سؤالي إجابة شافية مقنعة مدعمة بالإحالات و أن الخلفاء الثلاثة نهضوا بالأمة إلى كمال تطورها و ازدهارها ، و رفعوا راية الإسلام في أرجاء المعمورة و أما الشيعي فقد أجاب بالإحالات و أجاب إجابة صحيحة يشكر عليه لكنه لم يشف صدري أما ما ذكره السني فقد ثلج به صدري فأقول إن الإسلام حق لأنه يضمن النهضة في الدنيا و النجاة في الآخرة و أن السنة مذهب حق لأن خلفائهم (بما فيهم علي رضي الله عنهم) على منهاج النبوة فهذا هو دليل صحته (١) .

هذا الكتاب و إن كان مختصرا إلا أنه مفيد جدا لفهم هذا الموضوع بعبارة سهلة سلسة كما يحتوي على سيرة عطرة لخلفائنا الأربعة و بيان أفضلية أول منهم عن الآخر ثم الآخر عن الآخر و هكذا .

و إن الشيخ - رحمه الله - ألف هذين الكتابين في الرد على الشيعة و قد سبق ذكر كتاب آخر عن الشيعة باسم (المحرم والتعزية) فلم نجده والظاهر أنه مشتمل على الرد على بدع المحرم و ما يرتكب فيه الشيعة من خرافات و الله أعلم .

٣ - **أما التفسير الثنائي** فقد وردت فيه عدة مباحث عن الشيعة نقدم إليكم فهرسها للفائدة .

(١) - الرد على الشيعة في وراثة الأنبياء و قد أثبت فيه أن وراثة الأنبياء لا تقسم بين ورثته بالأدلة من كتب الفريقين كما ذكر فيه مناقب أبي بكر الصديق رضي الله عنه (٢) .

(٢) - الرد على مقبول أحمد الشيعي عند تفسيره الخاطئ لقوله تعالى : ﴿ إنما وليكم الله ورسوله و الذين آمنوا ﴾ .... (٣) (٤) .

(٣) - الرد على مقبول أحمد الشيعي عند تفسيره الخاطئ لقوله تعالى :﴿ يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك ﴾... (٥) (٦) .

(٤) - الرد على بدع التعزية (٧) .

---

١) المصدر السابق ص٢٠

٢) انظر التفسير الثنائي ٢/١٠١-١١٣

٣) سورة المائدة ٥٥

٤) انظر المصدر السابق ٣/٢٤-٢٦

٥) المائدة ٦٧

٦) انظر المصدر السابق ٣/٣٠-٣٢

(٥) - الرد على الشيعة و ذلك عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ وعد الله الذين آمنوا منكم و عملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض ﴾... (١) (٢) .

(٦) - من هم أهل البيت ؟ (تحقيق لطيف عن أهل البيت و بيان أن الأزواج المطهرات هن أهل البيت و أن عليا و فاطمة و الحسن و الحسين قد تمنى النبي ﷺ أن يطهرهم مثل أهل البيت . (٣) .

(٧) - كيف يتم اختيار الخليفة بالنص أو الشورى .. بحث شيق . (٤) .

(٨) - الأدلة على أحقية خلافة أبي بكر و عمر من كتب الشيعة التفسيرية . (٥)

(٩) - رد على تفسير شيعي (٦) .

(١٠) - الرد على أن المراد بالمشهود في قوله تعالى : ﴿ وشاهد و مشهود ﴾ (٧) أنه علي (٨) .

(١١) - الرد على التفسير الشيعي الخاطئ في قوله تعالى : ﴿ ذو العرش المجيد ﴾ (٩) (١٠) .

(١٢) - الرد على أن المراد بالشفع الحسين و الوتر علي (١١) .

وأما التفسير بالرأي فهو الكتاب الذي رد الشيخ فيه على التفاسير المبتدعة و المنحرفة عن الجادة و منها الشيعة فقد رد فيه على المفسر الشيعي مقبول أحمد في المواضع التالية :

(١) - عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ و إذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض ﴾ (١٢) (١٣)

---

٧) المصدر السابق ٤/١٩٩

١) سورة النور ٥٥

٢) المصدر السابق ٥/١٨٠-١٨٢

٣) انظر المصدر السابق ٦/١٣٦-١٣٩

٤) انظر المصدر السابق ٧/٩٣-٩٤

٥) المصدر السابق ٨/٨٠-٨١

٦) المصدر السابق ٨/١٤٥

٧) سورة البروج ٣

٨) المصدر السابق ٨/١٥٦

٩) سورة البروج ١٥

١٠) المصدر السابق ٨/١٥٧ حيث ظن أن المجيد صفة للعرش

١١) المصدر السابق ٨/١٦٢

١٢) سورة البقرة ١١

(٢) - = = = = = = = = = = = = = = : ﴿ فان آمنوا بمثل ما آمنتم به ﴾ (١) (٢)

(٣) - = = = = = = = = = = = = = = : ﴿ كذلك جعلناكم أمة وسطا﴾ (٣) (٤) يعني إن أهل البيت هم الشهداء .

(٤) - = = = = = = = = = = = = = = : ﴿ ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا ﴾ (٥) (٦) المراد به اتباع الخلافة الثلاثة و أحبتهم .

فهذه هي جهود الشيخ - رحمه الله - التاليفية في مقاومة الشيعة و لم أطلع على مزيد من هذا و نسأل الله أن يتقبل منه و منا صالح أعمالنا إنه سميع مجيب .

---

١٣) التفسير بالرأي ص ٢٢

١) سورة البقرة ١٣٧

٢) المصدر السابق ص ٥١

٣) سورة البقرة ٤٣

٤) المصدر السابق ص ٥٤

٥) سورة البقرة ١٦٥

٦) المصدر السابق ص ٥٤

الفرع الثاني : مقاومته للشيعة بالمناظرات

لعب الشيخ - رحمه الله - دورا بارزا في مقاومة الشيعة بالمناظرات فكان يحاول أن يرجع الشيعة إلى القول بخلافة الخلفاء الأربعة حسب ترتيبهم الزمني فقد عمل لذلك جاهدا و بذل في سبيل ذلك كل إمكانياته إلا أنه لم يبلغ عدد مناظراته مع الشيعة مثل مناظراته مع الآرية أو القاديانية لأن فتنتهم كانت شديدة و الحاجة إلى الرد عليهم كانت ماسة ، ومع ذلك فقد دارت بينه وبين الشيعة عدة مناظرات سألقي ضوءا مختصرا عليها في السطور التالية :

(١) - مناظرة قادر آباد (١٩١٤م) (١) .

هذه أولى مناظراته مع الشيعة - فيما أعلم - وقعت في أرض بنجاب بمديرية كجرات في مدينة تسمى بـ قادر آباد بين الشيخ و بين السيد أحمد شاه الشيعي .

و كانت الشيعة هناك نشيطة فنشروا الفوضى و استدعى الأمر إلى عقد المناظرة لإحقاق الحق و إبطال الباطل ، و كان أهل السنة هناك على مذهب الإمام أبي حنيفة فاتفقوا أن يدعوا الشيخ ثناء الله الأمرتسري لينوب عن أهل السنة ، و يكون مناظرا عنهم (٢) . قال السوهدروي - شاهد عيان لهذه المناظرة - : « فلما وصل الشيخ على الموعد المحدد فزع الشيعة و بدأوا يماطلون في تعيين الشروط لئلا تقع المناظرة » (٣) .

و هذا معروف من الشيخ - رحمه الله - فإن الله أوقع رعبه في قلوب أعدائه من الشيعة و القاديانية و الآرية و غيرهم فكانوا قليلا ما يتجرؤون على المناظرة معه و في الغالب كانوا يلجأون إلى الفرار كما سبق ذكره ، و يبين الشيخ السوهدروي تفاصيل هذه المماطلة فيقول : « و كانت إحدى تلك الشروط ألا يتكلم أحد من الفريقين كلمة مؤلمة فأبى المناظر الشيعي هذا الشرط و قال بأنه « لا يمكن لنا مع وجود هذا الشرط أن نتكلم في إيمان الخلفاء الثلاثة » رضي الله عنهم ، فقدحوا فيه مدة طويلة حتى أقنعهم الشيخ بأنه يمكن البحث في هذا الموضوع بدون استخدام كلمة مؤلمة » (٤).

ثم قال السوهدوري : « و كان الشرط الآخر أن يقبل الفريق المنهزم مذهب الفريق الفائز فقال الشيخ : « إنا لا ننكر هذا الشرط لكن الحق لو أننا

---

١) أهل الحديث ج ١١ ع ٢٨ بتاريخ ١٩١٤/٥/٨م ص ٩ و ج ١١ و ع ٤٩ بتاريخ ١٩١٤/١٠/٢م

٢) انظر : أهل الحديث العدد السابق ، و السيرة الثنائية ص ٤٢٦

٣) انظر : أهل الحديث العدد السابق و السيرة الثنائية ص ٤٢٦-٤٢٧

٤) السوهدروي : السيرة الثنائية ص ٤٢٧

انهزمنا دخلنا في الشيعة بصدق القلب و حسن النية لكن من يضمن لنا أن الشيعة يفعلون هكذا إذا انهزموا أو يظهرون أنهم أهل السنة وهم يبطنون التشيع حسب عقيدتهم بالتقية لأن التقية جزء أساسي من دينهم » فانزعج الشيعي بهذا وقال : « انتهك أعراضنا بهذا الكلام حيث حكم علينا بالنفاق و الزندقة تحت ستار التقية ».

فقال الشيخ : « إني ذكرت دينكم و نشرت عقائدكم لأنه ورد في كتابكم الشهير المسمى بـ الكافي في الأصول للكليني : « إن تسعة أعشار الدين في التقية » (١) .

فلما بين الشيخ حقيقة التقية ندم الشيعة و تمتع الناس بهذا الحوار تمتعهم بنصف المناظرة » (٢) .

و في موضوع الخلافة قال الشيخ : « ما دمنا نحن المدّعون فالبيان الأخير لنا ، فأصر الشيعة على أن يكون البيان الأخير له ، فقال له الشيخ : « نحن يحق لنا البيان الأخير حسب أصول المناظرة». فقال الشيعي : «إن اثبت هذا فلك جائزة ألف روبية ». فقال له الشيخ : « قدم ألف روبية إلى اللجنة فإني أثبت ذلك ». فأخرج الشيخ كتاب « الرشيدية » و قال لرئيس اللجنة : « خذ منه ألف روبية و أنا أثبت له ».

ومن أين يجد الشيعة القروش ؟ فقال له الشيخ : « قدم خمسمائة روبية ، قدم مائة روبية لأنك مادمت أعلنت عن الجائزة فقدم شيئا و إن عشر روبيات ».

فكلما كان الشيخ يكرر هذا و يضغط على كلامه كان الشيعة يندمون و الناس يتأثرون ثم أثبت الشيخ بالرشيدية أن المدعي له حق البيان الأخير ، فقال الشيعي : « إن الرشيدية ليس بالقرآن » فقال له الشيخ : « متى تستسلم للقرآن الكريم ؟! هات جائزتك أنا أثبت لك من القران الكريم ، فأخذ الشيخ المصحف في يده وقال : « أنا أثبت من القران الكريم أن المدعي له بيان زائد فقدم الجائزة و إن كان خمس روبيات ».

فلما لم يقدم الشيعة شيئا قال الشيخ : « إن كنت تريد أن تأخذ البيان الأخير فادع نفي الخلافة و خذ البيان الأخير ». فقال الشيعة : « هل ادعى

---

١) قال الشيخ إحسان إلهي ظهير في الشيعة و السنة ص ١٥٣ : « و روى الكليني أيضا عن أبي عمر الاعجمي أنه قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : « يا أباعمر إن تسعة أعشار الدين في التقية و لا دين لمن لا تقية له » و أحال إلى الكافي في الأصول للكليني كتاب الايمان والكفر باب التقية ٢/٢١٧ ط إيران و ١/٤٨٢ ط الهند ، و نقل نصوصا أخرى في التقية فارجع إليه

٢) السيرة الثنائية ص ٤٢٧

أحد النفي ؟ فقال الشيخ مرعدا : « و حالك أنك لا تعرف القران الكريم و تأتي للمناظرة اسمع فإن القران الكريم ينفي التثليث فهلا قدم الأدلة على ذلك و هو المدعي (للنفي) و نفى الشرك فقد قدم عليه الأدلة .

فعجز الشيعة لكنه أصر أن يكون الخطاب النهائي له : « فرضي الشيخ بذلك لئلا يلجأ إلى الفرار ثم بدأ يخطب عن الخلافة و قدم الأدلة القوية التي لم يستطع المناظر القادياني نقضها و خاصة قول علي رضي الله عنه من نهج البلاغة عندما كتب إلى معاوية رضي الله عنه : « إنه بايعني القوم الذين بايعوا أبابكر و عمر و عثمان على ما بايعوهم عليه .... و إنما الشورى للمهاجرين و الأنصار فإن اجتمعوا على رجل وسموه إماما كان ذلك رضا فإن خرج من أمرهم خارج بطعن أو بدعة ردوه إلى ما خرج منه فإن أبي قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين (انظر نهج البلاغة ص ٧ ومابعده) (١) .

ثم أثبت الشيخ من الكافي في الأصول للكليني أن عليا إذا كان يعتقد في عمر أنه غاصب للخلافة فلماذا زوجه بابنته أم كلثوم ، و كل هذا مكتوب في كتبكم فلماذا تنكرون ديانته و أمامته و خلافته ».

فلما عجز الشيعي عن الإجابة قال : « إن هذه الأشياء مدسوسة في كتبنا من زمن بني أمية » فقال الشيخ : « إذا كانت كتبكم مدسوسة فلا ثقة بها ، كما إذا حدث شك في إحدى الكلمات في الورقة المختومة تكون الورقة كلها ملغية فهكذا تكون كتبكم كلها ملغية و غير موثوقة ».

فزال لون المناظر الشيعي حتى اضطر الرئيس الشيعي إلى أن يقول :« إن مناظرنا ضعيف و إن مناظر أهل السنة عالم كبير و خبير و بصير و فاضل ، فنتناظر مرة ثانية بعد الإستعداد التام ». فلم تثر الشيعة الفتنة بعد ذلك اليوم إلى يومنا هذا و لم تتحد أحدا للمناظرة » (٢) .

و هذه المناظرة لتدل على قوة الشيخ الإستدلالية و مدى اطلاعه على كتب الشيعة و تمكنه من إقناع خصمه و اعترافه بالحق كمايدل على تمكنه من علم المناظرة .

(٢) - مناظرة لاهور (١٩٢٠م)

وقعت مناظرة بين الشيخ وبين الشيعة في لاهور عام ١٩٢٠م و كان موضوع

---

١) انظر نهج البلاغة لابن أبي الحديد١/٢٤٨

٢) انظر مفصلا عند السوهدروي : السيرة الثنائية ص ٤٢٦-٤٣٠

المناظرة « مسئلة الوراثة و بستان فدك » (١) .

(٣) - مناظرة منصوربور (١٩٢٤م)

وقعت هذه المناظرة في منصوربور بمقاطعة مكيريان بمنطقة هوشياربور و كانت المناظرة تحريرية ، و كانت مناظرة جذابة و كان موضوع المناظرة « خلافة الأصحاب الثلاثة » رضي الله عنهم ، و اختير ثلاثة أعضاء للجنة التحكيم عضو من أهل السنة و عضو من الشيعة و عضو من غير المسلمين (٢) .

وقد أثبت الشيخ من كتب و مصادر الشيعة أحقية الخلفاء الثلاثة لخلافتهم و اقرار علي و بقية أئمتهم لها و لم يدع لمجادلهم حجة و لا لمعاندهم محجة (٣) .

و بهت الشيعة و تحير الجمع عندما سألهم الشيخ : « إن عليا إذا أقر بنفسه خلافة أبي بكر و عمر حسبما ورد في كتبكم فكيف يحق لكم أن تنكروها ...؟» (٤) .

و قال السوهدروي : « إن هذه المناظرة كان لها آثارها الحميدة على أهل المنطقة » (٥) .

(٤) - مناظرة واربرتن (١٩٢٤م)

وقعت هذه المناظرة في واربرتن بتاريخ ١٩٢٤/٥/١٨م بين الشيخ و الشيعة و كان المناظر الشيعي هو المرزا أحمد علي اللاهوري وكان الشيخ جاء لهذه المناظرة على طلب من علماء الأحناف (٦) .

و دارت المناظرة حول الموضوعات الآتية :

(١) - قضية الخلافة

(٢) - صلاة التراويح

(٣) - حكم غسل الرجلين في الوضوء (٧) .

و قال الشيخ السوهدروي : « إن الشيعة كانوا يخافون من المناظرة مع « أسد بنجاب » فبدأوا يحتالون و يصرون على أن المناظرة تقرر عقدها بين

---

١) السوهدروي : السيرة الثنائية ص ٤١١و الفتنة القاديانية ص ٣١
٢) انظر السيرة الثنائية ص ٤٢٢
٣) المصدر السابق ص ٤٢٣
٤) المصدر السابق ص
٥) المصدر السابق
٦) انظر المصدر السابق و الفتنة القاديانية ص ٣١-٣٢
٧) السيرة الثنائية ص ٤٢٣

أهل السنة و الجماعة و الشيعة و إن ثناء الله الأمرتسري من أهل الحديث و ليس من أهل السنة فلا يستطيع أن يشترك في المناظرة فقال الشيخ : « نعم ياشيخ مرزا ، إن أهل السنة جنس كالهندي فيدخل فيه البنغالي (١) ، و البنجابي والسندهي و المدراسي وغيرهم ، و هكذا يدخل في كلمة « أهل السنة » الأحناف و الشوافع و المالكية و أهل الحديث فأيده علماء الأحناف و بدأت المناظرة » (٢) .

و لما أثبت الشيخ من كتب الشيعة : (١) - مجمع البيان للطبرسي و (٢) - أصول الكليني و (٣) - نهج البلاغة لابن أبي الحديد خلافة عمر رضي الله عنه لم يستطع المناظر الشيعي نقض هذه الأدلة .(٣) .

و هكذا فقد أفحمه الشيخ في بحث غسل الرجلين و أثبت من كتب الشيعة أن عليا كان يغسل رجليه عند الوضوء فلم يستطع الشيعي الرد عليه (٤) .

---

١) كانت هذه المناظرة وقعت في عام ١٩٢٤م وكانت الهند غير منقسمة في ذلك الوقت فكان البنغال و السند مع الهند ثم لما استقلت الهند عن الإستعمار البريطاني و انقسمت البلاد إلى دولتين باكستان و الهند أصبح السندمع الباكستان و تقسم البنجاب و البنغال فكان جزؤمنهما مع الهند و جزؤ آخر مع الباكستان والآن انفصلت البنغال أيضا من الباكستان

٢) انظر السيرة الثنائية ص ٤٢٣-٤٢٤

٣) السيرة الثنائية ص ٤٢٤ و من تلك الادلة ما سردهاالعلامة إحسان إلهي ظهير في كتابه الشيعة والسنة ص ١٩٠ومابعده : « قال علي : « لله بلاد فلان (أبي بكر) فلقد قوم الاود و داوى العمد و أقام السنة و خلف الفتنة و ذهب نقي الثوب قليل العيب ، أصاب خيرها و سبق شرها ، أدى إلى الله طاعته و اتقاه بحقه (انظرنهج البلاغة ص ٣٥٠) و قال لعمرالفاروق رضي الله عنه حينما شاوره في الخروج إلى غزو الروم :« إنك متى تسر إلى هذا العدو بنفسك فتلقهم فتنكب لا تكن للمسلمين كانفة (عاصمة يلجئون إليه) دون أقصى بلادهم ، و ليس بعدك مرجع يرجعون إليه فابعث إليهم رجلا محربا و احفز معه أهل البلاء و النصحية فإن أظهر الله فذاك ما تحب ، و إن تكن الاخرى كنت ردأ للناس و مثابة للمسلمين »(انظر نهج البلاغة ص ١٩٣ ط بيروت ....

و قال : « إنك إن شخصت من هذه الأرض انتفضت عليك العرب من أطرافها وأقطارها ...... إن الاعاجم إن ينظروا إليك يقولون :« هذا أصل العرب ، فإن قطعتموه استرحتم فيكون ذلك أشد لكلبهم عليك ... » (انظر نهج البلاغة ص ٢٠٢-٢٠٤)

و قد قال لعثمان بن عفان رضي الله عنه لما اجتمع الناس إليه وشكوا على عثمان فدخل عليه وقال : «إن الناس ورائي و قد استنفروني بينك و بينهم ، و الله ما أدري ما أقول لك ، ما أعرف شينا تجهله ، و لا أدلك على أمر لا تعرفه ، إنك لتعلم ما نعلم ، ماسبقناك إلى شيئ فنخبرك عنه ، و لا خلونا بشيئ فنبلغكه ، وقد رأيت كما رأينا و سمعت كما سمعنا ، و صحبت رسول الله ﷺ كما صحبنا و ما ابن قحافة و لا ابن الخطاب بأولى لعمل الحق منك ، و أنت أقرب إلى أبي رسول الله ﷺ وشيجة رحم منهما ، و قد نلت من صهره ما لم ينالا ».(انظر نهج البلاغة ص ٢٣٤

الفرع الثالث : مقاومته للشيعة بالصحافة الإسلامية

كان للصحافة الإسلامية دور بارز في إصلاح عقائد الشيعة و إبطال ما فسد منها ، و قد تقدم أن الشيخ ثناء الله - رحمه الله - لم يؤلف في هذا المجال إلا عدة كتب ، فقد أولى - رحمه الله - لمقاومة هذه الطائفة اهتماما بالغا بالصحافة الإسلامية فقد كتب مقالات قيمة و مفيدة جدا في الرد عليها و إن منهجه في رد الشيعة بالصحافة كالتالي :

(١) - تطرق الشيخ إلى الكلام على موضوع له علاقة بظروف زمنية و عصرية .

(٢) - استقل الكتابة في موضوعات قرر فيها عقائد الشيعة و مواقفهم و بين وجه الصواب فيها.

(٣) - كما كتب في الرد على مقالات الشيعة في جرائدهم و مجلاتهم مما يسيئ إلى الخلفاء الراشدين أو يؤدي إلى التحريف في كتاب الله عزوجل أو يجرح مشاعر المسلمين .

(٤) - اختار لذلك أسلوب الحوار و الجدية و ابتعد عن الهزل و الإساءة إلى مشاعر أحد مع مراعاة إحقاق الحق و إبطال الباطل مهما بلغ جور الجائر أو هيبة المخالف أو تحديهم .

(٥) - قدم تحليلات دقيقة للمواقف السياسية و الجدلية التي أثيرت بين الشيعة والسنة في مختلف بلاد الهند خاصة في مدينة لكهنو التي كانت تعتبر مقرا رئيسيا للشيعة كما قدم اقتراحات قيمة لوقف الجدل و ذكر أن هذا يشوه صورة الإسلام أمام غير المسلمين و يسيئ إلى سمعته .

(٦) - كتب مقالات مستقلة لبيان تحريفات الشيعة لمعاني القران الكريم .

(٧) - رد على الشبهات والمكائد التي كانت الشيعة تحيكها ضد أهل السنة و الجماعة و ما كانت تلصقها بالخلفاء الراشدين خاصة و بقية الصحابة عامة بل و ماكانت تنسب إلى الخليفة الرابع علي بن أبي طالب رضي الله عنه و أبناءه و أحفاده البررة زورا و بهتانا.

(٨) - رد الشيخ على جميع افتراءاتهم من كتبهم هم مع ذكر اسم الكتاب و رقم الصفحة كما لامهم على أنهم يدعون الإستدلال من الأدلة المتفق عليها بين الفريقين ثم لا يستدلون إلا بروايات الكليني و بقية أئمتهم .

(٩) - كان الشيخ يرى أن الشيعة نوعان بالإجمال :

(ا) شيعة غالية (ب) شيعة غير غالية ، و أما الغالية فهم الذين يعتقدون

في علي أنه على كل شيئ قدير [1] (و كذلك في بقية أئمتهم الإثني عشرية أنهم يعلمون علم ماكان و ما يكون و يعلمون متى يموتون و ... و ... و) و من اعتقد بمثل هذه العقائد فقد خرج من ربقة الإسلام فلا يزوجون و لا يتزوج منهم ، و أما الآخرون فهم الذين يقولون بأحقية علي بالخلافة (و لا يطعنون في الشيخين) فهم على خطأ لكنهم يجوز الزواج بهم و التزويج معهم .[2]

الموضوعات الرئيسية التي تطرق إليها الشيخ - رحمه الله - .

إن الموضوعات الرئيسية التي تطرق إليها الشيخ - رحمه الله - في جريدته أهل الحديث في مختلف أعدادها يمكن تلخيصها فيما يلي :

(١) - خلافة علي بلا فصل [3] ، و أغلب مقالاته لتصحيح هذه الظاهرة الخاطئة .

(٢) - الغلو في علي و في أبناءه .

(٣) - إقرار علي لخلافة الشيخين و أثبت ذلك بالكتب الشيعية .

(٤) - ثناء علي على الخلفاء الثلاثة .

(٥) - تزويج علي ابنته أم كلثوم مع عمر بن الخطاب.

(٦) - تقسيم وراثة النبي ﷺ و ما دار بين فاطمة و الخليفة الأول رضي الله عنهم .

(٧) - طعن الشيعة في الشيخين و في بقية الصحابة .

(٨) - المتعة

(٩) - التقية

(١٠) - التعزية في المحرم

(١١) - الرد على أن إبراهيم و موسى كان من الشيعة .

(١٢) - من هم أهل بيت النبي ﷺ

(١٣) - تحريفات الشيعة في القران الكريم

---

١) انظر الفتاوى الثنائية ٣٣٢/٢ في الإجابة على سؤال وجه إليه - رحمه الله - و نشرها في جريدة أهل الحديث بتاريخ ١٣٦٢/٦/٣٠هـ

٢) المصدر السابق

٣) و يعنون بكلمة « بلا فصل » بلا منازع أي إن عليا كان يستحق الخلافة نصا بعد وفاته ﷺ وما كان يجوز العدول عنها لأحد آخر و يخالفهم أهل السنة و الجماعة فيقولون إن الخلفاء الأربعة هم الخلفاء الراشدون و على الترتيب الذي تولوا فيه الخلافة هي صحيحة و أن أفضلهم أولهم و رابعهم رابعهم في الفضل و هكذا (انظر أهل الحديث ج ٣٧ ع ١٢-١٣بتاريخ ١٣٥٨/١١/١٥٠٨هـ الموافق ١٩-١٩٤٠/١/٢٦م ص ٣

(١٤) - التشغب و إثارة الجدل في أيام التعزية

و جميع مقالات الشيخ - رحمه الله - في جريدته أهل الحديث تدور حول هذه الموضوعات و يمكن أن نلقي ضوءا إجماليا عليها في السطور القادمة ؛

الخلافة و الإمامة

و الكلام فيه على نقاط متعددة .

(١) - سبب انحراف الشيعة في الخلافة .

قال الشيخ - رحمه الله - مبينا سببا انحراف الشيعة في الخلافة بما يلي : " إن بعض أصحاب القلم أخطأوا في معرفة معنى الخلافة و ذلك لعدم وقوفهم على العلوم التي تساعد على فهم الشريعة الإسلامية فليتدبر القراء أن اللفظ المشترك يأتي لعدة معان و من لم يطلع على معانيه هذه انخدع به و الخلافة لها عدة معان ، يتميز كل منها عن الآخر بذكر المضاف إليه أو قرينته ، مثلا

(١) - خلافة القدرة الإلهية (٢) - خلافة الرسالة (٣) - خلافة الأبوة . و مثل هذه الكلمة كمثل الطهارة التي تطلق على غسل الجنابة و الوضوء و نظافة اللبس و غيرها .

فمعنى خلافة القدرة أن الإنسان يحكم على كل شيئ بإذن الله و إليه الإشارة في قوله تعالى : ﴿ إني جاعل في الأرض خليفة ﴾ (١) وليس هذا المنصب لآدم فقط بل لجميع بني آدم ، و يدل عليه نفس الآية التي يقول فيها الملائكة : ﴿ أتجعل فيها من يفسد فيها و يسفك الدماء ﴾ (٢) و لم يفسد آدم و لم يسفك الدماء ، وما كان يستطيع وحده ، و لذا قال في آية أخرى يعمم الجميع ﴿ وهو الذي جعلكم خلائف الأرض ﴾ (٣) و ثبت بهذه الآية و بالتي قبلها أن جميع بني آدم مؤمنهم و كافرهم خلائف الله في أرضه و معنى خلافتهم أنهم يستخدمون كل الأشياء لمصالحهم سواء شرعيا أو غير شرعي و هم يجازون على أعمالهم .

و أما خلافة الرسالة : فمعناها استمرار و إكمال الحالة التي ترك النبي ﷺ أصحابه عليها ، و لا يكون منصب الرسالة في الخليفة أما التنفيذ و تبليغ أحكام الرسالة و الشريعة فهي من خصائصه و لوازمه . و تختلف هذه الخلافة عن الخلافة السابقة اختلافا تاما فمثلا (١) - يشترط في هذه الخلافة الإيمان و لا يشترط في ذاك (٢) - يشترط الوحدة في هذه الخلافة و فيها التعدد . و

---

١) سورة البقرة ٣٠

٢) سورة البقرة ٣٠

٣) سورة الأنعام ١٦٥

(٣) - يشترط في هذه الخلافة الإلتزام بمبادئ الشريعة و أحكامها و لا يشترط في تلك .

و أما خلافة الأبوة : فهي تورثه من بعده في تركته فقط ، و فيه ورد قوله تعالى : ﴿ أو لم يهد للذين يرثون الأرض من بعد أهلها ﴾ (١) يعني فيكون الابن خليفة لأبيه ».(٢) .

فالشيعة لم تفرق بين هذه المعاني و لأجل هذا اعتقدت أن اختيار الخليفة ليس بالشورى و إنما هو بجعل الله له و استدلت على ذلك بقوله : ﴿ و ربك يخلق ما يشاء و يختار ما كان لهم الخيرة ﴾ (٣) و معناه أنه يختار للخلافة و الرسالة و لايحق للناس أن يختاروا خليفتهم كما قال تعالى : ﴿ إني جاعل في الأرض خليفة ﴾ (٤) و قال : ﴿ إني جاعلك للناس إماما ﴾ (٥) و ثبت بهذه الآيات أن اختيار الخليفة ليس بيد البشر بل هو بجعل الله له و بيده و لاحظوا في ذلك قصة آدم : ﴿وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها و يسفك الدماء و نحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم مالا تعلمون و علم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين ﴾ (٦) و لم يستطع الملائكة الإجابة على ما سئلوا بينما أجاب آدم على الأسئلة المؤجهة إليه ، و أبدى الملائكة عجزهم : ﴿قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم ﴾ (٧) (انظر در نجف الصادرة من سيالكوت بتاريخ ١٩٣٦/٢/٨م ص ٢).

قال الشيخ - رحمه الله - أيها الإخوة القراء ، تدبروا ما أخدع مقولته حيث يثبت خلافة الرسالة بخلافة القدرة هل يسلم الكاتب الشيعي أن ما قاله الملائكة لهذه الخليفة أنه يفسد و يسفك الدماء خطأ ؟ هل رد الله عليه ؟ و إن لم يرد عليه و الواقع يثبت أن خلائف القدرة أفسدوا و سفكوا الدماء ، مع أنكم تشترطون بشرط العصمة في الخليفة ، فلماذا أفسد هؤلاء و لماذا سفكوا الدماء و لماذا تعتقد أنهم خلفاء و الحق أنك وقعت في الخطأ

---

١) سورة الاعراف ١٠٠

٢) أهل الحديث ج ٣٣ ع ٢٠ بتاريخ ١٣٥٤/١٢/١٩هـ الموافق ١٩٣٦/٣/١٣م ص ٣

٣) سورة القصص ٦٨

٤) سورة البقرة ٣٠

٥) سورة البقرة ١٢٤

٦) سورة البقرة ٣٠-٣١

٧) سورة البقرة ٣٢

لإلتباس الكلمة المشتركة عليك ، فكل الإستنباطات التي استنبطت من هذه الآية خطأ تبعا للأصل (١) .

نعم و قد استنبط الشيعة من الآية نتيجة هامة ينبغي الإلتفات إليها وهي إذا لم يفد اجماع الملائكة المعصومين على أمرما فكيف يفيد إجماع الأفراد الغيرمعصومين . (انظر المصدر السابق).

فقال الشيخ - رحمه الله - : « لاشك أنه لا خيار لأحد في اختيار خلائف القدرة لكن الإستدلال بها على خلافة الرسالة مثل الإستدلال ببياض الرز على استدارة الأرض ، و إنما تركت الشريعة أمر اختيار الخليفة على شورى المسلمين فقال تعالى :﴿ و أمرهم شورى بينهم ﴾ (٢) و لذا قال أمير المؤمنين علي رضي الله عنه : « إنما الشورى للمهاجرين و الأنصار » (انظر نهج البلاغة) يعني إنما تم اختياري كخليفة من شورى المهاجرين و الأنصار و العبرة به لأنهم كانوا أهل الحل و العقد آنذاك . و الخلاصة أنه ينبغي التمييز بين خلافة القدرة و الرسالة حتى لا تقع أحد في خطإ » (٣) .

و أما أول من قال بهذه العقيدة و حاول تمزيق صفوف المسلمين و تشتيتهم فهو عبدالله بن سبا اليهودي المنافق الماكر أظهر اسلامه و أبطن كفره و كيده للنيل من كرامة المسلمين و وحدتهم فقد قال النوبختي - كما نقل عنه الأستاذ إحسان إلهي ظهير - في كتابه فرق الشيعة : « عبدالله بن سبا كان ممن أظهر الطعن على أبي بكر و عمر و عثمان و الصحابة وتبرأ منهم وقال إن عليا عليه السلام أمره بذلك فأخذه علي فسأله عن قوله هذا فأقر به ، فأمر بقتله فصاح الناس إليه يا أمير المؤمنين ، أتقتل رجلا يدعو إلى حبكم أهل البيت و إلى ولايتكم ، و البراءة من أعدائكم فسيره (علي) إلى المدائن (عاصمة إيران آنذاك) و حكى جماعة من أهل العلم عن أصحاب علي عليه السلام أن عبدالله كان يهوديا فأسلم ، ووالى عليا عليه السلام و كان يقول وهو على يهوديته في يوشع بن نون بعد موسى عليه السلام بهذه المقولة و قال في اسلامه بعد وفاة النبي ﷺ في علي عليه السلام بمثل ذلك ، وهو أول من أشهر القول بفرض إمامة علي عليه السلام . و أظهر البراءة من أعدائه و كاشف مخالفيه ... (انظر فرق الشيعة للنوبختي ص ٤٣-٤٤ الطبعة الحيدرية بالنجف عراق سنة

---

١) انظر أهل الحديث العدد السابق نفسه

٢) سورة الشورى ٣٨

٣) المصدر السابق ص ٤

١٣٧٩هـ الموافق ١٩٥٩م) (١) .

فابن سبا هو المؤسس الحقيقي للتشيع المشكك على الناس في أمر دين الإسلام و لم يجد في نفسه الكفاءة لمحاربة الدين الإسلامي علنا فأراد الكيد و الدس و المكر باظهاره الإسلام و إبطانه الكفر ثم محاولة التشكيك من داخل صفوف المسلمين وإثارة الناس ضد خلفائهم و تفريقهم و ما وجد دعاية مناسبة لتنفيذ مخططه الخبيث إلا الدعوة إلى حب أهل البيت و أحقيتهم بالخلافة من غيرهم و أن الخلفاء غاصبون الخلافة من وصي رسول الله ﷺ فجعل عليا ترسا له و علي منه براء . فبدأ ينشر سموم الفتنة و الفساد في نفوس المسلمين حتى وجد لنفسه أعوانا و أنصارا قاموا معه بالتشغيب و الفوضى ضد عثمان بن عفان رضي الله عنه وبهذا تمكنت اليهودية من لعب أكبر دور في تمزيق صفوف المسلمين ، و التاريخ شاهد على أن المسلمين افترقوا من يومه إلى فرق و أما الشيعة فقد اعتقدت هذه العقائد في علي من بعده و هو منه بريئ .

(٢) - خلافة علي و إمامته بلا منازع

هذا هو القول الذي أسس بنيانه عبدالله بن سبا كما ذكر النوبختي من كبار علماء الشيعة ثم تتلقاه منه الشيعة و اتخذوه عقيدة لهم و جعلوا الايمان بهذه الظاهرة علامة و معيارا لصدق الايمان ، و من لم يقل به فهو كافر و جرائد الشيعة الهندية لم تخل من مثل هذه المقالات التي كانت تحث على الدعوة إلى هذه العقيدة و الطعن في الخلفاء الثلاثة فقد ألف الشيخ - رحمه الله - عدة مقالات بهذا الخصوص في أزمنة مختلفة لأسباب مختلفة طارئة ، فقد ألف - رحمه الله - مقاله الشهير بعنوان « مسئلة الخلافة و الشيعة » و نشره في سبعة أقساط في جريدته أهل الحديث من ج ٣٧ ع ١٢-١٣بتاريخ ٩-١٣٥٨/١٢/١٦هـ الموافق ١٩-١٩٤٠/١٠/٢٦م إلى ج ٣٧ ع ١٩ بتاريخ ١٣٥٩/٩/١/٢٨هـ الموافق ١٩٤٠/٣/٨م في الصفحات الثالثة و الرابعة ما عدا القسطين ففيهما و الخامسة أيضا .

و هذا المقال يعني الرد على مقال نشر في جريدة الشيعة الصادرة من لاهور آنذاك و الذي استدل فيه مؤلفه بثمانية عشر دليلا على أحقية علي رضي الله عنه بالخلافة بعد وفاة النبي ﷺ .

ثم بعد صدور هذا المقال رد عليه أحد علماء الشيعة في الجريدة نفسها

١) انظر الشيعة و السنة ص ٢٢-٢٣

في أقساط و قد أولى الشيخ اهتمامه مرة أخرى على الرد على هذا الرد في قسطين في جريدته أهل الحديث ج ٣٧ ع ٣٨ بتاريخ ١٣٥٩/٦/١٢هـ الموافق ١٩٤٠/٧/١٩م ص ٣-٤ و في ج ٣٧ ع ٣٩ بتاريخ ١٣٥٩/٦/١٩هـ الموافق ١٩٤٠/٧/٢٦م ص ٣-٤.

و قد ذكر الشيخ - رحمه الله - في هذا المقال أن قضية الخلافة قضيت في الوقت الذي بايع فيه علي أبابكر و عمر و عثمان رضي الله عنهم جميعا و بدأ يمتثل أوامرهم و يقتدي بهم لكن أهل الزيغ يريدون الشقاق و التفريق بين صفوف المسلمين فيثيرون القضايا التي تؤدي إلى التفرق المذموم ، و لا يبالون في ذلك الكتاب و السنة و لا أقوال أئمتهم (١) . و قد أرسل علي رضي الله عنه إلى معاوية كما تقدم « إنه بايعني القوم (٢) ؛ الذين بايعوا أبابكر و عمر و عثمان على مابايعوهم عليه فلم يكن للشاهد أن يختار و لا للغائب أن يرد و إنما الشورى للمهاجرين و الأنصار فإن اجتمعوا على رجل وسموه إماما كان ذلك لله رضا فإن خرج عن أمرهم خارج بطعن أو بدعة ردوه إلى ما خرج منه فإن أبى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى ».(٣) ومع هذا التصريح الواضح من الخليفة الراشد لايبالي به الشيعة لأن هدفهم ليس التمسك بهديه رضي الله عنه و إنما اتخذوه ترسا يستهدفون من ورائه أغراضهم الشخصية و السياسية كما يريدون تمزيق صفوف المسلمين لأنهم كسروا شوكة آبائهم الساسانيين و الفرس فجل اهتماماتهم للنقمة و الثأر و ليس للعدل و الحق .

أهل السنة يقرون بخلافة علي رضي الله عنه

ذكر الشيخ - رحمه الله - أن أهل السنة و الجماعة يقرون بخلافة علي رضي الله عنه و لا ينتقصون من منزلته التي أنزله الله عليها إلا أنهم يعتبرونه كخليفة رابع و على الترتيب الذي استخلف كل واحد بعد الآخر .(٤) و ليس كما يزعمه الشيعة بأنه هو الأحق للخلافة بعد الوفاة مباشرة .و هذا ما عليه

---

١) انظر أهل الحديث ج ٣٧ع١٢-١٣ بتاريخ ٩-١٣٥٨/١٢/١٦هـ ص ٣

٢) هذا نص صريح منه - رحمه الله -أنه تم تعيينه و اختياره من شورى المسلمين و ليس بالنص كما زعمت الشيعة ولو كان كذلك لذكره علي رضي الله عنه في هذا المكان إذ تأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز .

٣) نهج البلاغة ص٢٦٦-٢٦٧ و انظر أهل الحديث ج ٣٧ ع ١٨ ص ٤ مختصرا و التفسيرالثنائي ٩٤/٩ مفصلا .

٤) انظر أهل الحديث العدد المذكور بتصرف ص ٣

السلف الصالح رضي الله عنهم .

الأدلة على أحقية علي للخلافة و الرد عليها

و قد ناقش الشيخ - رحمه الله - في هذه الأقساط السبعة الأدلة التي استدل بها الشيعي على أحقية علي بالخلافة من بعد النبي ﷺ و رد قبله على بعض الأصول التي وضعها الشيعي لدينه و من ذلك قوله :

(١) - و ما لا يمكن جحده أنه ما وجد شيئ من الوحي المنزل على رسول الله ﷺ عند أحد إلا عند علي و آله .

(٢) - ما كان عند النبي ﷺ غيرهم (علي و آله) أحد.

(٣) - الشيعة لا يقبلون إلا شيئا روي عن طريق علي و آله .

(٤) - إن الشيعة مبنية أساسها على القول بإمامة علي . (انظر الشيعة العدد الخاص رقم ١٣) .

فاستنتج الشيخ منها و خاصة من الأصل الثالث ما يلي : « و إن النتيجة التي توصلت إليها بعد القراءة للأصل الثالث لمؤسف عليها.

فليبين الشيعة أن القرآن الكريم الموجود حاليا الذي يطبعه أهل السنة و الشيعة في مطابعهم و الذي يترجمون معانيه و يشرحونه و الذي يتلونه أناء الليل و أطراف النهار هل وجدوه من علي و آله ؟ و قبل الإجابة على هذا السؤال لابد أن ترجعوا إلى كتابكم الكافي في الأصول (للكليني) و الذي قال فيه أن عليا قال لما رأى أن الناس لا يرغبون في القران الذي رتبه : « و الله ما ترونه بعد يومكم هذا أبدا » (١) (انظر ص ٦٧١).

و الشيئ المؤسف أن طائفة من المسلمين البالغ عددهم في الدنيا ١٥٪ من جموع المسلمين انفكوا عن أساس الإسلام ، و لا يصح لنا أن نمنع الشيعة من إستخدام هذا القران ومن امتثال أوامره و لا نمنعهم من بيعه و لا تفسيره ، لا يحق لنا أن نقول لهم مثل هذا و خاصة إذا كان غير المسلمين يستخدمون القران أيضا (٢) .

فذكر الشيخ أولا دعوى الشيعة مقتبسا من هذه الجريدة :» إن الإمامة درجة عالية و جنة للإنسانية و لكمالها و التي أرسل الله عزوجل لتحقيقها (الإنسانية) الأنبياء و المرسلين في كل عصر و إلى كل أمة ليرشدوا الناس إلى الإنسانية الحقة ، و ليس للنبوة غرض سواه . ثم يكون خليفة الرسول من بعده

---

١) الكليني : الأصول في الكافي كتاب فضل القرآن ٦٣٣/٢

٢) المصدر السابق

رجل يتأهل ليحقق أهداف الرسول ﷺ و نظيرا للأنبياء في الخصائل و أنموذجا رفيعا في الإنسانية ، و يكون بنفسه نموذجا كاملا للإنسانية الفذة ، ففتشوا أوراق التاريخ بالعدل فلن تجدوا أحدا صحابيا كان أو تابعيا من الأمة صالحا لهذا الغرض إلا عليا و آله .

و لا بد أن يكون كل شيعي مظهر للإمامة و كل إمام مظهرا للرسالة و النبوة و كل نبي مظهرا للخلق الإلهي ، فليس يصح عمل أو عبادة أي شيعي ما لم يوافق معيار الإمامة و لا تصح الإمامة ما لم توافق الرسالة و النبوة فالرسالة و النبوة أصل و أفضل و الإمامة فرع و مفضول ... » (١) .

فرد الشيخ - رحمه الله - بقوله : « كل ما سبق ذكره بعيد عن موضوعنا لكنه مسلم لدينا و نقول إن هذا الدليل الذي قدمه الشيعة على دعواه كله يحتاج إلى بحث وهو مخالف لأصول المناظرة لأنه لا يوجد فيه تقريب تام بين الدعوى و الدليل ، فلو حللنا هذا الدليل لأدى الأمر إلى البحث أن أبابكر و عمر أيهما أفضل ؟ وهذا الموضوع طويل جدا حتى إنه ليخرجنا عن الموضوع و قد ذكرناه مفصلا في رسائلنا « الخلافة المحمدية » و «خلافة الرسالة » . فيكفي هنا أن نقول أنه لا يوجد تقريب تام بين الدعوى و الدليل عليه ، بل لا يوجد فيه شيئ ، نعم لو حكمنا إلى المرويات التفسيرية الشيعية فالأمر واضح و من الذي لا يعلم أنه لم يجد أحد فرصة خدمة النبي ﷺ مثلما انتهزها أبوبكر في الغار ، و لم ينل أبوبكر هذه السعادة بمحاولة من عند نفسه أو مؤامرة منه بل ناله بأمر من الله حيث قال الله للنبي ﷺ « استصحب أبابكر » (انظر التفسير العسكري).

أيها القراء الكرام ، ما أحسن حظ أبي بكر الصديق رضي الله عنه إذ أمر الله نبيه ﷺ باستصحاب أبي بكر في سفر الهجرة (٢) .

ثم رد الشيخ على استدلال الشيعة على دعواه بحديث : « الأصحاب كلهم عدول » (٣) و « أصحابي كالنجوم » (٤) ، و نقل وجه استدلال الشيعة : « إن كان هذان الحديثان صحيحين فلم يخطئ الشيعة أيضا في انتخاب الخليفة و إن

---

١) انظر جريدة الشيعة ص ١٤-١٥

٢) انظر أهل الحديث ج ٣٧ ع١٢-١٣بتاريخ ٨-١٥/١٢/١٣٥٨هـ الموافق ١٩-٢٦/١/١٩٤٠م ص٤

٣) ليس بحديث و إنما هو قول لأحد العلماء و قد نال القبول العام من الأمة و ذلك نظرا لتعديل الله للصحابة في القرآن الكريم حيث قال : ﴿ رضي الله عنهم و رضوا عنه ﴾ سورة البينة ٨

٤) حديث موضوع ، انظر سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للألباني ٧٩/١ برقم ٥٨ وقال :أخرجه ابن عبدالبر في جامع العلم ٩١/٢ و ابن حزم في الأحكام ٨٢/٦

عليا و الحسن و الحسين رضي الله عنهم كانوا صحابة لرسول الله ﷺ و كانوا لحم ودم رسول الله ﷺ و كانوا أولاده تربوا على يديه وكانوا إخوة له ، فاتبعناهم و اهتدينا امتثالا لهذين الحديثين و لا يفيد الإجماع و لا الشورى و لا القهر و الغلبة ، فلو كانا هذان الحديثان صحيحين فالإجماع والشورى خلافا لهما معصية للرسول ﷺ و إعراض عن سنته و حرمان من الايمان ».(انظر الشيعة ص ١٥)).

فرد الشيخ - رحمه الله - عليه بقوله :« أيها الكاتب الشيعي ، إنك نسيت الأصل : «ثبت العرش ثم انقش » إذا كان الحديثان ضعيفين عندك فالإستدلال بهما بناء الفاسد على الفاسد و إن أردت بهما الرد الإلزامي فاسمع بأن هؤلاء الثلاثة أعني عليا والحسن و الحسين رضي الله عنهم شرحوا الحديثين بمبايعتهم للخلفاء الثلاثة وبينوا أن الخلفاء الثلاثة عدول و نجوم ، و لا يفيد إنكار الوكيل بعد ما أقر المؤكل فافهم (١) .

ثم سرد الشيخ أدلة الشيعة و رد عليهم و نكتفي هنا على بعض الأدلة و الرد عليها مخافة التطويل .

الدليل الأول على خلافة علي :

استدلت الشيعة على أفضلية علي و أحقيته بالخلافة بما يلي : « إن القران الكريم قرر أن يكون أجر الرسالة هو الحب لذوي القربى في آية المودة بذوي القربى و جعله جزءا من الايمان ، و يدخل في ذوي القربى أبوجهل و أبولهب وحمالة الحطب لكن الحب الذي فرض لو كان حيوانيا لما احتاج إلى أن يفرضه الله في القران الكريم فالظاهر أنه هو الحب العقلي و هو الجزؤ للإيمان و أما الأرحام و الأصهار و الزوجات فهي قرابة تنقطع بالطلاق ، و يأتي دورها بعد القرابة النسبية و الحب العقلي في هذه القرابة أن يتبع أوامر المحبوب و يجتنب عن معاصيه و يعتقد بوجوب طاعته وهو الحب الذي كرره رسول الله ﷺ مرارا بالتصريح و الأحاديث حافلة بذكره . و أقر بذلك الصحابة و التابعون . فهذه الطاعة التي هي جزء أحد أركان الايمان لخير دليل على إمامة أمير المؤمنين » (٢) .

---

١) المصدر السابق ص ٤

٢) الشيعة ص ١٥-١٦ نقلا عن أهل الحديث العدد المذكور ص ٥

فرد الشيخ عليه بقوله : « إننا قرأنا هذه الآية عدة مرات في مقالات الشيعة و احترنا بذلك و سببه أننا لا نعتقد أن الشيعة لا يعلمون اللغة العربية و علومها بل نشتكي منهم أنهم لا يستخدمون هذه العلوم لأجل العصبية المذهبية ، و قد ورد في القران الكريم وعيد شديد لمن لم يعمل بعد علمه ، و أما الآية التي استدل بها الشيعة فهي قوله تعالى :﴿ قل لا أسئلكم عليه أجرا إلا المودة في القربى ﴾ (١) ، فإذا فهمنا تركيبها النحوي لعرفنا معناها تماما. فليعلم أن (إلا) في الآية حرف استثناء و (المودة) مستثنى و (القربى) اسم بمعنى القرابة ، و ينبغي سؤال هل هذا المستثنى منقطع أم متصل . فالأرجح أنه منقطع لأن المودة ليس من نوع الأجر ، و لأنه ورد النفي المطلق عن الأجر في الآية الأخرى :﴿ قل ما سألتكم من أجر فهو لكم إن أجري إلا على الله ﴾ (٢) فلو سلمنا أن المستثنى متصل لكان معنى الآية :« يا إخوتي القرشيون ، لا أسئلكم أجرا على دعوتي إياكم و تبليغ القران إليكم نعم أريد المراعاة للقرابة التي بيني و بينكم ، و لماذا تعادونني إلى هذا الحد و أنا أخوكم من بني عشيرتكم العداوة التي أساء إليه سبحانه و تعالى بقوله :﴿ لا يرقبون في مؤمن إلا و لا ذمة ﴾ (٣) و تدل هذه الآية على أن مشركي مكة لا يراعون القرابة في المؤمنين و لا ذمتهم ، و هذا هو المطالب في آية المودة ، فهو المعنى للآية التي نحن بصددها كما تدل عليه الآيات الأخرى لكن حسب تفسير الشيعة فيكون معنى الآية :« أيها الإخوة القرشيون ، لا أسئلكم أجرا على التبليغ و الدعوة إلا أني اقول لكم أن أحبوا عليا والحسن و الحسين (ما أحسن التفسير!) مع أنه لم يكن بين احد و بين هؤلاء الثلاثة عداوة عند نزول هذه الآية بل لم يكن الحسن والحسين ولدا آنذاك ، ولو راعينا اللغة العربية لكان ينبغي أن تكون صياغة الآية لبيان غرض الشيعة كالتالي : "إلا المودة في ذوي القربى" و الأمر ليس كذلك .

و ينبغي أن نضرب لذلك مثلا لقرائنا الكرام من تفسير الشيعة فقد ورد في القران الكريم في قصة شعيب عليه الصلاة و السلام أنه قال لقومه :﴿ يا قوم أوفوا الكيل و الميزان بالقسط و لا تبخسوا الناس أشيائهم و لا تعثوا في

---

١) سورة الشورى ٢٣

٢) سورة سبأ ٤٧

٣) سورة التوبة ١٠

الأرض مفسدين بقية الله خيرلكم إن كنتم مؤمنين ﴾ (١) .

فقد قرأنا في بعض كتب الشيعة أن المراد بالبقية في الآية هو الإمام المهدي عليه السلام ، فيكون معنى الآية حسب تفسيرهم " إن الإمام المهدي (ياقوم شعيب) خيرلكم " (٢) .

الدليل الثاني للشيعة و الرد عليه

ثم نقل الشيخ - رحمه الله - في الحلقة الثانية الدليل الثاني للشيعة على أحقية علي للخلافة فقال : " قال الشيعة " لا يصح أفضل العبادات وهي الصلوة فرضا كانت أو سنة حتى لا يصلى على آل الرسول ﷺ ، و قد صلى جميع الصحابة و التابعون و الخلفاء هكذا ، و هكذا يصلي المسلمون من أي فرقة كانوا في هذا العصر . و إن كان المسلمون يصلون كما كان النبي ﷺ يصلي فالرسول كان يصلي على آله في كل صلوة ، و هذا يدل على كمال فضلهم فلما كانت الصلاة عليهم جزءا من أجزاء العبادة فهي إذاً جزؤ من أجزاء الايمان . و هذه الأفضلية تدل على أحقيتهم لخلافة الرسول ﷺ و إمامتهم (انظر الشيعة ص ١٦ بتاريخ ١٩٣٩/١١/٢٤م).

فرد عليه الشيخ - رحمه الله - بقوله : " إن الشيعة أوقعت الكثير من الناس في سوء فهمهم لمعنى كلمة (آل) فنقول بصراحة أن المعنى الذي فهمه الشيعة و موافقوهم من كلمة (آل) مخالف للنصوص القرانية .

و (آل) معناها الأتباع ، ومن آل محمد يعني أتباعه كائنا من كان ، لاحظ قوله تعالى :﴿ إلا آل لوط نجيناهم بسحر ﴾ (٣) ، و لاحظ مع ذلك آل فرعون فقد وردت كلمة (آل) في كثير من الآيات و المراد منه الأتباع فمعنى الصلاة : اللهم صل على محمد و على أتباع محمد . و أتباع محمد - حسب المنطق - كلية تشمل على كل من أبي بكر الصديق رضي الله عنه إلى عصرنا هذا حتى مؤظفي جريدة أهل الحديث . و قد فهمت الشيعة أن المراد من (آل) أولاد فاطمة فقط و هو خطأ لأن (آل) يشمل الجميع سواء كانوا أولاد فاطمة أو زينب . إن كانوا ممن يتبع الشريعة الإسلامية فإن لم يكونوا من المتبعين فليسوا من الآل ، و لو أردت الإطلاع على موقف المحدثين من (آل) فارجع إلى نيل الأوطار ١٨٥/٢ (٤)

---

١) سورة هود ٨٥-٨٦

٢) انظر المصدر السابق ص٥

٣) القمر ٣٤

٤) نقل الشوكاني عدة أقوال في معنى الآل و يترجح لديه كون أهل البيت هم الاول و إن نقل أدلة أصحاب الاقوال الاخرى انظر نيل الاوطار٢/ ٣٢٤ومابعده

الطبعة المصرية ، و هنا نتسآءل من الشيعة سؤالا : إن كان الشرط لكون الرجل من الآل هو كونه من أولاد فاطمة (و إن سفل) فحسب فنحن نسمي لك رجالا نسألكم عنهم هل هم يستحقون الصلاة عندكم وهم :

(١) - السيد صفدر علي المرتد النصراني مصنف كتاب (نيازنامة)و

(٢) - السيد ناصر نواب (حمو المرزا غلام أحمد القادياني) و

(٣) - الدكتور السيد إسماعيل مع أولاده و

(٤) - السيد إسحاق القادياني مع أولاده .

فهل الشيعة تعتقد أن هؤلاء داخلين في كلمة (آل) عندما يقرؤون التشهد في الصلاة أم لا ؟

فأقول إنهم لا يعتقدونهم داخل هذا الآل لماذا ؟ لأنهم ليسوا من الأتباع ، فثبت أنه يلزم للرجل أن يكون من الأتباع حتى يدخل في كلمة (آل).

فهذا الدليل الثاني انتقض وكان أضعف من بيت العنكبوت و إذا أردت الإطلاع على ضعف هذا الدليل المزيد فارجع إلى الآية ﴿ فالتقمه الحوت ﴾ (١) . (٢)

ثم نقض الشيخ دليلهم هذا بوجه آخر و ذلك حيث يقول :« إن الشيعة يدعون أن آل محمد هم أولاد فاطمة ، فلو سلمنا هذا لخرج منه (آل) علي رضي الله عنه . و يلزم للشيعة أن يَزِنُوا الأمور قبل النطق بها و كل يعرف أن عليا رضي الله عنه زوج فاطمة و ليس من أولادها ، فكيف دخل في الآل ؟ ... (٣) .

الدليل الثالث و الرد عليه

إن الشيخ - رحمه الله - استمر في الرد على أدلتهم لإثبات دعوى أفضلية علي و بالتالي أحقيته بالخلافة ، و دليل ملخصهم : « إنه تم التعهد بين النبي ﷺ و بين علي في صغر سنه على أن يكون علي وصيه و خليفته و هو ما نقله جميع المؤرخين و المحدثين و ذلك في قصة الدعوة عقب نزول قوله تعالى :﴿ و أنذر عشيرتك الأقربين و اخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين ﴾ (٤) عندما جمع قريش فانتدبهم لقبول دعوته فلم ينتدب إلا علي فقال ﷺ : « إن هذا أخي و وصيي و خليفتي ، فهلا يجب على الرسول أن يفي بوعده .... نعم و قد وفى و لذا فقد استخلفه من بعده ». (انظر الشيعة العدد السابق ص ١٦).

---

١) سورة الصافات ١٤٢

٢) انظر أهل الحديث ج ٣٧ ع١٤ بتاريخ ١٣٥٨/٢/٢٣هـ ص٣

٣) المصدر السابق

٤) سورة الإسراء ٢١٤-٢١٥

فرد عليه الشيخ - رحمه الله - من أوجه و من ذلك : « لا ينبني مدار هذا الدليل على سوء فهم و إنما ينبني على الكذب ، إذ قد أضاف صاحب المقال في القصة إضافات هي أخيلة شعرية أم عصبية مذهبية فقد وردت هذه القصة في تاريخ الكامل لابن الأثير الجزؤ الثاني و قد نسبه صاحب المقال إلى جميع المحدثين و المؤرخين غلوا .

و القصة أن النبي ﷺ دعا بني عبد المطلب إلى مائدته فقال لهم : « يا بني عبد المطلب ، إني والله ما أعلم شابا في العرب جاء قومه بأفضل مما قد جئتكم به ، و قد جئتكم بخير الدنيا و الآخرة و قد أمرني الله أن أدعوكم إليه فأيكم يوازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي و وصيي و خليفتي فيكم فاحجم القوم عنها جميعا و قلت (علي) و إني أحدثهم سنا و أرفعهم عينا و أعظمهم بطنا و أحمشهم ساقا : أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه فأخذ برقبتي ثم قال : إن هذا أخي ووصيي و خليفتي فيكم (١) فاسمعوا له و أطيعوا » (انظر تاريخ ابن الأثير ٢/٨٠)(٢) .

هذه العبارة هي دليل الشيعة فنرد عليه أولا أن أمور العقيدة لا تؤخذ من عبارات التاريخ و إنما تؤخذ من الكتاب والسنة ، و نرد عليه ثانيا أن هذه العبارة لا تفيد الشيعة لأن هذه القصة وقعت في وقت كان النبي ﷺ فيه مبلغا و معلما فقط فأوصي أهل قبيلته في ذلك الوقت بأن الذي ساعده في أمر التبليغ يكون وزيره و خليفته فيه و لا تستلزم خلافته هذه الخلافة التي هي بمعنى الحكومة ، وقد تحمل جميع المسلمين أثقال الدعوة و التبليغ و كان كل مسلم مبلغا وإليه الإشارة في قوله تعالى :﴿ هو الذي أيدك بنصره و بالمؤمنين ﴾ (٣) و قوله تعالى :﴿ ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك و رفعنا لك ذكرك ﴾ (٤) .

و في القصة نقاط تحتاج إلى تفكير منها أن الخلافة تبدأ بعد وفاة النبي ﷺ و الخليفة مشتق من "خلف" و هو بمعنى بعد فلو كان المراد من هذه الخليفة الخليفة حسب الإصطلاح لما أمر شيوخ القبيلة اتباعه في حالة التكلم لأنه له سببان :

(١) - لأن عليا لم يكن بلغ الحلم آنذاك و لا يكون الصغير خليفة .

---

١) تكلم في مثله شيخ الاسلام ابن تيمية فقال : «هذا كذب موضوع باتفاق أهل العلم بالحديث » منهاج السنة ٧/٣٥٣-٣٥٨

٢) انظر الكامل في التاريخ ١/٥٨٧

٣) سورة الأنفال ٦٢

٤) سورة الشرح ٢-٤

(٢) - الثاني أن أمر طاعته في حالة تكلمه أمر غير مناسب لأن النبي ﷺ كان حيا ، و الإعتقاد بوجوب طاعة خليفة في حياة النبي ﷺ جهل بمعنى الخلافة .

فلامعنى لهذه الخلافة إلا الخلافة في الدعوة و التبليغ (١) .

ثم نقل الشيخ - رحمه الله - دليلهم الرابع وهو : « كل الفرق الإسلامية إلا النواصب والخوارج يقرون بخلافة علي و الخلاف يوجد في أولية الخلافة و أحقيتها فقط فهذا يدل على استحقاق علي و أهليته و صلاحيته للخلافة كدليل مسلم لدى الفريقين ، فتعالوا نقارن بين الآيات و الأحاديث الواردة في علي و آله و بين الآيات و الأحاديث الواردة في الآخرين ، يتضح جليا من كان أفضلهم فلماذا هذا التجرؤ أن تترك الأفضل المسلم لدى الفريقين و تعتقد خلافة الآخرين ؟ وهكذا قارنوا بين سيرة علي و سيرة بقية الصحابة فمن كان متحليا بجميع الصفات الحسنة حتى يتركه منصب الخلافة ؟ (انظر الشيعة العدد السابق ص ١٦).

فرد عليهم الشيخ بالمثل العربي :« ثبت العرش ثم انقش » يعني أثبتوا أولا أن عليا كان أفضلهم من جميع النواحي و هذا غير مسلم عند أهل السنة والجماعة .... فالدليل ليس له معنى فلا يدل على شيئ و الدليل عند أهل السنة والجماعة على أفضلية أبي بكر الصديق رضي الله عنه أن النبي ﷺ جعله إماما للصلوة في مرض موته ، و لما رأينا إلى الرواية المسلمة لدى الفريقين الشيعة و السنة عرفنا أنه أنبأ بخلافة أبي بكر و عمر رضي الله عنهما . (انظر مناقب أبي بكر في المشكاة و انظر تفسير الشيعة مجمع البيان عند قوله تعالى : ﴿ و إذ أسر النبي ...﴾ (٢) فهذا الدليل مثل سابقه في الضعف (٣) .

و رد الشيخ رد مقنع إلا أنه كان من المستحسن لو كان سرد النصوص المروية في فضائل أبي بكر رضي الله عنه بشيئ من التفصيل حتى يكون قراء الجريدة على علم بأفضلية أبي بكر الصديق رضي الله عنه على غيره من الصحابة كما يكونوا على علم بإصابة الصحابة في اختيارهم لأفضل الخلق بعد الأنبياء كخليفة على خير أمة أخرجت للناس . نعم ! فقد بين الشيخ هذه المناقب في غير موضع بالتفصيل و من ذلك الحلقة الرابعة من هذه السلسلة و

---

١) انظر أهل الحديث العدد السابق ص ٣-٤

٢) سورة التحريم ٣

٣) انظر المصدر السابق ص ٥

في كتابيه الخلافة المحمدية و خلافة الرسالة فارجع إليها .

ثم سرد الدليل الخامس وهو دليل بسيط لا يصلح للإحتجاج و خلاصته أن الخلفاء اعترفوا بفضل علي و خوفهم في الأمور الشاقة « لو لا علي لحصل كذا وكذا » فرد الشيخ عليه بأن بعض نكات هذا الدليل غيرثابتة و أن المعترض لم يقدم أي مصدر ، كما يدل هذا الكلام على تواضع الخلفاء لا غير (١) .

و نقل دليلهم السادس بقوله : « إن القران و التوراة و الإنجيل تدل على أن كل نبي استخلف وصيه و خليفته من بعده ، و لم ينتخب بشورى المسلمين ، و لماذا يعاقب خاتم النبيين حيث يسلب منه هذا الحق و يعطى للأمة حق لإختيار خليفتهم بينما لم يسأل النبي ﷺ أمته في أمر شرعي . (فكيف يترك عليهم هذه القضية ؟) و إذا كان الدين من عندالله كان كل أمر من عنده و خلافة الرسالة شيئ مهم جدا حتى قُدِّمَتْ على غسل النبي ﷺ و تجهيزه و دفنه و بدأ التحرك الشديد في بني سقيفة ، فهل يترك النبي ﷺ هذه القضية المهمة على الامة ؟ هلا يعتبر هذا وهن النبي ﷺ وعدم بصارته بالعواقب ؟ و ثبت من التاريخ والحديث أن النبي ﷺ كان نظم الأمور لمابعده بكل جهد و اهتمام ، و اختار خليفته من بعده ، فإذا كانت هذه الشهادات الحديثية التاريخية الكثيرة ناقصة فلا يثبت أي أمر من أمور الإسلام و يكون تاريخ الإسلام خاطئا و ملخبطا لأنه لم ترد أي واقعة من وقائع التاريخ بمثل هذه الشهادات و الأدلة كما وردت قضية الخلافة . (انظر الشيعة العدد السابق).

فرد عليه الشيخ بمامعناه : « إننا بحثنا دليلك في القران الكريم و التوراة و الإنجيل لم نجده ، و لو تكرمت بالإحالة إلى مظانها كان أحسن ، و لو كنت تقصد بذلك خلافة هارون لموسى عليهما الصلاة والسلام فإضافة الإنجيل إلى التوراة أمر عبث و تكون خلافة هارون مثالا للخلافة المتنازعة فيما بيننا ، و صاحب المقال لم يفرق بين الخليفة و النائب و كانت خلافة هارون بمعنى النيابة ، لأنها كانت في حياة موسى عليه الصلاة و السلام و الخلافة الإصطلاحية تكون بعد وفاة الأصل . و لو أردت مثالا على النيابة في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام فإنه فوض مهمة النيابة إلى عبدالله بن أم مكتوم مع أن عليا رضي الله عنه كان موجودا . فكانت هذه نيابة لا خلافة ، وقد تجرأ صاحب المقال حيث قال « و اختار خليفته من بعده بكل جهد و اهتمام » و لم نجد لهذا أصلا يستند إليه .

---

١) انظر أهل الحديث ج ٣٧ع١٥ بتاريخ ١٣٥٨/١٢/٣٠هـ الموافق ١٩٤٠/٢/٩م ص ٣

نعم ! لقد وجدنا في ذلك روايتين إحداهما للشيعة و الأخرى للسنة و التي لو قبلها الشيعة لانحل الإشكال . و الرواية السنية هي " يأبى الله و المؤمنون إلا أبابكر " (١) (انظر مناقب أبي بكر)

و قد تقدمت رواية الشيعة من تفسيرهم مجمع البيان و هي قول النبي ﷺ لحفصة أن أبابكر يستخلف بعدي ثم أبوك أوكما ورد. و هي اخبار منه ﷺ للخلافة المعترفة بها لدى أهل السنة و الجماعة (٢) .

ثم أورد الشيخ دليلهم السابع و هي أضعف الأدلة و خلاصته أن المدنية و السياسة العالمية متفقة على أن الفريق الذي اجتهد لتحقيق الهدف أكثر فهو أحق بعد النجاح لتولية إدارته و ذلك لما يتأهل لإستخدام القوة و لما يتمتع به من الثقة الغالية ، و من لم يقدم الأضحيات لنجاح الحركة لم يتمتع بهذه الصفة ، فلو نظرت إلى تاريخ الإسلام عرفت حق المعرفة من الفريق الذي قدم الأضاحي دفاعا عن الدين الإسلامي و عن النبي ﷺ فكل الشهادات التاريخية تشير إلى علي و آله ". (انظر المصدر السابق).

فرد عليه الشيخ - رحمه الله - بقوله : " أنا موافق على تمهيد هذا الدليل ، و تاريخ الإسلام شاهد على أن أبابكر هو الذي قدم أضاحٍ مالية و بدنية قبل الجميع و ما كان علي بلغ الحلم آنذاك ، ثم خدم عمر الفاروق النبي الكريم ﷺ الذي شجع الصحابة على الصلاة في الحرم وهم قرابة أربعين و علي لم يكن يُعَد من رجال قومه لصغر سنه . أما آله فما كانوا ولدوا بعد.

كما ينبغي الإشارة إلى الحقيقة المرة التي رواها الطبري في كتابة الإحتجاج أن عليا أرسل فاطمة على الحمار للحصول على تأييد الناس لخلافة علي لكنها رجعت آيسة لما لم يجد بغيتها و معلوم بهذه الرواية أن فاطمة لم تقدم أي دليل من هدي المصطفى ﷺ على استحقاق علي بالخلافة فالأمر بين " . (٣)

ثم رد الشيخ على دليلهم الثامن و التاسع وهما في الأصل واحد ، وخلاصتهما أن عليا رضي الله عنه فعل الأفاعيل مثلما فعل النبي ﷺ تماما بتمام كما كان النبي ﷺ بنفسه يفوض أمورا سياسية و اقتصادية و اجتماعية و دعوية إليه مما يعني أن الرسول ﷺ أشار إلى استحقاقه بالخلافة " (انظر المصدر السابق ص ١٧).

---

١) أخرجه مسلم : الصحيح كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل أبي بكر ١٨٥٧/٤ برقم ٢٣٨٧

٢) أهل الحديث العدد السابق ص ٣-٤

٣) أهل الحديث ص ٤

و رد الشيخ عليهما بقوله : « ليس من عقيدتنا أن ننتقص من شأن علي رضي الله عنه و ليس هذا هدفنا و لا نعتقد صحة اعتراضات الخوارج .... ثم ذكر الشيخ أن خدمات الشيخين كثيرة كثيرة جدا لكنني اكتفي بذكر اثنين منها (١) فذكر الشيخ قصة الغار و استصحاب أبي بكر في سفر الهجرة و دوره البارز في خدمة النبي ﷺ أثناء هذا السفر الشاق و تضحية أهل بيت أبي بكر من تقديم طعام و إبلاغ أخبار أهل مكة إليهم ، وقصة اعتاقه لبلال الحبشي رضي الله عنه . أما عمر رضي الله عنه فقد ذكر قصة اسلامه و ما ترتب على ذلك من آثار محمودة في المجتمع الإسلامي الضعيف ثم ذكر أنه لو يقارن هذان الشخصان بأي واحد لم يبلغهما أحد كائنا من كان (٢) .

و هكذا استمر الشيخ - رحمه الله - في تفنيد أدلته في سبع حلقات متتالية ثم توقف حتى جاء رد من أحد الشيعة على هذه السلسلة في نفس جريدة الشيعة فتناول الشيخ الرد عليها في حلقتين في جريدة أهل الحديث و ذلك بتاريخ ١٣٥٩/٦/١٢هـ الموافق ١٩٤٠/٧/١٩م ص ٣-٤ و بتاريخ ١٣٥٩/٦/١٩هـ الموافق ١٩٤٠/٧/٢٦م ص ٣-٤ .

و هذا المقال حاول فيه الشيعي أن يثبت أن عليا لم يبايع أبابكر و عمر رضي الله عنهما فأثبت الشيخ من كتب الشيعة أن عليا لم يكتف على البيعة فقط بل كان وزيرا و مستشارا لهم في أمور خلافتهم . و قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه حين شاوره في خروجه إلى غزو الروم بنفسه « إنك متى تسر إلى هذا العدو بنفسك فتنكب لا تكن للمسلمين كانفة ...... و إن تكن الأخرى كنت ردأ للناس و مثابة للمسلمين » (انظر نهج البلاغة ص ١٩٣) (٣) .

و قال له : « .... فإن انقطع النظام تفرق الخرز و ذهب ثم لم يجتمع لحذافيره أبدا .... و العرب اليوم و إن كانوا قليلا ، فهم كثيرون بالإسلام ، عزيزون بالإجتماع فكن خطبا و استدر الرحا بالعرب و أصلهم دونك نار الحرب ، فإنك إن شخصت من هذه الأرض انتفضت عليك العرب من أطرافها و أقطارها ، حتى يكون ما تدع ورائك من العورات أهم إليك مما بين يديك .

إن الأعاجم إن ينظروا إليك يقولون " هذا أصل العرب ، فإذا قطعتموه استرحتم فيكون ذلك أشد لكلبهم عليك ...» (انظر نهج البلاغة ص ٢٠٣-٢٠٤).

---

١) أهل الحديث ج ٣٧ ع٣٨ بتاريخ ١٣٥٩/١/٧هـ الموافق ١٩٤٠/٢/١٦م ص٣

٢) انظر المصدر السابق ص ٣

٣) و انظر الشيعة و السنة لإحسان إلهي ظهير ص ١٩١

. (١)

فهذه النصوص و غيرها تدل دلالة صريحة على أن عليا رضي الله عنه بايع الخلفاء و تعاون معهم في تسيير أمور الخلافة و شاورهم بما رآه حسنا لمصالح الأمة الإسلامية فإذا كان الأمر منه كذلك فلا يحق للشيعة أن ينسبوا إليه ما يسبب الفرقة بين صفوف المسلمين بهتانا وزورا .

كما كتب عدة مقالات أخرى في هذا الموضوع و ذلك في أوقات متفرقة حسب الظروف و من ذلك :

(١) - مقاله الشهير بعنوان « خلافة علي و الشيعة » و ذلك في ج ١١ ع٢٦بتاريخ ١٩١٤/٤/٢٦م و

(٢) - بعنوان: « خلافة علي و آية أنفسنا ... في حلقتين و ذلك في ج ١٢ ع٥ بتاريخ ١٣١٣/١/١٥هـ الموافق ١٩١٤/١٢/٤م ص ٤ و ع٨ بتاريخ ١٣٦٣/٢/٧هـ الموافق ١٩١٤/١٢/٢٥م ص ٣.

(٣) - و مقاله بعنوان الشيعة و الخلفاء الراشدة ج ١٤ ع٤٠ بتاريخ ١٠/٢١/ ١٣٣٥هـ الموافق ١٩١٧/٨/١٠م ص ٣-٥ .

(٤) - و الخلافة المحمدية ج ١٤ ع ٤٥ بتاريخ ١٣٣٥/١٢/٢٦هـ الموافق ١٩١٧/٩/١٤م ص ١-٢.

(٥) - الشيعة و السنة ، قضية الخلافة جـ ١٤عـ٤٨ بتاريخ ٤٨/١٧بتاريخ ١٣٣٥/١٢/١٧هـ الموافق ١٩١٧/١٠/٥م ص ٤.

(٦) - الإمامة و الخلافة ج ٣٣ ع٢٠بتاريخ ١٣٥٤/١٢/١٩هـ الموافق ١٩٣٦/٣/١٣م ص ٣-٦.

(٧) - خلافة علي و الشيعة ج ٣٩ ع٢٩ بتاريخ ١٩٤٢/٧/١٧م .

(٨) - هل بايع علي الخلفاء الثلاثة ج ٣٨ ع٥٠ بتاريخ ١٩٤١/١٢/١٢م .

٣ - الشيعة و علي رضي الله عنه .

إن الشيعة - مع مرور الزمن - بدأت تغلو في علي رضي الله عنه حتى رفعته عن منزلته التي أنزله الله عليها بل و نسبت إليه صفات الألوهية ظلما و زورا و قد صدرت في زمن الشيخ - رحمه الله - عدة مقالات توحي إلى هذا المعنى فألزم الشيخ - رحمه الله - نفسه على الرد على تلك المقالات و دعوة الشيعة إلى العقيدة الحقة في جناب الله عزوجل و نقل نماذج كثيرة من كلام الشيعة في غلوهم في شان علي رضي الله عنه في عدة أعداد من جريدته أهل

---

١) العدد السابق ص٤

الحديث ثم رد عليها و بين خطأ الشيعة و ضلالهم فيها و أوضح أوجه الشبه بين ضلالهم و ضلالات النصارى في المسيح بن مريم عليه الصلاة و السلام . فانقل إليكم إحدى تلك النماذج ليتضح لكم موقف الشيعة من علي رضي الله عنه و ضلالهم فيه . فقد رد الشيخ على إحدى مقالات جريدة الشيعة الصادرة من لاهور بتاريخ ٨-١٩٤٦/٦/١٦م ص٩ و نقل أولا عقيدة الشيعة كالتالي : " أيها القاري من الذي لم يكتب في علي ، ومن الذي لم يقل فيه بشيئ ، كتب السلف فيه ، و كتب الخلف ، و كتب المفسرون ، و كتب المحدثون ، و كتب الفقهاء ، و كتب العارفون وكتب الفلاسفة و كتبوا في سيرته ، و كتبوا في خلقه و عاداته ، و كتبوا في محاسنه ، و كتبوا في خصائصه ، وكتبوا في صلاحياته ، و كتبوا في كل شأن من شئونه ، و في كل جانب من جوانبه ، وكتبوا بكل زاوية ، و لقد أجادوا فيما كتبوا ، أفادوا فيما سطروا .... قُطعَت أيديهم لكنهم كتبوا ، و مُثلت ألسنتهم لكنهم كتبوا ، وضربت أعناقهم لكنهم كتبوا ، مع ذلك أقول إنهم لم يكتبوا شيئا و لم يقولوا بشيئ . قالوا ماقاله الله و كتبوا ما قاله الرسول ﷺ ، لم يقولوا من عند أنفسهم شيئا و لم يكتبوا ، و كان الموضوع «علي» و العنوان «علي» و «علي » هو الذي أعلى من كل رفعة العرشين و أعلى من كل علو أهل السماء ، و أفضل من الملائكة ، " لا يفهم و لا يدرك " .... خارج عن كائن الفهم ، أرفع من التصور ، و أعلى من الإدراك ، هو النور المجرد و نحن المظلمون وهو النور و نحن من التراب ، و هو الشمس ونحن ذرة التراب ، و لا نستحي من الحق فإننا لم نفهم عليا و لم نعرفه و لم نره و لم نقدره حق قدره ، ورفعنا القلم بسرعة و بدأنا نكتب ، ع ، لام ، ياء و لم نعرف شيئا سواها ، ماذا نكتب في الكاين الذي حقيقته علي و ذاته علي و صورته علي و ماذا نقول فيه .... سماء المرتفعات ، عرش كل رفعة ، معدن الخير ، منبع البركة ، تابوت السكينة للقدرة الإلهية ، مرآة النبوة و الرسالة ماذا أكتب فيه وماذا أقول عنه ؟؟ وتحيرت العقول و اضطرب العباد ، وهو باب الله يعني باب التجليات الإلهية و هو باب النبي يعني باب النبوة والرسالة ، وهو باب الدين يعني باب الدخول في الملة ، هو باب الفقه وهو باب الحكمة و الفلسفة و هو باب العلم و هو باب الجنة فأين أجده ؟ و أين أراه ؟ و أين أطلبه ؟ أبحثه في الأدوار العليا أم السفلى ؟ .... كاين واحد وهذا الكم الهائل من الآيات و العناوين حتى اصبح بلا عنوان .....

و اسمعوا فإنه (علي) نور ومحمد نور ذاك نور و هذا نورعلى نور ، من السابق و من اللاحق ؟ و إدراك نور في نور عمل شاق ، و فك النور أمر صعب

، من الذي فعل حتى أفعله ؟ و ليس هذا فحسب بل اسمعوا أن عليا نور النبي و نفسه و فلذة كبده وروحه ثم النبي و علي أضف إلى ذلك « علي مني و أنا منه » (١) هل أبحث عن هذا الإنسان مثيل النبي في النبي أم في خارجه صورة نبي ، و مثيله و شبيهه ثم كيف يكون منفكا عنه ؟ هل يستطيع أحد أن يفكه من النبي ﷺ . هل ابحث عن هذا الرجل الشبيه بالملائكة في الملائكة أم في الإنس ؟ إذا رأيته كتبت شيئا و إذا لم أره فماذا أكتب ؟ و إذا كتب أحد فيه فلا يكتبه إلا من هو واحدمنهم أو مثلهم ». (انظر الشيعة ص ٩).

فرد عليه الشيخ - رحمه الله - بقوله : « و خلاصة هذا التقرير ماورد في بعض كتب الشيعة وهو كشف الغمة طبعة إيران :

فرمان كذار حكم توباشد قمربه جرخ به عرش و كرسي ولوح و قلم آمري يعني إن الشمس و القمر لتجريان في السماء بأمر علي رضي الله عنه وهو المتصرف في العرش و الكرسي و اللوح و القلم ، و ورد بيت آخر باللغة الأردية في نفس الجريدة وهو :

قسيم جنان و جهنم هےيعني   على كل شيئ قدير علي هے

يعني إن عليا هو الذي يقسم الأفراد إلى الجنة و النار وهو على كل شيئ قدير .

فثبت من هذا أن الذي جاء في الحديث أن طائفتين تهلكان في علي ، المبغضين له و المحبين له . أما المبغضون له فأمرهم واضح لكن المحبين له فهم مثل هؤلاء الغلاة في حبه حتى رفعوه إلى منزلة الألوهية اللهم احفظنا (٢) .

و أثناء رده على هذه العقيدة قال في مكان آخر : « اطلعت على جريدة الشيعة و التي غلا فيها صاحبها في علي مثلما فعل النصارى في المسيح بن مريم عليه الصلاة والسلام و الذين قال الله فيهم : ﴿ يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ﴾ (٣) .

و أما ما فعلته الشيعة من أغلوطات في علي لمخالفة للنصوص الصريحة في القران الكريم بل لو تأملنافيه لوجدناه أشد من غلو النصارى ، و قد أورد

---

١) أخرجه الترمذي : الجامع الصحيح كتاب المناقب باب مناقب علي ٥/٥٩٠ برقم ٣٧١٢ ،وابن ماجة : المقدمة ٢٤/١ برقم ١٠٦ و أحمد ٣٣٠/١-٣٣١ و ١٣٢/٣-١٣٣ و الهيثمي : مجمع الزوائد ١١٩/٩ صححه أحمد شاكر انظر تحقيقه للمسند ٢٥/٥-٢٦ برقم ٣٠٦٢ و حسنه الالباني انظر صحيح ابن ماجة ٢٦/١

٢) انظر أهل الحديث ج ٤٣ ع٣٠ بتاريخ ١٣٦٥/٨/٢٦هـ الموافق ١٩٤٦/٧/٢٦م ص٣-٤

٣) سورة آل عمران ٧٧

صاحب كشف الغمة طبعة إيران هذا البيت في علي رضي الله .

فرمان كذار حكم تو باشد قمر به جرخ   برعرش و كرسي و لوح وقلم آمري

و تقدم معناه و نشرت جريدة الشيعة بيتا شعريا بهذه الكلمات :

قسيم جنان و جهنم هـ يعني   على كل شيئ قدير علي هـ

وقد رد الله على غلو النصارى و عقيدتهم الفاسدة في القران الكريم بقوله ﴿ كانا يأكلان الطعام ﴾ (١) فكيف يكونان إلهين . و نحن نتساءل بأن الذي استشهد و قتل بطعن الخنجر بيد كافر و لم يغلب على عدوه في المعركة كيف يكون حاكما و متصرفا في السماء و الأرض و اللوح و القلم ؟ فلو تقدم أمام النصارى الآيات القرانية التي تبطل ألوهية المسيح و تثبت عبوديته و منها قوله : ﴿ قل فمن يملك من الله شيئا إن أراد أن يهلك المسيح بن مريم و أمه و من في الأرض جميعا﴾ (٢) لكان جيدا لأنه هو القادر المطلق و السلطان على غيره وكل ما سواه مفتقر إليه .

و لو وقعت مناظرة بين الشيعة و النصرانية (التي لم نسمع بها قط) و تقدم الشيعة هذه الأدلة القرانية على إبطال ألوهية المسيح و تقدم النصرانية في الرد عليها الأبيات المتقدمة فليخبرني الشيعة بماذا يردون عليهم ؟

فالمهم إن هذه الوقائع أصبحت قديمة فاسمع ما نشرته جريدة الشيعة الصادرة من لاهور في عددها الحالي قصيدة بالأردية في علي و قد نسب صاحبها إلى علي الصفات الكثيرة و منها « دهرماتما » و «برماتما» و هما اسمان للإله عند الهندوس و قد طبقهما الشيعة على علي رضي الله عنه و قد ورد قول النصارى في القرآن الكريم ﴿ إن الله هو المسيح بن مريم ﴾ (٣) و الآن ينبغي التفكير في قول الشيعة إن عليا برماتما يعني إله الآلهة فاذا يصدر في حقهم من فتوى شرعي ..... ثم أنشد أبيات ألطاف حسين حالي شاعر التوحيد في القارة الهندية بتصرف يرد به على الشيعة ومعناها:

لو عبد الغير الصنم فكافر   و لو اتخذ ابنا لله فكافر

ولو عبد النار و خضع له فكافر   و لو استمطر بالنوء فكافر

لكن السبل توسعت على المؤمنين   عبدوا من شاؤوا برغبة و اشتياق

و من شاء اتخذ عليا إلها   و رفع منزلة الأئمة فوق الأنبياء

---

١) سورة المائدة ٧٥

٢) سورة المائدة ١٧

٣) سورة المائدة ١٧

بدون وجود الفصل المميز ؟ أضف إلى ذلك أن « يوحى إليه » لو كان فصلا مميزا للنبي فيدخل في البشرية النورية من ليس بنبي لأنه جنس يدخل فيه الجميع ، فكيف يصح قولك أن بشرية النبي مادامت بشرية نورية فهي منفصلة عن بشريتنا ؟ مع أنه خطأ لأنه لا فرق بين أفراد الجنس في الجنس ، هل يخفى على طلبة العلم أن أهل المنطق عندما يسئلون عن الجنس فيقولون مع الإنسان البقر والأسد و الخنزير و القرد ماهم فيكون الجواب الصحيح : هو حيوان و لا يعترض عليه أحد .

فلو سألك أحد في ضوء هذا الأصل : نبي و علي و أبو لهب ماهم فهل تجيبه بـ « بشر نوري أم ماذا»؟ .... و المهم أن عقيدة أهل الحديث في بشرية الرسول و رسالته ما أرشد إليه القران الكريم بقوله : ﴿ قل سبحان ربي هل كنت إلا بشرا رسولا ﴾ (١) اللهم صل على محمد و على آله و بارك و سلم (٢) .

فكل ما تقدم من الإقتباس يبدو أن الشيعة منهم من يغلو في بشرية الرسول ﷺ و يقولون أنه نور و منهم من يعتقد أن محمدا ماكان يستحق الرسالة بل الذي أرسل إليه جبريل كان عليا فخان جبريل و أدى حق الرسالة إلى غير أهلها فكفر و كلا الأمرين على ضلال و ليس لهم على مايقولون من الله برهان .

---

١) سورة الإسراء ٩٣

٢) انظر أهل الحديث ج ٣٧ ع٤بتاريخ ١٣٥٨/١٠/١٢هـ الموافق ١٩٣٩/١١/٢٤م ص ٣-٤

٥ - الشيعة و إبراهيم عليه الصلاة و السلام

إن الشيعة لتتشبث بالحشيش و تحاول أن تبين بناء الشيعة على أنقاض معاني الآيات المحرفة و لا تخشى في ذلك لومة لائم فقد حرفت الكثير من آي كلام رب العالمين لتحقيق أغراضها الخبيثة و لإثبات معتقداتها الفاسدة ومن ذلك دعايتها أن إبراهيم عليه الصلاة و السلام كان من شيعة علي رضي الله عنه و ذلك بالتحريف الفاحش في معنى آية :﴿ و إن من شيعته لإبراهيم ﴾ (١) و قد ذكرت إحدى جرائدها رواية موضوعة في ذلك .

و قد تعرض الشيخ - رحمه الله - للرد علي خرافاتهم هذه فقد خصص إفتتاحية جريدة أهل الحديث ج ٤٣ ع٥٠بتاريخ ١٣٦٦/١/٢٥هـ الموافق ١٩٤٦/١٢/٢٠م لذلك و عنونه بعنوان : «هل كان إبراهيم من الشيعة ؟ » .

ثم ذكر معاني الشيعة و وجه تسمية الشيعة بذلك ثم نقل رواية وضعية عن جريدة الواعظ الشيعية و فيها : « عندما أتيت السماء الثالثة ليلة المعراج نصب لي منبر من نور و جلست على أعلاها و جاء إبراهيم إلى الدرج الثاني أنزل منه درجا واجتمع جميع الأنبياء و المرسلين حول المنبر فخرج علي راكبا على ناقة من نور و كان وجهه يتلألؤ كالقمر و كان أصحابه أحاطوه كالنجوم ،فقال إبراهيم : يامحمد! هل هذا نبي معظم أم ملك مقرب ؟ فقال محمد المصطفى ﷺ : « إن هذا ليس بنبي و لا بملك ، وإنما هو أخي و ابن عمي و صهري و وارث علمي علي بن أبي طالب . فسأل إبراهيم : من هؤلاء الذين أحاطوه كالنجوم ؟ فقال :" هؤلاء شيعته . فتضرع خليل الله أمام الله " اللهم اجعلني من شيعة علي "و قال المراسل: إن جبريل الأمين أتى بهذه الآية بعد دعوة إبراهيم ﴿وإن من شيعته لإبراهيم ﴾ (٢) (انظر مجمع البحرين و مطلع النيرين كلمة الشيعة ص٣٨٦ ط طهران ١٣٢١هـ ولو لم يكن إبراهيم تمكن من المنبر في الدنيا لما تمكن به في السماء » (أنظر الواعظ الصادرة من لكهنو الشهر الحادي عشر و الثاني عشر عام ١٩٣٦م ص ٦).

فرد عليه الشيخ - رحمه الله - بقوله : « لم يثبت من كتاب الله و لا من سنة رسول الله ﷺ شيئ مما ادعى به الشيعة في الإقتباس المتقدم و لم يثبت عن أحد من أئمة أهل البيت ، فما هو إذاً حتى نعتقد به ؟ وكم حصل في هذا الإقتباس من تحريف لمعاني القران الكريم لأن الضمير في (شيعته) راجع

---

١) الصافات ٨٣

٢) سورة الصافات٨٣

إلى نوح عليه الصلاة و السلام في الآية بينما أرجعها الشيعة في هذا الإقتباس إلى علي رضي الله عنه الذي ولد بعده بمئات السنين والحق أن هذا التحريف ليس بجديد من الشيعة في القران الكريم ولو راجعت إلى أصول الكليني مع الفروع لوجدت أن تعاملهم هذا قديم و فعلوا في تحريف معاني القران ماشاؤوا و كيفما شاؤوا فمثلا الآيات التي ورد فيه ذكر للظالمين يثبتون آل محمد بأنهم هم المظلومون ، حرفوا في قول إبراهيم في القران ﴿ إني سقيم ﴾ (١) بأنه من أجل الحسين بن علي رضي الله عنهما ، يعنى إن إبراهيم لحزين و سقيم من أجل ابنه حسين و ماورد من قول شعيب ﴿ بقية الله خيرلكم ﴾ (٢) قالوا هو الإمام المهدي . فلا عجب على تفاسيرهم كمثل هذه و اصول تفسيرهم أن نصف القران بل ثلثي القران نزل في أهل البيت مع أن صاحب أصول الكليني قال في المقدمة : « إذا جاءكم حديث فاعرضوه على كتاب الله فما وافق فاقبلوه وما خالفه فاتركوه » والحال أنهم يكتبون القصائد في علي و يكتبون فيها

قسيم جنان و جهنم هـ يعني على كل شيئ قدير علي هـ (٣) .

تدبر في كلامه - رحمه الله - كيف زيف معتقدهم و كشف مكرهم من تحريف كلام الله ليثلجوا به صدورهم إدخال أولي العزم من الرسل إبراهيم الخليل في طائفة الشيعة لكن هذا التحريف لأوهن من بيت العنكبوت ويعرف كل من وهبه الله عقلا سليما و فهما ثاقبا أن تلبيسات الشيعة كهذه لا تنفعهم إلا خبالا وندامة و لن تجديهم إلا وبالا و خيبة .

٦ - الشيعة و أبو بكر الصديق رضي الله عنه

إن للشيعة موقعان حرجان في أبي بكر الصديق رضي الله عنه أولهما اعتقادهم بأنه اغتصب خلافة علي رضي الله عنه و قد تقدم بيان ذلك مفصلا و أن هذه القضية انتهت بمبايعة علي أبابكر الصديق رضي الله عنه و ذلك بنصوص كتب الشيعة و ثانيهما أن أبابكر الصديق رضي الله عنه منع فاطمة حق الارث ، و قد تناول الشيخ هذا الموضوع في عدة أعداد من جريدته أهل الحديث ، فدارت بينه و بين جرائد الشيعة حوارات و منها ما ذكره في افتتاحية أهل الحديث ج٣٤ ع٤٤ بتاريخ ١٣٥٦/٧/٤هـ الموافق ١٩٣٧/٩/١٠م ص٣

---

١) سورة الصافات ٨٩

٢) سورة هود ٨٦

٣) انظر أهل الحديث ج٤٣ ع٥٠ بتاريخ ١٣٦٦/١/٢٥هـ الموافق ١٩٤٦/١٢/٢٠م ص٣ و انظر له مقالا آخر في هذا الموضوع في جريدة أهل الحديث ج ٤٤ ع١٠ بتاريخ ١٩٣٧/٣/٢م ص٣

فقد قال فيه : « إن ماكتبه جريدة الشيعة المذكورة في الرد على مقالنا في جريدة أهل الحديث ننقل منه الإقتباس الآتي : كتب أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة في كتابه الإمامة و السياسة ٢٠/١ ط مصر بإسناده المتصل و خلاصته أن عمر قال بعد وقعة فدك لأبي بكر الصديق رضي الله عنه تعال بنا نمشي إلى فاطمة لأننا أغضبناها فقال أبو بكر لفاطمة : إننا أغضبناك في زوجك و في إرث والدك رسول الله (ﷺ) فقالت فاطمة :« كيف يرثك أهلك من بعدك و نحن نحرم من إرث محمد (ﷺ) » فقال أبو بكر : « إني سمعت رسول الله ﷺ «إنا معاشر الأنبياء لا نورث ماتركناه صدقة » (١) فقالت فاطمة :«و إني سأبين لكم حديثا عن رسول الله ﷺ تعرفه ؟ و تعمل به ؟ فقال أبوبكر وعمر رضي الله عنهما :« نعم ! فقالت فاطمة : « أستحلفكم بالله هلا سمعتمعن رسول الله ﷺ : رضاي في رضا فاطمة و سخطي في سخط فاطمة، فمن أحب ابنتي فاطمة فقد أحبني و من أرضاها أرضاني و من أسخطها أسخطني » (٢) . فقالا : سمعنا هكذا . فقالت فاطمة :« أنا اشهد الله و الملائكة أنكم أسخطتموني و لم ترضوني و لما التقي بالنبي ساشتكي إليه .

فقال أبوبكر : « أعوذ بالله يافاطمة من غضب رسول الله و من غضبك فبدأ يبكي حتى احتبس نفسه لكن فاطمة قالت :« كلما أصلي أدعو عليكم فيها » فخرج أبوبكر باكيا و اجتمع عنده أناس فقال لهم أبوبكر :« إنكم مسرورون في أهاليكم تنامون معانقين مع زوجاتكم و تركتموني في هذه البلية ، لا أحتاج إلى بيعتكم ، ارجعوا عن بيعتي ... » (انظر الشيعة بلاهور ص٦ بتاريخ ١٩٣٧/٧/٢٤م).

---

١) أخرجه البخاري : الصحيح كتاب فضائل رسول الله ﷺ باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ ٧٧/٧ برقم ٣٧١٢ و كتاب المغازي باب حديث نبي النضير و مخرج رسول الله ﷺ ٣٣٦/٧ برقم ٤٠٣٦ و باب غزوة خيبر ٤٩٣/٧ برقم ٤٢٤٠-٤٢٤١ و كتاب الفرائض باب قول النبي ﷺ لا نورث ما تركنا صدقة ٥/١٢ برقم ٦٧٢١ و كتاب النفقات باب حبس الرجل قوت سنة ٢٠٥/٩ برقم ٥٣٥٨ .

و أخرجه مسلم : الصحيح كتاب الجهاد باب حكم الفيئ ١٣٧٧/٣-١٣٨٣ برقم ٤٩و٢٥و٥٤و٥٦ و ليس فيه إنا معاشر الانبياء

٢) و الذي في الصحيحين : فإنما هي بضعة مني يريبني ماأرابها و يؤذيني ما آذاهاانظر البخاري : الصحيح كتاب فضائل الصحابة باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ ٧٨/٧ برقم ٣٧١٤ و باب مناقب فاطمة برقم ٣٧٦٧

و أخرجه مسلم : الصحيح باب فضائل فاطمة بنت النبي ﷺ ١٩٠٢/٤ برقم ٩٣ (٢٤٤٩) و برقم ٩٤ بألفاظ متقاربة

قال الشيخ - رحمه الله - : « و قد سبق أن ذكرنا أن هذا الإقتباس ليدل دلالة تامة على صدق أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، كيف ذلك تدبر في قوله تعالى : ﴿ إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله و رسوله أن يقولوا سمعنا و أطعنا و أولئك هم المفلحون ﴾ (١) و هذه الآية هي المعيار و المقياس لإيمان المؤمنين و من لم يرجع إلى كتاب ربه و سنة نبيه عند النزاع فليتأسف على صنيعه و ليبك على إيمانه . و أرجو من القراء أن يقرؤوا الإقتباس مرة أخرى ماذا أجاب أبو بكر الصديق رضي الله عنه :« إني سمعت رسول الله ﷺ قال :« إنا معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة » فماذا أجابت فاطمة ؟ هل أبت و أنكرت هذا الحديث ؟ لا! بل اعترفت ، فليبين الشيعة أن فاطمة إن فعلت شيئا فإنما قدمت حديثا آخر في مقابله و هذا الحديث صحيح في بابه لكن لا علاقة له بأصل الموضوع . فهل تعنى فاطمة أن حديث أبيها لو خالفها لا تسمعه أحد إياها ، و لاشك أن هذا ليس هو المراد . فما هو المراد إذن ، و المراد به مفهوم حديث رضا الرب في رضا الوالد و سخط الرب في سخط الوالد (٢) فهل لا يجوز أن يقدم أمام الوالدين قول الله أو قول رسوله مما يغضبهما فهل خالف إبراهيم هذا الأصل الشرعي عندما بلغ أباه كلمة التوحيد فأغضبه . كلا ، لا فإننا لا نعتقد أن تصلح نسبة هذا القول إلى فاطمة نظرا لهذا الأصل القراني ، و إننا تعجبنا لما قرأنا هذا الإقتباس بأن الشيعة لماذا لم يتدبروا بأن أبابكر في هذا الإقتباس مدّعٍ لعدم الوراثة ثم يقدم الحديث النبوي كدليل ، و هذا أمر صحيح حسب أصول المناظرة . و ما هو نوع إجابة فاطمة على دليل أبي بكر هل هو النقض الإجمالي أم المنع أم المعارضة ؟؟ و هل يضر ردها لأبي بكر الصديق رضي الله عنه . نعم ! كان المفروض أن تسئل فاطمة عن الشاهد لهذا الحديث و ماكان يحق لها سواه عملا بقوله تعالى :﴿ إن يقولوا سمعنا و أطعنا ﴾ (٣) و نحن نعتقد أن فاطمة أرفع من أن ترد حديثاواحدا لأجل بضعة قروش و ألا تبال قول الوالد الأكرم الذي تطالب بإرثه .

فلذا لو قلنا إن هذا الإقتباس يسيئ إلى فاطمة و يمدح أبابكر الصديق لكنا على الصواب ».

---

١) سورة النور٥١

٢) أخرجه الترمذي : السنن كتاب البر و الصلة ٣ باب الفضل في رضا الوالدين ٢٢/٦ (مع التحفة) برقم ١٩٦٢

٣) سورة النور ٥١

أيها الشيعة ، إن السيدة فاطمة لم تطالب صحة الحديث فسببه أنها تكون تعلم هذا الحديث أو تكون قد تذكرت هذا الحديث أو تكون تثق في أبي بكر ، فوضوا أمرهم إلى الله فتعالوا بنا و اسئلونا عن الدليل . و قبل أن نبين ذلك الدليل ينبغي أن نشير إلى أن إمامكم محمدبن يعقوب الكليني قال : « خذوا بالمجمع عليه » فقد ورد الحديث المتفق عليه بين الفريقين في مسئلة الوراثة ، فقد ورد في صحيح البخاري : « نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة »(١)

و ورد هذا المعنى نفسه في حديث الكليني فقال : « إن العلماء ورثة الأنبياء و إن الأنبياء لم يورثوا دينارا و لا درهما و لكن أورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر » .(انظر أصول الكليني كتاب فرض العلم)(٢) (٣) .

و هذا الحديث كان دليلا لأبي بكر الصديق رضي الله عنه فلم تطالب فاطمة وراثة النبي ﷺ بعد سماعه بل رضيت على هذا كما أشار إليه ابن أبي الحديد شارح نهج البلاغة وبهذا المجمع عليه انتهى النزاع بين الشيعة والسنة و قد كررنا أن قدمنا هذا الحديث أمام الشيعة لكنهم لم يعملوا بقوله تعالى :﴿سمعنا و أطعنا﴾ (٤) ... (٥) .

هذا ماكان موقف الشيعة من أبي بكر الصديق رضي الله عنه و محاولة الشيخ - رحمه الله - لتصحيح مفاهيمهم الخاطئة و تقريبهم إلى السنة .

كما عرف من أئمة الشيعة من علي رضي الله عنه إلى عبدالله أنهم كانوا يمدحون أبابكر الصديق رضي الله عنه و يعترفون بفضله و تقدمه وسبقه إلى الإسلام و يده الطولى في خدمة الإسلام و المسلمين حتى قال أحد أئمتهم : « نعم الصديق ، نعم الصديق، فمن لم يقل له الصديق ، فلا صدق الله قوله في الدنيا و الآخرة » (٦) . و قال علي في أبي بكر : « لله بلاد فلان (أبي بكر) فلقد قوم الأود ، و داوى العمد ، و أقام السنة ، و خلف الفتنة ، ذهب نقي

---

١) تقدم تخريجه و بيان أن « نحن معاشر الأنبياء » ليس من لفظ البخاري

٢) باب صفة العلم وفضله٣٢/١

٣) و أخرجه أبوداؤد : السنن كتاب العلم ١ - باب الحث على طلب العلم ٥٨/٤ برقم ٣٦٤١، والترمذي : الجامع الصحيح كتاب العلم باب ما جاء في فضل الفقر على العبادة ٤٧/٥ برقم ٢٦٨٢ ، وابن ماجة : المقدمة باب فضل العلماء والحث على طلب العلم ٨١/١ برقم ٢٢٣

٤) سورة النور ٥١

٥) انظر أهل الحديث ج ٣٤ ع٤٤ بتاريخ ١٣٥٦/٧/٤هـ الموافق ١٩٣٧/٩/١٠م ص ٣-٤

٦) انظر كشف الغمة في معرفة الأئمة للأردبيلي نقلا عن التحفة الإثني عشرية للشيخ الدهلوي صـ و انظر الشيعة و السنة للحافظ إحسان إلهي ظهير ص١٩٠

الثوب ، قليل العيب أصاب خيرها و سبق شرها أدى إلى الله طاعته و أتقاه بحقه » (١) .

هذا هو الصديق أبو بكر رضي الله عنه الذي اعترف بفضله الأغيار قبل الأخيار و هو الذي اتفق عليه كلمة المسلمين بعد وفاة رسول الله ﷺ فلا غرو إن سابه أحد أو شتمه في هذا العصر لحقد في نفسه أو مرض في قلبه لأن الله لم يرد أن تنقطع حسنات أبي بكر الصديق رضي الله عنه و أرضاه بعد وفاته فقد خلق خلقا ينالون من عرضه فينال حسناتهم .

٧ - الشيعة و عمر الفاروق رضي الله عنه

إن عمر الفاروق رضي الله عنه هو الرجل الثاني في تاريخ الأمة الإسلامية ، وهو الذي يعتبره الشيعة عدوهم الغاصب لخلافة علي رضي الله عنه و المساند لأبي بكر الصديق رضي الله عنه فقد كتب الشيخ عدة مقالات يدافع فيها عن عمر الفاروق رضي الله عنه و يرد على اتهاماتهم و يمدحه فيها بالخدمات التي حققها عمر رضي الله عنه و بالفتوحات الضخمة التي حصلت في عهده الزاهر الميمون ، و يصحح معتقدات الشيعة الخاطئة فيه و ذلك بالإحالة إلى أقوال أسلافهم الأمجاد كعلي و غيره من الأئمة فقد نقل الشيخ - رحمه الله - عدة مواقف حصلت بينه و بين عمر وعلي رضي الله عنهما و التي تدل على أن عليا رضي الله عنه كان بايع عمر و اعترف بفضله و سبقه كما تقدم بعض الإحالات في بداية هذا المبحث . و إليكم الآن الإشارة إلى شيئ أهم ، وهو أن عمر كان يستشير عليا في المواقع الحرجة ، و لم يكن علي رضي الله عنه يبخل في المشورة بما عنده فقد تقدم القول في ذلك ، و أن عليا كان يحسن في مشورته بل و أوقف أمير المؤمنين عن الخروج في إحدى المعارك مخافة إصابة السوء فلم يكن للمسلمين عاصمة يرجعون إليه . و الموقف الثاني الهام هو تزويج علي ابنته لعمر الفاروق رضي الله عنه فلو كان يعتقد أنه اغتصب خلافته و أنه ارتد بعد رسول الله ﷺ لم يكن ليزوجه ابنته مع ما كان يتمتع من قوة فائقة وردت روايات فيهاغلو في شأنه في كتب الشيعة .

لكن الشيعة في عصر الشيخ - رحمه الله - رفضوا أن تكون أم كلثوم هذه هي بنت علي رضي الله عنه و ادعوا أنها أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق

---

١) انظر نهج البلاغة ٣٥٠ نقلا عن الشيعة والسنة ص١٩٠-١٩١

رضي الله عنهم (١) و خانوا في ذلك خيانة شديدة حيث ادعوا أنهم بحثوا عن كلمة «بنت علي» في كتبهم لكنهم لم يجدوها فكشف الشيخ النقاب عن خيانتهم هذه و أثبت هذه الكلمة من كتابهم «تهذيب الأحكام للطوسي في كتاب الميراث ص٣٨٠ السطر الأول والثاني ط طهران إيران و قد ورد فيه : «عن محمد بن أحمد بن يحيى عن جعفر بن محمد القمي عن القداح عن جعفر عن أبيه قال ماتت أم كلثوم بنت علي و ابنها زيد بن عمر ابن الخطاب في ساعة واحدة» (٢) .

ثم نصحهم الشيخ - رحمه الله - بمايلي : « أيها الشيعة ، إن بعداوة الصديق يذهب الصدق و بعداوة القاروق يذهب التمييز بين الحق والباطل و بعداوة ذي النورين يذهب نور الايمان وبعداوة المرتضى يخشى من فقدان رضا الله ، فتعالوا نجتنب عن تلك العداوات كلها و نتمثل قول الله تعالى : ﴿ و كونوا مع الصادقين ﴾ (٣) (٤) إن الشيعة لم يمتنعوا لأن الكذب دينهم و التقية أصلهم .

ثم بدأ الشيعة يتأولون في هذه الروايات في جرائدهم المختلفة و بدأوا يقولون أعذارا واهية لكن الشيخ - رحمه الله - لم يتركهم ليلعبوا بعقول الناس بل بدأ يقدم نصا تلو نص على اثبات هذا الزواج و نصحهم ألا يفضحوا أنفسهم بإبراز النصوص التي تخجلهم و من ذلك قول أبي عبدالله أحد أئمة أهل البيت عندما سئل عن ذلك فقال : « ذلك فرج غصبناه » (٥) كما بوب الكليني بابا باسم « باب في تزويج أم كلثوم » (٦) ، و أثبت بدليل صحيح البخاري فقد ورد فيه : « قال بعض من عنده يا أمير المؤمنين ، أعط هذا بنت رسول الله ﷺ التي عندك يريدون أم كلثوم بنت علي » أنظر صحيح البخاري ص٤٠٣ (٧) (٨) .

---

١) انظر جريدة الإصلاح الصادرة من كهجوا رمضان ١٣٥٥هـ ص١٧ نقلا عن أهل الحديث ج٣٤ ع١٦ بتاريخ ٧-١٣٥٥/١٢/١٤هـ الموافق ١٩-١٩٣٧/٢/٢٦م ص٣

٢) انظر أهل الحديث العدد السابق ص٣

٣) سورة التوبة ١١٩

٤) أهل الحديث العدد السابق ص ٣

٥) أهل الحديث ج٣٤ ع٢٨ بتاريخ ١٣٥٦/٣/١٠هـ الموافق ١٩٣٧/٥/٢١م ص٣-٤ و قد عزاه إحسان إلهي إلى الكافي في الفروع للكليني ١٤١/٢ ط الهند انظر الشيعة والسنة ص ١٩٥

٦) أهل الحديث ٣٤ ع٤٩ بتاريخ ١٣٥٦/٩/٩هـ الموافق ١٩٣٧/١٠/١٥م ص٣

٧) أخرجه البخاري : الصحيح كتاب الجهاد باب حمل النساء القرب إلى الناس في الغزو ٧٩/٦ برقم ٢٨٨١ عن ثعلبة بن مالك أن عمر ...

فلما ثبت هذا الزواج من كتب الشيعة و السنة دل على أن العلاقات كانت بين عمر رضي الله عنه و أسد الله الغالب علي المرتضى وطيدة فلماذا نختلف في شيئ اتفق فيها أسلافنا و لماذا ندعوا إلى التحزب المقيت و الفرقة المشينة التي هي داء ضعف المسلمين و تخلفهم و لماذا لا نجتمع على كتاب ربنا و سنة نبينا على فهم سلفنا الصالح و نبتعد عن تلك النعرات البغيضة التي لا تخدم إلا مصالح أعداء الإسلام من اليهودية الماكرة و الصليبية الحاقدة و الهندوسية الوثنية حتى يعود إلى الإسلام مجده و كرامته و سيادته التي نالها في عصر الخلفاء الراشدين المهديين رضي الله عنهم و أرضاهم .

ثم اعلموا أن الشيعة لم يكونوا يفوتون أي فرصة للطعن في هذا الصحابي الجليل فكلما جاءهم شيئ يؤيد فضله يقومون فورا للرد عليه و الطعن فيه و من هذا القبيل الإستفتاء الذي وجه إلى أحد علمائهم أن أهل السنة عندهم رواية في مناقب عمر وهي : « الحق ينطق على لسان عمر » فما رائكم فيه ؟

فرد عليه الشيعة لأنها لم تكن توافق مذهبه لكن ليس على طريقة المحدثين بل علي طريقة خاصة به فقال الشيعي : « لو صححنا هذه الرواية لاستلزم أن قوله : « ما شككت في نبوتك كشك يومي هذا » (١) (رواه البخاري) صحيح . ثم سرد قصة الحديبية و ادعى من خلالها أن هذه الرواية موضوعة ».

فقال الشيخ - رحمه الله - : « قال رسول الله ﷺ : « إن الله جعل الحق على لسان عمر و قلبه » رواه الترمذي (٢) و في رواية أبي داؤد : « إن الله وضع الحق علي لسان عمر يقول به »(٣) .

وقد قدم الحائري (المفتي الشيعي) للرد علي هذه الرواية قصة الحديبية وهي في الواقع تأييد لها لأن القصة أن النبي ﷺ أعلم بالرؤيا قبل فتح مكة أنهم يدخلون مكة و يطوفون بالكعبة فاستعد للخروج رغبة في ذلك و اقترب من مكة فمنع أهل مكة من الدخول ، حتى صالحوا في الحديبية على تسع سنوات

---

٨) أهل الحديث العدد السابق ص

١) أين توجد هذه الكلمات في صحيح البخاري

٢) أخرجه الترمذي : السنن كتاب المناقب باب في مناقب عمر بن الخطاب ٥/٥٧٦-٥٧٧ برقم ٣٦٨٢ و أحمد : المسند ٢/٥٣، ٩٥ عن ابن عمر

٣) أخرجه ابو داؤد : السنن كتاب الخراج و الامارة والفيئ باب في تدوين العطاء ٣/٣٦ برقم ٢٩٦٢ عن ابي ذر و ابن ماجة : المقدمة ١/ برقم ١٠٨ و أحمد: المسند ٥/١٦٥و١٧٧ و صححه الألباني انظر صحيح ابن ماجة ١/٢٤ برقم ٨٨-(١٠٨).

على شروط قاسية : ومنها أن المسلم إذا ذهب إلى المشركين لا يردوه و إن الكافر إذا جاء إلى المسلمين ردوه ، و هذا الشرط صعب حتى لو يخير المسلم في هذه الأيام لما رضي به .

فوقعت واقعة أثارت المسلمين وهي أن أبا جندل الصحابي رضي الله عنه جاء وهو مربوط بالسلاسل هاربا من مكة و طلب قريش رده إلى أهل مكة لكن المسلمين غضبوا أن أخا لهم ليعذب بمثل هذا العذاب ثم كيف يردوه إليهم لكن الرسول الكريم ﷺ قضى على أن يرد أبو جندل إليهم نظرا لهذه المعاهدة . فمن كان من المسلمين الذي لم يبك في مثل هذا الوقت الحرج لكنه سكت احتراما للنبي ﷺ لكنه لم يمكن لأغير الصحابة و أشفقهم للإسلام و هو عمر الفاروق رضي الله عنه أن يسكت فجاء إلى حضرة النبي ﷺ وقال :

« يارسول الله ﷺ ألست نبي الله ؟ قال : بلى ! قلت : ألست على الحق و عدونا على الباطل ؟ قال : بلى ! فقلت : على ما نعطي الدنيئة في ديننا ؟ و نرجع و لما يحكم الله بيننا و بين أعدائنا ؟ فقال : إني رسول الله وهو ناصري و لست أعصيه . قلت : أو لست كنت تحدثنا أنا سنأتي البيت و نطوف به ؟ قال : بلى ! أنا خبرتك أنك تأتيه العام ؟ قلت : لا . قال فإنك تأتيه و تطوف به » زاد المعاد ٣٨٣/١ (١) سبحان الله ! كم يحمل عمر من غيرة دينية ياليت لو يحمل الشيعة ألف آلافها لإيران لم يصل الحال إلى ماوصل إليه .

نعم ! فلما هدئت الأمور و اطمئن بأمر رسول الله ﷺ فبدأ يسرد حاله : « ماشككت منذ أسلمت إلا يومئذ فأتيت النبي ﷺ ....» .

أيها القراء الكرام ، أنصفوا لله عزوجل هل هذا دليل على غيرته الدينية و صدق إيمانه أم على عكسه ؟(٢) .

و أنهى الجواب إلى هنا لكن الشيخ - رحمه الله - أضاف مثالا لزيادة الفائدة و لإسكات الشيعة و ذلك بقوله :» تمثيل : إن الله عزوجل يعلم أسراره و حكمه ، فلما تظهر هذه الحكم يطمئن لها قلوب المسلمين ، فوقعت واقعة أخرى في الحديبية لعلي رضي الله عنه الذي كان يكتب المعاهدة ، وكانت بدايتها : « هذا ما صالح به محمد رسول الله و قريش مكة » (٣) فاعترضت قريش على أنها لا تسلم محمدا رسول الله بل يكتب «محمد بن عبد الله ».

---

١) أخرجه مسلم : الصحيح كتاب الجهاد والسير ١٤١١/٣-١٤١٢ برقم ٩٤ عن سهل بن حنيف

٢) انظر أهل الحديث بتاريخ ١٣/٢/١٩٢٠م نقلا عن الفتاوى الثنائية ٧٣٦/٢-٧٣٩

٣) أخرجه مسلم : الصحيح كتاب الجهاد والسير ١٤٠٩/٣ -١٤١٠برقم ٩٠(١٧٨٣) و ٩١ ، ٩٢عن البراء بن عازب

فأمر رسول الله ﷺ عليا أن يمح كلمة « رسول الله » و يكتب « محمد بن عبدالله » ، فغضب علي و قال : « لا أمحو كلمة «رسول الله » آه ! ما أغيره ؟! و ماحميته ؟ لكن أعداء علي اغتنموا الفرصة ليتهموه بالعصيان و يقرؤوا هذه الآية : ﴿ و من يعص الله و رسوله فإن له نار جهنم ﴾ (١) لكن المؤمن يستطيع أن يميز بين هذا و ذاك و يقول إن هذا ليس عصيان علي بل هو كمال إيمانه و غيرته الدينية .

و في نظر العارفين تكمن فيه الحكمة الإلهية أن أعداء علي يعترضون على علي فيرد عليهم بقصة عمر و أعداء عمر يعترضون عليه فيرد عليهم بقصة علي رضي الله عنهم ....

نعم ! لعلك ظننت أن معنى نزول الحق على لسان عمر أن الحق يجري دائما و في كل لحظة على لسانه ... ألا تدري أن الله قال لنبيه : ﴿ وما ينطق عن الهوى ﴾ (٢) ثم أخذه في كلمة قالها :﴿ عفا الله عنك لما أذنت لهم ﴾ (٣) و لعلك تكون على علم بالكلمات التي ورد فيها : ﴿ لم تحرم ما أحل الله لك ﴾ (٤) هل هاتان القصان تنافي الآية ﴿ وما ينطق عن الهوى ﴾ (٥) ؟ ....(٦) .

و قد ألف الشيخ - رحمه الله - في هذا الموضوع عدة مقالات طبعت في أوقات مختلفة في أهل الحديث و من ذلك :

(١) - الشيعة و الفاروق الأعظم (٧)

(٢) - الشيعة و الفاروق الأعظم (٨)

(٣) - نكاح أم كلثوم (٩)

(٤) - مرقد عمر الفاروق رضي الله عنه (١٠)

(٥) - نظرة على حياة عمر السياسية (١١)

---

١) سورة الجن ٢٣

٢) سورة النجم ٣

٣) سورة التوبة ٤٣

٤) سورة التحريم ١

٥) سورة النجم ٣

٦) المصدر السابق ٧٣٩/٢- ٧٤٠

٧) أهل الحديث ج١٤ ع٤٧ بتاريخ ١٣٣٤/١٢/١٠هـ الموافق ١٩١٧/٩/٢٨م ص١-٢

٨) أهل الحديث ج١٥ ع٧ بتاريخ ١٣٣٦/٣/٦هـ الموافق ١٩١٧/١٢/٢١م ص ٤

٩) أهل الحديث ج ١٥ ع٤٩ بتاريخ ١٣٣٧/١/١٢هـ الموافق ١٩١٨/١٠/١٨م ص١-٣

١٠) أهل الحديث ج٢٢ ع٨ بتاريخ ١٣٤٣/٥/٢٨هـ الموافق ١٩٢٤/١٢/٢٦م ص٣-٤

١١) أهل الحديث ج٣٣ ع٢٠ بتاريخ ١٣٥٤/١٢/١٩هـ الموافق ١٩٣٦/٣/١٣م ص٣-٤

(٦) - نكاح أم كلثوم بنت علي (١)

(٧) - نكاح أم كلثوم و جماعة الشيعة (٢)

(٨) - الشيعة و أم كلثوم (٣)

٨ - الشيعة و الحسين و التعزية

إن الشيعة لتنوح في أوائل شهر محرم و بالذات في عشر محرم و ذلك لأن الحسين استشهد في ذلك اليوم و لاشك أن هذه بدعة فاحشة شاعت في صفوفهم و ليس لهم على ما يفعلون من ضرب الخدود و شق الجيوب من الله و لا رسوله برهان ، و أن هذا عمل يسيئ إلى الإسلام و أهله أكثر مما يحسن إليهم فينبغي على علماء الأمة التنبيه على هذا المنكر و صد الناس عنه ، و إن الشيخ ثناء الله - رحمه الله - كان يرى هذا المنكر في بلاده فلم يقدر أن يسكت على هذا المنكر العظيم فحاول بكل ما أوتي من قوة أن ينهى عن هذا المنكر فقدم اقتراحات إلى أكابر الشيعة ليتوقفوا عن هذا المنكر و ألف مقالات عديدة و نشرها و وزعها في مختلف مناطق الهند و من ذلك مقاله الشهير (الإسلام و التعزية) كما خصص بعض الإفتتاحيات من جريدة أهل الحديث للرد على هذا المنكر العظيم و رد فيه على شبهاتهم في هذا المنكر و فند أباطيلهم و زيف أقاويلهم ، و بين أن هذه الوقعة كانت في صدر التاريخ الإسلامي قضية سياسية بحتا ثم صبغت هذه القضية بالصبغة الدينية عن طريق الفرقة الشيعة و دخل فيه الغلو و التنقيص ما الله به عليم حتى جاء ابن خلدون و ترك في تاريخه ثلاث ورقات بيضاء ليشير إلى أنه لم يجد في هذا الموضوع شيئا يثبت و من يجد فليكتب هنا . و دخل في الهند هذه الغوغى عن طريق السلطان همايون ثم طوره السطان واجد علي شاه ، وما وصلت إليه الآن هذه البدعة ينبغي لنا أن نقول :« فليبك على الإسلام من كان باكيا » (٤) (٥)

سبب هذه التعزية :

قال الشيخ - رحمه الله - :« إن الشيعة الصادرة من لاهور العدد الخاص للمحرم ١٣٦٦هـ ص٤٦ تذكر سبب و أهمية التعزية فتقول : « إن العقلاء اتفقوا

---

١) أهل الحديث ج٣٤ ع١٦ بتاريخ ٧-١٢/١٤/١٣٥٥هـ الموافق ١٩-١٩٣٧/٢/٢٦م ص٣

٢) ج٣٤ ع١٠ ١٣٥٦/٣/١٠هـ الموافق ١٩٣٧/٥/٢١م ص ٣-٤

٣) ج٣٤ ع٤٩ بتاريخ ١٣٥٦/٨/٩هـ الموافق ١٩٣٧/١٠/١٥م ص٣-٤

٤) ينسب إلى الصحابي الجليل الخليفة الراشد الرابع علي المرتضى - رضي الله عنه - انظرديوان علي ص ١٣١ترتيب د محمد منعم الخفاجي

٥) انظر أهل الحديث ج٤٣ ع٤٩ بتاريخ ١٣٦٦/١/١٨هـ الموافق ١٩٤٦/١٢/١٣م ص٣

على أن الشيئ الذي يترك خصائص و آثارا و يبقى اسمه إلى أبد الدهر و الذي يعتبر به الجيل البشري و يتعظ به ، يستحق أن تعقد ذكرياته ، ولا تخص هذا دينا دون دين و لا قوما دون قوم بل اشترك فيه الجميع ، ويحمد رجل صاحب جود و كرم و يستحق حب الآخرين و يجلب الإنسان الذي قدم أضحية للحق احترام الآخرين و كل يحمد الرجل الصادق الصالح و هذه أوصاف إنسانية حميدة يقدرها كل واحد قدرها .

و هكذا توجد صفات متميزة في غير الإنسان من الحيوانات و يقيم الجماعات المتحضرة لهاذكريات لا تنسى ، كما تقام الذكريات للحيوانات التي لعبت دورا هاما في واقعة ما حتى ورد الذكر في القران المجيد عن كلب أصحاب الكهف ، و عد من ضمن الخصائص التي تحلى بها أصحاب الكهف . (انظر الشيعة ص٤٦).

فرد عليه الشيخ - رحمه الله - بقوله : « يوجد اصطلاح في علم المناظرة يسمى بالنقض الإجمالي وهو أن ينقض (يكسر) دليل المدعي بطريق أنه تخلف في الموضع الفلاني ، فما وجد فيه التقريب التام و هنا يمكن أن يطبق هذا الإصطلاح بأن نسئل إن كان عقد هذه الذكريات واجبة فهل عقدها أئمة أهل البيت ؟ فهل يعدون من العقلاء أم لا ؟ و لماذا تركوا هذا العقل و التدين ؟ و إن لم يتركوا و عملوا به فهاتوا الدليل عليه . و ما ورد من قصة أصحاب الكهف في القران فهو من باب التعليم بأنهم فعلوا كذا وكذا و من يمنعك أن تتأمل في القصص التي دونت في الكتب كما تتأمل في قصة أصحاب الكهف ، سواء كان ذلك شهر محرم أو شهر رمضان . و لا تفعلوا أشياء تغضب الآخرين و تنشر في الأرض الفساد كأن تمثل للحسين و لروضته تمثالا و تدورها في الشوارع و الطرقات .

أيها المصنفون الشيعة ! لماذا لا تتدبرون عند القياس في المقيس و المقيس عليه و وجه القياس بينهما ؟ هل أقام أحد منذ نزول القران إلى يومنا هذا ذكريات أصحاب الكهف و كلبهم كما تقيمون ذكريات التعزية في هذه الأيام ؟ ... و ما كتبه الشيعة فيما بعد أعجب مما سبق فقد قال : « و ماوقع في عشر محرم سنة ٦١ هـ في كربلا أعظم صحيفة في تاريخ العالم باعتبار نتائجه حيث قدم نموذج رائع لجميع الخصائل و الصفات الإنسانية ، و أحيى الإمام الحسين الإنسانية التي كادت أن تموت ، وأنقذ سفينة الإنسانية الغارقة و قدم نموذجا رائعا إلا الأبد بتقديم نفسه أضحية . ويكون امتثالها مقياسا للإنسانية إلى الأبد ، فإقامة ذكريات هذه الوقعة المهمة واجب إنساني ». (

انظر الشيعة العدد السابق).

قلت (الشيخ) : « لا داعي لإطالة الكلام في هذا الموضع بل أقول إن وقعة شهادة علي رضي الله عنه و صهره عمر الفاروق رضي الله عنه و شهادة عثمان ذي النورين صهر رسول الثقلين ﷺ و استشهاد عبدالله بن الزبير رضي الله عنه ليست أقل ضررا باعتبار نتائجها على الأمة الإسلامية و لا أقل حزنا حتى لا تقام لها ذكريات و لا تعقد لها محافل ، نعم ! و لماذا لم تعقد محافل الذكريات لأخي الحسين الأكبر الإمام حسن رضي الله عنهما مع أنه استشهد كذلك ؟ و ما هي المزية التي سببت في استمرار و تجديد الذكريات للحسين و التي أنست ذكريات الآخرين ؟ هل وردت فيه حديث عن رسول الله ﷺ أو رواية عن أحد من أهل البيت ؟ هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين .

نحن نعتقد و لسنا نحن فقط بل أهل الحجاز (مكة و المدينة) يعتقدون من أول يوم أن تنسى وقعة كربلا نهائيا لأنه لم يهتم بذكرياته أحد في أيام الخلافة و إنما هي بدعة ابتدعها السلطان تيمور . و التمثيل بمثل هذه الوقائع إهانة للأمة الإسلامية .

فعقيدتنا في الذين قتلوا في سبيل الله أننا ندعو لهم كما علمنا ربنا : ﴿ ربنا اغفر لنا و لإخواننا الذين سبقونا بالايمان و لا تجعل في قلوبنا غل للذين آمنوا ربنا إنك رؤف رحيم ﴾ (١) (٢) .

من مظاهر الغلو في الحسين

إن الشيعة غلت في الحسين و اعتقدت فيه ما لم يكن في حسبان سلفنا الصالح و لا في حسبان الحسين نفسه لذا فإنه يغفل عنهم يوم القيامة و يترك مسئولية تعبدهم إياه عليهم لما لم يأمرهم بذلك ﴿ ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي و ربكم و كنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم و أنت على كل شيئ شهيد ﴾ (٣) .

و قد نقل الشيخ - رحمه الله - الإقتباسات من جرائد الشيعة التي تدل على غلوهم في أئمتهم و قد سبق بعض النقولات في علي رضي الله عنه و هنا يحسن لنا ذكر اقتباس واحد يدل على محاولاتهم الفاشلة فيما يعني الأمة الإسلامية و لا ينفعهم فقد نقله الشيخ - رحمه الله - بقوله : « قال الشيعي : « إن الله ضم القران و أهل البيت مع بعض حسب الرواية عن رسول الله ﷺ

---

١) سورة الحجر ١٠

٢) انظر أهل الحديث العدد السابق ص ٣-٤

٣) سورة المائدة ١١٧

و لا يستطيع أحد أن يفرق بينهما إلى يوم القيامة و إن القران و أهل البيت وجهان اثنان للإسلام ، و الفرق بينهما أن الواحد منهما ناطق و الاخر صامت و أحدهما مركز العلم و الآخر مركز العمل ، و أحدهما قول و الآخر فعل ، و قد حاول كثير من الناس أن يفرقوا بينهما بقوله : « حسبنا كتاب الله » لكن القران كان يعشقهم و هم يعشقون القران فكيف يمكن التفريق بينهم فلم ينفكوا عنه حتى بعد الموت (١) ..... ثم نقل ١٥ نصا من أقواله و منها :

(١) - القران نور و الحسين نور حسب الآية ﴿ قل جاءكم من الله نور و كتاب مبين ﴾(٢) و يلزم في عصر أن يكون نور مع القران حتى يمكن لأرباب البصيرة فهم المعاني الحقيقية في ضوئه .

(٢) - القران و الحسين عدد أحرفهما متساوية و النقاط متساوية و حرفان حرفان منقطان و في آخر كل منهما نون يعني يكون مصير كل منهما واحد.

(٣) - القران سيد كتب الأنبياء و الحسين سيد الشهداء و القران حامل جميع علوم كتب الأنبياء و معانيها و معارفها و الحسين حامل جميع مصائب الأولياء و ابتلاءاتهم .

(٤) - القران وحي الكبريا و الحسين نور الكبريا و العالم كما يحب القران يحب الحسين .

(٥) - كما لا يشبع الإنسان بقرأة القران لا يشبع بذكر الحسين ، و كيف يتلذذ الإنسان بقرأة القران كل مرة هكذا يتمتع الإنسان بذكر الحسين عند كل ذكر .

(٦) - القران كتاب الهداية و الحسين بابها ، أحدهما كتاب مبين و الآخر إمام مبين ...

(٧) - ترقية مرتبة القران ترقية لإسم الحسين ، و الله حافظ للقران و حافظ لتعزية الحسين ....

(٨) - مزق القران و مزق الحسين و رفع الناس القران على الخنجر يوم صفين و رفع رأس الحسين على الخنجر ، و حرق القران و حرقت خيام الحسين ، فلو شقت أوراق القران شق لبس الحسين ....

(٩) - و كانت سور القران مجسمة في كربلا و كان الحسين سورة يس و علي الأكبر سورة يوسف و العباس سورة الكوثر و الحبيب سورة الكهف و

---

١) انظر أهل الحديث ج٣٧ ع٢٨بتاريخ ١٣٥٩/٤/١هـ الموافق ١٩٤٠/٥/١٠م ص٣

٢) انظر الشيعي كيف حرف في الآية فقال «قل» بدل «قد» انظر سورة المائدة ١٥

الحر سورة التوبة و القاسم سورة الفتح و زينب سورة مريم .

(١٠) - لم يأت منذ آدم إلى محمد كتاب مثل القران و لا شهيد مثل الحسين ....

(انظر جريدة الواعظ الصادرة من لكهنو ص٤٦-٤٧ بتاريخ ١٣٥٩/١/١هـ).

و غير ذلك من الخرافات و الخزعبلات الكثيرة فقال الشيخ - رحمه الله - بعد نقل ١٥ قولا من هذه الأقوال : « و قد بقي نقص في هذا المقال فلنكمله و ارجو أن يشكر لي صاحب المقال على هذه الإضافة وهي :

(١٦) - كما انتقل الحسين إلى الدار الآخرة بعد استشهاده و غاب عن الدنيا هكذا غاب القران - حسب زعم الشيعة - عن الدنيا كما قال علي رضي الله عنه : « والله ما ترونه بعد يومكم هذا » (انظر أصول الكافي ص ٦٧١).

و قال الشيخ مخاطبا الشيعة : « إن كل الخصائص التي ذكرها صاحبكم كلها من بنات أفكاره لكن انظروا إلى المشابهة بين الحسين و القران التي قدمتها من مصدر معتبر لديكم وتفكروا فيه ». (١)

انظر كيف أبطل الشيخ - رحمه الله - جميع تكهنات الكاتب الشيعي بعدة كلمات وجيزة بقوله :«إن ما قاله ليس له على ما يقول برهان و إنما هو من بنات أفكاره و أما ما قاله هو من أن القران غيّبه علي من الدنيا فكيف يثبت الشيعي المشابهات بينه و بين الحسين لأن عليا قال : « والله ماترونه بعد يومكم هذا » فمن أين أتى به هذا الكاتب الآن حتى يثبت المشابهة ؟ لا بد أن يكون أحدهما (صاحب المقال أو الرواية عن علي) كاذب ؟ فالأمر واضح .

و قد كتب الشيخ في هذا الموضوع مقالات كثيرة منها :

(١) - المحرم والشيعة و السنة (٢)

(٢) - الشيعة و الإعتدال (٣)

(٣) - كرامة التعزية (٤)

(٤) - الفتوى الشيعي في جواز التعزية (٥)

(٥) - المحرم و دسهره ، الإتفاق بين الهندوس و المسلمين .(٦)

---

١) انظر أهل الحديث العدد السابق ص ٣-٤

٢) أهل الحديث ج٩ ع١٥ بتاريخ ١٩١٣/٢/٩م ص٣

٣) ج٩ ع٢٥ بتاريخ ١٩١٣/٤/١٩م ص ٣

٤) أهل الحديث ج١٣ ع٣٠ بتاريخ ١٣٣٦/٥/١٣هـ الموافق ١٩١٦/٣/١٧م ص٣

٥) المصدر السابق ج١٥ ع١ بتاريخ ١٣٣٦/١/١٢هـ الموافق ١٩١٧/١١/٩م ص١٠-١١

(٦) - شهادة الإمام فيه شهادة التوحيد (١)

(٧) - الشيعة و المسيحية ثلاث حلقات (٢)

(٨) - اضطرابات في محرم (٣)

(٩) - استغاثة أهل السنة في لكهنو(٤)

(١٠) - أهل الحديث ، الشيعة و التعزية ، لماذا فزعت الشيعة من لجنة التحقيق (٥)

(١١) - الشيعة و المحرم (٦)

(١٢) - النصحية إلى من يشترك في التعزية من أهل السنة (٧)

(١٣) - كرامة التعزية و تكهنات راماتئن (٨)

و غيرها كثير تركنا ذكرها مخافة التطويل و اللبيب تكفيه الإشارة مما بذله الشيخ من جهود صحفية جبارة لإحقاق الحق و إبطال الباطل .

٩ - التقية

التقية دين و شريعة و ركن أساسي لدى الشيعة و قد نسبوا إلى رسول الله ﷺ كذبا وزورا أنه قال : « مثل مؤمن لا تقية له كثل جسد لا رأس له » (٩)

وقال أحد أئمتهم : « التقية واجبة ، من تركها كان بمنزلة من ترك الصلاة » و قال : « التقية واجبة لايجوز رفعها إلى أن يخرج القائم فمن تركها قبل خروجه فقد أعرض عن دين الله تعالى و عن دين الإمامية ، و خالف الله و رسوله و الأئمة » و سئل الصادق عليه السلام عن قوله تعالى :﴿ إن أكرمكم عند

---

٦) المصدر السابق ج١٥ ع٢ بتاريخ ١٣٣٦/١/١٩هـ الموافق ١٩١٧/١١/١٦م ص ١-٢

١) المصدرالسابق ج١٦ ع٤١ بتاريخ ١٣٣٧/١٢/١٦هـ الموافق ١٩١٨/٨/١٣م ص ١-٣ ج ١٧ ع٧ بتاريخ ١٣٣٨/٤/٢هـ ص٣

٢) المصدر السابق ج١٦ ع٤٢-٤٤-٤٥ بتاريخ ١٣٣٧/١٢/٢٣هـ و ٢و١٣٣/١/١٣هـ الموافق ص١-٣و ٣و ١٩١٩/١٠/١١م ص ١-٣

٣) المصدر السابق ج٣٦ ع١٩بتاريخ ١٣٣٨/١/١٨هـ الموافق ١٩٣٩/٣/١٠م ص ١٥-١٦

٤) المصدر السابق ج٣٦ ع٢٢ بتاريخ ١٣٥٨/٢/٩هـ الموافق ١٩٣٩/٣/٣١م ص١٥-١٦

٥) المصدر السابق ج٣٦ ع٢٥ بتاريخ ١٣٥٨/٢/٣٠هـ الموافق ١٩٣٩/٤/٥م ص ٣-٤

٦) المصدر السابق ج٤٣ ع٤٩ بتاريخ ١٣٦٦/١/١٨هـ الموافق١٩٤٦/١٢/١٣م ص ٣-٤

٧) المصدر السابق ج٣٧ ع٧ بتاريخ ١٣٥٨/١١/٣هـ الموافق ١٩٣٩/١٢/١م ص٥

٨) المصدر السابق ج٣٧ ع١٩ بتاريخ ١٣٥٩/١/١٨هـ الموافق ١٩٤٠/٣/٨م ص٤-٥

٩) انظر الشيعة و السنة لإحسان إلهي ظهير ص١٥٧نقلا عن التفسير العسكري ص١٦٢

الله أتقاكم ﴾ (١) قال : أعلمكم بالتقية .(٢) .

و قد اتخذ الشيعة هذه الظاهرة عبادة لهم وقربة يتقربون بها إلى الله فالقوم أحمق الحمقى إذ يتعبدون الله عزوجل بالكذب و قد نهى عنه و لعن على من ارتكبه و لأجل هذا تجد في كتب الشيعة عن كل إمام في مسئلة ما قولان مختلفان متضاربان لأنهم كانوا يفتون هذا شيئا و ذاك شيئا آخر و كل ذلك تقية و كذبا .

و قد رد الشيخ - رحمه الله - على صنعتهم هذه و قال إن الشيعة اتخذت منافذ ينفذون منها عند ما تتعارض أقوال أئمتهم معتقداتهم و من ذلك رواية علي في النهي عن المتعة ، قال الشيخ - رحمه الله - : « قال مصنف تهذيب الأحكام ص١٨٦ : «فإن هذه الرواية وردت مورد التقية » .

و ما التقية ؟ إظهار خلاف ما يبطنه المرؤ حسب الحاجة ، و اعلم أن الشيعة أعطت للتقية أهمية بالغة حتى جعلوا تسعة أعشار الدين في التقية فقد ورد في الكافي للكليني ص٤٨٢ (٣) : « تسعة أعشار الدين في التقية و لادين لمن لا تقية له » (٤) .

و هذه الرواية التي رواها علي رضي الله عنه ليست حديثا عند الشيعة فما السبب لهذه الجرأة والكذب على الرسول ﷺ إذن ؟ و كيف يمكن الإعتماد عليه ؟

و أنا أعتقد أن قضية المتعة توقفت على هذا السؤال : هل أمكن لعلي مع أنه كان أمير المؤمنين و كان شجاعا و أسدا أن يفتي فتوى خاطئا خائفا و ليس هذا فحسب بل يفتري على رسول الله ﷺ إني أرى أن من تأمل في هذه القضية و رأى عواقبه و تدبر في ما يحدث بروايات علي الأخرى من سوء ظن و عدم ثقة أخرج من قلبه أن عليا رضي الله عنه قالها تقية » (٥) .

و هكذا ذم الشيخ - رحمه الله - هذه الظاهرة السيئة التي أذهب عن الشيعة التقية و رفع عنهم الأمانة فلا يصدقهم أحد و لا يعتمد عليهم و إن كانوا صادقين في أقوالهم لأنهم جعلوا التقية دينا لهم فأي واحد يريد أن

---

١) سورة الحجرات ١٣

٢) الشيعة و السنة ص١٥٧ نقلا عن الإعتقادات للشيخ محمد بن علي بن الحسين بن بابوية القمي فصل التقية .

٣) الكافي في الأصول كتاب الايمان والكفر باب التقية ٦١٧/٢

٤) انظر الفتاوى الثنائية ٧٦٠/٢ نقلا عن أهل الحديث بتاريخ ١٩١٣/٧/٤م

٥) انظر الفتاوى الثنائية ص٧٦٠

يخسر بالإعتماد عليهم إلا من كان مأمونا على نفسه و دينه .

١٠ - المتعة

إن المتعة عمل مقيت حرمها الشرع و كان مباحا في عصر الجاهلية و في صدر الإسلام فكانت حرمتها كحرمة الخمر تدريجيا ، لكن الشيعة تعتقد إلى يومنا هذا أن المتعة جائزة بل واجبة و من تمتع فله أجر كذا و كذا .

و إن الشيخ - رحمه الله - عندما اعتنى بالرد على معتقداتهم الفاسدة عن طريق الجرائد رد على هذه الظاهرة الخطيرة السيئة فكان يكتب في ذلك مقالات عندما يرى في جرائدهم جواز ذلك و من ذلك رده على الإستفتاء الذي ورد إليه على جواز المتعة بالشبعة من حديث بن عباس موقوفا : « تزوج فإن خير هذه الأمة أكثرها نساء » (١) ووجه الشاهد أن الإكثار لا يمكن إلا بالمتعة (انظر درنجف بتاريخ ٨-١٩٢٦/١٢/١٥م ص٢٠).

فقال الشيخ : « يظهر من السؤال أن السائل لا يعرف المصطلحات الشيعية و إلا فيكون قد عرف أن الزوجة و الممتوعة قسمان اثنان مختلفان ، و الزوجة هي المنكوحة و الأخرى هي الممتوعة ، و الآية التي يستدل بها الشيعة على جواز المتعة ورد فيه صيغة المتعة و لم يرد ذكر التزوج وهو قوله تعالى : ﴿ فما استمتعتم به منهن ﴾ (٢) .

فالحديث فيه ذكر للإكثار من الأزواج في حدود الشرع و ليس المراد به الممتوعات (٣) .

و أما ما هو المتعة و ما حكمها عند الشيعة و كيف الرد عليه ؟؟؟ فيقول عنه الشيخ - رحمه الله - و ذلك عندما نسب جريدة الآرية مشروعية المتعة إلى المسلمين جميعا مع أن : « هذه القضية لا يقول بها إلا الشيعة وهم ١٥٪ من بين المسلمين في العالم ، و لا يجوز أن ينسب عقيدة هذه القلة إلى جميع المسلمين بحال .

و لما كانت المتعة جائزة عند الشيعة ينبغي أن نعرفها من كتبهم ثم ننقل الروايات من كتبهم الحديثية مثل تهذيب الأحكام الذي هو عندهم بمثل سنن الترمذي عندنا فليتدبر القراء ما هي المتعة و ما الفرق بينهما و بين النكاح ؟ فقد قال الإمام أبو عبدالله (جعفر الصادق) : « إن سمي الأجل فهو متعة و إن

---

١) أخرجه البخاري : كتاب النكاح باب ٣ من لم يستطع الباء فليصم ١١٢/٩ برقم ٥٠٦٦ و الإمام مسلم : الصحيح كتاب النكاح باب استحباب النكاح ١٠١٩/٢ برقم ١٤٠٠

٢) سورة النساء ٢٤

٣) انظر أهل الحديث بتاريخ ١٩٢٧/١/١٨م ص ١٠ و انظر الفتاوى الثنائية ٧٥٣/٢

لم يسم الأجل فهو نكاح (أنظرتهذيب الأحكام ١٨٩/٢)(١) يعني أن يعقد الرجل و المرأة أن يعيشا إلى ثمانية أو عشرة أيام مثل الزوجين فهومتعة و إن لم يشترطا ثمانية أو عشرة أيام فهو نكاح يعني النكاح مؤبد و المتعة موقتة (٢) .

المرويات الشيعية في المتعة :

(١) - عن أبي عبدالله عليه السلام قال :« لا بأس بأن يتمتع الرجل بأمة المرأة فأما أمة الرجل فلا يتمتع بها إلا بأمره و لا بأس بأن يتمتع الرجل متعة ما شاء لأنهن بمنزلة الإماء ، و ليس ذلك مثل النكاح الشرعي الذي لا يجوز فيه العقد على أكثر من أربع نساء » (٣) .

(٢) - عن أبي عبدالله قال : « ذكر له المتعة أهي من الأربع ؟ قال : تزوج منهن ألفا فإنهن مستأجرات » (انظر تهذيب الأحكام ١٨٨/٢)(٤) .

و قد ظهر بهاتين الروايتين مكانة المرأة الممتوعة بأنها ليست مثل الزوجة و ليست أمة حقيقية ، بل أصلها أنها مستأجرة فلذا وردت رواية بمنعها من ارث الرجل إن مات خلال المتعة ».

(٣) - قال أبو عبدالله عليه السلام : « أما الميراث فإنه إن شرط أنها ترث ورثت و إن لم يشترط فليس لها و لاله ميراث و ليس يحتاج إلا بشرط أنها لا ترث لأن من شروط المتعة اللازمة أن لا يكون بينهما توارث ». (انظر المصدر السابق ١٩٠/٢) (٥) .

وهذه الرواية تصرح صراحة واضحة أنه لا توارث بينهما (٦) .

الفرق بين المتعة و النكاح

قال الشيخ : « الفرق بين النكاح و المتعة تعين الأجل و عدم تعيينه و الفرق الثاني أنه يحتاج في النكاح إلى الشاهدين و الإعلان العام أما المتعة فلا يحتاج فيه إليهما فقد ورد في التهذيب ١٨٩/٢(٧) : « و ليس في المتعة إشهاد و لا إعلان » .

وورد في رواية أخرى : « كتب عليه السلام التزويج الدائم لا يكون إلا

---

١) تهذيب الاحكام ٢٦٢/٧ برقم ١٠٣٤
٢) انظر الفتاوى الثنائية ٧٥٣/٢
٣) انظر تهذيب الاحكام ٢٥٣/٧ برقم ١٠٨٩
٤) المصدر السابق
٥) المصدر السابق ٢٦٥/٧ برقم ١١٤٣
٦) المصدر السابق ٧٥٤/٢
٧) المصدر السابق ٢٥٥/٧

بولي و شاهدين و لا يكون تزويج متعة ببكر استر على نفسك و اكتم ". (المصدر السابق١٨٧/٢) (١) .

و لماذا لا يتمتع بالبكر لأنها تلحقها العار فقد ورد في رواية : " لا تمتع بالمؤمنة فتذلها ". (انظر ١٨٧/٢)(٢) .

و أول فيه صاحب تهذيب الأحكام فقال : " يحتمل أن يكون المراد إذا كانت امرأة من أهل بيت الشرف فإنه لا يجوز التمتع بها لما يلحقها من العار و يلحقها من الذل " (٣) .

و هذا التوجيه من المصنف يدل على أن الممتوعة تذل بالمتعة و لا يليق هذا بالشرفاء فقد ورد في رواية : " فأقبل عبدالله بن عمر فقال : " يسرك أن نساءك و بناتك و أخواتك و بنات عمك يفعلن ذلك فأعرض أبو جعفر عليه السلام حين ذكر نسائه و بنات عمه " . (انظر المصدر السابق ١٨٦/٢).

و قد ثبت بهذه الروايات عدة أمور وهي :

(١) - المتعة اسم لعقد مؤقت (٢) - لا حاجة في المتعة إلى الإشهاد و الإعلان (٣) - لا يجوز المتعة بالباكرة (٤) - الممتوعة لا ترث (٥) - الممتوعة مستأجرة فقط (٦) - المتعة عار وذل للمرأة ذات الشرف .

و الآن نريد أن نُرِيكم الدليل على هذا الدعوى الكبير من الشيعة فليتدبر و ليتمعن القراء فيه فقد قال صاحب التهذيب : " يدل على إباحة المتعة إجماع المسلمين على أن النبي ﷺ كان قد أباحها في وقت و لم يقم دليل قاطع على حظر لها بعد ذلك فينبغي أن تكون مباحة على ماكانت حتى يقوم دليل و لا دليل في الشرع يدل على ذلك و يدل على ذلك أيضا قوله تعالى : ﴿ و أحل لكم ما وراء ذلكم أن تبتغوا بأموالكم محصنين غير مسافحين ﴾ (٤) إلى قوله : ﴿ فما استمتعتم به منهن فأتوهن أجورهن ﴾ (٥) فأباح لقوله ﴿ فما استمتعتم به منهن ﴾ (٦) نكاح المتعة لأن الإستمتاح إذا أطلق في الشرع لا يستفاد به إلا النكاح المخصوص دون ما وضع له في أصل اللغة من الإلتذاذ

---

١) المصدر السابق٢٥٣/٧ برقم ١٠٨٩
٢) المصدر السابق
٣) المصدر السابق
٤) سورة النساء ٢٤
٥) سورة النساء٢٤
٦) سورة النساء٢٤

ثم قال : ﴿ فأتوهن أجورهن ﴾ (١) مؤكدا بذلك على أن المراد به نكاح المتعة لأن نكاح الدوام ما يستحق به من المهر لا يسمى أجرا في الشرع ". (انظر التهذيب ١٨٦/٢)(٢) .

فقد ورد في هذا الإقتباس ثلاثة أدلة : (١) - عمل عهد النبي ﷺ أن المتعة كان جائزا (٢) - كلمة الإستمتاع في الآية (٣) - أجورهن ، ومعناه أن أعطوا النساء أجورهن و الأجر عند الشيعة لا يقال للمهر الذي تستحقه المرأة المنكوحة بل هو عوض للمتعة .

و أسلوبه هذا في الإستدلال يدل على أن هذه الآية لا تدل عند الشيعة دلالة واضحة على مرادهم حتى يجعلوها في الدرجة الأولى كدليل مع أنه كان من حقها التقديم باعتبارها الآية القرآنية ، لكن المصنف أخرها لأن الإستدلال بها على جواز المتعة كان صعبا (٣) .

الرد علي هذه الأدلة :

قال الشيخ - رحمه الله - : " نجيب أولا عن الإستدلال بالآية ثم نرد على الدليلين الثاني و الثالث لأن الدليل القرآني يستحق التقديم ، فالمحدث الشيعي يدعي أن الإستمتاع لا يأتي إلا بمعنى المتعة مع أنه هو الذي يقول بأن الإستمتاع في اللغة التلذذ و قد وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم في ستة مواضع في الجزء الخامس الآية (٤) و الثامن (٥) و العاشر (٦) و السادس والعشرين (٧) و العاشر (٨) .

فقد وردت في تلك المواضع صيغ مختلفة مشتقة من مصدر الإستمتاع فلننظر إلى تلك الصيغ حتى يزول الإشكال فقد ورد في الجزء الثامن عن الضالين : ﴿ قال أوليائهم من الإنس ربنا استمتع بعضنا ببعض ﴾ (٩) و ورد في العاشر عن الهلكى : ﴿ كانوا أشد منكم قوة و أكثر أموالا و أولادا فاستمتعوا بخلاقهم فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقكم

---

١) سورة النساء ٢٤
٢) انظر تهذيب الاحكام ٢٥٥/٧ برقم ١٠٧٩
٣) انظر الفتاوى الثنائية ٧٥٥/٢ - ٧٥٦ نقلا عن أهل الحديث بتاريخ ١٩١٧/٧/١٢م
٤) النساء ٢٤
٥) الانعام ١٢٨
٦) التوبة ٦٩
٧) الاحقاف ٢٠
٨) التوبة ٦٩
٩) سورة الانعام ١٢٨

﴾ (١) و ورد في الجزء السادس و العشرين : ﴿ يوم يعرض الذين كفروا على النار أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا و استمتعتم بها ﴾ (٢) ، فلما سلمنا صحة دعوى المصنف الشيعي للزم أن نقول بأن الشيعة هم المراد في هذه المواضع الذين يقولون يوم القيامة ﴿ ربنا استمتع بعضنا ببعض ﴾ بمعنى المتعة ، مع أنه لا يستطيع أحد ممن اطلع على هذه المواضع أن يتصور هذا المعنى ،فالمعنى الذي جاء لبيانه هذه الكلمة في تلك المواضع هو المراد بها في هذا الموضع نظرا لنظائره . أضف إلى ذلك إقرار المصنف الشيعي أن الإستمتاع يأتي في اللغة بمعنى الإلتذاذ فمعنى الآية : " آتوا النساء أموالكم التي استمتعتم بهن مهرا " أي تلذذتم .

و الدليل الثالث للمصنف الشيعي هو كلمة (أجور) و ادعى بأن المراد به عوض المتعة لا مهر النكاح ، لأنه لم ترد كلمة الأجر أو الأجور للمهر ، فلو أثبتنا من القران الكريم بل من نفس الآية التي نحن بصددها أن الأجر و الأجور يأتي بمعنى المهر بطل دعواه و انجبر دعوانا و لو لم نثبت بطل دعوانا و انجبر دعواه فاسمعوا بتأمل :

﴿ و من لم يستطع منكم طولا أن ينكح المحصنات المؤمنات فمن ما ملكت أيمانكم من فتياتكم المؤمنات و الله أعلم بإيمانكم بعضكم من بعض فانكحوهن بإذن أهلهن و آتوهن أجورهن بالمعروف ﴾(٣)

و قد نزلت هذه الآية في النكاح و فيه ذكر للنكاح انظر إلى كلمة ﴿ أن ينكح ﴾ ثم ﴿ فانكحوا﴾ و مع ذلك فقد قيل للمهر ﴿ أجورهن ﴾ . فكيف يصح دعوى المصنف الشيعي بأن الأجر يخص عوض المتعة .

وهناك شبهة أخرى للقائلين بجواز المتعة في الآية وهي أن الآية تقرأ مع إضافة " إلى أجل " ﴿ فما استمتعتم به منهن (إلى أجل) فأتوهن أجورهن ﴾ فمعناه حسب زعمهم أن النساء اللاتي استمتعتم بهن إلى المدة المحددة اعطوهن أجورهن و لا توجد هذه الكلمة (إلى أجل) في القران الكريم و من قال به فهو من رأيه كالتفسير فظن تلامذته أنه قرأة ، فلو كانت كلمة من القرآن لكانت محفوظة في دفتي المصحف و في صدور الحفاظ ، و ليس لها أهمية أكثر من هذا ،

و مثل تفسير عائشة في الآية : ﴿ حافظوا على الصلوات و الصلاة

---

١) سورة التوبة ٦٩

٢) الأحقاف ٢٠

٣) سورة النساء ٢٥

الوسطى ﴾ (١) فقالت : اكتب صلاة العصر . فمعناه أن عائشة كانت تعتقد بالرواية المرفوعة أن الوسطى هي العصر ، فأملتها كالتفسير . و ليس معناها أنها أدخلتها ضمن القرآن ، فهكذا أدرج (إلى أجل) في هذه الآية و ليس من الآية ، بل و لو قلنا أنه لا علاقة لها بسياق الآية لكان حسنا (٢) .

أما الدليل الأول للمصنف الشيعي فيجاب عنه من أهل السنة و الجماعة بأن المتعة كانت من عادات الجاهلية فكان الشخص في السفر إذا احتاج إلى المرأة تمتع إلى وقت محدد ليقضي بها شهوته أو تحفظ أمتعته ، و ورد في بعض الروايات أن بعض الصحابة تمتع في بعض الغزوات عند الحاجة فكان وفقا لتلك العادة ، كما هو الحال في الخمر في صدر الإسلام . فلما نزلت الآية بمنع الإستمتاع بكل إلا الزوجة و ماملك اليمين انتهت هذه العادات (انظر الترمذي).

و يستدل أهل السنة والجماعة لتقوية موقفهم بحديث علي رضي الله عنه أن النبي ﷺ نهى عن متعة النساء و عن لحوم الحمر الأهلية زمن خيبر (سنن الترمذي ١٣٣/١) (٣) . فلم تسلم الشيعة بهذه الرواية بل ادعوا أن أهل السنة وضعوا هذه الرواية لإسكات الشيعة لكن انظروا إلى مشيئة الله ! كيف ثبت جهل هؤلاء مع غزارة علمهم بكتبهم الأساسية ، لأن هذه الرواية موجودة في هذا الكتاب نفسه أي تهذيب الأحكام و بالكلمات التي وردت عند أهل السنة فعن علي قال:« حرم رسول الله ﷺ يوم خيبر لحوم الحمر الأهلية و نكاح المتعة »(انظر ١٨٦/٢) (٤) .

فلو اتفقت كلمات إحدى الروايات عند الشيعة والسنة فهي متفقة عليها و إليه أشار الكليني في الأصول ص٦ عن رسول الله ﷺ « خذوا بالمجمع عليه لاريب فيه ».

فكيف ترد الرواية التي وجدت في كتب الفريقين مع اتحاد الكلمات و

---

١) البقرة ٢٣٨

٢) انظر الفتاوى الثنائية ٧٥٨/٢-٧٥٩

٣) أخرجه البخاري : الصحيح كتاب المغازي ٣٨ باب غزوة خيبر ٤٨١/٧ برقم ٤٢١٦ عن علي ، و كتاب النكاح ٣١باب نهى رسول الله عن نكاح المتعة أخيرا ١٦٦/٩ برقم ٥١١٥ ، و كتاب الذبائح والصيد ٢٨ باب لحوم الحمر الاهلية ٦٥٣/٩ برقم ٥٥٢٣ و الامام مسلم : الصحيح كتاب الصيد والذبائح باب تحريم أكل لحم الحمر الإنسية ١٥٣٧/٣ برقم ٢٢ (١٤٠٧) و الترمذي : السنن كتاب النكاح باب ٢٨ ما جاء في تحريم نكاح المتعة ٤٢٩/٣ برقم ١١٢١

٤) انظر تهذيب الاحكام٢٥١/٧ برقم ١٠٨٥

المعاني ، لكن الشيعة مع الأسف الشديد ردت هذه الرواية بتوهماتهم الجاهلية فقد قال مصنف تهذيب الأحكام :" فإن هذه الرواية وردت مورد التقية " (انظر ١٨٦/٢)(١) . (٢) .

ثم فصل القول في التقية إلى أن قال : " و هناك بون شاسع بين روايات أهل السنة و الجماعة لكن الفريقين اتفقا على أن القرآن الكريم كلام الله وجب اتباعه و فرضت طاعته بل يعتقد الشيعة أن رسول الله ﷺ قال : " ما وافق كتاب الله فخذوه و ما خالف كتاب الله فدعوه " (انظر أصول الكليني ص٣٩) (٣) .

فلنرد هذه القضية نظرا إلى هذا الأصل العظيم المتفق عليه إلى كتاب ربنا حتى يحكم بيننا ، فلا شك أن الممتوعة ليست زوجة و لا ملكا لليمين بل هي مستأجرة كما تقدم في إحدى الروايات ، و اختارت هذا العمل لكسب العيش و هذا العمل عار و ذلة لها و لأهلها ، و عندما ذكر القرآن عن قضاء الحاجة البشرية قال بهذه الكلمات : ﴿ إلا على أزواجهم أو أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين ﴾ (٤) فلما كانت الممتوعة ليست بزوجة و لا بملك اليمين كيف تدخل في المستثنى منه في هذه الآية ، و هذا الأمر يحتاج إلى تركيز و عناية .

كما يذكر بعض الناس أن المتعة مثل الخنزير حرام إلا أنه يباح عند أمس الحاجة إليه .

فالجواب أن الخنزير ورد أمره في الآية فأين الأمر عن المتعة ؟ بأنها جائزة عند الحاجة القصوى هل قيس هذا على ذاك ؟ أم هناك نص صريح ؟ فإن كان نصا فأت به و إن كان القياس فاستمع إلى الوجه الفارق بينهما . إن القرآن أباح أكل لحم الخنزير عند ما يخاف الإنسان على نفسه ، و أما المتعة فلا خوف على النفس بدونها ، و إنما هو للتلذذ و الشهوة .

أضف إليه أن أكل لحم الخنزير فعل إنسان واحد لكن المتعة فعل لابد أن يشترك فيها اثنان (رجل و امرأة) ، و لا يمكن تحقيقها فكيف يمكن أن تكون للمرأة أيضا الحاجة القصوى عندما تكون للرجل و مادام لم يثبت بلوغ حاجتهما كليهما إلى الدرجة التي تبيح الخنزير كيف يحكم بجوازها؟

والخلاصة أن المتعة خلاف للقرآن والحديث و للرواية المتفقة عليها عن

---

١) انظر تهذيب الاحكام٢٥١/٧
٢) الفتاوى الثنائية ٧٥٩/٢-٧٦٠
٣) .الأصول في الكافي كتاب فضل العلم باب الاخذ بالسنة و شواهد الكتاب ٦٩/١
٤) سورة المؤمنون ٦

علي رضي الله عنه ، بل هو خلاف للعقل السليم . فليتأمل فيه مراسل جريدة آرية جازيت و ليتدبر الشيعة عواقب ردهم لرواية علي المرفوعة .....(١) .

و لم أنقل هذا المقال الطويل إلا لبيان أن الشيخ كان يكتب المقالات حسب الحاجة و كان يعتني ظروف القراء و إن تطلّب الموضوع تفصيلا طويلا أطال فيه و إن لم يتطلب كان يختصر فيه غاية الإختصار و الإيجاز و إن المتعة بخطورتها و شناعتها كانت تتطلب أن تشرح القضية لجميع المسلمين حتى لا يقعوا في هذه الفاحشة المقيتة فألف الشيخ - رحمه الله - هذا الموضوع الطويل مدعما بالأدلة من كتبهم و أثبت أن هذا خلاف ما جاء به الرسول ﷺ وهو مخالف لأئمة الشيعة الأوائل و خلاف للعقل السليم فكيف يصح للشيعة أن يبينوا فضلها و يدعوا إليها.

(١١) - الشيعة و الحج

إن الشيعة لا تحترم شعائر الحج و لا يتركون المسلمين يؤدون شعائرهم بدون إزعاج و لا تشويش بل يقومون بالنعرات السياسية الزائفة لأغراضهم الخبيثة في مختلف الأوقات و الأزمان .

فكانوا يقيمون المظاهرات في موسم الحج عند الحرمين الشريفين و يزعجون الحجاج كما أسسوا جمعية خدام الكعبة في الهند لإثارة الشعب المسلم الهندي ضد الملك عبد العزيز آل سعود - رحمه الله - .

و لم يخف على هذا المصلح العظيم تحركاتهم هذه و أدرك خطورة موقفهم و أنها تصادم و شعائر الحج فحرك قلمه السيال و رد على مزاعمهم الباطلة و كتب لذلك عدة افتتاحيات لجريدته و نبه المسلمين على أخطائهم و دعاهم إلى الوقوف بجانب حرس الحرمين الشريفين و خدمهما متمثلين في أسرة آل سعود حرسها الله من شرور الحاسدين و وفقها لخدمة الإسلام و المسلمين ، كون عن طريق هذه الجريدة الرأي الهندي العام لصالح خدام الحرمين الشريفين و منهم الملك عبد العزيز آل سعود - يرحمه الله - .

و ليس ذلك حبا في المال أو عمالة لجلالته بل اعتقادا منه - رحمه الله - أن جلالته - رحمه الله - ما يريد من وراء جهاده الموفق إلا تطهير بيت الله من أدران الشرك و تنفيذ كتاب الله و سنة رسوله ﷺ في أنحاء الجزيرة العربية التي تمكن منها ، فنجد في جريدته أخبارا أسبوعية عن نشاطات هذا

---

١) انظر الفتاوى الثنائية ٢/٧٦٠-٧٦٢ نقلا عن أهل الحديث بتاريخ ١٢-١٩١٧/٧/٢٠م و هناك مقال آخر له في رد المتعة انظر له أهل الحديث ج٣٦ ع١٦ بتاريخ ١٣٥٧/١٢/٢٦هـ الموافق ١٩٣٩/٢/١٧م ص٣-٤

الملك المجاهد و ردودا مسكتة على جمعية خدام الكعبة المثيرة للشغب و الفتن (١) على منهج العلامة السيد رشيد رضا المصري في المنار (٢) .

و هناك مقالات كثيرة في رد الشيعة نشرت في هذه الجريدة فإليك فهرسا موجزا لها على سبيل المثال لا الحصر :

(١) - هجوم الشيعة على إفطار الصوم (٣)

(٢) - المناظرة بين الشيعة و السنة (٤)

(٣) - المباحثة مع الشيعة (٥)

(٤) - أسئلة من الشيعة (٦)

(٥) - الحكم بين الشيعة و السنة (٧)

(٦) - المناظرة في قادر آباد(٨)

(٧) - أسئلة من الشيعة (٩)

(٨) - عقائد الإيرانيين الفاسدة (١٠)

(٩) - لماذا الهجوم على الشيعة (١١)

(١٠) - إصلاح الإصلاح (١٢)

(١١) - سيف الولاية حلقتان (١٣)

(١٢) - أسئلة من الشيعة حلقتان (١٤)

---

١) انظر مثلا جريدة أهل الحديث ج٣٤ ع١١بتاريخ ١٣٥٥/١١/١هـ الموافق ١٩٣٧/١/١٥م ص٣-٤ و ع٣٨بتاريخ ١٣٥٦/٥/٢١هـ الموافق ١٩٣٧/٧/٣٠م ص١٦

٢) في أعداد مختلفة من مجلته

٣) أهل الحديث ج٩ ع١٥بتاريخ ١٩١٢/١٠/٨م ص١٦

٤) المصدر السابق ج١٠ ع٤٣-٤٤ بتاريخ ١٢-١٩١٣/٨/١٩م ص١

٥) أهل الحديث ج١١ ع٢٨ بتاريخ ١٩١٤/٥/٨م ص٩

٦) المصدر السابق ج١١ ع٤٦ بتاريخ ١٩١٤/٩/١٠م ص١

٧) أهل الحديث ج١١ ع٤٨ بتاريخ ١٩١٤/٩/٢٥م

٨) المصدر السابق ع٤٩ بتاريخ ١٩١٤/١٠/٢م

٩) المصدر السابق ج١٣ ع٦بتاريخ ١٣٣٤/٢/٢هـ الموافق ١٩١٥/١٢/١٠م ص ١٠

١٠) المصدر السابق ع٢٤بتاريخ ١٣٣٤/٦/١٠هـ الموافق ١٩١٦/٤/١٤م ص٣

١١) المصدر السابق ع٢٣ بتاريخ ١٣٣٤/١٠/٢٤هـ الموافق ١٩١٧/٨/٢٥م ص٢-٣

١٢) العدد السابق ص٤-٥

١٣) المصدر السابق ع٢٩ بتاريخ ١٣٣٤/٧/١٦هـ الموافق ١٩١٧/٥/١٩م ص١-٢ و ع ٣٣ بتاريخ ١٣٣٤/٨/١٤هـ الموافق ١٩١٧/٦/١٦م ص ٣-٤

١٤) المصدر السابق ج١٤ ع١٦ بتاريخ ١٣٣٥/٤/٣٠هـ الموافق ١٩١٧/٢/٢٣م ص١-٢و ع١٨ بتاريخ ١٣٣٥/٦/١٤هـ الموافق ١٩١٧/٣/٩م ص ١-٢

(١٣) - فتح عظيم للشيعة (١)

(١٤) - القادياني و الشيعة (٢)

(١٥) - الرسالة و الإمامة (٣)

(١٦) - البعثة الشيعية (٤)

(١٧) - هل الشيعة حفظة القرآن ؟(٥)

(١٨) - بستان فدك (٦)

(١٩) - عترتي أهلبيتي (٧)

(٢٠) - علي المرتضى و القادياني (٨)

(٢١) - إيمان أبي طالب (٩)

(٢٢) - شيعي في صورة أهل القرآن (١٠)

(٢٣) - صناعة الإصلاح الحديثية (١١)

(٢٤) - الشيعة الغلاة (١٢)

(٢٥) - الناخبون للبرلمان و علي المرتضى (١٣)

(٢٦) - سلام و السلام(١٤)

(٢٧) - سباب الشيعة و شتائمهم (١٥)

(٢٨) - الشيعة و السلام عليكم (١٦)

(٢٩) - الشيعة و السبابية و الوراثة (١٧)

---

١) المصدر السابق ع٢٣ بتاريخ ١٣٣٥/٦/١٩هـ الموافق ١٩١٧/٤/١٣م ص٢-٦

٢) المصدرالسابق ع٢٥ بتاريخ ١٣٣٥/٧/٤هـ الموافق ١٩١٧/١٤/٢٢م ص١-٣

٣) المصدر السابق ع٣٠بتاريخ ١٣٣٥/٨/١٠هـ الموافق ١٩١٧/٦/١م ص١-٣

٤) المصدر السابق ع ٥٠بتاريخ ١٣٣٦/١/٢هـ الموافق ١٩١٧/١٠/١٩م ص١-٣

٥) المصدر السابق ج١٥ ع١١ بتاريخ ١٣٣٦/٤/٤هـ الموافق ١٩١٨/١/١٨م ص٦-٧

٦) المصدر السابق ع١٩ بتاريخ ١٣٣٦/٦/٣٠هـ الموافق١٩١٨/٣/١٥م ص١-٣

٧) المصدر السابق

٨) المصدر السابق ع٢١بتاريخ ١٣٣٦/٦/١٤هـ الموافق ١٩١٨/٣/٢٩م ص١-٢

٩) المصدرالسابق ع٢٣ بتاريخ ١٣٣٦/٦/٢٨هـ الموافق ١٩١٨/٤/١٢م ص ٤-٥

١٠) المصدر السابق ع١٥ بتاريخ ١٣٣٦/٧/١٤هـ الموافق ١٩١٨/٤/٢٦م ص ١-٣

١١) العدد السابق ص٣

١٢) المصدر السابق ج٢٢ ع٣٦ بتاريخ ١٣٤٣/١٢/١٨هـ الموافق ١٩٢٤/٧/٦م ص٧-٨

١٣) المصدر السابق ج٣٤ع١٠ ١٣٥٥هـ الموافق ١٩٣٧/١/٨م ص٣

١٤) المصدر السابق ع٣٨ بتاريخ ١٣٥٦/٥/٢١هـ الموافق ١٩٣٧/٧/٣٠م ص٣-٤

١٥) ع٤٣ بتاريخ ١٣٥٦/٦/٢٦هـ الموافق ١٩٣٧/٩/٣م ص٣-٤

١٦) المصدر السابق ع٤٦ بتاريخ ١٣٥٦/٧/١٧هـ الموافق ١٩٣٧/٩/٢٤م ص٣-٤

الفرع في تعريف البريلوية و أهم معتقداتهم

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : تعريف البريلوية

البريلوية : « طائفة من طوائف شبه القارة الهندية الباكستانية من فرق الأحناف التي يطلق عليها هذا الإسم لإنتسابها إلى مجدد دعوتهم و رافع كلمتهم و مؤسس قواعدهم و مبين أصولهم و أسسهم البريلوي (١) أحمد رضا (٢) الذي ولد في مدينة بريلي » (٣) .

قائد الطائفة :

هو أحمد رضا بن نقي علي بن رضاعلي الأفغاني البريلوي المشهور بعبد المصطفى (٤) .

كان أبوه نقي علي و جده رضاعلي يعدان من العلماء الأحناف (٥) .

قال الشيخ إحسان إلهي : « و يقولون : إنه كان أسود اللون ، شديد السواد ، و إن مخالفيه كانوا يعيرونه دائما بسواد وجهه كما أن أحد الكتاب سمى كتابه الذي رد به عليه (الطين اللازب على الأسود الكاذب) (٦) .

و كان نحيلا ، نحيفا ، مبتلى بوجع الكلية و الأمراض المزمنة و بمرض الظهر و الصداع الشديد و الحمى و انطفت عينه اليمنى بنزول الماء و كان غائب الدماغ ، سيئ الذاكرة » (٧) .

كما ابتلي مرة بالطاعون و تقيأ دما و كان حاد المزاج ، سريع الإنفعال ، شديد الغضب ، طويل اللسان ، لعانا سبابا و بذيانا حسانا و أحيانا كان

---

١) نسبة إلى « بريلي » بالباء الموحدة و الراء المهملة المكسورة و الياء التحتانية و اللام ثم الياء التحتانية ، « وهي مدينة كبيرة على فرع من نهر «كنكا» تبعد عن دلهي اثنين و عشرين و مائة ميل ، و فيها تصنع السيوف والخناجر و الزرابي و السروج و أغشيتها و الاقمشة المطرزة و الآنية النحاسية و أما اليوم فلها الشهرة في أعمال الخشب » انظر الهند في العهد الإسلامي (نزهة الخواطر ٨٠/٩) و هي من أهم مدن أترابرديش الحالية على بعد من لكهنو

٢) انظر البريلوية لإحسان إلهي ظهير ص ١٣ نقلا عن دائرة المعارف الإسلامية ٤٨٥٤ ط جامعة بنجاب ١٩٦٩م

٣) انظر البريلوية ص ١٣ نقلا عن أعلى حضرة للبريلوي ص٢٥

٤) انظر نزهة الخواطر ٣٨/٨ و انظر المصدر السابق

٥) إحسان إلهي : البريلوية ص١٣

٦) وهو الشيخ مرتضى حسن أحد العلماء الاحناف

٧) انظر البريلوية ص١٤

يستعمل الألفاظ التي لا تليق بشأن العامي فضلا عمن ينتسب إلى العلم و الزعامة حتى إن الموالين له و المناصرين لمعتقداته و أفكاره يضطرون إلى القول ": إنه كان قاسيا فظا على المخالفين ، و لم يكن يراعي الإحتياط الشرعي في ذلك (١) .

و بسبب غلظته و شدته ابتعد عنه أخلص أحبته و ابتعدت عنه المدرسة التي بناها أبوه في بريلي (٢) .

طلبه للعلم :

اشتغل بالعلم على والده و لازمه مدة طويلة حتى برع في العلم و فاق أقرانه في كثير من الفنون لاسيما الفقه و الأصول .... (٣) ، و أسند الحديث عن السيد أحمد زيني دحلان الشافعي المكي والشيخ عبدالرحمن سراج .... و الشيخ حسن بن صالح جمل الليل و ذلك بمكة المكرمة (٤) .

أسرته :

قيل إن أسرته كانت شيعية أظهرت تسننها تقية للإضرار بهم و يستدلون على ذلك بأمور :

(١) - إن أسماء أبائه و أجداده أسماء شيعية لم تكن رائجة في أهل السنة مثلها و هذه هي الأسماء أحمد رضا بن نقي علي بن رضاعلي بن كاظم علي (٥) .

(٢) - إن البريلوي تكلم بكلمات حول الصديقة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها لا يتصور التفوه بها من سني أبدا .

(٣) - إنه روج في السنة عقائد و أفكارا لم تكن رائجة بين السنة في شبه القارة الهندية الباكستانية قبله و كلها كانت مأخوذة من الشيعة مثل علم الغيب للأنبياء و الصلحاء و علم ماكان و مايكون و الإختيار و القدرة وغيرها (٦) .

(٤) - إنه كان يروي روايات شيعية و أحاديثها و يروجها بين السنة و يستدل بها مثل : (١) - " إن عليا قسيم النار " (٧) ، و غير ذلك من الخرافات

---

١) انظر البريلوية ص١٤-١٥ نقلا عن مقدمة مقالات رضا لكوكب ص٢٠
٢) البريلوية ص١٦
٣) انظر نزهة الخواطر ٣٨/٨
٤) انظر المصدر السابق
٥) إحسان إلهي : البريلوية ص١٤
٦) انظر فتاوى رضوية ص١٤
٧) انظرالأمن والعلى للبريلوي ص٥٨

التي يرويها من كتب الشيعة و من أراد التفصيل فليرجع إلى البريلوية للشيخ إحسان إلهي ظهير ص١٢-٢٢.

زعماء البريلوية :

و للحركة البريلوية زعماء كثيرون انتصروا لها و نشروا أفكارها في الديار الهندية فهم بمثابة الخلفاء عندهم وهم :

(١) - نعيم الدين المراد آبادي فقد ولد في يناير سنة ١٨٨٣م وهو معاصر للبريلوي و قد اشتهر بغلظته و مخالفته الشديدة للموحدين و أتباع الكتاب والسنة كما اشتهر بتأييده للرسومات والعادات الهندوسية و مناصرة البدع و التبرك بالقبور و التوسل بالصالحين و تقديم النذور للأموات و إقامة الأعياد والأعراس (١) . مات سنة ١٩٤٨م (٢) .

(٢) - أمجد علي وهو من كبار المناصرين لحركة البريلوي و قد ولد في كهوسي بولاية أعظم كراه ، تخرج ١٣٢٠هـ من المدرسة الحنفية بجونفور و أيد دعوة البريلوي ونصرها بكل قوة و مكث في بريلي عند البريلوي و ألف عدة مؤلفات في تأييد مسلكه و موقفه و ساعده في تكوين مذهبه و طائفته ، و من مؤلفاته (بهارشريعة) وهو موسوعة فقه البريلوية .

مات سنة ١٣٦٧هـ الموافق ١٩٤٨م (٣) .

(٣) - ديدار علي : ولد في نواب بور بولاية ألور في الهند سنة ١٣٧٠هـ و درس على الشيخ أحمد علي السهارنفوري وبعد تخرجه درس في المدارس الحنفية العديدة حتى استقر في لاهور و قيل عنه : « إنه رقي و حفظ مدينة لاهور عن الوهابية و الديوبندية و من عقائدهم المسمومة و توفي في سنة ١٩٣٥م و من مؤلفاته تفسير ميزان الأديان في جزئين صغيرين و علامات الوهابية و بعض الكتب الأخرى (٤) .

(٤) - حشمة علي ولد في لكهنو في الهند ، واشتهر بالرد على الوهابية و الهندوكية ثم مرض بمرض سرطان و مات من ذلك سنة ١٣٨٠هـ و دفن في بيلي بهيت في الهند (٥) .

(٥) - أحمد يار : ولد في بدايون سنة ١٩٠٦م درس عند الديوبنديين ثم انتقل

---

١) انظر البريلوية ص٥١

٢) انظر البريلوية ص٥٢ نقلا عن تذكرة علماء أهل السنة لمصطفى البريلوي

٣) انظر البريلوية ص٥٢ نقلا عن الإستمداد ص٩٠-٩١

٤) البريلوية ص٥٢-٥٣

٥) البريلوية ص٥٣ نقلا عن تذكرة علماء أهل السنة للبريلوي ص٨٢-٨٣

إلى نعيم الدين المرادآبادي و درس عنده ثم عين مدرسا عنده و أسس مدرسة باسم (الجامعة الغوثية النعيمية) في كجرات ، وهذا الإسم يدل على عقائده و معتقداته و كان من كبار المناصرين للبريلوي و البريلوية ، وكتب كتبا عديدة لتأييد هذه الطائفة و نشر أفكارها وعقائدها و من أهمها كتاب (جاء الحق)و غيره كثير . مات سنة ١٩٧١م (١) .

المطلب الثاني : من عقائده الفاسدة

إن العقائد التي ركز عليها البريلوي و خاصم لأجلها و كفر مخالفيها هي كالتالي :

(١) - إن الرسول ﷺ يعلم الغيب علما كليا ، فكان يعلم منذ بدء الخليقة إلى قيام الساعة بل إلى الدخول في الجنة والنار جميع الكليات و الجزئيات ،لا تشذ عن علمه شاذة ولاتخرج من إحاطته ذرة ، و كان يعبر عنه بقوله : علم ما كان و مايكون .

(٢) - الإستعانة و الإستمداد بغير الله من الأولياء و الأنبياء و الأقطاب و الأغواث و .....و ... و .. و

(٣) - إن الرسول ﷺ ليس ببشر ، و من اعتقد بشريته فقد كفر .

(٤) - إن الأولياء شركاء لله في صفاته و قدرته و تصرفاته .

(٥) - إن الرسول ﷺ حاضر وناظر

(٦) - هو الكل يعني عقيدة الحلول و الإتحاد.

(٧) - انتصار للأعراض و الأعياد كذكريات المواليد و غيرها و ارتكاب جميع أنواع الرسومات الجاهلية و التقاليد العجمية .

(٨) - تكفير المسلمين عشوائيا .

دعمه الإنجليز في تفريق المسلمين و تكفيرهم

و البريلوية هي النبتة التي سقاها الإستعمار البريطاني للتفريق بين صفوف المسلمين لتحقيق مصالح الحكومة البرطانية فقد حمل لواء الفتيا بمنع و إلغاء الجهاد كما قام بتكفير كل من قام ضد الحكومة البريطانية ، بل و حمل لواء التكفير ضد كل من رآه مخالفا لنفسه ، و إن الشيخ ثناء الله - رحمه الله - أثبت في إحدى كتبه بأنه فاق الشيعة في التكفير حيث كفروا حتى وصلوا إلى جبريل لأنه خان في أداء الأمانة التي فوضت إليه ليوصلها إلى علي فأوصلها إلى محمد كما في الملل والنحل لأبن حزم ، فاقهم البريلوي حيث لم

---

(١) انظر البريلوية ص٥٣-٥٤ نقلا عن تذكرة أكابر أهل السنة ص٥٤-٥٨

يكتف على من سلف ذكرهم بالتكفير بل كفّر الله و جبريل و محمدا ﷺ و الأئمة الحنفية (١) كما كفر علماء أهل الحديث في القارة الهندية و علماء ندوة العلماء و ديوبند .(٢) قال صاحب النزهة : « كان متشددا في المسائل الفقهية و الكلامية ، متوسعا مسارعا في التكفير ، قد حمل لواء التكفير و التفريق في الديار الهندية في العصر الأخير و تولى كبره و أصبح زعيم هذه الطائفة تنتصر له و تنتسب إليه و تحتج أقواله ... »(٣) و قد فصل الحسني القول في تكفيره لعلماء ندوة العلماء و ديوبند .(٤)

تكفيرهم للشيخ الأمرتسري و لقادة الحركات الإصلاحية الآخرين

إن الشيخ ثناء الله الأمرتسري - رحمه الله قام بالمجهودات الكثيرة الكثيرة للقضاء على هذه الحركة الخبيثة فلم يتأخر البريلوي و لا أتباعه من إصدار الفتوى ضده بل و حرضوا أتباعه على قتله على سنن المصلحين الذين قتلوا في سبيل الله بالترغيبات الفاسدة التي لا أصل لها في الشرع مثل قولهم : « من قتل وهابيا فله أجر مائة شهيد» (٥) .

و من فتاواهم فيه كما قال محمد طيب القادري : « و أتباع ثناء الله الأمرتسري و غيرهم ..... كلهم كفرة مرتدون بحكم الشريعة المطهرة » (٦) .

قال الشيخ إحسان إلهي ظهير :« و قالوا في شيخ الإسلام و المسلمين في زمانه و وكيل الملة الإسلامية و مدافعهم و مناظرهم الذي سماه الشيخ رشيد رضا المصري « الرجل الإلهي في الهند» (٧) و الذي ألجم السكوت جميع الفرق الباطلة و المناوئة للإسلام و الشريعة السماوية الغراء من القاديانية و الآرية و الهندوس و المجوس و المسيحين و غيرها من الفرق الكافرة و المنحرفة قالوا فيه : « إن ثناء الله و رئيس غير المقلدين (السلفيين أهل الحديث) مرتد » (٨) .

و قال البريلوي نفسه في شيخ الإسلام : « إن ثناء الله الأمرتسري تستر

---

١) انظر نورالتوحيد للشيخ ص٥-٦

٢) انظر نزهة الخواطر ٣٩/٨

٣) انظر المصدرالسابق ٣٩/٨

٤) انظر المصدر السابق٣٩/٨-٤٠

٥) انظر أهل الحديث ج٣٥ ع٣ بتاريخ ١٣٥٦/٩/١٤هـ الموافق ١٩٣٧/١١/١٩م ص ٣

٦) انظر تجانب أهل السنة عن أهل الفتنة ص٢١٩

٧) الاصل أن يقول الرجل الرباني و ليس هو من قول رشيد رضا بل نقله من أحد الهندوس في الهند الذي امتدح الشيخ . راجع المنار ج٣٣ص٦٣٩

٨) انظر تجانب أهل السنة ص٢٤٧

باسم الإسلام و لكنه عبد للهندوس » (١) .

و قال الشيخ إحسان إلهي ظهير - رحمه الله - بعد أن نقل فتاواهم في تكفير الشهيد الدهلوي و المحدث ولي الله الدهلوي : « و ما دام الشهيد الدهلوي كافرا و المحدث الدهلوي كافرا أيضا و تلامذتهم و منتهجوا منهجهم لزم أن يكون قادتهم الأولون و زعماؤهم المتقدمون ، الدعاة إلى الكتاب و السنة كفرة مرتدون أيضا - معاذ الله - و فعلا كفروا الأولين أيضا مثل شيخ الإسلام و الإمام الهمام ابن تيمية - رحمة الله تعالى عليه - و إمام أهل العصر الحافظ ابن حزم الظاهري و غيرهما من دعاة الحق و هداة الصدق فقال : « إن معلم هؤلاء الناس إبليس الخبيث عليه اللعن ، علم مقتداهم ابن حزم فاسد العزم ، فاقد الجزم ظاهري المذهب ، رديئ المشرب » (٢) .

و قال : « إن ابن حزم كان صابيا خبيث اللسان » (٣) .

و قال في شيخ الإسلام إمام أهل السنة ابن تيمية - رحمه الله - : « إن ابن تيمية كان يهذي جزافا » (٤) .

و قال نعيم الدين المراد آبادي أحد خلفاء البريلوي : « إن ابن تيمية أفسد نظم الشريعة - ثم نقل عن واحد من أمثاله - ابن تيمية عبد خذله الله و أضله و أعماه و أصمه و أذله .... و إنه مبتدع ضال و مضل جاهل غال »(٥) .

و قال آخر من أتباعه : « إنه ضال مضل » (٦) .

و قالوا في محمد بن عبد الوهاب و حركته الإصلاحية كما نقل عن مصادرهم إحسان إلهي ظهير بعد أن قال : «و أما مجدد الدعوة السلفية في شبه الجزيرة و إمام أهل التوحيد محي السنة ، قاطع الشرك و البدعة شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب و أتباعه فكانوا الهدف الأكبر للبريلوي و البريلويين كإخوانهم البدعيين و القبوريين في البلاد العربية لأنه لايوجد بدعي أو قبوري في العالم إلا و يرى الشيخ أكبر حجر في طريقه و السد المنيع في سبيله

و لم يجد البريلوي و أذنابه لفظة سوء إلا و أطلقوها على ذلك الإمام المظلوم ، و لا فتوى إلا و أفتوا به عليه .

---

١) انظر البريلوية لإحسان إلهي ظهير ص١٧٨ومابعده نقلا عن الإستمداد للبريلوي صـ١٤٧

٢) انظر البريلوية ص١٧٨ نقلا عن سبحان السبوح ص٣٧ .

٣) المصدر السابق نقلا عن حاجزالبحرين لاحمدرضا٢/٢٣٧

٤) المصدر السابق نقلا عن الفتاوى الرضوية ٣/٣٩٩

٥) المصدر السابق ص١٧٨-١٧٩ نقلاعن سيف المصطفى للبريلوي ص٩٢

٦) المصدر السابق ص١٧٩ نقلا عن فتاوى صدر الافاضل ص ٣١-٣٢

فقال البريلوي : « و قد كتب حديثا إن الله عزوجل يقول يوم القيامة لمن يكون اسمه أحمد و محمد :ادخلا الجنة فإني أكتب على نفسي أن لا أدخل النار من اسمه أحمد و محمد -- ثم تذكر أن هذه الرواية تشمل شيخ الإسلام ابن عبدالوهاب الذي اسمه محمد -- فقال : إن هذا الحديث و مثله أحاديث أخرى « من ولد له مولود فسماه محمدا هو و مولوده في الجنة » و غيره لا يشمل إلا أهل السنة صحيحي العقيدة (أي البريلويين فقط) لأن فاسدي المذهب كلاب جهنم ، و لا يقبل عمل منهم فإنه لو قتل مظلوما بين الحجر و المقام و قد صبر على قتله راجيا المغفرة و طالب الثواب لا ينظر الله عزوجل إليه و يلقيه في الجحيم ، وبهذا صرحت في فتاواي في مواضيع عديدة ؛ و على ذلك ليس في هذه الأحاديث بشارة لمحمد بن عبدالوهاب النجدي وغيره الضالين » (١) .

وقال : « إن أخبث المرتدين هم الوهابيون » (٢) .

و قال :« إن الوهابيين أخبث و أضر و أنجس من اليهود والنصارى و الوثنيين والمجوس » (٣) .

و قال : « إن الوهابيين المنسوبين إلى ابن عبدالوهاب النجدي الذي كتب (كتاب التوحيد) و أهان الحرمين الشريفين زادهما الله شرفاو تكريما ، و شن عليهما الغارات و أوقع فيهما الشر والظلم و القتل ، فكان يعد جميع أهل الإسلام غير فرقته الخبيثة مشركين فيجب تكفيرهم فقها، و إن طائفته من فروع الخوارج الذين خرجوا على سيدنا و مولانا علي كرم الله وجهه الكريم و دخل الجحيم من ذوي الفقار لأسدالله القهار قاتل الكفار الذين ورد الحديث فيهم أنهم لا ينقطعون إلى قيام الساعة حتى يخرج آخرهم مع الدجال اللعين ، فبمؤجب هذا الوعد الصادق لا يزال هذا القوم المغضوب عليهم يثيرون الفتن ، فخرجوا في القرن الثالث عشر من ديار نجد و اشتهروا باسم النجديين و كان إمامهم الشيخ النجدي ، حتى كسرالله شوكتهم و خرب بلادهم و ظفربهم عساكر المسلمين عام ١٢٣٣هـ (٤) .

و قال واحد منهم : « إن الوهابيين النجديين قتلوا الخلائق بدون اثم في الحرمين الشريفين و زنوابنسائهم و بناتهم و أسروهم و جعلوا نسائهم إماء و أكثروا قتل الأشراف ..... و ما فعله ابن سعود في الحرمين الشريفين

---

١) انظر أحكام الشريعة للبريلوي ١/ ٨٠

٢) المصدر السابق ص١٢٣

٣) المصدرالسابق ص١٢٣

٤) انظر البريلوية ص١٨٠-١٨٢ نقلا عن الكوكب الشهابية على كفريات أبي الوهابية ص٥٨-٥٩

هو واضح و ظاهر على كل حاج وقد رأيت بعيني هناك (١) .

و قال أحدهم : « النجديين الملاحدة ، و زنادقة نجد ، و أبالسة نجد كفرة مرتدون لعقائدهم الخبيثة و الملعونة قطعيا » (٢) .

و قال إحسان إلهي ظهير : « فالباحث و القارئ يرى العجب العجاب حينما يتفحص كتب القوم و يجد أنها مليئة من أقذع الفواحش و أقبح الشتائم لمصلحي الأمة و هداتها ، ولا يجد كلمة ضد أعداء الإسلام و المسلمين و ضد أعداء الله و رسوله الكريم ﷺ.

فهذا هو دأب القوم و هذه أحوالهم مع أهل الحديث و مع أتباع شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب » (٣) .

---

١) المصدرالسابق نقلا عن جاءالحق و زهق الباطل لمفتي البريلويين أحمديار ص٥٧٤

٢) انظر البريلوية ص١٨٣ نقلا عن تجانت أهل السنة ص٢٦٧-٢٦٨

٣) انظر البريلوية ص١٨٤-١٨٥

المبحث الأول : جهود الشيخ في مقاومة البريلوية بالمؤلفات:

إن الشيخ - رحمه الله - قاوم الفتنة التي تسمى في الديار الهندية بالبريلوية و التي تقدم تعريفها و سبب تسميتها في المبحث المتقدم ، فقاوم الشيخ هذه الفتنة بالحكمة و الموعظة الحسنة و جادلهم بالتي هي أحسن . و الباحث عندما يقرأ معتقدات هذه الطائفة يدرك تمام الإدراك أنهم فاقوا مشركي مكة في معتقداتهم قبل بعثة الرسول ﷺ ألا وهي الشرك بالله عزوجل و الدعاء لغيره و الإستعانة و الإستغاثة بغيره و تقديم القرابين والنذور إلى غيره سبحانه وتعالى ، و الإعتقاد بأن الرسول ﷺ يعلم علم ما كان و ما يكون و أنه المتصرف الكامل في كل شيئ و حاشا أن تكون هذه عقيدة مشركي مكة فقد كانوا يعتقدون ربوبية الله و كانوا يدعون غيره للتقريب إليه سبحانه وتعالى فقد ورد قولهم في القران الكريم : ﴿ ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى ﴾ (١) مع اعتقادهم بأن هذا الغير ليس المتصرف الحقيقي و إنما هو تابع لله كما ورد قولهم : « ... إلا شريكا تملكه و ما ملك » (٢) . لكن البريلوية فاقت هؤلاء المشركين و اعتقدت في الرسول و الأقطاب و الأبدال ما الله به عليم من قدرة كاملة في التصرف في الكون و علم ماكان و ما يكون و ما إلى ذلك .

ومعروف أن هذه العقائد هي التي أرسلت لأجل إبطالها الرسل و أنزلت الكتب و من أجل إحقاق نقيضها وهو التوحيد لله عزوجل والدعوة إلى صرف جميع أنواع العبادات لله عزوجل فكيف يغفل أمثال الشيخ - رحمه الله - الذي أفنى عمره للدعوة إلى الله عزوجل و لإعلاء كلمته عن الرد على هذه الفرقة الضالة المضلة عميلة الإستعمار البريطاني ، كيف لا يقرر العقيدة الصحيحة السليمة أمام العوام حتى يكونوا على بصيرة من أمر دينهم و يعبدوا الله لا يشركوا به شيئا على فهم السلف الصالح ، فقد أولى -ر حمه الله - اهتمامه التام لإثبات عقيدة التوحيد و ركز مجهوداته على توحيد الألوهية لأن أكثرالعوام ضلوا الطريق في هذا النوع من التوحيد و ذلك بالإضافة إلى تقرير توحيد الربوبية و الأسماء و الصفات . و قد بذل الشيخ - رحمه الله - في هذا المجال جميع الوسائل التي كانت بوسعه فألف فيه و تناظر و ألقى الخطب الرنانة و المحاضرات القيمة و كتب المقالات في جرائده و كتب النشرات حتى أيقظ الملة الإسلامية الهندية من نومها العميق

---

١) سورة الزمر٣

٢) أخرجه الإمام مسلم : الصحيح كتاب الحج باب التلبية و صفتها و وقتها ٨/٨٩-٩٠ عن ابن عباس

عزوجل .

فأرادت جمعية أهل الحديث أن تعقد اجتماعا ترد فيه على تلك الخرافات بالكتاب و السنة فعقدت هذا الاجتماع فعلا في ١٣٥٦/٨/٣٠هـ الموافق ٤ سبتمبر ١٩٣٧م و دعي إليه العلماء و المشائخ و من بينهم الشيخ ثناء الله الأمرتسري - رحمه الله - .

و جاء الشيخ و معه حفيده و بعض أصحابه و على عربة الخيل فلما نزل عند المسجد هجم عليه شاب قائلا : يارسول الله ، بالخشب الحاد على الرأس فلما نظر إليه الشيخ - رحمه الله - هجم عليه مرة أخرى بين الجبين و الأنف ، فجاء أحد مرافقيه و نزع من المهاجم الخشب و أمسكه لكنه تقدم بعض المؤامرين المحامين له و خلصوه من مرافقي الشيخ حتى تمكن من الفرار و كانت الجرحة في مؤخر الرأس من ثلاثة إلى أربعة بوصات ، و سال الدم الكثير حتى ابتل وجهه ولحيته وثيابه (١) ، وكان أول كلمة يرددها لسانه بعد الجرح « فزت ورب الكعبة » (٢). ثم أنشد :

هل أنت إلا أصبع دميت   في سبيل الله ما لقيت (٣)

فلما رأى أن دمه سال كثيرا دعا ملحا : « اللهم احشرني في الشهداء » و كان يقول :

أكر آن صنم ز سرستم بـ كشتن من بيكناه   لقد استقام بسيفه و لقدرضيت بمارضا. (٤)

و لما سئل عن المجرم قال : « اللهم اهدهم فإنهم لا يعلمون » و انتشر الخبر في المدينة و بدأ الناس يأتون للعيادة و كثرت الزحام و بعد أربع ساعات من الحادث تم تنظيف الدم الذي كان على جسمه ... ولماكان الناس يهنئونه على السلامة كان يقول : « كانت جميع وسائل الإستشهاد مهياة إلا أنه كان من سوء حظي أني لم استشهد ». و كان ينشد :

---

١) انظر أهل الحديث ج٣٥ ع٣ بتاريخ ١٣٥٦/٩/١٤هـ الموافق ١٩٣٧/١١/١٩م ص٣ والسيرة الثنائية ص٣٢٩

٢) السيرة الثنائية ص٣٢٩

٣) أنشدها النبي ﷺ يوم جرحت أنامله في بعض مشاهده كما رواه جندب بن سفيان قال : دميت أصبع رسول الله ﷺ في بعض تلك المشاهد فقال : هل أنت ... أخرجه مسلم : الصحيح كتاب الجهاد والسير باب مابقي النبي ﷺ من أذى المشركين والمنافقين ١٤٢١/٤ برقم ١١٢(١٧٩٦).

٤) السيرة الثنائية ص٣٢٩ وأهل الحديث العدد السابق ص ٣ وليس فيه البيت الثاني

أنى لي أن أكسب هذا الكمال ، ومع الأسف الشديد لم اكتمل (بنيل الشهادة) مع رغبتي إليها (١) .

أما الجلسة التي كان من المقرر عقدها في يوم الهجوم فلم يتوقف بل عقد في الموعد المحدد له و ألقى فيه العلماء الخطب و المحاضرات ردوا فيها على الخرافات التي بثها المبتدعون في نفوس أتباعهم (٢).

وقد جاءت البرقيات و الرسائل تبدي أسفها و غضبها و استنكارها على هذا الحادث المؤلم من أطراف الدنيا وصلت إلى الآلاف (٣) . و أرسلت البرقيات إلى رئيس بنجاب و رئيس وزراءها يبدون فيها استنكارهم الشديد على هذا الحادث و يطلبون من الحكام القبض على المجرم و لتلاحظ صور تلك البرقيات في أهل الحديث ج٣٥ ع٣ بتاريخ ١٣٥٦/٩/١٢هـ ص٧ و كان هذا العدد من الجريدة عددا خاصا (خوني نمبر) لاستنكار هذا الحادث .

ثم قبض علي هذا المجرم في كلتكة بعد ثلاثة أشهر تقريبا . و أتي به إلى أمرتسر في ١٩٣٨/١/٢٧م و أصدرت المحكمة حكما يقضي بسجن المجرم حتى أربع سنوات مع الأعمال الشاقة (٤) .

و أما الشيخ - رحمه الله - فلم يكن يحب أن يعاقب المجرم و كان يدعو له بالهداية .(٥) و لماعلم الشيخ أنه ليس في بيت المجرم أحد يكسب لهم لقمة العيش و حالتهم الإقتصادية ليست جيدة بدأ يساعدهم مساعدة شهرية خفية لا يعلمها أحد و لما عرف المجرم في هذا السجن هذا الإحسان ندم على فعله (٦)
.

و بعد هذا الحادث أعلن الشيخ أن يؤلف رسالة يبين فيها أخطاء البريلوية العقدية و ينشرها في الناس بالمجان على نفقة أهل الخير فساعده الناس فكتب هذه الرسالة و سماها بـ « شمع التوحيد» (٧) .

و لما طبعت هذه الرسالة و انتشرت بين الناس قامت البريلوية بالرد عليها

---

١) انظر أهل الحديث العدد السابق ص٤

٢) المصدر السابق ص٤

٣) لاحظ تفضيلها في الأعداد المختلفة من أهل الحديث بعد ج٣٥ع٢ بتاريخ ١٣٥٦/٩/٧هـ الموافق ١٩٣٧/١١/١٢م

٤) انظر الفتنة القاديانية ص٦٠

٥) انظر أهل الحديث بتاريخ ١٩٣٨/٦/٣م ص١٤

٦) الفتنة القاديانية ص٦١

٧) و قد أبدى رغبة تأليف هذه الرسالة في جريدته أهل الحديث ج٣٥ ع٥-٦ بتاريخ ٩/٢٨و ١٣٥٦/١٠/٦هـ الموافق ٣-١٩٣٧/١٢/١٠م ص٤

باسم « بروانه تنقيد» فرد عليها الشيخ بـ « نور التوحيد».

محتويات الرسالتين

و لما كان هذان الكتابان يردان على أهم عقائد البريلوية ينبغي أن نفصل الكلام في محتوياتهما فنقول :

سبب ضلال البريلوية :

من المعروف أن أي جماعة إذا غلت في قاداتها ضلت عن سواء الطريق ، فالغلو هو الداء العضال الذي يميت الهوية الدينية عندما وجد في أي قوم أو فرقة ، لقد قص القرآن الكريم علينا قصة قوم عيسى بن مريم عندما غلوا فيه فرفعوه عن منزلته إلى ابنية الله فقد أفتى القرآن الكريم بكفرهم فقال تعالى : ﴿ لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح بن مريم ﴾ (١) و هذا إذ وقعوا في الغلو وقد نهاهم سبحانه و تعالى عنه فقال : ﴿قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق﴾ (٢) و علم من السنة المطهرة أن هذه الأمة ستتبع سنن من قبلها حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتها (٣) فوجد هذا الغلو في أمة سيدنا محمد ﷺ مع أنه نهى عن ذلك و بدأت فرقة تعتقد فيه ما نعتقده في ربنا سبحانه وتعالى . و قد عالج الشيخ - رحمه الله - في هذا الكتاب هذا المرض البغيض فقال: « إن الأمة وقعت في إفراط و تفريط و في غلو و تنقيص ». (٤) ثم عرف الغلو فقال :

« الغلو أن ترفع أحدا فوق منزلته التي أنزلها الله عليهاو التنقيص أن تنزله عن مكانته ».(٥) ثم مثل لذلك بقوله : « إن مرتبة المسيح عيسى بن مريم عليه الصلاة و السلام أنه رسول نبي وجيه في الدنيا و الآخرة هكذا ورد في القرآن الكريم و السنة المطهرة لكن النصارى رفعوه حتى أوصلوه إلى ابنية الله تعالى ، هذا هو الغلو و قد قال تعالى فيهم : ﴿قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ﴾ (٦) و كذلك قال تعالى في النبي ﷺ : ﴿ قل سبحان ربي هل

---

١) سورة المائدة ١٧و٧٢

٢) سورة المائدة ٧٧

٣) أخرجه البخاري : الصحيح كتاب الأنبياء باب ما ذكر عن بني إسرائيل ٤٩٥/٦ برقم ٣٤٥٦ و كتاب الاعتصام باب قول النبي ﷺ لتتبعن سنن من كان قبلكم ٣٠٠/١٣ برقم ٧٣٢٠ و الامام مسلم : الصحيح كتاب العلم باب اتباع سنن اليهود والنصارى ٢٠٥٤/٤ برقم ٢٦٦٩ عن أبي سعيد

٤) انظر شمع التوحيد ٥

٥) المصدر السابق

٦) سورة المائدة ٧٧

كنت إلا بشرا رسولا﴾ (١) فمرتبته أنه بشر ورسول فتنقيصه هو الإقرار ببشريته و الإنكار لرسالته وهو الكفر في اصطلاح الشرع .

فالغلو فيه رفعه عن البشرية و الرسالة و نسبة الصفات التي تخص الباري عزوجل إليه (٢).

وبهذا يظهر سبب ضلال البريلوية و هو غلوهم في النبي ﷺ و في صلحاء الأمة و علمائها حتى اصطلحوا لهم اصطلاحات لم ترد في الشريعة الإسلامية كالأقطاب و الأبدال و نحوها .

البريلوية هم الغالية :

إن الشيخ ثناء الله - رحمه الله - لم يسمهم في كتابه هذا بالبريلوية لأن البريلوية ليست وحدها هي التي تعتقد هذه المعتقدات و إنما هناك خارج القارة الهندية من يعتقد هذه المعتقدات و ليس ببريلوي فقد سماهم الشيخ بالاسم المشترك وهو «الفرقة الغالية» فقال : « إن الذين يعتقدون في النبي ﷺ بصفات تخص بالباري عزوجل فهم « الطائفة الغالية » و الذين يؤمنون بنبوته ورسالته و بشريته فهم الطائفة العادلة في اصطلاحنا » (٣) .

الغلو في الصالحين أكبرمعوق في طريق الإسلام

قال الشيخ - رحمه الله - بأن الغلو في الصالحين كالإعتقاد بأن رسول الله ﷺ كان يعلم الغيب و إن الإعتقاد ببشرية الرسول كفر و أنه حاظر في كل مكان . (انظر العقائد نشرة حزب الأحناف لعموم الهند ص٢٤) . و الإعتقاد بأن النبي ﷺ النائب المطلق لله عزوجل و أن العالم كله تحت تصرفه ، ماشاء فعل و من شاء أعطاه و من شاء حرمه و العالم كله مفتقر إليه و هو غيرمفتقر إلا إلى ربه ». ومثل هذه العقائد تسيئ إلى وجه الإسلام المشرق ، وهي مزلة أقدام مخالفي الإسلام فهم يرون أن الشخصية التي هي في صفحات التاريخ ابن لأحد أو أب لأحد فكيف يتحد مع الله عزوجل ، و مما لاشك فيه أن الدين الذي جاء به المسيح كان دينيا إلهيا لكن النصارى صرفته إلى شكل آخر بتحريفاتهم و تشكيكاتهم حتى بدأ كل واحد يتنفر منه حتى أفتى القرآن الكريم بكفر أولئك المحرفين فقال : ﴿ لقد كفر الذين قالوا إن الله هو

---

١) سورة الإسراء ٩٣

٢) شمع التوحيدص٥-٦

٣) انظر شمع التوحيدص٦

المسيح بن مريم ﴾(١) لأن هذه المعتقدات مخالفة لهدي الإسلام و أكبر معوق أمام منكري الإسلام و سبب ضلالة لقائليه فلأجل تحقيق هذا الهدف ألفت هذه الرسالة " (٢) .

بشرية الرسول ﷺ :

ثم لما كان الوعاظ في جلسة " عرس الإمام الأعظم " بأمرتسر ركزوا تركيزا شديدا على الغلو في النبي ﷺ و أنه ليس ببشر أثبت الشيخ أولا بشريته ﷺ و قدم على ذلك الأدلة النقلية و العقلية ثم أورد الشبهات للمنكرين و رد عليها و قبل أن أنقل اقتباسا من كلام الشيخ يبرهن ما قلناه ينبغي أن أقول أن القرآن الكريم صرح في عدة مواطن ببشرية الرسول ﷺ و أن المخالفين للأنبياء في الأزمنة السابقة لم ينكروا دعوتهم و نبوتهم إلا لكونهم من البشر و قد ذكر الله ذلك مفصلا في كتابه فقال : ﴿ و مامنع الناس ان يؤمنوا إذ جاءهم الهدى إلا أن قالوا أبعث الله بشرا رسولا ﴾(٣) ثم رد الله عليهم بقوله : ﴿ قل لو كان في الأرض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا ﴾ (٤) و نقل القرآن قول المنكرين ﴿ قالوا إن أنتم إلا بشر مثلنا تريدون أن تصدونا عما كان يعبد آباؤنا فأتونا بسلطان مبين ﴾ (٥) فرد عليهم الرسل مقرين ببشريتهم : ﴿ قالت لهم رسلهم إن نحن إلا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده ﴾(٦) .

و أمر نبينا ﷺ بالتصريح عن نفسه : ﴿ قل إنما أنابشر مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد﴾ (٧)

و قال الرسول ﷺ مخبرا عن نفسه : "إنما أنا بشر أنسى كما تنسون فإذا نسيت فذكروني" (٨) وهذه البشرية هي التي أثبتها له ﷺ الشيخ الأمرتسري في كتبه و في مقالاته حتى أصبحوا له أعداء ينالون من عرضه و

---

١) سورة المائدة ١٧و٧٢

٢) شمع التوحيد ص ٤

٣) سورة الإسراء ٩٤

٤) سورة الإسراء ٩٥

٥) سورة إبراهيم ١٠

٦) سورة ابراهيم ١١

٧) سورة الكهف ١١٠

٨) أخرجه البخاري : الصحيح كتاب الصلاة ٣١ باب التوجه نحو القبلة ١/٥٠٣-٥٠٤ برقم ٤٠١ و مسلم : الصحيح كتاب المساجد و مواضع الصلاة ١٩ باب السهو في الصلاة و السجود له ١/٤٠٠ - ٤٠٢ برقم ٨٩ (٥٧٢) و برقم ٩٢ و ٩٣ و ٩٤

يطعنون في شخصيته و يؤامرون لقتله فقال - رحمه الله - : « إن معنى البشرية لا يقتضي التفصيل و إنما نقول باختصار أن البشر هو الكائن الآدمي أو بتعبير آخر إن البشر هو الإنسان » (١) .

ثم أورد الشيخ - رحمه الله - على هذا الدعوى أدلة منها :

(١) - إنه كان له ﷺ نسب معروف بين الناس و كان اسم والده عبدالله و اسم جده عبدالمطلب يعني محمدبن عبدالله بن عبدالمطلب .... (كسائر الناس) وهذا دليل على بشريته .

(٢) - كان له زوجات مطهرات (رضي الله عنهن) قال تعالى :﴿ قل لأزواجك ﴾ (٢) فوجود الأزواج دليل قوي على بشريته و إنسانيته لأن الله لم يتخذ صاحبة .

(٣) - كان صاحب أولاد ، قال تعالى :﴿ قل لأزواجك و بناتك ﴾ (٣) فالأولاد دليل على بشريته و إنسانيته لأن الله لم يتخذ صاحبة و لم يكن له أولاد ﴿ لم يلد و لم يولد ﴾ (٤)

(٤) - كان يأكل الطعام كسائر الناس و لهذا قال الكفار : ﴿ ما ل هذا الرسول يأكل الطعام ﴾ (٥) و هذه مقولتهم في القرآن فأقرها الله في القرآن و أثبت أن الأنبياء كلهم كانوا متصفين بهذا الوصف : ﴿ ماجعلناهم جسدا لايأكلون الطعام وما كانوا خالدين ﴾ (٦) و هذا الوصف « أكل الطعام» هو الذي أبطل الله به ألوهية المسيح و مريم و أثبت به بشريتهما فقال : ﴿ كانا يأكلان الطعام﴾ (٧) و هذا من أقوى الأدلة .

(٥) - مات كما مات ويموت البشر كلهم قال تعالى :﴿ إنك ميت و إنهم ميتون ﴾(٨) و لانحتاج هنا أن نبين القصص التي حصلت بعد وفاته ﷺ فإن أنكرتم وفاته فلماذا بنيتم القبة الخضراء على قبره ﷺ بعد موته ؟ أليس هذا دليل على أنه مات ؟ و الموت للبشر ، لا لله عزوجل قال تعالى :﴿ و توكل على الحي

---

١) شمع التوحيد ص٦
٢) سورة الاحزاب ٥٩
٣) سورة الاحزاب ٩
٤) سورة الاخلاص ٣
٥) سورة الفرقان ٧
٦) سورة الانبياء ٨
٧) سورة المائدة ٧٥
٨) سورة الزمر ٣٠

الذي لا يموت ﴾(١)

(٦) - قال تعالى :﴿ قل إنما أنا بشر مثلكم ﴾ (٢) و قد أوردالله في هذه الآية كلمة «مثل » الناس كلهم .... في أي شيئ ؟ في كونه بشرا .... في كونه يأكل ويشرب .... في كونه صاحب أولاد .... في كونه ينسى و يسهو .. و لأجل هذا قال :«(أنا) بشر أنسى كما تنسون فإذا نسيت فذكروني .... أهـ (٣) .

فهذه الآيات البينات و الحديث الصريح فيها دلالة واضحة على أن النبي ﷺ كان بشرا أوحي إليه ؟. و هذه هي عقيدة المسلمين فيه ﷺ و يدل عليه الكتاب و السنة كما تقدم »(٤) .

عقيدة الفرقة الغالية في ذلك

و بعد أن قرر الشيخ - رحمه الله - عقيدة المسلمين في بشرية الرسول ﷺ أشار إلى أن «جماعة على شاه عليبوري» (٥) يرفع النداء المخالف لهذه العقيدة في خطاباته كما ألقى المحاضرون في جلسة « عرس الإمام الأعظم » متأثرين بخطاباته أن الإعتقاد بالفرق بين الله ورسوله و أن الرسول بشر كفر و إن جماعة علي شاه يستدل في خطاباته بقوله : ﴿ قالوا أبشر يهدوننا ﴾ (٦)

و قد ظن الشاه و فهَم أتباعه بأن «كفروا » نتيجة لـ « بشر» مع أن الكفار كانوا يستفسرون عن « يهدوننا » و كانوا يستبعدون أن أي بشر يهدي و لايمكن اطلاق هذا الإستفسار على «بشر» لأن الأنبياء كانوا قد أقروا ببشريتهم عند ردهم على الكفار قال تعالى ﴿ قالت لهم رسلهم إن نحن إلا بشر مثلكم و لكن الله يمن على من يشاء ﴾ (٧) (٨) .

و هذا يدل على أن البريلوية و الفرقة الغالية تعتقد أن الرسول ﷺ ليس ببشر ولهم في ذلك شبه فقد رد الشيخ - رحمه الله - عليها و ذلك في السطور القادمة :

الشبهة الأولى :

---

١) سورة الفرقان ٥٨

٢) سورة فصلت ٦

٣) تقدم تخرجه في ٨٣٨

٤) انظر شمع التوحيدص٦-٨

٥) أحد زعماء جماعة البريلوية الذي دعا إلى عبادة نفسه و أعطى الجوائز لمن مدحه و اعتقد أن الرسول ﷺ كان منتظرا له في المدينة النبوية عند حجه منذ ستة أشهر انظر أهل الحديث ...

٦) سورة التغابن ٦.

٧) سورة إبراهيم ١٠-١١

٨) انظر شمع التوحيد ص٩

« إن النبي ﷺ ليس ببشر و يدل عليه قوله تعالى : ﴿ و مارميت إذ رميت و لكن الله رمى﴾ (١) فأثبت الله في هذه الآية أن رمي النبي ﷺ هو رميه سبحانه و تعالى فهذا يدل على أنهما واحد» (٢) .

الرد على هذه الشبهة :

قال الشيخ في الرد على هذه الشبهة : « هذه الشبهة ناتجة - في الحقيقة - عن جهل تام عن مصطلحات القرآن الكريم و أسلوبه ، أو هي مبنية على التعصب المذهبي ، والحقيقة أن الفعل كما يستعمل للبدء في فعل ما ، يستعمل لإتمامه و إكماله أيضا ، و يكفي لدفع هذا التوهم هذه الكلمات ﴿ فلم تقتلوهم و لكن الله قتلهم ﴾ (٣) يعنى أتم الله فعل قتلهم و أكمله ، و هذا هو الصحيح . و إلا فيستلزم من قول الطائفة الغالية أن الصحابة أيضا اتحدوا مع ذات الله تعالى لأن الله عزوجل نسب فعل قتلهم إلى نفسه .

و الدليل الثاني لما نقول هو قوله تعالى ﴿ أفرأيتم ما تحرثون أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون ﴾ (٤) فالحرث و الزراعة لفظان مترادفان و تأمل هنا في فعل الزراعة حيث نسبه تعالى إلى نفسه فهل الزارعون وهم : عبدالله و رام دتا و نتها سنك اتحدوا مع ذات الله عزوجل ، سبحانك هذا بهتان عظيم .

بل الحق أن الإنسان يبدأ فعل شيئ ثم يتمه الله و يكمله لأن البداية من الإنسان و الإتمام و الإكمال بيدالله عزوجل ، و بناء على هذه القاعدة فالنبي ﷺ أخذ الحصيات و رماها إلى أعين الكفار، لكن من الذي أوصلها إلى أعينهم ؟ الله عزوجل . و لأجل هذا قال : ﴿و لكن الله رمى ﴾(٥)

و لو تأملنا في هذه الآية ﴿ مارميت ﴾ بدون النظر إلى القرائن الخارجية لوجدنا الإجابة كافية وافية للطائفة الغالية ... فالآية ﴿إذ رميت ﴾ فيه إثبات و قبله ﴿وما رميت﴾ فيه نفي و كلاهما لفعل واحد وهو في غاية من التناقض ، و التناقض ليس من شأن القرآن الكريم ، نعم ! لو تأملنا ما شرحناك من معنى الآية لزال الإشكال و هو أنك ما رميت أي ما أوصلت الحصيات إلى أعين الكفار إذ رميت و لكن الله أوصلها إلى أعينهم أي أكمل فعل رميك و هذا هو الصحيح .

---

١) سورة الانفال ١٧
٢) شمع التوحيد ص١١
٣) سورة الانفال ١٧
٤) سورة الواقعة ٦٣
٥) سورة الانفال ١٧

الشبهة الرابعة :

قال الشيخ - رحمه الله - : " استدلوا بقوله تعالى :﴿ و الله ورسوله أحق أن يرضوه ﴾ (١) و الضمير في ﴿أن يرضوه ﴾ مفرد و المرجع هو ﴿ الله ورسوله ﴾ وهما اثنان فمعناه أن الله ورسوله واحد".

الرد عليها:

هذه شبهة ضعيفة لأن تقدير الكلام :"و الله أحق أن يرضوه و رسوله أحق أن يرضوه " . و في الآية جملتان و كلمة أحق خبر في الجملة الأولى لمبتدإ وهو لفظ الجلالة و نفسها يعني كلمة أحق خبر محذوف منوي في الجملة الثانية لرسوله .... و يمثل له بقوله تعالى : ﴿ إن الله بريئ من المشركين ورسوله ﴾(٢) و فيه كلمة بريئ خبر لرسوله و هذا الخبر محذوف منوي .

و لو تأملت في الآية التي استدل بها الطائفة الغالية : ﴿ والله ورسوله أحق أن يرضوه ﴾ (٣) لاندفع الوهم و صورته أن " رسوله " مركب إضافي ويكون المضاف بائنا عن المضاف إليه في المركب الإضافي و خاصة عندما يكون المضاف بذات كلمة ذات إضافة مثل ابن ورسول وغيرهما و إلا يلزم منه إضافة الشيئ إلى نفسه فثبت أن شبهة الطائفة الغالية بعيدة عن معنى الآية (٤)

.

و معروف أن بشرية الرسول ﷺ ثابتة بالبدهيات فلماذا احتاج الشيخ إلى هذه الأدلة و إلى هذه التعقبات أجاب عنه بما يلي :

" إن النبي ﷺ و الأنبياء قبله كانوا آباء لأبنائهم و أبناء لآبائهم وهذا أكبر دليل على كونهم من البشر بداهة .

و إنما أوردت هذه الأدلة لأن الأغبياء عندما يستّرون البداهة من وراء ستار الجهل يجب التنبيه عليه لأن أساطين المنطق جوزوا هذا ، كما أن وجود الله ثابت بالبدهيات لكن الدهرية و الملاحدة أنكروا وجوده فاحتجنا إلى التنبيه عليهم " (٥) .

و لقد لاحظت - أخي القارئ الكريم - في الصفحات المتقدمة كيف أثبت

---

٦) انظر شمع التوحيد ص١٤-١٥

١) سورة التوبة ٦٢

٢) سورة البراءة ٣

٣) سورة التوبة ٦٢

٤) انظر شمع التوحيد ص١٥-١٦

٥) انظر المصدرالسابق ص١٨

الشيخ - رحمه الله - بشرية الرسول ﷺ و أسلوب استدلاله كما لاحظت كيف فند شبهات المبطلين و لعلك تعرف أن البريلوية بعد ماصدرت هذه الرسالة أصدرت رسالة باسم « بروانه تنقيد» للرد عليها فبين فيها باختصار ما ذكره الشيخ - رحمه الله - في هذه الرسالة في باب البشرية : «إن رفع النبي ﷺ من عبوديته تنصر في الإسلام » انظر بروانه ص٢.

و قد نقل الشيخ اختصار ذلك الرسالة لكن بدون تصرف في العبارة بل بكلماته :« إذا كان الله أكرم الإنسان حيث أشركه في صفاته و جعله عالما ، سميعا ، بصيرا فلو أشرك رسوله ﷺ في بعض الأمور الأخرى في صفاته فلماذا الإعتراض عليه ؟» انظر بروانه ص١٢.

فيستلزم من قولهم هذا أن أباجهل و نتهاسنكهـ و رام دتا و غيرهم من الإنس و القط و الكلب و غيرها من الحيوانات شركاء لله لأنهم يسمعون و يبصرون ، تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا (١) .

قال الشيخ - رحمه الله - : « إن الناطق باسم هذه الجماعة وهو « جريدة الفقيه » يشرح هذا الموضوع فيقول : « واسمعوا بصميم القلب أن القول ببشرية الرسول ﷺ كفر ، فهو الأول و الآخر و الظاهر والباطن و الحاكم الأسود و الأحمر والمالك للخزائن الإلهية و المتصرف في النعم الإلهية ، المطلع على جميع أنواع العلوم الغيبية ، وهو السميع البصير ، وهو حي ، رحمة للعالمين ، و يسمع كل من دعاه من عاشقيه و محبيه و هو المالك المختار ، و تصوره في الذهن في كل آن يفيد» انظر الفقيه بتاريخ ١٩٣٨/٦/٧م ص٨ عمود٢.

فطلب الشيخ من الأحناف أن يردوا على هذه العقيدة الفاسدة لأن البريلوية تسبب لهم الإساءة لاشتراكهم معهم في الحنفية ثم قال :« والحق أن الغالية و المسيحية و السناتنية عقائدهم مثلثة متساوية الأضلاع ، فالنصرانية تقول أن المسيح أقنوم من أقانيم الألوهية ، و الهندوس يقولون بأن رام و كرشنا شركاء لبرميشور و عقيدة الغالية لاحظتم في الأسطر السابقة ، فيكون مثلثهم متساوي الأضلاع كالتالي
(٢)

ثم نقل الشيخ - رحمه الله - ما يلزم من تكفير الفقيه للقائلين ببشرية

---

١) انظر نورالتوحيدص٣
٢) المصدرالسابق ص٣-٥

الرسول ﷺ : " قال الحافظ ابن حزم في كتابه الملل و النحل (١) أن طائفة من الرافضة التي تعتقد أن النبوة كانت حقا لعلي رضي الله عنه و خان جبريل فأوصلها إلى محمد ﷺ فكفروه ". فهؤلاء الرافضة كفروا سفير الرسالة فقط ، لكن البريلوية الغلاة تطوروا و ارتقوا في التكفير حتى كفروا الله عزوجل لأن الله عزوجل هو الذي أنزل في القرآن الكريم هذه الجملة الخبرية :﴿ قل إنما أنا بشر مثلكم ﴾ (٢) .

ثم كفروا - معاذالله - رسول الله ﷺ لأنه قال :" إنما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسوني " (انظر المشكاة كتاب السهو) (٣)

بل و كفروا أئمة العقائد و المصنفين فيها لأنهم يعرفون الرسول بأنه : " إنسان بعثه الله إلى الخلق لتبليغ الأحكام " (انظر شرح العقائد للنسفي).

نعم و قد كفروا جمعية حزب الأحناف الهندية لأنها كتبت في رسالتها " العقائد" : " النبي بشر بعثه الله ... الأنبياء كلهم بشر " (انظر ص١٥- ١٦).

يا أسفى ، فلم ينج من تكفيرهم أحد " (٤) .

ثم التفت الشيخ إلى الرد على قولهم : " أن الشيخ ثناء الله قال : " إن رفع النبي ﷺ من درجة العبودية تنصر في الإسلام " . ثم قال صاحب بروانه تحت هذا الرقم :" وفيه (كتاب شمع التوحيد) تنقيص لشأن المصطفى ﷺ و إهانة إلى مدّاحي الرسالة ".(انظرص٢).

فنسألكم بالله هل وجدت كلمة في العبارة المتقدمة توحي إلى التنقيص في شأنه ﷺ حاشا وكلا ! نعم لقد قلنا في كتابنا أن رفعه من منزلته تنصر وهو صحيح فخلاصة النزاع أن البريلوية تقول بأن المصطفى أحمد المجتبى محمدبن عبدالله ﷺ هل كان داخلا في العبودية أم خارجا عنها ؟ و أما القرآن الكريم فيصدق دعوانا فإليكم بعض الآيات ، والمسلمون متفقون على أن نعمة الإسراء كانت من علامات قمة تقربه إلى الله تعالى فلقد استخدم الله عزوجل لبيان هذا الكمال كلمة «عبد» فقد قال تعالى : ﴿ سبحان الذي أسرى بعبده ﴾(٥) و قد تحدى القرآن الكريم لمنكريه فقال : ﴿ إن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله ﴾ (٦) .

---

١) انظر ٥/٤٢ وفيه : «... بل تعمد ذلك جبريل ، وكفروه ولعنوه لعنهم الله»

٢) سورة الكهف ١١٠

٣) تقدم تخريجه في ص ٨٣٨

٤) انظر نورالتوحيد ص٥-٦

٥) سورة الإسراء ١

فيثبت من الآيتين أن النبي ﷺ كان حالة تقربه الخاص إلى الله متصفا بصفة العبودية فله الحمد.

إن مؤلف « بروانه » و زملائه مشتاقون في مدح الرسول ﷺ و إننا لندعولهم للزيادة في هذا الاشتياق إلا أننا نمنعهم من الغلو في هذا المدح مثل غلو النصارى ، لأن النبي ﷺ لم يكن يحبه ، تذكروا الحديث الذي قالت فيه بنت و هي تمدح أكابر قومها في حضرة النبي ﷺ و قالت من ضمن ما قالت : « و فينا نبي يعلم ما في غد » (انظر المشكاة باب إعلان النكاح).(١)

فقال النبي ﷺ « دعي هذه و قولي بالذي كنت تقولين » . (انظر المشكاة باب إعلان النكاح)(٢) .

بل ونهى النبي ﷺ المداحين الغلاة بقوله « لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم إنما أنا عبد فقولوا عبده ورسوله » (انظر المشكاة باب المفاخرة (٣) (٤) .

ثم رد الشيخ على بعض نشراتهم ثم قال « و أريد أن أقدم بعض الأسئلة إلى جماعة «بروانه» ليحل الإشكال :

(١) - هل كان النبي ﷺ ابنا لبشر ؟

(٢) - هل كان يأكل و يشرب ؟

(٣) - هل كان له زوجات ؟

(٤) - هل كان يغسل من الجنابة ؟

(٥) - هل كان له أولاد؟

فإن كانت الإجابة بـ نعم ، فلا شك في بشريته و عبوديته « اللهم نشهد أن محمدا بشر عبدك و رسولك ».

و قد كتب صاحب « بروانه » إن كان النبي محمد ﷺ بشرا عندالوهابية فليصلوا عليه هكذا : « اللهم صل على بشرك » و هذا يدل على صلاحيته العلمية و كفاءته وهو الذي لا يعرف أن البشر ليس ذا إضافة فلا يمكن أن يكون

---

٦) سورة البقرة ٢٣

١) انظر

٢) أخرجه البخاري : الصحيح كتاب النكاح باب ضرب الدف في النكاح و الوليمة ٢٠٢/٩ برقم ٥١٤٧ عن الربيع بنت معوذ ، والمشكاة باب إعلان النكاح ١٧١/٢ برقم ٣١٤٠

٣) أخرجه البخاري : الصحيح باب قول الله ﴿و اذكر في الكتاب مريم ﴾ ٤٧٨/٦ برقم ٣٤٤٥ عن عمر والمشكاة باب المفاخرة٥٩٣/٢ برقم ٤٨٩٧

٤) انظر نور التوحيد ٦-٧

مضافا . نعم إن نعبر عنه بالعبد فيمكن أن نقول : « أشهد أن محمدا عبده ورسوله » (١) .

ثم رد الشيخ على جميع الشبهات التي أثارها صاحب « بروانه» في ضمن هذا البحث (٢) .

عقائد القادرية :

إن القادرية فرقة من فرق البريلوية يعتقدون في الشيخ عبدالقادر الجيلاني معتقدات فاسدة و لذا سموا بالقادرية و قد كشف الشيخ النقاب عن بعض معتقداتهم في كتابه هذا (شمع التوحيدص١٩) فقال :« أما الآن فنتطرق إلى فرقة من فرق الطائفة الغالية التي تطورت و ادعت ما لم يكن في الحسبان فننقل عقائدكم كما هي :

هذه عقائد القادرية :

الأول محي الديـن	الآخر محي الديـن	الظاهر محي الدين
الباطن محي الدين	الحاضر محي الدين	الناظر محي الدين
القادر محي الدين	الهادي محي الديـن	العارف محي الدين
البصير محي الدين	المتكلم محي الدين	الحي محي الديـن
الذات محي الديـن	الصفات محي الدين	الصورة محي الدين
المعنى محي الدين	الروح محي الديـن	العالَم محي الدين
الدنيا محي الدين	العقبى محي الدين	كل آن محي الديـن
الواجد محي الدين	الموجود محي الدين	المحي الديـــن
هو المحي الديـن	يامحـــــــــي	يامحي
يامحـــــــي	فسيكفيكهم الله و هو السميع	

انظر رسالة الصلاة الشريفة (الكبريب الأحمر) لمؤلفه السيد محي الدين شاه .

أيها الأحبة ! أليس هؤلاء و هذه العقيدة أكبر معوق في طريق الإسلام فإن كان هذا هو الإسلام فلماذا بعث محمد ﷺ فهذا الإسلام كان موجودا قبل البعثة في البلاد العربية و الهندية بل وفي العالم كله .

و مانقلنا هذه العقيدة هنا للرد عليها بل ليتأمل الأمة الإسلامية و أفرادها ما هو حال إسلامنا اليوم ؟ آه !

---

١) انظر نورالتوحيدص١١-١٢

٢) انظر المصدرالسابق ص١٢-١٧

فليبك على الإسلام من كان باكيا

فإنا لله و إنا إليه راجعون » (١) .

و هذه هي العقيدة التي تنافي ما جاء به المصطفى ﷺ فقد أثبت هذه الصفات التي نسبها هذا الغالي إلى نفسه ، و أثبتها الله عزوجل لنفسه فهو الأول و الآخر و الظاهر و الباطن و الحاظر و الناظر فقد قال :﴿ هو الأول والآخر و الظاهر و الباطن وهو بكل شيئ عليم ﴾ (٢) و قال :﴿ وهو معكم أينماكنتم ﴾(٣) و قال تعالى : ﴿ هو معهم أين ما كانوا ﴾ (٤) و هو القادر قال تعالى :﴿ قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا ﴾ (٥) و هو البصير قال تعالى :﴿ ليس كمثله شيئ وهو السميع البصير ﴾(٦) و هو الحي القيوم قال تعالى :﴿ الله لا إله إلا هو الحي القيوم ﴾ (٧) .

لكن هذه الفرقة الغالية تنسب هذه الصفات إلى مشائخها وإلى الأولياء و الأنبياء مع أن الأنبياء هم أكثر الناس نهيا عن مثل هذه المعتقدات فتعالى اللع عما يصفه الظالمون علوا كبيرا .

---

١) انظر شمع التوحيد ص١٩

٢) سورة الحديد ٣

٣) سورة الحديد٤

٤) سورة المجادلة ص٧

٥) سورة الانعام ٦٥

٦) سورة الشورى ١١

٧) سورة البقرة ٢٥٥

علم الغيب :

هذه القضية هي كبرى القضايا التي تمسكت بها البريلوية و نسبتها إلى غير الله من الأنبياء و الأولياء و الأقطاب و .. و ... و كما اعتقدت أن أفضل الرسل ﷺ كان عنده علم ما كان و ما يكون ، لذا فقد اعتنى به الشيخ - رحمه الله - في كتبه و أثبت منهج أهل السنة فيه و رد على خرافات المبتدعة و نقض أدلتهم عروة عروة فقد قال :" و نحن (أهل الحديث) : نعتقد أن صفة علم الغيب من خصائص الله تبارك و تعالى و لا يتصف بهذه الصفة (لا بالذات و لا بالموهبة و لا بالكسب) أحد "سواء كان نبيا مرسلا أو ملكا مقربا أو وليا من الأولياء لأن الله عزوجل يقول :﴿ قل لا يعلم من في السموات و الأرض الغيب إلا الله ﴾ (١) و قال :﴿ ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء ﴾ (٢)

و هناك قصص و وقائع متعددة في سيرة الرسول المصطفى ﷺ تدل على أنه لم يكن يعلم الغيب فقصة الإفك معروفة و ما أصاب النبي ﷺ من الحزن و الألم لا يخفى على أحد لكنه لم يطلع على أصل القصة إلا إذا أخبره الله بالوحي ، وهكذا تدل عليه وقائع الأنبياء الآخرين بأنهم ما كانوا يعلمون الغيب (٣) و قال في مناظرة مع عبد الصمد الحنفي : " لا يعلم أحد الغيب من خلق الله إلاما اطلعه الله على أنبيائه " (٤) .

و قال : " و المراد اصطلاحا من " عالم الغيب " أن يكون يعلم جميع المغيبات كلية و جزئية من الأزل إلى الأبد فهذا خاص بالله عزوجل و لم يشركه في هذا الوصف أحد من خلقه ..... و لو قلنا : إن بعض المغيبات لم يعلمه أحد من خلقه فخطأ لأن كثيرا من المغيبات كان يعلمها الأنبياء و خاصة أفضل الرسل بإخبار الله لهم ثم علمه أمته بإخباره إياهم ، قال تعالى :﴿ عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول ﴾ (٥) .

و استدل على أنه لا يعلم الغيب إلا الله في كتابه شمع التوحيد صـ٢٠ بقوله تعالى ﴿ وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو و يعلم ما في البر و البحر و ما تسقط من ورقة إلا يعلمها و لا حبة في ظلمات الأرض و لا رطب و لا يابس إلافي

---

١) سورة النمل ٦٥

٢) سورة الاعراف ١٨٨

٣) انظر مذهب أهل الحديث ص١١-١٢ وشمع التوحيدص٢١و انظر الفيصل في علم الغيب ص٤-٥

٤) الفيصل في علم الغيب ص٥

٥) سورة الجن ٢٦-٢٧

كتاب مبين ﴾ (١) ، و قوله تعالى :﴿ يعلم ما بين أيديهم و ما خلفهم و لا يحيطون بشيئ من علمه إلا بما شاء ﴾ (٢) .

ثم شرح تفسير الآية فقال :« لبيان معنى هذه الآية ينبغي أن نمثل بنملة : انظر إلى أعضائها ... كم أرجلها ؟ و مدى حجمها ؟ و مقدار قلبها و كبدها و رئتها ؟ وماهو نظام توالدها وتناسلها ؟ ومن هي جدتها ؟ و مراعيا لكلمة ﴿ مابين أيديهم ﴾ انظر إلى نسبها إلى الأعلى من جهة أبيها و أمها و مراعيا لكمة ﴿ ماخلفهم ﴾ انظر من هي بنتها و بنت بنتها ؟ و هكذا إلى الأسفل ... إلى يوم القيامة؟.

و المثال الآخر: انظر و تأمل في ذراع من أرض الزراعة .... كم سنبلة فيها ؟ و كم حبة في كل سنبلة ؟ و كم كان في الأعوام السابقة في هذه الذراع من سنابل و حبوب .... ﴿ ماخلفهم ﴾ و كم ستكون نظرا إلى ﴿ ما بين أيديهم ﴾ ... إلى أن يرث الله الأرض و من عليها .... وهكذا تأمل في كل صغيرة و كبيرة و هناك ملايين الحشرات في المياه والأرض، لا يعلمها ولا أحوالها إلا الله سبحانه وتعالى لأن هذا العلم هو العلم بالغيب و هو ما يخص به الله تعالى » (٣) . و هذه الأمثلة لبيان الواقع و إلا فنحن مقصرون عن معرفة تفاصيلها و الله يبين قصور علمنا بقوله تعالى :﴿ و مايعلم جنود ربك إلا هو ﴾ (٤)

.

و خلاصة ما تقدم أن « العلم بالغيب صفة من صفات الله عزوجل و لا يتصف بهذه الصفة نبي و لا ملك و لا ولي ، فمن اعتقد أن نبيا أو وليا يتصف بهذه الصفة فهو منكر للقرآن الكريم و الحديث النبوي حسب تصريحات القرآن والحديث و كافر حسب تصريحات فتاوى علماء الأحناف » (٥) .

هل النبي ﷺ يعلم الغيب ؟

تقدم بالتصريحات السابقة أن النبي ﷺ لا يعلم الغيب و قد نفى الله على لسان الرسول ﷺ عن كونه يعلم الغيب بأسلوبين و قد ذكرها الشيخ كالتالي :

« إن الله عزوجل نفى عن رسوله ﷺ علم الغيب بطريقين : (١) - بالقياس الإقتراني و(٢) - بالقياس الإستثنائي .

---

١) سورة الانعام ٥٩

٢) سورة البقرة ٢٥٥

٣) انظر شمع التوحيدص٢٠-٢١

٤) سورة المدثر٣١

٥) انظر شمع التوحيدص٢١

و مثال الأول قوله تعالى :﴿ قل لا أقول لكم عندي خزائن الله و لا أعلم الغيب و لا أقول إني ملك ﴾ (١) و فيه نفي عن جناب الرسول ﷺ عن كونه يعلم الغيب على سبيل القياس الإقتراني و ما نفاه الرسول ﷺ على سبيل التواضع بل نفاه عن نفسه امتثالا لأمر الله فلا يحق الآن لأحد أن يثبت علم الغيب له بدلا من أن ينفيه عنه و إن فعل فلا يختلف حاله عن حال الذين سمعوا القرآن ثم قالوا ﴿ سمعنا و عصينا﴾ » (٢) (٣) .

ثم يخاطب الجمهور بقوله : « أيها القراء الكرام ، انظروا كيف صرح صراحة تامة بأنه لا يعلم الغيب و من صرح ؟ .... الرسول المعظم ﷺ الذي هو الصادق المصدوق ، و لامتثال أمر من صرح ؟ امتثالا لأمر الله علام الغيوب الحي القيوم جل مجده اللهم آمنا بك و بكلامك و برسولك فاكتبنا مع الشاهدين » (٤) .

ثم حلل الشيخ هذه القضية لطلاب العلوم الشرعية و بين لهم كيفية القياس الإقتراني في الآية ؟ فقال: « و طلاب العلوم الشرعية يكونون في انتظار كيف يكون القياس الاقتراني في الآية ؟ فليسمعوا وليتأملوا فصورة القياس تكون هكذا :

لا أعلم الغيب (دعوى)

لأني بشر (صغرى)

و كل بشر لا يعلم الغيب .

و النتيجة هي الدعوى يعنى (لا يعلم الغيب)

و أما صورة القياس الاستثنائي :

فلقد استخدم في القرآن أسلوب القياس الاستثنائي لنفي علم الغيب عن الرسول ﷺ الذي هو أقوى دليل عند المنطقيين .

قال تعالى :﴿ ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير و ما مسني السوء ﴾(٥) و يعلم العلماء أن (لو) يستعمل لانتفاء التالي بانتفاء المقدم و يعني لو لم يقع الجزؤ الأول من الكلام لم يقع الجزؤ الثاني كما قال الشاعر :

---

١) سورة الانعام ٥٠

٢) سورة البقرة٩٣

٣) انظر شمع التوحيد ص٢١-٢٢

٤) المصدر السابق ص٢٢

٥) سورة الاعراف ١٨٨

لو كنت من مازن لم تستبح إبلي (١)

فإنه ما كان من مازن و لأجل هذا استبيحت إبله و يعني الشاعر بهذا الكلام أن حي مازن حي شجاع و غيور لا يتحمل الظلم على أحد ذويه فمعنى الآية : لو كنت أعلم الغيب لم أتضرر بشيئ و كنت قد استكثرت لنفسي جميع أنواع الخير لكني لم أعلم الغيب فلم يحصل هذا .و جملة ﴿لو كنت أعلم الغيب ﴾ "مقدم" في اصطلاح المنطقيين ، و جزؤها الآخر "تال" و هذا التالي مركب من جزئين :

الأول : لاستكثرت وهو مثبت .

الثاني : مامسني السوء وهو منفي .

فبناء على القواعد العربية و قواعد المنطق يكون المثبت منفيا و المنفي مثبتا ، فالمعنى « أنا لا أعلم الغيب و لهذا مااستكثرت لنفسي الخير و قد مسني السوء أيضا فانتهت صورة القياس الاستثنائي .

لو كنت أعلم الغيب	(مقدم)
لاستكثرت الخير	(تال)
لكن]لم استكثر	(رفع التالي)
و النتيجة	(رفع المقدم) و هو لو كنت أعلم الغيب

لأن رفع التالي ينتج رفع المقدم » (٢) .

ثم أتى الشيخ بكلام جميل حول هذه القضية أقنع فيه المنطقيين في هذه المسئلة بالأدلة المنطقية ثم قال :« كان خطابنا إلى هنا إلى طلاب العلوم الشرعية أما العوام فنوضح لهم القضية بعبارة سهلة حتى يفهموا فنقول : « نحن نعتقد متمسكين بالكتاب والسنة أن النبي ﷺ ما كان يعلم الغيب و ثبت هذا بالأدلة المتقدمة من القرآن الكريم و كذلك السنة الصحيحة والسيرة النبوية .

إن النبي ﷺ جُرِح وشُجّ و كسرت أسنانه و أطعمه الأعداء طعاما مزيجا بالسم حتى تأثر به كل هذا لم يقع إلا لعدم علمه الغيب ....» (٣) .

إن الشيخ - رحمه الله - قرر هذه القضية أحسن تقرير بأسلوب سهل

---

١) و عجزه بنواللقيطة من ذهل بن شيبانا

قاله رجل من بلعنبر بن تميم يقال له قريط بن أنيف ، انظر الحماسة لابي تمام ١/٥٧ و المثل السائر لابن الاثير ٢/٣٢١

٢) المصدرالسابق ص٢٢-٢٣

٣) انظرالمصدرالسابق ص٢٤-٢٥

ميسور للخاصة و العامة ثم توجه إلى الرد على الشبهات التي وقع من أجلها الغلاة في الضلال في هذا الباب و قد ذكر قبل الرد أن الغلاة اعتمدوا على النصوص المحتملة و تركوا النصوص الصريحة مع أن القاعدة أن يقدم المصرح على المحتمل (١) . ثم سرد الشيخ الشبهات والردعليها كالتالي :

الشبهة الأولى :

استدلت الطائفة الغالية على أن الرسول ﷺ يعلم الغيب بقوله تعالى : ﴿ عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول ﴾ (٢) فثبت أن الرسل ممن استثناهم الله في هذه الآية فهم يعلمون الغيب و أما غيرهم فلا .

الرد عليها:

ورد الاستثناء في نفي علم الغيب من دون الله على نوعين في القرآن الكريم :

(١) - ﴿ولا يحيطون بشيئ من علمه إلا بما شاء ﴾ (٣)

(٢) - ﴿ عالم الغيب فلا يظهر على غيبه إحدا إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه و من خلفه رصدا ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم و أحاط بما لديهم و أحصى كل شيئ عددا ﴾(٤)

فالمستثنى في الآية الأولى هو المفعول الثاني و هو العلم و أما في الآية الثانية فالمستثنى فيها المفعول الأول وهو الرسول و الغيب منوي .

فلننظر « المستثنى » يتضح معنى الآيتين ، فاسمع أن الآية الأولى تشمل المؤمن و الكافر و البالغ و الصغير .

والمراد منه أن علوم الدنيا كلها عقلية كانت أو تقنية علمائها من المؤمنين والكفار وهذا مندرج تحت قوله :﴿ ولا يحيطون بشيئ من علمه إلا بما شاء ﴾ (٥) و لا يخصص علماء هذا العلم بالنبوة والرسالة و لا بالإيمان أوبالكفر.

و تأمل الآن في فهم الآية الثانية و المراد بالغيب في الآية الثانية هو الوحي الإلهي الذي أنزل على الرسل و مادة الوحي الإلهي هي العلوم الشرعية التي تتعلق بالعقائد و الفرائض و سائر الأحكام و يطلع الله عزوجل

---

١) المصدرالسابق ص٢٥

٢) سورة الجن٢٦-٢٧

٣) سورة البقرة ٢٥٥

٤) سورة الجن ٢٦-٢٨

٥) سورة البقرة ٢٥٥

على علمها من يشاء من رسله دون غيرهم . و قد صرح بذلك في آية أخرى بقوله ﴿ وما كان الله ليطلعكم على الغيب و لكن الله يجتبي من رسله من يشاء فآمنوا بالله ورسوله ﴾(١) فتدبر أيها القارئ الكريم و تأمل حتى يتضح لك الأمر فالمستثنى في الآية الأولى عام في المطلّعين على العلم مؤمنا كان أو كافرا ، مقرا بوحدانية الله كان أو ملحدا .... و أما الآية الثانية فالمستثنى فيه خاص وهم الرسل فقط دون سائر الخلق ، فإن كان هذان المستثنيان - كما تزعمون - من نوع واحد فهو تناقض صريح لأن قضيتيهما تكونان كالتالي :

(١) - إن الله يطلع كل إنسان مؤمنا كان أو كافرا على علمه بماشاء .

(٢) - إن الله لا يطلع على علمه كل إنسان بل يخص به بعض عباده وهو الرسل .

فهاتان القضيتان في غاية من التناقض فيجب علينا رفع هذا التناقض بالتدبر والفهم الدقيق لمعنى الآيتين وليس بالعكس.

فنقول بأن الغيب الذي أخبر الله به في آية الجن ، المراد منه هوالوحي الذي أنزله الله على رسله إما أمرا كقوله : ﴿ وأقيموا الصلاة ﴾ (٢) أو خبرا كقوله تعالى :﴿غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون ﴾ (٣) فلو تأملت في الآية المذكورة لاتضح لك المعنى لأنها تصرح في الأخير :﴿ ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم ﴾ (٤) فثبت منه أن الوحي المنزل على الأنبياء كان لغرض التبليغ إلى الناس لا لكتمانهم في أنفسهم .

فعلم أن الرسول ﷺ ما يعلم إلا الغيب الذي بلغه إلى الناس من الكتاب و السنة - لا غير- لأن الله يقول : ﴿ بلغ ما أنزل إليك ﴾ (٥) فعمل النبي ﷺ ممتثلا للأمر الرباني حتى صدقه الله عزوجل بقوله تعالى :﴿ وما هو على الغيب بضنين ﴾ (٦) و المعنى أن الغيب الذي علمناه للرسول ﷺ بلغه إلى الناس كما أمر و ما بخل فيه بكتمانه .

فيستنتج من هذا أن علم الأشياء البرية والبحرية والحوادث اليومية الذي لم يرد له ذكر في القرآن الكريم والسنة المطهرة ما كان عند الرسول

---

١) سورة آل عمران ١٧٩

٢) سورة المزمل ٢٠

٣) سورة الروم ٢-٤

٤) سورة الجن ٢٨

٥) سورة المائدة ٦٧

٦) سورة التكوير ٢٤

ﷺ و لا يكون ... و لأجل هذا قال فقهاء الأحناف - رحمهم الله - : « من اعتقد أن النبي ﷺ يعلم الغيب فقد كفر » انظر لذلك كتابهم المعتبر (المسائرة) للشيخ زين الدين الحنفي و شرحه لابن الهمام حيث يقولان :« ذكر الحنفية في فروعهم تصريحا بالتكفير باعتقاد أن النبي ﷺ يعلم الغيب لمعارضة قوله تعالى :﴿ قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله ﴾(١) .(٢)

و قد نقل الشيخ ملا علي القاري نفس العبارة في شرح الفقه الأكبر ص١٨٥و قال :« هذه عقيدة صافية مقبولة حنفية . و قد ورد في فتاوى قاضي خان (الكتاب المستند و المعتبر عندهم) « .... رجل تزوج بغير شهود فقال الرجل والمرأة خدا و رسول راه كواه كرديم (أشهدت الله ورسوله) قالوا : يكون كفرا لأنه اعتقد أن رسول الله ﷺ يعلم الغيب وهوما كان يعلم الغيب حين كان في الأحياء فكيف بعد الموت ».(انظر ٨٨٣/٤ و كذلك الفتاوى الهندية ٤١٢/٢ والبحر الرائق ١٦/٥) (٣) .

و قد ذكر مثل هذا الكلام علامة الحنفية في الديار الهندية القاضي ثناء الله الباني بتي في كتابه « مالابدمنه » ويوجد مثل هذه التصريحات من علماء وأكابر الأحناف في الكتب الأخرى »(٤) .

و قال قبل أن يرد على الشبهة الثانية : «إن الطائفة الغالية تتشبث بالحشيش في الإستدلال و خاصة عندما يتركون النصوص الصريحة من الكتاب والسنة وراء ظهورهم فيستدلون لإثبات معتقدهم بما لايصلح للاستدلال إما لأجل عدم وجود وجه الاستدلال فيه أو لوجود الغموض في المعنى المراد أو لضعف الدليل فلو تكرمت بملاحظة دليلهم الثاني وهو ما يزيد أن يكون أكثر من شبهة »(٥) .

الشبهة الثانية :

روي عن المصطفى ﷺ قوله :« توضأت و صليت ما قدر لي فنعست في صلاتي فرأيته وضع كفه بين كتفي حتى وجدت برد أنامله في صدري فتجلى لي كل شيئ

---

١) سورة النمل ٦٥

٢) انظر شمع التوحيد ص٢٥-٢٩و انظر مذهب أهل الحديث ص١٣ نقلا عن شرح الفقه الاكبر

٣) انظرالبحرالرائق شرح كنزالدقائق ٩٤/٣ وفيه :«و تتزوج بشهادة الله ورسوله لا ينعقدو يكفر لاعتقاده أن النبي ﷺ يعلم الغيب

٤) شمع التوحيد ص٢٩و مذهب أهل الحديث ص١٤

٥) شمع التوحيد ص٣٠

و عرفت » (انظر الإمام أحمد) (١) .

وجه الاستدلال : يقولون : «... ثبت بهذا الحديث أنه مر على النبي ﷺ وقت علم فيه كل شيئ ، فالذي علمه مرة يبقى علمه عنده أبدا .

الرد عليها:

ونرد عليه بأن هذا الحديث خاص بوقت معين و لا تكون القضية الوقتية المطلقة دائمة مطلقة ، ويكفنينا للاستدلال على ما نقول الأحاديث الآتية :

(١) - عن سهل بن سعد أن رجلا اطلع من حجر في دار رسول الله ﷺ والنبي ﷺ يحك رأسه بالمدرى - فقال :« لو علمت أنك تنظر في لطعنت في عينيك » (٢) .

و يتبين من هذا الحديث أن النبي ﷺ ما علم فعل الرجل إلا بعد ما رآه .

(٢) - روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان يهريق الماء فيتيمم بتراب فأقول يارسول الله ، إن الماء منك قريب يقول : ما يدريني لعلي لا أبلغه » (٣) .

وهذا فيه دلالة صريحة على أن النبي ﷺ ما كان يعلم الغيب و إلا لم يقل هذا .

(٣) - و قد اشتهرت حادثة الإفك فتأذى به رسول الله ﷺ (٤) و حزن حزنا شديدا ،... يسأل هذا و يسأل ذلك .... و ما ذلك إلا لعدم علمه الغيب ، و لأجل هذا بَعُد عن عائشة وكان لا يلتفت إليها بوجه طلق وهي مريضة يسأل حالها.

(٤) - وهكذا قصة الحديبية من أقوى الأدلة في الباب إذ قال : "لو

---

١) أخرجه الإمام أحمد: المسند٥/٢٤٣ مطولا والترمذي : الجامع الصحيح كتاب التفسير(سورة ص) ٥/٣٤٣-٣٤٤ برقم ٣٢٣٥ وقال هذا حديث حسن صحيح ، والحاكم : المستدرك على الصحيحين كتاب الدعء ١/٥٢١ و صححه ووافقه الذهبي ، والطبراني : المعجم الكبير ١٠٩/٢٠ برقم ٢١٦

٢) أخرجه البخاري : الصحيح كتاب اللباس باب الإمتشاط ٣٦٦/١٠ برقم ٥٩٢٤ و الإستئذان باب الإستئذان من اجل البصر ٢٤/١١ برقم ٦٢٤١ و كتاب الديات باب من اطلع في بيت قوم ففقأوا عينه فلا دية .. ٢٤٣/١٢ برقم ٦٩٠١

٣) أخرجه الإمام أحمد : المسند ٣٠٣/١ و الطبراني : المعجم الكبير ٢٣٨/١٢ برقم ١٢٩٨٧ عن ابن عباس ، و الهيثمي : مجمع الزوائد ٢٦٣/١و صححه أحمد شاكر انظر تحقيقه للمسند٤/٢٧٠ برقم ٢٧٦٤

٤) انظر للتفاصيل البخاري : الصحيح كتاب المغازي باب ٣٤باب حديث الإفك ٤٣١/٧ برقم ٤١٤١ و مسلم : الصحيح كتاب التوبة باب حديث الإفك ٢١٢٩/٤ برقم ٥٦ (٢٧٧٠)

استقبلت من أمري ما استدبرت ما سقت الهدي » (١) .

هذا والأحداث الأخرى الواقعة في زمن المصطفى ﷺ من أصرح و أقوى الأدلة على أنه لم يكن يعلم الغيب و الحديث الذي استدل به الطائفة الغالية هو رؤيا وقضية وقتية و ليست دائمة » (٢) .

الاستعانة بالله عزوجل

الاستعانة جزؤ أعظم من أنواع العبادات التي تتعلق مباشرة بالتوحيد ، وقد وقع خلاف شديد بين الطائفة العادلة و الغالية في الاستعانة فلو تأملت لوجدت أن دعوى الفرقة العادلة تقبلها الفرقة الغالية و أما دعوى الطائفة الغالية فلا تقبلها الطائفة الغالية فالبينة على الطائفة الغالية .

إن الشيخ - رحمه الله - حاول أن يرسخ في الأذهان حقيقة هذا النوع بهذا الأسلوب و مثل لذلك بمثال فقال :

« و مثل هذه القضية كمثل قضية التوحيد الذي يقبله المسلمون و النصارى و لكن النصارى يزيدون عليه فيقولون بعقيدة التثليث و هذه لا يقبلها المسلمون فالبينة على النصارى لإثبات صحة دعوى التثليث ، و هكذا تعتقد الطائفة الغالية بأن الله هو المتصرف الحقيقي في الكون و هو المالك والرازق لكن مع ذلك يقولون بأن النبي ﷺ هو النائب المطلق لله عزوجل ، و العالم كله تحت تصرفه و سلطته يفعل مايشاء و يعطي لمن يشاء و يذل من يشاء .

الله کے لیے میں وحدت کے سوا کیا ہے   جو کچھ لینا ہے لے لیں گے محمد سے

يعني ما يبقى شيئ في جناب الله إلا الوحدة ، فالذي نريده نطلبه من محمد

فهذه الزيادة عند الغلاة مثل زيادة التثليث عند النصارى والبينة عليهم ، والحق أن الطائفة العادلة ساكتة فلو اكتفت الطائفة العادلة على طلب دليل على هذه العقيدة من الغلاة في السكوت لم تكن محل عتاب في قانون علم الكلام لكن كما هو منهج القران حيث طالب النصارى بإحضار البينة على دعواهم في التثليث و ألوهية المسيح و مع هذه المطالبة قدم القران أدلة كثيرة على بطلان دعواهم ـــ فتأسيا بالمنهج القرآني الأصيل نبطل دعوى الفرقة الغالية (٣)

---

١) أخرجه البخاري : الصحيح كتاب الحج باب تقي الحائض المناسك كلها إلا الطواف ٥٠٤/٣ برقم ١٦٥١ و كتاب العمرة باب عمرة التنعيم ٦٠٦/٣ برقم ١٧٨٥ ، و كتاب التمني باب قول النبي ﷺ لو استقبلت من أمري ٢١٨/١٣ برقم ٧٢٢٩ و ٧٢٣٠ و الإعتصام باب نهي النبي عن التحريم ٣٣٧/١٣ برقم ٧٣٦٧ ، و الإمام مسلم : الصحيح كتاب الحج باب وجوه الإحرام ٨٧٩/٢ برقم ١٣٠ و ٨٨٣/٢ -٨٨٤ برقم ١٤١ عن عائشة و جابر

٢) شمع التوحيدص٣٠-٣١

تقرير هذا النوع :

ثم شرح الشيخ - رحمه الله - هذا النوع وبين الأنواع التي يجوز فيها الإستعانة بغيره سبحانه و تعالى و التي لا يجوز فيها فقال:

« هناك أعمال و أفعال يستطيع الإنسان التعاون مع الآخرين فيها حسب ضوء القرآن منها :

(١) - طلب الطبيب لمعالجة المرضى .

(٢) - الإتيان بالدواء .

(٣) - مساعدة الآخرين بالمال وغيره .

(٤) - الشفاعة و السعي لحل مشاكل الآخرين الدنيوية .

و يجوز في مثل هذه الأعمال و الأفعال التعاون والإستعانة من البشر بل هو مأمور به قال تعالى :﴿ و تعاونوا على البر و التقوى ﴾ (١)

و هناك أفعال كلها بيد الله لا يجوز فيها الإستعانة إلا بالله وهي :

(١) - هبة الأولاد .

(٢) - شفاء المرضى .

(٣) - بسط الرزق .

فنعتقد في هذه الأفعال أنها من خصائص الرب جل مجده و لا مجال للبشر فيه و يدل عليه الكتاب والسنة و يندرج هذه تحت ﴿وإياك نستعين ﴾ (٢) (٣) .

ثم أتى الشيخ على هذه الصفات الفعلية بالأدلة من القرآن الكريم وهي كالتالي :

(١) - هبة الأولاد : و يدل عليه قوله تعالى :﴿ يهب لمن يشاء إناثا و يهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكرانا و إناثا و يجعل من يشاء عقيما إنه عليم قدير ﴾(٤) فيه دلالة على أن هبة الأولاد ليس من وسع البشر بل هي صفة خاصة بالله عزوجل .

و قد مثل الله لبيان العقيدة الصحيحة في هذا الباب بمثالين لنبيين مختلفين :

---

٣) شمع التوحيد ص٣٢-٣٣

١) سورة المائدة ٢

٢) سورة الفاتحة ٤

٣) شمع التوحيدص٣٣

٤) سورة الشورى ٤٩

(١) - قصة إبراهيم عليه الصلاة والسلام عندما بشرته الملائكة بالأولاد قالت زوجته : ﴿ أ ألد و أنا عجوز و هذا بعلي شيخا ﴾(١) فلم يقدم الملك في الإجابة على هذا السؤال " القدرة الإبراهيمية " بل قدم القدرة الإلهية فقال ﴿ أتعجبين من أمر الله ﴾ (٢) (٣) .

فقدم الشيخ هناك شبهة من البريلوية و زيفها فقال :

"تستدل الفرقة الغالية في هذا الموقع بقصة مريم عندما تمثل لها جبريل بشرا فقال لها:﴿ إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاما زكيا﴾ (٤)

وجه الإستدلال : يقولون : " كما استطاع جبريل أن يهب الأولاد هكذا يستطيع الأنبياء والأولياء هبة الأولاد " (٥) .

فرد عليها الشيخ بقوله :" لو تأملت في نفس الآية لوجدت الإجابة عندما قالت مريم لجبريل :﴿ أنى يكون لي ولد و لم يمسسني بشر﴾ (٦) فأجاب جبريل إجابة تقضي بين الطائفتين بالحق و العدل ﴿ قال كذلك قال ربك هو علي هين ﴾ (٧) .

وهذه نكتة لطيفة حيث أشار جبريل عند هذا السؤال و الحيرة من مريم إلى الخالق والمتصرف الحقيقي في الكون فثبت أن هبة الأولاد في الآية الأولى فاعلها هو الله عزوجل و ليس جبريل عليه الصلاة والسلام ، بل جبريل كان رسول ربه فقط و قد صرح بذلك حيث قال :﴿ إنما أنا رسول ربك ﴾(٨) و لست بخالق و لا واهب لأحد ولدا. فتبين من هذا التصريح زيف شبهة الطائفة الغالية .

(٢) - قصة زكريا عليه الصلاة والسلام الذي لم يستطع هبة الأولاد لنفسه مع أنه كان نبيا رسولا ، بل دعا الله عزوجل متضرعا خاشعا بقوله :﴿ رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء ﴾(٩)

انظر إلى تضرعه عليه الصلاة والسلام و كيفية دعوته ، فثبت أن الأنبياء لا يملكون هبة الأولاد لأحد و إنما هي بيدالله عزوجل فلا يجوز طلب الأولاد من

---

١) سورة هود ٧٢
٢) سورة هود ٧٣
٣) شمع التوحيدص٣٣-٣٤
٤) سورة مريم ١٩
٥) شمع التوحيدص٣٤
٦) سورة آل عمران ٤٧
٧) سورة مريم ٢١
٨) سورة مريم ١٩
٩) سورة آل عمران ٣٨

أحد غيره سبحانه وتعالى ، هذا يندرج تحت ﴿و إياك نستعين﴾ (١) .

(٢) - شفاء المرضى : وهذه الصفة متفرعة عن صفة الخلق لأن شفاء المريض فيه نوع من الخلق وهو خلق الصحة فيه ، والخلق صفة خاصة بالله عزوجل قال تعالى :﴿ هل من خالق غير الله ﴾(٢) وقال :﴿ قل الله خالق كل شيئ وهو الواحد القهار ﴾(٣) فثبت بهذه الأدلة الصريحة أن صفة الخلق مما يخص به الله عزوجل و لا مجال للمخلوق فيه نبيا كان أو وليا و أما أن تكون صفة الشفاء صفة خاصة فهي ثابتة أيضا بنص القرآن الكريم حيث قال تعالى على لسان إبراهيم عليه الصلاة و السلام ﴿ و إذا مرضت فهو يشفين ﴾(٤).

(٣) - بسط الرزق : وقد قال الله تعالى فيه بصراحة تامة : ﴿ أو لم يروا أن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون ﴾ (٥) و علم عباده المخلصين دعاء جامعا وفيه :﴿و ترزق من تشاء بغير حساب ﴾ (٦) .

و كذلك يدل على هذا بعض القصص التي حدثت في عهد النبي ﷺ حيث يقدر الرزق على بعض الصحابة فيأتي إلى النبي ﷺ يشتكي جوعه و يربط الأحجار على بطنه فأراه النبي ﷺ بطنه معصوبا بالحجرين (٧) انظر المشكاة(٨) ، و هذا يدل على أن النبي ﷺ ما كان يقدر على بسط الرزق بل هو بيد الله ، اللهم صل على محمد و آله و أصحابه أجمعين (٩) .

إن البريلوية لم تعتقد هذا المعتقد السيئ في هذه الأشياء الثلاثة فقط بل هي تستغيث بغيره سبحانه وتعالى في كل نوائبها و لذا ذكر الشيخ هذه الأشياء الثلاثة كأصول و إلا فيدخل تحتها أشياء أخرى و قد أشار إليها الشيخ - رحمه الله - و بين الأمر الإلهي فيها فقال :

---

١) سورة الفاتحة ٥
٢) سورة فاطر٣
٣) سورة الرعد١٦
٤) سورة الشعراء٨٠
٥) سورة الروم ٣٧
٦) سورة آل عمران ٢٧
٧) أخرجه الترمذي : الجامع الصحيح كتاب الزهد باب ما جاء في معيشة أصحاب النبي ﷺ ٥٠٦/٤ برقم ٢٣٧١
٨) كتاب الرقاق باب فضل الفقراء وما كان من عيش النبي ﷺ ١٤٤٦/٣ برقم ٥٢٥٤ ولفظه : شكونا إلى رسول الله ﷺ الجوع فرفعنا عن بطوننا عن حجر حجر فرفع رسول الله ﷺ عن بطنه عن حجرين
٩) شمع التوحيدص٣٥-٣٧

« و قد قدمنا هذه الأفعال الثلاثة (هبة الأولاد و شفاء المرضى و بسط الرزق) كأصول ويدخل فيها بعض الأفعال الأخرى منها :

(١) - زيادة العمر و (٢) - ودفع الضر و (٣) - النصرة على الأعداء و (٤) - النجاة من الطوفان . وقد بين القرآن كل هذه الأفعال بأنها من خصائص الرب تعالى فتأمل فيمايلي :

(١) - زيادة العمر ، قال تعالى :﴿ لكل أجل كتاب يمحو الله ما يشاء و يثبت و عنده أم الكتاب ﴾ (١) فمن يستطيع التدخل في الأمر الإلهي ؟

(٢) - دفع الضر ، قال تعالى : ﴿إن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله ﴾(٢) .

و هذه الآية في غاية من الصراحة في بيان أن هذا الفعل خاص بالله تعالى و لو تأملت في (لا) التي هي لنفي الجنس ينفي جنس الآلهة بمعنى جميع أنواع الآلهة ومعناه : لا دافع للضر إلا الله عزوجل .

(٣) - النصرة على الأعداء ، قال تعالى فيه :﴿ إن ينصركم الله فلا غالب لكم و إن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده ﴾ (٣) .

(٤) - النجاة من الطوفان ، وقد رأينا هذا رأي العين في سفرنا للحج عندما وقعت السفينة في الطوفان بدأ الناس يتضرعون و يدعون الخضر و غيره ممن لا يسمعهم من الآلهة الموهومة أو ماكانوا يعرفون أو كانوا يتجاهلون بأن الله قال :﴿ وإن نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم و لاهم ينقذون إلا رحمة منا و متاعا إلى حين ﴾ (٤) وفيه صراحة تامة أن الإنقاذ من مصائب الطوفان هو من خصائص الرب ولا مجال للإنسان فيه .

و خلاصة الكلام أن القرآن الكريم أجمل التصرف الحقيقي للرب بعد تفصيل مبسوط في هذه الآية :﴿ فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيئ و إليه ترجعون ﴾ (٥) و كل هذا داخل في كلمة التوحيد و لو أردت مزيدا من شرح الكلمة الطيبة فراجع كتابنا « الكلمة الطيبة ....

و ربماتكون الطائفة الغالية موافقة و مطابقة لما قلنا لأنهم يعتقدون أيضا بأن الله هو المتصرف الحقيقي و المتصرف بالذات في الكون ... إلا أنهم

---

١) سورة الرعد٣٩
٢) سورة يونس١٠٧
٣) سورة آل عمران ١٦٠
٤) سورة يس ٤٣-٤٤
٥) سورة يس ٨٣

يزيدون فيقولون بأن الأنبياء و الأولياء أيضا متصرفون لأن الله أعطاهم ذلك ، و يعتقدون أن الله عزوجل جعل النبي ﷺ نائبا له في تصرف الأمور و قضاء الحاجات .

فلو تأملت لوجدت أن هذا مجرد دعوى و يحتاج إلى دليل ، فعلى الطائفة الغالية أن تأتي بأدلة صريحة على معتقداتهم كما نأتي بها ، و إلا فليرجعوا إلى التوحيد الخالص بعد ما يقتنعوا بردودنا على دعواهم الباطلة .

و نحن معشر المسلمين نعتقد بأن رسول الله ﷺ هو أفضل البشر واتفق الجميع على أن الوصف الممدوح إذا لم يوجد في الأفضل لا يوجد في المفضول من باب أولى . وقد قال الله في أفضل البشر : ﴿ قل إني لا أملك لكم ضرا و لا رشدا قل إني لن يجيرني من الله أحد و لن أجد من دونه ملتحدا ﴾(١) . (٢)

و كان هذا الكتاب كقنبلة ذرية على قصر البريلوية بهذه الصراحة التامة فانهدم كيانها و بدأت تتشبث بالحشيش لإنقاذ ما تبقى من الرمق في جسدها المستحضر فألفت رسالة للرد على هذه الأدلة القرآنية وسمتها بـ بروانه تنقيد و قد انتقد صاحب بروانه على هذه المواضيع التي تتعلق بصميم موضوع العقيدة و التي هي أساسها فقال ضمن ما قال عن الإستعانة و جهّل الشيخ بعموم الآيات القرآنية فقد عنون عنوانا جانبيا بقوله :

« لم يلتفت الوهابي إلى جميع القرآن » ثم ذكر تحته أمورا :

(١) - ورد أيضا في القرآن الكريم قوله تعالى :﴿ واستعينوا بالصبر﴾ (٣) مع ﴿ وإياك نستعين ﴾ (٤)

(٢) - و قد ورد في القرآن الكريم :﴿ من الذي ينصركم ﴾ (٥) و ﴿ إن تنصروا الله ينصركم ﴾ (٦) و قوله : ﴿ من أنصاري إلى الله ﴾ (٧) و قوله تعالى :﴿ حسبك الله و من اتبعك من المؤمنين﴾ (٨) و قوله تعالى : ﴿ و الذين

---

١) سورة الجن ٢١-٢٢
٢) انظر شمع التوحيدص٣٧-٣٩
٣) سورة البقرة ١٥٣ ، و وجه الإستدلال أن الصبر ليس الله مع أنه ورد الاستعانة به فكيف يمنع الشيخ من الاستعانة بغيرالله. سبحان الله ما أحسن الفهم
٤) سورة الفاتحة ٥
٥) سورة آل عمران ١٦٠
٦) سورة محمد٧
٧) سورة آل عمران ٥٢ و الصف ١٤
٨) سورة الانفال ٧٢

آووا و نصروا ﴾ (١) و: ﴿ وإن أحد من المشركين استجارك فأجره ﴾ (٢) .

(٣) - إنه ورد في القران : ﴿ يهب لمن يشاء ﴾ (٣) و ﴿ إنك أنت الوهاب﴾ (٤) فقد ورد أيضا : ﴿ لأهب لك غلاما زكيا ﴾ (٥) و ﴿ المدبرات أمرا ﴾ (٦) ﴿فالمقسمات ذكرا ﴾ (٧)

(٤) - و ورد في الحديث : « استعينوا على الحوائج بالكتمان » (٨) و « أتوسل بك يامحمد» (٩) و « ياعباد الله أعينوني » (١٠) و غيرها من الشبهات (١١) .

لعلك تفطنت - أخي القارئ الكريم - أن صاحب بروانه يحاول أن يثبت جواز الإستعانة بغيرالله بهذه الآيات و الأحاديث المتقدمة فهل تحقق له ما أراد ؟ حاشا و كلا ! فإنه لم يفهم مراد الآيات فانظر كيف فند الشيخ - رحمه الله - شبهاته في السطور القادمة .

«إن الاستعانة تتعدى إلى مفعوله بدون استخدام أداة الجار و إليك المثالان من القرآن الكريم قال تعالى :﴿ وإياك نستعين ﴾(١٢) و ﴿ الله المستعان ﴾(١٣)

فلما تتعدى بحرف الجار (ب) لا يكون المتعدى إليه مفعولا به و إنما يكون ذريعة إلى المفعول به فيكون معنى استعينوا بالصبر والصلاة أن استعينوا الله بالصبر و الصلاة .

ياصاحب بروانه ، هل أنت خاطبت يوما من الأيام الصبر والصلاة ثم

---

١) سورة الانفال ٦٤

٢) سورة التوبة ٦

٣) سورة الشورى ٤٩

٤) سورة آل عمران ٨ و ص ٣٥

٥) سورة مريم ١٩

٦) سورة النازعات ٥

٧) سورة الذاريات ٤

٨) موضوع ذكره السيوطي : اللآلي المصنوعة باب الصدقات ٢/٨١-٨٢ و الشوكاني : الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ص ٢٦١ برقم ١٥٠ و أسنى المطالب ص ٥٤ برقم ١٧٧

٩) لم أقف عليه إلا أن ظاهر اللفظ يشير إلى وضعه

١٠) ورد في كنز العمال برقم ١٧٤٩٨ بلفظ ياعبادالله أغيثوني

١١) نورالتوحيد ص

١٢) سورة الفاتحة ٤

١٣) سورة يوسف ١٨

دعوتهما يا صبر انصرني و يا صلاة انصريني ·
فلو قلت : نعم ! لأشترينا لك التذكرة إلى بريلي ».(١)
و أما الآية ﴿ من ذا الذي ينصركم ﴾(٢) فهي تؤيدنا لأن أولها ﴿ إن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده ﴾ (٣)
و أما قوله تعالى ﴿ إن تنصروا الله ينصركم ﴾ (٤) فهو يؤيدنا كذلك لأن الله هو الفاعل في صيغة ﴿ينصركم ﴾ و إن استدللت بـ ﴿ تنصروا ﴾ فكلنا مخاطبين به فلماذا لا تستنصرنا جماعتك و لماذا تضطر إلى أبواب الأقطاب والفقراء و أضرحتهم و لماذا تستنصر بالأحجار و الأشجار بعد تقديم القرابين و النذور إليها.
و الحق أن مفعول ﴿تنصروا﴾ محذوف وهو "دين" والمعنى « إن تنصروا دين الله » فمعنى الآية « أنتم يا أيتها الأمة الإسلامية تنشرون التوحيد و السنة ينصركم الله و ينجيكم من فؤوس أعدائكم المهاجمين ، فحصل ما صدمتم به (٥)
و هو المعنى لقوله تعالى على لسان ابن مريم ﴿ من أنصاري إلى الله ﴾ (٦) أي أنصاري في دين الله و لم تفهم معنى الآية ﴿ حسبك الله و من اتبعك من المؤمنين ﴾(٧) لأن من عطف على الضمير (ك) في "حسبك" فمعنى الآية إن الله كافيك و كافي المؤمنين ، و يفسر هذا التفسير الآية الأخرى وهي قوله تعالى : ﴿ أليس الله بكاف عبده ﴾(٨)
و معنى الآية : ﴿ و الذين آووا و نصروا ﴾ (٩) هو معنى الآيات المتقدمة ، و الآية ﴿و إن أحد من المشركين استجارك فأجره ﴾ (١٠) بوسع البشر و

---

١) كناية عن الاصابة بالجنون يعني ما يقول هذا المعنى الا مجنون فاقد العقل و سبب هذا المثل أن في بريلي كان مستشفى للمجانين
٢) سورة آل عمران ١٦٠
٣) سورة آل عمران ١٦٠
٤) سورة محمد٧
٥) إشارة إلى البريلوية أنهم هاجموا على ناصرالدين الشيخ ثناءالله فنجاه الله من شرورهم و جعل تدبيرهم تدميرا عليه بسجن المجرم أربعة أعوام مع الأعمال الشاقة
٦) سورة آل عمران ٥٢
٧) سورة الانفال ٦٤
٨) سورة الزمر ٣٦
٩) سورة الانفال ٦٤
١٠) سورة التوبة ٦

الإجارة بوسع كل بشر و إنا نستطيع أن نؤجر أي مهاجر أو هارب و ليس فيه نزاع .

أما الآية ﴿ لأهب لك غلاما زكيا﴾ (١) فقد شرحناها في شمع التوحيدص٣٨ شرحا وافيا لم يتطرق إليه المصنف لأنه لم يتجرأ عليه . فنعيد عبارة شمع التوحيد لاستحضار القراء الكرام : « تستدل الفرقة الغالية في هذا الموقع بقصة مريم عندما تمثل لها جبريل بشرا فقال لها ﴿ إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاما زكيا﴾ (٢) .

وجه الاستدلال : يقولون « إن جبريل استطاع أن يهب الأولاد فكذا يستطيع الأنبياء و الأولياء أن يهبوا الأولاد........(٣) (٤)

أيها القراء الكرام ، أيصح استنباط جواز الاستعانة بغير الله من هذه الآية مع هذا الشرح الواضح و الغريب أن جبريل الذي يُظَن أنه الواهب للولد هو الذي يرد بنفسه على هذه الفكرة ويقول : ﴿قال ربك هو علي هين ﴾ (٥) . (٦)

و واصل الشيخ تفنيد مزاعمهم فقال : « و لا أدري لماذا نقل الفقرة « استعينوا على الحوائج بالكتمان » وهو كاف للرد على البريلوي و لم يذكر مفعوله أيضا و لعل صاحب بروانه ظن أن الكتمان هو المفعول به و لعله يكون جالسا يدعو في زاويته : يا كتمان انصرنا على الوهابية ، انظر كيف هذه الأقوال المضحكة و لم يحل صاحب بروانه إلى أي مصدر إذا كان حديثا فلو ثبت لما أفاده لأن معناه أن يستعينوا الله على أمورهم بالكتمان و عدم تفشي الأمور قبل أوانها .

و حديث « أتوسل بك يامحمد» لم يثبت فلو ثبت لم يفدك فلا أدري لماذا نقله صاحب بروانه .

و لم يثبت قولك « ياعباد الله أعينوني » و إن كان حديثا فاعزه إلى المصدر فلو ثبت صحته لقلنا لك إن المراد به الأمور التي هي بيد البشر كما في ﴿و تعاونوا على البر و التقوى ﴾(٧) (٨)

---

١) سورة مريم ١٩
٢) سورة مريم ١٩
٣) تقدمت هذه العبارة في ص٨٦٠ فلتراجع
٤) انظر نورالتوحيدص٢١-٢٤
٥) سورة مريم ٩
٦) نورالتوحيدص٢٤-٢٥
٧) سورة المائدة ٢٥
٨) نورالتوحيدص٢٥

انظر كيف أثبت الشيخ - رحمه الله - دعواه بمنع الاستعانة بغير الله ثم تقديمه الأدلة على ذلك ثم ذكر عقيدة المخالفين من الغلاة ثم ذكر شبهاتهم و فندها عروة عروة فجزاه الله خير الجزاء .

(٤): نظرة على الحركة الوهابية :

هذا الكتاب مشتمل على توضيح الرؤية الصادقة عن حركة الشيخ محمد بن عبدالوهاب السلفية الإصلاحية و على الرد على الإتهامات التي ألصقت على دعوته من قبل بريلوية الهند و فيه تأييد لموقف الملك عبدالعزيز - رحمه الله - من هدم القباب و الأضرحة طبقا للشريعة الإسلامية الغراء و تدعيم ذلك بفتاوى علماء الأحناف الكبار و بيان أن الملك - رحمه الله - لا يلام على تطبيق ما أرسل محمد ﷺ عليا لأجله من تسوية القبور بالأرض و هدم ما يبنى عليه خلاف الشرع كما يشمل بيانا عن الفتنة التي تظهر من قبل المشرق بأن المراد ليس منها نجدالحجاز كما تدعي البريلوية و إنما هو نجد العراق ، وشرح الأحاديث الواردة في ذلك .

سبب تأليفه لهذا الكتاب

بين الشيخ - رحمه الله - سبب تاليفه لهذه الرسالة في بدايتها أن الحركة الوهابية هي موضوع النقاش بين المؤيدين و المعارضين لها و كل يناصر حزبه و يرد على مخالفيه ، و هذا الأمر لا يفيد إلا لأعداء الإسلام فاقتضى الأمر إلى توضيح حقيقة هذه الحركة فألفت هذه الرسالة لتخفيف هذا التوتر إن لم ينته (١).

خلاصة الكتاب

ينبغي لنا نظرا لأهمية الكتاب أن نقدم خلاصته لقرأئنا الكرام فهي كالتالي :

« ذكر الشيخ - رحمه الله - أولا أن شخصية الشيخ محمد ابن عبدالوهاب - رحمه الله - هي سبب هذا الجدل و النقاش .(٢)

فذكر نوع هذا الخلاف ثم ذكر حله فقال : « إن الخلاف في الشيخ المذكور هو أن علماء أهل السنة منقسمون إلى فئتين (١) - علماء الحديث و (٢) - علماء الفقه . يعني الأحناف فقد انقسمت الحنفية إلى طائفتين (١) - طائفة تسمى بالديوبندية و (٢) - و أخرى بالبريلوية ، ولا محل لذكر الخلافيات بين

---

١) انظر نظرة على الحركة الوهابية ص ٢ بتصرف

٢) انظر نظرة على الحركة الوهابية ص٢ بتصرف

هاتين الطائفتين هنا إلا أن الديوبندية تتميز بتعمقها في علم الفقه والحديث والتفسير لذا حاولوا أن يجردوا المذهب الحنفي من الرسوم و العادات و التقاليد و الشركيات و البدع فالديوبندية أحناف مقلدون فيقدمون ما يوجد في كتب الفقه الحنفية لا ما اعتراها التشويه من عادات بلدية و تقليدية .

و أما علماء الحديث فيحبون الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - على أنه موحد متبع للسنة و أما الطائفة الديوبندية من الأحناف فهم يحسنون الظن به فقد قال سيد الطائفة الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي (١) : « إن أتباع محمد بن عبد الوهاب هم الوهابيون و كانت عقيدته صحيحة و كان يتمذهب بالمذهب الحنبلي إلا أنه كان فيه بعض القسوة و كان على خير »(انظر الفتاوى الرشيدية ٨/١).

و أما البريلوية فهم ألد أعداء الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - .(٢) فالنتيجة واضحة أن طائفة و نصف طائفة تحسن الظن في الشيخ و نصف طائفة تسيئ الظن إليه ، و يمكن بتعبير آخر أن نقول أن أكثر علماء أهل السنة يمدحون الشيخ المذكور و شرذمة قليلة منهم يذمونه فالنتيجة بيد القراء »(٣) .

ثم قدم الشيخ - رحمه الله - الشهادات من كلام المحقق الأميركي الماهر في السياسيات العالمية و المطلع على التاريخ الإسلامي ألا وهو الدكتور لوتهر الذي كتب كتابا عن الحركات الإصلاحية باسم ( ) يعني العالم الإسلامي الجديد فقد كتب هذا المحقق في هذا الكتاب أحوال الحجاز الدينية والسياسية و الإجمتاعية قبل حركة الشيخ و شبهها بالجاهلية ثم ذكر نهضة حركة الشيخ و سيرته و أعماله الإصلاحية وقال : « حتى اتحدت العرب تدريجيا سياسيا و دينيا على منهاج عهد رسول الله ﷺ و كان عبد الوهاب متبع للخلفاء أبي بكر و عمر بحق ... وكانت السلطة الوهابية الجديدة نموذجا رائعا لخلافة مكة ...»(٤) .

كما قدم الشهادات من كلام لجنة روزلت التي بحثت أسباب الإرهاب (٥)

---

١) قلت : ليس كل علماء ديوبند يحسنون الظن في الشيخ فمنهم من يبدعه و منهم من يفسقه بل ويكفره كما تقدم في ص ١٦ من هذا البحث

٢) تقدمت نماذج من كلامهم في تكفير الشيخ في ص ٨٢٧ ومابعده

٣) انظر نظرة على الحركة الوهابية ص٣-٤

٤) انظرنظرة على الحركة الوهابية ص٥-١٠ نقلا عن العالم الإسلامي الجديد ص ٤٢و٤٤و٥٥و ١٠٨

٥) المصدرالسابق ص١١

ومن كلام السياس الإنكليزي بلنت (١) كما قام بنقل الإقتباس عن البريلوي المعروف خواجه حسن الدهلوي الذي كتب كتابا وسماه بالوهابي الجاهل (نادان وهابي) فقد قال فيه أن الوهابي كان يأخذ كل أمور دينه من الكتاب والسنة ويهتم بالصلاة والقيام و جميع أحكام الإسلام كما كان الرسول ﷺ والصحابة يهتمون بها . و توجد في الوهابية صحوة ضد الأمم الكافرة حتى قال أكثر مؤرخي أوربا أن جميع حركات تجديد الإسلام و إحيائه لتنهل من منبع الوهابية ، ولما قرأت كتبهم وتفكرت في أدلتهم فصدقتهم .(انظر رسالة الوهابي الجاهل ص٣)(٢)

قال الشيخ - رحمه الله - :« و نترك النتيجة بيد القراء الكرام بعد أن نقلنا إليهم هذه الشهادات عن الشيخ محمد بن عبدالوهاب النجدي عن حركته الدعوية »(٣) .

سبب الخلاف :

قال الشيخ - رحمه الله - : « إن بناء الخلاف بيننا و بين البريلوية أن الطائفة النجدية عندما دخلت مكة المكرمة أزالت المنكرات كالقباب و الأضرحة التي كانت بنيت خلافا للسنة النبوية فسوتها بالأرض فاهتاجت فرقة من مسلمي الهند و بدأت تكتب في الجرائد والنشرات والمجلات فتبودلت الآراء ونوقشت المواقف بين التأييد و المخالفة حتى وصل الأمر إلى الشقاق بل إلى المعاداة ، الأمر المؤسف عليه في الأمة الإسلامية و يخرج من الفم بصراحة

فليبك على الإسلام من كان باكيا

فتجرأت البريلوية على الطلب من الحكومة البريطانية التدخل في مكة المكرمة و إخراج الوهابيين منها (٤) .

فقدم الشيخ - رحمه الله - الأدلة على جواز هدم القباب و الأضرحة من فتاوى علماء الأحناف لأنهم مقلدون والمقلد لا يسعه إلا الأخذ بقول إمامه و مقلّده «لأن المقلد فالدليل عنده قول المجتهد فالمقلد يقول هذا الحكم ثابت عندي لأنه أدى إليه رأي أبي حنيفة و كل ما أدى إليه رأي أبي حنيفة فهو واقع عندي »

---

١) المصدر السابق ص١١-١٢
٢) المصدر السابق ص١٥
٣) المصدرالسابق ص١٦
٤) المصدرالسابق ص١٦-١٧

(انظر التوضيح ط الهند صـ٢٢ ط مصر ص٢١)(١) .

فلما قدم الشيخ هذا الأصل إلى الأحناف بما فيهم البريلوية نقل فتوى الإمام بقوله : قال صاحب رد المختار : « عن أبي حنيفة يكره أن يبنى عليه (أي القبر) بناء من بيت أو قبة أو نحو ذلك لماروي جابر نهى رسول الله ﷺ عن تجصيص القبور و أن يكتب عليها و أن يبنى عليه رواه مسلم (٢) (انظر الشامي ط مصر ٢٢٧/١ باب صلاة الجنائز)(٣) .

و لذا قال الإمام الشافعي : « رأيت الأئمة بمكة يأمرون بهدم ما يبنى » (انظر شرح النووي لصحيح مسلم ٣١٢/١)(٤) .

ثم رد الشيخ على بعض التأويلات الفاسدة في هذا الباب من قبل بعض علماء البريلوية (٥) .

ثم نقل الشيخ فتوى علماء ديوبند و هذا نصه :

« سوال : وردت أحاديث صحيحة في النهي عن تجصيص القبور و بناء القباب عليه وإنارة السرج و أمور أخرى و قد لعن رسول الله ﷺ على من فعلها لكن الناس ينكرون و يكذبون الأحاديث و يستدلون على فعلهم بقبور الأنبياء و بالأخص قبر الرسول ﷺ و الأولياء الكرام و الأئمة المجتهدين و يتهمون المتبع للأحاديث و السنة بأنه منكر للأولياء و الأنبياء بل يؤذونه و يقولون : لماذا لا تقولون أنه خلاف للشرع في الحرمين و في العرب ، هلا يوجد هناك القرآن و السنة ؟

فالإستفتاء أن العلماء في الحرمين إذا لم يمنعوا عن الأمور المذكورة هل يكون حجة للجواز ؟

الجواب : لايمكن الجواز بحال من الأحوال لأن الأحاديث وردت بمنعها ، و العبرة بالقرآن و السنة و أقوال المجتهدين ، لا ما يخالف الشرع من أفعال الناس ، فإن تروجت الأمور المخالفة للكتاب و السنة في الحرمين و العرب فلا يثبت بها الجواز و إن لم يمنع أحد منها فلا تقوم به حجة على جوازه ، فلا يُسكت عليه و ينبغي الرد عليه بالكتاب و السنة . فقط و الله أعلم .

---

١) انظر المصدر السابق ص١٨

٢) الإمام مسلم : الصحيح كتاب الجنائز باب النهي عن تجصيص القبور ... ٢٧/٧ بطرق عن جابر

٣) المصدرالسابق ص١٩

٤) المصدر السابق

٥) راجع للتفصيل ص٢١ومابعده

العبد رشيد أحمد الكنكوهي (١) (٢)

ثم نقل الشيخ تصديقات علماء الأحناف من ميرتهـ و دلهي و خاصة قول حكيم الطائفة الشيخ أشرف علي التهانوي (٣) (٤)

ثم ذكر الشيخ خلاصة البحث أن تجصيص القبور و بناء القباب عليها مخالف للقرآن و السنة و لفتاوى علماء الأحناف و الظاهر أن الأمر المنهي عنه يمنع استمراره فالنتيجة واضحة أن القباب إذا كانت مبنية فليهدمها من بيده السلطة و لا حرج عليه لأن ورد في الحديث ما يفيد ذلك .(٥)

ثم قال الشيخ - رحمه الله - أن جيوش نجد إذ هدمت القباب و الأضرحة فإنما هدمتها وفق هذه الأحاديث (٦) و في الأخير شرح الأحاديث الواردة في نجد العراق .(٧)

و لاشك أن هذا الكتاب لعب دورا بارزا في تكوين الرأي العام لصالح الدولة السعودية في الوقت الذي كان المتظاهرون من البريلوية والشيعة تقوم بالمظاهرات ضد الحكومة السعودية و كانوا يطالبون الحكومة الإنكليزية أن يخرجوا الوهابيين من أرض الحرمين كما ذكر هذا الكتاب الأحناف فتاوى

---

١) هو محدث الديوبندية الشيخ رشيد أحمد بن هداية أحمد بن بير بخش بن غلام حسن بن غلام علي بن علي أكبر بن القاضي محمد الانصاري الحنفي الرامبوري ثم الغنغوهي أحد العلماء المحققين و الفضلاء المؤلفين ،

ولد بتاريخ ١٢٢٤/١١/٦هـ بكنكوه و درس على المولوي محمد بخش و مملوك علي النانوتوي و القاضي أحمدالدين والمفتي صدرالدين و الشيخ عبدالغني و أحمد سعيد العمري و من مصنفاته تصفية القلوب و إمداد السلوك و هداية السنة و زبدة المناسك و البراهين القاطعة و سبيل الرشاد وغيرها .

توفي في ١٣٢٣/٦/٢٨هـ . انظر نزهة الخواطر ١٤٨/٨-١٥٢

٢) المصدر السابق ص٢٦-٢٧

٣) هو العالم المعروف أشرف علي بن عبدالحق الحنفي التهانوي ولد بتهانة من أعمال مظفر نكر بتاريخ ١٢٨٠/٤/٥هـ و قرأ المختصرات على فتح محمد التهانوي و المولوي منفعت علي الديوبندي و الشيخ محمود حسن الديوبندي و غيرهم و أخذ الطريقة الصوفية عن إمداد الله المكي الصوفي الهندي المعروف في الحج و له مصنفات منها بهشتي زيور للنساء .

توفي بتاريخ ١٣٦٢/٧/١٦هـ و قد بلغ من العمر ٨٢ سنة ، و دفن في تهانة بهون انظر ترجمته في نزهة الخواطر ٥٦/٨-٥٩

٤) المصدرالسابق ص٢٩

٥) المصدر السابق ص٣٠

٦) المصدر السابق ص٣١

٧) انظر المصدر السابق ص٣١ ومابعده

علمائهم في هذه القضية المهمة التي أرسل رسول الله ﷺ عليا رضي الله عنه لتطبيق تعليمات الإسلام فيها.

(٥) - السلطان ابن سعود و إخوان علي و المؤتمر الإسلامي

هذه رسالة ذكر فيها الشيخ - رحمه الله - موقف السلطان من هدم القباب والأضرحة و مخالفة شوكت علي و محمد علي له و ما دار في المؤتمر الإسلامي الأول بمكة المكرمة من مناقشات حول هذا الموضوع و مواضيع هامة أخرى .

(٦) - الفيصل في علم الغيب

هذه الرسالة تقرير للمناظرة التي جرت بين الشيخ - رحمه الله - و بين الشيخ عبدالصمد الحنفي في أمرتسر بتاريخ ٣ ربيع الأول سنة ١٣٢١هـ الموافق يوليو ١٩٠٣م وسيأتي تفيصلها في مبحث المناظرات إن شاء الله .

(٧) - الإحتفال بالمولد (١)

رد فيه على محافل العرس وما يكون فيها من أمور بدعية كما رد على ذكريات الموالية و غيرها.

(٨) - تعظيم الأبرار على تعليم الجبار

هو رد على كتاب تعليم الستار في تعظيم الأبرار في إثباته لعقيدة أن الأولياء و الأنبياء موجودون في كل مكان ويسمعون (٢) .

(٩) - وفاة النبي ﷺ في الرد على حياة النبي ﷺ

رد على مقالة ادعى صاحبها أن الصحابة والتابعين و من بعدهم مجمعون على أن النبي ﷺ حي مثل حياته في الدنيا فهو الآن كما كان (٣) .

(١٠) - هادم القلعة على هادم الباطل .

هذه الرسالة في الرد على محمد جعفر الفلواروي في رسالته « هادم الباطل » التي ادعى فيها أن قوة الأرواح تزداد بعد وفاة أصحابها (٤) .

(١١) - اللوامع الإلهية على الصواعق الإلهية

هو رد على كتاب « الصواعق الإلهية على الطائفة الوهابية النجدية » و الذي ادعى فيه مؤلفه أن الإستعانة بغير الله و السجود له هو الإسلام (٥) .

---

١) الكتب من رقم (٧) إلى (١٦) لم أجدها فلذا اعتذر عن تقديم المعلومات عنهامفصلا .

٢) انظر أهل الحديث بتاريخ ١٩٣١/١١/٦م و السلفي : جهود علماء أهل الحديث التأليفية ص٤٠٧

٣) انظر السلفي : جهود علماءأهل الحديث التأليفية ص٤٠٧

٤) انظر أهل الحديث ١٩٣١/١٢/١١م والسلفي : جهود علماء أهل الحديث التأليفية ص٤٨٠

٥) انظر السلفي : جهود علماء أهل الحديث التاليفية ص ٤٨٠ نقلا عن أهل الحديث بتاريخ ١٩٣٢/١/٢٢م

(١٢) - أهداف المصلين في إصلاح عقائد المصلين

فيه رد على كتاب « عقائد المصلين » الذي هو مملوء بالأخطاء العقدية من أوله إلى آخره (١) .

(١٣) - الهداية وتقوية الإيمان

فيه رد على عبد الشكور المرزابوري في كتابه التحقيق الجديد على تصنيف الشهيد والذي أنكر فيه نسبة بعض كتب الشهيد إليه (٢) .

(١٤) - اقتداء أهل الحديث (٣)

هذه الرسالة طبعت في جريدة أهل الحديث في ١٦ حلقة ثم طبعت في رسالة مستقلة وهي في الرد على إمام الدين البريلوي الذي ألف رسالة في الرد على الوهابية باسم « إمامة الوهابية » وشتم فيها الوهابية بأقذع ما يمكن ، فرد عليه الشيخ بهذه الرسالة ردا مسكتا بعيدا عن السب والشتم والهزل .

(١٥) - الافتراء على الوهابية (٤)

إن محتوى هذه الرسالة معروف بظاهر العنوان فقد رد فيها على الإتهامات التي ألصقت بدعوة أهل الحديث السلفية في رسالة « أزهار المذهب الوهابي » و قد طبع في سبع حلقات في أهل الحديث من ٧ يوليو إلى ٤ أكتوبر ١٩٣٥م (٥) .

(١٦) - الفقه هو القرآن

هو رد على رسالة للشيخ محمد شريف كوتلي « الفقه هو الحديث » (٦) .

(١٧) - التقليد الشخصي و الاتباع السلفي

(١٨) - الحنفية الأصلية والتقليد الشخصي

بين فيه المؤلف حقيقة الحنفية الأصلية و مفاسد التقليد الشخصي وهو في الأصل رد على عالم بريلوي (٧) .

(١٩) - المعقولات الحنفية

---

١) انظر السلفي : المصدر السابق ص٤٩٦-٤٩٧

٢) انظر السلفي : المصدر السابق ص٤٩٧ نقلا عن أهل الحديث بتاريخ ١٩٣٢/١/١م

٣) المصدر السابق والدهلوي الحياة الثانية ص١٩٤ و العراقي تذكرة أبي الوفاء ص ١٤٠و قال السلفي : اسمه «أمانة اهل الحديث في الرد على إمامة الوهابية ص٤١٣

٤) السلفي : المصدرالسابق ص٤١٠

٥) انظر المصدر السابق

٦) انظر المصدرالسابق ص٧٩٥

٧) المصدرالسابق ص٤٥٢ و العراقي : تذكرة أبي الوفاء ص ١٣٩

(٢٠) - نظرة على قضية الحجاز

فيه رد على افتراءات البريلوية على الدولة السعودية (١) .

(٢١) - بداية إمارة بيرجماعة علي شاه و نهايتها .

فيه بيان خرافات هذا المبتدع في دينه وسياسياته و يأتي في قسم الصحافة مفصلا إن شاء الله (٢) .

(٢٢) - تكذيب المكفرين (٣)

فيه رد على اتهامات البريلوية لأهل الحديث .

(٢٣) - رد على « جامع الشواهد في إخراج الوهابيين عن المساجد ».

و هناك يوجد بعض الردود في التفسير بالرأي و التنفسر الثنائي و من أراد التفصيل فليرجع إليهما .

هذه هي جهود الشيخ - رحمه الله - التأليفية في مقاومة البريلوية ، و لاشك أن كثيرا من الناس اهتدوا بعد قرأة هذه الكتب حين انكشف عليهم الحق و بان لهم الطريق و هناك كتب أخرى كالإجتهاد و التقليد و النقد على التقليد و الفقه و ا لفقيه و غيرها لكنها تخص مجال أصول الفقه فلم أسردها هنا و أترك المجال فيه لباحث عن "الشيخ - رحمه الله - أصوليا" .

---

١) المصدر السابق ص١٤٩ و العراقي ص١٣٦

٢) المصدرالسابق ص٨٠٩

٣) المصدر السابق ص٤٢٤ والعراقي ص١٣٦

المبحث الثاني : مقاومة الشيخ للبريلوية بالمناظرات

إن الشيخ - رحمه الله قاوم البريلوية بالمناظرات و أسكت علمائهم بالحجج و البراهين مع أنه لم يكن يحب المناظرات كثيرا لكنه كان يضطر إلى ذلك لما يرى فيه من المصلحة لإحقاق الحق و إبطال الباطل و كان من اللازم أن يشترك فيه لأن البريلوية كانت تظلم على أهل السنة (أهل الحديث) و تمنعهم من المساجد و تتهمهم بأنواع التهم و تطعن فيهم و كانت تصدر الفتاوى ضدهم و منها جامع الشواهد في إخراج الوهابيين عن المساجد .

فوقعت بين الشيخ - رحمه الله - و بينهم مناظرات كثيرة و أفحم الشيخ - رحمه الله - خصومه في كل مناظرة و هذه المناظرات كثيرة إلا أني سأقدم بين أيديكم نبذة عن بعضها لأنه ما لا يدرك كله لا يترك جله .

(١) - مناظرة أمرتسر (١٨٩٨م) .

وقعت هذه المناظرة بين الشيخ و بين المولوي خيرشاه من البريلوية في أمرتسر في عام ١٨٩٨م و كانت المناظرة أولا تحريرية ثم جعلوها تقريرية .

وكان المنصف من قبل الأحناف الشيخ عبدالحق الحقاني صاحب التفسير و من أهل الحديث الشيخ أحمد الله الأمرتسري و استمرت المناظرة يومين أو ثلاثة أيام و حكم المنصفان للشيخ أبي الوفاء ثناء الله الأمرتسري - رحمه الله - . (١)

و قال الشيخ السوهدروي : « إن الأحناف سخطوا على حَكَمهم لكنه صرح صراحة تامة بأن أدلة المناظر السلفي كانت قوية وما استطاع المناظر الحنفي نقضها فحكمي على وجه البصيرة صحيح »(٢) .

و قال مبينا أثار هذه المناظرة :« فتضاءلت الحنفية في أمرتسر بعدها و نهضت حركة أهل الحديث و فُتِحَت عليهم أبواب جميع المساجد و بدأوا يمارسون أنشطتهم الدينية و الدعوية في كل مكان بحرية »(٣) .

(٢) - مناظرة أمرتسر الأخرى (١٨٩٩م)

وقعت هذه المناظرة في أمرتسر بين الشيخ الأمرتسري و بين الشيخ عبدالصمد الحنفي البريلوي و كان موضوع المناظرة « مسئلة التقليد» ولما رأى الأحناف أن مناظرهم على وشك السقوط بدأوا يشغبون كما يفعله الجهلاء لكن الشيخ حكيم محمد الدين الذي كان شجاعا تدخل في الأمر و أطفأ نار

---

١) انظر السيرة الثنائية ص٤٠٣و الفتنة القاديانية ص٣٢ وتذكرة أبي الوفاء ص٣٣

٢) السيرة الثنائية ص٤٠٣

٣) المصدر السابق

الفتنة قبل اشتعالها و فرت البريلوية منهزمة (١) .

(٣) - مناظرة أمرتسر الأخرى (١٩٠٣م الموافق ١٣٢١هـ)

وقعت هذه المناظرة بين الشيخ الأمرتسري و بين الشيخ عبدالصمد البريلوي في أمرتسر بتاريخ ٣ -٤ ربيع الأول سنة ١٣٢١هـ الموافق ١٩٠٣م . و كان موضوع المناظرة « علم الغيب » (٢) .

سبب هذه المناظرة :

وسبب هذه المناظرة أن الشيخ عبدالصمد كان يلقي الدروس في إحدى مساجد أمرتسر ، و تكلم مرة حول قضية علم الغيب فقال :« إن النبي ﷺ قال :« فرأيته (الله) وضع كفه بين كتفي فتجلى لي كل شيئ » أي علم النبي ﷺ كل شيئ ثم تساءل : هل اللوح المحفوظ داخل في كل شيئ ؟ فأجاب السامعون ، أي نعم . فقال : هل يوجد في اللوح المحفوظ علم كل شيئ ؟ فأجاب الناس ، أي نعم . ثم قال : فإذا علم النبي ﷺ كل شيئ في وقت فهل نسيه فيما بعد ؟ ثم ضرب يده على الطاولة بالقوة وقال : إن النبي ﷺ علم ضربي يدي هذه على الطاولة » فلما كانت هذه العقيدة مخالفة لهدي الكتاب والسنة و لتصريحات فتاوى علماء الأحناف دار بينهما نقاش حتى وصل الأمر إلى المناظرة » (٣) .

و كان الشيخ - رحمه الله - يدعي أن الله يعلم الغيب و لا يعلمه أحد سواه ، لا بالذات ولا بالوهب ولابالكسب وكان يستدل على ذلك بقوله تعالى :﴿ قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله ﴾ (٤) .

و أن الرسول ﷺ ما كان يعلم إلا ما أعلمه الله عزوجل و كان ينكر أن يكون له علم كل شيئ ، واستدل على ذلك بقوله تعالى :﴿ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير و ما مسني السوء ﴾ (٥) ثم قدم الأدلة الأخرى في ذلك و شرحها شرحا وافيا (٦) .

كما ذكر قول الملا علي القاري في شرح الفقه الأكبر :« ذكر الحنفية تصريحا بالتكفير باعتقاد أن النبي ﷺ يعلم الغيب لمعارضة قوله تعالى :﴿ قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله ﴾ (٧) ثم فصل القول في ذلك (٨)

---

١) انظر السيرة الثنائية ص٤٠٤ والفتنة القاديانية ص٣٢ و تذكرة أبي الوفاء ص٣٣

٢) انظر الفيصل في علم الغيب للشيخ ص٤ والفتنة القاديانية ص٣٢ وتذكرة أبي الوفاء ص٣٣

٣) انظر الفيصل في علم الغيب ص٢

٤) سورة النمل ٦٥

٥) سورة الاعراف ١٨٨

٦) و بقية البحث هي مثلما تقدم في الفرع الأول عند قولنا عن شمع التوحيد

واستدل على دعواه بتراجم المفسرين لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الأردية ثم أعطى الفرصة للشيخ عبدالصمد الحنفي البريلوي و حاول أن ينقض أدلة الشيخ و لم يسعه إلا الوصول إلى ما ادعاه الشيخ - رحمه الله - ثم تكلم الشيخ الأمرتسري - رحمه الله - حول تقرير الشيخ عبدالصمد و حكم الحكمان بإصابة الشيخ - رحمه الله - في دعواه وصحة الأدلة التي قدمها لإثبات دعواه (١) .

(٤) - مناظرة لاهور لم تقع

ذكر الشيخ السوهدروي - رحمه الله - أنه تقرر عقد المناظرة بين البريلوية و الديوبندية في جلسة الجمعية النعمانية في لاهور ، وكان الشيخ قد ذهب إلى لاهور لأغراض شخصية فحثه الإخوان على الحضور إلى هذه المناظرة فذهب لكن الفريقين ما اتفقا على الشروط حتى وصل الأمر إلى المشاجرة ، فمنع نقيب الشرطة من استمرار المناظرة خوفا من الإضطرابات ، فسكت الفريقان و اغتنموا الفرصة للفرار فقام الشيخ الأمرتسري وخاطب النقيب : ياسيد ، إن هذه المناظرة ألغيت بسبب عدم الإتفاق على الشروط و أنا مستعد لأتناظر البريلوية بدون أي شرط ، و أقبل جميع شروطهم » فتحير النقيب لكنه لما عرف أنه الشيخ ثناءالله الأمرتسري سمح لعقد المناظرة لكن البريلوية لم تتجرأ و لجأت إلى الفرار (٢) .

(٥) - مناظرة أخرى في لاهور لكنها لم تقع

و قال الشيخ السوهدروي : « كان تقرر عقد المناظرة بين الشيخ و بين الشيخ حشمة علي البريلوي والشيخ محمد منظور النعماني في مسجد وزير خان بلاهور ، و كان الجمع يبلغ الآلاف ولم يستطع الفريقان أن يتفقا على الشروط إلى ساعتين حتى مل الناس فقام الشيخ ثناء الله وقال :

« أيها الإخوان ، اتركوا هذا النزاع حول الشروط و اسمحوا لي أن أتناظر مع الشيخ حشمة على بدون أي شرط ، لا أدري هل يأتي هذا إلى بنجاب مرة أخرى أم لا ؟ فلما رأه الشيخ حشمة علي انتقع لونه و بهت و أبى من المناظرة » (٣) .

---

٧) سورة النمل ٦٥
٨) انظر الفيصل في علم الغيب ص٣و٤-٥
١) انظر ذلك مفصلا في الفيصل في علم الغيب ص١٨-٢٣
٢) انظر السيرة الثنائية ص٤١١-٤١٢مفصلاوالفتنة القاديانية ص٣٣ باختصار
٣) انظر المصدر السابق ص٤١٢ والآخر ص٣٣

(٦) - تحدى الشيخ - رحمه الله - أحمد رضا خان البريلوي للمناظرة في المسائل الخلافية لكنه لم يتجرأ أن يقبل التحدي (١) .

(٧) - مناظرة راولبندي

وقعت هذه المناظرة بين أهل الحديث والصوفي (٢) .

(٨) - مناظرة ميربور (١٩٢٠م)

وقعت هذه المناظرة بين الشيخ و بين البريلوي كرم الدين حول « الفرقة الناجية » فانهزم البريلوي هزيمة شنيعة و ذلك في ١٩٢٠/٥/٣م (٣) .

(٩) - مناظرة بدهوآنه بمنطقة جهنك (١٩٢٠م الموافق ١٣٣٩هـ)

وقعت هذه المناظرة بين الشيخ و الأحناف في بدهوآنه بمنطقة جنهك بتاريخ ١٣٣٩/١/٢١هـ الموافق ١٩٢٠/١٠/٥م و كان المناظر من الأحناف هو الشيخ غلام حسين المظفركرهي و كان عنوان المباحثة « التقليد الشخصي » و كان الحكم من قبل الأحناف الشيخ غلام محمد الكوتوي (شيخ الجامعة العباسية) و من قبل أهل الحديث الشيخ محمديار المحدث و قد كتب الحكم النتيجة التي توصلا إليها من خلال المناظرة لكنه مع الأسف الشديد ضاعت هذه الورقات (٤) لكن الناس عرفوا حقيقة التقليد الشخصي الجامد فتاب كثير منهم عن هذه الظاهرة السيئة .

(١٠) - مناظرة أخرى في بدهوآنه

وقعت هذه المناظرة بين الشيخ و بين قطب الدين الجهنكوي و كان الموضوع « التقليد الشخصي » و أشار إليه الشيخ - رحمه الله - في كتابه « نور التوحيد» (٥) .

(١١) - مناظرة سوهدره بمنطقة كوجرانواله (١٩٢٢م)

وقعت هذه المناظرة بين الشيخ و بين السيد نور شاه على الموضوع « قرأة الفاتحة خلف الإمام » ولم يستطع السيد نورشاه أن يناظر إلا ساعة واحدة وعرف زملائه أنه بدأ يفشل و ينهزم فبدأوا استخدام حربة ﴿ والغوا فيه ﴾ (٦) وحاولوا أن ينقذوا مناظرهم تحت التصفيق لكن المناظرة أثرت حتى رجع

---

١) انظر أهل الحديث ج٧ع٢٦ بتاريخ ١٩١٠/٤/٢٩م

٢) أهل الحديث ج١٠ع٢٥بتاريخ ١٩١٦/٤/١٨م ص٨-٩

٣) انظر السيرة الثنائية ص٤٢٢ والفتنة القاديانية ص٣٣و تذكرة أبي الوفاء ص٣٣

٤) انظر السيرة الثنائية ص٤٣٣ وانظر الفتنة القاديانية ص٣٣و تذكرة أبي الوفاء ص٣٣-٣٤

٥) نورالتوحيد ص٥٣

٦) سورة

مئات الأشخاص إلى القول بقرأة الفاتحة خلف الإمام و اعتنق السردار محمد واعظ مع جميع أصدقاءه العقيدة السلفية و تاب من البريلوية و كانت هذه المناظرة نصرا مؤزرا لأهل الحديث (١) .

(١٢) - مناظرة ميربور كشمير (١٩٢٢م)

إن جمعية أهل الحديث بميربور كشمير كانت تعقد الإجتماعات سنويا وكانت فيها المناقشات والمناظرات مع أصحاب الديانات والفرق الأخرى و من ذلك ما وقع من طريفة عجيبة في الفترة ما بين ١٣-١٥ /١٩٢٢/١١م حيث كانت جلسة أهل الحديث فتحدت جماعة البريلوية للمناظرة واشترطت لذلك أن يكون المناظر حائزا على شهادة موثوقة فلبت جمعية أهل الحديث هذا التحدي و دعت الشيخ الأمرتسري للمناظرة و طلبت جماعة الأحناف مناظريهم الشيخ كرم الدين و الشيخ غلام أحمد الأمرتسري والشيخ محمد عظيم الكهكروي والشيخ محمد مسعود .

و قد اشترك فيها كثير من الناس حتى اجتمع الهندوس و اجتمع المحامون من المسلمين والهندوس .

فلما اتفقوا على المباديات ، و كونوا لجنة من المحامين لتدقيق الشهادات والإعلان عنها.

ففتشت هذه اللجنة أولا شهادات الشيخ ثناء الله و أعلنت أن الشيخ عنده شهادات من (الجامعة الإسلامية) دارالعلوم بديوبند ومظاهر العلوم بسهارنفور و من المدرسة الفلانية و .... و .... و و عنده شهادة الليسانس (مولوي فاضل) من جامعة بنجاب .

أما علماء الأحناف فلم يوجد عندهم شيئ من الشهادات إلا كرم الدين فعنده ورقتان لكنهما ليستا شهادتين و إنما وثيقتان في إحدى القضايا في المحكمة و قد قدمهما كأنما شهادتين ... فبهت الجمع وساد الهدوء وندم الأحناف ندامة شديدة .

فقال الشيخ - رحمه الله - : « أيها الإخوان الأحناف ، اذهبوا و أتوني بعالم عنده شهادة و تناظروا معى فأنا مستعد لذلك ، لأن شرط الشهادة من عندكم و ليس من عندنا . فخرجت البريلوية نادمة من المحضر و رجع علمائهم .

و طلب المحامون من الشيخ أن يتناظر مع هؤلاء العلماء الغير حائزين

---

١) انظر مفصلا السيرة الثنائية ص٤١٦-٦١٧ و الفتنة القاديانية ص٣٣ وتذكرة أبي الوفاء ص٣٤ مختصرا

على الشهادات فقال الشيخ : إذا كتب هؤلاء أنهم لا يشترطون مثل هذه الشروط مرة أخرى و أنهم غير حائزين على الشهادات .... فأنا مستعد للمناظرة.

فلم تكن هذه المناظرة لكن الناس تمتعوا بها أكثر من تمتعهم بالمناظرة (١)

.

(١٣) - مناظرة تشك رجاوي (١٩٢٣م)

وقعت هذه المناظرة بين الشيخ الأمرتسري من جمعية أهل الحديث و بين الشيخ عبدالعزيز من الأحناف و ذلك في تشك رجاوي بمنطقة كجرات في ٣-١٩٢٣/٤/٤م و كان موضوع المناظرة " التقليد الشخصي " .

و استمرت المناظرة إلى ساعة واحدة بالهدوء و بدأ يضعف المناظر الحنفي وكان الجمع ٩٨٪ من البريلوية الذين يقولون بأن المناظر الحنفي ضعف و لا يستطيع أن يجيب فلما رأى هذا المنظر الشيخ كرم الدين من الأحناف ذهب إلى المنصة و أجلس الشيخ عبدالعزيز و ناوبه لكنه لم يستطع المقاومة حتى اعترف حَكَم الأحناف هزيمتهم وقال إن الشيخ غلب على مناظرنا و لم يستطع مناظرنا الرد عليه فكان لهذه المناظرة أثر طيب في نفوس أهل كجرات و ذهب العداء الذي كان ضد أهل الحديث (٢) .

(١٤) - التحديات لجماعة علي شاه و عدم جرأته على المناظرة (١٩٢٥م)

تبودلت التحديات بين الشيخ و بين جماعة عليشاه كبير المبتدعة والداعية الكبير إلى القول بأن النبي ﷺ لم يكن بشرا و أنه كان يعلم الغيب فاستمرت هذه التحديات إلى فترة من الزمن لكنه لم يتمكن من المواجهة (٣) .

(١٥) - مناظرة بادرة (١٩٢٥م)

وقعت هذه المناظرة بولاية بروده بكجرات لما بدأت البريلوية تكفير أهل الحديث فنشرت الفوضى حتى استقر الأمر على أن تكون المناظرة بين الفريقين .

فاستدعت البريلوية الشيخ حشمة علي اللكهنوي من بريلي و استدعى أهل الحديث الشيخ ثناء الله الأمرتسري ليكون مناظرا عنهم ، فتقرر أن تكون المناظرة تحريرية و يكتب كل واحد نصف ساعة ثم يقرأها أمام الجمهور في

---

١) انظر السيرة الثنائية ص٤٢٠-٤٢٢ مفصلا والفتنة القاديانية ص٣٣-٣٤

٢) انظر السيرة الثنائية ص٤١٩-٤٢٠ بتصرف و الفتنة القاديابنة ص٣٤ وتذكرة أبي الوفاء ص٣٤ مختصرا.

٣) انظر أهل الحديث ج٢٢ بتاريخ ٣٣ بتاريخ ١٣٤٣/١٢/٢٦هـ الموافق ١٩٢٥/٦/١٩م ص١-٢

خمسة عشر دقيقة فاستمرت المناظرة يومي ٢١-١٩٢٥/١٢/٢٢م على نفس الموضوع (التكفير).

و حاول البريلوي أن يثبت أن أهل الحديث كافر لكنه لم يتمكن منه فكلما جاء بدليل نقضه الشيخ فورا و حل الشيخ جميع الاعتراضات بالجد و الوقار و أثرت هذه المناظرة تأثيرا إيجابيا في الناس و يبدو أن تقرير هذه المناظرة طبع (١) .

(١٦) - مناظرة جلال بور بمنطقة ملتان (١٩٢٨م)

وقعت هذه المناظرة بين الشيخ و بين المولوي غلام محمد الكوتوي شيخ الجامعة العباسية و كان مساعده هو الشيخ مرتضى حسن الديوبندي و كان موضوع المناظرة « مسئلة رفع اليدين ».

و اتفق الفريقان على أن يكون السيد محمد غوث هو الحَكَم للمناظرة فحكم في حق الشيخ - رحمه الله - و مما قال فيه :« إن الشيخ ثناء الله الأمرتسري قدم الأحاديث الصحيحة لسنية رفع اليدين عند تكبيرة الإحرام و عند الركوع والرفع منه كحديث أبي حميد الساعدي عند الترمذي و غيره و أن المناظر الحنفي لم يحل فيما قال إلى أي مصدر حتى نعرف صحة كلامه ..... و قال في الأخير : أنا أشهد الله عزوجل و أقول بكل صراحة أن رفع اليدين سنة الرسول ﷺ (٢)

(١٧) - مناظرة كوجرانواله (١٩٣٣م)

وقع النقاش في موضوع قرأة الفاتحة خلف الإمام مع الحنفي عبدالعزيز في عام ١٣٥٢هـ الموافق ١٩٣٣م.

(١٨) - مناظرة تانديانواله (١٩٣٤م)

وقعت هذه المناظرة بين الشيخ وبين المولوي غلام محمد الكوتوي شيخ الجامعة العباسية وكان الموضوع هو « التقليد الشخصي » وكان الشيخ ينقض كل دليل للغوتوي حتى اعترف بخطئه فأثرت هذه المناظرة و اعتراف الغوتوي في الناس بخطئه تأثيرا كبيرا حتى خفت العصبية (٣) .

---

١) انظر أهل الحديث ج٣٣ ع٤٨بتاريخ ١٣٥٥/٧/٨هـ الموافق ١٩٣٦/٩/٢٥م ص١٦ و السيرة الثنائية ص٤٢٥ و الفتنة القاديانية صـ٣٤و تذكرة أبي الوفاء ص٣٤

٢) انظر نور الوحيد ص٥٣ مختصرا و السيرة الثنائية ص٤٣٤-٤٣٧ مفصلا و انظر الفتنة القاديانية ص٣٤ تذكرة أبي الوفاء ص٣٤

٣) نور التوحيد ص٥٣ و انظر السيرة الثنائية ص٤٢٤-٤٢٥ والفتنة القاديانية ص٣٤ وتذكرة أبي الوفاء ص٣٤

(١٩) - مناظرة لاهور (١٩٣٠م)

وقعت هذه المناظرة بين الشيخ وبين المولوي ولي محمد الجالندهري عن " علم الغيب » في بيت المولوي محرم علي الجستي في عام ١٩٣٠م ، و انتصر الشيخ على الجالندهري حتى بدأ الناس يقولون أن الجالندهري ما استطاع أن يجيب على أي سؤال ، فالوهابيون صادقون في هذه القضية (١) . و كان الناس يقولون : إذا لم يكن عند مشائخنا الأدلة العلمية من النقل والعقل فلماذا يتحدون الوهابيين للمناظرة فيسببون لنا سوء الظن (٢) .

(٢٠) - المناظرة مع الدهلوي كيف تكون ؟

إن الخوجه حسن الدهلوي تحدى الشيخ ليتناظر معه في مؤتمر أهل الحديث المقترح في شكراه حتى تنتهي مشكلة التحزب و ذلك في جريدته المنادي بتاريخ ١٩٣٧/٥/٢٨م لكن جلسات المؤتمر كانت قد انتهت بتاريخ ١٩٣٧/٥/٢٥م .

فيقول الشيخ : « بينوا لي كيف يمكن لي أن أقبل هذا التحدي ، و يمكن للخوجه أن يحل بنفسه هذا الإشكال لأنه هو الذي فوّت هذه الفرصة فعليه القضاء و أنا مستعد دائما(٣) .

كما وقعت للشيخ بعض المباحثات عن طريق الجرائد مثلما حدث مع جرائد العدل و الفقيه و القاسم و لامحل للتفصيل هنا عنها فهذه هي خلاصة جهود الشيخ في مقاومة البريلوية بالمناظرات ، فالله نسأل أن يجزيه خيرا عن الإسلام والمسلمين و نفعنا بما علمنا إنه سميع مجيب .

---

١) انظر السيرة الثنائية ص٤١٢ والفتنة القاديانية ص٣٤ وتذكرة أبي الوفاء صـ٣

٢) السيرة الثنائية ص٤١٢

٣) انظر أهل الحديث ج٣٤ ع١ بتاريخ ١٣٥٦/٣/١هـ الموافق ١٩٣٧/٦/١١م ص٤

المبحث الثالث :

مقاومة الشيخ - رحمه الله - البريلوية بالصحافة

ترسخت البريلوية أفكارها في السذج و الجهلة من الناس في القارة الهندية و تعتمد هذه النحلة الباطلة في عقائدها المنحرفة على الغلو في الأنبياء و الصالحين و تعتقد فيهم أوصاف الألوهية و تستغيث بهم في نوائب الدهر ، و تقيم الأعراس و المجالس للمواليد ليس للنبي الكريم ﷺ فحسب بل لجميع الأولياء و الأقطاب و الأبدال و الدراويش و المتصوفة ، فتفعل في هذه المحافل من أمور شركية و بدعية و من عادات و تقاليد وثنية مستوردة ما تشمئز منها النفس و تقشعر له الجلود و تدمع له العيون و تبكي عليه القلوب .

وكانت غالبية سكان القارة الهندية ممن يعتقدون هذه العقائد الفاسدة و الآراء المضللة و قد لعب علماء الإسلام و مجددوها كالشيخ ولي الله الدهلوي و أبناؤه البررة و حفيده السيد إسماعيل الدهلوي الشهيد - رحمهم الله - دورا بارزا في إصلاع هذه العقائد و خاصة السيد إسماعيل الشهيد و ذلك بجهوده المتواصلة و تآليفه الممتازة كتقوية الايمان الذي انتشر في العالم بشكل قلما تبلغه الكتب في الشهرة و الإنتشار .

و أسرة علماء صادقبور و تهانيسر و أمرتسر و غيرهم ممن لهم أياد بيضاء على الأمة الإسلامية في تصحيح و ترشيد الأفكار و تنوير الطريق أمام السالكين إلى الحق .

و من بين هؤلاء العلماء العاملين يحتل الشيخ أبو الوفاء ثناء الله الأمرتسري - رحمه الله - مكانة مرموقة و شامخة فقد درس - رحمه الله - هذه الفرق و عقائدها بتأن و تمعن و عرفها بدقة و عمق فقام لمقاومتها بصبر و مثابرة و شمر عن ساق الجد لإحقاق الحق و إبطال الباطل و للرد على هذه الخرافات الوثنية الدخيلة على الأمة الإسلامية فلم يترك مجالا إلا وله دور فيه للرد على هذه النحلة ، فألف و أنذر و خطب و وعظ و أعان العلماء الذين يهتمون بالرد على عقائدهم و نشر مقالاتهم في جرائده كما قام بنشر مقالات كثيرة متنوعة في الرد عليهم في جريدته أهل الحديث و تطرق جميع جوانب عقائدهم و تعرض للرد عليها بالأدلة العقلية و النقلية كما نافح عن كتاب الشيخ إسماعيل الشهيد الدهلوي عندما رد عليه نعيم المرادآبادي فقام الشيخ عبدالعزيز المراد آبادي و طلب منه أن يتيح له فرصة خدمة حق الجوار يعني هو يريد أن يرد عليه فقال له الشيخ :» أنا كنت عزمت لذلك لكنني أترك لك الفرصة على أن تكتب الردود و

أنا أنشرها في جريدة أهل الحديث (١) فطبع هذا الرد في قرابة ٢٠٠ حلقة في جريدة أهل الحديث و اشتمل هذا الرد جميع العقائد التي ضلت فيها البريلوية كالإعتقاد بأن النبي ﷺ يعلم الغيب و الإعتقاد بجواز الإستعانة و الإستغاثة بغيره سبحانه وتعالى و قضية بشرية الرسول ﷺ و هل كان نورا ؟ و ... و ... و ما إلى ذلك .

كما قام الشيخ بنشر الأخبار عن جهود الجمعيات الدعوية في الرد على البريلوية و نشر تقارير المناظرات التي كانت تحصل بين أهل السنة و الجماعة بالإضافة إلى المباحثات التي جرت بين الشيخ و بين الجرائد التي كانت تصدرها البريلوية في أرجاء الهند المختلفة و خاصة جريدة الفقيه و القاسم و البلاغ و المنادي .. و ... و .

و بعد صدور جريدة أهل الحديث في ١٩٠٣م توجه الشيخ إلى كتابة المقالات في الرد على هذه الطائفة إلا أننا لم نتمكن من الحصول على الجرائد الأولى حتى يمكن لنا معرفة أوائل مقالاته في هذا المجال و فيما يلي نقدم بعض النماذج من مقالاته المنشورة في جريدته أهل الحديث ثم نقدم عرضا موجزا من فهرس مقالاته حتى يتصور مدى جهوده - رحمه الله - في إبطال و مقاومة هذه الطائفة ، و قد كانت مقالات الشيخ في جريدته أهل الحديث شاملة لجميع الجوانب العقدية كعلم الغيب و الإستعانة بغيره سبحانه وتعالى و بشرية الرسول ﷺ و المحافل الميلادية فأوجز الكلام في المسائل التي تقدم الكلام عنها في مبحث التأليفات و أفصل فيما لم يرد ذكره هناك فأقول و بالله التوفيق.

(١) - علم الغيب :

إن البريلوية ضلت في اعتقادها عن علم الغيب فأشركت فيه مع الله غيره ، و قد كتب الشيخ عن هذه القضية في كتبه كثيرا وقد سبق أن أشرنا إليه في مبحث التأليفات ما يغنينا عن التفصيل هنا لكنه ينبغي الإشارة إلى أن البريلوية اهتمت في نشر عقائدها المضللة فاقتضى الأمر إلى الرد عليها بالصحافة أيضا فكتب الشيخ مقالات متعددة و رد على جهود الشخصيات البريلوية الدعوية في هذا المجال كالسيد جماعة علي شاه و نعيم الدين المراد آبادي و غيرهما.

قال الشيخ - رحمه الله - : « علم الغيب : هو علم الأشياء الموجودة و الماضية و المستقبلية ، و لا يوجد في مذهب من مذاهب الإسلام الإعتقاد بأن

---

١) انظر أهل الحديث

الرسول ﷺ كان يعلم الغيب » (١) .

ثم قال : « و أما فقهاء الأحناف فيعتقدون فيه مثلما يعتقده المحدثون يعني الإعتقاد بكفر من اعتقد أن الرسول ﷺ كان يعلم الغيب و ليلاحظ في ذلك شرح الفقه الأكبر و غيره ، و قد ورد في القرآن الكريم نفي علم الغيب عن الرسول ﷺ فقال : ﴿ قل لا أقول لكم عندي خزائن الله و لا أعلم الغيب ﴾ (٢) .

ثم ذكر الشيخ - رحمه الله - أوجه الرد عليه مفصلا نقلا و عقلا و قال : إن الرسول ﷺ هو أفضل الخلق على الإطلاق و بالإتفاق و مع ذلك نفى عن نفسه أنه يعلم الغيب فانظر كيف صرح عن نفسه بذلك و قال : « ما أدري ما يفعل بي و بلا بكم » (٣) .

و أما بير جماعة عليشاه و محاولاتهم الفاشلة في إثبات علم الغيب للرسول ﷺ فقد كتب في الرد عليه و على أفكاره المضللة الأخرى في اثنتي عشرة حلقة من ج ٣٣ ع٥ بتاريخ ١٣٥٤/٩/٢هـ إلى ج٣٣ ع٢١ بتاريخ ١٣٥٤/١٢/٢٦هـ و ذكر في الحلقة الثالثة منها : « أن جماعة عليشاه ذهب إلى بريلي و خطب هناك فقال : « بدون الحمد لله و الصلاة أقول لكم عن مسئلة واحدة وهي أن هؤلاء الملعونين يقولون بأن الرسول ما كان يعلم الغيب مع أن هرة الخواجة باقي الله كانت تعلم الغيب » (٤) ، و نقل الشيخ عن الشيخ محمد منظور النعماني (٥) روايته عما سمعه في خطبة جماعة علي شاه في بريلي و مما قال فيه : « و يقول هؤلاء الوهابيون الملعونون أن النبي ﷺ ما كان يعلم الغيب و أنا أقول : إن النبي ﷺ لا تتحدث عنه و عن علو شأنه فقد كان يعلم الغيب عبيده بل عبيد عبيده بل و هرة عبيده وكان كلابهم تعلم الغيب . و كانت عند حضرة الخواجه باقي بالله رحمة الله عليه هرة كانت تعلم الغيب و ذات يوم سأله بعض خدمه يا شيخ ! إنه يأتي في بعض الأحيان ضيوف كثر و في بعض الأحيان قليلون فتحصل المشقة و الصعوبة في إعداد الطعام فلو علمنا مسبقا عدد الضيوف كان حسنا، فقال : إن هرتي تخبركم . فقالوا : كيف ذاك ؟ قال : انظروا إلى عدد أشواطه

---

١) انظر الفتاوى الثنائية ٣٤٠/١ و انظر أهل الحديث بتاريخ ١٣٤٢/٣/٨هـ ص١٢

٢) سورة الأنعام ٥٠

٣) أخرجه الإمام أحمد ٢٣٧/١ و الهيثمي : مجمع الزوائد ١٧/٣ عن ابن عباس و قال أحمد شاكر : إسناده صحيح انظر تحقيقه للمسند ٤/٤ برقم ٢١٢٧

٤) انظر أهل الحديث ج٣٣ ع٧ بتاريخ ١٣٥٤/٩/١٦هـ الموافق ١٩٣٥/١٢/١٣م ص٣

٥) أحد كبار علماء الديوبند يصدر جريدة الفرقان من لكهنؤ

فهو عدد الضيوف الوافدين فكان هكذا » (١) . فقال الشيخ - رحمه الله - : « هذه هي سيئة الدرويش و حنفيته ؟ و هذه هي حقيقة إمارته و قيادته » (٢) .

فكانت المناظرات إلى الآن عن علم الرسول ﷺ الغيب فستعقد بعد اليوم هل الهرة أو الكلاب تعلم الغيب أم لا ؟ سبحانك هذا بهتان عظيم .

و لا شك أن تأليف الشيخ بمثل هذه المقالات كان لها أكبر الأثر في إنقاذ الناس من وساوسه و دجله فقد اقتفى أثره في هذا الأسلوب الشيخ منظور النعماني في جريدته الفرقان الصادرة من بريلي و اعترف للشيخ فضل السبق في هذا المجال (٣) .

و أنظر إلى رده المسكت على قول أحد البريلوين وهو عناية الله الذي نشر مقالاته في جريدة الفقيه الصادرة من أمرتسر و كتب فيه عن علم الغيب قال الشيخ - رحمه الله - : قال عناية الله : « اسمعوا عن علم ما كان و ما يكون فقد ورد في صحيح البخاري الجزء الأول عن ابن عمر قال قام فينا النبي ﷺ فأخبرنا عن بدأ الخلق حتى دخل أهل الجنة منازلهم و أهل النار منازلهم الحديث (٤) .

و ورد في صحيح مسلم عن أبي زيد قال صلى بنا النبي ﷺ الفجر و صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر ثم نزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضر العصر ثم نزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى غربت الشمس فأخبرنا بما كان و بما هو كائن فأعلمنا أحفظنا(٥) (انظر الفقيه الصادرة من أمرتسر ٧-١٩٤٦/١/١٤م ص٣-٤).

ثم سأل الشيخ من المذكور بعد أن نقل الحديثين : « يا شيخ ، هل يوجد فيهما علم ما كان و ما يكون أم لا ؟ أنا أتحدى المولوي ثناء الله أن يأتي بحديث صريح ينص على أن النبي ﷺ ما كان يعلم علم ما كان و ما يكون ، لا أريد قول أحد و إنما أريد حديثا من الرسول ﷺ و هل تؤمن يا ثناء الله بهذه الأحاديث ؟ أم لا و إن كنت تؤمن بهما فأعلن و الآن أنت في آخر عمرك إن لم

---

١) انظر جريدة أهل الحديث ج٣٣ ع١٨بتاريخ ١٣٥٤/١٢/٤هـ الموافق ١٩٣٦/٢/٢٨م ص٥ نقلا عن الفرقان بشهرة شعبان و رمضان ١٣٥٤هـ

٢) المصدر السابق

٣) انظر أهل الحديث ج٣٣ع٢١ بتاريخ ١٣٥٤/١٢/٢٦هـ الموافق ١٩٣٦/٣/٢٠م ص٧ نقلا عن الفرقان الصادرة في ذي القعدة ١٣٥٤هـ

٤) أخرجه البخاري : الصحيح كتاب بدء الخلق ٢٨٦/٦-٢٨٧ برقم ٣١٩٢ عن عمر

٥) انظر الإمام مسلم الصحيح كتاب الفتن و أشراط الساعة ٢٢١٧/٤ برقم ٢٥ (٢٨٩٢)

تؤمن بهذين الحديثين فاترك دعايتك أنك من أهل الحديث » (انظر الفقيه العدد المذكور ص٤).

فقال الشيخ : « هذان الحديثان صريحان في بيان معناهما و الجواب على هذا السؤال سهل جدا لو يرى في ضوء القرآن الكريم ، و يمكن أن يكون المولوي يعرف أن العلم نوعان (١) - تفصيلي (٢) - إجمالي .

فأما الإجمالي فيعلمه كل نبي بل و يعلمه الناس بتعليم النبي لهم و ما هو ؟ ﴿ هل يستوي أصحاب النار و أصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون ﴾ (١) .

و هنا آيات كثيرة يمكن لكل مسلم معرفة أشياء كثيرة منها و هو المراد بالحديثين ، فلو كان المولوي تدبر الحديثين لكان عرف معانيها فأقدم اقتراحا بين يدي المولوي و هو أننا ندعوه و ليتناول عندنا الغداء وليصعد فوق المنبر و ليخطب و ليبين جميع الوقائع من بداية خلق العالم إلى دخول الجنة و النار ، الوقائع التي تشتمل على وقائع كل قرن بل و كل سنة و شهر و يوم و ساعة مثلا متى ولد آدم ؟ كم عاش ؟ و ماذا حدث في بيته من وقائع ؟ و كم أكل من طعام ؟ و كم مرة جامع أهله ؟ و كم صلى ؟ و قس على ذلك . فلو بدأت تتكلم وقائع الدهر بهذا التفصيل لا يتصور أي عاقل أن تلك الوقائع ينتهي ذكرها في يوم واحد بل وفي شهر كامل بل في سنة كاملة ، و مع ذلك لم تنته قصص و وقائع حياة آدم عليه الصلاة و السلام .

فلو بدأ إنسان سرد الوقائع من بداية العالم إلى نهايتها و بقدر الوقت الذي ورد في الحديث لا يعقل هذا الكلام و لا يقول به عاقل . نعم ! لو افترضنا أن النبي ﷺ بين جميع الوقائع فماذا حدث منها بين عهدي آدم و نوح ؟ كم حصد القمح ؟ و كم زرع الرز ؟ و ماذا وجد من الفواكه بأنواعها ؟ لأنه داخل في علم ما كان فإن كان تفصيلها في كتاب أرشدنا إليه تشكر عليه و ضُمّ إلى ذلك آية قرآنية لأن القرآن هو الهادي و الحكم لجميع المسلمين و هذه الآية هي التي تدلك على أننا ننفي عن الذات المقدسة ﷺ علم الغيب ليسهل عليك فهم عقيدتنا و إثبات عقيدتك ، قال تعالى : ﴿ يعلم ما في البر و البحر و ما تسقط من ورقة إلا يعلمها و لا حبة في ظلمات الأرض و لا رطب و لا يابس إلا في كتاب مبين

---

١) سورة الحشر ٢٠

﴾ (١) و قال تعالى :﴿ يعلم ما بين أيديهم و ما خلفهم ﴾ (٢) .

و المقصود أن الله يبين سعة علمه بحيث لا يخفى عليه خافية و نحن نعتقد أن مثل هذا العلم ما كان لنبي و لا لولي ، و لبيان هذا المعنى أمر تعالى نبيه ﷺ أن يقول :﴿ لا أعلم الغيب ﴾ (٣) (٤) .

ثم أورد الشيخ - رحمه الله - الأحاديث التي تنفي عن الرسول ﷺ كونه يعلم الغيب منها قوله : « ما أدري ما يفعل بي و لا بكم » (٥) و قوله : « ما يدريني لعلي لا أبلغه » (٦) (المشكاة الأمل و الحرص).

ثم رد عليه بالمنطق و قد تقدم في مبحث التأليفات كما أتى بأقوال الحنفية بتكفير من يعتقد ذلك .(٧) .

و هناك مقالات أخرى للشيخ عن علم الغيب إلا أن محتواها العلمي لا يختلف عما سبق ذكره في مبحث التاليفات فنحذف ذكره خوفا من التكرار و نشير إلى العناوين الرئيسية فقط وهي كالتالي :

(١) - التحدي لأحمد رضا خان (٨) .

(٢) - النبي ﷺ ما كان يعلم الغيب (٩) .

(٣) - علم الغيب (١٠)

(٤) - الرد على سراج الأخبار (١١) .

(٥) - جماعة علي شاه في كشمير (١٢) .

(٦) - الظلمات في الأنوار (عقائد الوهابية في الرد علي جماعة علي شاه) (١٣) .

---

١) سورة الأنعام ٥٩

٢) سورة البقرة٢٥٥

٣) سورة الانعتم ٥٠

٤) انظر أهل الحديث ج٤٣ ع٧ بتاريخ ١٣٦٥/٣/١٢هـ الموافق ١٩٦٥/٢/١٥م ص٣-٥

٥) تقدم تخريجه في ص ٨٥

٦) تقدم تخريجه في ص ٨٥٧

٧) انظر أهل الحديث العدد السابق ص٤-٥

٨) أهل الحديث ج٧ ع٣٦بتاريخ ١٩١٠/٤/٢٩م ص

٩) أهل الحديث ج٣٩ ع١٧ بتاريخ ١٩٤٥/٧/٤م ص٣ و انظر ع١٨ بتاريخ ١٩٤٢/٥/١م ص٣

١٠) المصدر السابق جـ٣٨عـ٤٦بتاريخ ١٩٤١/١١/١٤م صـ

١١) المصدر السابق ج١٣ع١٦ بتاريخ ١٣٢٢/٤/٤هـ الموافق ١٩١٥/٢/١٩م ص ١-٣

١٢) المصدر السابق ج١٢ ع٤٠ بتاريخ ١٣٣٣/٩/٢٣هـ الموافق ٦ /١٩١٥/٨م ص٦-٧

١٣) المصدر السابق ج١٢ ع٤٣ بتاريخ ١٣٣٣/١٠/١٥هـ الموافق ١٩١٥/٨/٢٧م ص١-٣

(٧) - علم الغيب و سراج الأخبار (١) .

(٨) - سؤال عن علم الغيب (٢) .

(٩) - الفصل بين أهل مارهموله في كشمير (٣) .

(١٠) - بداية إمارة جماعة علي شاه و نهايته (٤) .

(٢) - الإستغاثة بالأنبياء و الصلحاء

و يأتي بعد هذا في الأهمية الإستغاثة بالأنبياء و الصلحاء فقد ألف الشيخ - رحمه الله - في ذلك عدة مقالات :

منها « الإستغاثة بالأنبياء و الأولياء » و التي طبعت في حلقتين فقد رد الشيخ - رحمه الله - فيها على عقيدة البريلوية في الإستغاثة و أبطل شبهاتهم فقد قال الشيخ :

« و قد اختلف سلفنا الصالح في القديم في المسائل الفقهية العلمية لكنهم لم يختلفوا في المسائل العقدية و كانوا كلهم موحدون متبعون للسنة لكنه تغيرت هذه الأمور مع مر العصور حتى أصبحت عقائد شركية عقائد إسلامية ، و لنضرب على ذلك مثالا وهو عنوان مقالنا اليوم أننا أهل الحديث و أهل ديوبند متفقون على أن الإستعانة و الإستغاثة بغيره سبحانه و تعالى ممنوعة مع التفصيل في متعلقات الإستعانة ينبغي المراعاة لها فهناك أمور هي بيد الإنسان بفضل الله تعالى مثل السقاية و إطعام الطعام و كسوة الملابس و هناك أمور ليس بيد البشر مثل هبة الأولاد و الشفاء و العافية و السعة في الرزق و يجب التفريق بين الأمرين فلو قال المريض في أيام مرضه لذويه أن ادعوا لي الطبيب الحاذق و يكتب هذا الطبيب وصفة طبية ثم يأتون له بهذه الأدوية و يشربها المريض بأيديهم يدخل كل ذلك في ﴿وتعاونوا على البر و التقوى ﴾ (٥) فلو اعتقد أن الطبيب و هؤلاء الأقارب هم الذين يشفونه فهذا شرك بموجب قوله تعالى على لسان إبراهيم عليه الصلاة والسلام : ﴿ و إذا مرضت فهو يشفين ﴾ (٦) و هكذا يمكن طلب الدعاء من رجل صالح عند الحاجة

---

١) المصدر السابق ج١٤ ع١٥ بتاريخ ١٣٣٥/٣/٢٦هـ الموافق ١٩١٧/٢/١٦م ص٥-٦

٢) المصدر السابق ج١٥ ع٩ بتاريخ ١٣٣٦/٣/٢٠هـ الموافق ١٩١٨/١/٤م ص٥-٧

٣) المصدر السابق ج٣٢ ع٣٩بتاريخ ١٣٥٤/٥/٢٠هـ الموافق ١٩٣٥/٧/٢٥م ص٣-٤ و ع٤٠ بتاريخ ١٣٥٤/٨/٢٤هـ الموافق ١٩٣٥/٧/٢٥م ص٣-٤

٤) المصدر السابق ج٣٣ ع٥ بتاريخ ١٣٥٤/٩/٢هـ الموافق ١٩٣٥/١١/٢٢م ص٣-٤ و ذلك في ثلاثة عشر حلقة

٥) سورة المائدة٢

إلى المطر لكن الإعتقاد أن هذا الرجل الصالح هو الذي ينزل المطر شرك محض قال تعالى : ﴿ هو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا و ينشر رحمته ﴾ (١) . (٢)

ثم لفت الشيخ أنظار القراء إلى عقيدة البريلوية في هذا الأمر بقوله : « اسمعوا عقيدة جماعة الفقيه في مقال كتبه أحد فضلائهم فقال : «

لما عطشت قوم موسى و أفزعهم العطش و لم يجدوا الماء ، اشتكى بنو إسرائيل إلى موسى عليه الصلاة والسلام ثم ماذا حدث ؟ قال الله عزوجل عنه : ﴿ و إذا استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا﴾ (٣) .

و ثبت بهذه الآية أنه إذا لم يوجد الماء و يحرم الناس من الراحة و الحياة بسبب العطش يرجع الناس إلى نبي الله و يجدون الماء بسبب دعاء النبي و بركته ، و يستفاد من هذه الآية أن العبد إذا أصيب بمصائب و آلام وينس من كل جهة و انقطعت عنه الأسباب الظاهرية فتزول تلك المصائب و تنقطع تلك الآلام و تحل تلك المشاكل بالرجوع إلى الصالحين و الإستعانة و الإستغاثة بهم والدعاء إليهم » (انظر الفقيه الصادرة من أمرتسر ٧-١٤ بشهر نوفمبر ١٩٤٩م صـ٤).

فرد الشيخ عليه بقوله : « إن الآية لصريحة الدلالة على معناها ، وموسى هو فاعل لـ « استسقى » و الضمير في ﴿ فقلنا﴾ يرجع إلى الله عزوجل و إزالة هذه المصيبة هي بأمر الله عزوجل وهي كلها واضحة أما قوله : « فتزول تلك المصائب و تذهب تلك الآلام و تحل تلك المشاكل بالرجوع إلى الصالحين و الإستعانة و الإستغاثة بهم و الدعاء إليهم » يحتاج إلى دليل ، فالشيئ الذي طلبه بنو إسرائيل من موسى كان بإمكانه وهو الدعاء إلى الله عزوجل لكنه لم يكن بيده كشف هذا الضر بل كان بيدالله عزوجل و لذا قال تعالى : ﴿ فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتاعشرة عينا﴾ (٤) (٥) .

و ذكر الشيخ أن البريلوية لو كانت قرأت كتب شيخ الإسلام محمد بن

---

٦) سورة الشعراء ٨٠

١) سورة الشورى ٢٨

٢) أهل الحديث ج٤٣ ع٤٧ بتاريخ ١٣٦٦/١/٤هـ الموافق ١٩٤٦/١٢/٢٩م ص٣

٣) سورة البقرة ٦٠

٤) سورة البقرة ٦٠

٥) أهل الحديث العدد السابق ص٣-٤

عبد الوهاب النجدي و الشيخ إسماعيل الشهيد الدهلوي لاستنار لهم الطريق إلى التوحيد الخالص لكن كيف يمكن معالجة هذا المرض أنهم يتتبعون ما وجدوا عليه آبائهم ﴿ ما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا ﴾ (١) (٢) .

ثم أبطل شبهتهم الأخرى وهي :

« فينبغي لنا أن نرى هل الصحابة الكرام (رضي الله عنهم) عملوا بهذه الآية ؟ فلما كانت المصائب تنزل على هؤلاء النفوس القدسية كانوا يعملون بهذه الآية و كان يستغيثون برسول الله ﷺ و يدعونه و ما كانوا يعتبرون عملهم هذا شركا أو بدعة .

فعندك على ذلك أمثلة تبلغ إلى آلاف مؤلفة أن الصحابة استغاثوا برسول الله عند نزول المصائب عليهم و استعانوا بهم في كل نائبة فلاحظ :

(١) - عند ما حل بالمدينة القحط و نزل بهم الجدب و انقطع الماء فلم يستعن أهل المدينة الله في هذه الكارثة و لم يستغيثوا به بل قدموا طلبهم إلى نائب الله الأكبر و خليفته الأعظم محمد المصطفى عليه الصلاة والسلام و قالوا : « هلك المال و جاع العيال فادع الله » (٣) (٤) فدعا محمد المصطفى عليه التحية و الثناء و ما أن رفع يديه إلى السماء إلا و تراكمت السحاب على الأفق و نزل المطر ، و استمر هذا المطر إلى الأسبوع الثاني حتى اخضرت الحقول و نجا الناس من مضرات هذا القحط »(انظر الفقيه العدد السابق ص٤).

فرد عليه الشيخ بقوله : « انظر إلى سذاجة هذا الكاتب و جهله فإنه ينقل بنفسه من صحيح البخاري كلمة « فادع الله » ثم يقول بنفسه ألا تدعوا الله و لا تستعينوا به ».

ثم يكتب هذا الكاتب الساذج الجاهل : « و نزلت كارثة أخرى بسبب كثرة المطر حتى جاءت السيول و تهدمت البيوت و ابتعد عن أهل المدينة مشكلة الجدب إلا أنه حل بهم كارثة السيول الأخرى ، لكن سبحان الله إن الصحابة لم يدع الله في هذه الكارثة أيضا ، بل حضر ذلك الأعرابي نفسه أو أعرابي آخر إلى جناب النبي حال المشاكل أحمد المجتبى ﷺ كان يخطب فقام مستغيثا و

---

١) سورة النساء ٧٨

٢) أهل الحديث العدد السابق ص٣-٤

٣) علق الشيخ عليه بقوله : « طلب الدعاء من نبي أو ولي ليس بأمر متنازع فيه و هذا من سوء مهمك أو تجاهلك عن الحقيقة (أهل الحديث) الهامش ٣

٤) سيأتي تخريجه في ص ٨٩٢

بدأ يقول : " يا رسول الله تهدم البناء و غرق المال (البخاري) (١) .

فأغاث رحمة للعالمين (ﷺ) و حرك شفته و قال : " يارب حوالينا و لا علينا و أشار إلى السحاب بأصبعه المقدسة النورانية التي شقت بها القمر " (انظر الفقيه العدد السابق).

فقال الشيخ : " أنا أستغرب من استعجال هذا الكاتب حتى لم يفتح صحيح البخاري ولم ير هذه الرواية فكتب ما خطر في قلبه فلاحظوا في صحيح البخاري إذ يقول هذا الصحابي : " فقال يا رسول الله أدع الله أن يصرفه عنا " (صحيح البخاري ١٣٨/١). (٢) " فقال النبي ﷺ : " اللهم حوالينا و لا علينا "(٣) .

و القضية واضحة تماما و لكن ماذا نفعل بالعصبية المذهبية التي تلجئنا إلى هذه الخرافات " (٤) .

ثم نقل الشيخ قوله الآخر و مفاده أن الصحابة كان يجب عليهم أن يدعوا الله في هذا الوقت و يستغيثوا به لكنه لم يوجههم أيضا بل سمع استغاثتهم و أمر السحاب النزول و الذي ثبت منه أنه يجوز التوسل بالصالحين عند النوائب " (انظر الفقيه العدد السابق صـ٤-٥).

فرد الشيخ عليه بأن الصحابة نهجوا في هذه القضية المنهج الصحيح السليم وهو الذي جاء به الشرع بأن طلبوا من النبي ﷺ أن يدعوا الله لهم و هذا الدعاء من الصالح الحي ليس أمر متنازع فيه و إنما النزاع في التوسل بالأموات و الإستغاثة بهم " (٥) .

و هكذا أبطل الشيخ فريتهم و كشف شبهاتهم و أراهم المنهج الصحيح في القضية و لكن الهداية بيد الله يهدي من يشاء من عباده و يضل من يشاء و لكن لا شك أن الله قد بارك في إخلاص الشيخ و جهوده فأثمرت دعوته هذه و أصلح الله به قلوب كثير من الناس فرجعوا إلى الحق .

و للشيخ في هذا الموضوع مقالات كثيرة منها:

(١) - العقائد البريلوية (٦) .

---

١) سيأتي تخريجه في ص ٨٩٢

٢) أخرجه البخاري : الصحيح كتاب المناقب باب علامات النبوة ٥٨٨/٦ برقم ٣٥٨٢ عن أنس و فيه «فادع الله عن يسقينا» و المرة الثانية « فادع الله أن يحبسه »

٣) جزؤ من الحديث السابق

٤) أهل الحديث العدد السابق ص٣-٤

٥) انظر نفس العدد السابق ص٤

(٢) - النزاع بين البريلوية و الأحناف (١) .

(٣) - هذا ليس بحق (٢) .

(٤) - أولياء الله رحمهم الله (٣) .

(٤) - العقائد الصحيحة (٤) .

(٥) - عقائد البريلوية ثلاث حلقات (٥) .

(٣) - ورد شيئا لله

هذا الموضوع يتعلق حقيقة بالذي قبله لكنه لأهميته البالغة ينبغي هنا الإشارة إليه و لو مختصرا فقد انتشرت هذه الكلمة في الأوساط البدعية بكثرة فلا تجدهم إلا و يتضرعون أمام أضرحة الميتين كقبر السيد الجيلاني و البدوي و غيرهما و يتلهفون بـ (شيئا لله) و قد سئل الشيخ عن هذه الكلمة و عن موجدها و متى أوجدت و هل وجدت في زمن الشيخ الجيلاني و هل يعاقب من قرأها ..؟

فقال الشيخ - رحمه الله - : « معنى « شيئا لله » أن أعطني شيئا لله ، و كانت هذه الكلمة صوت متسولي العرب الذين كانوا يقومون على الباب و ينادون يا صاحب البيت ! شيئا لله يعني أعطني شيئا لله ، و كان المخاطب هو صاحب البيت في هذه الحالة الذي كان بإمكانه إعطاء شيئ لهذا المسكين ، وفي هذه الحالة أيضا أفتى بعض العلماء بكفر هذا السائل لأنه أهان إلى الله عزوجل (انظر الدر المختار).

ثم بدأ الناس يستغيثون الميتين بـ « خذ بيدي يا شاه جيلاني خذ بيدي شيئا لله أنت نور أحمد ».

أو يقولون :

شيئا لله جون كدايـ مستمند　　　　المدد خواهم ز خواجه نقش بند

يعني أنا أستغيث كالفقير بين يدي خواجه نقشبند أن أعطني شيئا لله

---

٦) ج٤٢ ع١٥ بتاريخ ١٩٤٥/١٢/٢١م ص٣

١) ج١٢ ع٤٠ بتاريخ ١٣٣٣/٩/٢٣هـ الموافق ١٩١٥/٨/٦م ص٣-٥

٢) المصدر السابق ج١٤ ع٢٢ بتاريخ ١٣٣٥/٦/١٢هـ الموافق ١٩١٧/٤/٦م ص١-٣

٣) المصدر السابق ج٢٢ع١٠بتاريخ ١٣٤٣/٧/١٣هـ الموافق ١٩٢٥/١/٩م ص١-٣

٤) المصدر السابق ج٢٢ع٤٥ بتاريخ ١٣٤٤/٢/٢١هـ الموافق ١٩٢٥/٩/١١م صـ١-٢و ذلك في حلقات

٥) ج٤٣ ع٦-٨ من تاريخ ١٣٦٥/٣/٥هـ الموافق ١٩٤٦/٢/٨م ص٣-٤ إلى ١٣٦٥/٣/٢٠هـ الموافق ١٩٥٦/٢/٢٢م ص٣-٤ /٤٣/٨

ويلزم بهذا القول الشرك من ثلاثة أوجه :

الوجه الأول : الإهانة إلى الله عزوجل .

الوجه الثاني : الإعتقاد بأن هذا الميت حاضر و ناظر و يعلم الغيب و يسمع صوت المستغيث .

الوجه الثالث : الإعتقاد في هذا الميت بأنه المعطي (عنده قدرة العطا).

فينبغي الحذر الحذر من هذا الورد لأن الله عزوجل يقول : ﴿ فاجتنبوا الرجس من الأوثان ﴾ (١)

و هذه الإغاثة و الإعطاء صفة خاصة لله عزوجل (٢) .

و قال في عدد آخر من جريدته أنه يلزم الشرك بهذه الكلمة من ثلاثة أوجه :

(١) - إستغاثة بالميت (٢) - الإعتقاد بأنه قاضي الحاجات (٣) - السؤال منه ، و هذه الأمور الثلاثة نصت الآيات القرآنية على منعها و يكفي لذلك آية واحدة فقط قال تعالى : ﴿ إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم إن كنتم صادقين ﴾ (٣) .

ثم رد الشيخ على هذا الموضوع من أوجه أخرى ثم وجه بعض الأسئلة إلى القائلين بـ شيئا لله وقال : مالم يمكن الإجابة على هذه الأسئلة لا يجوز ورد هذه الكلمة بحال من الأحوال و الحق أن القرآن غني عن مثل هذه الأوراد فقد امتلأ بذكر الأوراد و الوظائف و الأدعية عند النوائب كرفع الأمراض و قضاء الحاجات و الإستمداد و طلب المغفرة و مغفرة الأموات و إصلاح الأولاد وغيرها ، فلماذا نحتاج الى الأدعية الغير مأثورة عن الله و رسوله و لا نعرف قائليها و فيه إهانة إلى الله و رسوله هدانا الله إلى الصراط السوي (٤) .

و هذه الأسئلة كالتالي :

(١) - « ياشيخ عبد القادر شيئا لله » ما هو إعراب هذه الجملة انظر « شيخ» نكرة و عبد القادر معرفة ، و هذا خلاف لما عليه علماء النحو فإنهم يقولون بأن المعرفة لا تكون صفة لنكرة .

(٢) - لماذا نصب « شيئا» فإن كانت الإجابة بأنه مفعول به من فعل « أعط » فالسؤال لماذا حذف الفعل هنا و تركيب هذه الجملة يدل على أن معلم هذا

---

١) سورة الحج ٣٠

٢) انظر أهل الحديث بتاريخ ١٣٥١/١٢/٢٥هـ ص١٣

٣) سورة الاعراف ١٩٤

٤) انظر أهل الحديث بتاريخ ١٣٥٢/٩/٤هـ

الدعاء كان جاهلا عن اللغة العربية .

(٣) - و هذا السؤال هو الحكم فتأمل من علم هذا الورد هل الله علم ؟ أم رسوله ﷺ أم علم الشيخ عبد القادر نفسه و يلزم الإحالة إلى المصدر عند الإجابة .

(٤) - فإن لم يعلمها الله و لا رسوله و لا الشيخ عبد القادر فكيف علم أن في قرأته بركة ؟

(٥) - و ما ذنب من لم يقرأه أو اعتقد أنه غير ثابت شرعا بل اعتقد بظاهره أن قرأته حرام ؟.

(٦) - يتبادر إلى الذهن تصور الشيخ أنه معطي و مغيث عند التلفظ بهذه الكلمات فهلا ينتبه إلى هذا المعنى عند التلفظ بها ويقرأها للبركة فقط أم أنه لا يأتي في ذهنه تصور الشيخ ؟

(٧) - وردت كلمتان في اللغة العربية وهما راعنا و انظرنا و معناهما واحد لكن راعنا فيه احتمال لمعنى آخر مكروه فمنع منه و كلفنا الله بأن نقول : ﴿ انظرنا ﴾ فشيئا لله له معنيان على سبيل افتراض المحال فأولها أنه الشرك و الثاني كما تزعمون فيه نوع من غير الشرك (١) فلماذا لا نتركه عملا بما يستفاد من ﴿ لا تقولوا راعنا﴾ (٢) .

(٨) - ورد في كتاب الفقه المعتبر وهو رد المختار : « إذا تردد الحكم بين سنة و بدعة كان ترك السنة راجحا على فعل البدعة » (انظر طبعة مصرية ٤٥٠/١) . مثل الحافل الميلادية فإن لم يستطع شخص أن يحكم هل هي سنة أم بدعة فتركه راجح فبناء على هذا الأصل ينبغي أن نترك شيئا لله (و هذا لمن لم يقتنع بكونه بدعة و إلا فمعروف أنه بدعة (٣) .

٤ - المحافل الميلادية

إن هذا الموضوع من أهم الموضوعات التي ضلت فيها البريلوية و جعلتها جزءا من الدين و ألفت في إثباتها كتبا كثيرة و فتاوى متعددة و كفرت مخالفيها .

و إن الشيخ ثناء الله الأمرتسري - رحمه الله - تناول هذا الموضوع

---

١) لان القائلين فصلوا القول فيه وقالوا إن اعتقد عند التلفظ بهذه الكلمة أن المخاطب حاضر و ناظر و يسمع و يغيث فهو شرك و إن لم يعتقد ذلك فليس بشرك فإليه الإشارة هنا . انظر الفتاوى الثنائية ٢٩٧/١ نقلا عن أهل الحديث بتاريخ ١٣٥٢/٩/٤هـ

٢) سورة البقرة ١٠٤

٣) راجع الفتاوى الثنائية ٢٩١/١-٢٩٨ نقلا عن أهل الحديث ١٣٩٢/٩/٤هـ

بالبحث و التحقيق و المناقشة و النقد فقد ألف في ذلك مقالات عدة أثبت من خلالها أن هذا العمل أمر محدث في الدين لم يكن على عهد الرسول ﷺ و لا في عهد القرون الثلاثة المفضلة ولا في عهد الأئمة الأربعة بل ولا في الخلافة الأموية و العباسية ، ثم كيف يمكن أن نعتبره جزءا من الدين ، و أثبت الشيخ - رحمه الله - أن مجوز و ناشر هذه البدعة هو السلطان ابو ظفر سعيد سلطان اربل في موصل ولم يوافق عليه علماء ذلك العصر إلا علماء السوء الذين لا يهمهم إلا المال و أغراض الدنيا الخسيسة .

كما قام الشيخ - رحمه الله - بإبطال شبهات المبتدعة في هذا الباب فإليك نماذج من كلامه في هذا الموضوع .

ما هو الميلاد

قال الشيخ - رحمه الله - عن حقيقة حفلة الميلاد : « مجلس المولود هو إقامة الحفلة لقرأة القرآن و إنشاد القصائد في مدح النبي ﷺ و ذكر ولادته و رسالته ، و الإعتقاد بأن النبي ﷺ سيحضر في هذا الإجتماع و القيام له ، و مخاطبته بالسلام بهذه الكلمات : الصلاة و السلام عليك يارسول الله » (١) .

و هذا هو المولود المتنازع بين أهل السنة و الجماعة و بين البريلوية فإن البريلوية تعتقد أن هذا أمر مرغوب فيه و فيه أجر لمن شارك فيه ، و معروف أن الأجر و الثواب لا يكون باتباع الهوى و إنما يكون بتقرير ذلك عن رسول الله ﷺ الذي جاء بشرع الله و ما لم يثبت عنه لم يكن فيه أجرا و من اعتقد ذلك فقد أحدث في الدين أمرا محدثا و هي البدعة قال رسول الله ﷺ : « من أحدث في أمرنا هذا ماليس منه فهو رد » (٢) (٣) .

قال الشيخ - رحمه الله - : « والسؤال الآن هنا ما هو ضرر هذا الحفل ؟ و لماذا يمنع عنه الآخرون ؟ سنحل هذا الإشكال في هذه المقالة إن شاء الله .

و ليعلم أن الشريعة المطهرة تنص على أمر أنه شرعي أو غير شرعي و في هذا ثواب و في ذاك عقاب و أن أي أمر تعتقد فيه ثوابا لابد أن يكون فيه أصل من الشريعة فالأمر الذي ليس فيه أصل من الشريعة و نعتقد في فعله ثوابا و أجرا فهو بدعة ، و البدعة خطورتها في الدرجة الثانية بعد الشرك بالله عزوجل قال تعالى : ﴿ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان

---

١) انظر أهل الحديث ١٩٣٢/٩/٢م والفتاوى الثنائية ١٢٩/١

٢) أخرجه مسلم : الصحيح كتاب الاقضية باب نقض الاحكام الباطلة و رد محدثات الامور ١٣٣٢/٣ برقم ١٧(١٧١٨) عن عائشة

٣) انظر الفتاوى الثنائية ١١٠/١

يرجوالله و اليوم الآخر و ذكر الله كثيرا ﴾ (١) و قال تعالى : ﴿ قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله و يغفر لكم ذنوبكم ﴾ (٢) .

ففتش أي جزء من القرآن تجد أن أي عمل ليس عليه أمر شرعي فهو بدعة ، وهو الذي أشار إليه المصطفى ﷺ بقوله : « من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » .

و قد وردت أقوال و أحاديث كثيرة في ذم البدعة ، و خلاصتها أن البدعة موجبة للعذاب بدلا من الثواب و لن يقبل الله أي عمل للمبتدع .

و المخالفون للمواليد يمنعون منه لئلا تتشوه صورة الإسلام المشرقة بشر ظلمات البدعة كما كان منهج الأنبياء عليهم الصلاة والسلام هو الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر .

و ينبغي لمعرفة أمر ما هل هو بدعة أم سنة أن نعرضه على عهد رسول الله ﷺ أو عهد الخلافة فإذا ثبت منهم فهو سنة و إلا فبدعة ، و أما بدعية أو سنية إقامة المواليد فإنما تعرف بهذا الأصل (أي تعرض هذه العملية على تلك العهود المباركة المفضلة فإذا ثبت من عندهم فهي سنة و إلا ....

فلا يوجد خلاف في تاريخ الأمر الذي كان عليه العمل عامة في ذاك العصور كما هو الحال في العيدين عند المسلمين فلا يوجد في الدنيا مسلم يقول بأن عيدالفطر هو في ٤ من شوال و يقول الآخر لا بل هو في الثامن من شوال ، لماذا ؟ لأن هذا العيد يهتم به المسلمون من أول يوم عملا بأمر المصطفى ﷺ و أصبحت هذه الأعمال مناسبات إسلامية تعقد إلى يومنا هذا .

و أما إقامة حفلات ذكريات الميلاد النبوي فلا تجد لها دليلا في الروايات الحديثية بل ولا ورد ذكرها فيها و أما الأقوال في تاريخ ولادة الرسول ﷺ فقد وردت ثلاثة أقوال في تاريخ الكامل لابن الأثير ٢٠٥/١ فقد قال المؤرخ : « ولد رسول الله ﷺ يوم الإثنين لاثني عشر ليلة مضت من ربيع الأول و قيل ولد لعشر خلون منه و قيل لليلتين خلتا منه ».

و بهذا يستطيع كل إنسان أن يدرك بأن هذا اليوم ما كان يعقد له مجلس في عهد النبوة و لا في عهد الخلافة كما يفعله العوام في هذه الأيام (٣) .

---

١) سورة الممتحنة ٦

٢) سورة آل عمران ٣١

٣) انظر الفتاوى الثنائية ١/١١٠-١١١نقلا عن أهل الحديث

ثم قدم الشيخ - رحمه الله - دعاية البريلوية (١) كنموذج لإقامة حفلة الميلاد النبوي و ذكر فيها غلوهم في هذا الأمر و ما حدث في ذلك من تشريع من عند أنفسهم و تحريف للنصوص الشرعية .(٢) ثم نقل الشيخ - رحمه الله - عبارة الدعاية التي نشرتها جمعية أهل الحديث في الرد على دعاية البريلوية و بين فيها أهمية السنة و ذكر مساوي البدعة و قال أن أي عمل لم يرد فيه أصل من النبي ﷺ فهو بدعة و إن إقامة محافل الميلاد لم نجد ذكره في أفضل القرون الثلاثة بل وقد ورد خلاف شديد في تاريخ ولادته ﷺ فهذا يدل على أن هذا اليوم لم يكن له أهمية في زمن النبي ﷺ و لا في زمن خلفائه . فإذا ادعى اليوم أحد سنية هذه الأعمال فليأتنا بأدلة من أقوال الرسول ﷺ بأنه أمر أو فعل ذلك في حياته و ليثبت لنا ذلك من قبل الصحابة بعد وفاة الرسول ﷺ أو يثبت لنا من أقوال أئمة أهل البيت أو الأئمة الأربعة أو يثبت لنا من كتاب فقهي معتبر » (٣) .

ثم رد الشيخ على العبادات و التقاليد السيئة التي تحدث في هذه المناسبات ثم نقل أقوال الأئمة في أهمية السنة و في ذم البدعة و من ذلك قول الجيلاني : « إجعل الكتاب والسنة إمامك » (انظر فتوح الغيب) و قول المجدد السرهندي (٤) : « أحسن آلة للتقرب إلى الله و إخراج حب الغير عن القلب هو اتباع الرسول ﷺ » (٥) .

شبهة واهية

إن البريلوية تستند في ذلك إلى قول واه وهو أن الهندوس و النصارى و السيخ يعظمون أيام ولادات كبرائهم فيلزمنا نحن المسلمين أن نعظم أكابرنا أيضا» .

فتساءل الشيخ هل يصح هذا ؟ و قال : اعتقد أن هذا بناء على خطاء في الأصل ، و الأصل أننا نحن المسلمون هل ملزمون باتباع الرسول ﷺ كما أمرنا بذلك و كما اتبعه الصحابة ؟

---

١) التي نشرتها لإقامة حفلة الميلاد في ٥ ربيع الأول سنة ١٣٣٢هـ

٢) لاحظ عباراتهم مفصلا في الفتاوى الثنائية ١/١١١-١١٢

٣) انظر الفتاوى الثنائية ١/١١٣-١١٤

٤) هو الشيخ أحمد السرهندي الفاروقي بدرالدين ابوالبركات ، ولد في ليلة ١٤ شوال سنة ٩٧١هـ ، وقاوم فتنة الإمبراطورالمغلي أكبر. وتوفي سنة ١٠٣٤هـ انظر القاضي محمد أسلم الفيروزبوري : تحريك أهل حديث (حركة أهل الحديث)ص ١٦٥-١٧٢

٥) المصدر السابق ص١١٤

أم نتعامل معهم كما يتعامل الهندوس مع كرشنا و السيخ مع بابا نانك و النصارى مع المسيح ، و إني أرى أن أي مسلم لا يقول بالأمر الثاني ، بل يقول بأننا ملزمون باتباع الرسول ﷺ حسبما أمرنا بذلك و على المنهج الذي سلكه الصحابة » (١) و أشار إلى الحديث الذي ورد فيه النهي عن الغلو « لا تطروني ...» (٢) ثم قال : و من الذي يقول بعد هذا التصريح أن الهندوس يتعاملون مع كبرائهم هكذا فيجب علينا كذلك ، و ليلاحظ أن الإسلام ليس مذهب يشرعه الجمهور و إنما هو دين نزل من لدن حكيم عليم ، و الذي يجب فيه أن لا يؤمر بشيئ إلا إذا ورد فيه أصل من الله و رسوله ، فلو نتدخل فيه بآرائنا فيكون كل فرد من أفراد الأمة رسولا ، و يكون دين كل واحد منهم غير دين الآخر ....» (٣) .

و كان الشيخ يقيم الحجة على البريلوية بمقالات الحنفية في إبطال هذه العقائد لذا فقد نقل مقالا كبيرا للشيخ حبيب الله الكيرانوي المطبوع في الفرقان الصادرة من لكهنؤ في ربيع الأول ١٣٥٠هـ في الرد على هذه البدعة و لاشك أن هذا المقال يتضمن معلومات وثيقة صادقة عن هذا الموضوع كما يشتمل على الردود على شبهات البريلوية ومما ورد في هذا الموضوع قوله :

«.... إن الملك الذي أحدث هذه البدعة لم يحدثها بناء على الأدلة الشرعية بل قلد في ذلك النصارى في عيد الميلاد المسيحي و نحن لا نقول أنه أحدثها بنية سيئة لأنه يمكن أن تكون نيته حسنة لكنه لا يلزم أن يكون كل فعل حدث بنية حسنة أنه حسن و صحيح فقد طلب أمة موسى عليه الصلاة و السلام عندما رأت عباد الأصنام ﴿ إجعل لنا إلها كما لهم آلهة ﴾ (٤) و قال الصحابة للرسول ﷺ : « اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط » (٥) و الظاهر أن نيات أمة موسى و أصحاب محمد ﷺ لم تكن سيئة بل صدر منهم هذا على أنهم ما عرفوا حكم الشرع فيه .

فهذا الملك أحدث هذه البدعة مقلدا للنصرانية جهلا منه أن نبينا ﷺ أحق بأن يعقد له عيد الميلاد ، فقام بعض علماء السوء و بدأ يبحث لذلك الأدلة

---

١) المصدر السابق ص١١٤-١١٥

٢) تقدم تخريجه في ص ٨٢٦

٣) انظر المصدر السابق ص١١٥

٤) سورةالاعراف ١٣٨

٥) أخرجه الترمذي : الجامع الصحيح ٢/٢٣٥ (صحيح الترمذي للألباني) برقم ١٧٧١ و أحمد ٥/٢١٨ عن أبي واقد الليثي

من الكتاب والسنة و عرف علماء الحق زيف تلك الأدلة فافترقوا إلى طائفتين :
(١) - طائفة وهم أهل البصيرة (٢) - طائفة أصحاب طموحات و حرص دنيوي . فبحثت الطائفة الأولى تلك الأدلة و عرفت ضعفها و حكمت ببدعة هذه الصنيعة و الأخرى اعتقدت صحة هذه الأدلة و اعتبرتها البدعة الحسنة .
فعلى المحققين من العلماء أن يتتبعوا أدلة الفريقين و يحكموا بالحق [١]
.

ثم نقل أدلة المانعين عن هذه البدعة وهي باختصار :
(١) - إن القرآن والسنة لم يرد فيهما ذكر لهذا الأمر و لم يعقد النبي ﷺ خلال ٢٣ سنة مع أن ربيع الأول جاء ٢٣ مرة ثم بعد وفاته لم يقم الصحابة هذه المحافل و لم يستحسنه أحد منهم ..... ولم يرد لها ذكر في القرون المفضلة حتى مرت قرون ثم نشأت هذه البدعة ثم استحسنه رجل لم يكن كفوا لذلك ، وقاد العلماء إلى تجويز ذلك ، و بدأوا يقدمون له أدلة ، فلو سلمنا صحة أدلتهم لزم منه أنه من عهد رسول الله ﷺ الى ذلك العصر كان علماء الأمة و الصحابة و التابعون و أتباعهم و المجتهدون الآخرون جهلاء و غير عارفين لكلام الله ، و لا ندري أن أحدا من المسلمين يجترئ على ذلك إلا المجوزين و موافقيهم من أهل البدعة .
(٢) - التناقض بين فعل المقلد و قوله لأنه يقول أن وظيفته تقليد إمامه فلو بدأ يثبت ذلك بالنصوص خرج من هذه الوظيفة .
(٣) - المفاسد التي دخلت في تلك المحافل و مع مر العصور فقد تزداد تلك المفاسد حتى بدأ العلماء الذين جوزوها بالأمس يحرمونها اليوم ، مثل إقامة المظاهرات - و هي تقليد أوربا - و إيقاد السرج و المصابيح - و هي تقليد الهندوس - و الرقص و الغناء الذي هو محرم ، فبناء على هذا الأمر لا يجوز الإستدلال بأقوال المجوزين له لأنهم عندما جوزوها ما كانت هذه المفاسد موجودة فيها .
(٤) - فلو أثبتنا هذه المفاسد السيئة لاقتضى الأمر إلى التحريف في كلام الله و الذي ينتج عنه الإفتراء على الله و رسوله ﴿ و من أظلم ممن افترى

---

١) انظر الفتاوى الثنائية ١/١٣١-١٣٢ نقلا عن أهل الحديث ١٣٥٧/٣/١٩هـ نقلا عن الفرقان ١٣٥٨/٢/٣٠هـ

على الله كذبا ﴾ (١) .

هذه هي الأدلة التي يتمسك بها المانعون فإليك الشبهات الواهية التي استدل بها المجوزون وهي :

(١) - الإستدلال بقوله تعالى : ﴿ و إذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب و حكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به و لتنصرنه ﴾ (٢) و قالوا إن هذه الآية تدل على مشروعية إقامة حفلة الميلاد وهذا تحريف صريح في كلام الله فإنه لم يرد فيها ولا إشارة إلى إقامة هذه المحافل ... ثم نقل أقوالهم الضعيفة و الموضوعة في تفسير هذه الآية (٣) .

(٢) - استدل بقول الله على لسان عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام على إقامة عيد الميلاد النبوي : ﴿ و السلام علي يوم ولدت و يوم أموت و يوم أبعث حيا﴾ (٤) وهذا خطأ فاحش و ليس لها أي علاقة مع هذا العيد ، فلو كان لها علاقة بالعيد لكان بالعيد الميلادي المسيحي ، لا بعيد ميلاد النبي ﷺ ثم إذا ثبت منه عيد الميلاد ثبت من قوله :﴿ و السلام عليه يوم ولد و يوم يموت و يوم يبعث حيا﴾(٥) أن يقيم عيد الميلاد و عيد الوفاة ، لأنه ورد اليومان فيه كمكانة واحدة ، لكنهم يقيمون عيد الميلاد ولا يقيمون عيد الوفاة ، فلا يفهم سببه إلا التقليد للنصارى و لذا فقد استدل صاحب المقال بقول عيسى ولم يستدل بقول الله عزوجل .

(٣) - كما استدلوا بقوله تعالى : ﴿ لقد جاءكم رسول ﴾ (٦) و قوله تعالى :﴿ قد جاءكم برهان من ربكم ﴾ (٧) و قوله تعالى : ﴿ يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ﴾ (٨) و قوله تعالى : ﴿ هو الذي أرسل رسوله بالهدى ﴾ (٩)

لكنه لا يوجد ذكر الولادة في هذه الآيات و لا لعيد الميلاد ، بل فيها ذكر للبعثة و الإرسال الذي حصل له بعد أربعين سنة من ولادته ﷺ ....

(٤) - كما استدلوا بقوله تعالى : ﴿ أما بنعمة ربك فحدث ﴾ (١٠)

---

١) سورة هود ١٨

٢) سورة آل عمران ٨١

٣) انظر الفتاوى الثنائية ١/١٣٤-١٣٥

٤) سورة مريم ٣٣

٥) سورة مريم ١٥

٦) سورة التوبة ١٢٨

٧) سورة النساء ١٨٤

٨) سورة الاحزاب ٤٥

٩) سورة الفتح ٢٨ و الصف ٩

(٥) - و استدلوا بقوله تعالى : ﴿ قل بفضل الله و برحمته فبذلك فليفرحوا ﴾ (١)

لكن هذا الإستدلال خطأ أيضا لأنه ورد قبله ﴿ يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم و شفاء لما في الصدور و هدى ورحمة للمؤمنين ﴾ (٢) فعلم منها أن الإشارة في ﴿ فبذلك ﴾ إلى مجيئ الموعظة و شفاء و هدى و رحمة و ورد فيه الأمر بالفرح و معنى الآية : « قل قد جاءكم ما ذكر بفضل الله و رحمته فبذلك المجيئ فليفرحوا .

فلا ذكر فيه للولادة فلا يصح الإستدلال .. و رد على هذه الشبهة بأوجه أخرى (٣) .

(٦) - كما استدلوا بـ ﴿ ذكرهم بأيام الله ﴾ (٤) .

(٧) - و بقوله تعالى :﴿ و رفعنا لك ذكرك ﴾ (٥) .

(٨) - و بقوله :﴿ و الضحى و الليل إذا سجى ﴾ (٦) .

كما رد على شبهاتهم في الإستدلال بالأحاديث النبوية لا محل لذكرها هنا و من أراد التفصيل فليرجع إلى الفتاوى الثنائية ١٤٠/١ و ما بعده (٧) .

كما نشر الشيخ فتاوى علماء أهل الحديث و علماء الديوبند في رد إقامة مثل هذه المحافل يرجع لذلك إلى جريدة أهل الحديث في أعدادها المختلفة و قد جمعها بعضها الشيخ داؤد راز الدهلوي في الفتاوى الثنائية ١٤١/١-١٤٢.

و هناك مقالات أخرى للشيخ - رحمه الله - في هذا الموضوع منها :

(١) - مجالس الميلاد (٨) .

(٢) - محافل الميلاد (٩) .

(٣) - الإستفسار عن المولود (١٠) .

---

١٠) سورة الضحى ١١

١) سورة يونس ٥٨

٢) سورة يونس ٥٧

٣) انظر مفصلا في الفتاوى الثنائية ١٣٦/١

٤) سورة إبراهيم ٥

٥) سورة الم نشرح٤

٦) سورة الضحى ١-٢

٧) انظر الفتاوى الثنائية ١٣٤/١-١٤٠

٨) أهل الحديث ج١٢ ع١٠بتاريخ ١٣٣٤/٢/٣٠هـ الموافق ١٩١٦/١/٧م ص ١

٩) المصدر السابق ج١٥ ع٩ بتاريخ ١٣٣٦/٣/٢٠هـ الموافق ١٩١٨/١/٤م ص٤-٥

١٠) المصدر السابق ج١٥ ع١٤ بتاريخ ١٣٣٦/٤/٢٥هـ الموافق ١٩١٨/٢/٨م ص٤-٥

(٤) - المباحثة حول الميلاد (١) .

(٥) - العرس (٢) .

٥ - الغلو في النبي ﷺ و الإنكار لبشريته

إن البريلوية غلت في النبي ﷺ و سلكت في هذا الباب مسلك النصارى الذين رفعوا عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام عن منزلته التي أنزله الله عليها و اتخذوه ابنا لله و قد حكم الله بكفر من اعتقد ذلك فقد قال تعالى : ﴿ لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح بن مريم ﴾ (٣)

و إن البريلوية اعتقدت في النبي ﷺ أنه المختار المطلق و المتصرف في الكون و مالك الخزائن الإلهية بما فيها الجنة والنار و الدين و الدنيا و إنما خلقت الدنيا لأجله » (٤) .

كما أنكرت بشرية الرسول ﷺ و قالت في ذلك أقوالا مدهشة بل وكفرت و لعنت من اعتقد بشريته ﷺ فقد قال درويشهم الكبير جماعة علي شاه في بريلي : « اسمعوا قضية أخرى ، يقول هؤلاء الملعونون أن الرسول (ﷺ) كان بشرا لأن الله قال له بشرا ، قولوا لهؤلاء الملعونين أن الأب ينادي ابنه باسمه فهل يناديه تلامذته باسمه كذلك » (٥) .

و قد انتقد عليه أتباعه في مثل هذه الأقوال فقال أحدهم : « إن الدرويش لا يهمه إلا السب والشتم لمن لا يوافقه على اعتقاده بأن النبي ﷺ كان يعلم الغيب و أنه ما كان بشرا » (انظر جريدة مدينة الصادرة من بجنور بتاريخ ١٩٣٥/١١/١٣م ص٣) (٦) .

فقد ألف الشيخ - رحمه الله - مقالات عديدة في الرد على هذه العقيدة السقيمة و ليلاحظ أنه كان هناك حرب مستمر بين الشيخ و بين البريلوية في جرائدهم عن الأمور العقدية و كانوا يتحدون الشيخ للمناظرة ثم كانوا يفرون عنها و يطعنون في الشيخ أنه هو الذي فر من المناظرة (٧) ، و ليلاحظ ما كتبه

---

١) المصدر السابق ج١٥/١٥ بتاريخ ١٣٣٦/٥/٢هـ الموافق ١٩١٨/٢/١٥م ص١-٢

٢) المصدر السابق ج١٦ ع٢٢ بتاريخ ١٣٣٧/٧/٣هـ الموافق ١٩١٩/٤/٤م ص٦

٣) سورة المائدة ١٧

٤) انظر أهل الحديث ج ٤٣ ع٦ بتاريخ ١٣٦٥/٣/٥هـ الموافق ١٩٤٦/٢/٨م ص٣

٥) انظر أهل الحديث ج٣٣ ع٧ بتاريخ ١٣٥٤/٩/١٦هـ الموافق ١٩٣٥/١٢/١٣م ص٣ برواية الشيخ محمد منظور النعماني

٦) أهل الحديث العدد السابق ص٣-٤

٧) انظر أهل الحديث ج٤٣ ع٦ص٣

في الرد على عقيدتهم بأن الرسول هو المختار المطلق فقد قال الشيخ - رحمه الله - : « و لننظر ماذا قاله هذا الكاتب عن عقيدته و ماذا أتى عليها بالأدلة ، فقد كتب إلي في رسالة تحدى فيها للمناظرة أن « عقيدتنا و عقيدة السلف والخلف الصالح أن النبي ﷺ هو المختار المطلق و هو المالك للدين والدنيا و القيامة و الجنة والنار بل هو مالك خزائن الله و أن الرسول لولاك عليه الصلاة والسلام كان مطلعا على علم ماكان و ما يكون » (١) .

فرد الشيخ عليه بقوله : « ورد في القرآن الكريم بطلان هذه العقيدة و لا حجة أقوى منه قال تعالى : ﴿ قل لا أقول لكم عندي خزائن الله و لا أعلم الغيب ﴾ (٢) و من آمن بهذه الآية إيمانا صادقا كيف يجترئ أن يعتقد في النبي ﷺ ما اعتقده هذا المولوي مع أن المحدثين و الأحناف متفقون على أصل وهو أنه لابد من نص صريح لإثبات عقيدة صحيحة ، و حال هؤلاء أنهم يعتقدون خلاف النص الصريح ، ويستدلون بقول ابن حجر المكي و من فضلك لو تبين لي الأدلة الأربعة ما هي في أصول الفقه ؟ أليس هو القرآن الكريم والسنة المطهرة و الإجماع و القياس ؟! فقول ابن حجر المكي في أي نوع منها ؟ هل هو آية ؟ لا، سنة ؟ لا ، إجماع ؟ لا، قياس مجتهد؟ لا ، لذا فإننا نقول بأن عقيدتك لا أصل لها بل هي مخالفة للنصوص الصريحة .

وما استدللت به من حديث صحيح البخاري : « إنما أنا قاسم و خازن و الله يعطي » (٣) فقد وردت فيه كلمتان عن المصطفى ﷺ قاسم و خازن فينبغي هنا أن تتفكر في الخزائن الإلهية التي نفى الله أن يكون عند الرسول ﷺ ما هي ؟ و ماهو الخزينة التي ورد في الحديث أن النبي ﷺ خازنها؟ و مقتضى العلم والأمانة أن نطبق فنجمع بين الكتاب والسنة و لا ننشئ التعارض بينهما ليصبحا محل اعتراض .

فالخزائن التي ورد ذكرها في القرآن هي التي أفصح عنها القرآن بنفسه فقال :﴿ و لله خزائن السموات والأرض ﴾ (٤) يعني الرزق و الشفاء و إرسال الريح و السحاب و كل ذلك بيدالله ليس بيد البشر ، و ﴿ لله ﴾ الجار والمجرور فيه حسب قاعدة علم المعاني يفيد الحصر فقد قال تعالى : ﴿ يا أيها

---

١) انظر أهل الحديث ١٩٤٥/١٢/٢١م ص٣

٢) سورة الانعام ٥٠

٣) أخرجه البخاري : الصحيح كتاب العلم باب ١٣من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين برقم ٧١ عن معاوية و ليس فيه خازن كما أخرجه في كتاب الإعتصام ٢٩٣/١٣ برقم ٧٣١٢

٤) سورة المنافقون ٧

الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض ﴾ (١) و هذه الآية و التي قبلها وغيرها من الآيات الكثيرة تدل دلالة صريحة على أن خزائن السموات والأرض بيد الله و ليس بيد البشر نبيا كان أو وليا كلهم مخلوقون له و مرزوقون من لدنه .

و ما ورد في حديث البخاري من كلمة خازن فالمراد بها خازن المال الذي حصل للمسلمين كغنيمة و الذي ورد ذكره في الأنفال : ﴿ فإن لله خمسه و للرسول ﴾ (٢) لذا فإنه لم يرد في حديث البخاري الأصلي كلمة خازن و إنما ورد قاسم فقط و المراد به أن الرسول ﷺ هو الذي يقسم هذه الأموال و قد عمل به المصطفى ﷺ فكان خازنا لهذا المال و قاسما له .

و ليس المعنى أن القمح الذي يحصل عليه الناس اليوم من خزائن الله أنه جاء بأمر رسول الله ﷺ معاذ الله ، مخالفة للنصوص الصريحة و ما أكثرها! فالشخص الذي يربط على بطنه الحجر ولا يوقد له في بيته إلى شهر أو شهرين و الذي أطعمته اليهودية طعاما مزيجا بالسم ثم يتضرر به ، يعتقدون فيه أنه هو رزاق الدنيا و مالك خزائن الله و ما أكذب منه ؟.

و الخلاصة أن العقيدة الصحيحة هي التي ينص عليها العدلان القرآن الكريم و السنة المطهرة لا ما يقوله مولوي مدنيا كان أو مكيا» (٣) .

و قد كتب الشيخ مقالا آخر في الرد على جريدة الفقيه البريلوية بعنوان « هل هذا مذهب سني أم ديانة مسيحية ؟» ثم سرد تحتها عقائد البريلوية المأخوذة من هذه الجريدة و لنترجم هذا الإقتباس فقد قال الشيخ أن البريلوي كتب : « قال رسول الله ﷺ : لما عرج بي إلى السماء ما مررت بسماء إلا وجدت اسمي فيها مكتوب » (٤) (انظر المواهب اللدنية ٤٧/١ والخصائص ٧/٢) و عن جابر أن النبي ﷺ قال : « مكتوب على باب الجنة لا إله إلا الله محمد رسول الله » (انظر الخصائص ٧/١) و عن ابن عباس قال : « ما في

---

١) سورة فاطر ٣

٢) سورة الانفال ٤١

٣) انظر أهل الحديث ج٤٣ ع٦ بتاريخ ١٣٦٥/٣/٥هـ الموافق ١٩٤٦/٢/٨م ص٣-٤

٤) انظر السيوطي : اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ٢٩٦/١-٢٩٧ ونقل قول ابن عدي : لايصح . والسيوطي متردد فيه. وقال الشوكاني بعد ما ذكر استحسان السيوطي لامر الحديث بشواهده : «كلها لا تخلو عن مقال لا تنتهض معه للإستدلال وما كان هكذا فلا يكون من الحسن لغيره وإن كثرت طرقه » انظر الفوائد المجموعة ص ٢٩٥ برقم ١٠٤٩

الجنة شجرة عليها ورقة إلا مكتوب عليها لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ (١) (المصدر السابق). و عند ابن عساكر : « كتب اسمه الشريف على العرش و على كل سماء وعلى الجنان و فيها » (المصدر السابق ٤٧/٢).

ملاحظة : إن الشخص يسجل على شنطته اسمه وهذا يعني أن هذه الشنطة له و وجود الإسم على شيئ يعني أن هذا الشيئ ملك له ، فوجود اسم النبي ﷺ على الأرض والسماء و العرض والجنان دليل على أن هذه الأشياء له و أنه مالكها .

و هذا الإقتباس يدل على أن النبي ﷺ أقدس ذات بعد الله عزوجل و قد قرنه الله مع اسمه و لا يحب الله أن يذكر اسمه إلا مقرونا مع اسم حبيبه ، و لا تقبل أي عبادة بدون ذكر المصطفى و عابد الله ليلا ونهارا مالم يذكر المصطفى فهو غيرمؤمن و كافر و لا يقبل أي صلاة بدون تصور المصطفى فهو مالك لجميع الأشياء » (انظر الفقيه ١٩٣٧/٨/٢٨م ص١٦).

فرد الشيخ عليه رحمة الله بما يلي :

« و نتيجة هذا البحث « أن النبي ﷺ مالك لجميع الأشياء » باطل و مخالف للإسلام مخالفة صريحة ﴿ تكاد السموات يتفطرن منه و تنشق الأرض و تخر الجبال هدا ﴾ (٢)

فالذي قال فيه القرآن :

(١) - ﴿ قل إني لا أملك لكم ضرا و لا رشدا قل إني لن يجيرني من الله أحد و لن أجد من دونه ملتحدا ﴾ (٣) .

و الذي ورد في شخصيته قوله تعالى :

(٢) - ﴿ لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا إلا ماشاء الله » (٤)

نعم ، الذي ورد في شخصيته قوله تعالى :

(٣) - ﴿ ليس لك من الأمر شيئ ﴾ (٥)

و الذي ربط الحجر عند الجوع علىٰ بطنه و الذي وعك وعك الرجلين و الذي انتقل إلى الدار الآخرة مع تحمل أذى الموت و الذي يقول لابنته فاطمة

---

١) ذكره الكناني في تنزيه الشريعة المرفوعة على الاخبارالشنيعة الموضوعة ص ٣٥٠ وقال ابن حبان : موضوع كما ذكره الشوكاني في الفوائد المجموعة ص٣٠٢ برقم ١٠٧٦

٢) سورة مريم ٩٠

٣) سورة الجن ٢١-٢٢

٤) سورة الاعراف ١٨٨

٥) سورة آل عمران ١٢٨

: « لا أغني عنك من الله شيئا» (١) .

والذي يبدي عبوديته بقوله : « إنما آكل كما يأكل العبد » و الذي يدعو عند موته : « اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد» (٢) كيف يمكن أن يكون ذلك الشخص مالكا للأرض والسماء ، فلواعتقد فيه أحد من أفراد الأمة كيف يُكفّر النصارى على عقيدتهم بابنية المسيح لله .

ثم سرد الشيخ الأبيات الشعرية للعلامة الحالي التي تقدم ذكرها في ص٧٩٠ ثم قال الشيخ - رحمه الله - : « إننا كنا توقفنا عن الرد على هذا الموضوع إلا أننا اضطررنا لذلك خشية أن تلصق هذه العقيدة إلى وجه الإسلام المشرق فتتشوه صورته » (٣) .

ثم أثبت الشيخ الشبه بين هذه العقيدة و بين عقيدة الشيعة في علي حيث جعلوه حاكما متصرفا في اللوح والقلم و العرش والسماء و الأرض (٤) ، و قال : « كنا نستغرب عمن يصور تماثيل الحسن و الحسين ثم ينوح بالصرخات و يعتقد أنه طريق للنجاة لكن الإستغراب على البريلوية أشد خاصة على الذين ادعوا بأنهم تقلدوا الإمام الأتقى و الأورع أبي حنيفة النعمان بن ثابت رضي الله عنه لأن المسلمين متفقين على كلمة « لا إله إلا الله » ».

و العجب من هؤلاء أنهم يتلون الآية ﴿ سبحان الذي أسرى بعبده ﴾ (٥) ليلة المعراج لكن في مقالاتهم في جريدة الفقيه يجعلون الله ورسوله واحدا ، وكلاهما حاكمان و متصرفان في الأرض و السماء

ثم وجه الشيخ نداء حارا إلى البريلوية : « تعالوا لنستمع إلى قوله تعالى في سورة النحل حيث فرق الله عزوجل بين العبد والمالك و هل يمكن أن يكون العبد شريكا كاملا في مال سيده ؟ قال تعالى : ﴿ هل لكم مما ملكت أيمانكم من شركاء في ما رزقناكم فأنتم فيه سواء ﴾ (٦)

و فيه تصريح تام أن العبد والمالك لا يستويان أبدا ، و عبودية المصطفى عبودية مستمرة دائمة و بها يعتز ، و لذا أمرنا بأن نكرر في التشهد « عبده ورسوله » .

---

١) تقدم تخريجه في ص ٢٦٨

٢) تقدم تخريجه في ص٢٤٣

٣) انظر أهل الحديث ج٣٤ ع٥٤ بتاريخ ١٣٥٦/٨/١٠هـ الموافق ١٩٣٧/٩/١٧م ص٣-٤

٤) انظر التفصيل عن هذه العقيدة ص٧٩٠ ومابعده

٥) سورة الإسراء ١

٦) سورة الروم ٢٨

ثم ذكر الشيخ أن هذه هي العقيدة التي كان القادياني ينادي بها و يدعو إليها و قال الشيخ في الأخير : « أيها القاديانية و السنية (البريلوية) إذا وقعت بينكم و بين النصارى مناظرة فهل تستطيعون أن تردوا على عقيدتهم بألوهية المسيح مع أنكم تعتقدون بمثل هذه العقيدة ؟ و أنا متأكد بأنكم لا تستطيعون أن تقوموا بين أيديهم بهذا الدعوى و الرد لأنكم بنيتم بيوتكم بالزجاج و بدأتم ترمون الحجارة على بيوت الآخرين .... و إذا قلتم للعبد مالكا فافعلوا ما شئتم » (١) .

و قد أبطل الشيخ في مقالات كثيرة غلو البريلوية هذا و نبههم على أخطائهم و دعاهم إلى الكتاب والسنة كما دعاهم إلى فهم العقيدة الصحيحة من الكتاب مع تعلم اللغة العربية و إلا فيضلون في تأويل الآيات و من ذلك ما حدث لعالم بريلوي عند تأويله لقوله تعالى : ﴿ إنما أنا بشر مثلكم ﴾ (٢) فقد ضل فيه البريلوي لبيان معنى الآية و حرف معاني الآية بما لا تحتملها الآية حتى قال إن هذه الآية إنشاء و ليس بخبر لأن الخبر يحتمل الكذب و قال : إن الخبر يحتمل الصدق و الكذب فنبهه الشيخ على أن هذه الآية ليست بإنشاء لأن الإنشاء عند البلاغيين إما أمر أو نهي أو دعاء أو تمن أو رجاء و ليس هذا في شيئ منها ، كما نبهه على أن الخبر في القرآن الكريم لا يحتمل الصدق والكذب بل هو صدق محض فقط لأنه تقرر لدى البلاغيين أن بعض الأشياء تكون بقرائنها غير محتملة للكذب كالسماء فوقنا و الأرض تحتنا .

فقال الشيخ - رحمه الله - : لكنني لا أقنعك من كلام النحاة و إنما أقنعك من كلام الله فبين لي أن ﴿ يوحى إليه﴾ و ﴿ إنما إلهكم إله واحد ﴾ (٣) كلاهما جملتان خبريتان و يوجد فيهما حسب قاعدة النحو احتمال الكذب و لا يوجد في القرآن احتمال الكذب حسب دعواك فقل لي : هل تخرج مئات الآيات مثل هذه من القرآن الكريم كقوله تعالى : ﴿ الله نور السموات والأرض ﴾ (٤) و ﴿ هو الله أحد﴾ (٥) فهل كل هذه الجمل تحذف من القرآن لأنها جمل خبرية ».

ثم استغرب الشيخ من تحريفهم هذا وقال : « لماذا يؤولون بل يحرفون هؤلاء في نصوص القرآن الصريحة » (٦) .

---

١) انظر أهل الحديث العدد السابق ص٤-٥
٢) سورة الكهف ١١٠
٣) سورة الكهف ١١٠
٤) سورة النور٣٥
٥) سورة الإخلاص ١

كما أثبت الشيخ بنصوص الكتب و الأدلة العقلية أن النبي محمدا و بقية الأنبياء عليهم الصلاة و السلام كانوا بشرا (١) .

و في الحلقة الثانية من هذه السلسلة رد الشيخ على شبهتهم الأخرى في فهم معاني القرآن الكريم و ذلك عندما يستدلون على أن الرسول ليس ببشر.

قال الشيخ : « إن البريلوي قال في هذه الحلقة أن جميع المؤمنين إخوة فالنبي أيضا مؤمن فهو أخ أيضا ، و ثبت من القرآن أن الله مومن أيضا فهو الأكبر و النبي ﷺ الأخ الوسط و الديوبنديون الإخوة الصغار فلاحظ عبارته الأصلية المأخوذة من جريدة الفقيه : « و كان على الديوبندي أن يقدم آية من القرآن الكريم و يقول أنه ورد في القرآن الكريم قوله : ﴿ إنما المؤمنون إخوة ﴾ (٢) فنحن مؤمنون و النبي مؤمن فثبت من القرآن أننا و النبي إخوان و معاذ الله.

أيها السيد ، لو كانت هذه هي المسئلة لكان إله الديوبندين أخالهم ، انظروا إلى القرآن الكريم فقد ورد فيه : ﴿ هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن ... ﴾ (٣) فقد ورد فيه أن الله مؤمن و الديوبنديين مؤمنون لأن الايمان صفة للسبوح القدوس و من هنا اختلفت الأشاعرة و الماتريدية في قدم الإيمان و حداثته لأنه قديم من حيث كونه صفة لله و حادثة من حيث صفتها للعباد ، فأصبح الله الآن أخا للديوبنديين فالنبي لم يبق الآن الأخ الأكبر كما زعمه الزاعمون بل أصبح أخا وسطا و الله أخ كبير لأنه هو الخالق و الديوبنديون إخوة صغار لعنة الله على الكاذبين » (انظر الفقيه ٧-١٤ /١٩٤٦/٥م ص٢).

فرد عليه الشيخ بقوله : « هذه العبارة تدل على أن جماعة الفقيه جاهلة عن معاني القرآن الكريم كما يجهل الوثنيون عن سعر لحم البقر ، يا عباد الله ! إن فهم القرآن و قراءته واجبة على كل مسلم ، ماهذا الظلم إذ تقدم آية من القرآن لكنك لا تفهمه ؟ فكلمة المؤمن التي وردت في القرآن صفة لله عزوجل ليست بمشتقة من الايمان بل من الأمن فقد وردت هذه الكلمة بصيغة الفعل الماضي في قوله تعالى : ﴿ و آمنهم من خوف ﴾ (٤) أي آمن الله قريش من

---

٦) انظر أهل الحديث ج٤٣ ع٢٢ بتاريخ ١٣٦٥/٦/٢٨هـ الموافق ١٩٤٦/٥/٣١م ص٤

١) المصدر السابق ص٤

٢) سورة الحجرات ١٠

٣) سورة الحشر٢٣

٤) سورة قريش ٤

الخوف و أمنهم فالمعنى المراد من ﴿ أمنهم﴾ هو المراد من ﴿ المؤمن﴾ صفة لله عزوجل يعني هو يومنهم من الخوف و الفزع (١) .

مثال عجيب

أتى الشيخ بمثال منطقي عجيب فقال : " ترد في كتب المنطق أمثلة متعددة تسمى بالأغلوطات يعني هي التي توقع الناس في المغالطة ، و منها : " أن يقول أحد عندما يرى صورة حمام : هذا حمام ـــ كل حمام يطير .

فالنتيجة أن صورة حمام تطير فكما يكون هذا المثال خطأ في ميزان المنطق هكذا يكون هذا القول خطأ بأن نقول : " الله مؤمن كل مؤمن إخوة فالله أخ " و يظهر من صنيع هؤلاء بالقرآن أنهم لا يشتاقون إلى فهم معانيه " (٢)

.

ثم أبطل الشيخ شبهة البريلوية الواهية في الحلقة الثالثة و هي أن الآية تتضمن ثلاث جمل و لابد من الربط و العلاقة بينهما و إلا فيسقط الكلام عن الفصاحة و محال أن يكون كلام الله ساقطا عن الفصاحة و يقول الديوبنديون عند ترجمتهم ﴿ إنما أنا بشر مثلكم﴾ (٣) فأين بقي الربط بينه وبين الجملة الأخرى ﴿ يوحى إليه ﴾ لأن هذه الجملة تنفي المثلية الأولي فلم يبق للجملة الثانية أي ربط مع الأول و لا الأول مع الثانية و الثالثة فالديوبندية إما أن يقروا بكفرهم للاعتقاد بعدم الربط و العلاقة بين هذه الجمل الثلاثة أو يبينوا الربط والعلاقة و يتوبوا من دعوى المثلية و يدخلوا في عبيد المصطفى ...

فقال الشيخ : " أنا فرحت بهذا الكلام لأن البريلوية بدأت تتفكر في كلام الله و أما الرد عليه فالربط بين الجمل التي سألت عنها هو الربط بين جزئي الكلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ و إنما أنا بشر يتعلق بالجزء الثاني من الكلمة و يوحى إلي إلى آخره مضمون لا إله إلا الله ، فلاحظ جرأة مراسل الفقيه حيث يقول بأن : ﴿ إنما إلهكم إله واحد﴾(٤) جملة ثالثة مع أنها ليست بجملة مستقلة عن الفعل ، فالآية تتضمن أمرين مهمين الأول بشرية الرسول ﷺ المتضمنة بالرسالة ، والآخر هو التوحيد وهذا هو معنى لا إله إلا الله محمد

---

١) أهل الحديث ج٤٣ ع٢٣ بتاريخ ١٣٦٥/٧/٦هـ الموافق ١٩٤٦/٤/٧م ص٣-٤

٢) أهل الحديث العدد السابق ص٤

٣) الكهف ١١٠

٤) سورة الكهف ١١٠و الانبياء ١٠٨

رسول الله ﷺ »(١) .

و قد نشر الشيخ مقالات كثيرة في هذا الموضوع و أبطل افتراءات البريلوية و فند مزاعمهم الواهية (٢) منها:

(١) - عبد الله و عبد المصطفى (٣) .

(٢) - العقائد البريلوية (٤) .

(٣) - جماعة علي شاه و علماء ديوبند و تزوير القاسم (٥) .

(٤) - بشرية الرسول ﷺ (٦) .

(٥) - العقائد الصحيحة (٧) .

(٦) - رسالة مفتوحة إلى جماعة علي شاه (٨) .

(٧) - المباحثة مع جماعة علي شاه (٩) .

(٨) - عقيدة النصرانية و البريلوية (١٠) .

(٩) - بداية إمارة جماعة علي شاه و نهايته في ثلاثة عشر حلقة (١١) .

(١٠) - تفقه جماعة الفقيه و اطلاعهم على معارف القرآن (١٢) .

٧ - عقيدة هو الكل

إن الشيخ - رحمه الله - رد على المتصوفة في عقائدهم المنحرفة و كان يمثل عنهم في الهند الشيخ حسن النظامي فكان يعتقد و يردد « هو الكل » « هو الكل » و رد الشيخ عليه في عدة مقالاته و من ذلك ما ورد في أهل الحديث

---

١) انظر أهل الحديث ج٤٣ ع٢٤ بتاريخ ١٣٦٥/٧/١٣هـ الموافق ١٩٤٦/٦/١٤م ص٤٠٣

٢) انظر على سبيل المثال مقاله المشهور : بشرية الرسول ﷺ » في جريدة أهل الحديث ج ٢٢ ع٢٣ بتاريخ ١٤٤٣/٩/١٦هـ الموافق ١٩٢٥/٤/١٠م ص١-٣ و غيرها كثير

٣) أهل الحديث ج٤٢ ع٢٨ بتاريخ ١٩٤٥/٧/٤م ص٣

٤) المصدر السابق ج٤٢ ع٥١ بتاريخ ١٩٤٥/١٢/٢١م ص٣

٥) المصدر السابق ج٢٢ ع٦ بتاريخ ١٣٤٣/٥/٤هـ الموافق ١٩٢٤/١٢/١٣م ص٣-٤

٦) المصدر السابق ج٢٢ ع٢٣ بتاريخ ١٣٤٣/٩/١٦هـ الموافق ١٩٢٥/٤/١٠م ص٢/٣

٧) تقدم ذكرها في ص

٨) ج١٦ ع٢٨ بتاريخ ١٣٣٧/٨/١٥هـ الموافق ١٩١٩/٥/١٦م ص١-٤

٩) المصدر السابق ج ١٦ ع ٣٥بتاريخ ١٣٣٧/١١/٤هـ الموافق ١٩١٩/٨/١م ص٥

١٠) المصدر السابق ج ٤٣ع ٢ بتاريخ ١٣٦٥/٢/٦هـ ص٣

١١) انظر المصدر السابق ج٣٣ع ٥ بتاريخ ١٣٥٤/٩/٢هـ الموافق ١٩٣٥/١١/٢٩م ص ٣-٦ إلى ج ٣٣ع ٢١بتاريخ ١٣٥٤/١٢/٢٦هـ الموافق ١٩٣٦/٣/٢٠م ص٧-٩

١٢) انظر المصدر السابق ج ٤٣ع ٢٢ بتاريخ ١٣٦٥/٦/٢٨هـ الموافق ١٩٤٦/٥/٣١م ص٣-٤ و ع ٢٣بتاريخ ١٣٦٥/٧/٦هـ الموافق ١٩٤٦/٦/٧م ص ٣/٤و ع ٢٤بتاريخ ١٣٦٥/٧/١٣هـ الموافق ١٩٤٦/٦/١٤م ص ٣-٤

الذات الواحدة ، فجعل الكل خبرا للمبتدأ هو خطأ لأن معناه سيكون " الحادث مخلوقات " او " الخالق مخلوقات " فمثل هذا الإعتقاد في الكائنات كالاعتقاد بألوهيتها " (١) .

ثم أبدى الشيخ برأته من هذه العقيدة (٢) .

ثم رد الشيخ عليه من جهة أخرى و قال إن معاصرينا لا يفرقون بين وحدة الوجود و وحدة الموجد لأنهم ينطقون بوحدة الوجود و يعنون بها وحدة الموجد ، فنريد أن ننبههم على خطائهم هذا (٣) .

ثم ذكر أن الوجود له معنيان عند أهل الكلام (١) - الوجود بمعنى المصدر (٢) - الوجود بمعنى مابه الموجودية يعني " الذي أوجد هذا الوجود " .

فالكائنات كلها لم توجد بتلقائها و إنما وجدت بإيجاد أحد و إلا فتصبح واجب الوجود ، و قال الشيخ الأكبر محي الدين ابن عربي : " الممكنات ما شمت رائحة الوجود " لكننا نرى أن الممكنات موجودة "

و هنا أخطأ الشيخ - رحمه الله و عفا عن زلته و عنا - و قال : فما معنى قوله إذاً ؟ معناه أنها ليست بواجبة الوجود ، و قد صدق الله حيث قال : ﴿ إن الله يمسك السموات و الأرض أن تزولا ﴾ (٤) (٥) .

و إنما قلت هنا أن الشيخ أخطأ و ذلك لأن ابن عربي لم يعن هذا و إنما عنى ما فهمه الشيخ أولا فما الباعث على الدفاع عنه ؟ كما لا يجوز تبجيل المبتدعة بمثل ألقاب الشيخ الأكبر.

و معروف أن ابن عربي كان ضالا مضلا اعتنق العقيدة الصوفية بل إليه الرئاسة فيها فالله المستعان .

ثم قال الشيخ : " يعني موجد لهذه الأشياء هو الله تعالى فلا شك في وحدته فحمل وحدة الوجود على معنى وحدة الموجد باطل و خلاف لتصريحات كبار الصوفية الوجودية .

ثم أخطأ الشيخ مرة أخرى حيث شرح قول ابن عربي :

لا آدم في الكون و لا إبليس   لا ملك سليمان و لا بلقيس

---

١) انظر أهل الحديث ج٣٤ ع٣٧ بتاريخ ١٣٥٦/٥/١٤هـ الموافق ١٩٣٧/٧/٢٣م ص٣-٤

٢) انظر أهل الحديث العدد السابق ص٤

٣) المصدر السابق ص٤

٤) سورة فاطر ٤١

٥) أهل الحديث العدد السابق ص٤

و الكل عبارة و أنت المعنى   يا من هو للقلوب مقناطيس

بأن هؤلاء ليسوا موجودين بأنفسهم و إنما وجدوا من موجد و لاشك أن ابن عربي لم يعن هذا و إن كلامه (ابن عربي) هذا باطل .

و لا شك أن الشيخ كان له وجهة نظر في فهمه لهذا المعنى إلا أن هذا خلاف ما عليه علماء أهل السنة والجماعة فقد حاول الشيخ إبطال عقائد الصوفية و رد عليها و قال بأن القول بوحدة الوجود مخالفة صريحة للإسلام إلا أنه صدر منه التوقف في تكفير ابن عربي و ذلك لأن الشيخ كان يرى فرقا بين الوحدتين و لذا فإنه أنكر المعنى لوحدة الوجود الذي يعنيه المتصوفة غاية الإنكار و لذا قال مخاطبا لخواجه حسن النظامي بأنه يلزم من توحيدك هذا أن الببغاء و الحمامة و العصفور و الإنسان كلهم آلهة لأنك تقول « هو الكل » فالإله عندك هو الإنسان و العصفور و الببغاء و ... و .... و ...» (١) لأنها مبتدأ لـ هو .

و ليعلم أن هذا الشرك أخبث و أرجس من شرك المشركين لأنهم مصرحين في شركهم بأنهم لا يعبدونهم إلا ليقربوهم إلى الله زلفى فقال تعالى على لسانهم : ﴿ ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى ﴾ (٢) و أما هؤلاء المتصوفة فهم يخدعون الناس و يلعبون بعقولهم بالمصطلحات المعجبة بهالم ينزل الله بها من سلطان فيقع السذج من الناس في شبكات ضلالهم و تراهاتهم نسأل الله السلامة و الغفران . و هناك مقالات أخرى للشيخ في الرد عليهم و هي كالتالي :

(١) - خواجه حسن النظامي و القيامة (٣) .

(٢) - متصوفة هذا العصر (٤) .

(٣) - توحيدنا و توحيد إخواننا الآخرين (٥) .

(٤) - التصوف والصوفية (٦) .

(٤) - تصوف اليوم (٧) .

---

١) الفتاوى الثنائية ٢٥٢/١

٢) سورة الزمر٣

٣) أهل الحديث ج١٢ ع٢٢ بتاريخ ١٣٣٣/٦/١٦هـ الموافق ١٩١٥/٤/٢م ص ٣-٥

٤) المصدر السابق ج١٢ ع٢٧ بتاريخ ١٣٣٣/٧/٢٨هـ الموافق ١٩١٥/٥/١٤م ص٢-٣

٥) المصدر السابق ج١٢ ع٣٠ بتاريخ ١٣٣٣/٧/١٣هـ الموافق ١٩١٥/٥/٢٨م ص ١-٤

٦) المصدر السابق ج١٣ ع٨ بتاريخ ١٣٣٤/٢/١٦هـ الموافق ١٩١٥/١٢/٢٤م ص ١-٤

٧) المصدر السابق ج١٣ ع ٣٥ بتاريخ ١٣٣٤/٨/١٨هـ الموافق ١٩١٦/٦/٣٠م ص ١-٢

(٥) - الإسلام و التصوف (١) .

(٦) - توحيد المتصوفة (٢) .

(٧) - الألغاز الصوفية (٣) .

(٨) - تصوف الأئمة الأربعة (٤) .

(٩) - مرحبا بتذكير الشيخ حسن الدهلوي (٥) .

(١٠) - خواجة حسن النظامي و أسلم جيراجبوري (٦) .

(١١) - مناظرة مع الخوجه حسن الدهلوي (٧) .

(١٢) - تشبه الخواجه حسن النظامي بأهل القرآن (٨) .

(١٣) - و ضرب الشيخ حسن الدهلوي طبل الحرب (٩) .

(١٤) - الدهلوي والقرآن العلوي (١٠) .

(١٥) - خواجه حسن الدهلوي أميرا للمؤمنين (١١) .

(١٦) - خواجه حسن النظامي و الفقيه (١٢) .

(١٧) - الدعوة إلى المشاركة في جمعية التوحيد (١٣) .

(١٨) - خواجه حسن النظامي و تعدد الزوجات (١٤) .

(١٩) - وحدة الوجود (١٥) .

---

١) المصدر السابق ج١٥ ع٨ بتاريخ ١٣٦/٣/٣هـ الموافق ١٩١٧/١٢/٢٨م ص ٣-٥

٢) المصدر السابق ج١٥ ع١١ بتاريخ ١٣٣٦/٤/٤هـ الموافق ١٩١٨/١/١٨م ص ١-٢ و ع ١٨بتاريخ ١٣٣٣٦/٥/١٢هـ الموافق ١٩١٨/٣/٨م ص ١-٣

٣) المصدر السابق ج١٥ ع٤٣ بتاريخ ١٣٣٦/١٢/٢٢هـ الموافق ١٩١٨/٨/٣٠م ص٧-٨

٤) المصدر السابق ج١٦ ع٣٧ بتاريخ ١٣٣٧/١١/١٨هـ الموافق ١٩١٩/٨/١٥م ص١-٣

٥) المصدر السابق ج٣٣ ع٣٥ بتاريخ ١٣٥٥/٤/٦هـ الموافق ١٩٣٦/٦/٢٦م ص٥

٦) و قال فيه خواجه حسن النظامي بأني لا أسلم صحيح البخاري و أصول الكليني أصح الكتب بعد كتاب الله لانهما أساس الفرقة أنظر أهل الحديث ج٣٤ ع٢٩ بتاريخ ١٣٥٦/٣/١٧هـ الموافق ١٩٣٧/٥/٢٨م ص٤-٥

٧) المصدر السابق ج٣٤ ع٣١ بتاريخ ١٣٥٦/٤/١هـ الموافق ١٩٣٧/٦/١١م ص ٤-٥

٨) المصدر السابق ج٣٤ ع ٣٣ بتاريخ ١٣٥٦/٤/١٥هـ الموافق ١٩٣٧/٦/٢٥م ص ٥-٦

٩) ج٣٤ ع ٣٩ بتاريخ ١٣٥٦/٥/٢٨هـ الموافق ١٩٣٧/٨/٦م ص ٥-٦

١٠) المصدر السابق ج ٣٤ ع٤٠ بتاريخ ١٣٥٦/٦/٦هـ الموافق ١٩٣٧/٨/١٣م ص ٩-١٠

١١) المصدر السابق ج ٣٤ ع٤٠ بتاريخ ١٣٥٦/٦/١٢هـ الموافق ١٩٣٧/٨/٢٠م ص ٤-٥

١٢) ج٣٤ ع ٥٠ بتاريخ ١٣٥٦/٨/١٦هـ الموافق ١٩٣٧/١٠/٢٢م ص ٣-٤

١٣) المصدر السابق ج ٣٧ ع ٤١ بتاريخ ١٣٥٩/٧/٤هـ الموافق ١٩٤٠/٨/٩م ص ٣-٤

١٤) المصدر السابق ج٣٧ ع٤٥ بتاريخ ١٣٥٩/٩/٣هـ الموافق ١٩٤٠/٩/٦م ص ٥-٧

١٥) المصدر السابق ج٤٣ ع٢٨ بتاريخ ١٣٦٥/٨/١٢هـ الموافق ١٩٤٦/٧/١٢م ص ٣-٥

(٢٠) - مطاف حسن النظامي الدهلوي (١) .

و أما بقية المقالات في الرد على البريلوية التي كتبها الشيخ و نشرها في أهل الحديث هي كالتالي :

(١) - قرأة الفاتحة خلف الإمام (٢) .

(٢) - جمعية أهل الحديث و سراج الأخبار (٣) .

(٣) - إخوان علي (٤) .

(٤) - النزاع بين البريلوية و الأحناف (٥) .

(٥) - الفتاوى النظامية في الرد على الوهابية (٦) .

(٦) - ما هي الحلالة (٧) .

(٧) - الرد على الشيخ عمر الحنفي (٨) .

(٨) - من ضحك ضحك (٩) .

(٩) - منهج السلف الصالح (١٠) .

(١٠) - الجمعة في القرى (١١) .

(١١) - محاكمات العلماء (١٢) .

(١٢) - فتوى جديد للبريلوي (١٣) .

(١٣) - أتباع جدد للبريلوي (١٤) .

(١٤) - وفد جمعية أهل الحديث و سراج الأخبار (١٥) .

(١٥) - محاكمة في رد الوهابية (١٦) .

---

١) المصدر السابق ج ٤٣ ع٣٧ بتاريخ ١٣٦٥/١/١٦هـ الموافق ١٩٤٦/٩/١٣م ص ٣

٢) أهل الحديث ج١٢ ع١٩ بتاريخ ٤/٢٥ - ٥/٢ /١٣٣٣هـ الموافق ١٢-١٩١٥/٣/١٥م ص ٢

٣) المصدر السابق العدد السابق ص ٣-٥

٤) المصدر السابق ج١٢ع ٣١ بتاريخ ١٣٣٣/٧/٣٠هـ الموافق ١٩١٥/٦/٤م ص ١-٢

٥) المصدر السابق ج ١٢ ع ٤٠ بتاريخ ١٣٣٣/٩/٢٣ هـ الموافق ١٩١٥/٨/٦م صـ٣-٥

٦) المصدر السابق ج ١٢/ع ٤٥ بتاريخ ١٣٣٣/١٠/٢٩هـ الموافق ١٩١٥/٩/١٠م ص ٤-٦

٧) المصدر السابق ج١٢ ع ٤٧ بتاريخ ١٣٣٣/١١/١٤هـ الموافق ١٩١٥/٩/٢٤م ص ٦٠٥

٨) المصدر السابق ج ١٣ ع٧ بتاريخ ١٣٣٤/٢/٩هـ الموافق ١٩١٥/١٢/١٧م ص ٤

٩) المصدر السابق ج ١٣ع ١٣ بتاريخ ١٣٣٤/٣/٦هـ الموافق ١٩١٦/١/٢٨م ص ٢-٣

١٠) المصدر السابق ج١٣ع ٢٢ بتاريخ ١٣٣٤/٦/٢٦هـ الموافق ١٩١٦/٣/٣١م ص ١-٢

١١) المصدر السابق ع ٣٧ بتاريخ ١٣٣٤/٩/١٢هـ الموافق ١٩١٦/٧/١٤م ص ٢-٣

١٢) المصدر السابق ج ١٣ ع٣٨ بتاريخ ١٣٣٤/٩/١٩هـ الموافق ١٩١٦/٧/٢١م ص ١-٢

١٣) المصدر السابق ج ١٣ع٥٢ بتاريخ ١٣٣٤/١٢/٢٩هـ الموافق ١٩١٦/١٠/٢٧م صـ١-٣

١٤) المصدر السابق ص ٣-٤

١٥) المصدر السابق ج ١٤ ع ٢٢ بتاريخ ١٣٣٥/٦/١٢هـ الموافق ١٩١٧/٤/٦م ص ٥

(١٦) - الهجوم الشرس على الإمام البخاري (١) .

(١٧) - الحاجة إلى الفقه أربع حلقات (٢) .

(١٨) - الرد على ما ورد في القاسم (٣) .

(١٩) - ممنوع تسمية أهل الحديث بالوهابية (٤) .

(٢٠) - القباب الأربعة للمذاهب الأربعة (٥) .

(٢١) - الطريق إلى سراح إخوان علي (٦) .

(٢٢) - عناية المجدد البريلوي (٧) .

(٢٣) - معنى أهل السنة (٨) .

(٢٤) - استفتاء من علماء الحنفية (٩) .

(٢٥) - عناية المجدد البريلوي على السلفيين و الديوبنديين (١٠) .

(٢٦) - أدب المجدد البريلوي ، هجوم على النجد و أهلها(١١) .

(٢٧) - حضرة المجدد البريلوي و لواء التكفير (١٢) .

(٢٨) - تكذيب المفترين (١٣) .

(٢٩) - المولوي محمد علي الأمرتسري (١٤) .

(٣٠) - المجاهدين في نجد (١٥) .

---

١٦) المصدر السابق ج ١٣ع٢٣ بتاريخ ١٣٣٥/٦/١٩هـ الموافق ١٩١٧/٤/١٣م ص ٨

١) المصدر السابق ج ١٥ع ٤٢ بتاريخ ١٣٣٦/١٢/١٥هـ الموافق ١٩١٨/٨/٢٣م ص ١-٤

٢) المصدر السابق ج١٥ع٣٨ بتاريخ ١٣٣٦/١٠/١٧هـ الموافق ١٩١٨/٧/٢٦م ص١-٤ إلى ج ١٥ ع٤٨ بتاريخ ١٣٣٦/١٢/٢٧هـ الموافق ١٩١٨/١٠/٤م ص ١-٢

٣) المصدر السابق ج ١٥ع ٤٤ بتاريخ ١٣٣٦/١٢/٢٩هـ الموافق ١٩١٨/٩/٦م ص ١-٣

٤) المصدر السابق العدد السابق ص ٥

٥) المصدر السابق ج ١٥ع ٤٩ بتاريخ ١٣٣٧/١/٥هـ الموافق ١٩١٨/١٠/١١م ص ١-٣

٦) المصدر السابق العدد السابق ص ٨

٧) المصدر السابق ج١٦ع٣ بتاريخ ١٣٣٧/٢/١٧هـ الموافق ١٩١٨/١١/٢٢م ص ١

٨) المصدر السابق ع ٦ بتاريخ ١٣٣٧/٣/١٥هـ الموافق ١٩١٨/١٢/٢٠م ص ١-٣

٩) المصدر السابق ع٢٣ بتاريخ ١٣٣٧/٧/١٠هـ الموافق ١٩١٩/٤/١١م ص ٤

١٠) ع ٢٨ بتاريخ ١٣٣٧/٨/١٥هـ الموافق ١٩١٩/٥/١٦م ص ١-٤

١١) ع ٣٥ بتاريخ ١٣٣٧/١١/٤هـ الموافق ١٩٩١/٨/١م ص ١-٣

١٢) المصدر السابق ع ٤٣ بتاريخ ١٣٣٧/١٢/٣٠هـ الموافق ١٩١٩/٩/٢٦م ص ١-٣

١٣) المصدر السابق ج ٢٠ ع ٥ بتاريخ ١٣٤١/٤/١١هـ الموافق ١٩٢٢/١٢/١م ص ١-٣

١٤) المصدر السابق ع ٦ بتاريخ ١٣٤١/٤/١٨هـ الموافق ١٩٢٢/١٢/٨م ص ٤-٥

١٥) المصدر السابق ج ٢٢ ع ١ بتاريخ ١٣٤٣/٥/٩هـ الموافق ١٩٢٤/١١/٧م ص ١١-١٢ و ع ٢ بتاريخ ١٣٤٣/٥/١٦هـ الموافق ١٩٢٤/١١/١٤م ص٤-٥

(٣١) - فقه الفقيه (١) .

(٣٢) - نهاية قضية العرب (٢) .

(٣٣) - سلام على من حل في نجد (٣) .

(٣٤) - النجديون و حسادهم (٤) .

(٣٥) - قضية العرب (٥) .

(٣٦) - سلطان النجد في الحرم الشريف (٦) .

(٣٧) - النجد و أهلها (٧) .

(٣٨) - من تمسك بالشريعة أهل الحديث أم الحنفية ؟ (٨) .

(٣٩) - أخبار نجد أبكت البريلوية (٩) .

(٤٠) - محامي الحكومة الإنكليزية القادياني و جماعة علي شاه (١٠) .

(٤١) - إعلان سلطان نجد (١١) .

(٤٢) - خطبة جلالة سلطان نجد (١٢) .

(٤٣) - مذهب أهل نجد (١٣) .

(٤٤) - أحوال نجد (١٤) .

(٤٥) - القباب على القبور (١٥) .

(٤٦) - المباحثة بين علماء الحرمين و علماء نجد (١٦) .

(٤٧) - تعليق على أول جلسة حزب الأحناف (١٧) .

---

١) المصدر السابق ج ٢٢ ع٣ بتاريخ ١٣٤٣/٥/٢٣هـ الموافق ١٩٢٤/١١/٢١م ص ٤-٥

٢) المصدر السابق ع٣ ص ١١-١٢

٣) المصدر السابق ع٤ بتاريخ ١٣٤٣/٤/٣٠هـ الموافق ١٩٢٤/١١/٢٨م ص ١١-١٢

٤) المصدر السابق ع ٥ بتاريخ ١٣٤٣/٦/٧هـ الموافق ١٩٢٤/١٢/٥م ص ١١-١٢

٥) المصدر السابق ع ٦ بتاريخ ١٣٤٣/٥/٤هـ الموافق ١٩٢٤/١٢/١٣م ص ١١

٦) المصدر السابق ع ٧بتاريخ ١٣٤٣/٦/٢١هـ الموافق ١٩٢٤/١٢/١٩م ص ١١-١٢

٧) المصدر السابق ع ٨ بتاريخ ١٩٤٣/٦/٢٨م الموافق ١٩٢٤/١٢/٢٦م ص ١١-١٢

٨) المصدر السابق ع ٩ بتاريخ ١٣٤٣/٧/٦هـ الموافق ١٩٢٥/١/٢م ص ٩

٩) المصدر السابق العدد السابق ص ١١-١٢

١٠) المصدر السابق ع ١٠ بتاريخ ١٣٤٣/٧/١٣هـ الموافق ١٩٢٥/١/٩م ص ١١

١١) المصدر السابق ع ١٢ بتاريخ ١٣٤٣/٧/٢٧هـ الموافق ١٩٢٥/١/٢٣م ص ١١

١٢) المصدر السابق ع١٤ بتاريخ ١٣٤٣/٧/١١هـ الموافق ١٩٢٥/٢/٦م ص ١١-١٢

١٣) المصدر السابق ع ١٥ بتاريخ ١٣٤٣/٧/١٨هـ الموافق ١٩٢٥/٢/١٣م ص ١١-١٢

١٤) المصدر السابق ع ١٦ بتاريخ ١٣٤٣/٧/٢٥هـ الموافق ١٩٢٥/٢/٢٠م ص ١١

١٥) المصدر السابق ع ١٦ ص ١١-١٢

١٦) المصدر السابق ع ٢٢ بتاريخ ١٣٤٣/٩/٩هـ الموافق ١٩٢٥/٤/٣م ص ٨

(٤٨) - الظلم الأخير من الأسرة الشريفية على المسلمين (١) .
(٤٩) - الحجاز و أهل نجد (٢) .
(٥٠) - إنجازات السلطان في الحج (٣) .
(٥١) - أحوال مكة (٤) .
(٥٢) - السلطان الغزنوي و السلطان عبدالعزيز النجدي (٥) .
(٥٣) - مداراة أهل الحديث و إيذاء الأحناف (٦) .
(٥٤) - دليل قوي على نجاح حركة الحجاز (٧) .
(٥٥) - أيهما أسوء ، فليجب أهل القباب (٨) .
(٥٦) - و كشف الستار عن حماية القباب (٩) .
(٥٧) - مرحبا ياسلطان نجد مرحبا (١٠) .
(٥٨) - الأسلوب الجديد في رد التقليد على طريقة إفحام الغير المقلدين (١١) .
(٥٩) - غير المقلدين كفار (١٢) .
(٦٠) - هل كان الشيخ عبدالحي كافرا ؟ (١٣) .
(٦١) - النقد على التقليد الشخصي (١٤) .
(٦٢) - ماذا فعل شوكت في مؤتمر مكة و رد الشيخ عليه (١٥) .
(٦٣) - أسئلة موجهة إلى البريلوية (١٦) .

---

١٧) المصدر السابق ع ٣١ بتاريخ ١٣٤٣/١١/١٢هـ الموافق ١٩٢٥/٦/٥م ص ١-٣
١) المصدر السابق ع ٣٣ بتاريخ ١٣٤٣/١١/٢٦هـ الموافق ١٩٢٥/٦/١٩م ص ١-٢
٢) المصدر السابق ع ٣٥ بتاريخ ١٣٤٣/١٢/١١هـ الموافق ١٩٢٥/٧/٣م ص ١٢/١١
٣) المصدر السابق ع ٣٧ بتاريخ ١٣٤٣/١٢/٢٥هـ الموافق ١٩٢٥/٧/١٧م ص ١١
٤) المصدر السابق ع ٣٧ ص ١٤
٥) المصدر السابق ع ٤٤ بتاريخ ١٣٤٤/٢/١٤هـ الموافق ١٩٢٥/٩/٤م ص ١-٣
٦) المصدر السابق ع ٤٨ بتاريخ ١٣٤٤/٣/١٣هـ الموافق ١٩٢٥/١٠/٢ ص ١-٥
٧) المصدر السابق ع ٤٨ ص ١٣
٨) المصدر السابق ع ٤٩ بتاريخ ١٣٤٤/٣/٢٠هـ الموافق ١٩٢٥/١٠/٩م ص ٢-٣
٩) المصدر السابق ع ٤٩ ص ٣-٤
١٠) المصدر السابق ع ٥٠ بتاريخ ١٣٤٤/٣/٢٧هـ الموافق ١٩٢٥/١٠/١٦م ص ١٣
١١) المصدر السابق ج ٢٥ ع ٣ بتاريخ ١٣٤٧/٤/١٣هـ الموافق ١٩٢٨/٩/٢٨م ص ١-٥
١٢) المصدر السابق ج ٣٣ ع ٢٤ بتاريخ ١٣٥٥/١/١٧هـ الموافق ١٩٣٦/٤/١٠م ص ٣-٥
١٣) المصدر السابق ع ٣٦ بتاريخ ١٣٥٥/٤/١٣هـ الموافق ١٩٣٦/٧/٣م ص ٤
١٤) المصدر السابق ع ٥١ بتاريخ ١٣٥٥/٧/٢٩هـ الموافق ١٩٣٦/١٠/١٦م ص ٣-٥
١٥) المصدر السابق ج ٣٤ ع ٣٥ بتاريخ ١٣٥٦/٤/٢٩هـ الموافق ١٩٣٧/٧/٩ ص ١٥

(٦٤) - المباحثة بين الحنفيين في إمكان كذب الباري (١) .
(٦٥) - هل هذا مذهب سني أم ديانة نصرانية ؟ (٢) .
(٦٦) - المباحثة بين الحنفيين (٣) .
(٦٧) - الهجوم الشرس الهمجي على الشيخ و تفاصيلها (٤) .
(٦٨) - فزت ورب الكعبة (تفاصيل الهجوم) (٥) .
(٦٩) - إقدام القتل علي و أثره (٦) .
(٧٠) - مسئلة التقليد الشخصي (٧) .
(٧١) - التحدي لجريدة الفقيه (٨) .
(٧٢) - فتوى عن التقليد و الرد عليه (٩) .
(٧٣) - قصة قلب حزين إلى أصحاب أهل الحديث فستذكرون ما أقول لكم و أفوض أمري إلى الله (١٠) .
(٧٤) - الدعوة إلى المشاركة في جمعية (بزم)التوحيد (١١) .
(٧٥) - قضية التقليد في ثوب جديد(١٢) .
(٧٦) - هدية إلى كافة المسلمين عامة و أهل كشمير خاصة (١٣) .
(٧٧) - الوحدة في دعايات علي بور و القاديان (١٤) .
(٧٨) - هل هذا عدل أم جور؟(١٥) .

---

١٦) المصدر السابق ع ٤٣ بتاريخ ١٣٥٦/٦/٢٦هـ الموافق ١٩٣٧/٩/٣م ص ١٣
١) المصدر السابق ع ٤٨ بتاريخ ١٣٥٦/٨/٢هـ الموافق ١٩٣٧/١٠/٨م ص ٣-٤
٢) المصدر السابق ع ٤٥ بتاريخ ١٣٥٦/٧/١١هـ الموافق ١٩٣٧/٩/١٧م ص ٣-٥
٣) المصدر السابق ج ٣٥ ع ١ بتاريخ ١٣٥٦/٩/١هـ الموافق ١٩٣٧/١١/٥م ص ٥
٤) المصدر السابق ع٣ بترايخ ١٣٥٦/٩/١٤هـ الموافق ١٩٣٧/١١/١٩م ص ١- ٤
٥) المصدر السابق ع ٤ بتاريخ ١٣٥٦/٩/٢١هـ الموافق ٢٦ /١٩٣٧/١١م ص ٣-٦
٦) المصدر السابق ع ٥-٦ بتاريخ ٩/٢٨و١٣٥٦/١٠/٦هـ الموافق ٣-١٩٣٧/١٢/١٠م ص ٣-٤
٧) المصدر السابق في خمسة أقساط من ع ٢ بتاريخ ١٣٥٧/٩/١٧هـ الموافق ١٩٣٨/١١/١١م ص ٣-٦ إلى ع ٦ بتاريخ ١٣٥٧/١٠/١٧هـ الموافق ١٩٣٨/١٢/٩م ص ٣-٦
٨) المصدر السابق ع ٨ بتاريخ ١٣٥٧/١١/١هـ الموافق ١٩٣٨/١٢/٢٣م ص ١٥
٩) المصدر السابق ع ٣٠ بتاريخ ١٣٥٨/٤/٦هـ الموافق ١٩٣٩/٥/٢٦م ص ١٢-١٣
١٠) المصدر السابق ع ٥٠ بتاريخ ١٣٥٨/٨/٢٨هـ الموافق ١٩٣٩/١٠/١٣م ص ١٢-١٣
١١) المصدر السابق ج ٣٧ ع ٤١ بتاريخ ١٣٥٩/٧/٤هـ الموافق ١٩٤٠/٨/٩م ص ٣-٤
١٢) المصدر السابق ع ٤٢ بتاريخ ١٣٥٩/٧/١١هـ الموافق ١٩٤٠/٨/١٦م ص ٣-٤
١٣) المصدر السابق ع ٥٢ بتاريخ ١٣٥٩/٩/٢٢هـ الموافق ١٩٤٠/١٠/٢٥م ص ٣-٤
١٤) المصدر السابق ع ٥٩ بتاريخ ١٣٥٩/١١/١٣هـ الموافق ١٩٤٠/١٢/١٣م ص ٣-٤
١٥) المصدر السابق ج٢٦ ع ٣ بتاريخ ١٣٤٧/٦/٢هـ الموافق ١٩٢٨/١١/١٦ ص

(٧٩) - ما هي الفرقة ومتى بدأت ؟ (١) .

(٨٠) - تفقه جماعة الفقيه و مدى إطلاعهم على معارف القرآن (٢) .

(٨١) - التقليد و الإجتهاد (٣) .

---

١) المصدر السابق ج ٤٣ ع ٢٣ بتاريخ ١٣٦٥/٧/٦هـ الموافق ١٩٤٦/٦/٧م ص ٣-٤

٢) المصدر السابق ثلاث حلقات ع ٢٢ بتاريخ ١٣٦٥/٦/٢٨هـ الموافق ١٩٤٦/٥/٣١م ص ٣-٤ إلى ع ٢٤ بتاريخ ١٣٦٥/٧/١٣هـ الموافق ١٩٤٦/٦/١٤م ص ٣-٤

٣) المصدر السابق حلقتان ع ٢٧ بتاريخ ١٣٦٥/٨/٤هـ الموافق ١٩٤٦/٧/٥م ص ٣-٤ و ع ٢٨ بتاريخ ١٣٦٥/٨/١٢هـ الموافق ١٩٤٦/٧/١٢م ص ٣-٤

الفرع : منكروا الحديث (أهل القرآن)

المطلب الأول : تعريفهم

طائفة نشأت في الهند تعتمد على القرآن وحده في أخذ الأحكام مع الإعتقاد بعدم حجية السنة .

مؤسسوا هذه الطائفة

يمكن تعريف هذه الفرقة من خلال دراسة وجيزة ع مؤسسيهم و قادتهم و بأفكارهم التي نشروها في أوساطهم فالتاريخ يحدثنا أن هذه الفتنة بدأت تنشر نتيجة للبذور التي بذرها السيد أحمد خان مؤسس جامعة عليكراه الإسلامية (١) . و المولوي جراغ علي (٢) وقد أشار إلى ذلك الشيخ الأمرتسري - رحمه الله بقوله : « ما أشأم ذلك اليوم الذي خرج فيه صوت عليكراه المخالف

---

١) هو السيد أحمد خان بن أحمد مير المتقي بن عماد الحسيني ، ولد في دلهي في بيت شرف و عز في ١٨١٧/١٠/١٧م ، و درس القرآن الكريم و الدراسات الإسلامية باللغة الفارسية و العربية و عمل قاضيا في المحكمة الانكليزية .

من مؤلفاته : آثار الصناديد و أسباب الثورة في الهند و جام جم و خطبات أحمدية و تبيين الكلام و تاريخ بجنور و تصحيح آيين أكبري و حل طعام أهل الكتاب و الجن والجان على ما في القرآن و خلق الانسان و ترقيم في قصة أصحاب الكهف و الرقيم و النظر في بعض مسائل الامام الغزالي و تفسير أحمدي و هذا الكتاب أنكر فيه الملائكة والجن بالمعنى المتعارف لدى أهل السنة و الجنة و أول فيها تأويلات باطلة ، كما أصدر السيد مجلته الشهيرة « تهذيب الأخلاق » .

قال الحسني :« ... فإن رأيت مصنفاته علمت أنه كان كبير العقل قليل العلم ، و مع ذلك كان سامحه الله قليل العمل لا يصلي و لا يصوم غالبا» انظر نزهة الخواطر ٨/ ٣٠

توفي السيد بتاريخ ١٣١٥/١١/٤هـ الموافق ١٨٩٧/٣/٢٧م في عليكراه و دفن بجوار مسجده الذي بناه في وسط الجامعة

٢) هو جراغ علي بن محمد ولد سنة ١٨٤٤م في أسرة علمية و آباءه من سرينغر كشمير ، هاجروا و سكنوا بميرتهـ بالهند ، ولقب بنواب بهادر يار جنك لكثرة خدماته في مجال التصنيف و التأليف و الادب ، كان عارفا بعدة لغات كما كان له عدة مؤلفات منها فضائل الإسلام في الدنيا، و تحقيق الجهاد وغيرهما.

و قال الدكتور سمير : « و من الناحية العقدية يرى مولوي جراغ علي أن الحديث غير ضروري من الناحية العقائدية كما قال بضرورة كتابة بعض أجزاء القانون المدني الاسلامي من جديد مرة أخرى و قال بأن الدين لا ينفصل عن السياسة و قال بحرية الرأي في الاسلام » (انظر فتنة إنكار السنة في شبه القارة الهندية ص ٢١-٢٢ نقلا عن تاريخ أدبيات مسلمانان الأدب الاردي الجزء الرابع والخامس .

تأثر بحركة السيد ثم بدأ ينشر أفكاره على منواله في تهذيب الاخلاق حتى أصبح أحد أركان حركة عليكراه و توفي في ١٨٩٥/٦/١٥م بيمبئي و دفن بمقبرتها العامة انظر خادم حسين : القرآنيون و شبهاتهم في السنة ص ١٠٦ نقلا عن عبدالحميد في مقالته

الفصل الثالث : جهود الشيخ في مقاومة منكري الحديث

و فيه فرع و ثلاثة مباحث :

و أما الفرع ففي منكري الحديث (أهل القرآن)

و فيه مطلبان : :

المطلب الأول : تعريفهم

المطلب الثاني : مذهبهم

و أما المباحث

فالأول : جهود الشيخ في مقاومتهم بالمؤلفات

و الثاني : = = = = = = = = = = بالمناظر ا ت

و الثالث : = = = = = = = = = = بالصحافة

لجميع الأمة الإسلامية ، الداعي إلى الإعتماد على القرآن وحده في الدين ، و أن السنة لا تُكَوِّنُ دليلا شرعا ، فأثر هذا الصوت على الحافظ محب الحق العظيم آبادي في بتنة كما أثر على عبدالله الجكرالوي في لاهور أعظم تأثير» (١) ثم قادها المولوي عبدالله الجكرالوي و وضع لهذه الفتنة أسسا استنبطها من القرآن الكريم وهو الذي أنشأ جماعة « أهل الذكر والقرآن » فإليكم الآن نبذة عن مؤسسي هذه الحركة .

١ - عبدالله الجكرالوي

قال الشيخ الحسني : « عبدالله بن عبدالله الجكرالوي نزيل لاهور ، الذي دعا الناس إلى مذهب جديد سمى أتباعه « أهل الذكر والقرآن » و أنكر الأحاديث قاطبة ، وصنف الرسائل في ذلك » (٢) .

ولد عبدالله الجكرالوي في بلدة جكراله ببنجاب بالباكستان في نهاية العقد الثالث من القرن التاسع عشر الميلادي (٣) .

وتلقى عبدالله علومه الأولية على يد والده ثم انتقل إلى المدارس الأهلية المجاورة لبلدته و أخيرا سافر إلى دلهي للتتلمذ على يد السيد نذير حسين الدهلوي و قد تفرس فيه أستاذه لعوجه و خشي أن يكون هو مصداق قوله عليه الصلاة والسلام : « لا ألفين أحدكم متكئا على أريكته يأتيه الأمر مما أمرت به أو نهيت عنه فيقول لا أدري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه » (٤) .

و بدأ بعد العودة يشتغل في الدعوة والتدريس حتى حصل له نقاش مع أحد العلماء مما سبب له اللبس في أمر السنة حتى قال : « هذه هو القرآن الموحى به وحده من عندالله إلى محمد عليه الصلاة والسلام و أما ما عداه فليس بوحي » و بدأ ينشر دعوته و أفكاره على هذا المنهج الجديد متخذا من لاهور مقرا لحركته (٥) .

له مؤلفات منها:

---

١) انظر أهل الحديث مارس ١٩٣٣م ص ٣ والمعروف ان السيد و إن لم يصرح بالاكتفاء على القرآن دون السنة لكنه مهد لذلك الطريق و أفسح له المجال ، و أنكر أحاديث كثيرة منها ما هو في صحيح البخاري خوفا من طعن الاعداء بها في الاسلام و سيأتي التفصيل عنه قريبا إن شاء الله

٢) نزهة الخواطر ٢٨٩/٨

٣) القرآنيون و شبهاتهم حول السنة ص ٢٥

٤) أخرجه بن ماجة : المقدمة باب تعظيم حديث رسول الله ﷺ ٧/١ برقم ١٣(مع صحيح بن ماجة للألباني)

٥) انظر المصدر السابق ٢٧

تفسير القرآن بآيات الفرقان و ترجمة القرآن بآيات الفرقان و صلاة القرآن و إشاعة القرآن في جواب إشاعة السنة و الزكاة والصدقات كما جاء في آيات بينات و برهان الفرقان على صلاة القرآن و المناظرة بينه و بين مولانا ابراهيم مير سيالكوتي و محادثة بينه وبين محمد حسين مدير إشاعة السنة و بيان اعتقاد أهل الحديث و غيرها (١) .

صلته بالإستعمار

لقد أثبت الشيخ خادم حسين من الإقتباسات المستندة من مجلة الإعتصام اللاهورية صلة عبدالله بالإستعمار و أن الإستعمار هو الذي كان من وراء حركته الهدامة و تمويل مشروعاته و كان المبشرون يرسلون إليه رسائل تشجيعية و كانوا يقدمون إليه المساعدات المالية و كانوا يشكرون له على جهوده هذه ... (٢) .

و معروف أن وقوف الإستعمار وراء هذه الحركة و إرسال المعونات إليه و الشكر له لا يخلو من فائدة لهم و هي تشويه صورة الإسلام و تمزيق صفوف المسلمين حتى يسهل للحكومة الإستعمارية ترسيخ أقدامها في أرض الهند.

مقاومة العلماء له

و قد تصدى الشيخ محمد حسين البتالوي لهذه الفتنة - كما كان تصدى لفتنة القاديانية من قبل - و أزاح الستار عن حقيقتها و ناظر مع عبدالله و أرسل إلى العلماء يستفتيهم في أمر الرجل ، قال الشيخ خادم حسين - و هو يبين دور مجلة إشاعة السنة بدون ذكر اسم مديرها ألا وهو الشيخ محمد حسين البتالوي - رحمه الله - في إبطال هذه النحلة - : « ... بيد أن مجلة إشاعة السنة كانت له بالمرصاد ، إذ أسرعت إلى جمع أفكاره و إجراء استفتاء عام حولها و ضعتها على بساط البحث في الأوساط العلمية ، بعد عرض وجيز لبعض أفكار عبدالله الإنحرافية ، و طالبت من علماء الدين و قادة فكره بيان موقف الإسلام من مثل هذه الأفكار ، و هل يبقى الرجل مسلما مع اعتناق هذه الأفكار ؟ أو يخرج من دائرة الإسلام و لا يبقى له به صلة ؟

فأفتى بكفر عبدالله جل علماء شبه القارة الهندية في باكستان و الهند و بنغلاديش ، و في نهاية سنة ١٩٠٢م تولت اشاعة السنة نشر عشرات التوقيعات لعلماء الدين الذين أفتوا بكفر عبدالله ، و خروجه من بوتقة الإسلام ، و أنه

---

١) راجع للتفصيل القرآنيون و شبهاتهم حول السنة ص ٢٨-٢٩

٢) المصدر السابق ص ٣٠-٣١

مقطوع الصلة عن الدين والمسلمين (١) .

وفاته

هلك هذا العجوز الأعرج في عام ١٣٣٤هـ الموافق ١٩١٤م فدفن في حي يارو خيل بميانوالي (٢) .

٢ - أحمدالدين الأمرتسري

و الخواجه أحمد الدين بن الخواجه ميان محمد بن محمد ابراهيم (٣) ، ولد عام ١٨٦١م بمدينة أمرتسر بالهند .

و هو المؤسس لـ « الأمة الإسلامية » فرقة من فرق منكري السنة بالمعروفة بأهل القرآن بأمرتسر (٤) .

دراسته و نشأته

اشترك أحمدالدين في حلقات الشيخ غلام العلي القصوري القرآنية كما اشترك في حلقات الشيخ ثناءالله الأمرتسري أيضا (٥) .

و تلقى الدروس في القرآن الكريم عندالحافظ إمام الدين كما تلقى علومه الدينية عند الطبيب أمين الدين بن حسام الدين الأمرتسري (٦) .

قال الشيخ الأمرتسري : « درس إلى الثانوية السفلى (انترنس) في مدرسة المبشرين بأمرتسر » (٧) ، وقد اعترف بذلك أتباع الشيخ فقالوا : « اجتاز الثانوية السفلى في مدرسة المبشرين حيث كان من المقرر قراءة الإنجيل فقرأه » (٨) و العلوم العصرية الحديثة (٩) .

قال الأمرتسري : « ثم عُيِّنَ عضوءا للتدريس في المدرسة الإسلامية الإبتدائية بأمرتسر ثم أحيل إلى التقاعد بسبب غير معلوم (١٠) ثم عين مدرسا لمدرسة البنات الإبتدائية التابعة لبلدية أمرتسر و عمل بها حتى ضعف بصره »

---

١) انظر المصدر السابق ص ٣١-٣٢ نقلا عن مجلة إشاعة السنة مجلد ١٩ ملحق ٧ ص ٢١١
٢) المصدر السابق ٣٢ و نزهة الخواطر ٢٩١/٨
٣) انظر القرآنيون و شبهاتهم حول السنة ص ٣٣
٤) أهل الحديث ج٣٣ ع ٣٨ بتاريخ ١٣٥٥/٤/٢٧هـ الموافق ١٩٣٦/٧/١٧م ص ٤
٥) المصدر السابق
٦) راجع القرآنيون و شبهاتهم حول السنة ص ٣٣
٧) انظر أهل الحديث العدد السابق ص ٤
٨) انظر أهل الحديث ج٣٣ ع ٤٨ بتاريخ ١٣٥٥/٧/٨هـ الموافق ١٩٣٦/٩/٢٥م ص ٥ نقلا عن بلاغ عدد خاص بحياة الخواجه ص ٩
٩) انظر القرآنيون ص ٣٣
١٠) قال خادم حسين : أحيل إلى التقاعد لبلوغه السن القانونية انظر القرآنيون ص ٣٤

. (١)

و في هذه الفترة اطلع على كتب سر سيد أحمد خان فتأثر بها و بدأ يتكلم في القضايا الدينية حتى اشتهر في الناس بالمولوي و ذاع صيته .

و كان يدخن كثيرا فأصبح له حلقة من المدخنين و كان يتكلم معهم في القضايا الدينية حتى طلبوا منه تأليف التفسير فألف تفسيرا لكنه مملوء بالأخطاء حتى الإملائية و اللغوية (٢) .

بعض الملاحظات على الشيخ خادم حسين صاحب «القرآنيون »

قال الشيخ خادم حسين في بيان ترجمة المترجَم له : « و الجدير بالذكر أن الخواجه كان كثير المطالعة يتحمل المشاق في تحصيل العلم مما أدى إلى ضعف بصره منذ الصغر و أعياه الشفاء و ظل كليل العين حتى الممات » (٣)

فأقول : نعم كان ضعيف البصر لكن ليس بكثرة المطالعة و لم يثبت ذلك عن كاتب سيرته (٤) كما اعتمد الشيخ المذكور على مرجع أهل القرآن الذين غلوا في شأنه فرفعوه عن منزلته لتضليل الناس و اصطيادهم في شبكة فتنتهم ، فقال : « و كان أحمدالدين يجيد من اللغات : اللغات العربية و الفارسية و الأردية و الإنجليزية و أما البنجابية فهي لغته الأسرية ، كما كان الخواجه يفهم البهاشية و بشتو و الجورمكهية و السكهدرمية أيضا » (٥) .

و ليس هذا فحسب بل أضاف القول بأن : « هذا و قد نبغ الخواجه في كل من علوم الإقتصاد و التاريخ و الجغرافيا و الرياضيات و الفلك و المنطق والعلوم الإسلامية ، كما كان يعرف علم النبات و طبقات الأرض و غيرها من العلوم الشائعة أنذاك » . ولم يحل في ذلك إلى أي مصدر لكنه مأخوذ من بلاغ عدد خاص بسيرة الخواجه ص ٧٣ و ٧٤ و ٧٦ بل و قال فيه كاتب المقال أن خواجه « كان يعرف كتب الويد والإنجيل و كرنتهـ و منوسمرتي و ستيارتهـ بركاش و أبنشد و جميع كتب القاديانية و كتاب الأقدس للمازندراني و كتب

---

١) انظر أهل الحديث ج ٣٣ ع ٣٨ بتاريخ ١٣٥٥/٤/٢٧هـ الموافق ١٩٣٦/٧/١٧م ص ٤

٢) انظر المصدر السابق

٣) القرآنيون ص ٣٤

٤) انظر العدد الخاص عن سيرته في بلاغ

٥) القرآنيون ص ٣٤ نقلا عن محمد حسين عرشي : قرآن سي قرآن تك (من القرآن إلى القرآن) ص ١٥

الشيعة و الحديث و الفقه و غيرها » (١) .

فكل هذا مبني على الغلو في أحمدالدين الأمرتسري من قبل كاتب سيرته لتفخيم شخصيته و العجب من الشيخ المذكور تقرير هذه العبارة بدون أي تعقيب أو تعليق كأنه يعتقد صحتها.

و قد التفت الشيخ ثناءالله الأمرتسري - رحمه الله - إلى هذا العدد فلاحظ غلو القوم فكشف النقاب عن حقيقة الخواجه و قال : « لما رفع أتباع أحمد الدين شخصيته بعد وفاته إلى السماء حتى قالوا فيه : مجدد العصر ، مجتهد الوقت ، إمام التفسير ، المطلع على علم المعقول والمنقول ماهر العلوم القديمة والحديثة عقبنا عليه تعقيبا بسيطا لترشيد الأجيال الحاضرة والقادمة في بيان مؤهلاته العلمية في «أهل الحديث » بتاريخ ١٣٥٥/٤/٢٧هـ الموافق ١٩٣٦/٧/١٧م ص ٤ و كل ما كتبناه فيه كان على وجه البصيرة لا على العناد و العصبية لأنه ما كان بيننا أي خلاف شخصي بل الخلاف في الرأي » (٢) .

و قال في عدد آخر بعد نقله الإقتباس المتقدم أعني : «كان يجيد من اللغات ... و نبغ الخواجه في علوم الإقتصاد ... » : « ما كان يقتضي هذا الغلو الرد بل لو كان شخص جامع لتلك المحاسن والخصائل الحميدة في مدينتنا أمرتسر لفرحنا أشد الفرح لكن الأسف أن هذه الجماعة كذّبت هذا الدعوى بنفسها فاللغة الأردية هي لغة أهل البلاد و بها ألف تفسيره فانظر إلى كفاءته العلمية على هذه اللغة حيث أن الجزء الأول من هذا التفسير لما صدر انتقد الناس عليه انتقادات شديدة لكثرة أخطائه اللغوية الأردية حتى اضطرت هذه الجماعة إلى تصحيحه من رجل آخر فأعلنت تصحيحه في الطبعة الثانية ، و قس على ذلك بقية المبالغات و ليس الأمر هكذا فحسب بل شهد شاهد من أهلها و هو أمير هذه الطائفة المدعو بمولى بخش فإنه أبدى رأيه في هذا الكتاب و قال : « هذا العدد الخاص بحياة الخواجه كتاب لأحرقه أحمدالدين لو كان حيا لكثرة كذباته و مبالغاته » و شهد على ذلك المنشي إمام الدين ، و الخواجه عبادالله كجلو و ميان على محمد زركر » (٣) .

و قال الشيخ : « يلزم للعلماء الهنود أن يطلعوا على اللغات الثلاث الأردية و الفارسية و العربية و لذا أبدى كثير من الناس سخطهم على تفسيره

---

١) انظر أهل الحديث ج ٣٤ ع ٩ بتاريخ ١٣٥٥/١٠/١٧هـ الموافق ١٩٣٧/١/١م ص ٥ نقلا عن بلاغ عدد خاص ص ٧٥

٢) انظر أهل الحديث ج ٣٣ ع ٤٨ بتاريخ ١٣٥٥/٧/٨هـ الموافق ١٩٣٦/٩/٢٥م ص ٥

٣) انظر المصدر السابق ج ٣٤ ع ٩ بتاريخ ١٣٥٥/١٠/١٧هـ الموافق ١٩٣٧/١/١م ص ٥

لما صدر جزؤه الأول حتى قال الحافظ أسلم : « ليست لغة هذا التفسير سليمة » (انظر رسالة الجامعة) و ... قالت إحدى الجرائد مقرظة على هذا التفسير : « أرجو أن يسامحنا المصنف لو قلنا إنه لم يتجاوز عن الروايات فحسب في تفسيره بل إنه لم يبال بتلك القواعد اللغوية المعروفة التي لا يجوز العدول عنها بحال من الأحوال » و الخلاصة أن المصنف لم يكمل دراسته للغة العربية بل إنه لم يبد أها» (١) .

و ورد هذا التعقيب من الشيخ بعد أن كتب أتباعه خبر وفاته في مجلة بلاغ الصادرة من أمرتسر و ذلك في يوليه ١٩٣٦م و غلوا فيه حتى قالوا فيه : « كان مجتهد العصر ، مجدد الوقت ، إمام التفسير ، المطلع على علم المنقول و المعقول ، ماهر العلوم القديمة والحديثة ، كنز المعارف ، شهيد التوحيد ، حجة الحق ، ترجمان الوحي ، حضرة الأستاذ الخواجه أحمدالدين فاق في العلم والعمل ، والفكر والبصيرة و الذوق والوجدان والحال و القال ... و غرب تحت الأرض شخص لا يهيأ السماء له نظيرا إلى يوم القيامة » (انظر بلاغ ص ١١٩ يوليه ١٩٣٦م » (٢) .

صلته مع المنحرفين

و قد أثبت الشيخ خادم حسين صلته بأحمد خان ، وبعبدالله جكرالوي و مناقشاته معه واستفادته منه وإفادته إياه كما أثبت صلته بالقادياني (٣) .

كان له عدة كتب لتأييد مذهبه و منها : معجزة قرآن و أصل مطاع و تفسير بيان للناس في سبع مجلدات و برهان الفرقان و ريحان القرآن والمباحثة حول أكل اللحم و غيرها و له مقالات في مجلة بلاغ و البيان التابعتين لحركته (٤) .

وفاته

توفي الخواجه بتاريخ ١٣٥٥/٣/١٢هـ الموافق ١٩٣٦/٦/٣م بعد مرض استغرق ثلاثة شهور بأمرتسر (٥) .

٣ - الحافظ أسلم الجيراجبوري

هو الحافظ أسلم بن العلامة سلامة الله البهوبالي الجيراجبوري المؤرخ

---

١) انظر أهل الحديث ج٣٣ ع ٣٨ بتاريخ ١٣٥٥/٤/٢٧هـ ص ٤

٢) انظر أهل الحديث ج٣٣ ع٣٨ بتاريخ ١٣٥٥/٤/٢٧هـ الموافق ١٩٣٦/٧/١٧م ص ٤

٣) انظرالقرآنيون ص ٣٤-٣٧

٤) انظر المصدرالسابق ص ٣٨-٣٩

٥) انظر أهل الحديث ج ٣٣ ع ٣٨ ص ٤ و قال خادم حسين توفي في ١٩٣٦/٦/٢م و هو خطأ (انظر القرآنيون ص ٣٩).

الفيلسوف (١) .

ولد في جيراجبور عام ١٢٩٩هـ الموافق ١٨٨٠م ، و حفظ القرآن في صغره و لذا لقب بالحافظ ، ثم درس اللغة الفارسية و العلوم الإسلامية و الرياضيات و الإنكليزية و العربية (٢) .

سبب انتمائه إلى القرآنيين

ذكر خادم حسين أن صلته مع القرآنيين لعلما ترجع إلى قلقه النفسي من جراء مسألة حجب ابن الابن بعد وفاة أبيه مع عمه من تركة جده ثم نقل اقتباسا من كلامه و هو « أثناء دراستي للسراجي وقفت في مسألة حجب ابن الابن مع عمه ، و لم تلق في نفسي قبولا ، فبحثت في كتب علم الفرائض ، فلم أجد لي موافقا ، و أخيرا وجدت القرآن يوافقني في ذلك » (٣) .

صلته بالقرآنيين

تأثر بالخواجه و ترجم كتابه معجزة قرآن إلى العربية و سار في الارث منهج الخواجه و أضاف إلى فكره أشياء كثيرة حتى أصبح أستاذا لمن جاء بعده كبرويز و غيره و قد اشتهر الحافظ بكثرة تأليفاته و نصرته لقضايا القرآنيين .

من مؤلفاته

يُعَدّ الحافظ الرجل الثاني بعد برويز في التأليف و النشر لأفكار القرآنيين و قد ذكر خادم حسين ١٤ كتابا له منها:

١ - الوراثة في الإسلام ٢ - تاريخ نجد و ٣ - حياة عمرو بن العاص و ٤ - تاريخ أمت و ٥ - نكات قرآن و ٦ - تعليمات قرآن و ٧ - حياة الحافظ الشيرازي و ٨ - محجوب الارث و ٩ - عقائد الإسلام و ١٠ - مكانة السنة و غيرها (٤) .

كما طبع عدة مقالات في بلاغ و بيان و الجامعة و أهل الحديث و طلوع إسلام و المعارف (٥) .

وفاته

توفي في ١٩٥٥/١٢/٢٨م و عمره ٧٥ سنة بدلهي (٦) .

---

١) انظر القرآنيون ص ٤١ و أهل الحديث ج ٣٣ ع ٣٠ بتاريخ ١٣٥٥/٢/٣٠هـ الموافق ١٩٣٦/٥/٢٢م ص ٣

٢) انظر المصدرالسابق ص ٤١-٤٢

٣) انظر المصدر السابق ص ٤٢ نقلا عن طلوع اسلام ص ١٥ عدد ٧ يناير ١٩٥٦م

٤) انظر المصدر السابق ص ٤٤

٥) المصدرالسابق

٤ - غلام أحمد برويز

هو تشوهدري غلام أحمد برويز بن فضل دين بن رحيم بخش ، ولد في ٩ يوليو ١٩٠٣م في بلدة بتالة القريبة من قاديان بمقاطعة كرداسبور ببنجاب الهند في أسرة صوفية جشتية نظامية (١) .

درس إلى الثانوية السفلى ثم توظف في إحدى المطابع الحكومية حتى استقلت الهند و نشأت دولة باكستان فهاجر إلى كراتشي .

سبب صلته بالقرآنيين

حصل في ذهنه التعارض بين قوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا و كان عند الله وجيها ﴾ (٢) حيث كان يظن بالإيذاء هذا تمادي بني إسرائيل في طلب حاجياتهم و بين حديث البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه بأن بني إسرائيل كانوا يتهمون موسى بالبرص فبرأه الله حيث فر الحجر بثيابه ، و ضرب موسى إياه حتى أدركه ...» (٣) .

قال برويز : « فارتعت فرائصي ، واستغرقت في التفكير ، و أخذت الشبهات تتوالى على ذهني واحدة تلو الأخرى » (٤) .

فلما تبين أمره من إثارة الشبهات حول السنة منعه الناس من خطبة الجمعة ، كما كان برويز اتصل في أيام مكثه في دلهي بأستاذه الروحاني والفكري الحافظ أسلم و أخذ منه فكر الخواجه و زيادات الحافظ عليه .

و بعد نشأة دولة باكستان نادى برويز جهارا إلى نبذ السنة بل و إلى الأباطيل الأخرى كالقول بنظام الربوبية والقضاء على الجماعات و تحويل التشريع إلى مركز الملة بدلا من الكتاب والسنة .

من مؤلفاته

هو أكثر القوم تأليفا على الإطلاق و من بعض مؤلفاته :

---

٦) المصدرالسابق ص ٤٥

١) المصدرالسابق ص ٤٧

٢) سورة الاحزاب ٦٩

٣) أخرجه البخاري : الصحيح كتاب الغسل باب من اغتسل عريانا ... ١/ ٤٥٨-٤٨٩ برقم ٢٧٨ عن أبي هريرة و فيه : فقالوا : والله ما يمنع موسى أن يغتسل معنا إلا أنه آدر ، فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر ففر الحجر بثوبه ، فخرج موسى في إثره يقول : ثوبي يا حجر ، حتى نظرت بنو إسرائيل إلى موسى فقالوا :والله ما بموسى من بأس ، و أخذ ثوبه فطفق بالحجر ضربا فقال أبوهريرة : و الله إنه لندب بالحجر ستة أو سبعة ضربا بالحجر» والحديث له طرفان في البخاري برقم ٣٤٠٤ ، و ٤٧٩٩

٤) انظر القرآنيون ص ٥٠ نقلا عن شاهكار رسالت لبرويز ص ٢٩-٣٠

١ - تبويب القرآن و ٢ - رسائل باسم سليم و ٣ - رسائل باسم طاهرة و ٤ - أقضية القرآن و ٥ - الأصول القرآنية و ٦ - أسباب انحطاط الأمة و ٧ - مكانة السنة و ٨ - نظام ربوبية (النظام الرباني) و ٩ - لغات القرآن و ١٠ - مفهوم القرآن و غيرها مما ذكرها الشيخ خادم حسين فليرجع إليه (١) .

و هذا و قد قام علماء باكستان في مواجهته بعد الإستقلال حتى أجروا الإستفتاء عنه فأفتى ما لا يقل عن ألف عالم من علماء القارة الهندية والحجاز والشام بتكفيره و خروجه من الإسلام و هذا بجهود المدرسة العربية الإسلامية بكراتشي (٢) .

فرق القرآنيين

افترقت هذه الفرقة إلى أربع فرق :

١ - فرقة أمت مسلم أهل الذكر والقرآن من أصل وضع عبدالله الجكرالوي ثم تلميذه .

٢ - فرقة أمت مسلمة من تأسيس الخواجه أحمدالدين

٣ - فرقة طلوع إسلام و قد أسسها برويز

٤ - تحريك تعمير إنسانيت

و أنشط تلك الحركات في العصر الحاضر هي حركة برويز ، و أما الأمر الذي يجمع بين هذه الفرق فهو اكتفائهم بالقرآن عند الاحتجاج به دون السنة .

المطلب الثاني : مذهبهم و مجمل عقائدهم

لقد سبق أن ذكرنا بأن القرآنيين يعتمدون على الكتاب وحده عندالإحتجاج به ولا يرون حجية السنة ، فبهذا يظهر أنهم ينكرون العقائد التي تثبت بالسنة كما يعطلون الآيات القرآنية التي تدعو إلى اتباع النبي ﷺ و يتكلفون في الآيات التي تحتاج إلى تفصيل أو إطلاق أو تقييد أو توضيح لأن السنة مفصلة لمجمل القرآن و مطلقة لمقيده و مقيدة لمطلقه و موضحة لمشكلاته .

و فيما يلي عرض بعض ما استنتجناه من كلام الشيخ و غيره في بيان معتقداتهم

١ - يرون أن الإحتجاج بالسنة شرك بالله (٣) و أن العمل بها أشد حرمة

---

١) انظر القرآنيون و شبهاتهم في السنة ص ٥٢-٥٤

٢) المصدرالسابق ص٥٤

٣) أهل الحديث و القرآنيون ٢٩٨

من الزنا(١) .

٢ - ينكرون البرزخ و الشفاعة بالمعنى المتعارف لدى أهل السنة و الجماعة كما قام السيد أحمد خان بإنكار الملائكة و الجن و الجنة و النار بالمعنى الذي نعتقده نحن أهل السنة ، و أولها إلى معان لا تساعده فيها لغة و لا عرف و لا شرع كما انقسم القرآنيون في الجنة و النار إلى ثلاث طوائف :

(١) - فطائفة تقول : أنهما تخلقان و يكون لهما وجود حقيقي و هم عبد الله و غيره .

(٢) - و طائفة تقول : إنهما صورتان تمثيليتان حسبما كانت تعرفه و تحس به البشرية عند نزول القرآن و أما الآن فيلزم تفسيرهما من جديد فلا يلزم من احتراق النار احتراق حسي للجسم بل المراد المشقة و الكرب التي تجعل الإنسان يحس بالإحتراق داخل نفسه و هو الحافظ أسلم و مقبول أحمد .

(٣) - و فرقة تقول : إنها طور من أطوار الحياة البشرية و أن نمو الحياة و ازدهارها هو الجنة وعكسها هو النار و هو الخواجه أحمد الدين و غيره (٢) .

٣ - يعنون بالعرش السلطة و الملك كما يعنون بالإستواء معناه المجازي (٣) .

٤ - ينكرون المعجزات و خوارق العادات على يد النبي الكريم ﷺ و ذلك مثل الخواجه و اسلم (٤) .

٥ - يقولون بعدم عصمة النبي ﷺ (٥) .

٦ - يرى بعض الجهلة منهم استمرار النبوة مادام الجهل في الكون كما كان أحمد الدين يلين الجانب في القادياني (٦) .

٧ - يعتقد أحمد الدين و برويز و غيرهم من القرآنيين أن عيسى بن مريم ولد من أبوين شرعيين لا من مريم وحدها ، و يستدلون على ذلك بقوله تعالى :﴿ كذلك الله يخلق ما يشاء﴾ (٧) و ذلك عندما اعتذرت بقولها : ﴿ و لم يمسسني بشر ﴾ (٨) و شرحوه : أي سيكون الولد كما تعتقدين فجاء الولد كما يجيئ

---

١) أهل الحديث ج٣٣ ع٤٣ بتاريخ ١٣٥٥/٦/٣هـ الموافق ١٩٣٦/٨/٢١م ص ٣

٢) انظر القرآنيون ص ٣٥٣-٣٥٤

٣) المصدر السابق ص٣٠٢

٤) المصدرالسابق ٣٠٧

٥) انظر المصدر السابق ص ٣١٥-٣١٦

٦) انظر المصدرالسابق ص ٣٢١-٣٢٢

٧) سورة آل عمران ٤٧

لغيرها(١) .

٨ - و أما عودته إلى الأرض فالقرآنيون فيه فريقان ، فريق يرى بأن هذه العقيدة تسربت إلى المسلمين من قبل المسلمين الذين كانوا نصارى قبل إسلامهم ، و أنه لا يعود بل توفي (٢) و يرى الحافظ أسلم و عبدالله أنه حي على هذه الأرض و أنه سيظهر مرة أخرى قبل يوم القيامة (٣) .

٩ - و أما عن العبادات فلا حاجة في الصلوة إلى الوضوء و لا يجب على الجنب الغسل للصلاة كما لا يلزم التوجه إلى القبلة في الصلاة ، ويجب على المكلف صلاتان فقط و لا يلزم فيها الركوع و السجود و القيام ... (٤) .

١٠ - كما لهم آراء شاذة عن الزكاة و الصيام و تعدد الزوجات و الميراث (٥) .

هذا هو مذهبهم و مجمل عقائدهم فإليك الآن التفصيل عن جهود الشيخ في مقاومتهم

---

٨) سورة آل عمران ٤٧

١) المصدر السابق ص ٣٢٦

٢) انظر المصدر السابق ص ٣٢٨ نقلا عن بيان للناس ٩٣٤/٢ و غيره

٣) انظر المصدر السابق ص٣٢٩نقلا عن نكات القرآن ص ٤٣

٤) أهل الحديث ج ٣٣ ع ٤٣ بتاريخ ١٣٥٥/٦/٣هـ الموافق ١٩٣٦/٨/٢١م ص ٣

٥) انظر أهل الحديث أعداد متفرقة من عام ٣٧-١٩٣٨م و انظر القرآنيون ص ٢٨٣ و مابعده

المبحث الأول : جهود الشيخ في مقاومة منكري السنة بالمؤلفات

قاوم الشيخ ثناء الله الأمرتسري - رحمه الله - فتنة منكري السنة بمؤلفاته فله أربعة عشر كتابا مستقلا في الرد عليهم كما له حظ كبير في تفسيره الثنائي و التفسير بالرأي في الرد على أفكارهم و آرائهم المضللة و أما الكتب فهي كالتالي :

(١) - اتباع الرسول ﷺ

و هو في الأصل تقرير للمناظرة الخطية التي حصلت بين الشيخ ثناء الله و أحمد الدين الأمرتسري رئيس جماعة منكري السنة الأمرتسرية ، و قد أثبت الشيخ فيه بالأدلة أن الحديث النبوي حجة شرعية و لا نجاة إلا باتباع سيد المرسلين ﷺ و لم يستطع أحمد الدين نقض هذه الأدلة فسكت (١) .

و قال السلفي : « إن أحمد الدين كان يقول : إن الإعتقاد بأن الرسول (ﷺ) هو الأصل المطاع بإذن الله شرك ، وكان الشيخ ثناء الله الأمرتسري يقول بأن الإعتقاد بأن الرسول ﷺ هو المطاع بإذن الله هو عقيدتي و عقيدة جميع المسلمين في العالم » (٢) .

فرد الشيخ في هذا الكتاب على شبهة منكري السنة بأن اتباع الرسول شرك و أشد حرمة من الزنا و قال بأن الشرك هو صرف شيئ من أنواع العبادة لغيره تعالى و أما اتباع الرسول فيما جاء به من عند الله فيطاع فيه بإذن الله لقوله تعالى : ﴿ و من يطع الرسول فقد أطاع الله ﴾ (٣) و أدلة أخرى من الكتاب و السنة و إجماع الأمة و أثبت أن الاتباع ليس شركا.

٢ - الحديث النبوي والتقليد الشخصي

فيه بيان للأدلة الشرعية على حجية السنة و مكانتها في التشريع و بيان أنها المصدر الثاني بعد كتاب الله و أنها مفصلة لمجمله و مطلقة لمقيده و مقيدة لمطلقه و مفسره لمشكلاته ، و فيه رد على شبهات منكري السنة (٤) .

٣ - الحديث النبوي

فيه بيان جهود المحدثين في تنقية الأحاديث و تميز الصحيح منها من السقيم و بيان فضائلهم (٥) .

---

١) انظر تذكرة أبي الوفاء ص ١٥٤
٢) انظر الجهود التأليفية ص ٣٧٥-٣٧٦
٣) سورة النساء ٨٠
٤) انظر المصدر السابق ص ٣٧٥
٥) أهل الحديث

٤ - صلاة المؤمنين في الرد على صلاة المرسلين

هي مجموعة مقالات نشرت في أهل الحديث في ثماني حلقات من ١٩٣٩/٥/٥م إلى ١٩٣٩/٦/٢٣م و قال في العدد الأخير : « اكتمل الرد على القرآنيين و أتمنى أن يطبع في رسالة مستقلة و ينشر مجانا » كما قال فيه : غيرت اسمه السابق بـ صلاة المؤمنين في الرد على صلاة المرسلين » حيث كان اسمه السابق صلاة سيد المرسلين في الرد على صلاة المرسلين و سوف يأتي الكلام عنه مفصلا في مبحث الصحافة إن شاء الله .

٥ - اثبات الحديث

٦ - برهان الحديث بأحسن الحديث

تقرير للمناظرة التي حصلت بين الشيخ و بين أحمدالدين الأمرتسري حول حجية السنة (١) .

٧ - تصديق الحديث

هذا رد على محب الحق البتنوي في كتابه بلاغ الحق و على غلام أحمد برويز و المودودي و قد طبع في أهل الحديث في أقساط (٢) .

٨ - دفاع عن الحديث

فيه رد على أفكار محمد أسلم جيراجبوري في كتابه « انكار حديث » (٣) .

٩ - التفسير بالرواية

في رد على الشبهات التي أثارها الحافظ في الحديث النبوي (٤) .

١٠ - كلمة الحق في الرد على شرعة الحق

قال السلفي نشرت هذه الرسالة في أهل الحديث في ٣٧ حلقة من مارس إلى دسمبر ١٩٣٠م و قال الشيخ في العدد الأخير : الحمدلله فقد فرغنا اليوم من الرد على كتاب شرعة الحق و كان دينا ثقيلا علينا و الذي لم نؤده إلى الآن بسبب غفلتنا ، هدى الله جماعة منكري الحديث الأمرتسرية التي حثتنا على الرد عندما بالغت في أمره فأدينا هذا الواجب ، وسينشر إن شاء الله في كتاب مستقل (٥) .

١١ - دليل الفرقان بجواب أهل القرآن

---

١) انظر الجهودالتأليفية ص ٣٧٦

٢) سأتي تفيصله - إن شاء الله - في مبحث الصحافة

٣) انظر الجهودالتاليفية ص ٣٧٦

٤) سيأتي تفصيله إن شاءالله

٥) النظر الجهودالتأليفية ص ٨٠٧

هذه الرسالة في الرد على عبد الله الجكر الوي في رسالته " برهان القرآن " على صلاة القرآن و على حشمة علي في رسالته " رد على اثبات الخبر " (١) .

و كان الجكر الوي قد حاول اثبات عدد ركعات الصلوات الخمسة من القرآن الكريم و امتدت صفحات رسالته إلى ٢٠٨ صفحة و رد الشيخ عليه في ٤٠ صفحة فقط و هذا يدل على أن الجكر الوي كان كتب في رسالته الخرافات اللايعنية التي لا تستحق الرد فكتب الشيخ تحت عنوان " عدد ركعات الصلاة و الجلسة " و رد فيها على استدلالاته الواهية و أما بقية الرسالة فقال الشيخ : " لا يستحق أن يرد عليه فالرد عليه تضييع للوقت " (٢) .

١٢ - برهان القرآن

تقرير للمناظرة التي وقعت بين الشيخ و بين أحمد الدين الأمرتسري في حجية السنة (٣) .

١٣ - الخطاب إلى المودودي

هو في الأصل مجموعة مقالات طبعت في أهل الحديث ثم نشرت في كتاب مستقل في ١٩٤٦م في ٤٤ صفحة ، و فيه رد على المودودي في تشكيكه في الحديث النبوي و التنبيه له على وقوعه في المنهج الخاطئ عند الحكم على الحديث ، و العدول عن منهج النقد المعروف عند المحدثين . قال الشيخ في المقدمة : " إني أظن أنه ليس من منكري الحديث مثل عبد الله الجكر الوي و سير السيد أحمد خان بل هو يعدل عن منهج النقد المعروف عند المحدثين عند التحقيق و التثبت من الحديث " (٤) .

١٤ - خاكساري تحريك اور اس كا باني (حركة خاكسار ومؤسسها)

مجموعة مقالات نشرت في أهل الحديث ثم نشرت في رسالة مستقلة مع زيادات مفيدة في ١٦٠ صفحة (٥) .

حركة خاكسار حركة أنشأت لمقاومة الإستعمار وحركة شدهي ، وقد أنشأها عناية الله المشرقي وكانت أفكارها منحرفة في السنة النبوية حيث كان ينكرها و يدل على هذا كتابه المعروف بـ تذكره ، وكان للشيخ ردود على مواقفه هذه ، ولأجل هذا أدرجت هذا الكتاب ضمن الكتب المؤلفة في الرد على منكري

---

١) انظر الجهود التأليفية ص ٣٧٥

٢) انظر تذكرة أبي الوفاء ص ١٥٣

٣) انظر الجهودالتأليفية ص ٣٧٥

٤) انظر الخطاب إلى المودودي ص ١

٥) انظر الجهود التأليفية ص ٣٧٦ و تذكرة أبي الوفاء ص ١٥٥

و أما الكتب الثلاثة التي ما خصصت للرد على أهل القرآن و إنما تحتوي على مادة غزيرة عنهم فإحداها :

١٥ - التفسير الثنائي في ثمانية أجزاء.

و هذا التفسير - كما سبق أن ذكرت - موسوعة في الرد على تفاسير المبتدعة و الفرق الضالة و الأديان الكاذبة كالقاديانية و الشيعة و النصارى والبريلوية كما يحتوي هذا التفسير على بحوث قيمة عن الردود على تفسير السيد أحمد خان الذي بذر بذوره الأولى لنشأة فكرة إنكار السنة في الهند ، فالسيد جاء بأفكار هدامة لم تر الهند لها نظيرا قبله و هو التأويل الفاسد للمصطلحات الشرعية كالملائكة و الجن و الجنة و النار و الإنكار لحقيقتها كما أنكر المعجزات لأنها أمور تخالف الفطرة و الطبيعة ، و قبول الدعاء بالمعنى المعروف لدى المسلمين و غير ذلك من الخرافات .

فناقشه الشيخ - رحمه الله - في هذا الكتاب بأسلوبه العلمي الدقيق و أثبت بطلان عقائده نقلا و عقلا و أثبت من آيات القرآن الكريم و الأحاديث النبوية وجود الملائكة و الجن و الجنة والنار و المعجزات لكن المقام لا يسعني ذكر تفاصيل هذه المناقشة فأحب أن أقدم بين يدي القارئ الكريم فهرسا لتلك الأفكار التي ضل فيها السيد أحمد خان و رد عليها الشيخ الأمرتسري ثم أعقب على ذلك بتقديم بعض النماذج التي تساعد القارئ الكريم على فهم حقيقة القضايا التي أثارها السيد و مدى جهود الشيخ في إبطالها و دعوته للسيد و لأتباعه إلى التمسك بالكتاب والسنة .

فهرس الأخطاء التفسيرية والعقدية التي وقع فيها السيد و ناقشه الشيخ فيها

(١) - إن السيد ذكر عند تفسيره لـ ﴿ اهدنا الصراط المستقيم ﴾ (١) أن المسلمين أخطأوا في فهم معنى قبول الدعاء ، و مناقشة الشيخ لهذا الفهم السقيم و الرد عليه (التفسير الثنائي ١/٢٣-٢٤).

(٢) - إن السيد أنكر أن يكون التحدي في ﴿ فأتوا بسورة من مثله ﴾ (٢) في البلاغة والفصاحة و زعم أنه في الهداية و إلا فقد وجد في البلاغة مثله و ليس بكلام الله ، انظر الرد علي هذا الزعم الباطل (١/٣٦-٤٤).

(٣) - استهزأ السيد بمعنى الجنة المتعارف لدى المسلمين و شرح

---

١) سورة البقرة ٦

٢) البقرة ٢٣

معانيها شرحا يهين بها إلى مشاعر المسلمين ليفرح به أعداء الإسلام و يسيئ الظن إلى العلماء لأنهم يبينون نعماء الجنة و ما أعد الله فيها لعباده الصالحين من أنهار جارية من عسل مصفى و لبن و حور عين و غلمان و ما إلى ذلك و يسميه السيد بأنه أخرب من خراباتنا - و العياذ بالله - بينما يعني بالجنة السعادة الروحية المجردة فقط ، فناقش الشيخ هذا الأسلوب المشين بالجد و الرفق مدعما كلامه بالأدلة . انظر (١/٣٧-٤٦).

(٤) - أنكر السيد وجود الملائكة كما يعتقده المسلمون من أنهم أشخاص خلقوا من نور يطيعون الله ولا يعصونه و يفعلون ما يؤمرون ، ولا يرون لكنهم قادرون باذن الله على التشكل في صورهم و في صور أي بشر كما كان جبريل يأتي في صورة دحية الكلبي رضي الله عنه .

و يفسر السيد معنى الملك بأنها القوى الإنسانية الداخلة في نفسه تحثه على فعل شيئ و ليس له وجود خارجي ، فرد الشيخ عليه و أثبت وجود الملائكة بالأدلة النقلية من الكتاب و السنة (انظر ١/٤٥-٥١).

(٥) - شرح السيد قوله تعالى ﴿ و إذ فرقنا بكم البحر ﴾ (١) بأن المراد به المد والجزر العادي الذي يحدث بتغير الفصل و لا يراه معجزة ، ورد الشيخ - رحمه الله - عليه ردا علميا (انظر ١/٥٦-٦٥) .

(٦) - تفسيره الخاطئ لـ ﴿ فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا﴾ (٢) أن امش بالعصاء إلى وراء الجبل تجد هنا ١٢ عينا تنبع و تجري ، و هذا الخطأ ناتج عن انكاره للمعجزات انظر رد الشيخ عليه مفصلا (١/٦٦-٦٨).

(٧) - أنكر وجود جبريل و ظن أنه الحديث النفسي الداخلي في النبي الذي يحسه النبي في نفسه ثم يشعره بكلام فعبر هذا النبي هذا الشعور فهو الوحي و الرد على هذه الفكرة الضالة (انظر ١/٨٢-٨٦).

(٨) - ظن أن ما أهل به لغير الله لكنه ذبح بالتسمية فليس بشرك بل هو إقدام على الشرك و رد الشيخ عليه و إثباته بأنه الشرك أيضا(انظر ١/١١٨-١٢٠).

(٩) - خطأ السيد في الوصية و الرد عليه (١/١٢٢-١٢٤) .

---

١) البقرة ٥٠

٢) البقرة ٦٠

(١٠) - أنكر القصة المستفادة من الآية ﴿ أو كالذي مر على قرية ... ﴾ (١) و زعم أنه حصل في المنام (١٦٩/١-١٧٢).

(١١) - أنكر أن يكون المسيح خلق من غير أب ، و هذه النكتة تبعه فيها أحمد الدين الأمرتسري فذهب إلى مذهبه (انظر رد الشيخ المقنع عليه مدعما بالأدلة من الكتاب و السنة و الإنجيل ١٨/٢-٥٢).

(١٢) - فسر قوله ﴿ إني متوفيك و رافعك ﴾ (٢) بأن المسيح توفي فلم يرجع قبل القيامة كما هو معروف لدى المسلمين ... و الرد عليه (انظر ٢٣/٢-٣٦).

(١٣) - أنكر معجزات المسيح من إحياء الأموات بإذن الله و قصة الأبرص و الأكمه و رد الشيخ عليه (انظر ٤٤/٣-٦٨).

(١٤) - أنكر عصاء موسى و اليد البيضاء تبعا لإنكاره بالمعجزات عامة ، و تأول فيه بتأويلات واهية و نقل الشيخ أولا الآيات التي تثبت تلك المعجزات ، ثم فند شبهات السيد (انظر ١٣٤/٣-١٤٩).

(١٥) - أنكر السيد سبب وقوع معركة بدر المعروفة في صحيح البخاري كما أنكر نزول الملائكة فيها و أنكر قضية الأسرى و موقف عمر منهم (انظر الرد عليه ١/٤-٣٣).

(١٦) - أول في رؤيا يوسف تأويلات فاسدة (انظر الرد عليها ١١٠/٤-١٤٠).

(١٧) - تفسيره الخاطئ لـ ﴿ إلا من استرق السمع ﴾ (٣) (انظر ١٧٠/٤-١٧٨).

(١٨) - أنكر الإسراء و المعراج بالجسد و أثبته في المنام (٦/٥-٢٥).

هذه هي المواضيع التي زل فيها قدم السيد أحمد خان عن جادة الحق فناقشه الشيخ - رحمه الله - في هذه المواضيع و أثبت بطلان رأيه و أظهر الحق بحجته و برهانه فإليك بعض النماذج من كلامه - رحمه الله - .

١ - <u>هل الدعاء يقبل أم لا ؟</u>

هذا هو أول موضوع زل فيه قدم السيد أحمد خان إذ قال إن المسلمين مخطئون في اعتقاد أن الدعاء يقبل و ظن السيد أن الدعاء مسكن للهموم الناتجة عن عدم الحصول على الأمر المطلوب فقط لا غير ، فنقل الشيخ - رحمه الله - دعواه بقوله : « فسر السيد أحمد خان عند قوله تعالى : ﴿ اهدنا

---

١) البقرة ٢٥٩

٢) آل عمران ٥٥

٣) الحجر ١٨

الصراط المستقيم ﴾ (١) كلمة الدعاء و قال بأن الناس أخطئوا في فهم معناه لأنهم ظنوا أن دعواتهم تستجاب ، و يحصل لهم الأمر الذي يدعون لأجله ، و يعتقدون أن الإستجابة هي حصول ذلك الأمر ، وهو خطأ.

و أن الأمر المطلوب تحقق حصولها بتوفر الأسباب التي هيأها الله لجلب ذاك المصلحة و أما الدعاء فليس شيئا من تلك الأسباب و ليس بجامع لتلك الأسباب ، بل هو قوة مُسَكنة لتلك العواطف ، من الهم والحزن و الإضطراب التي تحصل بعد تحقق الأمَر »(انظر التفسير الأحمدي ص ١٠) (٢) .

و يتضح بهذه العبارة أن السيد لم يعن بقبول الدعاء المعنى المتعارف لدى المسلمين قاطبة ثم لاحظ قول الشيخ - رحمه الله - بعد إيراده لهذه العبارة حيث يقول : « ليتدبر القرآء الكرام جرأة السيد هذه ، و أنا دائما أتعجب على جرأته لأنه يقوم مخالفا لجميع العالم ، لكنه لا يُعد لذلك عدة ، و لا يقيم على دعواه دليلا ضعيفا فضلا أن يقدم دليلا قويا ، فليبين لنا السيد الدليل على هذا الدعوى الذي خالف فيه جميع المسلمين ، هل عنده دليل عليه ؟ و إني أعتقد أن قول السيد : « فإن الدعاء ليس بجامع لأسباب تحقق الأمر الذي دعي لأجله » باطل و أذكر على ذلك عدة أدلة من الكتاب الحكيم على طلب من السيد أحمد خان (٣) ليظهر على السيد بطلان قوله و لينتفع بها العامة ، و فيها إظهار من الله تعالى أن بعض الأنبياء إذا ضاق عليهم الأمر من أمته دعا الله عزوجل فاستجاب دعوته و أهلك أمته كما قال تعالى عن سيدنا نوح عليه الصلاة والسلام : ﴿ فدعا ربه أني مغلوب فانتصر ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر و فجرنا الأرض عيونا فالتقى الماء على أمر قد قدر ﴾ (٤) و الفاء في اللغة أنواع : منها السببية مثل قوله :« سبني زيد فضربته» فالسب هو سبب الضرب ، فهكذا في قوله تعالى : ﴿ فدعا ربه ﴾ حيث عقب بقوله تعالى : ﴿ ففتحنا﴾ يعني إن نزول الماء من السماء وإهلاكه لأمته جاءا استجابة لدعائه عليه الصلاة والسلام و إن لم يكن هذا الدعاء هو السبب الوحيد لهلاكتهم لكنه تسبب لجمع أسباب الهلاكة .

---

١) الفاتحة ٦

٢) انظر التفسير الثناني ١/١٨

٣) إن هذا النقد كان وصل إلى السيد أحمد خان عند الطبعة الأولى لهذا التفسير فكان طلب الأدلة القرآنية من الشيخ و إليه الإشارة في كلام الشيخ - رحمه الله - كما في الهامش من تفسيره ٢٠/١

٤) سورة القمر ١٠-١٢

و هكذا ورد في آية أخرى : ﴿ إن قومي كذبون فافتح بيني و بينهم فتحا و نجني و من معي من المؤمنين فأنجيناه و من معه في الفلك المشحون ثم أغرقنا بعد الباقين إن في ذلك لآية و ما كان أكثرهم مؤمنين ﴾ (١).

أيها القرآء الكرام ! تدبروا كيف فرع الكلام الثاني على الأول بـ (ف)حيث دعا نوح في الأول ثم بعد (ف) يقول الله عزوجل أن ﴿ أنجيناه و من معه ﴾ فتم جزؤ واحد من دعاء نوح ثم ﴿ أغرقنا بعد الباقين﴾ فتم الجزؤ الآخر من الدعاء » (٢) .

ثم سرد الشيخ - رحمه الله - نصوصا أخرى تدل على قبول الدعاء و رد على شبهات السيد حول الدعاء و منها

شبهة السيد في عدم قبول الدعاء

قال السيد : « إن الأمر الذي يدعى له إن كان مكتوبا في القدر فيحصل لا محالة فلا فائدة للدعاء ، و إن لم يكن في القدر حصوله فلا يمكن تحققه بالدعاء » .

قال الشيخ - رحمه الله - : « و يرد عليه بما قاله الحافظ ابن القيم - رحمه الله - في كتابه « الجواب الكافي » و خلاصته أن الدعاء مثل أسباب الأكل و الشرب فالطعام لذهاب الجوع و الشرب للظمأ فإن سئل أحد عن هذه الأمور وقال : « إن كان الجوع ينتهي فلا حاجة إلى طعام و إن لم ينته فالطعام لا ينهيه ...» (٣) .

ثم لعلما يجيب السيد أيضا على هذا السؤال أن الشيئ المقدر لا يمنع من وجود المسببات له و إلا فلا يكون في الدنيا أي شيئ سببا للآخر لأن الكل قد كتب في القدر ، فقس عليه الدعاء أيضا » (٤) .

ثم فند شبهاته الأخرى فارجع لها إلى التفسير الثنائي ٢٤/١ و ما بعده.

٢ - إنكار السيد لوجود الملائكة و مناقشة الشيخ له فيه

أنكر السيد أحمد خان وجود الملائكة بالمعنى الذي نؤمن بوجودهم و قد ناقشه الشيخ في هذا الموضوع و فند شبهاته فمما قال الشيخ - رحمه الله - في هذا الموضوع عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ و إذ قال ربك للملائكة إنى جاعل في الأرض خليفة ﴾ (٥) : « هذا أول موضع في القرآن ورد فيه ذكر الملائكة

---

١) سورة الشعراء ١١٧-١٢١
٢) انظر التفسير الثنائي ١٨/١-٢٢
٣) انظر التفسير الثنائي ٢٣/١-٢٤
٤) انظر المصدر السابق ٢٤/١
٥) سورة البقرة ٣٠

بصراحة ، و لما كان محققوا هذا العصر (١) قد خالفوا فيهم مع المسلمين بل و مع جميع الأديان كاليهود و النصارى فالأمر يقتضي أن نشرح هذا الموضوع بشيئ من التفصيل .

و أصل هذه الكلمة ملك و ملائكة و يطلق على المعنى الذي يفهمه المسلمون و اليهود و النصارى و عامة مشركي العرب بأنهم خلق معصومون من الذنوب ، مطيعون لأوامر ربهم ، مشغولون في عبادته في كل حين ، فمنهم من هو في السماء و منهم من هو في الأرض ، و ينزل أهل السماء منهم إلى الأرض بأمر ربهم ، كما يصعد من في الأرض إلى السماء و قد خلقهم الله بحيث لا يرون و لا يشاهدون كالهواء ، نعم إذا اقتضت الحكمة تشكلوا بشكل بشر فيُرون ، و هم الذين يأتون برسالات الله إلى أنبيائه ، و إذا طغت طائفة أو أمة من الأمم فهم الذين يؤمرون بإهلاكهم من عند الله عزوجل ، هذا هو خلاصة المعنى المتعارف من الملائكة لدى جميع أصحاب الأديان ، لكن مشركي العرب كانوا يزيدون عليه شيئا وهو قولهم بأن الملائكة بنات الله لخفائهم فذمهم الله في كتابه بقوله : ﴿ و جعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا﴾ (٢) وقال ردا على هذا القول الشنيع : ﴿ أم خلقنا الملائكة إناثا وهم شاهدون ﴾ (٣) و قد حفلت كتب اليهود والنصارى كالتوراة و الإنجيل بذكرهم و قد ورد في الأحاديث النبوية التصريح بوجودهم و أن جبريل كان يأتي في صورة دحية الكلبي إلى الرسول ﷺ فلم ينكر عن هذا المعنى أحد من المسلمين أو اليهود أو النصارى و لكن محقق عصرنا هذا السيد أحمد خان لا يسلم بهذا المعنى بل ينكر ذلك أشد الإنكار فقد قال في تفسيره ٤٩/١ : « الملائكة الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم لا يوجد لهم وجود حقيقي بل يقال الملائكة لظهور قدرات الله اللامتناهية و القوى الملكوتية التي أودعها الله في الخلق و منها الشيطان و إبليس »

و المستغرب من السيد أحمد خان فإنه يسخر و يستهزئ بالمفسرين الآخرين بأنهم متعودون على القول بلا دليل و أن الإمام الرازي قال هذا بلا دليل و البيضاوي قال ذلك بلا حجة ولا برهان ... لكنه ينسى هذه القاعدة عند التطبيق ، و يغفل عن تقديم الدليل على دعواه .

يا أيها السيد ! أي دليل عندك على أن المراد بالملائكة القوى التي

---

١) الإشارة إلى أحمد خان و حركته

٢) سورة الزخرف ١٩

٣) سورة الصافات ١٥٠

أودعها الله في الإنسان مع أنه قيل للملائكة قبل خلق الإنسان أن يسجدوا لآدم و إن عنيت بآدم جنس البشر أو اعتبرت القصة صورة تمثيلية لكنه يلزم لك أن تسلم أن وجود الملائكة - أو القوى الوديعة حسب زعمك - كان قبل وجود الإنسان ، فبين لي أليس هذا افتراض أن تقدم الأعراض - التي تكون دائما بعد الأشياء - على الأشياء و تبني عليها أحكاما ؟ و هذا ما اعتبرته كذبا شعريا في ص ٥٤ من تفسيرك .

ثم يتعطل به سؤال الكفار ﴿ لو لا أنزل عليه ملك فيكون معه نذيرا ﴾ (١) لأن القوى الإنسانية - التي تزعم أنها ملائكة - ما معنى انذارها و كيف تنذر من تنذر ؟ و هي قضية و استشكل بل استحال ظهورها .

نعم ! إن استدلالك ببيت الشاعر أبي عبيدة :

لست لأنسي و لكن بملاك   تنزل في جو السماء يصوب

على أن العرب القدماء و مشركي العرب كانوا يطلقون الملك على القوى أمر مستغرب .

أيها السيد ! ألا يمكن أن يكون قائل هذا البيت ممن يؤمن بأن ملكا من الملائكة مأمور لإنزال المطر ، و يكون يشبه ممدوحه بهذا الملك كما يفعله عامة شعراء العرب فقد قال أحدهم مشبها حبيبه بالقمر :

لا تعجبوا من بلا غلالته   قد زر أزراره على القمر

ثم استدلالك بقوله تعالى : ﴿ قالوا لو لا أنزل عليه ملك و لو أنزلنا ملكا لقضي الأمر ثم لا ينظرون و لو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا و للبسنا عليهم ما يلبسون ﴾ (٢) على عدم وجود الملائكة أغرب من سابقه .

و من حسن الحظ أنك تستدل بدليل هو في الأصل دليل لمخالفك - لعله يكون نسي ذلك الدليل - فتقدمه ظنا منك أنه دليل لك ، فبين لي أن إطلاق الملك إذا كان على القوى الملكوتية فما معنى الآية ؟ هل معناه « لماذا لم تنزل القوى الملكوتية على الرسول ؟ فيجاب عليه لو جعلنا هذا الرسول قوى ملكوتية لجعلنا الرسول أو القوى بشرا لوقعت في اللبس نفسه ما وقعت فيه الآن ، سبحان الله ! ما أعجب هذه الدقائق القرآنية ؟ أيها السيد ! كيف عرف الكفار أن هذا الرسول لم يعط القوى حتى طالبوا بإنزالها ؟ و أما الطلب فيتبادر منه إلى الذهن أن السؤال كان لشيء مرئي أو مشاهد ؟ فهل القوى مرئية ؟ ثم

---

١) سورة الفرقان ٧٠

٢) سورة الانعام ٨-٩

تأويل قوله ﴿ لو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا ﴾ وفق تأويل « لو جعلنا القوى رسولا لجعلناه بشرا ، كيف ينطبق عليه ؟

أيها السيد ! لماذا تتجول حيران ؟ ألا ترى أن هذه الآية تفسرها آية أخرى من سورة الفرقان و هي قوله تعالى : ﴿ لولا أنزل عليه ملك فيكون معه نذيرا ﴾ (١) انظر فإن يظهر منها أن الكفار كانوا يطالبون بشيئ مرئي فقد ورد أوضح منه في الآية الأخرى ﴿ قال الذين لا يرجون لقاءنا لو لا أنزل علينا الملائكة أو نرى ربنا ﴾ (٢) و يظهر منها جليا أن الكفار كانوا يطالبون بشيئ صالح للرؤية ، فقال تعالى ردا عليه : ﴿ يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ﴾ (٣) فلو لم يكن الطلب لشيئ مرئي لم يكن في الرد ذكر للرؤية ، فثبت أن الكفار كانوا يعنون بالملك شيئا مرئيا ، لا يكون مثل القوى الملكوتية بحال من الأحوال لأنها ليست صالحة للرؤية و المشاهدة .

ثم قول السيد أن « حسب تحقيقنا أن العرب القدماء كانوا يعنون بالملائكة ما عناه اليهود لم يثبت » باطل لأن عدم العلم لا يلزم منه عدم الشيئ ، و يمكن أن يكون لكنه لم يطلع عليه ، و إن لم يكن العرب القدماء قد استخدم كلمة الملائكة بالمعنى المشهور بيننا فلا حرج لأنه ثبت أن مشركي عهد النبي كانوا يعنون بذلك المعنى المتعارف بيننا ، و بهذا المعنى كان طلبهم أيضا . فجاء الرد من الباري في تقرير هذا المعنى فهذه الشبهة أوهن من بيت العنكبوت (٤) .

ثم فهمه الشيخ هذه المسئلة بالأمثلة ثم قال له إن العرب إن لم يكونوا استخدموا أي كلمة لمعنى من المعاني ثم رُوجت هذه الكلمة في عصر النبي ﷺ و يكون النبي ﷺ أقره فهو المعتبر » (٥) ثم قال الشيخ : « إن وجود الملائكة ثابت بنصوص الكتاب و منها ما تقدم كما قدم نصا آخر و هو قوله تعالى : ﴿ جاعل الملائكة رسلا أولي أجنحة مثنى و ثلاث و ربع يزيد في الخلق ما يشاء ﴾ (٦) و قال : إن هذا النص لا يثبت وجود الملائكة فحسب بل يثبت لهم أجنحة كذلك (٧)

---

١) سورة الفرقان ٧٠

٢) سورة الفرقان ٢١

٣) الفرقان ٢٢

٤) انظر التفسير الثنائي ١/٤٥-٥٠

٥) التفسير الثنائي ١/٥٠

٦) فاطر ١

٣ - إنكاره لأحاديث البخاري و غيره في أسباب بدر

إن السيد أحمد خان أنكر الروايات التي وردت في كتب الحديث (١) و التاريخ في بيان أسباب وقعة بدر ، والسبب الذي أداه إلى هذا الفكر هو خوفه من شماتة الأعداء على أن الإسلام يحث على اغتصاب الأموال و بداية الخوض في المعارك و لم يكتف على إنكار هذه الروايات بل أهان إلى جميع المؤرخين بقوله : « أدرج جميع المؤرخين - الذين تعودوا على إدراج جميع الروايات الغير مسندة والشائعات بدون تثبت في صحتها أو ضعفها و يبنون عليها الوقائع والأحكام - القول بأن النبي ﷺ و الصحابة أرادوا نهب القافلة لما سمعوا أن الأفراد قليلون و المال كثير و لهذا الغرض خرجوا من المدينة فلما سمع بذلك أهل مكة خرجوا لإنقاذ القافلة فكانت نتيجته أن النبي ﷺ خرج للقتال مع قريش و لنهب قافلته ، و خرجت قريش للقتال دفاعا عن قافلتهم .

و اغتنم أعداء الإسلام فرصة الطعن في النبي و الصحابة بنهب الأموال و الإقدام على الحروب أولا و بدون سبب بجهل هؤلاء المؤرخين المسلمين و خطئهم وهم يثيرون هذا الطعن و التهم مشغبين .

لكن الحق أن هذا الطعن خاطئ و غير مستند إلى دليل و الأحاديث و الروايات التي بها نشأت تلك التهم لموضوعة و غير مستندة ، و قد وردت هذه القصة في القرآن الكريم بكل وضوح ... » (انظر التفسير الأحمدي ٣/٤-٤).

قال الشيخ بعد هذا الإقتباس : « و هذا الإقتباس كأنما يدل على خلاف السيد مع جميع المحدثين و المؤرخين المسلمين و يظهر سبب هذا الخلاف جليا أن السيد اضطرب بسبب هجمات أعداء الإسلام و تهمهم فاغتنم الفرصة أن ينكر تلك الروايات نهائيا ، فظهر عندي أن نية السيد كانت صالحة لكن العمل غير صحيح ، وقد أجبت على هذا الإعتراض بأن الأمور كانت بين النبي ﷺ و بين قريش حربية ، وما كان حصل بينهم الصلح فحدثت قبل وقعة بدر عدة غزوات صغيرة والتي ذكرها السيد في تفسيره ٤/٧٠-٧٢ . فنهب أموال مثل هؤلاء و تخويفهم ليس مخالفا لحكم شرعي و لا لقانون حربي ، و إن كان خلافا للسيد لكنه ليس مخالفا لأي مذهب و لا لأي أمة متحضرة ، فهل كان يجتنب أحد من أهل أوربا عن اغتصاب الأموال في الحرب العالمية ، فقس على ذلك أمور

---

٧) التفسير الثاني ١/١٥م

١) إن هذه الرواية (سبب وقوع وقعة بدر) وردت في صحيح البخاري فانظر كيف يعمم السيد الحكم و لاحظ كيف فتح باب إنكار السنة مغلوبا من هجمات الأعداء

قريش مع النبي ﷺ و ليس هذا محل اضطراب و حزن حتى تنكر الروايات . نعم إن كان التصرف في مال العدو عند الغلبة عليه ممنوع فالأمر بين لكن السيد يرى توزيع الغنائم و ذلك عند تفسيره للآية ﴿ و اعلموا أنما غنمتم من شيئ فإن لله خمسه و للرسول ...﴾ (١) .

و هكذا دفع الشيخ شبهات السيد عند إنكاره نزول الملائكة لنجدة المسلمين في بدر و قضية الأسرى فارجع للتفاصيل إلى التفسير الثنائي (٢) .

و هكذا نبه الشيخ السيد على أخطائه في أيامه و كان يسأل الله له الهداية و يدعوه (السيد) إلى الحق طول فترة حياته لكن الهداية بيد الله فلم تثبت رواية أن السيد كان رجع عن أفكاره لكن العوام احترزوا عن تلك الخرافات بعد نشر الشيخ لتلك الردود في تفسيره ، و هدفي من إبراز هذه الناحية من جهود الشيخ الأمرتسري هو بيان أنه لم يترك أحدا ممن له نصييب في فتنة إنكار السنة سواء في تأسيسها أو تدعيمها أو في إيصالها إلى قمة الضلالة و أقصد بتأسيس الفتنة فتنة السيد أحمد خان و في التدعيم الحافظ أسلم و أمثاله و بالأخير عبدالله الجكرالوي و أحمدالدين الأمرتسري و غلام أحمد برويز كما لم يغفل الشيخ عن أولئك الأشخاص الذين عدلوا عن منهج المحدثين في النقد كالسيد المودودي حيث انتقد على اتجاهه في الحديث في كتابه (الخطاب إلى المودودي) و في جريدته أهل الحديث .

١٦ - التفسير بالرأي

فهذا هو الكتاب الثاني الذي يشمل مادة علمية غزيرة في النقد على القرآنيين مثل عبدالله الجكرالوي و أحمدالدين الأمرتسري فقد حرفا في تفسير القرآن تحريفا شنيعا لتأييد مذهبهما و لم يستندا في ذلك إلى لغة و لا إلى عرف و لا إلى شرع بل سولت لهما الشيطان فنطقا بما لم يحتمله النظم القرآني و أثبتا منه أحكاما لم يخطر ببال أحد من الأئمة الأعلام طوال أربعة عشر قرنا مضت (٣) .

فإليكم فهرسا لتلك التحريفات التي ناقش الشيخ الأمرتسري - رحمه الله - فيها كلا المفسرين أعني الجكرالوي و أحمدالدين الأمرتسري و هي :

---

١) انظر التفسير الثنائي ٤/٨-١٠

٢) انظر المصدر السابق ٤/١١ ومابعده

٣) و ليلاحظ أن تفاسير برويز لم تكن صدرت في تلك الأيام و إنما جاءت جل أفكار برويز إلى الساحة بعد وفاة الشيخ و لذا قلت ردوده عليه

(١) - تفسير أحمد الدين الخاطئ لـ ﴿ يؤمنون بالغيب ﴾ (١) و ﴿ المتقين ﴾ (٢) و الرد عليه حيث ادعى أن المراد من الغيب الفطرة ومن المتقي من عمل ما هداه إليه نفسه و فطرته و هذا الكتاب أعني القرآن (٣) .

(٢) - تفسيره الخاطئ لقوله تعالى : ﴿ و يقيمون الصلاة ﴾ (٤) و يستنبطون منه الأحكام التالية :

ا - لا يلزم الوضوء للصلاة كما لا يلزم الركوع والسجدة و الجلسة و الجهة (تعيين القبلة) و لا يجب غسل الجنابة للصلوة (٥) .

ب - كما يعتقدون أن لهم حق التصرف في أداء الصلوة (انظر ص ١٦-١٧) و يصلونها فرحة لا اعتقادا بالوجوب .

ت - كما لا يلزم عندهم أن يؤدي أركان و واجبات الصلوة مرتبة و في آن واحد بل كما ذكرها القرآن مفرقة يجوز العمل بهامفرقة (٦) .

ث - و قالوا إن القيام و السجدة ليستا من ماهية الصلوة (٧) .

(٣) - الرد على تفسير الجكرالوي لقوله تعالى : ﴿ يخادعون الله و الذين آمنوا ﴾ (٨) بـ يخالفون كتاب الله (القرآن الكريم) و كتب جميع الأنبياء ، والمراد بالذين آمنواهنا الأنبياء فقط لا غيرهم » (انظر ترجمة الجكرالوي ص ١٣) (٩) .

(٤) - الرد على تفسير أحمد الدين لقوله تعالى : ﴿ و إذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض ﴾ (١٠) الخاطئ حيث فسر الماضي بالمضارع و تناقضه في تفسير ﴿إذا جاء نصر الله والفتح ﴾ (١١) حيث ترجم الماضي بالماضي (١٢) .

(٥) - تحريف الجكرالوي في بيان معنى قوله تعالى ﴿ و علم آدم الأسماء

---

١) البقرة ٣
٢) سورة البقرة ٣
٣) انظر التفسير بالرأي ص ٩-١٤
٤) سورة البقرة ٣
٥) انظر لذلك المصدر السابق ص ١٥ و مناقشة الشيخ له
٦) انظرالمصدر السابق ص ١٧
٧) انظر بيان منزل أول ط ٢ ص ٨٤ نقلا عن التفسير بالرأي ص ١٨
٨) البقرة ٩٥
٩) انظر التفسير بالرأي ص ٢١
١٠) البقرة ١١
١١) سورة النصر ١
١٢) انظر التفسير بالرأي ص ٢٢-٢٣

كلها﴾ (١) حيث قال أن المراد بالأسماء أسماء الله (٢) .

(٦) - النقد على تفسير الجكرالوي وأحمدالدين الأمرتسري الخاطئ عند قوله تعالى ﴿ كونوا قردة خاسئين ﴾ (٣) حيث ظنا أن هذا ليس بمعناه الحقيقي حتى يتجسد الإنسان بشكل القرد بل المراد به " كونوا مصغرين أذلة ملعونين " (٤) .

و تبع فيه أحمدالدين الأمرتسري السيد أحمد خان حيث أنكر ما يخالف الطبيعة .

(٧) - تفسير الجكرالوي و الأمرتسري الخاطئ لقوله تعالى : ﴿ وإذ أخذنا ميثاقكم و رفعنا فوقكم الطور ﴾ (٥) حيث فسر الجكرالوي " أخذنا" بأنزلنا و الميثاق بالحبل و هو التوراة و رفعنا بـ كرمنا و الطور بالقرآن فليتدبر القراء أليس هذا تفسيرا بالرأي ؟.

أما أحمد الدين الأمرتسري فقد ادعى في تفسيره دعايات لا دليل عليها (٦) .

(٨) - تفسير الأمرتسري الخاطئ لقوله تعالى ﴿ و إذ قتلتم نفسا فادأرأتم فيها﴾ (٧) حيث قال إن المقتول كان هارون عليه الصلاة والسلام ثم أبدى الشيخ تناقضاته في تفسيره لهذه الآية (٨) .

(٩) - تفسير الجكرالوي الخاطئ لقوله تعالى : ﴿ وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار ﴾ (٩) (١٠) .

(١٠) - تناقض ترجمة الجكرالوي لمعنى ﴿ ففريقا كذبتم و فريقا تقتلون ﴾ (١١) و الرد عليه (١٢) .

(١١) - النقد على تفسير الجكرالوي بـ ﴿ فتمنوا الموت ﴾ (١٣) أن

---

١) البقرة ٣١
٢) انظر المصدر السابق ص ٢٤
٣) البقرة ٦٥
٤) انظر المصدر السابق ص ٢٦-٣٢
٥) البقرة ٦٣
٦) انظر التفصيل ص ٣٤-٣٥
٧) البقرة ٦٢
٨) انظر المصدر السابق ٣٩-٤٢
٩) البقرة ٧٤
١٠) انظر المصدر السابق ص ٤٢-٤٤
١١) البقرة ٨٧
١٢) انظر المصدرالسابق ص ٤٤

المراد به المباهلة (١) .

(١٢) - ترجم الجكرالوي معنى قوله تعالى : ﴿ و لما جاءهم رسول من عندالله ﴾ (٢) أي القرآن الكريم و الرد عليه (٣) .

(١٣) - تحريف الجكرالوي العجيب حيث فسر الآية ﴿ و اتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان ﴾ (٤) أن المراد بهم أهل الحديث و متبعوا الحديث ، والرد المسكت عليه (٥) .

(١٤) - تفسير الجكرالوي لقوله تعالى : ﴿ فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء و زوجه ﴾ (٦) أي بين المتبوع وتابعه (٧) .

(١٥) - قرر الجكرالوي عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ قل بل ملة إبراهيم ...﴾ (٨) أن اتباع الرسول شرك ، انظر قرآن مترجم للجكرالوي ص ٩١-٩٧ (٩) .

(١٦) - تفسيره الخاطئ لقوله تعالى : ﴿ فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به ﴾ (١٠) (١١) .

(١٧) - فسر الجكرالوي قوله تعالى : ﴿ و كذلك جعلناكم أمة وسطا﴾ (١٢) أي المؤمنين بالقرآن فقط و بتعبير آخر أهل القرآن .... (١٣) .

(١٨) - و فسر ﴿ ليكون الرسول عليكم شهيدا ﴾ (١٤) أي يكون القرآن ...(١٥) .

(١٩) - تفسيرهما الخاطئ لقوله تعالى ﴿ و ما جعلنا القبلة التي كنت عليها

---

١٣) البقرة ٩٤
١) المصدرالسابق ص ٤٦
٢) البقرة ١٠١
٣) انظر المصدرالسابق ص ٤٦-٤٧
٤) البقرة ١٠٢
٥) انظر المصدر السابق ٤٧-٤٨
٦) البقرة ١٠٢
٧) انظر المصدر السابق ٤٩
٨) البقرة ١٣٥
٩) المصدر السابق ٥٠-٥١
١٠) البقرة ١٣٧
١١) المصدر السابق ص ٥١-٥٢
١٢) البقرة ١٤٣
١٣) انظر المصدر السابق ص ٥٣-٥٤
١٤) سورة البقرة ١٤٣
١٥) المصدر السابق ص ٥٣

... ﴾ (١) (٢) .

(٢٠) - تفسير أحمد الدين الخاطئ لقوله تعالى : ﴿ فلنولينك قبلة ترضاها ...﴾ (٣) لتأييد مذهبه أنه لا قبلة ولا جهة .... (٤) و قد ذكر الشيخ فيه أن القرآنيين من برهمو سماج (طائفة من الهندوس) حسب ادعائهم بذلك انظر مجلتهم بشهر مارس ١٩٣٩م ص ١٨.

(٢١) - ﴿ إن ترك خيرا الوصية ﴾ (٥) فسر أحمد الدين بأن المورث له أن يوصي كيفما شاء و انظر رد الشيخ الممتاز عليه في ص ٦٨ من هذا الكتاب.

(٢٢) - خطأ أحمد الدين الأمرتسري في تفسيره للآية ﴿ فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره﴾ (٦) حيث قال إن المطلقة من رجل إذ دخلت في العقد مع الرجل الآخر فلا يحل لها النكاح و هي متزوجة مع الآخر هذا و إبطال هذا الرأي (٧) .

(٢٣) - بطلان تفسير الأمرتسري في قوله تعالى : ﴿ و إذا طلقتم النساء ...﴾ (٨) (٩) .

(٢٤) - خرافات الأمرتسري في تفسيره للآية ﴿ حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى ﴾ (١٠) (١١) .

(٢٥) - بطلان تفسير الجكرالوي لقوله تعالى : ﴿ الطلاق مرتان ﴾ (١٢) (١٣)

.

(٢٦) - ﴿ قال لهم نبيهم ﴾ (١٤) و تفسيرهما الخاطئ فيه والرد عليهما (١٥)

---

١) البقرة ١٤٣
٢) انظر المصدر السابق ص ٥٥ -٥٦
٣) البقرة ١٤٤
٤) انظر المصدر السابق ص ٥٩-٦٣
٥) البقرة
٦) سورة البقرة ٢٣٠
٧) انظر التفسير بالرأي ص ٧٠-٧١
٨) سورة البقرة ٢٣١
٩) المصدر السابق ص ٧١-٧٤
١٠) البقرة ٢٣٨
١١) المصدر السابق ص ٧٥-٨٠
١٢) البقرة ٢٢٩
١٣) المصدر السابق ص ٨١-٨٨
١٤) البقرة ٢٤٧
١٥) المصدر السابق ص ٨٩

(٢٧) - ﴿ أو كالذي مر على قرية ﴾ (١) فالمنكر أحمد الدين الأمرتسري و الجكرالوي ينكران أن تكون هذه قصة و قالا إنها صورة تمثيلية تبعا لمرشدهم السيد (٢) .

١٧ - النكات المرزائية

ألف الشيخ - رحمه الله - هذا الكتاب للرد على المرزا القادياني في ادعائه و ادعاء أتباعه أنه يأتي بدقائق القرآن لم يسبقه إليها أحد من الأمة إلى الآن ، فأثبت الشيخ بطلان تلك الدقائق ثم أتى بفصل في نماذج من الدقائق القرآنية من تفسير الجكرالوي و قال إذا كان المرزا بهذا الوصف (الدعوى بإبراز الدقائق القرآنية الغير مسبوقة) مجددا فلماذا لا تقرون أن الجكرالوي أيضا مجدد مع أنه مشترك مع القادياني في بيان دقائق القرآن و لم يسبقه أحد أيضا في بيانها(٣) .

منهجه فيه

ذكر الشيخ فيه النكات الجكرالوية العشرة و منهجه فيه أنه يذكر أولا المعنى الصحيح للآية بالأردية ثم يشرحها شرحا أكثر ثم يبين ما فسره الجكرالوي ثم يقول مخاطباللمرزائية أليست هذه نكتة جديدة ؟ فلماذا لا تقرون أنه مجدد كذلك و إلا فأنكروا تجديد المرزائي أيضا؟.

نماذج من الكتاب

قد سبق أن ذكرت في مبحث القاديانية بعض النماذج من هذا الكتاب و في هذا الموضع نكتفي ببعض النماذج ليعرف بها أسلوب الشيخ في الرد عليه و بيان مدى ضلال و انحراف الجكرالوي في تفسير كتاب الله الذي يدعو إلى الإكتفاء بحجيته دون السنة و قد أثبت أن الجكرالوي كان يفسر القرآن الكريم تبعا لأهوائه المضللة و رغباته الدينية و نزعاته العقدية و بهذا يظهر تعامل هذا الرجل بكتاب الله حيث جعله ألعوبة يلعب بها كيف شاء .

النكتة الجكرالوية الأولى :

قال الشيخ تحت هذه النكتة : « قال الله عزوجل لرسوله ﷺ في القرآن الكريم :﴿ قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ﴾(٤) و هذا الخطاب خاص بالنبي ﷺ بصيغة « قل » فهو المأمور ليقول للناس أن اتباعه شرط

---

١) البقرة ٢٥٩

٢) انظر الرد الدقيق عليه في التفسير بالرأي ص ٩٢-٩٧

٣) انظر الشيخ الامرتسري : النكات المرزائية ص ٢٩

٤) آل عمران ١٣

لحصول حب الله و مرضاته لكن الجكر الوي جاء فيه بمعنى جديد عجيب فترجم معانيه بقوله : « كهـ ديـ تو (أيـ صاحب قرآن) أكر تم رضامندي جاهتـ هو الله تعالى كي تو ميريـ مو افق صرف قرآن مجيد هي بر عمل درآمد ركهو».

يعني « قل يا صاحب القرآن ! إن كنتم تريدون مرضاة الله فاعملوا مثلي بالقرآن المجيد فقط » . ثم قال في الهامش : « فكل مسلم مخاطب بهذه الآية إلى يوم القيامة بصيغة «قل» ، ويجب على كل مؤمن مسلم إلى يوم القيامة حسب الإستطاعة أن يقول للناس يا عباد الرحمن ! اعملوا موافقين إياي (بهذا الكتاب) ، ولا يوجد هنا أي قرينة حالية أو مقالية أو بالإشارة أو الكناية تدل على أن الخطاب بصيغة قل خاص بمحمد رسول الله سلام عليه » (انظر التفسير الجكر الوي ص ١٣٦).

أيها القراء الكرام ! أليست هذه نكتة جديدة ؟ (١) لاشك أن هذا المعنى لم يكن خطر ببال أحد من المفسرين القدامى و كيف يفهمون هذا المعنى وهو بعيد تمام البعد عن اللغة و تفاسير السلف و الشرع .

النكتة الجكرالوية الثانية :

قال الشيخ الأمرتسري - رحمه الله - تحت هذه النكتة : « قال الله في عيسى عليه الصلاة و السلام : ﴿ و إذ تخلق من الطين كهئية الطير فإذني فتنفخ فيها فتكون طيرا بإذني ﴾ (٢) فشرحه الجكر الوي بقوله : « و لقد كنت تصلح فطرة عباد الرحمن و خلقتهم كما تصلح الطيور الأربعة المخصوصة للصيد وفقا لما ورد في كتابي يعني كنت تبلغ الروح الايماني (كتاب الله) إلى الفطرة الراجعة فتنقاد لكتاب الله كما انقادت تلك طيور الصيد الأربعة و كل هذا كنت تفعله وفقا لما ورد في كتابي » (انظر ترجمة الجكر الوي ص ١٦) (٣) ثم خاطب الشيخ المرزائية و قال لهم : « أثنوا على هذه الجدَّة » (٤) .

النكتة الجكرالوية الثالثة (وهي الخامسة عندالشيخ) :

قال الشيخ تحت هذه النكتة : « كان المولوي عبد الله الجكر الوي منكرا لحجية السنة فاعتُرض عليه في عدد ركعات الصلوات وطُلب منه أن يقدم عليه دليلا من القرآن الكريم فدفع هذا الإشكال بالآية الآتية : ﴿ الحمد لله فاطر السموات و الأرض جاعل الملائكة رسلا أولى أجنحة مثنى وثلاث و رباع يزيد

---

١) انظر النكات المرزائية ص ٢٩-٣٠

٢) سورة المائدة ١١٠

٣) المصدر السابق ص ٣٠-٣١

٤) المصدر السابق

في الخلق ما يشاء إن الله على كل شيئ قدير ﴾ (١) و ترجم معنى هذه الآية بقوله : « جميع الصلوات القرآنية خالصة لله تعالى لأنه يخلق دائما الفطرة النقية في جميع ملائكة السموات ومن في الأرض من الجن والإنس ، ويرسل إليكم ملائكته و جبرائيله برسالته (كتاب الله) و خاصة يرسل إليكم الصلوات يعنى ركعاته ، صلوا دائما اثنتين اثنتين يعني في الفجر و الجمعة و العيدين ، و ثلاثا ثلاثا يعنى في كل مساء و أربعا أربعا في كل ظهر و عصر و عشاء ، لأن الله يزيد من فطرتكم المغيرة بأداء الصلوات كما يريده المصلي بالخشوع والخضوع لأن الله على كل إرادته قدير» (انظر ترجمة الجكرالوي ص ٣٧ سورة فاطر) (٢) .

فقال الشيخ مخاطبا للقاديانية : « و الله تدبروا فيه جيدا تشتاقوا إليه ، و سوف تصدق قلوبكم بأنه لو كانت نكتة لكانت هذه و لو كان مجددا لكان الجكرالوي » (٣) .

كما قال مرة مخاطبا إياهم : « أيها القاديانية ! انظروا انصاف هذه النكتة الوحيدة هي التي تكفي ليكون الجكرالوي مجددا لهذا القرن لكنكم بخلاء لا تقرون مجددا غير مجددكم لكن العالم ينظر أن الدقائق و النكات التي من أجلها سلمتم المرزا مجددا فإذا وُجِدت هذه الدقائق عند رجل آخر كيف لا يكون مجددا ؟ و ما أصدق الشاعر :

يختلف الرزقان والشيئ واحد   إلى أن يُرَى إحسان هذا لذا ذنبا (٤) .

و هكذا أوضح الشيخ - رحمه الله - عشر نكات جاء بها الجكرالوي مخالفا للمفسرين القدامى قبله ليثبت أن الجكرالوي اتبع غير سبيل المؤمنين و حرف كلام الله لأغراضه الشخصية كما شبهه فيي هذه النكات بالمتنبي القادياني الدجال ليرسخ في أذهان القراء حقيقته و يوضح لهم مدى ضلاله و انحرافه .

هذه هي الجهود التي بذلها الشيخ - رحمه الله - لمقاومة هذه الطائفة بالمؤلفات فلا شك أنه فاق أهل عصره من هذه الناحية و دافع عن سنة رسول الله ﷺ خير دفاع و جاهد في الله جهادا موفقا و عرى حقيقة هؤلاء الطغاة الذين أرادوا النيل من كرامة هذا الدين و دس السم في منهله العذب

---

١) سورة فاطر١

٢) انظر النكات المرزانية ص ٣٣-٣٥

٣) المصدر السابق ص ٣٣-٣٥

٤) المصدر السابق ٣٣

الصافي لتشويه سمعته و صورته و بالتالي ليخدموا مصالح أعداء الإسلام الذين يتربصون لأهل هذا الدين الدوائر ، و ينبغي هنا الإشارة إلى أن الشيخ - رحمه الله - من الفرسان الأوائل الذين تنبهوا إلى خطورة مواقف هؤلاء فقام في مواجهتهم و كشف زيغ نياتهم و فساد معتقداتهم و بين للناس حقيقتهم فكان في جهوده هذه أثر كبير في إنقاذ الناس من الوقوع في شبكتهم .

هذا و لم أطلع - مع الأسف الشديد ومع محاولتي الشديدة - على جميع مؤلفات الشيخ - رحمه الله - اطلاعا مباشرا حتى يمكن لي تقديم تفصيل أكثر عن مجهوداته و صلى الله على خير خلقه محمد و آله و صحبه و سلم .

المبحث الثاني : مقاومة الشيخ لهذه الطائفة بالمناظرات

وقعت بين الشيخ - رحمه الله - و بين أهل القرآن عدة مناظرات في « حجية السنة » و « اتباع السنة » و غيرهما ، و لعل أشهرها ما وقع بين الشيخ - رحمه الله - و بين أحمدالدين الأمرتسري حول حجية السنة في أمرتسر بتاريخ ١٩٢٢/٨/٨م إلى ١٩٢٢/٩/٢م . ثم وقعت بينهما مناظرة أخرى في أمرتسر حول اتباع السنة كما حصل بينه وبين حشمة علي من جماعة عبدالله الجكرالوي مناظرتان في مدراس ولاهور ، لكنه مع الأسف الشديد لم ينقل لنا السوهدروي و لا غيره من المؤرخين تفاصيل تلك المناظرات كما لم أطلع على الكتب التي تحتوي على تقارير هذه المناظرات إلا كتاب « برهان القرآن » الذي أصدره جماعة أحمدالدين .

و اتفق الفريقان على أن تستمر المناظرة الخطية إلى تبادل خمس أوراق لكن أحمدالدين الأمرتسري توقف عند نوبته في المرة الثالثة فلم يقدم ورقته الثالثة لكنه و جماعته صاحت أن ثناءالله هو الذي توقف عن مواصلة المناظرة . و قد فند الشيخ - رحمه الله - كذباتهم هذه في جريدته أهل الحديث [1] ، و ذلك بتصريحات أمير منكري الحديث و رسائله .

و أما خلاصة هذه المناظرة فيتضح من « برهان القرآن » أن أحمدالدين الأمرتسري كان مدعيا لعدم حجية السنة و حاول اثبات هذا الدعوى في ورقته الأولى كما زعم فيها أن المصدرين الوحيدين لمعرفة الحق هو الوحي و الأسباب العقلية فقط أما الوحي فلا تصرف للبشر فيه و إنما هو من عندالله و أما العقل فقد يخطئ و قد يصيب و زعم أن الرسول ﷺ أصدر في عهده أوامر كانت تصلح لذلك العصر و أن تلك الأوامر كانت في قمة الإستنتاج

---

[1] انظر ج٣٣ ع ٥١ بتاريخ ١٣٥٥/٧/٢٩هـ الموافق ١٩٣٦/١٠/١٦م ص ٥-٦

العقلي فيلزمنا أن نستفيد منها ولكنها ليست وحيا بل كان النبي ﷺ يستخدم العقل و كان يتشاور فيها المسلمين ، و زعم أن القرآن كامل في بيان الأحكام الشرعية و لا يحتاج إلى شيئ من التفصيل كما يحتوي على أجزاء من سيرة الرسول ﷺ كالغزوات و شئون الطلاق و النكاح و الميراث و معرفة الحلال والحرام ، وما تم كل ذلك إلا ليبطل استقلال حجية الحديث فلو كانت السنة حجة مستقلة لما أدرجها الله في القرآن الحكيم و زعم أن النبي ﷺ كان بشرا مثلنا وهناك فرق شاسع بين طاعة الخالق و طاعة المخلوق .

كما استدل على زعمه بشبهة أن الكفار لم يعارضوا النبي ﷺ في أحاديثه كما عارضوه في القرآن الكريم و التحدي لم يكن إلا في القرآن .

و زعم أن الكفار كانوا يعترضون على عدم نزول القرآن جملة واحدة فكان يرد عليهم بعدة أمور منها:

١ - كان يستهدف من وراء هذا التدريج تسلية قلب النبي ﷺ عند المصائب ، فلو نزلت تلك التسليات في آن واحد لم تكن كافية للحياة كلها .

٢ - نزل القرآن في أوقات مختلفة ليجيب على أسئلة واردة إليه .

و ما كانت هذه الإجابة صحيحة لو كان هناك مصدر آخر للإجابة .

٣ - نزل القرآن مفرقة ليتم تفسيره معا فلو كان هناك وسيلة أخرى للتفسير لما يصح هذا الرد .

و زعم أن تبليغ القرآن كان واجبا على الرسول في كل حال من الأحوال و ما كان يمنعه من ذلك حتى السيف المسلول عليه ، و لكن الحديث لو كان حجة شرعية لبلغه مثل تبليغه القرآن لكننا نرى أنه لم يبلغ الحديث مثل هذا و مَثَّلَ لذلك بقصة الذين كانوا يأتون إلى بيت النبي ﷺ للأكل ثم يجلسون و يتحدثون فيما بينهم و كان الرسول ﷺ يتأذى بهم لكنه ما منعهم حتى نزل الوحي فقال لهم بكل صراحة و بلا حياء.

فثبت أن الأحاديث ما كانت في تلك الأيام مثل القرآن الكريم في الحجية بل ولم تكن مثل التوراة (١) .

و قال : « قال رسول الله (ﷺ) : « إن كنت افتريت هذا القرآن من عند نفسي فأتوا بمثله لأني بشر مثلكم ، وبهذا يظهر أنه لم يكن عند النبي ﷺ

---

١) انظر برهان القرآن ص ١-٧ مختصرا

شيئ غير القرآن لم يستطع البشر الإتيان بمثله » (١) و زعم أن الله تكفل بحفظ كتاب الله ولم يتكفل بحفظ السنة ، و إنما تركها على كذب الرواة و صدقهم ، فلو كانت الأحاديث داخلة في الدين لكانت مشتركة مع القرآن في الحفظ و الصيانة و المثلية ، و لم يصل إلينا شيئ غير القرآن عن رسول الله ﷺ محفوظا من الله فلوكانت السنة حجة لوصلت مثل القرآن » (٢) .

فقال الشيخ ثناء الله الأمرتسري - رحمه الله - ردا على هذا التقرير : " علمت من مصادر مختلفة أنك تنكر حجية السنة ، و لما كنت أتعبد الله عزوجل بالسنة المطهرة كان لزاما علي أن إذا سمعت أحدا ينكر حجيتها أن أؤدي واجبي نحوه ..... ثم قال : « و قبل أن أرد على ورقتك ينبغي لي أن أبين لك عقيدتي عن الحديث النبوي لأن الموضوع المقرر بيننا هو حجية السنة ، فإني و جميع القائلين بالحديث النبوي نعتقد في الحديث النبوي ما ذكره الإمام الشافعي - رحمه الله - : « كل ما حكم به رسول الله ﷺ فهو مما فهمه من القرآن » (انظر الإتقان للسيوطي) و الذي فصله الإمام ابن القيم - رحمه الله - في زاد المعاد ، و هذه العقيدة تثبت من نصوص الكتاب فالله عزوجل تكفل ببيان كتابه فقال : ﴿ إن علينا جمعه و قرآنه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم إن علينا بيانه ﴾ (٣) .

و ذكر في هذه المسئلة آية أخرى فقال : ﴿ و أنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم و لعلهم يتفكرون ﴾ (٤) و هذه الآية تصرح بأن تبيين القرآن من واجبات المصطفى ﷺ ، و الآية السابقة جعلت هذا البيان أمرا إليها ، وظهر من الآيتين أن تبيين النبي ﷺ للقرآن ليس مثل تبيين عالم أو مجتهد ، كما يفهم من كلامك بل هذا البيان بيان إلهامي (٥) .... ثم قدم الشيخ على ذلك أمثلة منها :

١ - قوله تعالى : ﴿ وما جعلنا القبلة التي كنت عليها ﴾ (٦) و القبلة مفعول به في هذه الآية لفعل (جعلنا) و الفاعل للجعل هو الله عزوجل مع أني لم أجد في أي مكان في القرآن الكريم الأمر بالتحول إلى بيت المقدس كقبلة . حتى

---

١) انظر المصدر السابق ص ٧
٢) المصدر السابق ص ١٧
٣) سورة القيامة ١٧-١٩
٤) سورة النحل ٤٤
٥) انظر برهان القرآن ص ٧-٨
٦) سورة البقرة ١٤٣

يثبت المحكي عنه لهذه الحكاية ، فإن نجحت في الكتاب العزيز في البحث عن هذا الأمر فأخبرنا مشكورا و إليك بعض الأمثلة من القرآن الكريم و الحديث النبوي ، فقد ورد في القرآن الكريم ﴿ فسبح باسم ربك العظيم ﴾ (١) و ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾(٢) و قد قال الرسول ﷺ في الآية الأولى أن يعمل بها في الركوع و بالأخرى في السجود ، و هكذا يفعله المسلمون فالشيئ الذي يحتاج إلى الإنتباه هو أن قول الرسول ﷺ هو الذي عين وجوب العمل بهذه الآية في حالة من الأحوال .

و هكذا أشركت السنة حرمة الكلب إلى حرمة الخنزير و إلا فلم يرد في القرآن الكريم عن حرمة الكلب أي شيئ و لعلك تنجح في البحث و الكشف عنه . (٣)

ثم رد الشيخ - رحمه الله - على فقرات أحمد الدين بقوله : « إنك كتبت بأن الرسول (ﷺ) بشر مثلنا و هناك فرق شاسع بين طاعة الخالق و طاعة المخلوق » لكنك لم تفرق في هذا الأمر أن النبي ﷺ له حالتان : ١ - فإنه في حالة بشريته مثلنا ولا يلزم طاعته ولا تجب في هذه الحالة لكنه لما أمر بشيئ رسولا وجبت طاعته بل إن طاعته هي طاعة الله لقوله تعالى : ﴿ ومن يطع الرسول فقد أطاع الله ﴾ (٤) ....

و أما قولك بأن الرسول ﷺ كان يحتاج إلى التشاور و قد كان يخطئ و ينسى و يعوذ بالله من الشيطان فإني أقول بأن الرسول ﷺ إذا كان اجتهد في أمر من الأمور ثم كان يخطئ فيها ما كان الله يتركه على خطئه بل كان ينبهه عليه فلاحظ قوله تعالى: ﴿ عفا الله عنك لم أذنت لهم ﴾ (٥) و قوله : ﴿ لم تحرم ما أحل الله لك ﴾ (٦) و غيرها من الآيات و الأمور التي كان النبي ﷺ يأمر بها و لم ينزل عليه شيئ فكانت مسلمة و سنة للأمة لقوله تعالى : ﴿ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ﴾ (٧) .

و أما قولك بأن سيرة الرسول (ﷺ) أدرجت حسب الحاجة في القرآن ...

---

١) سورة الواقعة ٨٤

٢) سورة الاعلى ١

٣) المصدر السابق ص ٨-٩

٤) سورة النساء ٨٠

٥) سورة التوبة ٤٣

٦) سورة التحريم ١

٧) سورة الاحزاب ٢١

فنؤيدك فيه حسب التشريح السابق .

و أما قولك عن البحث عن أقوال الرسول ﷺ : « إن الأصل الذي لا يتغير ولا يتبدل هو الوحي الإلهي فحسب و هل أمرنا بالبحث عن هذا الوحي الإلهي في التوراة و الإنجيل أو الزبور أو صحف إبراهيم أو الأنبياء الآخرين أو في البخاري و مسلم أو الترمذي و أبي داؤد و النسائي و ابن ماجة أو مؤطا الإمام مالك أو مسانيد الأئمة الآخرين أو في كتب أسماء الرجال ... » (١) فمهما تعب الإنسان في البحث عن أقوال الرسول ﷺ فهو عمل صالح و مأجور عليه و هو وفق إرادة الله و حكمه قال تعالى : ﴿ الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ﴾ (٢) نعم فإننا نؤمن بأن الله عزوجل أكمل علينا هذه النعمة حسب التشريح السابق ... (٣) .

ثم نقض الشيخ شبهاته الأخرى مثل ادعائه بأنه لم يكن عند النبي ﷺ شيئ غير القرآن فباطل لقوله تعالى : ﴿ فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم ﴾ (٤) (٥) .

ثم تبودلت ورقتان أخريتان ولم يقدم أحمدالله ورقته الثالثة عند نوبته فامتنع عن المشاركة في مواصلة هذه المباحثة ثم ادعى أن الشيخ هو الذي أوقف المباحثة و قد رد الشيخ على مزاعمهم هذا كما تقدم .

و أما المناظرة الأخرى مع أحمدالدين فقد وقعت حول اتباع السنة و ورد ذكره في جريدة أهل الحديث ج ٣٤ ع ٢ بتاريخ ١٣٥٥/٨/٢٧هـ الموافق ١٩٣٦/١١/١٣م ص ٥-٦ إلا أنه لم يذكر متى وقعت .

قال الشيخ عن هذه المناظرة : « إن الخواجه أحمد الدين ينكر معنى اتباع الرسول بالمعنى الذي تعارف بيننا فوقعت مباحثة خطية معه في هذا الموضوع فانهزم فيها كما انهزم في مباحثة حجية السنة فلم يرد على ورقتي الثانية طوال حياته مع أنه تقرر أن تتبادل خمس ورقات بين الفريقين ، لكنه شهر بأن ثناءالله لم يجب (و قد طبع تفصيل و تقرير هذه المباحثة في رسالتنا أحسن الحديث) و هكذا اشتهر فتحه و انتصاره علي في هذه المباحثة مع هزيمته النكراء (انظر العدد الخاص بحياة الخواجه من مجلة بلاغ ص ٢٩)

---

١) انظر برهان الفرقان ص ٤

٢) سورة الزمر ١٨

٣) انظر برهان الفرقان ص ٩-١١

٤) سورة النور٦٣

٥) انظر مفصلا برهان الفرقان ص ١٠-١١

فلننقل اقتباسا مما قاله كاتب سيرته :«كان الخواجه يدعي أن المطاع الحقيقي هو الله وحده لكن الشيخ ثناء الله كان يرى بالمطاعين الحقيقيين يعني الله و رسوله » (انظر ص ٢٨).

و عقيدة المطاعين الحقيقيين التي نسبت إلي صحيحة لكن شرحها يتم بعبارة الخواجه نفسه عند ما ذكر عقيدتنا « نحن أهل الحديث نعتقد بأن الله هو المطاع الحقيقي (الذي تجب طاعته) و لما كان الله عزوجل جعل رسوله مطاعا حقيقيا لنا أيضا فالإعتقاد فيه بأنه المطاع بإذن الله في الحقيقة الإعتقاد بأن الله هو المطاع » انظر بيان ص ٣٩٥.

وهو صحيح و به ندين الله ، و هو الذي يعتبره الخواجه و زملائه شركا فقد كنا عرفنا المطاع الحقيقي تعريفا جامعا مانعا لتفهيمه (في تلك المناظرة) وهو أن « المطاع الحقيقي هو الذي لا يمكن السؤال عن الدليل على أمره بل يكون الدليل هو الأمر الصادر منه نفسه » فإن الشمس دليل على نفسه .

فبناء على هذا التعريف لا نستطيع أن نطلب دليلا على أمر الله المندرج في الكتاب العزيز و لا على أمر رسوله ﷺ المندرج في حديثه الصحيح ، فكل منهما مطاع حقيقي لكن الآخر بإذن الله » (١)

و كان الشيخ قسم الطاعة حسب المنطق لكن أحمد الدين كان جاهلا بعلم المنطق فاعترف بانهزامه بقوله : « رمى الشيخ ثناء الله الأمرتسري في ورقته الثالثة حجرا فقد قال ... » (٢) .

قال الشيخ : « أيها القراء ! هذا هو فتحي عليه لكن كاتب السيرة يدعي مع ذلك انهزامي (انظر ص ٢٩...) » (٣) .

وقد اطلعت في الأخير على مناظرة حصلت بينه وبين منكري السنة في عدم صلاحية السنة للإحتجاج بها لأن فيها إساءة إلى الله تعالى و تعليم له كأنه لم يعلم قبل أن يعلمه الخلق و ذلك عندما يصلي المسلمون على النبي ﷺ فهم يقولون : « اللهم صل على محمد ... كما صليت على إبراهيم » فانظر كيف يعلم هذا الإنسان الله أن يصلى على النبي كما صلى على إبراهيم » فالسنة ليست صالحة للحجية فاستمع الشيخ إلى هذا الإعتراض بسكينة ووقار و قال : « يا منكري السنة إذا كانت هذه « كما » توقعكم في الإشكال حتى أدت بكم إلى إنكار السنة فماذا تقولون في قوله تعالى : ﴿ وقل رب ارحمهما كما ربياني

---

١) انظر أهل الحديث ج٣٤ ع ٢ بتاريخ ١٣٥٥/٨/١٧هـ الموافق ١٩٣٦/١٢/١٣م ص ٥-٦

٢) فقد اعتبر المصطلح المنطقي البسيط حجرا صعب عليه فهمه و بهذا يظهر تضاءله أمام الشيخ

٣) انظر أهل الحديث العدد السابق ص ٦

صغيرا ﴾ (١) فهل يعلم العبد هنا الله عزوجل كيف يرحم أبويه ؟ فسكت منكروا السنة ولم يجدوا عليه ردا (٢) سبحان الله ! انظر كيف أسكت الشيخ خصمه من منكري السنة بقوة استحضاره للآيات القرآنية و فرط ذكائه و فطنته .

هذا هو ما اطلعت عليه من مناظرات الشيخ مع أهل القرآن بالإضافة إلى الحوارات والردود التي كانت تتبادل بينه و بين أهل القرآن في أهل الحديث و لكن ليس هذا محل ذكره و صلى الله على خلقه محمد و آله و أصحابه أجمعين .

المبحث الثالث : مقاومته لأهل القرآن بالصحافة

قاوم الشيخ - رحمه الله - فتنة إنكار السنة بجريدته أهل الحديث ، و خاطب فيها جميع كبارهم ممن كان له دور في تنشيط الحركة ، وراقب مجلاتهم فكلما خرج موضوع يصادم الكتاب والسنة - و كلها هكذا - أسرع إلى الرد عليه بالكتاب والسنة و الأدلة العقلية و الإلزامية و أبطل كذباتهم عن أسلوب الحوار كما طبع مقالات العلماء الآخرين في الرد على هذه الفئة الضالة .

فلما طبع ابن أحمدالدين الأمرتسري سيرة والده الحافلة بالمغالطات و الأكاذيب تسارع الشيخ إلى الرد عليها لترشيد الأجيال و لئلا تقع في شبكتهم الماكرة بالحيل و الخداعات لأنهم متعودون على تفخيم شخصياتهم و قاداتهم ، ولما نشر محب الحق البتنوي كتابه (شرعة الحق) في إنكار حجية السنة رد الشيخ عليه في جريدته أهل الحديث باسم كلمة الحق في ٣٧ حلقة من ١٩٣٠/٣/٢٨م إلى ١٩٣٠/١٢/٢٦م (٣) ثم لما كتب كتابه بلاغ الحق رد عليه ببيان الحق و نشره في أهل الحديث في ١٥ حلقة من ١٣٥٦/٦/٢٠هـ الموافق ١٩٣٧/٨/٢٠م إلى ١٣٥٦/١٠/١٣هـ الموافق ١٩٣٧/١٢/١٧م .

و لما طبع برويز مقاله في « ترجمان الحق » و شكك في الحديث النبوي رد عليه الشيخ في أهل الحديث تحت العنوان العام « تصديق الحديث » في أربع حلقات من ١٣٥٦/١١/١١هـ الموافق ١٩٣٨/١/٢١م إلى ١٠-١٣٥٦/١٢/١٧هـ الموافق ١١-١٩٣٨/٢/١٨م .

ثم رد على مقال لأبي الأعلى المودودي بدون أن يذكر اسمه في حلقتين بتاريخ ١٣٥٧/١/١هـ الموافق ١٩٣٨/٣/٤م و ١٣٥٧/١/٨هـ الموافق ١٩٣٨/٣/١١م .

---

١) سورة الإسراء ٢٤

٢) حدثني بذلك الشيخ عبدالروف الرحماني - حفظه -

٣) انظر أهل الحديث ج٣٤ ع ٤١ بتاريخ ١٣٥٦/٦/١٢هـ الموافق ١٩٣٧/٨/٢٠م ص ١١

و لما أصدرت جماعة منكري السنة رسالتها « صلاة سيد المرسلين » رد عليه الشيخ في ٨ حلقات من ١٣٥٨/٣/١٤هـ الموافق ١٩٣٩/٥/٥م إلى ١٣٥٨/٥/٤هـ الموافق ١٩٣٩/٦/٢٣م باسم « صلاة المؤمنين في الرد على رسالة صلاة المرسلين » و هكذا فقد أمضى الشيخ حياته حافلة بالإنجازات الضخمة في خدمة الحديث النبوي و الذب عنه و في مواجهة هجمات الأعداء لتشويه صورة الإسلام المشرقة و قام بتزييف الشبهات التي كان منكروا السنة أثاروها في السنة و بالتالي إنكار حجيتها . و لنجعل الكلام في هذا المبحث على نكات عدة منها :

النكتة الأولى : الرد على أحمدالدين الأمرتسري

لقد سبق أن ذكرت بأن أحمدالدين تأثر بكتب السيد أحمد خان و بدأ يخوض في معارك دينية حتى اشتهر بين الناس بأنه « مولوي » (١) كما أنكر حجية السنة و أسس جماعة سماها بـ « الأمة الإسلامية » و بدأ يناظر لتأييد مواقفه الدينية و من ذلك ما حصل بينه وبين الشيخ من مناظرات حول «حجية السنة » و « اتباع الرسول » و غيرهما من الموضوعات .

فإن الشيخ ثناءالله -رحمه الله - أفحمه في كل المجالات و كشف زيف دعاياته في جريدته أهل الحديث و نشر تفاصيل المناظرات التي حصلت بينهما في أهل الحديث حتى يكون الناس على بينة من الأمر و لئلا ينخدع الناس بمغالطات جماعة منكري السنة حيث كانوا يدعون انتصارهم على الشيخ بعد انهزامهم ، و أما النزاع بين الطائفتين (أهل الحديث و أحمدالدين) فقد ذكره الشيخ - رحمه الله - في الكلمات التالية : « و إننا نشتكي من جماعة خوجة الأمرتسرية في الأمور الآتية : ١- ينكرون حجية السنة الشرعية ٢ - يحرفون معاني الآيات القرآنية ٣ - و يكذبون في نشر عقائدهم » (٢) .

فقد أمضى الشيخ - رحمه الله - حياته في الدفاع عن السنة ، وعن القرآن عند وقوع محاولات التحريف فيه . و بين حقيقة دعاياتهم الكاذبة كما دافع عن أنصار السنة و أهلها أمثال الإمام البخاري - رحمه الله - الذي اتفقت الأمة الإسلامية على تلقي أحاديث صحيحه بالقبول .

الطعن في الإمام البخاري و الرد عليه

لقد طعن أحمدالدين الأمرتسري في أمير المؤمنين في الحديث الإمام

---

١) انظر أهل الحديث ج ٣٣ ع ٣٨ بتاريخ ١٣٥٥/٤/٢٧هـ الموافق ١٩٣٦/٧/١٧م ٤

٢) انظر أهل الحديث ج ٣٣ ع ٤٩ بتاريخ ١٣٥٥/٧/١٥هـ الموافق ١٩٣٦/١٠/٢م ص ٤

المحدث الجليل محمدبن إسماعيل البخاري - رحمه الله - ليسهل الطعن في الحديث النبوي الشريف و ذلك في رسالته التي سماها بـ « العقائد» فقد قال فيها بعد إنكاره للأحاديث : « و ينبغي أن نتأمل في رأي الإمام مسلم (١) تلميذ الإمام البخاري فيه (البخاري) فقد قال فيه :« منتحل الحديث (وضاع الحديث) ، مخطئ ، خطاء، مخالف لمذاهب العلماء ، غلط في القول ، فاسد في القول ، ساقط الإعتبار عند العلماء » ص ١٤.

فسبحان من تقدست أسماءه وعلت كلماته و إن القلب ليدمع و إن العين لتبكي على تطاول لسانه على من خدم هذا الدين خدمة لا نظير لها في صفحات التاريخ الإسلامي المشرق والذي تلقاه الأمة بالقبول على مر العصور وكر الدهور ، و الذي اتفق العلماء الجهابذة و المحدثون النقادون على صدقه و أمانته و صلاحه و تقواه و ورعه و علمه و عدله فجاء جاهل أمرتسرو بدأ يتكلم في أمير المؤمنين في الحديث النبوي . و قال الشيخ معقبا و ردا على هذا الكلام السخيف : « فلما جاء ليحيل إلى مصدر عند هذا البهتان الصريح أحال إلى مثله و هو عمر كريم في كتابه « الجرح على البخاري » و لم يتفكر أنه لو كتب لجماعته المسماة بـ الأمة المسلمة أمة المسيلمة و أحيل إلى الدعايات القاسمية الأمرتسرية (٢) هل يكون كافيا ؟ ثم أنشد الشيخ بيتا فارسيا و معناه أن الشيئ الذي لا تحبه لنفسك لماذا تحبه لغيرك » (٣) .

تضخيمهم لشخصية مؤسسهم و الرد عليه

و لما توفي أحمدالدين بدأ أتباعه يضخمون شخصيته بألقاب جذابة ، و بدأوا يغلون فيه و يبالغون ، حتى سموه بـ مجتهد العصر، مجددالوقت ، إمام التفسير ، حاوي المعقول والمنقول ، والماهر والمطلع على العلوم القديمة والجديدة ، كنزالمعارف ، وشهيدالتوحيد ، وحجة الحق و ترجمان الوحي .... و ... و .. ، أبطل الشيخ كذباتهم هذه ، و أثبت أنه لم يكن عالما جيدا فضلا أن يكون مجتهدالعصر و أوضح بأنه كان درس إلى الثانوية السفلى فقط ثم

---

١) و لم يسلم الامام مسلم - رحمه الله - أيضا من اتهاماتهم فقد قالوا فيه بأنه قال : « إن الذي اعتقد الوحي خارج القرآن فهو زنديق » انظر رسالة العقائد ص ١٤ فلما طلبت منه جمعية أهل الحديث بأمرتسر الاحالة و طلبت منهم الدليل أحالوا الى المعلم ترجمة صحيح مسلم فما وجد فيه هذا بل هو من اختلاقاتهم و اختراعاتهم انظر أهل الحديث ج٣٣ع ٢٧ ص ٣

٢) كانت القاسمية الامرتسرية تدعي أن هذه الجماعة ليست الامة المسلة بل هي أمة المسيلة و إليه الإشارة في هذه العبارة

٣) انظر أهل الحديث ج ٣٣ ع ٤٩ بتاريخ ١٣٥٥/٧/١٥هـ الموافق ١٩٣٦/١٠/٢م ص ٤

اشتغل مدرسا في الإبتدائية للبنين أولا ثم للبنات إلى أن أحيل إلى التقاعد ولم يكن درس اللغة العربية على أحد من العلماء و هذا ما أقر به أتباعه أيضا (١) ، وأتى الشيخ على ذلك بأدلة من جرائدهم ومجلاتهم حتى أثبت أنه ما كان يعرف اللغة الأردية جيدا فكيف العربية و الفارسية (٢) .

فلما رأى أتباعه أن الشيخ زيف مزاعمهم في أن أحمدالدين مجتهدالعصر و أنه لم يدرس اللغة العربية جاؤوا بكذب آخر ليوهموا القراء وهذا الكذب بأن الشيخ غلام العلي القصوري أستاذ أحمدالدين بل و افتروا عليه بأنه هو المؤسس لفكرة إنكار السنة فدحض الشيخ فريتهم هذه بنقل عبارة من مقدمة تفسير الشيخ غلام العلي القصوري و هي كالتالي : « و كتب المتقدمون كل شيئ ۵ و أنا ولدت في إقليم بنجاب و قد أردت أن أكتب تفسيرا لإصلاح ما نشأت في بلادنا من البدع و الخرافات المخالفة للسنة ، و اعتمد في هذه التفسير على تفاسير الشاه ولي الله الدهلوي و الشاه رفيع الدين والشاه عبدالقادر و أعتمد على ما ثبت من الأحاديث الصحيحة و ألتزم بذلك كما أعتمد عل التفسير الذي ورد في الأحاديث الصحيحة ، و أما أسباب النزول فأذكر ما ثبت بالرواية الصحيحة » انظر مقدمة التفسير المذكور ثم نقل الشيخ عليه توقيع حفيد الشيخ غلام العلي وهو عبدالرحيم (٣) .

و بهذا الأسلوب الجيد أبطل فرية أهل القرآن كما أبطل فريتهم بأن غلام العلي كان أشار إلى أحمدالدين بأنه خليفته الحقيقي لأنه لم يخلفه أحد من أبنائه بدليل الواقع حيث وجد له من أبنائه من احتلوا مكانه بعد وفاته (٤) .

و اتهم أتباع أحمدالدين الشيخ ثناءالله الأمرتسري بعض التهم فكشف زيفها وضعفها في الحلقة الثالثة من هذه السلسلة (٥) ، و في الحلقة الرابعة أبطل الشيخ مزاعمهم عن المناظرة التي وقع بين الشيخ و بين أحمدالدين حيث ادعوا بعد انهزام أحمدالدين أن الشيخ هو الذي أوقف المناظرة فأثبت الشيخ كذباتهم بكتاباتهم و اعترافاتهم والحقائق التي صدرت من أيديهم بقدرة الله و إرادته ، و أثبت أن أحمدالدين هو الذي أوقف المناظرة و لم يقدم الورقة الثالثة (٦) .و كشف في الحلقة الخامسة زيف دعوى أتباع

---

١) انظر المصدر السابق ج ٣٣ ع٣٨ بتاريخ ١٣٥٥/٤/٢٧هـ ص٤

٢) المصدر السابق

٣) انظر المصدر السابق ص ٤-٥

٤) المصدر السابق ص ٥

٥) راجع للتفصيل أهل الحديث ج ٣٣ ع ٥٠ بتاريخ ١٣٥٥/٧/٢٢هـ الموافق ١٩٣٦/١٠/٩م ص ٤

أحمدالدين على أن ثناءالله كان يحسده على مكانته (١) ، و في الحلقة السادسة كشف النقاب عن التكهنات التي كان يلجأ بها أحمدالدين إلى الإتهام بأن ثناءالله فر من المباحثة كما كان يتهمه بأنه ينكر الأحاديث عند مقاومته للآرية (٢) .

و أبطل في الحلقة السابعة مزاعم أحمدالدين بأنه انتصر على الشيخ في منانظرته حول اتباع السنة (٣) و في الحلقة التاسعة أبطل الشيخ اتهاماته و افتراءاته على الشيخ و على الإمام البخاري - رحمه الله - (٤) و في الحلقة العاشرة (٥) و الحادية عشرة (٦) أبطل مزاعم أهل القرآن الباطلة و كذباتهم في تضخيم مؤسسهم ، و فند كذبهم في أن المرتد دهرمبال رجع إلى الإسلام على دعوة و جهود من أحمدالدين و أثبت من كتابات الغازي محمود أنه رجع إلى الإسلام بعد ما أقنعه الشيخ الأمرتسري على ذلك و في الثانية عشرة أبطل تضخيمهم لشخصية أحمدالدين (٧) ، و نقض فريتهم عند غلوهم في شخصية أحمدالدين حتى ادعوا أنه علم وقوع زلزلة بنجاب في ١٩٠٥م قبل وقوعها بمعرفة علم النجوم و الأعجب أن بصره كان تضرر في أيام شبابه (٨) كما رد في الحلقة الأخيرة على مغالطات منكري السنة في شخصية أحمدالدين و جعلوه عارفا بعدة لغات و مطلعا على جميع العلوم و الفنون (٩) . و أبطل الشيخ في عدة مقالات موقف الأمرتسرية من الأمة الإسلامية حيث يزعمون أنه لا يلزم أن يدخل الجنة مسلم فقط ، بل كل من أحسن إلى الناس سواء كان من اليهود أو النصارى فإنه يدخل الجنة و لايلزم له أن يكون مسلما فدمغ الشيخ فريته و استدل على ذلك بدة آيات منها قوله تعالى ﴿ ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى و يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى و نصله جهنم و ساءت مصيرا ﴾ (١٠) .

---

٦) انظر أهل الحديث ج ٣٣ ع ٥١ بتاريخ ١٣٥٥/٧/٢٩هـ الموافق ١٩٣٦/١٠/١٦م ص ٥-٦

١) انظر أهل الحديث ج ٣٣ ع ٥٢ بتاريخ ١٣٥٥/٨/٦هـ الموافق ١٩٣٦/١٠/٢٣م ص ٤

٢) انظر أهل الحديث ج٣٤ ع ١ بتاريخ ١٣٥٥/٨/٢٠هـ الموافق ١٩٣٦/١١/٦م ص ٥-٦

٣) أهل الحديث ج ٣٤ ع ٢ بتاريخ ١٣٥٥/٨/٢٧هـ الموافق ١٩٣٦/١١/١٣م ص ٥-٦

٤) أهل الحديث ج ٣٤ع ٤ بتاريخ ١٣٥٥/٩/١١هـ الموافق ١٩٣٦/١١/١٧م ٥-٦

٥) أهل الحديث ج ٣٤ ع ٥ بتاريخ ١٣٥٥/٩/١٨هـ الموافق ١٩٣٦/١٢/٤م ص ٤

٦) أهل الحديث ج ٣٤ ع ٦ بتاريخ ١٩٣٦/١٢/١١م ص ٦-٧

٧) انظر أهل الحديث ج ٣٤ ع ٨ بتاريخ ١٣٥٥/٣/١٠هـ الموافق ١٩٣٦/١٢/٢٥م ص ٤

٨) انظر الرد عليه مفصلا في ج٣٤ع٨ بتاريخ ١٣٥٥/١٠/١٠هـ ص ٤

٩) انظر أهل الحديث ج ٣٤ع ٩ بتاريخ ١٣٥٥/١٠/١٧هـ الموافق ١٩٣٧/١/١م ٥

و قوله تعالى : ﴿ يأيها الذين آمنوا آمنوا بالله و رسوله و الكتاب الذي نزل على رسوله و الكتاب الذي أنزل من قبل ، و من يكفر بالله و ملائكته وكتبه و رسله و اليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا ﴾ (١) .

و قوله تعالى : ﴿ اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم و لا تتبعوا من دونه أولياء ﴾ (٢) .

و قوله تعالى : ﴿ والذين آمنوا و عملوا الصالحات و آمنوا بما نزل على محمد و هو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم و أصلح بالهم ﴾ (٣) .

وهذه الآيات تدل على أن الله يريد من المؤمنين أن يكونوا قوما مسلمين ، لا كما يزعمه الأمرتسرية بأننا غير مطالبين أن نكون قوما مسلمين (٤) .

الرد على محب الحق البتنوي

كان محب الحق البتنوي من مضلي علماء منكري السنة ، وكان تتلمذ على الشيخ عبدالله الغازيفوري - رحمه الله - لكنه أنكر فيما بعد حجية السنة النبوية ، و ألف في ذلك كتابا سماه « شرعة الحق » و ذلك في ٣٩٦ صفحة . فرد عليه الشيخ الأمرتسري - رحمه الله - في ٣٧ حلقة مبتدئا من ١٩٣٠/٣/٢٨م إلى ١٩٣٠/١٢/٢٦م إلا أني - ومع الأسف الشديد - لم أجد هذه الأعداد فحرمت من الخير الكثير .

ثم ألف محب الحق البتنوي كتابا آخر في تأييد موقفه و سماه بـ بلاغ الحق فرد عليه الشيخ ببيان الحق و نشره في أهل الحديث في ١٥ حلقة بداية من ج ٣٤ ع ٤١ بتاريخ ١٣٥٦/٦/١٢هـ الموافق ١٩٣٧/٨/٢٠م ص ١١-١٢ إلى ١٣٥٦/٩/١٣هـ الموافق ١٩٣٧/١٢/١٧م ص ١١-١٢.

خلاصة بيان الحق في الرد على بلاغ الحق

ففي الحلقة الأولى ذكر الشيخ ما جرى بينه و بين محب الحق من أخذ و رد في هذا الموضوع و سبب الرد عليه ، و ذكر أن الكاهن محب الحق لم يقبل هذا الرد بل عاند و تكبر و طغى و أطغى و ادعى أن ردود الشيخ ليست بردود ، وإنما هي هجمات على الشخصية و شتائم ، فرد الشيخ عليه و قدم فهرسا لتلك الأعداد من أهل الحديث التي نشر فيها كتابه كلمة الحق (٥) و ذكر الشيخ

---

١٠) سورة النساء ١١٥

١) سورة النساء ١٣٦

٢) سورة الاعراف ٣

٣) سورة محمد٢

٤) انظر أهل الحديث ج٣٤ع٤١ بتاريخ ١٣٥٦/٦/١٢هـ الموافق ١٩٣٧/٨/٢٠م ص ٣-٤

في الحلقة الثانية نماذج من كلام محب الحق الوقيح الشديد ، ورد عليه و بين أن هذا يقربه من أحمد رضا خان البريلوي .

و الحق أن كل إناء يترشح بما فيه و قد صدق عليه بصنيعه هذا قول الله تعالى : ﴿ قد بدت البغضاء من أفواههم و ما تخفي صدورهم أكبر﴾ (١) .

و إليك بعض الأمثلة من كلامه فقد قال : «

١ - أنتم (القائلون بالحديث) مزقتم القرآن الكريم بتحريفاتكم (ص ٥٤).

٢ - أصبح القوم (القائلون بالحديث) عباد الجرائد ، فإن يقع الإنحراف عن أمر الله فليقع لكن لا يقع شيئ من التهم في الرواة (٦١).

٣ - حرفوا كلام الله لتوثيق الرواة (٦٢).

٤ - جعلوا النبي منافقا بناء على الروايات ، كما جعلوا الله متشتتا للكلام مفتريا كذابا (٦٣).

٥ - قد حاول العلماء كثيرا لكنهم لم يستطيعوا إدخال تحريف الشيخ و الشيخة في القرآن (٦٦).

٦ - تأهل القوم لتحليل ما حرم القرآن فحرموا الحرير والذهب على الرجال (٦٨).

٧ - فهمتم بفهمكم المعوج السقيم أن القرآن ليس بمبين بل هو لغز لا يفهمه إلا الكهنة المسلمون » (٧٠) (٢) .

ثم رد الشيخ على هذه الكذبات و بين أن المحدثين لعبوا دورا كبيرا للحفاظ على الحديث النبوي و وضعوا علم الجرح والتعديل لتمييز الصحيح من الحديث من السقيم كما أوضحوا ما كان في الرواة من ضعف أو وضع أو غير ذلك ، وضيقوا الخناق على الوضاعين والقصاصين بجهودهم المتواصلة الجبارة و لم يراعوا في ذلك كائنا من كان ، فكشفوا النقاب عن حقيقة الصوفية و قداسة المشائخ و عن أحوال الرواة و لم يتركوا من مناقبهم شيئا إلا وبينوه و لا من مثالبهم شيئا إلا وفصلوه حتى لا يكون للباطل مدخلا في الحديث النبوي ، و نظرا لجهود المحدثين الجبارة ما وسع لمحب الحق إلا أن يعترف بجهودهم لكنه لا يرضى لبخله الشديد أن يعترف الحديث حديثا بل يعتقد أن الحديث تاريخ صحيح ثابت و لا أهمية له أكثر مما سبق .

و لما كان محب الحق اعترف بصحة التاريخ الثابت من الحديث النبوي

---

٥) انظر أهل الحديث ج ٣٤ ع ٤١ بتاريخ ١٣٥٦/٦/١٢هـ الموافق ١٩٣٧/٨/٢٠م ص ١٢

١) سورة آل عمران ١١٨

٢) أهل الحديث ج ٣٤ ع ٤٢ بتاريخ ١٣٥٦/٦/١٩هـ الموافق ١٩٣٧/٨/٢٧م ص ١١

ألزمه الشيخ - رحمه الله - من موقفه هذا على أن ينتبه لما يستنتجه الشيخ من إحدى الأحاديث التي اعترف محب الحق بأنه شيئ تاريخي ثابت صحيح فلينظر ماذا ثبت في العهد النبوي من هذا التاريخ الصحيح فقد ورد فيه :

عن أبي هريرة و زيد بن خالد أن رجلين اختصما إلى رسول الله ﷺ فقال أحدهما: « اقض بيننا بكتاب الله » و قال الآخر : « أجل يا رسول الله فاقض بيننا بكتاب الله و أذن لي أن أتكلم » قال : « تكلم » قال : « إن ابني كان عسيفا على هذا فزنى بامرأته فأخبروني أن على ابني الرجم فافتديت منه بمائة شاة و بجارية لي ثم إني سألت أهل العلم فأخبروني أن على ابني جلد مائة و تغريب عام و إنما الرجم على امرأته » فقال رسول الله ﷺ : « أما والذي نفس بيده لأقضين بينكما بكتاب الله أما غنمك و جاريتك فرد عليك و أما ابنك فعليه جلد مائة و تغريب عام و أما أنت يا أنيس فاغد إلى امرأة هذا فإن اعترفت فارجمها فاعترفت فرجمها » (١) متفق عليه .

أيها الحافظ !إن هذه وقعة تاريخية وصلت إلينا بطريق صحيح كما زعمت ، و قد ورد فيه كلمة « كتاب الله » ثلاث مرات ، و كلا الخصمين طلبا الحكم بكتاب الله و حلف النبي ﷺ ألا يحكم بينهما إلا بكتاب الله مع أن هذه العقوبة لم ترد في كتاب الله فلماذا لم يعترض الخصمان عليه بأن هذه العقوبة لا توجد في كتاب الله ؟ لأنك يا منكر السنة تزعم بأن الرسول إذا أمر بشيئ نستطيع أن نسئله ، أين ورد هذا الأمر ؟.

فلم يعترض أي واحد منهما بل ولا زوج هذه المرأة بل قبل هذا الحد بكل فرح وسرور أيضا ، لأنهما كانا يعنيان بكتاب الله حكم الله فيهما ، وهذا الذي كان يريده النبي بكتاب الله . فمعنى قول النبي ﷺ هذا أنه يحكم بينهما بحكم الله و أمره ، فثبت أن حكم الله يشمل القرآن والسنة و إليه الإشارة في قول عمر « الرجم في كتاب الله حق » (٢) فيدل على أن كتاب الله يشمل الكتاب والسنة كليهما (٣) . ثم في الحلقة الثالثة أثبت الشيخ بالأدلة القرآنية حجية السنة مثل قوله تعالى : ﴿ و ما كان لمؤمن و لا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله

---

١) أخرجه البخاري : كتاب الحدود ٣٤باب من أمر غير الإمام بإقامة الحد غائبا عنه ١٦٦/١٢ برقم ٦٨٣٥ ، ٦٨٣٦ و مسلم : الصحيح كتاب الحدود باب حد الزنا ٢٠٥/١١-٢٠٧ (مع شرح النووي)

٢) البخاري : الصحيح كتاب الحدود ٣١ باب رجم الحبلى من الزنا إذا أحصنت ١٤٨/١٢ برقم ٦٨٣٠ و مسلم : الصحيح كتاب الحدود باب حد الزنا١٩٢/١١-١٩٣

٣) أهل الحديث ج ٣٤ ع ٤٢ بتاريخ ١٣٥٦/٦/١٩هـ الموافق ١٩٣٧/٨/٢٧م ص ١١-١٢

أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ﴾ (١) . ثم نقل تأويلات محب الحق لهذه الآية و فندها تفنيدا (٢) . و أثبت من الآيات القرآنية كقوله تعالى : ﴿ و إذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله و إلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا ﴾ (٣) .

و قوله تعالى : ﴿ ويحل لهم الطيبات و يحرم عليهم الخبائث ﴾ (٤) أن النبي ﷺ كان يستقل بالحكم و أن أمره مثل أمر الله و أن طاعته مثل طاعته لقوله تعالى : ﴿ومن يطع الرسول فقد أطاع الله ﴾ (٥) و نقض فرية محب الحق في ذلك (٦) .

و بين له في الحلقة الرابعة أخطائه النحوية عند تفسيره للقرآن الكريم (٧)

و في الحلقة الخامسة ذكر الشيخ أن الكلام في مبحث فتنة إنكار السنة يكون من وجهين : ١ - في السند من حيث الصحة و الضعف و من حيث الإتصال و الإنقطاع فقد استغنينا عن هذا المبحث لأن محب الحق اعترف بأن الحديث من حيث الرواية شيئ ثابت .

٢ - و هل يكون كلام غير كلام الله حجة شرعية هذا هو محل نزاع بيننا وبين أهل القرآن فإنهم يقولون أن الحديث ليس بحجة شرعية . فرد الشيخ عليه بقوله : « فلابد أن تتأمل هل كان للرسول ﷺ وسيلة أخرى لتلقي الوحي غير الوسيلة التي تلقى بها القرآن . أما تلقيه وحي القرآن فمسلم بين الفريقين و أما عن الوسيلة الأخرى لتلقي الوحي فيجب علينا بيان دليله فإليك الآية التالية : ﴿وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثا فلما نبأت به و أظهره الله عليه عرف بعضه و أعرض عن بعض فلما نبأها به قالت من أنبأك هذا قال نبأني العليم الخبير ﴾ (٨) .

ففيه بيان حوار النبي ﷺ مع إحدى زوجاته و لكنها أفشت هذا السر عند إحدى زوجاته الأخرى فأخبر الله رسوله عن هذا الأمر فأخبر النبي ﷺ زوجته

---

١) سورة الاحزاب ٣٦
٢) انظر أهل الحديث ج ٣٤ ع ٤٣ بتاريخ ١٣٥٦/٦/٢٦هـ الموافق ١٩٣٧/٩/٣م ص ٣-١٢
٣) سورة النساء ١٦١
٤) سورة الاعراف ١٥٧
٥) سورة النساء ٨٠
٦) أهل الحديث العدد السابق
٧) انظر أهل الحديث ج ٣٤ ع ٤٤ بتاريخ ١٣٥٦/٧/٤هـ الموافق ١٩٣٧/٩/١٠م ص ١١-١٢
٨) سورة التحريم ٣

بذلك فقالت من أنبأك هذا فقال النبي ﷺ نبأني العليم الخبير .

فوجه الشاهد من الآية أن الله عزوجل فاعل لفعل ﴿ أظهره ﴾ في الآية و العليم الخبير هو الفاعل لـ نبأني وهما اسمان لله عزوجل .

و لماكان هذا الإطلاع لم يرد ذكره في القرآن الكريم فلابد أن يكون جاء عن طريق آخر و هو محل المقصود لنا ، فإنه طريق خفي غير وحي القرآن و نحن نسميه في اصطلاحنا بالوحي الخفي ، وقد ورد في القرآن أن الوحي ثلاثة أقسام كما قال تعالى : ﴿ وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء إنه عليم حكيم ﴾ (١) و لما كان القرآن الكريم نزل به الروح الأمين فهو داخل في ﴿ أو يرسل رسولا﴾ أما الإطلاع و الإخبار الذي ورد ذكره في هذه الآية فهو داخل في القسمين الأخيرين ، فالنتيجة واضحة أن وحي القرآن و إطلاع الحديث منبعهما واحد و الفرق في طريق إنزال الوحي لا غير . فخلاصة كلامنا أن وسائل تلقي العلم من الله للنبي ﷺ كانت اثنتين : أولهما ما تلقاه وحيا عن طريق جبريل فهو القرآن و ثانيهما ما حدث إلقاءه في قلبه فحدث به ﷺ بألفاظه و كلماته الشريفة فهو الحديث وهو المراد من ﴿ أظهره الله ﴾(٢) .

تأمل - وفقك الله - كيف أثبت الشيخ وجود الوحي غير القرآن من القرآن الكريم .

و في الحلقة السادسة أبطل الشيخ تأويلات محب الحق في هذه الآية ﴿وإذ أسر النبي ...﴾ و ﴿ ما كان لبشر ...﴾ حيث ظن أن الخبر انتشر و لم يكن الله هو الذي أخبر بل نسب الإطلاع إلى نفسه مجازا و ستر العباد و عمم الحكم في الآية الثانية ، فظن أن المراد بالبشر عامة الخلق كأبي بكر وعمر وأبي جهل وبين بطلان هذا المراد (٣) .

و قدم الشيخ دليلا آخر من القرآن الكريم على حجية السنة و هو قوله تعالى : ﴿ ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم أتخذ فلانا خليلا لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني و كان الشيطان للإنسان خذولا ﴾ (٤) .

و معنى الآية أن الظالم يعترف في ضلاله بأمرين : (١) - إنه ترك الصراط

---

١) سورة الشورى ٥١

٢) انظر اهل الحديث ج ٣٤ ع ٤٥ بتاريخ ١٣٥٦/٧/١١هـ الموافق ١٩٣٧/٩/١٧م ص ١٢

٣) انظر أهل الحديث ج٣٤ ع٤٦ بتاريخ ١٣٥٦/٧/١٧هـ الموافق ١٩٣٧/٩/٢٤م ص ١١-١٢

٤) سورة الفرقان ٢٧

المستقيم . (٢) - و إنه لم يعمل وفق ما أمر به الرسول ﷺ ففيه دلالة على أن العمل بالقرآن يقتضي المتابعة لسنة رسول الله ﷺ وهو واجب فلو كان المراد العمل بالقرآن حسب رأيه فقط لم يكن لـ ﴿ مع الرسول ﴾ أي معنى ، ولا يسعنا إلا أن نعني به أن المراد به موافقة الرسول في السنة فمثلا ورد قوله تعالى :﴿ وأقيموا الصلاة ﴾ (١) و لقد صلى رسول الله ﷺ أمام أصحابه رضي الله عنهم الصلاة ثم قال : " صلوا كما رأيتموني أصلي " (٢) فهذا هو الأمر و هذا هو الأسوة لئلا يأتي عليكم زمان فتعضوا على أيديكم و تقولوا يا ليتنا اتخذنا مع الرسول سبيلا (٣) .

ثم أبطل الشيخ تأويلات محب الحق و تحريفاته و تناقضاته (٤) .

شبهة و الرد عليها

رد الشيخ في الحلقة الثامنة على شبهة محب الحق البتنوي في إنكار السنة وهي أن " الحديث سبب للفرقة " فذكر الشيخ - رحمه الله - أن الحديث يجمع القلوب و يؤلف النفوس بل إن ما ذهب إليه أهل القرآن هو الذي يدعو إلى الفرقة و بين له من الواقع أمثلة على ذلك حيث قال إن أهل القرآن ما نشأووا إلا قبل أيام لكنك تراهم مختلفين فيما بينهم فأهل أمرتسر فرقة ، و كوجرانواله فرقة أخرى ، و أهل كجرات ثالثة و و الأخرى رابعة ، و هذا يدعي بأن الصلوة خمس ركعات و ذلك بثلاث ركعات و هذا بركعتين ، بل الخلاف في كل شيئ (٥) .

شبهة محب الحق في السند والرد عليها

ثم أثار محب الحق الشبهة حول السنة و ظن أن آلاف الرواة كيف يمكن استيعاب إدراك أحوالهم و معرفة الثقة منهم و الضعيف ، و ظن أن الإعتماد عليهم و أخذ مروياتهم و بناء الدين عليه تقليد للهندوس ، فشرائط المحدثين لقبول روايات غير مقبولة لدي . فرد الشيخ عليه في الحلقة الثامنة و قال : " لابد أن تعمل بقوله تعالى : ﴿ فاسئل به خبيرا ﴾(٦) فإن لم يكن لديك علم فهذا لا يدل على أن الشيئ غير موجود ، و تكلم بالعلم و المعرفة و الحكمة لا رجما

---

١) سورة البقرة ٤٣

٢) أخرجه البخاري : الصحيح كتاب الآذان باب الآذان للمسافرين ١٣١/٢ برقم ٦٢٩

٣) انظر أهل الحديث ج ٣٤ع٤٧ بتاريخ ١٣٥٦/٧/٢٤هـ الموافق ١٩٣٧/١٠٠/١م ص ١١

٤) المصدرالسابق ص ١١-١٢

٥) المصدر السابق ج ٣٤ ع ٤٨ بتاريخ ١٣٥٦/٨/٢هـ الموافق ١٩٣٧/١٠/٨م ص ١٢

٦) سورة الفرقان ٥٩

بالغيب ، فالرواة الذين ذكرهم المحدثون بكلمات جيدة إن استطعت أن تأتي بخلاف ذلك فلك ذلك ، والرواة الذين ضعفهم المحدثون إن كان عندك توثيق و علم بذلك فقدم ما عندك ، لكن بشرط أن يكون عندك علم ، ولا يعتبر التخيل والقياس في هذا الباب ، و ياحبذا لو قدمت قائمة لأولئك الرواة الذين لم تعرف أحوالهم و لا يمكن ذلك ، و أما أنا فسأذكر لك بأنه وجد بعض الرواة الذين لم يعرفهم المحدثون فالمحدثون يحكمون عليهم بكلمة « مجهول الحال » و لا يحكمون على رواياتهم بالصحة فلماذا تقول أن بناء الدين على مروياتهم تقليد للهندوس ، و لا يقول أحد إنه تقليد للهندوس لأن روايات مجهولي الحال غير مقبولة أصلا . نعم هناك خطر فيك و في دعواك أخشى أن يعتبرك أهل العلم مصداقا للآية الكريمة : ﴿ إنما يفتري الكذب الذين لايؤمنون بآيات الله ﴾ (١) (٢) .

ثم في الأقساط الأخرى كالتاسعة و العاشرة رد الشيخ على محب الحق حيث ظن أولا أن العقل هو الميزان لمعرفة الصحيح من السقيم من الروايات ثم أثبت رده لذلك الأصل أيضا إلى أن نقل قول محب الحق : « فبدلا من أن نختبر الروايات أو الرواة أو أسماء الرجال و نعتقد في آلاف الرواة بقطعية تحقيقاتنا و آرائنا صحتهم و توثيقهم و نحاول أن نؤمن بها لماذا لا نعرضها على الكتاب » (بلاغ ص ٣٥).

فرد عليه بقوله : « هذا هو خلاصة مبحثك وهو مزلة الأقدام لك ، لأنك لم تنتبه لهذا الأصل حيث أنك تعتقد أن القرآن هو المعيار لقبول الروايات و مع ذلك تخالف القرآن بنفسك ، كيف يمكن أن نعرف الحديث بدون معرفة رواتها ، اسمع فإن القرآن هو الذي حثنا على أن نتثبت من الرواة فقد قال تعالى : ﴿ إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ﴾ (٣) و هذا يدل على أن خبر الرجل الصالح مقبول ، و فيه إشارة إلى أن خبر الرجل الغير صالح غير مقبولة . أليس هذا نقد للرواة و علم الجرح و التعديل الذي وضعه المحدثون نظرا للتعليمات القرآنية ؟ و اسمع قوله تعالى : ﴿ و أشهدوا ذوي عدل منكم ﴾ (٤) و هذان العدلان إذا شهدا فالقاضي يقبل شهادتهما لماذا ؟ لأنهما عدلان قال تعالى : ﴿ إن لم يكونا رجلين فرجل و امرأتان ممن ترضون من الشهداء أن تضل

---

١) سورة النحل ١٠٥

٢) أهل الحديث ج٣٤ ع٤٨ بتاريخ ١٣٥٦/٨/٢هـ الموافق ١٩٣٧/١٠/٨م ص ١٢

٣) سورة الحجرات٦

٤) الطلاق ٢

إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى ﴾ (١) .

فالأصول والقواعد التي وضعها المحدثون لم يضعوها إلا مراعيا لتلك الآيات و مثيلاتها و استنبطوها منها ، لكن الحافظ لا يرى الحاجة إلى ذلك (٢) .

ثم رد الشيخ على اتهاماته للإمام البخاري و بقية المحدثين في قواعدهم (٣) و أنكر أهل القرآن الرجم لأنه لم يرد في القرآن و إنما ثبت بالسنة الصحيحة فقد رد عليه الشيخ في الحلقة الحادية عشرة ردا مقنعا (٤) و في الحلقة الثانية عشرة رد الشيخ على اشكالاتهم في الوصية والوراثة و ظن الحافظ أن حرمان ابن الابن مع وجود الابن ظلم عليه و انظر الرد المقنع المسكت عليه في ص ١١-١٢ (٥) . و رد في الحلقة الثالثة عشرة على اتهام محب الحق بأن المفسرين حرفوا في سورة الأحزاب معتمدين على الروايات حتى اتهموا النبي ﷺ بأنه كان ينوي في نفسه أن يتزوج زينب لو طلقها زيد (٦) كما رد فيه على تاويلاته الباطلة الأخرى (٧) .

شبهة أخرى والرد عليها

وقع منكروا السنة في شبهة أدت بهم إلى إنكار السنة و هي فهمهم الخاطئ لقوله تعالى : ﴿ قل لا أجد فيما أوحي إلي محرما على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة ﴾ و فهموا أن النبي ﷺ كان يبحث عن حرمة وحلة كل شيئ في القرآن الكريم و لم يحكم بنفسه فكيف يمكن لغيره أن يحكم من عند نفسه ؟

فرد عليه الشيخ ردا جميلا واستدل على دعواه بقوله تعالى : ﴿ و يحل لهم الطيبات و يحرم عليهم الخبائث ﴾ و ذلك في الحلقة الرابعة عشرة فارجع إليها إن شئت (٨) .

الرد عل غلام أحمد برويز و أفكاره

إن غلام أحمد برويز بدأ يجهر أفكاره رويدا رويدا فلم يظهر أيام الشيخ

---

١) البقرة٢٨٢
٢) انظر المصدر السابق ص ١٢
٣) المصدر السابق ج ٣٤ ع٤٩ بتاريخ ١٣٥٦/٨/٩هـ الموافق ١٩٣٧/١٠/١٥م ص ١٢
٤) انظر المصدر السابق ج ٣٤ ع ٥٠ بتاريخ ١٣٥٦/٨/١٦هـ الموافق ١٩٣٧/١٠/٢٢م ص ١١-١٢
٥) المصدر السابق ج ٣٥ ع ٢ بتاريخ ١٣٥٦/٩/٧هـ الموافق ١٩٣٧/١١/١٢م ص ١١-١٢
٦) المصدر السابق ج ٣٥ ع ٤ بتاريخ ١٣٥٦/٩/٢١هـ الموافق ١٩٣٧/١١/٢٦م ص ١١-١٢
٧) المصد رالسابق ص ١٢
٨) المصدر السابق ج ٣٥ ع ٥-٦ بتاريخ ٩/٢٨ و ١٣٥٦/١٠/٦هـ الموافق ٣-١٩٣٧/١٠م ص ١٣-١٤

- رحمه الله - من أفكاره إلا الشيئ القليل لأن غلام محمد برويز أخفى في دلهي قبل استقلال القارة الهندية من الإستعمار البريطاني عقيدته و موقفه من السنة فلما لجأ إلى كراتشي بدأ يدعو إلى إنكار السنة جهارا نهارا حيث تصدى العلماء لإنكاره و الرد عليه .

لكنه نشر في الهند بعض المقالات مما يشم منها رائحة الفتنة ، فلم يخف أمره على العلماء الجهابذة مثل الشيخ ثناءالله الأمرتسري - رحمه الله - ، وإن خفي على أمثال المودودي - الله يعفو عنا وعنه - فنشر مقالاته في جريدته « ترجمان الحق» في حيدرآباد و لم يكتف على ذلك بل أيده على بعض أفكاره حتى علق على مقاله تعليقا يفيد العلم بأن الفقهاء دورهم أهم و أعظم في خدمة الدين من المحدثين ، و غفل عن أن المحدثين هم الذين أوصلونا بمجهوداتهم المباركة إلى النبي ﷺ كأننا نسمع أقواله المعطرة من فيه ﷺ .

فلما نشر غلام أحمد برويز مقاله في النقد على الحديث و أهله في جريدة المودودي المسماة بـ ترجمان الحق أبدى فيه انحرافه الواضح ، و إن صرح أنه ليس من أهل القرآن المعروفين بهذا الإسم في عصره أو من يسمون بمنكري الحديث (١) لكنه لم يكن أقل انتقادا من أولئك الذين أعلنوا إنكارهم للسنة بصراحة ، و يظهر تنفره من منهج المحدثين بعنوانه لهذا المقال حيث عنون له بـ « عبودية الأشخاص » .

فقال الشيخ - رحمه الله - حسب عادته في مثل هذه المواقف و رد على مقاله في جريدته أهل الحديث من ج ٣٥ ع ١٢ بتاريخ ١٨/١١/١٣٥٦هـ الموافق ٢١/١/١٩٣٨م ص ١١-١٢ إلى ج ٣٥ ع١٥-١٦ بتاريخ ١٠-١٧/١٢/١٣٥٦هـ الموافق ١١-١٨/٢/١٩٣٨م ص ٢٣-٢٤ في أربع صفحات .

الفرق بين برويز و بقية منكري السنة

قال الشيخ الأمرتسري - رحمه الله - : « إن عبدالله الجكرالوي و محب الحق من منكري السنة كانوا يتكلمون في الحديث ليثبتوا أن الحديث ليس بحجة شرعية أما الغلام برويز فإنه يرى أن الحديث في أيام النبي ﷺ و الذي سمع من فمه المباركة لحجة شرعية لكن زالت حجيته مع مر العصور لأجل سلسلة الرواة ، ولهذا فهو يعنون مقاله بـ « عبودية الأشخاص (الرواة)» .

و إن الشوهدري يعتبر الحديث المتواتر و الأسوة الحسنة سندا (حجة

---

١) انظر أهل الحديث ج ٣٥ ع ١٢ بتاريخ ١٨/١١/١٣٥٦هـ الموافق ٢١/١/١٩٣٨م ص ١٢

) و ينتقد على أحاديث الآحاد فقط ، لذا سمى مقاله بـ عبودية الأشخاص لأنه يرى أن العمل بقول رجل أو رجلين عبودية له /لهما ، و يرى أنه ينبغي إمكان الكذب في رجل أو رجلين فكيف يمكن أن نعتمد على رواية رجل أو رجلين و ندخله في الدين (١) .

و رد الشيخ عليه بقوله : « إننا نحن المسلمين جميعا نعتقد أن القرآن الكريم حجة شرعية فالأمر الذي أرشد إليه القرآن هو صحيح ، و هذا ما يقبله حتى منكروا السنة أيضا ، فتأمل أن القرآن ليرشدنا في قضايا الحدود كالزنا إلى أصل وهو ﴿ و أشهدوا ذوي عدل منكم ﴾ (٢) .

فشهادة رجلين عدلين يثبت بها النكاح و ما يترتب عليه من نتائج كما يثبت بها القتل والسرقة و غيرهما و قد ورد في القرآن أن عقوبة تلك الجرائم من قتل أو تعزير أو قصاص و نحوه .

فالسؤال هلا يبقى في شهادة هذين الرجلين إمكانا للكذب ؟ فليتدبر فيه برويز . أضف إلى هذه الآية آية أخرى وهي : ﴿ إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ﴾ (٣) و يستنبط منه أن الصالح التقي إذا أخبر بشيء يقبل منه لأنه ضد الفاسق ، ولذا فإن المحدثين يقبلون روايات الرواة بناء على هذه الآيات ، والذي يسميه برويز عبودية الأشخاص ، فهل تسمي قبول شهادة عدلين في الحدود عبودية الأشخاص أم ماذا ؟ (٤) .

اتهامه للمحدثين والرد عليه

ثم رد الشيخ على اتهام برويز للمحدثين - الذين يسمونه برويز بالمتشددين في الحديث - بأنهم غلوا في هذا و ظنوا أن كل ما نسب إلى الرسول حديثا و قولا له و اعتبروه واجبا للإتباع و ذلك بقوله : « نحن نجد برويز بأنه لم ير طبقة و لم يسمع بها من زمن النبي ﷺ إلى يومنا هذا من اعتبر كل قول منسوب إلى الرسول حديثا واجبا للإتباع ، فلو كان الأمر كذلك لم نر موسوعات الأحاديث الموضوعة والضعيفة التي توفرت بيننا بل المحدثون يعتبرون القول المنسوب إلى الرسول ﷺ حديثا إذا وصل إليهم عن طريق الثقات الأثبات عن مثلهم إلى الرسول ﷺ من غير انقطاع و لا شذوذ ولا علة . و إذا أردت التفصيل في

---

١) انظر أهل الحديث ج ٣٥ ع١٢ بتاريخ ١٣٥٦/١١/١١هـ الموافق ١٩٣٨/١/٣١م ص ١١

٢) سورة الطلاق ٢

٣) سورة الحجرات ٦

٤) المصدر السابق ص ١١-١٢

هذا الموضوع فارجع إلى مقدمة صحيح مسلم (١) .

ثم رد الشيخ على اعتقاد برويز حيث ظن أن مجموعة الأحاديث ظنية لا يقينية و أوضح معنى الظن بالأمثلة القرآنية جيدا (٢) .

التشكيك في صحة الأحاديث

إن برويز غفل عن جهود المحدثين الجبارة و تضحياتهم في سبيل إحياء التراث الإسلامي و لذا بدأ يشكك في صحة الأحاديث و قطعيتها ، وهو يعترف بجهود المحدثين لكنه مع ذلك يقول بأن أعمال البشر لا تخلو من خطأ فإمكان الكذب موجود فيه فإليك ما يدعيه : « إن المؤرخين احتاطوا في تدوين التاريخ العام حسب قدرتهم ، و إن المحدثين احتاطوا أشد منهم في تحقيق و تدوين الأحاديث لأنها كانت أقوال المبعوث والهادي فاشتركت في تدوينها عواطف الحب و الإرادة كما ضبطوا الطرق التي وصلت تلك الأحاديث بواسطتها كاحتياط زائد (٣) فجزاهم الله أحسن الجزاء .

لكن حصل التثبت في مجموعة تلك الأحاديث ، و حصل التوثيق بحيث تثبت المحدثون من كل راو موجود في السند بأنه ثقة و فعلوا ذلك على قدر استطاعتهم (٤) و تأكدوا أنه كان ثقة ، صحيح الحفظ ، ورعا ، تقيا، لا يكذب عادة ، و غيرهامن الأمور فتدبر الآن كم جاء في هذا الصدد من أناس :

١ - ملائين الرواة ٢ - علماء الجرح والتعديل ٣ - جامعوا الأحاديث

فثبت منه أن تلك المجموعات كلها مرهونة بالجهد البشري (٥) ، وإن كانت أوثق من كتب التاريخ الأخرى لكنها في الأخير أعمال البشر فقط و الله لم يتكفل بحفظها (انظر ترجمان القرآن ص ٣١(٩٦).

انظر كيف يحمل برويز المحدثين حملا ما كلفوا به و يرى أن ما فعلوه لا يزيد عن الجهد البشري و ينسى بل يجهل أن الله أمرنا في القرآن بالتثبت في أهم القضايا مثل القصاص و السرقة بشهادة رجلين ، وهذان الرجلان ليسا في الدقة مثل رواة الأحاديث لأنهم حملوا هذه الأمانة إلى الأجيال المستقبلية بكل أمانة و مسئولية و صدق و ثبات . و قدموا نماذج رائعة في التضحية للذب عن هذا الدين فرد عليه الشيخ بما رد عليه سابقا في الأعداد

---

١) انظر أهل الحديث العدد السابق ص ١٢

٢) راجع للتفصيل المصدر السابق ص ١٢

٣) نقطة اعتراف منه بمجهودات المحدثين في خدمة السنة ثم انتظر ماذا يقول بعد قليل

٤) فهل كانوا مأمورين بالتثبت أكثر من قوتهم و قدرتهم فإن الله لا يكلف نفسا إلا وسعها

٥) فهل كنت تعتقد أن الإنسان مكلف بالجهد الملكي أو الإلهي و العياذ بالله

المتقدمة و قال : « إن هذه العبارة لمرهونة بقلم الحافظ محمد أسلم الجيراجبوري ، فالنزاع باق في هل جهود المحدثين و مساعيهم مقبولة أم لا ؟ أما برويز فيرى فيها إمكان الخطأ و الكذب ، و قد أجبنا على هذا السؤال فيما مضى و قلنا إن اليد تقطع بشهادة عدلين في السرقة و إن الإنسان ليقتل قصاصا بشهادة رجلين مع أن إمكان الخطأ في شهادتهما أكثر من إمكان الخطأ في الرواة ، ثم تعتبر شهادتهما و لا تعتبر شهادة هؤلاء الرواة فيقال : تلك إذا قسمة ضيزى (١) .

و تأمل في الإقتباس التالي مزلة أقدام برويز حيث يقول : « الإعتقاد في جامع الأحاديث و علماء الجرح و التعديل بأنهم أرفع من أن ينتقد عليهم و أن يقبل كل ما صدر منهم من قول ، رفعهم من مستوى البشرية .

و الإعتقاد في الرواة - مهما بلغوا في التوثيق والعدالة - بأنه لا يصدر منهم خطأ و لا كذب ولا خطأ في فهم و لا أداء ، إقرار بأنهم منزهون عن الأخطاء معصومون وهذا ما يخص بالأنبياء فقط انظر ترجمان القرآن ص ١٦(٩٦) ، و رد الشيخ - رحمه الله - عليه بقوله : « إن الإعتقاد في راو ثقة بأنه معصوم و منزه عن الأخطاء شيئ ، وقبول روايته شيئ آخر . و يمكن للحافظ أسلم أن يبين لك بأن المعصوم و المنزه عن الأخطاء مادة القضية الضرورية المطلقة و الإعتبار بذلك مادة الدائمة المطلقة و إمكان النقيض داخل فيه ، فلو أردت التأييد فيه من القرآن الكريم فإليك قوله تعالى : ﴿ إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ﴾ (٢) .

و مفهومه المخالف يفهمه كل عاقل سواك بأن المخبر الصالح الثقة لا يحتاج إلى التثبت ، و قد ورد فيه آية أخرى : ﴿ لا تقبلوا لهم شهادة أبدا ﴾ (٣) و هذه الآية تؤيدنا لأن هذه الحالة لم تكن لهم قبل القذف (٤) .

تشبيه غلام برويز للأحاديث بالكتب السابقة

إن برويز شبه مجموعة الأحاديث في التدوين بالكتب السابقة و بالتالي لحق بها من التحريف والتبديل و الوضع والزيادة والنقص ما لحق بالكتب السابقة ، و هذا ظلم عظيم منه على المحدثين حيث لم يراع ما بذله هؤلاء الجهابذة من خدمات جبابرة في الحفاظ على السنة والدفاع عنها ، انظر ماذا يقول - قبحه

---

١) انظر أهل الحديث ج ٣٥ ع ١٣ بتاريخ ١٣٥٦/١١/٢٥هـ الموافق ١٩٣٨/١/٢٨م ١١
٢) سورة الحجرات ٦
٣) سورة النور ٤
٤) أهل الحديث العدد السابق ص ١١-١٢

الله - إن كل الكتب السماوية قبل القرآن التي اعتبرها القرآن ظنية غير قابلة للإعتبار كان سببها الرئيسي أنها لم تحفظ بألفاظها، فلما ضاعت الصحف الأصلية رتبها جامعوها كما رتب المحدثون الأحاديث بعد مدة من الزمان . فكما أمكن أن يدخل التحريف والوضع و الإدراج و التعديل و النسيان في تلك الصحف هكذا دخل في مجموعة الأحاديث . انظر ترجمان القرآن ص ٣ (١٧).

فرد عليه الشيخ - رحمه الله - بقوله : « لا نستطيع أن نقول بعد قرأة هذه العبارة لأننا نحسن الظن لكن الآخرين يقولون بأن كاتب هذه السطور لم يطالع مجموعة الكتب السابقة ، وإلا لم يشبهها بمجموعة الأحاديث و لننقل للشوهدري مثالين في كلتا المجموعتين (الكتب السابقة كالإنجيل و كتب الحديث) أما الكتب السابقة فلم يرد فيها أي سند ، إلا لوقا فقد ذكر سنده في بداية انجيله فلاحظه : «إذا كان كثيرون قد أخذوا بتأليف قصة في الأمور المتيقنة عندنا كما سلمها إلينا الذين كانوا منذ البدء معاينين ، رأيت أنا أيضا إذ قد تتبعت كل شيئ من الأول بتدقيق أن أكتب على التوالي إليك أيها العزيز ثاوفيلس لتعرف صحة الكلام الذي علمت به »(١)

فهل يبين لنا الشوهدري أن هذا الكلام فيه ذكر للسند أو اسم لأحد الرواة ، واستمع في مقابل ذلك مثالا للحديث فقد قال البخاري : « حدثنا الحميدي قال حدثنا سفيان قال حدثنا يحيى بن سعيد الأنصاري قال أخبرني ابراهيم التيمي أنه سمع علقمة بن وقاص الليثي يقول سمعت عمر بن الخطاب على المنبر يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إنما الأعمال بالنيات ... » الحديث انظر صحيح البخاري (٢) .

انظر كيف نقل لفقرة واحدة من الحديث سلسلة الرواة كلهم كأنهم موجودون أمامنا أيها الشوهدري !

أولئك آبائي فجئني بمثلهم   إذا جمعتنا يا جرير المجامع

و لا وزن لكلمتك هذه عند أهل البصيرة بأنه « إن لم يمكن الإعتراف لإحدى نسخ الكتب السابقة بأنها أقوال لأولئك الرسل فكيف يمكن القول بأن مجموعة هذه الأحاديث هي أقوال الرسول (ﷺ) حقا ، و هذا القول أيضا مبني على الخطأ الذي أجبنا عليه قبل قليل ، و الغريب من الشوهدري أن يعترف

---

١) انظر لوقا١/١ وقد تقدم في ص ١٨٧

٢) البخاري : الصحيح كتاب بدءالوحي باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ ١/١٤/١٥ برقم ١ ، والإمام مسلم : الصحيح كتاب الايمان باب قوله ﷺ إنما الاعمال بالنية ٥٣/١٣ و فيه إنما الأعمال بالنية ..»

بالأحاديث المتواترة والأسوة الحسنة ثم يأتي و يعترض على مجموعة الكتب السابقة ، فلوجاء اليهود و النصارى و قالوا إن مجموعة الكتب السابقة جاءت متواترة فبماذا يرد عليهم الشوهدري أما نحن فإننا نعتبر هذه الكتب السابقة مؤلفات لجامعيها لأن هذا ثبت بالتواتر أيضا ، و للتفصيل مقام آخر (١).

و في الحلقة الثالثة رد الشيخ على زعم الشوهدري بأن أهل الحديث نزهوا آلاف الرواة عن الخطأ و اعتبروهم معصومين بينما اعتبر المقلدون الأئمة الأربعة معصومين فقط ، و مع ذلك يعتبر أهل الحديث أنفسهم أحرارا من التقليد (٢) كما رد على زعم الشوهدري بأنه يلزم لمعرفة صحة الحديث أن يعرض على القرآن فإن وافقه فصحيح و إن خالفه فباطل ، و على زعمه بأنك لو وثقت سلسلة الرواة يلزم لك أن تسلم كل قول منسوب إلى الرسول حديثا له ، و إن كان مخالفا لأصول القرآن و مبادئه ، كما رد على زعمه بأن المتقي لا يلزم أن يكون حافظا أيضا فقد ينسى ، وقد ... و قد ... فرد عليه الشيخ بالأمثلة و أبطل مزاعمه حيث أثبت أن المحدثين اتقنوا جهودهم في هذا المضمار ، ولذا ترى مصطلحاتهم كمتقي سيئ الحفظ ، و نحوه من ألفاظ الجرح و التعديل انظر مفصلا في أهل الحديث (٣) .

شبهة مضللة للشوهدري والرد عليها

لقد ضل برويز بشبهة وقع فيها حيث ظن أن أحاديث الرسول ﷺ منها ما هي خاصة به ﷺ كبشر ، ومنها ما هي من باب الرسالة فالأحاديث التي هي ظنية إذا أضيف إليها أنها مختلطة بعضها مع بعض و لا يمكن التمييز يعني تمييز الخاص منها من العام و لا يثبت لدينا أن الرسول ﷺ قالها رسولا أو قالها بشرا فإدخالها في الدين تجاوز عن الحد. انظر ترجمان الحق ٢١(١٠١).

فرد عليه الشيخ منطقيا ثم قال : « هناك وقائع ثبتت بروايات صحيحة تفيد بأن النبي ﷺ بين ما ذكره من رأيه كبشر مثل قصة بريرة و مغيث عندما سألت بريرة أو بأمرك ؟ قال لا بل برأي فقالت : إذا فلا . فالنبي ﷺ عندما ميز رأيه من أمره هي ما استطاعت أن تميز بينهما ، و هكذا قصة تأبير النخل ، فلما وقع الخسران قال النبي ﷺ أنتم أدرى بأمور دنياكم كما في صحيح مسلم فأبدى النبي ﷺ أن هذه الأشياء ليست من باب الرسالة بل هي من آرائه . لكن الصحابة لم يميزوا بينهما بأنفسهم .

---

١) انظر أهل الحديث العدد السابق ص ١٢
٢) انظر أهل الحديث ج ٣٥ ع ١٤ بتاريخ ١٣٥٦/١٢/٢هـ الموافق ١٩٣٨/١/٤م ص ١١
٣) المصدر السابق ص ١١-١٢

و الآن يحق لي أن أسألك عن أحكام ثابتة بالقرآن الكريم ، وهذه الأحكام تشبه في الوجوب و الجواز في الظاهر وهو قوله تعالى : ﴿ إذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله ﴾ (١) و هذا الأمر عند الجميع للوجوب ، ولعلك تذهب أيضا إلى وجوبها ، ثم اقرأ قوله تعالى : ﴿ فإذا قضيت الصلوة فانتشروا في الأرض و ابتغوا من فضل الله ﴾ (٢) و هذا الأمر متصل بالأمر الأول هل هذا للوجوب أيضا ؟ فإن كان للوجوب فاحصل على الفتوى من علماء طائفتك بأن الوعظ و الإرشاد بعد الجمعة في المسجد حرام لأن الوجوب يقتضي حرمة ضده ، و إن كان هذا الأمر للجواز فلماذا ؟ و أضف إليه القول الآتي :﴿ فإذا حللتم فاصطادوا ﴾ (٣) .

فما هو المعيار عندك حتى تميز بين الوجوب و الجواز في الأحكام القرآنية ؟ فالمعيار الذي تميز بها بين وجوب القرآن و جوازه تميز بها بين الأحاديث التي قالها ﷺ رسولا و التي قالها بشرا فإن قلت أو قالت به جماعتك بأن هذا المعيار خاص بالقرآن و لا نسمح باستخدامه في الحديث فبين لي معنى الآية ﴿ ويل للمطففين الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون و إذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون ﴾ (٤) .

فالخلاصة أننا نراعي القواعد المنطقية لمعرفة أحكام القرآن و الحديث ، أما الأحكام التي تثبت بالرسالة و الأحاديث نعتبرها من باب القضية المشروطة العامة ، و التي تتباين فيها الذات الصفات .

و إن لم تتأذ فاسئل الحافظ أسلم هل يوجد فرق بين الضرورية المطلقة و المشروطة العامة أم لا ؟

أما نحن فنعتبر الأحكام الحديثية مشروطة عامة لا ضرورية مطلقة ، ولذا نخبرك بأن المحدثين و من اقتفى أثرهم ليميزون بين الأحاديث التي قالها ﷺ من باب الرسالة و بين غيرها ، و إن أشكل عليك فأنت مقصر (٥) .

الرد على أسلم الجيراجبوري

نشر الشيخ عدة مقالات في الرد على أسلم الجيراجبوري في أفكاره عن

---

١) سورة الجمعة ٩

٢) سورة الجمعة ١٠

٣) سورة المائدة٢

٤) سورة المطففين ١-٣

٥) انظر أهل الحديث ج ٣٥ ع ١٥-١٦ بتاريخ ١٠-١٣٥٦/١٢/١٧هـ الموافق ١١-١٩٣٨/٢/١٨م ص ٢٣-٢٤

الحديث النبوي و إنكاره له و هذه الموضوعات كانت للعلماء الأخرين أما الشيخ - رحمه الله - بنفسه فقد رد عليه في موضوعات عدة كما رد على بعض كتبه .

لكنه فصل القول في الرد عليه في أهل الحديث في ١٤ حلقة بعنوان « التفسير بالرواية » مبتدئا من ٥ ٣٣ ع ٢٧ بتاريخ ١٣٥٥/٢/٩هـ الموافق ١٩٣٦/٥/١م ص ٣-٦ إلى ج ٣٣ ع ٤٠ بتاريخ ١٣٥٥/٦/١١هـ الموافق ١٩٣٦/٧/٣١م ص ٣-٤.

و هذا المقال في الأصل رد على مقال للحافظ أسلم حيث أتى بأحاديث تناقض حسب زعمه مع القرآن الكريم بل و يتناقض بعضها مع بعض فأنكر حجيتها و صدقَها و كَذَّبَها . فرد عليه الشيخ و أثبت أن هذا التناقض من سوء فهم الحافظَ وتعصبه لمذهبه الجديد و جاء هذا الرد في أقساط نذكر منها بعض النماذج لتعم الفائدة و ليؤخذ بها الفكرة العامة عن الموضوع و منهج الشيخ في نقده لهذه الفئة .

النموذج الأول :

نقل الشيخ الإقتباس من قول الحافظ كالمثال الأول على دعواه حيث يتناقض الحديث مع القرآن الكريم - في زعمه - فقال :

المثال الأول للتفسير بالرواية

قال تعالى : ﴿ و إذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيى الموتى قال أو لم تؤمن قال بلى و لكن ليطمئن قلبي ﴾ (١) .

و قد أدرج في تفسيره رواية في صحيح البخاري أن رسول الله ﷺ قال : « نحن أحق بالشك من إبراهيم إذ قال : ﴿ رب أرني كيف تحيى الموتى قال أو لم تؤمن قال بلى و لكن ليطمئن قلبي ﴾ (٢) .

و هذه الرواية مخالفة للقرآن والعقل أيضا ، و أما القرآن فلأنه صرح بإيمان إبراهيم و مع كلمة ﴿بلى﴾ و الايمان هو العلم اليقيني الذي لم تشبه شائبة شك ﴿ إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا ﴾ (٣) .

أما إبراهيم أولو العزم من الرسل الذي كان جادل نمرود على هذه القضية ، وكان يؤمن بالله إيمانا كاملا و كان يريد بهذا السؤال الزيادة في الطمأنينة لا إزالة الشك لكن هذه الرواية تبدي أن إبراهيم كان عنده شك .

---

١) سورة البقرة ٢٦٠

٢) أخرجه البخاري : الصحيح كتاب التفسير باب إذ قال ... ٤٩/٨ برقم ٤٥٣٧

٣) سورة الحجرات ١٥

و هذا الحديث مخالف للعقل لأن الرسولين العظيمين في الدنيا إذا أبدى أحدهما شك في صفة إحياء الله للأموات و الآخر يعتبر نفسه أحق في الشك منه فأين نجد الايمان و اليقين و فيمن ؟ (انظر بلاغ ص ٥٨ أبريل ١٩٣٦م).

فرد عليه الشيخ - رحمه الله - بقوله :" إن الآية المذكورة تحتوي على ثلاثة أجزاء و قد وضعت عليها الأرقام و كل جزء مستقل في حد ذاته ، ومدار البحث على الجزء الأول فلذا نذكره مرة أخرى :﴿ و إذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى ﴾ (١) و هذه الفقرة في ذاتها يفهم من ظاهرها الشك و يحق للسامع أن يفهم منها معنى الشك و تجد الأمثلة الكثيرة عليها في الأدب العربي ، ولنشهد لذلك من قول الشاعر العربي المعروف للحافظ أسلم ألا وهو قول الشاعر امرء القيس يخاطب حبيبته :

أفاطم مهلا بعض هذا التذلل إن كنت قد أزمعت صرمي فأجمل

وإن تك قد سائتك مني خليقة فسلي ثيابي من ثيابك تنسل (٢)

فلو تأملت في البيتين لوجدت أن الشطر الثاني من البيت الأول و الشطر الأول من البيت الثاني بدئا بـ إن وهو للشك ، و يمكن أن يفهم السامع بهذين البيتين معنى الشك و هو على حق في فهمه بأن امرء القيس كان يشك في علاقة حبيبته معه و حبها إياه و أنها تريد أن تقطع علاقاتها معه بغض النظر عن أن شك امرء القيس صحيح أم لا ؟ و يفهم السامع بهذين البيتين فقط أن امرء القيس كان عنده شك ، لكنه (امرء القيس) لما يجد بغيته من حبيبته و يسمع هذا السامع نفسه من فيه :

حصرت بفودي ر أسها فتمايلت علي هضيم الكشخ ري المخلخل (٣)

يزول الشك السابق عن قلب السامع مع أن الكلام السابق لاشك في كونه موهما للشك و ليس هذا الأسلوب خاصا بالشعراء فقط بل استخدمه القرآن الكريم أيضا فقال : ﴿ وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا﴾ (٤) و ﴿ فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك﴾ (٥) و ﴿ و إن كان كبر عليك إعراضهم ﴾(٦) و غيرها.

فقد اختار القرآن الكريم الأسلوب نفسه في هذه الأبيات الذي ورد في

---

١) سورة البقرة ٢٦٠

٢) هو لامرءالقيس والبيت مع المعلقات السبع (مع شرح الزوزني)ص ١٥

٣) انظر المعلقات السبع (مع شرح الزوزني)ص٢٠

٤) سورة البقرة ٢٣

٥) سورة يونس ٩٤

٦) سورة الانعام٣٥

أبيات امرء القيس فكما يغير السامع موقفه من كلام امرء القيس الموهم للشك بعد ما يسمع الكلام اللاحق به هكذا يفهم من كلام إبراهيم الأول الشك الذي تزيله الفقرة الثالثة ، لكن الفقرة الأولى موهمة للشك بغض النظر عن الجواب ، ويمكن توضيحه بمثال آخر فإن الشاعر نسب الأفعال إلى الدهر فقال :

أشاب الصغير و أفني الكبير كر الغداة و مر العشي (١) .

فقد قال فيه صاحب المطول إن السامع لهذين البيتين يمكن أن يفتي بأن قائلها من الدهرية ، لكنه قال في آخر القصيدة :

وقيل الله للشمس اطلعي

فقد عرف منه أن الشاعر يؤمن بالله ، فتغير الظن الأول و نجا الشاعر من الفتوى .

أيها الحافظ ! لا أريد أن أطوفك يمنيا وشمالا ، وإنما أريد أن أتكلم معك في داخل حصن القرآن الكريم و لا تخرجني من القرآن فإنك لو خرجت لتعقبتك فالفقرة الأولى إن لم تكن مبنية على الشك في الظاهر فلماذا قال الله الفقرة الثانية : ﴿ أولم تؤمن ﴾ و هذا الأسلوب يسمى بالاستفهام التقريري في علم الكلام و يسمى في المنطق بإثبات النقيض ، لأن الإيمان نقيض للشك فالمعنى يا إبراهيم أنت تقول كلاما موهما للشك مع أن نقيضه (الإيمان) موجود فيك ، فيعترف إبراهيم في الفقرة الثالثة تحقق نقيض الشك فيه .

أيها الحافظ ! إن أسلوب بيان هذه الآية لمشابهة بالآية التي أسكت فيها المخالف بالموجبة الجزئية نقيض الكلية السالبة ، فاستمع بتأمل :﴿ وما قدروا الله حق قدره إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيئ ﴾ (كلية سالبة) ﴿ قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى ﴾ (موجبة جزئية نقيض الكلية السالبة) و هكذا اعترف إبراهيم بنقيض الشك (الايمان) في جواب الاستفهام التقريري حسب علم المنطق فله الحمد.

استمع يا حافظ ! فإنك تزيل عن إبراهيم الشك بربط الفقرات هذه وبالآيات الأخرى فإننا نعتقده بدون أي ربط في الآيات أيضا إن إبراهيم كان مؤمنا كاملا ، ولا نتصور أنه كان اعتراه شك و لو للحظة واحدة .

و مع هذا فإننا لا نقول بأن الحديث متعارض مع القرآن الكريم لأن الحديث " نحن أحق بالشك من إبراهيم إذ قال رب أرني كيف تحيى الموتى قال أولم

---

١) انظر الحماسة ٦٢٢/١ والبيت للصلتان العبدي

تؤمن قال بلى » (صحيح البخاري ص ٦٥١)(١) فتقدير الكلام "« نحن أحق أن نستفهم الله بكلام ظاهره الشك و الإيمان في قلوبنا كما استفهم إبراهيم بكلام ظاهره الشك و في قلبه إيمان فاندفع ما أورد ولله الحمد» (٢) .

و لعله يكفي هذا النموذج الواحد لمعرفة منهج الشيخ في الرد على الحافظ في بقية الحلقات و من أراد الإطلاع على بقيتها فليرجع إلى أهل الحديث و إليك فهرسا موجزا لأهم الموضوعات والمقالات التي كتبها الشيخ في الرد على منكري السنة بجميع طوائفها في جريدته أهل الحديث ليسهل لك المراجعة إليه.

فهرس مقالات الشيخ في الرد على منكري السنة في أهل الحديث

١ - تعليم القرآن في الرد على تبليغ القرآن (٣)

٢ - تقرير المباحثة بين أهل الحديث وأهل القرآن(٤)

٣ - الفيصل في نزاع أهل الحديث و أهل القرآن (٥)

٤ - صلاة منكري السنة(٦)

٥ - منكروا السنة بلاهور ، لفتة للعلماء(٧)

٦ - حركة أهل القرآن الشنيعة (٨)

٧ - التفسير بالرواية ١٤ حلقة (٩)

٨ - هل الشيخ ابوالكلام في خرقة أهل القرآن ؟(١٠)

٩ - وفاة مجدد مجتهد في أمرتسر(١١)

١٠ - ترقية حركة أهل القرآن (١٢)

---

١) تقدم تخريجه في ص ٩٨٣

٢) انظر أهل الحديث ج ٣٣ ع ٢٧ بتاريخ ١٣٥٥/٢/٩هـ الموافق ١٩٣٦/٥/١م ص ٤-٦

٣) انظر أهل الحديث ج١٤ ع ٢٨ بتاريخ ١٣٣٥/٧/٢٥هـ الموافق ١٩١٧/٥/١٨م ص ١-٦

٤) المصدر السابق ج١٥ ع ٢٨-٢٩ بتاريخ ٢١-١٣٣٦/٧/٢٨هـ الموافق ١٧-١٩١٨/٥/٢٤م ص ٦-١١

٥) المصدر السابق ج٢٢ ع ٣ بتاريخ ١٣٤٣/٤/٢٣هـ الموافق ١٩٢٤/١١/٢١م ص ١-٣

٦) المصدر السابق ج٢٢ ع ١٨ بتاريخ ١٣٤٣/٨/١٠هـ الموافق ١٩٢٥/٣/٦م ١-٢

٧) المصدر السابق ج٢٢ع٢٠ بتاريخ ١٣٤٣//٨/٢٤هـ الموافق ١٩٢٥/٣/٢٠م ص ٢-٣

٨) المصدر السابق ج ٢٢ ع ٢١ بتاريخ ١٣٢٣/٩/٣هـ الموافق ١٩٢٥/٣/٢٧م ص ٢-٣

٩) المصدر السابق من ج ٣٣ ع ٢٧ بتاريخ ١٣٥٥/٢/٩هـ الموافق ١٩٣٦/٥/١م ص ٣-٦ إلى ج ٣٣ ع ٤٠ بتاريخ ١٣٥٥/٥/١١هـ الموافق ١٩٣٦/٧/٣١م ص ٣-٤

١٠) المصدر السابق ج٣٣ ع ٣٧ بتاريخ ١٣٥٥/٤/٢٠هـ الموافق ١٩٣٦/٧/١٠م ص ٤-٥

١١) المصدر السابق ج٣٣ ع ٣٨ بتاريخ ١٣٥٥/٤/٢٧هـ الموافق ١٩٣٦/٧/١٧م ص ٤

١١ - مناظرة مع أهل القرآن في دينانغر (١)
١٢ - خوجة الأمرتسري ١٣ حلقة (٢)
١٣ - بلاغة بلاغ الأمرتسرية (٣)
١٤ - افتراء أهل القرآن (٤)
١٥ - اهتداء منكري السنة الأمرتسرية(٥)
١٦ - خواجة حسن النظامي و أسلم الجيراجبوري (٦)
١٧ - خواجه الدهلوي في لبس أهل القرآن (٧)
١٨ - افتراء بلاغ (٨)
١٩ - كاتب بلاغ المبطل (٩)
٢٠ - تصديق الحديث ج١ ١٥ حلقة(١٠)
٢١ - صلاة المؤمنين في الرد على صلاة المرسلين ٦ حلقة(١١)
٢٢ - الاعتراض على الحديث بسوء الفهم (١٢)
٢٣ - القرآن بغير الحديث(١٣)
٢٤ - الحركة الترابية و مؤسسها ١٥ حلقة (١٤) .

---

١٢) المصدر السابق ج٣٣ ع ٤٣ بتاريخ ١٣٥٥/٦/٣هـ الموافق ١٩٣٦/٨/٢٦م ص ٣-٧
١) المصدر السابق ج ٣٣ ع ٤٤ بتاريخ ١٣٥٥/٦/١٠هـ الموافق ١٩٣٦/٨/٢٨م ص ٦-٧
٢) المصدر السابق من ج ٣٣ ع ٤٨بتاريخ ١٣٥٥/٧/٨هـ الموافق ١٩٣٦/١١/٢٥م ٥ إلى ج ٣٤ ع ٩ بتاريخ ١٣٥٥/١٠/١٧هـ الموافق ١٩٣٧/١/١م ص ٥
٣) المصدر السابق ج٣٤ ع ١٥ بتاريخ ١٣٥٥/١١/٢٩هـ الموافق ١٩٣٧/٢/١٢م ص ٦
٤) المصدر السابق ج٣٤ ع ١٦ بتاريخ ٧-١٣٥٥/١٢/١٤هـ الموافق ١٩-١٩٣٧/٢/٢٦م ص ٤
٥) المصدر السابق ج ٣٤ ع٢٢ بتاريخ ١٣٥٦/١/٢٦هـ الموافق ١٩٣٧/٤/٩م ص ٥
٦) المصدرالسابق ج ٣٤ ع ٢٩ بتاريخ ١٣٥٦/٣/١٧هـ الموافق ١٩٣٧/٥/٢٨م ص ٤-٥
٧) المصدر السابق ج٣٤ ع ٣٣ بتاريخ ١٣٥٦/٤/١٥هـ الموافق ١٩٣٧/٦/٢٥م ص ٥-٦
٨) المصدر السابق ج٣٤ ع ٣٨ بتاريخ ١٣٥٦/٦/٢١هـ الموافق ١٩٣٧/٧/٣٠م ص ٤-٥
٩) المصدر السابق ج ٣٤ ع ٣٩ بتاريخ ١٣٥٦/٥/٢٨هـ الموافق ١٩٣٧/٨/٦م ص ٣-٥
١٠) المصدر من العدد السابق ص ١١-١٢ إلى ج ٣٥ ع٤١ بتاريخ ١٣٥٦/١٠/١٣هـ الموافق ١٩٣٧/١٢/١٧م ص ٣-٤
١١) المصدر السابق ج ٣٦ ع ٢٧ بتاريخ ١٣٥٨/٣/١٤هـ الموافق ١٩٣٩/٥/٥م ص ٣-٤ الى ج ٣٦ ع ٣٢ بتاريخ ١٣٥٨/٤/٢٠هـ الموافق ١٩٣٩/٦/٩م ص ٣-٥
١٢) المصدر السابق ج ٣٦ ع ٤١ بتاريخ ١٣٥٨/٦/٢٤هـ الموافق ١٩٣٩/٨/١١م ص ٧
١٣) المصدر السابق ج ٣٦ ع ٤٢ بتاريخ ١٣٥٨/٧/٢هـ الموافق ١٩٣٩/٨/١٨م ص ٦-٧
١٤) المصدر السابق ج ٣٦ ع ٣٥ بتاريخ ١٣٥٨/٥/١١هـ الموافق ١٩٣٩/٦/٣٠م ٣-٤ إلى ج٣٦ ع ٤٩ بتاريخ ١٣٥٨/٨/٢١هـ الموافق ١٩٣٩/١٠/٦م ص ٣-٧

هذا ما بذله الشيخ من جهود في مقاومة هذه النحلة الباطلة و في الختام أسئل الله عزوجل أن يكتب ذلك في ميزان حسناته إنه سميع مجيب و صلى الله على محمد و آله و صحبه أجمعين و الحمدلله رب العالمين

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات و بجزيل شكره تزداد البركات و الصلوة و السلام على محمد بن عبد الله و آله و أتباعه و سلم و بعد ،

فقد أكملت هذا البحث المتواضع بفضل الله و إحسانه ، وقد توصلت من خلاله إلى نتائج أهمها ما يلي :

١ - كان عصر الشيخ - رحمه الله - عصر احتلال القارة الهندية على أيدي الاستعمار البريطاني ، قد تحررت فيما بعد بجهود المخلصين من أهل البلد و كان لعلماء أهل الحديث حظا وافرا في تحريرها.

٢ - إن الإنكليز شجعوا على المجادلات والمناظرات الدينية لينشغل الناس عنهم.

٣ - خططت الإرساليات التنصيرية للعمل الجاد في دعوة أهل الهند إلى ديانتهم و لتحقيق مصالح الكنيسة و بعثت البعثات الدعوية لذلك ، وخططت لذلك التقاط المصابين بالفقرو الفاقة.

٤ - قامت فتنة القاديانية لتمزيق وحدة صفوف المسلمين و لإلغاء الجهاد و محوه عن قلوب المسلمين .

٥ - بدأت الآرية حركة إدخال المسلمين في ديانتهم و بطرق شتى.

٦ - كانت البريلوية و مثيلاتها من الجماعات تنشر الشائعات ضد أهل السنة والجماعة ، و تشوه سمعة الملك عبدالعزيزبن عبدالرحمن آل سعود - رحمه الله - و ذلك عن قضايا هدم القباب و الأضرحة بأرض الحرمين الشريفين .

٧ - قام الشيخ في هذا الجو و أدرك خطورة الموقف و خطط لذلك تخطيطا مناسبا فقاوم جميع تلك الفتن بكل قوة و دقة و أمانة.

٨ - رد على القادياني و تناظر معه و مع أتباعه فأفحمهم في جميع المناسبات و كسر شوكتهم و دمغ عقائدهم و نقض افتراءاتهم و أبطل حججهم و كشف شبهاتهم ، وألف في ذلك قرابة أربعين كتابا كما ناظر معهم مناظرات كثيرة و كتب في جريدته أهل الحديث آلاف المقالات في الرد عليهم بل و خصص جريدة باسم « المرقع القادياني » للرد عليهم .

٩ - قام مدافعا عن هجمات الآرية على الإسلام و على نبي الإسلام و القرآن الكريم و رد على كتبهم في هذا المجال و ناظر معهم و دعاهم إلى الإسلام فأسلم على يديه كثير منهم و ألف كتبا كثيرة في الرد عليهم كما خصص

جريدة مسلمان للرد عليهم بالإضافة إلى ما كان يصدر في أهل الحديث من مقالات في الرد عليهم.

١٠ - رد الشيخ - رحمه الله - على البريلوية في معتقداتهم الشركية والبدعية و كشف زيفها و دعاهم إلى التمسك بهدي الكتاب والسنة و نبذ ما سواهما كما دافع عن دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب و ما التصق به من التهم .

١١ - اشترك الشيخ في تأسيس الجمعيات الإسلامية الدعوية الإصلاحية مثل جمعية أهل الحديث و ندوة العلماء و جمعية علماء الهند و جمعية التوحيد (بزم توحيد) و إخوان الصفا و جماعة الصالحين وغيرها ، وذلك لنشر الدعوة الإسلامية والدفاع عنها والرد على التيارات المعادية والمعاندة المنحرفة.

١٢ - كانت القارة الهندية بما فيها الهند وبنغلاديش والباكستان ميدان دعوته فكان يتردد بين تلك المناطق للدعوة و إلقاء المحاضرات والخطب و عقد المناظرات لإحقاق الحق وإبطال الباطل ، و لا شك أن جهوده هذه أثمرت و أينعت فهدى الله على يديه كثيرا من الناس فخرجوا من الظلمات إلى النور.

١٣ - أصدر ثلاث مجلات وجرائد لنشر دعوته والرد على الأديان والفرق الباطلة .

١٤ - اشترك في مئات المناظرات مع جميع الطوائف من النصرانية و الآرية والقاديانية والشيعة و البريلوية و غيرهم فأفحمهم و لم يُغلَب قط.

١٥ - كانت شخصيته شخصية عبقرية فذة تتمتع بالعلم والفضل والعمل المتواصل للدفاع عن الدين الحنيف .

١٦ - كان اطلاعه على جميع العلوم والفنون كالتفسير والحديث والفقه و أصولهما والعقيدة والفرق والأديان و المنطق و علم الكلام و غيرها.

١٧ - تربى على يديه علماء أفذاذ قاوموا معه تلك الفتن .

١٨ - كان يدعو إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة و كان يتحلى بالخلق الإسلامي و لذا كان يجد كل من يلتقى به فرحة في نفسه.

هذا و في الختام أود أن أقدم بين يدي القراء و بين يدي المهتمين بشئون المسلمين بعض التوصيات راجيا منهم التأمل و التدبر فيها والقبول لما فيه مصلحة الأمة الإسلامية و منها:

١ - إن الشيخ ثناء الله الأمرتسري - رحمه الله - خلف لنا آثارا حميدة من المؤلفات و المجلات ، لكنها توقفت فائدتها لعدم العناية بها من بعده فالمطلوب إنشاء مجمع يهتم بتحقيق كتبه و نشرها.

٢ - تحقيق كتابه تفسير القرآن بكلام الرحمن و الاهتمام بطباعته إذ هو أول تفسير مطبوع روعي فيه تفسير القرآن بالقرآن .

٣ - تصحيح الأخطاء الواقعة في تأويل بعض الصفات في الكتب التي لم تراجع بعدُ ، وخاصة في تفسيريه العربي والأردو و هذا عملا وامتثالا لما أعلنه الشيخ من رجوعه عن التأويل في الصفات و طلبه لتصحيح تلك الأخطاء.

٤ - مازال المجال باقيا لطلاب الدراسات العليا في الكتابة عن الشيخ في مجالات التفسير والفقه و أصوله .

٥ - إن القاديانية بدأت من جديد دعوتها بجد ونشاط و خاصة في أفريقيا و بنغلاديش و هي تستغل فقرالشعوب المضطهدة مثل النصارى ، و هذه الظروف تفرض علينا ترجمة كتب الشيخ إلى اللغات العالمية الحية و توزيعها في تلك المناطق حتي يمكن مقاومة هذه الفتنة و إنقاذ المسلمين من شرورهم .

٦ - إن الهندوسية لم تكن أقل ضررا على الأمة الإسلامية من اليهودية و النصرانية فهي تخطط للقضاء على الإسلام و البلاد الإسلامية مثل تخطيطهم إلا أن حالتها الاقتصادية المأساوية حالت دون تحقيق آمالها إلى الآن لكنها بدأت تنشط يوما فيوما لتحقيق مصالحها، فعلى العلماء الذين يهتمون بوضع مناهج مادة الأديان أن يجعلوا للهندوسية نصيبا من الأهمية حتى يطلع الطلاب على مخططاتهم ونواياهم .

هذا ، و صلى الله على نبينا محمد بن عبدالله و آله و سلم و الحمدلله أولا و آخرا ﴿ سبحان ربك رب العزة عما يصفون و سلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ﴾ (١) .

---

١) سورة الصافات ١٨٠-١٨٢

فهرس الآيات

فهرس الأحاديث

فهرس المصادر والمراجع

١ - القرآن الكريم

٢ - آب كوثر ، شيخ إكرام ، إدارة ثقافت إسلامية بلاهور ط ١٥ ١٩٩٢م .

٣ - الإبانة عن أصول الديانة ، لأبي الحسن الأشعري ، بتحقيق الشيخ حماد الأنصاري، مطابع الجامعة الإسلامية ، ١٣٨٧هـ .

٤ - إتباع الرسول ﷺ ، للشيخ ثناءالله الأمرتسري ، مطبعة أهل الحديث بأمرتسر.

٥ - آثار البلاد و أخبار العباد ، لزكريا محمد محمود القزويني ، دار صادر ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م .

٦ - الإجتهاد والتقليد للشيخ الأمرتسري ، أكاديمية الشيخ ثناءالله الأمرتسري بدلهي ، ١٩٨٨م .

٧ - أجنحة المكر الثلاثة للشيخ عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني ، دارالقلم ط ٢ ١٤٠٠هـ

٨ - أخلاق العلماء، لأبي بكر بن الحسين بن عبدالله الآجري ط دار الكتب العلمية.

٩ - أدب العرب ، للشيخ الأمرتسري ، مطبعة أهل الحديث بأمرتسر ، ١٩٢٤م.

١٠ - الأديان والفرق و المذاهب المعاصرة ، للشيخ عبدالقادر شيبة الحمد ، مطابع الجامعة الإسلامية ١٣٨٧هـ .

١١ - الأربعين الثنائية ، للشيخ الأمرتسري ، (ضمن الحياة الثنائية)

١٢ - إرواء الغليل في تخريج أحاديث منارالسبيل ، للشيخ محمدناصرالدين الألباني ، المكتب الإسلامي .

١٣ - الأسرة القصورية (قصوري خاندان) لمحمد إسحاق البهتي ، مكتبة تعليمات

إسلامية بفيصل أباد ط١.

١٤ - الإسلام و أهل الحديث ، للشيخ أبي الوفاء الأمرتسري ط جمعية أهل الحديث سرينغر ١٤٠٦هـ .

١٥ - الإسلام والقانون البريطاني ، للشيخ الأمرتسري ، مطبعة أهل الحديث بأمرتسر ط٢ ١٩٠٥م .

١٦ - الإسلام والمسيحية ج١، للشيخ الأمرتسري أكاديمية الشيخ ثناءالله الأمرتسري بدلهي ، ١٩٧٨م

١٧ - الإسلام والمسيحية كامل ، للشيخ الأمرتسري ، المطبعة الثنائية بأمرتسر ، ط١ ١٣٦٠هـ الموافق ١٩٤١م .

١٨ - أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب للإمام محمد درويش الحوت ، دار الكتاب العربي ، ط٢ ١٤٠٣هـ الموافق ١٩٨٣م .

١٩ - أصول الآرية ، للشيخ الأمرتسري ، مطبعة روزبازار بأمرتسر ط١ ١٩٢٦م .

٢٠ - الأصول في الكافي لأبي جعفرمحمد الكليبي ، ط٢ ١٣٨١هـ طهران.

٢١ - إظهار الحق (حق بركاش) ، للشيخ الأمرتسري ، أكاديمية الشيخ ثناءالله الأمرتسري بدلهي ، ط١٠ ١٩٩٣م .

٢٢ - الأعلام قاموس تراجم لأشهرالرجال والنساء من العرب والمستعربين و المستشرقين ، دار العلم للملائين ببيروت ، ط٥ ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٢٣ - أكبر مجاهد في التاريخ لمحمد سليم بن محمد سعيد ، عربه د أحمد حجازي السقا مكتبة الكليات الأزهرية بمصر ط١ ١٣٩٧هـ ١٩٧٧م .

٢٤ - ألغاز المرزا (جيستان مرزا)، للشيخ الأمرتسري ، مطبعة العمل بلاهور ١٩٠٤م.

٢٥ - الإلهام ، للشيخ الأمرتسري ، مطبعة أهل الحديث بأمرتسر ١٣٢٢هـ - ١٩٠٤م.

٢٦ - إلهامات المرزا ، للشيخ الأمرتسري ، مطبعة روزبازار ، ط٤ ١٩١٣م .

٢٧ - أهداف دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ، للشيخ إبراهيم بن عثمان الفارسي ، دار العاصمة الرياض .

٢٨ - البحر الرائق شرح كنز الدقائق للعلامة زين الدين الحنفي ، دار المعرفة ط٢.

٢٩ - بحوث في تاريخ السنة المشرفة ، د أكرم ضياء العمري ، مؤسسة الرسالة ، ط٣ ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .

٣٠ - بداية إمارة بير جماعة عليشاه و نهايته ، للشيخ الأمرتسري ، مطبعة أهل الحديث ، ١٩٣٦م .

٣١ - بداية نزاع الروبري و نهايته (مظالم الروبري) ، للشيخ الأمرتسري ، مطبعة أهل الحديث بأمرتسر ، ١٩٣٩م .

٣٢ - البداية والنهائية لابن كثير بتحقيق جماعة من العلماء ، دار الكتب العلمية بيروت ط١ ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

٣٣ - البدر الطالع بحاسن من بعد القرن السابع ، للقاضي محمد بن علي الشوكاني ، مكتبة ابن تيمية القاهرة .

٣٤ - برهان القرآن ، لمولى بخش الله بخش ، مطبعة وزيرهند بأمرتسر ، ١٩٢٣م .

٣٥ - بروتوكولات صهيون ، ترجمة أحمد عبدالغفور العطار ، دار الأندلس ط ٨ ١٤٠٠هـ -١٩٠٨م .

٣٦ - البريلوية عقائد وتاريخ ، للشيخ إحسان إلهي ظهير ، إدارة ترجمان السنة بلاهور ، ط٦ ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

٣٧ - بطش القدير في الرد على التفسير الكبير ، للشيخ الأمرتسري ،

٣٨ - بهاء الله والمرزا ، للشيخ الأمرتسري ، المطبعة الثنائية بأمرتسر ، ط١ ١٩٣٣م .

٣٩ - البهائية عقائد وتاريخ ، للشيخ إحسان إلهي ظهير ، إدارة ترجمان السنة بلاهور ط٦ ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٤٠ - بين الإسلام و المسيحية ، لأبي عبيد الخزرجي المتوفى ٥٩٢ هـ بتحقيق د محمد شامه ، مكتبة وهبة بمصر ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م

٤١ - تاج العروس للزبيدي بتحقيق عبدالعليم الطحاوي ، مطبعة حكومة الكويت ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .

تاج العروس للزبيدي ، دار مكتبة الحياة بيروت

٤٢ - التاريخ الإسلامي ، للشيخ الأمرتسري ، مطبعة أهل الحديث بأمرتسر ، ١٩١٦م .

٤٣ - تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الميلادي لمحمد مطيع الحافظ نزار أباظة دار الفكر ط ١ ١٤٠٦هـ - ١٩٨٨م .

٤٤ - تاريخ المرزا ، للشيخ الأمرتسري ، أكاديمية الشيخ ثناءالله الأمرتسري ، ط٥ ١٩٩٢م .

٤٥ - تحريف الآرية ، للشيخ الأمرتسري ، المطبعة الثنائية بأمرتسر ، ١٣٦٢هـ - ١٩٤٣م .

٤٦ - تحريك أهل حديث تاريخ كـ آينه مين (حركة أهل الحديث في مرآة التاريخ للقاضي محمد أسلم سيف الفيروزبوري ط١ باكستان ١٩٩٤م و ط٢ دلهي .

٤٧ - التذكرة (سيرة شخصية للشيخ أملاها على الشيخ عبدالله ثاني الأمرتسري) طبع مع نور التوحيد)

٤٨ - تذكرة أبي الوفاء ، للشيخ عبدالرشيد العراقي ، ندوة المحدثين بكوجرانواله ط ١ ١٩٨٤م .

٤٩ - تراجم علماء الحديث في الهند لأبي يحيى إمام خان النوشهروي ج١ مطبعة

جيد بدلهي ، ط١ ١٣٥٦هـ - ١٩٣٨م .

٥٠ - الترغيب والترهيب لعبد العظيم عبد القوي المنذري بتحقيق مصطفى محمود محمد عمارة ، إحياء التراث العربي ط ٣ ١٣٦٨هـ ١٩٨٨م

٥١ - التعريفات ، للشريف علي بن محمد الجرجاني ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط١ ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

٥٢ - تعليم القرآن ، للشيخ الأمرتسري ، مطبعة سيتم بأمرتسر ، ١٣٣٩هـ -١٩٢١م .

٥٣ - تعليمات المرزا، للشيخ الأمرتسري ، المطبعة الثنائية

٥٤ - تغليب الإسلام في الرد على تهذيب الإسلام ، للشيخ الأمرتسري ، أربعة أجزاء ، المطبعة الثنائية ، ١٩٠٥م - ١٩٠٦م.

٥٥ - التفسير بالرأي ، للشيخ الأمرتسري ، المطبعة الثنائية ، ١٩٣٩م.

التفسير الثنائي ، ثمانية أجزاء

ج١ ١٣٤٤هـ و ج٢ ط٣ ١٣٥٢هـ- ١٩٣٣م و ج٣ ١٣٤٦هـ و ج٤ ط٢ ١٣٥٠هـ -١٩٣١م و ج٥ ط٣ ١٣٥٣هـ -١٩٣٤م و ج٦ ط٣ ١٣٥٣هـ -١٩٣٥م ج٧ ١٣٤٤هـ و ج٨ ١٣٤٧هـ.

٥٦ - تفسير القرآن بكلام الرحمن ، للشيخ الأمرتسري ، ط٢ ١٣٤٥هـ.

٥٧ - التقابل (بين الشرائع) الثلاثة ، للشيخ الأمرتسري ، ط١ ١٣١٧هـ

التقابل الثلاثة ، جمعية أهل الحديث بلاهور

التقابل الثلاثة ، أكاديمية الشيخ ثناء الله الأمرتسري بدلهي ، ١٩٨٧م.

٥٨ - التقليد والتبعية و أثرهما في كيان الأمة الإسلامية للشيخ ناصر عبد الكريم العقل ، رسالة ماجستير طبعة جامعة الإمام .

٥٩ - التقليد الشخصي و(الإتباع)السلفي ، للشيخ ثناء الله الأمرتسري ، ط٢ ١٣٤١هـ - ١٩٢٣م .

٦٠ - التقاليد الإسلامية ، للمؤلف نفسه ، مطبعة أهل الحديث بأمرتسر ط٢ ١٩٠٧م

٦١ - تلخيص المستدرك للذهبي شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ، دار الفكر ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .
٦٢ - تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة لأبي الحسن علي بن محمد الكناني بتحقيق عبدالوهاب عبداللطيف و عبدالله محمد صديق ط دار الكتب العلمية ط٢ ١٤٠١هـ ١٩٨٠م.
٦٣ - التوحيد والتثليث وطريق النجاة ، للشيخ ثناءالله الأمرتسري ، مطبعة وزيرهند سيتم بأمرتسر ، ١٣٣٢هـ - ١٩١٤م .
٦٤ - تهذيب الأحكام في شرح المقنعة للشيخ المفيد أبي جعفر محمدبن الحسن الطوسي دارالكتب الإسلامية طهران ط ٣ ١٣٩٠هـ.
٦٥ - تهذيب الأخلاق ، للشيخ الأمرتسرري ، مطبعة روزبازار بأمرتسر ، ١٩٠٣م .
٦٦ - جامع بيان العلم وفضله ، للمحدث ابن عبدالبر
٦٧ - الجامع الصحيح ، للإمام أبي عيسى الترمذي ، بتقحيق كمال يوسف الحوت ، دار الكتب العلمية ، ط١ ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م .
٦٨ - الجامع لشعب الايمان ، لأبي بكر أحمد البيهقي ، الدار السلفية ط١ ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
٦٩ - جلالة الملك ابن سعود ، و إخوان علي و المؤتمر الإسلامي الأول ، للشيخ الأمرتسري ، مطبعة آفتاب بأمرتسر ١٩٢٦م .
٧٠ - الجهاد في الويد ، للشيخ الأمرتسري ، مطبعة آفتاب بأمرتسر ، ط٢ ١٩٢٤م .
٧١ - جهود أهل الحديث في خدمة القرآن الكريم ، للدكتور عبدالرحمن الفريوائي ، الجامعة السلفية ببنارس الهند ، ط٢ ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م .

٧٢ - الجهود التأليفية للجماعة السلفية (جماعت أهل حديث كي تصنيفي خدمات) للشيخ محمد مستقيم السلفي ، المطبعة السلفية ببنارس الهند ، ط٢ ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .

٧٣ - الجهود التدريسية لجماعة أهل الحديث ، للشيخ عزيز الرحمن السلفي ، الجامعة السلفية ببنارس ، ط٢ ١٣٠٥هـ - ١٩٨٤م .

٧٤ - الجهود العلمية لأهل الحديث في الهند ، للشيخ أبي يحيى إمام خان النوشهروي ، بترتيب محمد حنيف يزداني ، المكتبة النذيرية بلاهور ، ١٩٩٣م.

٧٥ - جوابات النصارى ، للشيخ الأمرتسري ، المطبعة الثنائية بأمرتسر ، ١٩٣٠م .

٧٦ - الحجاب ، واللحية و الامتشاط ، للشيخ الأمرتسري ، جمعية أهل الحديث بكشمير .

٧٧ - حدوث الويد ، للشيخ الأمرتسري ، مطبعة روزبازار بأمرتسر ، ط٣ ١٩١٣م.

٧٨ - الحديث النبوي والتقليد الشخصي ، للشيخ الأمرتسري ، مطبعة آفتاب ١٩٠٩م .

٧٩ - الحركة الإسلامية الأولي في الهند (هندوستان كي بهلي اسلامي تحريك) ، لمسعود عالم الندوي ، مكتبة جراغ إسلام بلاهور ط٣ ١٩٨٩م .

٨٠ - حركة الانطلاق الفكري و جهود الشاه ولي الله في تجديد الدين ، للشيخ محمد إسماعيل السلفي ، المكتبة النذيرية بلاهور ط٣ ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .

٨١ - الحركة الترابية (خاكساري تحريك) و مؤسسها ، للشيخ الأمرتسري ، المطبعة الثنائية ١٩٣٩م .

٨٢ - حركة ختم النبوة ، لشورش كشميري ، مطبعة جتان بلاهور ط٣ ١٩٩٤م .

٨٣ - الحركات المناهضة للإسلام للدكتور محمد يوسف النجرامي ، مكتبة أبو

القاسم جدة ط٢ ١٤١٢هـ - ١٩٩١م .
٨٤ - الحق المبين في الرد على الكلام المبين ، للشيخ عبدالحق الأمرتسري ، مطبعة ضياء الإسلام بأمرتسر .
٨٥ - الحماسة ، لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي بتحقيق د عبيد عبدالرحيم عسيلان ، مطابع جامعة الإمام بالرياض .
٨٦ - الحياة الثنائية ، لمحمد داود راز الدهلوي ، إدارة نور الإيمان بدلهي .
٨٧ - حياة شيخ الإسلام ابن تيمية ، لعلامة الشام محمد بهجة البيطار ، المكتب الإسلامي ، ط٢ ١٣٩١هـ - ١٩٧٢م .
٨٨ - حياة العز ، للشيخ الأمرتسري ، مطبعة أهل الحديث بأمرتسر ١٣٢٦هـ ١٩٠٣م .
٨٩ - حياة المحدث شمس الحق وأعماله ، لمحمد عزيرشمس ، الجامعة السلفية ببنارس ، ط٢ ١٤١٢هـ - ١٩٩١م .
٩٠ - الحياة المسنونة ، للشيخ الأمرتسري ، المطبعة الثنائية ، ١٩٣٥م .
٩١ - خصائل النبي ﷺ ، للمولف نفسه ، مطبعة أهل الحديث بأمرتسر ١٣٣٣هـ .
٩٢ - الخطاب إلى المودودي ، للمؤلف نفسه ، مطبعة كوه نور سرنيغر ١٩٧٤م .
٩٣ - الخطر اليهودي بروتوكولات حكماء صهيون ترجمة محمد خليفة التونسي ، تقديم عمار محمود عقاد ، ذات السلاسل الكويت .
٩٤ - خلافة الرسالة ، للشيخ الأمرتسري ، المطبعة البرقية بأمرتسر ، ١٣٤٨هـ .
٩٥ - الخلافة المحمدية ، للمؤلف نفسه ، المطبعة البرقية بأمرتسر، ط١ ١٣٣٦هـ - ١٩٢٢م و ط٢ ١٣٤٠هـ -١٩٢٢م .

٩٦ - دائرة معارف القرن العشرين

٩٧ - دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية للدكتور سعود عبدالعزيز الخلف ، مكتبة العلوم والحكم ط١ ١٤١٤هـ.

٩٨ - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجرالعسقلاني ، بتحقيق محمد سيد جادالحق ، دار الكتب الحديثية بعابدين .

٩٩ - دلائل النبوة للبيهقي بتحقيق محمد ابن قلعجي دار الكتب العلمية ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

١٠٠ - الديانات القديمة ، للإمام محمد أبوزهرة ، دار الفكر العربي .

١٠١ - ديوان الشافعي

١٠٢ - ديوان علي ، ت د محمد عبدالمنعم الخفاجي ، دار ابن زيد بيروت.

١٠٣ - ذيل طبقات الحفاظ للسيوطي

١٠٤ - رجم الشيطان في الرد على أساطير الأولين ، للشيخ الأمرتسري ، المطبعة الثنائية بأمرتسر و ط١ ١٩٠٩م .

١٠٥ - رد المختار (مع شرحه) للشيخ محمد علاء الدين الحصنكي ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ط ١٣٩٦هـ - ١٩٦٦م .

١٠٦ - رسالة في آمين و رفع اليدين ، للمؤلف نفسه ، مطبعة أهل الحديث بأمرتسر ، ط٢ ١٩٠٧م .

١٠٧ - رسالة في القرآن العظيم ، للمؤلف نفسه ، المطبعة نفسها .

١٠٨ - الرسول المقدس ، للمولف نفسه ، أكاديمية الشيخ ثناءالله الأمرتسري ، ط ١٩٨٨م و ط ١٩٩٣م .

١٠٩ - روح الإسلام للسيد أمير علي ترجمه أمين محمود شريف ، مكتبة الآداب ،

المطبعة النموذجية ١٩٦١م .
١١٠ - رود كوثر ، شيخ إكرام ، إدارة ثقافت إسلامية ، ط١٤ .
١١١ - الروض المعطار في خبر الأقطار لمحمد عبدالمنعم الحميري ، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، مكتبة لبنان ط ١٩٨٢م .
١١٢ - روضة الناظرين عن علماء نجد وحوادث السنين لمحمد بن عثمان بن صالح بن عثمان القاضي ، مطبعة الحلبي بالقاهرة ط ٣ ١٩١٠م - ١٩٨٩م .

١١٣ - زار القاديان (العويل في القاديان) للشيخ الأمرتسري ، مطبعة راجبوت بلاهور ١٩١٧م .
١١٤ - زوابع في وجه السنة قديما وحديثا لصلاح الدين مقبول أحمد ، مجمع البحوث العلمية الإسلامية بدلهي ، ط١ ١٤١١هـ - ١٩٩١م .

١١٥ - سركزشت مجاهدين ، لغلام رسول مهر ، كتاب منزل لاهور.
١١٦ - السلام عليكم ، للشيخ أبي الوفاء الأمرتسري ، المطبعة البرقية بأمرتسر ، ١٩٢٣م.
١١٧ - سلسلة الأحاديث الصحيحة ، للمحدث الألباني ، المكتب الإسلامي
١١٨ - سلسلة الأحاديث الضعيفة ، للمؤلف نفسه ، المكتب الإسلامي ، ط٢ ١٣٨٤هـ .
١١٩ - السنة لابن أبي عاصم ، بتحقيق الألباني ، المكتب الإسلامي ، ط٢ ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
١٢٠ - سنن ابن ماجة ، بتحقيق محمد مصطفى الأعظمي ، شركة الطباعة العربية السعودية بالرياض ط١ ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
١٢١ - سنن الإمام أبي بكر أحمد بن حسين البيهقي ، دار الفكر
١٢٢ - سنن الإمام أبي محمد عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي ، بتحقيق نواز

أحمدزمرلي ، خالد السبع العلمي ، دار الريان ط١ ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

١٢٣ - سنن الإمام الدارمي ، بتحقيق د مصطفى ديب البغا ، دار القلم ط١ ١٤١٢هـ - ١٩٩١م .

١٢٤ - السيد أحمد الشهيد ، لغلام رسول مهر ، مطبعة غلام علي بلاهور

١٢٥ - سوامي ديانند ومبلغه من العلم والعقل ، للشيخ الأمرتسري ، مطبعة أهل الحديث بأمرتسر ، ١٩٠٥م .

١٢٦ - سير أعلام النبلاء للذهبي ، بتحقيق شعيب الأرناووط ، مؤسسة الرسالة ط ١ ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

١٢٧ - السيرة الثنائية ، للشيخ عبدالمجيد السوهدروي ، الكتاب انترناشيونال / المكتبة القدوسية بلاهور ط١ ١٩٨٩م .

١٢٨ - السيرة النبوية لابن هشام ط ٢ ١٣٧٥هـ مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر.

١٢٩ - شاه انكلستان (ملك الإنجلترا) و المرزا القادياني ، للشيخ الأمرتسري ، مطبعة سيتم بلاهور ، ١٣٣٩هـ - ١٩٢١م .

١٣٠ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، للمؤرخ الأديب أبي الفلاح عبدالحي بن العماد الحنبلي المتوفى ١٠٨٩م ، المكتب التجاري للتأليف و الطباعة والنشر بيروت لبنان .

١٣١ - شرح السنة ، لمحي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي ، ط دار بدر

١٣٢ - شرح المعلقات السبع للزوزني طبعة دار صادر .

١٣٣ - الشريعة الإلهية لا القوانين الوضعية للشيخ عمر سليمان الأشقر ط ١ دار الدعوة الكويت ، ١٤٠٤هـ

١٣٤ - شمع التوحيد ، للشيخ الأمرتسري ، الدار العلمية ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

١٣٥ - شهادات المرزا ، للشيخ الأمرتسري ، ١٣٤٢هـ - ١٩٢٣م.

١٣٦ - الشيخ ثناء الله الأمرتسري ، لفضل الرحمن بن ميان محمد ، دار الدعوة السلفية بلاهور ، ١٩٨٧م .

١٣٧ - الشيخ ثناء الله الأمرتسري حياته و جهود في التفسير ، لعبد المبين الندوي ، ندوة المحدثين ، طذ ١٩٨٨م .

١٣٨ - الشيخ عبد العزيز الرحيم آبادي حياته و جهوده ، لمحمد فضل الرحمن السلفي ، مكتبة نسيم بهار ، ط١ ١٩٨٩م .

١٣٩ - الشيعة والتشيع ، لإحسان إلهي ظهير ، إدارة ترجمان السنة بلاهور ط٢ ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

١٤٠ - الشيعة والسنة ، للمؤلف نفسه ، إدارة ترجمان السنة بلاهور ط٢٤ ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

١٤١ - الصحافة في ضوء الإسلام ، د مصطفى الديري ، مكتبة الطالب الجامعي بمكة المكرمة .

١٤٢ - الصحيح للإمام البخاري (مع الفتح) بترقيم محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر /دار الريان / المطبعة السلفية ومكتبتها .

١٤٣ - الصحيح لابن حبان (بترتيب الإحسان) بتحقيق كمال يوسف الحوت ، دار الكتب العلمية بيروت ط١ ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

١٤٤ - الصحيح للإمام مسلم (مع النووي) مكتبة الحلبي و أولاده بمصر

١٤٥ - الصحيح للإمام مسلم (بترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ، إحياء التراث الإسلامي ط ١ ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م .

١٤٦ - صحيح الترغيب ، للمحدث الألباني ، المكتب الإسلامي

١٤٧ - صحيح الجامع الصغير وزيادته ، للمحدث الألباني ، المكتب الإسلامي ، ط ٣ ١٤٠٨هـ -١٩٨٨م .

١٤٨ - صحيح سنن ابن ماجة ، للمؤلف نفسه ، المكتب الإسلامي ، ط٣ ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

١٤٩ - صحيح سنن أبي داود ، للمؤلف نفسه ، المكتب الإسلامي ، ط١ ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .

١٥٠ - صحيح سنن الترمذي ، للمؤلف نفسه ، المكتب الإسلامي ، ط١ ١٩٠٨م .

١٥١ - الصحيفة المحبوبية في الرد على الصحيفة الآصفية ، للأمرتسري ، المطبعة الثنائية بأمرتسر ، ١٣٢٧هـ -١٩٠٩م.

١٥٢ - الصلوات عند الأربعة ، للمؤلف نفسه ، ١٩٠٤م .

١٥٣ - ضعيف سنن ابن ماجة ، للمحدث الألباني ، المكتب الإسلامي ، ط١ ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

١٥٤ - طبقات الحفاظ للسيوطي جلال الدين ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط٢ ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .

١٥٥ - طبقات الشافعية ، للسبكي

١٥٦ - عجائبات المرزا ، للشيخ الأمرتسري ، المطبعة الثنائية ، ١٣٥٠هـ - ١٩٣٣م

١٥٧ - عجائبات المرزا ، للشيخ الأمرتسري ، ندوة المحدثين ، ط ١٩٨٥م .

١٥٨ - عقائد المرزا ، للمؤلف نفسه ، مطبعة تنوير بوارانسي .

١٥٩ - العلامة السيد عبدالحي الحسني مؤرخ الهند الأكبر عصره و حياته ومؤلفاته ، للسيد قدرة الله الحسيني ، طبعة دار الشروق جدة ط١ ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

١٦٠ - علم الفقه ، للشيخ الأمرتسري ، مطبعة روزبازار بأمرتسر ، ١٩١٣م.

١٦١ - علم كلام المرزا ، للمؤلف نفسه ، مطبعة أهل الحديث بأمرتسر ، ١٩٢٩م.

١٦٢ - علماء نجد خلال ستة قرون للشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح البسام

، مكتبة المطبعة النهضة الحديثية بمكة المكرمة ط١ ١٣٩٨هـ .
١٦٣ - العلل المتناهية في الأحاديث الواهية ، لعبد الرحمن بن علي ابن الجوزي تحقيق الشيخ إرشاد الحق الأثري ، مطبعة المكتبة العلمية بباكستان ط ١ ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
١٦٤ - الغارة على العالم الإسلامي ، تاليف ا - ل - شاتليه ترجمة محب الحق الخطيب ، مساعد الياني ، مكتبة أسامة بن زيد بيروت .
١٦٥ - غزو الجيوش الإسلامية على الآرية ، للشيخ الأمرتسري ، المطبعة الثنائية ط ١٣٢١هـ - ١٩٠٣م .
١٦٦ - فاتح القاديان ، للشيخ الأمرتسري ، مطبعة سيتم ، ١٩١٢م.
١٦٧ - الفتاوى الثنائية ، جمع وترتيب ، محمد داؤد راز الدهلوي ، إدارة نور الإيمان بدلهي / المكتبة الثنائية أكاديمية النور بباكستان .
١٦٨ - فتح الباري للإمام ابن حجر العسقلاني ،المطبعة السلفية ومكتبتها.
١٦٩ - الفتح الرباني في المباحثة القاديانية ، للشيخ الأمرتسري ، مطبعة روزبازار بأمرتسر .
١٧٠ - فتنة إنكار السنة في شبه القارة الهندية الباكستانية للدكتور سمير عبد الحميد إبراهيم ، مكتبة دار السلام ط ١ ١٤١٢هـ .
١٧١ - الفتنة القاديانية و الشيخ ثناء الله الأمرتسري ، للشيخ صفي الرحمن الأعظمي المباركفوري ، الجامعة السلفية ببنارس ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
١٧٢ - فتوحات أهل الحديث ، للشيخ الأمرتسري ، طبعة دلهي ، ١٩١٧م.
١٧٣ - الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم ، للأستاذ الإمام أبي المنصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي بتحقيق محمد عثمان الخشت ، مكتبة ابن سينا بمصر .
١٧٤ - الفرق بين الفرق ، للبغدادي ، بتحقيق محمد محي الدين ، دار المعرفة

بيروت.

١٧٥ - فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام و بيان موقف الإسلام منها ، للدكتور غالب بن علي عواجي ، مكتبة لينة للنشر و التوزيع ، ط١ ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م .

١٧٦ - فسخ نكاح القاديانية ، للشيخ الأمرتسري ،

١٧٧ - الفصل في علم الغيب ، للشيخ الأمرتسري ، مطبعة أهل الحديث ١٣٢١هـ - ١٩٠٣م.

١٧٨ - الفصل في الملل و الأهواء والنحل ، للإمام أبي محمد علي بن أحمد المعروف بابن حزم الظاهري ، بتحقيق د محمد إبراهيم و د عبدالرحمن عميرة ، شركة مكتبات عكاظ السعودية ، ط ١ ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

١٧٩ - فصل قضية آرة ، للشيخ الأمرتسري ، مطبعة أهل الحديث بأمرتسر ، ط١ ١٩٠٥م .

١٨٠ - فصل قضية الإخوان بذكر تفسير القرآن ، مطبعة روزبازار بأمرتسر ، ١٩٠٩م

١٨١ - فصل قضية القادياني ، للشيخ الأمرتسري ، المطبعة الثنائية بأمرتسر ، ١٣٤٩هـ - ١٩٣١م .

١٨٢ - الفقه والفقيه ، للشيخ الأمرتسري ، مطبعة روزبازار ط ١ ١٣٤٤هـ - ١٩٢٥م

١٨٣ - فقهاء الباكستان والهند لمحمد إسحاق البهتي ج١ ، إدارة ثقافت إسلامية بلاهورط١

١٨٤ - فقهاء الباكستان والهند لمحمد إسحاق البهتي ج٢ ، إدارة ثقافت إسلامية ط ١ ١٩٨٤م.

١٨٥ - فقهاء الباكستان والهند لمحمد إسحاق البهتي ج٣ ،إدارة ثقافت إسلامية ،ط١ ١٩٨٩م.

١٨٦ - الفقيه والمتفقه ، للخطيب البغدادي بتصحيح الشيخ إسماعيل الأنصاري ، دار الكتب العلمية بيروت ط٢ ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
١٨٧ - الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ، للإمام الشوكاني بتحقيق المعلمي ، دار الكتب العربية .
١٨٨ - فوات الوفيات والذيل عليها لمحمد شاكر الكتبي بتحقيق د إحسان عباس ط دارصادر.
١٨٩ - القادياني والقاديانية ، للشيخ ابي الحسن الندوي ، الدار السعودية للنشر ط٣ ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م .
١٩٠ - القاديانية دراسات وتحليل ، للشيخ إحسان إلهي ظهير ، إدارة ترجمان السنة ، ط١٦ ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م .
١٩١ - القاديانية فئة كافرة ، تعريب الأستاذ محمد بشير ، مطبعة الايمان بلاهور ،ط١ ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م .
١٩٢ - القاديانية في ضوء مرآتها ، للشيخ صفي الرحمن الأعظمي المباركفوري ، الجامعة السلفية ببنارس ، ط١ ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .
١٩٣ - القاموس المحيط ، لمجد الدين الفيروزآبادي ، دار الجيل
١٩٤ - قادياني كافر كيون (لمذا كُفِر القادياني؟) ، للشيخ إرشاد الحق الأثري ، مكتبة محمدية بدايون ، ط١ ١٩٩٠م
١٩٥ - القرآن الكريم (رسالة مختصرة في تعاليم القرآن) للشيخ الأمرتسري ، المطبعة البرقية ط٤ ١٩٢٤م.
١٩٦ - القرآن والكتب الآخرى ، للشيخ الأمرتسري ، مطبعة راجبوت بلاهور .
١٩٧ - القرآنيون وشبهاتهم حول السنة للشيخ خادم حسين إلهي بخش ، مكتبة الصديق ط١ ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .
١٩٨ - قصة القلب الحزين (دكهئي دل كي داستان) للشيخ الأمرتسري ، المطبعة

الثنائية ط١ ١٣٥٧هـ - ١٩٣٩م .

١٩٩ - قصة الماضيين (ياد رفتكان) للسيد سليمان الندوي ، مطبعة شكيل بكراتشي١٩٨٣م.

٢٠٠ - الكامل في التاريخ ، لابن الأثير ، دار الكتاب العربي ، ط٦ ١٤٠٦هـ.

٢٠١ - الكامل في ضعفاء الرجال ، لابن عدي الجرجاني و دار الفكر ط١ ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٢٠٢ - كتاب الرحمن ، للشيخ الأمرتسري ، مطبعة آفتاب بأمرتسر ط١ ١٩٣٠م.

٢٠٣ - الكتاب المقدس (العهد القديم و الجديد) ط القاهرة

٢٠٤ - كشف الأستار عن زوائد البزار بتحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي ، مؤسسة الرسالة ١٣٩٩هـ .

٢٠٥ - الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي بدمشق ط ١٩٧٦م .

٢٠٦ - كنز العمال للشيخ علاء الدين علي المتقي بن حسام الهندي ، مؤسسة علوم القرآن .

٢٠٧ - الكواكب الدرية في مناقب ابن تيمية للإمام مرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي المتوفى سنة ١٠٣٣هـ بتحقيق نجم عبدالرحمن خلف دار العرب الإسلامي ط١ ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

٢٠٨ - لاإله إلا الله (الكلمة الطيبة) للشيخ الأمرتسري ، دعوة القرآن والسنة بكشمير، ١٩٩٢م .

٢٠٩ - اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للإمام جلال الدين السيوطي ، دار المعرفة بيروت ١٤٠١ هـ - ١٩٨١م .

٢١٠ - لسان العرب لابن المنظور الأفريقي بتحقيق علي شيري ، دار إحياء التراث العربي ط١ ١٩٨٨م/ دار صادر.

٢١١ - ليكهرام والمرزا ، للشيخ الأمرتسري ، ١٣٦١هـ - ١٩٤٢م.

٢١٢ - مائة ثنائية ، للشيخ الأمرتسري ، المطبعة الثنائية .

٢١٣ - الماضي المشرق لعلماء الهند ١ ، للسيد محمد ميان ، مكتبة برهان بدلهي ط٣ ١٣٨٣هـ -١٩٦٣م .

٢١٤ - ما هي القاديانية ؟ ، للسيد أبي الأعلى المودودي ، دار القلم الكويت ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

٢١٥ - المثل السائر ، لابن الأثير

٢١٦ - مجمع الزوائد و منبع الفوائد لنور الدين علي أبي بكر الهيثمي ، دار الكتاب العربي ط ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

٢١٧ - محاضرات في النصرانية ، للإمام محمد أبو زهرة ، دار الإفتاء بالرياض ١٤٠٤هـ / دار الفكر العربي ، ط٣ ١٣٨١هـ - ١٩٦٦م.

٢١٨ - المحدث الفاصل بين الراوي والواعي للقاضي الرامهرمزي بتحقيق د محمد عجاج الخطيب دار الفكر ط٣ ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.

٢١٩ - محمد بهجة البيطار حياته و آثاره لعدنان الخطيب .

٢٢٠ - محمد رشي ، للشيخ الأمرتسري ، مطبعة روزبازار ١٩٢٣م.

٢٢١ - محمد القادياني ، للشيخ الأمرتسري ، المطبعة الثنائية بأمرتسر ، ١٣٦٢هـ ١٩٤٣م .

٢٢٢ - محمود مصلح موعود ، للشيخ الأمرتسري ، المطبعة الثنائية بأمرتسر ، ١٩٤٤م.

٢٢٣ - مختصر التحفة الاثني عشرية للشاه عبد العزيز للحافظ غلام محمد الأسلمي بترجمة السيد محمد شكري الآلوسي بتحقيق محب الدين الخطيب ، ط المطبعة السلفية بالقاهرة ١٣٧٣هـ .

٢٢٤ - المدخل في فن التحرير الصحفي ، للدكتور عبد اللطيف حمزة ،

دار الفكر العربي ط ٤

٢٢٥ - مذهب أهل الحديث ، للشيخ الأمرتسري ، مطبع روزبازار بأمرتسر طه ١٩١١م.

٢٢٦ - مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، للمحدث عبيدالله المباركفوري ،الجامعة السلفية ببنارس .

٢٢٧ - المرقع الديانندي ، للشيخ الأمرتسري ، المطبعة الثنائية ١٩٠٨م

٢٢٨ - المرقع القادياني ، للشيخ الأمرتسري ، مطبع سيتم ١٩١٧م .

٢٢٩ - المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري ، دار الفكر بيروت ١٣٩٨م - ١٩٧٨م.

٢٣٠ - المسند للإمام أبي داؤد الطيالسي ، دار الباز /دار المعرفة بيروت .

٢٣١ - المسند للإمام أحمد بن حنبل ، المكتب الإسلامي ، بيروت ط٢ ١٣٩٨هـ - ١٩٨٨م .

٢٣٢ - المسند للإمام أحمد بن حنبل بتحقيق أحمد محمد شاكر ، دار المعارف للطباعة والنشر بمصر ط ٣ ١٣٦٨هـ - ١٩٤٩م .

٢٣٣ - المسند للحميدي بتحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، عالم الكتب بيروت .

٢٣٤ - مسئلة صلب المسيح بين الحقيقة والإفتراء لأحمد ديدات ترجمة علي الجوهري ، دار الفضيلة بمصر ، ١٩٨٩م.

٢٣٥ - المسئلة القاديانية ، للشيخ الندوي والمودودي ومحمد خضر الحسين ، دار العربية للطباعة والنشر بيروت .

٢٣٦ - مسدس حالي ، ألطاف حسين حالي ، ط إله آباد ١٩٩٤م .

٢٣٧ - مشكاة المصابيح بتحقيق الألباني المكتب الإسلامي ، ط٢ ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

٢٣٨ - المصباح المنير ، للعلامة أحمد بن محمد الفيومي المقري ، ط مكتبة

لبنان ، ١٩٨٧م .

٢٣٩ - المصنف لابن أبي شيبة ، الدار السلفية بمبائي.

٢٤٠ - المصنف الغير متأهل ، للشيخ الأمرتسري ، ط ١٩٤٣م .

٢٤١ - المصنف الغير مدبر ، للشيخ الأمرتسري ، المطبعة الثنائية ١٩٤٦م.

٢٤٢ - المصلحان في الهند وخشونة كلامهما ، للشيخ الأمرتسري ، مطبعة آفتاب ١٩١٧م .

٢٤٣ - معجم البلدان للشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي ط دار صادر ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

٢٤٤ - معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، لمجدي وهبة و كامل المهندس طبعة بيروت ط١ ١٩٧٩م و / مكتبة لبنان ط٢ ١٩٨٤م

٢٤٥ - معجم المؤلفين ، لعمر رضا كحالة ، دار إحياء التراث الإسلامي .

٢٤٦ - المعجم الكبير ، للطبراني بتحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي ، مطبعة الأمة بغداد ١٩٨٠م .

٢٤٧ - المعقولات الحنفية ، للشيخ الأمرتسري ، مكتبة عزيزية ، ط٢ ١٣٥٤هـ - ١٩٣٦م

٢٤٨ - مفردات في غريب القرآن ، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني دار المعرفة بيروت .

٢٤٩ - مقالات الإسلاميين و اختلاف المصلين ، لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري بتحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد ، المكتبة العصرية بيروت ١٤١٦هـ -١٩٩٥م .

٢٥٠ - مقدمة رسالة في الرد على الرافضة للمقدسي ، للشيخ عبدالوهاب خليل الرحمن ط ١ ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

٢٥١ - مقدمة مفتاح كنوز السنة لمحمد فؤاد عبدالباقي ط إدارة ترجمان السنة

بلاهور ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م .

٢٥٢ - المكالمة الأحمدية ج١ ، للشيخ الأمرتسري ، المطبعة البرقية ، ١٣٥٨هـ ١٩٣٩م

٢٥٣ - الملل والنحل ، للإمام أبي الفتح محمد بن عبدالكريم الشهرستاني ، مؤسسة الكتب الثقافية ، ط١ ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

٢٥٤ - المنتخب من المسند ، لعبد بن حميد ، بتحقيق السيد صبحي السامرائي البدري و محمود محمد خليل الصعيدي ، عالم الكتب بيروت ، ط ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

٢٥٥ - من هو الوهابي ؟ لمحمد مطيع الحق ، عظيم بك دبو ديوبند .

٢٥٦ - موج كوثر ، الشيخ محمد إكرام ، إدارة ثقافت إسلامية لاهور ط١٧ ١٩٩٢م .

٢٥٧ - الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ، الندوة العالمية للشباب الإسلامي بالرياض ط ٢.

٣٥٨ - الموسوعة الحركية ، لفتحي يكن ، دار البشير ط٢ ١٤٠٣هـ .

٢٥٩ - موضوعات الصغاني ، للإمام العلامة أبو الفضائل الحسن بن محمدبن الحسن القرشي الصغاني المتوفي ٦٥٠ ، دار نافع للطباعة والنشر ط١ ١٤٠١هـ - ١٩٨٠م .

٢٦٠ - الموضوعات الكبرى لابن الجوزي بتحقيق عبدالرحمن محمد عثمان ، المكتبة السلفية بالمدينة ، ط١ ١٣٨٦هـ -١٩٦٦م.

٢٦١ - المؤطا للإمام مالك برواية أبي مصعب الزهري بتحقيق بشار عواد ومحمود محمد خليل ، مؤسسة الرسالة ط١ ١٤١٢هـ .

٢٦٢ - مؤطا الإمام مالك بترقيم محمد فؤاد عبدالباقي ط دار إحياء الكتب العربية ومطبعة عيسى بابي الحلبي وأولاده بمصر .

٢٦٣ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لجمال الدين أبي المحاسن

يوسف ٢٦٤ - بن تغري بردي الأتابكي ، المؤسسة المصرية العامة للطباعة .
٢٦٥ - نزهة الخواطر و بهجة المسامع و النواظر، للشيخ عبدالحي الحسني ، مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن الهند ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م .
٢٦٦ - النصرانية و الإسلام وعالمية الإسلام و دوامه إلى قيام الساعة للمستشار محمد عزت إسماعيل ط دار الأنصار بالقاهرة .
٢٦٧ - نظرة على قضية الحجاز ، للشيخ الأمرتسري ، المطبعة الثنائية بأمرتسر ، ١٩٣٥م.
٢٦٨ - نظرة على الحركة الوهابية ، للشيخ الأمرتسري ، الكتاب انترناشيونال دلهي .
٢٦٩ - نفحة العنبر للشيخ محمد يوسف البنوري ، مطبعة القادر كراتشي ط ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م .
٢٧٠ - النكات المرزائية ، للشيخ الأمرتسري ، ط١ ١٩٢٦م .
٢٧١ - نكاح الآرية ، للشيخ الأمرتسري ، المطبعة البرقية بلاهور، ط١ ١٣٤٤هـ - ١٩٢٥م
٢٧٢ - نكاح الآرامل والإستبضاع (شادي بيوكان أور نيوك) ، مطبعة آفتاب ، ١٩٢٨م ..
٢٧٣ - نهج البلاغة لابن أبي الحديد دار إحياء التراث العربي ببيروت .
٢٧٤ - نكاح المرزا ، للشيخ الأمرتسري ، ندوة المحدثين بباكستان ط ٤ ١٩٨٥م .
٢٧٥ - نور التوحيد ، للشيخ الامرتسري ، المطبعة الثنائية بأمرتسر ، ١٣٥٧هـ - ١٩٣٨م .
٢٧٦ - نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار للإمام محمدبن علي الشوكاني ط مكتبة

ومطبعة الحلبي بمصر.

٢٧٧ - نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر لمحمد بن محمد بن يحيى اليماني ، ط المطبعة السلفية بالقاهرة ١٣٥٠هـ.

٢٧٨ - وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان بتحقيق د إحسان عباس ، دار صادر .

٢٧٩ - هداية الزوجين ، للشيخ الأمرتسري ، مطبعة أهل الحديث بأمرتسر١٣٢١هـ .

٢٨٠ - هل انتشر الإسلام في الهند بالصوفية (كيا هندوستان مين إسلام صوفياء كا مرهون منت هي؟) لغازي عزير ، الجامعة السلفية ببنارس ط١ ١٤١٤هـ ١٩٩٣م .

فهرس الدوريات

٢٨١ - أهل الحديث الصادرة من أمرتسر من عام ١٩١٠م إلى ١٩٤٧م .

٢٨٢ - أهل الحديث الصادرة من لاهور

٢٨٣ - التوعية الصادرة من دلهي

٢٨٤ - جريدة خبرين الصادرة من لاهور اليومية

٢٨٥ - الدعوة الصادرة من لاهور عدد واحد

٢٨٦ - السراج الصادرة من نيبال

٢٨٧ - شه رك باكستان الصادرة من راولبندي باكستان

٢٨٨ - جريدة العالم الإسلامي الصادرة من رابطة العالم الإسلامي .

٢٨٩ - المرقع القادياني الصادرة من أمرتسر أعداد مختلفة

٢٩٠ - مسلمان الصادرة من أمرتسر أعداد مختلفة

٢٩١ - معارف الصادرة من عليكراه

فهرس الموضوعات

١